

العدد ٥٥

اقرأ في هــذا العدد ٤٠ مقال

السنة الثانية

الزيات في الفرعونية والعربية

القدس الشريف السبت ١٧ جمادى الثانية ١٣٥٢ - ٧ تشرين اول ١٩٣٣

اسمع حديث الحياة تنفجر في العراق تفجراً !!

بريد العرب
خواطر مرسلة

قصة العرب
ازهار شائكة

الحركة الوطنية في بلاد الجاوى

الآنسة لطيفة النادبي
فلسطين في الحشرجة

سورية وجلالة الملك علي
صفحة ادب

القس زويمر يصف الصحافة الاسلامية في العالم الاسلامي

المجلس الاسلامي الأعلى والاراضي

صور بشرية

يعجبني ولا يعجبني ٥ بالطرز الرفيع ٥ دكتاتور

برلمان بورتاتيف وانتخاباتــــه الجديــــدة

ودخل خليل يوماً وبيده رسالة برقية وهو شاحب الوجه ظاهر الحزن والكمد وقال لامه :

— اماه هذه برقية من عمي ينعي الينا وفاة ابي، اذ انقلبت به السيارة وقتل لساعته . ووجمت سكينة برهة وقد وقع عليها هذا الخبر وقعاً اليما وساد الحزن على وجوه الجميع ومهما يكن من امر فقد جعلت الدموع تتساقط بكثرة .

قد تختلف افراد الاسرة الواحدة مذاهب ومسالك في شؤون الحياة ، ولكن في الساعة الرهيبة ، ساعة الموت ، تتقارب القلوب المتباعدة، وتثور العواطف الراكدة، او يقولون ان الدم لا يتحول الى ماء.

اخذت سكينة اولادها وذهبت بهم الى دمشق فوراً لحضور الجنازة وقاموا بما عليهم من الواجبات للوالد الراحل و بعد ان تم كل ذلك حسب السنن المتعادة ، رجعوا الى مقرهم في بيروت .

* * *

استولى على سكينة بعد وفاة زوجها ، جمود غريب وحزن عميق حتى بلغ ذلك منها مبلغاً كبيراً ، ويسرى تنظر وتعجب لحالة امها الغريبة . فما كانت يسرى تعرف الشيء الكثير عن حياة امها مع ابيها الحافلة بالشقاء والمتاعب ، فقد عجبت لشدة حزنها عليه اكثر من حزنها على ياسين الغالي المحبوب ! وجلست يسرى قرب النافذة تتفكر وقد شرد ذهنها واستولى عليها الذهول ؛ ولم تشعر بامها لما دخلت الغرفة ، ووقفت بجانبها تقول :

— فيما تفكرين يا يسرى ؟

فانتبهت يسرى من احلامها ووقفت وهي تنظر الى امها نظرات حزينة صامتة وقالت اخيراً :

— اعلمي يا اماه ! اريد ان اسألك سؤالا يجول في نفسي من وقت طويل ولا اجسر ان القيه عليك .

— سلي ما شئت اني احب ان تصارحيني دائماً بافكارك .

— اني اعجب لامرك يا امي ! لما فجعنا باخي الذي هو فلذة كبدك ، تجلدت تجلد الابطال وكنت قدوتنا جميعاً في احتمال تلك المصيبة الفادحة، واراك اليوم قد حزنت على ابي حزناً بلغ منتهاه ، حتى فقدت معه الصبر والجلد فما هو السبب يا امي في ذلك ؟

واعتدلت الام بجلستها ؛ واسندت ظهرها الى الكرسي كمن يستريح مستلقياً ، وهي تبدو انها تريد الافاضة في حديث طويل . ثم قالت بصوت غريب الوقع غريب النبرات :

— هل قرأت تاريخ حياة الخنساء يا يسرى ؟

— اني اروي اكثر قصائدها بصخر وكثيراً ما اتغنى بها في اوقات وحدتي واجدة بها عزائي ، وسلواي .

— لا اعني قصائدها بل اعني ما تركت لنا من امثالها ، فاصغي الي؛ فجعت الخنساء باخويها صخر ومعاوية ، وقضت حياتها تندبهما وترثيهما وسامة صخر حتى ضرب بها المثل بالحزن فقيل (احزن من الخنساء) وادركت الخنساء الاسلام فاسلمت واسلم اولادها ، وقد نهاها سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن الحزن والبكاء وقال لها :

ان من حسن الاسلام الصبر على المصائب فاجابته انها لا تستطيع ان تنسى صخراً ولو غيبت في لحدها . فقال لها رضي الله عنه :

— ولكن اخاك مات مشركا فكيف تبكيه هذا البكاء .

فاجابت قائلة — ولهذا انا اندبه وابكيه .

فاجابها عمر — اذاً فابكي يا خنساء على صخر فحق لك ان تبكي .

وفي موقعة القادسية قتل اولادها الاربعة ، وكانت قد حرضتهم على القتال واوصتهم بحسن الجهاد . ولما نعوا اليها ؛ قالت تلك الكلمة المشهورة التي كانت اعظم ما بحياة الخنساء من عبر ، وابلغ من كل القصائد التي قالتها بصخر وهي (الحمد لله الذي شرفني بقتلهم)

وكلمة الخنساء هذه يا يسرى بث الشجاعة والصبر في قلبي لما نعي الي اخوك ، وان قصتي لشبيهة بقصة الخنساء التي استمرت حزينة على اخيها لانه مات مشركا ، وحمدت الله الذي شرفها بقتل اولادها لانهم استشهدوا في سبيل الاسلام .

وهكذا انا الآن يا بنيتي فقد قضى ولدي في سبيل الوطن مجاهداً مكافحاً ، وكتب اسمه مع اسماء الابطال في اللوح المحفوظ باحرف من نور ، فلماذا اندبه وابكيه ، واني لفخور ان لي بين الشهداء ، الذين سيخلد ذكرهم على مدى الاجيال ، شهيداً غالياً .

واما ابوك يا يسرى فقد مات وتراب الوطن يلعنه ، وابناء الوطن يتبرأون منه ، مات خائناً منافقاً ؛ مات موت الذليل المهان ، مغضوباً عليه حتى من اهله واولاده . لقد خلف في الدنيا سوء السمعة واستقبل في الاخرة اللعنة الى يوم الدين !

ابكي على ابيك حزناً على روحه المعذبة ووفاء لعشرة العمر الطويلة، واني لا تخيله في الاخرة كالح الوجه اسوده واينما توجه اشارت اليه الناس قائلين : هذا هو خائن الوطن ، ولقد رأيت ليلة امس بالحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ رأيته ساجداً لله يشفع بالخاطئين والمذنبين من امته ولكنه التفت فنظر الى ابيك وامثاله من خونة الوطن وقال:

— واما هؤلاء يا رب فلا اشفع لهم لان خطيئتهم لا تقبل الشفاعة فعاملهم يا رب بمقتضى عدلك ولا ترحمهم .

واتخيل ياسين منتقلا في رياض الجنان محوطاً بالاولياء والصالحين والشهداء الابرار جالساً عن يمين الحسن والحسين .

« ان الشهيد لحي عند خالقه   وانما الميت حقاً خائن الوطن »

* * *

من ذلك الحين كرست يسرى حياتها للاستغفار لابيها وتصلي من اجله، وهي تعتقد في اعماق نفسها ان العذاب يخف عنه اذا استمرت تستغفر له وتقرأ له آيات القرآن الكريم ،وتوزع الحسنات والصدقات عن روحه .

واذا استطاعت يسرى بدعائها وصلاتها ان تخفف عن والدها عذاب الآخرة ، فهل لن تستطيع ان تمحو عن اسمه العار الذي لصق به في الدنيا . العار الذي لم تستطع ان تغسله دماء ابنه الشهيد ؟ (انتهت)

« سوسن »

صفحة أدب

مقدمة الاستاذ المغربي لديوان الرصافي

طبع ديوان الرصافي في بيروت سنة ١٩٣١ وجاء جزءين في مجلد واحد في اكثر من خمس مئة صفحة ؛ وقد كتب الاستاذ العلامة الشيخ عبد القادر افندي المغربي مقدمة نفيسة للديوان جاءت في الدرجة الاولى طرافة وجدة اسلوب وطلاوة، فآثرنا نشرها في «العرب» في صفحة الادب ، وهذا هو القسم الاول من المقدمة :

***

أهدي الي الجزء الاول من ديوان شاعرنا الرصافي سنة ١٩١٠م. فكان مما قلته في تقريظه :

انا اذا التمسنا لشعراء العصر الماضي عذراً في وقوف شعرهم عند الحد الذي رسمه لهم من سبقهم من الشعراء واتخذنا من سنن العمران اساساً لهذا الوقوف فلا ينبغي ان نعذر شعراءنا اليوم وقد تمهدت امامهم العقاب وتيسرت الاسباب لزحزحة الشعر العربي عن موقفه القديم . والسير به في الطرق الجديدة التي سلكها شعراء الغرب. فان اللغة العربية نشطت من عقالها لهذه الآونة وألقت عنها أغلال الركاكة وأثقال الصنعة التي بهظتها قروناً طويلة فاصبحت تساعد ادباءنا على ما يبتغونه منها من حسن التعبير ، وجمال الاسلوب والافتنان في الوصف.

هذا من جهة اللفظ اما من جهة مقاصد الشعر التي تتطلبها حضارتنا الحديثة فانها ايضاً تيسرت لنا بسبب اختلاطنا بارباب هذه الحضارة ووقوفنا على شؤونها ومقوماتها . وتصفحنا اقوال كتابها وشعرائها . فلا ينتظر منا بعد هذا الا احتذاء مثالهم . والنسج في الشعر العصري على منوالهم . وقد كان حظ الشعر العربي في مختلف الاقطار العربية على قدر حظ هذه الاقطار من اقتباس تلك الحضارة وارتقاء ملكة اللغة العربية في نفوس اهلها ، فكانت مصر في طليعة تلك الاقطار ومن ثم نبغ فيها شعراء ادركوا ان الشعر ارفع من ان يخدم كيس الغني وحسن الثغر . وان الشعراء في الشعب بمنزلة الحداة في الركب : فهم يوجهون الى الرقي تيار عزيمته . ويذكون في حب الاصلاح الاجتماعي نار حميته.

ولكن لم يكن يخطر ببالنا ان يقوم في بلاد العراق على تأخرهم بالنسبة الى مصر — شاعر يبذ النابغين . ويتلقى راية الشعر الاجتماعي باليمين . أريد به السيد معروف الرصافي . فقد تصفحت ديوانه تصفحاً يليق به وبمكانة صاحبه ، ثم لما اتيت على آخره لم اجد وصفاً ينطبق عليه احسن مما قاله صاحبه فيه :

« طابقت لفظي بالمعنى فطابقه حلواً من الحشو خلواً من الغرر
إني لا انزع المعنى الصحيح على عري فاكسوه لفظاً قد من درر »

هذا ما يقال في الديوان من حيث لفظه ومعانيه الجزئية اما مطالبه او اغراضه الشعرية العليا فهي من اشرف الاغراض وانبلها واعلقها بمصلحة الامة التي نشر هذا الديوان بين ابنائها ، فهو يصف الكائنات وأسرار الخليقة وصف العارف بها . الملم بما قاله علماء الطبيعة من امرها . واذا تكلم عن مساوينا الاجتماعية نحا في القول منحى المصلحين المتفطنين لموضع الداء الدفين . وهكذا اذا تكلم في نقد السياسة والاخلاق والآداب والعادات والتقاليد . وربما لم يقم الى اليوم في بلادنا شاعر مثله ابدع القول في وصف حياتنا الحاضرة ومطالبها العليا ابداعه . حتى صدق عليه ما قاله هو عن شعره :

« واجود الشعر ما يكسوه قائله بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر »

على انه اذا شارك في هذه الاغراض الشعرية الاجتماعية مشارك فانه في وصف البؤس والبؤساء منقطع القرين . وفي اثارة الشفقة عليهم لم يشبهه احد من الشعراء المرموقين . ا ه

هذا ما قلته في وصف شاعرنا الرصافي وشعره منذ اكثر من عشرين سنة وانا اليوم بعد ما اطلعت على ديوانه هذا مازلت على رأيي أمس واذا كان هناك شيء اقوله من جديد فهو ان ملكة الشعر في الرصافي اراها قد بلغت حدها من النمو والنضج، فلم يعد الشعر بالنسبة اليه صنعة يتكلف لها . ويجهد قريحته سعياً وراء استرضائها بل اصبحت صناعة النظم طبعاً طيعاً لا يلبث اذا استوحي ان ينفجر بالبيان . وينثر على سامعيه الياقوت والمرجان . على حد قوله :

« وارسلته عفواً فكان كما ترى قوافي تنساب البلاد سرانا »

ويشبه ان يكون شاعرنا مل الحياة الشعرية وتكاليفها المتعبة وسئم ممارسة النظم وان يأبه لقول الشعر : فمانا التكلف له . وهذه ملكته مؤاتية ، اذا هتف بها لبت بما يرادمنها. واوحت بالمعجز من آياتها.

وليس هذا بدعاً من حال الرصافي ، فانه دأب الافذاذ من عباقرة اهل الفن والادب . والمتفننين في صناعتي النظم والنثر . فانهم اذا امتد بهم الزمن في ممارسة فنهم او ادبهم سئموا التكلف له . والتأنق فيه . فاذا قالوا قولا . او نظموا شعراً . ارسلوا طبعهم على سجيته . فجاء النثر او الشعر عفواً لاعناء معه. وسهلا لا وعورة فيه وجليا لا غموض عليه

ومما رواه صديقنا الامير شكيب ارسلان عن اناطول فرانس انه قال : « إني في اول نشأتي كنت انضج عرقاً حتى ابلغ الاسلوب العالي الفخم واما الآن فاني افر منه فراراً »

وهذا القول يذكرنا بالامير شكيب نفسه : اذ قد اصبح في

عزته من التكلف للاسلوب الفخم وفراره منه «ناطوله فرانس ولم يعد يعبأ من ترايين النثر الا بالبيان . وهكذا شاعرنا (الرصافي) فانه لم يعد يعبأ من ترايين الشعر الا بالبيان ايضاً . فمن ثم وجب ان يلقب بأمير البيان في الشعر كما لقب الامير شكيب بامير البيان في النثر ، وكأنهما كليهما تواردا على العمل بوصية امام نهضتنا الادبية (الشيخ محمد عبده) رحمه الله فقد قال :

« ان الكتاب والشعراء هم حملة مصابيح الهداية بين يدي اممهم ، فاذا بعدوا عنها فلا حاجة لها بهم ولا بمصابيحهم » واراد بقوله (بعدوا عنها) أن يكلموها باسلوب غامض مثقل بأوقار الصنعة وبعيد الاستعارات والكنايات .

وكان رحمه الله يتأسف لكونه لا يقدر ان يكتب كتابة تتناولها جميع افهام القراء . وكان يعد ذلك عجزاً ويقول انه يشعر من نفسه بالقدرة على النفع بالتعليم أكثر من قدرته على النفع بالتأليف .

ولعل الذي حبب الرصافي وشعره الى النشء العربي الجديد انه يمشي بمصباح بيانه بين ايديهم ، فهو يقول ما يفهمون . ويعبر عما يقول مما يحسون ويشعرون .

ونحن في حالتنا الحاضرة المملوءة حيرة واضطراباً من الوجهتين السياسية والاجتماعية في حاجة الى زعماء يعرفون كيف يحدثون يقظة في نفوس الجمهور ويتركون فيها من الاقتناع اثراً بيناً . فالزعماء اذا لم يكونوا ادباء في بيانهم . وبليغ خطابهم لا يمكنهم ان ينقذوا اممهم من حيرتها . ولا ان يستوقدوا نار الحمية في نفوس ناشئتها

اذ لم يعد الادب اليوم كما كان قديماً : ادباً فياضاً بالصنعة . وراقاً بترايين البديع . مما لا يعجب الا قائله . ولا يطرب الا صاحبه . وانما الادب اصبح عاملاً من عوامل تكوين الامم . وابلاغها رشدها . وانالتها استقلالها

والطريق للوصل الى هذا الاستقلال — يقولون — هو السياسة . نعم ولكن هناك سياسة هي اتم واكمل في هذا الايصال . اعني بها سياسة الادب والثقافة . وهي (السياسة العليا) كما سماها الاستاذ (مكرم عبيد) في خطابه في القدس . وهذه السياسة (سياسة الادب) لا تفي بالغرض ولا تنقذ الامة من ربقة الجهل والاستعباد ما لم تكن ذات لغة تجمع بين الصحة في اللفظ والاسلوب وبين الوضوح في المعنى المقصود بحيث يتأثر بها جمهور ابناء الامة فتجمع كلمتهم . وتوحد ميولهم . وتوجه الى المثل الاعلى عزائمهم .

وهذا ما نكاد نحسه لمساً في كل جانب من شعر الرصافي . ولا يحتاج القارئ الا ان يتصفح ديوانه فيرى الشواهد الكثيرة عليه .

هذه مزية البيان في شعر الرصافي من الوجهة القومية . اما مزيته من الوجهة التعليمية فهي ايضاً من اكبر المزايا التي تجعل شعره مدرسة ممتازة بطابعها . يتخرج عليها طلابنا في صناعة الشعر والادب وتحصيل ملكتها . فشعر الرصافي صالح للحفظ والاستظهار وذلك لسهولته . وحسن ديباجته . وصفاء عبارته . فان الطالب لا يلبث اذا تلا شعره ان يستشف معانيه من وراء الفاظه كما تستشف درر الحصباء من خلال صفاء الماء ، ومثل هذا الشعر هو الذي يغري الشداة بحفظه وتكرير تلاوته واحتذاء مثاله . فلا تتم ملكة الشعر ان تستحكم في نفوسهم وتتبوأ المكان الارفع من سلائقهم . وان حذاق الاساتذة والمدرسين يعلمون ذلك فلا يروون تلاميذهم الا ما كان من هذا القبيل . اما حملهم على كد اذهانهم في حفظ المعقد من الشعر ، والغث من القول فهو مفسد للملكة ، مشوه للسليقة ، مضعف للاستعداد والقابلية .

والرصافي في ميزتي السهولة ، ونعومة الديباجة شبيه بالبحتري ، فالكلمات في ابياتها مختارة منتقاة . وقد رتبت بحسب ترتيب المعنى . وفصلت على قدره . فلا تقديم ولا تأخير ولا حشو ولا تعقيد ولا استعارات بعيدة . ولا كنايات غامضة . ولو عمدت الى كثير من قصائده وحاولت تحويلها الى مقال من النثر . لامكنتك وانقادت طائعة مختارة . وقد تتلى عليك القصيدة من شعر الرصافي فلا تدري وانت تسمعها ان كنت تسمع نظماً منثورا . او نثراً موزوناً . كما قال نفسه يصف شعره :

« وارسلته نظماً يروق انسجامه فيحسبه المصغي لا نشاده نثرا »

ومثله قوله :

« فاني ما اطلعت شمس حقيقة لمستمع الا تغرب في السمع »

« ولست ابالي بعد افهام سامعي أكان بخفض لفظ ما قلت ام رفع »

خذ مثالاً على ذلك قصائده : (من اين من اين يا اصدقائي) و (الحياة الاجتماعية والتعاون) و (المدارس ونهجها) وغيرها وكما اشبه الرصافي البحتري في هذا فكانا شاعري الالفاظ وناشري ديباج — اشبه ابا الطيب المتنبي فكان معه شاعر معان . وحكيم حجة وبرهان . فهو في كثير من مواقفه يستخرج المعاني الدقيقة . ويعبر عنها بالفاظ جزلة . واسلوب فخم . ويضمن شعره الامثال والحكم والتلاميح الى قضايا العلم والفلسفة والتاريخ . وكثيراً ما يسلك طريق التهويل ، والغلو في الوصف حتى ليخيل اليك انه المتنبي . ولولا كلمات او تعابير نجدها احياناً في شعره تنبهك الى انك انما تقرأ شعر المعاصرين وهذا كقوله :

(البقية تأتي)

مَنْ بغى بسلاح الحق بُغي عليه بسلاح الباطل

قُبِّح الدَّين نطق فضح وسكت فدح

(لشوقي)

رأي الاستاذ الزيات صاحب « الرسالة »

في العربيـــــــــة والفرعونيـــــــــة

وهذا مقال نفيس للاستاذ احمد حسن الزيات صاحب « الرسالة » في العربية والفرعونية نشره في العدد ١٨ من الرسالة :

عفا الله عن كتابنا الصحفيين ! ما اقدرهم على ان يثيروا عاصفة من ريح ، ويبعثوا حربا من غير جند !!

حلا لبعضهم ذات يوم ان يكون بيزنطيا يجادل في الدجاجــة والبيضة ايتهما اصل الأخرى ! فقال على هذا القياس : أفرعونيون نحن أم عرب ؟ أنقيم ثقافتنا على الفرعونية ام نقيمها على العربية ؟ !

نعم قالوا ذلك القول وجادلوا فيه جدال من اعطى ازمــــة النفوس واعنة الاهواء يقول لها كوني فرعونية فتكون ! او كوني عربية فتكون ! ثم اشتهر بالرأي الفرعوني اثنان او ثلاثة من رجال الجدل وساسة الكلام فبسطوه في المقالات ؛ وأيدوه بالمناظرات ؛ وردوه في المحادثات ؛ حتى خال بنو الاعمام في العراق والشام ان الامر جد ، وان الفكرة عقيدة ، وان ثلاثة من الكتاب امة ، وان مصر رأس البلاد العربية قد جعلت المآذن مسلات ، والمساجد معابد ، والكنائس هياكل ، والعلماء كهنة !

مهلا بني قومنا لا تعتدوا بشهوة الجدل على الحق ، ورويداً بني عمنا لا تريبوا بقسوة الظن الى القرابة ! ان الاصول والانساب عرضة للزمن والطبيعة : تواشج بينها القرون ، وتعمل فيها الأجواء حتى يصبح تحليلها وتمييزها وراء العلم وفوق الطاقة . فاذا قلنا فلان عربي او فرنسي او تركي فانما نعني بهذه النسبة انطباعه بالخصائص الثقافية والاجتماعية لهذا الشعب كاللغة والادب والاخلاق والهوى والدين . فبديع الزمان عربي وأصله فارسي ، وروسو فرنسي واصله سويسري ، والامير فلان تركي واصله مصري ، لان كلا من هؤلاء الثلاثة اصبح جزءا من شعبه ، ينطق بلسانه ويفكر بعقله ويشعر بقلبه.

فبأي شيء من هذا يتمارى إخواننا الجدليون وهم لو كشفوا في انفسهم عن مصادر الفكر ومنابع الشعور ومواقع الالهام لرأوا الروح العربية تشرق في قلوبهم دينا ، وتسري في دمائهم أدبا ، وتجري على ألسنتهم لغة ، وتفيض في عواطفهم كرامة.

لا نريد ان نحاجهم بما قرره المحدثون من العلماء من ان المصرية الجاهلية تنزع بعرق الى العربية الجاهلية ، فان هذا الحجاج ينقطع فيه النفس ولا ينقطع به الجدل ... وكفى بالواقع المشهود دليلا وحجة. هذه مصر الحاضرة تقوم على ثلاثة عشر قرناً وثلثامن التاريخ العربي ، نسخت ما قبلها كما تنسخ الشمس الضاحية سوابغ الظلال .. وذلك هو ماضي مصر الحي الذي يصيح في الدم ، ويثور في الاعصاب ، ويدفع بالحاضر الى مستقبل ثابت الاس شامخ الذرى عزيز الدعائم.

أزهقوا ان استطعتم هذه الروح ، وامحوا ولو بالفرض هــــذا الماضي ، ثم انظروا ماذا يبقى في يد الزمان من مصر . هل يبقى غير اشلاء من ضحايا السوط ، وانضاء من ضحايا الجور ، وأشباح طائفة ترتل « كتاب الاموات » ، وجباه ضارعة تسجد للصخور وتعنو للمجهولات ، وقبور ذهبية الاحشاء ابتلعت الدور حتى زحمت بانتفاخها الارض ، وفنون خرافية شغلها الموت حتى أغفلت الدنيـــا وانكرت الحياة ؟ وهل ذلك الا الماضي الأبعد الذي تريدون ان يكون قاعدة لمصر الحديثة تصور بالوانه وتشدو بالحانه وتحيا اخيراً بروحه ؟ ولكن أين تحسون بالله هذه الروح ؟ ان ارواح الشعوب لا تنتقـــل الى الاعقاب الا في نتاج العقول والقرائح ، فهل كشفتم بجانب الهياكل الموحشة والقبور الصم مكتبة واحدة تحدثكم عن فلسفة كفلسفة اليونان وتشريع كتشريع الرومان وشعر كشعر العرب ؟ ام الحق ان مصر القديمة دفين فنيت روحه مع الآلهة ؛ وصحائف موت ذهب سرها مع الكهنة ، والخامد لا يبعث حياة والجامد لا يلد حركة ؟ !

لا تستطيع مصر الاسلامية إلا ان تكون فصلا من كتاب المجد العربي ، لانها لا تجد مدداً لحيويتها ، ولا سنداً لقوتها ، ولا اساساً لثقافتها الا في رسالة العرب . اما ان يكون لأدبها طابعه ، ولفنها لونه ؛ فذلك قانون الطبيعة ولا شأن لنا ولا ليعرب فيه : لان الآداب والفنون ملاكها الخيال ، والخيال غذاؤه الحس ، والحس موضوعه البيئة ، والبيئة عمل من اعمال الطبيعة يختلف باختلافها في كل قطر. فاذا لم يوفق الفنان بين عمله وعمل الطبيعة ، ويؤلف بين روحـــه وروح البيئة ، فاته (اللون المحلي) وهو شرط جوهري لصدق الاسلوب وسلامة الصورة . وقديما كان للادب في الحجاز غيره في نجد ،

الآنسة لطيفة النادى

اول طيارة مصرية

يكتب الاستاذ « الصاوي » في الصفحة الاولى من « الاهرام » في كل صباح « ما قل ودل » ، وقد كتب عن الآنسة لطيفة النادي « وصورتها اول طيارة مصرية ما يلي : —

منذ ثمانية اشهر ، زارت « الاهرام » آنسة مصرية في نحو الثانية والعشرين من العمر ، وسيمة الطلعة ، أنيقة البزة ، وطلبت مقابلة كاتب هذه السطور ، وتكلمت بجرأة وأدب ، وطلبت عملاً أدبياً تمكنها منه معرفتها الفرنسيه ، واتقانها الانكليزية

ولما كان تقديمها وتزكيتها فيه مسؤولية لانها فتاة لا نعرف عنها كثيراً ولا قليلا الا ما تركته من اثر حسن في نفوسنا بحديثها : ذلك الحديث الذي تتمثل فيه الشجاعة الادبية وحب العمل الشريف والرغبة في كفاح الحياة بشرف وشمم ، فقد تحرينا رأساً من أهلها الكرام ، ووثقنا من استقامتها ، ورضاهم عنها وعن نيتها ، واتاح الله لنا ان نخدمها فكلمنا في شأنها الشهم الوجيه الاستاذ كمال علوبه، فعينها للحال في شركة مصر للطيران بمرتب لا بأس به.

وبعد ذلك انقطعت عنا اخبارها كل هذه الشهور لولا بطاقة أرسلتها في العيد تأدباً منها ، واذا بنا اليوم نرى اسمها وصورتها في كل مكان و لانها نالت أمس شهادتها ، وأصبحت اول فتاة مصرية طيارة . تلك الفتاة هي لطيفة النادي.

لقد زارت « الاهرام » أمس فادخلت على قلوبنا من الغبطة ما لا يعلمه الا الله ، لانه هو سبحانه الذي وفقنا الى تعيينها في شركة مصر للطيران ، وهو سبحانه الذي وفقها الى نجاحها هذا النجاح الباهر الذي يؤيد ما توسمناه فيها من الشجاعة والشهامة ، و يؤيد ما نتمناه للفتاة المصرية الجديدة من اقتحام ميادين جديدة تشرف بلادها ولا تجعلها تتأخر وراء بلاد العالم.

فالصحافة الحرة لا تخدم بلادها بالقول فقط ولكن بالفعل ايضاً ولولا الثقة في هذه الصحافة الحرة وفي حقيقة خدمتها لمجتمع بلادها لما فكرت الآنسة لطيفة النادي في ان تلجأ اليها دون الجهات الاخرى جميعاً . وهذه الثقة هي من الاشياء التي نشعر بها ونطمئن اليها في عملنا وفي حيوية هذه الشبيبة الكريمة الناهضة فتياناً وفتيات

فاذا نالت اليوم أول فتاة مصرية دبلوم الطيران فانها جديرة حقاً بالتكريم والتقدير : التكريم من جانب الامة والتقدير من جانب الحكومة . فانا في اشد الحاجة الى كثيرات من الطائرات الجريئات اللواتي لا يكتفين بدائرة محلية محدودة بل يقتحمن دوائر عالية كالتي تقتحمها ايمي جونسون الانكليزية واضرابها فلم تكن ايمي جونسون الا كاتبة على « التيبريتر » فوصلت الى ذروة المجد واوصلت بلادها معها . . .

نفرح اذن بلطيفة النادي ونهنئها ونرجو ان يحذو حذوها الكثيرات فان في ميدان الجد والخدمة العامة متسعاً للجميع (الصاوى)

وفي العراق غيره في الشام . وفي مصر غيره في الاندلس ، دون ان يسبق هذا التغاير دعوة ولا ان يلحق به اثر !

انشروا ما ضمنت القبور من رفات الفراعين ، واستنطقوا من الصخور الصلاب اخبار الهالكين ، وغالبوا البلى على ما بقى في يديه من اكفان الماضي الرميم ، ثم تحدثوا واطيلوا الحديث عن ضخامة الآثار وعظمة النيل وجمال الوادي وحال الشعب ، ولكن اذكروا دائماً ان الروح التي تنفخونها في مومياء فرعون هي روح عمرو ، وان اللسان الذي تنشرون به مجد مصر هو لسان مضر ، وان القيثار الذي توقعون عليه الحان النيل هو قيثار امرىء القيس ، وان آثار العرب المعنوية التي لا تزال تعمر الصدور وتملأ السطور وتغذي العالم ، هي ادعى الى الفخر وأبقى على الدهر ، واجدى على الناس ، من صفائح الذهب وجنادل الحجارة .

انما تتفاضل الامم بما قدمت للخليقة من خير ، وتتفاوت الاعمال بما اجدت على الانسان من نفع . البيس (الخزان) خيراً من الكرنك ، والازهر افضل من الاهرام ، ودار الكتب أنفس من دار الآثار !

وبعد فان ثقافتنا الحديثة انما تقوم في روحها على الاسلام والمسيحية ، وفي ادبها على الآداب العربية والغربية ؛ وفي علمها على القرائح الاوربية الخالصة . اما ثقافة (البردى) فليس يربطها بمصر العربية رابط ، لا بالمسلمين ولا بالاقباط ؟ (احمد حسن الزيات)

القس زويمر الشهير

يصف الصحافة الاسلامية في العالم الاسلامي (٢)

وان النظرة العامة التي تلقيها الآن على الصحافة في العالم الاسلامي، وما تتصف به من خاصية ونزعة ، كل ذلك يؤيد ما قاله (لي شاتيليه) ولعله يؤيد ايضاً الآراء الواردة في ختام هذا المقال . ولما كانت في العالم الاسلامي لغات عديدة تختلف فيها المناحي والغايات ، فقد آثرنا في هذه النظرة الشاملة ، ان نتبع في كلامنا عن الصحافة الاقاليم الاسلامية واحداً بعد آخر على ترتيب جغرافي ، فذلك ايسر عملاً واوضح طريقاً :

أ ـ في ما للصحافة الاسلامية اليوم من صدى وأفق

أ ـ تركية وسورية

اذا قيست الصحافة الاسلامية مع غيرها في البلاد الاخرى ، وجدناها حديثة عهد ليس لها في القدم قدم راسخة . فالطبعة الحديثة لم تدخل تركية قبل سنة ١٧٢٨ ولما ذاع خبر اول مطبعة دخلت البلاد حسبها الناس بدعة فذعروا منها وخافوها . اما الكتبة والنساخ فقد وعدوا في بدعة المطبعة وآلتها ما يقضي على مهنتهم و يقطع ارزاقهم. واما رجال الدين فقد ظنوها نجسة وغير طاهرة . واما رجال العلم والفنون وعشاق الادب ، فقد ساورهم القلق من اشفاقهم على صنعة الخط ان تضيع بوجود المطبعة . ثم صدرت فتوى من مشيخة الاسلام تجيز استعمال المطبعة وهذا نصها :

صورة الاستفتاء : اذا زيد من الناس ، وله علم بفن الطباعـة ، قال انه قادر على ترتيب صور الحروف والكلمات والعبارات التي تتألف منها كتب اللغة والمنطق والفلسفة وعلم الفلك وما شابه من العلوم العقليـة ، في قوالب على كيفية خاصة ، بحيث يستطيع ان يخرج نسخاً كثيرة بمجرد كبس الورق على القالب ، فهل تعاطي مثل هذا العمل من الطباعة مما يقوم به زيد جائز شرعاً افتونا في هذا؟.

صورة الفتوى : اذا كان زيد القادر على تعاطي فن الطباعـة ، يستطيع ان يرتب الحروف والكلمات المنقولة من كتب صحيحة ، ترتيباً مضبوطاً خالياً من الخطأ والنقص ، جارياً في ذلك على كيفية خاصة تخرج نسخاً عديدة بلا صعوبة بوقت قليـل ، وذلك بكبس الورق على القوالب المهيأة ، فان اخراج مثل هذه الكتب بكثرة قد يكون منه رخص في الاثمان يسهل على الناس اقتناء الكتب وفي هذا خير جزيل وبركة واسعة ، فيجوز لزيد ان يقوم بعمله هذا على ان يكون على رأسه رجل عالم يتولى النظر في الكتاب المراد طبعه ليجيء المطبوع صحيحاً »

واما في مصر ، فقد كانت الحكومة هي البادئة في تأسيس الطباعة . واول جريدة عربية ظهرت بوادي النيل صدرت في ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٢٨ وهي « الوقائع المصرية » وكانت تحرر بالعربية والتركية ، ثم ظهرت « حديقة الاخبار » في بيروت بعد ذلك التاريخ بتسع وعشرين سنة اي في ١ يناير ١٨٥٨ ، وكانت تحـرر بالعربية والفرنسية ، فكانت الجريدة الثانية . ثم ظهرت « البشير » في بيروت سنة ١٨٧٧ وهي بالعربية . وسنة ١٨٧٧ اصدر بطرس البستاني المسيحي اول عدد من « لسان الحال » وكان لهذه الجريدة انتشار واسع لا في سورية وحدها بل في الشرق الادنى كله وسنة ١٨٨٠ بدأت بعثة المرسلين الامار يكان تصدر نشرة مسيحية ومجلة للاولاد . وبعد ذلك التاريخ جعل ظهـور الصحف يكثر في مصر وسورية وفلسطين . ويمكن معرفة النمو الذي بلغته الصحافة المصرية من هذه الارقام : سنة ١٨٩٢ كان هناك ٤٠ جريدة وسنة ١٩٠٩ كان هناك ١٤٤ وخلال هذه المدة كانت مصر تتمتع بحرية صحافية لم تكن موجودة في غيرها من البلاد المجاورة .

فنرى من هذا ان الاحوال في المملكة العثمانية كانت صعبة جداً بحيث انه لم يكن من الممكن محاولة مزاولة الصحافة لاول مرة قبل سنة ١٨٣٢ . وفي سنة ١٨٤٣ اصدر رجل انكليزي اسمه مستر ن . تشرشل صحيفة تركية اسبوعية في الآستانة تعنى بالشؤون الخارجية . واول جريدة غير رسمية صدرت بنفقتها الخاصة كانت سنة ١٨٦٠ وهي « ترجمان الاحوال » . « وكان ظهور هـذه الجريدة فتحاً في عالم الصحافة ، لنزعتها الى التجدد والاصلاح وميلها الى الاخذ بالنظم الحديثة ، و بعشرين سنة استطاعت هذه الجريدة ان تمحو جمود خمسة قرون من اثار التأخر الاسيوي » (البقية تأتي)

صورة جامعة تامة

للحركة الوطنيــــة في الجـــاوى

من اول نشأتها الى اليوم

نسمع بالجاوى ونسمع باندونيسيا « في جزائر الهند الشرقية » وبالحركة الوطنية العنيفة القائمة هناك بعد الحرب العامة كما في سائر اقاليم الشرق الناهض ، ونسمع بالجالية العربية الحضرمية المتوطنة في اندونيسيا ، ونقرأ ما نتلقاه من تلك الديار من صحف عربية وافرة النمو، مزدهرة الحياة، وكنا قرأنا من ابناء اندونيسيا ، واطلعنا على شؤونها واحوالها السياسية ، ازددنا شوقاً الى التوسع في هذا الاطلاع ورغبنا في المزيد منه ، وبرزت امام عيوننا صورة باهرة ، لحركة وطنية اندونيسيانية « راج فيها سوق الجهاد رواجاً كبيراً كما سنفصله في محله . واذا قسمت الحركة الانقلابية الشرقية الى مناطق « بحكم الحدود الاستعمارية ، بين قطر وآخر من الصين حتى مراكش » كانت منطقة اندونيسيا في الطليعة لأنها اجتازت دور الكلام والثرثرة ، والحس العام ، والاحتجاجات الخطبية ، ودخلت في دور عملي عنيف ، فالوف من رجال الحركة الوطنية في تلك البلاد زجوا في غياهب السجون ، وكان وقت شبت فيه نيران ثورة دموية في اندونيسيا فتت في عضد الحكومة الهولندية واذاقتها الامرين . وبلاد تتألف من مجموعة جزر يبلغ عدد سكانها نحو ٦٠ مليوناً جلهم مسلمون ، حري بنا ان نطلع على صورة وافية لحركتها الوطنية هذه « وهذا ما اردناه في سلسلة من المقالات تدرج في « العرب » تباعاً « وهذه هي المقالة الاولى . ومن اراد زيادة التوسع في الوقوف على احوال الجاوى عامة ، وحياتها الاسلامية خاصة « فعليه بما أرخه ثقة العصر الامير شكيب ارسلان في « حاضر العالم الاسلامي » في طبعتيه الاولى والثانية « من اخبار هذه البلاد ووصف امورها واحوالها :

لمحـــة تاريخيـــة

« جزائر الهند الشرقية » اصطلاح جغرافي يطلق عادة على مختلف الجزر المنتشرة بين استراليا والهند الشرقية ، وتسمى ايضاً « بالارخبيل الهندي الشرقي » . ومن كبريات هذه الجزر سومطرة وبرنيو وغانة الجديدة وجزائر الفلبين وغيرها . والدول المستعمرة الباسطة سلطانها على هذه الاقاليم ضمن هذا الارخبيل الكبير والهند الشرقية هي بريطانية، وفرنسة وهولندة والولايات المتحدة ، فقد اناخت كل دولة من هؤلاء بكلكها على مجموع من هـــذه الجزر . فالفلبين للولايات المتحدة ، وغانة بعضها لبريطانية وبعضها الآخر لهولندة ، وسومطرة والجاوى لهولندة ، وشبه جزيرة ملقا الشهيرة بقاعدتها البحرية الحربية لبريطانية ، وهناك سيام والهند الصينية الفرنسية في اقصى جنوب الهند والصين الجنوبيتين تحت حكم فرنسة .

« واندونيسيا » بمدلولها السياسي اليوم تعني الجاوى وسومطرة وبرنيو وسليبيس وغيرها من الجزائر الواقعة تحت حكم هولندة ومجموع سكان هذا المجموع الجزائري يبلغ ستين مليوناً من النفوس غالبهم مسلمون فاندونيسيا جغرافياً يراد بها هذا الكل المجموع ، واما كلمة « جاوى » فلا تدل الا على احدى هذه الجزر الكبار .

واما توزع عدد السكان في اندونيسيا ، ففي الجاوى وحدها اربعون مليوناً منهم نحو ٩٥ بالمئة مسلمون كلهم شوافع . وفي سومطرة ستة ملايين . اكثرهم شوافع . وفي برنيو اربعة ملايين . وفي سليبيس ثلاثة ملايين . والباقي تمام الستين مليوناً موزع في الجزر الاخرى . واما احصاء سنة ١٩٢٠ فقد جاء فيه ان مجموع عدد سكان جزائر الهند الشرقية الهولندية واحد وخمسون مليوناً .

وسبب انتشار المذهب الشافعي في مسلمي اندونيسيا هو ان الاسلام امتد الى هناك من جهات ملابار وجنوب الهند حيث يسود المذهب الشافعي سيادة كلية تقريباً . وكان وصول الاسلام الى اندونيسيا في القرن الرابع عشر ميلادياً وكان انتشاره انتشاراً سلمياً بالدعوة والارشاد ، بغير عنف ولا حرب ولا فتح ، وذلك على يد « مولانا ابراهيم » دفين سربايه .

وقامت في الجاوى دولة اسلامية اسمها دولة الموجوبايت (نسبة جغرافية الى مكان) في القرن الخامس عشر وبقيت الى القـــرن السادس عشر . وكانت حكومة راشدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وحكامها يسمون بالسلاطين . وكانت نشأة هـــذه الدولة مركزية على غرار دول ذلك العصر ، ثم ضعفت سلطتها فاستقلت عنها عدة سلطنات في الاطراف كانت ستاً منها اثنتان في سومطرة .

وكان ظهور الاستعمار الاسباني سبب زوال هــذه الدولة في القرن السادس عشر « وهو القرن الذي خرج فيه العرب من اسبانية خروجاً نهائياً . ولم تقو البلاد على مقاومة المستعمر الاسبـــاني فبسط

سلطانه التجاري عليها وقصة هذا الاستعمار في اندونيسيا كقصة شركة الهند الشرقية البريطانية في الاستيلاء على الهند ، بطريق التجارة اولا ثم بالجند والقوة بعدئذ . وبقي الاسبان في البلاد نحو نصف قرن كانت علاقتهم فيها مقتصرة على التجارة وبقي الحكم الاسمي بيد السلمين ولكن على ضعف .

وفي أواخر القرن السادس عشر جاء الهولنديون وهم اقوى قوة وأشد عصباً من الاسبان فزاحموهم وزحزحوهم واخرجوهم من البلاد ، واحتلوها احتلالا مزدوجاً تجارياً وسياسياً ولم يزالوا يمعنون في التبسط والسيادة والقبض على نواصي الاحوال حتى امتلكوا امر اندونيسيا كلها .

من سنة ١٨٨٥ الى اليوم

ومر على الاستعمار في العالم ادوار جمة ، وجاءت المخترعات الحديثة والاسلحة المتنوعة ، وهولندة جاثمة على صدر اندونيسيا تستغلها مزرعة خصبة غنية ، حتى كانت سنة ١٨٨٥ ففي هذه السنة ثار امير مسلم اسمه « تيبونكرن » على السلطة الهولندية ، ثورة مسلحة ، وهو آخر من بقي من امراء السلمين حتى ذلك التاريخ ، وكان له جند ورجال ، وكانت غايته وطنية استقلالية ، على نحو الثورات التي قامت في العالم الاسلامي في فترات مختلفة من القرن التاسع عشر الماضي . وجرت بينه وبين الهولنديين معارك شديدة ومطت الثورة اربع سنوات كاملة . واستمرار الثورة هذه المدة يدل على قوة الامير الثائر وشدة بأسه ، ولكن الطريقة التي استطاعت بها هولندة القضاء على هذه الثورة المستعصية بل الحرب الآكلة ، لم تكن بالسلاح في ميدان الحرب والكفاح ، بل بالحيلة والخدعة ، على نحو ما فعلته فرنسا مع الامير عبد الكريم في الريف منذ سبع سنوات . فان هولندة مدت الى الامير الثائر حبل المفاوضة لوقف القتال وعقد الصلح ، ولابد انه ملاينة طلبها الامير جنوحاً لا ريب فيه من هولندة الى المصالحة الشريفة ، فوثق برسلها ووعودها ، ولما كان الاجتماع للمفاوضة قبضت السلطة عليه ونفته الى جزيرة سليبس ، وبعد هذه الثورة لم تقع ثورة اخرى تذكر .

وبعد هذه الثورة احكمت هولندة القبض على ازمة الاحوال بيد قوية . فانقضى على البلاد نحو ربع قرن بعد ذلك وهي هاجعة ، يبث المستعمر في ارجائها الوسائل التي تمكنه من احتلاب خيراتها وامتصاص دمائها ، كالتعليم الاستعماري الذي لا يماشي الروح الوطنية بحال ، وسكك الحديد التي تقرب بين انحاء اندونيسيا ولكن تزيد في مكنة المستعمر العسكرية . وعلى الجملة جعلت البلاد ترى عمرانا استعماريا مستمراً في الحقبة التي كانت بين اواخر القرن التاسع عشر واوائل العشرين ، ولكن في سنة ١٩٠٨ تغير الحال كثيراً فدخلت البلاد في دور جديد كله كفاح وطني ، نبيل السيرة شريف القصة .

وكانت عوامل هذا الانقلاب لم تبرح تختمر من قبل ، فاستعدت النفوس للتمرد ، واشتدت البغضاء للاجانب الحاكمين ؛ وكانت سنة ١٩٠٨ سنة اعلان الدستور العثماني ، موقظة للعالم الاسلامي كله ايقاظاً شديداً ، وشعر المسلمون بوجوب العمل لفك القيود التي يرسفون بها ، فجعلوا يتفكرون في السبل الممكنة الى ذلك وكانت الجاوى من جملة البلاد الاسلامية التي سادتها موجة هذه اليقظة العنيفة . واما عوامل الانقلاب فناشئة عن ظهور عدة جمعيات وطنية اسلامية كان لها شأن وخطورة ، عمل كل منها في ناحية ، وكانت كل ناحية متممة للاخرى معاونة لها في ميدان التقدم ، وغاية ذلك كله مع اختلاف البرامج ، ترقية الامة بمجموعها وانهاضها ، وها نحن نورد صفوة الخبر عن كل جمعية من هذه الجمعيات ، لان اصول الحركة الوطنية في اندونيسيا اليوم ، اول ما جرت ينابيعها من تلك الجمعيات ؛ سواء كانت برامج هذه الجمعيات سياسية ام اجتماعية ادبية .

١ — جمعية (بوردى اوتاما) : اي « جمعية الاخلاق الفاضلة » واسسها جماعة من طلبة العلوم العالية كلهم مسلمون وجعلوا غاية الجمعية تقع في حيز اجتماعي ادبي تعليمي ، وقسموا عملهم الى ما يلي : اولا — ارسال البعثات الى اوربة لتحصيل العلوم (٢) — نشر العلوم والمعارف في البلاد . (٣) — فتح الاندية الشعبية في البلاد لتحقيق هذه الغايات .

ولما كانت هذه الجمعية غير سياسية في برنامجها لم تتعرض لمراقبتها الحكومة الهولندية ، ولذلك استطاعت ان تخدم بلادها خدمات لا تقدر منافعها وفوائدها . فان نسبة الذين يقرأون ويكتبون من مسلمي الجاوى اليوم لا تزيد على ١٠ بالمئة ، ونحو تسعين بالمئة من هؤلاء القارئين الكاتبين تلقوا تعليمهم بواسطة هذه الجمعية . اضف الى هذا ما تخرج بواسطتها من اطباء ومهندسين ومعلمين ، وموازنتها السنوية لا تقل اليوم عن عشرين الف جنيه .

(البقية تأتي)

فلسطين في الحشرجة !

انتظم دفاعاً وطنياً عاماً في هذا الوقت العصيب ؟

في هذه السنة ؛ بل في هذه الاشهر الاخيرة ، بل بعد ارفضاض المؤتمر الصهيوني الثامن عشر في براغ منذ اسابيع ، تمثل الفناء القومي العربي في فلسطين تمثلاً محسوساً ، وجعل انهيار كياننا ، يكتسب شكلاً فظيع الصورة . ولعل تصوير هذا التلاشي بالكلام للناس اصبح لكثرة تكراره في الصحف ودورانه على الالسنة بقوة الاستمرار مما لا تأثير له في النفوس ، ذلك لان الامة العربية في هذه البلاد ، كما قلنا مراراً ، ليست لها خواص الامة المجتمعة الكلمة ، المتفقة الرأي ؛ المتكاتفة بجميع قواها للمحافظة على كيانها ، ودرء الاخطار عنها ، ومكافحة هذه الاخطار مكافحة المستميت الموقن بانه يفرغ في دفاعه هذا اقصى مجهوده ، فان فاز والا فقد ذهب شهيد الواجب والوطن .

كلا ليست الحالة في فلسطين اليوم على هذا الشكل بتة !! ومن الكذب على التاريخ ان يقال ان الامة العربية في فلسطين حاولت الدفاع عن نفسها امام خطر الاستعمارين البريطاني واليهودي ففشلت وعجزت ، او كسرت ودحرت ، لان دفاعاً عاماً تسجل نتائجه على الامة يستلزم ان تكون الامة بمجموعها قد جهدت بكل قوتها للقيام به حق القيام ، وما دام هذا لم يحصل الى اليوم في فلسطين ، دون ما نظر الى امكان النجاح فيه الى حد بعيد او قريب ، فالحركة الوطنية في هذه البلاد مهزلة المهازل في السنوات الاخيرة ، « والعوبة » سياسية حصرت في ايدي جماعة من الناس لهم اغراض خاصة ومصالح ذاتية يريدون استغلالها ، بينهم و بين الشعب من ناحية ، و بينهم و بين الدولة من ناحية اخرى ؛ وكل هؤلاء الذين اقتعدوا من القضية الوطنية مقعد الرياسة والقيادة ، والوجاهة والبروز ، لم نر واحداً منهم ، كائناً من كان على الاطلاق ، وقف يوماً ما موقفاً وطنياً خالصاً لله والوطن ! بل كل ذلك كان ولم يزل نوعاً من « التجارة » الوطنية ، حتى لتكاد تقول وانت مطمئن الوجدان والضمير ، ان فلسطين قد حاق بها الخطر البريطاني الصهيوني الى هذا الحد الخانق ، ومعظم السبب في هذا بل كل السبب ، نفر قد لا يزيدون على الخمسين شخصاً عداً ؛ قل عنهم وانت مستريح القلب انهم الجناة على الوطن ! ما ارادوا الاشتغال للامة بل لانفسهم ، ولكنهم استطاعوا ان يلونوا وجوههم بالوان كاذبة و يظهروا بصور خادعة ، حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم من شئوم وانحلال وتلاش !

******

وفلسطين اليوم في دور الانهيار والسقوط . فبيع الارض والهجرة لو وقفا من هذه الساعة وقفاً تاماً ، لكان ما في ايدي اليهود من ارض وما وصلوا اليه من مكاثرة في السكان ، خطراً كبيراً على كيان العرب ، فما بالك وهناك نحو مئة الف يهودي اللاتي اخذوا يهبطون فلسطين افواجاً ، كاسراب القطا والغيم ، كل اسبوع يطلون علينا من حيفا ويافا ، ما عدا الذين يجوزون الحدود خلسة ، وهناك بيع الارض سوقه جارفة في نواحي البلاد ، وهناك الصفقات الكبيرة تعقد كل يوم في دوائر التسجيل ، والسماسرة من العرب ملء المدن والقرى ، وفريق كبير من العرب اصحاب الارض الذين لا يرون صاداً لصدهم عن البيع ، يتمنون ان تزداد اسواق البيع رواجاً ، ليبيعوا هم باثمان غالية قبل سواهم ، وتقرأ في الصحف كل يوم اخباراً تدلك على عقد بيوع جديدة ، وسماسرة جدد ، لم تبق رقعة في فلسطين من صفد الى بئر السبع لم تتخللها الاراضي المبيعة لليهود ؛ دع عنك ان مناطق عديدة اصبحت خالصة لهم او هم الغالبون فيها . ثم تصور فوق كل هذا استمرار الحالة واستفحال الهجرة ! ولم يتجسم هذا الويل في وقت من الاوقات منذ الاحتلال الى اليوم كتجسمه هذه الاسابيع الاخيرة كما قلنا قبلاً . وقد بلغت الحال حداً جاز التصور : من ذلك ما بلغنا هذين اليومين من ان جمعيات اليهود باشرت تساوم جماعة من سكان حي الطالبية في القدس لشراء هذا الحي باكمله صفقة واحدة ان امكن ، او جانباً منه اول الامر ، وهذا الحي فيه نحو مئة بناية كلها حديثة الانشاء بعد الحرب ، انشأها اخواننا المسيحيون ولعل نفقات انشاء هذا الحي تفوق ربع مليون جنيه !

******

وما دام التسوال السياسي عندنا على حاله ، كناية عن اجتماع وترديد كلام ، ووضع مقررات مكررة وتقديمها الى المندوب السامي تتضمن « الاحتجاج » ، و يقدمها الى المندوب السامي اشخاص هم طبعاً يرون الفخر كل الفخر ان يتوسلوا بهذه المهمة لنيل رضى المندوب ! فالحالة تردد ... ، والجناية الوطنية مستمرة ! فالسلطة البريطانية جادة لا هازلة ، واليهود جادون لا هازلون ، واما الذي يهزل ويخوض

ســـورية وجـلالة الملك علي

قبل وفاة الملك فيصل وبعدها

تضاربت الأقوال في الغرض الذي من اجله عاد جلالة الملك علي الى اوربة مستعجلا ، على اثر دفن ساكن الجنان الملك فيصل تغمده الله برضوانه ، وكان طلب الاستشفاء واسترجاع الصحة والراحة ، هو السبب الظاهر بطبيعة الحال لهذه العودة . ولكننا لوقوفنا على معلومات ذات بال تتعلق بالقضية السورية والملك علي والخديوي ، ولاعتقادنا انه من الواجب نشر هذه المعلومات الحديثة في وقتها الآن ، فانا نعمل هذا خدمة للقضية الوطنية التي كثيراً ما اتاها الضرر من نواحي الكتمان في مثل هذه الحال . غير انا نبسط هذه المعلومات مجردة من التعليق ، مكتفين بسردها كوقائع وماجريات ، بعضها اصبح في حكم العدم بطبيعة الحال ، و بعضها الآخر لم يزل به ترديد نفس ، وموضع أمل ضئيل عند الساعين الى العرش السوري كما ستعلم :

١ — في المدة الاخيرة ، كان المسيو بونسو المفوض السامي السابق في سورية ، لما كان لم يزل مندوباً سامياً ، اتجه فكره الى اقامة عرش في سورية يجلس عليه جلالة الملك علي . ووقع هذا قبل وفاة الملك فيصل . وجعل المسيو بونسو يزجي بهذا الرأي لدى باريز ، ويبين محاسنه وفوائده .

٢ — من اكبر العاملين المعاونين لجلالة الملك علي في الوصول الى العرش بعد المسيو بونسو الذي اصبح اليوم في مراكش « الخديوي السابق عباس حلمي باشا . فالخديوي ، بعد ان قطع الله امله من عرش سورية للعوائل التي حالت دون امنيته ، انقلب يبذل قصاراه

و « يلعب » فنحن ثم نحن العرب ! ولذلك نرى خير ما يمكن عمله في وسط هذا المأزق الحرج ، بعد ان نؤمن بفساد طرقنا السابقة ، واساليبنا الملتوية الماضية ، وبعد ان نؤمن ايضاً بأن مرادنا القيام بعمل وطني نقصد به الدفاع عن الوطن في هذا اليوم العصيب ، ان :

نعقد « جمعية وطنية » (لا مؤتمراً على غرار المؤتمرات السابقة) تمثل البلاد اصح تمثيل ممكن ، وتأخذ هذه الجمعية الوطنية درس الحالة الحائقة بالبلاد في الوقت الحاضر ، وتضع عدة مقررات دفاعية عاجلة ، وتنتخب هذه الجمعية « لجنة عليا » تتولى تسيير الحركة في البلاد ، و يشترط في هذه اللجنة ان تتألف من افراد يمكنهم مع صحة العقيدة الوطنية في نفوسهم ان ينقطعوا لهذا العمل انقطاعاً دائماً لمدة معينة كستة اشهر مثلاً ثم تجدد ، وتجهد هذه اللجنة لتنفيذ الخطط التي تقرر للدفاع عن كيان الامة ، ولا عبرة بالاسم الذي يطلق على هذه اللجنة العليا ، بل العبرة بالمهمة التي تلقى على عاتقها و بالخطط المتعلقة بهذه المهمة .

•••••

ومزايا هذا المنوال في الوقت الحاضر :

اولا : اننا اصبحنا في حالة خطر مداهم رائع ، فيجب اتخاذ خطة الدفاع القومي ، لا خطة الاستمرار على سياسة فارغة غير مجدية .

ثانياً : باعتبار هذه الهيئة او اللجنة وطنية عامة ، قومية صرفة ، فهي مجردة من معنى الحزبية بل يجب ان تجرد من هـــذا المعنى في الوقت الحاضر ، وتعتبر الاداة القومية المتفق عليها لاخراج البلاد من الحالة الحاضرة وانقاذها من هذا الخطر الماحق .

ثالثاً : هذا خير سبيل الى بعث النشاط الوطني في البلاد ، في هذا الوقت العصيب ، اذا كانت النيات خالصة ، والهمم متوفرة ، والمقاصد نبيلة ، واما اذا كان يراد ان يبقى كل شيء على حاله ، وان يمثل دور جديد من ادوار « اللعب » الوطني على مشهد من السلطة الانكليزية واليهود ، فليكن اجتماع ، واحتجاج ، ووفد الى دار المندوب السامي مؤلفاً من اربعة رجال ! !



حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة

وقف الرئيس وقال :

كان للحوادث المختلفة في البلاد العربية اكبر تأثير في هذا البرلمان ، وقد تتابعت هذه الحوادث وتلاحقت في مدة قصيرة ، فتغيرت امور ، وستجد امور ، فمن وفاة الملك فيصل ، الى المفاوضات التي تدور الآن بين برن وباريز حول العرش السوري ، الى مساعي الخديوي القديمة والجديدة ، الى التجنيد الاجباري في العراق ، الى مسألة الجزيرة بين الامامين ، الى سقوط الوزارة الصدقية في مصر وقيام وزارة اخرى اشد ترقيعا ، الى الثورة في مراكش ، والاضطراب في الجزائر وتونس ، الى نشاط حركة اعطاء التصريحات في دمشق من قبل رجال الكتلة الوطنية ، الى نشاط حركة كتابة المقالات السياسية في الصحف السورية والمسيو دي مارتل قادم في ١٢ الجاري وهذه الحركة غير حركة الكتلة ، الى بلوغ الحال في فلسطين اقصى درجات « الزفت » ، الى حركة الصراخ والعويل حول استفحال حركة البيوع والسمسرة ، الى حركة الى حركة الخ .. فمن اجل كل هذا بعينه ، ومن اجل غيره وما يشبهه ويتصل به و يتفرع عنه ، ومن اجل القيام بما علي من وظيفة ، اطلب من السكرتير ان يقرأ على مسامعكم الاقتراح التالي :

فوقف الكاتب وقرأ اقتراحاً موقعاً من ١٦٧ نائبـاً تتراوح اسنانهم [1] بين الثلاثين والاربعين وهذه صورته :

« بما ان للتجربات السياسية في البلاد العربية اصبحت « تجنن » الناس وغير الناس ، البرلمان وحتى البيمارستان ، وكان هذا البرلمان شعبياً ديموقراطياً في كل قيراط وشبر وسنتيمتر وشعرة من رجاله وبنائه وكل اموره ، ولما كان الانتخاب الاولي كان تجربة ووقعت فيه عدة اغلاط بعضها محتمل وبعضها فظيع ؛ ولما كان الرأي العام في المنازل والبيوت والمخازن والمدارس والشركات والشوارع والاسواق والقرى والمزارع ، حتى في اللجنة التنفيذية ، يطلب حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة حالا وسريعاً فنطلب هذا حالا بلا تأخير ؟

القدس ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ « التواقيع »

ملحق للاقتراح : « نشترط ان يكون كل النواب الجدد لابسين الفيصلية العراقية وان يكون السيد عبد الحميد شومان نائباً عن المهجر في البرلمان والمجلس يشكره سلفاً على توزيعه لبس الفيصلية (التواقيع)

الرئيس : ما رأيكم في هذا يا حضرات النواب ؟

نائب القدس : بالاجماع نوافقم على هذا

اصوات من كل جهة : موافق اموافق اتصفيق حاد من كل جهة

مندوب جريدة « خلافت » ارجوكم ان لا تصفقوا بل ان تقولوا الله اكبر بدلا من التصفيق حسب ما اوصاكم به مولانا شوكت علي!

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

---

(١) السنوات التي عاشوها واعمارهم ؛ وليس معناها الآلات الحادة القاطعة التي في فم كل واحد لقطع الخبز واللحم وما اشبه ؟

في نصب الملك علي لغايات مرة في نفسه نحو مصر من جهة ، ولغايات حلوة في نفسه نحو فرنسا والملك علي من جهة اخرى .

٣ — تكرر تردد الرسل بين باريز وبرن حول قضية الملك علي والعرش السوري في الآونة الاخيرة . وجاء عارف باشا من رجال الخديوي ، من باريز الى برن مرتين وعاد حاملا مهمة من وزارة خارجية فرنسا .

٤ — للملك علي في نيته الذهاب الى باريس لاجل الاجتماع من رجال الحل والعقد من الفرنسيين والبحث معهم في هذا المشروع ، وكانت ترتيبات هذا السفر سرية ثم كشفت واراد حسن خالد باشا الذي جاء الى فلسطين اخيراً وعاد بمعية الملك على ميعاد ، تغطيـــة مسألة الذهاب الى باريز بحجة انها « زيارة بسيطة لاجل التفرج على باريز » .

٥ — فوتح جلالة الملك علي في امر الملكية والعرش ، من قبل جهات وطنية عالية ، وبين له ما في ذلك من محاذير تخالف خطة توحيد القطرين العراق وسورية فقال جلالته بالحرف : « ان كان يمكن توحيد القطرين فانا اول من يسعى بذلك ولكن ان كان هذا متعذراً فلكون معذوراً » .

٦ — بعد وفاة الملك فيصل لا ريب ان المسألة اصيبت بشلل ، وتغير رأي الفرنسيين فيها . واذا كان في هذا المشروع « ميزات » خاصة في شخص الملك علي من حيث الليونة وسهولة الطباع واللراس ، ولكونه شقيق الملك فيصل ؛ فان رأي باريز في كل هذا قد تغير بعد وفاة الملك فيصل .

٧ — اما الخديوي فلا يزال مجداً مجتهداً ، قائماً قاعـــداً ، يريد « تدبير » هذه المسألة ويوم تشييع جنازة الملك فيصل في برن — في ذلك اليوم نفسه — صرح الخديوي امام جماعة ، منهم من يرتئي رأيه وهم رجاله ، ومنهم من يخالفه في رأيه من الوطنيين فقال : انه يجب السعي منذ الآن للملك علي . فقال له وطني كبير بلغـــة صريحة لا هوادة فيهـــا : ان هـــذا ليس في مصلحة البلاد واذا حصلت المحاولة الفعلية له فتقوم قيامة البلاد عليه .

٨ — يتضح من هذا ، ان عودة الملك علي الى سويسرة بمثل السرعة التي عاد بها ، وقراءة هذه الحوادث كلها على ضوء متسلسل ، يدل على انه لم يزل هناك امل عند جلالة الملك علي في تحقيق هـــذا « المشروع » الذي لا نتردد في القول انه يجلب الضرر على البلاد السورية في الوقت الحاضر . والامة العربية اليوم اصبحت باشد الحاجة القصوى الى دراسة قضيتها الكبرى وخاصة قضية العراق وسورية ، والعمل لاجل التقريب بينهما ، على نور جديد بعد وفاة الملك فيصل رحمه الله . فاذا كانت البلاد السورية — الا نفراً قليلاً من ابنائها — لا ترضى بهذا الحل الذي اصبح كالحلم ، فلماذا الأمل في غير مأمل ، والضرب في حديد بارد ؟

نكتفي بهذا الآن ونرقب سير الحوادث .

صور بشرية !!!

ما دام قد وهبه الله هذا الجمال الفاتن ، وهذه العيون الساحرة ، وهذا القوام الممشوق ، وهذا الصوت الجذاب . فلماذا لا يكون نابهاً في عائلته ، وجيهاً في بلده ؟ والوجاهة في البلد لا تكلف طالبها اذا كان موهوباً بهذه النعم التي من الله بها على صاحبنا اكثر من التقرب الى السلطة القائمة في البلد .

وعلى هذا فقد نهض صاحبنا ذات يوم من فراشه واخذ يُعد نفسه لزيارة البمباشي . . . ليتعرف اليه فيستفيد منه وساطـــة على الأقل توصله الى وظيفة او رتبة يرتكز عليها في بناء ما تحدثه به نفسه من المجد . . . وما هي الا بضع ساعات قضاها صاحبنا في الحمام وعلى التواليت حتى خرج بعدها من الدار بشعر مبلل بالعطور ، مصفف احسن تصفيف . وبخد ابيض مشرب بالحمرة لانه مدلوك بافخر انواع « الكريم » وأثمن اجناس « البودرة » وبعينين تكادان تكونان مكحولتين اوهما مكحولتان فعلا .

وعينان قال الله كونا فكانتا   فعولين بالالباب ما تفعل الخمر

وقدام اهيف ممشوق ، وخصر نحيل مهضوم ، بفعل (الكورسيه) التي جعلته كعود الزان او قضيب الخيزران ، يمشي بخطوات ناعمة تجعل لجسمه البض حركات هندسية اعتادها صاحبنا بكثرة المران والمزاولة ويقسم كل من رآه ذلك الوقت بالطلاق ، انه انعم من الفتاة الحسناء ، واشهى الى بعض القلوب من الغادة العطبول .

٠٠٠

ذهب صاحبنا الى مقر البمباشي . . . . وكان البمباشي . . . . رحمه الله من اولئك الموظفين الاتراك الذين اتسعت صدورهم للاقامة

مثل هذا الفتى الجميل احسن ملاقاة ، فاستأذن في الدخول عليه فدخل ، وقدم نفسه للرجل ، فدهش البمباشي لهذا المنظر الذي ساقه الله اليه صبوحاً ، واخذ يرتل في نفسه آيات الحمد لله على هذه النعمة التي منحه الله اياها ، ويثني على مبدع الكون الذي ابدع هذا البدر اللامع وكوّن هذا الغزال الرائع ، وما هي الالحظات قضاها البمباشي زائغ البصر ، شارد الذهن امام صاحبنا الفتى الناضر الباهر، حتى استرجع بعدها ذهنه واستجمع قواه ، واستنجد « بسكرته » واقبل على الفتى بصدر رحب ونفس فياضة بالحنان . . . وكانت تعارف اعقبه لقاء ، وقد اعقب اللقاء المتكرر مودة تنبعث من سويداء البمباشي نحو هذا الفتى الأديب الاريب والكامل اللبيب .

وما كان الفتى من الغباوة بحيث يضيع هذه الفرصة ، فقد اخذ يتقرب على اكتاف البمباشي الى رؤساء المؤتمر وكبار الوطنيين واكثرهم بارك الله فيهم كرام واسعو الصدور يفسحون في وجوه امثال هذا الفتى الطريق للتقدم والارتقاء ، وما كان البمباشي من نكران الجميل بحيث يحول دون فتاه وما يريد من التقدم والارتقاء ، فاصبح صاحبنا قرة عين كبار الوطنيين – ملكيين وعسكريين – ومهوى افئدتهم وموضع انسهم وسرورهم ، حتى اصبحوا هم الأسرى وهو الآسر وهم المأمورون وهو الآمر ، يحققون له رغباته مهما اشتطت ويقضون له مشتهياته مهما كانت ! ! فبدأ اهله يلهجون بذكره ، ويرفعون من شأنه لأنهم اخذوا يتوقعون له مستقبلاً باهراً ومجداً عامراً ، واخذ الناس يذكرونه في مجالسهم ، ويتكهنون بما سوف يلاقيه هذا الفتى الامرد الناعم الغض الطري من الوظائف العالية والرتب الرفيعة اذا ظل مُصعداً في سلم المجد الذي وضع قدميه على اولى درجاته بصداقته مع البمباشي . . . . والقائمقام . . . . والمتصرف . . . . الخ .

* * *

وسرعان ما انقضت الحرب الكبرى ، وافل نجم الترك من سماء فلسطين .

عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حال بعد حال

فظل صاحبنا في بلده لا انيس له ولا جليس ؛ ولكن ما اسرع ما التمع في ذهنه المتوقد ان يستغل الحدث الجديد ما دام لا يزال طرياً ناعماً ؛ فالانكليز اليوم في القدس ، وفيصل في دمشق ، والفرنسيون في بيروت ، فلماذا لا يلعب مع هؤلاء جميعاً كما لعب في عهده الاول ؟ نعم ، يجب ان يلعب ، ولكن اللعب الذي ناسب الامس الغابر لا يناسب اليوم الحاضر ، وعلى هذا فقد عزم صاحبنا على التكيف بقدر ما يسعه التكيف ، فأول ما فعله ان انتسب الى هيئة وطنية تأسست في البلد على أثر الاحتلال الانكليزي ؛ فأصبح بما وهبه الله من ذكاء والمعية ركناً من اركان هذه الهيئة الوطنية القائمة على العواطف المتأججة والآمال الرحبة الفسيحة ، وهذه المنزلة الوطنية فسحت له مجال التعرف بالقنصل الافرنسي والاختلاء به في ساعات من الليل على على حساب القضية العربية المتصلة بالهيئة الوطنية التي انتسب اليها صاحبنا وعلى حساب الاحتلال الانكليزي ايضاً ! ! ! وفسحت له مجال التعرف برؤساء الحكومة المحتلة ومناجاتهم من وقت لآخر على جبل الطور . وفسحت له مجالاً ان يكون رسولاً من رسل الوطنية . . . في سوريا الجنوبية الى فيصل في سوريا الشمالية ، فوفد على فيصل بأسم عرب سوريا الجنوبية تارة سفير تعارف ، وطوراً رسول عمل وتدبير ، وتارة اخرى مبايعاً ومهنئاً بالملك ؛ وكان قبل ان يؤدي مهمته العربية الوطنية في مقر امارة فيصل او بالاحرى مملكته يعرج على المعتمد الافرنسي يؤديه الامانة التي يكنها له في صدره وجيبه ، وبعد ان يغادر فيصل موقر الجيوب بالاموال والكتب يعرج ايضاً على المعتمد الافرنسي يؤديه خاتمة البحث ويأخذ منه مؤخر الأجر ، ثم يعود الى فلسطين رسولاً من رسل الوطنية العربية ، وبطلاً من ابطال الوحدة السورية ، فيلقي المحاضرات ويقود المظاهرات ، ويصرخ مع الجمهور الصارخ :

نحن لا نرضى الوصاية لا ولا نرضى الحماية
فيصل اولى بالرعاية لبني العرب الكرام

* * *

انقضى ذلك العصر الذهبي لصاحبنا باحتلال الفرنسيس لسوريا وخروج فيصل من دمشق ، وانهيار تلك النوادي والجمعيات التي كانت ترفد فيصل في سوريا الجنوبية ، واصبحت السلطة الانكليزية المحتلة في فلسطين مستقرة بانتقالها من سلطة عسكرية الى سلطة مدنية ، وبدأت هذه السلطة بتمثيل ادوارها بين المسلمين والمسيحيين من ناحية وبين العرب واليهود من ناحية اخرى ، فكان صاحبنا (ينط) على كل مسرح من هذه المسارح بزمامه في يد القنصل الافرنسي (طبعاً) ، وهكذا قضى الله لهذا الفتى ان يكون مسلماً ينافح عن حقوق المسلمين المهضومة من قبل النصارى ، وان يكون

(بقية بريد العرب المنشور على الصفحة الثانية)

شعورهن ، وظلت هذه حالهن وحال البقية بكاملها شيبها وشبانهـا نسائها و بناتها ثلاثة ايام كاملات بلياليها - - طيلة مدة اغلاق المدينة - حتى لقد هال الفرنسيين هذا الامر وسألوا زعيم البلدة عن سر هذا الحزن العميق خلافاً لمدن سوريا المجاورة ، وقد ظهروا بمظهر اللباقة والحكمة اذ حجزوا على جنودهم ومنعوهم من التجول مع بقية الديبابات شبه فوضى حتى انقضاء الثلاثة ايام . .

(بحث في الاسلام والمذهب الروحاني وما بينهما من توافق واشتراك) هذا عنوان محاضرة مهمة في بابها وموضوعها سيلقيها حضرة الاستاذ صالح الحفار نزيل منشستر في نادي جمعية الروحانيين في هذه المدينة في ١١ تشرين الاول الجاري ، على ملأ

مسيحياً يلوي شفتيه امام اخوانه المسيحيين اشمئزازاً من هذه المحبة التي يظهرها المسلمون نحو اخوانهم المسيحيين ؛ في حين ان البلاد بحاجة الى اتحاد قومي بين الطائفتين العربيتين اللتين وان افترقتا في الدين فقد اجتمعتا في هذا الوطن ، وكذلك قد قضى الله على هذا الفتى ان يكون عربياً يظهر في الاوساط السياسية العربية على تعدد اسمائها واختلاف منازعها وفي الوقت نفسه ان يكون ذا صلة باليهود لأنهم ابناء اسحاق ؛ واسحاق اخو اسماعيل ، ولانهم قوم متمدنون صقلتهم الحضارة الاوربية صقلاً جعلتهم يلمعون لمعاناً يقضي على العرب ان يمشوا اليه ويستنيروا به ، فعلى العرب ان يستفيدوا من ابناء عمومتهم الاستفادة التي يقضي بها العقل الرصين والفكر الثاقب .

وما كاد ينجم قرن الفتنة التي منها الاستعمار بين المسلمين ، وانقسامهم الى معارضين ومجلسيين حتى خب صاحبنا في هذا الميدان ووضع . فكان مجلسياً غيوراً لان المجلسية على حق ، وان المعارضين خائنون ذوو اتصال بالانكليز والانكليز هم الذين يمنحونهم بالمساعدة والمعون ، ولكن لم يطل عليه هذا الحال حتى انقلب معارضاً صميماً ذا لسان لو سلط على الشعر لحلقه أو على الصخر لفلقه ، فخطب وكتب والف وصنف واشترك في كل معركة اثيرت ضد المجلس والمجلسيين ، ثم انقلب فاذا هو قصي عن صفوف المعارضين .

ولله في خلقه شئون ؟

(م ر - أ)

مصر

كبير من رجال العلم والفكر وقد تلقينا اذاعة بخصوص هذه المحاضرة في نادي الجمعية ونرجو ان تصل الينا صورة المحاضرة بعد القائهـا لننقلها الى العربية . « راجع ص ١٥ من العدد الماضي »

(حضرموت المحرقة او بلاد الصبر واللبان) مقال مستفيض للاستاذ الفاضل محمد بن عبد الله العمودي الحضرمي نزيل القاهـرة يصف فيه كثيراً من احوال حضرموت مما نجهله نحن في القسم الشمالي من البلاد العربية ونشعر بالحاجة الى الوقوف عليه فيا . الاستاذ العمودي يطلعنا على هذا وهو فيه جد خبير وسنبدأ في نشر هذا المقال فصولا متتابعة من العدد القادم ان شاء الله ؟

بالمخرز الرفيع !!

والآن الى قبرص ! وقبرص مشهورة !

غير انه يؤسفني ان اكتب الآن بالعربية ، لا « بالاشورية » او « النسطورية » لمارشمعون ، نزيل قبرص ، وهـابط عصبة الامم هذه الايام للدفاع عن « وجهة نظـره » الاشورية ! فاذا كان حضرته يقرأ الصحف العربية فبها ، وان كانت تترجم له فبها ايضاً ، وان كان لا يقرأها او لا تترجم له فحسبي الله ونعم الوكيل ، فيقرأها غيره على كل حال !

قالت الصحف ان مارشمعون لما اشتد به الضيق قبيل ترحيله من بغداد ، وبلغ ذلك جلالة الملك فيصل ، هزت الملك الاريحيـة العربية الهاشمية ، فامر بان يعطى مارشمعون المنفي من بغداد لعصيانه سياسة الحكومة عصياناً سبب الفتنة المعلومة ، راتباً شهرياً قـدره خمسون ديناراً عراقياً من ماله الخاص ؛ وقد كان ذلك . ثم بعد وفاة ابي غازي ، امر جلالة الملك غازي بابقاء ذلك واستمراره ولزوم تأديته لمارشمعون شهراً فشهراً ! ولكن الصحف لم تذكر ، عند ذكرها هذا الخبر ، ان الحكومة العراقية تجري على مارشمعون راتباً آخراً من خزينتها اكبر من هذا الراتب بكثير !

الوخز المقصود بهذا المخرز معنوي وكفى ! ! « سروجي »

(بقية برلمان بورتاتيف المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف)

فدوى التصفيق بالبرلمان ، من الارض والسقف والحيطان ، وكان الجواب ، هذه العاصفة « من الباب الى المحراب ! »

نائب القدس « غير الاولاني » : و بظرف كم يوم تخلص الانتخابات ؟

نائب خائف : هذا ليس مهما ، قول شهرين او ثلاثة ! !

نائب مستعجل : الله ! الله ! يجب ان تتم في خلال اسبـــوع واحد واني اقترح هذا على البرلمان ان يقرره ويبلغه الى الشعب لان كثرة التمطي والوقت تفتح باب الاخذ والرد والتلاعب بخير مايمكن عمله ان نخلص من الانتخابات باقرب وقت . فنقرر هذا بالاجماع ! وان تهيأ القوائم والكشوف بظرف ٢٤ ساعة .

نائب يحب علم الحقوق : وعلى اي درجة يكون الانتخاب ؟ درجة واحدة ، ثنتين ، ثلاث ، اربع خمس ، ام يكون مباشرا على درجة واحدة !

نائب ارسخ قدماً في علم الحقوق : وقف ! وقف ! شو هنا ؟ بتقول درجة ثنتين وثلاث واربع وخمس وكنت متابعاً العدد مستمراً ، فاين انت والى اين رايح ؟ اي بلاد في الدنيا فيها الانتخاب على ٦٦ درجة !

نائب ذكي لكنه قليل الاناة : بالله عليكم اعملوا وقرروا الانتخابات بظرف اسبوع وخلصونا من هذه البلايا

نائب حزبي على الاعمى : اقترح ان يكون الانتخاب حزبياً على الكشوف

نائب طالع دينه من الاحزاب : وكيف تريد الانتخاب حزبياً ؟

النائب الحزبي على الاعمى : وان يكون مجلسياً ومعارضيـــاً و . . . . ياً و . . . ياً الى آخره !

النائب الطالع دين دينه من الاحزاب : بالمختصر المفيد ، اسكت ! يجب ان يكون الانتخاب لاحزبياً ، بل على اساس الكفاءة والجدارة والاستحقاق ! ماتت البلاد من الحزبيات وطق الحنك الفارغ . والخطر اصبح جارفاً ، فاذا لم يكن البرلمان المقبل برلماناً احق ، ضاعت البلاد بين الانكليز واليهود والسماسرة والمتلاعبين ، واللاعبين على الاحبال !

فنقرر ان يكون الانتخاب على درجة واحدة ، على اساس الكفاءة وقسمت البلاد الى مناطق ، على ان يكون لكل قطر من الاقطـــار العربية الاخرى عشرة نواب .

ورفعت الجلسة ، وقلوب ملؤها الخوف والاضطراب ، وقلوب اخرى ملؤها الارتياح والاعجاب ! وكلهم ينتظرون يوماً تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ام ؟

دكتاتور

اقضي على « دكتاتوريتي » نحو نصف سنة في هذه الامة التي لا يعلوها غير حكم الفرد العادل . السيف باليمين والميزان باليسار ، فرأيت عجباً ، وايقنت انه بغير هذه « الدكتاتورية » الراشدة القاسطة العادلة ! لا يمكنك ان تميز الخبيث من الطيب من ابناء الامة ولاان تنصر الحق وتزهق الباطل « وتقول للاعور اعور بعينه » ! وقد جربت في « دكتاتوريتي » على اسلوب « المستبد العادل » وهو الدواء الموصوف لداء الشرق » وقد احسن وصفه الدكتور النطاسي البارع جمال الدين الافغاني ، وان شئت مثالاً واحداً فدونكه :

انظر الى مشروع خيري وطني محض ، يقوم به رجـــل بر واحسان محض ، كمشروع « مستشفى الملك فيصل » فان رأيت ان الذين يناصرون هذا المشروع لا يريدون جزاء ولا شكورا ، واقبلوا على المناصرة بدافع المروءة وحب عمل الخير ، تعمل يمينهم ما لا تدري به يسارهم ، فقيد هؤلاء في سجل الصالحين واحتفظ بهذا المعدن الكريم من الناس . واما الذين تراهم قـــد ازووا عن المشروع « وتغافلوا » عن مناصرته ، وتجاهلوا شأنه ، فاعلم ان هؤلاء هم قتلى الزهو الكاذب ، وصرعى حب الشهرة الخادعة لم يجدوا طنطنة امامهم ودبدبة وراءهم فراحوا عن المشروع معرضين ، وهم كأنهم صم بكم عمي لا يبصرون ، ، فشبت في ضلوعهم نار آكلة ، فوضعوا رؤوسهم تحت آباطهم ، ولووا باعناقهـــم بخلاء اشحاء ، ستكوى جباههم يوم القيامة ، بعد الحلال بريطانيا طبعاً ، بذوب الذهب الذي يكنزون اليوم ويحشدون ، و يتركون المرضى عالة على مستشفيات الاجانب !

وصيتي الوحيدة الى كل مؤمن « بالدكتاتورية » ، ان يراقب ذاك المعدن الكريم من الناس ، وهذا الضد له ، ولكل اجل كتاب ، ولكل مشروع حساب ؟

(درويش)

(الى متعهدى الصحف)

السيد حسن بن محمود سياله — بنزرت تونس

والسيد مصطفى احمد العماري — البصرة العراق

الفصل الثاني : وانهما من ارباب الوجدان ! . .

(البقية تأتي)

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الأردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة «العرب» القدس

العدد ٥٥
السنة الثانية



يوم السبت
١٧ جمادى الثانية ١٣٥٢
٧ تشرين اول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

العراق ! العراق ! العراق !

اسمع حديث الحياة تتفجر في العراق تفجرا !!

وما هذا الحديث حقاً بحديث خرافة ، ولا هو من الرجم بالغيب ، ولا هو من فيض العاطفة الوطنية تقيم الخيال مقام الحقيقة ؛ وانما هو الحقيقة عينها ، تلمسها بيدك ، وتشمها وتبصرها ، اذا زرت العراق ووقفت على امره عن كثب ، وشاهدت نموه المطرد في مختلف نواحيه التي يتألف من مجموعها كيان امة عريقة في المجد ، نفضت عنها ثوب البلى ، واستفاقت ، وقامت ومشت مشية جبار عنيد !

لم تبتدىء حياة العراق في اي مظهر من مظاهر الرقي المادي الخارجي ، كاقامة السدود ، وانشاء الجسور ، وشق الترع ، وتشييد المباني الضخمة ، ومد سكك الحديد ، وقلب الزراعة ، وتأسيس المصانع وما شابه ، فان العراق قد ساهم بعد الحرب بنصيب معلوم من نوع هذا الرقي المادي مما ليس غرضنا الآن احصاءه ولا تعداده ، ولكننا نود ان نقول ان عمران العراق بعد الحرب ليس اصل القياس فيه مدى هذا العمران ولا ضخامته ، فقد ترى مثله او اعظم منه في اي بلاد اخرى حتى في البلاد التي في حكم الاجانب المستعمرين ، ولكن حياة العراق باعتبار اهله امة فتية تريد ابتناء كيان حر مستقل ، لا تطلب اولا في المظهر المادي ، بل في شيء آخر هو اصل الكل ، وعلة العلل ، وسبب الاسباب هو ثورة النفوس ، هو ذلك التطور والانقلاب ، والتبدل والتغير ، والتأجج الباطني والحركة النفسية التي تقع اولا في النفوس والصدور ، ولم تزل اليوم ولم يحدثنا التاريخ ، ان امة امتلكت حريتها بلا مشقة ، واحتمال هذه المشقة لم يتيسر بغير الاستعداد الكافي للاضطلاع بعبئها ، وهذا الاستعداد لا يكون الا في قرارات النفوس ، ومنابع الارواح ، فاذا ابتدأ هنا فالحركة صحيحة ، والغاية مدركة ، وبغير هذا الابتداء لا يصح العمل ولا يعلق عليه امل !

فحركات الانفس هذه وثورتها ، هي الشرط الاول في الانقلاب القومي في كل وقت من اوقات التاريخ . فالدساتير وحدها لا تخلق انقلاباً في الامم ولو كانت مشتملة من ارقى مراتب الاشتراع البشري ، حتى ان الشرائع السماوية قد يتلاشى مفعولها في الامم وتصبح كتابة من سجلات مطوية وكتب محفوظة ، عندما يعلق الصدأ الخبيث بنفوس ابناء الامة ، ويغشاها الانحطاط ، خذ مثلا نفسية العرب صدر الاسلام ، تجدها لما اضاء الاسلام جنباتها واخرجها من الظلمة الى النور ، اتقدت وتحولت الى شعلة لاذعة ! ثم انظر في ادوار الانحطاط في العرب ، تجد ان النفوس في هذا الدور اصبحت اوعية الرماد لا اكثر ، فقد انطفأت منها القبسات المنيرة واطلقت اي ظلام

شديد ! وهكذا في كل امة كان لها دوران : علو وهبوط .

لا يستطيع الكاتب الباحث في موضوعات السياسة العربية اليوم ، مهما كان راغباً في حصر كلامه في حدود من باب واحد مجاراة لسياق موضوعه وربطاً للمقدمة مع النتيجة، الا ان يتطرق في معرض كلامه عن الحركات الانقلابية ، الى بعض العلل الباطنية الاصلية . والذي نريد اجماله من كل هذا . انه اذا كانت دواعي الانقلابات واسبابها وعللها ، اول ما تنبثق من النفوس تسري الى الخارج ، فالعراق جعلت نفوس ابنائه تنفجر من داخل ، وهنا الفرق بينه وبين سائر الاقوام العربية التي لم تزل تحت كابوس الاستعمار !

وكل من زار العراق من غير ابناء العراق من اخواننا المشتغلين بالسياسة العربية ، خلال السنوات العشر الاخيرة ، عاد وايمانه متين ان في العراق حركة قومية اصبح من العسير وقفها او عرقلتها بحال ، وكان يلاحظ الاستمرار والاطراد في هذه الحركة ، وتبسطها في افق البلاد وشمولها معظم طبقات الشعب ، وكانت دلائلها ولم تزل تطلب في قسمات الوجوه ، فانظر الى العراقي اليوم ترهُ بادي الاعتزاز بكيانه ، متباهياً بقوميته ، فخوراً بعراقيته ، شاعراً بانه ابن دولة !

وشعور العراقي هذا الشعور بهذا الكيان الجديد له لا يختلف عن شعور الانكليزي بانكليزيته والفرنسي بفرنسيته ، ولا تفاوت بين الاثنين في العزة القومية وانما التفاوت في القوة المادية الخارجية .

لا نقول هذا القول لنفتخر به نحن العرب الذين يتهددنا خطر هائل في فلسطين وسورية ، ولا ليفتخر به احد من اخواننا العراقيين في مطلع حياتهم الحرة ، ولكننا نريد من هذا ان نعلم اننا محقون كل الحق في ايماننا بنهضة العراق ، فهي نهضة شعب ، امة ، قوم ، كتلة تعد اربعة ملايين من النفوس ، فماذا نطلب نحن العرب المضطهدين خارج العراق ؛ من اخواننا اهل العراق ؟

نطلب منهم ان يتقوا و يعلموا ان بناءهم هذه الدولة العربية في ارض الرافدين ، لا يتعلق بها خلاصهم وحدهم ونجاتهم من الذل ، بل يتعلق بها خلاص الامة العربية في آسية ، خلاص سورية وفلسطين في المقام الاول ، خلاص الهلال الخصيب كله من حكم الاجانب ! فالمهمة التي نريد ان نربطها في عنق العراق عظيمة جداً ، هي مهمة انتشال العرب من وهدة التردي والتلاشي . نعم اننا لا نريد ان نتناسى ما امام العراق من مشكلات ومعضلات ، يتوقف على حسن التوفيق في [illegible] مستقبله ، اذ هو قبل ان يتأتى له ازالة هذه الاشواك يجب الا تثقل كاهله باحمال باهظة ، ولكننا نريد بكل ما في ارادتنا من قوة ان نمسك بالعراق منذ اليوم امساك الضعيف بالقوي يدفعه الى ذلك مجرد كونه ضعيفاً مجاوراً لقوي يثق به ويؤمن بعطفه عليه !

بريد العرب

« صرخة من تحت ظلول الكعبة » وهي قصيدة عامرة الابيات « للفتى الحضرمي » في مكة وجهها الى قادة الامة العربية والناهضين بها في مختلف الاقطار ، نقتطف منها بعض الابيات وكنا نود لو اتسع المقام لنشرها كاملة . قال « الفتى الحضرمي » في مصر :

منعوها استقلالها ولعمري رب يوم يأتي عليهم شديدُ

وقال : اخرجوا الانكليز من ارض مصر واستقلوا فذا هو المقصودُ

جاهدوهم حتى يقولوا لبعض ابح سعداً فقد اصيب سعيدُ

حققوا القول بالفعال فما عهد رجال العراق عنكم بعيدُ

ثم ذكر فلسطين واليهود والوطن القومي وقال في سورية :

وفرنسا في الشام عاثت فاذا بفعال يشيب منها الوليدُ

ملأوا الشام بالمظالم والجور فضجت سهولها والنجود

• • •

اليهود في العراق « مقال لعربي عراقي » يشرح فيه اعمال اليهود في العراق نحو فلسطين ومناصرتهم للحركة الصهيونية وهو مستمد من كتاب « شذوذ ومآس » لمؤلفه موسى بن نصير الذي يشغل وظيفة مفتش في « دائرة البرق والبريد المركزي » في بغداد كان يهودياً فاسلم وسمي بهذا الاسم . ويقول صاحب المقال ان هذا الكتاب « صادرته » الحكومة العراقية بعد ظهوره . وقد اهدينا منه نسخة وقرظناه بكلمة مجملة في العدد (٤٨) من « العرب » . ولعلنا ننشر هذا المقال في فرصة تالية .

(فاجعة الملك فيصل في دير الزور) جاء في رسالة لطيف محترم في دير الزور وصف الفاجعة الكبرى بوفاة الملك فيصل ، منه : —

« ان هذه الفاجعة تركت ابناء الفرات طيلة هذه المدة سكارى حيارى واجمين ؛ بل لقد اورثت فيهم شيئاً يشبه الجنون او هو الجنون بذاته ، وليتك لم تشهد النساء حواسر يمشين في طول المدينة وعرضها غاديات رائحات يلطمن الخدود و يشققن الجيوب و يسفين التراب على رؤوسهن و يظللن الليل طوله يندبن وينشدن انجع الاناشيد الحرقلية الكلوية وبايديهن السيوف مشهرات ينازلن الرجال حاسرات ناشرات

﴿ البقية على الصفحة العشرين ﴾



« صناعة التصريحات » و« مصانع الكلام » في سورية! اي والله صناعة باصول ، ولها زبائن ، واسواق ، واسعار ، وعرض ، وطلب ، وكمبيو ، وهناك « مصانع » لها ادارات يمكنك ان تتعاقد معها على ان تقذف لك في الشهر او الاسبوع او اليوم او الساعة اربعين طناً من « الكلام » . وهذه « الصناعة » في سورية ازدهرت ايما ازدهار على عهد « الكتلة الوطنية » لا في ادوار قوتها ، بل في ادوار ضعفها وارتخائها . وانت تعلم ان دور « القوة » او العمل المثمر لا يجتمعان مع دور « كثرة الكلام » و« الجمجمة » فيجب ان يكون احد الدورين هو السائد ، و بعد هذا لا لزوم للقول ان هذا الاخير ،بعون الله وتوفيقه،لم يزل هو السائد في سورية منذ احتل « الضعف » معسكر الكتلة الوطنية!

فلا يخرج احد من « رجال الكتلة » الى زيارة جاره او صديقه ، او للانتقال من مكان الى آخر ضمن المدينة الواحدة ، ولا يصح ان يعمل احد من « رجال الكتلة » عملا كبيراً او صغيراً ، الا « بتصريح » صحفي ! واحسب اننا لو عينا « لجنة طبية فاحصة » تتولى البحث في جوهر الشكاوي التي شكتها وتشكوها « عصبة العمل القومي » من امراض الشام في السنوات الاخيرة ، لكان مرض « شهوة الكلام » و« اغراق الاسواق » ، بالتصاريح ،من اول الدواعي لظهور العصبة لتكون نوعاً من العصابة او المنديل يضرب حول رأس الكتلة ليساعد عصبها على الاتزان!

اذا اخذت جميع « التصاريح » التي صدرت في العراق منذ سنة ١٩٢٠ الى هذه الساعة ، والعراق اليوم ، انت تعلم الى اي حد وصل في قضيته ، فكل « تصاريح » العراق لا تكون عشر معشار جزء من مئتين «تصاريح » رجال سورية « الكتلويين » في السنوات الثلاث او الاربع الاخيرة ! بقيت المزاحمة الآن في « التحكم » باسواق الكلام دائرة بين « الكتلة الوطنية » ووزارات مصر التي على غرار وزارة صدقي باشا والوزارة الجديدة الفتاحية او الفتحية التي لم يعرف لها لون بعد ! والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء !

مسيو دي مارتل قريب الظهور في مرفأ بيروت بعد انتظاره الانتظار الطويل ، وجلالة الملك علي في سويسرة وعما قريب سيكون في باريز ، والكلام يدور حول دخول المجلس النيابي او عدم دخوله في « المدية » الكتلة في دمشق ، و بغتة ظهر نشاط غريب في « صناعة التصريحات » « الكتلوية » في سورية ، حتى ان جريدة « صوت الاحرار » البيروتية نشرت اخيراً في اعداد متتالية « عشرة احاديث لعشرة رجال » ثمانية منهم كتلويون ، اي ثمانون في المئة ! نعم ان المسيو دي مارتل لدى وصوله الى بيروت والشام سيصبح كالحسناء التي يكثر من حولها الخطاب ، وهذه « الاحاديث العشرة » فيها من كل فاكهة زوجان ، ولكن كل هذا لا يمنع ان نقول ان عهد « الكتلة الوطنية » الاخير اطلع الناس على نوع من التنطق في السياسة القومية لا تعرفه الامم الا في وقت ضعفها وتلاشيها ، واحياناً يسمى هذا التنطق جدلا ، واحياناً اخرى جدلا فارغا !

٥٥٥٥٥٥

(... اجعلوها لاكثر من حضور الاربعين ! !) علمنا ان ثلاثة من رجال الكتلة الوطنية هم السادة جميل مردم بك وفارس بك الخوري وفخري بك البارودي سيسافرون الى بغداد للتعزية بفقد جلالة الملك فيصل رضوان الله عليه ، ولحضور حفلة الاربعين . ويؤخذ من هذا انه يراد جبر الكسر الذي منيت به الكتلة وقت مجيء الجثمان اذ لم يذهب من رجالها احد الى بغداد وقتئذ ، لاسباب لم نطلع عليها لا في الصحف ولا في اي « تصريح » ! بينما كانت وفود فلسطين وشرق الاردن قوافل قوافل ، تملأ البادية بين هنا و بغداد . ومعلوم ان عصبة العمل القومي هي الهيئة الوحيدة التي ارسلت مندوباً عنها الى العراق يوم مجيء الجثمان . والوصية الوحيدة التي نريد ان نوصي بها الزوار الثلاثة لبغداد اليوم ، ان يجعلوا زيارتهم هذه « لدار السلام » وسيلة للدرس ، والعبرة ! وفرصة مناسبة للوقوف على « اساليب » بغداد في صناعة « السياسة العملية » وفي بغداد كثير مما يستحق « الفرجة » بلا ريب !

٥٥٥٥٥٥

(البقية على الصفحة المقابلة)

وزارة بنت ابيها في مصر . . . إ! بنت ابيها اذ ليس لها اب معروف ولا اصل محفوظ ! وقد اجمعت صحف مصر واحزابها ورجال السياسة فيها على ان هذه الوزارة الحالية التي قامت بعد وزارة صدقي باشا ليست « وفدية » ولا « شعبية » ولا « دستورية » ولا « حزبوطنية » ولا « اتحادية » ولا « مستقلة » ولا « حيادية » ولا ولا ، فهي كالطفل الذي يولد ويحار اهله في تسميته فيظل اسبوعاً وشهراً (طفلا) لا اسم له ولا ينادى بشيء ! و يعجب قارىء صحف مصر اذ يرى ان المصريين انفسهم لا يعرفون ما هو لون هذه الوزارة ، اللهم سوى ما يذيعه بعض مراسلي الصحف الاجنبية من اقوال عند ظهور كل وزارة جديدة ينظرون اليها من خلال نظارات المصلحة البريطانية ! وقد انكرت جميع الاحزاب المصرية تأييدها لهذه الوزارة ، الا حزب الشعب الذي لم يزل مترئساً ورئيسه يعمل ليكون له في الوزارة اكثر من كرسيين . اما الوفد المصري ورأيه لم يزل الرأي الاول في قضية مصر وكل وزارة تتولى الحكم في مصر ، فقد اعلن رأيه في هذه الوزارة ولكنها لمرالها في عينيه لم يرها النحاس باشا وزارة تستحق الوصف باكثر من عدة عبارات قالها اثناء خطابه في حفلة التكريم التي اقامها له محامو المحاكم المختلطة فقال انها : « وزارة هزيلة وليست هي الا تتمة لحكم صدقي باشا وما كانت بنا حاجة لان نبين موقفنا بازائها لانها لم تكن وليدة لارادة الامة ولم تكن هازلين حينما اعلنا ان كل وزارة لا تمثل ارادة الامة لن يؤيدها الوفد وان ترضاها البلاد بحال » .

* * * * *

العربي بحالة الدفاع عن النفس . . لما زار القائم باعمال الحكومة نابلس منذ وقت قريب ، كما زار كثيراً من الاماكن الاخرى في فلسطين ، متفقداً سائلاً متعرفاً ، دارساً باحثاً ، قدم له فريق كبير من اعيان نابلس مذكرة سياسية اذا قيست بكل ما قدم الى السلطة من مذكرات خطية الى الآن ، كانت هذه المذكرة خير ما قدم الى اليوم ، لعبارة واحدة وردت فيها بجلاء ووضوح وهي ان الخطر على البلاد اصبح شديداً منذراً بالويل الى حد يقضي على العربي بان يعتبر نفسه في حالة الدفاع عن النفس !! هذه « عبـــارة جريئة » بلغة بعض الصحف ، لو عرضنها على السياسة « باللجنة التنفيذية » وقلت لها قولي ورأي الناس في هذه العبارة للحكومة ونحن نقيم لك تمثالاً في اي شارع او زقاق تريدين في المدينة ، لنفرت ، وصاحت ان هذا من الجنون ، وهذا يغضب فخامة المندوب السامي فيعود لا يقبل يعين فلاناً ولا يساعد فلاناً في الحكومة ! وهذا جواب معقول اذا آمنت ان للمصالح الخاصة مقدمة على المصالح العامة ، وان رضى المندوب يغيب من الوجوه اذا قيلت عبارة مثل هذه ! ونرجع الى مذكرة نابلس ونقول انها جريئة في هذه العبارة ولا ريب ، ولكن اين ينتهي مصيرها ? ينتهي في ان تقدم نسخة منها الى وزارة المستعمرات واخرى الى عصبة الامم ، والنسخة الاصلية تبقى طبعاً في احسن درج في اجمل غرفة يدخلها الهواء في دار الحكومة بباب العامود على يسار الذاهب الى اريحا . .

* * * * * *

والشيء بالشيء يذكر . . وقرأنا كل الخطب التي قيلت في اجتماع يافا الوطني الذي عقد في الشهر منذ عدة ايام لبحث الحالة الحاضرة ابتغاء الوصول الى طرق ناجعة لدى السلطة لوقاية البلاد من زيادة شرور الهجرة الصهيونية فوجدناها كلها في محلها من حيث تصوير الخطر والحالة تصويراً تاماً ، ويلمح الألم من خلال كل عبارة قالها متكلم في ذلك الاجتماع . ولكننا لم نسمع ان احداً من المتكلمين اختصر الموضوع بكلمتين هما الكل في الكل ، سوى الاستاذ محمد نمر المصري فقد قال ان منا البلاء من الانكليز فولوا وجوهكم شطرهم . ولا ادري اذا كان غيره قال قولاً مثل هذا والكل في غمغمة والغاز ودمدمة ، او خطر في بال احد انه ما دام « ضمير » الانكليزي « ووجدانه » مرتاحين الى الهجرة ، فكيف يصح عمل اذا لم يكن منصرفاً الى اقناع هذا الانكليزي بالطرق « المعقولة » ان عرب فلسطين بخطر ?

* * * * * * *

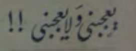
اللجنة التنفيذية الحال الله بقاءها ! بات يعجبني شيء واحد من هذه اللجنة يدل على رقة الشعور حقاً ، ودقة الحس ، والكياسة والظرف ، ذلك انها كلما حزب بالبلاد امر خانق ، ونشبت مخاطر مكتسحة تنذر العرب بالويل ، او كلما اشتد البلاء العام وطمت علينا امواج الاستعمار وعلا الصياح ، تبادر الصحف الى مجاراة الرأي العام بوخز اللجنة ، فترميها بالموت والتابوت ، والغفلة او التغافل ، ولا يبق احد في البلاد الا ويقول : ما هذا يا ناس ? أموجودة هذه اللجنة ام غير موجودة ? وعلى فرض انها موجودة افتشتغل هي للعرب ام للانكليز ? وتظل اللجنة نائمة او متناومة ، ثم تسمع دق الجرس واذا بصوت خافت يقول : اللجنة مؤيدة من كل البلاد وقد حاورت الحكومة في هذه المسألة ! والحقيقة

انه لم نسمع باطف كهذا من قبل ، ولن نسمع بمثله فيما بعد ، ولكن علينا ان نسمعه كل شهر مرة او كل سنة مرة من هـــذه اللجنة ، عند كل عاصفة تعصف بالبلاد .

••••••

قبرص في النهاية ان شاء الله ! قيل انه من وقت طويل وهناك مفاوضة تدور بين المراجع البريطانية والمراجع الصهيونية لاتخـــاذ « قبرص » مسكناً صالحاً لجانب من اليهود ؛ ومن يهود المانية على الخصوص . وفي قبرص متسع لعدد وافر من السكان فوق الاهالي الحاليين ، اذ النسبة المئوية من السكان للميل المربع في هذه الجزيرة قليلة جداً اذا قورنت مع مثيلتها في البلاد الاخرى . ولم نطلع بعد على تفاصيل هذه الفكرة والذي الذي بلغته من الدرس ، ويقال ان سفر المندوب السامي الى قبرص حيث لم يزل موجوداً الى الآن ، هو لاجل هذا « المشروع » الذي يقال انه « ابن بالتبني » للوطن القومي اليهودي في فلسطين . ونزل قبرص عدد من اليهود قبل الآن ، فوجدوا ان المجال ذا سعة لقبول عدد وافر من اخوانهم يهود المانيا فوضع المشروع موضع الدرس عن كثب . ولا يظنن احد ان « قبرص » تحل شيئاً من المعضلة القائلة في فلسطين ، فليس في نزول جماعات من يهود المانية في قبرص ، على فرض وقوعه ، شيء من القصد عند بريطانية لتخفيف الهجرة الى فلسطين ، بل ان اليهود الذين يريدون براح المانية يبلغ عددهم مبلغاً هائلاً اذا زحفوا كلهم الى فلسطين كانوا كالجراد ، فلم يكن بد من قبولهم في مكان . فيظهر ان قبرص هي التي وقع عليها الرداء « لتنعم » بهذه النعمة فنرجو لها التوفيق ؛ ويا ليت البحر المتوسط كله جزائر قبرصية من هـــذا النوع في هذا الوقت العصيب .

•••••



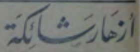
شهرة سادتنا الانكليز في الادارة معروفة لا تحتاج الى تعريف ، « والكولونيال اوفيس » في لندن اشهر من الكعبة في مكة ، وللانكليز عناية خاصة بالمواصلات ، في البرق والبريد وما اشبه . اما التلفون فاياك ان ترجه في هذا المأزق ، مـــع ان « سنتم » تلفون فلسطين احسن بكثير من « سنتم » تلفون سوريا . ويظهر ان « نبوغ » الادارة البريطانية عجزت بشهادتنا نحن وشهادة كل من يستعمل التلفون يوم السبت والاحد ، عن ان « تصلح الحال » ، بين ارباب المصالح التلفونية « وربات الحال » العاملات الحاملات « السماعات » الراضيات الغاضبات ، من كل صائحة « النمرة مشغولة » وليست « النمرة مشغولة » ولكنها « هي » حضرتها مشغولة ! وبماذا ؟ بما الله به عليم وتشاركه في علمه « السوبرفيزر » اذا دققت « الملاحظة » والمراقبة !

يعجب مدير البريد والبرق والتلفونات ان تدفع الرسم « نحفة » جنيهات كل سنة ، ولكن هل يعجبه ان « نعذب » بين ايدي عاملات التلفون مثل هذا العذاب !

اما انواع الشكايات فقد اصبح من العبث تكرارها « للسوبرفيزر » لانها تقول لك « سأجري اللازم » ثم اي لازم او غير لازم ستجري فلا اعلم ! ولكن الحل الوحيد الذي اقترحه على « المستر هدسن » ان يعمل حساب ما يناله كل يوم من مرتب في وظيفته ، واني مستعد ان ادفع له اجرة يومه كاملة على ان « يشرف » حضرته ادارة « العرب » متكراً « ويعمل حاله » رجلاً عادياً ، ويستعمل تلفون (١٢٠٢) يوم السبت والاحد بصورة خاصة ، وفي اي وقت شاء بصورة عامة ، ليعلم ان « نبوغ الانكليز » في الادارة لم يطأطيء رأسه ولا مرة امام المعضلات الادارية عجزاً الا امام عاملات التلفون !

فيعجبنا ان يكون عندنا تلفون ، ولكن لا يعجبنا ان تكون حياتنا التلفونية معلقة على « رضى » او « غضب » تحظى به ، او « نكتوي » به ، بين يدي العاملة . . فهل يحتـــاج هذا الى زيادة شرح ؟

التوقيع (١٢٠٢)



حاولت جهدي ، ان اهلل وافرح ، للقرار التاريخي الذي اتخذه مؤتمر رؤساء البلديات الاسبوع الماضي في القدس ، وهو انهم اجتمعوا وبحثوا « قانون البلديات » الذي يجرد البلديات من سلطتها تجريداً لا يقوى على مثله الا الانكليز ، وبينوا وجوه الانتقاص للحقوق الوطنية وجهاً وجهاً ، واشاروا الى تعديلات اقترحوها ؛ وقرروا تقديمها الى المندوب السامي فاذا لم يوافق على ذلك ، فرؤساء البلديات يلجأون الى الاستقالة ، احتفاظاً بكرامة الامة ومحافظة على حقوق الامة .

القرار بحد ذاته طنان رنان ، ونسمع بمثله احياناً في اشد ساعات العراك بين رجال الحركات الوطنية والمستعمرين كالهند مثلاً ومع هذا كله استفززت نفسي كثيراً لاصفق له فلم استطع فرددت صمتاً وسكوتاً .

ومن الاشياء ما تستمد حكمه من الشعور والقلب ، لا من النطق والعقل والدماغ و« المخ » ، فشعوري وقلبي اخبراني ان قرار مؤتمر

المجلس الاسلامي الاعلى والاراضي

لما اقدم المجلس منذ نحو اربع سنوات على استخلاص عدة آلاف دونم من اراضي مشاع عتيل ، وتعاقد مع اهل القرية على الصفقة ، كانت خطوته الاولى في محلها وحمدت له كثيراً ، وظن وقتئذ ان باتمامها تنقذ اراض كبيرة من الاطماع الصهيونية . ولكن لم يكن في الحسبان ان معذرة المجلس في تنفيذ العقد من جهته بدفع المال ، بسبب ما اصابه من الأزمة المالية بعد ذلك ، تطول ثم تطول حتى اطمع عجز المجلس عن التنفيذ ، الصهيونيين كل الاطماع فثار جشعهم في تلك الجهة كما ثار في جهات اخرى ايضاً ، وجعلوا يحاولون ابتلاع المساحات الواسعة من اراضي عتيل والطيبة وغيرها ، حتى ان مساحة الارض نفسها التي تعاقد عليها المجلس حاق بها خطر اليهود كسواها ، فانقلبت المسألة الى عكس المراد وتحولت الى قضية ذات شأن شغلت بال الرأي العام شغلاً مستمراً كل هذه المدة الاخيرة لما تجسم فيها من انتشار الخطر الصهيوني واستفحاله بتملك تلك الاراضي التي قد لا تبعد اكثر من ساعة بالسيارة من وادي القباني الشهير الحكاية . ثم كثر قدوم وفود وسفر وفود الى عتيل والطيبة بين الاهالي والمجلس الاسلامي ، على امل تسوية المسألة على وجه يحفظ على الاقل الارض التي جرى عليها التعاقد ، ولكن لم تحصل نتيجة ما حتى الآن ، رغم ما قيل من وقت الى آخر ان المجلس مقدم على اتمام الصفقة بدفع المال كله او بعضه وانجاز الصفقة . واضحى اليهود من جهتهم يبذلون ما بوسعهم من حيلة واغراء لاستمالة فريق من الاهالي الى جهتهم وقد نجحوا ، فارتفعت اثمان الارض اضعافاً مضاعفة بطبيعة الحال ، وتعالت اصوات الاستغاثة من الفريق الذي يأبى البيع ، وانفق من المال على البرقيات ليس بالقليل ، طيرت الى الصحف والمراجع المختلفة والهيآت الوطنية ولكن على غير جدوى .

وموضع النظر في هذه المسألة الخطيرة ، وهي واحدة من سلسلة لا نعرف لها انتهاء ، ان المجلس الاسلامي الاعلى يسدي خدمة كبيرة للبلاد لو اجمع امره اليوم مصمماً على تنفيذ العقد مع الاهالي؛ ولا ينبغي في نظرنا ان يكون امر الازمة المالية ، وقد انفرجت في المجلس منذ وقت طويل ، حائلا دون اقدام المجلس على التنفيذ . وتزيد هذه المسألة خطورة اذ ليست العبرة فيها مقصورة على انقاذ مساحة معينة من الارض يبذل اليهود جهدهم لاستصفائها لهم ، بل هناك بالاضافة الى هذا ، اعتبار معنوي يتعلق بكينونة المجلس وهيبته كهيئة وطنية لها منزلتها ، وهو ان تنفيذ العقد لا يحفظ هيبة المجلس وكفى ، بل تقوى حالة الاهالي النفسية ، وتزداد شجاعتهم في التمسك بالارض ، كما ان النكوص بعد كل ما حصل الى الآن من اخذ ورد ، ومفاوضة ومناقشة يجعل روح الفشل والذعر يملأ نفوس الاهالي ، مما يلحظونه من هذا ، اذ يكون في نظرهم مثالا فيحاكونه محاولة والرضى بالفشل في النهاية من حيث لم يكن التوفيق مستحيلا . زد على هذا ان الرأي العام كله يناشد المجلس انقاذ هذه الارض التي تعاقد عليها . لا ننكر مافي نفوس فريق من الاهالي من ضعف وطني ، وتوفر استعدادهم لاسباب جمة ليغتروا بمال اليهود فيبيعوهم ارض آبائهم واجدادهم ثم لا يلبثون ان ينقلبوا مشردين في الارض ، ولكننا نعلم ان هناك فريقاً آخر من الاهالي تسري في عروقه روح الشمم والاباء ، وهذا الفريق وان كان عدده قليلا في تلك الناحية ، الا ان ما له من الوجود والكلمة المسموعة ، مضافاً هذا الى ما يفرض من التصميم من المجلس على تنفيذ العقد ، وخاصة بعد ان سبق له دفع ثلاثة آلاف جنيه حين التعاقد ، يكفل انقاذ هذه المساحة من الارض انقاذاً يسجل بالشكر والخير ، فالمسألة مهمة من عدة نواح كما رأيت ، ولكنها لا تزال معلقة من جهة المجلس ، فاذا ادرع بالحزم الكافي هذه المرة ، وهو بحالة مالية حسنة الآن ، حل معضلة تعطلت بحلها عدة سنوات ؟

رؤساء البلديات ، على مزيد احترامي لاشخاصهم فرداً فرداً ، ما عدا الذين يهوداً ازدان بهما المؤتمر ، سيكون قريباً لقرار « الاتعاون » في ٢٦ آذار في يافا . ويعذرني القراء اذا استمددت حكمي في هذه النسبة من الشعور والقلب ، ولي مع العقل والنطق حديث آخر ليس محله الآن ؟

« بستاني »

حاشية صغيرة : على فرض رفضت الحكومة قبول التعديلات المقترحة ، وعلى فرض استقال رؤساء البلديات ؛ فهل يستقيلون حينئذ استقالة عتابة (احتجاج) ام استقالة فيها غضبة حقيقية للكرامة الوطنية فيتجردون للكفاح المستعمر.

حاشية اخرى اصغر : واذا لم تقبل الحكومة التعديلات المقترحة ولم يستقل رؤساء البلديات ؟ . . . .

حاشية ثالثة وهي الاخيرة على ما اظن : واما اذا لم تقبل الحكومة التعديلات واستقالوا فانا اول من يصيح : « ثري تشيرز . . . » الى آخر المرحى . . . !

حاشية رابعة وهي الاخيرة حتما بكل تأكيد : ولماذا لم يقرر رؤساء البلديات بحالة رفض الحكومة لقبول مقترحاتهم ، ان رفضوا هذا الرفض ، ويستمروا في (الحكم) والشعب من ورائهم يؤيدهم ويشد ازرهم بكل زر من ازرارهم ؟ . . . وانا لمقترحهم هذا لمنتظرون ! (ب)



(٢)

« ابنه شهيد وهو خائن الوطن »

— من الطارق ؟

— رجل غريب « ياسيتي » طريد الحكومة ابتغي قليلا من الزاد اتبلغ به ريثما ادبر وسيلة لخلاص نفسي .

— يا اخي عن هنا نساء قد روعنا الخوف فقل لنا من اسمك حتى نطمئن اليك .

— اسمي « احمد عبدو » وانا احد افراد العصابة . فرقص قلب سكينة طرباً دون ان تعلن هذا له ، ثم اشفقت على هذا الطريد وفتحت له الباب ثم اغلقت وراءه وهي تتلفت خشية ان يكون رآه احد .

وريعت الفتيات من دخول رجل غريب عليهن فقالت لهن سكينة :

— لا بأس يا بناتي انه احد ابطالنا الشجعان ،وهو كاحد اهلكن وليس بغريب عنكن ، فانهضي يا يسرى وحضري طعاماً له فهو احد رفقاء اخيك ياسين .

فقال احمد بلهجة غريبة كمن اكتشف امراً خطيراً :

— ومن هو ياسين يا سيدتي ؟

— انه ابني وقد التحق بعصابة حسن الخراطوم بأننا خبر عنه الآن .

واصفر وجه الرجل واطرق حزينا واجماً ، وادركت سكينة تغير حالته فسألته بلهفة :

— وهل تعرف ياسين يا ابني ؟

فتنهد احمد من قلب حزين وقال :

— انه رفيقي وصديقي بل اعز من اخي . تجلدي يا سيدتي انا في وقت قد طاب فيه الموت وهان بذل الحياة على الرجال . لقد استشهد ياسين ومات موت الابطال !

* * *

وكان خبراً هائلا غير منتظر انقض عليهن انقضاض الصاعقة فاغمي على سكينة وارتفع صوت البكاء من كل جانب ، وكانت يسرى اشدهن تفجعاً ولوعة ، ووقف الرجل بينهن حائراً وهو يبكي تأثراً من هذا المشهد المحزن .

ولما افاقت سكينة من اغمائها اهابت بهن قائلة :

— خففن من اصواتكن لئلا يسمعنا احد في جوف هذا الليل ، واحمدن الله معي الذي شرف ابني بهذه الميتة الشريفة ورزقه الشهادة في سبيل الوطن ، وعجلي يا يسرى بالطعام لرفيق اخيك . فيجب ان يكون الاحتمال والصبر الجميل على قدر الوطنية والتضحية .

واكبر الرجل اخلاق هذه الام النبيلة وصبرها العجيب . وسألته سكينة وهي تكتم الغصات والزفرات المتصاعدة من صدرها .

— الآن حدثني كيف قتل ياسين واين دفنت جثته الغالية ؟

— لقد بقيت جثته مع جثث القتلى اذ لم تسمح الحكومة باعطاء الجثث الى ذويهم ، وقد قتل ياسين يوم ضرب الميدان وكان استشهاده في محل قريب من هذه الناحية ، وكان قد اتى ليتفقد اهله ويدرأ عنهم الاخطار وكنت معه ، وقد عرفت ياسين شهما باسلا وان خسارتنا به لاعظم من خسارتكم يا ستي .

وكانت سكينة مصغية اليه ولكن قلبها كاد يتقطع ودموعها حائرة بمقلتيها كلما همت كفكفتها بسكون ، واحضرت يسرى الطعام وهي تتجلد وتتماسك حياء من هذا الغريب ولكنها لم تستطع ان تمنع انسياب دموعها بغير نشيج . فقال لها احمد مواسيا ومشجعا :

— يا سيدتي اني اتمنى لو يتاح لي ان اموت كما مات اخوك . واسأل الله ان لا يحرمني من هذه الميتة الشريفة ، ان الموت في سبيل الوطن هو الحياة الحرة . فاجابته :

— كل امرئ يجري في عروقه دم العروبة يتمنى هذه الميتة يا احمد ، ويا ليتني كنت رجلا لاتقلد السلاح واحظى بالشهادة في سبيل الوطن ، ولكن هذه الاماني لا تمنع القلب ان يتقطع حزناً والماً عندما يفقد المرء اغلى عزيز لديه في الدنيا .

وصمت احمد وقد تأثر من كلامها الصادر من القلب ، واحس انه لا يستطيع ان يتناول طعاماً . فالحت عليه سكينة وقالت كل يا ولدي فيجب ان تتناول حاجتك من الغذاء لتظل قوي العضل متين الساعد في الدفاع عن الوطن العزيز وليوفقك الله يا بني ويعدك سالما الى امك ...

* * *

وانفرجت الازمة بعد مدة ، وسمحت الحكومة للعائلات الدمشقية بالمهاجرة الى الخارج .

ودبرت سكينة شؤونها ، وكتبت الى زوجها تخبره بعزمها على السفر ، ثم استحصلت على اذن خاص ، وسافرت الى بيروت ، وهناك استأجرت منزلا صغيراً وصارت تشتغل في الخياطة تساعدها ابنتها ، واستطاعت لاقتصادها وحسن تدبيرها ان تقوم بنفقات تعليم ولديها مع نفقات المنزل .

ومضى عام .



العدد ٥٦

اقرأ
ابحاث
البرلمان
في
يومي

السنة الثانية

١٣
و
٢٧
الجاري
والمواقف الوطنية

القدس الشريف السبت ٢٤ جمادى الثانية ١٣٥٢ - ١٤ تشرين اول ١٩٣٣

مظاهرة القدس في ١٣ الجاري

...

ادب الريحاني في السياسة وسياسته في الادب

...

نـــداء من الاطبـــاء العرب

...

خواطر مرسلة :

« الكمبيو » في صعود درجة واحدة. العراق وطياروه. الريحاني يكافح وبا الدموع. حفلات الاربعين للملك فيصل

قصة العرب : الشيخ مزعل وحامد او سعيد

الحركة الوطنية في الجاوى، حضرموت المحرقة

القس زويمر والصحافة الاسلامية

نفرات ٭ بالمخرز الرفيع ٭ من النافذة

برلمان بورتاتيف و(١٣) و(٢٧)

وقد استباح لنفسه ان يرى من الآراء ، ويصف في شعره من الشؤون والنتائج ما لا تهواه السياسة او لا يرضى رجال الدين عنه او لم يعتد الناس سماع مثله ، ولم ينشر من هذا في ديوانه شيء ، او نشر النزر القليل منه ، وكان هو يتمنى لو ينشر كله ، ويحتج لنفسه في قطعه ، ولزوم نشره بانه امر واقع ، وحقيقة ثابتة ، وهل السكوت عنه ، والاستحياء من ذكره الا وهن في النفس ، ومخادعة للجمهور ، وطمس للحقيقة ؟ وهذا ما عناه في قصيدته التي عنوانها (حرية الفكر).

«وجردت شعري من ثياب ريائه فلم اكسه الا معانيه الغرّا
اضمنه معنى الحقيقة عاريا فيحسبه جهالها منطقاً هجرا
ويحمله الغاوي على غير وجهه فيوسعني شتما وينظرني شزرا
رويدك إن الكفر ما انت قائل وإن صريح العرف ما خلته نكرا
هل الكفر الا ان ترى الحق ظاهراً فتضرب للانظار من دونه سترا
اذا كان في عري الجسوم قباحة فأحسن شيء في الحقيقة ان تعرى»

غير ان له في ص ٢٠١ قولاً جريئاً لا نوافقه عليه ، وكان يتمنى لو جرد ديوانه منه ، وكما وجد مؤرخو الآداب العربية في شعر (ابي نواس) و(المعري) و(الخيام) ما يدعو الى حسن الظن بهم فاني كذلك وجدت في شعر الرصافي ما يثلج له القلب . ويخفف من حدة العتب ، من ذلك قوله في تعزيه الباري :

«وغاية جهدي انني قد علمته حكيما تعالى عن ركوب المظالم»

وقوله «لعمرك ماهذي الحياة وما الذي يراد بنا فيها من الخير والشر

على انا نمضي الى امر ربنا كما اننا آتون من ذلك الامر»

وقوله «إقرأ كتاب الكون تلق بمتنه آيات ربك فصلت تفصيلا

سبحان من جعل العوالم انجماً يسبحن عرضاً في الاثير وطولا»

وقوله «رماني القوم بالالحاد جهلا وقالوا عنده شك مريب

فمن ذا منكمو قد شق قلبي وهل كشفت لكم في الغيوب

فعند الله لي معتقد وقوف اذا بلغت حناجرها القلوب

يقيني شر فريتكم يقيني بان الله مطلع رقيب»

وفي قصيدة (حرية الفكر) و(سياسة لا حماسة) و(تنبيه النيام) و(الى الامة العربية) وغيرها نبرات حادة ، وثمرات صاخبة اثار فيها حفائظ شبان الوطن ، وشدد من عزائمهم في سبيل الذود عن حرية اوطانهم . وان لا ينخدعوا باحابيل السياسة التي تلقى امامهم ولا ببذور المواعيد التي تنثر حواليهم وفي قصيدة (ما هكذا) و(في ليلة نابغية) نقد لاذع لمن اعتقد انهم اساؤوا الى وطنهم وقد

قال في قصيدته التي جعل عنوانها (تنبيه النيام) :

«عجبت لقوم يخضعون لدولة يسوسهم بالموبقات عميدها
واعجب من ذا انهم يرهبونها واموالها منهم ومنهم جنودها»

ومعنى هذين البيتين مأخوذ من بيتين للسيد توفيق البكري ، وللرصافي عدة ابيات توارد فيها او أخذ معانيها من غيره من الشعراء ، والتوارد او الاخذ فيها ظاهر حتى كأنه اقتباس لا اخذ ، من ذلك قوله :

«فتاع الحياة اصغر من ان يستفز القلوب بالاحقاد»

وهذا من قول المتنبي :

«مراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى»

ومثله قوله «وهل انا الا من اولئك ان مشوا مشيت وان يقعد اولئك اقعد»

وهو من قول دريد بن الصمة :

(وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد)

ويشبه ان يكون شاعرنا (الرصافي) احب ان يقتبس بيتي المتنبي ، ودريد ويدخلهما في شعره فاقتبسهما على هذا الوجه ، وهو ضرب من الاقتباس طريف .

ومن لطيف قول (معروف) ما خاطب به (صلاح الدين الايوبي) يستنهضه من قبره ليرى ما فعله الجنرال اللنبي في (بيت المقدس)

«حنانيك يا قبر ابن ايوب فانصدع ليَنهض ثاوٍ في مطاويك مفضال
اليك صلاح الدين نشكو مصيبة أصيب بها قلب العلى فهو مغتال»

ويشبه هذا ما قاله اديب الترك (نامق كمال) في بيتيه اللذين خاطب بهما قبر السلطان عثمان في (بروسه) ثم نُفي من اجلهما

ومما تجنب الرصافي الصنعة البديعية ومحسناتها في شعره فقد وقع له منها الكثير للستملح الذي جاء عفواً في غير تكلف وطوعاً من دون استكراه من ذلك قوله :

«ليوث اذا ما عدّست في ملمة تبسمت الدنيا تبسم ناصره»

وقوله «ولم تأخذوا للامر يوماً عتاده فجاءت اموراً ساء فيكم عتيدها»

وقوله في فتك الايام بالناس :

«ولو لم تنو حرباً ما تبدّى بها شكل الاهلة خنجريا»

وقوله «ليها المولمون في مصر مهلاً ان إيلامكم لنا إيلام»

وقوله «يقيني شر فريتكم يقيني بان الله مطلع رقيب»

وقوله من قصيدة في الحض على التبرع للمصابين باحدى حرائق الاستانة مقتبساً :

(البقيـة تأتي)



الشيخ مزعـــل وحامـــد او سعيد

حوادث الرواية واقعية في شرق الاردن

انزل الركب احمالهم عند محطة « جروف المراويش » [1] وعقلوا جمالهم وجلسوا ليستريحوا من وعثاء السفر ، ويصيبوا شيئاً من الزاد ، حتى اذا وصل قطار عمان — معان الى المحطة كانوا من ركابه مستأنفين السفر به .

وكانوا بضعة نفر من رجال ونساء ، ومعهم فتاة في الرابعة عشرة من عمرها ، وكأنها البدر ليلة تمامه ، كحلاء العينين ذات وجه ابلج اغر ، ينطق بالنجابة والذكاء . وكان يبدو عليها الوجل والحيرة والارتباك كأنها جانية تساق الى السجن .

واذا بصوت خالتها العجوز يهيب بها قائلا :

— لماذا لا تأكلين يا (نوف) ، هاك القربة فاغسلي يديك ! فجرت الدموع غزيرة على وجنتي نوف المتوهجتين من شـدة الحر واجابتها بادب وخشوع : —

— لست جائعة يا خالتي ! . ثم انتحت ناحية بعيدة عن رفقتها ورمت بنفسها في الارض من شدة الاعياء وقد اظلمت الدنيا في عينيها .

لقد اخرجوها من بلدها ، من حضن امها ، ليرموها في معان ، وحيدة غريبة ، تحت ايدي اناس لا تعرفهم ، وحكم زوج لا تعرف عنه شيئاً ، وهيهات ان تعود ثانية الى (الطفيلة) ، لتسرح وتمرح في بساتينها الخضراء ، وتقيل في ظلال اشجارها الوارفة ، فقد حيل بينها وبين كل هذا ولن تلتقي بحامد : حامد ابن عمها الذي ربيت واياه تحت سقف واحد ، ورتعت واياه في افياء الخمائل الغضة ، حامد الفتى الجميل الباسل الذي انقذ اباها من لصوص (بني عطية) ولا سلاح معه الا العصا ، فحملها بيد واحدة وحمل اخته باليد الاخرى ورقص بهما معا ، نوف لن ترى حامداً بعد الآن ، وهي الآن في طريقها الى بيت زوجها الشيخ (مزعل السكريشان) ، فكانت تتصور هـذا الزوج ضخم الجسم ، متجهم الوجه ، ذا لحية كثة تخللها الشيب في اطرافها ، فتنقبض نفسها ، وتغيض شؤونها دماً .

وما افاقها من ذهولها الا صفير القطار ، فاجفلت وانتصبت جالسة وقد كف قلبها عن الخفقان بضع لحظات ، واستولى عليها خوف وذعر فاستفاقت على صوت خالتها تناديها فما شعرت الا وهي تمتطي القطار معهم ، وخالتها تقودها وتجلسها في المكان الذي اعد لها وهي شبه حالمة او مذهولة .

(١) من محطات سكة حديد الحجاز قرب معان .

واخيراً وصلوا الى معان وكان في المحطة جمع حاشد لاستقبالهم ، وزفت العروس الى بيت العريس ، وقامت الافراح ساعة وصوتها ، وارتفعت اصوات الزغاريد ! ! واستقبلتها حماتها مع من معها ، بشيء من الفتور ، وذلك لان نوفاً لم تكن عروساً عادية ، خطبت وحمل بها الى عريسها حسب العادة المألوفة ، ولكنها كانت دية قتيل ذبيح ، و بدلا من دم مسفوح !

وتلك عادة شائعة عند اهالي تلك البلاد . فاذا قتل رجل رجلا من عشيرة غير عشيرته ، ورضي اهل القتيل بالدية عوض الثار ؛ ارسل اليهم اهل القاتل مقداراً معيناً من المال ، ورزاً وسكراً او بنتاً من البنات ! !

وقد حدث ان قتل والد (نوف) شقيق الشيخ مزعل . وبعد المداولة وتوسط شيوخ الفريقين ، رضي الشيخ مزعل بالدية . فارسلها ابوها في ما ارسل من رز وسكر دية للقتيل ! !

* * *

نالت نوف حظوة عظيمة في عيني زوجها وقد وجدت فيه من كرم الخلق فوق ما كانت تتصور ، اطف شمائل ، ورقة جانب ، الى حسن معاشرة وايناس ، ففضلها على سائر زوجاته واولاده جميعاً ، وكان يدللها كما تدلل الام صغيرها الوحيد وكذلك كانت تفعل حماتها .

وكانت نوف مع صغر سنها وافرة العقل ، واسعة الصدر ، لينة الاخلاق ، فكانت تحتمل الاذى من ضرائها ولا تشكوهن بتاتاً وتطيع حماتها ، وتدأب في خدمة زوجها الذي تجله كثيراً .

ورزقت (نوف) بنتا جميلة الصورة فكانت وهي تحمل طفلتها كالطفلة تحمل لعبة ذراعيها . وكان الشيخ مزعل مزهوا بهما معاً وكان اسعد اوقاته تلك التي يقضيها مع طفلتيه الجميلتين (نوف) و (هندا) . ولكن نوف مع كل اسباب الراحة والهناء التي كانت متوفرة لها ، كانت دائما تحن الى الطفيلة ، وطنها المحبوب الاول ، والى امها واخوتها الصغار ، ولم تنس حامداً ، وقد بقيت صورته ماثلة امام عينيها ؛ بـقامته الطويلة ؛ وكوفيته الخضراء (وعقاله) المقصب الكثير اللمعان ، وهي تعودت ان تدفن هذا الحنين في اعماق قلبها ولكن احيانا كان يثور الحزن في نفسها فتبكي ما شاء الله ان تبكي .

ذهبت (نوف) ذات يوم وحدها الى القصبة [1] وعلى يـديها

(١) البستان عند اهل معان .

طفلتها (هندا) فلمحت بالقرب من باب القصيلة راعياً بثياب رثة ! منطرحاً على الارض ! فشت تريد ان تتجاوزه . ولكن زفرة شديدة صعدت من صدر الشاب اجفلتها اجفالاً شديداً فنظرت الى وجهه مستبينة فاذا هي امام ابن عمها حامد ! !

• • •

اضطربت نوف وكادت تسقط صريعة الدهشة والحيرة ! وبقيت بضع دقائق وهي مأخوذة ! تتفرس فيه كأنها لم تصدق ما ترى وبينا هي مستسلمة الى الذهول فاذا بحامد يستوي جالساً وعيناه منصبتان عليها ، والدموع تترقرق في عينيه ! وقد بهت للمفاجأة ! وبعد انعقاد اللسان ! وخفقان الجنان ! خرج صوت من فم نوف يقول بحزن :

— ماهذا يا حامد ؟ ما الذي جاء بك الى هنا ؟ ولماذا انت بهذه الهيئة الزرية . فتنهد حامد واجابها :

— جئت لارعى اغنام زوجك يا ابنة عمي !

جفلت نوف وتراجعت الى الوراء وقالت :

— هل افتقرت يا حامد ؟ وهل ضاقت بك سبل العيش في بلادك حتى جئت الى هنا فيكون عيشك زراية عليا بين الناس في هذه الفرقة . فقال :

— كلا يا نوف لم افتقر ولكني اتيت لاراك وسارعى مواشي بعلك يا نوف كي امتع نظري بك صباح مساء ! ولا تخشين زراية علىك من عيشي رث الاسمال ! رقيق الحال ، واني ساغير اسمي فلا يعرف احد من انا .

• • •

وهكذا صار حامد الراعي الصالح ! والخادم الامين عند الشيخ مزعل وسمى نفسه سعيداً . واقام على ذلك حولاً كاملاً ، وهو يكتفي برؤية نوف عن بعد وسماع صوتها وهي تحادث حماتها مما في شؤون البيت كحلب الناقة وطعام الرعيان . اغتبط سعيد بهذا اي اغتباط ، وما كان اشهى له من ان يقضي اوقاته ملاعباً ممازحاً هندا الصغيرة وهو يطربها بمختلف الاغاني الراقصة ، فكانت هند بهجة خاطره وحشاشة روحه ، وعزاءه الوحيد ، يرى في وجهها الصغير الباسم صورة نوف على صورة الملائكة .

• • •

سافر الشيخ مزعل الى الحج ، وائتمن سعيداً على بيته وماله ! واوصاه خاصة بابنته هندا . وسعيد هو خير من يؤتمن حقاً ، وهو من العرب الذين يتحدون الشرف والامانة ، ديناً ثابتاً ، فلبي انه انى لشاهدة ابنة عمه التي يهواها ويعبدها ! ونسي انه جعل نفسه خادماً لزوجها كي يكون على مقربة منها . وكان غياب الشيخ فرصة عظيمة له ولكنه لم ينتهزها . فلم يفكر في غير ان الشيخ ائتمنه على بيته وماله . فحفظ حق الامانة وقام بواجب الرعاية لجميع عياله ولم يسمح لنفسه برؤية نوف طول مدة غياب زوجها ولو عرضاً . ولكنه نوى ان يعود الى بلاده بعد رجوع الشيخ من الحج لانه عاد لا يستطيع الاحتمال وهو يرى نوفاً تزداد جمالاً ورواء ونضرة ، فعزم على الرحيل بما بقي من عقله ولبه .

• • •

قضى الشيخ مزعل فريضة الحج وعاد الى بيته راضياً مسروراً ، فنحرت لمقدمه الجزور ، وتوافدت لتهنئته الوفود . ولما انقضت التهاني ، وتفرغ الشيخ مزعل لشؤونه ، دعا سعيداً اليه وقال له :

— اخبرتني امي يا سعيد عن اخلاصك وخدماتك الجليلة ! وانا ارى ان همتك همة شيوخ لا همة رعيان واحب ان اكافئك بعض المكافأة على حسن قيامك بما عهدت اليك فيه فاود ان ارفع من منزلتك واجعلك كاحد اولادي حباً ورعاية ، وازوجك ابنتي « جدايل » ، وتكون شريكاً لي في كل مالي !

— فاطرق سعيد مبهوتاً ! حائراً ، واعمل فكرته وعالج امره بنفسه ثم اجمع قوته وقال والخجل يغشى وجهه .

— انا عبدك يا سيدي ، ولداً كنت لك ام خادماً ، وهذه نعمة ليتها لي كانت سعادتي في الدنيا ! ولولا اني استميحك العذر في حالي التي تحول دون قبولها فاني متزوج وانا رجل لا احب الضرائر ، وقد طالت غيبتي عن عيالي البيت اذنت لي بالرجوع الى اهلي فهم ينتظرون عودتي

فاستغرب الشيخ مزعل جواب سعيد ، وكان يظن انه سيطير فرحاً لهذا الاكرام والشرف العظيم وفهم ان لسعيد سبباً آخر لا يريد اظهاره . فقال :

— اني آسف يا سعيد فانا لا احتمل خسارتك واذا كنت تريد مفارقتنا حقاً فما بيدي حيلة ولكني اريد ان تبقى شهراً آخر عندي ضيفاً عزيزاً مكرماً لعلي استطيع ان اوفيك بعض حقك .

فشكر سعيد له هذا ! ولم يطق ان يرفض رغبة الشيخ فبقي .

وفي ذات صباح ذهب الشيخ مزعل الى القصيلة ليقيل بظلال الاشجار هرباً من الحر ، فدخل يخطو متثاقلة خفيفة ، وهناك عند شجرة النخيل الكبيرة رأى سعيداً منطرحاً في الارض ورأسه على ذراعه وهو يبكي ويتأوه ، ويغني بصوت شجي حنون ! « قصيداً » بدوياً ، ولم يشعر سعيد بدخول الشيخ الى القصيلة ولم يره لان الاشجار كثيفة غضة .

واصغى الشيخ لسعيد وهو مأخوذ مما يرى ويسمع ، ففهم من غنائه المزوج بالحسرات المحرقة انه ذائب القلب من اجل نوف .

• • •

ونفذت انغام اشعاره الحزينة الى اعماق قلبه فادرك الحقيقة الواقعة وازاحت الغشاوة عن عينيه ! وقرر بنفسه امراً . ثم تسلل راجعاً دون ان يشعر به سعيد فدخل بيته ودعا نوفاً اليه وسألها بغير مقدمة .

— اخبريني يا نوف من هو سعيد هذا ؟ انه ليس راعياً ولكنه

للحركة الوطنية في الجاوى

من أول نشأتها الى اليوم (٢)

٢ — « جمعية شركة اسلام » : تأسست هذه الجمعية سنة ١٩١٢ وقام على رياستها عمر سعيد جوكرو امينوتو [١] ، وكانت هذه الجمعية في اول عهدها تجارية وظلت هكذا نحو سنة ، ثم تحولت الى سياسية اسلامية بحتة . وغرضها : ١ — الوحدة الاسلامية او الجامعة الاسلامية . ٢ — استقلال اندونيسيا . ومضى وقت كانت فيه هذه الجمعية اوسع الجمعيات الاسلامية في اندونيسيا انتشاراً ، حتى عمت فروعها القرى فضلا عن المدن الصغيرة والكبيرة . ولكنها منيت بداء الشقاق الداخلي سنة ١٩٢٥ فتولاها ضعف ليس بالقليل ، ولو بقيت على شأنها الاول لكانت اليوم اقوى جمعيات اندونيسيا طراً .

وسبب ما حل بها من شقاق هو ان احد زعماء الجمعية واسمه سماعون تشرب المبادىء الشفية وانتحلها ودان بها وصار من الداعين اليها بما تيسر له من قوة ووسيلة ، ثم اراد ان تسري روح الشفية في الجمعية

(١) كان رئيس الوفد الجاوي في المؤتمر الاسلامي العام في مكة المكرمة سنة ١٩٢٦

ابن باس احامد وانت تعرفه جيداً !

ادركت نوف ان زوجها فهم الحقيقة ، فنوت ان تكشف له سرها وسر سعيد او حامد ، ففعلت ولم تضطرب ولم يتغير صوتها واجابته بصراحة :

— هو ابن عمي ربيت واياه اربع عشرة سنة لم نفترق فيها يوماً واحداً ، ولما ارسلني والدي اليك لم يستطع الصبر على بعادي فتبعني الى هنا ، وتنكر بزي راع ، ورضي لنفسه الذل والهوان من اجلي ، وهو والله لم ينظر الي الا كما ينظر الاخ الى اخته وكان ابياً على ما إئتمنته عليه .

فاطرق الشيخ مزعل متألماً وكان كثير الاشفاق رحيماً وقال لها :

— ولماذا لم تخبريني يا نوف بهذا قبل الآن ؟

— ولماذا اخبرك ؟ هل تعد اخفاءنا هذا عليك خيانة لك ؟ والله ما فكرنا بهذا ، وكنت اريد ان احمله على الرحيل ولكني اشفقت عليه

وكانت تتكلم ودموعها تنهمر . فوضع يده على كتفها بحنو وسألها :

— وهل تحبينه انت يا نوف ؟

— نعم اني احبه وهو ابن عمي وقد رضع كل منا محبة الآخر منذ الصغر ، ولكني صنت شرفك وحفظت عهدك ودفنت حبي له في اعماق صدري فهل لك علي لوم يا سيدي ؟

— كلا يا نوف لا لوم عليك ! حضري اليوم ثيابك وكل ما تحبين ان تأخذيه معك فانك طالقة مني ثلاثا !

* * *

فبكت نوف وقالت له :

— هل تعد حبي لابن عمي ذنباً يستحق الطلاق ؟

— كلا يا نوف ليس حبك له ذنباً تلامين عليه ، ولكن ان لم اجمع بينكما بعد علمي بحبكما اكون اقترفت ذنباً لا يغتفر !

وارسل في طلب حامد وقال له :

— قد علمت قصتك يا حامد ، وهذه ابنة عمك قد طلقتها ، فخذها معك الى وطنكما ، بارك الله لك فيها ، ولو علمت بامركما قبل اليوم لما اقمت نوف في البيت يوماً واحداً !

ومعاذ الله ان اكون السبب في تصديع قلبكما ، فخجل حامد من مكارم اخلاق الشيخ وجعل يقبل يديه دون ان يستطيع الكلام !

اما نوف فبكت وقالت للشيخ :

— هذه نعمة كبيرة نذكرها لك ما حيينا ، ولكني لن اكون سعيدة ، فقد جمعت بيني وبين ابن عمي ، ولكنك فرقت بيني وبين ابنتي ، وهي فلذة كبدي ، فكيف يطيب لي عيش دونها ؟

— من قال لك اني افرق بينك وبين ابنتك ، اني لارحم من ذلك ، خذا « هنداً » معكما وهي اماني عندكما فاحفظا هذه الامانة وارعياها ، واحسنا تربيتها على المعروف من تقاليد العرب وعاداتهم ، وسأقدم لكما من المال ما يكفيها لان تعيش في ارغد عيش ، واسمحا لي ان ازوركما كلما اشتقت اليها ، لانها احب اولادي الي .

فاذهبا انتما الى الطفلة ودعاني انا وحدي في وحشة الكهولة اقاسي مرارة الفراق .

* * *

لم يستطع الشيخ مزعل ان ينسى نوفاً ، وكلما فكر فيها غلبته الاحزان ، ولكنه داوى جراح قلبه واحتمل بلواه ، وكان يشعر براحة باطنية لانه رد كل حبيب الى حبيبه واحرى به وهو كهل قد ابيض فوداه ان ينسى الهوى والشباب .

اما ابنته فقد ربيت في دلال وعناية ولم يدخر حامد شيئاً في سبيلها وحفظ الامانة التي إئتمنه عليها الشيخ اولا وآخراً ؟ (انتهت)

(سوسهو)

تعسها واستمال اليه فريقاً من اعضائها ، فقاومه فريق آخر فسمي فريق سماعون بالفريق الاحمر والفريق المناهض له بالفريق الابيض ، اما خطة فريق سماعون وغايته فكانتا ترميان الى مكافحة الاستعمار الهولندي . ولم يقتصروا في هذا على بث الدعوة وتحريك النفوس وحمل الناس على النقمة ، بل جهدوا كثيراً في خططهم حتى تمكنوا من الحصول على كمية وافرة من السلاح من الخارج . وفي اواخر سنة ١٩٢٦ وقعت الثورة في اندونيسيا ودامت الى اوائل سنة ١٩٢٧ جرت فيها معارك دموية بين الثوار والقوة الهولندية المؤلفة من ابناء البلاد وعلى رأسهم ضباط هولنديون . واما الفريق الابيض من جمعية شركة اسلام فلما وقعت الثورة كف عن منازعة نظيره والتزم الهدوء والسكينة ولكنه لم يشترك في الثورة . وبلغ عدد شهداء هذه الثورة عدة مآت ، وكانت خسائر الحكومة اقل من هذا . ولما استولت الحكومة على ناصية الحال ، وقمعت الثورة ، نفت لا اقل من الف وثلاثمائة (١٣٠٠) وطني ووطنية «رجالا ونساء» من الفريق الاحمر ، وجعلت منفاهم « غانة الجديدة » التي نحو نصفها لهولندة والنصف الآخر لبريطانية ، وهذه الجزيرة موصوفة برداءة الهواء فيكثر فيها انتشار الامراض وخاصة حمى الملاريا ، فمات كثير من المنفيين والمنفيات في هذه الجزيرة ، وبعد خمس سنوات او ست ، عفت الحكومة عن بعض من بقي ، والبعض الآخر لم يزالوا في منفاهم حتى اليوم .

٣ — الجمعية المحمدية : تأسست هذه الجمعية سنة ١٩١٢ ايضاً اي في السنة التي اسست فيها جمعية « شركة اسلام » . وغايتها تهذيبية ثقافية اسلامية . كان رئيسها المؤسس الشيخ احمد دحلان وظهرت في مدينة جوكجاكرتا الواقعة في وسط بلاد الجاوى ، وهذه المدينة كانت ولم تزل مركز الحركة الوطنية الاسلامية وفيها مقر الزعماء وسكانها نحو نصف مليون كلهم مسلمون تقريباً .

ومن قواعد هذه الجمعية من الوجهة الاسلامية الدينية الاخذ بالقرآن والحديث حتى كان يقول خصومها فيها انها « وهابية » ! وظهر لهذه الجمعية خصوم على نوعين : خصوم سياسيون ينعون عليها ابتعادها من المعترك السياسي ، وخصوم دينيون هم شيوخ مقلدون لم يرقهم من الجمعية خطتها الاصلاحية .

ولكن هذه الجمعية عنيت من اول امرها بتثقيف المسلمين والمسلمات . ففتحت المدارس للبنين والبنات . ولكي تكافح هذه الجمعية الامية في الاهالي وسعت نطاق عملها وانشأت مدارس للاميين اطلقت عليها اسم مدارس « النادمين والنادمات » اي الذين لم يتعلموا في الصغر ففاتهم ذلك فلما كبروا وشعروا بحاجتهم الى العلم تعلموا ولات ساعة مندم ! وبلغ عدد فروع هذه الجمعية نحو ٣٠٠ فرع في اندونيسيا كلها ، ولها نحو ٤٠ مجلة اسبوعية وشهرية ، ولها جريدة يومية كبرى تصدر في « سوراكارتا » تعنى بالسياسة والشؤون الاسلامية . وهذه الجمعية هي اليوم اكبر جمعية في اندونيسيا ولكل فرع مندوب يقيم في مركز الجمعية اقامة دائمة . وفي كل سنة يرسل المركز هيأة تفتيشية الى الفروع للوقوف على سير احوالها . وعلى الجملة فهذه الجمعية في نظامها تشبه الحكومة وتجري على سنن دقيقة للغاية .

وتبلغ موازنتها في السنة نصف مليون جنيه . فما تنفقه هذه الجمعية على التعليم يفوق ما تنفقه الحكومة فتأمل .

ooo

الحركة الوطنية في اندونيسيا بعد الحرب

هذه كانت العوامل الحية في الانهاض والترقية ، والايقاظ الوطني ، في اندونيسيا ، عندما فتقت ريح الحرب العامة سنة ١٩١٤ . وكانت هولندة على الحياد فلم تشمل ضائقة الحرب اندونيسيا . بل قضت الحرب وهي في رخاء ويسر بالنسبة الى سائر بلاد العالم التي اكتوت بنار الحرب . وبقيت هذه الجمعيات سائرة في عملها و براجها . ثم وضعت الحرب اوزارها ، وجاءت دعوة الدكتور ولسون ووصلت موجة منها الى بلاد الجاوى فكان لها تأثير عجيب ، وجعلت علامات انقلاب جديد تظهر في الافق ويتكاثر ظهورها ، فكانت حركة الشباب وما افضت اليه من نتائج . وما كادت تظهر هذه الحركة حتى اتخذت شكل الاحزاب السياسية المنظمة تحت اسم «شباب اندونيسيا» وهم من معدن الطبقة المثقفة ، الوافرة الحس والشعور ، وزادتهم حركة الانقلابات الوطنية في العالم شوقاً الى ان يقوموا بما يستطيعون من خدمة نحو بلادهم ووضعوا استقلال بلادهم نصب اعينهم واستهدفوا لهذا الغرض بكل ما فيهم من قوة وعزيمة وايمان ثابت . وكانت لهم عدة اسماء اول الامر وهم جماعات جماعات ، فكان من اسماء احزابهم « جاوى الفتاة » و« سومطرا الفتاة » و« رنبو الفتاة » ثم لما قامت الحركة الوطنية على سوقها ثابت هذه الاسماء من الوجود وحل محلها اسم جامع شامل هو « شباب اندونيسيا » ! وانمحت الاسماء الاولى اقليمية مرغوباً عنها وتوحد الهدف الاسمى للحركة القومية في اندونيسيا التي عرفنا اسماء احزابها في صدر الحلقة الاولى من هذه السلسلة في العدد السابق .

ولم يكن بين حزب شباب اندونيسيا والجمعيات الاخرى اصطدام ما . وسار هذا الحزب سيراً متحد الخطى ، متحد الصفوف ، وانشأ له مجلة اسبوعية سماها « شباب اندونيسيا » منتشرة في اندونيسيا انتشاراً كبيراً ، ولم يزل هذا الحزب في نمو مطرد حتى بلغ عدد اعضائه عشرين الف عضو .

(يتبع)

حضرموت المحرقة ...

بلاد الصبر واللبان

(للاستاذ محمد بن عبد الله العمودي نزيل القاهرة)

نشرنا في عدد سابق من « العرب » الغراء ، نبذة وجيزة عن أرض عاد ، وجنة القحطانية ، والتي هي رقعة صغيرة من الوطن العربي الكبير ، الا انها عظيمة الجانب من الوجهة التاريخية ، حافلة بروائع مدنية وحضارة رفعت اعلامها على ربوع العربية السعيدة ؛ كما يحدثنا التاريخ ، وذلك قبل بزوغ اشعة الاسلام الوهاجة ، وقبل النهضة العربية الثانية ، وهذا دليل قاطع لنلاحظ بعض المتاريف ، من دعاة الفرعونية ، الذين يتبجحون بأن مدنية الفراعنة هي الاولى من نوعها ارتكزت على وجه الارض ، وهذا خطأ محض ، والحقيقة ان الفراعنة لم يكونوا الا مقلدين ومحاكين ، لتلك الدول العربية الحميرية السبائية المعينية ، التي خفقت اعلام حضارتها وعمرانها على وجه الارض ، كما يحدثنا التاريخ ، وتفيض به كتب الافرنج ، بل ان الدليل على هذا قائم شاهد ، بوادي النيل ، فهناك بلاد سميت ببعض اسماء ملوك حمير كحلوان وغيرها ، وهناك الاهرام الفارعة ، التي لم تكن الا محاكاة لفن الهندسة والبناء ، التي اشتهرت بها جنوب الجزيرة ، والقصور ذات العشر الطبقات لا تزال شامخة باقية حتى هذه الساعة ، في عرض الصحراء الخالدة . . . وعلى كل فليس هنا الآن مكان الافاضة ، وانما اليوم نضع تحت انظار القراء ، خلاصة لرحلة قام بها آخر مكتشفي الافرنج ، لقطر الحضرمي وهو المستر هالدرميلن ، قنصل هولندة سابقا بجدة ، وقد كان مكلفا هذه المهمة من لدن حكومته ، وذلك لدرس موطن الحضارمة الذين يعمرون مستعمراتها ، وقد رفع هذا التقرير جناب القنصل المشار اليه الى الجمعية الجغرافية الاميركية ، وقد ترجمته احدى الصحف العربية بجاوى ، وها نحن ننشره هنا لما فيه من اللذة والفائدة . . قال : —

قليل هم اولئك الذين يعلمون اسم حضرموت تلك البلاد التي كانت غنية في الماضي من الوجهتين المادية والادبية . .

حضرموت احدى الطرق التجارية الفخمة القديمة ، للعالم القديم تتصل بالهند وفارس ، وتبعث بتجارة هذه البلاد الى سوريا ومصر والبلاد الاخرى الواقعة على شواطئ البحر الابيض المتوسط ، وكانت مرتبطة بالعالم القديم بتجارة العطورات ارتباطاً ليس واسع النطاق ، ولكنه كان ذا مغزى عظيم !

وعلى حافة السهول الصخرية الجرداء ، تنبت اشجار (اللبان) أو البخور مستمدة شذاها القوي من حرارة الاودية الملتهبة . ويا لشقاء من يحاول جمع حاصلات الاودية ، فانه يهلك حتماً من العطش والتعب . .

ولقد بقيت صناعة جمع الصبر (المر) واللبان يتعاطاها بعض الذين وقفوا انفسهم على تحمل المتاعب والمشاق في الاسفار الطويلة ، بين النجود الصخرية ، وفي الاودية غير المتناهية ذات الجدران المتحجرة ؛ والحرارة المهلكة التي تجعل الانسان يزهد بالحياة .

ان هذه الحاصلات ذات الروائح العجيبة ، المخصصة (للحضرة الله) والاموات تحمل لهم اسرار غير منظورة ، قد جاءت بها من عالم اللانهاية .

وفي مكان ما بحضرموت يجب ان توجد تلك البلاد العجيبة ، ذات الاسرار الرهيبة ، بلاد الذهب الوهاج ، التي يشبه اسمها كلمة (حضرموت) والتي هي معروفة لدينا كما هو مدون في الكتاب المقدس « حازارماوت » وفي الحقيقة ان هذه التسمية مشتقة من كلمة حضرموت تماماً .

ولقد جاء ذكر هذه البلاد مرة أخرى في الكتاب المقدس حين البحث عن « ملكة الجنوب » ولعل الكاتب يعني بلقيس — التي سافرت الى القدس لمجرد سماعها بثروة سليمان وشهرته ، وقد كانت ملكة الجنوب تحكم هذه الجهات وعاصمة ملكها مدينة سبأ .

وفي الماضي اطلق الرومان على هذه النواحي من الجزيرة العربية « بلاد العرب السعيدة » لتمييزها عن غيرها من البلاد التي اقبوها ب « بلاد العرب المقفرة ، ومملكة الحجارة ... »

« البقية تأتي »

القس زويمر الشهير

يصف الصحافة الاسلامية في العالم الاسلامي (٣)

واستمرت الصحف تسير سيراً ضعيفاً ، في طريقها الصعاب والعقبات . خذ مثال ذلك ، ففي آب سنة ١٨٧٧ ، قالت احدى الصحف متذمرة صاخبة ، فكتبت : « ان الصحف كما تكون سبب خير ورقي ، ومعولاً على النجاح في الامة ، تكون ايضاً سبب ويل وشر ، ومعولاً لهدم متى ما كان زمامها في ايدي اناس قصار النظر طلاب اغراض خاصة » . وطول مدة الحكم الحميدي (١٨٧٦ — ١٩٠٨) كانت الصحافة تعاني مرارة الرقابة وهي مستهدفة للارهاق عند اقل بادرة من بوادر الريب . وفي سنة ١٨٩٧ شرع رجال تركيا الفتاة ينظمون دعايتهم وينشرونها بواسطة الصحف التي انشأوها في مصر وممالك البلقان ، وفرنسا وسويسرة . ومع ان اكثر هذه الصحف لم يدم الا اليسير من الزمن ، فقد كان له تأثير شديد في بعث القوة واحياء العوامل النزاعة الى الحرية .

وفي سنة ١٨٩١ اشتدت حركة السخط على السلطان فظهرت ست صحف يومية ، وصحيفتان سياسيتان اسبوعيتان ، ومجلة تعنى بالفنون العسكرية ، ولكن الحركة الارتجاعية كانت بطاشة خنقت الاصوات واقليت هي السائدة . واشتد خوف عبد الحميد من الصحف حتى انه عاد لا يسمح باصدار اية جريدة جديدة ،

وجعل الرقابة سيفاً مصلتاً ، فانكمشت الصحف وحاقت بها نذر السوء ، وتدل الارقام الاحصائية ان مدى انتشار الصحف سنة ١٩٠١ كاد لا يزيد شيئاً على ذلك سنة ١٨٣٣ .

وفي تموز ١٩٠٨ انتقلت الصحافة الى دور جديد في النهضة والانقلاب وتسلمت طريقاً جديداً . فقضي على الرقابة بظهور الدستور ، وعم السرور ارجاء السلطنة . وصارت « اقدام » مثلاً تطبع ٦٠٠٠٠ نسخة في الصباح وتباع نسخها بما يعادل السنت فاذا طلبتها بعد الظهر بارحين سنتاً ، او ما يقارب نصف الريال ، ما وجدتها في ايدي الباعة . وانشئت صحف عديدة فكانت سريعة الظهور سريعة الزوال . وكثرت المجلات الشهرية الباحثة في الاقتصاد وعلم الاجتماع ، والمجلات الشعبية ، والصحف المدافعة عن حرية المرأة ، والمجلات المصورة الفكاهية الهزلية . ومع هذا كله فقد بقيت الحرية الصحافية والمساواة ، غير مستوفاة على تمامها عند الصحافيين . ولما كانت الحركة الثورية في ١٣ نيسان ١٩٠٩ القت الحكومة الجديدة تبعة ذلك على الصحف وعدتها مسؤولة عنه ، فعطلت صحفاً كثيرة ، ونفت عدداً كبيراً من رجال الصحافة او زجتهم في السجون . فاشتدت الاحنة بين الحزبين القديم والجديد ، وظهر اثر ذلك في الصحافة . ولكن كان الفوز لهذا الاخير . ثم كانت حروب البلقان وخرجت منها الدولة العثمانية مقهورة في ميادين القتال ، ولكن نتيجة تلك الحروب اكسبت الدولة نصراً ادبياً معنوياً اذ حطمت قيود الجمود فانطلقت الصحف من عقالها بعد ذلك تتمتع بحرية صحفية واسعة النطاق . قالت جريدة « صباح » في ٢ نيسان ١٩١٣ : —

« ان خسائرنا المادية في حرب البلقان ولو كانت عظيمة مهما كانت ، لا ننكر انها اتت علينا بفوائد معنوية كبيرة . فكشفت عن ابصارنا ، وجعلتنا نوقن بانه يجب علينا ان نغير مسالك حياتنا القومية ، ونجددها تجديداً يتلاءم وروح العصر ، وعلى الجملة فان حرب البلقان قد حطمت الحواجز التي بيننا وبين الرقي الحديث ، والهزيمة هناك كانت بالحقيقة فوزاً هنا ولا جدال »

ورافقت الحرية السياسية حركة نسوية واسعة الانتشار وانشئت لها صحف تنطق بلسانها ، تنتقد عيوب الحياة الاجتماعية الاسلامية وظهرت كاتبات بارعات في هذا الميدان ، وتقدمن لنصرة المرأة وفكها من عقالها .

والى جانب الحرية السياسية ظهرت ايضاً الحرية الدينية وتوسعت حدودها . حتى ان احدى الصحف نشرت يوماً مقالاً عنوانه : « اكان محمد مصاباً بنوبات عصبية؟ » وآخر عنوانه « الحرب على رجال الدين ! » وفي سنة ١٩١٤ كان عدد الصحف التركية في الآستانة كما يلي :

ست صحف يومية ، ثلاث صحف فكاهية . خمس صحف مصورة . احدى عشرة صحيفة للطلاب والاولاد . صحيفتين نسويتين . وست صحف دينية . وتسع صحف فنية . وخمس صحف عسكرية . وثماني صحف علمية . هذا ما عدا الصحف التي كانت تصدر بغير اللسان التركي . والى جانب الآستانة في مراكز الصحافة التركية ، كانت ازمير وبروسة ، وقونية ، وطرابزون ، وفي كل من هذه المراكز صحف يومية ؟

« البقية تأتي »

بقية خواطر مرسلة المنشور على الصفحة السادسة

منذ اعلان الدستور العثماني ، وقد افادته الخبرة الطويلة التفنن في الثورة ، وتطريز حواشيها ، وثورته هذه كانت على ما اطلق عليه هو في خطبته المذكورة اسم « وبأ الدموع ، وبأ النحيب والنواح » ويظهر ان الريحاني احتاج في خطبته الى الاستشهاد بشعر فيه محل الشاهد ، فذكر شعر الاخطل الصغير — الاستاذ بشارة الخوري صاحب « البرق » — ونشرت خطبة الريحاني في الصحف ، ثم تلتها ضجة لحرب زبون ، بين الريحاني والذاهبين مذهبه في الرأي ، وبين فريق من الشعراء قالوا ان الريحاني لم يصب في ما قال وفصلوا هذا تفصيلاً في مقالات سيارة ، ولم تزل صحف بيروت تنشر لكل فريق حملاته على الفريق الآخر ، فكان هذا الاصطدام اشد ما وقع الى اليوم من هذا النوع ثم اصدر الريحاني وسط المعمعة كتيباً عنوانه « اتم الشعراء » بسط فيه رأيه مفصلاً لم نطلع عليه بعد. بقي ان يستعلم القارئ عمن هو الظافر ، فالجواب ان قضية من هذا النوع لا يصدر الحكم فيها كما يصدر محكمة قضائية « بحيثيات » وما اشبه ، ثم ينتهي الكلام ب : « ولذلك قررت المحكمة » !! ولكن « الرأي العام » في الاوساط « الادبية والاجتماعيـــة » هو الفيصل ، ولكن الى حد محدود . غير ان ما يلفت النظر في هــذه القضية ان ظاهرها ادب في ادب ، شعر في شعر !! والحقيقة هي ابعد من هذا ، لان الريحاني تحركه روح سياسة وطنية عربية في النعي الذي ينعاه ، ويشتق مبرراته لهذا النعي من « المصلحة الكبرى » مصلحة الامة ! ويعتبر الادب ومنه الشعر وسيلة لخدمة الامة في دور كهذا الدور ، والا فلا هي منه ولا هذا الشعر منها ! وللريحاني انصار من فريق آخر من الشعراء ومن الادباء سياسيين وسياسيين ادباء ، واما الفريق الذين هبوا يكافحونه مكافحة عنيفة ، فلم نعلم ان لهـــم انصاراً من غير صفوفهم ؛ وهذا فرق كبير يقام له وزن كبير ، « فالعاطفة الوطنية » في جانب الريحاني ؛ ومنطق القضية بجانب الريحاني ، وواقع الحال بجانب الريحاني ، لذلك يستطرف القارئ مقالة الريحاني الجديدة التي يراها في محـــل آخر من « العرب » .

يجب ان يترجم ترجمة رسمية موثقة : من الصعب جداً ان خواطر كهذه تستطيع ان تقتحم « الدوائر الرسمية » وتصل الى معالي وزير الخارجية في بغداد . ولكن التجربة لا تضر : وضعت حكومة العراق « الكتاب الازرق » في عصيان الآثوريين باللغة الانكليزية وقدمته الى عصبة الامم ، وهذا الكتاب خطير من عـــدة نواح ، فتقديمه الى عصبة الامم باللغة الانكليزية ، الحاجة فيـــه واضحة ، ولـكن مع الأمل ان نرى اللغة العربية لغة رسمية في جنيف في « المستقبل » ان شاء الله ، وليس هذا على الله عستكر ، بعد ان جعل العبرية تقوم من البلى لتضاهي العربية في فلسطين ! ولكن هناك نقطة مهمة وهي اننا لم نطلع على ترجمة عربيـــة رسمية « للكتاب الازرق » ونعني بهذا ان الكتاب لم يترجم على ايدي حذاق تراجمة الدولة في بغداد ، ويطبع ويوزع على صحف العالم العربي قاطبة . فقد حاولنا نشر بعض هذا الكتاب في « العرب » نقلاً عن غيرنا فوجدنا عبارته العربية على جانب من الركاكة ، ولاح لنا ان احدى الجرائد جعلت تترجم هذا الكتاب ترجمة غير متقنة لا كما يقتضيه شأن الكتاب وهو وثيقة رسمية في قضية خطيرة ، فسارعت الصحف الاخرى الى النقل ؛ وهذا من امراض الصحف ، لان « المقراض » ايده الله ، اذا كان سيد التحرير بصمت وسكون وله حسنات ، ويحل ازمات ، فله في الناحية الاخرى سيئات كبيرات ؛ ولما لم تكن « للكتاب الازرق » ترجمة رسمية صحيحة ، فكان من تناقل الصحف الترجمة السخيفة المذكورة بلاء ازرق ! لست طالاً للقراء الوجد اني انقل اليهم بعض امثلة من عبارات الكتاب ؛ ولكن اقول ان الفرصة لم تفت بعد ، وترجمـــة الكتاب ترجمة صحيحة واجب على كل حال لنا ، وللتاريخ ، ولعل « مار شمعون » نفسه قـــد يعتب على هـــذه الترجمة ، اذا تذكر ان « اسلافه الطيبين » او ابناء عمومته ، زمن بني العباس كانوا تراجمة مهرة في دار السلام ، اذا لم اكن مخطئاً في التاريخ !

حفلات الاربعين للملك فيصل : لو جمعت بطاقات الدعوة ، التي وزعت في البلاد ، لحفلات الاربعين لساكن الجنان الملك فيصل رحمه الله ، لكان منها مجموعة ذكرى لا تقل عن حفلات الذكرى نفسها معنى ومغزى . ففي كل مدينة في سورية وفلسطين وشرق الاردن حفلة ، ولم يقع مثل هذا لاحد في عظماء الامة قبـــل اليوم في هذا العصر الاخير ، فتجلى بشكل وضوح ان فيصلاً اعتبر الامة خدماته القومية لها هي خدمات للعرب اجمعين ، للقضية العربية ، والقضية العربية لها مكانتها في التاريخ للحاضر والمستقبل .

فيصل اول بان عظيم من بناة الكيان العربي الحديث . سقط

في الميدان مجاهداً ، فحفلات الاربعين هذه له ، نريدها ان تكون لا حفلات ندب وبكاء ولا نواحاً وقرع صدور ، ولا هياماً في اودية بعيدة من الجزء المحسوس من القضية العربية ، فيجب ان « يستغنى » عن الخيال موقتاً في هذه الحفلات ، ويكتفى بما قيل في الصحف الى الآن من عظم الخطب وفداحة المصاب ؛ وان تصرف العناية ، عند الشعراء والخطباء وكل من يريد ان يعتلي في حفلات الاربعين منبراً ، الى الجولان في ناحية من نواحي القضية العربية الحاضرة ، وتنبيه الشعب الى المخاطر التي في سبيل نهضته ، والى مواطن الضعف في حركته الاستقلالية واسباب هذا الضعف في الزعماء والقادة ، وما اشبه هذا من الامور الحيوية التي تتصل بكياننا العام . ففي هذه الحفلات يجب ان ينتج كتاب القضية العربية ، بحيث تحصل الفائدة المحسوسة من هذه الحفلات والخطب التي تلقى فيها . فان وفاءنا الواجب نحو الملك فيصل لا يتطلب منا البكاء والنواح بل التفكر بكل جد ونشاط ، وعزم ، في مسيرنا ومصيرنا ، فيقوى شعور الامة ووحيها ، وتزداد وقوفاً على حقائق قضيتها . وسيرة فيصل خير مثال يحتذى ؟

الصحف العربية

* افرج عن « الايام » و « القبس » في دمشق ، بعد تعطيل دام عدة اشهر ، وسمح « للنداء » (في بيروت) بدخول سورية . وقد اقيمت في « قصر امية » بدمشق حفلة تكريم كبيرة باهرة للرصيفتين الايام والقبس ، حضرها عدد كبير من رجالات سورية داخلاً وساحلاً وقالت « الايام » ان هذه الحفلة لم تشهد لها دمشق نظيراً . فنهنئ الرصيفات تهنئة خالصة .

* وعطلت « العهد الجديد » في بيروت فعرج قريب ان شاء الله .

* « الصراط » خليفة « الشريعة » خليفة « السنة » وهي ثلاث جرائد صدرت في عدة اشهر في قسنطينة في الجزائر لتكون « لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » القائمة بامر الاصلاح الاسلامي في القطر الجزائري العزيز ، فلم يمض على الاولى الا اليسير من الزمن حتى عطلتها السلطة ، فصدرت الثانية فعطلتها ايضاً بعد عدة اشهر وهذه « الصراط » الثالثة . ويصدر الصراط نخبة من رجال العلم والعمل منهم رئيس الجمعية الاستاذ عبدالحميد بن باديس ويرأس تحريرها العقبي والزاهري فنرجو « للصراط » حياة طويلة ولو كره المستعمرون !

نقدات

« نحن جند الله شبان البلاد ! » كانت من اغاني المظاهرة يوم الجمعة . وجند الله الحقيقي ينبغي ان يكون مؤمناً ، واما ايمانه فالمحك الوحيد فيه ان يجعل نفسه تعلم ، ويجعل غيره يعلم ، ويجعل زوجه وولده واقرباءه واصدقاءه يعلمون ايضاً ، ان السياسة البريطانية هي الخانقة للعرب ! ومتى ما ايقنت هذه السياسة بان قوة العرب اصبح العرب ينفقونها لمجاذبتها الحبل ، آمنت هي بايمان جند الله شبان البلاد ! وكل سعي يصرف في مظاهرة ، او خطابة ، او كتابة ، بعد اليوم ، ووجهته غير « الاخذ والعطاء » مع « السياسة البريطانية » ، فهو حارث في واد غير ذي زرع ، ومتطلب في الماء جذوة نار ، مخادع نفسه ان كان يعلم ، مخدوع ان كان لا يعلم والسلام على من اتبع الهدى ؟

(ناقد)

يا المخز الرفيع !!

نشر كاتب وطني في « الف باء » في ١١ الجاري مقالا تحت عنوان « الصهيونية تجتاح حوران » كشف فيه الستار عن مساعي اليهود وطرقهم الشيطانية لاستعمار الاراضي المحاذية لبحيرة طبرية شرقاً وجنوباً بطريق الاسترهان والاستئجار لمدد طويلة اقلها خمسون سنة ! ويذكر الكاتب ان صفقة « البطيحة » تمت ، وان السمسار الداعية لليهود هو السيد (ن . ت) كما ذكره صاحب المقال .

وصاحب المقال وقع مقاله ب (م . س) وبعد الفراغ من هذه المقالة اطرقت قليلا وقلت : ان اخواننا في سورية يا ليتهم يرسلون الى فلسطين « بعثة وطنية » تدرس فنون اليهود في الاستقتال على بناء الوطن القومي ، وفنوننا نحن العرب في الهزيمة والاضمحلال فلو فعلوا هذا ، وعادت البعثة بعد نيلها شهادة « الدكتوراه » لقالت في اول تقرير وضعته بشأن الاستعمار والسمسرة : يجب الصراحة اول الامر فالاشارة الى اسم (ن . ت) لا تكفي فيجب ان يعلم الرأي العام باسمه الكريم التام ، وهذا خير من الابهام ؟

(سروجي صريح)

• • •

{ بقية برلمان بورتاتيف المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف }

نائب « مبسوط » من اللجنة التنفيذية اليوم : ايها السادة ! ولكن قبل الانتقال الى موضوع آخر اقترح على البرلمان ان يسجل في محضره شكره الخالص للمواقف التالية :

اولا : موقف عطوفة موسى كاظم باشا من القائم باعمال الحكومة عند ما طلب منه هذا العمل على الغاء قرار المظاهرة ، فاجابه الباشا بابتسامة دبلوماسية في محلها مع « نو — نو — نو » بكل احترام .

ثانياً : موقف رجال اللجنة الذين طلب المستر هول مقابلتهم بعد (نو — نو — نو) الباشا ، ظاناً لعل الله يرزقه (يس) مرة واحدة فكان جوابهم (نو — نو — نو) في غلاف جميل من « الامبوسيبل » !!

ثالثاً : موقف السيدات العربيات فانهن برزن الى الميدان وكن حق مجاهدات ، واظهرن من الشجاعة والاقدام ما الله يشهد به والبوليس وعدد من الحجارة المكسورة اللطيفة في باب العامود !

رابعاً : موقف الشعب الكريم يوم ١٣ الجاري ، فقد جرى الدم في العروق ، وتصبب العرق من الجباه ، ومشت الصفوف كأنها في جبهة عسكرية ! فوافق البرلمان على هذا

نائب من هواة التصوير : ايها السادة ! ان البوليس كان عند تفريق المظاهرة في الباب الجديد وباب العامود ، يعتقد ان رؤوس الناس رؤوس (بطيخ) لجعل الهراوات تطلع وتنزل بشكل فظيع . وحضرت معاملة البوليس للسيدات وخاصة في باب العامود فاذا هي فظاعة هائلة ، وقد اخذت عدة صور لهذه المشاهدة وهي شواهد حية صادقة ، فهل من مانع يمنع نشر هذه الصور ليطلع العالم على نوع (المدنية) (والتهذيب) اللذين يأتينا بهما الانكليز الى فلسطين مع العلم ان الانكليز يدعون انهم اكثر البشر احتراماً للسيدات !

نائب طالع دينه من الجواسيس : اني اوافق على اقتراح زميلي المصور ، واضيف اليه مسألة واحدة وهي : ان احد الجواسيس (السيفيل) كان في الجمع في الباب الجديد ، وهذا الجاسوس يا ما له اعمال وتقارير ولسبب لا ادريه ما رأيت الا هذا الجاسوس يؤخذ بتلابيبه الى عند البوليس وقت الاصطدام ، فنزل البوليس بالهراوات عليه حتى كادوا يتركونه بلا روح ! فما رأي البرلمان في هذا ؟

نائب يعتقد انما الاعمال بالنيات : اظن ان البرلمان يعتقد ان (وما ظالم الا سيبلى بالظلم) ولكن يستحسن ان تنشر الصحف هذه الحوادث وامثالها على الرأي العام ليتعظ الجواسيس (السيفيل) الآخرون ويعلموا ان كل تقرير مقابلة هراوة من هذا النوع ان شاء الله !

نائب قادم من جهات فلسطين : اقترح في النهاية ان يشكر البرلمان الامة جمعاء لقيامها بالاضراب يوم ١٣ الجاري ، فقد طفت فلسطين شمالاً وجنوباً ، فرأيت ان الاضراب كان عاماً مدهشاً .

فوافق البرلمان على هذا .

الرئيس : بما ان يوم ٢٧ الجاري اصبح قريباً فارجو من كل عضو ان يهيء ما عنده من اقتراحات يطرحها في البرلمان الجلسة القادمة . ورفعت الجلسة .

متفرقة

* وصل المسيو دي مارتل المندوب السامي الفرنسي الجديد الى بيروت وزار دمشق لاول مرة في ١٤ الجاري ، والانظار كلها باتت متجهة الى حقيبته السياسية الآتي بها للقضية السورية وهو المفوض الفرنسي السادس جاء البلاد منذ ١٩٢٠

* توفي في مصر محمد زغلول باشا ونعاه دولة النحاس باشا رئيس الوفد المصري الى الامة المصرية بعبارات تليق بمقام الفقيد الكبير ، وهو عضو الوفد المصري ووكيل وزارة الاوقاف والاشغال والمواصلات سابقاً وعضو مجلس النواب السابق ، وله من العمر ٥٦ سنة

* توفي القاصد الرسولي في القدس في المستشفى الايطالي ودفن باحتفال كبير في دار بطريركية اللاتين .

* سيسافر هذين اليومين كثيرون من رجالات فلسطين وشرق الاردن الى بغداد لحضور حفلة الاربعين للملك فيصل تغمده الله برضوانه .

* لم يعرف بالضبط عدد الذين اصيبوا بجروح اثناء المظاهرة يوم الجمعة ولكن علمنا البارحة ان الذين دخلوا المستشفى سبعة عشر من الاهالي والبوليس . على ان هناك كثيراً من الشباب الوطني اصيب بجراحات مختلفة لم يدخلوا في احصاء ، منهم على سبيل المثال السيد صبحي قطينة وقد شاهدناه بام العين ثاني يوم المظاهرة وفيه الجروح التالية :

اولا : اثار ضربة هراوة بوليس في فخذه الايسر ، ثانياً : اثار ضربتين بهراوة البوليس في جنبه وكتفيه الى قرب الترقوة .

ثالثاً : اثار ضربة حجر في رأسه . رابعاً : اثار ضربة قوية في جبهته فوق عينه اليمنى . والورم منتفش في كل هذه الاماكن من بدنه واشد هذه الضربات تلك التي اصيب بها في جبهته .

* وردت على رجال الحركة الوطنية في القدس اليوم — السبت — تلفونات عديدة من اخوانهم الوطنيين في بيروت ودمشق وعمان ومصر يستفسرون بها عن الحالة في القدس بسبب المظاهرة وتفيد مخابرة رياض بك الصلح التلفونية لعوني بك عبد الهادي مساء السبت ان الشباب الوطني في الساحل والداخل اضطرب اضطراباً شديداً منذ وصلت الى سورية وبيروت انباء المظاهرة الوطنية في القدس . واشتد هياج الانفس كثيراً في مختلف المدن السورية وليس هذا غريباً فالبلاد واحدة اذا الم بجزء منها بلاء فكأنه الم بجميعها .



البرلمان يقرر تحية (١٣) و(٢٧)

(علماً ان الانتخابات الجديدة للبرلمان لم تتم بعد ، فيستمر البرلمان السابق في عمله ريثما تتم الانتخابات وتجتمع الهيئة الجديدة وتحلف يمين الاخلاص)

••••

نائب اختصاصي بعلم « الظاهرات » : ايها السادة ! ان الامة حدثت لها هذا الاسبوع « علامة » من علامات الحياة ، ومن الغريب ان هذه العلامة الجيدة كانت في تاريخ ١٣ الشهر ، ومعلوم عند كل من له المام بعلم التفاؤل والتشاؤم ، ان رقم (١٣) مغضوب عليه عند الغربيين جميعاً ، فهم يخافون منه خوفاً عجيباً ، اما نحن فما رأينا من الـ (١٣) الا كل خير والحق يقال فاقترح ارسال تحية من هذا البرلمان الى جميع الذين قاموا بالـ (١٣) ! وبث دعاية حسنة لتحسين سمعة هذا الرقم

نائب صحافي راجع من عند الحاكم : اوافق على اقتراح زميلي ، ولكن يؤجل تبليغ هذا القرار للصحف حتى تزول الغمامة قليلاً لان الدارات الحكومية لنا عن الصحافيين هذا الاسبوع « شيء يغلق » بكل صراحة . فكل ما دق الكوز بالجرة ، ترى رسول المستر مكلارن بالوكالة او المستر كامبل بالاصالة على الباب . شوفي افضل شوي لعند الحاكم ! تشرف وتسلم انذار لغته لطيفة والحق يقال .

نائب لا يعترف بحدود الناقورة وجسر المجامع : اذا كانت الصحف العربية داخل فلسطين لا تستطيع نشر هذا الشكر الآن ، فليرسل الى جميع الصحف العربية في العالم العربي .

نائب له صحبة اكيدة مع الشيخ محمود الفلكي : على ذكر رقم (١٣) وما قاله زميلي النبيل المحترم ، الاختصاصي بعلم الظاهرات ، نرجو من هذا البرلمان ان يبين لنا رأيه في رقم (٢٧) المقبل في يافا !

نائب يحب للملاحظة والقياس : ايها الاخوان ! اذا كان رقم (١٣) الذي يتشاءم منه الناس رأينا منه هذا الخير في القدس ، فرقم (٢٧) لا ريب سيكون من احسن الناس في يافا ، ولم نسمع عنه الى اليوم الا كل شيء حسن . فلذلك اقترح على البرلمان ان يقرر ارسال تحية سلفاً الى ٢٧ اكتوبر في يافا !

فوضع هذا القرار بالاجماع :

« علماً ان رقم (١٣) هو شر على المستعمرين لاسباب مجهولة لم يكتشفها العلم بعد ، وعلماً ان هذا الرقم لم يجن على العرب في فلسطين الا كل خير ، فقد قرر هذا البرلمان تحسين سمعة رقم (١٣) في فلسطين والبلاد العربية ، وتبليغ عمان وبيروت ودمشق وبغداد ان هذا الرقم مستعد لموالاة العرب ان احسنوا اليه وبادلوه الاخلاص ، وتقرر ايضاً ان تطير برقية ترحيب الى رقم (٢٧) الذي سيهبط يافا عما قريب . ويلاحظ هذا البرلمان ان كل التقصيرات التي وقعت اثناء استقبال الرقم (١٣) في القدس تتدارك في يافا حين استقبال الرقم (٢٧) ، لان العرب مشهورون بالقرى واكرام الضيف »

الرئيس : هل توافقون على هذا القرار ؟

النواب : موافقون ! موافقون ! بالاجماع والتصفيق !

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

* كانت مظاهرة السيدات تلو مظاهرة الرجال مجلى بهياً لامعاً من مجالي الوطنية في فلسطين ، واظهرت السيدات من البطولة ما يقتضي مزيد الاعجاب .

* اذاع رئيس اللجنة التنفيذية بيانات شكر للامة على المظاهرة ووجه بياناً خاصاً الى السيدات العربيات .

* قررت اللجنة التنفيذية على اثر مظاهرة يوم الجمعة اقامة مظاهرات متوالية في فلسطين على ان تكون التالية في يافا في ٢٧ الجاري .

* وارسال برقيات لعصبة الامم ووزارت المستعمرات وحكومة فلسطين بيان غاية المظاهرات وهي المطالب الوطنية المعروفة

* اذاعت السيدات العربيات بياناً رصيناً عالي الاسلوب سامي المعنى اكدن فيه انهن مثابرات على جهادهن الوطني واستنكرت غلظة رجال البوليس اثناء المظاهرة .

* كان الاضراب عاماً يوم المظاهرة في كل فلسطين وقلقت البلاد كلها يوم الجمعة والسبت .

* تنظر عصبة الامم قريباً في قضية الاشوريين .

* ليس على الله بمستنكر ان يجعل الانتباهة الوطنية الجديدة المتجسمة بمظاهرة يوم الجمعة فاتحة عهد جديد في الحركة الوطنية !

* * *

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

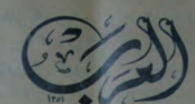
تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العـدد ٥٦

السنة الثانية



يوم السبت

٢٤ جمادى الثانية ١٣٥٢

١٤ تشرين اول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض



فلسطين في هذا الاسبوع

قررت اللجنة التنفيذية العربية يوم الاحد الماضي في ٨ الجاري، ان تقام مظاهرة وطنية في القدس مع الاضراب ، وان تضرب البلاد جميعها ، استنكاراً للحالة الحاضرة . . . والحالة الحاضرة جمة المناحي متعددة الجهات : فهناك تدفق سيول الهجرة اليهودية الالمانية بعد مؤتمر براغ الصهيوني الثامن عشر الذي عني بهذه المسألة اشد عناية، فصار يهبط ثغور فلسطين كل اسبوع عشرات المئات من اليهود المهاجرين ، وهناك استفحال حركة البيوع في الاراضي ، شمالاً وجنوباً ، سهلاً وجبلاً ، وهناك عنت السياسة البريطانية وامعانها في وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية تساعد على انشاء الوطن القومي . . فلم يكن بد من الاستنكار ، فكان قرار المظاهرة المذكورة

واعلن قرار اللجنة واذيع في الصحف ، وبات يوم الجمعة ١٣ تشرين الاول مرتقباً . . .

الحكومة وقرار المظاهرة : وفي صباح ١١ تشرين الاول اصدر مدير بوليس مقاطعة القدس للمنشور التالي : —

«منشور صدر من مدير البوليس . حيث تقرر اقامة مظاهرة في يوم الجمعة الواقع ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ وحيث ان حاكم المقاطعة يعتقد بان القيام بمثل هذه المظاهرة سيؤدي الى اخلال بالامن، فليكن معلوماً لدى الجميع بان الفقرة الثانية من المادة ٣٣ من قانون البوليس لسنة ١٩٢٦ تتطلب من القائم او القائمين بمثل هذه المظاهرة ان يستأذنوا من حاكم المقاطعة قبل القيام بها»

وحاولت السلطة جهدها لحمل رجال اللجنة التنفيذية على الغاء قرار المظاهرة فلم تنجح ، وجرت مقابلة بين عطوفة موسى كاظم باشا والقائم باعمال الحكومة طلب فيها الاخير الغاء القرار فابى عطوفة الباشا ذلك ووقف موقفاً طيباً حازماً يسجل له بالشكر ، وطلب القائم باعمال الحكومة ان يجتمع مع عدد من رجال اللجنة التنفيذية فابى هؤلاء اجابته الى هذا الطلب !

ويوم ١١ تشرين الاول كان يوم اصدار البلاغات الرسمية . فقد اصدر مدير بوليس مقاطعة القدس منشوره المذكور اعلاه صباحاً ، وفي الصباح نفسه او بعده بقليل ، اصدرت الحكومة منشوراً سمته « اعلان بشأن الشغب الاهلي » علقته في الشوارع وارسلته الى الصحف موقعاً هكذا : «بامر من المندوب السامي» هذا نصه بالحرف :

«ان الحكومة مصممة على توطيد النظام والامن ، وهذا واجب يقضي بمنع ، حيثما امكن ، اي شخص او فئة من الاهالي عن محاولة التعرض لغيرهم من افراد الجمهور في اثناء قيامهم بامر يخولهم القانون حق القيام به ويقمع كل محاولة من هذا القبيل حال وقوعها وعند القيام بهذا الواجب لن تظهر الحكومة ولا رجال البوليس الذين هم من موظفي الحكومة اي تحيز او محاباة لفريق او فئة ما ضد فريق او فئة اخرى ان من واجب البوليس ان يتخذ الاجراءات بلا محاباة ولا

تحبز ضد كل من يخل او يسبب في الاخلال بالامن وان يحمي بالقدر المستطاع كل من يكون مهدداً بتعرض غير مشروع ، كما انه من واجب كل فرد من الجمهور ان يساعد البوليس على القيام بهذا الواجب بالاذعان فوراً لاوامره وتعليماته ، وعند ما يتخذ البوليس الاجراآت بحق من يخالف القانون او يقاوم السلطة انما يقوم بواجبه لمصلحة الاهلين قاطبة ومن حقه ان يحصل على مساعدة ومعاضدة كل مواطن

يحذر جميع افراد الجمهور بان كل من يبقى منهم في تجمع او بالقرب منه ، حال وقوع شغب اهلي ؛ يعرض نفسه للخطر الشديد حتى ولو كان متفرجاً غير مقاوم »

وبعد ظهر ذلك اليوم اصدرت الحكومة بلاغاً رسمياً رقمه ٣٨ — ٣٣ هذه صدرته بالحرف :

« لقد لفت نظر الحكومة الى نصوص قرار اتخذته اللجنة التنفيذية العربية نشر في الصحف مؤداه انه ستقوم مظاهرة وموكب في القدس يوم الجمعة الواقع في ١٣ تشرين اول

فيعلن للعموم ان الحكومة سوف لا تعطي اذناً للقيام باي مظاهرة او موكب شعبي في اي شارع عمومي وينذر الشعب بان كل من يشترك في اي مظاهرة سيعرض نفسه لعقاب القانون . »

وفي مساء اليوم السابق دعا حكام الالوية في فلسطين ارباب الصحف وسلموهم انذاراً مكتوباً هذه صورته : —

« اوعز الي القائم باعمال الحكومة ان ادعوكم الى هنا لكي الفت نظركم الى مضمون المادة ١٩ من قانون المطبوعات التي تخول المندوب السامي ان ينذر محرري الجرائد بشأن نشر المواد التي يمكن ان تؤدي الى تعكير الامن العام ويرغب فخامته في ان يفهم جليا بانه سوف يتخذ الاجراآت لتنفيذ مضمون القانون بحق اية جريدة تنشر ما يعتبر دافعا لقسم من السكان لتنظيم او للاشتراك باي موكب او مظاهرة غير قانونية »

المظاهرة بيوم ١٣ تشرين الاول ١٩٣٣ : وكانت للمظاهرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة ، وابتدأت حول الساعة الواحدة بعد الظهر وانتهت نحو الرابعة . وفي الساعة الرابعة والنصف دعا حاكم القدس ارباب الصحف الى مكتبه وبلغهم ان الحكومة ستصدر بعد ساعتئذ بلاغاً رسمياً عن حادث المظاهرة فيجب نشر هذا البلاغ في الصحف بحذافيره بموجب المادة العاشرة من قانون المطبوعات الجديد بدون ان يرفق نشره بتعليق ما ليساعد ذلك على تسكين الحال ، ومن لا يراعي هذا يتعرض لمختلف العقوبات التي نص عليها القانون . وفي الساعة السابعة تقريباً صدر بلاغ الحكومة الرسمي من قلم المطبوعات وهو بحروفه :

بلاغ رسمي رقم ٤٠ / ٣٣

علمت الحكومة من الصحف ان اللجنة التنفيذية العربية قد اتخذت قراراً للقيام بمظاهرة وموكب في القدس يوم الجمعة الواقع في ١٣ تشرين اول

وفي بلاغ رسمي صدر في ١١ تشرين اول اعلنت الحكومة انه سوف لا يسمح بالقيام بمظاهرة ام بموكب . ولكن بالرغم من ذلك حاول ظهر هذا اليوم جمهور مؤلف من ١٥٠٠ — ٢٠٠٠ شخص السير في موكب داخل البلدة القديمة الى الباب الجديد للقيام بمظاهرة في دوائر الحكومة . ولما اتخذ البوليس الاجراآت لتفريق المتظاهرين اثناء خروجهم من البلد القديمة مستعملا في ذلك منتهى الصبر وضبط العواطف في محاولة اقناع الجمهور ان يتفرق بسلام ولكن لما اصر المتظاهرون على محاولتهم بمتابعة سيرهم داخل نطاق البوليس اضطر البوليس ان يستعمل العصي لتفريق الجمهور . وفي الساعة الرابعة كانت المدينة هادئة.

وقد دخل المستشفى ١١ رجلا اصيبوا باصابات طفيفة منهم » انفار بوليس

١٣ تشرين اول سنة ١٩٣٣ (انتهى)

التعليق ممنوع ! ولما كانت التعليق على حادث المظاهرة والكتابة في ذلك قد حال بيننا وبينه انذار الحاكم مساء الجمعة ، فاننا نرجيء تعليقاتنا بهذا الصدد الى فرصة اخرى .

من النافذة

التعليق على المظاهرة التي كانت يوم الجمعة ، ممنوع ممنوع ! فلا الجرائد تكتب من عندها شيئاً ، وهناك عدة ملحوظات صغيرة المبنى كبيرة المعنى ، لا دخل لها بالغايات التي تريدها الحكومة في منع الصحف من التعليق على المظاهرة ، وهذه الملحوظات اذا لم تنشر الآن فيصيب هذه الملحوظات « عطل وضرر » . فالآن واحدة فقط لا غير :

لاحظ الجالس في النافذة ان اسماء عدة اشخاص نشرت في جريدة « فلسطين » صباح السبت في عداد الذين اصيبوا بجراحات ، اوضربات ، اثناء المظاهرة ، وليس هذا بصحيح ، فهؤلاء موجودون الآن بكل سلامة ، دون ان نشير الى اسمائهم ، ويستكره في الوقت الحاضر اي « استغلال » شخصي على ظهر المظاهرة !

« رقيب »

ادب الريحاني في السياسة

وسياسته في الادب

كتب الاستاذ الريحاني هذا المقال النفيس ، وهو يعبر فيه عن « وبأ الدموع »،و« وبأ الدموع او وبأ النحيب والنواح » اسم اطلقه الريحاني في خطبته في عاليه في تموز الماضي ، على الادب العربي الباكي ، ثم كان لخطبته نتائج وقعت بينه وبين فريق من الشعراء . راجع ما يتعلق بهذا في « خواطر مرسلة » في هذا العدد، قال:

سمعنا من يحدث ان رجلا من الانكليز سمع مرة بعض المصريين يغنون ، وكأنهم ينتحبون :

حبيبي راح والكاس بيده   يا من يردلي حبيبي

فسأل ما معنى ما يغنون ، فقيل له ، فرفع يده كمن يريد الملاكمة وقال : « من يأخذ حبيبي اجري وراه واكسر رأسه . اما انتم المصريون ، فتقعدون وتنوحون »

وقال ظريف سمع القصة : كان الفرنسيس يغنون في ايام الحرب مثل المصريين ، اغنية اسمها « روزالي » ، فيقولون :

راحت « روزالي »   ومن رآها يردها لي

ولكن الفرنسي في محنته هذه هو غير الانكليزي وغير المصري . وقد يكون هجر « روزالي » اخف المحن عنده . فهو يلوح بيده ، ويروحه الظريفة ، الى الجيران كأنه يقول : من رأى نعرتي او شاتي الشاردة ليردها من فضله .

واني لا اشك في ان عقليته في ما يجد له ، ويعده من خطير الامور ، هي في المحن كعقلية الالماني والانكليزي ، فهو لا يبكي . واذا اعتدي عليه ، او حرم عزيزاً لديه ، يشمر عن ذراعه ويقاتل ليظفر بأمله المنشود .

اجل ان الفرنسي والانكليزي والالماني سواء من هذا القبيل . اما نحن فنئن ونتأوه ، ونندب ونتوح ، ثم ننام على ظهورنا مستسلمين مسترحمين :

حبيبي راح ، يا من يرد لي حبيبي .

حريتي راحت ، يا من يردها لي .

استقلال بلادي راح ، يا من يرد لبلادي استقلاله .

نحنا ، ونمنا ، وتوكلنا على الله . وجاء شعراؤنا يرثون لحالنا — يرثوننا . وجاء المغنون يعزون ، كل بنغمة جديدة — قديمة — من انغام الاسى والحنين ، والضنى والانين .

غيرنا تملك وصال

ونحن نصيبنا خيال

كذا العدل يا منصفين !

لا ، والله ، لا والله . نقول هذا وننام ، ننام ! ونحلم بنوح الحمام . واذا استفقنا متألمين نتذكر ، مثل ابن المعتز : هجر الحبيب ، فنفرج كربتنا بالندب والنحيب .

غيرنا تملك وصال

ونحن نصيبنا خيال

والحرية ، والاستقلال ، والقومية المنشودة ؟

حبيبي راح ، من يردلي حبيبي .

واحريتاه ! واقوميتاه !

فهل تعيش امة في هذا الزمان وهذه نفسيتها ؟ وهل تنال امة استقلالها المغصوب وهذا معقولها ؟

اننا ، ايها الناس ، لفي المحنة الكبرى التي فيها موتنا كأمة ، وفيها حياتنا . فكيف نعمل لنتخلص من الموت ، وكيف نعمل لنظفر بالحياة ؟ انغني : حبيبي راح ، ونذرف الدمع ونرتاح — نموت ؟

الا يثير الالم فينا غير الدموع ؟ الا يثير فينا الهم ، والغضب ، والنقمة ، والتمرد ؟ الا يستفزنا للعمل ، للجهاد .

قلت ؛ واعيد ما قلت، اننا سائرون الى الاستعباد — الاقتصادي . ان الربقة لهي اليوم امام عيوننا ، ولهي غداً في رقاب ابنائنا . وان النخاسون يصفقون لاغانينا المحزنة المبكية ، ويتمنون لنا الزيادة منها . كيف لا والدموع بنات الذل والخنوع .

ونحن نتحاور ونتجادل في الادب الباكي والادب الثائر — ادب الضعف وادب القوة — وايهما انفع لنا . والله لو كان حالنا

حال غيرنا من الامم المستضعفة لما اختلف في المسألة اثنان .

وهل في مثل حالنا يجوز البحث في ما اذا كان الشعر الباكي والاغاني المحزنة اعظم فنياً من تلك التي تحرك في النفس الخفق والطرب ؟

وهلا يكفي ان اقول لكم ان النخاس يحب في عبيده الشعور الرقيق ، والاحساس اللطيف ؟ أفلا تنتبهون، افلا تفقهون؟ واعلموا وقاكم الله خير النخاسين ، ان التاريخ لا ينبي ، بامة واحدة كانت في ايام جهادها ونكوبها على شي ، كبير من الانتاج الفني . وكل ما كان فيها من فن ، وشعر ، وعلم ، وادب كان يسخر للغرض الاكبر من جهادها ، يسخر لحريتها ، ولاستقلالها ولتعزيز القومية والوطنية فيها

نحن اليوم هذه الامة . وقد بدأ يشعر الكثيرون منا بان ادب القوة هو لازم لنا وان ادب الضعف لا يفيد غير المسيطرين علينا .

ان امر هؤلاء المسيطرين عجيب ، قد يظن البعض من المتفائلين انهم في النهاية راحلون ، وهم يعللوننا بيوم للمعاهدات ويتلوه يوم الجلاء

اني اظنهم في ما يعللون غير صادقين . فهم في قلوبهم راغبون باحتلال يدوم ، وعاملون له في سرهم – وفي جهرهم عند ما الجهر يفيد . قلت : اني اظن – احس بسوء القصد – ويجب ان اضيف الى ذلك الى ما فيه الدليل ، مما شاهدت ، على اني في ظني وفي حسي متحفظ معتدل .

اجل ، قد شاهدت في رحلتي السورية الاخيرة ما يرفع بظني وحسي الى منزلة اليقين . فما هذه الصروح الفخمة التي يبنيها الفرنسيس في المدن السورية الكبرى ؟ هذه الصروح لمعاهدهم الاقتصادية والمالية ولمعاهدهم التهذيبية ، انها تكذب سياسة المعاهدات والجلاء .

رأيت في الشام وحمص وحلب بنايات للبنك السوري اللبناني كبيرة جميلة فخمة ، تعيد الى الذهن كلها من الكلمات النبوية : اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً – اعمل لانتدابك كانه دائم الى الابد لاحتلالك كانه ابدي ! !

فهل انت في ريب من ذلك ؟ لولا يقين القوم انهم ثابتو القدم في البلاد ، او ان الانتداب ، في الاقل ، ثابت وطيد ؛ ولا يتغير – اذا ما تغير – الا اسماً ، لما كانوا يبنون هذه الصروح في المدن السورية الكبرى لمعاهدهم المالية والاقتصادية ، ولما كانت المدرسة العلمانية الفرنسية تشيد هذه الابنية الكبيرة الجميلة في حلب وفي الشام .

فهلا انتبهنا ، وهلا فهمنا ؟

ان الانتداب يطوق البلاد باقتصادياته وثقافته ، ويجيش من ابناء هذه الثقافة جيشاً ينفذ الكبير والصغير من اوامره واذا شئتم من الايضاح المزيد ، وفيه الحقائق مثبوتة بالوثائق ، فدونكم وكتاب الدكتور عبد الرحمن الكيالي الذي نشر اخيراً .

هوذا الانتداب ، وربقته اليوم امام عيوننا ؛ وغداً تصير في رقاب ابنائنا ، هوذا الانتداب ، ونيره الثقيل علينا كلنا اجمعين – على تدمر ودمشق ، وعلى الارز وصنين . فهل نظل ابداً منقسمين ، متنابذين ، متخاذلين ؟ افلا يجب علينا ان نسهل لابنائنا في الاقل سبل الجهاد ، لانقاذ البلاد ، وتحريرها من الاستعباد !

ولسنا وحدنا في هذه المحنة الكبرى ، لسنا وحدنا سائرين الى الاستعباد . فالمصري والفلسطيني والعراقي يشكون ما نشكوه ، ويئنون مما نئن ، وان عندهم كما عندنا من يسمون روح الضعف شعوراً لطيفاً واحساساً دقيقاً ، وينكرون هذا الاحساس ، وذاك الشعور ، على من يناضلون ، ويكافحون ، ويجاهدون ، ليخلصوا البلاد من الادب الباكي ، وهو للمسيطرين كاحدى كتائب جنودهم الاستعمارية .

وهب ان المجاهدين قساة القلوب ، كما يزعمون ، غلاظ الرقاب وانهم لا يقدرون الشعور الرقيق في الشعر وفي الغناء ، فانت اليوم يومهم ، ويا مرحبا بهم .

وما اصدق ما قاله احد هؤلاء القساة القلوب : دانونزيو . الشاعر الايطالي مهد السبيل للحركة الفاشستية . وكتاب الاسبان وشعراؤهم مهدوا السبيل للجمهورية الاسبانيولية . فلا يجب ان تكون الزعامة في الامة للسياسيين وحدهم اذن ولا للصحافيين والصحافيين فقط بل يجب ان يشترك معهم ، ويتقدمهم الادباء والشعراء الحقيقيون الذين يفرحون بما يضمحل من شخصياتهم في سبيل الشخصية الوطنية القومية الكبرى .

اما الشعراء والادباء الذين يعيشون لاناتهم يدللونها ، ويكتبون وينظمون لتمجيدها ، ضمناً او صراحة ، ويتخيلون انفسهم من « الاولمب » ابناء الآلهة ، او المندوبين عنهم فينا ، ويظنون ان الامة لا تنهض اذا لم تحقق احلامهم ، وتردد قوافيهم فتحزن لحزنهم ، وتبكي لبكائهم ، وتضفر بعد ذلك اكاليل الآلام لنا ولهم ، فلهؤلاء الشعراء والادباء نقول : اننا في هذا الزمن العصيب لفي غنى عن شعركم وادبكم . ولو كان الامر لنا لسخرناكم والله للعمل المفيد في امة تنشد الاعمال المفيدة .

اخواني انتم ، فاسمعوا ، لوجه الاخاء هذه الكلمة . انكم لذوو

نـــــــداء من الاطبـــــاء العرب

حول

انشاء « مستشفى الملك فيصل »

الى ابناء الوطن الكرام :

نحن الاطباء العرب في القدس قد اطلعنا على النداء الذي اذاعه عطوفة احمد حلمي باشا رئيس الجمعية الخيرية الصلاحية ، يقترح فيه باسم الجمعية انشاء مستشفى وطني باسم « مستشفى الملك فيصل » تخليداً لذكرى الفقيد العظيم في هذه البلاد وقد درسنا هذا المشروع درساً وافياً من جميع نواحيه واخذنا بعين الاعتبار الاسباب التي بسطها النداء الآنف الذكر للقيام بهذا المشروع ، فوجدنا باتفاق الرأي واجماع الكلمة ان المشروع ضروري حيوي ، ينطوي على اقصى ما يمكن من الخير والبر ، ففيه قيام بواجب قومي نحو تخليد ذكرى فقيد العرب الملك فيصل ، وخدمة جليلة تفيض احساناً خالصاً على ابناء البلاد مدى الايام ولا سيما الفقراء والمعوزين والمساكين وابناء السبيل ، والبلاد لخلوها من المعاهد الطبية الوطنية باتت باشد الحاجة الى مستشفى وطني عربي يسد هذا النقص . وقد شرح نداء الجمعية هذه الحاجة شرحاً وافياً لم يترك زيادة لمستزيد من النواحي الاجتماعية والوطنية والخيرية ولذلك نثق بان كل من اخلص قلبه الحب لهذا الوطن العزيز يشعر بان من واجباته القومية تعضيد هذا المشروع ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، اذ كل قرش ينفق في هذا السبيل يثاب عليه صاحبه خير الثواب والله لا يضيع اجر المحسنين .

فنحن معشر الاطباء العرب في القدس نؤيد هذا المشروع تأييداً تاماً وندعو ابناء الامة الكريمة ، لا في فلسطين وحدها ، بل في جميع البلاد العربية ، الى الاقبال عليه ومناصرته بكل ما تقضي به الاريحية والعزة القومية من مساعدة وعلى الخصوص متى علمنا ان فلسطين محرومة من مثل هذه المؤسسات الحيوية ونعتقد ان انجاز مشروع كبير كهذا يسهل على القائمين به بقدر ما تكثر المساعدة له والمساهمة فيه ونعتقد ايضاً ان كل عربي بصير حكيم يقتنع بما لهذا المشروع من شأن وفائدة ، ونوقن ان الوطنية الحقة التي دفعت بالجمعية الخيرية الصلاحية الى الاضطلاع بعبء هذا المشروع ، هي نفسها التي ستدفعه الى مساعدته بقدر ما يستطيع . والاطباء العرب يسرون بان يسجلوا في بيانهم هذا شكرهم الجزيل للجمعية الخيرية الصلاحية داعين لها بالتوفيق في كل ما تقوم به من خدمات وطنية واعمال بر واحسان في هذه البلاد وهم يعاهدون الله ان يكونوا من العاملين في هذا المشروع غير مدخرين اي وسع لانجاحه بكل ما لديهم من وسيلة مادية كانت او معنوية والله ولي التوفيق .

القدس — في ١٠ تشرين اول سنة ١٩٣٣

الاطباء العرب

تبعة لانكم اذكياء ، ودكاء المرء محسوب عليه . فلو تشبعتم بحق وطني قومي ، ونافحتم عنه بكل ما أوتيتم من قوة ، ومن علو بيان ، لتجددت فيكم الامال ، ولعادت اليكم لذة الحياة الشعرى — لذة العمل الصالح المفيد للوطن .

لقد انكرتم علينا القول ان زينة الحياة القوة ، فقلتم ، وقد فاتكم ما شمل من كلامنا ، ان في الحياة غير القوة مما يستوجب الرعاية والاجلال ، اي ان فيها لعبقريين من رقة الشعور وعذوبة الارواح ما يتألف منه روعة الفن وطهارة الدموع . وامام تلك الرقة والعذوبة وعند قدمي الروعة والطهارة يجب ان نخر ساجدين :

ولي القول لكم ان من ينشدون فناً لا وطن له يمسون ولا فن لهم ولا وطن .

« وان عظموا كيوان عظمت واحداً يكون له كيوان اول ساجد »

القوة ، ثم القوة ، ثم القوة !

القوة العقلية الدلمية ، والقوة الروحية الاخلاقية ، والقوة المادية الاقتصادية يوم نظفر بهذه القوى كلها ، نصير امـــة حرة مستقلة ، عزيزة الجانب ، يدون الاجانب .

فسقياً ليوم لا ذنب فيه ورعياً ليوم ليس فيه التذاب .

خواطر مرسلة

« الكميو » في صدور « شحطة » واحدة : اعتقدان في فلسطين

كثيراً من الادباء واهل العناية بالاخبار التاريخية ، السياسية خاصة ، يدونون « مذكراتهم » او « خواطرهم » ولكل منهم « كناشة » فيها حلو ومر ، حق وباطل ، صحيح وفاسد ، صواب وخطأ ، علم وفلسفة ، فالى هؤلاء « المؤرخين » ، وكل منهم يدعي ان لهمة احمد زكي باشا في الكشف والبحث والتنقيب ، احب ان اوجه « ملحوظة » بسيطة وهو ان يضيفوا حاشية صغيرة في اسفل الصفحة للحوادث التي تبتدىء من ٨ ايلول الى مساء ١٣ منه يثبتون فيها انه لما تقرر القيام بمظاهرة وطنية ، بمدان لمع السيل البرق والرق ، والاغوار والانجاد ، تغير الجو « الرسمي » و « الوطني » ، وعلت الحرارة « شحطة » واحدة فوق الصفر ، هنا لغاية ظهر يوم الاربعاء الواقع في ٢١ جمادى الثانية ١٣٥٢ هجرية — ١١ ايلول ١٩٣٣ ميلادية . ولكن هل يرجع الميزان الى ما تحت الصفر من الآن الى ظهر ما بعد غد ، او يبقى على « شحطته » هذه ، او يعلو عليها ، خبره في الحرم الشريف يوم الجمعة وفوق كل ذي علم عليم ! قد يكون بعض مؤرخي « الكناشات » قد سبقوني الى هذا ولاحظوه ، فلا شك يهمهم !

هذا ما يلاحظه البسطاء السذج امثالنا ، ملاحظة عارية عن الفلسفة . واما الفلاسفة من الملاحظين غيرنا ، فيقولون ، لا فض افواههم ، وعاشت السنتهم ، القوة حياة والضعف موت !

العراق وطياروه : الشرح والتفسير ، والتأويل والتخريج ،

والتعليق وما الى كل هذا ، لم يعرف في الدول في اول نشأتها ودور ابتدائها ، وانما هذا كله يأتي « بعد » ، بعد « الراحة » والاستقرار ، وتوطيد الامور ! قلنا في مثل هذا المكان من العدد الماضي ، ان العراق منذ سنة ١٩٣٠ كثر فعله وقل كلامه ، فوصل الى ما وصل اليه ، وان سورية ، زادها الله رونقاً وضياء ، بعد ان هدأت عواصف الثورات فيها ، يكثر كلامها ويقل فعلها ، وللعنالي « مصانع » الكلام و « التصاريح » ورواج سوقها في سورية رواجاً دائماً . فاذا قست امور العرب بمقاييس المتن والشرح والتعليق فاز العراق بالمتن مرصوصاً رصاً كمواد « المجلة » ، وفازت سورية بالشروح ، ويا ليت بشروح « باز » الحكيم العارف اللبيب بل بالفقهين المتفيهقين ، فتسمع حينئذ « بنظريات » الدخول في المجلس وعدم الدخول فيه . انتظار المندوب الجديد او عدم انتظاره ، الرضوخ لرأي هذا او عدم الرضوخ له . وقس على هذا البواقي .

اما جماعة المتن ، الكارهين للتأويل والتعليق ، اهل العراق ، فاعطيك نموذجاً من رجالهم ، وليكن هذا المثال ممن هم مادة بناء الدولة ، ولنختر نوعاً من هذه المادة العراقية وهم « الطيارون » . فقد اخبرني صديقي الاستاذ عزة دروزة ، اثر عودته من بغداد ، اخباراً عن حركة الانقلاب في العراق ما يدهش له حقاً . وحصدت « حصاد الاسبوع » في العدد الاخير من « العرب » اشتقاقاً من اخبار الاستاذ دروزة ، وان شاء الله لاحصدن غيره بوقت قريب . قال الاستاذ دروزة : ودهبنا وشاهدنا محل الطيران ، والطيارين ، فسألنا واجبنا ، ووقفنا ونظرنا ، فعلمنا ان نسور العراق عصبة دون الثلاثين عدداً ، كلهم فولاذي الجناح ، بين جنبيه محرك قد يغني احياناً عن محرك الطيارة ! قالوا لنا عن الآن كذا وكذا في العدد . استشهد منا رفيق لنا في حادثة بارازان ، واستشهد رفيق لنا آخر في حادثة الاشوريين ، واما عن الباقين ، فرتل صباح مساء : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » ، ولما وصل الكلام الى هذا الحد حسبت انه انتهى فشرعت في القيام بمظاهر الاعجاب ، فاذا بالاستاذ دروزة يطلب مني ان اتريث قليلا ، فللحديث تكملة مهمة ، فقلت هاتها حالا . فقال : والعجب والغريب ، ان هؤلاء النسور الصقور ، وهم اليوم اقل من ثلاثين ، ليس منهم واحد متزوجاً ، وليس منهم واحد بحاجة الى مرتب يتخذه مدار معيشته ، بل كلهم حملة بساط الريح ، وكلهم منتظر لحله بهذا الاستعداد ! امار وحهم وقوتهم النفسية ، فهذه من « صلاحية » اخواننا الشعراء القوميين ان يصفوه لنا وعساهم يفعلون ! وفي هذا الوادي يهيمون ! ! اه للعراق الفعل ! ولنفر من رجال الكتلة ! في الشام « الكلام » والسلام !

الريحاني يدافع ما سماه (وباء الادموع) : في تموز الماضي

ابتدأت الحكاية : ذلك ان الاستاذ الريحاني خطب خطبة نفيسة في مدرسة « الجامعة الوطنية » في عاليه في حفلة « يوبيلها الفضي » وجعل مدار خطبته نقد الادب الباكي الناعم ، باسلوب هو فريد فيه ! فيسوقه برداً وسلاماً تارة ، وزهراً شائكاً طوراً ، ومقراضاً ومشرطاً ومبضعاً حيناً ، والريحاني ثائر بقلمه وفكره منذ ربع قرن محاماً اسب

(البقية على الصفحة الخامسة عشرة)

صفحة أدب

مقدمة الاستاذ المغربي لديوان الرصافي (٢)

« لعمرك ان الحر لا يتقيد ألا فليقل ما شاء في القصد
اذا انقصدت القصيد فليس لي به غير تبيان الحقيقة مقصد
نشدت شعري مطلباً عزّ نيله وان هان عند الشعر ما كنت انشد
فمنهم بعد دون ما انا ناشد والنثر قصر دون ما انا منشد
وكم جنبتني عزة النفس منهلاً يطيب به لكن مع الذل مورد
وما انا الا شاعر ذو لبانة اوح بها حيناً وحيناً أغرّد
ولي بين شدقي المرء يتين(١) صارم يسل على الايام طوراً و يغمد
ولا عجب ان تابي الشاعر الذي يقول سخيف الشعر وهو مقلد
قل ابن برد وهو اكبر شاعر تنقصه في الشعر حماد عجرد
تعوّدت تصريحي بكل حقيقة والمرء من دنياه ما يتعود »

فقوله (تبيان الحقيقة) و(تصريحي بكل حقيقة) و(وهو مقلد) — تعابير لولاها لحسبنا قائل الشعر متنبيء القرن الرابع لا الرابع عشر

وقد نظم الرصافي في اغراض الشعر المختلفة كالمدح والفخر والغزل والرثاء والهجاء والعتاب لكنه في نظمه فيها كان يجري على مثال سابق وبرنامج مقرر فلم يكن له فيها الفضل الذي له في اغراض اخرى من الشعر لم يعرفها الاقدمون . ولم يجودوا أو لم يكثروا منها المعاصرون . وهذا كشعره الذي ضمنه اشارات الى ما تقرر في العلوم الاجتماعية . والفنون العصرية . والاختراعات الحديثة فقصائده (نجاء اللانهاية) و(من اين من اين) و(نحن على منطاد) و(الارض) و(السكني يا ضياء) و(معترك الحياة) وغيرها لو حولت الى نثر لكانت من خير المقالات التي وصفت بها الكائنات وصفاً منطبقاً على آخر نظريات العلم الحديث : ففيها بيان او شرح لوحدة المادة والجاذبية والأثير . والكهربائية واشعة رتنجن . وآراء (دارون) في النشوء ومذهب (ديكارت) في التوصل الى اليقين بالشك . ومبادىء الاشتراكيين في ان تكون للعامل حصة من انتاجه:

« تركوا السعي والتكسب في الدنيا وعاشوا على الرعية عالة
يأكلون اللباب من كد قوم اعوزتهم سخينة من نخالة
يتجلى النعيم فيهم فتبكي اعين السعي من نعيم البطالة
ليس هذا في مذهب الاشتراكية الا من الامور المحالة »

وقصيدة (المطلقة) ليست سوى مقال في الاصلاح الاسلامي: فهو بعد ان وصفها وصفاً حزيناً عاد فاستبشع الطلاق من غير قصد إيقاعه او ايقاعه ثلاثاً بلفظ واحد . وعاب الجمود في الفقه . وترحم على ابن القيم وشيخه ابن تيمية المصلحين المطيعين والشواهد على شعره الاجتماعي لا تكاد تحصر فمنها قوله :

« الا وأدوا البنات فقد قبرنا جميع نسائنا قبل الممات »

وقوله « ولم يصلح فساد الناس الا بمال من مكاسبهم مشاع »

وقوله « فنحن أناس لم نزل في بطالة كأنا يهود : كل أيامنا سبت »

وقوله في الشرقيين ونسائهم :

« ألم ترهم امسوا عبيداً لانهم على الذل شبوا في حجور إماء
وهل يطلبون المجد من هاته نساؤهم تحمل جسور الحماسة الغرباء »

ويصعب تتبع الشواهد لكثرتها وانما نحيل القارىء على (الاجتماعيات والنسائيات) من الديوان ففيها بلاغ . في كل هذه الفنون العصرية والاجتماعية نظم واكثر وابدع وقد وفق احسن توفيق في جمعه بين الاسلوبين . واجادته في التعبيرين: التعبير اللغوي الفصيح ، والتعبير العلمي الصريح .

ومما امتاز به وصفه لما يقع تحت نظره من مشاهد الوجود على اختلاف انواعها فهو يتتبع جزئياتها ، ويستقصي دقائقها حتى تكاد تكون تلمسها لمساً . وتجسمها ماثلة امامك عياناً وحساً : من ذلك قصائده في وصف (غروب الشمس) و(راقصة الملهى) و(القاطرة والقطار) و(كرة القدم) و(حرائق الاستانة) اما قصيدته في الاوتوموبيل — وقد وضع له لفظ (توميل) — فلم يدل على دقة الوصف فقط بل يدل ايضاً على تمكنه من اللغة العربية وحذقه في استعمال فصحها وشواردها مما يذكرنا بأبي العلاء المعري وحذقه في ذلك على ان لقصيدة (التوميل) دلالة ثانية على اتساع لغة العرب وصلاحية اساليبها وكلماتها لوصف المخترعات الحديثة وطواعيتها في تحرير مسائل الفنون العصرية اذا أحسن استعمالها جادة كالاستاذ الرصافي لها .

ولم نذكر في مزايا الرصافي متانة قوافيه لظهور ذلك واشتهار امره واشد ما تتجلى براعته حينما تبنى القوافي على نوادر الصيغ والحروف امثال (جلوازه وعكازه) و(العراديا والطلولويا) و(للدملك والمترهوك) و(متلصص و يتبصبص) و (ابواز وهرماز) و(تلطا ويسترطو) و(مأزوزا وتهوزا)

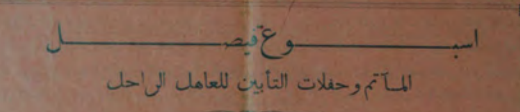


العدد ٥٧

السنة الثانية

القدس الشريف السبت ٢ رجب ١٣٥٢ - ٢١ تشرين اول ١٩٣٣

اقرأ في هذا العدد خطبة الريحاني في ...



اسبوع فيصل

المآتم وحفلات التأبين للعاهل الراحل

شؤون العالم العربي والاسلامي :

العراق ، سورية ، مصر ؛ فلسطين ؛ شرق الاردن

• • •

الرأى والعقيدة

• • •

الفرعونية والعربية : حاضر لا ماضي له ، لا مستقبل له

الحركة الوطنية في الجاوى . حضرموت المعرفة

قصة العرب

صفحة ادب • يعجبني ولا يعجبني • نقدات • خواطر مرسلة • بريد المهجر • ازهار شائكة • دكتاتور

خطبة الريحاني التي اثارت حربا !

بعد ما اطلع بعض الادباء على مقالة الاستاذ الريحاني المنشورة في العدد الأخير من « العرب » ؛ وعلى ما جاء في باب « الخواطر المرسلة » مما يتعلق بهذا الصدد ؛ طلبوا منا ان ننشر الخطبة الاولى التي القاها الاستاذ الريحاني في يوبيل « مدرسة الجامعة الوطنية » في عاليه في الصيف الماضي ليطلع عليها قراء « العرب » وهي الخطبة التي اثارت حرباً قلمية بين الريحاني وانصاره ؛ وفريق من الشعراء . وهذه خطبة الريحاني في عاليه :

قرأت منذ ايام في احدى جرائدنا اليومية مقالا مصدراً بهذه الكلمات:

« قوميتنا تضيع ، ووحدتنا تتفكك ، بسبب تعدد نزعات المدارس . معاهد الارساليات لا تخلص في بث ثقافتها لانها انما تقتل الثقافة الوطنية »

هي الحقيقة ، وان وضعت في قالب المبالغة هي الحقيقة ! وان جردت من التهويل . هي هي الحقيقة التي تحول دون امانينا الوطنية القومية فتأخر في تحقيقها . لا اذكرها الآن لاجعلها مفتاح خطبتي . فقد عالجت هذا الموضوع كتابة وخطابة مرارا عديدة ، ورأيي في المدارس الاجنبية لا يبيض وجه الاجانب .

انما اشير الى الخطر لتدركوه وتدركوا الاهمية في مكافحته ، فتزدادون نشاطاً وسروراً في مناصرة كل من يتبرى للجهاد في سبيل التعليم الوطني ، والتربية القومية . اني احسب نفسي الآن في جبهة من جبهات الحرب القائمة ، دون ان اشهر ، بين مثل هذه المدرسة ومدارس الارساليات فيسرني ان ارى بعض الطلائع ، واحيي بعض الاعلام . يسرني ان اقف امام خمسة وعشرين علما لخمسة وعشرين عاما من الثبات والفلاح

اهنئك يا حضرة الرئيس ، واهنيء اعوانك الاساتذة الافاضل . واسأل الله ان يجعل هذا اليوبيل الفضي مقدمة لليوبيل الذهبي ، بل اليوبيل الاعظم الذي يقف فيه خطيب المستقبل فيقول : اشيروا وهللوا ، واشيدوا بذكر المتقدمين . عند ما اسست هذه المدرسة لم يكن في البلاد غير بضع مدارس وطنية اهلية ، عربية الصبغة والروح . اما اليوم — سقيا لذلك اليوم ورعيا — فالمدارس كلها تسير في التعليم وفي التربية القومية على خطة الجامعة الوطنية .

هذا ما ارجوه ، وهذا ما اتمنى ان اراه قبل ان اموت . هيهات هيهات . ولكني ، قبل ان اموت ! احب ان اقتل بعض ما هو حي خبيث مفسد في هذه الامة . لست الآن معدداً ما احب ان اراه ميتاً امامي لالفظ النفس الاخير بسرور وسلام . ولست الآن متعرضاً للخصوم السياسيين والدينيين . لا ، لا سياسة ولا دين في ما اقوله اليوم ها هنا . انما موضوعي اجتماعي ، خلقي ، ادبي . وقد يكون لبعض اخواني الادباء نصيب فيه ، هو نصيب المختار للذبح . وقد اذبح باسما ، واشرح ، واشدو السكاكين بين نواجذي ، فلا تؤاخذوني .

لو مات في البلاد اليوم اكبر ابناء البلاد فضلا وادبا ، لما حزنت ، ولما بكيت . ولماذا ؟ لان الامة تبكي عني وتنوح ، تبكي عنا جميعاً ، على الدوام . انا ، والحق يقال ، اكثر بكاء واشد انتحابا ، من جميع الشعوب . كأننا جبلنا من الدموع والاسى . كأننا كونا من نعاس النوادب وحشرجات الثكالى . انا لفي ندب دائم ، تقيمه الليالي ،

مغيباً . . . .

و بعد مرور خمسين عاماً قام السيد (ليوهرش) لاتمام عمل البائس فون ريد ، و بقي اطول مدة قضاها غربي ببلاد حضرموت وهي (٦ اشهر) وهو يتردد بين الداخل والساحل ، واستطاع من دخول حضرموت ، فزار ثلاث مدن كبيرة ، ولأسباب مجهولة اضطر السيد هيرش الى مغادرة دار (مضيفه) بعد ساعات قلائل من وصوله واجبر على الرجوع الى الشاطيء.[1] !

وفي نهاية تلك السنة نفسهـا عام ١٨٩٦ م . حاول السيد تيودور بنت والسيدة زوجته ، مع حاشيتهما لاكتشاف الاسرار الكثيرة المتبقية في حضرموت . . . فرحلا الى مدينة (شبام) وحينئذ اجبرا على النكوص على اعقابهما ، وحاولا الرحلة مرة ثانية غير ان الفشل كان نصيبهما !

وفي عام ١٩٢٩ م حلقت طيارات انكليزية فوق اراضي حضرموت ، وقامت بتصوير معظم جهاتها ، تصويراً دقيقاً ورائعاً ؛ الامر الذي وسع حب الاطلاع في نفوس الكثيرين ، والاقدام على دراسة احوال هذه البلاد الضائعة بين الصحاري والاشجار .

ولقد كان قبر هود الذي يزار من قبل الالوف من الاهالي في كل عام والذي طالما كانت محرماً على الغربيين الاقتراب منه ، أعجوبة كنا نتخيلها ، ونصورنا مدنا مختفية ذات قصور شاهقة . وقلاع منيعة وكان البعض يتحدث بوجود آثار قيمة تعود للعصر الحميري والسبأي ، وكانوا يهمسون ايضاً بغرائب (بئر برهوت) باب جهنم ، واسراره المخيفة ، و يقولون ان الارواح الشريرة الكافرة مسجونة فيه ، وحتى خريطة حضرموت كانت ناقصة وغير منظمة..

(البقية تأتي)

(١) من المعلوم ان سكان حضرموت يستعيذون من الاجنبي ، وخاصة (الكافر الاحمر) الذي يظنون فيه ظنوناً كثيرة !

وتعرضه الايام . فهل الندب مشتق يا ترى من الانتداب ؟

انه لمرض يفوق انتشاراً كل امراضنا ، وهو اشد خطراً على سلامة الامة وعافيتها . بل هو الوباء الاخبث لانه يفعل بالقلوب والعقول ما لا تفعله احكام الظلم وشرائع الاستبداد . فتراه يفتك بالسياسيين ورؤساء الدين ، كما يفتك بالادباء والتجار والفلاحين هو وباء الدموع ، وباء النحيب والنواح . فاذا بكى شاعرنا في قوافيه بكينا معه . واذا أنّ اديبنا في نثره كنا كلنا صدى لانينه . واذا تروع فيلسوفنا من هول الزمان المادي ، وانكسر في جهاده روح الزمان ، كنا كلنا متروعين مكسورين. اجل انك لتسمع الانين والتأوه والتلهف والتلوع ، في كل مكان.

هو الندب — هو الندب — قف عند الندب ودع عنك الاشتقاقات الاخرى

وانك لترى الشبان في الندب اغزر دموعاً من الرجال ، والرجال اشد التياعاً من النساء ، والنساء اسبق في التلهف والتأوه من الشعراء التيميين . آه ، اواه ! والهفتاه . .

ان في هذا المظهر الاجتماعي النفسي عقلية محروشة مذرذرة ، بل عقلية مائعة ذائبة ، هي عقلية المنكسر المدحور وقد ذهب من قلبه شرار الشجاعة الاخير وانطفأ في صدره القبس الاخير من الامل .

خذوا مثلا اغانينا ، وخصوصاً اغاني الحب عندنا ، تروها مكشكشة ومزخرفة ومبطنة ومرقعة بآه واواه و واحسرتاه . خذوا شعر شباننا الغزلي ، الوجداني — العصري — تجدوه مبللا ، مغموساً متقلا بالدموع فهل قرأت في زمانك شيئاً يضحك او يفكه لشاعر متيم ، اللهم اذا لم يكن يكاؤه ؟ او ليس كل واحد من كتيبة الشعر فارساً في بوادي النواح ، وبطلا في اغمر الدموع ؟ كأن القوافي التي لا تستذرف العبرات لا تعد من الشعر بشيء .

هاتوا الفونوغراف ، وخذوا البرهان الاكبر ان يتاً من الشعر ، في هذا الزمان الاخير ، ليفتك بالامة ، فيذهب بصحتها ومعقولها ، وعضلها وشجاعتها ، وبكرامتها وعزها ويغرق فوق ذلك مآقيها . هل تظنوني مبالغاً ؟ هاتوا الفونوغراف

حيثما تكون في هذا الزمان ، في الجبل او في المدينة او في البادية ، يكون الفونوغراف — غفر الله ذنوبك يا اديسون — وحيثما يكون الفونوغراف يكون عبد الوهاب . اني من المعجبين بعبد الوهاب ، من المعجبين بصوته وبفنه ، وبشخصيته . واني من المعجبين بشاعره المحبوب الاخطل الصغير . ولكن مؤازرة الاثنين الفنية هي ضربة على الفن وعلى الشعر ، وعلى القلب معاً . الاثنان الحبيبان في مؤازرتهما الفونوغرافية يحملان مكروب الوباء الذي ذكرت ويساعدان في انتشاره .

فمن منكم لم يسمع عبد الوهاب يقول : الهوى والشباب والامل المنشود ؟ ومن منكم ، وهو يسمع ، لم يتأوه ، او بر ، في الاقل ، من يتلوع ويتأوه ؟ كم من شاب ، وكم من فتاة ، وكم من رجل ، وكم من امرأة يلهم الفونوغراف ويذيب ؟

هو الفونوغراف يفتك بقلوب الناس فيرددونه — انعم بالفونوغرافات البشرية — متأوهين ، متلهفين ، متلوعين وفي دعور الغرام متسكعين . اواه ، والهفتاه .

الهوى والشباب والامل المنشود ضاعت جميعها من يديا .

عيب عليكم ، عيب على الشباب ، ان جيلا هذي هي عقليته ، وهذا هو قلبه ، وهذا هو ذوقه في الفن وفي الشعر ، لا يصلح لهذا الزمان ولا يرثى لحاله اذا اذله واستغله ابناء الزمان الاشداء .

وما السبب يا ترى في هذا الثلاثي المنوي الروحي ، ما الذي يحل بقلوبنا ، ما هي ضربتها ، قلب شاعر مكسور ، ان قلوب الشعراء من زجاج ، واكثرهم يشمونون منها ما يكفي الحياة الشعرية في كل ادوارها . فاذا انكسر قلب من هذه القلوب ، فصرخ صاحبه وصاح ، وأن وناح ، وارسل نواحه وانينه في قوافيه ، ايجب علينا ان نصيح وننوح مثله ؟ واذا نكب اديب في امله وانكسر حقيقة في حبه ، ايجب ان نكون كلنا منكوبين مكسورين ؟

الهوى والشباب والامل المنشود ضاعت جميعها من يديا

من يدي من ؟ من يدي صاحبنا بشاره الخوري ، فداكم . وبسلامتك وعزك يا اخي بشاره . انك والحمد لله ، اب لعبد الله ، حرسه الله . وانك صاحب بيت وبستان ، ومال وعافية وصيت رنان ، وانك كشاعر لمن ابلغ واعذب الكذابين . فما ضيعت شيئاً يستحق الندب والنواح .

اقول وحق ما اقول ان الهوى والشباب والامل المنشود كلها في ايديكم ، ايها الشبان والشابات ، فلا تضيع الا اذا هلعتم وجبنتم ، واسترسلتم في الخوف والقنوط ، لا تضيع الا اذا اضعتم انتم اجمل ما في الحياة ، وامتن واشرف ما في الاخلاق ، الشجاعة والثبات والمرقة والحكمة ، والصدق والاخلاص اذا هي ذهبت ، ذهب الامل المنشود

اخواني واخواتي ، ان القوة زينة الحياة — القوة في مظاهرها كلها — القوة العقلية ، والقوة الروحية ، والقوة النفسية والجسدية . والقوي لا يبكي وينوح ، والقوية لا تنوح وتبكي

اني اصلح لكم بيت الشاعر ، فبدل :

الهوى والشباب والامل المنشود ضاعت جميعها من يديا

قولوا : الهوى والشباب والامل المنشود طاعت جميعها ليديا

ماذا ، البيت مكسور ، فداك ! فداكم ، لينكسر مائة بيت من الشعر ! ويسلم قلب الامة .

واذا شئتم البيت صحيحا ، قولوا متهللين فرحين —

الهوى والشباب والامل المنشود ها هي كلها في يديا

ولو جعل الملحن لحن انتصار لا انكسار ، الا تظنونه يؤثر في معقول الامة وفي قلبها تأثيرا حسنا ، فيرفع بهما من مستنقعات الاسى واليأس الى مروج الامل والعزم والابتهاج ، ومنها الى رواسي الشجاعة والاقدام . الشجاعة والقوة . القوة والشجاعة .

لي صديق عراقي كان يتمثل في حالة اليأس بكلمة يرددها البدو في

البادية ، وهو كـذلك يتأوه . ويقول :

يا الله يا مخالف علينا تعبنا ، دنيا نجاذبها وعيت نجينا .

« عيت نجينا » اي ابت ان تطيعنا .

كـنت اسمعه يرددها ليسكن اوجاع روحه بها ، فسئمته وسئمتها ، وصحت به يوما وقد ذهب صبري ، فشفيته منها . بل اصلحتها له كما اصلحت لكم بيت الشاعر اليائس .

قلت — يا اخي ، انت اديب حر مفكر بل رجل عاقل شجاع . فلا تخجل ان تتمثل بكلمة بليدة يرددها البدو . واذا كنت قد اعتدتها ، فلم لا تصلحها . خذها مني ، ولا بأس عليك .

يا الله يا مخالف علينا تعبنا — دع القسم الاول كما هو ، فانه تعالى لا يتغاظ اذا اتهمه العبد عصابته كلها .

يا الله يا مخالف علينا تعبنا ، دنيا نجاذبها ، وان عيت نجينا والله نفك رقبتها .

فهلل صديقي لهذا التصليح ، وطفق يردد الاية كما انزلت من (طوري) انا . واني اؤكـد لكم ، ايها السادة والسيدات ، ان الدنيا ، عندما اخذ يهددها بفك الرقبة ، جاءته صاغرة طائعة . اي جاد ، صادق في ما اقول . فقد اقبلت ايام صديقي ، وهو الان في لندن ، بعد ان كانت مدبرة على الدوام . الشجاعة والقوة . القوة والشجاعة .

الا اقص قصة تقص في شجاعة الفرنسيس . رأى احدهم رجلا يحاول الانتحار ، وهو يقلب المسدس بيديه مترددا وجلا . فغيظ الفرنسي الذي كان يراقبه ، وصاح به قائلا : موسيو ، انت جبان ! لا تحسن الانتحار . هات المسدس ، اعلمك كيف ينتحر الرجال .

واخذ الفرنسي المسدس ، وصوبه نحو قلبه ، واطلقه فخر صريعا . مات الفرنسي ليعلم الجبان الشجاعة ، فعلمه بدل ذلك الحكمة ، اجل قد ثاب الرجل الى رشده وهو يسترحم الله على معلمه الفدائي ولم يفكر بعد ذلك بالانتحار .

حبذا المثل يتمثل به الفرنسيون في هذه البلاد ، فيعلمونا الشجاعة بدل ان يعلمونا الحكم الجمهوري والاصلاح

عفوا سادتي ، عفوا سيداتي ، قد طاش السهم مرة ثانية . اني الان اعود الى الهدف ، وقد دنونا منه . لا تظنوا ، حفظكم الله ، اني اتعامى عما نحن فيه من الضيق والحريق والبؤس العميق . ولكنني اقول — اذا كانت الدنيا على وشك الانتهاء والفناء ، فلا خوف علينا من البقاء والسلامة . ستنسف الارض نسفا ، فنعود جميعا اما الى الشمس ، واما الى الله ، او اننا نقسم عملا بمبدأ التقسيم والتجزئة ، بين الاثنين ، واذا استمرت الارض عاقلة هادئة في فلكها فكل ما فيها اليوم من الفوضى السياسية ، والخلل الاقتصادي يزول ، و يزول قريبا ان شاء الله .

كفكفوا الان دموعكم ، ارفعوا قلوبكم من مستنقعات التخنث ، واعتقوها من العواطف الصبيانية السرابية . اشددوا احقاءكم وكونوا رجالا ، ولا تستسلموا الى كل ناحب نواح ، مهما طاب نواحه ونحيبه .

احذركم من شعر الانكسار والقنوط مهما عذبت قوافيه . احذركم من غناء الانكسار والوله مهما كان سائغا او شجيا . احذركم من فلسفة الانكسار والتنسك مهما كانت كأنها خلابة ساحرة . احذركم من ادب الانكسار والتلوع مهما كان طليا رائعا . احذركم من آيات الانكسار والاستسلام وان كانت منزلة خذوا حذركم منها جميعا . فان هي الا مخدرات وعندنا من المخدرات ، في ادياننا وحدها ، ما يكفي ليخدر ويخبل امم الارض كلها

واذا انكسر قلب اديب ، سلمت قلوبكم ، او ضاعت آمال شاعر ، فلا يجب ان ينكسر قلب الامة ، او يضيع امل واحد من آمالها . والسلام عليكم ؟

ربما تقتضيك الشجاعة ان تجبن ساعة

من عجز عف ، ومن يئس كف ، ومن جاع اسف

القليل بغير قيد متقيد ، كالكلب لو لم يسد بحث عن سيد

تهرم القلوب كما تهرم الابدان الا قلوب الشعراء والشجعان

في الثورة لا يقبل الرأي من اهل المشورة على اصالة رأيهم وصدق نصيحتهم ولكن على اسمائهم في الالسنة وموقعهم في القلوب

مجد السياسة عرضة للاحداث وقد يهدم على اهله في الاحداث

الحق ملك وان ملك عز وان اهين دان واندين

من لم يتحرك جمد ، ومن جمد خمد

اخدع من شئت الا التاريخ

ما مات الحق في قوم وفيهم رجل حي

قادة الثورة مقودون بها كالجلاميد تقدمت السيل تحسبها تقود وهي به مندفعة

(الشوقي)

• • •

قصة العرب

كنز العجوز

ثقلت العجوز على فراشها الحقير ، وقد ايقنت بدنو اجلها . ولم تكن آسفة على الدنيا فقد شبعت منها ، وملت من متاعبها واتعابها ، بعد ان سلخت تسعين عاما طوالا حافلة بشتى التجارب والهموم .

وجلس حولها احفادها الثلاثة واصغرهم يبلغ العشرين .

نادت ام صالح احفادها ليدنوا منها ، ويستمعوا الى وصيتها الاخيرة . فقربوا نحوها وهم يعدون انفاسهم كي يستطيعوا سماع صوتها الضعيف فقالت :

— يا احفادي الاعزاء : احمد الله الذي يحييني بينكم وقد صرتم رجالا اقوياء ، والذي قدرني على القيام بتربيتكم حق القيام . لا تحزنوا علي يا احبائي فاني اموت سعيدة قريرة العين لاني قد قمت بواجبي ، وصبرت على قضاء ربي بعد ان امضيت حياتي الطويلة لربي ايماناً . لقد توفي جدكم ، ووالدكم طفلا صغيراً فكنت له اماً واباً والله وحده يعلم كيف ربيته ، ولما كبر وصار رجلا اعتمد عليه في شؤون حياتي ، قلت ان عهد شقائي قد انقضى ، ولكنه ما عتم ان قضى بربيع حياته والقى عليه وزر لكم اطفالا صغاراً . ثم توفيت والدتكم بعد قليل ، وعدت انا سيرتي الاولى من الكد والنصب والشقاء ، واحمد الله انكم صرتم رجالا تعتمدون على انفسكم وقد تركت لكم ميراثاً يقيكم شر الجوع والفاقة وهو كنز حرصت عليه ، ودفنته في الارض ، في الجانب الشرقي من (القلعة) . فاسألوا عن مكانه الحاج مصطفى حارس القلعة يدلكم عليه

وقضت ام صالح نحبها وقاموا احفادها بتجهيزها ودفنها وقد حزنوا عليها حزناً اليماً .

٥٥٥

وبعد بضعة ايام ذهبوا الى القلعة ؛ وسألوا الحاج مصطفى عن مكان كنز الجدة العجوز ، فاشار اليهم الى مكان دفنه .

اجهدوا ثلاثتهم بالحفر والتنقيب كي يعثروا على الكنز المنشود .

ووقف الحاج مصطفى يرقبهم وهم يحفرون والعرق يتصبب من جباههم ، حتى عثروا على الكنز فتهللت وجوههم فرحا واخرجوا من الارض صندوقاً من نحاس نقشت عليه هذه الكلمات :

« ذخيرة الاجداد للاحفاد »

وقدموا الصندوق الى الحاج مصطفى ليفتحه لهم والحاج مصطفى شيخ تقي امين وكانت ام صالح تأتمنه على الكثير من مصالح احفادها وشؤونهم وتستشيره في كل امورهم .

فتناول الحاج سكينه من جيبه وعالج قفل الصندوق برأس السكين حتى فتحه . ولما كشف غطاء الصندوق عما بداخله ، استولت البغتة على الاخوة الثلاثة وقد خابت آمالهم اذ ظنوا ان في الصندوق مالا مدخراً ولكن لم يكن فيه مال !

واخرج الحاج مصطفى محتويات الصندوق وهي ثلاثة اشياء : مغزل ، ونول ، ومحراث . ولما رأى جمودهم وحزنهم الشديد قال لهم :

— اسمعوا يا اولادي : ان جدتكم امرأة حكيمة ، وما تركت لكم هذه الاشياء عبثاً ، ولكنها ترمي الى غاية بعيدة ، فاجلسوا بجانبي حتى اشرح لكم مقصدها من ذلك .

جلسوا الاخوة حول الشيخ في تلك القلعة التاريخية الشهيرة قلعة حلب يستمعون الى ما خفي عنهم من شؤون الحياة وحكمة الدهور فقال الحاج :

— يا اولادي : نحن قوم قد القينا حبل اعتمادنا على الاقدار ، ورقبنا حظوظنا في مطالع النجوم ، ونظرنا الى اولياء امورنا كما ينظر الطفل القاصر الى ابيه القدير . ولو عرفنا قيمة الحياة حقاً ، وقيمة انفسنا في الحياة ، لتوكلنا على سواعدنا ومداركنا وتركنا التوكل على الاقدار فافلحنا . ولكن واسفاه فقد جعلنا ديدننا الحاسدة والمنافرة ، والمنافسة والمفاخرة ، فافسدنا دنيانا وغفلنا عن الآخرة .

يا اولادي : سيأتي زمن وما هو ببعيد ، تتقلب علينا دول واحكام واحداث ونكبات ، فان صمدنا لاحداث الزمان وكافحنا في سبيل الحياة ، كنا امة بين الامم الحية وشعباً ناهضاً بين الشعوب الحرة .

يا اولادي لو كنا نحن ، ابناء الحقل والحراث ، نتنافس في الوظائف الحكومية ، ونفنى في سبيل الرتب العالية ، والطمع في الدنيا الفانية ، لتركنا الوطن صريعا تحت اقدام مطامعنا وامانينا .

لا سعادة لنا الا اذا سعد وطننا وعزت قوميتنا ، ولا سعادة

لوطننا الا بخدمتنا له الخدمة الصادقة الحقيقية ، ومكافحتنا دونه ، وخدمة وطننا هي احياء تربته والتعهد لاشجاره واثماره ، وانما ثروته باتقان الصناعة وترويج التجارة ، وكل هذا يحتاج الى صدق النية وصدق المعاملة . وقد تركت لكم جدتكم رحمها الله «المغزل والنول والمحراث» لترشدكم الى طرق النجاح وكسب العيش بالوسائل الشريفة المثمرة . وسيأتي يوم انشاء الله يصير لنا فيه معامل كبيرة للغزل والنسيج كما هي الحال في البلاد المتمدنة ، فان استطعنا ان نخلص النية والعمل كنا امة بين الامم الحية انشاء الله .

وقاموا الاخوة فودعوا الحاج وشكروه واخذوا كنز الجد وذهبوا الى منزلهم .

اما احمد ومحمود فلم يؤمنا بكلمة من كلمات الحاج وبقيا مغتمين لخيبة املهما .

واما ابراهيم الاصغر فقد عرف قيمة ما تركت له جدته من ميراث ولهذا صمم ان يكافح في الحياة مكافحة من يريد النجاح ليصير كائنا حيا لا ليأكل ويشرب وينام كالبهائم .

واستهل حياته العملية باستثمار قطعة من الارض كانت له وبدأ يجرب بها اصناف الخضر والاشجار المثمرة التي تنجح بها حتى عرف ما يصلح لها من المزروعات ، وصار يشتغل بجد ونشاط . ومن اثمان الخضروات كان يشتري الطيور الدواجن ويربيها ، ويبيعها باثمان معتدلة حتى ضرب به المثل بالامانة والاستقامة . واستطاع بالتدريج ان يشتري بضع قطع ارض كان يستغلها خير استغلال . وتزوج بامرأة قديرة ماهرة شاركت اتعابه وجهوده ، فكانت تغزل الصوف وتحيك الالبسة الصوفية والجوارب تسترها لاولادها وتبيع صوفاً مغزولا وبعض البسة جاهزة .

وما بلغ ابراهيم الاربعين من عمره حتى صار يعد من اصحاب النعمة والثراء . وعلم اولاده في المدارس الراقية ثم خير كل منهم مهنة يختارها ولشدة حرصه على اراضيه المحبوبة التي تدر عليه الخير والبركة علم احد اولاده فن الزراعة .

اما اخويه فقد عاشا يضربان بمناكب الارض من شقاء الى شقاء ومن ربح قليل الى خسارة حتى توفيا وتركا اطفالهما فقراء مشردين فكفلهم عمهم ابراهيم واحسن اليهم .

وصار ابراهيم رأس اسرة معروفة بالجد والاتقان وقد خلف للوطن خير ابنائه العاملين وورثوا عنه اولاده واحفاده حب العمل وحب الصناعة .

وعاش ابراهيم عمراً طويلا ورأى بعينه كل ما قاله الحاج مصطفى من تبديل الدول والحكام وتغير القلوب والنيات .

ولما حضرته الوفاة جمع اولاده واحفاده واولاد اخويه واوصاهم جميعا قائلا : — يا بني الاعزاء اسمعوا مني وخذوا عني واحفظوا وصيتي تكونوا من الصالحين . لقد خلفت لكم هذه الاموال ، لا لتنعموا بها وتخلدوا الى الراحة والخمول ولكن لتستثمروها في سبيل الوطن ، وثراء الوطن ورثتكم انا الامي الجاهل ، في المدارس الراقية واهلتكم المكانات الرفيعة لا لتتنافسوا وتتفاخروا وتزاحموا بعضكم بعضاً ، ولكن لتقدموا الى وطنكم اثمن منتوجات عملكم ومنتوجات عقولكم .

يا اولادي واحفادي الاعزاء ، انتم عصبة كبيرة فمنكم الطبيب والمحامي والصانع والعامل والمهندس والزارع ، فاتخذوا حرفكم وسيلة لخدمة الوطن واخلصوا في عملكم الاخلاص التام ، ولا يكون المال هدفكم الاول فان المال ميال ، والدنيا غادرة لاثبات لعهودها فلا تركنوا اليها .

يا اولادي نحن امة مستضعفة ، وبلادنا اصبحت مقسمة الى عدة حكومات تتجاذبنا حبالها لتوقعنا في هوة العبودية الى الابد ! مستعملة معنا كل وسائل التفريق والتجزئة ، مفككة عرى وحدتنا بكل ما لديها من قوى السيطرة ودهاء الاستعمار ونحن لعجزنا نستسلم لارادتها صاغرين . يا بني ان الوطن بحاجة الى ابنائه ، الى الشبيبة الحرة الابية ، الى العقول الكبيرة والاراء الجريئة ، والهمم العالية ، والاعمال المثمرة النافعة ، واعلموا ان لا خير في اعمالكم وجهودكم اذا لم تبنوا بجهودكم حجراً اساسياً في بيت الوطن العتيد .

يوجد في خزانتي صندوقاً من نحاس في داخله ذخيرة غالية فاحرصوا عليها الحرص كله ، واحفظوها كتراث مقدس الى ان يفنى آخر جيل منكم .

• • •

وبعد انتقال ابراهيم الى رحمة الله فتحوا اولاده الخزانة واستخرجوا الصندوق ، ولما فتحوه وجدوا فيه مغزل ونول ومحراث. (انتهت) .

« سوسن »

يعجبني ولا يعجبني !!

بالطبع يعجبني ان يقول كل واحد في المجالس والمقاهي والاندية والمجتمعات ، انه نصير للمشروعات العامة ، غيور على الاعمال الوطنية ، ينتقد غيره لتقاعسه عن التبرع والانفاق والبذل ، ويصف امراضاً اجتماعية في الامة وصف طبيب حاذق . ونطاسي بارع ، ويحمل على الاغنياء حملة يضطرب لها حبل الامن في جيوبهم ، وينادي هذا المنتقد انه لو بذل كل منا قرشاً او جنيهاً او ملاء ، لاستطعنا ان نعمل كذا وكذا من الاعمال والمشروعات !

هذا حسن جداً ! فكل انسان يرى نقصاً في بني وطنه ، له ان ينبه عليه ويدعو الناس لتلافيه ! ولكن لا يعجبني بتة اذا كان هذا المنتقد هو نفسه ممن يستطيعون ان يبذلوا مآت الجنيهات ولا يتبرع بمل واحد ، فاعتقد ان اطلاق لسانه في نقد غيره ، منجاة له نفسه من نقد الناس اياه ! ! وكم وكم في كتب الادب من حكمة تحمل هذا المعنى وهي انه عليك ان تبدأ بنفسك اولا ، فاذا فعلت هذا ثم نقدت الناس كنت مصيباً والا فانت اولى الناس بان تنتقد ؟ (ناقد الناس)

صفحة أدب

مقدمة الاستاذ المغربي لديوان الرصافي (٣)

«ياقوم هذي سبيل العرف واضحة   فليمض فيها بكم وخد وإرقال
ومن تلك الحال فيها لا تساعده   فليسعد النطق ان لم تسعد الحال»

اما رأيه الخاص فهو تجنب انواع البديع ما امكن والغاية بان يكون الشعر سلساً مفهوماً ولهذا تسمعه يقول:

«لست بالشاعر الذي يرسل اللفظ جزافاً لكي يصيب جناسه
انا لا ابتغي من اللفظ الا   ما جرى في سهولة وسلاسه
انما غايتي من الشعر معنى   واضح يأمن اللبيب التباسه»

وله في خلال ابياته نكت منثورة. وملح مأثورة. من ذلك قوله:

«أما والله لو كنا قروداً   لما رضيت بحالتنا القرود»

وقوله «حتى رجال الصين تحترم النسا   افنحن ننقص عن رجال الصين»

وقوله «كم نشرب الطين فلا نرتوي   ونأكل الحدس فلا نشبع»

وقوله يخاطب الكائنات العلوية:

«وقالوا الارض بغتك غير مين   فهل ابناء بغتك يصدقونا»

وقوله «وكم مدع فضل التمدن ماله   من الفضل الا اكله بالملاعق»

وقوله «وتكره نفسي كل عبد مذلل   فقد كرهت حتى الطريق المعبدا»

وقوله في ان شربه للتبغ ضار كشرب الآخرين للخمر:

«اني لامتص جمراً لف في ورق   اذ يشربون لهيباً ملء كاسات»

وقوله «امر فتنظر الابصار شزراً   الي كأنما قد مر ذيب»

وقوله «واترك ما قد تشتهي النفس نيله   لما تشتهيه قلة في دراهمي»

وقوله في الذين ارتقوا في الحضارة وتركونا في الحضيض:

«وعلوا بحيث اذا شخصنا نحوهم   من تحتهم ضحكوا علينا من عل»

وقوله في رهبة الناس من السلطة القاهرة:

«تنحو بنا طرق البوار تحيفاً   وتسومنا سؤ العذاب الأهول
هذا ونحن مجدلون تجاهها   كالفار مرتعداً تجاه الجيطل»

وقوله «دع الأناسي والسبيني لغيرهم   ان شئت الشاء او ان شئت البقر
فان في البشر الراقي بخلقته   من قد اتت بمآتي من البشر»

وقوله في وصف اهل هذا الزمان:

«لا يغضبون لأمر عم باطله   كانهم غير مخلوقين من عصب
وليس تندى من التكرار اوجههم   كانما القوم منجورون من خشب»

وقوله «فاكثر القوم من ذل ومسكنة   تلقى الذباب على آنافهم نيم»

وقوله في خوف اليونانيين من مصطفى كمال:

«اذا ذكروا سماك ولو مناماً   تحاموا ذكره بسوى التهجي»

و(سماك اي اسمك)

اما استخراجه للمعاني الدقيقة او المعاني المبتكرة فقد فاز منها بسهم وافر. وخرج من ميدانها بجد عاثر. وقد اشار الى ذلك بقوله:

«لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر   واي حسن لشعر غير مبتكر»

وبقوله يصف شاعريته:

«على ان لي طبعاً لبيقاً بوشيه   نزوعاً الى ابكاره دون عونه»

ويوشك ان تكون قصيدته (العالم شعر) بجملتها من قبيل الابداع والابتكار لما تضمنته من جمال الاسلوب. وحسن التنسيق. والتفنن في ايراد الاغراض.

ومعظم معانيه المبتكرة تجدها في وصفه الحياة الكونية وكرورها عوداً على بدء: انتهاء ثم ابتداء. اندثار ثم بناء. وفي وصفه العوالم العلوية. وهدوّ الليل. وراحة الموت. والغرور والكبر. والبؤس والشقاء. واقرأ اذا شئت (المطلقة) و (ام اليتيم) و (اليتيم في العيد) وغيرها تجد امثلة لما ذكرنا ويشبه ان يكون من معانيه المبتكرة قوله في ان الموت شفاء من آلام الحياة.

«انما هذه الحياة جروح   اثخنتنا والموت مثل الضماد»

وقوله «تنظّمنا الايام شعراً وانما   ترد المنايا ما نظمن الى نثر»

وقوله «ان يكن اغمد الردى منه في القبر حساماً   فذكره مسلول»

وقوله «والهيب الذي تعلم إتيا   ن المعالي من خسة الاوغاد»

وقوله «خدود جرى ماء الشبيبة فوقها   فتبه عقول الناظرين من الغرقى»

وقوله «قد يحسب الانسان آماله   والموت مصغ نحوه يسمع»

وهذا يذكر بقول الحماسي (والموت خزيان ينظر)

وقوله «ونحن كالماء جرى نابعاً   لكن علينا خفي المنبع»

وهذا يذكر بقول احد شعراء الفرس (العالم ككتاب مخروم الاول والآخر).

وقوله «لعمرك ان الدهر تغلي خطوبه   وان عويل الصارخين نشيش»

وقوله «كم كذب الدهر في قاتله   وسوّد الجاهلين من كذبه»

وقوله في مخادعة الدهر:

«كأن ليالي الدهر غشي على الورى   فتنظر شزراً بالنجوم الشوارق

ولو لم يجتثـــا كل يوم موارباً لما كان غير كاذب قبل صادق »

وقوله وهو من مُلحه :

« يا قوم قد هرم الزما ن من التمادي في انقلابه

فلذاك عنـــد الهـــاجرا ت يسيل شيء من لعابه »

وقوله : « وحبٌّ الذي عاداك إن رمت قتله

فإني رأيت الحبّ اقتل للعدى »

وقوله في الفنون الجميلة واسعادها الحياة :

« ان الذي جعل الحياة رواعداً جعل (الفنون) من الحياة بروقا »

وقوله في اسعاد العلم للبشر :

« ألغز الدهر في الحقائق لكن أفهم العلمُ اهله ألغـــازه »

وقوله في رثاء شيخه الالوسي :

« اما العراق فأمسى الرافدان به سطرين للدمع في خديه قد سالا »

وقوله في أبين (ام اليتيم) :

« ارى لحمة الطلياء عند انفها فأعجب منها كيف لم تتضرم »

وقوله في وصف سجن بغداد :

« وقد عميت منه النوافذ والكوى فلم تكتحل من ضوء شمس بمرود »

وقوله : « أرى انف الحوادث مشمخراً غدا يتشمم الحدث الجرازا

ويوشك ان يزق منخريه عطاس يملأ الدنيا رعافا »

وقوله : « وإن فتى الدهر من يدّعي فتأتي اعاديه بالشاهـــد »

وقوله : « إني لأبصر في بيروت قابلة للشر موشكة أن تخرج الدوباء »

وقوله يصف تراكم الكروب عليه :

« يُقلّ كروباً بعضها فوق بعضها إذا ما رمى كرباً رأى تحته كرباً »

وليس هذا في الحسن بأدنى من قول أبي الطيب :

« فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال »

وقال في وصف الظلام وشدته :

« تطلى على الآكام منه غياهب تكاثف حتى خلته قد تحجرا

وكاد دجاه يمكن الكـف لمسه فلو سار سار في دجاه تعثرا »

وقوله في من يخالف قوله عمله يقول الحق و يفعل الباطل :

« رجلٌ قد تنكب الحق قوساً ومن البُطل طلّ يرمي سهاما »

وقوله في المتعلم الذي لا يُحصي بل يشارك في كل علم :

« عدّه أبدى من العلوم نجوماً في ليال من المشاكل دُهْم

أو ليس البدرُ التمام وان كا ن وحيداً يربو على الف نجم »

وقوله في امرأة مجللة بالسواد حزناً :

« فكانت لها سود الجلابيب حلية ولا عجب أن الدجى من حلى البدر

كأن تلاميح الأسى في جبينها بقايا ظلام الليل في غرة الفجر »

وللرصافي طائفة من القصائد ضمنها قصصاً يخيل الى سامعها انها واقعية لا خيالية كقصيدة (الفقر والسقام) و (المطلقة) و (اليتيم في العيد) وغيرها .

وادباؤنا المولعون بالتجديد يترقبون إحداث (القصة) في النثر وهذا الرصافي قد سبق فأحدثها في الشعر منذ اكثر من عشرين سنة .

على أن قصص (الرصافي) هذه ليست مما ينطبق عليه اسم (الشعر القصصي) كإلياذة هوميروس وشاهنامة الفردوسي إذ انهم اشترطوا فيه أن يكون قصيدة مقصدة لا تقل ابياتها عن بضعة آلاف بيت . وان يتفنن فيها بسرد اساطير الامة في فجر حياتهـا . ووصف حروبها . و بطولة ابطالها ممزوجاً كل ذلك اخبار آلهتها و بالاختصار إنهم اشترطوا ان يكون (الشعر القصصي) مضروباً على غرار إلياذة (هوميروس) المشهورة .

فاذا كان هذا الشرط صحيحاً فليس في شعر غيره من شعرائنا الاقدمين والمحدثين ــ إلياذة (او ملحمة) من هذا النوع .

واذا كان شاعر مصر الكبير (أحمد شوقي بك) عمل على سدّ ثلمة في ادبنا القومي بوضعه الروايات الشعرية المسرحية — فجدير بشاعر العراق الكبير (معروف الرصافي) ان يسدّ ثلمة اخرى فيضع ملحمة عربية في عشرة آلاف بيت او اكثر : يصف لنا فيها اساطير العرب وحروبهم وشجاعة ابطالهم واخبـــار آلهتهم — كاللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى — من اقدم تاريخهم الخرافي في الجاهلية الى صدر تاريخهم في الاسلام .

وان للرصافي من قصة (عنترة) و (بني هلال) وفتوح الشام المنسوبة للواقدي وغيرها من القصص مادة غزيرة تساعده على عمله إذ ان فيها اخيلة واسعة . ومفاجئات مدهشة . ومبالغات عجيبة واذا اراد جلالة (فيصل الاول) ملك العراق إن يجعل الرصافي يفرغ لهذا العمل ويكون لجلالته الفضل الأكبر فيه — اذا اراد جلالته ذلك فعل ان شاء الله .

ومما يساعد الرصافي على الاجادة في إلياذة العرب الجديدة ما أوتي من سهولة شعر . وانقياد طبع . وسعة خيال . ومواتاة قريحة في نظم القصص . وسلامة ذوق في اختيار كلمات اللغة والتأليف بين ما كان منها متلائم الجرس . متناسب (الموسيقية) .

« البقية تأتي »

نقدات

المظاهرة : ترجلت اللجنة التنفيذية العربية وقررت اضراباً عاماً في فلسطين ومظاهرة غاضبة في القدس لاعلان العرب استياءهم من سياسة الحكومة التي تعمل على تهويد البلاد بالسماح ببيع الاراضي وادخال المهاجرين بلا تحديد

فزعجرت الحكومة ونشرت مناشير متعددة من حاكم المقاطعة ومن مدير البوليس ومن وكيل المندوب السامي ، فعضت اللجنة في قرارها فعبث الايدي الناعمة فتعدل القرار بسير المظاهرة فقط فكان هذا التعديل فوزاً للحكومة ، ثم حصل الاصطـــدام وتفرق المتظاهرون بعد ان ابلوا وصمدوا .

لحسنات اللجنة تحت سيئ"ا في تعديل سير المتظاهرين وليتنا لا نعرف للمهاوادة بعد اليوم فالقوة فيها معنى ليس في الضعف .

لقد جربنا الحكومة واستجديناها مرات فوجدناها تنتقص من حقوقنا كل يوم وتزيد في حقوق الصهيونيين كل ساعة رغم صك الانتداب الظالم ووعد بلفور الجائر وقرارات لجان التحقيق الانكليزية وهل بقي علينا الا ان نقول ما حك جلدك مثل ظفرك ؟

السيدات : لقد برزن السيدات من خدورهن متدرعات بصدورهن لصد خشونة حراب البوليس وعصيه الذي قابلهن بها واراد ان يحول دون سيرهن او يشوه جمال نظامهن فــــامنه وصمدن لتهديداته واشتبكن معه بالحجة ثم الجلاد تخضع لقوة ارادتهن خشية غضب الشعب الهائج وسرن كراديس كراديس حماهن الله من مرض الكسل وادامهن للامة حافزاً للنشاط فانهن حفيدات سيدات اليرموك اللواتي توجن نصر العرب بشجاعتهن وتحريضهن اليهم عنـــدما داهمهم الخطر الروماني .

الشعب العربي : ياله من شعب نبيل يـــملأ بقاعاً خصبة وواسعة في هذه الكرة ويسنده امم اسلامية شرقية اخرى وما نراه الا جامداً نحو كارثة فلسطين العظمى ، نعم اقول جامداً لانه لم يظهر من العطف سوى السؤآل والاحتجاج والكلام ، والخصم المهاجـــم لا يعرف لهذه اللغة معنى فهل نرى منه غضبة عربية تعرف قدرها وزارة المستعمرات ويطأطأ لها الصهيونيون احتراماً فلا يتقحمون علينا ديارنا ولا ينتزعون منا اراضينا ولا يشاركوننا في بلادنا فقد اشرفنا على الخطر والعلاج الكلامي لا يفيد . اين جلالة الملك فؤاد وشعبه النبيل ؟ اين جلالة الامام يحيى ابن النبي وشعبه العربي الاصيل ؟ اين جلالة الملك ابن السعود البطل وفرسانه المغاوير ؟ اين جلالة الملك غازي الشاب وشعبه وجنوده البواسل ؟ اين سمو الامير عبد الله حامي الذمار وخير الجار اين ملوك العرب والمسلمين ؟ هـــل ترضون ما حل بنا من مصاب مخيف . امة مهددة بالانقراض واراض الحقت بطرق الانتهاب والعرب صامتون . لماذا نرى الانكليز يغضبون للاشوريين ؟ ولماذا نرى احتجاجات الدول في اوربا على شراذم ينتمون اليها ؟ الم تشغل الاقليات بال جمعية الامم ؟ وانتم ما بالكم لا تغضبون غضباً مجتمعاً يذهل كل مرضعة عما ارضعت لتقلع دول الانتداب عن سياستها الظالمة وانا لغضبكم لمنتظرون

ابو عمرو : مظاهرة كريمة وشباب بواسل ولكن تشوه جمال هذه المناظر باعلان بعضهم الذين اتخذوا الاعلان عن انفسهم وسيلة من وسائل الوطنية والمفاخرة فليتنا اغفلنا ما اصاب كلامنا وتناسينا التضحية وتنافسنا في الشهرة الصامتة لا في الاعلان عن فلان لانه ضرب او جـــرح او اصابه رذاذ من غبار او فقد طربوشه فاعملوا لامتكم التي تقدركم اما اذا كنا نعمل لمجرد الاعلان عن انفسنا فبئست الاعمال .

ضروب بعد ضروب ولجنة اثر لجنة : دخل الانكليز فلسطين كحلفاء فاستقبلهم العرب بالترحيب وما لبثوا ان رأوا ما لحقهم من حيف فاشتكوا الى قائد جيوش بلاد العدو المحتلة فاستمهلهم الى ان جاء المندوب السامي هربرت صموئيل فاسس البنيان الصهيوني الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وكان العرب ينظرون فيه العدو الازرق فوفدوا الوفود وقابلوا وزير المستعمرات في مختلف الاحزاب العمال والمحافظين والاحرار وكان الجواب لا يتعدى التسويف فذهب المندوب الصهيوني وجاء المندوب الانكليزي العسكري فكان عهده اقتل للروح الوطنية من عهد سلفه ثم جاء مستر شانسلور وفي ايامه طفح الكيل فالتهبت النفوس وطغت على الحلم والاناة ، وحدثت ثورة سنة ١٩٢٩ ثم عقبه واكهوب وها هو يحقننا بمـــلاح التسويف والتطويل فهل لايزال (اصدقاؤنا) الانكليز يدرسون البلاد وحاجة اهاليها وقد مضى على دخولهم فلسطين نحو ١٧ سنة وعينوا اللجان

خواطر مرسلة

وصف (تلغرافي) بديع ! : جاءتني من الجزائر رسالة هذا بيت قصيدها : « الحالة في الجزائر سيئة جداً ، وسياسة التنصير قائمة على قدم وساق ، او هي سياسة المحو والاستئصال ، استئصال كل أثر من آثار العروبة ومحو كل أثر من آثار الاسلام في هذه البلاد ، ونحن نعاني من المصائب والويلات ، ما لا يصفه قلم مهما أوتي من الفصاحة والبيان . اما اشياخ الطرق الصوفية فلا يزالون يعملون ما يريد الاستعمار وهذا لا يريد بنا الا شراً ، والحركة الوطنية يعوزها التنظيم والادارة القوية الحكيمة ، والامة لا يزال معظمها في جهل مطبق ، ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون » والرسالة من عين كبير من عيون الجزائر لا نذكر اسم حضرته خوفاً عليه من عيون الاستعمار ، والله المستعان !

والخبراء ، وقدموا تقاريرهم وكلها في مصلحة العرب رغم ما يعترضها من سياسة انتدابية .

فلسطين تدار بصورة قطيعة ليس للعرب رأي فيها وقد اقتسم منافعها الانكليز والصهيونيون واهالي البلاد يضجرون ويزمجرون ويحتجون ويضربون ثم يخمدون امام المخدرات والابتسامات وتنطوي الصحيفة ويخمد الهيجان .

الانكليز فيهم لدهاء ، فيهم القوة ولكن سياستهم لا تعرف العطف ولا تفهم اللطف فانى تكون مصلحتهم كانوا وحيث تكون منافعهم أقاموا اما لغة الحليف والصديق والنبيل فلا يذوقونها .

عدوهم بتفهموها هي الشعوب العربية على صلة تامة بالانكليز ، ان غضبوا وهددوا لانت قناتهم توفيراً لما ينزل عليهم من ضربات .

فلا تطلبوا من الانكليز انصافاً لان الانصاف لغة القوي ولا تكلفوا الانكليز عدلاً فان العدل لا يلتئم مع سياسة الاستعمار ولا تطالبوا اليهود ان يكفوا عن الهجرة وشراء الاراضي ، فانهم يرمون الى نقل عدد وافر من يهود العالم واستخلاص اراضي العرب وتأسيس حكومة يهودية فيها ليسيطروا على سورية والعراق والمستقبل آت

فهل لكم ان تتعلموا لغة موسوليني ومصطفى كمال وتأخذوا ولا تستجدوا وتقتحموا ولا تنتظروا ؟ (ناقد)

بريد المهجر

جريدتا « فتى لبنان » و « الجريدة السورية اللبنانية » وهجرة

اليهود الى لبنان

جريدة « فتى لبنان » من الصحف الوطنية الحرة الصادقة اللهجة تصدر يومية في سان بولو – البرازيل ، وصاحبها شهير بخطته الصحفية المستقيمة ، وهو الاستاذ رشيد افندي عطية . و « الجريدة السورية اللبنانية » جريدة كبيرة الحجم تصدر في بونس ايرس باللغتين العربية ولغة تلك البلاد ، اصاحبها الوطني السيد يوسف عزوزه ، وهي في السنة الخامسة من حياتها . ومن عادتنا ان نتلو صحف المهجر بشكل دقة لنقف على حالة اخواننا المهاجرين ، وبينما كنا نطالع « الجريدة السورية اللبنانية » منذ مدة ، عثرنا فيها على مقالة تستحسن فيها هجرة اليهود الى سورية بحجة انهم غرباء مرتزقون ، فأمرهم كأمر العرب المهاجرين في مختلف المهاجر ، وهم غرباء مرتزقون ، فلا انتقاض على فكرة هجرة اليهود الى سورية ولبنان ، كأنه انتقاض على مهاجري العرب في الامار كتين واسترالية وافريقية مثلاً !

وأحببنا وقتئذ تنبيه الرصيفة الى هذه المفارقة الغريبة تجنح اليها في قضية لو نجحت !! كان بوسع الرصيفة نفسها ان تحتفظ باسمها « الجريدة السورية اللبنانية » بعد الآن اكثر من خمس سنوات لا اكثر ! فتصبح سورية غير سورية ويغدو لبنان غير لبنان ، وتعود « الجريدة السورية اللبنانية » اسماً بلا مسمى ، وهذا بلا ريب ! فصرفتنا كثرة الاشغال عن كتابة ما نريد في هذا الامر ، اذ يسوءنا ان تزل جريدة وطنية كبيرة هذه الزلة ، حتى وافانا بريد المهجر اليوم ، فاطلعنا في الرصيفة « فتى لبنان » على رد ملؤه التفنيد المحكم لما قالته « السورية اللبنانية » مما لا نرى حاجة الى نقله على صفحات العرب . فنشكر للاستاذ عطيه سداد قوله كما اننا نرجو من الاستاذ عزوزة ان يقتنع بما بسطته « فتى لبنان » من البيان الشافي وان ظل مستصوباً ما ذهبت اليه جريدته المحترمة فياليته يفتقد فلسطين اليوم بزيارة اسبوع ليعلم من هم اليهود ! ومن هم الصهيونيون ! ومن هم الغرباء المرتزقون ! انقذنا الله من هؤلاء الغرباء المرتزقين ولا انشب مخلبا من مخالبهم في ارض سورية ولبنان !

(بقية دكتاتور المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف)

يا (ابا قاعود) ! اتعلم لماذا صرت دكتاتوراً وقد كنت نفراً مرفوعاً سمعت من الناس يقولون « تفرعن فرعون من قلة من يرده » وهاهو موسوليني كان نفراً بسيطاً وكذلك الهر هتلر وغيرهما وغيرهما فلما عرفت ان الامة الضعيفة تستسلم للقوي (قلت جرب يا ولد والنجاح على الله !) فلبست جلد النمر وبطشت في من يعترضني فهابني الجيران ومن سمع سطوتي وشهرتي، والتف حولي الشباب الغطاريف (ما شا الله) فدعوتهم للطعام واتفقنا على ان اكون دكتاتوراً، فانا الملك والسلطان والقانون والامام ومن يخالف ذاق الحمام ! وما كدنا نقول هذا حتى طأطأت الرؤوس وجاءتني الوفود تسبح بحمدي وتنشد فيَّ الاشعار وتصوغ لي المديح والثناء، وها انا باسط كفي على هامات القوم اسعد من اسعد وانقم ممن يخالف واجازي من لم يطع امري باشد العقوبة واصرمها، وساظل هكذا حتى يروح يوم ويأتي يوم ويجيء رجل اقل مني فيحاسبني على ما فرط مني ولكني لا ابالي فقد تكشفت لي الحقائق وصافحت الغيب فلم ار بين الامة من اخشاه واحذر بطشه وتمرده فليتمتع الدكتاتور في حكمه كما تتمتع دول الاستعمار في جبروتها ولنا يوم ولهم يوم ! (درويش)

هل نحن صادقون؟ ما حدثت عربياً عن الوطن وما دهاه من انتداب واستعمار الا واعلن سخطه واستياءه، واذا دعيت الامة الى مظاهرة او اضراب رأيت جميع الناس في الطليعة يتدافعون انفسهم في اتون الهلاك. فاذا ما عرفت الجوع وهدأت الاعصاب وزالت كل مظاهرة رأيتها وسمعت عنها، فها في محل صهيوني يتزاحم الشباب والسيدات على مشترى البضائع وهم اصفى ما يكون الصديق لصديقه والولي لوليه وهنا المقاهي الصهيونية تعج بالطرابيش وهناك المراقص اليهودية تموج بابناء يعرب « عن حواضر خمار الموت كشافو العن » فهل نحن صادقون في ما نعمله ونقوله ؟ والله لو ان الحكومة واليهود يتأكدون انا نطلب حقاً وانا لن نني عن المطالبة به ولن نهاود فيه لرأيت جو فلسطين تغير وسياسة وزارة المستعمرات انقلبت وعدد المهاجرين ضمر. اما ونحن في النهار حيث ترانا العامة ندعي الوطنية فاذا ما جننا الليل او خلونا في زاوية بعيدة دلفنا الى حيث نحب ! ونقضي لبانات طيشنا ونسينا انا عرب وانا وطنيون وانا في خطر داهم وغمسنا انفسنا في اللذات والشهوات.

فلن تغير الحكومة من الوضعية شيئاً الا اذا لو رأتنا نوحد وصدقنا القول والعمل وتأكدت انا صادقون مجدون في مطالبنا وانا شعب

حديث أبي الفتح المقدسي

قال ابو الفتح : جاءتني خادمة ففاوضتها بالشروط فاذا هي قانعة زاهدة فسألتها اين خدمت فقالت كنت عند اسر عربية كثيرة نعمت فيها وسررت، ثم جرني الطمع فانتقلت الى بيت المستر « طمسن ». فسألتها من هو هذا الرجل ؟ فقالت انه انكليزي اتى جديداً من بلاده وكان فقيراً جداً جداً فاشتغلت عنده واتب اربعة جنيهات شهرياً وكان يدفعها الي في آخر كل شهر ويعاملني معاملة لطيفة. فلما مضى عليه الحول اخذ يتمرد علي ويحتقرني ويصدر الي الاوامر الصارمة، فاستغربت هذا الانقلاب والتطور، وقد طفقت ابحث عن الاسباب فتبين لي بعد دهشة انه كان خادماً في بلاد الانكليز وقد وصل فلسطين ولم يملك ملاً واحداً فتعين في وظيفة بمرتب عال (طبعاً) وكان يشفق علي في بادىء الامر لانا كنا من زملة سابقة فلما تضخم جيبه ورأى انه اصبح (مستراً) وانا خادم وهو سيد وانا مسود، وهو انكليزي حاكم وانا عربية محكومة، كل هذه الاسباب دفعته الى ان يعاملني هذه المعاملة السيئة القاسية الخشنة، فلم اطق صبراً على الذل والاهانة فتركت بيته وآليت على نفسي ان لا اخدم عند اجنبي مهما كانت جنسيته وان الجأ الى بني قومي العرب وان ساموني خسفاً. وعليه لم ار بداً من استخدام هذه الخادمة الأنوف وان كنت لست بحاجة الى خادمة ! فما قول بعض اخواننا الموظفين بانفة هذه الخادمة « السيدة » ؟

اعانة شهداء العراق

بلغ مجموع الاعانات التي جمعت بواسطة حزب الاستقلال العربي من بعض كرام العرب في فلسطين واحداً وخمسين جنيهاً وثلاثمائة وخمسين ملاً حسب القوائم المنشورة تباعاً في اعداد هذه المجلة. وقد ارسل هذا المبلغ الى بغداد ليسلم للجنة الاعانات العليا بواسطة مندوب الحزب الاستاذ اكرم افندي زعيتر بموجب شك على بنك ميلاند بانك ليمتد في لندن مؤرخ بتاريخ ١٦ اكتوبر ١٩٣٣ ومرقم برقم ٢٣١٤/ ٤٠٣

٧١٢٣٠٤٠

لا يمني الان يعيش حركي بلاده متعداً من تلك السفاسف والمخازي فمندها يغير الله هذا الحال لاحسن حال وتنال الامة اليوم ما حرم عليه بالامس ما ؟

مواساة البلاد العربية لفلسطين ونجدتها

لن يقطع الاستعمار ما وصله الله . ولن تقف هذه الحواجز الاستعمارية المكركونية ماثلاً لتكبر بأية القومية من ان تسيل لتصل قلوب العرب بعضها ببعض وتجعلها تصدر عن وحي واحد وروح واحدة بل ان ذلك الاستعمار الغاشم بما يستعمله من وسائل واساليب وبما يقيمه من حواجز وموانع لحقيق به ان يقابل بتضامن اشد ، وتآزر ادق ، وان يجعل من الامة العربية جسماً واحداً اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ؛ وبنياناً مرصوصاً يشد بعضه بعضاً . وفي كل يوم تقيم الامة الدليل الباهر على هذه الارادة القوية ، وترسل صوتها الداوي يكذب كل ما تفعله يد الاستعمار وتقول به ألسنة المستعمرين .

هال العرب في فلسطين تدفق المهاجرين اليهود الى بلادهم تدفقاً ينذر بالشر المستطير والخطر المتفاقم ، فقاموا يجددونها حركة وطنية نشيطة بشتى وسائل الاستنكار استمرار السلطات الانكليزية في سياستها الباغية ، وتستصرخ البلاد العربية لتهب هي الاخرى تعضدها في موقفها ، وتؤيدها في حركتها حتى يكون لها من قضيتها قضية قومية عامة تخرج عن حدود هذه الاقليمية الضيقة فلم تلبث هذه البلاد العربية ان رددت الصوت ، ولبت النداء ، وان قامت تظاهر فلسطين العربية مظاهرة قوية مشكورة بصحفها وهيآتها على اختلاف الاهواء والميول والنحل .

وها نحن نرى صحف الديار الشامية والعراقية والمصرية تملأ اعمدتها منذ اسبوع بحوادث فلسطين الشهيدة ، وتستفظع هذا الاسلوب الاستعماري الباغي . الذي تسير عليه السلطات الانكليزية دون ما شفقة ولا استحياء ؛ وها نحن نتلقى كل يوم البرقيات والرسائل من كرام العاملين المخلصين في تلك الديار مشجعة تارة ومستفسرة اخرى ، وكل ما فيها من حروف تنطق بهذا التضامن الفياض بالعاطفة الكريمة ، والاحساس القومي المشترك .

لا نريد ان نستعمل كلمة الشكر والثناء على هذه العاطفة الاخوية الكريمة ، ولا على النجدة العربية الابية . فليس من محل لشكر الاخ لاخيه على موقف مواساة يقفه منه ، وكلمة تشجيع يلقيها اليه سيما والمصيبة عامة يقع عبئها على الجميع

وانما نريد ان نهيب بعضنا ببعض لاننا في موقفنا هذا — اعني موقف التضامن والتواثق والتناصر — قد اعلنا اننا وجدنا الطريق واننا اخذنا نسلكها جادين حازمين . فالمستعمرون قد تكالبوا علينا بقضهم وقضيضهم يحولون بيننا وبين ما نشتهي من تحقيق الوحدة وتوحيد القوى ، واليهود جعلوها قضية عالمية تتألب فيها قوى اليهود علينا موحدة متعاونة فليس من موقف اجدر بالعرب من موقف التضامن والتعاون ، والتماسك والتناصر ، وليس من سبيل اجدر بهم ان يسلكوه الا هذا السبيل يجعلون فيه قضيتهم القومية هي الاخرى قضية عالمية تتألب فيها قوى العرب متضامنة متوافقة وجهة موحدة يسيرون فيها قدماً الى ان يظفروا بما يشتهون .

وبهذا وحده يستطيعون ان يدكوا عرش الظلم والاستعمار ، ويحطموا هذه القضايا الاصطناعية التي رمينا بها المستعمر ليلهينا عنه . وان نتلهى عنه بعد اليوم . فهو الخصم الحقيقي ، ولن يكون لنا موقف كفاح الا معه . والعاقبة هي لنا لاننا اصحاب الحق . ويحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . م ؟

دكتاتور

اهلاً دكتاتور بك لقد طال عهدي بك فلم اسمع عنك خبراً ! فقطب حاجبيه فخامة الدكتاتور وازور جانبه وقال وصوته يرتجف غضباً اهكذا يخاطب امثالي يا وغد الم تتأدب بآداب الصحافة التي لا تذكر من هم دوني الا وتنعتهم باصحاب المعالي والعطوفة السعادة وتخلع عليهم الالقاب بلا حساب ؟ فتضاءل « ابو قاعود » وانكمش جسمه وتقطع صوته وهو يعتذر ، فزمجر الدكتاتور وقال الآن عرفت انك ذليل حقير وجبان كبير ، لقد باسطتني الحديث رافع الرأس (عالي الجناب) لا فرق بين المتكلم والمخاطب فقلت طابت لهذه الامة الحياة ان كان افرادها لا يخنعون لسلطان ، فلما قذفتك بقنبلة كلامية (وكلامية فقط) ذبت في اثوابك و تداخلت اعضاؤك في بعضها فبئست امة تستعلي على الضعيف وتقبل ايدي القوي ، اسمع

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

النظام السياسي
نظرياته وأشكاله

للدكتور ج. د. هـ. كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية. نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة تفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها. قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي. يجب على العربي أن يلم بحقائق الكون، المجلوة باساليب صحيحة علمية، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك. فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

العراق
أو
الدولة الجديدة

للسير نيجل داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام. يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث واغلاله من الانتداب البريطاني. من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام. وفيه بسط واف للقضية الثيارية او الاشوريين.

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص. ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس. (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العدد ٥٧
السنة الثانية



يوم السبت
٢ رجب ١٣٥٢
٢١ تشرين اول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

اسبـــــــوع فيصـــــــل

المآتم وحفلات التأبين للعاهل الراحل

اجدر اسم يسمى به هذا الاسبوع هو « اسبوع فيصل » . فقد تمت فيه لشهادة فقيد العرب العظيم الاربعون ، فكان موعداً للحفلات التأبينية التي اخذ العرب يستعدون لها منذ واروه في مقره الاخير المبارك فلم تبق مدينة عربية في ديار الشام والعراق بنوع خاص الا واقيمت فيها حفلة تأبينية في احد ايام هذا الاسبوع ذكر فيها فيصل بافضل ما يمكن ان يذكر عظيم من عظماء الدنيا توفرت فيه كل معاني العظمة ، واجمعت عليه القلوب حباً واجلالاً من مزايا كريمة تجمعت فيه الى جهاد مبرور حمل لواءه الى جهود متصلة مثمرة بذلها في سبيل القضية العربية الى مواقف باهرة حفظها له الدهر الى عبء باهظ طال يحمله بقوة ايمانه وقوة امله وقوة شخصيته الى ان ابهظه فراح شهيداً في الميدان وسيبقى خالداً على توالي الليالي والايام .

ولقد كانت هذه الحفلات مجالاً فسيحاً لاثارة اطوار القضية العربية واستعراض ادوارها ، والتنويه بما قامت عليه من مبادىء سامية وما رمت اليه من اهداف جليلة ، وما قدم في سبيلها من ضحيات عزيزة ودماء غالية زكية ، وتقدير الارث الضخم الذي خلفه الفقيد العظيم ، وتوجيه الدعوة الى رجالات العرب بالقيام بما يجب عليهم له من رعاية وعناية حتى يتمكنوا من السير به الى قمة النصر والفوز ؛ فتغذت النفوس بما سمعت ، واهتاجت الذكريات التي ذكرت ، والآمال والآلام التي حملت وتحملت ، وانفصل الناس من الحفلات وهم يجددون العهود التي سبقت والمواثيق التي اعطيت انهم لن يتوانوا عن السير في السبيل التي مهدها فيصل ، اقراراً لروحه الطاهرة ، ووفاء بالعهد والميثاق .

وهكذا يخدم فيصل قضية العرب ميتاً كما خدمها حياً .

وموضع العبرة في هذا كله ان الامة العربية استطاعت ان تبرهن في حادثها الجلل على انها تقدر الخدمة المخلصة التي يقوم بها ابناؤها الابرار ، وانها توفي لهم ما يجب عليهم نحوها من حق الاعظام والاكبار ، وانها مستعدة كل الاستعداد لتسليم قيادها للقائد المجاهد المخلص الابي ليسير بها قدماً دون وهن ولا تردد نحو غايتها العظمى من حرية ووحدة وسيادة .

اعظم الله عزاءها بفيصلها العظيم وانالها ما تبتغي من مطلب جليل واعانها على العمل له والتضحية في سبيله ؟

شؤون العالم العربي والاسلامي

العراق لقد ادخل في روعنا ما قرأناه عن العراق وان الوزارة حاضرة قلقة وسيخرج منها ثلاثة وزراء من دهاقين السـ... وحل مجلس النواب فارجو ان لا يصح هذا النبأ للفزع لانه ... من ثناياه روح حزبية العراق والعرب ليسوا بحاجة اليها سيا في ... هذه الظروف .

الاشوريون : تناقلت الانباء ان جمعية الامم اعطت قرارها بشأن الفتنة الاشورية وقد البستهم ثياب الخطأ واللوم لانهم ... من واسام واكرم مثواهم وقد ايد ما ذهبت اليه عصبة الامم برقيات الاكثرية الاشورية ورؤساء الطوائف الاخرى والوثائق الرسمية التي وزعها الوفـد العراقي على اعضاء العصبة فالقوي محترم ... يا فلسطين .

* * *

سورية : لقد شغلت سورية بحفلات تأبين اسد العروبة المرحوم فيصل وها هو المندوب الجديد يتجول في الساحل والداخل والشمال والجنوب والاجتماعات تعقد والاحزاب تراقب بعضها بعضاً والمؤتمر السوري ارجىء . فتعجبه فهل هنالك نبأ خطير حول عرش سورية او كلها موآمرات شخصية حول الكراسي ، ونسينا الثورة واسود الصحراء المجاهدين والرأي العام الذي لا يرتضي بحال اقل مما احذته العراق من غول الاستعمار فانتظروا (فالغد آت وما في القدر يطلع في المفرقة) .

* * *

مصر : سقطت الوزارة الصدقية وجاءت وزارة (دلوعة) لم ترض عنها مصر ولا الوفد ولا الدستوريون ولا الوطنيون وهي تتمرجح بين رحمة حزب الشعب مجذوم الرأس وحزب الاتحـاد ميتور الساقين والسراي تغذيها والمندوب السامي يتعهدها ولكنها ستلحق من سبقها ويا ليت رجال الوزارات يتخلون عن هذه المهازل وينظرون الى ما فيه مصلحة البلاد فلا يتقدمون لكرسي لم يدعهم اليه ويزيدهم به الرأي العام الحقيقي ، ان هذه المناقشات اخرت مصر سنوات عديدة فارحموا انفسكم يرحمكم التاريخ .

* * *

فلسطين : لقد استيقظ الشعب العربي الفلسطيني فدفع باللجنة التنفيذية حتى تحدت السلطة ونبهتها الى ما يساور العرب من توازع وقلق فاعلنت الاضرابات والمظاهرات واصطدمت مع البوليس وترى الحكومة ساهرة تعمل على خضد هذه اليقظة وانامة هذه الانتباهة ولكن الشعب يقظان ورجال الحركة الوطنية بالمرصاد لكل من يهاود او يتساهل في حقوق الوطن .

الهجرة : لا يزال المهاجرون يتدفقون على البلاد فلا نسمع الا ورد عن طريق يافا ١٦٦٠ وعن طريق حيفا ٨٧٠ غير المهربين عن طريق صفد والناقورة اما آن للحكومة ان توقف الهجرة او انها لا تزال تعبث بكرامة العرب ولو غضبوا فانها لا تخش غضبنا ولكنها ترتعد فرائصها من حملات اليهود .

* * *

عودة عالم فاضل كبير : عاد من ربوع لبنان العالم العلامة صاحب الفضيلة الشيخ اسماعيل افندي الحافظ عضو محكمة الاستئناف الشرعية في القدس بعد ان قضى هناك مدة اجازته فاهلا وسهلا بالعلم والفضل ؟

* * *

شرق الاردن : قد كانت حفلة تأبين جلالة الملك فيصل رافـع علم الثورة غاية في الاتقان رغم تخلف الانكليز عن الاشتراك فيها .

الوزارة : لقد اشرفت الوزارة ان تلفظ انفاسها فالمساومات ناشطة بين من يرأس الحكومة الجديدة وبين سمو امير البلاد والمعتمد البريطاني ، والمجلس التشريعي اعلن سحب ثقته من الهيئة القديمة واللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب تزعم انهـا تمثل الاكثرية وتريد ان تختار من تختار وتتحمل مسؤولية المستقبل فهي المطلوب منها ان تسير البلاد اما الى مرساة النجاة او الى حيث هي الآن .

* * *

الرأي والعقيـــــدة

للاستاذ احمد امين

فرق كبير بين أن ترى الرأي وأن تعتقده — اذا رأيت الرأي فقد ادخلته في دائرة معلوماتك ، واذا اعتقدته جرى في دمك ، وسرى في مخ عظامك ، وتغلغل الى أعماق قلبك

ذو الرأي فيلسوف ، يقول ان اني أرى الرأي صواباً وقد يكون في الواقع باطلا ، وهذا ما قامت الأدلة عليه اليوم ، وقد تقوم الادلة على عكسه غداً ، وقد أكون مخطئاً فيه ، وقد أكون مصيباً ، اما ذو العقيدة فجازم بات لا شك عنده ولا ظن ، عقيدته هي الحق لا محالة ، هي الحق اليوم وهي الحق غداً ، خرجت عن أن تكون مجالا للدليل ، وسمت عن معترك الشكوك والظنون

ذو الرأي فاتر او بارد ، ان تحقق ما رأى ابتسم ابتسامة هادئة رزينة ، وان لم يتحقق ما رأى فلا بأس ، فقد احترز من قبل بأن رأيه صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيره خطأ يحتمل الصواب ، وذو العقيدة حار متحمس لا يهدأ الا اذا حقق عقيدته . هو حرج الصدر ، لهيف القلب ، تتناجى في صدره الهموم ، أرق جفنه وأطال ليله تفكيره في عقيدة ، كيف يعمل لها ، ويدعو اليها ، وهو طلق المحيا مشرق الجبين ، اذا ادرك غايته ، أو قارب بغيته

ذو الرأي سهل ان يتحول ويتحور ، هو عبد الدليل ، او عبد المصلحة تظهر في شكل دليل ، اما ذو العقيدة فخير مظهر له ماقاله رسول الله : « لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان أدع هذا الذي جئت به ما تركته » وكما يتجلى في دعاء عمر : « اللهم ايماناً كايمان العجائز »

لقد رووا عن « سقراط » انه قال « ان الفضيلة هي المعرفة » وناقشوه في رأيه ، وأبانوا خطأه ، واستدلوا بأن العلم قد يكون في ناحية ، والعمل في ناحية ، وكثيراً ما رأينا أعرف الناس بمضار الخمر شاربها ، وبمضار القمار لاعبه . ولكن لو قال سقراط ان الفضيلة هي العقيدة ، لم أعرف وجهاً للرد عليه ، فالعقيدة تستتبع العمل على وفقها لا محالة — قد ترى ان الكرم فضيلة ثم تبخل ، والشجاعة خيراً ثم تجبن ، ولكن محال ان تؤمن بالشجاعة والكرم ثم تجبن أو تبخل .

العقيدة حق مشاع بين الناس على السواء ، تجدها في السذج ، وفي الاوساط ، وفي الفلاسفة — أما الرأي فليس الا للخاصة الذين يعرفون الدليل وأنواعه ، والقياس واشكاله ، والناس يسيرون في الحياة بعقيدتهم ، اكثر مما يسيرون بآرائهم ، والمؤمن بعقيدته يرى ما لا يرى الباحث برأيه ، فقد منح المؤمن من الحواس الباطنة والذوق ما قصر عن ادراكه القياس والدليل .

الناس انما يخضعون لذي العقيدة ، وليس ذوو الرأي الا ثرثارين لا يعملون ، عنوا بظواهر الحجج اكثر مما عنوا بالواقع ، لا يزالون يتجادلون في آرائهم حتى يأتي ذوو العقيدة فيكتسحهم

قد يجود الرأي وقد ينفع ، وقد ينير الظلام وقد يظهر الصواب ، ولكن لا قيمة لذلك كله ما لم تدعمه العقيدة ، وقل ان تؤتى امة من نقص في الرأي ، ولكن اكثر ما تؤتى من ضعف في العقيدة ، بل قد تؤتى من قبل كثرة الآراء اكثر مما تؤتى من قلتها .

الرأي جثة هامدة ، لا حياة لها مالم تنفخ فيها العقيدة من روحها ، والرأي كهف مظلم لا ينير حتى تلقى عليه العقيدة من أشعتها ، والرأي مستنقع راكد يبيض فوقه البعوض ، والعقيدة بحر زاخر لا يسمح للهوام الوضيعة أن تتولد على ظهره ، والرأي سديم يتكون ؛ والعقيدة نجم يتألق .

ذو الرأي يخضع للظالم والقوي ، لأنه يرى أن للظالم والقوي رأيا كرأيه ، ولكن ذا العقيدة يأبى الضيم ويمقت الظلم ، لأنه يؤمن أن ما يعتقده من عدل وإباء هو الحق ولا حق غيره .

من العقيدة ينبثق نور باطني يضيء جوانب النفس ، ويبعث فيها القوة والحياة ، يستعذب صاحبها العذاب ، ويستصغر العظائم ، ويستخف بالاهوال ، وما المصلحون الصادقون في كل امة الا اصحاب العقائد فيها .

الرأي يخلق المصاعب ، ويضع العقبات ، ويصغي لأماني الجسد ، ويثير الشبهات ويبعث على التردد ، والعقيدة تقتحم الاخطار ، وتزلزل الجبال ، وتلفت وجه الدهر ، وتغير سير التاريخ ، وتنسف الشك والتردد ، وتبعث الحزم واليقين ، ولا تسمع الا لمراد الروح

ليس ينقص الشرق لنهوضه رأي ، ولكن تنقصه العقيدة ، فلو منح الشرق عظماء يعتقدون ما يقولون لتغير وجهه وحال حاله ، واصبح شيئاً آخر — وبعد فهل حرم الايمان مهبط الايمان ؟ ؟

« الرسالة » احمد امين

• • •

صورة جامعة مانعة

للحركة الوطنية في الجاوى

من أول نشأتها الى اليوم (٣)

وسنة ١٩٢٤ تأسست في اندونيسيا جمعية باسم جمعية الشبان المسلمين واتسع نطاقها حتى بلغ عدد اعضائها نحو ٨ آلاف عضو ولها برنامج شبيه ببرنامج جمعية الشبان المسلمين بمصر وهذه احدث عهداً. وانشأت جمعية الشبان المسلمين في اندونيسيا مجلة اسمها « النــور » تصدر بالهولندية والاندونيسية اما الآيات الكريمـــة والاحاديث الشريفة فتكتب بحروف عربية مع ترجمتها بالهولندية والاندونيسية.

بعد الثورة — « الحزب الوطني الاندونيسي »

و بعد ان قضت الحكومة على الثورة والشيوعيين سنة ١٩٢٧، اختفى ذكر هؤلاء، واما زعيمهم سماعون فقد فرّ الى روسيا وهـو اليوم هناك عضو في البرلمان الروسي الشيوعي. واما رفيقه « تالمين » فقد فرّ هو الآخر الى الصين حيث لم يزل حتى الساعة. ثم ظهر في أواخر سنة ١٩٢٧ حزب جديد في اندونيسيا اسمه « الحزب الوطني الاندونيسي » وزعيمه « المهندس سوكرنا » وغاية هذا الحـــزب العمل للاستقلال التام وهو اول حزب ظهر في اندونيسيا واتخـذ اللاتعاون مع الحكومة خطة من خططه.

وهذا الحزب كثرته من الشباب الذين حصلوا العلوم العالية في اوربة، كالمحامين والمهندسين والاطباء وغيرهم. ولهذا الحزب صحيفة اسبوعية في بتافيا مقر الحزب وهي عاصمة البلاد.

وعني هذا الحزب كثيراً بالعمال والفلاحين، وترقيـة شؤونهم ورفعهم الى مستوى خير من مستواهم الاول. ودأب هـذا الحزب ايضاً على اذكاء الروح الاستقلالية في البلاد، وايقاظ المجمـــوع بتكوين رأي وطني عام، فازداد التنبيه، ونشطت الهمم وقويت الحركة السياسية في البلاد. ولم تقتصر فوائد هذا الحزب على ما تقدم، بل ادت اعماله والنتائج التي حصلت من جهاده، الى ايجاد فكرة سامية هي توحيد الهيآت السياسية، وقد كان هذا سنة ١٩٢٨ وقد تحقق هذا مؤلفاً من:

١ — الحزب الوطني الاندونيسي ٣ — حزب بودي اوتاما
٢ — حزب شركة اسلام ٤ — حزب الشعب الاندونيسي

• — حزب الامة الاندونيسي.

غير ان هذا التوحيد لم يعن ان الاحزاب قد فنيت شخصياتها الفردية، بل ظلت محتفظة ببرامجها الخاصة ولكنها اتفقت في الاهداف العليا على خطة مشتركة.

هذه الهيئة الكبرى تقيم كل سنة مؤتمراً وطنياً يحضره جميع الهيآت والاحزاب، للبحث في مصالح اندونيسيا العامـة.

• • •

وفي سنة ١٩٣٠ حلت السلطة الحزب الوطني وزجت رئيسه في السجن، فاضطربت الحال، وقامت السيدات المنتميات الى الحزب بمظاهرات وطنية عنيفة، واقترفت الحكومة من الفظـــائع في تسكين الحال ما حفظه التاريخ الى ما شاء الله وهو صفحة من اشد صفحات الاستعمار اسوداداً. تحدث عن الارهــاق والتعذيب ولا حرج، واما تفتيش المنازل والبيوت فقد كان عنواناً للتعذيب بعينه، ومما فعلته السلطة في هذا الصدد انها قبضت على زوجة رئيس الحزب وجردتها من اثوابها على سبيل التفتيش عن رسائل سرية! فاشتد الهياج السياسي في البلاد.

وسنة ١٩٣١ تأسس « حزب اندونيسيا » وحل محل الحزب الوطني المنحل وكان رئيسه السر تولو المحامي، ولما خرج « سوكرنا » من السجن بعد سنتين من ذلك التاريخ ترأس هو هذا الحزب الذي من غايته اللاتعاون مطلقاً.

وفي سنة ١٩٣٠ كان قد تأسس « حزب التربية الوطنيـــة الاندونيسية » وهو لا تعاوني ايضاً وله برنامج يشبه برنامج حزب اندونيسيا الا انه يقول بقبول منصب النيابة البرلمانية في البرلمان الهولندي وحجة هذا التوسل بالنيابة للدفاع عن حقوق البلاد.

وسنة ١٩٣٠ ظهر ايضاً « حزب الوحدة الاسلامية الاندونيسية » في سومطرة، وقوام هذا الحزب من الطلبة الاندونيسيين الذين تلقوا العلوم في مصر، وغايته استقلال البلاد تحت راية الاسلام. وله مجلة اسبوعية اسمها « ميدان الرعية » وسجنت الحكومة بعض اعضائه

الفرعونية والعربية

حاضر لا ماضي له ، لا مستقبل له

للدكتور هيكل بك

بينما كنت بلبنان في شهر يوليو الماضي قصد الي زميل صحفي يتحدث الي في شؤون وفي اخرى ، وكان من بين ما سألني عنه هذه الفرعونية التي أدعو الى بعثها في الادب وفي غير الادب . وقد كان يبدو عليه ، رغم عظيم رقته وتلطفه في السؤال ، شيء من الانكار لهذه الدعوة لما فيها من تأييد مذهب القومية قاصراً على مصر ، ومن شبه الانكار للفكرة العربية التي تشغل أذهان رجال الشرق العربي وقلوبهم جميعا ، ولانها فيما يقول لا فائدة منها بعد إذ غزا الاسلام بلاد هذا الشرق العربي فعفى فيها على كل أثر قبله واحل بها حضارة جديدة لا صلة بينها و بين ما سبقها من الحضارات . ولقد كنت اسمع لزميلي وهو يحدثني معترضا على فكرتي في كثير من الرفق والاشفاق على ما نسميه الحقائق . و بينما كنت أسمع كنت اذكر ما ثار في وجه هذه الفكرة بالذات من اعتراضات عنيفة في بلاد الشرق العربي المختلفة بل في مصر نفسها ، وما رميت به هذه الفكرة من مقاصد مستترة لم تجل قط بخاطري يوم دعوت اليها . فقد اتهمت بأنها ترمي الى فصل مصر عن الكتلة العربية حيناً ، والى فرض زعامة مصر على الكتلة العربية حيناً آخر ، والى محاربة الفكرة الاسلامية والحضارة الاسلامية تارات . وكنت اذكر كذلك ان العالم الفيلسوف الاستاذ يهودا تحدث الي في شأن هذه الفكرة في سنة ١٩٢٩ وسألني عما أقصد اليه منها حاسباً انني اريد ان تحيى مصر في هذا القرن العشرين المسيحي حياة مصر منذ اكثر من خمسين قرنا مضت ، تعيش كما كان الفراعنة يعيشون ، وتؤمن بما كان الفراعنة يؤمنون ، وتفكر كما كان الفراعنة يفكرون ، منهما ذلك بمحاولة المستحيل لأن التاريخ لا يمكن ان يعود القهقرى ، ولان الناس بعد اذ تذوقوا الحرية لا قبل لأحد بالزامهم ان يقوموا ببناء اهرام كما اكره الفراعنة رعاياهم على بناء اهرامهم ، و بعد ان تذوقوا الحرية الفكرية والحضارة العلمية لن يستطيع احد ان يقيد افكارهم بالقيود الميثولوجية او يردهم الى حضارة الخضوع والاذعان .

وتحدثت الى زميلي الصحفي بمجمل فكرتي على ما يسمح به وقت مصطاف ان يتحدث . وابدى زميلي اقتناعه بما سقت من الحجج . ولقد كان من بينها فيما اذكر اني قصصت عليه اعتراض الاستاذ يهودا وأبديت له ان عدم انتشار تاريخ الفراعنة هو الذي ادى

منذ عدة اشهر وسجنت ايضاً سيدتين من المنتميات الى الحزب .

وفي الوقت الحاضر ، اذا القينا نظرة عامة على الاحزاب السياسية جميعاً وجدنا ان حزب اندونيسيا هو الاقوى في الحركة الوطنية اليوم و يأتي بعده حزب « التربية الوطنية »

* * *

اما الاحزاب المتعاونة مع الحكومة فهي :

١ — « حزب بودي اوتاما » اذ اكثر اعضائه موظفون في الحكومة . وكان هذا الحزب في اول نشأته يسير على برنامج اخلاقي ادبي دون ان يتعدى هذه الحدود ثم صار بعد ذلك تعاونياً .

٢ — « حزب الشعب الاندونيسي » وهو تعاوني من الاول .

٣ واحزاب اخرى ليست في الدرجة الاولى شأناً ومقاماً

* * *

موقف الحكومة : اما الحكومة فقد منعت موظفيها من الدخول في « حزب اندونيسيا » « وحزب التربية الوطنية » . ولم تزل سياسة الارهاق ، والمطاردة ، وتضييق الحرية ، والضغط المستمر ، هى السياسة التي تجري عليها السلطة المستعمرة في مكافحة الحركة الوطنية .

* * *

بقي علينا ان نجمل بكلمة موجزة نوع الحكومة القائمة في اندونيسيا ، فهناك الحاكم العام تعينه الحكومة المركزية في هولندة لمدة ثلاث سنوات فقط . وهناك مجلس يقال له مجلس الوزراء مؤلف من اربعة هولنديين واثنين من اهل البلاد . وهناك بعد مجلس الوزراء المجلس التشريعي يتألف من نحو ٥٠ عضواً بالانتخاب ولكن يجري هذا تحت مشارفة الحكومة و بنفوذها ، ومن عدد آخر ما عدا الخمسين يعينونه تعييناً ، فهم اندونيسيون وصينيون وهولنديون وعربي واحد هو السيد اسماعيل العطاس الحضرمي .

اما ميزانية البلاد فهي نحو ٦ ملايين روبية جاوية وهذا يعادل ٦٠ مليوناً روبية هندية او ما يقارب التسعة ملايين جنيه مصري .

« سائح »

الى انتشار كثير من الاخطاء عن حياتهم وعقائدهم ونظمهم ، وان المعرفة الصحيحة لهذا التاريخ كانت كفيلة بأن تمحو من الاذهان الكثير من هذه الاخطاء . فهذا الذي يقال عن الاهرام و بنائها تحت سلطان الذل والاكراه خطأ شائع ما كان احد ليقع فيه لو ان الناس عرفوا الحياة الدينية لذلك العهد ، ولو انهم قدروا ان هذه المعجزات الفذة في فن العمارة مما لا قبل به لعصرنا الحاضر وفيه ما فيه من بخار وكهرباء ولا سلكي وفيه ما فيه من معجزات في العمارة ذات جلال رهيب وهو مع ذلك لا يبلغ جلال هذه الاهرام ورهبتها — لو انهم قدروا ان هذه المعجزات في فن العمارة انما حفز الفراعنة الى تشييدها شعور ديني صادق ملأ قلوبهم وملأ قلوب المصريين يومئذ جميعاً ، لادركوا ان الالوف وعشرات الالوف التي كانت تقوم بنقل حجارتها و باقامة عمارتها انما كانت تجيء طائعة مختارة يدفعها ايمانها الى تمام هذه المعجزات ثقة منها بان كل مجهود تبذله فيها انما هو مجهود مقدس يحسب لها في صالح الاعمال يوم الحساب . وشتان بين هذا الدافع المعنوي السامي و بين ما يصوره اكثر المؤرخين من ان الظلم وحده هو الذي شاد الاهرام ، وان الالوف من العمال الذين كانوا يكدحون واصلين ليلهم بنهارهم في اقامتها انما كانوا يعملون يدفعهم الاكراه وتشوي ظهورهم وجنوبهم الكرابيج . والايمان الذي اتم معجزات الاهرام الكبرى هو بعينه الذي يقيم اليوم البيع والكنائس والمساجد وكل مصري يعرف ان أية قرية من القرى يوم تفكر في اقامة مسجد بها يسارع ابناؤها جميعاً الى المعاونة في اقامتـــه معاونة صادقة خالصة لوجه الله ، وكل منهم يملأ الايمان قلبه بأن كل لبنة يضعها في بناء هذا المسجد تسطر له في كتاب حسناته . هذا الروح الصادق الايمان هو الذي استطاع ان يقيم في ربوع العالم جميعا اروع آثاره وافخم عماراته . و بمقدار ما يكون في هذا الروح من قوة الايمان يكون بقاء الآثار التي يشيدها على الزمن. فاذا كان ابو الهول وكان الكرنك وكانت الاهرام قد بقيت الى اليوم تهزأ بالقرون وتطاول الشمس والقمر وكأنها قرين الشمس وصنو القمر فذلك لان النفس المصرية كانت بقوة ايمانها على عهد الفراعنة صنو الشمس والقمر وصنو الوجود كله خلوداً و بقاء . فأي عبث بالتاريخ مع هذا وأية جناية عليه اكبر من تصوير هذا الروح على انه روح ذلة وخضوع، وكأنما يستطيع الروح الذليل شيئاً باقياً ، بله شيئاً خالداً .

اما القول بان الدعوة الى احياء الفرعونية في الفن والادب وما سواهما من ميادين الحياة انمـــا يقصد به الى ان نحيي مصر اليوم كما كانت تحيى مصر الفراعنة ، تعيش كما كانت تعيش وتؤمن بما كانت به تؤمن ، وان ذلك محاولة المستحيل لانها محـــاولة رد التاريخ القهقرى وصد تياره ليكر راجعا الى المنبع بدل ان يظل مندفعا الى المصب ، فاعتراض صحيح لو انه كان تصويرا صادقاً للفكرة التي ادعو اليها . لكنه تصوير لا شيء البتة من الصحة فيه . فصد تيار الزمن أعظم استحالة من صد تيار النهر ومن صد تيار الحوادث . ما بالك اذا اريد رد الزمن ناكصا على عقبيه ، وما بالك اذا اريد عكس آية الوجود بان نستدبر المستقبل ونولي وجوهنا راكضين الى غيابات الماضي . لكن ثم حقيقة ليست اقل من هذه وضوحا وقوة . تلك ان كل حاضر لا يتصل بماضيه لا مستقبل له . قد تراه يبدو يانعا مشرقا كما تبدو الحشائش الشيطانية تكسو وجه الارض رواء و بهجة. لكن هذه الحشائش لا بقاء لها ولا رجاء فيها . كـــذلك الحاضر الذي لا ماضي له متصل به قد يبدو زاهي الاشراق براق الصفحة . لكنه سرعان ما يذوي و يذبل ليسقط من صحف التاريخ حين تحاول هذه الصحف ان تصل امس امة بغدها ، او امس العالم بغده . لذلك لم تساهم حضارة في حياة الوجود بنصيب يستبقي لها اسمها في سجل الوجود الا بمقدار تأصل جذورها في ماضي الحياة . ولذلك لم يستطع الغرب اقامة حضارة حتى وصل بينها و بين حياة اليونان وحياة روما. وهو لم يقصد حين قام بالاحياء اليوناني والروماني ان تعيش اوربا في القرن السادس عشر المسيحي عيش روما وعيش اليونان فيما قبل المسيحية ببضعة قرون ، وانما اراد ان يصل بين روح اليونان وروما وروح الغرب الحديث بصلة نشأت عنها الحضارة العلمية والصناعية والاقتصادية الحديثة . وانا لا اقصد من الاحياء الفرعوني الى اكثر من هذا . لا اقصد الا ان يتصل الروح المصري الحديث بالروح المصري القديم وان يستمد وحيه وان يتابع هذا الوحي على تعاقب العصور من بعد الفراعنة اثناء حكم البطالسة واثناء العهد الروماني في مصر واثناء اطوار الحياة المختلفة التي تعاقبت على مصر الاسلامية الى عهدنا الحاضر ، وما يخالجني ريب في ان كل اتصال بين روحنا اليوم و بين روحنا في مختلف هذه العصور يضاعف قوتنا وحيويتنا ويسمو بروحنا الى مقام البقاء والخلود الذي كان لروح اجدادنا .

« البقية تأتي »

(السياسة) — الدكتور هيكل

حضرمـــوت المحرقــــــــة ...

(٢) بــلاد الصبر واللبان

(للاستاذ محمد بن عبد الله العمودي نزيل القاهرة)

حضرموت لا تزال تحتفظ باسرارها وغموضها ...

وبهدوء ، ولكن بدقة ، تمكن المستكشفون من التغلغل في ارجاء العالم غير المطروقة من قبل بيد ان اكثرهم جراءة ! واشدهم اقداماً لم يتمكن حتى ولا من اجراء رحلة بسيطة في هذا الجزء من المعمورة ، وهكذا بقي وضع البلاد هذه بعيداً من الاجرآت العلمية ، التي من شأنها كشف القناع عن اهميتها التاريخية خاصةوان الخرائب الموجودة فيها لا بد انها لا تقـــل شأناً عن تلك البلاد التي في سبأ ، وكل المحاولات التي اجريت فيها لم تسفر عن نجاح تام .

وتعود اهم الاسباب التي دعت لبقاء هذه النواحي سراً غامضاً للغربيين ، الى تأثيرات وضع المنطقة الصعب ،وغالباً لوجود التعصب الديني الشديد الضارب اطنابه على السكان .

وفوق ذلك فان عبور مناطق رملية مترامية الاطراف ، وصخور غريبة الاوضاع لا ماء فيها ولا طعام ، يتكفل بقاء الانسان ،وثبات الحيوان ، لأمر ليس بالميسور اجراؤه اللهم الا بعد الاتفاق مع طائفة من البدو الذين يعرفون طبيعة بلادهم شبراً شبراً ...

واذا لم تحصل المفاهمة مع اولئك البدو فان اي محاولة ضد رغبتهم تذهب ادراج الرياح ... وتزيد فيهم عدم الثقـــة بالغريب الغير (المؤمن) وتجعل سفره مستحيلاً . ومن الغريب المدهش ان تبقى بلاد مثل حضرموت حتى في يومنا هذا ، بلاداً مجهولة كل الجهل . .

واليوم لان عدد المهاجرين الحضارم الى جزر الهند الشرقية ، قد بلغ حداً كبيراً فقد ارتأت الحكومة الهولاندية ، ان تكشف هذا الغموض الذي يكتنف هذه البلاد . .

ان القوة المحركة للعمل ، موجودة فطرة في الحضرمي الذي ترك بلاده الجافة ، حيث لا يلاقي الا الجوع ، فأتى ليسعى وراء الثروة في جاوى الجميلة المملوءة ماء ، وحياة سعيدة ، وفي جاوى استطاع بجده واقتصاده ان يجمع ثروات طائلة . . .

بيد ان الحياة في جاوى لا تقنعه بالاستغناء عن بلاده حضرموت ، او هجرها تماماً بالرغم من حصوله على الرعوية الهولندية ، فهو لايزال يحلم بالسلطة في بلده الاصلي ، التي قد لا تزيد عن بقعة قاحلة من الارض المنثورة بالحجارة ، او هي كناية عن قرية او قريتين فيهما افدار قلائل من القرويين [1] ، وهكذا نراه (اي الحضرمي) يستأجر الرجال و يشتري الاسلحة ، ليحقق احلامه .

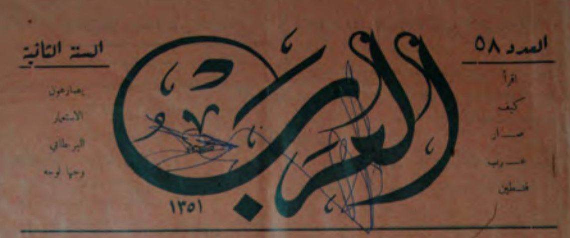
اكثر من عشرة من الغربيين حاولوا دخول حضرموت !

لقد كان من السهل جداً ، القيام بمهمة الكشف عن حضرموت ، بيد ان هذا الواجب ظهر لنا في بادئ ، الامر صعبا ، بل مستحيلاً ، وكان اول من حاول التغلغل في داخلية حضرموت الضابط اللازم ي . ر . ويلستاد في عام (١٨٢٥ م) والسيد س . كروتاندن . وكان على السيد ادولف فون ريد ان يكمل عملها في عام ١٨٤٣ م فلقد تجول لمدة شهرين كاملين في بعض نواحي حضرموت ، غير انه لم يكتب له ان يطأ الاراضي التي يبغيها ، لمصادفتـــه عقبات جمة ، واخطاراً هائلة ،وقد اكتشف امره بواسطة احد البدو المتعصبين ، الذي صرح بان هذا الرجل (اجنبي) فسرقت امتعته وعذب ، واجبر على الرجوع الى الشاطئ ، من حيث أتى ، ومهما كلف الامر فان هـــذا السائح الجرئ ، جمع بعض الآثار ذات القيمة العلمية ، وفتح لدرجة ما الطريق لغيره من المكتشفين .

ولقد قوبلت رواياته في هولاندة عن بلاد حضرموت العجيبة ، بالاستخفاف وعدم المبالاة ، وتوفي ذلك السيد بعيداً من وطنه كئيباً

---

(١) الحقيقة ان اعالي جبال حضرموت قاحلة ، الا الوديان فهي مكسوة بمختلف الاشجار ، وخاصة النخيل بانواعه الكثيرة ، والعلوب التي ثمرها الدوم (النبق) واما المدن فموقعها على سفوح الجبال وهي كثيرة جداً .



العدد ٥٨

اقرأ
كيف
صار
عرب
فلسطين

العرب
١٣٥١

السنة الثانية

يصارعون
الاستعمار
البريطاني
وجهاً لوجه

القدس الشريف السبت ٩ رجب ١٣٥٢ – ٢٨ تشرين اول ١٩٣٣

اليوم الرهيب الدامي في يافا ٢٧ اكتوبر ١٩٣٣

المستقبل — للاستاذ [illegible] الصالح البرغوثي

فلسطين في صحف الاقطار الشقيقة

الفرعونية والعربية • حضرموت الخرقة • [illegible] الدفاع : لكاتب وطني فاضل

بيان حزب الاستقلال العربي في مقاطعة حفلة مرفأ حيفا

شؤون العالم العربي والاسلامي :

الحالة في الجزيرة . فلسطين . عدن . عدلي يكن باشا

دكتاتور • صفحة ادب • جمعية الدفاع الوطنية • نقدات : المعارف [illegible] والشعب ، الهجرة

خواطر عربية :

ايغال في الاستهتار لا يطيقه بشر ، اعتراف خطير ، حركة التطويق اليهودي ، وفود العرب ، الى بغداد

العلم الخفاق

الفرعونيــة والعربيــة

حاضر لاماضي له، لا مستقبل له

للدكتور هيكل بك . (٢)

ها هنا يرد اعتراض زميلي الذي كان يحدثني واعتراض اخواننا من اهل الشرق العربي الذين ثاروا بالفكرة واعتبروها تأييداً لمذهب القومية مقصورا على مصر، ووقوفا في وجــه الفكرة العربية، وانكاراً لما يذكرون من ان الاسلام عفى في البلاد التي غزاها على كل ما قبله . ولو ان الفكرة قصد منها الى شيء من هذا الذي يقولون، بل لو انها كانت تؤدي الى شيء منه ولو لم اقصد انا اليه، لكان لاصحاب الاعتراض ولكان للثائرين كل العذر عن ثورتهم وعن اعتراضهم . لكن الامر على النقيض من ذلك تماماً . وقليل من الايضاح يكفي في اعتقادنا ليكسب الفكرة انصاراً من أهل الشرق العربي جميعاً ؛ يكفي ليدل على ان هذه الفكرة اذا عمت العالم كانت المقدمة المحتومة للوحدة الانسانية ولاقامة السلام في ربوع العالم، وكانت القاضية على هذا الافق الضيق الذي تحصر فيــه الحضارة الغربية الحاضرة تفكير ابنائها، والذي يثير في العالم العداوة والبغضاء ويقيم بين الامم والشعوب الفتن والحروب ويقدم ما بين فترة واخرى الى النيران خير ما أثمرت الحياة من تراث وخير ما يتوج الانسانية من رؤوس مليئة بالعلم والفضل والحكمة والخير .

فأنا اذا دعوت الى فكرتي هذه في مصر، ودعوت اليها قومي المصريين ، ودعوتهم اليها استجابة لحقيقة التي ذكرت من ان ما لا ماضي له ، لا حاضر ولا مستقبل له، فأنا إنما اؤدي واجبا قومياً يجب اداؤه في البلاد المختلفة بالدعوة الى مثله . وتفكير قليل يقنع بان

فقوله (ثم بالتوب) أليس صوابه (بالشعر) وعنى به شعرها .

وقوله في قصيدة (تنبيه النيام) :

« اذا جاهل منكم مشى نحو سبة مشى جمعكم من غير قصد يريدها
كأنكم المعزى تهاوين عندما نزا فنزت فوق الجبال عتودها »

البيت (الجبال) سبق قلم وصوابه (الدحال) جمع (دحل) وهو كما قال الاصمعي (هوة تكون في الارض وفي اسافل الاودية فيها ضيق ثم يتسع) والعتود اي الجدي اذا نزا في الدحــل تهاوت وراءه المعزى فهلكت . ويضرب الافرنسيون المثل بخروف (بانورج) وهو بطل احدى روايات الكاتب الافرنسي (رابله) فان (بانورج) هذا كان في سفينة مع راعي غنم فلم يبعه خروفاً الا بثمن عظيم فاشتراه بعد مساومة عنيفة واراد الانتقام منه فقذف خروفه الذي اشتراه من الراعي في البحر فتهاوت وراءه خرفان الراعي المسكين فهلكت كلها .

وهذه الكلمات وامثالها في ديوان الرصافي من تحريف الطبع في غالب الظن كمثل قوله (عاب الحسن) وهو يصف المطلقة الحزينة :

« وقد خلب العقول لها جبينٌ تلوح على اسرته الشكوب
ألا ان الجمال اذا عــلاه (عاب الحسن) منظره عجيب »

فانها محرفة عن (عاب الحزن) كما هي كذلك في الطبعــة الاولى من الديوان .

ومع ان الرصافي لا يتحرج من استعمال الكلمات المولدة والمعربة فانك تراها قليلة جداً في شعره : من ذلك كلمة (احتار يحتار) فانه استعملها وهي غير قاموسية اي لم تذكر في القواميس .

ومثلها كلمة (الفنان) بمعنى البارع في احد الفنون كالنحت والتصوير والتمثيل . وهي في اللغة بمعنى حمار الوحش الذي يعدو فنوناً اي ضروباً من العدو واستعملها اخواننا المصريون في معنى البارع في الفن وان من يتسامح في استعمال امثال هذه الكلمات يعيبــه (المحافظون) ويتهمونه بافساد اللغة وإحياء القبيح وإماتة الفصيح .

ولا يصح أن يتهم الرصافي بمثل هذه التهمة فان الدخيــل في شعره قليل جداً كما ذكرنا . بينا الفصيح او الغريب كثير .

من ذلك كلمات (مكوئد) اي ارعش من السكر (الخشام) الأنف (آزمنا الذنب) ناله (ممزع) تسرع (مجار) للصارع الذي لا يطاق (شحا بفمه) فتحه اشد فتح (الألال) الباطل (السعار) شدة الجوع (غلبة الشرب) ماء فيه حمأة وغير ذلك من فصيح اللغة الذي نجد منه في القصيدة الواحدة من قصائده كلمات قليلة لا تتجاوز البضع . وقد لا نجد شيئاً منه اصلا . وفي استعمالها مع توطئة السياق لفهمها — نشر للغة وإحياء لغريبها وهو طريق من طرق تنميتها . وتوسيع دائرة التخاطب بها .

• • •

هذه كلمة في الرصافي وشعره أسوقها بين يدي ديوانه وأنا اخجل من تفاهتها . وقلة فائدتها ؟

المغربي

تطبيق هذه الفكرة في بلاد الشرق العربي يؤدي الى نتيجة هي خير النتائج . يؤدي الى ان يصل اهل الشام حاضرهم بماضيهم منذ عهد الفينيقيين ومن قبل عهد الفينيقيين ان استطاعوا ، والى ان يصل اهل العراق حاضرهم بماضيهم الى عهد آشور وبابل والى ما قبل آشور وبابل ان استطاعوا . هذه الحضارات الفرعونية والفينيقية والبابلية تتجاور وتتصل على الزمان اتصالها في المكان . ولقد اتيح لي ان اري بمتحف بيروت على صغره تماثيل بينها و بين تماثيلنا الفرعونية شيء من الشبه وشيء من الاختلاف ، و بينها و بين التماثيل اليونانية شيء من الشبه وشيء من الاختلاف . وما احسبني اخطيء اذا قلت ان شيئاً من الشبه وشيئاً من الاختلاف يمكن الكشف عنه فيما سوى التماثيل من حياة تلك العهود في الشام وفي مصر . كما ان شيئاً من الشبه وشيئاً من الاختلاف يمكن الكشف كذلك عنه بين حياة مصر والشام و بين حياة العراق في تلك العهود القديمة . . وقد يظن البعض ان الغزو الاغريقي او الغزو الروماني او الغزو الاسلامي قد اباد الاجناس التي كانت تقطن مصر والشام والعراق و بلاد العرب و برقة وتونس وسائر البلاد العربية فاني لا استطيع ان اصدق ان سواد هذه الشعوب لم يبق ولم يتناسل ولم يتصل على الزمن الى عصرنا الحاضر لم يصبه من هذه الغزوات اكثر من لقـــاح جاء به الغزاة للأجناس الاصيلة التي ظلت بعد ذلك متأثرة بحكم البيئة الطبيعية التي تنشئنا كما انشأت من قبلنا آباءنا وأجدادنا ، والتي تطبع في قلوبنا من العوائد والعقائد وصور الحضارة ما قد يتلون بالوان مختلفة بحكم الغزو والسلطان والحضارة الغالبة ، ثم تبقى طبيعته مـــع ذلك اصيلة في نفوس الاحفاد على نحو ما كانت بالضبط في نفوس الاجداد وكفى برهاناً على ذلك ان كثيراً من الطقوس الفرعونية قد انتقلت الى مصر المسيحية فأصبحت طقوساً مسيحية ثم انتقلت الى مصر الاسلامية فأصبحت طقوساً اسلامية وهي على تتابع القرون هي لم تتغير . واحسبك واجداً من ذلك مثله في الشام والعراق وتونس وسائر البلاد العربية . واحسبك واجداً بين هذه الطقوس من صور الشبه ومن صور الاختلاف ألواناً كالتي اشرنا اليها في امر التماثيل . فاذا استطاعت كل واحدة من هذه الامم ان تحيي ماضيها القديم هذا وان تتدرج واياه على الزمن الى حين فتح الاسلام اياها وان ترى الاطوار التي مرت بها تحت حكم الحضارة الاسلامية ، اذن لاستطاعت كلها ان ترتبط بين بعضها البعض بروابط قوية وأواصر متينة ترجع على التاريخ الى الوف سنوات ماضية ، ولاستطاعت ان ترى من صور الوحدة التي تشملها ما لا يقف عند الخمسة عشر قرناً الاخيرة حين استقر الاسلام فيها . ثم كانت ادق فهماً وإدراكاً لحياتها خلال العصر الاسلامي ، وادق تصويراً لما بينها من اسباب الوحدة الآتية على الزمن هي هي التي تقوم بها حياة الامم ، وهي هي التي تقوم بها حياة الانسانية جمعاء .

وما ادعو أنا اليه انما هو ما دعا الاسلام منذ اليوم الاول اليه . ودعوة الاسلام لم تقف عند النظر الى الامم التي خلت من قبل ، بل هي دعوة الى صلة الحاضر بالماضي في امر الدين والدنيا بأوثق صلة وامتنها .

فقد ذكر الكتاب الكريم قصص الانبياء الذين سبقوا محمداً وتحدث عن ابراهيم وذكر نوحاً وآدم ووضع بذلك صورة الحياة والمثل الاعلى الذي دعا اليه الرسل والانبياء منذ اليوم الاول فيها . والحق ان الوسيـــلة الوحيدة لادراك ما في الوجود من حق لا وسيلة له الا معرفة ما صور الناس في مختلف الاجيال والعصور هذا الحق به . وكلما ازددنا توغلاً في اعماق الماضي ورجوعاً الى اصول الحياة الانسانية ازددنا وقوفاً على هذا الحق في مختلف صوره ، وازددنا بذلك ادراكاً لا كثر هذه الصور دقة في وصف الحق ، واكثرها لذلك بها روعة .

واعتقادي الذي لا تدور بخاطري خلجة شك فيه ان دراسة هذه الحضارات الغابرة التي قامت في مصر والشام والعراق وصور الشبه وصور الاختلاف بينها من شأنه ان يلقي كثيراً من الضياء على ما تطورت اليه الحضارة الاسلامية خلال هذه الخمسة عشر قرناً وجبت اثناء عصور طويلة منها مصير العالم ، وهي تزداد كل يوم انتشاراً ، وان عدت عليها من حين لحين عاديات الزمن فركدت او جمدت . فهذه الحضارة الاسلامية لم تنشأ طفرة ولم يكتمل نظامهـــا في حياة النبي عليه السلام ، بل تكونت من بعده شيئاً فشيئاً باختلاطهـــا بالحضارات المختلفة التي غزا المسلمون والتي تمثلوا بعد ان تأثروا بها وأثروا فيها . وكلما ازددنا في ادراك هذه الحضارة دقة كنا اكثر على بعثها قوة واقتداراً . ويومئذ تبرز الفكرة الاسلامية ، او الفكرة العربية كما يحلو للبعض ان يسميها ، قوية ممتلئة جدة وحياة ونشاطاً ، وثابة الى ميادين هذه الحياة التي تحيط بنا قديرة على ان توجههـــا الى نواح جديدة . الى نواح ليست الفرعونية وليست العربية وليست اسلامية العصور الوسطى ولا هي اسلامية عصور الانحطاط التي تجاوزنا وما نزال نتمرغ ، بل الى نواح تسبغ على الحياة الجديدة التي استمدت من العلم قوتها المادية روح الحضارة الاسلامية العربية في سموها المعنوي . فدراسة هذه العصور القديمة هي اذن وسيلة لمزيد في دقة دراسة العصور التي خلفتها والتي تأثرت من غير ريب بها . « البقية تأتي »

حضرموت المحرقـــــــة ...

(٣)

بــلاد الصبر واللبان

(للاستاذ محمد بن عبد الله العموري نزيل القاهرة)

كيف دخلنا الارض المحرمة ...

في شهر ابريل عام ١٩٢٩ اجتمع كاتب هذه السطور على الدكتور وايزمن في (عدن) لنبدأ برحلة خطيرة في بلاد حضرموت، ولقد كان علينا ان نرفع بتقاريرنا « السياسية والاقتصادية» عن تلك البلاد الى الحكومة الهولندية ، وكنا نتمنى ايضاً ان نقوم « بدراسة علمية » للبلاد عامة .

وعلى ظهر باخرة صغيرة بارحنا شاطىء عدن فوصلنا المكلا — اكبر ثغر في حضرموت — ولما كانت شواطئها مكشوفة لذلك فان تيارات الرياح التجارية(مونسون) تلعب فيها ادوار مخيفة» فالبيوت الكائنة على الشاطىء مباشرة هي عرضة دائما للامواج المتلاطمة،والمياه تجرف ما تجده أمامها على الشارع فتلقي به في عباب اليم ، والريح يلفح الوجوه حاراً بعد تشبعه بحرارات التيارات البحرية ، وللمدينة باجمعها تشم وتتذوق رائحة وطعم البحر ، بينما البدو يساومون على البضائع المنثورة على قارعة الطريق لاصحابها الهنود والعرب ، ولدى ابواب المدينة الضخمة المحفورة باتقياء، يخلع البدو اسلحتهم ويسلمونها للخفراء، ومن ثم يتفرقون في انحاء المدينة لشراء حاجياتهم الى ان ينادي بهم منادي العيس ! للرجوع الى قراهم ، وعندها يستلمون اسلحتهم ويذهبون . ومما يباع في السوق ، الطحين ، والرز ، واكيـــاس السمك المجفف . . . .

كاد الشك ان يتسرب الى قلوبنا من حيث عدم الاستطاعة لوصول(قبر هود ومشاهدة بئر برهوت) اللذين كان من اهم مقاصدنا الوصول اليهما ، على اننا بالنسبة للوقت والوضع الخطر لم نتحدث الا بالمدن الكبيرة كحضرموت : شبام ، سيوون ، تريم . . . .

في اليوم التالي لسفرنا كاد الشك ان يصل فينا الى اعلى درجاته، فانتظرنا عبثاً رؤية رجال الامن ، او من يمثل السلطة ، ولكنهم لم يظهروا ولم نشاهد اي اثر يدل على وجودهم و بعدئذ سمعنا بان رجالاً من البدو المعادين هم على مقربة من المدينة، قد كمنوا لرجال قافلتنا الذين يحاولون اخذ دية مقتول لهم منهم . او يسوون الحساب فيما بينهم حسب عرفهم . ولم يجد تدخل الوزير لاصلاح ذات بينهم نفعاً ، بالرغم من قراره وضع (هدنة) لمدة اسابيع فيما بينهم. ولذلك ارتأى الوزير خوفاً من انقلاب البدو على ذلك القرار ، ان نركب احدى سيارات السلطان الخاصة الى ان نعبر منطقة الخطر ، وهكذا فعلنا ، وعند المساء التحقت بنا القافلة .

واستمر سفرنا مدة ايام وسط وديان صخرية جرداء ، ونحن باتجاه داخلية حضرموت ، واخذ الجفاف بالزيادة عندما واصلنا سيرنا، وهذا بلا شك مما يقلل خطر الملاريا ، وامست الحرارة لا يطاق احتمالها في النهار ، بينما كان لنا عزاء بليالي الصحراء الباردة . ومن المؤكد ان وديان البلاد العربية الجنوبية هي اشد اماكن العالم حرارة، بل وأشدها وحشة ايضاً . ولا يمكن عبور هذه النواحي الصخرية ، الا بواسطة الجمال المدربة على التسلق والصعود ، وكنا غالباً نتسلق بايدينا وارجلنا تلكم المرتفعات الصعبة،وفي الليل يقوم البدو بالحراسة والمراقبة بدقة مدهشة ، حول مضربنا ، ويوزعون رجالهم للكشف على مسافات قصيرة منا،ويتبادلون الصياح والصفير للاتصال ببعضهم ليحموا النيام في المضرب من هجمات الاعداء !

وفي النهاية انقطعت سلسلة الوديان وظهرت لنا النجود الصخرية التي لا نهاية لها ؛ وفي منتهى الافق تظهر قمم الجبال الجرداء ،وليس هنا وهناك اي اثر يدل على وجود حشائش او اعشاب او مياه بالكلية، وانما الاراض مكسوة باحجار الصوان الحادة ، التي تتسرب بين ثناياها دروب الجمال ، كانها شريط ابيض لامع ، ومنذ عشرات الألوف من السنين ، يسير الجمل بين هذه الدروب المتعرجة ؛ ولذلك وبالنظر لكثرة ملامسة ارجل الجمال لها اصبحت مصقولة لامعة ،ومعنى

ضريبة الدفاع

لطالب وطني فاضل

لقد اكتنفت البلاد بالأخطار من كل جهة فهــا هي الأراضي تنتزع من ايديهم وها هم اليهوديون يطردون العرب ويحتلون مراكزهم ودورهم فالا بقي لنا بعد اليوم ؟ وهل بقي شيء من الدنيا نخاف عليه بعد ان ذهبت أرضنا وجلا الأهلون عنها واستبدلت بالعرب يهوداً وبلغة القرآن رطانة التلمود؟

فماذا ينتظر العرب ؟ ألا حمية وطنية ؟ ! ألا نخوة مضرية ؟ !

ان الاخلاص لا يكون بالاعلان في الصحف والتضحية لا تكون بالكلام ، ولكن الخطر محدق بكم يا عرب فان كنتم ابطالاً مجاهدين وترغبون انقاذ بلادكم بالطرق العملية فليتقدم رجالكم بأن يدفعوا عشر واردات الشهر له باسم ضريبة الدفاع على الشخص الذي يدفع عشرة من مائة او مائة من الف ليس بالشيء المذكور ، ولكنه بتجميع من هذه الوحدات مبالغ كبيرة وكبيرة جداً جداً يمكن العرب ان يحافظوا على البقية الباقية من حياتهم و بلادهم وتكون عبرة لولاة الشر الطامعة في الشرق والغرب . ان دفع الشخص عشر وارداته الشهرية ليس بالأمر الكثير وقد دعت هاوطن بدعو كل عربي مخلص ليقدم عشر وارداته حتى يحق له ان يدعي الوطنية اما ان نرى الوطن يحتضر ونحن غافلون الا بالكلام والاحتجاج فليس هذا من الوطنية في شيء .

نحن ندفع اكثر من العشر الى الحكومة لتأخذها وتنفقها على صنع سلاسل وقيود لأرجلنا واعناقنا وتدرع بها حريتنا واستقلالنا وتحطم سير الطبيعة أو ليس اجدى بنا ان ندفع هذا العشر على الأقل لنحتمي به من الاغراض والجلاء بالحفاظ على عادات الغرب بيت التي تحدق

هذا حقيقة لاية تحصل عليه الحياة الحية الزينة تجري المعظم فالمقة من الاكثر المدفونة تحت ارضها . . . .

ولقد كانت ايام سفرنا الطيبة ذات الوتيرة الواحدة تتبعهـــا العوارض النادرة ، فالحول (السحاب) ليس بالحول وجوانبه اللهيفة تظهر كأسطحة تعلو بعضها ، وقد شملت الأمطار القليلة النادرة ، الطقس الذي ثبتت بعواقبــه بعض الحشائش حيث رأينا بقايا أثار شجيرات (القطن) التي كانت زراعتها قديما مزهرة زاهية . . . . ؟

القاهرة — محمد بن عبد الله العمودي

وطنيتهم ونحن لن نكون وطنيين الا اذا تبرعنا بأموالنا وانفسنا في سبيل الله والوطن فان القول قد مضى وقته وان ملائم الفعل قد ظهرت بشائرها فاعملوا على تقدم هذه الاعانة الاحتفاظ بحياة بلادكم وصيانة اوطانكم وما هو البنك ادخر في منابع الاموال ؟

* * *

جمعية الدفاع الوطنية

اخي صاحب العرب الغراء

اقدم لحضراتكم هذه الكلمة المتواضعة راجياً ان تنشروها في جريدتكم او على العلاقة وان كانت تخالف سياستكم فانا احمل مسؤوليتها .

جمعني الصدف مع رجل اجنبي وتبادلت واياه الحديث عما اتى من مظاهرة يوم الجمعة وماذا ترجون اليه من هذه المظاهرات الصاخبة ؟ فصارحته القول بان بعض العرب كانوا يقولون الحكومة الانكليزية او الشعب الانكليزي غير يوم مدة ١٦ سنة فوجدوا فيهم الصفاء والموازرة وها نحن نوجه خصومتنا لأهل البلاد ، فقال وماذا صنعت لكم الانكليز ؟ أجابه لقد عاشت سنة زتيبة فاذا هي مستعمرة جائرة تفتح ابوابها لهجرة سيح اليهود شرا الاراضي فان ما لكم نظم هذا سنة ١٩٢٠ ، وقتي وقتار سياسة التحريث خلال عامين الى لقد اجرم جداً ؟

فحضرا ايها العرب ما يقول الأجنبي الغريب ، نحن في خطر ، والبلاد في اخطار وهل بعد ذلك نصبر على ما نحن عليه من جمعيات واحزاب وجدال ، لقد آن لنا ان نلغي جميع الاحزاب ونوحد صفوفنا ! كما فعل الرجال بما اعاقهم الحق وكما فعل الفرنسيون عندما التجأ عليهم اوروبا وكذلك في جمعية واحدة نوجهها جمعية الدفاع الوطنية وهذه تتولى قيادة الامة على مبادىء حماية الوطن ولا يجوز ان يتخلى العضو عن عمله الا الى المنفى او السجن او القبر فيتقدم غيره ويتبعه الى كلما سقطت جماعة من الصفوف الجري غيرها الشد ايماناً وأكثر حماسة يعملون ولا يقولون حتى تطهر امام الله والتاريخ والامم المتحدة مظالم الاستعمار واستبداد القوي بالضعيف .

لسنا بحاجة الى احزاب ولكننا بأشد الحاجة الى كتلة واحدة متراصة تتقدم لمكافحة الاستعمار ومن لوجهه ومقاومة الظلم بالحزم والعزم وبعرض هذه الخطة الواضحة على من يقول بها فيأمرها لا بالاسلوب السياسي ولا بالقول المزخرف وانما بالعمل الجدي والعصب

﴿ البقية على الصفحة الثامنة عشرة ﴾

نقدات

المعارف : كانت فلسطين في العهد التركي طافحة قراها ومدنها بالمدارس وكانت اجور التعلم زهيدة جداً ، وقدجاء الانكليز ووعدونا بلسان المندوب السامي هربرت صموئيل على ان يفتحوا عشرات للمدارس سنوياً وقد مضى على هذا الوعد ١٣ سنة وها نحن نسمع الضجات والتزاحم على دخول المدارس في المدن والمدارس الموجودة الآن لا تستوعب الا القليل وتغلق ابوابها في وجوه الاكثرية الساحقة فبعضهم يلتجيء الى مدارس التبشير و بعضهم تلتقفه الازقة والشوارع وكلنا يعلم النتيجة الحقية لهذا الجيش العجب .

فلو كانت الحكومة المنتدبة تضمر للعرب خيراً اما كنا نراها برت بوعد المندوب السامي ففتحت المدارس وعملت على تثقيف الاهالي وحاربت الجهل والامية ؟ اما كانت تزيد ميزانية المعارف وتفتح المدارس الابتدائية في كل قرية وحي ؟ ولكنها تنفق على الشؤون الادارية مبالغ طائلة كان في وسع الحكومة الاستغناء عنها وتخصيصها لانشاء مدارس اخرى حتى تثمر ما فيه الفائدة .

لقد انفقت الحكومة في هذه الشهور الاخيرة الوف الجنيهات لتعقيب « ابي جلدة » مع ان مخصصات البوليس اكثر من ثلث ميزانية حكومة فلسطين فهل يكون العلاج بغير حسم الداء ؟

البوليس يصرف بلا حساب لالقاء القبض على ابي جلدة فلو انه توفق بعد الجهد « وعف » على هذا العاتي لا يخرج في فلسطين غيره وغيره ؟!

اين ابي السرهد ! اين ابي مديرس ؟ اين ابي غنيم وغيرهم وغيرهم ؟!

لقد شكلوا عصابات وكانت الحكومة تستأصلها موقتاً ثم تظهر عصابة اخرى بعدها . فاذن مسك الاشقياء لا يعني استتباب الامن ، ليت الحكومة تتوخى الحكمة في سياستها وتعمل على تأسيس المدارس واطراد زيادتها السنوية لتقلل هذه العصابات بل لربما تقضي عليها .

فهل للحكومة ان تصرف بعض ما تنفقه على العصابات والبوليس في تأسيس مدارس لتعليم الشعب المسكين ؟ لا يمكنك يا حكومة ان تقضي على الشقاوة طالما الاهالي لا يتمتعون بقسط من الراحة والثروة والعلم ، فهم مشردون جهلاء فقدوا ثرواتهم واراضيهم فاستوى عندهم النعيم والبؤس اغدقي عليهم نسيم السعادة واريج الراحة وذوقيهم طعم العلم فهناك يفضلون بين هذا وذاك و يتغلب النور على الظلمة ونسير في طريق النجاح وتذلل الميول الشريرة وتنتهي العصابات عن طريق الاصلاح والعلم لا عن طريق البوليس والعسف فكفى ما نراه كل يوم من البرهان على سوء تصرف حكومة الانتداب .

الحكومة والشعب : لقد قطعت الصلة بين الحكومة والشعب ، واخذت الهوة تنفرج والطريق تبتعد فهؤلاء العرب يرون ان الانكليز عدوهم الالد وقد جربوا سنوات عديدة كي يرون منه عدولاً عن سياسته الغاشمة فخابت كل آمالهم ومحاولاتهم فانصرفوا عن سياسة المهاودة والمداراة وواجهوا الحكومة بجرأة وقالوا عدونا أنت يا حكومة فليس لنا مع اليهود حديث .

عقد العرب اجتماعهم في ٢٦ آذار وقالوا كلمتهم الاولى « ان الانكليز اعداءنا فقاطعوهم وحاشنوهم ، وهي قنبلة شممنا ريحها يوم الجمعة الواقع في ١٣ الجاري حيث سارت الجماهير متراصة تنشد الاناشيد الحماسية وكلها ترمز الى الاستقلال ومخاصمة الانكليز ، وقد سرت هذه الفكرة وتممت فاني ذهبت وحيثما تسير تجد الناس يلهجون سراً وعلناً بان الشر كل الشر من الانكليز وانهم هم اساس البلاء في البلاد ، وان تيار هذه الفكرة لا تستطيع القوى الارهابية ان تحجزه او توقفه فهو جاد وسيحرق الاخضر واليابس ولا يكون امل باعادة الثقة المنتزعة من نفوس العرب وسيستحكم العداء بين الجانبين وسيدون التاريخ لمن يكون النصر كما دونه في حوادث اميركا .

والشر يحدث من مستصغر الشرر والبعوضة تدمي مقلة الاسد فهل هنالك رجاء بمداواة ما انتهى بحثه ومصيره ؟

الهجرة : لقد اذنت الحكومة للوكالة الصهيونية بادخال ٥٥٠٠ مهاجر الى فلسطين في طرف ستة اشهر (غير المهربين) وتزعم الحكومة الرشيدة انها عملت خيراً للعرب وتمنن عليهم بانها حددت عدد المهاجرين فهل هذا صحيح ؟ فلسطين عربية وهي جزء من البلدان العربية من شمالها وشرقها وجنوبها ، وسكانها يمتون الى الاقطار العربية بنسب فهذه القبيلة في فلسطين لها بطن في سورية وهذه العائلة في شرق الاردن لها فخذ في فلسطين فكيف يمكن ان تفصل عضواً من جسم وتعطيه الى جسم غريب عنه ؟

عجيب امر هذه الحكومة ! تسمح لليهود ان يدخلوا فلسطين بالآلاف دون اية مراقبة فلما ضجت فلسطين وغضب اهلوها نزل عدد المهاجرين الى الف تقريباً كل شهر ؟ (حاسب يا فرنك) اما تحديد

بيـــان ونـــداء

من حزب الاستقلال العربي
حول مرفأ حيفا وحفلته

ايها العربي الابي !

في آخر هذا الشهر تقيم السلطات حفلة كبرى لتدشين مرفأ حيفا الذي انشأته بمال طوقت عنقك به دينا بدون رضائك وموافقتك . ان هذا المرفأ الذي انشأته هذه السلطات هو اعظم قيد من قيود الاستعمار الذي تغل به يداك ، وتعرقل به سيرك في سبيل استقلالك وحريتك وهو الطود الشامخ والرمز البارز للاستعمار في جميع اغراضه من عسكرية وحربية واقتصادية وليس لك منه الا ذلك الغل الثقيـــل في عنقك ، وتلك العقبات الكؤود في طريقك ، واذا كانت له فائدة تجارية لبلادك فانها لن تأتي الا في آخر تلك الاعتبارات واتفهها .

واذا كان المستعمر قد استغفلك فاستغل اموالك ومصالحك وكيانك وسخرهـا لمصلحته الاستعمارية والاقتصادية واغراضه العسكرية والحربية ، وجعلك مبدأ كل ابعد محروماً كل الحرمان من مراقبة اموالك ورعاية مصالحك وكيانك ، واذا كنت لم تستطع منـــع ذلك الاستغلال والحيلولة دون تحكم المستعمر في اموالك لتلك الاغراض ، فعلى الاقل انك لتقدر ان تبرهن على غضبك من ذلك الاستغلال والتحكم والحرمان ، وعلى ادراكك لسوء تصرف المستعمر في مصالحك واموالك ، وعلى سخطك من هذا الرمز الاستعماري الذي يقام في بلادك على غير رأيك ورضاك والذي سيكون عاملا من عوامل بقائك محروماً من حريتك واستقلالك مسخراً للاستعمار واغراضه الباغية وذلك :

بمقاطعتـــــــــــــــــــك

هذه الحفلة وعدم اشتراكك بذلك المظهر الذي فيه الرضاء عن العمل ، والابتهاج به . الامر الذي قرره حزب الاستقلال العربي بالنسبة لاعضائه المدعوين ، والذي يوجه نداءه هذا يخاطب به ضمير كل عربي ابي ليحذو حذوه ، فيحافظ بذلك على كرامة امته وعزتها ؟

القدس – في ٢٥ تشرين اول سنة ١٩٣٣ — هيأة حزب الاستقلال العربي في فلسطين

فظيع وبالفعل فظيع (جداً جداً) كان يدخل الى فلسطين اكثر من الف شخص يومياً فاصبح يدخل اليها الف شخص شهرياً . اذن عرفت الحكومة انها خاطئة وانها اساءت للعرب واقتطعت هذا العدد بعد ان طفحت البلاد بالمهاجرين والمهاجرات . ولكن هل لنا ان نناقش الحكومة الرشيدة بهوادة ورفق ونقول لها ان هذا العدد لا يزال كثيراً وكثيراً لان ادخال ١٢ الف مـــهاجر سنوياً غير من يدخل اليها كسياح وزائرين ومهربين ومسافرين ثم يسمح لهم بالاقامة فيها امر لا تحتمله استراليا ولا كندا .

لقد درست لجنة شو وسمبسون وضعية فلسطين وقالوا انها لا تتحمل لادخال مهاجرين جديدين ووافقت الحكومة على هذه التقارير ثم بعد ذلك اباحت الدخول بلا قيد ولا شرط وها هي تتلطف فتصلح بين العرب (وشركائهم) وتحدد العدد بادخال الف شخص شهرياً بتصريح قانوني والله يعلم كم يكون عدد المهـــاجرين بغير الطريق القانوني .

الامة لن ترضى عن بقاء الانتداب وحكومة الانتداب فهل ترضى ان يأتيهم شريك في بلادهم يقاسمهم خيراتها ويزاحمهـــم على مواردها ؟.

الامة تطلب باصرار إيقاف الهجرة والغاء وعد بلفور وكل ما يتعلق به من ذيول والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية اما الهجرة وامثالها فهي ضربات قاصمة لوحدة العرب مقوضة الكيانهم ؟

« ناقد »

• • •

شؤون العالم العربي والاسلامي

الحالة في الجزيرة

الحالة في الجزيرة : عادت اخبار الجزيرة في الاسبوعين الاخيرين تدل على تغير الحال بين جلالة الامامين العظيمين ، تغيراً لا يريده العرب والمسلمون ولا ترضاه مصلحة الجزيرة فقد عدنا نسمع ونقرأ انباء الاستعدادات العسكرية ، وتعيين القواد ، وتوزيع القوات ، واحتلال الاراضي قرب الحدود ، الامر الذي اذا وقع -- وهو الحرب -- فيكون هذا باعتراف الامامين قبل اي كان ، خراباً على الجزيرة والعرب والمسلمين ، وقد كنا نأمل خلال المدة التي تلت الصيحة الاولى ، ان يتقدم وفد ذو شأن منتدب من البلاد العربية الشمالية عارضاً استعداده على الامامين وسيطاً لحل المشكلة حلا يبقي السيف في قرابه ، وتصان به الدماء والارواح ، وتسد الطرق في وجه المستعمرين المترقبين الفرص لاقتناصها كلما سنحت في وقت يتمسك كل فريق بالقتال والدفاع . فلم يحصل هذا و يا للاسف ، ولكننا نعتقد ان « الصعوبة » ولو كانت شديدة مهما كانت للقيام بهذه المهمة ، فان تأليف مثل هذا الوفد كان لازماً على المشتغلين بالقضية العربية ، ولم يفت الوقت كل الفوت بعد ، فبامكان هؤلاء في العراق وسورية وفلسطين ومصر ان يقوموا بهذا وهو آخر الوسائل الممكنة لحسم الخلاف . وقد كان جلالة الملك فيصل تغمده الله برضوانه قد عرض وساطته خطياً وشفوياً للتوسط في حل المشكلة ، وكانت وقتئذ المكاتبات لم تزل متصلة بين الامامين للتسوية الحبية ، والأمل قوياً ان يحل التفاهم والسلم محل القتال والحرب اما الكتب والبرقيات التي صدرت من الرياض وصنعاء اجوبة الى عدد كبير من الذين رجوا من الامامين الا يحتكما الى السيف في ما هما فيه من خلاف ، وقد نشرت هذه الاجوبة في الصحف العربية ، فقد كانت كلها مفرغة في قالب كاد يكون واحداً مما عرفه القراء ، وهو ان المكاتبات حاصلة ، والمفاوضات جارية ، وان المصلحة العامة هي الراجحة والمطلوبة ، وان احد الفريقين لا يكون في الامر المحذور اذا وقع الا مدافعاً ، ولكن هذه الاجوبة التي ارسلت الى الآفاق ، لم تبدد المخاوف ، ولا انتفى معها خطر الحرب حقيقة ، فظل التجهم حاصلا في سماء الجزيرة ، والآمال مضطربة ، والنفوس قلقة ، حتى وافتنا الانباء الاخيرة مما يزيد هذا القلق والاضطراب وهو ان قوات الامامين اقترب بعضها من بعض في عسير ونجران وان بعض الحركات قد حصل بين جيش اليمن واهل نجران .

وانا جئنا نتتبع تطور الحال مما يبلغنا من انباء واخبار من صنعاء ، والرياض ومكة ، لم نجد في هذا ما يشفي الغليل اولا لقلة ما يذيعه الفريقان من اخبار الا عند الضرورة ، وثانياً اذا لم تكن هذه الاخبار من مصادرها زادت الحال اضطراباً . ولدينا الآن العدد الاخير من « الايمان » التي تصدر في صنعاء وهي شبه رسمية « كام القرى » في مكة . فهذا العدد الاخير المؤرخ في « جمادى الاولى » قد اشتمل على مقالة عنوانها « ويل لكل افاك اثيم » ، وهو اول مقال رأيناه صادراً من صنعاء فيه انباء خفي تارة وصريح طوراً الى المسألة ، والامور التي تضمنها هذا المقال هي من حيث اللباب : (۱) ان جلاء الموقف اصبح ضرورياً بعد ان اذيع ما اذيع من انباء عن الجزيرة . (۲) ان ليس هنالك توتر في العلاقات بين الامامين ولا احتشاد قوات وان المراجعات الودية حاصلة من الجانبين ومستمرة (۳) وهذا هو من لب اللباب وهو اشارة الى « شهداء تنومة الذين يربو عددهم على ثلاثة آلاف شهيد قتلوا ظلماً وهم عزل من السلاح آمين بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج » وان حكم الامام عبد العزيز لا يزال منتظراً بعد ان مرت على ذلك طوال الاعوام والسنين » واشارة اخرى الى ما تطورت اليه الاحوال في « قطعتي عسير وما اليها والمخلاف السليماني وكيف كان فصلها عن امها اليمن وهي منها جغرافية وسكانها من اهل اليمن نسباً . (٤) وان جلالة الامام يحيى حريص كل الحرص على مصلحة العرب والجزيرة والمسلمين مع الاشارة الى سعي جلالته « للاصلاح في الفتنة التي نشبت » بين الادريسي والملك عبد العزيز . (٥) وفي هذا المقال نفي قاطع لما قيل من ان لسمو الامير احمد سيف الاسلام من يد في الخلاف . هذا خلاصة مقالة « الايمان » .

ثم وردتنا اعداد « ام القرى » وهي احدث تاريخاً من (الايمان) ، فقرأنا فيها تفاصيل تتعلق بالحالة مما لا نرى ضرورة لنشره لوقوف الناس عليه ، وهو تحرير الموقف الدفاعي و بيان وجهة نظر هذا الفريق ،

ولكننا ثبت بلاغاً رسمياً نشرته ام القرى يبحث في المرحلة الاخيرة من مراحل الخلاف وهو : —

«ليس لنا نوايا عدائية تجاه احد وعلى الاخص اليمن وغيرها من جيراننا ونحمل للسلم بكل قوانا ، ولا نكون الا مدافعين عن انفسنا وبلادنا ، وقد عملنا جهدنا للاتفاق مع اليمن ، وارسلنا اليه الوفد تلو الوفد فلم تحصل نتيجة ، وفهم ان لليمن مطامع في قسم كبير من اراضينا من نجران الى عسير الى تهامة وان هنالك استعدادات عسكرية وتجهيزات تعمل لاجل مهاجمة اراضينا ، وحصل بالفعل ان القوات اليمانية بقيادة احمد والحسين ابني الامام يحيى هاجمت منطقة نجران التي لم تكن تابعة لليمن ، وحدث عراك شديد بين اهل نجران والجنود اليمانية تمكن هؤلاء من احتلال جهة بدر مركز المكرمي سادة نجران وتشاع اشاعات عن حركات جيش اليمن وان اهل نجران يجمعون قواتهم للمدافعة عن بلادهم . اما موقفنا تجاه حركات الجيش اليماني فواضح وذلك انا لن نكون معتدين ابداً وانما سنتخذ خطة الدفاع عن بلادنا وشرفنا ، وقد اخذنا بالفعل الاستعدادات اللازمة للدفاع عن حدودنا من ساحل البحر الى الداخل وقد عين جلالة الملك الامير فيصل ابن اخيه المرحوم سعد قائداً عاماً للجيوش المتولية امر الحركات العسكرية في مناطق الحدود الجنوبية جميعاً

انا نأمل ان يتروى امام اليمن في عمله ولا يقدم على امر يكون فيه اعتداء علينا وعلى بلادنا ، ويسبب سفك دماء العرب ، ونرجو ان يتغلب التعقل والحكمة على الطيش والهوى ، وان لا يعرض جند اليمن الى اراضينا فنضطر للدفاع عن انفسنا»

فلسطين : لم تزل المظاهرة الوطنية ، ظاهرة لا انتعاش ، سارية المفعول في البلاد منذ ١٣ الجاري . ولما كان يوم ٢٧ تشرين الاول — اليوم الجمعة — ميعاد للظاهرة الثانية في يافا فقد دعا المندوب السامي هيئة اللجنة التنفيذية وخاطبهم في منع للظاهرة والعلهم يتزلوا على رغبته . وللتاريخ نثبت البلاغ الرسمي الذي صدرته قلم المطبوعات في صدد هذا الامر وهو :

استقبل فخامة المندوب السامي هذا الصباح اعضاء اللجنة التنفيذية العربية الآتية اسماؤهم :

موسى كاظم باشا الرئيس . يعقوب افندي فراج نائب الرئيس . جمال افندي الحسيني . عوني عبد الهادي . مغنم افندي مغنم .

وقد القى فخامته عليهم البيان التالي :

« عند حضوري لفلسطين ؛ وذلك قبل عامين ، قلت ان واجبي الاول هو المحافظة على النظام والقانون . وليس هذا واجبي الوحيد ، وان يكن هو واجبي الاول فذلك لانه ان لم يحافظ على النظام والقانون لا تكون ثمة سعادة ولا طمأنينة بين طبقات الشعب غنيها وفقيرها مدنيها وفلاحها و يؤسفني جداً ان اعلم انه اثناء غيابي جرت محاولة لقيادة موكب في القدس الى دوائر الحكومة مخالفة لاوامر الحكومة .

اني مستعد دائما كما تعرفون جيداً لان استقبل زعماء العرب وان ابحث معهم المسائل التي تتعلق بشكاياتهم ولكن من الواضح انه لا يمكنني ان اسمح لجمهور كبير بالتجمع خارج دوائر الحكومة او في شارع المدينة ومثل هذه الاعمال من شأنها ان تحدث فوضى فقط .

« علمت انكم ستعقدون اجتماعاً في الجامع الكبير في يافا يوم الجمعة وقد طلبت اليكم ان تأتوا هنا لاقول لكم بوضوح انه بالرغم من اني مستعد جداً كما هي عادتي لاعطيكم كل فرصة لبحث الشكاوي فاني لا اقدر ان اسمح باقامة موكب سياسي الصبغة

« واني لجد مهتم في تجنب الاضطرابات لانها تسبب ضرراً لاولئك المشتغلين بها فقط وانا اعرف كما تعرفون ان البوليس لديه القوة واذا اقتضى الحال يجب ان يستعمل تلك القوة لحفظ النظام وساستدعيه في ذلك الموضوع تماماً ودائماً

« ولذا اقدم اليكم هذا الاقتراح الذي ان عملتم به يمكنكم ان تعقدوا اجتماعكم في الجامع وتتجنبوا بذلك المصادمة مع البوليس .

« واقتراحي هو ان تعقدوا الاجتماع في الجامع كما اعلنتم وعند ترك المسجد يذهب الزعماء عوضا عن السير بمظاهرة الى دائرة حاكم اللواء ويقدمون له اي بيان او احتجاج يرونه مناسباً وسيقدم حاكم اللواء ذلك البيان الي .

« وهذا هو ما شعرت بان من واجبي ان اقوله واني لمستعد تمام الاستعداد لان اصغي الى اي شيء يمكنكم ان تخبروا به واثق انكم ستعملون بموجب اقتراحي الذي قدمته اليكم وذلك لخير شعبكم»

وتبع ذلك بحث فسر فيه السادة الحاضرون شعورهم بخصوص الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لليهود .

وقال المندوب السامي في نهاية البحث انه لا يستطيع ان يوافق على جميع الاراء التي اعرب عنها ولم يرد ان يدخل في اي مجادلة ولكن كان من الحق فقط ان يقول ان الهجرة القانونية كانت تسير بموجب نظام بحسب مقدرة البلاد على الاستيعاب .

وقد كانت هنالك ايضاً مسألة السكنى غير القانونية وقد فسر فخامته هذه المسألة بقوله ان الحكومة قد تمكنت من انقاص عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يهربون من مراقبة الحدود وبوشك قريباً ادخال بعض الوسائل التي يؤمل ان تكبح جماح السكنى بدون اذن للاشخاص الذين يدعون دخول البلاد كسياح ، وفي عرف فخامته ان اي مظاهرة سياسية لا يمكن ان يكون تأثيرها الا تشجيع شعور عدم الطمأنينة في البلاد ورأى انه يجب على اعضاء اللجنة التنفيذية العربية ان ينصحوا زملاءهم بالعمل بالاقتراح الذي قدمه .

وطلب اليهم ان يفكروا بمسؤوليتهم الخطيرة كزعماء في اذا لم يتخذوا جميع الوسائل لايقاف اي عمل من شأنه ان يؤدي الى مصادمة مع البوليس .

٢٥ تشرين الاول ١٩٣٣

• • •

مصر : توفي صاحب الدولة عدلي يكن باشا في باريز آخر الاسبوع الماضي وهو علم من اعلام مصر ورجالها الفحول ، ورئيس مجلس الشيوخ السابق وولي رآسة الوزارة عدة مرات ، وهو من اركان الطبقة الاولى من ابناء مصر العاملين الذين انبعثت على يدهم الحركة الوطنية بعد الحرب ، ولعدلي باشا مواقف وطنية نبيلة يحفظها له تاريخ مصر بالاعجاب . فمصر خسرته خسارة فادحة خاصة والعالم العربي خسره خسارة كبيرة عامة .

اما خلاصة ترجمته فقد قضى ٤٥ عاماً في خدمة الحكومة وكان تعيينه في وزارة الداخلية وهو ابن ٢١ سنة ثم اخذ يترقى وكان سكرتيراً خاصاً لنوبار باشا ، وشغل بعد ذلك منصب مدير (اي والياً) مدة خمس سنوات .

وكان عدلي باشا اول رئيس للجمعية التشريعية صاحبة المقام الشهير في تاريخ مصر السياسي الحديث ، ولما فتقت ريح الحرب العامة كان عدلي باشا وزيراً للخارجية وبرز مع اخوانه في الحركة الوطنية بعد الحرب والف وزارته الاولى سنة ١٩٢١ . وذهب الى لندن بصفته رئيس وزارة على رأس وفد للمفاوضة حول القضية المصرية ففشلت المفاوضة كما فشلت مفاوضات الوفود المصرية كلها الى اليوم في لندن ، فرجع الى مصر واستقال واعتزل المنصب الى سنة ١٩٢٦ حيث الف وزارته الثانية . وسنة ١٩٢٩ الف الثالثة والاخيرة . وكان رحمه الله من موقعي الميثاق الوطني عند اقدمت وزارة صدقي باشا على تعديل الدستور وقد وافته المنية فجأة في باريس ومعه اسرته جميعها ، فقد اصيب بانسداد شرياني اوقف مجرى الدم على اثر عملية جراحية اجريت له في ١٩ الجاري ونجحت نجاحاً طبياً . وسينقل جثمانه الى مصر .

وقد اكبرت صحف مصر الوطنية خطبه وعقدت طوال الفصول في بيان صفاته النبيلة وخدماته لبلاده . وهذه خسارة تشعر بها لا مصر وحدها بل الامة العربية جمعاء في مختلف اقطارها . وانا لله وانا اليه راجعون ؟

• • •

عدن : تدرس الحكومة البريطانية اليوم مصير عدن لتختار في مستقبلها احد امرين فاما ان تبقيها مرتبطة بادارة الهند وينفق عليها من خزانة الهند ، واما ان تلحقها بوزارة المستعمرات . وكنا نشرنا في العددين ٤٧ و ٤٨ من « العرب » مقالاً مسهباً كتبه « للعرب » خاصة الزميل الفاضل الاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب زميلتنا مجلة « الضياء » الغراء التي تصدر في لكهنو بالعربية ، بين فيه وجهة نظر الهند في مصير عدن وهو ابقاؤها تحت ادارة الهند .

ثم رأينا في العدد (٨٥) الاخير من زميلتنا « الايمان » الغراء التي تصدر في صنعاء اليمن وهي شبه رسمية لجلالة الامام يحيى ، ان اهل اليمن ، وخاصة اهل تعز ؛ يريدون ان تعاد عدن الى امها اليمن . وخلاصة وجهة النظر اليمانية ان احتلال بريطانيا عدن بموافقة الدولة العثمانية كان لاجل موقت ويعتبر هذا الاحتلال عارضاً او شذوذاً فاذا ما زال او ارتفع ، عاد الفرع الى اصله ، ولو طال هذا الاحتلال مهما طال فان ذلك لا يغير من طبيعة المسألة شيئاً وهي ان عدن جزء طبيعي من اليمن جغرافية واقليماً وعنصراً .

ولما كانت الحكومة البريطانية هذه اليوم تعنى بالوضع الجديد في الهند ، كما قالت « الايمان » ، مما يؤول الى « الاعتراف ببعض العناصر الاستقلالية في الادارة الهندية العظيمة ، دعت دولة بريطانيا الى ما يسمونه جس النبض لرجال الهند عن حالة المستقبل بعد ذلك الاعتراف وهل يرضون بدوام اخراج الاموال من الخزائن الهندية وصرفها في محض منفعة الدولة الانكليزية لانه لا علاقة للهند بلدة عدن »

• • •

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

اليـــوم الرهيـب في يافا

يوم الجمعة ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣

٨ – وحاولت السلطة منع مظاهرة يافا فلم تفلح ، فدعا المندوب السامي رئيس اللجنة التنفيذية واعضاء مكتبها وحادثهم بهذا الشأن، فلم ينزلوا على رغبته . وبقيت الامة مصممة على تنفيـذ ما قررته ، واصدرت الحكومة بلاغاً رسمياً نشرته التاريخ في غير ممكن من هذا العدد.

٩ – واقترب يوم ٢٧ الجاري ، واكملت السلطة استعدادها لقمع المظاهرة ، وكان المندوب السامي قال واعلن في البلاغ الرسمي انه يشد ازر البوليس في يافا ليقوم البوليس بواجباته اما استعدادات السلطة فقد اشتملت مما اشتملت عليه نصب الاسلاك الشائكة، وبث القوات في الشوارع والطرق ومنافذ الاحياء والمرابطة في نواح عديدة ، وسيقت قوات مختلفة الى يافا من انحاء فلسطين واتجهت الانظار الى يافا صباح يوم الجمعة من كل البلاد، حتى من بيروت والشام والقاهرة.

١٠ – ومن التدابير التي اتخذتها السلطة تفتيش الوفود والافراد الداعية الى يافا ، وتفتيش السيارات والحقائب بدقة ، وذلك قبل دخول المدينة .

١١ – وقبل الظهر من يوم الجمعة ظهرت يافا كأنها في يوم الحشر ! واجتمعت اللجنة التنفيذية في دار الجمعية الاسلامية المسيحية وعقدت جلسة رسمية وكانت الجماهير قرب الدار زاخرة ، ووصلت كوكبة من السيدات العربيات في السيارات وحيين الشعب . ووصل وفد دمشق وهم رهط من شباب العرب الكرام ووفد الحولة وعلى رأسه امير عرب الفضل الامير الفاعور . واشتعلت الحماسة الوطنية في الصدور وعلت اصوات الاناشيد والهتاف بسقوط الانتداب !

١٢ – وكان الاصطدام الاول اذ حاولت قوة من البوليس الخيالة تفريق الناس في هذه الفترة فتقدمت عدة انفار من الخيالة وشقت طريقها شقاً في الجمهور فحصل تصادم وسقط بوليس بريطاني عن جواده واصيب بعدة جراحات ونقل الى المستشفى على الاثر ، واصيب بعض الاهلي ايضاً بجراحات مختلفة .

١٣ – وحاولت السلطة في هذه الاثناء الاتصال باللجنـــة التنفيذية المجتمعة في جلسة رسمية فلم يتسنَّ لها هذا . وعلى اثر ذلك انسحبت قوة البوليس الى الساحـــة التي امام دار الحكومة ، في شارع البوابة .

١٤ – في الساعة الحادية عشرة تقريباً ذهبت الخلائق لا يحصيها عد الى الجامع الكبير القريب من دار الجمعية للصلاة، يتقدمها رجال اللجنة ورجال الاحزاب الوطنية العاملة وعدد كبير من شيوخ قبائل العربية ، فغص الجامع على رحبه ، وبقيت الالوف التي تموج كالبحر خارج الجامع

١٥ – ووقت الصلاة ، كانت هذه الالوف تنشد الاناشيد الوطنية خارج الجامع وتسقط الانتداب والاستعمار ، وتحيي الوحدة العربية ، وبعد الصلاة او حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف جعلت الجماهير تتدفق من باب الجامع ، الجنوبي ، فسارت المواكب وعلى رأسها موسى كاظم باشا رئيس اللجنة ، ورجالات حزب الاستقلال العربي ورجالات اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ، وفي المقدمة كان يسير موكب امامي في طليعته الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر، والاستاذ جمال افندي الحسيني والاستاذ هاشم افندي الجيوسي ، وكان الاتجاه الى ساحة البوابة .

١٦ – والشعب اعزل ! ! وفي الطريق علت اصوات الاهازيج والتكبير . وتناول الناس الرفوف الخشبية وغيرها واتخذوا منها عصياً!

١٧ – وهنا ، كان قسم من المواكب قـد بلغ اول شارع ، الصلاحي ، وكانت بقية الجماهير ممتدة من باب الجامع لساحة البوابة

هناء البوليس الخيالة وعلى رؤوسهم الخوذ الفولاذية وبايديهم الهراوات وجعلوا يحاولون تفريق الناس وضرب من لا ينصاع الى الى التفرق . فجعلت الاصطدامات تقع ، وكانت سجالا بين الجماهير والبوليس ، واطلقت عيارات نارية ! وسقط قتلى وجرحى ، ودامت الحال نحو ساعة ونصف وكانت عصيبة ، وقامت الكشافة العربية بواجبها خير قيام ، فكانت تعنى بنقل القتلى والجرحى الى المستشفيات والعيادات الطبية وحوالي الساعة الثانية والنصف كانت المصادمات قد انتهت .

« بقية المنشور على الصفحة الرابعة من الغلاف »

٣٢ — وبلغتنا في صباح السبت اخبار حوادث حيفا و[illegible] وعند الظهر اصدرت السلطة البلاغ الرسمي التالي :

بلاغ رسمي رقم ٤٥/٣٣

تجمع حوالي الساعة السادسة ليلة البارحة [illegible] جمهور من الشاغبين خارج بنك الباركليس ودائرة البرق والبريد وبدأوا يرجمون الحجارة فاضطر البوليس لاطلاق النار فجرح احد الشاغبين جرحاً خطراً واعيدت السكينة اخيراً تحت المراقبة .

وهاجم في نفس الوقت جمهور مؤلف من ٢٠٠٠ شخص قشلاق البوليس المركزي في حيفا ولما فشل الشرب بالعصي ان يفرقهم اضطر البوليس لاطلاق النار وقد اصيب احد الشاغبين باصابة خطرة وجرح بوليس بريطاني بشدة خطيرة ولم تحدث وقائع اثناء الليل .

وقام الشاغبون هذا الصباح ببعض هجمات على مركز البوليس ومحطة السكة الحديد في حيفا . ولكنه سيطر على الحالة بسرعة .

وقد اضطرت الحكومة الى تلقي القبض على الناس اشتركوا في اضطرابات يافا يوم ٢٧ تشرين اول سنة ١٩٣٣ واتخذت الاجراآت السريعة لتأمين العناية الطبية الدقيقة لأولئك الذين القي القبض عليهم والذين اصيبوا بجراح .

ان الحالة هادئة في جميع البلاد .

ان الاخبار التي وردت في الصحف من ان الفرق العسكرية البريطانية والسيارات كانت تطلق النار على الجماهير لا اساس لها البتة . والفرق العسكرية والسيارات لم تطلــق عياراً نارياً واحداً .

٢٨ تشرين اول سنة ١٩٣٣

ايفاد وفد لمقابلة الحاكم والمندوب السامي

٣٣ — وذهب وفد من قبل اللجنة التنفيذية الى الحاكم فذهب الوفد وقدم اليه احتجاجاً خطياً وعين بواسطة الحاكم موعـــد لمقابلة الوفد ، للمندوب السامي بعد ظهر اليوم وقد كان ذلك ؛ وكان الوفد مؤلفاً من السادة موسى كاظم باشا ، والشيخ محمود الدجاني ، وزكي نسيبه ورشيد الحاج ابراهيم ، والدكتور فوزي فريج ، والدكتور عزة طنوس وجرى حديث طويل بين الوفد والمندوب السامي وكان عهد الى السيد رشيد الحاج ابراهيم بيان مطالب الوفد فبعد تبادل مقدمات الحديث بين السيد رشيد هذه المطالب وخلاصتها :

١ — توقيف الهجرة (٢) منع بيع الاراضي (٣) تأليف حكومة نيابية ، اطلاق سراح الموقوفين .

وكانت اجوبة المندوب تكرار ما سبق له بيانه في جنيف وهو ان البلاد تتدرج في مراحل الحكم من مجالس بلدية الى مجلس تشريعي وان الاضطرابات تؤخر تنفيذ هذا ودعا الى التعاون بين الحكومة والشعب ! !

٣٤ — هذه هي صفوة الحالة الى غاية ظهر السبت وقد طارت صباح اليوم في سماء القدس ١٨ طيارة بريطانيــة . والاضراب لا يزال تاماً في مختلف انحاء البلاد .

البلاد المجاورة تؤيد فلسطين

اخذت حوادث فلسطين الاخيرة تهز العالم العربي هزاً ، وتفتح عيون الاقوام العربية لترى ما يحل بفلسطين من بلاء ، ومحنـــة على ايدي الانكليز ، وبعد طبع هذا العدد من « العرب » تلقينا من مصر البرقيتين التاليتين من الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي سكرتير الحزب الوطني المصري والاستاذ محمد علي افندي الطاهر سكرتير اللجنة الفلسطينية وصاحب « الشورى » المحتجبة .

برقية الحزب الوطني :

جريدة العرب — القدس

حوادث يافا ادمت قلوبنا باسم الحزب الوطني المصري نحتج على فظاعة المستعمرين واطلاقهم الرصاص على المتظاهرين المنادين بحقوق فلسطين ونستنزل السخط على السياسة الانجليزية التي تقع عليها مسؤولية هذه الفظائع في ذمة الله ارواح الشهداء الذين سفكت دماءهم دفاعاً عن كيان بلادهم قلوبنا معكم ومع المجاهدين

سكرتير الحزب الوطني عبد الرحمن الرافعي

برقية اللجنة الفلسطينية

جريدة العرب — القدس

ان اللجنة الفلسطينية المخورة بجهاد اهل وطنها البواسل تعلن اعتزازها بجهاد رجاله الابطال وتترحم على الشهداء وتلقي المسؤولية امام العالم كله على حكومة فلسطين لاطلاقها الرصاص على الشعب الاعزل المسالم وسنقوم بابلاغ اخبار الفظائع للشرق الاقصى واوربا واميركا .

السكرتير محمد علي الطاهر

• • •

١٨ — وكانت قوات الحكومة من بوليس فلسطيني ، وجند بريطاني ، مع اسلحتها كالرشاشات والسيارات المصفحة منتشرة في اماكنها ، وبعد انتهاء المصادمات عادت قوات البوليس فاحتلت مفارق الطرق .

١٩ — وفي الساعة الرابعة تقريباً اعلنت السلطة شبه الحكم العرفي ، فوزعت اعلاناً ونادى المنادون به وهو :

اعتباراً من مساء هذا اليوم والى اشعار آخر يجب على جميع الاشخاص الذين يقطنون ضمن منطقة يافا وتل ابيب ان يكونوا في منازلهم من الساعة السادسة مساء الى الساعة الخامسة صباحاً ؟

يافا ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣ حاكم اللواء الملكي

٢٠ — ومنعت السلطة السيدات العربيات من القيام بالمظاهرة فامرتهن بالعودة الى بلادهن .

٢١ — وبعد المظاهرة اجتمعت اللجنة التنفيذية في يافا لبحث الحالة ، فحضرت اثناء الاجتماع قوة على رأسها ضباط بريطانيون وفضت الاجتماع باسم القانون . وكانت المخابرات التلفونية بين القدس ويافا يوم الجمعة متعذرة جداً لاسباب كثيرة !

٢٢ — وفي الساعة الخامسة بعد الظهر دعا حاكم القدس ارباب الصحف وسلمهم البلاغ الرسمي التالي ننشر ترجمته بحروفه عملاً بقانون المطبوعات وهو :

« اعلنت اللجنة التنفيذية العربية عزمها على اقامة مظاهرة سياسية بيافا في ٢٧ اكتوبر مشابهة للمظاهرة التي منعت في القدس في ١٣ اكتوبر الجاري . فقابل المندوب السامي رئيس اللجنة التنفيذية العربية واعضاءها في ٢٧ اكتوبر فاعلمهم ان اقامة موكب سياسي او مظاهرة سياسية في يافا لا يسمح به بيافا ولكن يسمح لاعضاء اللجنة التنفيذية بان يتوجهوا لسراي الحكومة ليقدموا احتجاجاً او بياناً خطياً لحاكم اللواء ليقدمه الى فخامة المندوب السامي »

ولكن رغم منع المندوب السامي هذا المنع ، فقد تألف موكب اليوم الساعة ١٢ ونصف بعد الظهر بجوار دوائر الحكومة بيافا ومشى نحو شارع الملك جورج فأمر الموكب بالتفرق فلم يذعن للامر وهاجم البوليس فاضطر البوليس ان يضرب بالعصي لتفريق الجمهور الذي عاد فتجمع ثانية وهاجم البوليس مرة اخرى ، واطلقت عيارات نارية من الجمهور على البوليس الذي اضطر بحالة الدفاع عن النفس ان يطلق عدة عيارات نارية تحت المراقبة . وعند الساعة الثانية بعد الظهر كان المتظاهرون قد فرقهم البوليس واعيد النظام ليافا .

وتفيد التقارير كلها ان البوليس كان يقوم بعمله مراعياً غاية النظام مظهراً غاية الصبر . ولم يستدع الجيش ليتدخل في الحالة لان البوليس كان قابضاً على ناصية الحال . وقتل احد افراد البوليس وثلاثة من المتظاهرين . وافادت التقارير ان سبعة آخرين من المتظاهرين قتلوا . واصيب اثنان من البوليس اصابات بليغة والعدد المقدر للمصابين اصابات بليغة من المتظاهرين عشرون والمصابون في المستشفى تحت العلاج . والقي القبض على كثيرين ، والهدوء التام شامل فلسطين كلها ما عدا يافا » .

الشهداء والجرحى والمعتقلون والحالة في القدس

٢٣ — وحتى كتابة هذه السطور — ظهر يوم السبت — لم نعلم بالضبط عدد القتلى والجرحى والمصابين غير ما ورد في بلاغ الحكومة ، وقد صدر هذا البلاغ في الساعة الخامسة البارحة بعد الظهر ، فيا ليت الحكومة تصدر بلاغاً آخر بعد انجلاء الحالة الآن تذكر فيه آخر ما اتصل بها من عدد الشهداء والجرحى في مختلف المستشفيات . ولا يغيب عن البال ان جرحى كثيرين لم يذهبوا الى مستشفى ولا الى عيادة طبية بل ذهبوا الى بيوتهم تواً . ولغاية قبيل الظهر — السبت — لم نستطع الاتصال بيافا لنعلم هل دفن الشهداء ومن تولى دفنهم ومتى كان ذلك .

٢٤ — وكانت القدس في قلق زائد يوم الجمعة بطوله ، وقبيل المساء تلقينا اخبار يافا من اخوان وطنيين وصلوا القدس ساعتئذ وقد اشتركوا في المظاهرة فعلمنا منهم ما استطعنا اجماله في هذه الصفحات .

وعلمنا ايضاً ان السلطة في يافا اعتقلت اثناء التفرق كلاً من السادة الوطنيين يعقوب بك الغصين رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ، وسعيد افندي الحليل ، وصليبا افندي عريضة وفريد افندي فخر الدين وادمون افندي روك وبلغنا من ثقة ان المعاملة القاسية التي عوملوا بها في السجن ، بعد التوقيف ، كانت من الشذوذ بمكان عظيم !

اعتقالات بطرق مختلفة

٢٥ — الاستاذ محمد عزة افندي دروزة عضو حزب الاستقلال العربي وعضو اللجنة التنفيذية العربية : لم يعد الاستاذ دروزة الى القدس حتى الساعة التاسعة من مساء الجمعة ، وكان ممن اصيبوا بجراحات

(البقية على الصفحة المقابلة)

اثناء المظاهرة ، وعلمنا صباح السبت انه اعتقل ولكن لم نعلم اين كان اعتقاله وهو في تكنة البوليس اليوم في القدس على ما بلغنا .

الاستاذ جمال افندي الحسيني عضو مكتب اللجنة التنفيذية العربية : كان عائداً الى القدس مساء الجمعة فلما وصلت به السيارة الى « قالونيه » قرب القدس برز عدد من ضباط البوليس كانوا مرابطين هناك ويفتشون المارة ، واعتقلوا الاستاذ جمال افندي وارسلوه الى يافا ثم الى عكا .

الاستاذ عوني بك عبد الهادي امين السر العام لحزب الاستقلال العربي وعضو مكتب اللجنة التنفيذية العربية : عاد الاستاذ عوني بك الى بيته في ساعة متأخرة من مساء الجمعة ؛ فاتصلنا به تلفونيا حول الساعة الرابعة والنصف .

وعلمنا منه ان البوليس وقفه في يافا مدة ثم اطلق سراحه فجاء القدس حراً . ثم في منتصف الليل ذهب البوليس الى داره واعتقله فوراً وكان الى ما قبل ظهر السبت والاستاذ دروزة في سجن القدس ، وحاولنا جهدنا ان نحصل على اذن من الحكومة لزيارتهما عدة دقائق فلم يسمح لنا بذلك .

• • •

ومن المصابين

٣٦ — ومن المصابين كما بلغنا الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر والمحامي سليمان افندي ابو غزالة ، والمحامي داود افندي الدجاني والمحامي مغنم افندي مغنم ، ومحمود افندي الجركس .

تأليف اللجان

٣٧ — واجتمعت هيأة مكتب اللجنة التنفيذية مساء الجمعة في القدس وقررت مقابلة المندوب السامي في اليوم التالي للاحتجاج على معاملة البوليس وتنظيم الاتصال بالهيآت والجمعيات الوطنية في البلاد وخارجها ، وتقرر تأليف ثلاث لجان موقتة : لجنة للاعانات ، ولجنة قضائية ، ولجنة تشييع الشهداء . اما لجنة الاعانات فهي مؤلفة من :

سعادة احمد حلمي باشا ، يعقوب افندي فراج ، الدكتور حسام الدين بك ابو السعود ، الشيخ محمود افندي الداودي ، احمد افندي الشكعة ، الدكتور مصطفى افندي بشناق ، عمر افندي البيطار ، الفريد افندي روك ، يوسف افندي الدجاني ، يوسف افندي عاشور ، رشيد افندي الحاج ابراهيم ، الحاج طاهر بك قرمان ، الحاج شافع افندي عبد الهادي ، انطون افندي الحلبي

واللجنة القضائية مؤلفة من : عوني بك عبد الهادي ، فخري بك الحسيني ، عادل افندي زعيتر ، محمد علي بك التميمي ، حنا افندي عصفور ، محمود افندي الماضي ، جورج افندي صلاح ، اسطفان افندي حنانيا ، مغنم افندي مغنم ، الشيخ راغب افندي الدجاني ، صبحي افندي الاجري ، زكي افندي الاسطه ، عمر افندي الصالح ، فخري افندي كنعان ، جورج افندي معمر ، ابراهيم افندي نجم ، رشدي افندي الشوا ، امين افندي عقل ، الياس افندي كوسى ،

ولجنة تشييع الشهداء واسعاف الجرحى مؤلفة من : [illegible] فخري بك النشاشيبي ، الفونس افندي روك ، حسن افندي ابو لبن ، حسين افندي شهاب الدين ، محمد افندي عبد الرحيم ، عادل افندي الشوا

تحية الى الشهداء والجرحى

٢٨ — اما الشهداء وهم الذين قال فيهم الله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » ودماؤهم الزكية تسكتب مفخرة من مفاخر الجهاد القومي في هذه البلاد ، وهم قسط عزيز من الثمن الغالي للحرية المنشودة .

٢٩ — واما الجرحى في سبيل هذا الوطن الذي سال من جراحهم ، والاذى الذي اصيبوا به ، وهم في الموكب الرائع في اليوم العظيم .

٣٠ — واما المعتقلون ، فان السجون في البلاد [illegible] ما خلقت الا للاحرار امثالهم الذين يستعذبون الشدة ، ويتحملون المحنة ، ليضربوا للناس المثل الاعلى في التضحية المباركة .

و« العرب » تحيي هؤلاء جميعاً ، وتدعو الامة الى الاقبال السريع لعائلات الشهداء الكرام الذين ذهبوا ضحية الاستعمار [illegible] في هذه البلاد العزيزة

• • •

القدس في ٢٨ اكتوبر ١٩٣٣

٣١ — اصبحت المدينة صباح السبت وهي مضربة اضراباً تاماً تتجلى فيه الهيبة الوطنية الرائعة ، واشتركت جميع المعاهد الوطنية في هذا الاضراب ، والمدارس الاميرية فضلا عن الوطنية . وانتشرت

في البلدة اخبار حوادث في حيفا ونابلس وصفد . وقيل ان السلطة تريد اعتقال موسى كاظم باشا فلم يثبت هذا وحصلت شبه مظاهرة في باب الساهرة صباح اليوم السبت مؤلفة من طلاب المدارس والشعب فرقها البوليس واطلق عدة عيارات نارية . ودعا الحاكم عطوفة موسى كاظم باشا اليه في السراي فحضر الباشا وكانت المطالب التالية :

١ — طلب منه الحاكم ان يرسل تلغرافاً الى الجهات في فلسطين يطمئن الناس من صحته وانه بخير اذ شاعت اشاعات مختلفة بهذا الشأن في البلاد ، فاجيب الى هذا الطلب .

٢ — اصدار بيان للشعب يكذب فيه ما يشاع من اختلال الأمن في مدن فلسطين فرفض هذا الطلب لان هذا من اختصاص الحكومة .

٣ — اصدار بيان بوصف الحالة التي وقعت في يافا وقبل هذا الطلب .

ثم اجتمعت اللجنة التنفيذية واصدرت عند الظهر هذا البيان :

«قررت اللجنة التنفيذية العربية اقامة مظاهرة سلمية في مدينة يافا لاظهار استيائها من تدفق الهجرة وبيع الاراضي فاجتمعت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة في دار الجمعية الاسلامية المسيحية بيافا وذهب الاعضاء لاداء صلاة الجمعة في الجامع الكبير ثم خرج الموكب يتقدمه عطوفة رئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم باشا الحسيني واعضاء اللجنة ووفد سورية ووفد شرق الاردن وامراء عرب الفضل ووفد الحولة واعضاء الجمعية الاسلامية المسيحية واعضاء مكتب مؤتمر الشباب العربي وعدد كبير من اعيان ووجوه فلسطين ومدينة يافا وسار في الطريق المؤدية الى حي العجمي الذي لا يسكنه غير العرب ولما تقدم الموكب ... نحو شارع القشلي للذهاب الى مركز الجمعية الاسلامية ... ثلة البوليس وفرسانه ضرباً مبرحاً بالهراوي على ... ووجوههم فصبر الاهلون وتفرقوا ولم يكتف البوليس بتفريق

الجمهور بل تعقبه بقسوة بين الشوارع والازقة الضيقة فدافع البعض عن انفسهم بعصي بسيطة اجابهم البوليس باطلاق الرصاص واستمر مدة طويلة مما سبب الى قتل اكثر من ثلاثين عربياً وجرح مائتين . وفي الساعة الثانية والنصف بعد ظهر ذلك اليوم اجتمع اعضاء اللجنة التنفيذية وبحثوا في اقامة مظاهرة سلمية في نابلس يوم الجمعة ٣٣/١١/١٠ وفي اعانة عائلة الشهداء وايتامهم والاشتراك بجنازاتهم وفي اثناء البحث دخل الجمعية الاسلامية المسيحية كوكبة من الجند البريطاني على رأسهم عدد من الضباط العرب والانكليز وفضوا اجتماع اللجنة التنفيذية بالقوة واحتلوا المكان واعتقلوا السادة يعقوب الغصين ، سعيد الخليل ، صليبا عريضة ، ادمون روك ، وفريد فخر الدين ، من أعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ثم اعلنت الاحكام العرفية في يافا واعتقل مساء السادة جمال الحسيني ، عوني عبد الهادي ، عزة دروزة ، من اعضاء اللجنة التنفيذية العربية ثم القت الحكومة القبض على عدد كبير من الاهالي وقد اعتدى البوليس على السادة الموقوفين اعضاء لجنة مؤتمر الشباب بالضرب الشديد في دائرة البوليس وحدثت بعض حوادث مؤلمة في نابلس وحيفا سببها البوليس بخشونته وخروجه على القوانين المدنية وستنشر اللجنة بياناً مفصلا

فاللجنة التنفيذية تستنكر هذه الاعمال القاسية التي اقترفتها الحكومة ضد شعب اعزل من السلاح لا يقصد الا اظهار استيائه واستنكار ما حل به من ظلم الانتداب وما يرمي اليه من افناء الشعب العربي واجلائه واغراق البلاد بشذاذ الآفاق من اليهود وتحتج على ذلك جميعه واللجنة تؤاسي ذوي الشهداء والامة في شهدائها وتدعوا الشعب العربي الى الصبر والثبات وتمديد المساعدة للمنكوبين في هذه الظروف العصيبة والله ولي الصابرين »

٢٨ — ١٠ — ٣٣

« البقية على الصفحة الثانية من الغلاف »

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٣٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العــدد ٥٨
السنة الثانية

يوم السبت
٩ رجب ١٣٥٢
٢٨ تشرين اول ١٩٣٣



اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

بريطانيا المسلحة بالحديد والنار ! صارعي عرب فلسطين اليوم الدول من السلاح !

واستعدي لصراع الامة العربية بعد اليوم والى ما شاء الله !

اليوم الرهيب الدامي في يافا ٢٧ اكتوبر ١٩٣٣

المظاهرة الاولى في ١٣ تشرين الاول في القدس — المظاهرة الثانية في ٢٧ منه في يافا — الاضاحي البشرية من العرب في سوق الاستعمار البريطاني الصهيوني — لمتجيع القاني يسيل بغزارة — الشهداء الابرار يسقطون برصاص الاستعمار — الجرحى والمصابون — واخيراً و بعد استعمار بريطانيا لفلسطين ١٥ سنة اجمع العرب امرهم لكفاح هــذا الاستعمار وجهاً لوجه — العرب يجمعهم الدم المسفوح بعد اليوم ليكونوا في هذا الجهاد كالبنيان المرصــــــوص —

هل استيقظت دمشق و بغداد ؟

١ — لو كان الجهاد الوطني في فلسطين منصرفاً منذ الابتداء الى مقاومة الاستعمار البريطاني المرتدي ثوب الوطن القومي ، وموجهاً من اول الامر الى الدولة التي قاتل العرب معها وقت الحرب الكبرى قتال الحليف في سبيل الحرية العربية والاستقلال ، فمزقتهم بعد الحرب وخانتهم في سورية الشمالية والجنوبية ، لكان عرب فلسطين اليوم بخير مما هم عليه الآن ! ولما شرع قومنا يكافحون حديثاً الاستعمار البريطاني المقنع ، مكافحة صريحة واضحة ، كشر هذا الاستعمار البريطاني عن انيابه السامة ، و بدأ الصراع بيننا و بينه ، فهو لا يزال بنا ونحن لا نزال به حتى نرديه ونشهد مصرعه ، ونظفر بحقنا وحريتنا واستقلالنا ! و بلادنا لنا لا لبريطانيا ولا لليهود !

• • •

٢ — يجب ان يطوى سجل الخمس عشرة سنة الماضية ، من سنة ١٩١٧ – ١٨ الى ١٩٣٣ طياً هادئاً و يوضع في الدروج وعلى الرفوف ، وان يفتتح سجل عربي جديد لا اثر للاقليمية فيه ، يفتتح باسم العرب اجمعين ، عرب فلسطين وشرق الاردن ، وسورية والعراق وغيرهم ، وان يكون الكفاح علنياً واضحاً ، غايتنا ان نموت لنحيا لا نحيا لنموت ؛ وها قد بدأت القافلة تسير — فانظري ايتها الامة العربية بعد اليوم ، ايام العرب في فلسطين مزدانة بالدماء القانية ، والشهداء ، والجرحى ، والمستقبل لنا لا لبريطانيا ولا لليهود !

• • •

٣ — الاستعمار البريطاني في فلسطين جناحاه القوة البريطانية والقوة اليهودية متحدتين ، وكلا بريطانيا واليهود يريدان العجلة في ابتناء الوطني القومي قبل ان تستيقظ البلاد العربية و يسارع العرب متحدين لسحق هذا الاستعمار ومحق ذيوله ، وقد اصبح جلياً للعالم اجمع ان سير بريطانيا بتهويد فلسطين لا يقيده قانون ما على الاطلاق ، وهذا القانون من وضع بريطانيا نفسها ، فهي تضع قانوناً صارمــــ

اليوم لا يرضي العرب بحال ولا يناسب مصلحتهم بوجه ، فتمضي في تطبيقه مدة حتى يصبح غير صالح للمصلحة اليهودية التي هي المحور في التقنين والاشتراع ، ثم تسن قانوناً آخر الغش في الظلم من الاول ، دائرة مع مصلحة اليهود كيفما دارت وتبطل الاول ، وهكذا دواليك حتى يطفح الكأس . . . . وكانت ولم تزل الهجرة وبيوع الاراضي هما الشرين الاكبرين في ملاشاة الامة العربية في هذه البلاد ، وقد اجريت تحقيقات عديدة على ايدي خبراء بريطانيين ولجان بريطانية خلال السنوات الاخيرة ، واسفرت هذه التحقيقات الرسمية ان فلسطين ضاقت باهلها وليس للعرب من الارض ما يكفيهم بعد اليوم ، فضلاً عن عدد كبير منهم قد تشرد في الارض وهام على وجهه كالتائه في التيه ، فلم تر الحكومة البريطانية تعير تقارير خبرائها التي عينتهم هي ولا تقارير اللجان التي اوفدتها حكومة لندن رأساً اقل عناية ، واستمرت السلطة الغاشمة تضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية تساعد في انشاء الوطن القومي اليهودي ! واستمرت تخنق البلاد بالضرائب والمكوس ولا تنظر لحماية البلاد اقتصادياً ، حماية تحفظ العرب كيانهم ولو الى حين . فان الارض فقد امتلك اليهود اجودها واخصبها في السواحل وعلى نظام عسكري يجعل العرب مشتتين في ناحية ، ومحصورين في مناطق جبلية منفصل بعضها عن بعض من ناحية اخرى . واما عدد اليهود فقد استفحل السنتين الاخيرتين استفحالاً هائلاً . ولما جاءت لجنة شو سنة ١٩٢٩ وحققت في الاضطرابات ذكرت مما ذكرته في تقريرها الكبير المفصل ان الهجرة اليهودية الى فلسطين متراوحاً اعظمه على اكبر تقدير وفي احسن الحالات ٢٥ الفاً في السنة ، فاذا اطرد هذا ، فيصبح عدد اليهود مساوياً لعدد العرب سنة ١٩٤٧ ! ! ورغم ان الازمة العالمية ازدادت شدة بعد سنة ١٩٢٩ كما هو مشهود ، واشتد العسر في فلسطين فان الهجرة استفحلت حتى جاوزت هذا الحد .

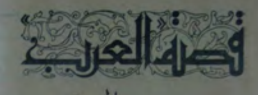
٤ – وقامت المانيا النازية الهتلرية على اليهود وهم هنالك نحو ٦٠٠ الف نفس تريد بترهم من جسمها واخراجهم من بلادها فكان ذلك على حساب فلسطين . فجعلت الحكومة البريطانية تظهر عطفها على يهود المانيا ، وتمنحهم مساعداتها ، واقرب هذه المساعدات ان تنزل اكبر عدد منهم في فلسطين ، لتزيد الشر وبالا ، وما دامت هي لا تحسب للعرب حساباً ولا تريد ان تقيم لحاضرهم ولا لمستقبلهم وزناً ، فقد اطلقت للهجرة اليهودية العنان ، وقامت الى جانب الهجرة العلنية هجرة سرية هي ادخال اليهود الى فلسطين مهربين بلا جوازات سفر ولا شهادات تخولهم دخول البلاد . اضف هؤلاء الى الذين يدخلون فلسطين بطريق الرواق ، تدرك ان اليهود اصبحوا كالسيل الجارف ، يكتسحون فلسطين من كل ناحية . وبتنا نرى في كل اسبوع مآت اليهود نزلوا حيفا ويافا ، وكل اسبوع يصدر المندوب السامي قانوناً او امراً باعطاء كذا من آلاف الشهادات لمهاجرين جدد من اليهود !

٥ – وعبثاً احتج العرب هيآتهم ولجانهم واحزابهم ! وعبثاً « استرحم » العرب من بريطانيا ان تعاملهم معاملة فريق من « البشر » ! وعبثاً ارسلت وفود وكتبت تقارير ، وعقدت مقابلات ، وحبرت في الصحف مقالات ! وعبثاً كان كل شيء ، الا المضي في طريق تهويد البلاد باسرع وقت ممكن !

٦ – وفرغت كل حيلة ! واخيراً قررت اللجنة التنفيذية العربية القيام بمظاهرات سلمية في البلاد بدأت استنكاراً للسياسة البريطانية التهويدية ، ولكن هذه المظاهرات تجلت فيها روح الشعب تجلياً لا ينكره احد وهو ان الامة صارت تريد مكافحة اصل العلة وهو « بريطانيا » وانتدابها » هذا المزيف ، فالخصومة صارت ظاهرة الوجه ، صريحة الشكل ، ومضى اليوم الذي كان يقال فيه : نحتج على وعد بلفور ! نحتج على هذا الامر الوضعي ، نحتج على الجزء من المسألة !! فاصبح العرب ، يصيحون : نريد اسقاط الانتداب ! نريد اسقاط الانتداب ! نريد التحرر المطلق ! نريد الحرية الكاملة ! نريد ان يخرج الانكليز من البلاد ! نريد تأليف مجموعة عربية لها كيانها القومي المؤلف من الوحدة العربية واولها سورية والعراق وفلسطين وشرق الاردن !

٧ – وكانت مظاهرة ١٣ اكتوبر الجاري في القدس مما عرف القراء والناس اجمع خبرها مفصلا . وكانت يوم الجمعة الماضي في ٢٧ منه المظاهرة الثانية في يافا . وهذه صورتها من الجو التاريخي والعرب في كل الاقطار والامصار ، والعالم العربي والاسلامي ، مع العلم اننا مكبلون بقانون للمطبوعات ، وتوالي الانذارات الحكومية ، فلا نوصف من الوقائع والاحوال الا ما يبيحه لنا القانون ولا يتعارض ورغبة الحكومة ورغبتنا ايضاً في جعل الصحف في هذا الوقت العصيب من وسائل التهدئة لقلوب الناس الواجفة ونفوسهم القلقة .

(البقية على الصفحة التاسعة عشرة)



المستقبل

للاستاذ المحامي عمر الشري الصالح البرغوثي

لوفدت وزارة معارف العراق بعثة علمية الى الجامعة الاماركية في بيروت ، وكان يقرأ بعض افرادها الصحف الفلسطينية فيرى الصراع محتدماً بين العرب واليهود ، فيختلس بعضهم اوقات العطلة ويزورون فلسطين ، وقد كرروا هذه الزيارة حتى تمثلت امامهم المأساة ثم الجلاء ، ورأوا العرب يندحرون كل يوم فيطوون مرحلة من ارضهم وينسحبون الى اطراف الجبال ، واليهود يغلوون عليهم الطرق بشداد للمهاجرين الى ان اصبحوا لا يرون العرب في الساحل الا نادراً ، واليهود قد استولوا على جميع ارض السهل ، وغرسوا فيه مستعمراتهم ، وهدموا القرى العربية ومحو آثارها ، وتشتت الاهلون وانتثرت وحدتهم . فكان يعود مصعب كل مرة الى بغداد فيخطب ويكتب ويحذر وينذر ان فلسطين ستصبح غير عربية ، وستنفصم من جسم البلدان العربية . فتحبر الصحف العراقية المقالات ، وتقوم وتقعد الهيآت السياسية فترسل الاحتجاج تلو الاحتجاج ، وتتجاوب الاصداء ، والانكليز ماضون في سياستهم التي ترمي الى تهويد فلسطين ، والصهيونيون مصرون على برنامجهم وتضخم الهجرة وشراء الارض واجلاء العرب عنها . وها هو مصعب قد انهى دروسه في الجامعة الاماركية بتفوق ، فاختارته حكومة العراق في بعثة الى لندن ، ومكث هناك ثلاث سنوات كان يطلع احياناً على اخبار فلسطين وحوادثها . ولما اتم دراسته وعاد الى العراق عرج على مصر مع رفيقين له فسلخ فيها بضعة ايام ثم اندفع نحو فلسطين ، وما كاد يجتاز حدودها حتى رأى القبعات تروح وتغدو والبنايات الجديدة مغروسة هنا وهناك ، فسأل نفسه هل هذه هي فلسطين ؟ واين اهلوها ؟ فلعلهم نشطوا والقوا عنهم ثيابهم القديمة ولبسوا ثياباً غربية افرنجية ، وهدموا قراهم العربية وعفوا أثرها واستعاضوا عنها بالجديد ، وظل في حيرة حتى وقف القطار فسمع الحديث واذا هو لغة غير عربية تكاد ان تكون مزيجة من لغات العالم ، واكثرها شيوعاً اللغة العبرية الخشنة على السمع الثقيلة على النفس ، وقد حاول ان يسمع لغته العربية اثراً فلم يفلح ، فذهب الى دكان المحطة وسأل صاحبها اذا كان يعرف عربياً فابتسم منه ابتسامة ساخرة وقال العرب ذهبوا الى جهنم ، فلوى مصعب عنقه وذرفت الدمعة من عينيه واسترسل في هواجسه ، وما شعر الا وهو في يافا الجميلة التي كان يعرفها سابقاً بلدة عربية طيبة تعج بالعرب واصواتهم الصاخبة المقبلة . فاذا هي مدينة عجمية لا تكاد تتبين فيها عربياً ، فصرخ مصعب بلا وعي واقوماه واقوماه ! اخرده اخواه واعشيرتاه واوطناه ! ! وهنا وقت الساعة العاشرة صباحاً وكان الوقت ربيعاً وزهور البرتقال تنشر اريجها والسماء صاحية والهواء رهو ، فاندفع العراقيون في سيرهم والشوارع تتلقفهم وكأنهم في بولونيا او الاندلس او المانيا ، فاعترضهم سرب من الفتيان والفتيات كانوا يلعبون « طابة القدم » فيلطمونها حيناً ويدحرجونها طوراً ، فانسابت « الطابة » نحو الصحب فهجم عليها مصعب وضربها من حقده ضربة اطارتها في الفضاء ، فاستهجن التلاميذ هذه القحة من رجل غريب وربما كان عربياً . كيف انه قذف « الطابة » كأستاذ لاعب وهاو بارع ، وقرع الجرس فهرول السرب نحو مدرسة « الجمنازيوم » في تل ابيب القديمة يطفرون ويمرحون ويقفزون ويركضون ، وقد علت قسمات وجوههم الطلقة علائم البشر والبسمات ، فكان اغراء وكانت اشتهاء — والشباب محب الاغراء والاشتهاء — فانطلق مصعب ورفيقاه خلف السرب ودخلوا بهو المدرسة ، فتلقاهم استاذ لطيف وطاف بهم الصفوف والمختبرات وادخلهم على صف فيه استاذة شابة في حواشي العقد الثالث من العمر قد منحها الله بسطة في الجمال والعلم والمهابة ، فلم تلتفت اليهم وظلت تدرس الجبر ، وكان امامها تلميذ شاب مفتول العضل قد احرجته بطلبها منه حل معادلة معقدة فزل منه القلم وشط به الذهن ووضع الارقام والحروف غلطاً وكان مصعب متابعاً عمليته من اولها ، فلما ضل التلميذ قدم مصعب ملاحظته اليه بسرعة ، فنظرت الاستاذة اليه باستغراب وقالت باللغة العبرية :

وهل يوجد عربي يعرف علم الجبر ؟ ففهم مصعب معنى قولها وقال ان العرب هم واضعو علم الجبر ، واشاح بوجهه عنها وحدق بالاستاذ

اللطوف . فادرك انه يبغي الانصراف فودع الاساتذة والصف وخرجوا
الى مكتب الاساتذة حيث شربوا القهوة وتحدثوا عن المدرسة ومنهجها
والتعليم المشترك بين الذكور والاناث ، وبينما هم في هذا الحديث دق
الجرس فانتثر التلاميذ في ملعبهم وجاء بعض الاساتذة الى المكتب
وكانت الاستاذة استير معهم ، فما ان رأت مصعباً حتى امتقع لونها ،
وتقدمت اليه فصافحته وهزت يده مرات وسألته اذا كان يعرف اللغة
الانكليزية فاجابها نعم ، فسألته اين تعلمها فقال لها في الجامعة الامريكية
ودعيت الى انكلترة فدرست فيها ثلاث سنوات وتخصصت في العلوم
الرياضية ، فقالت له انني معلمة علوم من جامعة كولومبيا وقد اتيت هنا
منذ خمس سنوات فقط ، وجلسا متقاربين وبدأ الحديث بينهما ،
وبحثا في مواضيع مختلفة ثم انتهت الجلسة على تعيين ميعاد لتمحيص ما
بدأوه من بحث وكل وداع فيه معنى .

وتلك الليلة قدمت الاستاذة استير الى الفندق وسألت عن السيد
مصعب وما دري بها حتى خف لاستقبالها واخذها من يدها واتجها
ناحية وطفق يشرح لها تاريخ الجبر وواضعه واسمه العربي ، والتفاضل
والتكاملات وان اصول الحساب كان قلقاً حتى اوجد العرب الصفر وبسط
لها بايجاز ما وضعه العرب من العلوم وما زادوه في بعضها وغير ذلك
فدهشت استير واستسلمت الى مصعب وكأنها تحول من النار والشرار
ان لا تهان الامة العربية التي خدمت الحضارة والعلم والفن بكل هذه
الاعمال ، وقد خفت حدة صهيونيتها في نظر مصعب وصارت انسانية
علماً انه انتهواها بسعة علمه وحسن القائه ورزانته وسألها بغتة الا
زلت على رأيك الاول ان العرب لا يعرفون الجبر ؟ فاعتذرت اليه وقالت
ان الامر تشفى وتعصب لافراد وقد مر على الشعب اليهودي دهر طويل
قاسى فيه صنوف العذاب والوان الاضطهادات وكان ابناؤه يتلهفون الى مهبط
روحهم ومبعث آمالهم ثم اتحدت جهودهم وقد هزت ... حركتهم ، وجاءت
الحرب العامة فرأت انكلترة ان من مصلحتها اقتطاع فلسطين من
البلاد العربية فاعطتنا وعد بلفور وسعت هي لتصديقه من جمعية الامم
حتى تقيد الدول بخشية ان تنقض عليه واصطدمت بحيثيات عصبية
العرب فكانت تداريهم الى ان تهدأ روعهم وتشجعنا الى ان نطفئ
حماستنا ونطالبنا مع العرب في مد وجزر الى ان امنت انكلترة خطر
الامم العربية الأخرى ورأت انهم يقاومون الحركة الصهيونية النامية
المستندة الى العز والقوة والمال بالكلام والاحتجاجات فاباحت لنا الحق
ومنحتنا حقنا واباً فهجم جيش كأن كانت عماله فاكتسح الساحل
ومرج بني عامر وقرت الطلائع فابتنت الحصون والمستعمرات
والمؤسسات وصرنا امة يهودية تعيش بين الماضي والحاضر . فقال الاستاذ
مصعب هب انكم والانكليز لم تغشوا الامم العربية الم تخافوا عرب

فلسطين ؟ . فقالت آه يا اخي انا تعقبت تطورات القضية الفلسطينية
ودرست سير الروح الوطني فكان يظهر لي ان سياسيي العرب هم هواة
وطنية وطلاب مجد باطل وشهرة كاذبة يعملون للاعلان عن انفسهم
وللاستفادة الشخصية ، ولو كانوا غير ما هم لنظموا صفوفهم واعتمدوا
على انفسهم وحفظوا ارضهم ، ولما استطاع اليهود ان يشتروا شيئاً منها .

اخي مصعب هل سمعت انه سجن زعيم عربي او قطع علاقته
من رجال الحكومة او اغلظ لهم القول على الاقل ؟ انا لم اسمع ولذلك
فالحكومة كانت ترى حركتهم حركة صبيانية وكنا نحن نهزأ
بسياستهم الكلامية لان من مصلحة الانكليز ودول الاستعمار ان
يكون في فلسطين عنصر غير عربي ليكون سداً منيعاً وعدواً قوياً امام
العرب كما رأيت الصخر في ايرلندة ، وها نحن ابتلعنا الساحل كله
ووضعنا لنا اوتاداً في شرق الاردن وسورية وحوران وعما قريب
سنغزو الجبل ونفتحه باسهل العمليات لان النفسية العربية ضعفت
وهم يرضون الآن ان يختطبوا لنا ويخدمونا بعد ان كانوا لا يرضون
ان نكون لهم انداداً .

فقال مصعب حقاً ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
الصالحين . لكن الا تخافون موجة عربية تقذف بكم وتعيد فلسطين
سيرتها الاولى فضحكت استير وقالت نتوقع هذا كما تتوقع انكلترة
واليابان زلزال يهاجم جزرهم فيغرقها البحر ويذهب اسطولهم وسلطانهم .

فقال مصعب دعي يا اخيه مبعث الاحزان واشرحي ما تقولين
هل انك اتيت فلسطين من اميركا منذ خمس سنوات فقط ؟ اني
ارى ملامحك تدل على انك سامية شرقية فغضت طرفها وقالت ربما
كنت انتمي الى عائلة سامية فقال مصعب اؤكد انك ولدت في
الشرق ودرجت فيه فانتفضت انتفاضة عنيفة واكفهر وجهها وقالت
نعم انني شرقية وكنت عربية واسمي فاطمة من عائلة ذات غنى وجاه
فطاش اهلي وباعوا ما يملكون وصرفوه على غواني تل ابيب ثم جلوا .
فبهت مصعب وقال ابلغ من العرب ان يتهودوا ؟ ابلغ من العرب ان
يندمجوا في اليهود ؟ فقالت نعم وامثالي كثير ! لقد بقيت والدتي
تخدم لتعيشني ثم ادخلتني في مدرسة يهودية وانكرت عليهم اصلي
فلما بدت علي مخايل النجابة ارسلوني في بعثة الى اميركا لاتخصص في
التربية وعدت معلمة كما ترى في تل ابيب وهم يظنون انني يهودية الاصل
والدم ! وانا اعرف ابي وجدي واتلهف على ايام مضت وسنين انقضت
واندب مجد العرب الزائل في الساحل واخشى ان لا يمر علينا بضع

دكتاتور

حضرة الدكتاتور (بس) !

حاولت مرات عديدة ان اتعرف على حضرتك واعرف من هو (درويش) لاقدم له احتراماتي واحدثه بامته ، هل يود ان اخلع عليه الالقاب الفخمة ؟ او ديمقراطي يفضل ان اذكر اسمه (حاف) ؟ ولما عجزت ان اتعرف بك او بسعادتك (على خاطرك) لان صاحب « العرب » (يا لطيف) اسراره عميقة وعميقة جداً حتى ان كتابه وعماله انطبعوا على غراره فلا تكاد تتبين منهم ما ليس بسر فكيف لي ان اسبر غور الاسرار ؟ حماي الله وحمى اهل الحى ، ولذلك فاني ارجو ان تسمح لكلمتي هذه بالنشر (عطفاً وكرماً) منك يا حضرة الدكتاتور والمسألة بسيطة جداً !

اسمع يا سيدي ! كلنا يدعي الوطنية من الزعيم الى راعي الغنم ، ولكن هل غضب احد منا على هذه الوطنية البائسة الجريحة المنهوكة القوى المبتذلة الكرامة ، فهؤلاء رجال الوطنية يمارسونها كمهنة او حرفة فاذا نام احدهم وظيفة انسحب من الميدان تاركا الهيار تنعي من بناها واذا لوّح لاحدهم بدعوة ولو على شاي استهان بالامـــة وكرامتها ومطاليبها معولاً على ان لاتناله الصحف بنقد لانه زعيم يدفع الاشتراك مضاعفاً او له قيمة بين الغوغاء واذا جرؤت احداها فالانسان كثير النسيان .

واما الاشخاص الآخرون الذين يعملون في حقل الوطانية فبعضهم كاسد ، وبعضهم موظف مطرود ، و بعضهم ينافس غيره ليحفظ لنفسه الوجاهة ولعائلته الشهرة وقد عرف الدكتاتور هـذه المصائب التي تكتنف الامة فجرد على التقاليد وارسل شواظ انتقاده فهلعت قلوبهم وطارت افئدتهم وحملوا على حضرتك حملات منكرات ولكنهم كانوا هم المخذولين .

« على اونه ، على دوي ، على تري » رايح اعلن يا دكتاتور افندي ! اين الوطني الذي ضحى بماله او قذف بنفسه في الطليعة فلم ينثن عن التقدم ولم يوارب ولم يدار ؟ اين الذي وقف واعلن عداءه للانكليز ؟ اين الذي كرس من اوقاته عشر معشار ما يصرفه على الملاهي والملذات او على شغله الخاص او اعماله المنوطة به ؟ والله يا دكتاتور مضى على فلسطين اعوام واعوام وانا اتفرس الوجوه واستطلع الخبايا واخوض الصفوف فاعود كما بدأت فلا اجد الا اشخاصاً يعملون لتملق عنهم الصحف لا ليحاربوا الاعداء ويقهروا الاخصام ! وها انا اعلن بواسطتك – وقـــد سبق للعرب ان كانوا يتبارون ويتنافسون حتى في المصيبة – من ذا الذي يسبب وطنيته واخلاصه فليتقدم لأسجل اسمه في الكتاب الذهبي وانت تعلم وانا اعلم انه لا يوجد ومن العبث ان ادعو وانتظر .

الوطنية ليست تجارة ولا تكون يوماً سلباً ويوماً ايجاباً فنحن عرب فلسطين في الخنادق لا يجوز لاحد الا ان يرى في الانكليزي خصماً لوطنه ولا يليق بعربي ان يرى في صهيوني الا انه غاصب بلاده خاطف عيشه ومن ثبت على هذا المبدأ سنة واحدة لا غـــير لا يلبس الا انسة وطنية ولا يأكل الا طعاماً وطنياً ولا يداري خصماً فانا مستعد ان اسجل اسمه في الكتاب الذهبي واعلن انه وطني مخلص . واذن فنحن يا دكتاتور بك نقرأ في حروف الهجاء فـــلا نطالب القوم بما لا يستطيعونه وجاوز القوم الى ما يستطيعون واعلم ان الوطنية لا اهل لها وان من ينتحل اسمها ما هو الا تاجر محترف يرجو الربح والشهرة والسلام ؟

عبدكم المطيع

« ابو درويش »

الدكتاتور : بدون تعليق . . . .

سنين حتى تندبه في الجبال وتصبح فلسطين مملكة يهودية تحتضن جزيرة العرب وتنشب مخالبها في سورية والعراق فتستولي على مواردها السياسية والاقتصادية وتكون تحت تصرفها ؟ نعم لقد عرفت كل شيء ، فاليهود لا يطمعون في فلسطين فقط بل يطمعون ان تكون البلدان العربية سوقاً لهم كما هي الهند سوق انكلترة . فقام مصعب واحتضن فاطمة دون مراعاة من حوله وقال لها يجب ان نعمل على تنظيم العرب في فلسطين ونسعى ان ندفع الامم العربية الاخرى كي تناصر الاهالي مناصرة فعلية . فقالت لقد بعثك الله الي لتنقذني من عـذاب الضمير واني سائرة معك ابشر باعمال الصهيونيين وسأفضح برامجهم وسياستهم لعلي احدث في الامة العربية تصميراً ينتشل فلسطين من هذا الوباء .

فتعاهدا وتعاقدا على ان يوقفا حياتيهما في الجهاد لانقاذ فلسطين وعرفهـــا برفيقيه العربيين فرأت فيهما اخلاصاً وذكاء وستحدث القراء عما فعلوه .

« عمر الصالح »

فلسطين في صحف الاقطار الشقيقة

اهتمت الاقطار العربية اهتماماً عظيماً بحوادث فلسطين الاخيرة وبمظاهرة ١٣ الجاري ، واخذت صحفها تنشر النبأ الكثير عن هذا القطر الذي ابتلاه الله بشر ما ابتليت به بلاد من الظلم والجور على يد دول الاستعمار ، وقد وافانا بريد العراق اليوم فوجدنا صحفه طافحة بالاخبار عن فلسطين والعطف عليها والقلق على مصيرها ، وفي جملة ما قرأنا في صحف العراق مقالة افتتاحية ضافية نشرتها جريدة « الاخاء الوطني » الغراء بتاريخ ١٩ تشرين اول الجاري تحت عنوان (فلسطين المنكوبة الجائرة) ننشرها فيما يلي ليطلع عليها قراء « العرب » الكرام قال :

مهما تذوق المستعمرون حلاوة التقسيم والتجزئة في البلاد العربية فان هناك حقاً صريحاً وعهداً مقطوعاً وشرفاً دولياً ان تناساه الاقوام لامر ما وليس هناك ظن تتناساه اقوام خدعت بالدعاية لنا امس عن تحرير المصير ، ولم تقاس سياسة الظافرين في الحرب العامة الا [illegible] العهود لشيء سوى ان عهوداً نكثت ومبادىء لم ترع حق الرعاية [illegible] العامة في الحرب انقلبت شراً وعقاباً في السلم . فهذه سياسة المستعمرين في الشرق خرجت حتى عن حدودها المألوفة . وظن الظانون من [illegible] الامس ان التجزئات السياسية تفت في عضد الامة التي تنشدت الحرية حرة كاملة ولن تتنزل عنها قيد انملة .

لسنا ندري كيف يتناسى اولو الحل والعقد في لندن ان كارثة [illegible] فلسطين لا تمس سورية والعراق بالها واساها . كان على سياسة [illegible] ستريت التي تحاول الجمع بين شراذم من بولندة ورومانية والمجر والنمسة ومن المانية ايضاً وسوقها جماهير وجماعات الى فلسطين ان تعلم [illegible] الا كنه ما وراءها فلا يغرها ما رأت من جنوح الى السلم وايثار [illegible] به الواجبات في هذا السبيل على اي شيء آخر .

الانتداب في حد ذاته ممقوت منبوذ في كل وطن مني به ، واصيب [illegible] وكانت البلاد العربية اشدها نقمة عليه وسخطاً ؛ ولكن فلسطين [illegible] الاذان ومعقل العروبة لم تمن بالانتداب فحسب بل منيت بداهية عظمى هي سياسة التهويد والقضاء على الامة العربية هناك ؛ والقوم في هذه الخطة ليس الساسة الصهيونيون المسيطرون على زمام سياسة الامبراطورية البريطانية بل ذلك الشعب البريطاني النبيل الذي يصر على هذه النهاية [illegible] بحيث يكون آلة في هذا العصر بايدي شرذمة ستكون باعمالها [illegible] من بواعث الاخلال والفناء .

قطعت انكلترة للعرب عهدها المعلوم في الحرب الكبرى وعززه الحلفاء بمواثيقهم الاخرى على التوالي وهي ان يعيش العرب في ظل وحدة تامة التكوين ولكن الحلفاء تنكروا فيما بعد للعرب وقضوا باساليبهم الاستعمارية على ما كان لهم من سمعة حسنة . وفلسطين هي القطر [illegible] الذي ترجه السياسة الاستعمارية سحيها وفريستها ولكن على من يصرف سياسة العالم ومن له رأي في الحالة الحاضرة ان يرجع القهقرى الى التاريخ فيجد فيه عبراً وعظات ويشعر ان محاولة الوطن الصهيوني محاولة فاشلة ومصيرها الى البوار والخذلان لا محالة .

تقف فلسطين عزلاء امام السلطات المسيطرة عليها وامام التدابير المنظمة التي اعدتها الجمعيات الصهيونية لازهاق الروح العربي في فلسطين ، ولكن هذا الجزء الصميم من الوطن القومي العام قوي بشعوره وحي بوطنيته فان فلسطين تستمد اساليب الكفاح ، ونحن نعمل في سبيل حيفا ويافا وغزة والقدس ما عملناه في سبيل الموصل والبصرة ، وعبثاً يحاول المستعمرون ان يعتقدوا بان سياسة التجزئة في بلاد العرب نجحت وفازت وان الامة العربية انصرفت عن قضية فلسطين بحل مشاكلها وحسم معضلاتها الخاصة .

يلوح لمن يتتبع سير السياسة الانتدابية في فلسطين ان انكلترة او عصبة الامم لم تشأ ان تقدر قيمة ذلك القطر العربي واثره البارز في الشرق الادنى ولذلك رأينا بريطانيا تخبط خبط عشواء وتعمل عملاً ستندم به وان بلغت من القوة منزلة رفيعة ، والخطر على السلم وعلى الامبراطورية البريطانية اذا لم ينجم من انتفاض عرب فلسطين فهو في الاخير سينجم من اعوزاز شراذم متنوعة بما لقيته من مؤازرة غير شريفة فلا يكون لها من هم سوى الافلات من النقص وتحطيم الامبراطورية التي بذلت شرفها وكرامتها في سبيلهم ، وشأنهم معروف ، واثرهم موصوف في التاريخ الحديث .

ونحن اذا ذكرنا السياسة البريطانية بما تذكر به في هذا المقال عن ذلك الا لاننا نرغب ان نفقه حقيقة لا نخالها بعيدة عنها وهي ان العرب عامة لن يظلوا صامتين ازاء ما يجري في فلسطين وان سياسة الانتداب الممزوجة بالروح الصهيوني ستكون خطراً على نفوذ انكلترة في الشرق وستجرد سمعتها من كل ما كان يجعل لها في العيون والقلوب مكاناً سامياً فعلى من يهمه امر العلاقات الودية بين العرب وبريطانية ان يعملوا لكشف الغمة عن فلسطين وحمل العرب على الاعتقاد بأن ما يشكو منه بنو جلدتهم هناك سيحل محل الرعاية والاحترام والا فالاستقلال مظلم قاتم ودون طيبات الغيب ما يجب ان يتقيه اولو النظر البعيد ؟

...

مقدمة الاستاذ المغربي لديوان الرصافي (٤)

وسهولة الالفاظ وموسيقيتها ينبغي ان تكونا اول ما يشترط في (الملحمة) لأنها يُتغنى بها، ويُنشدها للاطراب ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم

ملحمة مثل هذه تكون من اكبر العوامل في انعاش ما خمل من ذكر العرب، وخمد من نار حميتهم، ووهن من مُتنة عزيمتهم وان قصيدة (ابو دلامة والمستقبل) ربما كانت نموذجاً حسناً لاجادة شاعرنا معروف في ما نبتغيه منه من نظم إلياذة عربية. فليراجعها القارىء ص ٣٥٤ من هذا الديوان.

وقد رأينا للرصافي تعابير لم نسمعها لغيره من ذلك قوله (وغى العيش) والوغى جلبة الحرب فجعل للعيش والزحام على الحياة وغى يكثر فيها الصخب والجلبة. وقوله (خنى الطبع) واصل الخنا الفحش في القول وخنى الدهر نوائبه. وذلك مذ قال:

« وكم رام إسكاتي أناس أبى لهم خنى الطبع إلا ان يروم لي حسدا »

وقوله: (هزة سرورية) وقوله (يقظة نهوضية) نسبة الى النهوض مذ قال:

« أرى بعد نوم طال في الشرق يقظة نهوضية فيها طموح الى المجد »

وله غير ذلك من التعابير المحدثة المقبولة. كما أن له تعابير اخرى فيها لين وسعة من ابتذال بسبب ترددها على الافواه ودورانها في لغة التخاطب وان كانت في اصلها فصيحة لفظاً ومعنى. من ذلك قوله:

« الى كم نظل لأغراضنا نعارض من دون ادنى سبب »

وقوله في ابيات اخرى (يستجوبون احتراما) و(استوجب العطف) (نالحين في الشبابة) (عيش بسيط) (جهولا يتمنفص) (ولو من اجلها ضربت عنقي).

وقوله: « لم أدر والآثار منه كثيرة في الغرب لم نُزرت وقلت عندنا »

وقوله: « أنا ابكي عليه من جهة العلم وأغضي عن خوضه في السياسة »

قد أبت هذه السياسة إلا ان تكون الغشاشة الدساسة

ما تعاطى غير الخداع (غلادستون) فيها كلا ولا (دالكاسة)

لو اردنا إفاضة في هجاها لكتبنا لكم به كراسة »

وقوله: « قد بكته مدارس عامرات هو فيها للدرس المسؤول

انما قد ذكرت بعض مزايا هو الا فشرحهن يطول »

وقوله: « اذا مات ممتاز الدهر يوماً واهله فانك من تلك الذمات مستثنى »

ويوشك ان تكون قصيدة (يا محب الشرق) التي خاطب بها المستر (كراين كلها من هذا القبيل في النعومة ولين الاسلوب.

اما مواضع المؤاخذة في شعر شاعرنا فقليلة جداً. ولقد كددت ذهني لأجمع منها شيئاً فلم يقع لي الا القليل.

فالغامض من ابيات شعره قد يكون بقدر الواضح في شعر كثير من شعرائنا المشهورين.

وقد يكون الغموض في شعره ناشئاً من كلمة استعملها في غير المألوف من معناها مثل قوله:

« وقد يفتري المال الفضائل للورى وليس لهم مما افتراه نصيب »

اي ان المال يحدث لبعض الناس فضائل ومناقب مع انهم عُراة منها فأراد بيفتري يُحدث ويوجد. والمشهور فيه استعماله بمعنى الاختلاق والكذب في القول.

ومثل ذلك ايضاً قوله (فتاة راع نضرتها الشحوب) اراد براع شوّه والمشهور المتبادر من معنى (راع) غير هذا

ومثله قوله:

« جلت الطبيعة في رباه بدائعاً تكسو الكهول غضاضة الشبان »

أراد بالغضاضة النضارة والطراوة يقال نبات غض ولكن اكثر ما تستعمل كلمة (الغضاضة) في معنى الذل والمنقصة: لحقته غضاضة، وهذا الامر عليه فيه غضاضة.

ومثله قوله:

« ايها الأرض سرت سيراً مثنى ذا نتاجين في زمان أحاد »

انما يكثر في استعمال (مثنى واحاد) واخواتها أن يقال جاؤا مثنى مثنى واحاد احاد اي اثنين اثنين واحداً واحداً. ويظهر ان كلمة (أحاد) غير موفقة في شعر كبار شعرائنا. أليس المتنبي يقول:

« أحادٌ ام سداسٌ في احاد لُيَيْلتنا المنوطة بالتناد »

ومن مواضع المراجعة في شعر الرصافي قوله على لسان (فاطمة) لمن يجهز اخاها الفقير في قصيدة (الفقر والسقام):

« ايها الواقفون لا تمهلوه دونكم ادمعي بها غسلوه

ثم بالثوب ضافياً كفنوه وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه

لا توارُوا جبينه بالتراب »



القدس الشريف السبت ٨ شعبان ١٣٥٢ - ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣

تراكم الانقلابات في العالم العربي
انفاس قومية للمجاهد علي بك عبيد

المعاهدة بين فرنسة وسورية
حديث ابي الفتح المقدسي

كتاب امير اللواء بكر صدقي باشا الى صاحب (العرب)

١ — يوم الشهيد العربي
٢ — البطل امير اللواء بكر صدقي باشا : للنائب الحر سعيد بك ثابت
٣ - بيان اصل التياريين

عصا موسى على رأس فرعون : للاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي
حقيقة الخلاف بين المسلمين والهنادك : للاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب (الضياء)
وحدة الاقطار العربية في ترقية آدابها الحديثة : للاستاذ امين محمد ابي عز الدين

مشاهدة رائعة في الاندلس ... المعاهدة التي ولدت ميتة

شؤون العالم العربي والاسلامي :

فلسطين ، شرق الاردن ، العراق ، بين الامامين الخ ...

وادابها يدفعهم الى الحرص عليها وهذا التكاتف والحرص وحدة جهودهم وبعدهم عن كل نزعة من شأنها تحويل المساعي لايجاد ثقافة خاصة وادب اقليمي مختص

على انه بوسع كل فريق من ادباء الاقطار العربية بالوقت الحاضر ان يكتب عن المدنيات والعصور التي توالت على بلاده قبل الفتح الاسلامي، فيكتب ويشير ادباء العراق في حضارة بلادهم يوم الاشوريين والبابليين والسوريون في عهد الفينيقيين والمصريون في الفراعنة والمغاربة في قرطجنة، يتحدثون عن ذلك الماضي الزاهر وكل فريق منهم يمكنه ان يفاخر جاره بتراثه القديم لكنهم جميعاً اذا ذكروا هذه المدنيات وشادوا بمجدها [illegible] يتحدثون بلسان عربي وشعور وذهنية [illegible] ويقدرونها بتقدير وعقلية نشأت وتربت وتكونت في بيئة عربية لان الدول العربية قد اثرت في شعوب اقطارها [illegible] التي توالت عليها تلك الحضارات السالفة تأثيراً قوياً في اخلاقهم وعاداتهم ووحدت في كثير من طبائعهم ومعتقداتهم ولم يبق من تلك الحضارات الـ[illegible] [illegible] [illegible] وهياكل قائمة [illegible] روح تخلفها [illegible] « كأن ما كانت » . ثم ان الروح والنفسية القديمة في عصر من العصور لا تدفن مع الانقاض بل تنتقل الى الخلف في نتاج العقول [illegible] بة « السعي » و « طبيخ » [illegible] او [illegible] من عصر من عصور تلك الحضارات السالفة وقامة [illegible] تلك الانقاض انما يكون [illegible] و [illegible] ضرباً في [illegible].

الادب الصحيح انما يكون صورة صادقة لعصره وهذا لحفظ [illegible] عقلية فذة قادة [illegible] عليها غيرها من الناس المعاصرين [illegible] ويدرسها [illegible] للاستنتاج والفائدة والتقدم [illegible]. وقد [illegible] بعض المقطعات القديمة لشاعر حكيم مهذب فترى انه يأتيك بالحكم القديمة وبعض الصور المبتكرة في زمانه والمعروفة الآن لكل فيمثلها لك تمثيلاً لا يمحى من ذاكرتك لكنك اذا اطلعت على تلك الصور والحكم نفسها باسلوبنا وطريقتنا الحاضرة لرأيت — على ما ارجح — انها عادية ورخيصة نوعاً . لان من اهم شروط الادب والابداع فيه — على ما ارى — ان يؤلف الاديب بين روحه وبيئته وان يكسبه « اللون المحلي » ويظهر بين سطوره اساليب التعبير وانواع الشعور والصور السائدة في العصر والمحيط

المقصود الحيا . فهل لابناء هذه الاقطار من روح غير الروح العربية ينفخونها في تلك الاثار الجامدة واسلوب او نطق ينطقون به غير الضاد وفضلاً عن ذلك فان اكثر هذه الاثار لم يراقها فلسفة كفلسفة اليونان والرومان وشريعتهم وشعر كاشعار العرب وادابهم في مختلف الادوار.

والاوفق ان يغير بعض المتأدبين من العرب محاولاتهم المرتبكة ومساعيهم المقلقة في خلق ادب خاصة يطبعونها بطابع احد المدنيات الغابرة و يطرحون عليها « اللون » طرحاً وان يعلموا و يعلموا ان لهم ماضياً [illegible] يزهو بادابه وعلومه لرافة الفيدة لم يكلفوا نفسهم بالبحث والتنقيب عنه بل اكتفوا بالتحامل عليه في اكثر المناسبات لجهلهم اياه . ولو نقبوا عن ذلك الماضي المجد ونقدوا فصوله واعلامه البارزين نقداً وافياً عادلاً وبحثوا تطوراته وتتبعوه تتبعاً علمياً جامعاً وعلقوا عليه التعاليق المطولة التي من شأنها ان توصل بينه وبين حاضرة وتربيتنا لنقبس ما يناسبنا من الامس بلا [illegible] ودون ان نكون مقصرين عاجزين نستعطي كل ما يلقونه الينا ولهم الجميل

في الغرب يقضي [illegible] من الادباء الايام والشهور في درس ونقد قصة [illegible] وغيره من العلماء يتفرغ لدرس خلية لا يمكنه رؤيتها بغير مجهر (ميكروسكوب) يعظمها اكثر من [illegible] مرة . وللادب العربي الواسعة في ابوابها والغنية بكنوزها لا تنال من فريق من ابنائها إلا التحامل والاعراض عنها الى التقاط الدرر اليسير من الاداب الافرنجية باسم التجديد العربي . . . . . . والمثال البسيط لاول [illegible] ننقده و [illegible] لنا تقصيرنــا : - فالحريري صاحب المقامات المعروفة باسمه والبديعة في مراميها وصورها (وان كانت الفاظها المسجعة تنفر الكثيرين من مطالعتها بالوقت الحاضر) قد اخذه الاوربيون وبالاخص الاسبان واستنادوا بنبراسه وكتبوا الاقاصيص في وربا و بوقتنا فاحتذيناها بدلاً من ان نأخذها عنه ونكون المنتدئين والمتفننين في الطريقة والاسلوب وترقيتها . دفاعاً هذا الاديب الكبير مع آثاره وقلنا ونحن متعامون « ان الاقصوصة فرع من فروع الادب وضعه الافرنج وامتازوا به وغايتهم وصف مشاهد عصرهم وانتقاد ما يجري في يومهم » ؟

العبادية — لبنان
في ٣٠ تشرين الاول ١٩٣٣

امين محمد ابو عز الدين

تاريخ المسألة الطائفية في الهند
او
حقيقة الخلاف بين المسلمين والهنادك

(خاصة للعرب)

(بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي مفتش مجلة «الضياء» في لكنو — الهند)

ليس الزميل الكريم الاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب «الضياء» بحاجة الى ان ننوه بفضله ومآثره التي ينشرها في مجلته الراقية والصحف الاسلامية في الهند ومصر وسائر الاقطار الاسلامية تعرب عن مكانته الفريدة في دقة البحث، وصدق اللهجة والوطنية العربية والاسلامية، فهو في الثلة الاولى من كتاب العالم الاسلامي اليوم، او حملة مشاعل الايقاظ في «دار الاسلام». وقد سبق لنا ان نشرنا له مقالات صافية وعندي و[illegible] استجادها المذكرون في بلاد العرب وبعضهم ارسل الينا في كتب خاصة يود لو كتب تلك المقالات ويستزيدونا نشر امثالها. وهذه سلسلة اخرى للاستاذ الندوي في المسألة الهندية نشكر له عنايته بتحريرها خاصة «للعرب» — «العرب» وقال :

كنت تكلمت في بعض رسائلي السابقة عن الحركات الاسلامية في الهند، وكنت تطرقت منها الى ذكر المسألة الطائفية والخلاف بين المسلمين والهنادك. والآن اريد ان اكشف القناع عن هذه المسألة وابين مطالب المسلمين ووجهات انظارهم.

لقد تبين لي مما تقدم ذكره أن المسلمين بادىء بدء كانوا بمعزل تام عن الحركات السياسية، ومواطنوهم الهنادك كانوا جادين في سبيل الحصول على مبتغاهم، ألا وهو الوظائف في دوائر الحكومة والمقاعد في المجالس النيابية. وفي هذه الغضون لاحت بارقة امل للمسلمين وهو ان الحكومة وعدتهم بان تقسم ايالة بنغال الى قسمين: شرقي، وفيه المسلمون نحو ٨٠ في المائة؛ وغربي، وفيه المسلمون زهاء ٤٠ في المائة. فكانت النتيجة ان الهنادك استولوا على جميع دوائر الحكومة واخرجوا المسلمين منها مرة واحدة كما تُسلُّ الشعرة من العجين. وبعد ما رفع المسلمون العرائض الى «سدة جلالة الملك المفدى»، تقبلت الحكومة عرائضهم التي كانت تنمُّ عن روح الذل والعبودية، نعم، تقبلت عرائضهم بقبول حسن؛ حتى اعلنت للملأ بان ايالة بنغال ستنقسم الى قسمين، لكن الهنادك ما كانوا ليسكتوا ويبقوا صامتين، فلا تسل عن الاحتجاجات التي رفعوها والبنادق التي القوها في دور الحكومة، حتى اضطرت الى الغاء هذا الاعلان برمته، وبقيت ايالة بنغال ولا تزال على حالها الى الآن.

وانما سمي حركة الهندكيين هذه «بارقة امل للمسلمين»، لان ابناء الاسلام الغافين قد استيقظوا من سباتهم العميق، ونهضوا من غفلتهم القاضية عليهم حتى شبت نار الحرب في طرابلس الغرب وولايات البلقان، فكما تصدى فريق من مسلمي الهند لمساعدة المجاهدين والشهداء في طرابلس كذلك قام فريق من بني قومنا لدحض مكايد الهنادك السائسة للحاكمين تارة والتعاون معهم في المطالبة بالحقوق اخرى. حتى اسس المرحوم دفين الحرم القدسي الشريف، بطل الاسلام الخالد، مولانا محمد علي «عصبة المسلمين» (مسلم لغ[1]) بمساعدة المرحوم مولانا مظهر الحق فكان هذا اول يوم قام فيه المسلمون والهنادك جنباً الى جنب، لكن هذه المعاضدة والموازرة ما كانت قبل سنة ١٩٣١ كما تقدم ذكره في احدى الرسائل السابقة.

وبعد ذلك شد بعض زعماء المسلمين عضد مواطنيهم في المطالبة بالاصلاحات والحقوق، حتى عقدت السلطة عزمها على اتخاذ قرار لاصلاحات وتأسيس المجالس النيابية وغير ذلك من بعض الحقوق الابتدائية. فتألفت لجنة من زعماء الهنادك والمسلمين للمفاوضة في

(١) تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٠٦ م بعد ما قامت حركة الهنادك العنيفة اعتراضاً على تقسيم ايالة البنغال لكنها ما تحلت بعناصر القوة الا بعد سنة ١٩١٣ حينما اشترك فيها المرحوم مولانا محمد علي والمغفور له مولانا مظهر الحق، كأن وجودها قبل هذه [illegible] لم يكن خيراً من عدمها.

للمسألة الطائفية بلكنو . وبعد ما ارخوا العنان للبحث والمفاوضة ، رتبوا ميثاقاً سياسياً يعرف « بميثاق لكنو » . فمنه الفريقان . فكان هذا اول خطأ فاحش ارتكبه زعماء المسلمين ، انخدعوا بسياسة الهنادك . وبيان ذلك ان بلادنا منقسمة الى ايالات مختلفة . وللهنادك اغلبية ساحقة في اكثرها . لكن القدر اتاح للمسلمين ان يكون لهم ايضاً شيء من الاغلبية في الايالتين الكبيرتين بنجاب ، وبنغال ، واغلبية ساحقة في بعض الايالات الصغيرة مثل السند والحدود الغربية الشمالية ، وبلوجستان . كما يتبين من التفصيل الذي نذكره فيما يلي ايضاحاً للمسألة :

نسبة مسلمي الهند الى عمران الهند المجموعي

	العدد المجموع	الهنادك	المسلمون	سنة ١٩٣١	سنة ١٩٢١
الهند جميعاً	٣٥٢٩٨٦٨٧٦	٢٣٨٣٣٠٩١٢	٧٧٧٤٣٩٢٨	٥٣،٩٢	٥٣،٩٨
بنغال	٥٠١٢٢٥٥٠	٢١٥٣٧٩٢١	٢٧٥٣٠٣٢١	١١،٣١	١٠،٨٥
بهار واوريسه	٣٧٦٧٦٥٧٦	٣١٠١٠٦٦٠	٤٢٦٤٧٧٦	٢٠،٢٩	١٩،٢٣
بومبي مع السند	٢١٨٥٤٨٤١	١٦٦١٩٨٦٦	٤٤٥٧١٣٣	١٤،١٤	٣،٧٨
برما	١٤٦٤٥٢٦٩	٥٧٤٦٩٧	٤٠٦٨٤١	٤،٣٨	٤،٠٥
الايالات المتوسطة	١٥٥٠٧٧٢٣	١٣٤٦٠١٠٥	٦٨٢٨٥٤	٨،٤٣	٧،٢٣
كورك	١٦٣٣٣٧	١٤٨٩٠٧	١٣٧٧٧	٣٢،٥٢	٢٩،٠٣
دهلي	٦٣٦٢٤٩	٣٩٩٨٦٣	٢٠٩٩٦٠	٧،١١	٦،٧١
مدراس	٤٦٥٧٥٦٧٠	٤٠٣٢٧٩٠	٣٣١٦٠٨٢		
الحدود الغربية الشمالية	٢٤٢٥٠٧٦	١٤٢٩٧٧	٢٢٢٧٣٠٣		
بنجاب	٢٠٣٥٨٠٨٥٣	٦٣٢٨٥٨٨	١٣٣٣٢٤٦٠		
الايالات المتحدة	٤٨٤٠٨٧٦٣	٤٠٩٠٥٥٢٣	٧١٨١٩٢٧		

فقرر الهنادك الساسة المحنكون ان تمنح الاقليات مقاعد في المجالس النيابية تزيد بكثير مما يقتضيه عددهم . فاسفرت هذه المؤامرة عن انتقاص مقاعد المسلمين في بنغال وبنجاب إلى ٤٠ في المائة ، حينما يبلغ عددهم فيهما زهاء ٤٧ ٪ و ٥٥ ٪ بالمائة ، لان الهنادك الذين هم في الاقلية بالايالتين السالفتين الذكر ، منحوا مقاعد زائدة بالنسبة الى عددهم . اما السند التي عدد المسلمين فيها ، نحو ٧٧ في المائة ، فقالوا انها إيالة صغيرة ، لا تتمكن من القيام بنفقات الدستور الجديد ، فرضى المسلمون الاغرار بان تبقى السند تابعة لايالة بومبي ، التي لا يتجاوز فيها عددنا ٩ في المائة ، واذا الحقنا السند معها ، يبلغ العدد ٢٠ ٪ في المائة . وهكذا تحاك الدسائس وتنقلب اغلبية ساحقة الى اقلية ضئيلة ، ولذلك لا ترى لايالة السند ذكر استقلال في التفصيل الآنف الذكر . وبقيت ايالة الحدود الغربية الشمالية ، وبلوجستان ، فلم ترض الحكومة بان تمنحها الاصلاحات لان اهلهما قوم اشرار طغاة ، لا يتبعون ما تأمرهم به سادتهم . وبهذه الصورة الفظيعة لم يبق للمسلمين صوت مسموع في احدى مقاطعات الهند .

اما الايالات التي فيها اغلبية للهنادك . فهي على قسمين : قسم يشمل الايالات الصغيرة مثل دهلي ، واجمير وماروار ، وكرك فهذه ثلاث مقاطعات تديرها الحكومة المركزية ، وما نفذت فيها الاصلاحات . وبقيت الايالات : اسام ، وبهار واوريسة ، وبومبي مع السند ، وبرما ، والايالات المتوسطة ، والايالات المتحدة ، ومدراس فلا ريب ان الاقلية المسلمة في هذه الايالات منحت مقاعد زائدة بالنسبة الى قوتهم العددية لكن الهنادك في هذه الايالات اغلبية ساحقة لا تضعضع كيانها ولا تورثها الضعف المقاعد الزائدة .

مسعود عالم الندوي منشىء مجلة (الضياء)
(لكنو) — الهند

(البقية تأتي)

بسم الله الرحمن الرحيم

عصـــا موسى على راس فرعون

للاستاذ الفاضل محمد تقي الدين الهلالي نزيل الهند

(فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين)

اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر، زعم الضرير ان العرب فتحوا مصر، وعلوا فيها، وعتوا في حقوق اهلها، وترفعوا وكانوا قوماً جبارين اقذاء بن سقهم من الطاغين، ونظمهم بلا حياء في سلك الغلاة المعتدين، ليلبس على عامة الناس، ويؤدي الخدمة التي ترضي اولياء نعمته من الاجانب، ويوقظ في مصر فتنة كانت نائمة، ويقذف الشر والاختلاف في قلوب الدهماء. وكان موسى حاضراً على مرأى منه ومسمع. فألقى عصاه فتلقفت ما افكه. (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) كذلك فعل المجاهد العظيم، الاستاذ عبد الرحمن عزام، وهذه احدى عزماته العظام.

وقد ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

فقامت لذلك الشكر الكبار الذي مكره الضرير قيامة العرب. وقاموا على ساق الجد قومة عربية يجزون كلا الرجلين بما يستحقه جزاء وفاقا. فرفعوا اولا عاطر الشكر وطيب الثناء للاستاذ عزام لقيامه بالواجب خير قيام. ورشقوا سهام العتاب لذلك الما كر، ليكون نكالا لمن خلفه من ايدي الاعادي المحركة. وليس العرب كمن قيل فيهم:

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا

بل هم كما قال قائلهم:

ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين

حملوا على ذلك المتمعل حملة عصبية صادقة. واقترح بعضهم تحريق ملفقاته ليعلم ان اكل لحوم العرب لم يبق بعد هنيئاً مريئاً. فاستيقظ ذلك المخلوق من نومته، واخذ يدرك سوء عاقبة فعلته. فكتب له مقال في الرد على الاستاذ عزام، وآخر وجهه الى ابناء العروبة في بلاد الشام. وكان في كلا المقالين كعادته مماذقاً ومؤارباً الا انه في هذه المرة اسرف في التملق، فحاك حللا جميلة البسها غول فتنته، ووارى بها شيطان نعرته، ولما اطلعت على المقالين في الجزء (٥١) من صحيفة العرب الغراء على اني رهين الفراش ممنع من العمل التام، لم املك نفسي من املاء رد ولو موجزاً على مقاليه قياماً بواجب العروبة المقدس، فاني بحمد الله (وان كانت بلادي مراكش من عرائس البلدان، ذوات المجد القديم والسلطان) لا اقول قول المماذقين انا فلاني اولا وعربي ثانياً بل اقول انا عربي اولا وثانياً وثالثاً الخ الحساب، لان الساكت على الباطل (كما قيل) شيطان اخرس. ذلك ليعلم الضرير ان رجعه لاقت اعاصيراً لا عصى لا مسار كواحد فقط، وينجلي الحق لقوم يعقلون

الرد على المقال الاول

الموقف الاول

وقف ذلك الآدمي فيه متهكماً بالاستاذ عزام في صورة مادح « يسر حسواً في ارتغا » ولست بمجيبه على ذلك لئلا اكون متنابا على الاستاذ عزام، فلسان الاستاذ اطول من لسان هذا المخلوق، وقد ابلغ من قدحه.

الموقف الثاني

مسح فيه السماء ليطمس دراريها وزعم ان احداً لم يهاجم العرب، ولم ينكر مجدهم، ولا غض من كرامتهم وفي المثل (اذا كنت كذوباً فكن ذكوراً) افنسي ذلك الشخص ما ابداه لسانه[1] من بذاءة ودس وكيد وتهكم واختلاق في تاريخ العرب وآداب والهام العرب ولغة العرب، ولم يستثن من ذلك محمداً سيد العالم ومنقذ العالم بشهادة سادته الذين اعطوه العكاز وبهم يصول

انظر فلا تجب يوماً لعثر اشد من ذي عمى يسطو بقائده وقد اقر النائد واعترف واصر اللفود على جحوده ولم يستثن من ذلك القرآن الكريم الذي شهد له اربابه واعترفوا بان المعجزة الخالدة؛ على ان العرب لم يطردوه من الازهر، ولا حرموه من شهادته؛ بل اجلسوه اديهم السحر الحلال يتعيش به، ويتبأ كل منه بزمام جزاء سنمار، وكان كنودا

سيقول الكنود: ان كل تلك المطاعن والمغامز انما قلتها في مقام التحقيق العلمي، ولم اقصد بها غمزاً ولا همزاً؛ حاسباً ان العرب اغبياء، لا يفقهون هذه المؤاربة الباطنية. ألا انه قد اخطأ في حسابه. ونحن نكيل له بذلك الصاع نفسه، ونتسامح معه على ذلك التوالي عينه،

---

(١) العرب تقول القلم احد اللسانين واتبعه بعض النحاة

فنقول : ان كل ما كتبناه ونكتبه في شأنه ، انما هو تحرير علمي ، وتحقيق فكري ؛ وقف بنا عنده الدرس الطويل لسيرته ، والبحث الوفي لجليته وسريرته ؛ حذاراً ان يغضب من العمل بسنة سنها ، او بحكم شرعه

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

وحرية الفكر التي لا يزال يطالب بها ، وسعة الـــبال التي ما فتئ يستدعيها من شباب دمشـــق الغطاريف ، يقضيان عليه ان يتصف بما التمسه منهم ، ويتحلى بتلك الحليتين اللتين لا يسمح لاحد ان يخل بشيء منهما ؛ وليذكر دائماً قول ابي الاسود الدؤلي :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

ولو فعل ذلك لم يكن بذيء اللسان ، سباباً للاحياء والاموات ، طعاناً في السابقين واللاحقين يغلي مرجله بادنى شررة تصل اليه من خصومه"

تقريع لصحيفتي البلاغ والشعب

عملا بحرية الفكر ، وحرية النشر ، وعدم مصادرة الناس في آرائهم ؛ بل في دفاعهم عن انفسهم ، غمز ذلك الفيلسوف الكبير !!! صحيفة البلاغ الحرة التي لها قدم صدق في مصر والخارج غمزات حادة . اما صحيفة الشعب الغراء فقد اجبرته فلسفته العالية ان يسبها وينال منها ويرميها بالوان الكذب والتجني ، ولم ير ان ذلك مصادرة الناس في آرائهم ومذاهبهم ودفاعهم . فهكذا تكون الفلسفة والحكمة العالية والا فلا

قال ذلك الانسان « وقد اثار مقال صديقي عبد الرحمن عزام في دمشق حركة او شيئاً يشبه الحركة !!! لو كنت مكانه لاستحييت لان كنت سبباً لاثارته ، لان اغراء الناس بالناس عمداً او من غير عمد ، ودعوة الناس الى الحماية على حرية الرأي عمداً او من غير عمد ليست من الاشياء التي يبتهج بها الخ » في هذه الكلمات الماطيل والاعيب . منها استخفافه بهيجان شباب العرب في دمشق اذ جعل ثورتهم الادبية شبه حركة فقط . اذا كانت حركة اولئك الابطال ليست حركة وانما هي شيء يشبه الحركة فما هي الحركة ؟ لعله لا يستحق عمل من الاعمال ان يسمى حركة حقيقية الا اذا كان من فعلات هذا الانسان . اذا لم تكن حركة حقيقية فماذا اقضت مضجعه ، واقلقت باله ، واضطرته الى تملاق كثير لم يبده قط للعرب قبل هذه الحركة . كلا ! سيعلم ذلك الشخص علم اليقين ان حركة العرب ليست من الحركات التي تتجاهلها او تستخف بها الامم فضلا عن الافراد الذين ليسوا في العير ولا في النفير . زعم هذا الشخص ان المجاهد الكبير ، العلم الشهير ، الاستاذ عبد الرحمن عزام ، اتى امراً عزيزاً امرا ، وشيئاً نكراً ، في دفاعه من امته ، وانه لو كان مكانه لاستحيى وخجل من هذا العمل الشائن . واللبيب يعلم من جميع ما تقوله هذا الشخص انه يسلك في سبيل الباطنية من المراوغات والمؤاربات ولا يبالي ان يتناقض في كل سطر ، ويكذب نفسه بنفسه ، ويتناسى في يومه مقاله في امسه . والا فهلا استحى من سيرته الماؤة بالاثارات ، والوساوس ، وبث الفتن ، واغراء الناس بالناس مما هو معروف ومشهور عنه من يوم بيت مع ارباته في فرنسا مبيت ، ليكون سوسة او مكروباً في جسم الشرق عموماً ، وفي جسم الاسلام والعرب خصوصاً ، وفي جسم مصر المضطهدة بالاخص . ويلبس مسك الضأن سيد عملس لاهلاك اغنام وخدع رعاة

وهلا استحى من التذبذب في المذهب فبينما هو كاثوليكي يؤمن بأكل لحم المسيح وشرب دمه حقيقة لا مجازا في فرنسا ، اذا هو ملحد في الدرجة الاولى وداعية لذلك ايضاً ؛ يقول في خطبته بالجامعة المصرية : ان الاله لم يوجد بعد . ولكن العلماء حدثونا بانه سيوجد . فما هو هذا الاله ؟ هو الرقي ! اذاً يمكننا ان نقول لا اله الا الرقي ! (قهقهة صاخبة مع لغط تجاوبت اصداؤها في جو القاعة ، واستكبار وتعال وشموخ من الخطيب البارع الذي جعل الكلمات في خطبته كلها مبنية على السكون واراح نفسه من عناء الاعراب . هذا وهو يزعم انه سيبويه العصر) ثم هو هذا يشهد على نفسه في النيابة العمومية ويقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، فلا عجب لنظارة انفسهم من ان يقهقهوا كما قهقه سامعو خطبته بالجامعة على الخادم المصطنع . فلا هو نصراني ، ولا ملحد ، ولا مسلم ، فانا نشهد الله انك الثالث وهو الرقي اليس هذا التذبذب موجباً للخجل ؟ بل لان يئد نفسه ويدس جسمه في التراب . واما التذبذب السياسي بين الاحزاب ؛ فهذا اتركه لفرسان الميدان في مصر فهم اعلم به وما راء كمن سمعا . اريد من الاستاذ عزام ان يستحي ويخجل وسيرته من اولها الى الآن لبن حليب ، او عسل مصفى ، لا يجد فيها المتعقب من الدنايا ولا قلامة ظفر ؟ ولكن اذا لم تستح فقل ما شئت ، نعم كل ذلك وغيره مما شغل كاتب الشمال شغلا مؤبدا لا يوجب عند ذلك المتلون حياء ولا خجلا . حتى اذا قام كاتب من وجوه الامة يذود عن حماها من الذين يحق لهم ان ينشدوا :

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

لكنو محمد تقي الدين الهلالي

(البقية تأتي)

* * *

هذه رائحة تفوح كأنها من جيش الفتح الاول

رسالة خاصة من القائد المنصور يشرح فيها عواطفه القومية النبيلة

امير اللواء بكر صدقي باشا يقول :

« ... وانا ارفع شكري الصميم الى اخواني ،
« اؤيد لهم عهد اخوانهم العراقيين المقطوع
« للامة العربية الكبرى وهو انا منها
« ولها في السراء والضراء ، وانا لن
« نحجم ابداً عن تلبية ندائها الى ابنائها متى
« دعت الحاجة الى خدمة المصلحة العامة »

ارسل رهط من ابناء الشام (سورية وفلسطين والاردن ولبنان) رسالة مشتركة التواقيع تتضمن التهنئة والاجلال الى البطل امير اللواء بكر صدقي باشا ، والتحية اليه والى اخوانه رجال الجيش العراقي الذين سجلوا في تاريخ القومية العربية صفحة وضاءة يوم اعطوا الدرس الاول في الوصل لاول شرذمة منكودة اراد الاستعمار ان يلعب بها داخل حدود العراق ، فكانت جهنم بئس المصير ! واشترك صاحب « العرب » في اداء واجب التحية للقائد الكريم واخوانه الكرام بارسال تلك الرسالة ، فتلقينا من قائد الجيش وحواض المعركة ، البطل اللواء بكر صدقي باشا جواباً خاصاً حوى من نبل العاطفة وسماحة الخلق وشرف النزعة ما لا يحمل مثله الا قلب كقلب بكر صدقي واخوانه وصحبه ، وقد استجزنا انفسنا نشر هذه الرسالة الخاصة ليطلع عليها قراء « العرب » رجالاً وامهات وشباناً وطلاباً في البلاد العربية فهي جديرة بان يهتدى بها ويستبشر بروحها ويتفاءل بمغزاها اذ القائد يشير بتعابير لبقة الى واجب العراق نحو البلاد العربية ، وهذه هي الرسالة : —

سيدي الاخ الكريم

ليتني أوتيت فصاحة لسانكم وحييت قوة بيانكم لأعبر عما خالج ضميري من فرط السرور وجم الحبور عند تلاوة كلمتكم الطيبة في هذا العاجز — تلك الكلمة الخالصة التي اثارت في النفوس عواطف وثابة وسعرت بين حنايا الضلوع هِمماً جديدة افقها على الجهاد من اجل الوطن العربي الاكبر ، قبلة كل مجاهد وهدف كل رام . وثقوا ايها الاخوان المجاهدون بأننا جميعاً لو لا عضد هذه الامة الكريمة الكبرى وقوة الايمان بمستقبل زاهر ، تلك القوة التي نستمدها من الشعب الابي لما اتيح لنا ان نخطو خطوة واحدة في سبيل احياء عزها الدائر ولا استطعنا ان نخط حرفاً واحداً في سفر تاريخها الجديد وهو مجيد بعونه تعالى . اجل وان كان العاجز على سبيل الاتفاق قائد القوة التي استبسلت في الذود عن حياض الوطن الا انني لم اكن سوى فرد في حشد اخواني الضباط والجنود الذين كان كل منهم بطلاً فذاً في اداء الواجب الشريف . فالفضل اولا فضل الامة التي وراءنا ، ثم فضل اخواني واخوانكم رجال الجيش ، اما حصة هذا العاجز في الجهاد فهي ان حظه السعيد شرفه بتولي قيادة اولئك الابطال الذين رفعوا رأس الامة عالياً واعلنوا للعالم ان ابناء يعرب لا يزالون على معهود امرهم من النضال حتى الموت من اجل حقهم الصريح في الحرية والاستقلال .

والآن ، وانا ارفع شكري الصميم الى اخواني ، اؤيد لهم عهد اخوانهم العراقيين المقطوع للامة العربية الكبرى وهو انا منها ولها في السراء والضراء ، وانا لن نحجم ابداً عن تلبية ندائها الى ابنائها متى دعت الحاجة الى خدمة المصلحة العامة .

واختم ضارعاً اليه تعالى ان يأخذ بيدنا جميعاً في الجهاد من اجل الوطن المقدس ويعيننا على بلوغ غايتنا الشريفة المنشودة وهي جمع شمل العرب جميعاً في وحدة متينة ويمدنا بقوة من لدنه لنعمل يداً واحدة الى ان يأتي ذلك اليوم السعيد — يوم حياتنا الحقيقية وعزنا الاكيد ؟

بغداد في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣

بكر صدقي العسكري

المفوكم المخلص

١ – يوم الشهيد العربي
٢ – البطل امير اللواء بكر صدقي باشا
٣ – بيان اصل التياريين

سعيد بك ثابت النائب العراقي المحترم سادن القومية العربية، ورائد العاملين للوحدة الكبرى، ومواقفه في هذا السبيل وسبيل العراق اشهر من ان تذكر، وقد كان في مقدمة من خف متطوعاً الى ساحة القيام بالواجب القومي يوم كانت فتنة التيارية شمال الموصل، فهو من ابر الابناء المخلصين للوطن العربي الكبير واشد الناهضين للاقليمية العمياء، وقد نشرنا له في اعداد ماضية من «العرب» مقالات تنم عن صادق روحه ونزعاته. وقد بعث الينا في البريد الاخير ثلاث رسائل تحمل كل منها موضوعاً شيقاً ومرمى قيماً فالاولى تتعلق بيوم الشهيد العربي، والثانية بالبطل امير اللواء بكر صدقي باشا مستأصل شأفة التيارية واول ناسج على المنوال الجديد في توطيد هيبة العراق العسكرية، والثالثة تضمنت بياناً لاصل التياريين فلفت الى هذه الرسائل الانظار:

١ – يوم الشهيد العربي

لقد قرأت في العدد ٥٠ من مجلة العرب الغراء اقتراح المجاهد الكبير علي بك عبيد حول تخليد ذكرى شهداء الامة العربية بيوم يتفق عليه يسمى (يوم الشهيد العربي) وهذا اقتراح وجيه ويؤيد اقتراحي الذي نشر في العدد ١٧ من المجلة المذكورة وعلى ما اعتقد انه سيلاقي تأييداً من جميع احرار الامة العربية ومجاهديها لانه سيكون احدى دعامات الوحدة المنشودة وتخليد ذكرى شهداء كل قطر في يوم واحد من شهداء الطائفية جمال السفاح الى شهداء الثورة العربية الكبرى وشهداء ثورات المغرب والعراق وسوريا والريف وفلسطين ومراكش الخ كل اولئك الابرار تخلد ذكراهم في جميع الاقطار العربية بيوم واحد

وعلى مجلة العرب المجاهدة ان تستفز همم زعماء الامة العربية واحرارها لتعيين ذلك اليوم. واني اقترح ان يكون ذلك اليوم هو ١٩ جمادى الاولى او ٨ ايلول وهو اليوم الذي فيه توفي عظيم الشهداء وزعيم المجاهدين الابرار فقيد الامة العربية الغالي جلالة الملك فيصل الاول وعسى ان يلاقي اقتراحي هذا قبولا لدى العموم؟

٢ – البطل امير اللواء بكر صدقي باشا

لقد قرأت مليء ما جاء في العدد ٥١ من مجلة العرب المجاهدة بعنوان (على الاسلوب التجاري) وبتوقيع (متطلع نحو العراق) وذلك في النادي العسكري في بغداد وسط اخوانه الامراء والضباط فسر الجميع من هذا الاسلوب البديع وما للبطل المومأ اليه في قلوبهم من الحب والاحترام وقد قبلته بين عينيه وفي ذلك الجبين الناصع الذي رفع رأس العراق عالياً وذلك تنفيذاً لاقتراح حضرة المتطلع الحر ومن احق من هذا الجبين بالتقبيل كثر الله من العاملين المخلصين في الامة العربية؟

حاشية: ان بطلنا المحبوب رفع من رتبة زعيم الى امير اللواء تقديراً لبطولته واخلاصه؟

٣ – بيان عن اصل التياريين

ان التياريين هم من مسيحيي الاكراد النسطوريين وكانوا يسكنون بعض الولايات التركية والايرانية فاوعز اليهم بعد الحرب العامة بالهجرة الى العراق لخلق وطن لهم فيه كما خلق وطن للصهيونيين في فلسطين.

تنقسم هذه الفئة الى قبائل منهم: تياري بالا، زيري، بازي، جيلو الخ. ويطلق عليهم جميعاً اسم كلة (تيارية) وكان لا يعرف لهم اسم فيما مضى غير هذا الاسم حتى اتانا الاستعمار بشروره فخلق لهم اسم (الآثوريين) واطلقه عليهم ليساعدهم هذا الاسم بالتلعب بهم على مسرح العراق وقد ان هذا الاسم غريباً على الاسماع ولقي مقاومة من احرار البلاد في بادىء الامر ولكنه سرعان ما تسرب من دار الاعتماد ومن الموظفين الاجانب الى دوائر الحكومة والغريب في هذا الباب ان الجرائد العربية اصبحت لا تسميهم الا بهذا الاسم فاصبح علماً على هذه الفئة لا تعرف الا به.

لقد اضطررت ان انبه الصحافة الى اصل اسمهم في ذلك في خطاب القيته في المجلس النيابي بتاريخ ٢٨ حزيران ٩٣٣ وقد انتبهت الصحافة العراقية الى ما يراد من هذه التسمية واصبحت لا تسميهم غالباً الا باسمهم الحقيقي (التياريين) ولكن لا تزال جرائد بقية الاقطار العربية تسميهم بالاسم الاستعماري (آثوريين او آشوريين) فلفت انظار الجرائد عامة الى ما يراد من هذه الاسماء وامثالها ليكونوا من هذه الناحية ايضاً كما كانوا دائماً عوناً لهذه البلاد في جهادها ضد من يحاول العبث في مقدساتها؟

بغداد

سعيد ثابت

ثورة النفوس تحطم الجبال، وثورة العقول تحطم الجبال
اذا صدقت النية فكل مذهب جميل، وكل رأي أصيل (لشوقي)

مشاهد رائعة في الاندلس

يحدثنا عنها سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي

قف وانظر ، وفكر واعتبر ! !

تفضل بزيارة « العرب » سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بفلسطين ، العالم الشهير بدقة ابحاثه وسعة اطلاعه في آثار المدنية العربية الاسلامية ، وبرحلاته في الاصقاع الاسلامية ، وقص علينا طرفاً من رائع مشاهداته في الاندلس في رحلته الاخيرة ، واطلعنا على بدائع عديدة من الصور الاندلسية التي تمثل مختلف الآثار والازياء والصناعات والقلاع والحصون وكل ما هو عربي الاصل وباق الى اليوم في تلك الديار وكان يشرح الصور شرحاً مستمداً من مشاهداته حتى ان بعض المسافات في جملة اماكن كان سماحته يقيسها خطوة خطوة غير مرة زيادة في التثبت . ولسنا نظن اننا نستطيع تدوين كل ما فاض به حديث الاستاذ ، لان ذلك يقتضي عديد الصفحات بل الرسائل والفصول ، وكله كلام محرر ، بالغ من التحري منتهى الغاية ، ولكننا نقتضب لب اللباب ، اخبرنا سماحته فقال :

لم يزل الكثير من آثار العرب في الاندلس باقياً الى الآن ، ولكن استفاض على الالسنة حديث بعض هذه الآثار ولم يعن بنشر اخبار البعض الآخر ، وهذه الآثار جميعها خطيرة لا يستهان بها ، وكلها تمثل روعة الفن والبناء ودقة الصنعة ، ففي بلدة طريف القلاع والحصون والاسوار ، ويعجبك ان ترى ازياء النساء كأنها لم تتغير عما كانت عليه عند العرب يوم كانوا اصحاب الاندلس ، فان عادة التستر الجارية عند المسلمين لا تزال باقية هناك حتى اليوم ، وقد رأينا في صورهن ما ادهشنا بحيث لا يفرق الرائي بينهن وبين نساء المسلمين في زيهن القديم ، وكذلك النساء في مدينة مالقة التي هي عروس الاندلس وجنة الدنيا ونزهة الانفس فان بعض نسائها يتزيا بزي العرب ، هذا عدا ما فيها من آثارهم من القلاع المنيفة والاسوار الشاهقة ، والمنارات الباسقة ، وكذا الحال في جبل الطارق والجزيرة الخضراء . واكثر ما لفت نظرنا ما رأيناه من رسوم حمراء غرناطة كبطحاء البركة المحتوية على دائرتي الوزراء والوفود والسفراء ، وبطحاء الاسود المشتملة على ثلاث دوائر وهي : « دائرة العدل » المواجهة للداخل اليها ، و « دائرة بني سراج » عن يمين الداخل ، و « دائرة الاختين » عن يساره ، والمشتملة ايضاً على السبيكة التي يقال انها كالتاج للحمراء ، وجنان العريف التي هي بستانها ، والبيازين المقابل للحمراء ، والذي لا يزال فيه كثير من آثار عرب غرناطة . ومن ذلك قصور بني عباد بمدينة اشبيلية ومنارتها العظمى التي هي من آثار يعقوب المنصور احد ملوك الموحدين ، وجامعها الاعظم ، والقنطرة العظمى بمدينة طليطلة وحصونها وابراجها وابوابها وبعض مناراتها ، وكذا الحال بمدينتي بلنسية ومرسية ، ومن ذلك ايضاً حصون وادي آش وشاطبة ومنارتهما وسوق البلدة القديم فيهما الى غير ذلك من آثار العظمة والسلطان والمدنية والعمران . فقد خص الله تعالى هذا الاقليم منذ قديم بالربيع ، وغدق السقيا ، ولذاذة الاقوات ، وفراهة الحيوان ، ودرور الفواكه ، وكثرة المياه ، واستبحار العمران ، وجودة اللباس ، وشرف الآنية ، وفنون الصنائع ، ونبل الاذهان والتقدم في العلوم والفنون وفي تنظيم الاقضية والاحكام بما حرمه الكثير من غيره من الاقطار .

هذا ما استطعنا تدوينه من حديث سماحة الاستاذ هذه المرة على ان نعود فنغترف من معينه في فرصة اخرى ، وفي هذه المناسبة نلفت نظر ذوي الهمم الحية ورواد الحركة القومية من شباب العرب في مختلف الاقطار ، الى ان يتوجهوا بقسط من عنايتهم منذ اليوم الى الاندلس بزيارتها والتنقل في ارجائها ومدنها ودساكرها والوقوف عند آثارها الخالدة ، فان الشاب العربي الذي يحمل بين جنبيه قلباً عربياً كريماً اولى به ان يزور غرناطة وقرطبة وغيرهما ، من عرائس الاندلس ، من ان يزور باريس وروما وبرلين او اذا زار هذه الاوربية البحتة تحتم عليه ان يزور هذه العربية الخالدة الطارفة والسياحة في الارض للعبرة والمشاهدة والخبرة والوقوف على الاحوال الحاضرة وآثار الماضية ، وفوائد هذا كله تتحقق في زيارة الاندلس ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

حول الاحاديث الثلاثة لسعيد بك ثابت النائب في مجلس نواب العراق

حدثنا العربي الابي المجاهد سعيد بك ثابت في الصفحة المقابلة، ثلاثة احاديث مقتضبة، ولكنها مفعمة بالمعاني الكبيرة الشأن البعيدة المدى، وقد رأينا من الواجب التعليق على هذه الاحاديث فنقول:

يوم الشهيد العربي: اننا نضع بين ايدي قراء « العرب » في البلاد العربية والمهاجر، اقتراح سعيد بك ثابت النائب في مجلس نواب العراق، واقتراح المجاهد علي بك عبيد وكلا الاقتراحين متفقان في الغاية والقصد ونرجو من رجالاتنا وشبابنا القوميين ان يبدوا رأيهم في هذا اليوم الذي اذا تقرر واطبقت الامة العربية على اتخاذه واقامته كل سنة، فانه يوحد بين نزعات الاقوام العربية، ويسوق المشاعر الوطنية في مساق مؤتلف الجوانب والغاية، فيصبح هذا اليوم موسماً عربياً، تذكى فيه الروح الوطنية، وتحيي فيه اسماء الشهداء، وتخلد سيرهم، وهم اصبحوا تراث الامة المقدس. وقد سبق لسعيد بك ان بين في مقاله المنشور في العدد (١٧) من « العرب » انه يراد ان يكون هذا اليوم للعرب اجمعين، في اسية وافريقية، وكل من يحمل نزعة الوحدة العربية في اسية، ويروم الائتلاف العربي العام في غرب اسية وشمال افريقية، يعلم ما سيكون لهذا اليوم من الشأن في توثيق الصلة وتوطيدها بين القريب من الاقوام العربية المتجاورة، والترابط المعنوي بين البعيد منها، ثم يصبح هذا المعنوي على توالي الايام مقدمة وتمهيداً الى تواثق اشد واكثر احكاماً. فارجو من « العرب » ان ترجو من كل عربي يريد ان يدلي برأيه ان يتفضل بهذا، على ان تنشر الاجوبة تباعاً في « العرب »، بغية ان يستعان بتبادل الرأي والشورى الى الغاية المباركة.

امير اللواء بكر صدقي باشا: قد يسأل القاري، وما هو ذلك المنشور في العدد (٥١) من « العرب » تحت عنوان على « الاسلوب التجاري »؟ وقد يزداد القاري، استغراباً لهذا العنوان اذ يقول، وما علاقة قائد جيش، همه الاول السيف والمدفع، والساحة والمعركة، والنصر والظفر، « بالاسلوب التجاري »؟ وسعيد بك ثابت قد ادى الامانة حقها وقد طلب منه ذلك « متطلع نحو العراق » في تلك السطور المدرجة تحت « على الاسلوب التجاري »

اما انا فقد رجعت الى تلك السطور، وانصح لاخواني قراء هذا الحديث ان يرجعوا اليها ايضاً مثلي!

وقبل ان اعلق شيئاً على ما ورد فيها احب ان اهنئ البطل امير اللواء على ما اولاه وطنه، وحكومته، وشعبه من حسن التقدير مكافأة له على القيام بالواجب، فرفعت رتبته من « زعيم » الى « امير لواء » وقد كان هذا في محله، وموجهاً الى اهله، فتحيي البطولة الحقة، وقد حمل اللواء صاحبه! واشكر — ولو كنت فضولياً الآن والكلام « للمتطلع نحو العراق » « على الاسلوب التجاري » لا لي انا في حديث ابي الفتح — سعيد بك على ما قام به من تأدية الامانة، فقبل القائد امير اللواء في النادي العسكري ببغداد، على مشهد من الصحب والاخوان الابرار، في جبينه الوضاح، وبين عينيه المنبعث منهما للعراق نور ونار، واقترح على « المتطلع نحو العراق » ان يرجو من سعيد بك ان يتفضل فيرسل الى « العرب » رسم امير اللواء لينشر فيها ويطلع القراء على تلك الطلعة الوضاءة، واني من المنتظرين!

واما علاقة امير اللواء « بالاسلوب التجاري » فاني اقر « متطلع نحو العراق » على انها علاقة واضحة جلية، والمغزى لامع مشرق، فمتى غدا العراق مكيناً في التجارة التي من هذا النوع، تجارة: الوطن اولاً وما بعده فالى جهنم! تجارة: لا لا! كفى كفى!! تفتحت العيون، على الدسائس الاستعمارية، فيجب سحق النبارية، وتشييد بناء الكرامة الوطنية، متى رسخت قدم العراق بهذه التجارة النبارية، امن الخسارة بعدئذ بالتجارة الدولية!!

النبارية والارمن والصهيونيون الخ . . . لقد احسن جداً سعيد بك ثابت بالاشارة الى اصل كلمة « النبارية »، وتنبيهه على جنوح الاستعمار الى احياء الاسماء التاريخية التي لا تنتمي الى العرق العربي في البلاد العربية. ولكننا نحمد الله، ولا نحمد على

المعاهـــدة الاستعماريـــة بين فرنســـة وسوريـــة

العراق يتحرر وسورية تستعبد

اهذه المعاهدة هي نتيجة جهاد سورية منذ سنة ١٩٢٠ وثمرة ما اريق من دماء زكية في عدة ثورات وطنية؟

« عن فخامة رئيس الجمهورية السورية حقي »
« بك العظم رئيس مجلس الوزراء الحائز على »
« وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور الخ.... »

و

« عن شامة رئيس الجمهورية الافرنسية ، الكونت »
« دي مارتيل سفير فرنسا المفوض الســامي »
« للجمهورية الافرنسية الحائز على وسام جوقة »
« الشرف من رتبة قومندور الخ.... »

في ١٦ الجاري وقع حامل وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور الافرنسي ، وحامل وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور السوري ، الكونت دي مارتيل وحقي بك العظم ، المعاهدة بين فرنسة وسورية ، او بين فرنسة وفرنسة ، او بين فرنسة واحدى مستعمراتها ، مع اتحاد رتبة الموقعين في حمل وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور الخ .... ولو وصفت هذه المعاهدة بكلمة موجزة لما زدت على قولك : (وقد كان فيها الظلم فوضى فنظمت حواشيه حتى صار ظلماً منظماً) على انه يعني بـ « الظلم » « الاستعمار الفرنسي » ، وكفى !! وترى في محل آخر من هذا العدد تفاصيل خبر هذه المعاهدة ، على انا نثبت هنا صورتها مع مقدمتها وهي :

المقدمة

ان الحكومة الفرنسوية والحكومة السورية بالنظر للتقدم النافذ من تطبيق المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم باتشاء سوريا كدولة مستقلة .

وبناء على الرغبة التي ابدتها الحكومة الفرنسوية امام عصبة الامم لعقد معاهدة مع الحكومة السورية بمقدرة التطور الذي تم حتى الآن

وبناء على موافقة الحكومتين لتحقيق جميع الشروط المؤدية باتباع طرق صريحة بقبول سوريا بجمعية الامم اتفقتا توصلا لهذه الغاية على عقد معاهدة صداقة وتحالف تبنى على اسس الحرية التامة

والسيادة والاستقلال لتحديد العلاقات التي تبقى بين الدولتين بعد انتهاء نظام الانتداب

ويعين في الاتفاقات الملحقة بها والتي توضع موضع التنفيذ في ذات التاريخ تنفذ فيه شروط ، كيفية تطبيق بعض بنودها

وللوصول لهذه الغاية بصورة اكثر ملائمة اتفق الطرفان الساميان المتعاقدان ايضاً ان يحددا بجلاء برنامج تطور المؤسسات الحاضرة بجميع النواحي التي يكون واجباً فيها تعاون الحكومتين

مكروه سواه ، على ان العراق اريد به اسماً واحداً فتخاص منه ، ولكن فلسطين ، « صندوق عجب » فيها ما عدا الصهيونيين ، اسماء يستعملها الانكليز كل يوم مشتقة من التوراة والانجيل فكانت تسمي قضاء حيفا — « فنيقية » ، وقضاء طبرية والناصرة وصفد — الجليل العليا ، ونابلس — السامرة ، والخليل — حبرون وقس على هذا !

اما الصهيونيون ففيهم السفراديم ، الاشكيناريم ، والزراحيم ، وفيهم ابو السوالف الطويلة ، ولابس القبعة ذات القرو الاشقر من على الدائر ، وفيهم شلومو ، وليفي ، و بنحاس ، وموشه ، ويافو ، وسارة ، وروبيكة ، و بنيامين ، ويهوذا ، وقس على هذا ! !

وفي سورية « تشكيلة » منمقة كهذه !

فالاسماء التاريخية غير العربية ، والاقليات ، والمذاهب الجديدة كالبهائية وماشابه ، كل هذا من احبة البريطان في بلاد قحطان وعدنان !

ويمكنني ان اضع « دائرة معارف » بخمسين مجلداً ، على ما في فلسطين من غرائب وعجائب !

ولماذا انسى « فلسطين » نفسها وهي كانت متصرفية عثمانية قبل الحرب ، فاذا بها اليوم مملكة مترامية الاطراف من « دان » الى « بئر السبع » ومن يافا الى اريحا ، جسر المجامع ، طريق الامارة المستقلة ، بعهد الوزارة الجديدة !



ونحن نواب البرلمان البورتاتيف نرفض المعاهدة ايضاً

سورية الشمالية والجنوبية بلاد واحدة

(ضجيج - جلبة - صياح - شغب - ازدحام - الجماهير بالالوف حول البرلمان -- يقرع الجرس رن ! رن ! رن ! فلا احد يسمع ولا يرد ! واخيراً صعد احد النواب منصة الخطابة وجعل يخطب بصوت كالرعد فقال :

ايها السادة ! اجعلوا هذه الجلسة على نسق جلسة برلمان الشام، فالساعة عصيبة ، والوقت حرج ، وما يصيب الشام يصيبنا نحن ، وما يصيبنا يصيبهم ، فهل تقبلون بالمعاهدة التي عرضت على برلمان الشام؟

النواب جميعاً : لتسقط المعاهدة ! لتسقط المعاهدة ! ! ولتشل كل يد توقعها وتصاب بالفالج ٦٦ سنة ، وليحي النواب الذين كانوا عصبة واحدة في رفضها ، وليحي شباب الشام ، وليحي رجال الوطنية وليحي خطباء جلسة الرفض ، وليصب بالاغماء كل من يؤيد المعاهدة قولا او فعلا او اشارة او رمزاً او ايماء ، ولتحي سيدات الشام وليحي شباب سورية الساحلية ومنها لبنان، بيروت وطرابلس وصور وصيداء ، وليحي شباب سورية في دمشق وحلب وحمص وحماه ودير الزور واللاذقية والسويداء ! فلتسقط المعاهدة !

• • •

تصفيق حاد حاد حاد ! وبقي البرلمان اربع ساعات و٩٦ دقيقة و٩٧٦٨ ثانية يردد باعلى صوته على نغم واحد : فلتسقط المعاهدة !

ولتحي سورية متحدة !

نائب يعطف على اليهود وهو في طريق التوبة لآن : ولماذا يا اخوان كل هذا التشديد في الرفض ، يكفي ان نقول مرة واحدة بادب ولطف وصوت منخفض !

نائب مستقتل في سبيل توحيد سورية الجنوبية والشمالية : اخرس اخرس ! اما سمعت ماذا فعلت سورية البارحة انتصاراً لفلسطينك التي ستموت انت وهي اذا انقطعتم عن العالم العربي وعن سورية خاصة !

نائب بعيد النظر : اخرس والف اخرس ايضاً ! ! نحن الآن نرفض المعاهدة الفرنسية ، وغداً عندما يأتينا المجلس التشريعي اليهودي البريطاني فنرفضه وتساعدنا سورية على رفضه !

نائب ابعد نظراً : وسيكون ذلك المجلس التشريعي جامعاً بين فلسطين وشرق الاردن وتحت تاج واحد !

وهنا انتشرت في قاعة البرلمان كمية لاتقل عن مئة الف طن من علامات التعجب والاستفهام والاستغراب والاندهاش من قول النائب «بين فلسطين وشرق الاردن» و«تحت تاج واحد» !!!!!

• • •

تعاوناً حقيقياً صادقاً لتحقيق الشروط التي وضعتها جمعية الامم بالناحيتين الداخلية والدولية ووفاقاً للمبادىء العامة التي فرضتها الجمعية لانهاء الانتداب .

لهذا افرغ الطرفان الساميان المتعاقدان اتفاقهما بثلاثة شقوق :

اولا — معاهدة صداقة وتحالف

ثانياً — بروتوكول (١) بشأن الاتفاقات الملحقة بالمعاهدة والتي تنفذ في ذات الوقت الذي تنفذ فيه المعاهدة عند قبول سوريا في جامعة الامم .

ثالثاً — بروتوكول (ب) بشأن البرنامج المطلوب تحقيقه في غضون المدة اللازمة لتطور المؤسسات الحاضرة بطريق التعاقد وضمن نطاق القانون الاساسي بناء على انتقال المسئوليات للحكومة السورية تدريجياً

ثم اشارت المعاهدة الى ان المتعاقدين تبادلا عدة اوراق واليك نص مواد المعاهدة :

نص المعاهدة

المادة الاولى — يقوم بين فرنسا وسوريا سلم وصداقة دائمان . اشى، تحالف بين الدولتين المستقلتين ذات السيادة تثبيتاً لصداقتهما والروابط التي تربطهما دفاعاً عن السلم ومحافظة على مصالحهما المشتركة

المادة الثانية — اتفقت الحكومتان ان تتشاورا تماما وبدون قيد بكل امر يتعلق بالسياسة الخارجية من شأنه ان يمس بمصالحهما المشتركة . وتعهدتا بان تتخذا ازاء الدول الاجنبية موقفاً يلائم تحالفهما وان تتجنبا ما من شأنه ان يسيء لعلاقتهما بالدول الاخرى ، تعين كل حكومة لدى الحكومة الاخرى ممثلاً سياسياً .

المادة الثالثة — تؤمن الحكومة الفرنسوية بواسطة عمالها حماية الرعايا السوريين ومصالحهم بكل مكان لا تكون فيه الحكومة السورية ممثلة مباشرة .

المادة الرابعة — سيتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير اللازمة ليمكن منذ انتهاء الانتداب ان ينقل للحكومة السورية وحدها الحقوق والواجبات الناجمة عن المعاهدات والاتفاقيات وسائر العقود الدولية التي ابرمتها الحكومة الفرنسوية باسم سوريا وتساعد الحكومة الفرنسوية الحكومة السورية كل المساعدة لتسهل لها تعديل الاتفاقات والتعهدات الدولية التي لا تكون موافقة لوضع سوريا الدولي الجديد

المادة الخامسة — اذا نشب بين سورية ودولة اخرى خلاف ونشأ عنه خطر قطع العلائق . ستتشاور الحكومتان لحسم الخلاف بالطرق السلمية وفقاً لميثاق جامعة الامم . واذا وجدت الحكومتان رغم جهودهما انهما مهددتان بخلاف مسلح تتشاوران حالا في التدابير اللازمة للدفاع .

المادة السادسة — مسئولية المحافظة على النظام والدفاع عن سوريا تقع على الحكومة السورية . ولكن لتسهيل انفاذ الواجبات المترتبة عليها بمقتضى احكام هذه المعاهدة تقبل الحكومة الفرنسوية ان تؤازر الحكومة السورية عسكريا في مدة هذه المعاهدة وفاقا لمضمون الاتفاقية الملحقة . ومن المقرر ان بقاء القوى العسكرية الفرنسوية الجوية او البحرية لا يعتبر احتلالا ولا يمس بحق السيادة السورية وتظل هذه القوى والمؤسسات المربوطة بها خاضعة لنظام خارج اراضي الدولة وتبقى ممتعة بالحصانة والمميزات التي تكون لها عند وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ . وستساعد الحكومة الفرنسوية على التنظيم والتعليم والتسليح وتجهيز القوى العسكرية السورية وقوى الدرك وفاقاً للاتفاق الملحق . وستضع تحت تصرف الحكومة السورية البعثات والضباط الذين يرى الطرفان الساميان المتعاقدان وجودهم مفيداً .

المادة السابعة — تضع فرنسا تحت تصرف سوريا المستشارين الفنيين والقضاة والموظفين الذين يرى الطرفان المتعاقدان وجودهم مفيداً لاعمال بعض المصالح العامة

المادة الثامنة — تتعهد الحكومة السورية في المحافظة على ضمانات الحق العام الدائمة المدونة في دستور الجمهورية السورية لصالح الافراد والجماعات وتعطى هذه الضمانات كامل مفعولها . وتتعهد فيما يتعلق بحقوق الاقليات الجنسية والمذهبية واحوالها الشخصية ان تؤمن معاملة تتفق والمبادىء العامة التي قبلتها جامعة الامم

المادة التاسعة — الطرفان المتعاقدان الساميان يتفقان كل فيما يخصه على انهما يريان من المناسب بقاء حالة الاشتراك القائمة للمصالح الاقتصادية في جميع الاراضي الوارد ذكرها بمعهدة لندن المؤرخة في ٢٤ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٢

المادة العاشرة — عقدت هذه المعاهدة لمدة خمس وعشرين سنة . سيكون للاتفاقيات والعقود التي ستطبق نفس المدة المحددة للمعاهدة ويمكن بعد مرور عشرين عاما على تنفيذ هذه المعاهدة ان تفتح مفاوضات لتجديدها وتبديلها اذا طلبت احدى الحكومتين ذلك.

المادة الحادية عشرة — ستطبق المعاهدة ويجري تبادل صكوك المصادقة بأقصر وقت ممكن وتبلغ لعصبة الامم وتوضع موضع التنفيذ في الوقت الذي تنفذ فيه الاتفاقات والعقود الملحقة بها والمنصوص عليها في البروتوكول (ا) يوم دخول سوريا جامعة الامم

وتوضع العقود الملحقة المنصوص عليها في البروتوكول (ب) والمتعلقة بالبرنامج المطلوب تحقيقه في المدة المهيدية موضع التنفيذ فوراً عند الانتهاء من تبادل صكوك تصديق المعاهدة

المادة الثانية عشرة — اعتباراً من دخول سوريا جامعة الامم تسقط عن الحكومة الفرنسوية التبعات الملقاة عليها بموجب عهدة لندن في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢

المادة الثالثة عشرة — حررت هذه المعاهدة باللغتين الفرنسوية والعربية وكلا النصين رسمي والمعول على النص الفرنسي . اذا حصل اختلاف في تفسير هذه المعاهدة او تطبيقها ولم يمكن حسمه بالمفاوضة مباشرة فالطرفان الساميان المتعاقدان متفقان ان يلجآ لاصول المصالحة والتحكيم المنصوص عليها في ميثاق جامعة الامم

الامضـــاءات

شارل دي مارتل	مفتي العظم
عن الحكومة الفرنسوية	عن الحكومة السورية

• • •

الكتب المتبادلة

فخامة المفوض السامي

عطفاً على توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين فرنسا وسوريا وعلى الرسائل التي تبودلت في بيان وجهـة نظر الحكومة السورية المتفقة مع وجهة نظر حكومة الجمهورية الفرنسوية فيما يتعلق بالنظام الخاص للوائي اللاذقية وجبل الدروز وتمهيداً للتطور الواجب الشروع فيه في هذا السبيل اتشرف بعرض ما يلي :

ان الحكومة السورية ترجو ان تتفضلوا باتخاذ التدابير اللازمة لربط مرجع القضاء الاعلى (محكمة التمييز) بالفوائد الوقفية في اللوائين المشار اليهما منذ اليوم بالحكومة السورية.

وتفضلوا يا حضرة المفوض السامي بقبول جزيل الاحترام .

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين ثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين .

رئيس الجمهورية السورية

محمد علي العابد

فخامة المفوض السامي

عطفاً على محادثتنا الاخيرة بشأن معاهدة صداقة وتحالف بين فرنسا وسوريا و بمناسبة توقيع هذه المعاهدة ارى من اللازم بيان وجهة نظر الحكومة السورية فيما يتعلق النظام الاداري للوائي (سنجقي) اللاذقية وجبل الدروز المستقلين (اوتونوم)

تعتبر الحكومة السورية ان لوائي اللاذقية وجبل الدروز جزءاً من سوريا .

انما تعترف الحكومة السورية ان الوضع الخاص لهاتين المنطقتين يستدعي منحهما نظاما خاصا .

وانه يجب ان يراعى في هذا النظام اماني سكان هاتين المنطقتين

وتفضلوا يا حضرة المفوض السامي بقبول فائق احترامي

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام الف وتسعماية وثلاث وثلاثين .

رئيس الجمهورية السورية

محمد علي العابد

فخامة الرئيس

عطفاً على محادثتنا الاخيرة بشأن معاهدة صداقة وتحالف بين فرنسا وسوريا و بمناسبة توقيع هذه المعاهدة قد تفضلتم بكتاب بتاريخ اليوم يبين وجهة نظر الحكومة السورية بما يختص بنظام حكومتي اللاذقية وجبل الدروز المستقلتين اداريا (اوتونوم) .

وبعد تدوين هذه الرسالة المطابقة لي الشرف ان احيطكم علما بان موقف الحكومة الافرنسية تجاه هذه الامور مع اخذ التطورات المقبلة في نظر الاعتبار لا يخرج عما جاء في عهدة لندن المؤرخة في ٢٤ تموز ١٩٢٢ ويتلخص ما يلي :

ان الحكومة الافرنسية مستعدة ان تبحث قبيل تقديم طلب دخول سوريا في جامعة الامم التعديلات التي يمكن ان تطرأ على الوضع الحالي للحكومتين المستقلتين ادارياً (اوتونوم) وان هذا البحث سيشمل ليس فقط معنى قيام هاتين الحكومتين بل الشروط التي يمكن بموجبها ايضاً ابقاء وضمان الاستقلال الاداري والمالي اللذين تتمتعان بهما الى الآن .

وسيشترك بهذا البحث ممثلون مفوضون عن السكان صاحبي الشأن ولا يعمل بنتيجة هذا البحث الا بموافقتهم وتفضلوا يا حضرة

ان البلاد التي وقعت فيها الثورات الوطنية التالية من ١٩١٩ - ١٩٢٤ وهي : — (١) ثورة جبل عامل و (٢) ثورة الشيخ صالح و (٣) ثورة ابراهيم هنانو و (٤) يوم ميسلون و (٥) ثورة سلطان باشا الاولى و (٦) في سنة ١٩٢٥ وقعت الثورة الوطنية الكبرى في الجبل ولم تنته بعد حتى اليوم وهي اكبر ثورة قامت في البلاد العربية وتناوحت ارياحها في مختلف الانحاء وخسرت فيها الامة عدداً كبيراً من الشهداء الابرار . . .

وان بلاداً كسورية لتأبى ان تحنو عنقها طائعة لنير الاستعمار الفرنسي بتوقيع هذه المعاهدة المذلة المولفة من (١٣) مادة مشؤومة القوادم والخوافي ، مكبلة للبلاد ربع قرن ، ومحولة لسورية من بلاد لها حق الاستقلال الى مستعمرة أسيرة خانعة للجشع الاستعماري اللاتيني الفرنسي القبيح

وصف الحالة بلغة تلغرافية

ايها العربي ! ! اعز ابحك الله بروح منه لتشهد مصارع الاستعمار في بلادك ، ان المفوضين الساميين الفرنسيين الذين قدموا سورية من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٣ هم ستة في العدد ، غورو — ويغاند — سراي — جوفنيل — بونسو — دي مارتيل ، والثورات التي شبت نارها في البلاد منذ سنة ١٩١٩ الى الآن هي ست طوال عراض ، وقد احصيناها لك اعلاه وتحت العنوان ، فاذا اجريت عملية الجمع والقسمة بين عدد الثورات وعدد المفوضين الساميين الفرنسيين ، كان نصيب كل واحد منهم ثورة ، وهي قسمة عادلة كما ترى .

واطلب احاديث هؤلاء المفوضين الساميين طياً ، من منشور غورو الذي وزعه يوم دخل دمشق في ٢٤ تموز ١٩٢٠ الى ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ يوم وقع دي مارتل وحقي العظم المعاهدة ذات (١٣) مدة .

واطو اخبار المراحل السياسية ، والوان الحكومات المصطنعة التي قامت في البلاد من عهد الدروبي فعهد دولة حقي بك العظم الذي زمنه احدثت التجزئة فكانت دولة حلب ودولة دمشق ودولة العلويين ودولة جبل الدروز ، فعهد صبحي بك بركات ، فالداماد احمد نامي بك فالشيخ تاج الدين الحسيني ، فعهد الجمهورية السعيد الاسعد ، المنتهي بمعاهدة (١٣) مادة مع بونو كوايس دبلين وكما قرأت مادة لاحقة لعنت السابقة وهكذا حتى تأتي على جميع المواد .

واطو احاديث النوائب التي حلت بسورية الى اليوم سياسية واقتصادية ولكن لا تنس ضرب الشام بالمدافع سنة ١٩٢٥ وفظائع

الرئيس بقبول فائق احترامي .

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين . المفوض السامي

فخامة الرئيس :

جواباً على كتاب فخامتكم المبين وجهة نظر الحكومة السورية فيما يتعلق في طلب ربط مرجع القضاء الاعلى (محكمة التمييز) والدوائر الوقتية في حكومتي اللاذقية وجبل الدروز بالحكومة السورية لي الشرف ان اعلمكم بانني مستعد لقبول هذا الطلب واجابة له فاني اتخذ منذ الآن جميع التدابير اللازمة ليمكن العمل بمقتضاها منذ يوم تصديق المعاهدة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

دمشق في السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين . المفوض السامي

• • •

الجيش الفرنسي في احتلال البلاد زمن الثورة!

واعلو احداث فناء احزاب وقيام احزاب، وقد شهد حمحمة واروا... والنفي والتشريد والابعاد، والاحكام العسكرية والمطاردات السياسية، و« القوائم السود »، والقتل المحدود!

واعلو صفحات السياسة الوطنية، والاحداث وانواعها، والسلب والايجاب، والتقريب والابعاد، ورحيل مفوض ومجيء آخر، حتى جاء بونسو سنة ١٩٢٥ وقال وهو نازل من الباخرة والثورة متوقدة الضرام: « السلم لمن يريد السلم والحرب لمن يريد الحرب »!!

ومن هنا ابتدأت الاحداث السورية تتسع على اختلاف صورها واشكالها، في الداخل والخارج، وفي باريز وجنيف، وكان مد وكان جزر، وكان قبول وكان رفض، وجاء بونسو واهداف فاخفق خمساً، او اكثر او اقل، وهو يتظاهر بالمرونة والتعقب، والحرية والاختيار، فولدت على يديه الجمهورية السورية، وهو معطل دستور الجمعية التأسيسية وقاتله بسهم المادة (١١٦) او شهوات في الاحداث السياسية كاشهار المادة (١٧٠) في الجنايات والقوانين الجزائية، وسيراً ظهر على عهده دور « اتحاد الزعيم » الذي كان يضعف تارة ويقوى طوراً، وعلى عهده اجريت الانتخابات غير مرة وكانت السلطة كل مرة ترتكب الفظائع لانجاح مرشحيها، ووقعت حوادث سجلها التاريخ على « مدنية » فرنسة في سورية صفحات شد سواداً من وجوه السفال!

ولكن بونسو مع كل ما حل من معزل ومنوال واسبق من جهده وغيره من اشخاص يستعين بهم في الوصول الى غايته ظل يتجه الى الفشل تلو الفشل آخر ايامه، ولم يكن هذا بمستغرب، لان ما بني على الفاسد فهو فاسد، وانقلب عليه الامر، وبهظه عبء القضية السورية، واشتدت عليه النقمة في سورية، وايضاً في ... تعطيل ما يسمى بالدستور اصطلاحاً، واخيراً ترك بونسو سورية الى مراكش، ولكن لا ادري أآسفاً ام غير آسف على تركه اياها، اما هي فتودعه آسفة، وهي بالقيود راسفة، وبخروجه انقضت ثلاث عشرة سنة لفرنسة وهي ترمي سورية بالمحن الواحدة تلو الاخرى، وجاءت فرنسة يمدو بها الجديد الكونت دي مارتيل وكان سفيرها قبل ذلك في اليابان في الشرق الاقصى، وليس له خبرة عملية سابقة تذكر في احوال الشرق العربي الادنى.

جاء الكونت دي مارتيل سورية، والكتلة الوطنية مقاطعة المجلس النيابي والوزارة وكان فيهما من رجالها اثنان وزيرين وعاد من باريس صبحي بك بركات الذي ذهب الى هناك هذا الصيف الماضي لمهمات سياسية حيث قدم تقريراً سياسياً للوزارة الفرنسية يقال انه طلب فيه مطالب حسنة ومنها الوحدة. وما كاد دي مارتيل يحل بسورية حتى جعل يتعرف على البلاد، باشخاص زعمائها وهيآتها السياسية، فتنقل فيها طولاً وعرضاً، في عدة ايام ولما زار دمشق لاول مرة « الشهر الماضي » لوحظ امر وحيد جاء مخالفاً المعهود من امر اسلافه عند وصولهم الى دمشق اول مرة، وذلك انه لم يشأ ان يحمل رئيس الجمهورية، وهو رأس الدولة، بخروج لملاقاته، بل كان التلاقي والسلام حسب المراسم اللائقة بمظاهر الحالة الاستقلال لا الاحتلال!!

ثم جرى امر المفاوضة في المعاهدة بدون في الكتمان بين المفوض السامي والحكومة الحاضرة المؤلفة وزارتها من حقي بك العظم رئيساً والشعباني، والاوسطدار، وجنبرت، والالشي، وكثرت في سورية الهاوف حول المعاهدة لاسبوعين للتضييق، وعقدت الاجتماعات الوطنية بمختلف المدن، والقيت الخطب، واول بادرة ظهرت تدل على ان طبخة السم في الدسم تهيأ لسورية بالمعاهدة استقالة الوزير سليم جنبرت واصراره على الاستقالة، فكان ذلك اشارة واضحة الى ان وجدان الرجل لم يسترح الى ما قرأ من مواد معاهدة السلام في قلب البلاد ولم تطاوعه ابامه على ان يجر قدمه تلك الجرة، فسجل الوطنيون والبلاد لجنبرت هذا الموقف في الوقت العصيب، واثنوا عليه كثيراً وكان ذلك في محله.

وفي ١٦ الجاري وقعت المعاهدة!! وكان حقها ان توقع في ١٣ منه!! لانها مؤلفة من ١٣ مادة، وعدد ١٣ اشأم الاعداد الحسابية عند الافرنج وقد وصل شؤمه الى العرب اليوم، فلو وقعت في ١٣ تشرين الاول، لساقت الاذهان الى حفظ حكايتها بطريقة اسهل. فيقال:

— معاهدة ذات الـ ١٣ مادة المشؤومة

— وقعت في تاريخ ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣

— بعد احتلال سورية ب ١٣ سنة

فيقوم هذا الشؤم على ثلاثة اركان!

* * *

ولكن البلاد التي ثارت ست ثورات وطنية، ولم يبق من بطاحها وسهولها وجبالها وآكامها، شبر من الارض الا سقط فيه شهيد، او سال فيه دم مقاتل مجاهد، ستمزق المعاهدة تمزيقاً وترفضها رفضاً وترمي بها وجه من جاء بها، وتشمخ بانفها آبية ان تضع القيد في عنقها بيدها، خير لها ان تبقى راتعة غادية في سوق النضال وميدان الكفاح تتحمل الضحايا، وتقاتل عدوها بما استطاعت من وسيلة، وتذود عن حوضها بسيف حقها من ان تسجل البلاد على نفسها العبودية الكاملة لفرنسة مدة ربع قرن كامل!!

* * *

وجاءت هذه المعاهدة منتقصة لحقوق سورية الشرعية الطبيعية، سالبة منها كل سبيل يؤدي الى الحرية والاستقلال، وهذه المعاهدة

هي من الاذلال بحيث لم تمن الصحف ولا القادة والزعماء ببيان عوراتها وفضائحها لأنها كلها عورة وفضيحة، ولكن الذي يهمنا ان نسجله بكامل الارتياح والعزة الوطنية، ان البلاد السورية جمعاء، داخلا وساحلا، قامت قيامة رجل واحد، هيآت وسيدات واحزاباً، رجالا وشباناً وطلاباً، تستنكر المعاهدة وترفضها، فاقفلت المدن السورية، وقامت في كل مدينة مظاهر من الوطنية العربية رائعة، وخيم الاضراب على البلاد، واتصلت دمشق الى بركان ثائر، وناشد كل وطني من النواب الخلاص برفض معاهدة الذل، واحتشدت الجماهير الوفاً زاخرة وطافت على النواب تطلب منهم باسم الوطن انقاذ الوطن، وكانت فرصة غالية ثمينة ليقف النواب هذه النوبة موقفاً شريفاً لانه سواء كان هكذا او غيره فهو الى التاريخ نواة بعملته وحذافيره، فوقفوه وكانوا في موقفهم كراماً اباة.

رفض المعاهـدة

فعقد الوطنيون مساء ٢٠ الجاري اجتماعاً عاماً في منزل مظهر باشا رسلان حضره جمهرة نواب المجلس واعيان البلاد، وكانت وفود سورية حضرت من حلب وحمص وحماه ودير الزور واللاذقية وطرابلس وبيروت وصيدا وتدرست الموقف واختطت له الخطط الحكيمة. وفي هذا الاجتماع نظمت مضبطة وقعها ٤٦ نائباً برفض المعاهدة هذه صورتها:

لفخامة رئيس المجلس النيابي الموقر

لقد اطلع النواب الموقعون ادناه على نصوص المعاهدة التي وقعت عليها الحكومة وعرضتها على مجلسنا النيابي لاقرارها. فوجدوها فاقدة لرغائب الامة وغير ضامنة لمصالح البلاد من وحدة وسيادة واستقلال. ولذلك نحن نرى رد هذه المعاهدة وانتخاب لجنة من ١٥ نائباً لكتابة قرار الرد، ونقترح اجراء انتخاب اللجنة حالا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

يوم ٢١ تشرين الاول ١٩٣٣

واستفاقت دمشق صباح الثلاثاء ٢١ تشرين الاول وهي ساعة في الاضطراب، والسلطة عارضة في الشوارع والاسواق كل ما لديها من حديد وفولاذ وجند الشقر واسود، واصطفت الدبابات حول بناية المجلس النيابي، وفي الوقت المعين حضر جميع النواب الى تحت القبة (المباركة) وحضرت الوزارة كلها ما عدا الاستاذ الجوخدار الذي بات معارضاً، فكان الثاني في المعارضة بعد حبرث، ونقلت الينا الاخبار اليوم — الاربعاء — انه عند التئام النواب واكتمال هيئتهم انبرى النائب المقدام الدكتور توفيق الشيشكلي واثارها حملة شعواء على الوزارة اتهمها لحل هذا الوزر العظيم بين يدي الامة والتاريخ والدنيا والآخرة، تمشياً مع ارادة الفرنسيين، ثم انبرى على اثره النائب الشهير بمواقفه

الوطنية الحرة زكي الخطيب، وكان مؤيداً من جميع النواب المتضامنين، وطلب مقترحاً ان تطرح المعاهدة على المجلس ليقضي في امرها دون مرد بكل حول وقوة، فلم يتردد رئيس المجلس في تلبية الطلب، وطرح اقتراح زكي بك للتصويت، فسندته بالموافقة الكثرة المطلقة، واصبح السيف على المقطع، واشتد الغليان في النفوس والصدور، وجمل وجه الحق مضيء ووجه الباطل مغبر ومسود، ثم انبرى جميل بك مردم بك نائب الكتلة وجعل يقرأ الشطبة الموقعة من النواب الابلة برفض المعاهدة وهي تحمل ستة واربعين توقيعاً

قضي الامر ورفضت

ويظهر ان قراءة المضبطة كانت نعياً للمعاهدة وكفناً وهي لم تزل بين يدي القابلة لم تقطع سرتها بعد، وتمثل حكم القضاء والقدر، واشفق على الموقف المسيو فير مندوب المفوضية بدمشق، وخطر بباله مدفوعاً بعامل حبه المغامرة والتوسع والفتح، فاراد الفلاح الذي لم يقطع على جميل بك قراءة المضبطة فمنع من ذلك، فانظر كيف يلعب المستعمر ادواره في الوقت الحرج، فاخرج من محفظته قراراً يحمل توقيع المفوض السامي يقضي بتأجيل المجلس اربعة ايام، ويظهر كان هذا القرار معداً ليبرز من الجيب في حالة توجه المجلس الى رفض المعاهدة، وقد كانت ذلك، ولكن سبق السيف العذل، وجرت المقادير، فسما لم تشتهه سفينة المسيو فير! وارفضت الجلسة على هذا النصر: النواب باءوا بكرامة مغبوطة، وعادت الوزارة وسيدها الأمر لها اخفاق رائع!

ومن تاريخ ٢١ الجاري عتر المجلس مؤجلا اربعة ايام، وقد يصدر هذا العدد من «العرب» قبل ان يعود المجلس الى التئامه التالي.

* * *

بيان الامة في رفض المعاهدة

وقد نشرنا في مكان آخر من هذا العدد صورة المعاهدة والملحقين التابعين لها، والكتب التي تبودلت بين رئيس الجمهورية السورية والمفوض الفرنسي في ما يتعلق بالعلويين وجبل الدروز، وقلنا في محل آخر ان عيوب المعاهدة اشد في الفضيحة من ان يعنى ببيان ذلك وشرح عوراته، ولكننا نسجل للتاريخ صورة البيان الذي وضعته لجنة من رجال القانون والساسة والقادة وغيرهم في ردها وابطالها، ووقعه عدد كبير من اعيان الامة الذين حضروا الاجتماع الكبير في منزل السيد مصطفى سويد؛ وشهد هذا الاجتماع حشد وافر من الزعماء والقادة كهاشم والقوتلي واخوانهما، ومن الاطباء والمحامين والتجار ورؤساء النقابات وغرف التجارة والصناعات. وهذه هي صورة البيان:

الى الشعب الكريم

بمناسبة نشر المفوض السامي الافرنسي مشروع المعاهدة على الامة

ليرى الشعب فيها رأيه. فقد اجتمع ممثلو جميع طبقاته في اجتماع كبير ضم نخبة المفكرين والملاكين والتجار والمزارعين والاطباء والمحامين والصيادلة وشباب العلم ودرسوا الموقف الحاضر وقرروا ان ينشروا في الناس البيان التالي :

لقد درس المجتمعون بنود المعاهدة مع ملاحقها وهي التي يحاول الافرنسيون فرضها على البلاد ويثبتون ما تضمنته من قيود عطلت كل حريات الامة وقضت على سيادتها وجعلت تجزئتها امراً مشروعاً ولقد رجع المجتمعون الى البلاغ الذي قدم للمفوض الافرنسي للمعاهدة بتوجيه فتبين لهم من جميع ذلك ما يلي :

اولا — اراد الافرنسيون مفاجأة البلاد مفاجأة ظناً منهم ان الامة لا تستطيع في هذه الحالة المقاومة .

ثانياً — ذكر البلاغ ما يشير الى ان سياسة المعاهدة هذه كان يراد تطبيقها منذ عام ١٩١٩ وان نصوص هذه المعاهدة كانت في النية وضعها وربط البلاد بوثاقها منذ عهد دي جفنيل وانها مبنية على ذات الاسس التي عرضت على الحكومة السابقة. من هذا يتضح ان الافرنسيين ما تغيروا ولا بدلوا من طرائقهم ونواياهم في هذه البلاد منذ دخولهم عتباتها .

ثالثاً — ان المفوض السامي يهدد بلاغه بان رفض المعاهدة دليل على ان سوريا ليست اهلا لتثبيت وضعها الدولي بطريق المعاهدة ذلك بعد ان اعترف في الفقرة الاولى من حيثيات المعاهدة انها تقدمت الى الدرجة التي تخولها رفع الانتداب عنها ويقصد من هذا التهديد بان يرجع بالمعاهدة من حيث اتت .

رابعاً — ان هذه المعاهدة خالية من كل معاني السيادة وهي تقر وتجيز تدخل الافرنسيين بالصغيرة والكبيرة من شؤون البلاد الداخلية الادارية والمالية والقضائية والعسكرية وحتى التعليمية وتحرمها من سيادتها الخارجية .

خامساً — انها تقر التجزئة اقراراً واضحاً صريحاً وتطلب من البلاد المصادقة على ذلك

سادساً — انها تشرع الصلاحيات التي اخذها الافرنسيون لانفسهم من حقوق البلاد بصورة عهد يغل عنقها الى مدى لا يعلم منتهاه ويحملها عدا ذلك نفقات هذا الاستعمار

مما تقدم يتضح لكل بصير ان الافرنسيين لم يكتفوا بما اخذوه من حقوق البلاد بل انهم يريدون فوق ذلك ان تقبل البلاد به عن رضى وان تسجل قبولها بصك يربط البلاد الى سنين طويلة يجرون خلالها على مثل ما جروا عليه حتى الآن ليس بحكم القوة كما كان بل بحكم العقد بحكم المعاهدة والرضاء . ان الذي يريد المجتمعون ان يعلنوه هو ان ابناء هذه الامة لن يتخلوا عنها في مثل هذه الساعة وليس هنالك من يقر الافرنسيين على ما يريدون انزاله بنا

الامة سواء منها النواب وسواء منها الافراد الصغير منهم والكبير مدعوون لاظهار ارادتهم برفض هذه المعاهدة والقيام بالواجب الاقدس والسلام

شكري القوتلي ، سعد الله الجابري ، عثمان الشراباتي ، الامير بهجت الشهابي ، رشيد الحسامي ، حسين العنبر ، سعيد حمزة ، عبد الرزاق الرستم الدمشقي ، غالب عياش ، مظهر البكري ، بدر الدين الصفدي ، بشير السعداوي ، احمد الشرباتي ، مصطفى شارق ، عارف الحلبوني ، مسلم السيوفي ، محمد خير دياب ، عادل الحلبوني ، محي الدين المملوك ، عبد القادر راضي ، عادل القوتلي ، ذكي سكر ، كمال حباب ، ميشيل كحلا ، حيدر مرهم بك ، مصطفى القباني ، داود الداوديني ، محمد سعيد العضماني ، ممدوح المهايني ، ابو الهدى اليافي ، سعدي عرابي ، محمد رفيق الابس ، محمود التونسي ، جمال العابد ، شحاده حمودة ، فياض لوطه ماشي ، نوري سكر ، محمد اسماعيل الطباخ ، عبد القادر زهرة ، فوزي المدقر ، فوزي العابد ، الشيخ محمد الاشمر ، بديع ظبيان ، فهمي الحفار ، علي جاموس ، محمد موسى طولل ، محمد الطويل ، ابراهيم راغب الصفرة ، الحاج اديب خير ، طاهر الجبي ، مصطفى وصفي ، احمد اللحام ، يحي كاظم الطباخ ، سيف الدين الطباخ ، توفيق القيسي ، منير التقي المحايري ، عبد القادر راضي ، عبد الدائم الاتاسي ، محمد الحمصي ، عبد العزيز الرفاعي ، عبد المجيد الطباخ ، شمس الدين الاتاسي ، شفيق سليمان الحامي ، حسني الزين ، فؤاد الشهابي ، عرفان الجلاد ، عثمان الالوسي ، عبد الجليل البني ، فكري الاتاسي ، مصطفى سويد ، فهمي المحايري ، الحاج علي سروجي .

من مقال لتوفيق دياب في مقاله « ماذا ضربني وماذا اهدى سجني » نشرته « الجهاد »

« يا وطني عليكم سلام »

لقد عركت اعصابي أمس حين خروجي من السجن فوجدتها ما زالت اقوى ما تكون على ارسال القلم حراً حريصاً لا يخشى فيما يعتقده صالح بلاده اشد انواع الالم. وخبرت نفسي امس بعد خروجي من السجن فوجدته ما زال مطرداً قوياً كعهده طوال ايام الجهاد ، وجسست قلبي امس حين خروجي من السجن فوجدته ما زال ثابتا بين جوانحي مكينا وما زال سليم الايمان متينا ، لم تذهب الشهور التسعة التي قضيتها في غيابة السجن بمثقال ذرة من متين بنيانه او سليم ايمانه ، كلا ، وما كانت لتستطيع ولو تطاولت الى تسع سنين .

انما حططت عن جسمي عشرين رطلا من الحشو لم تكن لصحتي بها حاجة، فكانت هذه يدا بيضاء للسجن عندي ، وارجو ان لا يردها زف الحياة للنزلية ذلك العبء الذي خلصني منه شظف السجون .

دكتاتور

بيان (درويش) الى الامة!!

اخطأ من ظن ان الدكتاتورية معناها التحكم «الاستبداد» على وتيرة واحدة ، وتصريف الشؤون على ما يراه الحاكم بامره ، ممتهناً رأي غيره ، مستعلياً على كل من عداه ، شامخاً برأسه حتى يناطح السماء! وذلك بعبارة اخرى لعلها تكون اوضح ، ليست الدكتاتورية في كل حين هي مهاجمة « او هي القوي يضرب قفا الضعيف » ويقتاده بخزائم الذل والصغار ، فاذا كان للدكتاتورية هذا المعنى في الغرب « ففي الشرق العربي تدعو طبيعة الاشياء ، واوضاع السياسة والاجتماع الى ان تكون الدكتاتورية عندنا مدافعة . او سلاح الضعيف امام القوي ، لا اكثر ولا اقل!

واذا كان بعض الناس يعتقدون الاعتقاد الاول فهم في رأيي مخطئون ، محتاجون الى زيادة التفقه في اصول السياسة . ولك ان تطلب مني ضرب الامثلة على صحة ما قلت واليك ذلك :

انا دكتاتور في « العرب » ولكن بلادي مستعمرة للانكليز والفرنسيس ، فكلما شعرت بمعنى الكرامة شعرت في الوقت نفسه باني محروم الكرامة من الانكليز والفرنسيس « ومع هذا فلا يمنع مانع ان اقوم وادعو الى حركة منظمة في حالة ما ، او اجهد في تأليف جبهة من افراد او جماعة لتحقيق غاية وطنية ، او « اجند » عدداً من الناس لتنفيذ مشروع اقتصادي وطني يدر الخير على امتي المستعبدة! فهذا كله في نظري حزب من الدكتاتورية الانشائية المنتجة ، فالدكتاتورية الصالحة يمكنها ان تنمو نمواً مباركاً في كل نفس خصبة ، فتظهر تارة بصورة الخلق المتين ، والجرأة ، والاقدام ، والتعالي عن الاسفاف وطوراً بمقاومة المستعمر « وقطع الطرق عليه ، واحباط اعماله ، وافساد خططه ، وآناً بالرفض والسلب والاعراض ، وآناً آخر بمقاطعة المستعمر والابتعاد منه واعتباره كمريض موبوء!

« فالمظاهرات » التي وقعت في فلسطين وسوريا والعراق الاسابيع الماضية كلها مظاهر دكتاتورية صحيحة! رفض التوقيع على المعاهدة بدمشق دكتاتورية حرة! « ابو جلدة » لا تسألني عنه الآن! وزارة شرق الاردن ليست من الدكتاتورية في شيء! برنامج سمو الامير عبد الله الجديد لا يمت الى الدكتاتورية المحضة بصلة! مشكلة الاماميين في جزيرة العرب هي في واد والدكتاتورية في واد!

استقالة سليم بك جنبرت من الوزارة المتفرنسة قبل الشام لجالس دكتاتورية! مصطفى النحاس بمصر دكتاتور جليل اول على الطال! صدقي واحزابه الذين سموا باسم الدكتاتورية هم ابرياء منها! لان ذلك النوع من الدكتاتورية غش وتزوير ، وهو محض العبودية للانكليز في مصر ، كعبودية الوزارة الحاضرة في دمشق اليوم للفرنسيس!

وقد استغرب كثير من قرائي كيف انحل في « العرب » هذه الدكتاتورية ، المناقضة لمعنى الحرية ، والعرب يجدون جداً لاحراز الاستقلال ، واعتقد ان شرحي للعقيدة الدكتاتورية الحديثة في ربوع العالم العربي قد صورت المراد تصويراً فيه الكفاية؟ « درويش »

حاشية : الدكتاتور الاول هو الله ، والثاني هو الذي وصفته لك؟ (د)

المعاهدة التي ولدت ميتة

وصلت اخبار دمشق مساء الاربعاء الى ادارة « العرب » تنبئ جماع النواب على رفض المعاهدة الاستعمارية المشئومة وممن كان في المجلس المجاهد الكبير علي بك عبيد فقال مرتجلا : —

بعض اصحاب الحرزي ... ما نعرف ايش العازي

بدو يمضي حكي ما كان ... ويخلي شغل الغازيه

بدو يمضي حكي ما كان ... امضا دفتر في دكان

خاف الله فيها سكان ... شورهم قبل الجازيه

معاهدتيه قالوا عملنا ... الوحدي وين هي قلنا

مفشات ايش تفتلنا ... بعد المال ترازي

جنبرت الي ما داري ... وعاد عاف الوزاري

لو يقبل حتى كباره ... لاهبلوا فنتازيه

حينو علي غالي ... وهذا الباقي من مالي

اما اصحاب المعالي ... عاشوا عيشه ممتازي

ما سمعوا ولا رصاصه ... ولا حضروا « قرانصه »

اما عني وبخصوصه ... يمنا كابي وفوزي

الشيشكلي حقاً مقدام ... وبيبا عدو صدام

اما قيم يا حرام ... كانو حاملو جنازي

تسلم يا جميع النواب ... الشبان منهم والشباب

اما يرضون الطلاب ... صاروا المعلق والجاري

لو تقعد بعد ثماني ... ما منقلل آماني

ولا تتحمل اهاني ... حتى ناخذ اجاري

عن المجاهدين ... علي عبيد

(« العراق » بقية المنشور على الصفحة السادسة)

لكان يمكن انه هو ايضاً يؤلفها من حزب واحد ، ولكننا نقصد من كل هذا الذي نقوله انه كان اولى ان ترى العالم الخارجي والعالم العربي وزارة قومية في العراق ، متمثلاً الخير للقطر الشقيق على يد كل من تخلص له وللامة العربية العمل والخدمة. وجل ما نرجوه بعد ذلك ان نرى للعراق سياسة عربية نحو جيرانه تقوى مع الزمن وتطرد .

مصر

• خرج الكاتب الكبير المعلن الاستاذ محمد توفيق دياب من سجنه بعد ان مضى فيه تسعة اشهر كاملة كان يعاني اثناءها وهو سجين معاملة فيها روح الانتقام من صدقي باشا رئيس الوزارة السابق ، واستقبلت الامة المصرية خروج هذا المجاهد من السجن كالاسد يخرج من عرينه ، وعلى اثر خروجه كتب فصلاً ممتعاً نشره في جريدته الجهاد وصف فيه حاله في السجن جاء من وراء الغاية ابداعاً وبلاغة. وارسل اليه حزب الاستقلال العربي بفلسطين برقية تهنئة فاجاب عليها شاكراً .

• فجعت مصر بفقد اثنين من اجنحتها ، ذلك هما الطياران فؤاد حجاج افندي وشهدي دوس اللذان ذهبا الى لندن لتسلم عدد من الطيارات المصرية وفي عودتهما من لندن ووصولهما الى سماء فرنسة صادفهما ركام من الضباب الكثيف فاضطرب عليهما السير فاحترقت واحدة في الجو وسقطت الاخرى فذهبا شهيدين واحتفلت الحكومة الفرنسية بنقلهما من القرية الى باريس وتسلمت جثتيهما المفوضية المصرية وصلي عليهما في جامع باريس وحنط جثمانهما و ينقلان الآن الى مصر .

• توفي في مصر الصحافي الشهير والكاتب القدير الاستاذ داود بك بركات رئيس تحرير « الاهرام » وكان يلقب بشيخ الصحافة ، وله خدمات في هذا السبيل تذكر فتشكر ، بعد ان قضى في رياسة تحرير الاهرام ردحاً طويلاً ، وكان لوفاته في عالم الصحافة العربية والادب العربي رنة حزن واسف ، وانبرى الكتاب والشعراء يرثونه على صفحات « الاهرام » فنعزي اسرة « الاهرام » بفقده .

وتولى من بعده رياسة التحرير الاستاذ الكبير انطون بك الجميل ، الاديب العربي الشهير لا في مصر وحدها بل في بلاد الضاد جمعاء . ويجمع الاستاذ الجميل بك في كفايته اهليات جمة فهو صحافي ماهر متمرس بالصحافة وفنونها ، وهو اديب راسخ القدم جم العلم والادب وله آثار تشهد له بذلك وآخر مؤلفاته على ما ندري « شوقي » الذي حلل فيه شعر شوقي تحليلاً ادبياً باسلوب طريف فهل له برياسة تحرير « صاحبة الجلالة » « الاهرام » الغراء ؟

• • •

متفرقة

• قدم مدير قسم شؤون الشرق الادنى بوزارة المستعمرات المستر باركنسون القدس بعيد الاضطرابات واقام مدة ثم عاد الى لندن ، وجاءها ايضاً اثناء المدة عينها حاكم السودان سابقاً السير جون مافي المعين وكيل وزارة المستعمرات ، وليس التقاء الاثنين هنا صدفة ، بل كان ذلك كما تدل عليه ظواهر الحال لغرض سياسي يتعلق بفلسطين وحالتها السياسية الحاضرة ، وعقدت عدة اجتماعات سرية لم يحضرها غير كبراء الانكليز المسؤولين وجاء سمو الامير عبد الله الى القدس اثناء ذلك واجتمع بالرهط البريطاني و اقام لسموه المندوب السامي حفلة عشاء رسمية .

• عاد الوطني الكبير الزعيم شكري بك القوتلي من رحلة قام بها الى اوربة هذا الصيف في سبيل مشروع اقتصادي في سورية . وكان يركب باخرة رست في مينا يافا ، فاراد النزول الى البر سويعات قليلة ، وهو من ركاب الدرجة الاولى ، كما هي العادة ، فلا تدهش اذ تعلم ان السلطة البريطانية لم تسمح له بالنزول قط ، بالوقت الذي كانت تنزل فيه آلاف اليهود ! ! فالعربي ابن البلاد كشكري بك القوتلي يحرم عليه النزول من الباخرة عدة ساعات، ولكنها محطة لشذاذ الآفاق ، ومع هذا فيقول المندوب السامي في حديثه لرؤساء البلديات ان ركاب الدرجة الثانية والاولى ينزلون دون ما حاجة الى اذن متى ما كان ذلك لزيارة قصيرة حسب العادة فمن طريق الناقورة وجسر بنات يعقوب نرسل تحية وتهنئة الزعيم شكري بك . ولم يستطع حضرته تحمل هذا الالم كله فارسل الى بعض صحبه واخوانه كتباً كتبها تلك الساعة في الباخرة يصف فيها كيف يرى العربي بلاده تحرم عليه واما الاجنبي فتفتح له !!

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٥٣٨٢ / ٣٣

محكمة صلح : القدس

الى : محمد حراد من اهالي قرية بيت حنينا التابعة القدس والمجهول محل الاقامة يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٣١ - ١٢ - ٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

للمدعي : خضر حسن من بيت حنينا يطالبك بمبلغ اربع مائة ريالا اميركياً يقابلها تسعون جنيهاً فلسطينياً مع الرسوم

وان تخلفت تنظر دعواه بحقك غيابياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ٢٢ — ١٠ — ٩٣٣

مصباح الكاظمي — الختم : محكمة صلح القدس

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

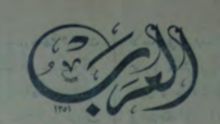
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العـدد ٥٩ و ٦٠

السنة الثانية



يوم السبت

٨ شعبان ١٣٥٢

٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

تراكم الانقلابات العظيمة في العالم العربي اليوم

بغداد - دمشق - القدس - مكة - صنعاء - عمان

من ألقى نظرة عامة اليوم ، بتدبر وروية ، على حالة الجزيرة من جهة اليمن ونجد ، وعلى العراق وسورية وفلسطين وشرق الاردن ، واستعمل مقاييس صحيحة في سبر غور الامور ومدى خطورتها ، تبين له بوضوح ان كل هذه الاحداث ، على اختلاف صورها الداخلية والخارجية ، واختلاف عللها واسبابها ، تصور الحقيقة في مجموعها انقلاباً عظيماً في البلاد العربية ، بل اذا تحريت الصدق في الوصف ، قلت انه اعظم انقلاب شهدته الاقوام العربية في تاريخها الحديث .

فهذه الاحداث بعيدة العمق من ناحية ، وتتعلق بمقدرات العرب ومصيرهم من ناحية اخرى . وبعض هذه الاحداث واقع بفعل تطور داخلي ، كسقوط الوزارة الكيلانية في العراق الممثلة لاغلب العناصر القومية ، وقيام الوزارة المذهبية المؤلفة من احد احزاب العراق وما لهذا من تأثير خارج العراق في البلاد العربية ، ومشكلة الامامين في الجزيرة ، والبعض الآخر من هذه الاحداث واقع بفعل العراك بين العرب والسلطات الاجنبية المستعمرة ، وهو عظيم الخطورة لا تقل قوته عن قوة الثورات العنيفة كحوادث سورية حول المعاهدة ، وحوادث فلسطين الشهر الماضي واوائل هذا الشهر . فاذا اعتبرت قضية الامة العربية قضية واحدة ، مشتركة النزعة والهدف ، واعتبرت العدو المتغلب عليها عدواً واحداً ، كما هو الواقع ، واعتبرت ان القضية العربية هي واحدة بالاضافة الى كل قطر من هذه الاقطار ، تجلى لك ان الاشكال الخارجية لصور هذا العراك لا عبرة لها ، فان جوهر كل قسم من هذه القضية في قطر ، متحد اتحاداً طبيعياً مع جوهر القسم الآخر في القطر المجاور ، فاليوم تسيل الدماء بفلسطين وتسقط الجرحى والشهداء ، وفي اليوم التالي تهب سورية انتصاراً لفلسطين فتسيل هناك الدماء ويسقط الشهداء ، ثم لا تلبث ان ترى سورية بعد اربع وعشرين ساعة تفجرت منها ينابيع اخرى للدماء بسبب المعاهدة ويكون لهذا كله صدى عظيم بفلسطين والاردن والعراق ومثل هذا ترى في العراق نحو فلسطين ايضاً . فلا قيمة العمياء داخل الحدود العربية لا تحتاج بعد اليوم الى احد يقوم لمحاربتها وكفاحها ، لانها مندثرة من نفسها ، بالمدة فانية بطبيعتها ، وكلما اشتد الاستعمار علينا ، واتقد مخالبه في جسومنا ، صرخت بنا سنن الكون والاجتماع صرخة داوية ان اسعفوا بعضكم بعضاً ، فعدوكم واحد وكلما اضعفتم منه جانباً ، قويتم اخوانكم في جانب آخر . ولاول مرة بعد الاحتلال يضطر المندوب السامي البريطاني بفلسطين الى ان يرسل وقت الاضطرابات بلاغاته الرسمية الى زميله المفوض السامي الفرنسي

الى بيروت راجياً منه ان تنشر صحف لبنان وسورية تلك البلاغات حتى لا يكون لاخبار الحوادث بطريق الصحف العربية الوطنية تأثير كبير في الرأي العام العربي في سورية الشمالية. واعتقاداً منه ان السلطة في بلاغاتها ادعى الى التصديق عند الناس العقلاء من مرويات الصحف الوطنية! ومتى؟ وقت الاضطرابات والثورات!!

وكذلك فعل المفوض السامي الفرنسي مدة حين. فلما حصلت حوادث دمشق نصرة لفلسطين ارسل الى زميله هنا بعدة سطور في في وصف الوقائع، وهذه السطور وزعها حاكم القدس على الصحف، ولكنه لا يستطيع ان يقول انها آيات منزلة!

واذا قرأت بتمعن كف صفوة الاحوال في سورية وفلسطين وشرق الاردن والعراق ونجد واليمن، على ما سقناه في باب «شؤون العالم العربي»، كان لا بد لك بعد الفراغ في ذلك من ان تضع رأسك بين يديك وتطرق متفكراً معتبراً، فترى بجلاء ان اشد كابوس استعماري في العالم اليوم، هو هذا الواقع على البلاد العربية، الاسيوية، والافريقية وعلى الهند، بل يمكنك ان تحصر قضية الاستعمار في هذا العصر، بانها استقرت على هذا المعترك وحده. لان ما عداه من عراك بين شعب اوربي واسيوي لا يعد شيئاً بالاضافة اليه، وقوة الاستعمار الاوربي المسلح، نجدها كلها منصبة على هذه الاقطار، فاذا زال هذا الكابوس وانتهى هذا العراك، قل لي اين نجد استعماراً آخر في العالم اليوم؟ فقد بدأ هذا الاستعمار منذ اربعة قرون او خمسة، وكان يطلق اولاً على الامار كتين واسترالية لما كان الزحام الاستعماري في عهده الاول وكانت اسبانية والبرتوغال من فرسانه، ثم جعل ينكمش ويتحول في ناحية ويؤول الى حكم وطني في ناحية اخرى كما حدث في الولايات المتحدة والحكومات اللاتينية في اميركة الجنوبية، او يتخذ شكلاً لا يتعارض والاستقلال كممتلكات الامبراطورية البريطانية مثل اتحاد جنوب افريقية وكندا واسترالية، والشعوب التي كانت ضعيفة في اوربة او ملحقة بغيرها او خاضعة لدولة لا تعد اوربية كالدولة العثمانية، فكل هذه الشعوب تحررت واستقلت فلم يبق للاستعمار مزرعة ينهبها ويغتصبها ويسخر اهلها، ويتفنن في ارهاقهم وتصريف مقدراتهم على ما تهوى مصالحه الرأسمالية البشعة، غير البلاد العربية والهند.

والعربي الاسيوي، يرى اشد البلاء واقعاً في سورية وفلسطين، وقد يختصم العربي ابن سورية الشمالية والعربي ابن سورية الجنوبية، في اي منهما خطبه الاشد: افرنسة في الشمال مع الارمن، ام بريطانيا في الجنوب ومعها الوطني القومي اليهودي؟ وقد يكون العربي الجنوبي هو المحق في ادعائه بالاجماع، ولكن يبقى البلاء واحداً، والعربي الاسيوي ايضاً، يرى في مشكلة الاماميين في الجزيرة مبعث الاخطار لا تقف عند حدود الاخطار التي تنجم عن حرب عادية وكفى، بل ان مجال هذه الاخطار يفسح الميدان للمطامع الاجنبية. واما الوزارة الاردنية الجديدة في شرق الاردن فترى وصفها في غير مكان؟

***

اقباس قومية

على اوتار هتلر والنازي

للمجاهد علي بك عبيد

كان علي بك عبيد وهو من صفوة المجاهدين، جالساً في نفر من صحبه واخوانه في الصلت، يتجاذبون اطراف الاحاديث، وهي سياسية ولا جدال، وفيها احاديث الكابوس الجاثم اليوم على صدر الشام وفلسطين وشرق الاردن، فصعد ابو نايف علي بضع زفرات وطنية في نهاية الحديث كانت مسك الختام في ذلك المقام فقال بالشعر العامي:

للآن ما ينقضي عازي ولا ينضوي في السكازي
وان كان بدكون وحدتكم شوفوا عازي والغازي

***

الاجانب قومٌ طرمات ما فيهم واحد سمحات

يدعون عدّو يدعون جان ويدعون هتلر والنازي

***

اما البكا ما يفيـــد الاّ العنت والتشـــديد
شوفوا حاله عن جديـــد للدفع ما بدو قرازيه

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلسطين

هذا اول عدد يصدر من « العرب » بعد العدد الاخير الصادر في ٢٨ الشهر الماضي ، فقد كان بعد ذلك اسبوع الاضراب وسط الاضطرابات ، ثم اغتنمنا فرصة اضراب الصحف العربية لاجراء بعض اصلاحات داخلية في مطبعة « العرب » فتم ذلك ولكننا لم نتمكن من استئناف « العرب » قبل اليوم ، فاصدرنا هذا العدد مزدوجاً وسيصدر العدد التالي مزدوجاً ايضاً لنعوض بها على القراء عن الثلاثة الاسابيع الاخيرة .

واننا نجمل صفوة حوادث هذه المدة ونتائجها ، في فلسطين والبلاد العربية ، مبتدئين بفلسطين فنقول :

قد الفت هذه البلاد تحت الحكم البريطاني المباشر رؤية الدماء ، وتعداد الجرحى والشهداء والضحايا ، فهذا الحكم البريطاني المباشر وسياسة افناء العرب بالوطن القومي اليهودي ، وتطويق العرب بسياسة التلاشي المستمرة ، لن يحمل هذه البلاد الا ثورة فتن وثورات في المستقبل ، اكثر مما حملها حتى اليوم ، وذلك ان شعباً يقارب عدده نحو المليون نسمة ، ليس من السهل ان يتخلى عن حياته وكيانه دون ان يستقتل في الدفاع ورد العادية ، فاذا كان ادنى الحيوان عند ما يحاول افتراسه من هو اقوى منه يستميت في الدفاع عن نفسه ، فكيف بشعب حي كأهل فلسطين العرب ، الذين آلت السياسة البريطانية بهم بعد ١٥ سنة الى وضعهم بحالة بينها وبين هوة الموت الراهن والفناء الاكيد عدة اشبار او اقل !

ففي سنة ١٩١٩ وقعت الثورة الاولى بالقدس . وسنة ١٩٢١ وقعت ثورة يافا وسنة ١٩٢٩ وقعت الاضطرابات العامة وكانت اشد الثورات الفلسطينية واوسعها مدى . وهذه السنة وقعت الاضطرابات الحالية التي لم تشف البلاد من عقابيلها بعد . وما دامت طبيعة الوضع السياسي في هذه البلاد على هذا النحو فمن العبث ان يضمن السلم في هذه الرقعة من العالم العربي.

ويتسع المجال في هذه الثورة الاخيرة للكلام في ابواب جمة ، نتناوله شيئاً فشيئاً مع الوقت من الآن فصاعداً ، ولكننا نكتفي الآن بان ندون عدة ملاحظات جوهرية بارزة في هذه الاضطرابات ليطلع عليها قراء « العرب » خارج فلسطين خاصة .

اولا : هذه اول ثورة وقعت بفلسطين ، كانت منصرفة من الفها الى يائها ، الى مقاومة السياسة البريطانية او السلطة البريطانية ، وهذه اول مرة سالت فيها الدماء من العرب وهم موقنون مؤمنون ان عدوهم الاول والاخير ، هم الانكليز ولا جدال . فكان الصدام يقع في القدس ويافا وحيفا بين العرب والسلطة مباشرة واليهود حاملون نواظيرهم « يتفرجون » من بعد ، وكانت الثورات السابقة بين العرب واليهود والانكليز يحملون « النواظير » عن بعد . ولم يشذ عربي واحد في هذه العقيدة ، فقد اطبقت الامة على هذا ، ولمست صحة يديها ، ولا نعتقد انها تتشكك بعد اليوم بهذه العقيدة مهما تغيرت الاحوال لان الرجوع الى التلهي بشرذمة اليهود مهما اشتد طغيانهم والاغضاء عن مواجهة الانكليز بلا فاصل ولا حجاب ، قاتل لقضية العرب بهذه البلاد ، وهذه الحقيقة ، حقيقة توجيه النضال الى الانكليز ، اعترفت بها صحف العالم الاوربي ومنها الصحف الانكليزية وفي مقدمتها « التيمس » الشهيرة .

ثانياً : كانت ثورة سنة ١٩٢٩ اوسع مدى واكثر ضحايا ، ولكن السلطة لم تأخذها الصفقات بشدة كما اخذتها هذه المرة ، فالعنف كان بارزاً في هذه الاضطرابات الاخيرة من ناحية السلطة حتى جاوز حده وانقلب الى فظائع هائلة ، وصار البوليس ينتقم انتقاماً ، والشعب اعزل ، ولدينا معلومات راهنة عن نوع الرصاص الذي كان يستعمله البوليس في بعض المناطق نمسك عن نشرها اليوم . وفي اول الجاري اضطر المندوب السامي الى اعلان قانون الدفاع عن فلسطين وهو قانون اذا اورد تحت هذا الاسم ظنه القارئ ، كأحد القوانين التي تلجأ اليها الحكومات عند الطوارئ ، لصيانة الامن بالطرق المعقولة . ولكن الحقيقة ان هذا القانون فريد في العالم طراً ، فهو سن على ضوء الاختبارات التي اختبرتها السلطة في ثورة سنة ١٩٢٩ ووقع في قصر بكنهام في تموز الماضي ، واعلنه المندوب السامي في فلسطين اول هذا الشهر ولم يرفع بعد ، وهو يجعل المندوب السامي يتصرف بالبلاد والعباد ومرافق الصناعة والتجارة والنقل والمواصلات والبيوت والمنازل تصرف المالك بملكه كيف شاء . ومن الغريب ان اللجنة التنفيذية العربية لم تحتج عليه ولو احتجاجاً .

ثالثاً : كان تأثير الاضطرابات الاخيرة في البلاد المجاورة تأثيراً بالغاً . في مصر وسورية وشرق الاردن والعراق . وبرزت صحف مصر الوطنية في هذا الميدان خير تبريز وساندها الرأي العام المصري . وفي سورية قامت المظاهرات وكان جرحى وشهداء . واعتقلت السلطة الفرنسية عدداً من الوطنيين منهم زكي بك الخطيب والشيخ احمد الشهابي وغيرهما ثم اطلقت سراحهم . فالشعور العربي في البلاد العربية ظهر انه سائر سيراً عجيباً نحو غاية واحدة ، وهذه اول مرة رأينا فيها المندوب السامي البريطاني يرسل بلاغاته الرسمية عن حوادث فلسطين الى زميله المندوب السامي الفرنسي في بيروت لتنشر في صحف لبنان وسورية تقليلاً لتأثير الصحف الوطنية .

رابعاً : نحن لسنا من القائلين ان اضطرابات كهذه كافية لتحويل السياسة البريطانية عن غيها الاستعماري بهذه البلاد ، ولكننا نقول ان ساحة الكفاح يجب ان يروج سوقها في العراق وسورية وشرق الاردن كما في فلسطين . فالعرب جميعاً يجب ان يتألموا في مختلف اقطارهم لمآركة السياسة البريطانية . على اننا نرى لاول مرة مجلس النواب العراقي يطرح الاسئلة ويناقش في جلسته الرسمية بخصوص فلسطين ويحتج على ما تقترف السياسة البريطانية فيها من مظالم . وبديهي ان كما تطاول العراك الذي محوره فلسطين فهو سيتحول بطبيعته من عراك فلسطيني بريطاني الى عراك عربي عام من جهة . بريطاني من جهة اخرى له وسائل التأييد ، والمؤازرة التي طفقت ترد على فلسطين من الخارج . حدث عنها ولا حرج وقد تضيق عن استيعابها عشرات الصفحات المطولة ؟

المعتقلون يطلق سراحهم : اعتقلت السلطة في ٢٧ الماضي ، مساء اليوم الذي كانت فيه مظاهرة يافا ، عدداً كبيراً من رجالنا وشباننا واودعتهم سجن القدس وعكاء وكانت مدة الاعتقال اسبوعاً كاملاً ، فكان في سجن القدس الاستاذ عوني بك عبد الهادي والاستاذ محمد عزة افندي دروزة ، وكان في سجن عكاء الاستاذ جمال افندي الحسيني ويعقوب بك الغصين وصحبهما . وجميعهم هم السادة :

عوني بك عبد الهادي امين سر حزب الاستقلال العربي بفلسطين واحد امناء سر اللجنة التنفيذية العربية .

محمد عزة دروزة عضو حزب الاستقلال وعضو اللجنة التنفيذية العربية .

جمال افندي الحسيني احد امناء اللجنة التنفيذية العربية .

يعقوب بك الغصين رئيس لجنة مؤتمر الشباب العرب .

سعيد افندي الخليل سكرتير لجنة مؤتمر الشباب .

سليم افندي عبد الرحمن عضو لجنة مؤتمر الشباب واللجنة التنفيذية

حمديا افندي عريضة عضو لجنة مؤتمر الشباب ، ومن شبابنا العرب ايضاً نمر افندي المصري ، رزق افندي ... رئيس كشافة ابي عبيدة بطولكرم ، ... افندي فخر الدين ، عبد الغني افندي سنان .

واعتقلت السلطة الدنسو حسن افندي ابا العافيه ، ومحمود افندي الافغاني وغيرهما واودعتهم سجن يافا ثم اطلقت سراحهم بعد ايام .

وانا نهنيء هؤلاء الاحرار بدخولهم السجن ، لانهم دخلوه تحت الحراب الباطشة وهم مدافعون عن حقوق بلادهم عزلاً من السلاح . وهذا من الشرف الكبير لكل وطني يناله مثل هذا الاذى على ايدي المستعمر المشؤوم . وقد ضرب احرارنا المثل في تحمل الشدائد ، وتحفظ لهم الامة والبلاد هذه التضحية !! وما دام الاستعمار هذا شأنه فالقافلة العربية ، قافلة الاحرار المجاهدة ستسير حتى النهاية .

الاعانات للجرحى وعائلات الشهداء : وقد ابدت الامة سخاء مشكوراً في تقديم الاعانات المالية لعائلات الجرحى والشهداء ، وتألفت « لجنة اسعاف شهداء وجرحى العرب بفلسطين » برئاسة صاحب المعطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي ، وجعلت هذه اللجنة تقوم بواجبها خير قيام نحو الذين اصابتهم مصائب هذا الاستعمار الفجيع وكان الاقبال على التبرع اقبالاً مشكوراً في الداخل والخارج ، وهذا يدل على ان الامة تزداد تراصاً في بنيانها في السراء والضراء . فنشكر لمعطوفة حلمي باشا خدماته الوطنية المتوالية ولكل عربي شاطر امته الشعور بالتبرع بالمال عمله هذا ؟

تدوين اخبار وحوادث ذات بال تتعلق بالحالة العامة :

صادف الوعد الذي كانت الحكومة ضربته لافتتاح مرفأ حيفا الجديد ، اسبوع الاضطرابات الدموية ، والقلاقل والاضراب في فلسطين . وكانت الحكومة قد انفقت كثيراً من الجهد والوقت والنفقة لجعل هذا الافتتاح بالغاً غاية الابهة الاستعمارية ، متجلية فيه عنجهية البريطان ، وحبهم التباهي في مشروعاتهم البحرية والبرية لخدمة مصالحهم ومصالح اسطولهم ، فبديء في انشاء المرفأ سنة ١٩٢٩ وانتهى هذا الصيف وانفق في سبيله مليون وربع مليون جنيه فلسطيني اقترضتها الحكومة البريطانية المعروفة بحكومة فلسطين من الحكومة البريطانية في لندن وجعلتها غلاً في عنق البلاد ، وليس للبلاد مصلحة حيوية في انشاء هذا المرفأ الضخم بالاضافة الى المليون والربع مليون جنيه ، الذي اصبح ديناً على البلاد ، وكانت حكومة فلسطين قبل الاضطرابات وزعت الدعوات على اوسع نطاق في فلسطين ومصر وشرق الاردن وسورية والعراق وقبرص ، ودعت رؤساء الحكومات في البلاد المجاورة والمندوبين الساميين لحضور الاحتفال ، وطبعت كراريس منمقة حافلة بالرسوم والصور والخلاصات الاحصائية ، واستكملت جميع الاسباب لجعل يوم الافتتاح من غرر ايام الاستعمار البريطاني المقبل في هذه البلاد ، وكانت الهيآت السياسية اعلنت مقاطعة ذلك الاحتفال . ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان وذلك ان الاضطرابات كانت في

بابها وخاصة في «يافا» ولاول مرة في تاريخ الاستعمار البريطاني في هذه البلاد «لم تلبث السلطة في الهزيمة الصريحة» امام ضروب الامة وعيها الحمراء ، وكانت الهزيمة قبل المعركة طبعاً . فأعلن المندوب السامي الغاء الحفلة الاستعمارية ، فذهب هو واحضر معه ثلاثة او اربعة من الانكليز واتبعوا الرفأ وقضي الامر !! ولكن قلت حفلة الافتتاح و بقي الرفأ الاستعماري حياً !!

* انهي الاضراب الذي كان مخيفاً بقوته وهيبته واستمر اسبوعاً كاملا ، وكان انتهاؤه في ٣ الجاري بقرار من اللجنة التنفيذية .

* قررت اللجنة التنفيذية في جلسة ١٧ الجاري (١) القيام بمظاهرة وطنية عامة في فلسطين على عيد الفطر المقبل . و (٢) القيام بحفلات تأبين للشهداء في ٩ - ١٢ - ٣٣ الموافق يوم احتلال الانكليز القدس و (٣) مقاطعة اللجنة التي عينتها السلطة لتأتي فلسطين آخر هذا الشهر وتحقق في حوادث فلسطين واعمال البوليس وفظائعه الواقعة في الايام العصيبة وهي الاسبوع الاخير من الشهر الماضي واوائل الجاري .

وقد احسنت اللجنة التنفيذية بهذا لانه ثبت بالعمل والتجربة المكررة ان السلطة تدوس اي تقرير تضعه لجنة بريطانية في شؤون فلسطين ، ولم تعرف بعد ان تقريراً واحداً راقته الحكومة حتى اليوم . ثم ما هي الفوائد المعللة من هذه اللجنة ؟ اذا عزلت السلطة عدداً فرادى ضابط البوليس البريطاني او نقلته هل رعنا القضية الجوهرية ؟ ومن يظن ان هذه اللجنة لا تقول البوليس كان بحالة الدفاع عن النفس كما كانت تقول الحكومة نفسها في تقاريرها ؟

* في ٦ الجاري جرت مقابلة طويلة بين المندوب السامي وارباب الصحف العربية في دار الحكومة تكلم فيها المندوب اموراً جمة تتعلق بوظائف الصحف وعلاقتها بالامن العام والجمهور . وكان يتلو كلامه عبارة عبارة و يترجمها له حلومي افندي الجبري من موظفي قلم المطبوعات . وبعد الفراغ من كلامه رد على ما قاله كل من الزملاء الاستاذ منيف افندي الحسيني صاحب «الجامعة العربية» ، والاستاذ داود افندي العيسى مدير ادارة «فلسطين» والاستاذ عيسى افندي البندك صاحب «صوت الشعب» ، والاستاذ نجيب افندي نصار صاحب «الكرمل» ، وصاحب هذه المجلة . ومما اشتمل عليه الكلام وصف اعمال البوليس ، وقضية فلسطين وارتباطها بالقضية العربية وتطليق الانكليز لوجدانهم الانساني في ما يجرون عليه من سياسة الابادة نحو العرب . ونشرت الصحف تفاصيل هذه المقابلة التي دامت ساعة وكان نغماته مستمداً بشكل يغطي لكل ما قيل ولكن حسن الاستماع شيء والعمل شيء آخر : ولكننا كنا نلحظ ان نغماته كان يحاذر المناقشة مع الصحافيين بخلاف ما رأيناه منه مع رؤساء البلديات اذ في ١٣ منه جرت مقابلة بين المندوب وستة من رؤساء البلديات هم : راغب بك النشاشيبي «القدس» ، وعاصم بك السعيد «يافا» ، وسليمان بك طوقان «نابلس» ، والشيخ مصطفى افندي الخيري «الرملة» ، وحسن بك شكري «حيفا» ، ونقولا افندي شاهين «بيت لحم» وقدموا لمذكرة تبين فداحة ظلم الحكومة وتحيفها العرب وانتقاصها لحقوقهم ، ثم تكلموا في ما يتعلق بحالة البلاد وشرحوا عدة نقاط تعزيزاً للموضوع ، فذكر المندوب في جوابه في النهاية اموراً لا تخرج عن حد ما سبق للحكومة اذاعته من جهة الهجرة ، وما سبق لفخامته تصريحه في عصبة الامم وفلسطين من ان البلاد ستتدرج في التحول والتطور حتى يأذن الله في وصولها الى مجلس تشريعي بعد ان تستوفي غرسها ونضجها على طريق قانون البلديات !!!

* * *

عودة سماحة الحاج امين افندي الحسيني

الى فلسطين

وصل الى القدس في ١٧ الجاري بطريق بغداد عمان ، صاحب السماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، عائداً من الرحلة التي قام بها وفد المؤتمر الاسلامي (المؤلف من سماحته رئيساً وسعادة الاستاذ محمد علي علوبة باشا وزير الاوقاف سابقاً بمصر عضواً ، والسيد علي افندي الحسيني سكرتيراً) الى الاقطار الاسلامية الشرقية كالعراق والهند وافغانستان وايران ، لجمع الاعانات من الامم الاسلامية وملوكها وامرائها لانشاء معهد «الجامعة الاسلامية» التي قرر مشروعها المؤتمر الاسلامي العام في بيت المقدس منذ نحو ثلاث سنوات . وكان الاستاذ محمد علي باشا قد عاد الى مصر من الهند عن طريق منذ اكثر من شهر . وجرى لسماحة رئيس الوفد استقبال شعبي كبير في القدس وطريق اريحا وخطب في الناس ساعة وصوله الى المجلس الاسلامي ذكر فيها شدة تعلق العالمين العربي والاسلامي بفلسطين ومما قاله انه عاد وايمانه اشد واقوى اضعافاً مضاعفة . وحيى الشهداء والجرحى والذين اصيبوا باذى الاستعمار في الاضطرابات الاخيرة .

ولا ريب ، على ذكر ما قاله سماحته في خطبته من امر تعلق العالمين العربي والاسلامي بفلسطين ، ان وفد المؤتمر الاسلامي الذي طاف تلك الاقطار العربية والاسلامية ، واتصل اتصالا مباشراً باهلها وزعمائها ، وصحفها وقادتها ، كان من خير الوسائل لتمتين هذا التعلق وتوثيق اسبابه ، وقضية فلسطين في العالم الاسلامي هي على ما نعتقد قضية وافرة الاستعداد الرائع لعطف المسلمين عملياً ، لان فواجع الاستعمار المزدوج بهذه البلاد تحرك الجماد فضلا عن قلوب العباد ، فكيف بالمسلم المؤمن حق الايمان الذي هو مدعو بحكم دينه لنصرة فلسطين . فالخدمة التي اسداها وفد المؤتمر الاسلامي لفلسطين ، في جعل العالم الاسلامي يحتضن قضيتها بكثير من صدق العاطفة والحدب والنصرة ، خدمة جليلة . فيشكر سماحة الحاج امين افندي الحسيني والاستاذ الفضال

محمد علي باشا ، وكلاهما من ألمع الشخصيات العربية الاسلامية ، على هذه السفارة التي قاما بها خير قيام . ومهما يكون الخبر في ان نرى التآخي الاسلامي قد اجتاز بفضل جهودهما مرحلة واسعة المدى بين فلسطين ومصر وسائر الشرق الاسلامي . والعرب ترحب بعودة رئيس الوفد ترحيباً خالصاً وتهنئه بالعود الكريم ؟

بين الامامين

عمت حوادث فلسطين وسورية على الناس هذه الاسابيع الاخيرة فاستغرقت كل حسهم وشعورهم ، واملوا ان تكون مشكلة الجزيرة انتهت بالسلم والولاء او قاربت ذلك اثناء هذه المدة ، دون ان يكون للقوة والسيف شأن في حل الخلاف ، لان كلا من الامامين يعلم قبل اي كان من المسلمين ما يجره هذا الخلاف من ويل للغالب قبل المغلوب اذا امتشق الحسام وكان هو الحكم والفيصل .

ولكننا لم نبتهج بتحقيق الامل ! بل تدل الانباء الاخيرة في في الايام العشرة الاخيرة على ان حركة الجيش اليماني غير عادية ، بل جاءت انباء تقول ان هذا الجيش تقدم في نجران شرقاً وشمالا ، واحتل ارضاً غير يمانية ، وان ابن سعود ارسل انذاراً الى الامام يحيى احتجاجاً على عدوان الجيش اليماني ، والغريب الغريب في هذه المعضلة ، ان كانت معضلة بنظر العالم العربي والاسلامي كما هي بنظر الامامين ، انك اذا نظرت اليها من خلال الاجوبة التي صدرت من الرياض وصنعاء فهي غير ذات بال ، فابن سعود لا يزال يقول انه لن يأتي بحركة غير دفاعية ، ومعنى هذا انه يرد الهجوم اذا هوجم ، والامام يحيى لم يبرح يجيب في كتبه الذين رجوا منه فض الخلاف سلماً بانه مستمر في مواصلة اخيه الامام عبد العزيز بالصلة الحسنة ، وكنا نأمل ان يكون هذا هو الواقع ، ولكن مع الاسف لا نرى واقعاً يؤيد هذا ؛ ويلفت نظرنا الآن امران نذكرهما اجمالا على ان نعود فنفصلهما تفصيلا المرة التالية فاما الاول ان بريطانيا اوفدت وفداً لمفاوضة الامام يحيى في عقد معاهدة وتسوية مسائلها معه ، ولا ريب ان اختيار هذا الظرف لايفاد هذا الوفد سببه الحالة بين الامامين ، والثاني ان سلاحاً ايطالياً وصل الى اليمن من ايطاليا .

شرق الاردن

شرق الاردن كمريض يمسي ويصبح على فراشه شهوراً فلا تسمع له انة ولا شكاة ، واحياناً تثور فيه العلل والاسقام فيملأ البيت والحي صياحاً وعويلا . ومنذ قرن الصهيونية منذ اكثر من سنة يريد الوصول الى الشرق الذي يسميه بعضهم الشرق العربي ، عمت في البلاد فئة تناصر الرغبة الصهيونية ، مستندة الى جهات رسمية هناك ، وكان عراكاً لم ينته بعد ، فالشعب لا يريد اليهود ولا مالهم ولا وعودهم ولا ولاء . والفئة التي تريدها عقدت المؤتمرات والمؤامرات والاجتماعات ، وقدمت المذكرات ، واحكمت الصلات في سبيل الوصول الى غاياتها ، ولم تكن الحكومة المراجية السابقة ، دون تسمية في الاشخاص ، لتريد المضي في برنامج فيه رائحة صهيونية ، وفي الاسبوع الماضي اقال سمو الامير عبد الله الشيخ عبد الله سراج من رآسة الوزارة بعد ان تولاها نحو ثلاث سنوات ووجه سموه رآسة الوزارة مع تعيينها الى ابراهيم باشا هاشم ، فتألفت هكذا : ابراهيم باشا هاشم للرآسة والعدلية ومنصب قاضي القضاة ، وشكري بك شعشاعة للخزينة ، وعودة بك القسوس لنيابة عامة وسعيد بك المفتي وقاسم بك الهنداوي وهاشم بك خير اعضاء المجلس التنفيذي وعمر بك الرفاعي كاتباً للحكومة . وقوبلت هذه الوزارة ، وتسمى احياناً مجلساً تنفيذياً ، بغير الارتياح في المقامات الوطنية بشرق الاردن وفلسطين وسورية .

العراق

قال بعض ساسة العرب على اثر وفاة جلالة الملك فيصل رضوان الله عليه ، ان الخبر الذي حملته الصحف في طياتها ان الوزارة العراقية التي كانت قائمة بالامر وقت ارتحال الملك الى الرفيق الاعلى ، كانت مؤلفة من عناصر وطنية جامعة . وعلى اثر وقوع الصدمة صدرت عدة تصريحات من كبار رجالات الوزارة الكيلانية تقول ان العراق سائر السيرة التي كانت مخططة من قبل في السياسة الداخلية والخارجية ، وان وحدة الكلمة العراقية وثيقة لا انفصام لها .

ثم فوجئنا بسقوط الوزارة الكيلانية ؛ وجرت مباحثات طويلة حول الوزارة التي ستخلفها . وكان يقال ان الهاشمي يفاوض في ذلك ولكنه مشترط حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة ، فلم يقر هذا الشرط ثم تألفت الوزارة من حزب العهد برياسة جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب وناجي بك شوكت رئيس الوزارة الاسبق للداخلية ونصرت بك الفارسي للمالية ورستم بك حيدر للاقتصاد وصالح بك جبر للمعارف وجمال بك بابان للعدلية ونوري باشا السعيد للخارجية وللدفاع بالنيابة . وجميع هؤلاء الوزراء سبق لهم فشغلوا مناصب وزارية غير مرة ما عدا وزير المعارف فقد كان نائباً في المجلس ، وهم من خيرة ابناء العراق ولا جدال ، ولكن كان مأمولا ان تكون الوزارة ، رغم جودة عنصرها وهي من حزب واحد ، ان تكون مؤلفة من عناصر حزبية ائتلافية جامعة عليها صفة التضامن القومي ، لان العراق في دوره هذا بحاجة الى ان يظهر مؤتلف الكلمة بوزارة قومية ، فاذا تعددت احزابه فذلك داخل حدود الوطن العراقي لا ابعد من ذلك . لا نريد ان نقول انه اذا تعذر تأليف وزارة قومية فالوزارة التي تقلدت زمام الحكم هي ضعيفة ، ولا نقصد من ذلك ايضاً انه لو سلم بشرط الهاشمي

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

وحـــــــدة الاقطار العربيــــــــة
في ترقية آدابها الحديثة

ان البلاد العربية في تحولها الحاضر وفي سعيها لاستعادة مجدها في اشد حاجة الى تضافر شعوبها وتضامنهم في السعي وراء ثقافتهم وتقدمهم العلمي . يضاف الى هذا انه ليس هناك ما اعتاد بعض الكتاب ان يسميه زعامة مادية او ادبية يصح الاختلاف عليها والتطاحن لنيلها فان مثل هذه الالفاظ لا تكسب حقاً ولا تخلد مجداً وطالما كان التنافس من اكبر اسباب الشقاق والانقسام في تاريخ الامم يذكيه كل غريب قادم وبعيد ناقم .

على ان هذا التحول قد بدا فيه ثوران الافكار والانتفاض على كل كبير وتمسك بما هو مختص والتشبث بكل رأي جديد يرمي الى تقويض كل مذهب تقادم عليه العهد من اصول الدين الى اصول الفلسفة وسائر العلوم والآداب حتى قواعد الانشاء . والعقلية الغالبة اليوم مع الاسف تستمد انواع التعلم من المعاهد الغربية ونتاج ابحاثها . وهذه العقلية قد يسرت في استيعاب كل ماهو غربي والحط من شأن كل ماهو عربي والتحامل عليه وعلى الصعوبة في بحثه والتنقيب عنه .

وربما قوبل هذا الثوران في الافكار بكثير من الاحساس بالاستنكار والتحامل على صفته الشاذة لكن هذا الثوران ليس بمستغرب في ادوار التحول والانتقال وقد ينقلب الى قوى معنوية لا يستهان بها وليس من الصواب اضاعة هذه القوى او ملاشاتها فاذا احكم استعمالها واتبعت طريق التدريجي والاجتهاد العلمي الصحيح اسفرت عن اعمال منتجة وابحاث قويمة في العلوم والآداب وسائر الفنون الجميلة . فهذا الثوران الذي يسند اليه جانب من الفوضى في بعض شؤون الشرق الادنى وآدابه الحديثة واتجاهاته الفكرية لا بد له من يوم — قريب ان شاء الله — تتهذب فيه اطواره وأهواؤه وتتوحد جهوده واتجاهاته فيبدو بحالة منتظمة رصينة وتظهر نتائجه ثابتة نافعة فيمهد اليه في تسيير دفة رقينا العلمي والاجتماعي وتحقيق رسالة الادب وتهيئة فهمنا للحركة الحقيقية التي تقدر لنا فهم اكثر اسباب المشاكل والتقلبات والاستعداد لمواجهتها .

واللغة العربية في مقدمة الامور العامة التي تنتظر عمل هذه القوى لتجديدها وتوسيعها في المعاني والاساليب . والشعور بهذا الواجب والقيام به انما يكون من اولى البشائر الدالة على توحيد الجهود وتحويل جموح هذا الثوران الى قوى مفكرة فعالة . فلقد اوصد باب الاجتهاد في وجه لغتنا وليس من موجب لذلك سوى تقاعسنا وتحويل جهودنا الى ابداء النقص فيها . . . . دون السعي لتلافيه . فان بعض المتأدبين ممن اتبع خطة الترجمة والنقل عن اللغات الاجنبية وآدابها يرماها بالقصور عن قيامها بما يريد ترجمته وقد يكون في هذا التحامل شيء من الصحة او التمويه احياناً حتى لا ينسب اليهم ضعف في البيان او قصور في اللغة وآدابها . كما انهم في مناسبات اخرى يفتقرون الى نوع من الشجاعة تمكنهم من ترجمة بعض الصور الادبية الغربية وتصويرها بقليل من التصرف حتى تتيسر لهم طريقة في التعبير يقدرها احساسنا او شعورنا وتطمئن اليه نفوسنا وذهنيتنا . ولو فرض انه يتعذر نقل هذه الصور والافكار او بعض المصطلحات العلمية الحديثة بأي طريقة من الطرق فهذا لا يوجد كلمات جديدة واساليب مستحدثة في التعبير تفي بمطالبنا الحاضرة .

فلقد تعاقبت الاجيال واللغات الغربية جارية مع العلم والحضارة فدرس هذه اللغات يعود للنظر فيه كل عقد من السنين لتحوير معاني الكلمات وهل اتصل بها جديد من المخترعات والآداب الحديثة والنظر في اضافة كلمات جديدة . وما دام هذا في طبيعة اللغات وآدابها فلا يسعنا الا ان نأخذ به ونحذو حذوه اذا اردنا باللغة ازدياداً وتجديداً . ولو تتبعنا خطة السلف حتى العصر العباسي لوجدناهم عاملين على تمحيص لغتهم وتهذيبها وابداعها كل ما صدر واستجد من نتاج العلوم والفلسفة ولم يستنكفوا من نقل كثير من الالفاظ الاعجمية والتصرف ببعضها وصوغ الافعال منها وتصريفها ، ولم يكن ذلك الاجتراء بسيطاً بالنسبة الى ما استخرجوه من مفردات لغتهم وطبقوه على المعاني المستحدثة وتوسعوا في المعاني الشعرية والاساليب الانشائية .

كان ابناء اللغة العربية في جميع اقطارها على اختلاف نحلهم ومذاهبهم مجمعون على اعلاء شأنها وترقية ادابها وكان شغفهم بلغتهم



القدس الشريف السبت ١٧ ذى القعدة ١٣٥٢ - ٣ اذار ١٩٣٤

ماذا يكون مصير العرب لو وقعت حرب عامة؟

اشبيلية وقصر بني عباد

للرحالة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي

العالم من الجو :

فرانسة وستافسكي . الميثاق البلقاني

صورة مجملة للثورة الاشتراكية

في النمسا

قصة العرب

يعجبني ولا يعجبني

اعلان « زمزم » واعلان الوردة البيضاء

دكتاتور :

وزمن وشغله في المفرقعات ! !

ازهار شائكة

الخ . الخ .

تبرعات الجالية العربية في هندراس البريطانية

برلمان بورتاتيف

السابقة حتى ترى وتسمع .

وكان اول صوت طرق مسمعها ، صوت الشيخ عز الدين ، صوته الجهوري ذا الرنين المنسجم الفياض ، وهو يتلو عشراً من القرآن الكريم . فارتجفت ام كمال واخذتها هزة عنيفة وشعرت كأنها ستصرخ او تركض او تخرج عن طور الوعي ، ولكنها حملت نفسها على الصبر حتى تعرف النهاية واذا بها تسمع احمد بك يتكلم ، فأصغت اليه فسمعته يقول:

— لقد وهبتك يا جلال اعز ما عندي في هذا الوجود ، وهبتك كنزاً ثميناً لم تحلم يوما بالحصول على مثله ، ولولا ثقتي بانك ستحافظ على هذا الكنز ، وتجعله عندك في المقام الارفع ، لما سمحت لك به ، وانا اعلم انك متزوج ولك اولاد ، ولانك صديقي وانت بائس في حياتك الزوجية ، وتنشد السعادة فلا تجدها ، وهبتك اغلى ما لدي ، وهبتك روحي ، لا نقذك من البؤس الذي حاق بك ، فكافئني على احساني بان لا تجعلني اندم عليه . . .

هنا اصبحت ام كمال بلا ريب لا تستطيع الوقوف لسماع جواب زوجها ، فهبطت من مكانها وصارت تعدو عدو المعتوهة ، حتى وصلت الى بيتها فدخلت غرفتها وجعلت تروح وتجيء بين جدرانها وهي كمن يحاول الفرار من سجن ثم استلقت على سريرها وهي كالجمرة التهاباً ولم تعرف للنوم طعماً تلك الليلة وكان عذابها اقوى من ان تقوى على احتماله . ولم تسمع خطوات زوجها ولا وقع اقدامه تلك الليلة وهو عائد حسب عادته يسترق خطاه كاللص . ولما وجدت انه تأخر كثيرا عن ميعاد رجوعه خطر لها ان يكون قد رجع ونام في غرفة المكتبة ، فذهبت اليها فوجدتها موصدة الباب من الداخل . . اذاً هو يعرف ذنبه ويخاف من مقابلتي . . آه ثم آه !

اخذتها سنة من النوم قبيل الفجر ، ولما استيقظت اسرع نبضها يضرب ضربا سريعا وعلمت ان جلال بك قد خرج باكراً فاعتصمت بالجلد ، وجلست تنتظر عودته وقت الغداء ونوت ان تحاسبه حسابا عسيرا ولكنه لم يأت ، وارسل يعتذر اليها بانه مدعو عند صديق له . فلم تصدق ذلك بل حسبته هروبا من مواجهتها ، وحدثها قلبها على انه يتغدى عند خطيبته ، فياغيرة شبي نارك بين الاضالع . ! وبقيت في القلق والهم المقيم الى ما بعد العصر ، وحينئذ اعلنت لها الخادمة قدوم زائرة ، فقامت للاستقبال وهي تتظاهر بالجلد وتتماسك خوفا ان تظهر عليها آثار البكاء والسهر .

ولما وجدت ان زائرتها هي عائشة ، ادركت ان زيارتها تتعلق بخطيبة زوجها ، فاحتبس صوتها وزال ما اظهرته من التجلد والقوة وحيتها تحية صامتة وجلست قبالتها تحدق فيها النظر ، بعين حائرة ! وهي تتشاغل بتقليب منديلها بين يديها .

لقد ادركت عائشة ما بها من النظرة الاولى ، ولكنها تجاهلت وصارت تؤانسها في الحديث وتسألها عن صحتها ، وصحة اولادها ، بالعبارات المألوفة ، وام كمال تجيبها اجابة مختصرة واخيرا عادت لا تصبر على الكلام فسألتها بلهجة عصبية :

— لماذا اتيت وحدك واين مضيفتك ؟

وضاق الامر بعائشة ان تتجاهل الامر الواقع ، فابتسمت ابتسامة رقيقة وقالت :—

يسوؤني ياست ام كمال ان احدثك بما يؤلمك سماعه ولكني احبك واقدر قدرك ، واود ان اواجهك بالحقيقة برمتها واصارحك الاسباب التي حملت زوجك على الرغبة في الزواج مرة ثانية فلا تتكدري مني ، وانا فتاة عرفت بالصراحة وصدق القول . فاصاخت ام كمال من جلستها قليلا واخذت تستمع بعد ان قالت لها تكلمي انني احبك واحب صراحتك واحس بان هنالك عاطفة تجمع بيننا واعتبرك صديقة لي :

— اشكرك على هذه الثقة التي وضعتها بي وثقي انني سامحضك خالص النصح ، ولذلك اقول لك بوضوح انك انت التي اجبرت زوجك على ان يتزوج مرة ثانية .. لا لا تقاطعيني وفي النهاية ستكونين شاكرة لي لاني فتحت عينك على الحقيقة . فاسمعي ياست ام كمال:

ان جلال بك رجل يعرف قيمة الحياة ، ويشعر كل الشعور بان حياته هذه التي يحيدها واياك ، معدومة القيمة ، فانت لا تشاركينه الحياة مشاركة حقة بما في الحياة من خير وشر وحلو ومر ، ان الزوجة الصالحة تساعد زوجها يا ام كمال في كل شيء ، وتساهمه شؤونه على اختلافها ، في افكاره وهمومه ، وتدبير امور عائلتها وخدمها بنفسها ان التي تخدم زوجها واولادها ليست مستعبدة كما تتصورين انت يا ام كمال ، انما المرأة المستعبدة هي التي تكون تحت رحمة الخدم في كل وقت كالاسير بين ايدي آسره ، ان تركوها يوماً واحداً امسى عيالها بغير طعام !

البقية تأتي

العالم من الجو

غمرت اوربة في المدة الاخيرة حوادث جسام ، واضطرابات داخلية عظيمة ، دلت على ان اوربة على الجملة اشبه بمستودع « مفرقعات » حوله جند وحراس يحمونه من اللصوص ، والنار ، ولكن اذا وقع قضاء الله ، ورمى احد من الناس عقب سيجارته نحو المستودع ، التهب وانفجر البركان والعياذ بالله ! ولم تزل القارة الاوربية منذ وضعت الحرب العظمى اوزارها ، تتناوشها الاضطرابات السياسية والثورات الوطنية الداخلية ، والانقلابات لقلب الاحكام وتغيير الدساتير ، واحداث الحركات القومية على الوان مختلفة ، والحركات الاشتراكية التي تبتدىء من الاشتراكية الديمقراطية البرلمانية حتى تنتهي بالشيوعية . ومن يمعن النظر في مجموع الحوادث الاوربية ، وحوادث البلقان ، في المدة الاخيرة ، يدرك ان اوربة بالحقيقة في غمرة انقلابات عنيفة ، وها نحن نأتي على كل من هذه الحوادث بكلمة موجزة فنقول :

فرنسة وستافسكي

رجل محتال سيذكره التاريخ الفرنسي ، وتاريخ الاحتيال في العالم الى ما شاء الله ، كاد يقلب الدولة الفرنسية رأساً على عقب ، بسبب احتياله وفضائحه ووقعت الفتنة الداخلية في فرنسة ، فسقطت وزارتان بسبب ستافسكي هذا ؛ حتى جاءت الوزارة الثالثة الحاضرة برأسها المسيو دومرغ رئيس الجمهورية الفرنسية سابقاً ، وانقذت البلاد من الانهيار .

وصفوة الخبر ان هذا الرجل « ستافسكي » وهو روسي الاصل ، نبغ في الاحتيال نبوغاً عجيباً ؛ ولكن احتياله لم يكن في الفنادق وقوارع الطرق ؛ ولم تكن يداه تمتد الى جيوب المارة او المسافرين ؛ ولكنه كان داهية يحتال على المصارف الكبرى في فرنسة ، فبدأ مجازفاته الاحتيالية منذ نحو عشر سنوات ، فافتضح امره ؛ وسنة ١٩٢٦ قدم للمحاكمة واستطاع ان يجعل القضاء يمهله تارة ويهمله طوراً ثم افتضح امره مرة اخرى منذ عدة سنوات فستر امره بوسائل جهنمية ، ثم ظل يمعن في الاحتيال حتى افتضح المرة الاخيرة ؛ ففر هارباً حتى انتحر في مكان لينجو من الوقوع بايدي البوليس ، وورد في بعض الانباء ان البوليس قتله بحيلة لسبب ستدركه عما قريب .

ولما ظهرت فضائح ستافسكي هذه ثار الرأي العام في باريز ثورة شديدة طالبا التحقيق والمحاكمة ، فصار الامر يزداد خطورة ؛ والاحزاب السياسية الداخلية يصطاد بعضها على ظهر بعض بسبب فضائح ستافسكي فكانت وزارة المسيو شوطان قائمة بالامر يوم وقعت الحوادث الستافسكية الاولى ، فحاولت هذه الوزارة تلافي الامر ، وبذلت ما في يدها من حيلة فلم تفلح فغلبت على امرها فاستقالت ، فخلفتها وزارة المسيو دلادييه وحاولت هذه ايضا رتق الفتق وتهدئة الحال ، فلم تنصرها الاحزاب نصرة تمكنها من العمل فعاشت اسبوعين ثم سقطت ، وهذه والتي قبلها هما من وزارات اليسرة ، وكانت الفتنة وقعت في باريز ومدن اخرى واشتد الاصطدام بين البوليس والشعب الهائج ، وسقطت القتلى والجرحى ، وكثرت الخسائر في الاموال والارواح ، وغير مرة حدث اثناء الاضطرابات ان الشعب كان يحتشد ويهاجم البرلمان حتى كاد يحتله ويقلب الامر قلبا كليا . عندئذ نودي على الرجل الشيخ العجوز ، الذي اصله من بيت فلاح ، المسيو دومرغ رئيس الجمهورية سابقا ، وهو معتكف في قرية له في الريف ، وكان يهم بزم حقائبه ليأتي الى مصر ليقضي بعض ايام الشتاء في وادي النيل ، فحضر الى باريس ، ولبى الطلب بتأليف الوزارة فألف وزارة جاءت كما يقولون من اقوى الوزارات القومية التي عرفتها فرنسا بعد الحرب ! وسكن الحال وعادت المياه الى مجاريها

نعود الى فضائح ستافسكي فنقول : ان التاريخ الاوربي الحديث « يزدان » في الفترة بعد الفترة بوقوع مثل هذه الفضائح ، ففضائح « بناما » والزيت في اماركة ؛ وكروجر ملك الكبريت ، كل هذه فضائح هائلة يحار الانسان في امرها ، وبخاصة عندما يلوح له ان اوربة بلغت من الرقي في انظمتها السياسية والاقتصادية ، وفي ادارة الاعمال والاستثمار ، مبلغا كالذي نشاهده في ظاهر الحال ، حتى اذا وقعت امور مثل هذه الامور ، بدت المعايب والعورات في اقدس المقدسات التي يتباهى بها اوربة الحديثة في حياتها العصرية .

وتمتاز فضائح ستافسكي بامور عدة منها :

اولا : طول المدة التي ظل الرجل « يمثل » ادواره فيها على مسرح الاحتيال في فرنسة ؛ فقد انقضى عليه نحو عشر سنوات وهو يمارس هذا « الفن الجميل » في باريس ، ام الفنون الجميلة ، حتى ارتطم اخيرا في الحفرة فوقع فانتحر فوقعت الفتنة بسببه كما تقدم

ثانيا : ظهر ان ستافسكي لم يستطع ان يبلغ ما بلغه لو لا ان له من اول الامر علاقات خفية مع طائفة كبيرة من رجال رسميين في الحكومة والدولة ، بعضهم وزراء ، وهؤلاء ، كما افادت الاخبار ، كانوا

اذا ما اوشك ستافسكي ان يقع في الفضيحة ، ساعدوه في النجاة ، بطرق شيطانية ، منها النفوذ والمال واسباب اخرى ، لقاء ما كان ستافسكي يبذله هو من « الربح » على هؤلاء الناس ، فكان يطعمهم ويطعمهم ليستمر في مسلكه ولينجو من القانون عند التورط والفضيحة . وهذا السبب جعله يماطل القضاء، والقضاء يماطله منذ سنة ١٩٢٦ حتى اليوم في اول دعوى افتضح بها

ثالثا : جسامة المبالغ التي استطاع ستافسكي ان يحصل عليها بطرق التزييف والتزوير فهي تبلغ مئات الملايين من الجنيهات ، وهي على الغالب اموال الناس الفقراء واهل الطبقة الوسطى المودعة في المصارف او في خزائن الشركات لقاء اسهم

رابعاً : الدهاء العجيب الذي اظهره الرجل ، وهو لم يبلغ الاربعين بعد حتى يوم انتحاره ، في حياته الاحتيالية ، ولو لم يكن هذا الدهاء نادراً ما استطاع ستافسكي ان يسخر عدداً كبيراً من رجال فرنسا لاجل تمشية احتياله ، فهو كان يزيف ويزور ، متعاملا مع اهل طبقة من الرجال والشركات والهيآت .

خامساً : كان هذا المحتال يقوم بوظيفته هذه وهو يحيا حياة عائلية منزلية هادئة في حي من ارقى احياء باريز ، وله زوجة واولاد ، دع عنك ما كان ستافسكي مولعاً به من حب البذخ والترف والاسراف ! فاعجب لرجل ، يتم في نهاره سرقة عشرات الملايين من الجنيهات بفعل التزوير والغش ثم يأوى في ليله الى بيته كأنه لم يفعل شيئاً ! الا يعد هذا ضرباً من الشجاعة الجنونية العجيبة !

واخيراً بات الرأي العام في فرنسة والعالم ايضاً يرقب نتائج التحقيق الذي تقوم به الحكومة الفرنسية لتكشف عن اصول هذه الفضائح وفروعها ، وتاريخها وتطورها ، ويقال ، استشهاداً بما عرف الى اليوم وذاع ، ان قد تظهر في قائمة « المفضوحين » اسماء رجال عديدين من رجال الحكومة في فرنسا . ومن الذين لهم ضلع في هذه الفضائح المسيو « سكازان » وهو رجل سوري الاصل كان في باريز وجمع ثروة هي فرع متصل بفضائح ستافسكي ، فلما ارتفع الغطاء فر الرجل الى سورية فلم يلبث طويلا حتى قبض عليه واعيد الى البلاد التي طلب فيها الرزق !

الميثاق البلقاني

عرف البلقان ، هذا القسم الجنوبي الشرقي في اوربة في العصر الحديث بانه مثار النزاع والخلاف ، لكثرة ما فيه من شعوب مختلفة العنصر ، متجاورة ، تعددت ممالكها ، ورنت اليها الدول القوية بعيون طامعة ، زمن الدولة العثمانية . وكل ما نراه الان على الصور الجغرافي من ممالك بلقانية صغيرة وكبيرة متناثرة هنا وهناك ، فلا يتجاوز عمرا كبيره المئة سنة الا قليلا ! اذ كانت كل هذه البلاد من املاك الدولة التي جاءت آخر دول الشرق غازية اوربة وهي الدولة التركيه العثمانية ، وفتحت هذه الاقطار حتى وصلت الى جوف اوربة ، فلما جاء العصر الاوربي الحديث ، والثورة الصناعية ، وجاءت الرأسمالية المستعمرة ، والبخار ، والمدافع الحديثة ، وتجسمت فكرة استيلاء الغرب على الشرق ، بطرق شتى وطرد الترك من اوربة ، وبدا الهرم على الدولة العثمانية جعلت الدول الاوربية الكبرى ، تقتطع من جسم الدولة الاعضاء البلقانية عضوا عضواً . وتطلقه باسم « التحرير » من عقال الدولة حتى كانت الحرب العظمى العامة وبها تغير الصور الجغرافي في البلقان واوربة الوسطى تغيره المعروف فبادت دول وانشئت دول ؛ واجتثت امبراطوريات وفي مغارس هذه الاصول رأينا دولا حديثة تفرخ وتنمو وتعظم . فنشأ في البلقان الجنوبي وضع دولي بعد الحرب هو هذا :

اولا : تركية الاوربية وهي كناية عن الاستانة او « استمبول » باسمها الشائع على السنة الترك اليوم ، مع منطقة صغيرة تحيط باستمبول وهي على حدود اليونان وبلغاريا .

ثانياً : اليونان وقد توسعت املاكها بعد الحرب الاوربية واقتربت من « استمبول » مراحل عديدة

ثالثاً : الالبانيا وهي على ساحل الادرياتيك ، او بحر البنادق كما يسميه العرب في القديم ، مصاقبة لكعب حذاء ايطالية وكثيرا ما تشبه ايطالية جغرافيا بحذاء ، كعبه قبال الالبانيا ، ورأسه عند سردانية ويحكم الالبانيا اليوم الملك احمد زوغو وكان رئيس جمهورية قبل الملكية وهو يتمتع باحتضان ايطاليا له ازاء يوغوسلافيا الواقفة له بالمرصاد

رابعا : يوغوسلافيا المؤلفة حديثا بعد الحرب .

خامسا : رومانيا المتوسعة بعد الحرب

سادسا : بلغاريا ؛ وتحيط بها رومانيا شمالا ، ويوغوسلافيا غربا واليونان وتركية جنوبا .

وبعد ان خلعت تركية عنها رداءها الشرقي واتخذت خطة التغرب ، والعمل على سياسة تركية تبعث بعثاً اوربيا جديداً ، وبعد ان حل التصافي والوئام محل التطاحن والخصام بين تركيا واليونان وانبثاث مصالح كل دولة من هذه الدول في بلاد الجارة الاخرى ، جعلت

المساعي السياسية تبذل منذ عدة سنوات لتأليف حلف بلقاني «يحل من شأن هذه الدول، ويمكنها من وقاية مصالحها المشتركة دون ان تكون بينها ايدي الدول الكبرى تلعب بها! فتأمن كل دولة على نفسها من شر الدول الاخرى، وتخلص جميعا من تلاعب الدول القوية بها» وبتقارض هذا السلم والوفاق تكتسب كل دولة من الدول المذكورة قوة جديدة تعتضد بها وتجد فيها الخير.

وكثيرا ما قرأنا في السنوات الاخيرة تزاور وزراء الخارجية في هذه الدول، بعضهم لبعض، في عواصم ممالكهم، وتقليب النظر في امر الاتفاق، ودرس المعضلات وتذليلها! والتمهيد بمعاهدات صداقة فردية ومعاهدات تجارية وما اشبه، توصلا الى عقد ميثاق سياسي كالذي وقع اخيرا

فكانت المساعي تكاد تحصر من اول الامر! منذ عدة سنوات بين تركية واليونان، ويوغوسلافيا ورومانيا. وبقيت خارجة عن هذا الخط بلغارية والبانيا اما بلغارية فتعد نفسها مغبونة بنتائج الحرب العظمى الكبرى، فلم تبرح تطالب بان يكون لها منافذ واسعة الى البحر، وتتبرم بالوضع البلقاني الحاضر» وتطمع في تعديل حدودها ومع ان الانتظام في سمط الحلف البلقاني هو من مصلحتها بلا ريب لان كل هذه الدول تحيط بها من كل جهة وهي لا تستطيع ان تعمل شيئا وهي خصيمة لهذا الوضع، فلم تتحمس في المذاكرات والمباحثات البلقانية الرامية الى الحلف. وآثرت ان تبقى وحدها «ولعلها تأمل خيراً من بعض الدول الكبرى الخارجية كبريطانيا مثلا. واما البانية فهي قد لعبت دورا سياسيا افضى بها في النهاية الى ان تكون تحت ما يشبه الحماية من ايطاليا. فقد كان احمد زوغو في يوغوسلافيا ولما جرت الانقلابات في بلاده عاد الى يوغوسلافيا على امل ان يعمل شيئا في بلاده ويكون صديقا ليوغوسلافيا، فلما امتلك امره واعتلى العرش وجد ان بلاده بين نارين: نار يوغوسلافيا ونار ايطالية، فحاول مواصلة الجهتين، ولكن اضطر الى ان يختار اخيرا فاختار ايطاليا وتعاقد معها بمعاهدات طويلة، وصارت المشروعات الايطالية في البانيا تملأ السهل والجبل من انشاء الطرق والجسور والمواصلات وما الى ذلك، مما هو في الظاهر تحسين وعمران وفي الحقيقة استعدادات عسكرية توافق برنامج ايطاليا في يوم آت. فبقيت البانيا الاخرى خارجة عن فلك الحلف الاخير

واخيراً حصل في اثينا الامر الخطير. فوقع وزراء خارجية تركية واليونان ورومانية ويوغوسلافية في اوائل هذا الشهر، على قرع اجراس الكنائس، الميثاق البلقاني، وهو اول ميثاق من نوعه وصلت اليه هذه الممالك في تاريخها الحديث، وهو مماثل للتحالف الذي في اوربة الوسطى وهو تحت وصاية فرنسة بالدرجة الاولى، ولكن الميثاق البلقاني جاء بريئاً خالصاً من اية وصاية خارجية.

وجعل الميثاق البلقاني على اساس ميثاق كيلوج المعروف، وميثاق تحديد المعتدي، وعهد عصبة الامم. ويظهر ان الدول موقعة الميثاق راعت في وضعه وصياغته الشكل الذي يجعله ميثاقاً بلقانياً سلمياً، فلا تتهم هذه الدول بشيء من السعي الخفي المعرقل لحركة السلم المصطنعة في اوربة، وحتى يقال انهن يماشين رغبة العالم في توطيد حالات الاستقرار والامن، كما هي نزعة الشعوب الحاضرة وخاصة في هذه الايام.

وبقيت بلغارية خارج الميثاق ولكن بوسعها ان تنضم اليه وقت تشاء على اساسه وترك لها الباب مفتوحاً، وترغب الدول موقعة الميثاق ان ترى بلغارية في زمرة المتحالفة، لتكون الوحدة البلقانية اتم واكمل، واقوى، واكثر اتفاقاً بعضها على بعض» وقد تتغير الامور فتقدم بلغارية غداً على استصلاح ما تراه في غير مصلحتها اليوم.

واهم مرامي الميثاق التعاون الاقتصادي والتعاون السياسي. اما الاول فسبيله واضح. واما الاخر فقد تعهدت هذه الدول الاربع بضمان حدودها الحالية والاشتراك في صد كل اعتداء يقع على احداهن كما تعهدت كل منهن بالا تتفق مع دولة اخرى الا بعد موافقة الدول البلقانية المتعاقدة معها. وبهذا اصبح من الصعب على بلغارية ان تتعاقد مع احدى جاراتها الا اذا كانت منضمة الى الميثاق.

والدول التي تنظر الى هذا الميثاق بعين العناية والقلق، هي ايطالية وفرانسة وبريطانية، وهذا هو البلقان، المشبه بالبركان، اصبح يألف بعضه بعضاً. واشتق معظم اللغات الاوربية فعل من اسم البلقان، فيقال «بلقن» «اوتبلقن» اي اضطربت البلدان، واشتعلت فيها القلاقل كما في البلقان! وها هو البلقان «يتبلقن» اليوم سلمياً، ويعانق بعضه بعضاً في اثينا على اصوات اجراس الكنائس!

صورة مجملة

للثورة الاشتراكية في النمسا

اسبابها وكيف بوغت العالم بها

حفنة من الملايين من اهل النمسا ، هم البقية الباقية « او الخميرة الذخرة من كل تلك الامبراطورية الطويلة العريضة » « اوستريةـ هنغارية » التي كان يقتعد عرشها آل هبسبورغ « قبل الحرب وبعد الحرب العامة ، « تبخرت » الامبراطورية ، وتحول الباقي الى جمهورية واقتطعت الدول المجاورة اطراف المملكة السابقة ، واخذت كل دولة من « النمسا » ما يتصل بها وهو اقرب اليها من جهة الاصل والعرق فتفككت مجموعة الفسيفساء الامبراطورية الهبسبورغية ، والجسم الذي غدا بغير يدين ولا رجلين ، كفلته عصبة الامم واكتنفته برعايتها ولم تسمح له ان يأوي الى المانيا ، فاستمر اهل النمسا منذ انشاء الجمهورية يتناولون جرعات « حبوب الحياة » من عصبة الامم فضاقت بهم سبل العيش « الاستجداء » ، و « الاستجداء » لا يصح ان تبنى عليه ممالك ، وترقى شعوب ، واليك التيارات السياسية في النمسا :

اولا : حكومة النمسا جمهورية ، يدير دفتها شبه دكتاتور هو دلفوس . وعصبة الامم والدول الكبرى من فرانسة وايطاليه وبريطانية ؛ من شأنها ان تمد هذه الجمهورية لتستطيع النمسا الاحتفاظ بكيانها واستقلالها ؛ منعا لها من ان تقع في قبضة النازي الالماني ؛ الامر الذي اذا وقع ، ونتظرات يقع على حين غرة ، اوقع اوربة في حالة مدهشه ؛ ففرانسة باتت لا تستطيع ان ترى المانية بحالتها الحاضرة ، فكيف اذا انضمت اليها النمسا ، فتتألف في قلب اوربة كتلة جرمانية متجانسة ، تبلغ اكثر من ٧٥ مليونا من الناس .

ثانياً : تتطلع الدول الكبرى الى النمسا الجمهورية بهذه العيون : اما فرنسة فيهمها ان تبقى النمسا جمهورية تحت رعاية عصبة الامم ، وهذا استمرار في الاوضاع التي خلقتها الحرب العامة ومعاهدة فرسايل . واما ايطالية فتريد النمسا فاشستية ، على غرار الفاشستية الايطالية ، واما المانية فتريد ان تكتسح نازيتها النمسا وتجعل منها ومن نفسها وحدة جرمانية ، وهذا من مبادىء الحكومة النازية الهتلرية ومن اكبر اغراضها العليا . واما بريطانية فقد جنحت في المدة الاخيرة الى الوقوف موقف الحياد من حركة ميل الشعب النمساوي ميلا تاماً الى المانية .

ثالثاً : اما التيارات الحزبية السياسية في النمسا فهي هكذا ، اولا : هنالك الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكثير العدد ، وهو ذو قوة عظيمة في النمسا ، وقوته في تحقيق اغراضه ، ما دام غير مسيطر على الحكم ولا في مقدوره الوصول اليه ، ان يأتلف مع احزاب اخرى برلمانية . فالحياة البرلمانية يتذرع بها هؤلاء الاشتراكيون موقتا ، وقد نجحوا في هذا ، اذ استطاعوا ان يقبضوا على شيء كثير من السلطات البلدية ، وخاصة بلدية فينا عاصمة النمسا ، وراحوا ينشئون المباني الشاهقة المخططة لاغراض عسكرية ، ويجعلون اشكال بنائها يساعدهم على التحصن فيها عند الشدائد كما حصل اخيرا في الثورة التي نحن بصددها . ولهذا كانوا يؤيدون الدكتور دلفوس وقت كان يحكم بواسطة البرلمان ولهم فرق عسكرية تتألف منها جيوش منظمة يقال ان عدد أفرادها لا يقل عن مئة الف اشتراكي وهم ضد النازي بطبيعة الحال ؛ وضد الفاشستية النمساوية ، واسم فرقهم « الشوتزباند » وقد كان معظم الشعب ينظر اليهم بعين الحسد نوعا ما ، لانهم كانوا ينفقون الاموال على مشروعاتهم الاشتراكية ويقترضون الاموال باسم البلديات ولا يفون ذلك ، وهم وحدهم يستمتعون بخيرات المشروعات التي ينظمونها . ثانيا : في النمسا حزب الاشتراكيين الوطنيين ، اي النازي النمساوي الذي اصبح يميل الى الانضمام الى المانية لكي تتخلص البلاد من البؤس الذي حاق بها بعد الحرب ، ولكي تنجو من « الاستجداء » الذي تمن به عليها عصبة الامم . ثالثاً : النازية الالمانية نفسها فهي سند وحرز حريز لحركة النازية النمساوية ، وفي المانيا الوف من الشباب النمساوي منتظمون في سلك النازية الالمانية وهؤلاء يقال انهم يكونون نواة القوة النازية الالمانية التي ستكتسح النمسا في يوم قريب ، وبالطبع هؤلاء النازي النمساوي هم خصماء حكومة النمسا التي يديرها دلفوس .

يعجبني ولا يعجبني !!

يعجبني اعلان « زمزم » ولا يعجبني اعلان « الوردة البيضاء » . اما اعلان « زمزم » ، وصورتها ، ومغزى الاعلان عنها ، فكل هذا على الرأس والعين ، واما اعلان (الوردة البيضاء) فهل عندك له غير ابتسامة الازدراء !

أي اعجب كل العجب ، كيف ان الناس يسوغون لانفسهم تقد الحكومة الاجنبية هذه ، لابتزازها من جيوبهم كل ٣٦٦ يوما (٢٨٥٩٧٤٥) جنيها ، يذهب معظمها مرتبات للانكليز واليهود وحماية الحدود ، وتحسين اوضاع الوطن القومي ، ولاينتقدون ، فضلا عن انهم لا يشعرون ، ان « الملاهي » كالسينما وما اشبه وكلها يهودية ، تمتص من جيوبهم كل ٢٤ ساعة مبالغ ، لو جمعت بعضها الى بعض ووضعتها في نهاية السنة في كفة ، و (ميزانية) حكومة فلسطين المنهودة في كفة ، عكنك ان تقول وانت آمن من

وخصوصا سائر الاحزاب التي في الجمهورية . واما وهناك في النمسا حزب الفاشستية النمساوية يرأسه « البرنس ستار همبورغ » ويطلق على اسم فرقه « هايمفير » فترى ان كل حزب في النمسا هو خصم الآخر عملا وخطة ، وغاية .

وكان الدكتور دلفوس يخشى كثيرا ، عند ما عطل البرلمان ووقف الحكم النيابي ، وظهرت قوة النازي تتغلغل في البلاد وتكتسح عواطف الشعب ، ان ينقض النازي الالماني على النمسا على حين غرة فيقلب الحكم ويستقبله الشعب برا وترحيبا ، فوقع في الارتباك فقال الاشتراكيون الديمقراطيون له انهم لا يعضدونه بعد ان حل البرلمان وعطل الحكم النيابي ، فاعتضد دلفوس بالفاشست النمساوي ليدرأ عنه شر الاشتراكيين والنازيين ايضا ، ولكن الامر لم يقف عند حد فانقلب الامر الى حرب هائلة فجأة بوغت العالم في هذا الشهر بوقوع الثورة في فينا ثم امتدت الى انحاء اخرى ، فاذا بالاشتراكيين وجدوا ان الوقفة يجب ان تكون فاصلة وبالسلاح ، فاعلنوها ثورة دموية عنيفة ، ولم يبرحوا يستعدون لهذا اليوم من وقت طويل ! وهاجم خصومهم في فينا وقلاعهم ، فبادر دلفوس للتفاهم بالفاشست النمساوي ، اي صارت فرقة الشوتزباند « الاشتراكية » تتناحر وفرق « الهايمفير » الفاشستية ، والحكومة بذلت كل قوتها لسحق الثائرين وانزال كل بأسها بهم ، فماذا فعل النازي الالماني ؟

انه لموقف عظيم حقاً ! فلما ابصر النازي ان المتقاتلين كلهم خصوم له « الاشتراكيين الديمقراطيين والفاشست » والحكومة ايضاً ، وقف مكتوفا كتفا ، حتى يضعف كل منهم الآخر ، وحتى تضعف او تتلاشى كل خصومة حزبية للنازي في النمسا .

ثم جعلت الثورة تقص على العالم فصول مواقفها للدهشة في هذه الاسابيع الاخيرة ، حتى خيل الى الدول الكبرى ان النمسا ستتلاشى وتضمحل استقلالها ، ولكن حكومة دلفوس في محاربتها الاشتراكيين ، طلقت كل رحمة وشفقة من قلبها ، فانتقدها الرأي العام في العالم ، وخاصة الصحف الانكليزية ، واما القتلى فلا يعلم احصاؤهم بعد ، ويقال ان لا اقل من الف وخمس مئة ، واما خسائر الاموال فحدث عنها ولا حرج .

واما بسالة الاشتراكيين فجاءت آية باهرة حقاً ، فاظهر هؤلاء من الشجاعة النادرة في اقتحام الغمرات ما هو خارق للعادة بلا ريب . وما يلفت النظر ان النساء الاشتراكيات ، لم يجعلن ازواجهن اصدق في الموقف ، ولا اسخى منهن في اظهار المحاسن ، وعلى الجملة ، سجل الماركسيون والماركسيات في هذه الثورة صفحات ستبقى خالدة في تاريخ الشجاعة والبطولة .

واخيراً كان النصر للحديد والنار ، لدلفوس ، فشتت جموع الاشتراكيين وهدم منازلهم ودورهم ، وجعل يضبط املاكهم ، ويحاكم رجالهم وعلق على الاعواد عدداً منهم ، وزج فريقاً كبيراً منهم في السجون ، واقفل اذنيه عن سماع النقد اللاذع له من صحف العالم . ولكن تفيد الاحوال المشاهدة بعد الحرب ، ان الاحزاب التي تدين بعقيدة اشتراكية ، بالية او معتدلة ، لا تموت ؛ بل تتوارى ثم تظهر .

بعد كل هذا ، بات العالم ينتظر ماذا يكون من شأن النازي ؟ فهل يبقى ساكناً ، ام ينازل فرق « الهايمفير » الفاشستية ؟ ام ينازل دلفوس او على الجملة ، سكنت الحال في النمسا « سكنت الثورة » ولكن الافق لم يزل مربدا بالغيوم .

وآخر الاخبار ، ان النازي النمساوي ، يظهر انه استضعف موقف دلفوس فطلب منه ان يشركه في الحكم وضرب له موعدا هذين اليومين بحيث اذا كان الجواب سلبا هبوا الى السلاح ؟

•••

صحة ما تقول، ان كفة نفقات الملاهي ترجح على كفة ميزانية الحكومة!

اما جوابك لي بالحوقلة وتسليم الامر لله، فلا يكفي ثم لا يكفي في هذا الموطن!

فانت من الشعب، وانت الشعب، وانت كل الشعب وانت الشاكي وانت الصائح، فعليك ان تخاطبني بعين العقل، وعلي ان ازجي البراهين اليك بعين العقل فاسمع قليلا ولك الأجر والثواب:

اولا: هل تعتقد ايها العربي، صاحب العقل السليم، والفكر الراجح، انه لو كانت الملاهي بيد العرب أكان يقبل اليهود على غشيانها وارتيادها، كما تقبل نحن بشبابنا وسيداتنا ولوانسنا واولادنا، بسياراتنا او على اقدامنا، على هذه الملاهي؟ مهما كنت «سينمانيا» فانك ستجيب بنعم ولو بصوت منخفض

ثانيا: هل علمت ايها العربي ان هذه الملاهي او دور السينما هي من لعنات العصر لا من بركاته؟ وقبل ان «تبحلق بعينيك» وتعتقد انك ستقضي على براهيني ولا قضاء دلفوس على الاشتراكيين في النمسا، عليك ان تعلم ان هذه السينما كان يمكن ان تكون وسيلة لنشر الخيرات الكثيرة في الناس، لو انها تعنى بذلك، ولكنها سخرت لاحتلاب الجيوب وجعلت تجارية ابتزازية، ممتصة، تأتيك بكل جديد من «الروايات» التي تفوز بقنص العواطف، وصيد المشاعر فالحكومة ترسل اليك «المحصل» او «الجابي» مرتين، او ثلاثاً، او قل عشر مرات في السنة، لتأخذ منك ضريبة مقررة مهما كانت فاحشة، واما السينما فهي واقفة على باب بيتك كل يوم، كل ليلة، وكل اسبوع (شريط جديد) والقافلة لا تقف عن المسير!

ثالثا: هل تعلم ايها العربي، ان ابتزاز السينما لجيبك، لا يبرره كون الرواية «الوردة البيضاء» وكون عبد الوهاب يغني فيها، وكون الرواية اجتماعية للعبرة والتهذيب احيانا.

قف مليلا بالله عليك لاجيبك: والله ان هذا خيره قليل وشره كثير. فان كنت جريئا في قول الحق، فهل يوسعك ان تعلمني بلا مواربة اي الشقين تختار: فهل تختار ان ترى الوردة البيضاء يؤمها الناس كل ليلة في كل مدينة ليؤدوا الضريبة عن يد وهم (مبسوطون) بحيث لا يقل مجموعها الحاصل من هذه الضريبة عن عشرات الالوف من الجنيهات تذهب هدرا، بمدة اسابيع، اوانك تختار ان تحرم رؤية الوردة البيضاء موفراً في جيوبك وجيوب عائلتك واولادك وبني وطنك مبلغ تلك العشرات من الوف الجنيهات؟

هل عنت ايها العربي، ان الامة متى كانت في طريق التدهور، مستكنة للذل والاستعمار، فلا فرق بين ان تستعمرها الجيوش والاساطيل الاجنبية وبين ان تسلط عليها هذه الروايات فتستعمرها الوردة البيضاء؟ وهل تعلم ان الامم متى ما كانت يقظة وهي في طريق النهضة الحقيقية وضعت الحدود والضوابط والقيود، ونبذت الضار واخذت بالصالح؟

خامسا: وهل تدرى ايها العربي، أسينمانيا كنت اعتزاليا ان هذا اللهو الخادع لو فشا فينا وعندنا حكومة وطنية لهان الامر، ولكن ايصح هذا والانكليز فوق رأسك واليهود بين يديك، وانت تدعي الازمة والضرائب اتفر من ضريبة الحكومة لتنتحر تحت ظلال الوردة البيضاء؟ وتحت قبة (السينما اليهودية) لا لا لا...

* * *

اني اؤكد لك يا صاح، ان كنت سامعاً، ان الجيش الذي فتح فلسطين وسورية والعراق ومصر والمغرب زمن الخلفاء الراشدين؛ استطاع ان يقوم بكل ذلك، بغير ان يكون في معسكره جنود هم رباب السينما وصرعى الوردة البيضاء، اولما حضرت الوفاة صديقنا وصديق الجميع

المهاجرون في هندوراس

بقية المنشور على الصفحة ٦

٣٩	منقول ما قبله	
٣	نعمه ما يستري اخوان	لبنان
٣	عبد الله اسباط	»
٥	وديع سيالا	»
١	متريل اسباط	»
٢	علي صفا	»
٥	خضر شومان (كاتب السطور) بيت حنينا ـ فلسطين	
٥	(ايضاً) خضر شومان « « « »	
٦٣	المجموع	

هذا وانا عقدنا العزم على القيام بواجبنا كلما استطعنا الى هذا سبيلا، والسلام

المخلص

خضر شومان

(بيت حنينا)

(العرب) ونختم تعليقنا بشكر الاخوان الكرام الذين اشتركوا في هذا التبرع، والامة تفتخر ببنيها المخلصين الذين هم وراء البحار، والصحف الوطنية لاتألو جهداً في خدمة بلادها. « والعرب » من اغراضها التي نوهت بها في اول عدد صدر / في ٢٧ ت ٢ ١٩٣٢، ان تكون بريداً اسبوعياً بين الوطن والمهجر؛ [illegible] الوطنية وتوثيقاً للصلات القومية، ونشكر السيد خضر [illegible] حوالته الكريمة ورجاؤنا منه ان يبلغ الاخوان جميعاً التحيات الخالصة؟

خالد ابن الوليد، لم يقل: آه! اموت وعيناي لم تبصر « فلم » الوردة البيضاء، ولكنه قال انه يلقى ربه، وليس في بدنه مطمن حربة لم تغرس فيه النبال!

فلنحتفظ بكرامة خالد، ورجال عصر خالد، بوقف الحديث عند هذا الحد على الاقل، والان اقول الحق معك في « الحوقلة ». فحوقل انت وانا اطيب الك، او احوقل انا وانت تطيب لي!

« نافر الناس »

الاندلس

بقية المنشور على الصفحة ٥

بني عباد انشد قائلا: —

ديار عليها من بشاشة اهلها بقايا تسر النفس انسا ومنظرا
وبوع كساها الزن من خلع الحيا بهاء وحلاها من النور جوهرا
تسرك طوراً ثم تشجيك تارة فترتاح تأنيسا وتشجى تذكرا

والفونس ملك الاندلس دائرة خاصة به من اقسام الدائرة العليا يقيم بها حينما يكون باشبيلية. وقد شاهدت في بعض بيوتها سريرنومه وفوق رأسه صورة بعض الاعزة وأمام وجهه صورة والدته وهي صورة جميلة جداً.

وفي اشبيلية معامل للزليج[1] بانواعه وألوانه الجميلة وهو من الصنائع العربية الاندلسية. وهذا الزليج موجود على قبة السبكة في الحمراء وفي دوائر اخرى منها. ومصنوعات الزليج في اشبيلية بغاية الجودة والاتقان، ومعامله في جهة طريانة التي يسكنها العمال واوساط الناس وهي في جهة الغرب من اشبيلية يفصل بينهما الوادي الكبير وجميع الاثار في جهة البلد القديم الذي فيه قصر بني عباد والجامع الاعظم. وقد اشتهرت مدينة اشبيلية قديماً وحديثاً بالذوق والطرب في جميع بلاد الاندلس، واهلها يضرب المثل في الخلاعة وانتهاز فرص الزمان الساعة بعد الساعة، ويعينهم على ذلك نهر الوادي الكبير الفرح ومتنزهها الفسيح البهيج، لاسيما اقليم الشرف الذي باحوازها، فانه شريف البقعة، كريم التربة، دائم الناضرة، على تل عال من تراب احمر، مسافته من الشمال الى الجنوب اربعون ميلا وعرضه من الشرق الى الغرب اثنا عشر ميلا، يمشي به السائر في ظل الزيتون والتين. وذكروا ان الشيخ محي الدين بن عربي صاحب الفتوحات وغيرها من المؤلفات التي تربو على مائة مؤلف، اقام بها اثنتين وثلاثين سنة وبها تدرب في العلوم والكتابة والادب، ولبس بها خرقة الصوفية وقد اشار الى لبسها فيها بقوله:

اني لبست بحمص اندلس وبالحرم الشريف ومكة وبفاس
من سادة مثل الشموس ائمة الله اكرمهم بخير لباس

ولنختم الكلام بقول الشاعر الاندلسي الذي يقول: —

ذكرتك يا حمص ذكرى هوى امات الحسود وتعنيته
كانك والشمس عند الغروب عروس من الحسن منحوته
غدا النهر عقدك والطور تاجك والشمس اعلاه ياقوته

القدس

خليل الخالدى

---

(١) صناعة الزليج، فوق الصيني ودون الفسيفساء، وهي خاصة بعرب الاندلس

الى مجلة « العرب » التي لا تنام !

اما بعد ، فارجو منكم ان تنشروا هذا الخبر الصغير تحت عنوان:

أزهار شائكة

نشراً بلا تعليق بالمرة ، لان الخبر يجب ان يبلغ اسماع الناس واذهانهم ، وافكارهم والبابهم ، وقلوبهم وافئدتهم ، كما هو بلا زيادة ولا نقصان ، ولا حذف ولا اضافة ، فالذي يدرك يدرك ، والذي لا يدرك لا بد ان يدرك غدا قبل شهر حزيران على الاقل اما الخبر فهو ان بعض صحفنا الوطنية نشرت في هذين اليومين هذا الخبر بحروفه انسخه نسخا ولو كان لدي آلة فطوغرافية لصورته وهو :

قال مراسل « هاأرتس »(1) في عمان

وصل الى عمان قادما من مصر ، محمد بك رفعة سكرتير المحفل الماسوني « قريش » لتنصيب سمو الامير عبد الله رئيساً شرفيا للمحفل المذكور؟ انتهى الخبر

* * *

« العرب » نزولا على ارادة مرسل الخبر وناسخه تمسك عن التعليق عليه بتاتا ، مشترطين شرطا واحدا وهو الاحتفاظ بحق شخص ثالث حيط من حيث افلح محمد بك رفعة ؛ هو الدكتور نزهه ، سكرتير محفل نور الحكمة في القدس !!

---

(1) « هاارتس » احدى صحيفتين يهوديتين صهيونيتين اسرائيليتين كبيرتين في فلسطين ، وقد امتازت هذه الصحيفة على غيرها منذ سنة ، بان تمكنت بقدرة سماوية من ان جعلت لها مراسلا في عمان ، عاصمة امارة سمو الامير عبد الله بن الحسين ، يوافيها باخبار زوايا الحكومة ، ويوافيها بهمسات المشروعات والبرامج والخطط والتصريحات ، واخبار « الرأجع » ، والوزارات والشركات ، والمجالس والاحزاب واللجان والهيئات ، والتصريحات والبيانات ، مما لا يستطيع مراسل آخر على وجه الارض الوصول اليه واستقائه من مصادره العليمة ، واحرز قصب السبق في نشره قبل كل صحيفة اخرى في الدنيا ، غير مراسل « هاارتس » !

فمن هو هذا يا اخوان ؟

لو كان هذا المراسل ظاهراً للناس ، يمشي ويروح ويجيء ، ويطلع وينزل ؛ طلعنا ألهان الامر وانتفى الاشكال ! ولكننا نسمع به ولا نراه نشعر به ولا نحسه ، نقرأ له ولا نبصره !

عمان ! يا عمان ! جئت شلمة في هذا الزمان !

« بقية المنشور على الصفحة ٢ »

من سائر انحاء العالم .

سابعاً : يعتمد ويزمن على حكمة المستر مكدونلد في تحقيق هدفه وعلى سخاء رئيس الوزارة البريطانية.

ثامناً : اغلب ويزمن داعية صحفياً الحال فقال ان المركيز تيودولي الايطالي رئيس لجنة الانتدابات نصير عظيم للصهيونية . وانه قابل السنيور الزعيم « الدوتشي » الفاشستي موسوليني فوجد فيه الرجل الذي يعطف على الصهيونية

تاسعاً : خطب ويزمن في الباخرة التي كانت تقله الى فلسطين ، في جمع من اليهود القادمين ؛ فشارهم للمجيء الى فلسطين ، وختم خطبته الحربية البحرية بقوله : غيركم اتى وشق لكم الطريق ؛ وها انتم تاتون لتنشئوا وطنكم ؛ والامل وطيد بان اليهود سيظلون يأتون ثم يأتون ثم يأتون الى فلسطين

عاشراً : لم يشأ ويزمن ان يصرح بشيء بصدد السياسة الداخلية في فلسطين .

حادي عشر : قال انه سيعجل في مقابلة فخامة المندوب السامي.

ثاني عشر : لم يصرح ويزمن بانه سيقابل سمو الامير عبدالله قبل سفره الى لندن ؟

(درويش)

اطبعوا مطبوعاتكم في مطبعة

العرب

بالقدس

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . هـ . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة تفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

العراق

أو

الدولة الجديدة

للسير فيليب داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام . يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث واستقلاله من الانتداب البريطاني . من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام . وفيه بسط واف لقضية التيارية او الاشوريين .

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)



البرلمان يصبح كمدرسة ابتدائية !!

عند اختتام الجلسة السابقة قال رئيس النواب ان «لجنة النظام الداخلي للبرلمان» رأت من الضروري [illegible] المجلس كل اسبوع بخلاصة اهم الحوادث والوقائع والاخبار والانباء، بحيث لا يضطر النواب الى ان يقرأوا الجرائد والجرائد كل يوم صباح مساء. فوافق النواب على هذا بكل ارتياح، بعضهم وافق لان في هذا الترتيب اختصاراً للوقت في المطالعة حقيقة، والبعض الآخر وافق عليه توفيراً لخمسة ملات كل يوم، وكان في نية احد النواب ان يقترح سن قانون مآله ان تشترى كل يوم نسخة واحدة من كل جريدة وتوضع في غرفة المطالعة ومن شاء التوفير فيمكنه ذلك بان يقرأ صحف البرلمان المشتراة دون غيرها ولكن بالترتيب الذي اتخذته لجنة النظام الداخلي: حل كل هذا الاشكال

ولما كان النواب داخلين المجلس هذا الاسبوع نظروا من على يمين الباب الكبير قرب الدرج، لوحاً اسود كبيراً، علقت عليه خلاصة اخبار الاسبوع بهذا الشكل:

برلمان بورتانيف
الدائرة السياسية رقم ١٣

بلاغ رقم ١

خلاصة حوادث الجو السياسي الاسبوعي بفلسطين
على ميزان سنتغراد

١ — هبطت حرارة الضجة حول قانون البلديات عدة درجات، وركدت الزوبعة قليلاً، والنبض في القدس اصبح هادئاً

ويخشى الطبيب ان يكون هذا النوع من الحمى من النوع المعروف بالحمى الراجعة

٢ - وقع حريق في يافا، فشبت النار في محل بيع اخشاب لتاجر يهودي، مؤمن عليه طبعاً، «وطبعاً» هذه لها معنى خاص عند ذكر اخبار الحرائق اليهودية في كل انحاء العالم. فقد قال المرحوم المستر اليوت السنة الماضية ؟ وهو يقوم بوظيفة النيابة في دعوى حريق في محل يهودي ان الحرائق في بلاد الانكليز اذا وقعت في محل اصحابها يهود كان سبب الحديث غير عادي. وقامت قيامة اليهود على المرحوم اليوت، وساقوه بالستة حداد، فاضطر رحمة الله عليه الى ان يقول لهم «اكس كيوز مي، اندونيم» اي ووز رونغ» والمهم ان يعلمه البرلمان ان الحريق الجديد في يافا امتد الى بيوت خشبية مجاورة فالتهمها فاصبح اهلها العرب الفقراء والمساكين بلا مأوى ولا ممون ولا اعانة سوى ما تعطيهم بلدية يافا وبعض اصحاب الغيرة من المساعدة، ولا يغيب عن ذهن البرلمان ان هذه المنازل الخشبية غير مؤمن عليها طبعاً!

٣ — المجالس السياسية العليا في القدس مملوءة ومحشوة حشواً تاماً من رأسها الى قدمها باحاديث مختلفة تتعلق بزيارة سمو الامير عبدالله الى لندن، ومقاصده من دعوة زيد وعمرو من رجال فلسطين لمباحثتهم في قضية فلسطين

٤ — وصل الدكتور وزمن الى فلسطين

٥ — يرجو البرلمان من النواب الكرام ان يقرأوا الصفحة الثانية من هذا العدد من مجلة «العرب» بدقة وضبط ؟

البنك العربي

شركة محدودة الاسهم

مركزه : القدس وفروعه في يافا وحيفا

ايها العربي ! لا ريب انك تعرف موقناً ان البنك العربي ، الذي انشيء منذ عدة سنوات ، اصبح بفضل الجهود المستمرة من قبل القائمين عليه ، واقبال الامة في الوطن والمهجر ، والبلاد العربية ، على معاملته ، ركن النهضة الاقتصادية في فلسطين العربية ومنشأ لعدة مشروعات حيوية لبلادك وامتك

اقرأ التقرير السنوي للبنك عن سنة ١٩٣٣ واعجب للنجاح الكبير الذي ناله هذا البنك عاماً فعاماً ، فخدم بلادك بمعاملته واشترك: فلسطين وشرق الاردن والبلاد العربية والمهاجر

البنك الزراعي العربي

شركة محدودة الاسهم

مركزه : القدس

فروعه في : طولكرم ، والرملة ، وغزة ، وطبرية ، وعكا ، وصفد

(افتتح بعضها وسيفتتح البعض الآخر عما قريب)

من الواضح ان الحاجة الى بنك زراعي عربي بفلسطين يأخذ بيد الفلاح والمزارع واصحاب الاراضي ، حاجة ماسة تتوق اليها البلاد منذ وقت طويل ، ولا ينكر ان من اسباب تسرب الاراضي الى الاجانب من غير اهل البلاد عدم وجود بنك كهذا يخفف عن الفلاح اعباءه ، ويساعد الفلاح في استثمار اراضيه وانجاح اعماله .

رأسماله ثلاثون الف جنيه

بمعاملتك البنك الزراعي تعمل لانقاذ بلادك ، واستثمار اموالك ، والمحافظة على اراضيك التي يجب ان تبقى لك ولاولادك

شركة النجاح الوطنية

السوق الجديد — القدس (داخل السور)

هي المعرض الدائم للمنسوجات الوطنية في الشرق العربي. لقد حازت هذه الشركة على رضاء الزبائن بسبب ما تستورده من البضائع الوطنية ، من سورية وعراقية ؛ وقد حازت على وكالات المعامل التالية:

جوارب العروس . معمل التريكو لاصحابه غناس ومعتوق .

الشركة السورية لحياكة القمصان .

وتجد فيها الزائر كافة الالبسة الوطنية من قمصان وجرابات واقمشة مختلفة حريرية وصوفية وقطنية ، ومحارم وربطات رقبة ، ووجوه كنبات ، وحرير للكابات الخ . .

القدس شارع يافا | في محلات | تلفون ١٦٢٠

موسوس وكاروز

تشكيلات كاملة من اجود الاجواخ والاصواف

والحرائر وامثالها ، تناسب احدث الموضات

القدس باب الخليل | في محلات | تلفون ١٥٣٣

عيسى فريج واولاده

تجدون البدلات والمعاطف الجاهزة للرجال والاولاد

البدلة الجاهزة من الصوف العراقي

بسعر ١٤٠ قرشاً!

الفندق المصري الجديد

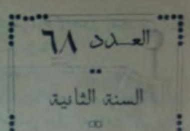
فندق عربي ممتاز من الدرجة الاولى

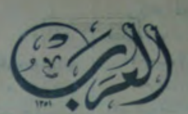
القدس — شارع مأمن الله تلفون « ١٢١٠ »

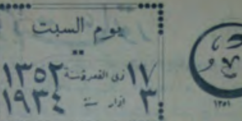
لصاحبه : حسين عويضة

متوفرة فيه اسباب الراحة التامة ، موقعه متوسط صحي ، خدمته لا تضاهى ، حمامات وانوار كهربائية في جميع غرفه

الطعام يقدم حسب الطلب







اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

نظرة الى الغد المجهول

ماذا يكون مصير العرب لو وقعت حرب عامة (٢)

تتمة المنشور في العدد السابق

اما العراق فجعل يتقلب ويتدرج حتى وصل الى حالته الحاضرة ، فلما بلغها ، فوجئ بوفاة الملك فيصل ، وجعل يقلد فرنسا في قصر اجل الوزارات ، وسقوطهذه وعاربة تلك ، دون ان يعلم العرب خارج بغداد وجه الحاجة الحقيقية الى هذا التداعي والانهيار الوزاري ! وكان ينتظر ان يظهر العراق بمظهر الائتلاف القومي بعد وفاة الملك فيصل ؛ ليستمر هذا القطر العزيز بتوطيد بنائه الجديد ، ولا نظن ان احداً من العرب خارج بغداد ينظر الى هذا التغير في الوزارات ، بعين الرضى والارتياح ، لان هذا التغير ، والعلو والانخفاض ؛ ليس سببه كما نعرف ازمات ناشئة في السياسة الخارجية ولا اختلاف كبير في البرامج السياسية الداخلية ؛ بل سببه في غالب الامر « امور شخصية » بين القائمين بالامر في بغداد ، فيستفيد الانكليز من هذه الحالة ، ويضعف امل العربي في الاقطار المجاورة ، ويخشى كثيراً ان يتحول العراق بعد استقلاله الى قطر ينكمش العروبة . تحجبه حدوده الحاضرة ؛ ويظل يتغنى بانه « دولة » ، وان له من اموره الخاصة ما يشغله عن العمل للقضية العربية

• • •

والدولتان المحتلتان ، بريطانيا وفرنسا ، لم تزيدا بعد كل هذا « الاحتلال » التسلطي صلابة ، غير التوسع في الشر والازدياد ، ففرنسا لم تتحول بعد عن اطماعها ، وايغالها في تحويل سورية الى نوع من المستعمرات الجديدة ، وهذه معاهدتها التي حاولت ان تفرضها على البلاد منذ عدة اشهر شاهدة على هذا . واما بريطانيا فقد استطاعت ان تربط حلقات مواصلاتها الامبراطورية ، البرية والجوية ، بعضها ببعض ، بين أبعاد جنوب افريقية والهند بطريق السودان ومصر وفلسطين وشرق الاردن والبادية العربية ، واسالت انابيب البترول من العراق الى حيفا وشيدت الخط الحديدي عبر الصحراء قريباً وامتلكت ناصية هذه الصحراء بحفنات من الجنيهات الذهب ، او رزم من الجنيهات الورق ، تنثرها هنا وهناك على شيوخ القبائل ، واستلحقت العقبة بشرق الاردن ، فملكت المياه المحيطة بشبه جزيرة العرب من شط العرب قرب البصرة حتى البحر الاحمر فالعقبة فالسويس فحيفا . فالمشروعات الاستعمارية ، من مواصلات بريطانية امبراطورية ، واوطان قومية يهودية ، كل هذا تحقق للانكليز في بلادنا وشبهه لفرنسا في سورية ، والوقت يمر وينقضي ، والامة العربية لاهية بسفاسف الامور في عدة مدن وجهات ؛ والاستنزاف الاستعماري يفقر البلاد ويزيد في الفرقة والتباعد !

• • •

هذه نظرة عامة خاطفة ، تلقى من الجو ، على حالتنا الحاضرة ، اما اذا اكفهر جو السياسة الدولية ، واقترب شبح الحرب ، وسألت

دكتاتور

لاول مرة في تاريخ هذه الدكتاتورية ، يتكلم «درويش» عن شؤون صهيونية بحته ؛ والسبب الذي حمله على هذا ، هو انه شعر بمجاذب «كيماوي» الى هذا الكلام او الحديث ولعل السبب في الشعور بهذا السبب ، هو ان المتكلم عنه (كيماوي) من الطراز الاول !

ليس هذا وكفى !

بل هو صهيوني من الطراز الاول، هو من الصهيونية للعاصرة كبولس من الكنيسة في عهدها الاول !

هو سياسي من الطراز الاول ، سياسي تذوب كل ذرة من ذرات وجوده في سبيل الغرض الذي يسعى اليه وهو انشاء دولة يهودية بجيش وحدود وعلم وعملة في هذه البلاد !

هو كيماوي من الطبقة الاولى في العلم ، ابتكر لمفرقعة العالم وناسفته بريطانية ، وقت الحرب نوعا من المفرقعات المدهشة كان من اقوى اسلحتها في تلك المجزرة ، ومن يدري ، فقد تكون تلك المفرقعات الكيماوية التي اخترعها هذا الكيماوي لبريطانية وقتئذ ، هي المفرقعات التي كانت تحضرها (الحليفة) بريطانية للعرب وقت الحرب العامة ، وقت الثورة العربية ، وقت كانت تقول للناس قاتلوا في سبيل الاستقلال والحرية ؛ انسفوا الجسور ، وسكة حديد الحجاز

ايها العربي ماذا يكون مصيرك ، فالجواب اصبح يسيراً عليك استنباطه، وهو لا يحتاج الى كبير عناء ، فالشقاء لا يولد الا شقاء و الذل يجر الى الذل ، والاقليمية نراها تزداد « حلاوة » وجمالا بعيون للعجبين بها ، واذا حاولت ان تعقد مؤتمراً عربياً عاماً ، استطعت ذلك بسهولة، ولكن بعد ان تدور حول القمر وتعرج على المريخ ، ثم تهبط على الارض ثانية !

* * *

تفكر ايها العربي ماذا يكون مصيرك لو وقعت الحرب غداً وانت باق على هذه الحال افكر لو نشبت هذه الحرب واعلن الحصر البحري على بلادك ، واعلنت الاحكام العسكرية ، واقفل باب الجهاد الدمي في سبيل نيل حقوقك ، وارتدى هؤلاء الانكليز والفرنسيس الذين تراهم صباح مساء بين اظهرك اثوابهم العسكرية ذات النجوم والشارات ، واعلنوا باب التطوع !

« التطوع » !! نعم نعم !!

ولله الامر من قبل ومن بعد !

واعملوا في الترك قتلا واسرا ، وادركوا دمشق ، فعظام بني امية تستصرخكم ايها العرب في قبورها !

لا تعجب ، لا تعجب !!

فالدهر قلب ، ولكن تقلباته تهصر الضعيف هصرا شنيعا ، وتقصم ظهره قصما قاضيا ، من حيث تزيد في قوة القوي وبطش الباطشين !

* * *

هو الدكتور حاييم ويزمن ، قطب الصهيونية الاكبر ! حل بفلسطين هذا الاسبوع ، للمرة الرابعة عشرة ، ينوي القيام باشياء عديدة ، في سبيل قومه ، والدولة اليهودية ، وهو اصبح من اصحاب (الخطوة) فيوما في نيويورك ؛ واخر في لندن ، وبعده في باريز ، ومنها الى روما ففلسطين ، ثم يلتحف (بساط ريح) جديد ينقله الى جنوب افريقيا ، وهكذا ترى ويزمن يتنقل في العالم كما تتنقل انت وانا في شوارع القدس او في غرف المنزل

حودث الرجل ، قطب الصهيونية الاكبر ، وكان محادثه مراسل جريدة صهيونية ؛ فعلمنا ما يلي : —

اولا : انه قادم خصيصاً لافتتاح المعرض الكيماوي الصهيوني في ٣ نيسان القادم في مستعمرة ديران (في قضاء الرملة) .

ثانياً : هذا المعهد بلغت تكاليفه الى اليوم عشرين الف جنيه .

ثالثاً : غرض هذا المعهد تجهيز الصهيونية في فلسطين باعظم قوة علمية كيميائية حديثة ، لترقية الزراعة والصناعة اليهودية بفلسطين .

رابعاً : سيحتشد بهذا المعهد فرقة من اكابر العلماء واساطين العلوم الكيمائية ، وخذ ويزمن نفسه انموذجاً لهم .

خامساً : (هذا البند تعليق من الدكتور) لا يغيب عن بالك ان الدول لاتتنافس اليوم في الجيوش والاساطيل ومقادير الاسلحة وانواعها والتجارة وكفى ؛ بل هذه منافسة ظاهرة علنية تقرأ خطبها واسئلتها وتقاريرها في مجالس النواب عادة . ولكن التنافس الحقيقي في العالم اليوم هو التنافس العلمي الكيميائي الذي يحصل سراً ضمن غرفة باربعة جدران ؛ والستر ملقاة على النوافذ ؛ والدخول اليها محرم الا باذن ؛ اما كيف يختط معمل ديران الصهيوني خطته للعمل ؛ فلم يعرف بعد ، ولا تنس ان زيارة المكان الذي تستخرج منه الاملاح ، والمواد الحربية في البحر الميت ممنوع منعاً باتاً لغير المختصين بهذا من اليهود

سادساً : بعد الاشتغال بافتتاح المعمل يريد ويزمن اتخاذ الوسائل لادخال عشرة الاف يهودي الماني كل سنة الى فلسطين

حاشية لهذا البند : ولم يذكر ويزمن العدد الذي يريد ادخاله بجوازات

(البقية على الصفحة ١٦)

الاندلس البارحة واليوم

الرحالة الشهير سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بفلسطين

يصف اشبيلية وقصر بني عباد بما لم يأت على وصفه رحالة مسلم في العصر الحديث

هذا مقال نفيس في غاية الدقة والضبط ، دبجه الرحالة الشهير سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين يصف فيه اشبيلية وقصر بني عباد وصفا لم يسبقه اليه رحالة مسلم بحق العصر الحديث ويكاد لا يجاريه فيه احد فالذين زاروا الاندلس من رجالنا المشارقة كثيرون وبعضهم وضع الكتب والرسائل في ما شاهده باقيا الى اليوم من آثار العرب في تلك الديار ، ولكن لرحالتنا الكبير الاستاذ الخالدي اسلوب فريد في الوصف والتحقيق هو فيه نسيج وحده ، وله عناية متناهية في استيفاء الوصف عن مشاهدة عيانية ، فما يقوله ويصف به الاندلس اليوم كأنه صورة فطوغرافية وذلك مما لم ينشر في كتاب ولا صحيفة ولا مجلة ، وقد اختص سماحته «العرب» بهذا المقال النفيس ! كما انه تفضل باهدائها عدة رسوم ممتازة ، تمثل مناظر فتانة من الاندلس المعاصرة . «فالعرب» وقراؤها يشكرون لسماحته هذا شكرا جزيلا .

قال رحالتنا يصف وقوفه ومشاهداته في الاندلس :



سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي بقصر بني عباد بمدينة اشبيلية بالاندلس سنة ١٣٥١

في الساعة الثانية من بعد ظهر الاثنين المصادف لتاسع عشر جمادى الاولى سنة ١٣٥١ وصلت مدينة اشبيلية ، وهي حمص الاندلس ، فاذا هي واقعة في بسيط من الارض تحيط بها من جهة الغرب جبال تسمى جبال الرحمة عند العرب ، ويشقها نهر عظيم يسمى «بالوادي الكبير» ، يضاهي نهر دجلة في بغداد ، تجري فيه السفن وتمخر ، وعليه عدة جسور . اما ميادينها فواقعة قرب المحطة وقرب نهرها وحوالى قصر بن عباد وجامعها الاعظم . واما اسواقها فهي متوسطة الحال لا ضيقة ولا متسعة ، والظاهر انها لا تزال على حالها القديمة منذ عهد العرب ، لم يتغير من هيئتها شيء ، وكذا الحال في طرقها وشوارعها وازقتها ، لا تزال باقية على عهدها القديم . واما نطاقها في

شوارعها وميادينها فهي على غاية مايرام ماسوى طريانة احدى اطراف البلدة من جهة الغرب. واما شكل البناء فيها فهو شكل اسباني على الاكثر ويقل في مبانيها الشكل العربي وهو في الدوائر الخاصة وبعض الدوائر الرسمية. واما جنانها ومتنزهاتها فقد امتازت على كافة البلاد الاندلسية حتى برسلون ومدريد وبلنسية التي هي اكبر مدن الاندلس، مع كون اشبيلية بالنسبة الى هذه المدن تعد في الدرجة الرابعة جسامة ونفوساً، ولقد شاهدت في سياحاتي متنزهات كثيرة جميلة، ولكن ما رايت كمتنزهات اشبيلية وجنانها في حسنها وانتظامها، ولطافتها وظرافتها، فان المتفرج يجول في طولها وعرضها ساعة كاملة ولايستوفيها من امتداد مسافتها طولا وعرضاً مع التأنق وحسن الانتظام في كافة انحائها واطرافها . ويبتدىء هذا المتنزه من جسر طريانة في الطول وينتهي « بدائرة الرسومات »[1] التي على الوادي الكبير في اقصى جنانها وقصورها . واما عرضه فيبتدىء من النهر الى محطة بوبادية[2] ومالقة، ولله در ابن سهل الاشبيلي الشاعر المشهور، حيث يقول في نهر اشبيلية المذكور وفي متنزهاتها : —

الارض قد لبست رداء اخضرا ... والطل ينثر في رباها جوهرا
هاجت فخلت الزهر كافوراً بها ... وحسبت فيها الترب مسكا اذفرا
وكأن سوسنها يصافح وردها ... ثغراً يقبل منه خداً احمرا
والنهر مابين الرياض كأنه ... سيف تعلق في نجاد اخضرا
وجرت بصفحته الربا فحسبتها ... كفاً يُنمق في الصحيفة اسطرا
وكأنه اذ لاح ناصع فضة ... جعلته كف الشمس تبراً اصفرا
والطير قد قامت به خطباؤه ... لم تتخذ الا الاراكة منبرا

ولقد اجاد كل الاجادة بعض الشعراء الاندلسيين؛ وهو ابن سفر، في قوله في النهر المذكور حيث يقول :—

شق النسيم عليه جيب قميصه ... فانساب من شطيه يطلب ثأره
فتضاحكت ورق الحمام بدوحها ... هزءاً فضم من الحياء ازاره

وكذلك ابن خفاجة احد فحول شعراء الاندلس حيث يقول في هذا النهر :—

لله نهر سال في بطحاء ... اشهى وروداً من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه ... والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصاً مفرغاً ... من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها ... هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة ... صفراء تخضب ايدي الندماء
والورد في شط الخليج كأنه ... رمد الم بمقلة زرقاء

(١) الكوس (٢) عرفة عن « ابي عبد الله » الصغير

والماء اسرع جريه متحدراً ... متلوياً كالحية الرقطاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الاصيل على لجين الماء

ولم يشذ احد من علماء المعاني والبيان عن ذكر هذا البيت الاخير الا واستشهد به في غرضه، الا ما ندر. فقد ذكره السكاكي في «المفتاح» من قسم المعاني والبيان . وذكره السعد التفتازاني في شرحه عليه وفي كتابه المطول، وذكره العصام في شرحه الاطول، والسيد السند في شرحه على المفتاح وذكره صاحب الايضاح، والقزويني والعضد وغيرهم من فحول علماء المعاني والبيان.

هذا وبوصولي الى مدينة اشبيلية ذهبت الى جامعها الاعظم الذي تغيرت معالمه تماما، ولم يبق على حاله غير صحنه وبركة الماء التي في وسط الصحن وباب صحنه الشمالي . فاما بابه من جهة الشرق فقد حصل فيه تغيير جزئي وكذلك اواوين الصحن من جهة الشرق فقد تغير شكلها . واما اواوينه من جهة الشمال فقد انهدمت وبقيت علاماتها ظاهرة ولا تزال منارة الجامع باقية على حالها لم تتغير وعليها من النواقيس نحو خمسة وعشرين ناقوسا؛ ولم ار منارة في علوها وارتفاعها الا منارة قلعة آمد قاعدة ديار بكر، فانها عالية شاهقة جداً، وكافة المنارات التي رأيتها في بلاد الاندلس كقرطبة وغرناطه ومرسية وشاطبة وطليطلة ومالقة، مربعة الشكل، الا منارة سرقسطة فانها مدورة ومنارة بلنسية فانها مسدسة . واحسنها شكلا واجملها منظراً واعلاها ارتفاعا منارة اشبيلية ويليها منارة مالقة، وهي من آثار يعقوب المنصور، من خلفاء الموحدين الذي كاتبه الملك الناصر صلاح الدين، ويقول الاسبان لهذه المنارة « الجراند » كما انهم يقولون للجامع المذكور « كتدرال » اي الكنيسة العظمى.

وقد درس بهذا الجامع شيخ المفسرين ابو بكر بن العربي صاحب « انوار الفجر »[1] وشيخ القراء ابو عبدالله بن شريح صاحب « الكافي »، وشيخ حفاظ الحديث ابن عبد البر[2]، وشيخ مذهب اهل الحديث ابن حزم، وشيخ الفقهاء ابو عمر ابن المكوى، وشيخ

(١) انوار الفجر بلغت اوراقه ثمانين الف ورقة كما ذكره المؤلف في كتابه القبس . وذكره ايضاً « ابن فرحون » في كتاب « الديباج » ما عدا مؤلفاته الاخرى مثل «عارضة الاحوذي في شرح سنن الترمذي» و « قانون التأويل » وغيره من المؤلفات الكثيرة .

(٢) بلغت اوراق مؤلفاته ثمانين الف ورقة ايضاً .

النحويين ابو بكر الزبيدي الذي هذب كتاب « العين »[1] للخليل بامر الحكم خليفة قرطبة وشيخ النحويين ابو علي الشلوبيني ، وشيخ علماء الصرف ابو الحسن ابن عصفور صاحب «الممتع » وشيخ الصوفية ابو مدين الغوث ، وشيخ الكتاب والادباء ابن بسام صاحب « الذخيرة » ، وشيخ العشابين الامام الحافظ ابن الرومية صاحب كتاب « النبات » الذي يرجع عامة النباتيين والعشابين اليه ، وشيخ علماء الزراعة والفلاحة ابن العوام الاشبيلي ، وشيخ الاطباء ابو بكر ابن زهر استاذ ابن رشد . وكل هؤلاء الشيوخ من مدينة اشبيلية ما سوى ابن عبد البر وابن بسام .

وحوالي الجامع المذكور من جهاته الاربع طرق وشوارع واسعة جداً وبجواره مكتبة عظيمة حافلة واسعة على غاية من الاتقان وحسن النظام معظم ما فيها من الملفات[2] وهي قريبة من الجامع المذكور . وفي الجنوب الشرقي منه باب قصر بني عباد وهو اقدم من قصر الحمراء الذي في غرناطة بزمان طويل يزيد على قرنين ، والداخل من بابه يرى اولا فسحة كبيرة واسعة تحيط بها بيوت ، ثم يدخل من باب موصل الى دهليز طويل عريض مسقوف باقواس وعمدان على الطراز الاندلسي الى ان ينتهي الى فسحة واسعة اصغر من الاولى فيها باب كبير مزين هو باب القصر فيدخل منه ايضاً الى دهليز فيه باب نافذ الى فسحة ثالثة اصغر من الفسحة الاولى والثانية . وفي هذه الفسحة ثلاثة ابواب من الجهات الثلاث ، ماعدا الجهة الشرقية التي فيها باب الدهليز . وكل باب من هذه الابواب الثلاثة لدائرة على حدتها فيها صالون وحجرات كلها نافذة الى بعضها البعض . ولدائرتي الجنوبي والشمالي شبابيك على الفسحة الثالثة التي هي اصغر من الفسحتين الاوليين ، ولبعض حجرات الدائرة الجنوبية شبابيك ناظرة الى بستان القصر الذي فيه انواع من الاشجار التي من جملتها النخل وانواع من الازهار ، الا ان منظرة هذا البستان محصورة ليست كبستان الحمراء الذي منظره لا تضاهى .

وتفصيل الفسحة الثالثة ودوائرها الثلاث ، ان الداخل اليها يدخل اولا من باب الى دهليز الى باب نافذ الى ساحة او بطحاء مربعة حواليها اقواس . ففي الجهة الجنوبية دائرة فيها اربع حجرات نافذة الى بعضها البعض . اما الحجرة الاولى فهي في شكل صالون على بابه وحيطانه كتابات ونقوش متنوعة بديعة وكلها من ابدع الزخارف واجمل النقوش ولهذه الحجرة اربعة شبابيك ناظرة الى البطحاء وهي الساحة الثالثة ، ومن الجهة الشمالية من هذه الساحة الثالثة صالون كبير وحجرة لها باب نافذ اليه ، وباب اخر نافذ الى الاواوين المحيطة بالساحة الرابعة الصغرى التي يحيط بها اقواس وعمدان مزخرفة منقوشة على اجمل زخرفة وشكل وهي ساحة سماوية سطحها نحو عشر في عشر . ومن الجهة الغربية من تلك الساحة الثالثة : ايوان ذو قوس كبير يدخل الداخل فيه الى قبة كبيرة فخمة بغاية الزينة ومنتهى الاتقان ، فيها من بدائع الزخرفة والنقوش ما يكل عن وصفه اهل الفصاحة والبيان وعن يمين الداخل الى هذه القبة اقواس ثلاثة ، وعن يسار الداخل ايضا اقواس ثلاثة ، وعن يمين الداخل اليها صالون صغير له باب نافذ الى الساحة الرابعة الصغرى التي تحيط بها اقواس وعمدان ، وعن يسار الداخل اليها صالون صغير ايضا له باب نافذ الى الحجرة الثالثة من دائرة الجهة الجنوبية . وبمواجهة الداخل الى هذه القبة المذكورة ثلاثة اقواس يدخل الداخل منها الى صالون طويل فيه باب نافذ الى الحجرة الرابعة من دائرة الجهة الجنوبية ، وباب آخر ايضا نافذ الى الى حجرة صغيرة لها باب نافذ الى الساحة السماوية الصغرى التي هي الساحة الرابعة . ومما كتب على قوس باب الدائرة الجنوبية التي ذكرناها :

لا زلت خير مثوى * حتى اعادوا هو عيد

كتبوه مكرراً ، ومما كتب على باب هذه الدائرة مكرراً ايضاً « السعد الدائم . البركة الكاملة . القدرة لله الغبطة » والمتصلة مما كتب على حيطان الحجرة الاولى في هذه الدائرة الجنوبية مكرراً : —

يا ثقتي يا املي ... انت الرجا انت الولي

انت الحبيب لمن دعا ... اختم بخير عملي

وقد كتبوا ذلك على حائط الحجرة الاولى الجنوبي من اول الحائط الى منتهاه . وكتبوا فوقه سطراً آخر كذلك وكتبوا على الحائط المذكور ايضاً « عز لمولانا السلطان » بالكوفي المشجر مكرراً . هذا وفي قصر بني عباد دائرة عليا مكتوب على جدرانها فوق الاقواس « طالع السعد لاحقاً بهذه الدار » مكرراً ، و « الحمد لله على نعمائه » مكرراً ، و « الملك لله العلي » مكرراً .

وفي هذه الدائرة بنايات اخرى لملوك الاسبان زادوها فيما بعد والحقوها بالبنايات القديمة ، زخارفها وتزييناتها لا تقاس بزخارف بني عباد . ويحكى ان يونس بن مغيث قاضي قضاة قرطبة لما رأى باشبيلية ديار

« البقية في الصفحة رقم ١٥ »

---

(١) وقد رايت هذا الكتاب في مدريد وذكر مؤلفه ان الذي امره بتهذيبه الخليفة الحكم خليفة قرطبة .

(٢) في هذه الملفات او الظاروف اوراق قيمة كاوراق خريستوف كولمبوس مكتشف امريكة

اخواننا المهاجرون في هندوراس البريطانية

يقرأون في «العرب» وصف حوادث فلسطين

فتثور اريحيتهم للتبرع بمبلغ ٦٣ دولارا اماريكيا

الوطنية العربية في المهاجر سائرة سيراً حثيثاً ، ففي كل مهجر في الامار كتين وافريقيا ، واماركة الوسطى ، ترى جماعات المهاجرين هم من خير الانصار لاخوانهم في هذا الوطن المعذب . ويعجبك من «وطنية» المهاجرين انها خالصة لوجه الله ، راشحة من النفوس الابية التي لا غش فيها .

ويسرنا ان ننشر في هذا العدد صورة رسالة السيد خضر شومان في « بليز » الواقعة في هندوراس البريطانية » في اماريكة الوسطى المتصلة باماركة الشمالية من ناحية المكسيك ، وباماركة الجنوبية من ناحية كولومبيا التي بالقرب منها ترعة بناما ، وفي هذه الرسالة قرأنا صفحة وطنية لامعة » فمما جاء فيها ان قومنا العرب هناك قرأوا في «العرب» وصف حوادث فلسطين وانباء ثورتها الاخيرة ، فثارت اريحيتهم للتبرع ، فتبرعوا بمبلغ (٦٣) ريالا اماريكيا لعائلات الشهداء والجرحى ، وارسلوا هذا المبلغ الى عطوفة احمد حلمي باشا رئيس اللجنة المركزية العليا ، وقد رأينا من الواجب ان ننشر معظم هذه الرسالة ، تسجيلا لمواطف المتبرعين وتنويها بفضلهم :-

عن بليز - هندوراس البريطانية
في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٤

(بعد المقدمة) وبعد اخبركم اننا طالعنا بمجلة «العرب» الغراء واستقصينا فيها اخبار الوطن وانباء حوادثه الدامية » واستبداد السياسة الانكليزية بقومنا العزل من السلاح ، فاستفظعنا تصرف السلطة واكبرنا ارهاق الدولة المستعمرة لامتنا في عقر دارنا لتهويد بلادنا . وان يسطكم الحالة الراهنة في مجلتكم ، جعل الجالية عندنا تهتم بالامر وتلبي داعي الوطن في هذه الشدائد كما اننا ازددنا مقتا لتلك السياسة ورجالها ولكن روح الجهاد توحي الينا بان النصر لنا لاننا نحن اهل الحق وخصماؤنا اهل الباطل ، ودولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى الى قيام الساعة .

جل ما نريده من المولى ان يلهم قومنا الصبر والمثابرة ليؤتوا النصر الذي يشاءه لنا الله ! هذا وان جميع الجالية في هذه البلاد تحفظ « للعرب » مكانة كبيرة ، وتدون لكم عملكم الشريف ومواقفكم في الدفاع عن القضية العربية ، ادامكم الله من العاملين لهذه الامة .

وبعد ان قرئت « العرب » ، وتمثلت الجالية صورة الوقائع والحوادث ، تقرر تلبية النداء ، فافتتحت حركة التبرع ، فجمع مبلغ (٦٣) دولاراً اماريكياً ، . رغم ما في البلاد من ازمة وضيق ، وكان رواد الحركة وحداة قافلتها السادة : كايد الحاج عبد وعبد الحميد موسى ، وكاتب هذه السطور . وهذه القيمة زهيدة حقاً ، ولكنها رمز الى الواجب لا اكثر ، ولا يعظم بذل شيء في سبيل الوطن ، حتى الارواح ، فكيف بالاموال ، وقد امرنا الله بان نجاهد بانفسنا واموالنا .

وقد ارسلنا في هذا البريد ، هذه القيمة حوالة الى صاحب السعادة احمد حلمي باشا رئيس لجنة الاسعاف التي في القدس .

اما اخواننا الذين اشتركوا في التبرع فهم مع بيان ما تبرعوا به السادة :

دولار	الاسم	البلدة في الوطن
٢	وديـــع شمعـــه	لبنان
٥	يوسف محمد	البيرة فلسطين
٥	حبيب حبش	الطيبة »
٥	عبد الله احمد مصبح	كفر مالك »
١٠	كايد الحاج عبد	البيرة »
٥	موسى جابر الحنيني	البيرة »
٥	عبد الحميد موسى جابر الحنيني	البيرة »
٢	يعقوب صليبا	لبنان
٣٩	نقل الى ما بعده	

« البقية في الصفحة رقم ١٥ »

قصة العرب

فكرة الشيخ عز الدين او الضرة الجديدة (٢)

— ما الذي يبكيكي يا ام صالح ؟

فلم تزدد ام صالح الا بكاء . وقالت والنشيج يقطع صوتها :

— آه يا ستي !! اني لا اكاد اصدق هذا الخبر . لقد تقطع قلبي حزناً من اجلك يا ستي ، الله يسامح جلال بك ويغفر له ، يا ويله من الله !! هل يجد احسن منك او اجمل او الطف . ولكن يا ستي شبهوا امانة الرجال كالماء في الغربال .

فصاحت ام كمال ، وقد احست كأن خنجرا غاص في قلبها حتى النصاب ، ولم تكن تعي ما تقول .

يا ويلتاه ماذا جرى له ماذا فعل ابو كمال ؟ اخبريني يا ام صالح اخبريني حالا !

فقالت ام صالح ، وهي تتصنع الدهشة :

— الم تعلمي بعد ؟ الم يخبرك عما يريد ان يفعل وهو من زمان يطبخ هذه الطبخة ؟ اذاً فاعلمي انه قد خطب عليك ، وفي هذه الليلة « يكتب كتابه » فصرخت ام كمال من قلب اشتعلت بجوانبه النار ، ووقعت مغشياً عليها وقد بوغتت بهذا الخبر فكاد يطير بلبها ويصرعها حتى النهاية ، فبادرت ام صالح الى رشها بماء الكلونيا ، حتى صحيت وفتحت عينيها ، وهي تقول :

— لا ، لا ، لا يمكن هذا ان ابا كمال لا يتزوج علي ، انه يحبني ؛ وفضلاً عن ذلك فهو رجل عاقل ومهذب ومتمدن ، هذا كذب يا ام صالح فاني لا اصدق ما تقولين !

— فقالت ام صالح :

— ياليته كذب ياستي ، واذا شئت فاني اريك لترى بعينك واسمعك لتسمعي باذنك

فانفعلت ام كمال انفعالا صامتاً ، وجعلت تعقل الخبر هادئة هدوء الجنون لوقت ثم قالت :

— ولكن يا ام صالح من هي العروس التي اختارها ؟

— هي الست سلوى اخت احمد بك !

فشهقت ام كمال شهقة حارة وقالت بصوت مترجرج :

— آه يا ربي فالخبر صحيح ! لو كانت غير سلوى لهان الخطب . ان سلوى جميلة ورائقة وبارعة في كل شيء ، وهي من الطراز الذي يحبه ابو كمال . هي مل ء نفسه . هي ما يتمنى ! واستغرقت في كآبة اقل ما تأتي به الضنى والنحول .

* * *

وفي الساعة التاسعة مساء اخذتها ام صالح الى منزل احمد بك ومعهما ابن ام صالح الصغير ، واوقفتها في الحديقة قرب نافذة غرفة الاستقبال ، وكانت الستارة مفتوحة قليلا . وجاءت ام صالح بمقعد خشبي من مقاعد الحديقة اوقفتها عليه .

ومن خلال الستارة المنفرجة رأت ام كمال ما جعل دمها يغلي في عروقها وصبرها شبه مغلولة ، رأت سلوى مرتدية ثوباً ابيض طويلا ، وعلى رأسها اكليل من زهر الليمون ؛ وهي تبتسم ابتسامة الغبطة والسرور وسمعت فريدة تقول لها وتسمع الآخرين :

— انظروا سلوى فهي كالملاك في ثوبها الابيض ، فهنيئاً لجلال بك بهذه الحمامة الوديعة ، وهو والله يليق لك ياسلوى وأنت تليقين له ، لو لم يكن متزوجاً وذا اولاد . فقاطعتها عائشة قائلة :

لا تذكري هذه الامور ياست فريدة ! ان اولاد جلال بك من الطف الاولاد ، وانا واثقة انهم سيحبون سلوى اكثر من امهم وسيجدون فيها معدن العطف والعناية دائما فان امهم قليلة الاكتراث لشأنهم فلا تعجبي اذا رأيت سلوى اصبحت الام الحقيقية لهم يوماً ما

* * *

غدت ام كمال لا تستطيع ان تسمع اكثر مما سمعت ، وخشيت ان تصبح غير مالكة امرها ، فتحولت عن النافذة ، وقلبها يكاد يطير من صدرها . ان هذه الضرة القذرة ستأخذ اولادها ايضاً كما اخذت زوجها ؛ ان هذا فوق طاقة البشر ! ومشت مع ام صالح وابنها والدموع تجري على خديها خطوطاً غزيرة ، ولما وصلتا الى حديقة منزل خليل بك ، انسل ابن ام صالح الى الداخل واعلن سراً . . . قدوم ام كمال . . .

وهبت لها ام صالح محل وقوفها امام النافذة كما فعلت في المرة



القدس الشريف السبت ٢ ذى الحجة ١٣٥٢ - ١٧ اذار ١٩٣٤

هل امارة شرق الاردن تبتاع الصهيونية ؟ ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

الطربوش الرسمي بين قبعتين رسميتين

رأيت هذا الاسبوع رسماً في الصحف يمثل سمو الامير شاه ولي خان وزير الافغان المفوض في بلجيكا، ومعه لي مراد سيد احمد باشا وزير مصر المفوض، والمسيو بول كلودل سفير فرانسة، واقفين في حفلة الاستقبال الرسمية الاولى التي اقامها جلالة ملك البلجيك الجديد لممثلي الدول الاجنبية في بروكسل. الاول من اليمين والثاني في الوسط والثالث على اليسار وقد استرعى انتباهي وزير الافغان بالقبعة الرسمية الطويلة السوداء التي على رأسه، فلو لم اقرأ اسمه وتدلني الجريدة على موضعه من الصورة، لقلت انه احد السيوت او السفيورات او المستر... او الهرات الاوربيين. اما مراد سيد احمد باشا فبالطربوش واما صاحبنا الفرنسي فبالقبعة ذات الريش " قوادم وخوافي!

صدقني ان للورقة الصامتة روحا ونفساً " وشخصية وقوة وحي وهيبة! كما لي ولك ولكل انسان حي آخر!

فعندما نظرت في الصورة انجذبت عاطفتي الى الاوسط ونبت عن الايمن، اما الثالث فلا دخل لنا في امره!

وبذلت جهدي لاقناع عاطفتي بان الامير شاه ولي خان رجل طيب " وان الذي على الرأس لايدل على ما في القلب، وان قلب الرجل شرقي، صنع كابل! من قلب آسية، فظلت عاطفتي جامحة فكلما حاولت تقريبها من الايمن، ولو على سبيل المجاملات والمراسم الدولية، نفرت في وصاحت سيد احمد باشا! سيد احمد باشا! الطربوش! الطربوش!!

فاضطررت ان اسأل الايمن بلطف وكياسة، هل اذا رجع الى كابل، ايستطيع ان يدخلها بالقبعة السوداء الطويلة هذه! هل هذه القلنسوة هي شعار افغانستان! وهل يلبسها وزيرها المفوض بامر من حكومته! واذا كان ذلك فلماذا عمامة السيد المجددي في مصر وقبعة شاه ولي خان في بروكسل! واذا كان ذلك بغير تعليمات او اوامر من كابل فلماذا يفضل شاه ولي خان القبعة الطويلة على لباس الرأس الذي كان اسلافه الوزراء المفوضون يضعونه على رؤوسهم في عواصم اوربة! نحن لانقول لوزير افغانستان المفوض في بروكسل تعمم ياوزير في بلاد الفرنجة، ولكن نقول له البس غير القبعة!

وقد عادت بنا هذه الصورة الى ذكريات (اصلاحات) امان الله خان وعهده! وليسمح لي اصحاب الاذواق الشرقية السليمة ان اقول لهم: ان عمامة السيد محمد المجددي وزير الافغان في مصر، احلى واجمل في نظري من قبعة شاه ولي خان في بروكسل!

ويدعوني الواجب لاعلن بصراحة: ان مصر باحتفاظها بالطربوش في مصر، وفي لندن وباريز وروما وبرلين " اصدق تمثيلا للمصريين قبعة كابل في بروكسل، واجذب لعواطف الشرقيين!

لا اعلم نوع الابتسامة التي ستتجلى في قسمات وجه السيد محمد المجددي عندما يقرأ هذه السطور ولكنني اعلم يقيناً انه حريص على ان يترجم هذه الحكاية عن الطربوش والقبعة، ويبعث بها الى كابل، فاذا لم يفعل، فالزميلة «انيس» الغراء التي تصدر في عاصمة الافغان المحمية، ستعنى بنقل ملحوظتنا على هذه القبعة والطربوش، كما صورناها بغير «رتوش» الى من يهمهم الامر هناك؟

خواطر مرسلة

العراق والمعرض العربي

لماذا لا نرى حكومة العراق تشترك رسمياً في معرضنا القومي هذا الذي نقيمه في القدس ! اليس في اشتراكها فوائدنا ولها ! اتنكر، حكومة بغداد العزيزة ان ترفع علمها المربع الالوان على شرفات المعرض قرب اولى القبلتين وثالث الحرمين والمدينة التي زارها عمر بن الخطاب على ظهر ناقة منذ ثلاثة عشر قرناً ! اترى حكومة بغداد المسافة بعيدة بين بغداد والقدس فيصعب عليها اجتياز الصحراء بعدة سيارات كبيرة مرة في السنة ، والتنابل اليهودي العراقي ، يقطع هذه الصحراء في كل اسبوع مرتين آمناً مطمئناً ، تحت حراسة جنود العراق ! ! الم تفكر حكومة بغداد تفكراً عربياً لا عراقياً عند ما ارسلت اليها الدعوة للاشتراك في المعرض !

نريد من اهل الحل والعقد في بغداد ان يضعوا لنا « تعليمات » و « قوانين » ترشدنا الى اقوم سبيل لحمل هذه « العروبة » المريضة المرجاه ! نريد منهم ان يجهروا علناً بسياستهم التي يريدون السير عليها في البلاد المجاوره ! نريد منهم ان يعلموا انه من المض المحرق للقلب ، الطاعن « للعروبة » في الصميم ، ان تشترك حكومة مصر السنة الماضية في المعرض اشتراكا رسميا ، وحكومة بغداد لم تشترك ! فاذا كانت هناك معذرة لها ، السنه الماضيه ، فما هي معذرة بغداد هذه السنة ؟ ؟

ايظن اهل الحل والعقد ، واهل المكانة والزعامة ؛ في بغداد ، ان الاكتفاء برد الدعوة التي قدمتها لهم حكومة بريطانية للاشتراك في المعرض الصهيوني ؛ يغنينا عن ان نرى العلم العربي العراقي فوق شرفات المعرض ؟ .

بينما نحن نفكر في تقديسك يا بغداد ، وفي اتخاذك حرماً نحج اليه ونحلم بظلك ينبسط علينا وارفاً ظليلا ؛ نراك وضعت رأسك بين جناحيك كما تفعل النعامة عندما تحاول الاختفاء من الصياد ، واستولت عليك هيبة الصنم البريطاني القائم في ديارك !

نحن واثقون ، ان في بغداد قلوبا سيحزنها الالم عند قراءة هذه السطور ولكن ما الفائدة والصنم البريطاني يظلل بغداد . . .

ايها المعرض العربي : انت ابن العصامية ، ابن الشعب ، ابن العرب ، لا ابن « الحكومات » ، فهذه الحكومات لا تعتب عليها ، فلها مراسم سياسية ، وعندها مشكلات عديدة مع الصنم البريطاني فاعذرها اذا فعلت كما تفعل النعامة . . . .

مرحى حكومة بغداد ، من حقك علينا ان نطالبيتابان تقيم لك « حفلة تكريم » ملؤها « التصفيق الحاد » لانك لم تلبي دعوة الصنم للاشتراك في معرض تل ابيب ، واما انصرافك عن الاشتراك في المعرض العربي ، في القدس ، في مدينة عمر بن الخطاب ، حيث اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، فلا نسألك السبب فيه ، مادام الصنم في ديارك منصوبا ، وما دمت تلبسين « العروبة » كما يلبس الفرومقلوبا . .

* * *

الجمل المجنح رمز معرض تل ابيب

وترى هذا الجمل كالطير سابحاً في الفضاء ، بجناحين يصطفقان في الهواء ، وراس يناطح العلاء ، ووجهته الشرق ، ومطاره من تل ابيب .

واسم المعرض « معرض الشرق » !

فالرأسمالية اليهودية ، المرتكزة في تل ابيب ، ومن ورائها قوات « اليهودية » المتضافرة ، تريد ان تغزو اسواق الشرق العربي غزواً اقتصادياً ، بالبضائع والسلع المصنوعة في مصانع يهودية بفلسطين ، وهذه المصانع بؤرة اليهود يحتشدون اليها من كل حدب وصوب . فالهجرة اولا . فالمصانع ثانيا . فقوانين حماية المصنوعات الفلسطينية الوطنية (!!!) ثالثاً . فالمعرض اليهودي — معرض الشرق بالجمل المجنح رابعاً . فغزو الاسواق العربية شيئاً فشيئاً ، خامساً !

فالصهيوني حريص على ان يجعل التكافؤ متوازياً بين نموه السياسي ونموه الاقتصادي في فلسطين . فاما النمو الاول فبريطانية كفيلته كما نرى . واما الثاني فيباشره اليهود بانفسهم مع مساعدة السياسة البريطانية والفرنسية ، وهذه الاخيرة اصبحت بعد اقصاء هتلر اليهود من المانية ، صديقة الحركة الصهيونية ونصيرتها الحنون !

والمعرض العربي سيكون في ٦ نيسان القادم، والمعرض الصهيوني سيكون في ٢٦ نيسان ، وكلاهما في فلسطين ، الاول عصامي ، وطني قومي ، ومن مغزاه ومرماه ان تستطيع فلسطين ، بمعاونة الاقوام العربية المجاورة وحكومات البلاد العربية المجاورة ، تقديم البرهان الحي القاطع على انها صامدة في ميدان النضال للسياستين المتلاحمتين : الانكليزية والصهيونية .

والاخر ـــ المعرض اليهودي ، هو كناية عن قوات اليهود مجتمعة ، فوق كل هذا تعضيد الحكومة الفلسطينية له وهذه الحكومة آلة مستمرة الدوران لترقية مصالح اليهود في فلسطين في كل ناحية من نواحي الوطن القومي المنشود !

فالنضال حقيقي وحيوي ، ومعاركه فاصلة وان تكررت كل عام مرة !

* * *

سورية والمعرض العربي

وشقيقتنا الكبرى سورية ، لها حكومة هي اولى حكومات البلاد العربية بقبول معذرتها في عجزها عن الاشتراك في المعرض العربي رسمياً ! وكيف لا نقبل هذه المعذرة وهذه الحكومة لها جميع ما لسائر حكومات العالم المستقلة من مراسم ، وتشريفات ووزراء ، والقاب وعلم ، وعملة ، ومجلس نواب ، ودستور ولكن ولكن !! . . .

ولكن مع هذه المقومات والعناصر الجوهرية ، لا تستطيع شقيقتنا الكبرى ، ان تقطع خيط القطن ولا تحله ولا تعقده ، ولا تنظر اليه ، اذا لم تأذنها في ذلك السلطة الفرنسية ! وتقول لنا حكومة شقيقتنا الكبرى همساً وفي الزاوية ، « والله ثم الله اني انا معذورة : العين بصيرة واليد قصيرة ، ولكن اعطوني وضعاً كوضع بغداد ، وخذوا مني ما تريدون !! »

وجوابنا على هذا ، اذا كان الصنم البريطاني في بغداد يوحي بظله وهو صامت ساكت ، ففي دمشق نرى الصنم الفرنسي ومعه دف وحوله رقاصون !

* * *

لبنان الجمهوري والمعرض العربي

وصلنا الى بلاد هي عجيبة الدنيا الآن ! فقد قررت حكومة لبنان ، كما عرفنا وقرأنا ، ان تشترك في معرض تل ابيب اليهودي ومعنى هذا انها تريد اماتة المعرض العربي بالاشتراك في المعرض الصهيوني ، بل اماتة العرب !

والفكرة كما اعتقد فرنسية الاصل ، عضدتها بعض نزعات محلية موبوءة ، وهنا يجد الفرنسيس مجالا حقيقياً لكي يعربوا لليهود عن صداقتهم لهم وهل يجدوا اطوع من حكومة لبنان للتوسل بها لهذا الاعراب

فاما ان تكون حكومة لبنان في حضن المفوضية ! فهذا عرفناه ولها ان تعمل ما تريد ولكن في شؤون لبنان وضمن حدوده .

فاما ان تنزل حكومة لبنان على كل ارادة تريدها المفوضية ، فهذا ايضا عرفناه ولكن يصح لنا ان نسأل حكومة الجمهورية وهل هي مستعدة لكي تنزل على امر المفوضية حتى في المسائل التي هي محض عدوان للبلاد العربية المجاورة ، وقاتل لمصلحة لبنان الاقتصادية ؟

لدينا عدة نظرات في هذه القضية :

اولا : ليس للبنان مصلحة اقتصادية في الاشتراك في المعرض الصهيوني

ثانيا : اذا كان للبنان منتجات يحتاج الى تصريفها خارج « حدوده » المصونة ، المحمية ، فالمستهلك لهذه المنتجات هو العربي لا اليهودي .

ثالثا : اليهودي عنده كفايته ومؤونته من كل شيء ، فليس هو بحاجة الى استهلاك شيء من لبنان ! ولكنه يريد ان يغزو هو لبنان غزوة اقتصادية ! ويتخذ من لبنان مستهلكا لمصنوعاته الصهيونية

وماذا يستفيد لبنان من كل هذا ؟ فانه يستفيد ما يلي : —

اولا : اعطى مثالا للشعوب العربية من اسوأ الامثلة على فقد الارادة الى هذا الحد ! في مطاوعة شهوات الاستعمار الفرنسي .

ثانيا : الاشتراك في معرض تل ابيب هو بالحقيقة سهم لبناني يراش للاصطياف فيقتله في الصميم ، والاصطياف المورد الوحيد في لبنان ، الا فلتعطنا حكومة لبنان ارقام احصائها لليهود الذين يصطافون في جبلها وارقام احصائها للمصطافين العرب ، من فلسطين وسورية والعراق ومصر ، فيكاد الانسان لا يصدق ان حكومة لبنانية ، مهما كانت طيعة للفرنسيين تقدم من تلقاء نفسها على ايذاء الشعور العربي فتستعدي عليها الاقوام العربية ، وهذه الحكومة هي بحاجة لاستجلاب المصطاف العربي الى ربوعها ومصايفها ، فكيف نرجو حكومة لبنانية تعمل مثل هذا ان نرى الدعوة الى الاصطياف في لبنان رائجة في الاقطار المجاورة

يسوءنا جداً ان نرى حكومة لبنان مصابة دائماً بمد السلطة الفرنسية ، ولكن ان نراها اصيبت بالعمى الى هذا الحد فجأة واحدة ، شيء قاتل حقاً !

البارحة سمعنا غبطة البطريرك يرحب باليهود علناً ويدعوهم الى لبنان ، فقامت عليه قيامة الصحف الوطنية والرأي العام . واليوم نرى حكومة لبنان تقرر اشتراكها في معرض تل ابيب ، فمن يستطيع مقاومة هذا القرار ؟

يستطيع ان تقاومه صحف البلاد العربية قاطبة واحتجاج الهيآت

كتب جديدة

ربابة الثورة :

قصيدة قومية مؤلفة من نحو مئة بيت من الشعر العامي ، من نظم المجاهد الوطني المعروف ابي نايف علي بك عبيد ، الذي ابلى في الثورة السورية بلاء حسناً ، ونزح مع اخوانه الى الصحراء . وقد نشرت « العرب » في المدة الاخيرة مقطعات من الشعر الشعبي الموقظ لابي نايف علي بك تحت عنوان « النازيات » وهو اسم هتلري احببنا ان نستعمله للتعبير عن هذه القصائد والاشعار التي ينظمها المجاهد ابو نايف علي من وقت الى آخر ، فتأتي اغاني قومية حارة كما عرف القراء .

« وربابة الثورة » هذه قصيدة من ديوان مخطوط لابي نايف ، اطلع عليه نفر من اصدقائه فاعجبوا به فاشاروا عليه بطبعه كله ، فلم تسمح هذه الايام بطبع هذا الديوان الحافل بالاغاني القومية ، ولكنه اختار ، كما حدثنا في مقدمة هذه القصيدة ، ان يطبع « ربابة الثورة » وفيها يصف حالة البلاد السياسية منذ مجيء غورو الى سورية حتى اليوم ، ويلم صاحب الربابة بالثورة فيصفها لنا وصفاً مؤثراً .

قال ابو نايف في المقدمة : « وسميت هذه القصيدة « ربابة الثورة » والرمز فيها ظاهر الى السيوف التي امتشقت ، والارواح التي استشهدت ، والمعارك التي خيضت للذياد عن حوض البلاد ، وارسلتها على وزن من اوزان الربابة »

وطبعت « ربابة الثورة » بمطبعة « العرب » وهي في كراس جميل الشكل في ١٦ صفحة .

السياسية الوطنية ؛ وابلغ جواب بث الدعاية لمقاطعة الاصطيات في لبنان !

ولكننا نختص قرار حكومة لبنان ببعض ابتسامات نرجو تبليغها اياها على يد عبد الله بك بيهم امين سر الدولة ، ونسأله قائلين :

اهذا هو لبنان الذي تمثلون في حكومته نصف عناصر لبنان ؟ وهل مصلحة هذه العناصر التي تمثلونها بهذا القرار ، ام ان الوضع الحالي في لبنان هو لتمثيل رغبات السلطة المستعمرة في هذه العناصر ؟

« فالعربي الذي يود ان يحتفظ بصورة شعرية للثورة السورية ، على نغم شجي ، فربابة الثورة مشدودة الاوتار لاسماعه ما يريد !

ونلفت الى هذا نظر اصدقائنا واخواننا في المهجر . وثمن النسخة الواحدة ٢٠ ملا فلسطينياً ما عدا اجرة البريد . وتطلب من ادارة « العرب » في القدس .

« فالعرب » تشكر لابي نايف علي بك ، وصفه الثورة في ابيات من القصيد ، عن مشاهدة عيانية يوم ذلك الروع الشديد ، يوم النار والحديد !؟

* * *

مفكرة الكشاف الرياضية لسنة ١٩٣٤

اصدرتها مكتبة الكشاف ومطبعتها في بيروت وهي بحجم صغير غلافها مطبوع بالالوان واقعة في ١٥٠ صفحة وهي تحتوي على مجموعة جميلة لابطال الرياضة في مختلف الالعاب ، وفيها النتائج والارقام لجميع المباريات في السنوات الاخيرة مع بحث خاص بالكشفية مع تحديد للملاعب والمقاييس والاوزان والالعاب المختلفة . وعلى الجملة جمعت هذه المفكرة خير الفوائد في هذا الباب !؟

* * *

بيان عام للشعوب العربية

بقلم الدكتور عبد القادر سري الحسيني . كراسة صغيرة في ١٢ صفحة يستصرخ فيها صاحبها الامة العربية للاتحاد ويعتز كاتب هذه الرسالة بمصر في سبيل هذه الغاية !؟

* * *

صحف ومطبوعات اخرى

الارادة : جريدة يومية سياسية اخبارية ؛ لسان حال الاحرار الدستوريين في تونس ؛ لصاحبها الاستاذ الفاضل محمد المنصف المنستيري صدر اول عدد منها في ٨ يناير ١٩٣٤ .

« الارادة » تتجلى فيها ارادة قومية عربية تونسية ، عصية على الاستعمار الفرنسي ؛ وهي محل عزائم كتاب تونس الغيرة المدافعين عن حرمات القضية التونسية بكل ما اوتوه من قوة وبأس وبيان .

والارادة حسنة التبويب ، نقية الطبع في ٨ صفحات كبيرة ولعتقد ان عبارة « نرجو لها النجاح وسعة الانتشار » اصبحت

عبارة قديمة بالية » عند التنويه بالصحف الوطنية التي تصدر في البلاد العربية الاسلامية الخاضعة للدول الغربية المتغلبة على بلادنا ، فالاولى ان يقال » ونرجو لها من سعة البقاء والانتشار ، ما يمكنها من مقاومة الاستعمار وسوقه الى ذلك القرار » .

***

« **الشعب الحضرمي** » : جريدة وطنية جامعة حرة تصدر في الشهر مرتين موقتا ؛ في سنغافورة لصاحبها ومحررها المسؤول السيد فرج بن طالب الحضرمي وشعارها : « الوطن فوق الجميع » وتسير هذه الصحيفة على هدى الآية الكريمة : « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فنرجو لها النجاح

***

« **الثبات** » : جريدة يومية سياسية جامعة ، وطنية ، استقلالية في بغداد لصاحبها ومديرها المسؤول الاستاذ محمود رامز ، ورئيس تحريرها الاستاذ احمد عزة الاعظمي ، وهي لسان حال الحزب الوطني العراقي ، وداعية من دعاة الحركة العربية الاستقلالية بايمان متين وقوة ثابتة .

وصدر العدد الاول من « الثبات » في اوائل اذار الجاري ، وتنقلنا منها الاعداد الاولى ، فلمسنا فيها روح الجهاد الوطني ، ولاحسسنا بالنزعة الوطنية الصفاة تجول في سطور هذه الجريدة .

ورئيس تحريرها ، الاستاذ احمد عزة الاعظمي ، صديقنا الوفي ، من رجال العرب الذين دارجوا القضية العربية منذ نشأت على ضفاف البوسفور بعيد اعلان الدستور العثماني ، وكان يصدر في الاستانة مجلة « لسان العرب » وكان لها شأن في بث العقيدة القومية العربية

وبعد الحرب ، واستقرار الاستاذ الاعظمي في بغداد ، خاض الميدان الصحفي غير مرة ، فكان يلقى من عنت السلطة ما يجعله يقف عن السير لا رجوعا الى الوراء ، بل استجماما لنشاط اوفر يدخره ويونه ليقذف به الى الميدان من جديد .

و« الثبات » وثبة جديدة في الميدان ، وهي تعنى بالعراق كعنايتها بالقضية العربية عامة ونحن نرى ان انتشار مثل هذه الصحف في البلاد العربية من اكد الاسباب لتوثيق الرابطة القومية ، فندعو كل من يستطيع الاشتراك ان يشترك بهذه الصحيفة . فنهنئ ، اصحاب « الثبات » بصحيفتهم ، بل صحيفة العرب ، ونرجو ان تكون هذه الجريدة مهمازا يدفع بالعراق الى تعهد العروبة بما يجب عليها

ولهذا نلفت نظر الزميلة ، ورئيس تحريرها المجاهد القديم العهد ، الى ما نشرناه في « العرب » في هذا العدد حول موقف حكومة بغداد من المعرض العربي ؟

فتى العراق : جريدة وطنية قومية ، يوميا سياسية عامة تصدر صباح السبت والاربعاء في الموصل لصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول الاستاذ المحامي سعد الدين زيادة ، وهي باربع صفحات ، كبيرة الحجم .

قال الاستاذ زيادة في استهلال مقدمة العدد الاول ان « فتى العراق » ظهرت لاول مرة في ١٥ مارت ١٩٣٠ « ايام كان الانتداب مسيطرا على العراق والاستشارة هي العامل الاكبر في ادارة شؤون البلاد ، فظلت تدافع عن حقوق الشعب وكرامته ، واضعة نصب عينيها التضحية في سبيل العراق والبلاد العربية واستقلالها فاندرت مرات ثم عطلت لاجل غير مسمى دام اكثر من ثلاث سنوات » حتى ظهر الفتى بحلته الجديدة مستأنفا حياة النضال

وراقنا من « فتى العراق » مبدأها وخطتها وروحها فنحن بحاجة الى الصحف التي تحيا لاجل اعزاز المبادئ الحرة وحاجتنا هذه اشد من حاجتنا الى المسابقة في نشر الاخبار واذاعة الانباء ، ونرجو ان تكون « فتى العراق » ؛ من العاملين على اعزاز القوميه العربية التي تجاوز الحدود الاقليمية الى افق القومية الاعلى ، ونرجو ايضا ان تكون « فتى العراق » صوت العرب الداوي في شمال العراق حيث للعروبة هناك حرز وملاذ .

وكذلك اننا نلفت نظر الزميلة الى موقف حكومة بغداد من المعرض العربي ؟ و ود ان نسمع اصوات صحف العراق اليوم في هذا الامر ، اذا كان للقضية العربية وجه آخر غير ما الفناه الى اليوم من تعبير المقالات في مختلف الاقطار ، وان اشتراك حكومة بغداد رسميا في هذا المعرض ، يجب ان يكون عند عناية الصحف الوطنية به ، لنعلم ما عند « الدولة المستقلة » من عناية بالقضية العامة ؟

« بيان لجنة اسعاف اطفال الصحراء المركزية » عن سنة ١٩٣٣

كراس في ٣٢ صفحة يشتمل على حساب الاعانات التي تلقتها « لجنة اسعاف اطفال الصحراء المركزية » في بيروت ، باسم اطفال الصحراء ، مع اسماء المتبرعين ووجوه الانفاق وما الى ذلك .

ويفيد هذا البيان ان مجموع وارد سنة ١٩٣٣ (٢٠٦٢٠٣) قروش سورية والخارج (١٤٩١٠٦) قروش سورية وموجود الصندوق (٦٦٩٠٣) قروش في نهاية السنة المذكورة (ملحوظة مبلغ الوارد

مرفـــأ حيفــــا

ارسل الينا « مسلم عربي » قصيدة وطنية يصف فيها مرفأ حيفا وهو اكبر مشروع استعماري حربي ، على شواطىء البلاد العربية . والقصيدة طويلة وكلها عامرة الابيات كما نوه لو يتسع المجال لنشرها كلها ولكننا نختار الابيات من ابياتها ، شاكرين للاستاذ الشاعر الفاضل (المسلم العربي) عنايته بتحذير بني قومه من هذا المرفأ الحربي ، قال :

على جنبات الشرق قد انشأوا السورا ... لحطوا به في الخافقين لهم ذكرا
أقاموه سداً يتقون به المدى ... ليمتلكوا في ظله البر والبحرا
له حاجز ضخم البناء كأنه ... جبال تسامت دون امت بها الزرى
به كل صخر لو تراه على الثرى ... لقلت ارى صرحاً تعاظم او قصرا

ومنها في وصف الامواج وهي تترامى على حائط المرفأ وفيه غاية الاجادة :

فتلطمه طوراً بقوة حاقد ... وتسكر طوراً كالذي يضمر الشرا

ثم انتقل صاحب القصيدة الى وصف إحكام البناء فقال : —

وما الخط في القرطاس قوّم سطره ... ولا قلم الكتاب من قبل ان يبرى
باقوم منه بعد ان احكمت به ... جوانبه الكبرى واطرافه الصغرى
ولا سد يأجوج ، ولو قيل انهم ... لقد افرغوا من فوق نيرانه القطرا
باحكم صنعاً في الورى من سدوده ... وان كان اسمى منه في دهشا قدرا

ونحن لا نعجب لهذا الاحكام في هذا البناء ، فبناته هم الانكليز الذين يعلمون ان هذا المرفأ الحربي هو حلقة من اهم حلقات المواصلات الامبراطورية التي تعمل له بريطانيا منذ عشرات السنين ؛ مبتدئا من رأس الرجاء الصالح حتى السودان فمصر فلسطين فبادية الشام فالعراق فالخليج الفارسي العربي فالهند مزرعة المزارع وزينة الحقول البريطانية الامبراطورية . وبعد الحرب اضيف الى هذا الخط الهائل في المواصلات الامبراطورية ، الخط الجوي من لندن الى مصر فالعراق فالهند فاسترالية

وهذان الخطان هما الوريد المزدوج في جسم هذه الامبراطورية التي لا نزال نعتقد ان الله قادر يوم آت لا ريب فيه على ان يجعل الشمس تغرب من املاكها ويلحقها بالغابرين ، ويطويها طي السجل . وان نحن المعاصرين لم نحدث بهذا المعاصرين من الانكليز فسيحدث بهذا ابناؤنا ابناءهم ، ثم عاد الشاعر يصف حوض المرفأ وسكونه فقال :

هو المرفأ الاعلى على كل مرفأ ... باحجرة عليا ، وارصفة كبرى
احاطوه في سور فاضحى بحيرة ... سوى انهم زادوه في عمقه غورا
ترى الماء فيه هادئا كل ساعة ... فلا موجة تطغى ولا عاصف يطرا
سكونا فلا ريح يحرك ماءه ... ولا خضرم الاذي يهتاجه قسرا
تراه كنهر النيل في طوله فلو ... بناحية قد كنت لم تنظر الاخرى
وتلقاه كالبسفور عرضاً وبسطة ... سوى ان في البسفور للامة الخيرا

ثم تحول الشاعر الى وصف مكر الانكليز بهذ المرفأ فقال :

فلله ما نووه وما مكروا به ... ولله يجزيهم بمكرهم مكرا
اقاموه تحت الكرمل الشامخ الذرى ... كحصن حصين يملكون به البرا
اقاموه غلا قيدوا الشرق والورى ... وقد جعلوا زيف الكلام لهم سترا
فقالوا اردنا التجر والسفر والثرى ... نعم وارادوا القتل للشرق والاسرا
ارادوا امتلاك الشرق ملكا مؤبدا ... وحقا ارادوا حلب اشطره تبرا

وهذا النير هو الذي « يصاغ » من آبار الموصل منصباً من

بالعملة الفلسطينية يزيد على خمس مئة جنيه فلسطيني) .

وان هذا المبلغ ، اذا نظرنا اليه بالنسبة الى الواجبات القومية الملقاة على عاتق عرب سورية الشمالية والجنوبية نحو المجاهدين ، وجدناه ضئيلا للغاية !!

ولكن ثمة القائمين بامر الدعوة والجمع ، هم عصبة قوية الايمان وافرة الجد في العمل ، فنشكر لها ما تبذله على التوالي من سعي لاغاثة اطفال الصحراء . ولا نذكر اسم احد من هذه العصبة لان عملها لله والوطن ، لا للصحف والنشر !

واللجنة المركزية فروع في زحلة ، والكورة ، وتناريف ، وحماه وطرابلس وحمص وبغداد ، ما عدا النصراء في مختلف الانحاء العربية.

واعانة هؤلاء المجاهدين واطفالهم ، من اقدس الواجبات ولا يختلف في هذا عربيان ، ! ولكننا نرى انفسنا مقصرين في هذا الواجب بقدر ما هو مقدس ! فبعضنا لا يعطي بخلا . وبعضنا لا يعطي خوفاً من السلطة . وبعضنا الثالث يعطي عطاء قليلا وهناك بعض رابع يعطي عن جود وسخاء ولكنه اندر من الكبريت الاحمر !

وفي كل سنة ، عندما يذهب مندوب فرنسة الى عصبة الامم ليقدم تقرير دولته عن سير الانتداب في سورية ، يذكر للمجاهدين ويقول عبارات تذكر الناس بها في سورية وفلسطين ، ولا ترددها الوطنية العربية لم تزل في البوتقة ، ودور التكوين ، واطفال الصحراء شهود على هذا ، وهذا البيان !؟

الانابيب ، انابيب الزيت او البترول التي حفرت قنواته في بادية العراق والشام وهي البادية التي عد بني امية وزمن من حكم بني العباس ؛ بقيت حرة طليقة حتى جاء الانكليز ، بعد ثورتنا الكبرى معهم وقت الحرب العامة ، فشقوا في طوانها المترامية هذه القنوات المبنية من الفولاذ وجعلوا مطارهم الذي في العراق من ناحية الشرق « وابا حنيفه » او طليقه لورنس اليوم ، في شرق الاردن من ناحية الغرب ، يحرسان هذه القنوات التي تحلب ثروة العراق وتسيلها في اجوافها من العراق لتصب في هذا المرفأ . ونفقات هذه الحراسة في شرق الاردن ، هي الضرائب التي بلغ مجموعها هذه السنة (٣٧٠) الف جنيه فلسطيني ، بعد ان كانت لاتزيد على (١٢٠) الف لغاية سنة ١٩٢٣ وكانت زمن الترك لا تربي على ثلاثين الف جنيه ، فتأمل ! ولكن الانكليز او شفقة ورحمة !! فلما افقرت المجاعة فاها بوجه بني حسن ؛ القبيلة الكثيرة العدد في البلقاء ؛ الشهر الماضي ، تبرع الانكليز الموظفون في شرق الاردن بضعة جنيهات وملأت اعانة لبني حسن ، ولسان حال قلوبهم يقول : كلما عصرتكم الازمات ، وحاقت بكم المجاعات ، خذوا منا هذه الاعانات بالشلنات !

وفي النهاية اراد الشاعر ان يقول قولا جامعاً مانعاً فانشد :

فناحية ، ترسو اساطيلهم بها ، ... اذا اشتد يوم الروع في الثورة الكبرى
وفي السلم تأتي بالمتاجر سفنهم ... فتلقي مراسيها بناحية اخرى
فيه ارى استبدادكم بل حمامكم
خذوا حذركم والشهم من يأخذ الحذرا

«مسلم عربي»

واخذ الحذر ينبغي ان يكون له رجال ، وفي صدورهم قلوب ، وفي قلوبهم ايمان ، وفي ايمانهم صدق ، فاين هؤلاء ابناء السلم العربي ، واما الشر الكامن بيننا وبين الانكليز واليهود فثلاثة : ما التمرغ بالعبودية تحت ظلال الانكليز والتلهي بالزعامات والوجاهات ، والتخلي عن البلاد . ومن الانكليز احكام طرق المواصلات الامبراطورية البرية والهوائية واقامة المرافئ والمطارات والاسداد والاوتاد . ومن اليهود تسلم الاراضي وانشاء المستعمرات والمصانع والمعارض ، والاحتفال بالمراسم والسبوت والاعياد ، ابتهاجاً بتحقيق المراد ، وليس هذا بعجيب وهم الايقاظ ونحن في سهاد ، لانهم تقدح شرراً وثارنا لم تزل في زناد ، فبلغوا هم الربى ونحن زلقنا حتى الوهاد ، وبعد هذا يقول قوم : سيأتيكم من لندن الخبر والعتاد ، لان « عمان » مع اليهود هناك على ميعاد فقلنا : ما احلى السفر في صفر فيه يأتي الخبر ، وطابت لندن الصهيونيه لمن يزلها من الوراد !؟

تبرع مشكور للمجاهدين

مبرة وطنية لمحل السادة

عيسى فريج واولاده

تبرع محل السادة عيسى فريج واولاده بالقدس ، بعشر بدلات للمجاهدين وكوفية حرير ، وقد سبق لهؤلاء السادة الوطنيين ان تبرعوا بمثل هذا السنة الماضية ، لاطفال الصحراء ، فنشكر لحضرة المتبرعين مبرتهم هذه ، ونود لو يقتدي بحسن عملهم وصنيعهم امثالهم من تجارنا الوطنيين في هذا البلد ؛ والسادة عيسى فريج واولاده ليسوا بحاجة الى ان ننوه بوطنيتهم ، ولكننا نرى من واجبنا ان ننوه بامثالهم وقد جمعوا بين التجارة الحرة الوطنية الصادقة ؟

لاريب انك توافق

على ان

الوطنية الكلامية كثيرة في البلاد

وان

الوطنية العملية قليلة في البلاد !

وهذه الاخيرة ، وهي الحيوية ، تطلب دليلا صحيحا عليها :

اشتراكك ومساهمتك في

[المعرض العربي الثاني]

يفتتح ٦ نيسان : ابريل ١٩٣٤ ربح مالي — انعاش اقتصادي — تعارف بين البلاد العربية — مصنوعات ومنتجات قومية — اعزاز للنهضة العربية العامة

هل شرق الاردن تبتلع الصهيونية

بقية المنشور على الصفحة ١

على سبيل التجربة ، ادارة شرق الاردن بمعاونة بريطانية ، مدة ستة اشهر ، وخلال ذلك تبذل الحكومة البريطانية جهدها لدى فرنسا لادخال سمو الامير الى الشام ! !

وانقضت الاشهر الستة فاذا بالقافلة تسير في طريق غير طريق دمشق ، وحداتها من الانكليز ، والهودج يزداد حفات الانكليز عليه.

حكومة عمان الوطنية وزوالها

وكانت الحركة العربية لم تخمد جذوتها على اثر زوال الحكم العربي الفيصلي من دمشق ، فاجتمعت الكلمة على انه ينبغي ان يحتفظ بشرق الاردن بلادا عربية حرة ، قبل ان ينشب بها الاستعمار مخالبه فتألفت حكومة وطنية استقلالية لا شائبة فيها ، وجعلت تقيم الاوضاع وتوطد الاحوال ، فعاشت هذه الحكومة مدة قليلة انتهت سنة ١٩٢٣ حتى تواطأت « قوتان » على ازالتها بمطاردة رجالها ونفيهم من البلاد ، فنفي من نفي ، وبقي من بقي الى الحجاز وصار الحكم سلعة يبيعها الانكليز من افضل « زبون » يأتون به ليسيروا بقافلته مرحلة جديدة ، والذين تولوا الحكم من سنة ١٩٢٣ حتى اليوم معروفون باسمائهم واعمالهم ، وآثارهم تدل عليهم !

من ١٩٢٣ الى المعاهدة سنة ١٩٢٨ :

وجعلت شرق الاردن تستظل شيئاً فشيئاً بظل « الانتداب » البريطاني ، وتنقل السلطة الى موظفين ومستشارين بريطانيين على رأسهم المعتمد . ووقت حرب نجد والحجاز اغتنمت بريطانيا فرصة تلك الحرب وسلخت من الحجاز ، بواسطة الملك علي وسمو الامير عبد الله منطقة العقبة ومعان والحقتها بشرق الاردن ، حتى استوفت هذه البلاد الوضع الجغرافي المناسب للمطامع الاستعمارية البريطانية وفي مقدمة هذه المطامع الاستيلاء على العقبة ، والسيطرة على الصحراء ، وخضد شوكة القبائل ، تمهيداً وتوطيداً لطرق المواصلات الامبراطورية . وكانت سلطة سمو الامير زمن الحكومة الوطنية سابقاً فوق القانون والحساب والخزانة ، وكانت « الارادات » التي يصدرها سموه تكتسح في طريقها كل شيء . ولكن بعد انبساط السيطرة البريطانية ، جعل العهد ينتقل من مد الى جزر ، بسرعة فائقة ، فبعد ما كان ينفق سموه سنة ١٩٢٢ ٧٥ الف جنيه من اصل ١٣٠ الفاً من خزانة البلاد الفقيرة اضطر بحكم السلطة البريطانية الحاصرة لنفوذه ان يقبل ارقام الخمسة والسبعين الفاً تهبط الى اثني عشر الفاً او اقل ! فتأمل !

وكان فخامة حسن خالد باشا السيادي الرفاعي ؛ ابن المرحوم السيد ابي الهدى احد المقربين المشهورين في بلاط المرحوم السلطان عبد الحميد العثماني ، رئيس وزارة في عمان وعمان في قبضة الانكليز فعقد معهم باسم البلاد المعاهدة المشهورة ، التي اكلت اللحم وهي الآن تعرق العظم وهي من نوع المعاهدات التي تعقدها بريطانيا مع بعض الدول في بعض الاقطار الشرقية شبه المستعمرات ، لتتسلح بها في السيطرة على البلاد وراحت شرق الاردن تضج من هذه المعاهدات حتى اليوم وسنعود الى ذكرها في القسم الثاني من هذا المقال .

استفحال الصهيونية وعنقها يشرئب الى الشرق

فاذا وصلنا الى سنة ١٩٣٢ وما بعدها فماذا نرى في فلسطين ؟ نرى الصهيونية السياسية الاقتصادية المسلحة بحراب بريطانية ، المغتذية بالسير ، النامية المتسمة ، قد شبت عن الطوق في فلسطين واستولت على السواحل والسهول ، . كانت ثورة ١٩٢٩ مهمازاً قوياً للحركة اليهودية ، اذ بعد ما كان غلاتهم الاصلاحيون (شيعة جابوتنسكي) يطلبون امام لجنة شو التي قدمت وحققت في الثورة تلك السنة ان يسمح لهم بادخال ٢٥ الف يهودي كل سنة ؛ لمدة ٢٠ او ٢٥ سنة حتى يصلوا الى اليوم الذي يتمنون ، نراهم نرى هجرة تستمر بشكلها العجيب بعد سنة ١٩٢٩ وخاصة في عهد المندوب السامي الحالي السير واكهوب ، حتى ان الذين دخلوا البلاد خلسة « مهربين » السنة الماضية بلغوا نحو ثلاثين الفا ، يضاف الى هذا الذين دخلوا البلاد بشهادات او جوازات ، فيكون المجموع اكثر من خمسين الف في سنة واحدة !

والمطامع الصهيونية لما شبعت من فلسطين ، جعلت تتطلع نحو « الشرق العربي » او شرق الاردن ، فماذا حصل وكيف كان ذلك ؟

قضية غور الكبد :

الغور هو المنخفض الواسع المترامي الطرفين على جانبي الاردن من بيسان شمالا حتى البحر الميت جنوباً . وفيه السهول الواسعة بعضها تجري فيه الانهار من ناحية شرق الاردن ، وبعضها الاخر قابل ليسقى

بالري على الطرق الحديثة من نهر الاردن نفسه ، والتوفر على الحالة مستقبل زراعي كبير ، بعد سهول فلسطين الساحلية . واحد تلك السهول يعرف بوقف ابي عبيدة فيه قبر امين الامة القائم ابي عبيدة بن الجراح؛ وشرحبيل بن حسنة، وفي هذه الناحية، والارض باتت الحكومة وهب للمجلس التشريعي في شرق الارض نحو (١٥٠) الف دونم من الارض لسمو الامير يستغلها على حسابه الخاص ، ويستثمرها لمصلحته الخاصة . كان هذا المجلس قرر مع هبة الارض تقديم مبلغ مالي من الخزانة لسمو الامير يعينه في المشروعات الزراعية لاستثمار الارض .

وفي اوائل سنة ١٩٣٣ بوغت الناس في شرق الاردن وفلسطين بأن سموه تعاقد مع شركة صهيونية ليؤجرها هذه الارض عينها اجارة طويلة ! ولسنا في هذا المقال بحاجة لما سببه هذا الامر العظيم من الاضطراب الفكري في البلاد العربية عامة ، وشرق الاردن وفلسطين خاصة فقامت قيامة الصحف الوطنية والاحزاب والهيئات احتجاجاً على هذا التعاقد بين سموه وبين الصهيونيين وظلت الجهود تبذل حتى اعلن سموه ببلاغ رسمي صدر من المقر بانه عدل عن عقد هذه الصفقة . ولكن من شروط العقد ان للفريق الصهيوني المستأجر خيار القبول او الرجوع لمدة ستة شهور دون ان يتضمن العقد شرطاً مثل هذا للمؤجر وحتى اليوم لم يعلن الغاء العقد من جهته هو ، وهناك مبلغ مالي دفع الى المؤجر على وجه السلفة لم يرد بعد . فعدم رد السلفة واعلان ان المعقدات لغو كلها لا يزال موضع نظر وموطن احتمال لمفاجآت اخرى بصورة جديدة .

وبعد غور الكبد؟

ولا يفوتنا ان نذكر ان بغداد ، رمز المرحوم الملك فيصل ، كانت من اكبر العوامل في الالحاح على سمو الامير ليرجع عن عقد غور الكبد .

وبعد سكون عواصف الاحتجاج، حدث تبدل كبير في دفة السياسة الاردنية . فلم ينقض وقت كبير حتى رأينا المراحل او الاتجاهات التالية :—

اولا : طرحت فكرة « تخفيف الازمة » الاقتصادية في شرق الاردن ، وهي فكرة يقصد بها ان البلاد عصرتها الازمة ، ونضب معها الاقتصادي الداخلي ، فاذا لم تنقع بروؤس اموال من الخارج ، تنتعش من حياتها الاقتصادية ، ماتت ! وسبب هذا القول او الفكرة يعلمه القاصي، بلا عناء .

ثانيا : قام لا ذاعة هذه الفكرة والدفاع عنها جماعة من رجال ينتمون الى سمو الامير تشكلوا باشكال مختلفة فعقدوا مؤتمرات ، وكرروا عقدها ، والفوا بالنهاية حزباً مروجاً لسياسة التي تتفق ورغبات المقر الاميري .

ثالثا : وكان بالحكومة السراجية السابقة جموح الى حد ما تجمحه في وجه سياسة الامير فجعل سموه يعمل حتى اقال تلك الحكومة والف حكومة موالية له فصبح الوضع هكذا : اما داخل جدرات الحكومة ، فالحكومة باسرها منقادة لسموه واما خارج الحكومة فحزب الشعب يروج سياسة سموه وظهرت في الحكومة الحالية التي يرأس وزارتها ابراهيم باشا هاشم نزوات تحمل روح الاضطهاد على غير مبرر وتحاول التنكيل بخصومها السياسيين، هذا فضلا عن الوضع الحكومي الحالي المختلف بكليته من الوضع السابق من حيث الاتجاه العام .

≪ للكلام بقية ≫

بالمخرز الرفيع !!

لجنة التنفيذيه تنسى وهي معذورة ! وانا وانت وكلنا جميعا ننسى ونحن معذورون !

ولكن «صحفنا» الوطنية التي تصدر كل يوم ثماني صفحات تنسى! اتصدق هذا ؟ واليك المقال :

يقول الانكليز فعلتهم ، وهي تكون من الطراز الاول في المفارقة والشذوذ ، وهذه اقل المراتب ، ومن طراز اعلى من الاثم والعدوان ، وهذه من المراتب الوسطى ، او من الطراز الاعلى في ما لا استطيع ان اذكره وسيف قانون المطبوعات مصلت فوق رأسي .

فتذكر صحفنا هذا صباحا او مساءً ، او صباحاً ومساءً ان غالت وجاوزت الحد ، ثم تبتدىء « شركات العنكبوت المحدودة » تغزل غزلها حول فعلة اليهود . واذا بالقوم ملائكة ، لم يقترفوا شيئاً ! واذا بالحكومة صامتة خوفاً من الذين فعلوا . واذا بنا نحن حقوقنا مهدورة

كلمة واحدة : ماذا كانت نتيجة التحقيق في قضية شراء اليهود السلاح من جنود قوة الطيران الامبراطورية ؟

لو كنا نحن المشترين فويل للمعتدين «سروجي»

البنك العربي

شركة محدودة الاسهم

مركزه : القدس وفروعه في يافا وحيفا

ايها العربي الا ريب انك غدوت موقناً ان البنك العربي الذي انشىء منذ عدة سنوات ، اصبح بفضل الجهود المستمرة من قبل القائمين عليه ، واقبال الامة في الوطن والمهجر . والبلاد العربية على معاملته ، ركن النهضة الاقتصادية في فلسطين العربية ومبعثاً لعدة مشروعات حيوية لبلادك وامتك

اقرأ التقرير السنوي للبنك عن سنة ١٩٣٣ واعجب بالنجاح الكبير الذي ناله هذا البنك عاماً فعاماً. فتخدم بلادك اذا عاملته واشترك:

فلسطين وشرق الاردن والبلاد العربية والمهاجر

البنك الزراعي العربي

شركة محدودة الاسهم

مركزه : القدس

فروعه في : طولكرم ، والرملة ، وغزة ، وطبرية ، وعكا ، وصفد

﴿ افتتح بعضها وسيفتتح البعض الآخر عما قريب ﴾

من الواضح ان الحاجة الى بنك زراعي عربي بفلسطين يأخذ بيد الفلاح والمزارع واصحاب الاراضي ، حاجة ماسة تتوق اليها البلاد منذ وقت طويل ، ولا ينكر ان من اسباب تسرب الاراضي الى الاجانب من غير اهل البلاد عدم وجود بنك كهذا يخفف عن الفلاح اعباءه ويستعين به الفلاح في استثمار اراضيه وانجاح اعماله .

رأسماله ثمانون الف جنيه

بمعاملتك البنك الزراعي تعمل لانقاذ بلادك ، واستثمار اموالك والمحافظة على اراضيك التي يجب ان تبقى لك ولاولادك

الفندق المصري الجديد

فندق عربي ممتاز من الدرجة الاولى

القدس — شارع مأمن الله تلفون « ١٢١٠ »

....

لصاحبه : حسن عويضة

متوفرة فيه اسباب الراحة التامة ، موقعه متوسط صحي ، خدمته لا تضاهى ، حمامات وانوار كهربائية في جميع غرفه

الطعام يقدم حسب الطلب

شركة النجاح الوطنية

السوق الجديد — القدس (داخل السور)

هي المعرض الدائم للمنسوجات الوطنية في الشرق العربي ، لقد حازت هذه الشركة على رضاء الزبائن بسبب ما تستورده من البضائع الوطنية ، من سورية وعراقية ؛ وقد حازت على وكالات المعامل التالية:

جوارب العروس . معمل التريكو لاصحابه نحاس ومعتوق . الشركة السورية لحياكة القمصان .

ويجد فيها الزائر كافة الالبسة الوطنية من قمصان وجرابات والبسة مختلفة حريرية وصوفية وقطنية ، ومحارم وربطات رقبة ، ووجوه كنبات ، وحرم للكابات الخ .

القدس	في محلات	تلفون
باب الخليل		١٥٣٣

:••:

عيسى فريج واولاده

تجدون البدلات والمعاطف الجاهزة للرجال والاولاد

البدلة الجاهزة من الصوف العراقي

بسعر ١٤٠ قرشاً!

القدس	في محلات	تلفون
شارع يافا		١٦٢٠

موسوس وطاروز

تشكيلات كاملة من الجوخ الاجواخ والاصواف والحرائر وامتنها ، تناسب احدث الموضات



مندوبنا السامي « اسكوتش » ـ اسكتلندي يا ناس !!

قال احد النواب ، وهو يتبسم وحدقتا عينيه تلمعان : قرأت خطاب المندوب السامي « الانكليزي البريطاني ، السكسوني ، من العرق الابيض » في مدرسة طولكرم الزراعية « منذ عدة ايام » فدهشت اذ سمعت « مندوبنا » السامي ، يفتخر لأول مرة ، اذا لم اكن غلطانا ، بحسبه « السكوتش » الاسكتلندية الحرة الصريحة ، وينادي بها على رؤوس الاشهاد ، في طولكرم ، على مسمع من مات من العرب ، ويفضلها على « الانكليش » و « الايريش » و « الولش » !!

نائب نزق السمع مقاطعاً : انا مش فاهم « كاش وريش وايش » !! خبروني اذا كان هالقول قليل زي حكايتنا ، واذا كانوا الحاب لنا كيف اللوا... عندم السمع ؟

نائب كان يأخذ درساً على الاستاذ عمر افندي الصالح في الانساب : دعوني اجيب النائب الزميل الى ما يريد فأقول ان « الشنشات » عند الانكليز هي مثل العنابية والقحطانية ، او القيسية واليمانية ، عندنا نحن العرب .

نائب آخر من السمع : زين ! زين ! وهل المندوب السامي قيسي او يماني ؟

مراسل جريدة « التيمس » وكان يحضر البرلمان وترجم له المناقشات وقف وقال : هز اكسلنسي از نوبلي انكلش اند نانتنج الس اي ان فخامته انكليزي فقط لا غير !

ثم عاد النائب الذي تكلم اولا وقال : واظن ان السبب في اعلان المندوب انه ينتمي الى القبائل الاسكتلندية هو انه اراد ضمناً ان يعرفنا ان في العرق الاسكتلندي ، جوداً وكرما وسخاء ، كجود العرب وكرمهم وسخائهم !

نائب طولكرم الذي لم يحضر حفلة المدرسة : واين هو هذا الجود والسخاء ؟

نائب من طولكرم حضر حفلة المدرسة وصفق : الممى باشبع خمسة الاف جنيه تبرع بها فخامته لتوسيع المدرسة !

نائب ثالث من طولكرم كالاول لا اوناله (يقول في نفسه) : والله هذا المبلغ اذا طبلوا ... واحدة من حسيرة على مئة دونم

نائب من يافا يعجب ... وماذا قال فخامة المندوب هذه الكلمات وماذا يقصد بها :

« ان من جملة ... المندوب سام اسكتلندي مثلي في هذه البلاد ، هو انه يرى ... لكلمة التعليم خطرة خطرة ! والا كف من موقفه ؟ !

الرئيس : اسمحوالي ايها الاخوان ان اجيب بنفسي على هذا .

فاما قول المندوب هذا فله وجهان او اكثر فاولا انه يريد التواضع ليدخل منه الى اعلان اسكتلنديته فهذا من براعة الاستهلال في العرض والبيان . وثانياً هو لا يقصد ان يعرف عنه بانه بطيء الا في انفاق مبالغ هبة السير حضوري للوقوفة على ابدر التعليم في فلسطين .

واما في امور الهجرة اليهودية ففخامته له الفخر بان يمشي فيها بسرعة الاكسبرس ففي سنة واحدة ادخل ومكن للمهاجرين لفلسطين اكثر من خمسين الفا واكثر من نصفهم « مساكين » عند ما رآهم فخامته دخلوا البلاد مهربين ، مع التعب والشقاء ، حالا امر باعطائهم شهادات جنسية فلسطينية ، وثالثا يمكنكم ان تقولوا ان البطء من فخامته لنا ، والسرعة منه لليهود

نائب السمع : هذا في كل شيء ؟

البرلمان كله : نعم في كل شيء !

نائب السمع : يعني هذا المندوب لا هو قيسي ولا يماني هو زي ما قال الافندي : سوكوتوش — اي سكتش !

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الأردن ٧٥ قرشا فلسطينيا
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

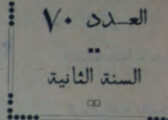
تعنون باسم صاحب « العرب » ص. ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ٥ ملا)

مطبعة «العرب» – القدس







اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض



صاحب العطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي
والناهض نهضته الاقتصادية العربية الكبرى بفلسطين

ما اصعب هذا العنوان لهذا المقال!

هل امارة شرق الاردن تبتلع الصهيونية؟

ام الصهيونية هي التي تبتلع الامارة؟

اوهام ضاحكة مازحة !

اقرب الى الحقيقة الجارحة !

لانعهد امراً من الامور العامة في فلسطين بعد الاحتلال الانكليزي حتى اليوم ، ظهر في افق السياسة — العربية البريطانية الصهيونية وخاضت فيه الالسن والمجالس والصحف القريبة والبعيدة واختلطت فيه الحقائق بالاوهام ، وعمي على البصائر وسبحت حوله اوهام شتى مضللة وبراقة ، واشباح مازحة جارحة ! كامر السفر الذي ينوي ان يقوم به سمو الامير عبد الله الى لندن ، اذا بقيت الاوضاع العامة لشرق الاردن على ما هي عليه الآن ، في شهر حزيران القادم .

واحسسنا في هذين الاسبوعين الاخيرين ، ونحن في قدس والقدس عامة [illegible] ، ونافي ومجامع ومواجه ، او هي «دوائر» متحركة « فلسطين او « قصر دولتها » بان هناك من يقصدون اطلاق الاشاعات ونشر الاخبار في الجو السياسي المتعلق بسفر سمو الامير الى لندن ... الشائعات واخبار يذيعها جماعة في عمان ، لهم « وكلاء » في فلسطين ... يرمون بها في اعتقادنا الى تضليل الرأي العام ، بصب «ماء الكولونيا» على برنامج السفرة ليظهر هذا البرنامج منعشاً عطرياً ، ودعوة الناس بطرق شتى مستقرضة من « اسواق البيع والشراء » ليعلقوا على هذه السفرة الآمال ، ويرتقبوا الخير الذي يرجى ان يكون معقوداً بنواصيها ، ويذهب بعضهم الى القول ان لدى سمو الامير برنامجاً سياسياً لا الاحتفاظ بشرق الاردن وكفى ، بل لانقاذ فلسطين ايضا !! ويصفون هذه الرحلة قطعة غيبية من الدهاء وسراً من اسرار « كيمياء » السياسة التي يريد سموه الطلوع على الانكليز بها هذه الايام !

وكلمة « هذه الايام » التي وردت في آخر السطر الاعلى ، مؤلمة حقا! فلم نر بداً ازاء هذا الاضطراب الفكري السياسي الناجم عن برنامج سمو الامير ، من ان نضع بين يدي القراء صورة واضحة ، لهذه الحالة التي لها خطرها الخفي ، بعد لمانها الظاهر ، غير مستقبلين في هذا المقال سوى قبلة الحق والمصلحة العربية العامة ، بريئة من كل تدليس وتعمية وتجارة ، فنقول : —

سنة ١٩٢٠ :

بعد زوال الحكومة العربية الفيصلية سنة ١٩٢٠ من دمشق ، وكانت حدودها من طوروس شمالا حتى معان وحدود الحجاز جنوباً ، بقيت شرق الاردن منطقة قائمة برأسها ، فتقدمت حكومة فلسطين اليها ونصبت فيها عدة معتمدين بريطانيين في اربد والسلط وعمان والكرك ، والفت في البلاد حكومة غريبة الشكل جداً . وفي تلك السنة ذهب اول مندوب سام الى السلط ، هو السير هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني المحض ، المنتمي الى حزب الاحرار البريطاني ، وكان غلاة الصهيونيين يلقبونه « بصموئيل الاول » ، وخطب في مؤتمر وطني هناك ، دعا فيه اهل البلاد الى السكون والطمأنينة ، وشرح بان بريطانية تريد الاخذ بيدهم ، وانهم مستقلون في شؤونهم وسيبقون كذلك ، بمعاضدة المشورة البريطانية ، وان السلاح يبقى بيد الاهالي وتدار البلاد حسب رغباتهم ، وان الحكومة البريطانية ستوزع على الناس الارز ، والسكر وغيره من العناصر التي تذوب حلاوة ! . وخطبة السير هربرت صموئيل هذه في السلط مشهورة يكاد الناس يحفظونها عن ظهر القلب حتى اليوم !

مقدم سمو الامير وسورية

وفي تلك السنة نهد من الحجاز سمو الامير عبد الله قاصدا الشمال ... شرق الاردن — درعا — سوريا ، ولعل العراق ايضا ! فاستقبل في معان وعمان ، وبعيد وصوله كان مؤتمر الشرق الادنى البريطاني الذي عقد في القاهرة برياسة المستر تشرشل يحضر هنا الى القدس ودعا اليها سمو الامير ، فكانت على جبل الطور جلسات ومكاشفات ، وطلبات وترتيبات ، خلاصتها ان يعهد الى سمو الامير

البقية على الصفحة ١٥

« العرب » واصدقاؤها في المهجر

تنويه بفضل النصراء العاملين

نحن على يقين ، ان كل مشترك « للعرب » في ديار المهاجر المختلفة ، هو مشترك وصديق ونصير معاً ؛ وعنصر الالتحام في هذه الوجوه الثلاثة هو التشاكل في المبدأ والعقيدة الوطنية . فلما ظهرت « العرب » منذ نحو تسعة عشر شهراً ، كانت عند حسن ظن اخواننا المهاجرين الكرام بها ، وهي لا تزال كذلك باذن الله وستظل موضع ثقتهم الى ماشاء الله ؛ فاقبل على نصرتها كل عربي حر النزعة وجعلنا نتلقى من هؤلاء الغر الميامين رسائل التنشيط المنطوية على ارتياحهم الى خطة « العرب » ونهجها الوطني القومي ، فاجتمع لنا من هذه الرسائل اضابير اذا نشرت ضاقت عنها عشرات الصفحات

فكثيرون من المشتركين لم يكتفوا بكتابة رسائل التنشيط والارتياح والاشتراك لانفسهم ، بل اهدوا « العرب » الى اصدقائهم او اقربائهم في الوطن والمهجر . وكثيرون سرعان ما بادروا الى دفع بدل الاشتراك حال وصول اليهم العدد الاول . وكثيرون امدونا بالرسائل العامة المشتملة بالمعلومات المفيدة واطلعوا قراء « العرب » على احوال المهاجرين . لكن « العرب » كانت ترجئ التنويه بفضل النصراء لضيق المكان في كل اسبوع . لذلك رأينا من الواجب ان نخصص منذ الآن آخر صفحة نسجل فيها اسماء نصرائنا الفضلاء وهذه هي الصفحة الاولى ، محلين جيدها بهذه الاسماء الكريمة :

المكسيك

السادة : جمال الدين وخليل حمدان . سامي فندي صعب . جمعية النهضة الدرزية . يوسف حمدان ابوالمنى . يوسف نجيب ناصر الدين . سليم مصطفى عبد الخالق . سليم ابو يزبك .

الولايات المتحدة:

السادة : سلمان يوسف عزام . حسن رافع ابو الحسن . حسين كبول . حسن الساحلي . سعيد محمد حلاوي . محمد قبلان . ابو معروف محمود سلمان زيدان . ابو معروف محمود سلمان الصائغ . حسين محمود ابو الحسن . الباكورة الدرزية . داود محمد صعب . شمس الدين عواد . محمد احمد العيدوني . السيدة شهلا الداقور . يوسف خطار . فاضل سعيد . حسن وهبي الصائغ . شبلي تاج الدين . حسن علي ذيب . محمد حمدان .

فنزويلا :

السادة : سليمان وحسن ابو فخر . ناظم الريشاني . يوسف عساف . الشيخ ابراهيم محمود القاضي .

البرازيل :

السيد نجيب العسراوي واخوانه الكرام .

جزيرة اروبا :

السادة : محمد عبد الله المصري . رشيد امين المصري . علي قامور المصري . فؤاد صالحة .

هندوراس :

السيد داود ابراهيم . خضر شومان

بوليفيا :

الحاج اسماعيل وشركاه .

اراغواي :

السيدان : سليمان بشير مكارم . حمود مكارم .

(افريقية الغربية) :

السادة : سامي مكارم . علي محمود مكارم . سليم بشير نويهض علي سليمان . زين الدين نويهض . عارف حسين نويهض . فايز فارس نويهض . نجيب غريزي وضاهر الشمار . عارف ابراهيم نويهض محمد داود نويهض . حليم حسين نويهض . سليم مسعود نويهض . قاسم فارس نويهض . يوسف علي مكارم . كامل سعيدي . قبلان الاطرش رشيد ثابت . علاء الدين مراد . حمودي جعفر .

بلمحة خاطفة

تعلم مبلغ نجاح البنك العربي

الق نظرة واحدة على هذا الجمل ، الذي اخذناه من موازنة البنك العربي للسنة الرابعة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٣٣ تدرك المكانة الاقتصادية الوطنية التي بلغها هذا البنك خلال اربع سنوات : —

الرأسمال : (٣٠) الف جنيه فلسطيني .

الاحتياطي (٤١٦٧) جنيهاً

الودائع (٢٢٨٧٤٧) جنيهاً .

الارباح الصافية : (١٠٠٣٩) جنيهاً .

اما موجودات البنك فهي :

موجود الصندوق ولدى البنوك (٤٣٠٥٨) جنيهاً

كمبيالات مخصومة : (١٥٨٧٣٣) جنيهاً.

حسابات جارية مدينة : (٧٤٩٢٦) جنيها

اوراق مالية مشتراة : (٦١٥١) جنيها

كمبيالات وحوالات للتحصيل والتأمين (١٥٩٤٢٥)جنيها

٭٭٭

فمجموع الاموال المتداولة والموجود لديه (٤٤٥٦٧٣) جنيها !!

فمن يطلب البرهان على كفاية العربي واقتداره على ادارة الاعمال والمشروعات ، يجد برهانه في موازنة البنك العربي. وقد بات هذا البنك منشأ لمشروعات عديدة تتفرع عنه ، او تنشأ في كنفه ، وهو يوليها رعايته ، فهنيء ، لعطوفة حلمي باشا بهذا التوفيق الكبير ، وبالثقة التي وضعتها البلاد في شخصه الكريم ؟

شكاوي عامة

تلفت اليها نظر مدير البريد العام

حضرة مدير البريد العام للمستر هدسن المحترم

في هذا الاسبوع قدمنا لكم شكايتين خطيتين شرحنا فيهما المعاملات الشاذة التي يتكاثر وقوعها هذه الايام في قسم التلفونات عندما نريد استعمال التلفون خاصتنا (١٢٠٢) للاتصال بعملائنا واصدقائنا داخل مدينة القدس .

والذي نلاحظه مع الاسف ان نوعا من انواع الشذوذ والخلل لم يكن متصوراً من قبل ان يقع بحال ما في هذه الادارة التي انتم على رأسها ، وبها مرتبطة مصالح الجمهور ارتباطا وثيقا ، هذا النوع الغريب من الشذوذ فاق ضرره كل شذوذ آخر الى الآن ، ونعتقد ان القانون او النظام الذي تجرون عليه في ادارتكم هذه ؛ مهما كان اقرب لمصلحة الحكومة منه لمصلحة الشعب فانه يعاقب معاقبة صارمة على هذا النوع من الشذوذ المستنكر الذي نحدثكم عنه علنا على صفحات «العرب» بعد ان يئسنا من كثرة تقديم الشكايات الشفوية والخطية بشأنه وعقم هذه الوسائل المتعددة .

نضرب صفحا عن كل خلل نلقاه اثناء مخاطباتنا التلفونية ونشرح لكم هذا الخلل الجديد الذي لا ندري هل هو قديم في ادارتكم ونحن لم نكتشفه قبل اليوم ام انه حادث جديد وحضرتكم عاملون على ملافاته عاجلا .

ذلك انه صرنا نتلقى تلفونات من كثيرين من عملائنا واصدقائنا يقولون لنا انهم حاولوا كثيرا في وقت كذا وكذا من يوم كذا وكذا الاتصال بنا تلفونيا فكانوا بعد الجهد والانتظار وتكرار الطلب والصياح يجابون بجواب « نو ريبلاي » من تلفون ١٢٠٢ !

وعند وقوع هذا الامر مرة او مرتين كنا نميل الى الاعتقاد بان جواب عاملة التلفون خطأ غير مقصود فنحمله على محمل التسامح؛ حتى بانت لنا خفايا كثيرة هذا الاسبوع والذي قبله ، خلاصتها ان كثيرين من عملائنا واصدقائنا كانوا يطلبون (١٢٠٢) فكان جواب « نو ريبلاي » جاهزا ، فيعاتبنا العميل او الصديق ويستغرب لانا على ثقة مقفلون الادارة اوقات العمل

عند ذلك دققنا هذا الامر ذا المغزى البعيد بحقيقته ، العادي السهل البسيط بظاهره ، فوجدنا ؟ ونحن لا ندري من قبل ، ان كثيرا ما يطلب اصدقاؤنا تلفوننا فيكون نصيبهم « نو ريبلاي »

واتضح لهذه الادارة انه في كل مرة حاول فيها عميل او صديق مخاطبتنا تلفونيا ، كان تلفوننا مفتوحا. ونزيد فنقول ان تلفون (العرب) مفتوح كل يوم من حوالى الساعة السابعة والنصف صباحا حتى ما بعد الثامنة مساء بصورة مستمرة ، دون اقفال ما وقت الظهر

نكتفي بهذا الآن ، ولكننا سنوالي مخاطبتكم علنا بعد اليوم باسطين هذه الشكايات ذات البال ؛ لا حرصا على مصلحتنا الخاصة فقط بل وحرصا على مصلحة الجمهور والشعب ايضا ؟

ادارة «العرب»



سر البغضاء

او احسان اليتيمة وخيرية وفهمية وعاية الاخوات (١)

كان جواد افندي سائراً في اجمل شارع تجاري بالمدينة يوم «الوقفة» وكان يفكر بهدية لطيفة يباغت بها زوجته، بناته على عيد الاضحى.

وبينا هو ينظر ذات اليمين وذات الشمال الى واجهات المخازن التجارية ناشداً غرضه، رأى ثوباً جاهزاً بديع التفصيل؟ ازرق اللون فما تردد في دخول المخزن، فدخل وقد عقد العزم على ان يبتاع لكل منهن ثوباً كهذا الثوب ولكنه بالاسف وجد ان ذلك الثوب المعروض هو الوحيد الباقي من نوعه في المحل.

اشترى جواد افندي ذلك الثوب وخرج من المحل يفتش عن اشباهه ليشتري ثلاثة فساتين اخرى. ولكنه لم يعثر على قرين له في كل المخازن الكبرى في ذلك الشارع، فاضطر ان يشتري ثلاثة فساتين تختلف عن الاول قليلا ولكنها في غاية الجمال والذوق. ثم اشترى لزوجته خاتماً ثميناً، وهي مولعة بالحلي الغالية. وبعد ان اشترى كل ما يحتاج اليه من حلوى وفاكهة وهدايا وألطاف متنوعة استقل سيارة (تكسي) الى المنزل فوصله في بضع دقائق.

وكان يفكر وهو في الطريق الى من يجب ان يهدي الثوب الممتاز من اهل بيته. فاذا اهداه الى احدى بناته الثلاث فقد تغضب اختاها واذا اهداه الى (احسان) وهذا ما يوده هو؟ قامت قيامة زوجته وبناته ويالها من زوبعة عنيفة ستثور في وجهه، ولكنه نوى الا يبالي هذه النوبة وان يكون حازما ولو مرة في العمر، وان يقف في وجه زوجته «الجبارة» وقفة تجعلها توقن انه هو السيد في البيت، ومن حقه ان يفعل ما يشاء. ومشيئته هذه المرة ان يحسن صنعاً الى هذه الفتاة اليتيمة «احسان» في يوم العيد.

دخل جواد افندي بيته وهو يستجمع شجاعته استعداداً للنضال فالتفت حوله زوجته والبنات الثلاث يطلبن رؤية الهدايا فقال لهن:-

ــ سأقدم لكن الهدايا في الصباح!

ولكن الام اصرت على ان ترى هذه الهدايا، وتعرف نوعها؟ وكان هذا دأبها دائماً.

فقال جواد افندي:

ــ نادي «احسان» اذاً، لتستلم هديتها ايضاً!

فقالت «خيرية» متهكمة:-

ــ وهل احضرت هدية لاحسان ايضاً! فزجرتها امها بقولها:

ــ وهل تعدين ابك انه ينسى «احسان»؟ انه ينسانا جميعاً ولا ينساها فما بالك؟ وحضرت احسان.

فاخرج جواد افندي الفساتين البديعة من علبها واحداً واحداً، وقدم لكل واحدة من بناته الفستان الذي اختاره لها، ثم قدم الثوب النفيس لاحسان، وعيونهن تنظر اليها، بدهشة تقطر الانية، وما كادت احسان تتناول ثوبها شاكرة وتتأمله بمض نظرات حتى كانت الام اول الهانجات فخطفت الثوب من «احسان» بغتة تريد ان تمزقه ولكن جواد افندي كان مستعداً هذه المرة للدفاع عن كرامته فاستخلصه من يدها سالماً وعاد به بنفسه في خزانة احسان وأقفل الخزانة ثم نظر الى زوجته غاضباً وقال لها بعد ان اخرج الفتيات من الغرفة:

ــ ماهذا التصرف المزري يا امينة، وكيف تفعلين هذا الفعل على مشهد من بناتك، فليس هذا من العدل في شيء، بل انك اريتني نوعاً من الجنون الساعة! ان بناتك يرفلن بالحرير دائماً وفي كل اسبوع او اسبوعين يفصلن فستاناً جديداً حسب الموضة الجديدة وهذه اليتيمة لا تنصفيها بشيء، حتى اذا انصفتها انا ثرت في وجهي وغضبت ولا ادري سر بغضك لها الا انها اجمل من بناتك كما اعتقد واراك تريدين ان تذبلي شبابها بين جدران المطبخ.

احسبتني غافلا عن نياتك ومقاصدك نحوها ؟ او تحسبينني اني اصدق هذا العطف الكاذب الذي تبدينه نحوها امامي ، وفي غيابي تسومينها سوء العذاب . الويل لك من الله يوم حسابه ، ولكن ساعاقبك في الدنيا قبل عقاب الاخرة . سأوصي لاحسان بنصف ثروتي ، والنصف الاخر يقسم عليكن حسب الفريضة الشرعية . وبهذا اكون قد حميتها من شرك بعد موتي . .

— وانا لا ادري سر عطفك على هذه الفتاة الغريبة حتى تميزها من بناتك ؟ ظلذات كبدك ؟ ايكفي ان تكون ابنة صديقك توفي واوصاك بها حتى تنغص حياة زوجتك واولادك من اجلها ؟

— ويحك واي شر بدا لك منها انها ملك في صورة بشر ، انها آية من ايات الطهر والنقاوة ؟ واما سر عطفي عليها فهو ظلمك لها فكوني رحيمة بها وعامليها كما تعاملين بناتك وانا لا اتداخل في شأنها .

• • •

وفي الواقع اننا لو نظرنا الى ما خص الله احسانا به من جمال وفتنة وذكاء ومزايا ؟ وقارنا بينها وبين الاخوات الثلاث وفيهن النحيلة السمراء ، والقصيرة البدينة ، والبطيئة المفكرة ؟ لعذرنا السيدة امينة بعض العذر في ما تحمله من بغضاء لاحسان فقد ادركت السيدة امينة ان هذه الفتاة سيكسف جمالها جمال بناتها ، ويبعد منهن طلاب الزواج وكانت علية صغرى البنات الثلاث واقربهن الى الجمال تلقى شبا كها للابن عمها صلاح ، وهو شاب جميل مهذب ، يتوقع ان يكون وارث ثروة واسعة وبيت مكين في الوجاهة وهذا ما حمل الام تقصي احسانا دائما وتلهيها بأشغال للمطبخ ، تمنعها من الظهور امام الضيوف وخاصة اسرة صلاح

• • •

من العادات المتبعة ان يتزاور الاهل والاقارب يوم العيد ، فاقترح احمد افندي والد صلاح ان يذهبوا يوم العيد الى بيت اخيه ويمكثوا النهار بطوله هناك فوافقت زوجته وابنه على هذا

وكانت السيدة امينة مستعدة لهذه الزيارة فجملت بناتها بالبس ابهى الحلى والحلل ، واشرفت هي على زينتهن بنفسها ، وكانت تتقن عمل « التواليت » خير اتقان ، فظهرت علية « جميلة » بعد الطلاء والحمرة وتزجيج الحاجبين ، ولم يعجبها ان تلبس الفستان الذي اهداه اليها والدها لانه بسيط الزي ، ولكنها لبست فستانا خليع الزي وكذلك لبست اختاها .

ولما اطمأنت الام على زينة بناتها ؟ امرت احسان بأن تبقى في المطبخ لا تبرحه ، وان لا تخلع عنها ثوب الشغل المنزلي ، فاطاعت احسان على غير شكوى

وصل الضيوف واستقبلوا خير استقبال وجلسوا في القاعة الكبرى وروائح الازهار الشذية تعبق بجو القاعة وتعطر انفاس الهواء . وكانت الفتيات الثلاث يتسابقن في خدمة عمهم وزوجه وابن العم المنشود ، وقد جلس صلاح على مقعد طويل قرب النافذة وقد اتكأ على ساعده الايمن وراحت عيناه تسرحان انحاء القاعة تتفحصان بلباقة ودقة وجوه الفتيات وحركاتهن ؟ ولكن تبدو على ثغره من حيث لا يدري ابتسامة الهازئ المستخف ، وكان يعرف جيداً السبب الذي حملهن على ان يتبرجن كل هذا التبرج الخليع ، ويعرف ايضاً السبب الذي يدعو علية لتظل في القاعة لا تفارقها بتة .

ولم يكن صلاح غافلا عن الشرك المنصوب لاصطياده ولكنه كان يتظاهر بالغفلة عمداً .

• • •

وكان جواد افندي قد خرج لزيارة بعض اصدقائه فلما رجع وجد الحفلة مكتملة وصوت العزف على البيانو يصدح في ارجاء البيت . ولكنه لما رأى زينة بناته الفاضحة انقبضت نفسه ، وثار به شعور من النفور والاستياء ، وكان يكره ان يرى الفتاة تعري صدرها وذراعيها ويحب ان يرى بناته محتشمات رزينات ؛ ولكن والسفاء لقد مضى الزمن الذي كان الاب يسيطر فيه على اسرته ، واصبحت « الموضة » هي الحاكمة على النساء وصاحبة السلطان الاقوى عليهن وكثيرا ما كان يقول جواد افندي لبناته وزوجته :—

زينة الفتاة اربع :

« الفضيلة تقطن قلبها »

« والحشمة تلوح على جبينها »

« والابتسامة دائما على شفتيها »

« والعمل دائما بين يديها »

فاين الحشمة والفضيلة من اخلاق بنات اليوم الا القليل فتجيبه زوجه باستخفاف قائلة :

— ان العصر قد تغير واصبح سلاح المرأة الوحيد جمالها واناقتها وهي حرة ان تأتي بهذا من حيث تشاء !!

فيجيبها غاضبا :

(البقية تأتي)

كلمة من الامير شكيب ارسلان

حول اللمحة التاريخية المنشورة في العدد ٤٢ و ٤٣ من «العرب»

تحت عنوان «الامراء آل ارسلان»

في العدد ٤٢ و ٤٣ (المزدوج) من «العرب» نشرنا لمحة تاريخية للاسرة العربية الماجدة الكريمة المحتد، آل ارسلان، وكان ذلك تمهيداً لنشر القسم الاول من ترجمة اديب العرب وكاتب الشرق الاكبر الامير شكيب، تحت عنوان «تراجم ادباء العرب» وهو القسم الاول الذي ظهر من ترجمة الامير في العدد ٤٤، وسننشر الاقسام الباقية قريباً. ولما اطلع رأس الاسرة الامير شكيب على تلك اللمحة؛ تفضل ان ارسل الى «العرب» كلمة يبين فيها ان كل الامراء الارسلانيين المعاصرين هم من ذرية الامير جمال الدين الذي انحاز الى جيش السلطان سليم في وقعة مرج دابق واشترك في الجهاد لفتح قبرص. والامير جمال الدين مدفون في الشويفات وعلى ضريحه قبة نقش في حجارتها سنة وفاته وهي ٩٩٤ هجرية. وهذه هي كلمة الامير «اعزه الله وابقاه»:

الامير جمال الدين الارسلاني الذي ذكرتموه في «العرب»، والذي انحاز الى جيش السلطان سليم في وقعة مرج دابق ثم جاهد بنفسه في فتح قبرص، وهو والد الامير محمد جمال الدين «الذي جاهد ايضاً في قبرص عندما عصت على الدولة، وكان مثل ابيه، هذا الامير جمال الدين هو مدفون في الشويفات في قبة قديمة لا تزل ماثلة الى الان مكتوب بالحجر فيها على الضريح :—

(درج بالوفاة الى رحمة الله تعالى الجناب العالي الامير جمال الدين ابن الامير بهاء الدين رسلان في صفر سنة اربع وتسعين وتسعماية تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته بكرمه ومنته)

والامير جمال الدين المذكور هو والد الامير محمد جمال الدين، وهذا هو والد الامير مذحج «والامير مذحج كان له ثلاثة اولاد يوسف وعز الدين ويحيى اما يوسف فاتفق مع المعنيين وتزوج ابنه الامير سليماً من فاخرة ابنة الامير ملحم المعني وهؤلاء هم دارعيتمنوب انقرض بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة واما الامير عز الدين فولد له اولاد وولد لهم وانقرضوا ايضاً ولم يبق من ذرية الامير جمال الدين الا اولاد يحيى ابن مذحج بن محمد بن جمال الدين، فان يحيى ولد فخر الدين وتزوج ابنة الامير علي علم الدين، وفخر الدين بن يحيى هو والد سليمان، وسليمان هو والد حيدر، وحيدر هو والد فخر الدين، وفخر الدين هو والد عباس ويونس، وكل الارسلانيين الذين في هذا العصر من ذرية هذين، ويونس والد حسن وحسن والد حمود وحمود هو والدي. قصدت ان اذكر لكم هذه السلسلة منا الى الامير جمال الدين وكون مدفنه لا يزال موجوداً منقوشاً عليه اسمه كما تقدم. اه

السلطان سراج الدين في جاوى:

في جاوى نحو ستين مليوناً غالبهم مسلمون، وجاوى مهجر كبير وموطن ثان عزيز؛ لالوف عديدة من اخواننا الحضارمة. وجاوى مركز من مراكز الحركة الانقلابية المعاصرة في العالم الاسلامي، وهذه البلاد واقعة تحت استعمار هولندة، شيخة دول الاستعمار في عهده الاول في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وتأتي الان في الدرجة الثانية بعد بريطانية وفرنسة وايطالية. وحكاية استيلاء هولنده على جاوى تشبه كثيراً حكاية استيلاء بريطانية على الهند. وكما كانت في الهند ممالك وامارات وسلطنات سلامية ازالها الانكليز مع الايام، فكذلك كان في جاوى فازالت هولندة الممالك الاسلامية القديمة هناك، وآخر استئصال لاروم سلطنة قديمة في دمفو، قامت به هولندة، وهو ما اجملته برقية «للاهرام» هذا الاسبوع واليك ما فيه:

«القت الحكومة الهولندية القبض على السلطان سراج الدين سلطان دمفو وارسلته مع ابنيه مخفورا الى كوبع بعد ان نزعت عنه جميع القابه. واسباب ذلك ما صدر عنه من اعمال تعدها السلطة الهولندية مخالفة للقانون وقد عقدت اول معاهدة بين سلطنة هذه البلاد والحكومة سنة ١٨٨٦ ثم جددت بعد ١٩٠٥ اما الان فقد قوض عرش هذه السلطنة الصغيرة»



القدس الشريف السبت ٩ ذى الحجة ١٣٥٢ - ٢٤ اذار ١٩٣٤

صاحت الامة في مظاهراتها الوطنية في الخريف الماضي

بلادنا لنا وبلاؤنا من الانكليز

القضية السورية

بين مفوضين ساميين

اخبار بارزة :

فاجعة كبيرة في بيروت

المندوب السامي في العراق

الهجرة اليهودية ـ عيد الاضحى المبارك

فرنسوياز يكتشفان

بالطيارة مدينة سبأ

قصة العرب

الاميرة ماري

وفاة كاتب مجاهد ـ اعدلم

السودان منذ الفتح العربي الى اليوم

وكان صلاح لايزال جالساً الجلسة التي وصفناها ولايزال ينظر الى الفتيات تلك النظرة الفاحصة الساخرة ، ولكن لما دخلت احسان وسلمت على والديه ، وتقدمت نحوه لتحييه، اعتدل في جلسته ووقف ورد التحية باحسن منها ، وهو مأخوذ بجمالها ولطفها وادبها ولما اخذت مجلسها وبان ما عليها من جمال فتان من صنع الخالق لا صنع المساحيق بلز ابضا الجمال الخادع لدى الصفته لاخوات بوجوههن فاحس صلاح بشعور الاعجاب والاحترام نحو احسان كما اشتد به شعور الاشمئزاز والنفور من بنات عمه . وجلس جواد افندي في جانبها وهو يقول لها:

— تكلمي يا احسان مع عمك احمد باحاديثك التي نريد سماعها

ثم التفت الى اخيه واستطرد قائلا .

— ان احساناً مولعة بالمطالعة ، وحفظ الشعر ، ولها اطلاع واسع ، وراء صائبة وماشد ميلها الى جمع النوادر والقصص التاريخية اللتي بالمشاهد المستغربة .

فقال احمد افندي دهشا مستغرباً :

— احقاً هذا يا احسان ؟ اذاً حدثينا احاديثك الشيقة اللطيفة !

فابتسمت احسان واجابت :

— سلني احب !

واخذ احمد افندي يحادثها ويناقشها في بعض حوادث تاريخية وادبية . واشترك صلاح في الحديث ، وقد لذ له حديثها وطابت له مساجلتها ومناظرتها .

وتغيرت الروح السائدة المجلس من جمود وضجر ؛ الى احاديث ممتعة لذيذة اشترك فيها الجميع ما عدا الاخوات الثلاث وامهن، فقد كن جميعهن من بلادة العقل وجمود الفكر بحيث لم يشعرن بشيء من الالفة بين دهائهن والحديث المتعاطى !

وشعرت احسان انها اميرة الحفلة ، فارادت ان تبرهن للسيدة امينة وبناتها ان لها قدراً ومنزلة . فاخذت تتصرف كسيدة البيت المسؤولة عن تسلية ضيوفها .

وارادت الانسة فهمية ، كبرى الاخوات ، اغاظتها فقالت :

— ان احسان بارعة في الحديث ، ولها المام في الادب ، ولكنها لا تستطيع ان تجاري (بنات اليوم) اليس هذا حقاً يا احسان ؟

فابتسمت احسان وقالت :

— اذا كنت تعنين اتباع الموضة حتى اقصى حدودها ، والتصنع والتبرج ، فقد اصبت . واما بغير هذا فلا فخجلت فهمية من هذا الجواب ولكنها وجدت التراجع والهزيمة اعترافاً بالعجز فقالت :

لا اعني هذا ولكنك (مثلا) لا تحسنين الضرب على البيانو، وهذا من متممات التمدن العصري!

— اتعتقدين ذلك ؟ انا لا اعتبر هذه الاشياء الا واسطة للتسلية واللهو ولا اعتقد ان هناك علاقة لهذا بالتمدن الصحيح ومع هذا فانت واهمة بظنك يا فهمية ! فاني احسن التوقيع على البيانو .

فقالت والدة صلاح وقد سرها الحديث الدائر بين الفتاتين لانها كانت تستثقل ظل بنات سلفها وتكره سلوكهن :

— قومي يا احسان اذاً الى البيانو

فنهضت احسان بخفة، وما هي الا بضع لحظات حتى امست اصابعها اللدنة تتراكض على اصابع البيانو العاجية وتتدفق منها الانغام الشجية العذبة.

ولما انتهت استدارت في كرسيها نحوهم لتتلقى عبارات التهنئة والاعجاب .

وقال جواد افندي :

— عجبا يا احسان ! لم اسمعك تضربين على البيانو من قبل!

فنظرت احسان الى امينة خانم متحدية وقالت بصراحة غير مبالية بها وبغضبها :

— ذلك لان (خالتي) تمنعني ان امس البيانو ، وكذلك اخواتي ولكن عندما يخرجن من البيت وابقى وحدي ، كنت اغتنم فرصة غيابهن فاوقع عليه ما اشاء حتى حذقت العزف ، وصرت فيه على نحو ما رأيتم .

وهتف احمد افندي بحماسة :

— بل ان عندك موهبة كبيرة واقتدارا عظيما !

***

جرى كل هذا وصلاح صامت يتأمل ، وقد جلس كما كان جالسا اول مرة ؛ ينظر الى احسان بدهشة واعجاب ، وقد كادت تتملك تفكيره وقلبه كما كادت تتملك قلوب الجميع بلطفها ودماثتها ولما رجعوا مساء الى منزلهم قال صلاح لامه :

— تريد امرأة عمي ان تصطادني لابنتها ، وتحجب عني هذا القمر المنير ، هذه الفتاة الرزينة الاديبة فيالها من امرأة ماكرة !

فقالت امه : —

وكذلك حجبتها عني باولادي ، وكلما زرتها وسألتها عن احسان تقول : غائبة ! او مشغولة ! وتقصيها عني ، ولكنني اعتقد ان احسانا ستكون عروسا لك فانتظر !

فاشرق وجه صلاح وقبل يدي امه مسرورا وشعر بانه سيلقى مستقبلا ضاحكا هذه اول ابتساماته

« البقية تأتي »

فرنسويان يستكشفان بالطيارة آثار مدينة سبأ

التي تبعد نحو ١٥٠ ك . م من صنعاء

مبان شاهقة — وبروج باسقة — وسور محيط

نشرت البرقيات منذ مدة قريبة نبأ استكشاف طيارين فرنسيين لآثار مدينة سبأ الشهيرة في التاريخ ، ومن لم يسمع بذكر ملكة سبأ او بلقيس ؟ ولم يزل هذا السؤال يردد حتى اليوم اين موقع سبأ على الصحة ؟ وما هي آثارها ؟ ولم يزل الجواب عن هذا السؤال بالفصل لاسباب جمة بينها صعوبة الرحلة لمن في الجزء الجنوبي من جزيرة العرب ، ومنها انما تنتظر الرحالين الاجانب ان يستكشفوا لنا معميات تاريخنا حتى اذا رحلوا وشاهدوا وحكتنبوا استندنا الى اقوالهم واستقينا من ينبوعهم .

وقد وصل هذان الفرنسيان الى القاهرة عائدين من رحلتهما الى جنوبي الجزيرة ، فاوفدت « الاهرام » احد محرريها الاستاذ محمد ابا الفتح لمحادثة المكتشفين في امر الرحلة تفصيلا ، فقابلهما وحادثهما وكتب خلاصة ما سمعه منهما في مقال طريف ، مع ذكر الفضل الكبير الذي كان لحسن انيس باشا الخبير بجغرافية اليمن ؟ في امداد الطيارين المذكورين بالمعلومات القيمة التي كانت الهادية لهما الى سبأ ، اذا صح ما قصا علينا من نبأ ، قال الاستاذ المحرر ابو الفتح :—

الشريف مالرو كاتب ومؤرخ ، ويعد الى حد كبير عالماً بالآثار فقد درسها في الجامعة ونال فيها شهادة وله رحلات ومؤلفات عنها . وله آثار في عالم البحث والتنقيب واكتشافات في افغانستان نشر عنها كتابا . وقد استهوته قصة « سبأ » و« ملكة سبأ » و« ملك سبأ » وما كتب عنها وما كتبه العرب خاصة عنها فخطر له ان يبحث عن ذلك الملك الذي لم يصل الى التاريخ منه ومن آثاره الا النزر اليسير وفكر في ان يسافر الى اليمن متنكراً في زي فارسي يجوب فيافيها وقفارها وصحاريها وجبالها يبحث عن مدينة مطمورة اما في الرمال واما في الجبال

وعرض فكرته هذه على صديقه الطيار مولنييه وعرض عليه معها قائمة باسماء الضحايا الذين خرجوا الى اليمن يستجلون ذلك السر المكتوم ، فلقوا الموت واحداً بعد واحد ، ولم يعد منهم احد بخبر يقين وما نشر من مفكراتهم وخرائطهم ليس فيه ما يرفع الستر عن تلك الفترة الغيبية من تاريخ مدينة قديمة تغنى بها الكتاب والشعراء وذكرتها الكتب المقدسة . بل ثبت ان في مفكراتهم وخرائطهم كثيراً من الخلط والخطأ

وسمع الكابتن مولنييه قصص هؤلاء الضحايا واحداً بعد واحد من « ارنو » الى « هاليفي » ومن سبقهما ومن اخلفهما ، فقال لصديقه الكاتب مالرو ان الوسيلة الوحيدة لتحقيق غايته دون التعرض لشراك الموت المنصوبة هناك هي الطيارة ، فانه على متنها يستطيع ان يرى تلك الاصقاع من غير ان يستهدف للسهام المسمومة او النبال القاتلة

او رصاص البدو الذين يعيشون في جوف البادية لم يستطع امام او سلطان اخضاعهم لطاعته ولم يخرج اجنبي من بلادهم حياً

واتفق الرأي على ان يقوم مالرو برحلة مع الطيار مولنييه وصديقه الطيار شال . وكان الكابتين شال قادما الى مصر للاشتراك في مهرجان الطيران الدولي فعهد اليه مالرو بان يحصل من حسن انيس باشا على جميع البيانات والمعلومات التي يمكن ان تفيدهم في مهمتهم .

وكان مالرو قد سمع عن المحاضرات التي القاها انيس باشا في لندن وفي الجمعية الجغرافية بباريس والمقالات والصور التي نشرت في الصحف وعرف منها خدمته باليمن وبارجائها .

وقد امد انيس باشا الطيار شال ببيانات وافية عن المناطق المرغوب في ارتيادها واذن له في تداول « افلام » سينما عن اليمن موجودة عند اصدقاء له بباريس ووضعها تحت تصرف مالرو

وحالت موانع دون اشتراك شال في الرحلة فقام مالرو والكابتن مولنييه وكان اول ما قام به في القاهرة الاتصال بانيس باشا فزودهما بخرائط وصور وبيانات قال لنا عنها الطيار مولنييه انه لولاها لكانت رحلتهما شاقة فان الخرائط العديدة المتداولة عن اليمن تختلف عن الطبيعة اختلافا بينا وقد استطاع انيس باشا ان يصحح اغلاطها في رحلاته العديدة بالطيارة في سماء تلك البلاد

وقد غادرا القاهرة في اول مارس الحالي الى اسوان ثم وادي حلفا والخرطوم والى بور سودان فجيبوتي . وهناك استعدا للرحلة واعادا النظر في خرائطهما بمساعدة بعض الضباط الفرنسويين الطيارين وحملا طيارتهما وقودا يكفي لاحدى عشرة ساعة ونصف ساعة

وفي الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ٦ مارس غادرا «جيبوتي» على طيارتهما – وهي من نوع فارمان ذات محرك واحد مجتازين بوغاز باب المندب مارين فوق جزيرة بريم وتتبعا الشاطىء اليمني محلقين فوق «المخا» ثم «الحديدة» ومنها اتجها شرقا فمرا فوق «باجل» ثم «الحجيلة» ثم «مناخة» مستدلين على الطريق بالبيانات والاعلام التي امدهما بها انيس باشا الى ان حلقا فوق «صنعاء».

وكان السهل الذي تقع فيه «صنعاء» محاطا بضباب كثيف ولم يستدلوا على الطريق الى المدينة الا برؤية قمة جبل النبي شعيب فوق السحب. والجبل واقع على نحو ثلاثين كيلو مترا من المدينة وقد قال لنا مولنييه ان انيس باشا شبهه له بجبل «ماترهورن» في سويسرا

وبعد صنعاء اتجها نحو «مارب» التي ذكر مؤرخون عديدون انها موقع «سبأ» المفقودة فلم يريا فيها سوى آثار قليلة لا تزيد على عامودين وبعض احجار كبيرة لا يمكن ان تكون الأثر الوحيد لمدينة عظيمة مثل المدينة السبأية

وقد ذكر لنا انيس باشا الذي جرى الحديث في منزله ان تلك الاحجار بقايا سد «مارب» الذي تهدم بانسياب السيل العرم الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والكتب المقدسة وقضى على تلك المدينة العظيمة

ومن «مارب» اتجها شمالا بشرق اتباعا لخط رسمه انيس باشا على خريطته بناء على ما استنتجه من اقوال رجال القبائل واميرو شيوخ منطقة الجوف الواقعة على حدود الربع الخالي

وقد ذكر لنا انيس باشا انه كان يرى وهو في اليمن رجالا عائدين من هذه المناطق منهوكي القوى مهزولي الابل وجوههم شاحبة ونظراتهم زائغة تدل هيئتهم على انهم عانوا اهوالا، يتحدثون عن مدينة عظيمة يسكنها المردة والجان ويخرجون منها يعدون في الصحراء ارجلهم في الرمال ورؤوسهم في السماء يلوحون باذرعتهم ويصيحون صيحات مزعجة

وقد سألنا انيس باشا اثناء الحديث عن رأيه في هذه الاقوال فاكد لنا رؤيته لهؤلاء المردة وسماعه صياحهم ولكنه قال ضاحكا انها ظاهرة طبيعية وهي عبارة عن دوارات هوائية ترفع الرمال في شكل اعمدة، كما يحصل في البحار كثيرا، ولما كانت هذه الدوارات تلف في شكل اسطواني وسطه خال من الهواء فانها تحدث صفيرا مزعجا. وترتفع هذه الاعمدة الرملية الى بعض مئات الامتار ثم تتفكك الرمال عند قمتها مما يجعل اولئك البدو التعبين المجهودين من الجوع والعطش والحرارة وبريق الرمال يحسبون تلك الرمال المتفككة رؤوسا واذرعة تلوح في السماء.

من هذه الاقوال استنتج انيس باشا وجود مبان او هياكل او معابد في وسط هذه الجهات الصحراوية واستخرج من الاحاديث الاتجاه الذي اعتقد انه يؤدي الى تلك المدينة المفقودة فرسمه على خريطته استعداد القيام برحلة على طيارته التي كان يجوب بها بلاد اليمن واستأذن صديقه جلالة الامام يحيى في ذلك فنصحه وشدد في النصح ان يعدل عن القيام بهذه الرحلة لما فيها من اخطار جسيمة قد يستهدف معها الى الموت في حالة عطل محركه اذ توجد مناطق عظيمة من الرمال المتحركة يغوص فيها الرجال والابل في دقائق معدودة. كما ان صعوبة المواصلات وتعسرها جعلت هذه الجهات في شبه استقلال عن حكم الامام ونفوذه. وطباع السكان من الشدة بحيث ان النزول بينهم لا يخلو من الخطر العظيم ولهذا اراد الامام الا يترك صديقه يغامر بالذهاب الى منطقة قد لا يستطيع انقاذه فيها اذا اقتضى الامر ذلك.

***

وذكر لنا الكابتن مولنييه انه وزميله اتجها من «مأرب» وكان الضباب بعد «صنعاء» قد اختفى ودخلا في منطقة الجوف وصحراء الربع الخالي واتبعا في سيرهما خطا متعرجا يراه القارىء في الخريطة وخرجوا من واد بركاني عميق فذهلهم منظر رائع تجلى لاعينهم فجأة، اذ رأوا امامهم آثار مدينة عظيمة مترامية الاطراف ذات مبان وبروج شاهقة تتألف من طبقات، كل منها اضيق من التي تحتها، ناصعة البياض كانها بنيت من المرمر ويحيط بها سور متهدم

وتقع المدينة على مرتفع من الحجر البركاني الاسود يزيد سواده بياضها نصوعا.

وهذه مدينة الاحياء

وتجاورها، على النمط المعروف في مدن العصور الغابرة، مدينة الاموات مصفوفة فيها القبور من كبير وصغير! يتراوح عددها بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ قبر، منها ثلاثون الى اربعين قبرا كبيرا، تمايدعو الى اعتقاد انها مقابر عظماء مدينة الاحياء وكلها سوداء اللون لامعة كانها من حجر الاردواز.

وذكر لنا مولنييه انه بمقارنة بقايا المدينة البيضاء — مدينة الاحياء — بمدينة صنعاء يستنتج ان عدد سكان تلك المدينة المجهولة كان وقت ازدهارها لا يقل عن مائتي الف نسمة

ولم يسع الطيار وصاحبه امام هذا المنظر الرائع الا ان يهبطا بطائرتهما الى ارتفاع ٢٠٠ متر حتى يتأكدا من ان نظرهما لم يخنهما

وانهما ليسا ضحية خيال او سراب ما يشهدانه حقيقة واقعة ، آثار مدينة عظيمة تنبيء بمدينة مجيدة بائدة مما يعزز اعتقادهما انها عاصمة ملك «سبأ» التي شهدت اوج بلقيس ومجدها العظيم .

ولم يكتفيا بالنظر بل اشركا العلم معهما في ان يشهد بحقيقة اكتشافهما فاخذا من الجو عددا من الصور الفوتوغرافية والسينمائية طبعا بعضه في «جيبوتي» عند عودتهما اليها وشهدا فيه المباني والاثار التي رأياها باعينهما وتركاه في «جيبوتي» عند رفاق لهما محفوظا حتى اذا دهمهما القدر في طريق العودة الى باريس كان هناك مستند علمي يؤيد اكتشافهما الكبير ويكون عوناً لمن يقتفي اثرهما .

وعلى ذلك الارتفاع القليل — ٣٠٠ متر — ظلا يحلقان فوق ذلك المشهد الخلاب ناسيين ان محركهما يستنفد الوقود وغير عابئين بما كان يطلق عليهما من اعيرة نارية من بدو متناثرين هنا وهناك

وقد ذكر لنا مولتيه انهما رأيا بعض خيام منصوبة وسط تلك المدينة البيضاء مما يدل على ان بعض البدو الخارجين على سلطة الامام يختبئون في تلك المنطقة التي لا يجرؤ احد على الاقتراب منها

وقد اضطرا العودة مكرهين قبل نفاد الوقود وعادا الى «جيبوتي» متبعين الطريق نفسه الذي جاءا منه فوصلا اليها في منتصف الساعة السادسة مساء . وكان البنزين قد اوشك على النفاد

وكانت مع مولتيه وهو يحدثنا حديث رحلتهما الخرائط التي اعارهما اياها انيس باشا فراجعنا جميعاً موقع تلك المدينة عليها فظهر لنا انها لا تبعد عن «صنعاء» باكثر من مائة وخمسين كيلو متراً ولا تتجاوز في باطن الجوف وصحراء الربع الخالي اكثر من عشر كيلو مترات وان هناك قرى صغرى مسكونة على مسافات قريبة منها .

وغادر «جيبوتي» في طريق العودة الى «اديس ابابا» عاصمة الحبشة بعد ان خلفا هناك مترجماً يمنياً كانا قد استصحباه في طائرتهما اثناء رحلتهما المتقدمة احتياطاً للطوارئ حتى اذا اضطرا للنزول في اراضي اليمن يكون واسطة التفاهم بينهما وبين اهلها

وكانت تبدو على الدليل علامات الاسف لان الطيارة عادت سالمة ولذلك سبب طريف وهو ان مالرو وزميله اتفقا معه على الفي فرنك اذا تمت الرحلة بسلام اما اذا نزلت الطيارة واضطرا للاستعانة به في التفاهم مع اهالي البلاد فانهما ينقدانه عشرة آلاف فرنك . واذا حدث حادث ادى الى موته دفعا لاهله عشرين الفا

وفي عاصمة الحبشة قابلا الامبراطور وعادا الى القاهرة عن طريق الخرطوم ووادي حلفا وبمجرد وصولهما الى مطار ألماظه اتصلا بحسن انيس باشا ليعربا له عن تقديرهما للمساعدات التي قدمها لهما وساعدت على نجاح رحلتهما واعادة الخرائط اليه

وسافرا صباح امس من القاهرة الى باريس عن طريق شمال افريقيا

اهذه حقا عاصمة ملك بلقيس ؟ اهذه مدينة سبأ ؟

لقد اشتهرت في التاريخ القديم ببساط سليمان سخر له الريح وهي اليوم يكتشفها لا نظار المدنية الحاضرة بساط الريح الحديث .

محمود ابو الفتح

نحن الطريق الى الهند
والطريق لم تنته بعد

استولى الانكليز على طريق الهند بهذه الطريقة :

لقد استولوا على جبل طارق وهو مفتاح البحر الابيض المتوسط بعد معاهدة اتراخت سنة ١٧١٣ واحتلوا مالطة اثناء حروبهم مع نابليون ليسدوا في وجهه طريق مصر ، واحتلوا قبرص بعد معاهدة برلين . ثم رأى الانكليز ان مصالح الامبراطورية ، لا تتم الا اذا استولوا على القطر المصري ومن دونه لا يستطيعون ان يحتفظوا بطريق الهند . فعلوا ذلك بعد ان صوبوا مدافعهم على الاسكندرية واطلقوا القنابل على هضابها وقلاعها ، واحتلوا مصر بدعوى تأييد الامن فيها واليوم بحجة المحافظة على ارواح الرعايا الاجانب — وكانوا قبل ذلك قد حصلوا على معظم اسهم قناة السويس واشتروها من الخديوي .

وقد كان مطمح انظارهم بيان عدن التي تشرف على المحيط الهندي فاخذوا يفكرون بالاستيلاء عليها وقد ظلوا كذلك عشرات السنين حتى احتلوها ورفعوا العلم البريطاني فوق هضابها فامنوا بذلك على المصالح الانكليزية في طريقها الى الهند .

ثم ان انكلترا رغم تأمينها طريق الهند البحرية فكرت في تعبيد طريق برية للهند من جزيرة العرب ، ولكن هذه الطريق محفوفة بالمهالك والاخطار لهذا شرعت تدريجاً في اتخاذ الطرق لجعلها صالحة وموصلة للهند دون عناء او تعب .

تمكنت من بسط حمايتها على الكويت والبحرين ومسقط ، وبنت المخافر والمطارات في شرق العراق وغربه وجنوبه وقيدته بمعاهدة وجهتها المحافظة على طرق المواصلات الامبراطورية ولكن العراق ناقم على هذه المعاهدة وهو الان في طريق الخلاص من هذه القيود والاغلال

اما شرق الاردن وفلسطين فانا نحت عيني : الاولى انت

السودان منذ الفتح العربي حتى اليوم

كيف استولى عليه الانكليز!

« قم يابا جونا الكفار ! ! »

معلومات قاض عربي في السودان

مثيرة مشجية

يوسف بك العطار، من لبنان، كان قاضياً في حكومة السودان، واقام في هذه البلاد مدة طويلة خبر فيها هذه « المملكة » المترامية الاطراف، ووقف على احوالها، وشاهدها عن كثب، وقد القى في الجامعة الاميركية في بيروت، منذ مدة، محاضرة نفيسة انطوت على معلومات جمة مثيرة مشجية، مليئة بالعبرة، تعطي القارىء على الجملة صورة موجزة للسودان في مختلف ادواره وخاصة في دوره المتأخر منذ ثورة المهدي حتى اليوم. وهذه المحاضرة وان كانت سيقت مساق وصف احوال السودان مع التنويه بالعدد الكبير من متخرجي الجامعة الاميركية من اثر في رقي تلك البلاد، غير انها — اي المحاضرة — غلبت عليها المعلومات التاريخية القيمة فرأينا ان ننشر في « العرب » معظم هذه المحاضرة لافتين اليها الانظار :

السودان

هو بلاد السود، وقد اطلقه العرب بعد الاسلام على الممالك الافريقية الاسلامية الواقعة في المنطقة المتوسطة التي الى جنوب الصحراء الكبرى وصحراء نوبيا. اما السودان الذي يعنيه كلامنا فهو السودان المصري الذي يخترقه النيل العظيم والمعروف الان بالسودان الانكليزي المصري.

والمرجح ان يختصر هذا الاسم فيما بعد فيصبح السودان الانكليزي، واذا عاد التاريخ نفسه فربما يعود الى ما كان قديما —

تكونا حلقتين من حلقات المواصلات الامبراطورية، او مرحلة من مراحل الطريق البرية بين جنوب افريقية والهند. والاخر ان تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود بلاشاة اهلها العرب وان تكون شرق الاردن اللقمة الثانية في فم الصهيونية بعد فلسطين. واما جزيرة العرب فالهيمنة البريطانية الايطالية وارقة القلاقل عليها. وامامنا الان هذه « الرواية » التي بدأت فصولها بين الامامين الصيف الماضي ثم يقال انها كادت تبلغ نهايتها، بعد ان عقد الانكليز معاهدتهم مع جلالة الامام يحيى، فلننتظر لنرى مواد هذه المعاهدة التي عقدت في ظروف يلوح لنا انها خلقت لها خلقاً، والسياسة البريطانية تخلق كل شيء لاجل مصلحتها ؟

يافا — اسماعيل الطوباسي

السودان — « حاف » لا انكليزي ولا مصري

الهجرة العربية الى السودان

فتح العرب مصر في السنة ١٨ هجرية اي اواسط القرن السابع للميلاد فخالطوا قبائل النوبة والبجه على حدود مصر العليا، وعلوهم الاسلام غير ان الهجرة الحقيقية للعرب لم تبتدىء الا بعد القرن العاشر حين اخذ الامويون يفدون من الحجاز هرباً من بني العباس واختلطوا مع القبائل الزنجية في جنوبي سنار ففتحوا النوبة العليا، وادخلوا اهلها في دين الاسلام، واسسوا مملكة في سنار اسمها دولة الفونج امتدت شوكتها من الشلال الثالث الى جبال « فازغلي » ومن سواكن ومصوع على البحر الاحمر الى النيل الابيض.

عجيب ذلك الفتح العربي ايها السادة، فانه لم يمض نصف قرن على قدوم العرب الى سنار حتى اتحدوا مع اهلها واصبحت العربية هي اللغة المسيطرة على تلك البلاد ثم اختلط قسم منهم مع الفور فاسسوا مملكة في دار فور شاسعة الاطراف دينها الاسلام ولسانها العربية.

السلطان سليم العثماني

ثم ان السلطان سليماً لما فتح مصر ارسل سرية من العساكر التركية الى النوبة السفلى سنة ١٥٢٠ فاسسوا حاميات وحكموا البلاد

الى الشلال الثالث وعرفوا بالكشاف ، ومد السلطان سليم فتوحاته في البحر الاحمر فاحتل سواكن ومصوع وزيلع وهرر وجعلها تحت حكم الحجاز لقربها منه .

محمد علي باشا الكبير

بقيت هذه القوات سائدة في السودان مدة ٣٠٠ سنة الى ان تولى محمد علي باشا الكبير عرش الخديوية المصرية فارسل ابنه اسماعيل باشا بجيش لا يزيد عن خمسة الاف مقاتل الى السودان سنة ١٨٢٠ ففتح النوبة ومملكة سنار وارسل صهره الى كردفان ففتحها وسلخها عن سلطنة دار فور ثم اتم خلفاؤه الفتح ففتحوا التاكا (كسلا) سنة ١٨٤٠ ودار فور سنة ١٨٧٤ ومدوا فتوحاتهم الى بلاد السود ففتحوا فاشودة سنة ١٨٦٥ وخط الاستواء سنة ١٨٧١ وبحر الغزال سنة ١٨٧٣ وبذلك امتدت البلاد من الشلال الاول عند اسوان الى بحيرة فكتوريا نيانزا شمالا وجنوباً ، ومن البحر الاحمر الى حدود واداي شرقاً وغرباً ، بلاد شاسعة الاطراف تبلغ مساحتها مليون ميل مربع اطلق عليها اسم السودان « المصري » .

الثورة المهدية

وقد بقيت السودان في حوزة مصر الى ان نشبت الثورة المهدية على يد محمد احمد الذي ادعى انه المهدي المنتظر ، وقد خدمه الحظ في بادئ الامر وتغلب على بعض قوات الحكومة في الجنوب فبايعته القبائل واحدة بعد اخرى فقويت شوكته وكثر انصاره فاحتل الابيض واسر حاميتها ثم أخذ يستعد للاقاة حملة قوية جردتها عليه الحكومة بقيادة هكس باشا الانكليزي فالتقى بها في مكان يقال له شيكان واقتفى رجاله عليها فمزقوا شملها في اقل من ساعتين ، وكان العطش قد اخذ مأخذه من جنود الحملة وهم على مسيرة ربع ساعة من الماء ، وقيل ان خبراء الحملة كانوا موالين للمهدي فقادوا الجيش في الطريق الذي دلهم عليها المهدي .

قضى هذا الانخذال العظيم الذي اصاب الحكومة في شيكان على نفوذها في السودان القضاء المبرم ورأت انها لا تستطيع بعد الان سحق المهدي واعادة النظام الى السودان الا بجيش جرار من الجيوش النظامية المجربة . ولم يكن هذا الجيش متوفراً لديها بعد الذي صارت اليه مصر بسبب الثورة العرابية من الضعف وتضعضع الاحوال فاقرت الحكومة اذ ذاك على اخلاء السودان واسترجاع عساكرها من الحاميات وارسلت الجنرال غوردون باشا لتنفيذ هذا القرار فوصل الى الخرطوم في ١٨ شباط سنة ١٨٨٤ وكان الدراويش قد حاصروها فشدد عزائم الحامية وثبت على الحصار سنة واحدة وهو بانتظار الحملة التي ارسلتها انكلترا بقيادة الجنرال ولسلي وقد قاسى من الاهوال والمصاعب ما لا مجال لسرده في هذا الحديث .

سقوط الخرطوم وموت غوردن

سقطت الخرطوم في ايدي الدراويش في ٢٦ ك ٢ سنة ١٨٨٥ وكانت الحملة قد بلغت مكانا يبعد عن الخرطوم مسيرة يوم واحد وفي الحال جهزت قوة صغيرة وارسلتها على سفينتين حربيتين الى الخرطوم لتبشر غوردون بقرب وصول النجدة وعلى بعد ستة ساعات من الخرطوم ارتطمت احداهما بصخرة فلقت بها فافرغ شحنها واخرجت ثم لم تسر الا قليلا حتى غورت في رملة فاخرجت منها وكانت عاقتها ٢٤ ساعة وفي عصر ٢٧ ك ٢ وصلت الى شمالي الحلفا وهناك سمع رجل ينادي « الخرطوم سقطت والغوردن مات » !! فلم يصدقوه ولكن لما اقتربوا من الخرطوم انهالت عليهم القنابل والرصاص من جهة فارتدوا الى الوراء وكانوا كلما اقتربوا من البرور آم الاهالي يناديهم « الخرطوم سقطت والغوردن مات » .

مات غوردن بعد حصار دام ١٢ شهراً اظهر فيه من الصبر على الشدائد ما سيبقى في بطون التاريخ ما بقيت الخرطوم وذكر السودان

السوريون في حملة غوردن

وقد رافق هذه الحملة عدد من المواطنين السوريين ومتخرجي الكلية بصفة مترجمين منهم المرحوم استاذنا جبر ضومط وجرجي زيدان ؟ ونعوم بك شقير وشاهين بك مكاريوس ؟ وطنوس الشحادة وميخائيل فندي حداد وداود افندي الخوري لم يبق منهم على قيد الحياة الا اثنان فقط أمد الله في عمرهما

غاية المهدي وعبد الله التعايشي

لا شيء يهيج الشعوب الافريقية ويهيج ثائرها مثل الدعوة باسم الدين وقد كان للمهدي (او المتمهدي) محمد رجلا صالحا وكان اساس تعاليمه ان يعيد الدين الى ما كان عليه في صدر الاسلام ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولو اتيحت له الفرصة لقام باصلاحات كثيرة اجتماعية ودينية ولكنه لم يعش طويلا فقد اصيب بالالتهاب السحائي ومات بعد ستة اشهر من سقوط الخرطوم وتولى الحكم بعده الخليفة الاول من خلفائه الاربعة وهو عبد الله التعايشي الذي ينتسب الى قبيلة البقارة في غرب السودان

حكم هذا الطاغية السودان حكماً دام ١٣ سنة لم تر السودان اظلم واشد هولا منه . وامتدت دولة الدراويش في كل جهة حتى واقعوا الاحباش المشهورين بالبسالة وانتصروا عليهم وقتلوا مليكهم يوحنا وغنموا تاجه المشهور – « تاج ملك ملوك اثيوبيا والاسد الظافر من سبط يهوذا »

كتشنر يزحف على السودان

وفي سنة ١٨٩٦ قررت الحكومة المصرية استرجاع السودان فجردت عليه حملة بقيادة الكولونيل كتشنر باشا سردار الجيش المصري مؤلفة من ٢٥ الف جندي مصري والفين انكليزي تحركت طلائعها من وادي حلفا يوم ١٨ مارس سنة ١٨٩٦ فاحتلت دنقلا وطردت الدراويش منها في ٢٣ ايلول من السنة نفسها .

عبد الله التعايشي وموقعة امدرمان

وتلا ذلك وقائع حربية عديدة مع الدراويش كان النصر فيها حليف الحملة الى ان كانت واقعة امدرمان في ٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ فجمع عبد الله التعايشي جموعه لملاقاة « الكفار » ودعا مجلس شوراه من التعايشة وغيرهم للنظر في الاستعداد للدفاع . قيل وقد كان من رأي يعقوب اخ الخليفة وسائر التعايشة الهجرة الى دار الغرب ولكن لم يجسروا ان يبدوا هذا الرأي للخليفة فدفعوا احدهم الزاكي عثمان على القول به فلما انتظم المجلس سأل الخليفة كلا من الحضور عن رأيه حتى انتهى الى الزاكي عثمان فقال : يا مولاي اننا لم ننس ما كنا عليه قبل ان خصك الله سبحانه بالخلافة فقد كان اعظم رجل منا يملك بقرة او بقرتين يرعاهما في البادية في النهار ويأتي بهما في المساء فيحلبهما ويشتري بنصف لبنهما عيشا يصنعه عصيدة ويجعل عليه باقي اللبن ملاحا فيأكله هو وزوجته واولاده ولكن من حين اجتماعنا بك اطعمتنا مما تأكله انت واكل اولادنا مما يأكله اولادك ، ولبس نساؤنا مما يلبسه نساؤك ، وصار كل من حضر في هذا المجلس كملك في بيته وفي الناس ، فليس بكثير علينا اذا نصرناك وفديناك بدمائنا ولكن يا مولاي اذا هوى قصرك هذا علينا في هذه الساعة فما الذي نعمله بحكم السليقة والطبع ؟ أنقف حتى يسقط علينا ويهلكنا ام نفر من وجه الخطر ؟

« وانا اؤكد لمولاي ان الجيش الذي حاربنا في الاتبرة لا طاقة لنا على حربه هنا فاذا وقفنا له تغلب علينا واهلكنا لا محالة ، وامدرمان ليست بلادنا حتى نقف فيها وندافع عنها ، فالاولى بنا ان نأخذ رجالنا واسلحتنا ونرحل الى كردفان ، فاذا لحقنا جيش الحكومة اليها هجرناها الى شكا فاذا جاءنا اليها قاتلناه ودافعنا عن وطننا حتى انتصرنا او متنا »

فاحتدم الخليفة غيظا من هذا الرأي لانه لم يكن يطيق الخروج من مركز ملكه وعزه وقال لمن عن يمين الزاكي « شيله ام اذان » اي الطمه كفا على وجهه ففعل ، ثم قال لمن عن شماله وانت ايضا « شيله ام اذان » ففعل ثم امر فجروه الى السجن وكبلوه بالحديد وقال الخليفة : « ياسبحان الله عبد الله ود سعد يستصعب الفرار ويقاوم جيشا ضخما كجيش محمود بثلاثماية رجل لاجل حلة (ضيعة) واحدة ونحن رجال المدينة وانصارها العديدين نجبن عن حرب جيش « الكفار » لاجل السودان كله ، فانا احارب حتى انتصر او يقتل جيشي كله فاجلس اذ ذاك على فروتي عند قبة المهدي واسلم امري لله . »

فنكس جميع اهل المجلس رؤوسهم ولم يجسر احد ان يجيبه بكلمة وهكذا قابل الخليفة جيش الكفرة بما يقرب من مئة الف مقاتل نصفهم مسلح بالبنادق والنصف الاخر بالسيوف والحراب

وقد اظهر السودانيون في هذه الموقعة من ضروب البسالة واحتقار الموت ما لا مزيد عليه ولكن ما عسام ان يفعلوا امام تلك الالات الجهنمية التي كانت ترسل الموت الى صفوف « الانصار » فتحصدهم كالهشيم وهم يتلقونها بقلوب لا تعرف الخوف . ﴿ للكلام بقية ﴾

القضية السورية

﴿ بقية المنشور على الصفحة ٢ ﴾

ثانيا : فتح نفق من حماة الى سهل البقاع حتى تتصل بيروت بدمشق بساعتين ونصف في القطار ! وهذا المشروع وان كان حلماً قديماً ، لم يذكر مع المشروعات الاقتصادية التي انطوى عليها برنامج المفوض السامي قبل ذهابه الى باريس، لكنه عرف في المدة الاخيرة بعد رجوعه من باريس .

ثالثا : توسيع ميناء بيروت ابتغاء انشاء مرفأ حر لايران في بيروت لاجل تجارة الترانسيت

رابعاً : تزفيت طريق بغداد في الصحراء.

خامسا : تجفيف سهل العمق في منطقة اسكندرون .

والخطوط الحديدية الحالية في سورية هي بيد الرأسمالية الفرنسية منذ زمن الحكم التركي . وتتمتع هذه الخطوط بامتيازات غريبة ليس لها مثيل في الدنيا . فاذا لم تبلغ واردات هذه الخطوط الحد الذي يكفي نهمة الشركات الفرنسية من الارباح ، وجب سد هذا النقص الذي يزعم ؛ من خزانة البلاد ! ولم تكن الخطوط الحديدية الفرنسية في سورية يوما ما الا محتاجة الى تسديد نقص ، وتكميل نفقات ، وجني ارباح ! والبلاد تؤدي هذا النقص المزعوم وتعرف هذه الاموال « بالضمانة الكيلومترية » وهي مبلغ معين عن كل كيلومتر يؤدى في الحالة المتقدمة .

• • •

هذه خلاصة الحال في سورية ولبنان من الناحيتين السياسية والاقتصادية . بقي ان نذكر كلمتين مأثورتين الاولى للمسيو بونسو قالها في عصبة الامم يوم وقف فيها للدفاع عن اعماله في سورية ، وكانت القطيعة حلت بينه وبين الوطنيين السوريين فقال وهو يشير الى الوطنيين : « اني مصمم على السير بهم ومن دونهم » ولم يلبث الا قليلا بعد ذلك حتى دارت الامور دورتها فطار المسيو بونسو من سورية الى مراكش ! والاخرى للكونت دي مارتل قالها البارحة في باريس في تصريحه لاحدى صحف بلاده وهو يصف الحالة في سورية ، ولما اقترب من ذكر الوطنيين ، ولعله كان ناسياً كلمة بونسو ، او كان يتذكرها فاحب ان يقوي صيغتها ! فقال :

« اني مصمم على السير بالبلاد بهم وعلى الرغم منهم ! » والفرق بين الكلمتين ، ما عدا ان صاحب الاولى طار من البلاد ، ان الاخير جاء بكلمته اصرح واوضح . فالكونت دي مارتل سنراه بعد اليوم يعمل لتطبيق سياسة « و بالرغم منهم » على يد حكومة الشيخ تاج واعوانه . فلننتظر النتيجة !

ومن صفات الكونت دي مارتل انه عجول ، ولوع بالاعتماد على قوة فرنسة ولا ندري العمر الذي يهبه المفوض السامي لحكومة دمشق الجديدة ! ولا العمر الذي تهبه الاقدار السياسية للكونت دي مارتل نفسه في سورية .

اما الحرية العامة في البلاد : فالصحافة منكل بها اشد تنكيل ، والصحف الوطنية عطلت وتعطل بسبب وبغير سبب والحرية الشخصية مطاردة مكافحة ، وفي هذه الظروف ظهرت حكومة الشيخ تاج للمرة الثانية !

فاجعة كبيرة في بيروت

نكبت بيروت بعد ظهر يوم الاربعاء في ١٤ آذار الجاري بنكبة هائلة سيبقى ذكرها في تاريخ المدينة الى ما شاء الله؛ ويردده الناس مع حوادث انفجار مستودع الديناميت اوائل الاحتلال وحريق الارمن السنة الماضية، او كما يذكر الناس حادثة الزلزال بفلسطين سنة ١٩٢٧.

بناية « كوكب الشرق » على مدخل طريق الشام عند ساحة الشهداء مؤلفة من ثلاث طبقات « فالسفلية مشغولة بمخازن ومطاعم ومقاهي ، والوسطى مشغولة بقهوة ، والعليا مشغولة فندقاً » وساحة الشهداء او ساحة البرج في بيروت مركز الحركة ليل نهار . وهذه البناية مشيدة قبل الحرب العامة بزمن ، وهي ملك لبعض ابناء سرسق .

وكانت بلدية بيروت بدأت في توسيع الشارع المحاذي لهذه البناية ، واقتضى الاصلاح هدم بعض اقسام « كوكب الشرق » . ويظهر ان عملية الهدم لم تكن مستوفيه شرائطها الفنية في بناية كبيرة كهذه ، فانهدم الطابق الاعلى على الطابقين الادنين تحته فجأة والعمال يشتغلون في ناحية ، والنواحي الاخرى مشغولة شغلها المعتاد ، فحدثت الكارثة وكانت هائلة حقا ، وانتشر الذعر في مكان الحادث وملأ الغبار الجو حتى كاد يحجب الابصار ، وعلت اصوات الاستنجاد والاستغاثة ؛ وتكهربت الاسلاك والاعمدة ، وكانت ساعة تاريخية عظيمة

ثم جعلت عمليات الاسعاف والانقاذ تتوالى ؛ وحضر رجال الحكومة والمفوض السامي وشاهدوا المشهد الرهيب ، واشتركت فرق من الجيش الفرنسي في عمليات الانقاذ ، فانقذ من انقذ حيا ؛ واخرج من اخرج ميتا ، ونجا من نجا باعجوبة ؛ وكانت ليلة مظلمة في بيروت وباتت المدينة كانها بيت واحد تحول الى مأتم .

اما القتلى فاربعون او يزيدون واما الجرحى فعشرات كما ذكرت الانباء، وصدرت صحف بيروت في اليوم التالي تنقل الى العالم تفاصيل هذه النكبة .

وما زلنا نقرأ صحف بيروت حتى اليوم فنعلم منها تفاصيل جديدة فنزداد الما .

وبعد ان حل ما حل من هذه الكارثة ، بتنا ننتظر نتيجة التحقيق العدلي الذي بوشر القيام به على اثر وقوع الحادث ، لنعلم اين تستقر المسؤولية في تسبب هذه الفاجعة التي جلت فيها خسارة الارواح والاموال.

ورأينا في احدى الصحف رواية لشاهد عيان هو الاستاذ نجيب كرم نجا من الموت باعجوبة . فقد قص حكاية نجاته فقال مما ننقله للتاريخ : —

وكنت جالساً في الناحية القبلية المطلة على سينما روكسي . وفجأة رأيت نوراً ينبعث بسرعة ثم عقبه في أقل من لحظة عين غبار كثيف وأصوات انهيار . فالتفت فرأيت ثغرة قد انفتحت في سقف القهوة من الناحية الشرقية ؛ ثم اخذت الاعمدة في السقوط الواحد تلو الاخر بفرقعة هائلة فتمسكت بحديد النافذة وحاولت العبور منها . وبقيت على هذه الحالة زهاء خمس دقائق وانا أرى الموت يقترب مني .

وكانت أصوات غرف الفندق التي تتساقط وقطع السقف التي تنهدم تبعث في نفسي ذعراً شديداً . وفجأة وقف الانهيار ، فرأيت قطعة من الارض لم تزل واقفة كأنها جسر معلق في الفضاء . فتركت النافذة ومشيت الى الجسر وانا استرق الخطى حتى وصلت الى الحائط وحاولت النزول على المزاريب الممدودة عليه فاذا بها مكهربة كلها فرجعت أستغيث وأصيح فتقدم بعض اصحاب الشهامة ومدوا الي سلما من سينما روكسي فنزلت عليه والموت يرصدني .

وما وصلت الى الارض حتى انهار الجانب الاول من الحائط الشرقي وبقي الجانب الاسفل منه على محاذاة القهوة لانه مرتكز على حائط تحت من العقد المتين . فعندئذ هرولت وانا لا أصدق اني من الاحياء »؟

اخبـــــــــــــار بارزة

توفيق بك ابو الهدى :

تولى توفيق بك ابو الهدى سكرتيرية حكومة شرق الاردن مدة طويلة كان خلالها يقوم بواجبه بصدق وامانة ، على خير ما يستطيع موظف وطني ان يقوم به في حكومة لها وضع كوضع حكومة عمان . وهو كان مندوب حكومة شرق الاردن في عقد معاهدة حسن الجوار بين شرق الاردن والمملكة العربية السعودية . ووقف في القدس الصيف الماضي . ولما جمعات الصهيونية تشرئب بعنقها نحو شرق الاردن ، وتجيء في هذه البلاد ولا تلقاها بالترحيب والملاطفة ، وصرنا نشهد فصول رواية لم تنته بعد ، كان موقف توفيق بك ابي الهدى موقفا محمودا ، ولم يكن الا من الصامدين في وجه الصهيونية فلما تبدلت الحكومة السراجية بالحكومة الحاضرة نقل توفيق بك الى مديرية المصرف الزراعي ، وهذا على ما يظهر في عمان شهوات الارهاق والطمع ، غير محدودة بحال تتناول الرجال الذين ليسوا على مشرب الحكومة وهذه الشهوات هي من الاسباب التي تحمل على انتقاد الحكومة الحاضرة : فلم تكتف هذه الحكومة بنقل توفيق بك ابا الهدى الى المصرف الزراعي بل بلغنا انها اقالته من خدمة الحكومة نهائياً وهو مشهود له بالكفاءة والامانة . فنعجب لحكومة تذهب في التشفي ممن لا يذهب مذهبها ، الى هذا الحد .

المندوب السامي في العراق :

سافر فخامة المندوب السامي الى بغداد بالطيارة هذا الاسبوع ، وهذه اول مرة يزور فيها المندوب السامي (الفلسطيني) القطر العراقي الشقيق . ولا بد ان يكون غرض الزيارة خطيراً ، لا يتعلق بالسياحة والقنص والصيد وذرع طريق الصحراء وما اشبه ، ولكن هناك تجارة سياسية فما هي هذه التجارة يا ترى ! وهي تتعلق بفلسطين وشرق الاردن على الارجح . فاذا طالبنا الحكومة بان تخبرنا ببلاغ رسمي غرض هذه الرحلة ، فلا نعتقد انها تطلعنا على سرها ، وفضلاً عن هذا ، فنحن في نظرها « كمية » لا تستحق « بلاغاً » ولو مبهماً ! ! ولكن العجب ان صحفنا الوطنية وهيآتنا السياسية تظهر كأنها في واد وزيارة المندوب لبغداد في واد ؟ فلماذا هذا النوم والغفلة ؟

الهجرة اليهودية

تسير الهجرة اليهودية سيراً مطرداً لا وقوف فيه ! فلكل اسبوع بواخر على المواني ؛ وكل باخرة تفرغ مشحوناتها عدة آلاف من اليهود في حيفا ويافا . ونصيبنا من العمل ازاء هذا السيل المتهمر اننا نكتفي بقراءة الارقام بالصحف ، والرضى والاستسلام !

عيد الاضحى المبارك

ان توالي نكبات الاستعمار على هذه البلاد ، جعل قلوب العرب على مرور الايام ، عند ما تحل المواسم والاعياد ، تشعر بالكآبة تغمر النفوس غمراً . فاذا جاوزت ما للاعياد من قدسية في القلوب ، وجدتها تمر وتمضي غير بشاشة عامة كما كان شأنها في الماضي ، وعلة هذا ان الاستعباد الذي اتانا به الاستعمار ، غشى على ابصارنا ، فبعد ان حرمنا نعمة الحرية والاستقلال ، وبعد ان جعل يلاشي كياننا ، غدونا لا نستطيع الاحتفال بالعيد واظهار بهجتنا بمقدمه ، فبعضهم يقترح منع المعايدات البرقية والبريدية وآخرون يقترحون جمع ما كان ينفق على المعايدات لمشروع وطني ؛ فليفكر كل وطني في هذا ؟

وفاة كاتب مجاهد :

استأثرت رحمة الله تعالى بالكاتب المجاهد الاستاذ المرحوم عبد الله فواز رئيس تحرير زميلتنا « كوكب الشرق » الغراء في القاهرة فخسرت بفقده الاسرة الصحافية الوطنية في مصر كاتباً فاضلاً ، نجيباً مقداماً ، فنعزي اسرة الكوكب بفقده ، مقدمين لها اصدق العزاء ونطلب للفقيد الرحمة والرضوان ؟

اعدام

نفذ حكم الاعدام في سجن القدس وسجن عكاء ، بقتلة المرحوم يوسف عبد الكريم عبد الهادي (من نابلس) ، وهم وجيه عبد الكريم عبد الهادي اخو القتيل ، وثلاثة آخرون هم من قرى نابلس اما الجناية التي من اجلها حكم على المذكورين بالاعدام فوقعت في نابلس الصيف الماضي . وصدقت محكمة الاستئناف العليا الحكم الصادر من محكمة الجنايات باعدام قاتلي المرحوم صالح افندي للحمد الشبل ؟

• • •

اطبعوا مطبوعاتكم في مطبعة

العرب

بالقدس

الطبعة الثالثة

لدروس التاريخ العربي

من اقدم الازمنة للآن

تأليف

الاستاذ محمد عزة دروزة

تعلن لحضرات الاساتذة واصحاب المكتبات العربية وتلامذة المدارس في مختلف البلاد العربية ان الطبعة الثالثة لكتاب دروس التاريخ العربي من اقدم الازمنة الى الان تأليف الاستاذ محمد عزة دروزة قد انجزت بنفقة السادة محمود عيسى الصفدي وشركاه اصحاب المكتبة العربية الوطنية في حيفا وان الكتاب اصبح تحت الطلب بالمخابرة مع اصحاب المكتبة المذكورة في حيفا صندوق البريد ٨٣٣ رقم التلفون ٦٧١

ويسرنا ان ننوه بهذه المناسبة ان الكتاب قد تقرر وسيبقى مقررا في مدارس العراق وانه نال من الاقبال والرواج في سائر الاقطار العربية ما يغبط مؤلفه عليه لجمال اسلوبه وحسن ترتيبه وكفاية مادته وما احتوى عليه من جميل القصص ومواضيع لمعرفة تساعد على نمو الروح القومية والاخلاقية في نفوس الناشئة وان هذه الطبعة جاءت جميلة بحروفها وورقها ورسومها .

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لتفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز بالذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

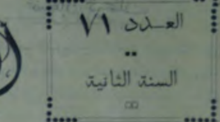
تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس



العـدد ٧١

السنة الثانية

العرب

يوم السبت

٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٢

٢٤ نوار سنة ١٩٣٤

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

صاحت الامة في مظاهراتها الوطنية في الخريف الماضي :

بلادنا لنا ، وبلاؤنا من الانكليز !

ودفعنا نحن الاعراب عن شعورنا الوطني هذا ثمناً غالياً من الشهداء والجرحى

فردت علينا السياسة البريطانية بلسانها القضائي في يافا في صباح ١٩ الجاري بان اطلق القاضي البريطاني المستر بودلي بالحكم على احرارنا فقال بعد محاكمات استمرت عدة اشهر :

لهذه الاسباب حكمت المحكمة بالسجن عشرة اشهر مع الاشغال الشاقة على كل من :

عوني بك عبد الهادي المحامي ، وعزة افندي دروزة ، ويعقوب افندي الغصين ، وفريد افندي فخر الدين وجمال افندي الحسيني ، والشيخ عبد القادر المظفر ، وسعيد افندي الخليل ، وسليم افندي عبد الرحمن وادمون افندي روك ، وصليبا افندي عريضة

وبالسجن خمسة اشهر مع الاشغال الشاقة على كل من :

محمد علي افندي الغصين ، وعمر افندي المصري ، وعبد الغني افندي سنان ، ورفيق افندي مناع

هذا الحكم الذي يراه القارىء ، هو بالمعنى الحقيقي ، المفهوم عندي وعندك ايها العربي ، وعند الانكليزي في هذه البلاد ولندن ، انه الجواب الذي اختارته السياسة البريطانية لنا ، على المظاهرات الوطنية التي قامت بها الامة في الخريف الماضي احتجاجاً على فظاعة الحالة التي وصلت اليها البلاد في التدهور والتلاشي ، ولما كانت السياسة البريطانية هي المسكة بحبال السيطرة والحكم وتصريف الشؤون ، وهي البادلة جهدها لوضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد في انشاء الوطن القومي ، فقد وطدت الامة عزيمتها على ازالة الغشاوة عن عينيها ، ومقاومة السياسة البريطانية مباشرة وتوا ورأساً بلا عرج ولا التواء ! وبهت العالم في الخريف الماضي مما شاهده من روعة الحركة الوطنية ، واضربت البلاد اسبوعاً كاملاً وجفت منه اعصاب الحكومة ، وافتتحت الامة العربية صفحة جديدة في تاريخ جهادها ، فاسقطت الوسائل القديمة في الدفاع عما بقي لها من كيان ، واشترت الاخذ والعطاء مع الانكليز المتسلطين الحاكمين بالحراب والمدافع والطيارات على اسلوب جديد ، هو الطبيعي وهو الذي تقوم به كل امة تشعر بان لها كرامة ، تسترخص في سبيل الدفاع عنها كل غال ونفيس ، وقلنا للانكليز بلسان الجرحى والشهداء : انتم خصومنا ، والكفاح بيننا وبينكم !! فكان جوابهم هذا الحكم الذي رأيته اعلاه وقد انقضى على فلسطين ١٦ سنة تحت الحكم البريطاني الخانق ! والعرب لا يولون وجوههم في جهادهم شطر العدو الاكبر المسبب لهم هذا البلاء !

فما فعلوا هذا جدا لا هزلا ؛ فعلا لا قولا ، في مظاهرات الخريف الماضي ، واعترفت الصحف البريطانية بان عداء العرب اخذ يتوجه نحو الانكليز ، ادرك القوم اننا جعلنا ندخل في الدور الحقيقي الحالي من النزاح ، ولما كان لا يفل الحديد الا الحديد ، ولا تنال الحرية الا ببذل الاموال والارواح ، ولا يمكن ولوج ابواب الاستقلال الحقيقي الا من خلال السجون ، فقد اجابتنا السياسة الانكليزية اليوم : الحق معكم فان اردتم هزلا ومزاحا كسياستكم الماضية ، فانا ضامنة لكم الا يلبس احد منكم جدار سجن مهما عشتم ! وان اردتم ان تظلوا مصممين على خطتكم الجديدة ؛ فدونكم الجد وسجونها ، والحديد ن هناك وما يلقون من عطش وعنق وارهاق ؛ فاثبروا على طريقتكم هذه ان كنتم من الصابرين والحواب ينبغي ان يكون من الامة بعد اليوم !

بعد هذا ، يمكن العربي الا يستغرب ما شاهده من شدة متطرفة النظم في الحكم المذكور اعلاه ، فقد حكم باقصى حد العقوبة التي نص عليها المادة التي طبقها القاضي في هذه القضية ، وليس هذا فحسب ، بل وأن هذا الحكم ليس الاول من نوعه في فلسطين وكفى ، بل لم يسبق ان شذ مبادىء الحقوقية المعترف بها في كل العالم المتمدن "تميز الحكم على الشهر بسجن بالاشغال الشاقة ، وهو الذي لا يمدو قصده خدمة امه ودرء الخطر عنها ، واي خطر تشهده امة من الامم اليوم كهذا الخطر الذي تشهده عن العرب في فلسطين ! ولكن السياسة البريطانية في فلسطين قد لا يهمها شيء من امر مراعاة مبادىء الحقوق العامة ولها ان تفعل ما تشاء ؛ فلما حكم على رجالنا بالسجن ، لم يعن هذا الحكم حالياً من الاشارة الى معاملة المحكوم عليهم معاملة خاصة في السجن ، متساوية لمقامهم الاجتماعي في البلاد ؛ بل حرمهم من هذا وذهب الى ضاعة الاشغال الشاقة الى السجن !

ولو كانت البلاد قد استاءت من هذا الحكم ، وعم الاستياء جميع طبقاتها ، فليس ذلك لانها كانت تأمل رحمة من الانكليز فخاب هذا الامل ؛ بل لما رأته من هذه الشدة المحكمة الاطراف حتى ان الناس ليشتمون من السياسة البريطانية الحاضرة رائحة الارهاب ، خصوصا للحركة الوطنية وفتا في عضدها

ما الذين شملهم هذا الحكم فليسوا من جهة اشخاصهم الكريمة بحاجة الى الى كلمة تسلية او تهوين ، ذلك لان الطريق الجديدة في جهادنا القومي ، وهم في طليعة السالكين فيها ، هي لا ريب طريق البذل والتضحية والمنادلة والصمود ، واحتمال هذا كله لا يتأتى لاحد منهم او من سواهم ، الا مع الايمان الواضح ، والايمان الذي يحمله رجالنا المحكوم عليهم ، ملىء قلوبهم جنبة جنبة ، بحيث لم يترك فراغا ليملأ بكلمة تسلية او تهوين ، وهل من مسل ومهون خير من هذا الايمان ؟

ولكن نقطة واحدة لفتت الانظار ؛ غير ما تقدم ، وهي ان القاضي حرر في هذا الحكم مدة الحبس الاشهر ؛ فجعلها عشرة ، ولو قال سنة لكان هناك احتمال لتنزل السنة الى ٩ اشهر ، والاشهر بعرف قانون الحبس لا تنزل الى تسعة ، فجاءت العشرة والحالة هذه ، كانها ثلاثة عشر شهرا !؟

٭٭٭

ضيفان كريمان

زار القدس هذا الاسبوع لوطنيان الكبيران شكري بك القوتلي واسعد افندي داغر ، قادمين من سورية ، فمكثا في القدس يوما وبعض يوم كانا موضوع الحفاوة والتكريم ، وعاد شكري بك الى دمشق والاستاذ داغر الى القاهرة ، مشيعين بالاكرام !؟

الاميرة ماري

زارت صاحبة السمو البرنسس ماري كريمة جلالة ملك الانكليز فلسطين هذا الاسبوع ومعها زوجها النبيل الارل أوف هيروود . وزارت الاماكن التاريخية ولم تكن زيارتها لفلسطين رسمية فكانت اشبه بكراء السياح الغربيين . وكانت تنتقل من مكان الى آخر بغير حاشية ولا أبهة ، مرتدية ابسط الملابس . ونزلت في احد الفنادق الكبيرة . ومن الاماكن التي زارتها الحرم الشريف والمجلس الاسلامي الاعلى وكنيسة القيامة والخليل وأريحا ونابلس والناصرة وطبرية وبيت لحم ووادي حنين . وتساءلت صحيفة عربية لماذا لم تزر الاميرة اليهود وأماكنهم ! وذهبت هذه الصحيفة تفسر في مقال افتتاحي الى ان الاميرة اختصت العرب بهذه الزيارات ، لأماكنهم وبعض كبراء اشخاصهم ، اعرب عن « تعطف » البيت المالك الانكليزي للعرب ، وتمسك هذا البيت بتقاليد « صداقته » للعرب ! وعندنا انه لم يكن من حاجة الى هذا التفسير ، فالمسألة بسيطة جداً : فليس عند اليهود اماكن تاريخية تزار وزيارة غير الاماكن الحربية فالزيارة لا بد ان تصطبغ صبغة سياسية والاميرة لا تود هذا ؛

والاميرة ماري زارت فلسطين لاول مرة سنة ١٩٢٧ وهي تزوجت سنة ١٩٢١ .

٭٭٭

القضية السورية

بين مفوضين ساميين

المسيو بونسو والكونت دي مارتل

البلد والجزر ، والفاجآت والغرائب ، هذا اصبح مأوفاً في السياسة السورية : فمن مفوضين ساميين يختلف بعضهم من بعض في البرنامج والوسيلة ، الى حكومات تنصب ثم تخلع ، الى دساتير تكتب ثم تنشر ثم تطوى ثم تعلن مبتورة ، الى وزارات ومجالس نيابية تبدو وتغيب تبعاً لمصلحة فرنسا ! الى ارهاق متواصل للصحافة ، وخنق الحرية ومطاردة رجالات البلاد الوطنيين ، كل هذا من الامور العادية في سياسة فرنسه في سورية ولبنان .

هذا الاضطراب المتواصل في السياسة ، مقروناً بارهاق البلاد بالضرائب التي لم نسمع لها من قبل مثيلاً ! جعل القضية السورية بمجملها « كبة من الاشياء » مختلطة ، وتزداد هذه القضية اعضالاً على ممر الايام ، وهذا الاعضال يزيد في متاعب فرنسة وينهك قواها غير ان البلاد ، على كل هذا ، لم تزل مثابرة على خطتها في المقاومة والجهاد لنيل حريتها .

يجمل بنا ان نضع بين يدي القارىء صورة عامة تتناول المسيو بونسو والكونت دي مارتل اي من ١٩٢٦ حتى اليوم : تسلم المسيو بونسو سورية وفيها الثورة السورية المشهورة ، وكان المسيو دي جوفنيل سلفه قد عرض برنامجاً على دولته لحل القضية السورية ، بعد ان اقام في البلاد نحو سنة وخبر الحالة الراهنة عن كثب ، فلم توافق حكومته على البرنامج الذي قدمه لها فاستقال لخلفه بونسو ، والثورة لم تنته بعد .

اقام المسيو بونسو من ١٩٢٦ الى ١٩٣٣ ، فكانت مدته اطول مدة لمندوب سام فرنسي في سورية . وجرت على عهده الامور التالية :

١ — انتهت الثورة السورية على عهده ، بالشكل الذي انتهت به

٢ — ابقى التجزئة السورية والدويلات المزروعة هنا وهناك

٣ — دعا الجمعية التأسيسية الى الانعقاد ووضع الدستور ثم اوقفها مرتين وفي المرة الثالثة حلها بسبب الخلاف على المواد الست المشهورة . واخيراً نشر هو الدستور محذوفة منه تلك المواد ، وحذفها جعل الدستور مبتوراً وابقى البلاد مقيدة .

٤ — دعا لانتخاب مجلس نيابي على اساس الدستور المبتور خلال سنة من نشره ، وكانت الامة مقاطعة لهذا ثم اشتركت فيه .

٥ — ظهر في عهد المسيو بونسو ما عرف في السياسة السورية واشتهر « بالتفاهم النزيه » وهو تجربة التعاون مع فرنسة على مأمل انها تنوي العمل لحل قضية البلاد حلاً تنال به سورية استقلالها ، فانتهى هذا التفاهم بالتالي ، وبعد عدة سنوات الى اشنع النتائج وأروعها .

٦ — انشئت الجمهورية السورية المباركة المعبودة ! !

٧ — مجمل ادوار « التفاهم النزيه » انه طرأ منذ انتخاب الجمعية التأسيسية واعلان الجمهورية ، ثم وقف بعد حل الجمعية ، ثم عاد بعد قبول الوطنيين الدخول بالانتخابات وقبول كرسيين في الوزارة (شغلهما جميل بك مردم بك ومظهر باشا رسلان) . والظاهر انه وقف بعد انسحاب الوطنيين من الوزارة ولعله انتهى حقيقة بعد مؤتمر حمص الاخير . وترك المسيو بونسو البلاد وفيها « تفاهم نزيه » فلما جاء خلفه الكونت دي مارتل ، اراد ان يطبخ ويأكل ، ويطعم ، على عجلة فعرض المعاهدة في الخريف الماضي فرفضت فانبت الخيط الاخير بين الوطنيين والمفوضين الساميين الفرنسيين .

٧ — اما مسيو بونسو فمن صفاته الخاصة انه كان اوسع زملائه حيلة في احكام العمل حتى يجيء طبق ما يريد . وكان من شأنه الا يقدم على شيء ذي بال الا بعد ان يحكم اطرافه ، ويتسلط على ابوابه ومنافذه ، وكان اكثر اعتماداً على رأيه الخاص ، منه على تعليمات وزارة الخارجية . وقد وصف بانه مندوب فرنسي بمزاج انكليزي لفرط تأنيه في الامور وميله الى الصمت والسكون ، والتأكد من خطواته انها في محلها قبل ان يخطوها . وامتاز عهده بان ساد البلاد سكون وهدوء ، فانطفأت الثورة السورية ، واتبع سياسة اشبه بالمخدرات ، ورزحت سورية في ايامه تحت كابوس الازمة الاقتصادية .

٩ — والحكومات التي قامت في ايامه حكومة الشيخ تاج التي

خلفت حكومة الداماد احمد نامي بك ، فعاشت اربع سنوات ثم غابت ثم ظهرت اليوم من جديد . ثم حكومة حقي بك العظم المؤلفة بعد اعلان الجمهورية والتي اشترك فيها اثنان من رجال الكتلة الوطنية هما جميل مردم بك ومظهر باشا رسلان . وبعد انسحاب الوطنيين منها اعاد العظم تأليف الوزارة فعاشت حتى اقيلت الاسبوع الماضي وحلت محلها حكومة الشيخ تاج للمرة الثانية

١٠ ـ وكان المسيو بونسو حريصاً على ان يشرح اعماله بنفسه امام عصبة الامم فكان يذهب الى هناك ويبين مناهج خططه مفوضاً سامياً ويقنع لجنة الانتدابات بما يريد ، وكان راغباً في جعل علاقات الجوار بين سورية وجيرانها منسجمة « اي بينها وبين فلسطين والعراق وتركية

المسيو دي مارتل :

ان المسيو دي مارتل فقد جاء سورية من طوكيو عاصمة اليابان وهو معتمد على سطوته وسطوة حكومته وقوة بأسها ، وعلى النظريات الغربية الاستعمارية الغالية ، دون ان يكون له نصيب يذكر من الوقوف على راهن الامور في البلاد فمن هذه الجهة جاء نقيضاً لسلفه المسيو بونسو في الرزانة والهدوء والتأني .

وكان المسيو بونسو قد اعد صورة معاهدة ليعرضها على المجلس النيابي السوري ، ولكنه لم يجسر على عرضها لاعتقاده كما يظن ، ان البلاد سترفضها حتما . وبينما كان بونسو يترقب الفرصة المؤاتية لعرض هذه المعاهدة وعقد صفقتها ، نقل من سورية الى مراكش ، وانتدب الكونت دي مارتل للتحول من طوكيو . فلم يلبث بعيد وصوله ان عرض المعاهدة غير ممهد لها فرفضت رفضاً شنيعاً بالاجماع فثار هذا الرفض حفيظته وهاج منه حقده على السوريين ، فاجل المجلس مدة ثم اجله ثانية ثم اجله للدورة الثانية في الخريف المقبل اي يكون قد عطل المجلس النيابي مدة سنة ، هذا اذا لم يعد فيؤجله مرة رابعة في الخريف ، والمنتظر ان الكونت دي مارتل سيحل هذا المجلس عند اجتماعه .

وكان رفض المعاهدة يتضمن اكثر من معنى الرفض وكفى فسرت في البلاد روح نشاط سياسي ، وروح وثابة لتجديد برنامج الجهاد القومي في سورية ، وتغيير الاساليب القديمة التي لم تثمر شيئاً حسنا . فعقد الوطنيون اجتماعات عديدة في المدن السورية ، وعقدوا وتشاوروا وقلبوا نظام الكتلة الوطنية الى نظام حزب وطني عام ، يراد ان يكون له فروع في مختلف الانحاء السورية ، حتى في لبنان؛ وفي مؤتمر حمص الاخير ، اختار الوطنيون من بينهم هيئة مكتب دائمي مركزه دمشق ، لادارة العمل على البرنامج الجديد ، وانتخبوا لهذا العمل :

هاشم بك الاتاسي رئيسا .

ابراهيم بك هنانو نائب رئيس .

شكري بك القوتلي ، جميل بك مردم بك ، سعد الله بك الجابري عفيف بك الصلح ، فارس بك الخوري اعضاء . هذه آخر مراحل الحركة الوطنية السياسية في سورية

وعلى الجملة يمكن القول ان سورية لا بد لها بحكم الوضع الذي يسوقها اليه الفوض السامي ، وبحكم الافلاس الذي لاقته الاساليب القديمة ، من الاتجاه اتجاها جديدا في حركتها القومية . ولهذا الغرض عقدت الاجتماعات الوطنية بسورية واخرها اجتماع حمص . وادلى رياض بك الصلح بعد هذا الاجتماع الى بعض صحف بيروت بحديث فيه وصف هذا الاتجاه بعبارات مختصرة واضحة المرامي المقصودة فقال:

« لقد انبعث من الاحوال الحاضرة على أثر رفض المعاهدة السورية الفرنسوية « شيء » في نفس الامة وفي نفوس زعمائها واركان الكتلة الوطنية استحثهم على تنظيم صفوفهم تنظيماً يشبه تنظيم الاحزاب السياسية من حيث ما يسمونه « نظام » لا من حيث ان الكتلة الوطنية هي فكرة عامة شاملة تتمثل فيها اهداف الامة على مختلف عناصرها الروحية والحزبية ذلك ان لفظ حزب تعني ان في البلاد اغراضا مختلفة ومبادىء متعددة في حين ان الكتلة الوطنية ليست حزباً بل هي الامة كلها كان تقول الوفد المصري او مؤتمر الهند الوطني .

واستطيع ان اقول لكم ان اعمال الكتلة الوطنية كانت الى الآن مقصورة على السياسة فاتسعت دائرتها بعد اجتماع حمص واصبح تتناول جميع مناحي نشاط الامة من صناعة واقتصاد وزراعة فيكون عملها شاملا غير اقليمي . ذلك ان الاعمال الوطنية من النوع الذي تشتغل له الكتلة ، يجب ان لا تكون اقليمية ؛ بل ان تتعدى الاقاليم الى دائرة اوسع واعم.

« اما اهداف الكتلة فهي السيادة والوحدة .

« اما السيادة فلا اظن انكم تحتاجون الى تعريف لها .

« اما الوحدة فانا ، كما تعلمون ، لا افهم الوحدة الا تلك الوحدة العربية الكبرى واقصد بها وحدة البلاد المنسلخة عن السلطنة العثمانية

بيد الحرب . ولا ينشى منها لبنان العربي بكل ما في العربية من معنى

« ومقررات الكتلة تتناول تأليف اللجان في المدن السورية الداخلية والساحلية ، فيكون مثلا في بيروت لجنة ، وفي طرابلس لجنة تتعاون على تأليف لجان في لبنان .

« وسيعقد قريبا اجتماع آخر في دمشق تعرض فيه اللجنة التي انتخبت من الاجتماع نصوص انظمة الكتلة وقوانينها ؛ وعندئذ يتقرر كل شيء بصورة نهائية ، وتبدأ اعمال الكتلة على اساس جديد من حيث التنظيم فقط، فيكون لها الاثر المرغوب فيه في سياسة البلاد تجمعها وحدة الاهداف بدون ما نظر الى الحدود والمذاهب ! » اه .

نعود الى الكونت دي مارتل . فبعد ان لقي الصدمة العنيفة في رفض المعاهدة ، وبعد تأجيله المجلس ، اعلن انتهاء برنامجه السياسي وانصرافه الى تطبيق برنامجه الاقتصادي ، ثم ذهب الى باريس، ليطلع حكومته على صحة الحال في سورية فكانت هناك مدة كانت باريس خلالها تتقلب في خضم الاضطرابات الدموية الاخيرة . ثم عاد حديثاً . وكان قبيل سفره اجتمع بالصحافيين في بيروت واسمعهم كلاما يتعلق بنواح من برنامجه الاقتصادي ولكن كلامه كان مبهماً على الاجمال . وبعد عودته جعل حكومة حقي بك العظم تستقيل فاستقالت ، وهي حكومة من الحكومات التي تناوبت الحكم في سورية وليس لها من الامر غير تنفيذ ما تؤمر بتنفيذه وبما لا يستغرب حقاً من حقي بك العظم انه لم يقدم ؛ ولم يشأ ان يقدم ، استقالته الى رئيس الجمهورية رأساً ؛ وكما هو الواجب الصوري على الاقل ولكنه قدمها بكل احترام للمندوب الفرنسي ، وهذا قدمها لرئيس الجمهورية . وحقي بك العظم ليس من الاشخاص الذين يهبون فرنسة جانباً من قلبهم ويقف عند هذا الحد بل يؤمن ايماناً قطعياً بان فرنسة الى اليوم لم تخطىء ولا في مسألة واحدة في سورية ! حتى ولا عندما توحي اليه بصيغها ان استقل فيستقيل طائعاً شاكراً ! ولها منه الحمد والشكر .

وتألفت حكومة الشيخ تاج على الاثر من :

الشيخ تاج الدين الحسني للرآسة والداخلية

وعطا بك الايوبي للعدلية

وحنري بك هندية للمالية . ولما كان هذا الوزير يحتاج الى يد مع يده ترشده عملياً في وظيفته فقد ادمج مع الوزارة حمدي بك النصر باسم « مدير عام للمالية » .

وجميل بك الالشي للاشغال العامة .

وحسني بك البرازي للمعارف . وهذا الوزير كان فيما مضى من رجال الكتلة الوطنية فانقطع به السير فابتعد من جسم الكتلة .

وسخطت البلاد على تأليف هذه الوزارة ، سخطا شديداً .

وتقول سياسة الكونت دي مارتل ، انه ينبغي ان تقوم في دمشق حكومة قوية تستطيع الاضطلاع بالعبء لتحقيق البرنامج الاقتصادي الجديد ، الذي اعلنه بعد رفض المعاهدة ، ثم بعد عودته من باريس ، عجل بنصب حكومة الشيخ تاج لهذا الغرض ، على اعتقاد منه ان بالشيخ تاج وحكومته القوة الكافية التي يريدها لتنفيذ البرنامج الاقتصادي ، وعلى اعتقاد الشيخ تاج نفسه ان اعتقاد المفوض السامي في محله !! والقوة المقصودة بالذات في هذا الظرف هي قيام حكومة جديدة في دمشق لها الاستعداد الكافي لا لتطبيق السياسة التي تريدها فرنسة بحسب برنامجها الجديد وكفى بل لمكافحة الحركة الوطنية باسم مستعار ! فهذه الحكومة وامثالها من غابر ومقبل ، هي من العناصر التي لا يستطيع الاجنبي المستعمر الاستغناء عنها في تحقيق اغراضه الاستعمارية ، وهذه الحكومات ادوات وآلات ، يظل المستعمر يستعملها حتى تصدأ او تصاب بخلل ، فيرميها جانبا ويأتي بغيرها ، او يعود الى اداة قديمة كانت ، ورماها فيسنها ثانية لتذهب فلولها وتصبح صالحة بيده مرة اخرى كما هو الامر بدمشق اليوم . ولننتظر الغد القريب !

ولبنان ايضا !

اما لبنان فقد نال من احداث المسيو بونسو انه وقف دستوره وحل مجلسه ، وعين ما كان منفردا يتولى شؤونه تحت رقابته .

ولما جاء الكونت دي مارتل ، لم يشأ ان يفعل شيئاً في لبنان قبل ان يفرغ من سورية ، فلما آب من دمشق فاشلا ، عاد الى بيروت واقبل على تصفية الحالة في لبنان . فاعلن انتهاء الحكم الفردي الذي اسسه سلفه بونسو ، وعدل الدستور اللبناني ، والف مجلسا نيابيا ، نيابيا مجازاً ، نصفه معين ونصفه الاخر منتخب بقوة الحكومة وتحت مشارفتها التي لا ينجح معها الا من سندته السلطة . . وعين حبيب باشا السعد رئيسا للجمهورية . وحبيب باشا السعد من ابناء لبنان الذين تمرسوا بالسياسة اللبنانية على ثلاثة ادوار :

الاول : زمن الحكم العثماني والامتيازات الاجنبيه .

الثاني : دور الانتقال منذ الهدنة الى سنة

١٩٢٠ [1] وفي هذا الدور كان لبنان اقرب الى الاندماج في تيار العروبة لو عاشت حكومة دمشق الفيصلية الى اليوم.

والثالث: هو الدور الذي ابتدأ بتكبير لبنان على عهد غورو سنة ١٩٢٠ بعد سقوط الشام واستمر بقاله في المنوات والخاطبات لبنان الكبير حتى سنة ١٩٢٦، فانقلب الى جمهورية فضفاضة كادت تقتله من شدة ارهاقه بالضرائب، وللبنان دستور اصابه من الوقف والتعطيل، والحبس والاطلاق والتعديل ما اصاب دستور دمشق، وفي النهاية اعيد هذا الدستور مقيداً، فقسم المفوض السامي الجديد وظائف الدولة الكبرى تقسيما قائما على الطائفية والمرضاة فجعل رئيس الجمهورية مارونيا هو حبيب باشا السعد. وجعل رئيس المجلس النيابي، الاسمي، ارثوذكسيا هو الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية السابق، وهذان اكبر مناصب الجمهورية اللبنانية، بقي ان يرضي المفوض السامي، المسلمين، او العنصر الاسلامية؛ نصف الجمهورية بحسب الاحصاء الرسمي الذي يتذرعه العناصر اقل مما هي بالعدد حقيقة، فارضاها بان جعل الاستاذ عبد الله بك بيهم امينا عاما لسر الدولة، وبهذا يزعم المفوض السامي انه ارضى الجميع! وفوق هذا الوضع، اعيدت سلطة المستشارين الفرنسيين كما كانت قبل الجمهورية، لهم الامر والنهي.!!

المشروعات الاقتصادية

وهذه المشروعات هي التي يقوم عليها برنامج المفوض السامي الان. وهي تمثل الجهد السياسة الفرنسية في سورية. فظاهر هذا البرنامج انصراف من السياسة وافكها وضلالها، الى ترقية مصالح البلاد وانعاشها اقتصاديا. ولكن الحقيقة الراهنة، لا تفيد ان هذه المشروعات التي سنأتي ذكرها هي لا تعاش البلاد، بل ستؤدي الى زيادة البلاء والارهاق. وعلى فرض ان هذه المشروعات يراها المفوض السامي حيوية، وهي بنظره تؤول الى تقدم البلاد، فان الاموال اللازمة لها وهي تقدر بملايين الليرات، ستؤخذ على الراجح من صندوق المصالح المشتركة وهذا الصندوق تنصب فيه واردات الجمارك التي تقبض عليها المفوضية بيد من حديد، ومن رؤوس اموال فرنسية يؤتى بها من فرنسة. فاما ما سيؤخذ من صندوق المصالح المشتركة لمثل هذه المشروعات فالبلاد بحاجة اليه لتخفيف كابوس الضرائب. واذا كانت الاموال اللازمة للمشروعات سيؤتى بها كلها من الخارج فهذا بلاء اعم واشد؛ فيراد احتلاب البلاد لمصلحة الرسمالية الفرنسية، وليس في ضرع سورية قطرة در، بل ستجبر على دفع اموال «ضمانة كيلومترية» جديدة للخطوط الحديدية الجديدة على نسق ما يؤخذ اليوم للخطوط الحالية، وكلها فرنسية

وتقدت الصحف الوطنية هذه المشروعات وعلى الرغم مما اراد المفوض السامي اقرانه عليها من الطلاوة والاصبغة، فقد ردت في خيبة الامل في المقامات الوطنية؛ لان البلاد اذا لم تحل معضلاتها السياسية، التي هي اصل الجبانة، فانها تبقى مضطربة اضطراباً لا يمكن معه القيام بمشروعات كبيرة ليس للبلاد رأي فيها ولا مصلحة في الدرجة الاولى.

وماذا تكون النتيجة اذا ظل المفوض السامي ماضيا في خطته؟ تكون النتيجة توظيف كمية كبيرة من رؤوس المال الفرنسية، في مشروعات تهيمن عليها فرنسا وتقوم بها شركات فرنسية بموجب شروط واتفاقات وعقود تنظم في كنف المفوضية لمصلحة اصحاب رؤوس المال. فالبلاد تئن من الشدائد. والحل السياسي لقضيتها السياسية ينتقل ادواراً من سيء الى اسوأ. وبعد كل هذا يقوم المفوض السامي معلنا انصرافه من السياسة الى الاقتصاد، فيعمل لانشاء عدة مشروعات الغنم فيها لرؤوس الاموال الفرنسية، بشروط مرهقة مذلة بلا ريب، وتستخدم الشركات في هذه المشروعات الارمن والغرباء قبل اهل البلاد! هذه هي النتيجة التي ادركتها سورية من انتداب فرنسة؛ وبعد عدة ثورات وطنية، من سنة ١٩٢٠ حتى اليوم

وبعد كل هذا، ما هي هذه المشروعات الاقتصادية التي ستفد الخير على سورية ولبنان؟ هي كما بلغنا وذكرتها صحف سورية ولبنان:

اولا: تمديد الخط الحديدي من نصيبين حتى حدود العراق، ويبلغ طوله لا اقل من ١٣٠ كيلو مترا، مارا باراضي سورية الشمالية في الجزيرة، مقاربا حدود الترك. ويقال ان الفرنسيس اتفقوا مع اليهود حديثا لاسكان ٣٠ الف يهودي قرب هذا الخط، فتأمل!

«البقية في الصفحة رقم ١٥»

[1] ومما هو حري بالذكر لهذه المناسبة، انه عند احتلال بيروت ولبنان في خريف سنة ١٩١٨، كان اول حاكم عينته دمشق العاصمة الجديدة على لبنان، غداة انسحاب الترك وجلائهم؟ هو حبيب باشا السعد! عينه المرحوم شكري باشا الايوبي باسم «الامير» فيصل وعين معه الامير عادل ارسلان واحد الامراء الشهابيين! وعاشت هذه الحكومة العربية في لبنان اياماً معدودات!!



سر البغضاء

او احسان اليتيمة وخيرية وفهمية وعلية الاخوات (٢)

— اذا لم يكن الجمال طبيعي فمن العبث الاستنجاد بالاصباغ والمساحيق يامينة !!

فتقول السيدة امينة :

— لابد من التزين والا ماذا تعمل الفتيات العواطل من الجمال كبناتنا مثلا ، فهل تعتقد انهن يتلن حظوة في عيني احد اذا لم يتزين ويتجملن ؟

فيجيبها جواد افندي : —

ان خداع الاصباغ لن يطول ؛ فالمرأة العارية من الجمال الطبيعي تستعين على اجتذاب القلوب نحوها بجمال نفسها وطهرها وفضيلتها ، وجمال النفس هو الذى يزين المرأة اكثر من هذا الجمال المجلوب المصطنع الكاذب

* * *

كان جواد افندي يتمثل هذه الاحاديث في ذهنه ، وحوله عائلته وعائلة اخيه ، حاضر الجسم غائب الفكر ، فاذا به ينتبه فجأة نافضا هواجسه ، وفطن لغياب احسان فسأل زوجته قائلا :

— اين احسان يامينة ؟ فاني لم ارها تمرح بين الفتيات في هذا اليوم وهو يوم عيد ؟

فاشتعل الغضب في صدر امينة واجابت بحزم :

— ان هنالك اشغالا منزلية كثيرة لا نستطيع ان نتركها الى الغد ، فبقيت احسان في البيت لانجازها .

— اتشغليها في يوم العيد ؟ الا يامينة ان هذا لا يجوز ! من واجبك ان تقومي انت بالعمل في مثل هذا اليوم لتوفري به اسباب الراحة لفتياتك يوم العيد ، ولا اشك ان ام صلاح تساعدك ايضا باعداد المائدة ، ونادي الفتاة لتشارك اخواتها في هذا اليوم المبارك

فقالت ام صلاح : —

اني لم افطن لذلك . نعم ياست امينة من حقنا ان نقوم نحن بواجبات البيت ، وقد كنت اهم بسؤالك عن احسان فاني لم ارها منذ وقت طويل ولا ريب انها كبرت واكتمل حسنها وشبابها فاني اذكر انها جميلة جدا . هلمي نحضر احسانا الى هنا ونقوم نحن بتحضير المائدة

فقال جواد افندي :

استريحي الان يام صلاح واذا وجدنا ضرورة لمساعدتك دعوناك

ونهض جواد افندي مع زوجته لينادي احسانا فدخل المطبخ وطلب منها ان تلبس الثوب الجديد الذي قدمه لها هدية العيد ، وتأتي الى حيث يجلس الضيوف هذا والسيدة امينة تتلظى من الغيظ والحنق وقد فشلت خطتها فشلا تاما .

سرت احسان بتخلصها من اشغال المطبخ وابتهجت بهذه الفرصة السعيدة التي تمكنها من ان تظهر متساوية مع الفتيات وهي لم تكن حسوداً ولا سيئة النية ولكنها كانت تعرف مبلغ كرههن لها وسعيهن بالتفوق عليها بغير استعداد ، وكانت تعرف ولا شك مبلغ ما حباها الله به من جمال بارع ؛ ولم تكن احسان لتتيه بهذا الجمال وهي الحيية الخجول لولا محاولتهن طمس جمالها وتحقير شأنها امام الناس . وقفت احسان امام المرآة ولكنها لم تتزين ولم تتصنع ، ولكنها سرحت شعرها الذهبي الجميل وضفرته ضفيرة واحدة ارسلتها مدلاة على ظهرها ولبست الثوب النفيس الفرح ؛ ووضعت على رأسها غطاء من الجورجيت الابيض اهدي اليها من صديقة قديمة ، ودخلت غرفة الاستقبال بخطوات ثابتة رزينة ، وسلمت على الضيوف بأدب ورقة وحشمة .



القدس الشريف السبت ١٦ ذى الحجة ١٣٥٢ - ٣١ اذار ١٩٣٤

افول الزعيم الرئيس

المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني

الزعيم ابراهيم بك هنانو
يخطب خطبة سياسية مهمة

دستور في سورية!

الجرائد والمجلات بفلسطين

بالمخرز الرفيع!

برلمان بورتاتيف

يوم ٨ اذار في باريس

قصة العرب

كتب جديدة

صور للذكرى وللتاريخ

السودان منذ الفتح العربي الى اليوم

انتهز رجال الكتلة هذه الفرصة لاثبات حسن ارادتهم في السلم وتفاهموا معه على برنامج معين واشترك ثلاثة من اعضائها في وزارة تألفت لتطبيق الاتفاق فما بدأوا في مهمتهم حتى استقال المسيو دو جوفنل واعتقلوا الوزراء الثلاثة مع بعض اخوانهم وضربوا بالاتفاق عرض الحائط بدون سبب موجب

واعلن المسيو بونسو اعتزامه على متابعة خطة سلفه . فتقدم الوطنيون بنفس الرغبة وتفاهموا معه على اهم الاسس ولكن في الساعة التي انتهى فيها مشروع الدستور السوري وقبل من المجلس التاسيسي المذاكرة في مواده ، استدعانا المسيو بونسو وابلغنا لزوم حذف المواد الست من الدستور . ولما كنا سابقاً متفقين على كل مواده قال بصراحة وبمنتهى التأثر : ان وزارة الخارجية طلبت ذلك وهذا ليس خطأه ولا خطأنا

وفي النهاية اصدروا قراراً بحل المجلس التاسيسي وتعطيل الدستور بدليل المادة ١٦٦ وابقوا على الحكومة الوقتة اربع سنوات متمادية. ثم اقيلت وبدأ العهد الاخير وهو عهد المعاهدة وما احاط به من ظروف معلومة لا حاجة لبيانها

ايها السادة!

من هذه اللمحة التاريخية تعلمون اننا لم ندع فرصة تمر الا اغتنمناها لاقامة البراهين على حسن ارادتنا في التعاون مع فرنسا على اساس تحقيق وعود حاول تأمين استقلال البلاد وسيادتها وسايرناهم في التساهل الى حد لا يجوز للوطن اجتيازه .

ان هذه التجارب المتكررة برهنت على ان للافرنسيين غايات استعمارية مقررة يحاولون تأييدها تحت اسم الانتداب ولما لم يتوصلوا الى تمريرها بتصديق المعاهدة ، لم يروا بأساً من التصريح بانهم عازمون على تطبيقها رغم ارادتنا

ترون ايها السادة انه في الوقت الذي يجب فيه ان يفهم معه ان وسائل العنف والتهديد لا توصل الا الغاية لا سيما مع الشعب السوري الذي عرف حقه واعتزم الوصول اليه ، يفاجئونه بالتهديد وحرمان الحقوق فلذلك اصرح ايها السادة ان كل عمل يراد تطبيقه في هذه البلاد رغم ارادتنا نعتبره جبراً واكراها ونقاومه بما يليق بكرامتنا وشرف غايتنا من وسائل الدفاع عن الحق وانا مستعدون لبذل كل تضحية في سبيل الشرف والحرية ولا شك ان السوريين الذين يواجهون خطر الفناء لا يلومهم احد اذا فضلوا اي مصير على هذا المصير السيء .

يجب ان نعلم ان المجالس والدساتير والمعاهدات لا تجدي نفعاً تحت سلطة الاجنبي لانها قصاصة ورق يمزقها متى شاءت اهواؤه وهذا ما نراه

اما المشاريع الاقتصادية التي يمنينا بها المفوض الفرنسي فلا نرى فائدة منها اذ لم تنل البلاد استقلالها الحقيقي وسيادتها المطلقة ، ونعتبرها حلقة من سلسلة الاحتلال التي ترهق البلاد ، تطيل اجل الاستعمار وتحمل المكلف السوري ما لا طاقة له به من الضرائب لتسديد خسائر الشركات واسرافاتها كما هو حال تامع الشركات الحاضرة التي يستفيد منها الاجانب وحدهم لذلك لا نعترف على اي مشروع اقتصادي ما لم يكن للبلاد رأي في تقريره ولا نوافق ان تصرف اموالنا لتأمين منافع الشركات الاجنبية فالقواعد الاقتصادية تتطلب قبل كل شيء ضمانات كافية لحرية العمل والاستثمار وهذا لا يتصور وجوده الا بعد حصول الاستقرار السياسي وهو مفقود من هذه البلاد

ولا شك ان الانحطاط الذي نشاهده في كل نواحي حياتنا الاقتصادية ، وقد بدأت آثاره تهدد البلاد بالفقر والدمار منشأه الرئيسي هو مسبب عن استئثار السلطة الافرنسية بمقدراتنا ومواردنا لا سيما المصالح المشتركة والجمارك

ان السياسة الجمركية التي تمادت السلطة في تطبيقها لا ترتكز على اي قاعدة علمية من قواعد الاقتصاد المرعية عند الدول حيث لا توازن في الوارد والصادر ولا تراعي منافع البلاد في فرض الرسوم وصرفها ؛ وواردات الجمارك وحدها تكفي لانعاش البلاد وتخليصها من الفاقة ؟



سر البغضاء

او احسان اليتيمة وخيرية وفهمية وعلية الاخوات (٣)

كان ذلك العيد شؤما على السيدة امينة وبناتها . فايقنت انها خسرت العهد المنتظر ، ولهذا ازدادت كرها لاحسان واضطهادا لها ، واحسان صابرة متحملة ، غير مكترثة لهذولكلامها ، واحسان مطبوعه على البشاشة والسرور ، فلم تكن تستسلم الى حزن او الم ، وهي تعلم ان لهذه الحال نهاية ، وهذا ما دلها عليه عطف حمد افندي وعطف زوجه نحوها وحبهما لها ؛ ونظرات صلاح الخافقة بالحب والاعجاب وعطف جواد افندي ايضاً وكانت احسان تحبه حب الابنة لابيها ، وكانت ترى مبلغ ما يقاسيه مع زوجه من مرارة العيش فتأتي لحاله فتهون عليها حالتها المريرة .

***

مرض جواد افندي مرضاً خطيراً وطالت علته حتى حار بها الطبيب ؛ واحسان الى جانبه تمرضه وترعاه ، وقد عرفت الحزن والالم الحقيقي واحست انها ستفقد بفقده كل شيء في الحياة . وهي وان عرفت ان صلاح اصبح خطيبها تقريبا ويكاد يعبدها ، فهي لا تأمن نوائب الدهر بعد هذا الاب الشفيق الذي رباها ، ولا يعجز زوجته ان تكيد لها ولصلاح كيداً لا يخطر ببال احد ، وتسعى لتفريق بينهما بطرقها الشيطانية . جالت هذه الافكار في ذهن احسان وهي جالسة بقرب المريض النائم . مسحت دموعها كالعارض المنهمر ، ورفعت انظارها الى السماء تتوسل الى الله ان يرحمها ببقائه وان يشفيه تمام الشفاء .

وفتح جواد افندي عينيه ورأى الفتاة الباكية الى جانبه فشعر بما يشعر به الغريب التائه في منقطع اذا رأى وحشاً يفترس رفيقه الوحيد . فقام في نفسه شعور عزيز ، ومر بباله انها هي التي ستبقى وحيدة من بعده اذا طوي اجله ولكنه كان مع هذا الحس يشعر باطمئنان قلبي لانه وجد شخصاً يبكي فقده ويتمنى له الحياة ويحبه حباً خالصاً لا مداجاة فيه ولا رياء .

ـ احسان حبيبتي بنيتي تعالي الي!

سمعت احسان هذا الصوت الضعيف الحنون يناديها فقربت نحوه كي تسمع كلامه . ولكنه لم يتكلم بل شخص فيها يتأملها بلهفة ونظرات محرقة ، وتمتم ببضع كلمات لم تسمعها احسان ولكنها رأت العبرات تنحدر بسكون وهدوء من عينيه الفاترتين !

وبت احسان ايضا واخذت يده الضعيفة تقبلها بحرارة ترطبها الدموع كأنها تعبر بهذه القبلات عن جميع ما في قلبها !

ـ احسان ! يابنيتي الوحيدة ! كفى بكاء وهاتي لي قلما وورقا .

ونهضت احسان فورا واحضرت له ما اراد وساعدته على الجلوس قليلا واسندته بالوسائد . فاخذ القلم بيد ضعيفة مرتعشة وكتب رسالة وكان كلما كتب بضع كلمات توقف ريثما يستريح .. حتى اتمها ووضعها بغلافها والصق الغلاف ، وكان قد نال منه التعب كثيرا فلم يستطع كتابة العنوان فسلمه الى احسان وقال :

ـ حافظي على هذا الغلاف يااحسان ، وبعد موتي سلميه الى اخي احمد يدا بيد ، ولا تطلعي خالتك عليه .

وفي اليوم التالي قرر طبيبه ضرورة اجتماع عدة اطباء للمشورة في مرضه فكان ذلك .

وقرر الاطباء جميعا ان النهاية آتية قريبا . ودخلت السيدة امينة على زوجها وجلست بقربه وكان من عادتها ان تجلس كذلك ساعة او ساعتين في اليوم ، ثم تقوم فتجلس احسان مكانها .

فقال لها :

اني احس بقرب اجلي فادعي اخي وابنه وابن عمي الي لاوصي

وصيتي الاخيرة.

فتظاهرت امينة بالقبول ولكنها راحت تماطله في تلبية ما يريد وكانت تقول لعواده انه نائم ، والطبيب امر بان لا توقظه وكان هو يلح عليها باستدعائهم ليوصي وصيته وهي لا تجيب اعتقدت السيدة امينة ان زوجها يريد ان يوصي بنصف ماله لاحسان كما قال سابقا . فكانت تفضل ان يموت بغير وصية ، ولما رأت شدة الحاحه حارت بامرها ، وكان بغضها لاحسان يزين لها امورا كثيرة ، لم تكن لتفكر فيها لو تجردت من هذه العاطفة الملعونة ، عاطفة البغض والحسد وخطر لها خاطر رهيب نفرت منه بادئ بدء واستعظمته ، ولكنها كانت تفكر فيه على نفورها منه ثم اخذت تهونه على نفسها شيئا فشيئا . خطر لها ان تضع لزوجها «شيئا» في جرعة الدواء يعجل في موته ، وما المانع ؟ اليس هو مائتا على كل حال ؟ وماذا يهم فرق يومين او ثلاثة ؟ ان هذا (بنظرها) لا يعد جناية ! ولكنه واسطة لحفظ حقوق بناتها !

وقد اقدمت بعد التردد على هذا العمل الفظيع فوضعت له كمية من السم في فنجان الدواء وقدمته له ليشربه . ولما وضعته على فمه اضطربت يدها وهمت بالتراجع عما قدمت عليه . ولكن قدوم احسان الى الغرفة اثار حقدها فاسقته الدواء المسموم !!

وبعد بضع دقائق احس جواد افندي بتغير حالته . وانه راحل عما قريب ، وما بقي له غير سويعات معدودة ، وكانت زوجته امامه فقال لها بصوت ضعيف خافت :

يا امينة اسمعي جيدا ! تعالي وقربي اذنك مني ! اني سأموت الآن ، سامحيني يا امينة ! كنت قد كتبت واوصيت لاحسان بنصف مالي والباقي لكن ، ولي عدة ايام الح عليك باستدعاء اخي لاغير وصيتي لاني شعرت اني كنت غير منصف نحو بناتي وخاصة لان احسان ستتزوج صلاحا وهي غنية عن مالي ، ولكن الموت عاجلني فليغفر الله لي .

ولفظ جواد افندي انفاسه الاخيرة وهو يهتف باسم احسان وباسم اخر لم تسمعه زوجته

***

وقفت امينة ذاهلة مبهوتة ؛ جحظت عيناها وفغر فمها واحست بيأس قاتل والم يحز بقلبها ، وفجأة شرعت تبكي صائحة :—

— انا قتلته ؛ انا قتلته ؛ قتلته لاحفظ حقوق بناتي ، ولكني اسأت اليهن من حيث لا ادري ، لقد حفرت حفرة لاحسان فوقعت انا فيها ، ثم قتلت زوجي وجنيت على بناتي ! ثم سقطت على الارض مغمى عليها .

***

دفن جواد افندي في مدفن ابائه وجرى له مأتم حافل بمظاهر الحزن والوقار .

وبكته احسان بكاء مرا واما زوجته فقد بقيت طريحة الفراش حزينة معذبة .

وكان احمد افندي وزوجته وابنه يأتون كل يوم لمؤاساة عائلة اخيه . ولما كانوا مجتمعين يوما فطنت احسان لامر الغلاف الذي سلمها اياه جواد افندي لتعطيه لاخيه . فاسرعت واخرجته من مكانه وقدمته اليه

اخذ احمد افندي الرسالة من غلافها الابيض وقرأ آخر ما خطه انامل أخيه الراحل وقد بدت على وجهه امارات الدهشة . ثم ناوله لابنه وصاح :

— اقرأ يا صلاح ما هذا ؟

فقرأ صلاح ما يأتي :

اخي احمد !

اني راحل عن هذه الدنيا قريبا وتاركك «احسان» في عهدتك فاتخذها ابنة لك ، وقل لصلاح ان يكون لها نعم الرفيق الامين المخلص طول الحياة . اني اتركها بين ايديكم واموت مطمئنا اذ وثقت ان الابنة التي احببتها اكثر من كل مخلوق في العالم ، هانئة سعيدة .

ان احسان ليست غريبة كما تتوهمون ولكنها ابنتي وفلذة كبدي ، نعم انها ابنتي وقد كتمت هذا السر في صدري خوفا من زوجتي ان تؤذيها ، فاني اعلم شدة غيرتها ومكرها ، كما اني كتمت قبلا سر زواجي بامها للسبب عينه

لقد عشت مع امينة سبع سنوات ذقت الامرين من جهلها وانانيتها ، وكنت شابا اتوق للسعادة والحب والجمال وكنت محروما من كل ذلك حتى بناتي وهن في سن الطفولة كن شريرات كامهن ، ولم اكن اجد في مداعبتهن الجذل الذي يحسه الاب السعيد في مداعبته اولاده .

< البقية تأتي >

السودان منذ الفتح العربي الى اليوم

البقية على الصفحة السادسة

من روابط الجنس او الدين او اللغة فكان السوري خير صلة بينهم وبين اهالي البلاد اطمأن اليه الحكام والمحكومون واولوه ثقتهم فكان موضع تلك الثقة .

قلت ان اهل السودان عرب امتزجوا بسكان البلاد الاصليين فصارت العروبة هي الصفة الغالبة فيهم جميعاً والعربية لسانهم وكلامهم بها افصح من كلام اهل مصر والشام . اروي لكم على سبيل الفكاهة حادثة وقعت لي في اثناء سفري الاول في السودان وقد كنت ذاهباً من بربر الى كسلا على ظهور الجمال تارة نقطع البراري والقفار وتارة نجتاز الغابات والاحراج ففي يوم من الايام بينما كنت اجتاز غابة شاهدت امرأة عجوزاً بثياب رثة ومعها عدد من الماعز . عبرت الماعز الطريق امام الجمال وبقيت الحرمة وهي ممسكة بقرون عنزة تجرها وهي صاحبة شاكية فسألتها بلغتي الشامية اللبنانية : شو لك يا حرمة شو بها معزاتك ؟ فاجابتني « يا افندي خم عليها التعب . كلت أبت السير » فما رأيكم بهذا القول وهل يوجد بين حملة البكالوريا من يستطيع ان يأتي بافصح منه ؟

وها جمل الحاضر يبين فضل الموظفين السوريين في الاعمال التي قاموا بها في حكومة السودان بصدق وامانة الى ان قال :

لما فتح الانكليز باب الوظائف لهم منذ بدء الحملة لاسترجاع السودان وهم يعينون السوريين كتبة ومترجمين وموظفين اداريين الا ان اهم الوظائف التي نالها السوريون كانت في وزارة المالية فهناك السر سعيد باشا شقير الذي ادار مالية السودان اكثر من عشرين سنة بحكمة ومقدرة نادرتي المثال وكان عاملا كبيرا في استخدام السوريين وفتح باب الوظائف لهم في السودان . وهناك رؤساء الاقلام فيها مثل (الالقاب محفوظة) المرحوم سليمان ابي عز الدين ، والياس عيساوي ، وخليل داغر ، وموسى جورج ، وفرح شحادة ، وسعيد سعادة ، واميل غريب وتوفيق شمون ؛ والمرحوم توفيق فتال ، وكثيرين غيرهم من لا تحضرني اسماؤهم الان وبلغ اعتماد الانكليز عليهم وثقتهم التامة فيهم ان لجنة الترقي التي تنظر في ترقية موظفي الحكومة كلها وزيادة الرواتب وكل اعضائها من الانكليز كانت تصدق على الترقيات والزيادات بغير بحث ومناقشة بل بمجرد اطلاعها على الحروف الاولى من امضاء رئيس قلم « البرسونل » وكان في هذا المركز المرحوم سليمان ابو عز الدين .

وامتاز في المصلحة القضائية المرحوم نسيب فيليدس ، وامين رزق ، واسكندر قربوه ، والقضاة نسيب ايكاريوس ، وخليل الخوري ؛ وفيليب ونسيب البستاني . وفي دائرة المعارف حبيب بحري وفريد عطية . وفي الادارة حبيب اسطفان والمرحوم قسطنطين سعد واسكندر خوري وسعيد ابو عز الدين .

ومن منا لم يسمع باسم الصديق صموئيل عطيه الذي خلف المرحوم الطيب الذكر طنوس شحاده في رئاسة قلم المخابرات وليس بين اهالي السودان من لا يعرفه فقد كان محبوبا من الكل نظراً لما اتصف به من لين الطبع وجمال الخلق .

ومن ينسى اسم الاستاذ خليل ثابت رئيس تحرير المقطم الذي كان مدير مطبعة الخرطوم ومنشيء اول جريدة في السودان وكان يصدرها باللغتين العربية والانكليزية وقد خلفه الاستاذ لبيب جريديني فكان طيلة ١٧ سنة مثال الاستقامة والهمة وخير معوان لمواطنيه وابناء السودان الذي كان عدد كبير منهم يشتغلون في ادارة المطبعة والجريدة

ولا انسى الشاعر الكبير عبد الرحمن شيلات الذي كان موظفا بالسكة الحديدية وقام بتحرير اول جريدة وطنية اسمها « رائد السودان »

واسمحوا لي ان اشير بصفة خاصة الى الاعمال المجيدة التي قام بها الاطباء منهم الدكتور سليم موصلي باشا آل الدباغ وادمن باشا المعلوف وسليم بك عطية ونقولا معلوف ونجيب ملحمه وغيرهم . والصيدلي جورج مرهج الذي استعفى من منصبه في الجيش وتعاطى التجارة فاصبح محله من اكبر المحلات التجارية في السودان

ويطول بي المقام اذا ذكرت اسماء الاطباء كلهم ويكفي ان اقول ان عدد الذين توفوا منهم في السودان بلغ نحو ثلاثين طبيبا . فقد كانوا يقومون باعمالهم وسط مشاق وصعوبات يعجز القلم عن وصفها فكانوا احيانا في الاجام والغابات والمستنقعات مشيا على الاقدام تتهددهم الوحوش والافاعي والامراض والحشرات الفاتكة

وان الذي اوقف مرض النوم ومنع انتشاره من اواسط افريقيا الى الشمال هم اطباء سوريون اكثرهم من ابناء الجامعة لذكر منهم الدكاترة يوسف درويش ونسيب ناز ونجيب يونس وفايز نصار وعبد الله منصور واميل نعيم وامتاز في ادارة المستشفيات ومكافحة البعوض الدكاترة سليم غصن وشكري ديب ومصطفى ابو عز الدين ويوسف مزهر وحبيب الخوري سعاده وسليم صايغ وخليل الخوري ونسيب حداد والياس جبر ويوسف سلامة

اطلعت على تقرير بالانكليزية كتبه الدكتور موريس بك الانكليزي ينسب الفضل كله في ايقاف مرض النوم في جهات يمبر وطمبرا للدكتور نسيب ناز وكيف قطع اشجار الغابات الكثيفة وجففها ثم بنى الوف الاكواخ بواسطة المصابين بالمرض اسكنهم فيها ومنع اختلاطهم بالعالم وجعلهم يزرعون الحبوب ويستغلون المواسم بينما كان رئيسه الانكليزي طريح الفراش من الحمى فبقي وحده نحو سنتين ولما تم عمله رفع رئيسه الانكليزي تقريره الى لجنة مرض النوم الدولية فقرأها الناس باعجاب عظيم

البقية تأتي

الجرائد والمجلات بفلسطين

من سنة ١٩٠٣ - ١٩٢٩

هذه النبذة المتضمنة اسماء الجرائد والصحف العربية التي ظهرت في فلسطين من سنة ١٩٠٣ حتى سنة ١٩٢٩ مقتبسة من الجزء الرابع من «تاريخ الصحافة العربية» الذي ظهر حديثاً في بيروت لمؤلفه المؤرخ الاستاذ الحجة الفيكنت دي طرازي امين داري الكتب والآثار ويرى القارئ، في مكان آخر من هذا العدد كلمة في هذا الكتاب القيم الذي ظهر الجزءان الاول والثاني منه قبل الحرب، وظهر الجزء الرابع منه اوائل هذه السنة فرأينا من المفيد ان ننقل الى قراء «العرب» اسماء الجرائد المجلات التي ظهرت في فلسطين في المدة المذكورة اعلاه. فننقل جدول جرائد فلسطين ومجلاتها. كما هو وارد في الكتاب من ذكر اسم الجريدة واسم منشئها، ومكتفين من تاريخ الظهور بذكر السنة فقط، وفي الاصل ورد تاريخ الظهور بالشهر والسنة. ومن المفيد أن يلقي القارئ نظرة على هذا الجدول الطريف وهناك بعض صحف خطية، وهزلية لم ترد اسماء اصحابها :

القدس

	اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١	القدس الشريف	رسمية	١٩٠٣
٢	النفير العثماني [1]	ابراهيم زكا	١٩٠٤
٣	صهيون (خطية)	مدرسة صهيون	١٩٠٦
٤	القدس	جرجي حبيب حنانيا	١٩٠٨
٥	الاحلام (خطية)		»
٦	الديك الصياح (خطية)		»
٧	بشير فلسطين	اطناسيوس تيوفيلو باندازي	»
٨	منبه الاموات (خطية)		»
٩	البلبل (هزلية)		»
١٠	الطائر (خطية)		»
١١	الانصاف	بندلي الياس مشحور	»
١٢	النجاح	احمد الريماوي	»
١٣	الدستور (خطية)	للمدرسة الدستورية	١٩١٠
١٤	المنادي	سعيد جارالله	١٩١٢
١٥	الدستور	جميل الخالدي	١٩١٣
١٦	القدس الشريف	رسمية	»
١٧	الاعتدال	بكري السمهوري	١٩١٤
١٨	سورية الجنوبية	محمد حسن البديري	١٩١٩
١٩	مرآة الشرق	بولس شحاده	»
٢٠	بيت المقدس	بندلي الياس مشحور	»
٢١	القدس الشريف	حسن صدقي الدجاني	١٩٢٠
٢٢	بريد اليوم	أ. سفير	»
٢٣	الاقصى	صالح عبد اللطيف الحسيني	١٩٢٠
٢٤	يوم الرب	القس اسبر ضومط	١٩٢٠
٢٥	جريدة حكومة فلسطين الرسمية		١٩٢١
٢٦	رقيب صهيون	بطريركية اللاتين	»
٢٧	الصباح	محمد البديري [1] ويوسف ياسين	»
٢٨	لسان العرب	ابراهيم سليم نجار	»
٢٩	اورشليم جديدة	و. و. كانتنج	١٩٢٣
٣٠	الزنبقة	كشافة القديس جرجس	١٩٢٤
٣١	اتحاد العمل	لسان حال العمال في فلسطين	١٩٢٥
٣٢	الاعلان	ميشال سليم نجار	١٩٢٦
٣٣	الجامعة العربية	منيف الحسيني	١٩٢٧
٣٤	الصغير	جمعية الكرديتال فراري	»
٣٥	الى الامام	الحزب الشيوعي الفلسطيني	١٩٢٨
٣٦	المعاد	ميشال سليم نجار	»

(البقية تأتي)

(١) والنفير اليوم

(١) هو المرحوم الشهيد محمد كامل البديري - (العرب)

يـــوم ٨ اذار في باريس

«وان الاستبداد الذي تحتجون في يوم ٨ اذار عليه وتؤبنون استقلال سورية في وجهه ، هو نفسه الذي يحول دون ذهابي لا الى سورية فقط ؛ بل الى باريس ايضاً» ؟

«الامير شكيب»

ارسل الينا الاستاذ يوسف افندي نوبهض ، من اخواننا شباب العرب الذين يطلبون العلم في احدى جامعات باريز ، كتاباً يصف فيه الحفلة الكبرى التي اقامها اخواننا العرب هناك؛ لذكرى ٨ اذار ؛ يوم اعلان استقلال سورية سنة ١٩٢٠ وتضمن هذا الكتاب ايضاً صور ما قيل في تلك الحفلة من خطب ، من نظم ونثر لنفر من رجالنا النابهين النابغين . ومن الكتب التي وردت على لجنة الحفلة في باريز كتاب جامع مانع ، بعث به امير البيان يعتذر فيه عن تخلفه عن الحضور لسبب عادي بسيط !! هو كون الامير ممنوعاً من دخول باريس كمنعه من دخول سورية !! والحفلة تقام في مدينة النور والحرية ؛ للاحتجاج على استبداد ابناء هذه المدينة بسورية وابنائها . وكتاب الامير مختصر العبارة بليغ الاشارة ، والالم غالب على كل سطر من سطوره . وسننشر في العدد التالي وصف الحفلة ومقتبسات من الخطب التي قيلت فيها . اما الان فننشر صورة كتاب الامير بحروفه وزره .

قال حفظه الله : —

حضرة الاديب الوطني الناهض السيد محمد السراج المحترم

كنت غائباً في شرقي اوربا وبرجوعي الى جنيف وجدت كلمتكم التي تدعونني الى شهود الاحتفال في ٨ اذار بذكرى استقلال سورية ، واني لم اتمكن من الحضور بالذات ابعث اليكم بكلمة في الموضوع لتقرأوها في الحفل وعلى هذا احييكم ان الاستبداد الذي تحتجون في يوم ٨ اذار عليه ؛ وتؤبنون استقلال سورية في وجهه ، هو نفسه الذي يحول دون ذهابي لا الى سوريا فقط بل الى باريس ايضاً ، فلذلك تعذروني بعدم الحضور بنفسي . واما من جهة الكلام فو الله قد مللنا الكلام وسئمنا صرير الاقلام ، ولو جمعنا ما قدمناه الى فرنسا والى الدول والى عصبة الامم من الاستدعاءات والتقارير والمذكرات منذ خمس عشرة سنة الى اليوم لبلغ مجلدات ، واحصى بالوف من الصفحات ؛ هذا عدا مقالاتنا في الجرائد العربية والاجنبية ونحن الى الان لا نزال امام المماحكات والحيل بمختلف الاساليب من اولئك القوم الذين زعموا انهم حرروا الامم وان الحرية نبت لا يزكو الا في بلادهم فما اعرض هذه الدعوى وما اقل انطباقها على الحالة في سوريا فضلاً عما يسومونه من العذاب لسكان المستعمرات الافريقية اخواننا في اللغة والدين ؛ وما ابعد دعوى عن هذه المراوغات التي تشهد بها جلسات لجنة الانتداب منذ بضع عشرة سنة .

فيا ابناءنا الاعزاء اننا نهنيكم باحتفالكم لذكرى استقلال وطنكم وان كنا نحمد القول فان المعول انما هو على العمل ، وان الواجب على اهل سورية ان ينهضوا في وسط البلاد ويقاطعوا الحكومة ويقفوا في وجهها عصبة واحدة حتى تخضع راسها للحق ، وتضع حداً لهذه المراوغات الفارغة التي ضج منها العالم فضلاً عن اهل سورية وان من وظيفة الشبان ان يكونوا في مقدمة العاملين لهذا الغرض وان يتعهدوا بتقويم اخلاق الامة السورية وطبع عقليتها بطابع الوطنية واسقاط جميع المتخلفين عن هذا الشرف وعدهم خونة للاوطان فان عماد الاستقلال هو الاخلاق والامة التي ليس لها اخلاق فليس لها نصيب ولا خلاق واسال الله ان ياخذ بايديكم .

شكيب ارسلان

بالمخرز الرفيع !!

تعوم في النفس احياناً ثورات وخواطر واحساسات عجيبة : ولو اردت كتابتها بابلغ ما يمكن من الكلام ، فرغت من القائها وفي بعض زواياها نفسي شيء يقول لي : لم تقل شيئاً ! ومن هذا ما قام بخاطري ونفسي ، منذ اسبوع ، منذ اراد الامامان ، اماما الجزيرة ، ان يأخذ كل منهما بخناق الاخر ، بعد هبوط « مؤتمر ابها » !

وعندي ايها العربي الذكي ، سورياً شمالياً كنت ام جنوبياً ، عراقياً ام مصرياً ، مشرقياً ام مغربياً ، ان دور البرقيات والالتماسات وكتب الهيآت والجماعات ، واقوال الصحف والمجلات ، قد انقضى ايضاً بانقضاء مؤتمر ابها . ولكن لم يزل عندك ، انت ايها العربي المتفجع على هذه الحرب ، سوى وسيلة واحدة : وهي ان تبعث ثلاثة الى مكة وثلاثة الى صنعاء ، يذهبون احراراً ويعودون احراراً ، ينظرون في الخلاف عن كثب ، ويجتمع الستة بعد زيارة مكة وصنعاء ويقررون وجهاً لفض الخلاف سلمياً ، وان كانت «سلمياً» هذه اصبحت غائصة في الدماء ، ويعرضونه على الامامين فمن لم ينزل للنزول عليه ، اكرامنا لهمو عناو تفجعنا ، يعلن حينئذن بغي الباغي وسلم المسالم للعالم اجمع .

ذاك هو سلاحنا . وهذا هو سلاحنا نحن ! ولكن !! اه : اه ! من ينفذ سلاحنا بالنيابة عنا ؟ . ومن يستطيع هذا ؟ اما مقالات الصحف والتوجع والتفجع والبكاء فحدث عنه ولا حرج ؟

(سروجي في الهلال المحبب)

«تاريخ الصحافة العربية»

هو علم الفيكنت فيليب دي طرازي امين داري الكتب والآثار في بيروت ، وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق ؛ الجزء الرابع في ٥٤٠ صفحة . طبع بالمطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٣ .

في سنة ١٩١٣ صدر الجزء الاول والثاني من هذا المؤلف ؛ الفريد في بابه ، والاول من نوعه وهو تاريخ الصحافة العربية في العالم قاطبة . وتاريخ الصحافة العربية ليس عملا تأليفيا عاديا ، يستطيع المؤلف ان يقوم به وهو بين اربعة جدران ، جالس الى مكتبه وخزانة كتبه ؛ ومنغمس في الاوراق تسويدا وتبييضا ، مقفل على نفسه ابواب غرفته ؛ كلا ! بل هو عمل من اوسع الاعمال مدى ؛ واوفرها تشعبا . فيحتاج صاحب هذا العمل الى ان يكون على صلة مستمرة بكل بلاد فيها صحافة عربية ، يسأل ويخاطب ويكاتب ، ويجمع ما يمكنه ان يجمعه ولو بالشراء احيانا ، من نسخ الجرائد والمجلات ، من اول عدد صدر منها او اذا لم يتيسر هذا فما يلي العدد الاول . وليتصور القارئ انه اذا زار الاستاذ العلامة الفيكنت فيليب دي طرازي في بيته او مكتبه حيث توجد لديه اكبر مجموعة على وجه الارض للصحف العربية ، والقى الزائر ببصره على الوف الجرائد والمجلات ، وهي على اكمل وجه تنسيقا وتنضيدا ، وعلى طرف الثمام بجذاذات المعلومات المتعلقة بتاريخ هذه الصحف واسماء منشئيها وشعار كل منها ؛ وتاريخ صدورها ، وترجمة اصحابها ، فما اعظم ما يكون دهش الزائر عندما يرى كل هذا قام به عالم عربي شرقي ليس له معوان غير همته ؛ وشغفه الحر بان ينجز للادب العربي عملا قام به وحده ؛ وذاك العمل من العظم بحيث تنوء تحته كواهل الجماعات لا في الشرق بل في الغرب ايضا .

فاذا سأل الزائر مؤلف «تاريخ الصحافة العربية» : وكم سنة قضيت في هذا العمل ؛ فيزداد دهشة حقا اذ يسمع من الفيكنت فيليب دي طرازي يقول :

«.... قضيت اربعا واربعين سنة في اعداد مواده ، وتنظيم فهارسه وتمحيص محتوياته ؛ حتى جاء والحمد لله وافيا بالغرض المطلوب ، وجديرا بان يقال فيه لا عطر بعد عروس»

بل يكبر الزائر من همة المؤلف كل الاكبار ، ويعجب بها كل الاعجاب اذ يسمع صاحب «تاريخ الصحافة العربية» يقول : —

«ولبلوغ هذه الامنية رأيت ان اجمع شتى الصحف العربية التي صدرت في الخافقين من اول عهد الصحافة حتى الآن . فصرفت اهتمامي الى اخراج هذا الفكر المبتكر ، الذي ما سبقني اليه انسان ، من حيز القوة الى حيز العمل . بل جاهدت لاجله جهادا مستمرا دون ان يأخذني ملل او يستولي علي يأس . وقد توخيت سرد هذه الرواية كي تكون عبرة لابناء الغرب الذين يعيرون الشرقيين بالتقلب في المبادئ والافكار ، وينسبون اليهم عدم الثبات في ما يباشرونه من الاعمال» .

وعندما يتدبر القارئ مقدمة الجزءين الاول والثاني الصادرين قبل الحرب العامة ، ومقدمة الجزء الرابع الذي هو محور الكلام ، يوقن كل الايقان ان «تاريخ الصحافة العربية» ما صدر منه حتى الان ، وما سيصدر عما قريب حتى يبلغ نهايته المرسومة له ، جاء فتحاً كاملا في هذا الباب ؛ قام به فرد ، لا كالافراد ، من افذاذ علماء العرب الشارقة في هذا العصر .

وعندما جئنا نكتب هذه الكلمة في «تاريخ الصحافة العربية» ، واما منا المجلد الاول في جزءين ، وكنا بعد صدوره (سنة ١٩١٣) لم ننفك نرتقب صدور الاجزاء التي تليهما ، فظهر الرابع (لا الثالث كما سيجيء) في اوائل هذه السنة ؛ شعرنا بانه من الواجب علينا ان نضع بين يدي القارئ صورة عامة لهذا الكتاب ؛ من حيث النهج الذي سار عليه مؤلفه في وضعه ؛ والتقسيم الذي جرى عليه في وفاء كل باب ما يستحق من عناية وبحث وايضاح ، فوجدنا ان المجال اضيق من ان يتسع لكل ما يقضي به الواجب الصحفي ازاء هذا المؤلف القيم

صمدة الى الاقتصار على وصف ناحية او بعض نواح منه ؛ على ان نعود في عدد مقبل فنكمل ما تدعو الحال الى تكميله :

الجزء الاول والثاني

اخرجت هذين الجزءين « المطبعة الادبية » في بيروت سنة ١٩١٣ بحلة زاهية قشيبة ، مزدانة بالرسوم والصور . وصفحات الجزء الاول ١٦٠ صفحة والثاني ٣٣٦ صفحة . وعرف المؤلف موضوع كتابه بانه « يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقا وغربا مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم » ووضع المؤلف « مقدمة لكتابه » في صدر الجزءين الاول والثاني لم تزد على صفحتين ، اجمل فيها غرضه . اما مقدمته التي صدر بها الجزء الرابع الجديد فجاءت اكثر اسهابا وامتاعا ، واوضح لخطورة العمل الذي كابده صاحبه ٤٤ سنة

ثم وضع المؤلف مطلعا لكتابه في الجزء الاول ، توطئة منطوية على ثمانية فصول ، الاول في « تحديد الصحافة واشهر مسمياتها ومواضيعها المختلفة » والثاني في « تعريف الصحافة من اقوال مشاهير الملوك والكتاب والصحفيين » ، الثالث في « مؤرخي الصحافة العربية » والرابع « في وجوه تسمية الصحف الدورية لدى العرب » والخامس حتى الثامن في ابواب اخرى مختلفة .

ثم قسم المؤلف المدة التاريخية الى حقب فجعل الاولى « تمتد منذ تكون الصحافة الى تاريخ افتتاح ترعة السويس ١٧٩٩ — ١٨٦٩ » وهذا نهاية الجزء الاول .

وجعل الحقبة الثانية « تمتد من تاريخ افتتاح قناة السويس الى التذكار المئوي الرابع لاكتشاف العالم الجديد ١٨٦٩ — ١٨٩٢ » فجاء الجزء الثاني وفي اوله الكلام على الصحافة العثمانية ، ثم تراجم مشاهير الصحافيين للحقبة الثانية ، وهي اوسع من الاول بطبيعة الحال ، فكان هذا الجزء الثاني ضعفي الاول تقريبا في المادة . واختتمه مؤلفه بفهرس عام « لجميع مواد تاريخ الصحافة العربية على ترتيب الحروف الهجائية » فجاء هذا الفهرس في ١٨ صفحة . فانتهى الجزء الثاني على ان يليه الثالث

ثم كانت الحرب العامة ، فلم يكن منتظرا ان تظهر الاجزاء ، الثالث وما بعده ، خلال تلك الحرب ، ثم بعد ان وضعت اوزارها ، جعلنا نترقب صدور الجزء الثالث ، فرأينا المؤلف منقطعا الى داري الكتب والآثار المؤسستين في بيروت ، فكدنا نظن وبعض الظن اثم ، انه تخلى عن اتمام مهمته ، او ارجأ الى اجل غير مسمى اكمال عمله ، حتى وافانا الجزء الرابع منذ اسابيع . فما هو هذا الرابع ، واين هو الثالث ؟

الجزء الرابع

اما الثالث فلم يظهر بعد ، وقد قال المؤلف في نهاية الذيل الذي وضع للجزء الرابع في الصفحة ٤٨٦ ما يلي : « . . . انبه القراء الكرام الى اني قدمت نشر الجزء الرابع على الثالث اضطرارا . وسانشر الجزء الثالث في اقرب وقت واردفه سائر الاجزاء التي نجز تاليفها حتى الثاني عشر » . وهذه بشرى طيبة ، اذ ستكون مؤلفات « تاريخ الصحافة العربية » ، كناية عن خزانة كتب صغيرة ، جمعت ثمرات جهود نحو نصف قرن فخلدت تاريخ نهضة عربية شرقية ، في اعظم قوة من قوى انقلاب العالم الحديث — الصحافة — كما انها تخلد اسم الذي قام بها وحمل اعباءها حتى جمعها في خزانة وعت كنوزا كريمة ، بشكل كتب قيمة .

واما الجزء الرابع فهو في ٥٤٥ صفحة ، وهو « يحتوي على جميع فهارس الجرائد والمجلات العربية في الخافقين منذ تكوين الصحافة العربية الى نهاية عام ١٩٢٩ » .

اذن ، لم يكن الاستاذ المدقق المنقب الفيكنت فيليب دي طرازي نائما كل هذه المدة التي انقضت بعد الحرب العامة . بل كان خائضا عباب بحر واسع الرقعة ؛ حتى انتهى الى ساحله ظافرا باثني عشر جزءا ، هذا الرابع هو فهرس الفهارس ؛ ومفتاح تاريخ الصحافة كله .

اما مقدمة هذا الجزء ، فحافلة بالمعلومات التي تفيد القارئ كيف استطاع المؤلف ان يقوم بعمله ، وتصف طبيعة العمل نفسه ، ومجمل مناحيه ، والاسلوب الذي اختاره المؤلف في اخراجه على اقرب متناول وايسر سبيل . فالجزء الرابع فهرست مفصل احصائي دقيق ، انطوى على اصح ما يمكن المؤلف الوصول اليه من معلومات في ابوابها المختلفة .

ووجدت دائرة العلوم الاجتماعية في الجامعة الاميركية في بيروت ان هذا الجزء الرابع يسد فراغا تتوق الى سده من ناحيتها ، وهي تعنى بوضع مجموعة مؤلفة من ثمانية اجزاء موضوعها « اسيا العربية » (من سنة ١٩١٤ — ١٩١٨) فاختارت ان تترجم هذا الجزء الرابع وتضمه الى مجموعتها . وهذا ما يدعو لتهنئة المؤلف بالمكانة التي سرعان ما لقيها مؤلفه لا من اهل العلم والصحف العربية فقط بل ايضا من معهد علمي يقدر قدر هذا العمل كالجامعة الاميركية في بيروت . فترجم

هذا الكتاب الى الانكليزية وطبع والعربي جنباً لجنب ، وصفحة اليمين عربية تقابلها صفحة اليسار بالانكليزية .

وهذه الفهارس في خمسة ابواب مرتبة « ترتيبا جغرافيا تاريخيا يجعلها وفية بالمراد وصالحة لان تكون دستورا ومرجعا لذوي البحث والتدقيق » وكل قسم من الاقسام الخمسة يتناول قارة . ولكل قسم بابان احدهما لفهارس الجرائد والاخر لفهارس المجلات . والفهرس مؤلف من اربعة اعمدة الاول في العدد المتسلسل للجرائد او المجلات والثاني في اسماء هذه الجرائد او المجلات . والثالث في اسماء منشئيها والرابع في تاريخ ظهورها باليوم والشهر والسنة .

وراعى المؤلف في تقسيم البلدان ، ضمن الدول والقارات ، الاوضاع الجغرافية السياسية الحالية . واما الترتيب التاريخي فيتسلسل من الاقدم عهدا الى الاحدث عمراً

وقال المؤلف في المقدمة لهذا الجزء ان في سبيل عمله هذا نظم معرضا صحافيا في منزله يشتمل على العدد الاول ، والا فالثاني او الثالث ، من فرائد الصحف التي اقتناها . فبلغ عدد الصحف العربية التي اشتمل عليها هذا المعرض الصحافي ، لدى الفراغ من الجزء الرابع ، اكثر من ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين جريدة ومجلة مختلفة العناوين ، جمعت من اربعة اقطار المسكونة ، وقد وفق المؤلف (بعد العناء الجسيم والوقت الطويل والنفقات الوافرة الى العثور على الاعداد الاول الثلاثة ارباع تلك الصحف التي يتألف منها المعرض المذكور)

وفي نهاية هذا الجزء ذيل يحتوي على خاتمة وخمسة احصاءات ، جاءت من وراء الغاية فائدة وايضاحا .

ولاحظنا ان ترجمة اسماء الجرائد والمجلات واسماء منشئيها ، الى الانكليزيه ، كان على اصح المصطلحات المتعارفة لدى المعاهد العلمية واكابر العلماء ، في نقل الحروف العربية كالعين والضاد والقاف مثلا الى ما يكفل اخراج الفاظها بالحروف اللاتينية .

وفي الكتاب حواش كثيرة لكثير من الصحف او المنشئين ، ممن رأى المؤلف اختصاصهم بذكر او تنويه ، زيادة في الفائدة والايضاح .

وقد نوهت كبريات الصحف العربية في مصر والشام بهذا الكتاب واعلت من قدره ، فنهنئ صاحبه بما ناله من توفيق ، وما خلده من ذكر باق للصحافة العربية .

اما اقتناء هذا الكتاب ، فنعتقد ان كل صحافي واديب ومؤرخ هو بحاجة الى هذا ولا مرد .؟



قانـــــون المعرض العربي الثـــــاني

لما كان هذا البرلمان وطنيا قوميا ، من العرب والى العرب ، طالعاً ونازلا ، طولا وعرضا ، صيفا وشتاء ، ولما كان المعرض العربي القريب الافتتاح مظهر نهضة العرب في الصناعة والتجارة والاختراع وكل ما يدخل في تركيب « الانقلاب » نحو الرقي ، فقد عين البرلمان لجنة من «٦٦» محاميا و ٢٦ طبيبا و ١٦ تاجرا ، و ٦ زعماء لوضع القانون التالي وهو : —

قانون المعرض العربي الثاني

المادة الاولى ــ هذا مني جنبه واخبرني مقدار حنق اليهود » وبعض الانكليز » على المعرض العربي

المادة الثانية ــ « برافو » على مصر فقد بدت طلائعها تظهر وتطل . فاشتركت غرفة التجارة المصرية وشركات بنك مصر والجمعية الزراعية الملكية . « تصفيق حاد » !

المادة الثالثة : يمكن ، ومحتمل ، وموش مستحيل ان نقول (برافو) ايضا للعراق ولكن ننتظر حتى يصل صديقنا نوري بك فتاح باشا .

المادة الرابعة : يستحق لبنان ، العربي الفنيقي الفرنسوي الصغير الكبير ، الجمهوري الشعبي المستشاري ، « ابتسامة » من ذلك النوع ، فهو حفظه الله ، سيعرض بواسطة الفوضية ، او الفوضية بواسطة الحكومة ، بعض صور وخرائط ! !

المادة الخامسة : اوعاك تسأل شيئاً عن سورية الان فالسؤال سابقا لاوانه حتى اليوم !

المادة السادسة : سترد كميات من نماذج مصنوعات نجد والحجاز ، ولكن خروج الامامين هذه الايام ، بعد موتمر ابها ، الى (النزهة) في نجران ، عاق ورود كميات اكثر

المادة السابعة : الزينة الخارجية بديعة بديعة في المعرض ابدع من العام الفائت . كهرباء كالشموس ، راديو ، غناء ، اجواق ، تمثيل ، صور كبيرة ، اسماء فوادو خلفاء وعظماء وشهداء وكل ماتراه وتسمع به وتشم رائحته عربي بعربي بعربي !

المادة الثامنة : فلسطين هي المعرض ، والمعرض هو فلسطين في ٦ نيسان ١٩٣٤

المادة التاسعة : الى اللقاء في المعرض العربي يا أخي والسلام في البدء والختام ؟

(التواقيع)

الطبعة الثالثة

لدروس التاريخ العربي

من اقدم الازمنة للآن

تأليف

الاستاذ محمد عزة دروزة

نعلن لحضرات الاساتذة واصحاب المكتبات العربية وتلامذة المدارس في مختلف البلاد العربية ان الطبعة الثالثة لكتاب دروس التاريخ العربي من اقدم الازمنة الى الان تأليف الاستاذ محمد عزة دروزة قد انجزت بنفقة السادة محمود عيسى الصفدي وشركاه اصحاب المكتبة العربية الوطنية في حيفا وان الكتاب اصبح تحت الطلب بالمخابرة مع اصحاب المكتبة المذكورة في حيفا صندوق البريد ٨٣٣ رقم التلفون ٦٧١

ويسرنا ان ننوه بهذه المناسبة ان الكتاب قد تقرر تدريسه في مدارس العراق وانه نال من الاقبال والرواج في سائر الاقطار العربية ما يغبط مؤلفه عليه لجمال اسلوبه وحسن ترتيبه وكفاية مادته وما احتوى عليه من جميل القصص ومواضيع العبر التي تساعد على نمو الروح القومية والاخلاقية في نفوس الناشئة وان هذه الطبعة جاءت جميلة بحروفها وورقها ورسومها .

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لتفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز بالذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من نظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، الجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس



العدد ٧٢

السنة الثانية

العرب

١٣٥١

يوم السبت

١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٢

٣١ آذار سنة ١٩٣٤

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

بقول الزعيم الرئيس

المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني

(تغمده الله برضوانه)

فقدت فلسطين حتى اليوم نفرا عزيزا من بررة ابنائها المجاهدين في سبيلها حق الجهاد، ونزلت بها كوارث ومحن استعمارية لم تزل سهامها تفري لحم الامة فريا، ولكن الخطب الكبير الذي منيت به هذه البلاد هذا الاسبوع، بانتقال شيخ المجاهدين، وطراز عصبة القادة المخلصين، الزعيم الجليل موسى كاظم باشا الحسيني، الى الرفيق الاعلى، هو اول خطب بعد الاحتلال؛ افقد فلسطين رجلا زعيما تسامى بخلقه ووطنيته، حتى غدا محور الدائرة، متفردا بمنزلة ذات فلك مستقل، يجري فيه صدرا رئيسا، واماما مقدما، والناس به يأتمون. فلما اختاره الله الى جواره شيخا مهيبا، تاركا من طيب الاثر لامته ووطنه خير ما يتركه العاملون في هذا السبيل، اوما الناس جميعا، بقلوبهم والسنتهم واعينهم، ايماءة بالاجماع، الى ان الذي ثوى بجوار المسجد الاقصى، موسى كاظم باشا الحسيني، خسرت البلاد بفقده زعيما سياسيا كبيرا، تاركا فراغا ليس الحديث في سده ملأ بالكلام الرخيص اليوم.

وليس بقليل، وانت عليم حق العلم، ان ترى عند فقد رجل كالذي عرفت، اجماعا كمثل هذا الاجماع من كل ناحية، على ان الفقيد فقيد امة ووطن، قبل ان يكون فقيد عائلة واسرة، ولو كان مصابه من هذه الناحية الاخرى مصابا جللا مهما كان.

وقليلون من الرجال يبلغون هذه الرتبة! وهم على قلتهم الفائزون الفوز الاكبر!

* * *

رضي الخلق، رحب الصدر؛ كريم النفس. اما الوداعة الطاهرة والبشاشة الرقيقة المشهورة الجذابة، فتغمران وجهه المنطلق الوضاء، فترى حينئذ ارضى نوع من الانسانية والناسوت. حلو الحديث عذب الكلام، يجيد تطريز حديثه بنكتة في موضعها وهو سائر بموضوعه بجلوه ويبينه. ثم يبدو لك فجأة لمعان من شخصيته فتزداد تنبها الى ان الذي امامك قوة من القوى.

طويل القامة، ممتلئ الجسم، كاد يبلغ التسعين وهو كالالف انتصابا، فما تقوس له ظهر ولا ضعفت له همة.

* * *

ولد في منتصف القرن الماضي، ونشأ نشأة فاضلة، فطلب العلم في القدس ثم في الاستانة، وتخرج من «مكتب الملكية» ثم جعل يتقلب في وظائف عديدة في خدمة الدولة العثمانية منها:

«مأمور اوراق» في نظارة الصحة.

«قائمقام» في يافا سنة ١٨٨١

» في صفد سنة ١٨٨٤

» في حارم (بولاية حلب) وعكار وعجلون

«متصرف عسير سنة ١٨٩٦

» نجد (مع نيله رتبة مير ميران)

» سعرد سنه ١٨٩٩

» ارغنيمعدن سنة ١٩٠٤

» حوران سنة ١٩٠٨

» المنتفق سنة ١٩١٠

» الحسا سنة ١٩١١

» حوران ١٩١٢

وفي سنة ١٩١٤ احيل الى التقاعد

***

والده المرحوم سليم افندي الحسيني من خيرة رجالات فلسطين المعدودين في عصره. واخواه المرحوم حسين افندي الحسيني الذي كان رئيس بلدية القدس عند الاحتلال البريطاني، والمرحوم الحاج شريف افندي الحسيني. وله من الانجال ثلاثة وهم السادة فريد وسامي وعبد القادر بعضهم يشتغل بالمحاماة وبعضهم بالوظائف. وتوفي له ولدان كانا اكبر اولاده هما فؤاد بك منذ عدة سنوات، ورفيق بك.

***

احتل الانكليز القدس في ٩ كانون الاول سنة ١٩١٧. وكان المرحوم حسين افندي سليم الحسيني، شقيق الفقيد، رئيساً لبلدية القدس فتوفي بعيد الاحتلال بأيام معدودات تخلفه في رياسة البلدية اخوه موسى كاظم باشا، وكانت الحركة الوطنية تظهر بواكيرها وتباشيرها فلم يكن بد من الاصطدام والسياسة البريطانية الصهيونية، داخل البلدية وخارجها، وبسبب محاولة جعل العبرية لغة رسمية في البلدية محاولة قوبلت بالمقاومة والصد الشديد؛ واشتداد الحركة الوطنية يوماً فيوماً، تخلى المرحوم موسى كاظم باشا عن رآسة البلدية مستقيلاً واستعاض عنها بالاشتغال في الميدان الوطني وكان ذلك سنة ١٩٢٠

***

فلما انكفأ الفقيد موسى كاظم باشا بكل قوته الى الحركة الوطنية، اخذ منها مقادتها وزعامتها من الاول ولم يبرح كذلك الى ان اختاره المولى الى جواره. فكان رئيس المؤتمرات الفلسطينية العربية من الثاني حتى السابع المعقود سنة ١٩٢٧ في القدس. وكان ينتخب بالاجماع رئيس اللجنة التنفيذية، ورئيس الوفود التي ذهبت الى اوربة وبلاد الانكليز، آخرها الوفد الذي ذهب سنة ١٩٣٠

***

توفاه الله بعد ظهر يوم الاثنين، ثاني يوم عيد الاضحى، ١٣ ذي الحجه ١٣٥٢ — ٢٦ اذار ١٩٣٤، بعد ان مرض اياما. وكان قبل مرضه يشتي في اريحا، وهي اجمل مشتى في هذه البلاد لانخفاضها عن سطح البحر نحو ٣٠٠ متر. وكانت اخريات ايام الفقيد وهو على فراش المرض، تسبيحاً باسم الله وترديداً لاسم الامة والوطن ودعاء لله بان ينتقم من الذين جاءوا للكيد لهذا الوطن المعذب.

ونعي الى فلسطين والبلاد العربية. وفي اليوم التالي كتظت القدس بالوف من الخلائق ورجال الوفود، وشباب الكشافة. وبعد الظهر سير بالنعش الكريم من دار الفقيد في باب الساهرة، في الناحية الشرقية الشمالية من المدينة، الى الحرم الشريف، ليثوى الراحل مثواه الاخير.

وتألف الموكب من ذوي الفقيد آل الحسيني الكرام، وفي طليعتهم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى سماحة الحاج امين افندي الحسيني، ووفود البلاد ورجالها ألالآت، وفرق الكشافة العربية، بالاعلام والشارات الكاملة، وسمو الامير شاكر بالنيابة عن سمو الامير عبد الله، ورئيس حكومة شرق الاردن ابراهيم باشا هاشم، ونائب السكرتير العام لحكومة فلسطين عن المندوب السامي. وعدد من رؤساء دوائر الحكومة البريطانيين، وقناصل الدول الشرقية والغربية، والعلماء ورجال الدين، وخلائق لا تحصى من الناس لا يدرك الطرف آخرها. وسار الموكب المدجج في طريقه الى باب العامود بداخل المدينة فطريق المجلس الاسلامي الاعلى فالحرم الشريف. وعرج بالنعش على الصخرة المشرفة تبركاً، ثم حمل الى المسجد الاقصى. فاحتشد فيه الناس حتى ملأوه من جانب الى جانب؛ وبعد الصلاة على الفقيد اعتذرت لجنة التشييع عن ان الوقت لا يتسع للاطالة في كلمات التأبين، وآثرت ان تجري على برنامج موجز، مرجئة تفصيل الاقوال في الراحل الكريم الى يوم الاربعين. وصفوة ما قيل في المسجد الاقصى في تأبين الفقيد كلمة المجلس الاسلامي الاعلى القاها عضو المجلس امين بك التميمي وكلمة اللجنة التنفيذية العربية للمؤتمر السابع القاها نائب رئيس اللجنة التنفيذية يعقوب افندي فراج وكلمة حزب الاستقلال العربي القاها محمد عزة افندي دروزة، وكلمة اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب القاها يعقوب افندي الغصين، وكلمة ختامية القاها الاستاذ الشيخ عبد القادر افندي المظفر. ثم نقل الجثمان الى جوار المسجد الاقصى ودفن في مدفن مجاور لمدفن المرحوم مولانا محمد علي الهندي، اخي مولانا شوكة علي، والرحمات تستمطر عليه. رحمه الله رحمة واسعة والتعزية القلبية لآله الكرام، وانجاله المحترمين.

دستور ! نعم دستور في سورية !

ولكنه قصاصة ورق بيد المفوض السامي

بعد تأجيل البرلمان السوري للمرة الاخيرة الثالثة ؛ تأجيلا يستمر حتى الخريف المقبل ؛ لان هذا البرلمان لم يقر المعاهدة الأستعمارية الذالة التي عرضها عليه الكونت دي مارتل في الخريف الماضي ، وبعد نصب حكومة الشيخ تاج الجديدة، اذاعت اللجنة البرلمانية التي انتخبها المجلس النيابي في آخر جلساته ، بيانا في صدد تأجيل المجلس ونصب الوزارة الحالية ، وقعه رئيس اللجنة صبحي بركات، وسكرتيرها جميل بك مردم، ننشره بالتاريخ:

بيان اللجنة البرلمانية

عملا بقرار المجلس النيابي الذي اتخذ في جلسته المنعقده بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٣ مؤيداً فيه قراره السابق برد المعاهدة التي وقعتها حكومة مخذولة ، ومحتجاً على تأجيل المجلس النيابي خلافاً للدستور وللتقاليد النيابيه ، وعاهداً فيه الى لجنة برلمانية مهمة لمتابعة العمل لصيانة الدستور والحياة النيابية ، وللدافعة عن مطالب البلاد في الوحدة والسيادة والاستقلال؛ رأت اللجنة البرلمانية من واجبها ان تذيع هذا البيان في ٢٠ آذار سنة ٩٣٣ « موعد اجتماع المجلس النيابي» لتقول كلمتها في التطورات السياسية الجديدة ،فنظرت اللجنة في قرار المفوض السامي القاضي بتعطيل الحياة النيابية مرة جديدة دون ما سبب فهالها ان يصدر هذا القرار المخالف للدستور ممثل السلطة التي اقرت الدستور واعلنته ونشره .وعليه فهي تحتج بكل ما في الحق من قوة ، وترى باسم عظيم ان هذا القرار حمل الرأي العام السوري على ان ينظر في كثير من التشاؤم والقلق الى كل محاولة تقوم في المستقبل لتقريب وجهتي النظر الافرنسية والسورية الاّ انها تنتهي بعقد مكتوب ، وقد اصبحت الامة تشك في احترام السلطة لعقودها بعد ان ضربت مثلا سيئاً بعدم احترام الدستور .

واللجنة تعتقد ان هذا القرار الذي اعاد البلاد الى السياسة القديمة التي فشلت فشلا مريعا جاء برجل اعلنت الامة في الانتخابات الاخيرة عدم ثقتها به واثبتت التجارب عدم اهليته . اذ من شأنه ان يوسع الخلاف بين الشعبين الافرنسي والسوري في الوقت الذي كان ينتظر فيه من فخامة العميد ان يقوم فور وصوله للبلاد بعمل يعيد الثقة التي افقدتها الحوادث الاخيرة — وذلك باحترام الدستور واعادة الحياة النيابية وتحقيق مطالب البلاد التي نادى بها نواب يحرصون على ان يقوم بين فرنسا وسوريا اتفاق ثابت شريف ، لان كل حل لا يضمن للبلاد حقوقها المشروعة ويفرض عليها فرضا ، يديم حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي ضجت البلاد منها . والامة التي عرفت في جميع الادوار التي مرت بها ان تدافع عن كرامتها واستقلالها لا تتردد في بذل كل غال ونفيس حتى تبلغ امانيها المشروعة .؟

الرئيس	سكرتير اللجنة البرلمانية
صبحي بركات	جميل مردم بك

لاريب انك توافق

على ان

الوطنية الكلامية كثيرة في البلاد

وان

الوطنية العملية قليلة في البلاد !

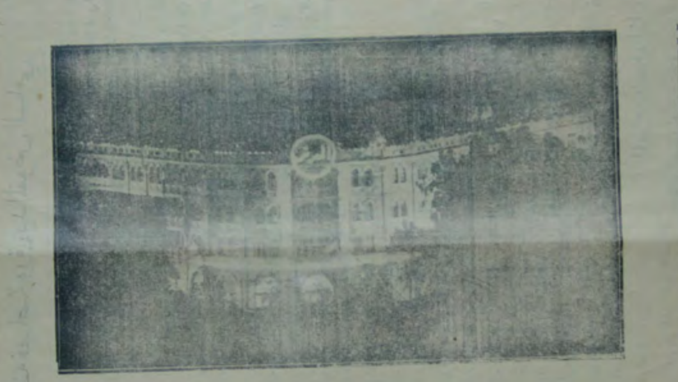
وهذه الاخيرة ، وهي الحيوية ، تطلب دليلا صحيحا عليها:

اشتراكك ومساهمتك في

[المعرض العربي الثاني]

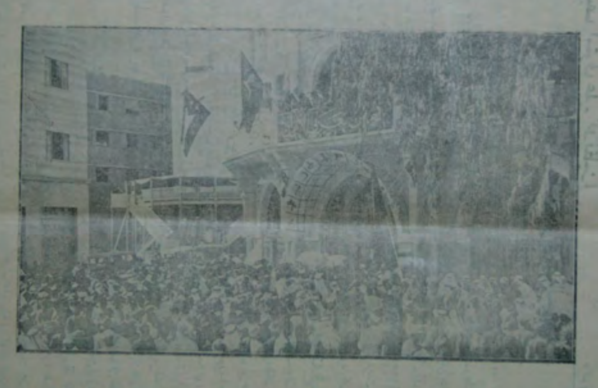
يفتتح ٦ نيسان « ابريل » ١٩٣٤ ربح مالي — انعاش اقتصادي — تعارف بين البلاد العربية — مصنوعات ومنتجات قومية — اعزاز للنهضة العربية العامة

للذكرى والتاريخ



منظر خارجي لبناية المعرض العربي الاول في احدى ليالي تموز « يوليو »
١٩٣٣ والانوار الكهربائية وهاجة الضياء، في الارض والسماء،
فبدا الليل نهارا ؛ والمساء نورا ونارا

للذكرى والتاريخ



منظر افتتاح المعرض العربي الاول في ٦ تموز «يوليو» ١٩٣٣ والوف
الناس محتشدة امام الباب الكبير في الفناء الخارجي . وواجهات
بناية المعرض وشرفاتها ، آخذة زخرفها من الزينة على ابدع مثال

السودان منذ الفتح العربي حتى اليوم

كيف استولى عليه الانكليز!

« قم يابا جونا الكفار !! »

معلومات قاض عربي في السودان

(٢)

مثيرة مشجية

« قم يابابا جونا الكفار » ! !

دامت موقعة امدرمان اربع ساعات فقط فر الخليفة بعدها الى جهة الغرب وبعد ذلك سنة واحدة لقي حتفه في واقعة جديد وقد أيقن ان لا أمل له بالتغلب على الكفار فلما لحق تلك الموقعة وا رجاله بالهجوم اما هو فنزل عن جواده وامر قواده فنزلوا عن جيادهم ثم افترش فروته وجلس عليها على عادة فرسان العرب في السودان – قيل وقد سأل صحابه عن رأيهم فيا يجب عمله فأجابه احدهم واسمه يونس الدكيم : ياسيدي – من ركاذا انرابتنا – اي ان الموت افضل لهم من حياة الذل بعد العز الذي كانوا فيه – لم تدم الواقعة اكثر من ساعة واحدة وقد انهزمت جنود الخليفة فرحة بانكسارها ووجد الخليفة منطرحا على فروته مقتولا وقد اصيب بخمس رصاصات في جسمه والى جانبه ولده الاصغر وعمره خمس سنوات لم يصب باذى وهو يهيب بوالده ان « قم يابابا جونا الكفار » !!

« المستر » يونس الدكيم

ووجد يونس الدكيم مختبئا بين القتلى وليونس هذا حكاية مضحكة لا بأس من ايرادها :

فقد عينه المهدي في الثورة عاملا على بربر وكان المهدي ينوي ان يفتح مصر والشام وتركيا واوربا كلها وقد سمع يونس باسم فكتوريا ملكة الانكليز او رأى صورتها فاعجبته وحالا احضر قاضيا وكتب كتابه عليها حتى عند فتح انكلترا تكون فكتوريا زوجا حلالا شرعية للمستر يونس

وقد غضب مرة من مصر ومن الوابورات التي تصعد في النيل وترميهم بقنابل المدافع فخطر له ان يشرب ماء النيل وينشفه فهجم على النهر يريد شربه فمنعه اهله وحاشيته ورجوه ان يعدل عن فكرته قائلين له : ومن اين نشرب نحن اذا نشف البحر ؟! !

وهذا الرجل لا يزال حيا يرزق وعمره الان مئة وعشر سنين جاءني يوما في امدرمان سنة ١٩٣١ ليسجل صكا في المحكمة فسألته مازحا : صحيح يايونس انك عزمت مرة ان تشرب النيل وتقطعه عن مصر فاجاب : « ياسيدي دا كان كلام ساكت !! »

السوريون في السودان

قلت ان مصر فتحت السودان في اوائل القرن التاسع عشر فجعلته منفى المغضوب عليهم من الحكام والموظفين وغيرهم . وكان لاهل هذه البلاد (اي لبنان) نصيب من هذا النفي فقد نفى ابراهيم باشا اليه سنة ١٨٤٠ بعد ما فتح سوريا سبعة واربعين رجلا من امراء لبنان ومشايخه ووجهائه من النصارى والدروز الذين حافظوا على ولاء الدولة العلية منهم ٤ من الامراء الشهابيين و ٤ من الامراء اللمعيين و ٣ من المشايخ النكديين وشيخ من الخازنيين والباقون من وجهاء البلاد ولكنهم لم يقيموا في سنار طويلا لان الدولة الانكليزية طلبت ارجاعهم في الحال فاعيدوا الى بلادهم بعد ان اقاموا في سنار ثلاثة شهور

هكذا عرف السوريون لاول مرة على السودان اما في الفتح الثاني الذي حصل بعد احتلال الانكليز لمصر فلم يذهبوا اليها كمنفيين بل مدعوين ليس الى وليمة فاخرة بل الى العمل والاشتراك في ادارة وتنظيم بلاد كانت على اقصى درجة من سوء النظام والفوضى . ذهبوا وراسمالهم همة ورغبة في العمل الذي حرموا منه في بلادهم فلم تمض مدة طويلة حتى برهنوا على كفاءة ومقدرة في العمل والادارة ووثق بهم اولياء الامر الانكليز فعهدوا اليهم بمختلف الوظائف في الادارة والمالية والصحة والقضاء وكان اكثر هؤلاء الموظفين من خريجي هذه الجامعة .

دخل الانكليز السودان غرباء عن البلاد لا تربطهم باهلها رابطة

الزعيم ابراهيم بك هنانو

يخطب خطبة سياسية مهمة في الجامع الاموي في حلب

يشرح فيها القضية السورية والحالة الحاضرة بعد اعادة الشيخ تاج الدين الى الوزارة

نشرنا في العدد الماضي من (العرب) مقالاً مسهباً في القضية السورية ، وصفنا تماديها بين المندوبين الساميين المسيو بونسو والكونت دي مارتل ، مدة سبع سنوات حتى الوضع الاخير . وننشر في هذا العدد خطبة سياسية مهمة خطبها الزعيم ابراهيم بك هنانو في الجامع الاموي في حلب الاسبوع الماضي شرح فيها النهضة السورية [illegible] . ولا يغرب عن البال ان البلاد السورية استقبلت حكومة الشيخ تاج الدين الجديدة بالنقمة والاحتجاج ، واقفلت المدن واضربت الاسواق . فهذه الحالة [illegible] بالنسبة الى حكومة الشيخ تاج الدين وهي لا تخولها [illegible] بالنسبة الى [illegible] مرة أخرى ؟ [illegible] مراراً [illegible] على ان البلاد السورية لن تستسلم الى الخطط الاستعمارية التي يرغبون تقييدها بها . قال الزعيم :

علمت ان المدينة مضربة اليوم ولكني لا ادري هل كان اضرابها تأسفاً على عهد مضى ام احتفاء بعهد جديد ؟ هل كان حزناً على حكومة انقلبت ام استياء من حكومة جديدة اقيمت ؟ اني لا اظن احد الامرين واظن ان هذا الاضراب هو نوع من انواع الاحتجاج الصامت على الخطط التي تسعى السلطات لتطبيقها في هذه البلاد وما دامت ام السلطات [illegible] هناك فلا تأثير لحكومة ذهبت ولآخرين ينصبون . لان القضية ليست قضية اشخاص بل هي ارفع من ذلك ونحن لم نعتد البحث في اشخاص كانوا آلات متحركة يتنقلون حسب رغباتها ويعملون باشارتها ، فهم اشبه باشباح ميكانيكية لا ارادة لها ! اجل اننا نترفع عن البحث عن هؤلاء القوم وعن شخصياتهم وعن قيمة هذه الحكومات التي تتألف منهم ، ولذلك اقول على اثر تعيين فخامة الكونت دي مارتل مفوضاً سامياً في هذه البلاد ، رأينا انه صرحت في القول والعمل لنرى ما سيعمله العميد الجديد بعد ان اتفق سلفه في السياسة التي عهد اليه تطبيقها بعد تجربة سبع سنوات .

ومن الطبيعي ان تتبدل السياسة بتبدل الاشخاص . ولكن الحوادث الاخيرة برهنت على ان الخطة التي كان يجري عليها اسلافه ، وهي مرسومة في الدوائر المختصة في وزارة الخارجية وما رأيناه من اختلاف الظاهر ليس الا تنوع اساليب وستائر لستر هذه الخطط المقررة !

قال فخامة العميد في تصريحاته ان السياسة التي اعتزم تطبيقها في هذه البلاد لا تخرج عن نطاق الاساسات المقررة في باريس وجنيف وستنفذ رغم ارادتنا . وانه لا يحق للسوريين تعيين مدة تحررهم من سلطة الانتداب او تقرير مصيرهم . فنشكره على هذه الصراحة ونحن نصرح بدورنا اننا لسنا مستعدين للتعاون لاجل تطبيق خطط مرسومة رغم ارادتنا . والشعب السوري غاية شريفة يسعى للحصول عليها وهي التحرر من سلطة الانتداب وتأمين استقلال البلاد وسيادتها المطلقة . فاذا كانت مهمتهم في هذه البلاد هي عبارة عن ارغام الشعب على قبول خطط مفروضة وعندهم ما يكفي من وسائل القوة لتحقيقها ؟ فلماذا حاولوا انتخاب مجلس تأسيسية ونيابية واستعملوا منتهى الشدة والارهاق لتأمين فوز اشخاص ظنوا انهم يوافقونهم على تصديق المعاهدة التي تجمع تلك الخطط ؟

وعندما دنت الساعة الاخيرة وعرضت المعاهدة على النواب الوطنيين في المجلس وتجلت ارادة الشعب وسخطه لم يقدم احد من النواب على تصديق تلك المعاهدة الا بضع افراد . ولما خيب المجلس آمالهم ولم يبق لهم مصلحة من بقائه ارجأوه لدورة اذار علهم يتوفقون خلاله على قبول المعاهدة . ولما لم يأنسوا منه هذا الاستعداد ، خرقوا حرمة الدستور وارجأوه ثانية لدورة تشرين ولا نعلم ما عساهم فاعلون به

وبهذه المناسبة ارى من المفيد ان ابحث عن تاريخ الكتلة الوطنية مع السلطة الافرنسية من ثماني سنوات

اتى المفوض الاسبق المسيو دي جوفنيل في ابان الثورة السورية وقال كدستور لاعماله « الحرب لمن اراد الحرب والسلم لمن اراد

العدد ٧٣
السنة الثانية
وكذلك أنزلناه حكما عربيا
(١٣٣٤ = ١٩١٦)



القدس الشريف السبت ٢٣ ذى الحجة ١٣٥٢ - ٧ نيسان ١٩٣٤

الحالة في جزيرة العرب
والوساطة بين الامامين

المعرض العربي
وعراقيل حكومة فلسطين

الانسكلوبيدية الاسلامية
باللغات الاجنبية

صورة كاريكاتورية
عن الجزيرة

الجرائد والمجلات
بفلسطين

قصة العرب

رسوم ورجالات في العالم الاسلامي

برلمان بورتاتيف

السودان منذ الفتح العربي الى اليوم

أتنطبق هذه الصورة على الحالة في جزيرة العرب اليوم؟



نشرنا في العدد الثاني من (العرب) الصادر في ٣ جمادى الاولى ١٣٥١ — ٣ ايلول ١٩٣٢ صورتين « كاريكاتوريتين » الاولى تمثل العرب والانكليز في جزيرة العرب سنة ١٩١٦ حيث كان لورنس ومكماهون وقومهما يحرضان العرب على قتال الترك وايقاد نار الثورة في سبيل الحركة الوطنية والاستقلال ، في الحجاز وسورية وفلسطين والعراق .

ونشرنا في الصفحة المقابلة لصفحة الصورة الرمزية صورة اخرى تمثل الحالة في شمال الجزيرة وقتئذ يوم اخذ بعض امراء العرب يضيع ابن رفادة ويحرضونه على الانتقاض والفتنة ، فكان من امره ما كان عند جبل شنار ! وترى هذه الصورة اعلاه

وقد امضى يوم ابن رفادة ! والان ننظر الى الجزيرة بقلوب واجفة ، ونترقب الحالة الحرجة بين الاماميين ، وهي حالة عصيبة اضطرب لها العالمان العربي والاسلامي وتساءل هل صدقت ريشة المصور منذ سنة وانصف في وضع هذا الرسم حتى انجده كأنه وضع اليوم ويكاد ينطبق على الحالة الحاضرة بين الاماميين الكبيرين ، واذا لا سمح الله شلع هذان السيفان في الجزيرة ، وحولها سلسلة من « الجنبولات » ضاربين بالحبل حول اطرافها الاربعة ، فماذا تكون النتيجة غير ان هذا الحبل يأخذ يضيق الحلقة شيئاً فشيئاً حتى يجني المستعمرون ما لهم في الجزيرة من مطامع وآمال .

واذا شاء المصور ان يتمم هذه الصورة الرمزية ، فهل « يقترح » ان يبدل احد « الجنبولات » بالسنيور موسوليني . والمعنى ظاهر !!

اللهم اهد ملوكنا واهدنا الصراط المستقيم !





اميرالبيان الامير شكيب ارسلان

الانسيكلوبيــــدية الاســــلاميــــة
باللغات الاجنبية

هذا عنوان مقال خطير كتبه حجة العرب والمسلمين ، الامير شكيب ارسلان في نقده الانسيكلو بيدية الاسلامية» المحررة باللغات الثلاث الافرنسية والالمانية والانكليزية نقدا بين نزعات كتاب هذه المعلمة ، وفيهم طبقات شتى من البحاث الاوربيين منهم المنصف والمتحامل ، والمستشرق المنقب ، والمستشرق « المبشر » المنفر ، ومنهم من يهمه بيان ما يعتقده من الرأى والحقيقة بلا مواربة ، ومنهم من لا يهمه هذا وانما يهمه ان يتظاهر به ليكتب طاعنا في الاسلام بأسلوب علمي مختار .

وليس نقد هذه المعلمة نقدا مبنيا على الحقيقة الاسلامية ووجهة نظرها ، عملا سهلا كما يظن ! ولكن هذا العمل يهون ويسهل ، ويأتي من وراء الغاية نفاسة ، اذا علمت ان المتصدي له هو حجة الشرق الامير شكيب ارسلان ، فقد نشر مقالا في زميلتنا مجلة «السلام» التي تصدر في تطوان لصاحبها الاستاذ محمد داود ، في العدد الخامس الصادر في فبراير ١٩٣٤ ، بين فيه نزعات المستشرقين كتاب المعلمة ومواقفهم من الاسلام والموضوعات التي كتب كل منهم فيها

وانه من الخطورة بمكان ان نعلم صفة هؤلاء الكتاب المستشرقين وخاصة وقد بديء في مصر في نقل هذه المعلمة الى العربية وظهر من اجزائها المترجمة عده اجزاء الى اليوم واذا كان من الواجب ومن المهم ان نعلم ذلك فخير من نسمع حديثه في هذا الباب هو كاتب الشرق الامير شكيب وسنبدأ بنقل مقاله هذا في للعدد التالي ؟

بريد العرب

الدكتور ذكي كرام

تلقينا من حضرة الدكتور ذكي افندي كرام نزيل برلين رسالة يناجي فيها الشرق ويستوقد ناره ، ويستنخي ابناءه ، للقيام لتحطيم القيود وفك الاغلال وشراء الحرية بما تطلبه من ثمن غال.

ومع هذه الرسالة كلمة نقلها الى العربية الدكتور كرام نفسه عنوانها « جمهورية التركستان الشرقية » بقلم الاستاذ عالم جان ادريس . وصفوة هذه الكلمة وصف الحركة الوطنية الاستقلالية في جمهورية التركستان وبيان كونها مهد العنصر التركي وفيها اليوم ٢٥ مليونا من المسلمين .

وتبين هذه الكلمة المساعي الاسلامية الطيبة المشكورة التي يقوم بها في اليابان اليوم الاستاذ الرحالة الشيخ عبد الرشيد ابراهيم افندي منذ سبعة اشهر وغايته ان يؤسس رابطة بين التتار المسلمين وصداقة بين اليابان وهؤلاء المسلمين . وكان معه الاستاذ عبد الحي قربان علي افندي الذي بنى قبل سنوات عديدة مسجدا ومدرسة في طوكيو .

ويلقى الاستاذ الشيخ عبد الرشيد توفيقا في مهمته ، وهو لم ينفك عن الجهاد منذ خمسين سنة ، وهو من تلاميذ السيد جمال الدين الافغاني

* * *

السيد عبد الكريم الفتوح

يصف في رسالة مسهبة حياة المجاهدين في الصلت ، وقد جالسهم واستمع الى احاديثهم ، ووقف على اماني صدورهم ، وخالط زعمائهم الوطنية ، فاعجب بذلك اي اعجاب . ورسالته هذه التي بعث بها الينا يصف فيها ، ما عدا ما تقدم ، حديثا سياسيا وطنيا جرى بينه وبين المجاهدين ننشره في فرصة تالية ؟

* * *

السيد علي اسكندراني عطا

يصور حالة بني قومه عامة ، والتقاطع البادي في الصفوف الوطنية والخمول الشاهد في نواحي الحركة القومية ، ويستنهض الهمم للعمل وهذه الرسالة مليئة بالشعور الوطني والتألم من الاحوال الحاضرة.

السيد فايز مكارم

تلقت « العرب » من السيد فايز مكارم رسالة قيمة تبحث في احوال بلاد « الدهومي » — في افريقية — واحوال الجالية العربية هناك . وبلاد « الدهومي » واقعة تحت الحكم الاستعماري الفرنسوي . وتنطوي هذه الرسالة على معلومات جيدة طلية . سننشرها في العدد المقبل ؟

مطبوعات وصحف جديدة

(العالم العربي) : « جريدة عربية استقلالية حرة » : « لمديرها ورئيس تحريرها المسؤول السيد عبد اللطيف الخشن ، تصدر اسبوعية في بوينس ايرس في ثماني صفحات متوسطة الحجم .

صدر العدد الاول منها في ٦ شباط ١٩٣٤ وبدل الاشتراك السنوي في الارجنتين عشرة ريالات ارجنتينية فنرجو لها التوفيق .

* * *

« الندیم » وصل الينا العدد الممتاز من رصيفتنا « الندیم » الغراء وهذا العدد الممتاز يصدره كل سنة رصيفنا الفاضل الاستاذ حسين الجزيري ، ويجعله مجموعة نفيسة تنطوي على طائفة من المقالات والقطع الادبية الممتعة ، تنعكس فيها ألمعية اخواننا كتاب تونس الخضراء . وتصفحنا هذا العدد فالفيناه عند عهدنا بامثاله كل سنة . وهو مزين برسوم الكثيرين من اصحاب المقالات والاشعار ؛ وفي صدر العدد صورة نادرة تمثل المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وتلميذ السيد جمال الدين الافغاني ، في رهط من اساتذة المدرسة الخلدونية التي زارها سنة ١٩٠٣ والقى فيها محاضرة كانت آية في بابها كما اشارت الى هذا « الندیم » . فنهنيء « الندیم » باجتيازها المرحلة السنوية ، ونتمنى لها اطراد التوفيق . وهي اليوم في عامها الرابع عشر ؟

* * *

« النظام » « مجلة نسائية ادبية اجتماعية أسبوعية » . مؤسسها المرحوم الاستاذ سيد علي من كتاب مصر المعروفين ، ورئيسة التحرير كريمته الكاتبة الفاضلة الانسة علية سيد علي ومديرة التحرير الكاتبة الفاضلة الانسة روحية شكري . في ٣٦ صفحة طلية الابحاث حسنة التبويب

صدر العدد الاول منها في ١٦ مارس . ومصدرة بكلمة من رئيسة التحرير قالت في مستهلها : « قضى والدي منذ عام ، وخلف لي « النظام » التي ترأس تحريرها زمنا كانت خلاله الجريدة الوحيدة المعبرة عن الرأي العام المصري المدافعة عن قضيتنا الوطنية دفاع الجندي الشريف في ميدان القتال . وقبل ان يلبي نداء ربه ببرهة يسيرة قال لي لاتتركوا « النظام » تموت بموتي فجاهدوا كما جاهدت والله يعينكم ما دمتم مخلصين ، فعاهدت نفسي ان احتفظ بهذا الفخر فاخدم امتي كما خدمها من قبل ما استطعت الى ذلك سبيلا »

فنرجو (للنظام) توفيقا ونجاحا مطردا

***

خارطة فلسطين للسيارات :

قرأنا في العدد ٦٣ من « العرب » الصادر في ٩ - ١٢ - ٩٣٣ « خريطة طرق السيارات في فلسطين » وهي خريطة انكليزية ملونة مقياسها الجغرافي (٥٩٠٠٠٠ : ١) وطول الخارطة ٣٥ × ٥٥ سنتيمترا اصدرتها دائرة المساحة بفلسطين

والآن لدينا هذه الخارطة بالعربية اصدرتها دائرة المساحة المذكورة مراعية الترتيب الذي جرت عليه في الخارطة الاولى . وقد احسنت دائرة المساحة باخراج هذه الخارطة الى العربية لجمل الفائدة منها عامة والجدول الذي على الغلاف في بيان الابعاد من القدس الى سائر انحاء فلسطين يجعل الوقوف على طول المسافات تدرك بلحظة ؟

معلومات تؤخذ بلحظة

انظر الى هذه الابعاد من القدس الى :

بيت لحم	٨	كيلو مترا	الجنوب
خليل الرحمن	٣٧	»	الجنوب
بئر السبع	٨٧	»	الجنوب
غزة	٩٦	»	الجنوب
العقبة	٣٥٥	»	بطريق بئر السبع
السويس	٤٢٧	»	بطريق بئر السبع
الرملة	٤٤	»	الغرب
اللد	٤٨	»	الغرب
يافا	٦٣	»	الغرب
اريحا	٣٨	»	الشرق
البحر الميت	٤٠	»	الشرق
السلط	٨٢	»	الشرق
عمان	١١٢	»	الشرق
رام الله	١٦	»	الشمال
نابلس	٦٥	»	»
جنين	١٠٩	»	»
الناصرة	١٤٠	»	»
حيفا	١٧٣	»	»
عكاء	١٨٩	»	»
بيروت	٣٢٠	»	»
طبرية	١٧٠	»	»
صفد	٢٠٨	»	»

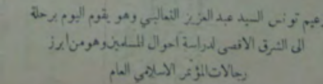


سماحة الاستاذ الحجة السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار وصديق الامامين في الجزيرة ومن ابرز رجالات المؤتمر الاسلامي العام

سماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المؤتمر الاسلامي العام

يتوسط سماحته في هذا الوقت العصيب ، مع ابرز رجالات العالم العربي والاسلامي ، لمنع الحرب بين الامامين في الجزيرة





زعيم تونس السيد عبد العزيز الثعالبي وهو يقوم اليوم برحلة
الى الشرق الاقصى لدراسة احوال المسلمين وهو من ابرز
رجالات المؤتمر الاسلامي العام





المجتهد الكبير سماحة السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء
من زعماء العراق ومن ابرز رجالات
المؤتمر الاسلامي العام



محمود الطرابلسي وابنة عمه خديجة

رجع محمود الطرابلسي من اميركا ، يحمل في جيبه ثمانية الاف جنيه مالاً حلالاً ، كسبها بالجد والعمل الشاق ، وعاد الى قريته الصغيرة لا شوقاً الى مسقط رأسه ومرتع طفولته ، ولكن ليرى اهل قريته ان ذلك الفتى القروي الفقير قد اصبح رجلاً عظيماً . فأقام الحفلات والمآدب على الطريقة الاميركية واغدق عطاياه على الفقراء من اقربائه والهدايا اللطيفة كأقلام الحبر والمناديل على معارفه القدماء حتى لهجت الناس بشكره والثناء عليه . وبعد ان مكث في قريته اسبوعاً دخل الى المدينة كي ينشيء اعمالاً تجارية تزيد في نماء ثروته ويبني لنفسه شهرة طالما حلم بها وتمناها ، فبنى مسكناً جميلاً احاطه بحديقة واسعة ، وبعد ان فرغ من هذا جعل يفكر في عروس متمدنة عصرية تليق برجل عصامي مثله . وقد نسي محمود ابنة عمه خديجة خطيبته من المهد ! خديجة ؟ ومن هي خديجة ؟ أليست هي فتاة قروية جاهلة ، ومحمود اصبح غير رجل الامس ، غير ذلك القروي الساذج المحدود المطالب والرغبات . . .

●●●

وتزوج محمود بعد مدة فتاة لا ميزة لها الا انها عصرية على الموضة وقد اعجب محمود بمظهرها الخداع ووجهها المصقول الذي تراءى له من تحت النقاب الشفاف كأنه افتن وجه في المدينة واعجبت هي

قصة العرب

بقية سر البغضاء (٤)

وكان لي صديق يعرف دخيلة نفسي مقيم في البلدة التي كنت اقضي فيها اكثر اوقاتي بسبب اشغالي ، وكان له ابنة جميلة مهذبة رأيتها اتفاقاً ذات مرة فوقعت من نفسي موقعاً جميلاً ، وخطبتها من ابيها ، فرضي بذلك اشفاقاً علي ، على شرط ان لا ترى زوجتي ولا تعيش معها ، فرضيت وتزوجتها ولا انسى السعادة التي تنعمت بها في قربها ولما ولدت احسان عرفت اني صرت اباً من نوع اخر ، وان الاطفال يختلفون كما تختلف النساء ، وكما تختلف الرجال .

ولكن لم تطل سعادتي وابى الله الا ان يذيقني الحسرات جميعها فتوفيت زوجتي الصالحة البارة ولم يبق لي سوى الجحيم الذي انا فيه وهذه الطفلة المحبوبة كانت سبب سلوتي وكانت ايضاً سبب شقوتي ، لما اتيت بها الى بيتي ، لاني لم اطق فراقها فابقيتها مع جدتها لامها . ولا انسى الشجار الذي حدث ساعة اتيت بها الى البيت ولذلك لم اجسر ان اقول لامرأتي هذه ابنتي من امرأة تزوجتها سراً عنك فان هذا الاعتراف كفيل بان يجعلني افضل الموت انا وابنتي على الحياة .

هذه قصتي يا أخي وهذه ابنتي اودعتها بين يديك ، وبين يدي ام حنون صالحة كأم صلاح فاني اعهد فيها الرأفة والحنان واستودعكم الله جميعاً

اخوك جواد

●●●

لم يبق من هذه القصة الا ان نقول : ان احسان تزوجت ابن عمها صلاح وعاشا في أتم سعادة وانها تنازلت عن المال الذي اوصاه لها والدها لاخواتها ، لانها ليست بحاجة اليه واخواتها له احوج . وكان هذا العمل الجيد من احسان ؛ كالسهم النافذ في احشاء السيدة امينة التي لم تعد تطق عذاب الضمير وخاصة بعد ان عرفت شدة ما قاسى زوجها معها من شقاء ، وكافأته بان عجلت بموته ، كانت هذه الآلام كافية بان تقضي على حياتها فقضت بعد ان كفرت عن سيئاتها بدموعها الحارة وندمها الطويل؟

(انتهت)

« سوسن »

بماله . وتم الزواج ، وهكذا اذا اراد الله بعبد هلكة كان اول ما يهلكه رأيه .

لم تكن اقبال زوجة محمود ، التي غرته من تحت النقاب الشفاف لتمنى بمنزل او بزوج او حياة عائلية مستقرة اذ لم تكن تنشد من زواجها به سوى رفاهية العيش ، وان تجعل من جسمها معرضا للحلي الثمينة والثياب الغالية ، وهذا ما جعل محمود يدركه منذ الشهر الثاني من زواجهما فندم ولات مندم ولكنه صبر على مضض الى ان انقضى عامان على زواجهما فلم يعد في قوس صبره منزع ، وعندئذ سرحها سراحا جميلا وقدم لها شيئا من المال تستعين به على حياتها وكانت هذه منه مكرمة يحمد عليها . وكان حديث زواجه وطلاقه حديث الناس عدة ايام ثم انطفأ هذا الحديث !

×××

لم يكن قد مضى على طلاق زوجته شهر حتى دعي الى قريته لحضور عرس ابنة عمه خديجة المزوجة لصالح ابن عمته ، ولبى محمود الدعوة ، ولما اشرف على قريته واحس بهواء الريف العليل يملأ رئتيه تنهد الصعداء ، وحن قلبه الى حياة الطفولة الساذجة السعيدة واحس ان المال لم يحقق له سعادة ولم يكفل له هناء في حياة زوجية وماز اده الا همأ وشجنا وكان يشعر انه وهو بين اهله كالاجنبي الغريب وهو بين الطبقة التي لا تمتّ اليها كالدخيل !

ولما وصل الى منزل الفرح طوى همومه في صدره وتظاهر بالسرور والانشراح . ثم دخل بين النساء ليرى العروس « وينقطها » ويهنئها وقوبل بأصوات الزغاريد الحارة ولكنه وقف كالمذهول ولما وقع نظره على العروس بزينتها القروية ، ووجهها الابض النضير الذي لم تفسده الاصباغ والمساحيق ، وفي تلك اللحظة لا قبلها تفتحت عيناه على جمال ابنة عمه وراح قلبه يغلي كقدر على النار . وعرف ما قد خصها الله به من رقة ووداعة واخلاق طاهرة واحس حينئذ بالندم يتأكل احشاءه

ومد محمود يده الى جيبه واخرج سواراً ثمينا قدمه الى العروس وهو يقول : « مبروك يابنت عمي » !

فلم تأخذ خديجة السوار بل قدمت له زندها ليلبسها اياه بيده وقالت له بصوت خافت حزين :

كثر خيرك يامحمود ولعلك لا ترضى ان اناديك باسمك لانك قد صرت رجلا غنيا خيرا منا ثم اطرقت حياء وقد نفذت كلماتها الى اعماق قلبه وآلمه عتابها الرقيق واحس بالخجل من هذه الفتاة التي اقترن اسمه باسمها منذ الطفولة وانتظرت السنوات الطوال اوبته من وراء البحار ؛ حتى اذا عاد وقد اثرى وبجح ، اعرض عنها واحتقر شأنها وابدلها بفتاة غريبة لا ترعى عهداولا تحفظ ودا .

فاجابها وهو مطرق الى الارض وقليل من الناس لحظوا امره وهو يخفي اضطرابه : —

انا لا انسى اهلي ياخديجة وانا واحدمنكم ولست بافضل منكم ابدا قال هذا ولكنه لم يقل لها «مبارك زواجك ياخديجة » ! ثم البسها السوار وخرج كما خرج آدم من الجنة .

×××

لم ينم محمود تلك الليلة الا غرارا ، فاذا غفت عينه بدا له طيف خديجة بالمنام تعاتبه على انصرافه عنها ، واذا استيقظ رأى خيالها الناظر تبتسم له وهي في ثياب عرسها وتمد له يدها ليلبسها السوار . وصار محمود يلوم نفسه ويندب حظـــه ، فلو رآهـــا قبـــل زواجها لعرف كيف يرضي صالح ويبعده من طريقه ، واما الان وفي ليلة عرسها فقد عز الامل وانقطعت بينه وبينها الاسباب ...

واستيقظ محمود ورأسه مثقل من شدة التفكير وخرج من الغرفة الى البستان ليستنشق هواء الطبيعة المنعش وجلس في كرم التين تحت شجرة سنديان كبيرة . ولم يلبث الا قليلا حتى سمع صوت خالته تقول : « اين انت يامحمود » ؟ فاجابها :

— انا في الكرم ياخالتي فهل عندك فنجان قهوة ؟

— لقد اتيتك بها .

وبعد ان شرب القهوة قالت له خالته :

— هل تعلم يامحمود ماذا كانت نتيجة العرس امس ؟

فنظر اليها محمود باهتمام وقال : كلا وماذا حصل ؟

فضحكت خالته وقالت : كانت النتيجة ان ارفض العرس ورجعت العروس الى بيت ابيها .... !

الله اكبر ، الله اكبر !

فاستولت الدهشة على محمود وقد وقف على قدميه واضطرب قلبه في صدره وكان عسيرا عليه ان يفهم المراد من خبر خالته ولكنه ادرك ان الامر لا ينطوي على شر لما رأى من امارات الابتهاج على وجهها ، ومن عظم دهشته لم يستطع الكلام ولم يزد عن قوله وكيف ؟

فاجابت . لقد عادت الحاجة نفيسة امس مساء من الحج وقد كادت تجن لما عرفت ان الليلة عرس صالح وخديجة وقد جاءت الى

البقية على الصفحة الثانية

الناس في سماء القدس ، ويبتهجوا بمرآها وهي تسبح فوق المعرض واولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . فعلمنا ساعة كتابة هذه السطور ان الحكومة منعت هذا العمل ، فتبين لنا ان منعها لا يستند الى اسباب جوهرية ، وروجعت في الرجوع عن هذا المنع ، فبقيت على رأيها من المنع .

ثالثا : كانت ادارة المعرض قد صنعت حسب قوانين دائرة البريد وتعليماتها ، طابعا من النوع الذي تمهر به الرسائل البريدية للاعلان عن المعرض . وهذه وسيلة شائعة من وسائل الاعلان لا للمعارض فقط بل لكل مشروع عام . ومعرض تل ابيب له طابع من هذا النوع تمهر به رسائل البريد كل يوم . وهذا الطابع له رسوم تدفع والشروط تراعى . فالمعرض العربي قام بكل هذا حسب تعليمات دائرة البريد والبرق التي هي دائرة حكومية رسمية . وشرعت هذه الدائرة في استعمال هذا الطابع . فكان للمعرض الصهيوني طابع . وللمعرض العربي طابع . وبعد استعماله من قبل دائرة البريد نحو عشرة ايام اذا بالسكرتارية العامة تأمر حالا وفوراً باهمال طابع المعرض العربي !! وبعد الاخذ والرد ، والنقاش والجدال ، ماذا تظن يا ابن الصين واليابان

ان يكون جواب الحكومة في بيانها السبب لمنع دائرة البريد من استعمال طابع المعرض العربي ؟ قدر قدر ما تريد من منطق ومعقول !! انسمع واضحك واحزن معا ، قالت : هذا الطابع فيه كلمة غير مستحبة ، طيب وما هي هذه الكلمة هل هي «حرب» «ثورة» «ابو جلدة» «صناديق خرطوش» ؟ كلا ! طيب ما هي اذن ؟

هي — هي — هي — كلمة «معرض عربي محض» والاعتراض لا على الاولى وهي معرض ، ولا على الثانية وهي عربي ، بل على الثالثة «محض» . فكلمة محض فسرها السكرتارية العامة بانها كلمة تساوي مستودع ديناميت ! فامرت دائرة البريد من استعمال الطابع ، فرمى به عرض الحائط !

فكون المعرض العربي معرضا عربيا محضا لا ترضى عنه الحكومة وتمنع استعمال الطابع له ، رغم انها تأخذ رسوما عن هذا الاستعمال ، ولو كان هذا للمعرض العربي «بندوقا» اي عربيا صهيونيا ، لرضيت عنه ! وعلى هذا النحو تريد حكومة فلسطين ان «تبندق» «فلسطين» «بندقة» من هذا النوع ! ما ؟

منزل العريس واعلنت انها قد ارضعت صالح وخديجة معا وانهما اخوان في الرضاع !!

بلحظة انحل الامر وانتقض كل شيء !

× × ×

فسقط محمود على الارض ، واسند ظهره الى الشجرة ، وقلبه يخفق خفقانا متداركا وانفاسه تعلو وتهبط ، واغمض عينيه وفتحهما ليتحقق انه لا يحلم وان ما سمعه حقيقة لا خيال ، لقد كانت تلك معجزة من السماء اعادت اليه خطيبته القديمة

+ × +

تزوج محمود بخديجة واسكنها المدينة وعودها كل ما الفه من عادات العصر الحاضر واساليب المدنية فاظهرت استعدادا كبيرا لذلك وكانت خير معوان له على الدهر ، وخير زوجة تصون العهد وترعى الود ؟

(انتهت) «سوسن»



البنك العربي
شركة محدودة الاسهم

مركزه: القدس وفروعه في يافا وحيفا

ايها العربي! لا ريب انك غدوت موقناً ان البنك العربي، الذي انشئ منذ عدة سنوات، اصبح بفضل الجهود المستمرة من قبل القائمين عليه، واقبال الامة في الوطن والمهجر، والبلاد العربية، على معاملته، ركن النهضة الاقتصادية في فلسطين العربية ومبعثاً لعدة مشروعات حيوية لبلادك وامتك

اقرأ التقرير السنوي للبنك عن سنة ١٩٣٣ واعجب للنجاح الكبير الذي ناله هذا البنك عاماً فعاماً. فتخدم بلادك اذا عاملته وانت في: فلسطين وشرق الاردن والبلاد العربية والمهاجر

البنك الزراعي العربي
شركة محدودة الاسهم

مركزه: القدس

فروعه في: طولكرم، والرملة، وغزة، وطبرية، وعكاء، وصفد

﴿ افتتح بعضها وسيفتتح البعض الآخر عما قريب ﴾

من الواضح ان الحاجة الى بنك زراعي عربي بفلسطين، يأخذ بيد الفلاح والمزارع واصحاب الاراضي، حاجة ماسة تتوق اليها البلاد منذ وقت طويل، ولا ينكر ان من اسباب تسرب الاراضي الى الاجانب من غير اهل البلاد عدم وجود بنك كهذا يخفف عن الفلاح اعباءه، ويستعين به الفلاح في استثمار اراضيه وانجاح اعماله.

رأسماله ثمانون الف جنيه

بمعاملتك البنك الزراعي تعمل لانقاذ بلادك، واستثمار اموالك، والمحافظة على اراضيك التي يجب ان تبقى لك ولاولادك

الفندق المصرى الجديد

فندق عربي ممتاز من الدرجة الاولى

القدس — شارع مأمن الله تلفون «١٢١٠»

لصاحبه: حسن عويضه

متوفرة فيه اسباب الراحة التامة، موقعه متوسط صحي، خدمته لا تضاهى، حمامات وانوار كهربائية في جميع غرفه

الطعام يقدم حسب الطلب

شركة النجاح الوطنية
السوق الجديد — القدس (داخل السور)

هي المعرض الدائم للمنتوجات الوطنية في الشرق العربي. لقد حازت هذه الشركة على رضاء الزبائن بسبب ما تستورده من البضائع الوطنية، من سورية وعراقية! وقد حازت على وكالات المعامل التالية:

جوارب العروس. معمل التريكو لاصحابه نحاس ومعتوق.

الشركة السورية لحياكة القمصان.

ويجد فيها الزائر كافة الالبسة الوطنية من قمصان وجرابات واقمشة مختلفة حريرية وصوفية وقطنية، ومحارم وربطات رقبة، ووجوه كنبات، وحرير للكالات الخ.

القدس باب الخليل	في محلات	تلفون ١٥٣٣

عيسى فريج واولاده

تجدون البدلات والمعاطف الجاهزة للرجال والاولاد

البدلة الجاهزة من الصوف العراقى

بسعر ١٤٠ قرشاً!

القدس شارع يافا	في محلات	تلفون ١٦٢٠

موسوس وهارون

تشكيلات كاملة من اجود الاجواخ والاصواف

والحرائر وامثتها، تناسب احدث الموضات



البرلمان يستجوب حكومة فلسطين بشأن موقفها «غير المرغوب فيه» من المعرض العربي ويقرر مقررات مهمة جدا ــ جدا ــ جدا !

بحث البرلمان في موقف «الشركة الاستعمارية البريطانية الصهيونية اللامتد» المعروفة بحكومة فلسطين من المعرض العربي الشعبي القومي، البحت المحض، الخالص الصافي. فقرر استجواب هذه الحكومة بهذه الاسئلة

١ـ لماذا منعت اقامة محطة راديو الأمير فاروق في المعرض؟

٢ـ لماذا منعت طيارات شركة بنك مصر من الطيران والسباحة والتحليق والشقلبة في الجو، فوق القدس والمعرض يوم افتتاحه؟

ثالثاً: لماذا منعت السكرتارية العامة دائرة البريد، من استعمال طابع المعرض العربي في مهر الرسائل البريدية للاعلان عن المعرض وهذا الطابع بشكله وكلماته البسيطة صنع بمعرفة دائرة البريد نفسها واستعملته عشرة ايام! قالت الحكومة أنها منعته لانه يحتوي على كلمة (محض) عربي المعرض اي لان فيه (معرض عربي محض)!

المقررات

اولا قرر هذا البرلمان ان لا علاقة البتة (للشركة البريطانية الصهيونية اللاملتد) بالمعرض العربي، ولا للمعرض العربي بها

ثانياً: تقرر شكر العراق بشخص نوري بك فتاح باشا، والاشخاص فرقة الكشافة العراقية التي حضرت البارحة من بغداد.

رابعاً: تقرر شكر مصر بشخص امين بك الماوردي مدير قسم معروضات مصر

خامساً: فليحي المعرض العربي (المحض)

الطبعة الثالثة

لدروس التاريخ العربي

من اقدم الازمنة للآن

تأليف

الاستاذ محمد عزة دروزة

نعلن لحضرات الاساتذة واصحاب المكتبات العربية وتلامذة المدارس في مختلف البلاد العربية أن الطبعة الثالثة لكتاب دروس التاريخ العربي من اقدم الازمنة الى الان تأليف الاستاذ محمد عزة دروزة قد ظهرت بنفقة السادة محمود عيسى الصفدي وشركاه اصحاب المكتبة العربية الوطنية في حيفا وان الكتاب اصبح تحت الطلب بالمخابرة مع اصحاب المكتبة المذكورة في حيفا صندوق البريد ٣٣ رقم التلفون ٦٧١

ويسرنا أن ننوه بهذه المناسبة ان الكتاب قد تقرر في مدارس العراق وانه نال من الاقبال والرواج في سائر الاقطار العربية ما يغبط مؤلفه عليه لجمال اسلوبه وحسن ترتيبه وكفاية مادته وما احتوى عليه من جميل القصص ومواضيع العبر التي تساعد على نمو الروح القومية والاخلاقية في نفوس الناشئة وان هذه الطبعة جاءت جميلة بحروفها وورقها ورسومها .

النظام السياسي

نظرياته وأشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . ويجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٢٥٠ ع القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس



منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

الخلاف في جزيرة العرب: استشرى الخلاف في الاونة الاخيرة بين امامي الجزيرة استشراء هائلا وذلك بعد سكونه مدة جعلتنا نظن ان حل المعضلة حلا بغير الحرب اصبح هو الارجح . ولكن بعد حبوط مؤتمر ابها ، تغيرت الحالة ؛ وجنح كل من الامامين للدفاع عن وضعه ، او للوصول الى وضع آخر يبتغيه من اخيه ، وحشدت القوات على الحدود وبلغت الحالة من الشدة بينهما بحيث لا تفرق كثيرا عن حالة حرب واقعة بين الامامين ؛ وان لم تعلن اعلانا رسميا على الاصول المرعية عند الدول المنظمة العصرية .

ومن العادة عند الدول في علاج معضلة من هذا النوع ، انه عند وقوعها تتوسط بعض الدول الاخرى المحايدة بين الفريقين المتخاصمين توسطا حبيا ، بعامل الصداقة ، وتبادل المصلحة والمحافظة على السلام العام ، ابتغاء الوصول الى تسوية سلمية ينقض بها المشكل ، بغير حرب ولا قتال . هذا في اوربة ، اما في ما يتعلق بهذه المعضلة بين الامامين ، فمن من الدول العربية الاسلامية يتقدم لهذا الامر ؟ وهل لدولة اسلامية شرقية استطاعة القيام بهذا ؟ وهل اذا كان لها استطاعة ولو محدودة ان تنتدب هي نفسها للقيام بامر الوساطة ، ام تنتظر ان تدعى من جهة غير جهتي الفريقين المتخاصمين لهذا الامر ؟ وما هي هذه الجهة يا ترى التي يصح لها ان تطلب من دولة اسلامية التوسط في هذا الخلاف ؟

هذا كله يسأله من يريد البحث في الوساطة بين الامامين . ومسألة الوساطة هو الشيء الوحيد الممكن لدى العرب والمسلمين القيام به في هذه الظروف الحرجة لصرف الامامين عن الحرب .

فاما الوساطة الدولية فلا نظنها ممكنة امكانا عمليا لاسباب جمة وان صحت نظريا وفكريا . واما الوساطة الممكنة العملية التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الوساطة الدولية ، فهي التي باشرها مكتب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي العام ولم تتمخض بعد الى غاية يوم الخميس في ٦ الجاري ، ساعة كتابة هذه السطور ولكن ينتظر ان يفرغ منها قريبا ويعلن تأليف وفد من رجالات ممتازة للذهاب الى الجزيرة وهنا يجب حصر الموضوع حصرا جديا في دائرة المعقول والممكن . فالمؤتمر الاسلامي العام له صفة اسلامية هي اوسع صفة تحملها هيئة اسلامية تمثل مصالح المسلمين عامة . فبعد الحرب العامة عقد مؤتمران اسلاميان كبيران الاول هو مؤتمر مكة سنة ١٩٢٦ بدعوة من جلالة الملك عبد العزيز بن سعود ، والاخر هو المؤتمر الاسلامي العام في القدس في اواخر سنة ١٩٣١ . اما الاول فاصبح مطويا طي السجل . واما الثاني فخلف لجنة تنفيذية لم تزل على صلة مستمرة بالامم الاسلامية وملوك المسلمين وامرائهم في المشرق والمغرب . وا كتسب هذا المؤتمر بلجنته التنفيذية الدائمة على توالي الايام صفة واسعة تمكنه من الاتصال بالامامين لا باسم جماعة معينة من المسلمين بل باسم جميع الامم التي تمثلت في المؤتمر الاسلامي العام في بيت المقدس

فالمهمة التي باشر مكتب اللجنة التنفيذية القيام بها بين الامامين انما باشرها عن اهلية وكفاية ؛ كما هو واجب على المكتب ان يقوم به في مثل هذا الحال ؛ هذا من جهة ، وكما ينتظره الرأي العام الاسلامي من اكبر هيئة تحمل اوسع صفة ان تعمله للتدخل في الخلاف ، هذا من جهة ثانية وقد ايدت المقامات العربية والاسلامية في مصر وسورية والعراق ، عمل مكتب المؤتمر .

احببنا تبيان هذه الناحية من المسألة بهذا الوضوح ، لاننا رأينا على

اثر استشراء الخلاف بين الاماميين الاسيويين الاخرين ، شبه فوضى في اصباح والتمني والابراق وتغيير المقالات الصحفية ؛ حول الوساطة ورأينا جماعات عديدة في مصر تحدث نفسها للقيام بهذه المهمة ، متجاهلة على ما نعتقد مساعي مكتب للمؤتمر الاسلامي العام في هذا الصدد . فهذه الجماعات من اخواننا في مصر ، مع ما لها من غيرة على المصلحة العامة ، كان اجدى لهذه المصلحة العامة ، لو عملت هذه الجماعات على توحيد المساعي الاسلامية بهيئة واحدة . فهذا اشد مفعولا لدى الاماميين ، واقوى تمثيلا الكلمة المسلمين ، واهيب وادعى للحرمة لدى الدول الغربية ، وخاصة الدولتين اللتين لهما مطامعهما في نواح من الجزيرة هما بريطانيا وايطالية

ولا يضير جماعات مصر شيئا لو ضمت جهودها الى جهود مكتب للمؤتمر الاسلامي العام حصرا للمساعي تحت دفة واحدة وليست المسألة مسألة سبق ومسارعة . وانما هي مسألة مصلحة درء حرب بين بلادين عزيزتين على جميع العرب والمسلمين.

افتتاح المعرض العربي : كان موعد افتتاح المعرض العربي الثاني يوم الجمعة في ٦-٤-١٩٣٤ ، فوجدت ادارة المعرض قبيل هذا الموعد بقليل ان حركة الاعياد والمواسم في فلسطين هذا الاسبوع اخرت وصول البضائع المشحونة الى القدس عدة ايام من بلاد عديدة، فرأت الادارة ارجاء افتتاح المعرض الى صباح يوم الاربعاء في ١٠ الجاري . هذا ما يتعلق بموعد الافتتاح . اما ما يقال عن المعروضات على اختلاف انواعها هذه السنة ، فهي عربية بحتة تمثل ارقى منتجات البلاد العربية والمعرض على الجملة سيكون شيئا جديدا بديعا ولا مراء ، لان القائمين به ، والامة عرفت مبلغ ما يبذلونه من جهد ، ويتحملون من تعب وعناء لاخراج المعرض بابدع حلة ، وزينة اروع من زينة معرض السنة الماضية ، قد وفقوا بحول الله وتعضيد رجالات العرب المخلصين في الاقطار العربية ، الى جعل هذا المعرض يمثل نهضة الامة العربية تمثيلا مشجعا للامال ، مشددا للعزائم ، ناطقا بان الانقلاب الاقتصادي في الشرق العربي حقيقة حية نامية ، تطرد في التوسع والانتشار . ويوم ١١ نيسان على الابواب فلتشاهد العيون يومئذ ما به فخرها وعزها.

عراقيل حكومة فلسطين :

ليس بجديد ان نقول ان الحكومة القائمة في فلسطين ليس لها غير وظيفتين : الاولى ان تفرض الضرائب وتجبيها على ما تراه هي فرضا وانفاقا وعلى وجه مناف لمصلحة العرب ، والثانية ان تكون حكومة تتظاهر بانها بريطانية انكليزية ، وهي بالحقيقة اداة يهودية صهيونية . وهناك قاعدة تنطبق على امورنا واحوالنا ازاء هذه الحكومة الغاشمة فكل ما يريده اليهود جائز . وكل ما يريده العرب ممنوع . قد تقول وهناك قوانين ، مهما كانت محابية ، فالحكومة ملزمة مراعاتها تجاه الجميع ، عربا ويهودا ؛ فلا بد ان يظل مكان للنصفة والعدل . هذا كله ممكن ولكن في غير فلسطين . فيمكنك ان تضع لائحة او قائمة تحررها بندا بندا واسرد في الاولى معاونات الحكومة ومساعداتها لمعرض تل ابيب من الوجهة الايجابية ووجهة الكرم والجود والسخاء ، واسرد في الثانية عراقيل الحكومة وما تبديه من ضروب التشدد والبخل والمحافظة للمعرض العربي تدرك موقف الحكومة جيدا . ولموقف الحكومة نحو الف وخمس مئة سبب ترد كلها الى سبب واحد له جرثومة واحدة - هذا السبب هو كون المعرض عربيا ، وهذا جرم بنظر السياسة البريطانية الصهيونية . والى الان لم تسن هذه الحكومة قانونا يمنع انشاء معارض عربية ، ولكنها تستعيض عن مثل هذا القانون بان تتبنى معرض تل ابيب لانه صهيوني ، وان تشدد جهدها مع المعرض العربي وتنصب له العراقيل ، ولكن بلطف وابتسامة ، وبمسك ختامها المعروف « لي الشرف ان اكون ياسيدي خادمكم المطيع »!!

في هذين اليومين ، والمعرض على الابواب ، منعت الحكومة المعرض العربي من تنفيذ « الاتفاقات » التالية :

اولا كان المعرض قد تعاقد مع محطة راديو الامير فاروق في مصر على اقامة محطة راديو في المعرض طول مدة افتتاحه بنقل الاصوات من المعرض الى انحاء فلسطين وسورية ومصر . ووصلت الالات ودفعت نفقاتها . فقامت الحكومة ومنعت هذا وانتحلت اسبابا تحرم علينا الراديو وتحلله لمعرض تل ابيب.

ثانيا . كان المعرض قد اتخذ التدابير الكافية مع شركة طيران بنك مصر لتأتي عدة طيارات عربية مصرية ، يوم الافتتاح ، ليراها

« البقية في الصفحة رقم ١٦ »



فقيد الوطن الكبير

المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني

(اخذ هذا الرسم منذ عدة اشهر)

هذان الرسمان مليئان بالذكرى !



الفقيد الكبير سنة ١٨٧٩ على اثر تخرجه من المكتب الملكي



الفقيد الكبير سنة ١٨٩٦ وهو متصرف عسير والى جانبه نجله المرحوم فؤاد



موكب الجنازة في باب الساهرة قرب دار الفقيد وفرق الكشافة من على الجانبين



موكب الجنازة عند باب السود الى الحرم الشريف

السودان منذ الفتح العربي حتى اليوم [٣]

كيف استولى عليه الانكليز!

« قم يابا جونا الكفار ! ! »

معلومات قاض عربي في السودان

مثيرة مشجية

كنت مرة في سهرة جمعت عددا من الانكليز واكثرهم كما لا يخفى عليكم متكبرون فخورون بكونهم انكليزا فسألتني سيدة منهم متزوجة وكانت قد قرأت التقرير للدكتور ان اخبرها حين مر الدكتور باز بالخرطوم قلت ولماذا ؟

فاجابتني بالانكليزية : « اود ان اقبله »

اراني مضطرا ان اروي لكم بعض المكاهات لئلا ينالكم الملل من حديثي هذا الطويل :

ايها السادة : ان السودان عرفنا قدر انفسنا فقد كنا نجهل ما عندنا من قوة واستعداد للعمل الحكومي حتى جربناه تحت اشراف الانكليز فاجدناه كل الاجادة — قلت تحت اشراف الانكليز اقرارا بالفضل لذويه وربما كان في اعماق ضميري شك في مقدرتنا على الوصول الى ما وصلنا اليه بغير اشرافهم . وقد كان من حسن حظنا اننا خدمنا قوما يقدرون العمل حق قدره فيشجعون ويكافئون من قام به .

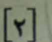
انا لا اشك الدعاية للانكليز ولا انيرهم ولكن اقول عن اختبار وتجربة انهم نسبيا ارقى واعدل الشعوب الاوربية [١]

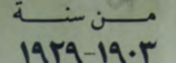
ايها الاخوان ، ان هذا الباب الذي كان مفتوحا لابناء هذه البلاد ولمتخرجي الجامعة بنوع خاص كان منه نفع مادي وادبي لا يقدر . والان تضت الظروف بان يقفل في وجهنا بسبب العجز المالي الذي اصاب حكومة السودان كما اصاب كل حكومات العالم بعد الحرب الكبرى فاضطرت الى الاقتصاد في نفقاتها و لاستغناء عن عدد كبير من موظفيها وكان من العدل والانصاف ان يبدأ بالموظفين الغرباء عن البلاد كالسوريين والمصريين وقام اهالي البلاد يطلبون بالحاح ان تبقى وظائف الحكومة لهم وحدهم فاجابت الحكومة مطاليبهم واستغنت عنهم بعد سنة او سنتين .

ثم اقفلت في وجههم ابواب مصر والعراق وفلسطين وسوريا

(١) الا في الهند ومصر وفلسطين وشرق الاردن ! — « العرب »

الجرائد والمجلات
بفلسطين





«راجع الصفحة ١٢ من العدد الثاني»

مدينة يافا

	اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١	الاخبار	بندلي غرابي	١٩٠٩
٢	الاعتدال اليافي	بكري السمهوري	١٩١٠
٣	الحرية	توفيق السمهوري	١٩١٠
٤	فلسطين	عيسى داود العيسى ويوسف العيسى	١٩١١
٥	الاخبار الاسبوعية	حنا فضول صباغة	»
٦	ابو شادوف	وهبه تماري	١٩١٢
٧	صوت العثمانية	الدكتور شمعون مويال	١٩١٤
٨	السلام	نسيم ملول	١٩٢٠
٩	الجزيرة	حسن فهمي ومحمد كامل الدجاني	١٩٢٤
١٠	الصراط المستقيم	القلقيلي	١٩٢٥
١١	صوت الحق	فهمي الحسيني	١٩٢٧

وغيرها اذ تمشت هذه البلدان على قاعدة انه لا يقبل ابن اي بلد منها في البلد الآخر (حتى انه قلما يوظف في حكومة لبنان نفسها احد من هذه الجامعة على ما علم) فقلت سبل الرزق وضاقت موارد العيش في وجه حملة شهادات الجامعة الاميركية حتى لقد خطر لي ان اقترح عليكم بصفتكم هيأة تمثل مصالح المتخرجين ان تتخذوا قرارا ترفعونه الى ذوي الشأن من اصحاب السلطة لعلهم يذكرون ان متخرجي هذه الجامعة هم من ابناء هذه البلاد .

لقد اصبحنا ايها السادة غرباء في بلادنا واصبحت بلادنا مأوى لكل طريد فان عدد الاجانب في مصالح الحكومة والشركات من روس وبولونيين واروام وايطاليين وغيرهم يزيد عن عدد ابناء البلاد الاصليين فهل هذه حالة ترضي ؟

وفي نهاية هذه المحاضرة جعل المحاضر يشرح ضيق باب العمل في سورية اذا طرقه ابناء البلاد من حيث يلجه الغرباء ! ؟

مدينة حيفا

	اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١	الكرمل	نجيب نصار	١٩٠٨
٢	جراب الكردي	متري حلاج	»
٣	الحارة القاهرة	خليل زقوت ونجيب جانا	١٩١١
٤	العصا لمن عصى	نجيب جانا	١٩١٢
٥	الصاعقة	جميل رمضان	»
٦	الاردن	باسيلا الجدع وخليل نصر	١٩٢٣
٧	اليرموك	كمال عباس	١٩٢٤
٨	حيفا	ايليا زكا	»
٩	الاقدام	سليم الحلو	١٩٢٦
١٠	الزهور	جميل البحري	١٩٢٧
١١	النهضة	جد سويدان وقيصر ابيض	١٩٢٩

بيت لحم

	اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١	صوت الشعب	يوسف ابن العرج وعيسى بندك	١٩٢٢

طولكرم

	اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١	الاتحاد العربي	سالم عبد الرحمن الحاج ابراهيم	١٩٢٥

المجلات

مدينة القدس

	اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١	الباكورة الصهيونية	مدرسة صهيون الانكليزية	١٩٠٩
٢	الدستور	تلامذة مدرسة الدستور	١٩١٠
٣	المنهل	موسى المغربي	١٩١٣
٤	دار المعلمين	موسى نقولا وعبد الهادي	١٩٢٠
٥	باكورة جبل صهيون	مدرسة صهيون الانكليزية	١٩٢٢
٦	روضة المعارف	مدرسة روضة المعارف	١٩٢٢
٧	الروايات الاهلية	مكتبة بيت المقدس	١٩٢٤

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
الحكمة	مراد فؤاد حقي	١٩٢٧
الكلية العربية	الكلية العربية	»

حيفا

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١ النفائس	خليل بيدس	١٩٠٨
٢ النفائس العصرية	خليل بيدس	١٩٠٩
٣ حيفا	ايليا زكا	١٩٢١
٤ زهرة الجيل	جميل البحري	»
٥ الزهرة	جميل البحري	١٩٢٢
٦ حيفا	ايليا زكا	١٩٢٤
٧ المجلة التجارية	غرفة تجارة حيفا	١٩٢٥

عكاء

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١ الاثارة	الايقونس نقولا يوحنا	١٩٢٥

بيت لحم

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١ بيت لحم	يوحنا دكرت وعيسى بندك	١٩١٩

يافا

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١ الاصمعي	حنا عبد الله عيسى	١٩٠٨
٢ الحقوق	فهمي الحسيني	١٩٢٣
٣ النشرة التجارية	غرفة تجارة يافا	١٩٢٤

بئر السبع

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
١ جول مصور	حاجي جمال	١٩١٦

«العرب» واصدقاؤها في المهجر

تود «العرب» من وقت الى اخر، ان تنوه باسماء اصدقائها الفضلاء الاخذين بنصرتها، من اخواننا المهاجرين في المهاجر المختلفة، كما اشرنا الى هذا في العدد السبعين، وليس القصد من هذا التنويه لاجل التنويه فحسب، بل ايجاد اسباب التعارف بين هؤلاء الاخوان الذين هم على مذهب واحد في الوطنية العربية التي تسل في اعزازها هذه الصحيفة.

***

فمن هؤلاء النصراء

السيد فائز محمود مكارم : في «كانو» نيجريا افريقية

السيد كنج يوسف الحلبي : في كيباس فنزويلا

لاريب انك توافق

على ان

الوطنية الكلامية كثيرة في البلاد

وان

الوطنية العملية قليلة في البلاد!

وهذه الاخيرة، وهي الحيوية، تطلب دليلا صحيحا عليها:

اشتراكك ومساهمتك في

[المعرض العربي الثاني]

يفتتح ٦ نيسان «ابريل» ١٩٣٤ ربح مالي — انتعاش اقتصادي — تعارف بين البلاد العربية — مصنوعات ومنتجات قومية — اعزاز للنهضة العربية العامة


العرب
١٣٥١
العدد ٤٠
الشيخ عبد الحي الكتاني وفرنسا
تناقض في الوطنية
حول اسوار المدينة المقدسة
التبشير في دمشق
نظرة نحو الهند
السنة الاولى
حركة اليهود في المغرب والعراق
تقرير الدولة المنتدبة عن سنة ٩٣٢
حزب الاستقلال
حجازيين ولزن وحيدوم
القدس الشريف (السبت) ٢٤ صفر ١٣٥٢ - ١٧ حزيران ١٩٣٣
فاجعة وادي الحوارث بالتفصيل

تطلب (العرب) في البلاد العربية من:

- دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
- نابلس — السيد ماجد القطب
- حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
- مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
- تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- صنعاء — السيد حسين الحبشي
- الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- الصلت — السيد سري العالم
- عمان — السيد محمد سعيد جعفر
- القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس

الجمعيات التبشيرية في عاصمة بني امية

اهذه طلائـــــــع غزوة جديدة؟

لمراسل « العرب » الخاص

قدم دمشق مبشر اسمه مستر هارت، واستأجر داراً في سوق الصوف من دور دمشق القديمة، واتخذها مركزاً للتبشير وما لفت الانظار، ليس مجرد ظهور هذه الحركة في دمشق التي هي اقوى امنع من ان ينفذ اليها شيء من غثاث هذه الجمعيات التي كلما ارادت سعياً في البلاد، تنبهت الامة الى اخطارها، ووقفت منها موقف الحذر الشديد، ولكن ما لفت النظر حقاً هو ان مستر هارت هذا كما بلغنا انما يقوم بهذا العمل مع شريك له هو المسيو جوسلين رئيس نادي الشبيبة المسيحية في بيروت، والمسيو جوسلين هذا يحمل تفويضاً من المفوضية الفرنسية يخوله الصلاحية لتأسيس فروع لجمعية الشبان المسيحية في جميع البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي، والغرض من هذه الحركة الجديدة المشتركة تأسيس نادي لجمعية الشبان المسيحية في دمشق.

وباشر العمل لتنفيذ هذه الفكرة وكانت اول الخطوات عقد اجتماع في دار المستر هارت دعا اليه عدداً كبيراً من الشبان المسلمين فكان اول شلل للفكرة ان تخلف اكثر المدعوين عن الحضور، لا تشوبه من الرائحة من غرض الداعي وغايته.

وانه من تحصيل الحاصل القول ان هذه البلاد بحكومتها التي هي صنيع المحتل والخاضعة لارادته، ليس انها لا تملك شيئاً من الحرية الحقيقية في تصريف الشؤون، ولكنها لا تستطيع ولا تريد ان تسمح بتأسيس جمعية الشبان المسلمين في دمشق، وقد قدم الطلب بهذا الخصوص الى الحكومة منذ منذ عام ١٩٢٨، وحتى الآن لم يسمح لها بأن تبرز الى عالم الوجود. فهل هناك من معرة اكبر من هذه تلحق بهذه الحكومة، ففي الوقت الذي تمنع فيه انشاء جمعية للشبان المسلمين ترى دمشق حركة مشتركة بين جمعيات الشبان المسيحية لغزوة دمشق غزواً تبشيرياً! كما انه عار كبير على احرار السلطة الفرنسية ان تظهر السلطة بهذا المظهر القبيح، فتحرم البلاد السورية من انشاء جمعية للشبان المسلمين اسوة بباقي البلاد الاسلامية، وتأخذ بيد المبشرين وتعضدوا ليجعلوا من دمشق مركزاً لحركة تبشيرية، نقول من الآن انـــها فاشــلة!

° ° °

لانه كان يعتقد الاعتقاد الراسخ ان اولئك الجنود الي ذمته راحتهم، وكذلك كان يعتقد الاعتقاد الراسخ ان ذلك الرجل لفي ذمته حمايته وصون حقه. فيلتفت اليه ويسأله عن الثمن الذي اعتاد ان يضمن به كرمه كل سنة فيدفعه له كما قال ويبيحه الجند.

• • •

هذا هو الامير الذي رحبت به البلاد المقدسة منذ ١٣٣٧ سنة. رحبت به لانه مثال العدل والحنان والرأفة وهي الآن في ظمأ لذلك العدل وذاك الحنان وتلك الرأفة. رحبت به لانه مثل النزاهة والاستقامة وهي الآن تستجير بالنزاهة الضائعة والاستقامة المفقودة. رحبت به لانه القاضي على الظالم، والحامي للمظلوم. وهي الآن بحاجة الى من يقضي على الظالم ويحمي المظلوم.

ولن تنهض امة ضلت قادتها طريق العدل ما لم يهزها نداء الحق الصراح وتنهج السبيل السوي؛ فترأف بضعيفها وتحنو على مصالحها وتثأر من ظالميها.

ولن تنهض امة استهانت بنزاهتها واستقامتها ما لم تبتعد عن الاطماع الجشعة، وتتجرد عن المشاحنات الفارغة، لتحفظ نزاهتها اوطانها وتهزم استقامتها اعداءها. ولن تنهض امة نزلت للقوي الظالم وداست حقوق المظلوم ما لم تحذر الغواية وتحذر الضلال وتبتعد من الاعتقاد بأنها تقدر ان تنال العز والكرامة من ذل السؤال. اذ كل يعمل لعزه وكل يعمل لكرامته.

وما سقطت امة في هاويات الشقاء والبؤس الا بسبب تقاعسها ولن يزول بؤسها ولن يرفع شقاءها الا اعمالها واخلاصها. ولن ينيلها غناءها الا عملها ونشاطها، ولن يعطيها كرامتها ويشيد عزها الا نبلها ونزاهتها. فلتتزاحم ولتنشط ولتجاهد في ميادين السباق لتحوز مناعة تحميها من اطماع الاغراب؟

(و . م . د .)

ومجمل تاريخ حركتها الاسلامية

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة (الضياء) الغراء

رسائل خاصة (للعرب)

— ٢ —

المسلمون والسياسة

وانقسم المسلمون بعد الثورة الى حزبين كما علمت . لكن هذا الاختلاف في منحصراً في الدين والاجتماع . اما السياسة فكانت هي « الشجرة الملعونة في القرآن » بالاجماع . والهنادك بعد ما تعلموا وتثقفوا ثقافة حديثة جعلوا يطالبون بحقوقهم السياسية وقاموا بتأسيس المؤتمر الوطني الهندي (انديان نايشنل كونغرس) منذ ست واربعين سنة . وفي بدء الامر كانوا يطالبون ببعض الوظائف العالية فقط ، لكن لما عزمت الحكومة على ان تقسم ايالة بنغال الى قسمين : شرقي وغربي . والقسم الشرقي فيه المسلمون نحو ٨٠ بالمئة والهنادك كانوا قابضين على ازمة المناصب في الايالة شرقيها وغربيها ، فاحسوا بالخطر ، وظهروا القلق انهم سيقاومون هذا التقسيم بكل ما عندهم من النفوس والنفائس ، واثبتوا باعمالهم انهم ما كانوا كاذبين في دعواهم حتى اضطرت الحكومة الى ان ترتدع من عزمها . وظني ان القراء يسألون عن الاعمال التي قاموا بها في هذا الصدد . فلا تسل عنها وعن خطورتها فان حركتهم هذه كانت مشتملة على صغير الامور ، وكبيرها من مقاطعة البضائع البريطانية ، الى رمي القنابل واطلاق البنادق . ولهم في ذلك مواقف جدية لا يسع المقام لذكرها .

ولما انقادت السلطة للهنادك تفتحت عيون زعماء المسلمين ودبت في نفوسهم روح اليقظة بعد جمود دام نصف قرن . وجعلوا يتدبرون انهاض امتهم الراقدة وايقاظها من سبات الغفلة فاسسوا « جمعية المسلمين » « مسلم ليغ » وجعلوا ينادون بالامور التي كان الهنادك يطالبون بها منذ خمسين سنة . وكان كل هذا في اوائل القرن العشرين ، ولم يشترك من المسلمين في « المؤتمر الوطني الهندي » في تلك الايام الا نزر قليل . حتى ان احد المتخرجين في كلية عليكر الزعيم فضل الحسن الموهاني ضرب بسهم في حركة مقاطعة البضائع الاجنبية سنة ١٩٠٦ فطرد من الكلية ، ووضعت غرامة على احد التلاميذ (هو السيد الهاشمي من كبار ادباء اردو اليوم) لكن مات هذه اليقظة قبل سنة ١٩١٢ حينما شبت نيران الحرب في طرابلس وولايات البلقان ، فقامت حركة الوحدة الاسلامية في الهند التي لا تزال آثارها باقية الى الآن .

* * *

الوحدة الاسلامية ، وحماية الاتراك حاملي لواء الخلافة . ابو الكلام ومحمد اقبال

اذا استقصينا تاريخ اليقظة الاسلامية الحديثة في بلادنا ، فلا نعرف لها اثراً قبل ١٩١٢ الا قليلا ، واذا امعنا النظر في الاسباب التي افضت الى هذه اليقظة نرى انه يرجع فضلها في الغالب الى رجلين هما من خيرة ما انجبته الهند الاسلامية اولهما الاستاذ الزعيم ابو الكلام والدكتور محمد اقبال . اما الاول فقد انشأ جريدة « الهلال » الاسبوعية في كلكتة وجعل يدعو الناس الى التمسك بعروة الوحدة الاسلامية والاقتفاء اثر الامام السيد جمال الدين الافغاني ، ونشر مقالات عديدة في مختلف مجلدات جريدته عن السيد المجاهد ونشر رسمه غير مرة وكانت لهجته في كل ما كتب ونشر صريحة لا يشوبها شيء من النفاق والتملق . وله جولات موفقة وآراء صريحة واضحة في حماية الاتراك واعانة مجاهدي طرابلس وغيرهم ولم يزل يجري قلمه على صفحات « الهلال » حتى ثارت الحمية الاسلامية في الهند ولبى

دعوته رجال مثل العلامة شبلي النعماني استاذ ابي الكلام ومولانا محمد علي وكان اذ ذاك من الذين يأخذون بنصر الحكومة . وانفجر بركان الانقلاب الذي اودعه الكتاب الكريم في نفوس المسلمين وهو كما قال السيد جمال الدين « لا يجتمع الاسلام والذل في قلب واحد » فاحست الحكومة بالخطر وقعدت له بالمرصاد . حتى اتفق ان الحكومة هدمت جزءاً من جامع كانبور ليستقيم الشارع الكبير في تلك البلدة ، فجعل ابو الكلام يستحث همم المسلمين لبناء المسجد ثانياً على رغم انف الحكومة ولم يزل يدعو ويستصرخ حتى نجحت دعوته ، وقام المسلمون في كانبور من شبان وشيوخ واحداث لتجديد بناء بيت الله . فاطلقت الحكومة البنادق ، واريقت دماء ابناء الاسلام في كانبور وتقدر اعداد الشهداء بالمئات فنشرت « الهلال » مقالة عنوان (مشهد اكبر) ثارت النفوس وهيجت الخواطر ، ولم تملك الحكومة السكوت وعطلت « الهلال » واعتقل ابو الكلام طول مدة الحرب العظمى في مكان من اعمال ايالة بهار في شرقي الهند.

وثاني اثنين هو شاعر الشرق الاكبر - كما يسميه مسلمو الهند والمنصفون من الهنادك - العلامة الدكتور محمد اقبال ، وله قصائد حماسية واناشيد مثيرة للنفوس في جهاد طرابلس وحرب البلقان ، وله دواوين لا تجد فيها الا ما يرغبك عن حكومة اوربا وملاينتها ، وكل شيء له ادنى علاقة بالغرب . ومما اجمع عليه مفكرو المسلمين في الهند ان الفضل الاكبر في ايقاظ المسلمين يعود الى « الهلال » اي لأبي الكلام وشعر اقبال ، حتى لا تجد اليوم شاباً مسلماً — وفيه شيء من الروح الاسلامية اليقظة — الا وقد طالع مجلدات « الهلال » غير مرة وحفظ قصائد « اقبال » الثائرة واشعاره الساحرة . واعترف زعيم المسلمين المرحوم مولانا محمد علي أنه تلميذ لأبي الكلام ومحمد اقبال .

اما الذين عمموا هذه الحركة الاسلامية وبثوا دعايتها بين العامة والخاصة ، فعلى رأسهم مولانا محمد علي وشوكت علي الاخوان المعروفان ، ومولانا ظفر علي خان صاحب جريدة « زميندار » الجامعة ، ومولانا محمود الحسن المرحوم ، ومولانا حسين احمد ، والسيد سليمان الندوي وآخرون . وكل منهم قد ابلى بلاء حسناً في هذا السبيل . لكن الاضطهادات التي اضطهد بها مولانا محمود الحسن وتلميذه السيد حسين احمد وعبيد الله الندوي — الذي حكم بالنفي المؤبد وهو اليوم بمكة المكرمة — لم يسبق لها نظير . فقيل انهم كانوا يفاوضون خليفة المسلمين في القسطنطينية والالمان لاحداث ثورة انقلابية في الهند ، لكن السر قد ذاع ، فهاجروا الى مدينة الرسول

(ص) ثم قبضت عليهم الحكومة وحبستهم في جزيرة مالطة (؟) حتى اصيب شيخ الهند — كما يلقبه مسلمو الهند وهو لا يذكر الا بهذا اللقب فقط — بمرض « السل » فاذن له في الدخول الى الهند ، ولكن بعد امد قليل وافاه الاجل المحتوم . وتلميذه مولانا السيد حسين احمد — شيخ الهند اليوم — لا يزال يساعد الحركة اللاتعاونية بتأسيس « جمعية العلماء » وله رفقاء وزملاء من خريجي معهد « ديوبند » اثرت فيهم الانقلابات الحاضرة ، ولا يزالون يجاهدون للدفاع عن الاسلام والوطن .

ولما نشبت الحرب العظمى اعتقل اكثرهم ورموا بأنهم من حماة « الخلافة الاسلامية » في الاستانة . واعتقل الاخوان محمد علي وشوكت علي . وهكذا كابدوا المشقات الى ان وضعت الحرب اوزارها .

لكنو الهند — مسعود عالم الندوي

منشىء (الضياء)

* * *

« العرب » — في القسم الثالث من هذه السلسلة النفيسة ، يتكلم السيد مسعود عن عدة حركات منها « حركة الخلافة » وحركة الاستقلال في الهند . وما اصابنا من توفيق اول الامر وما منينا به من فشل بعد ذلك وعن معهد الجامعة والملية الاسلامية ، وما الى ذلك مما يجلو للقارىء العربي خاصة والمسلم عامة حقائق الانقلاب الهندي الخطير . والقارىء اللبيب لا بد له ان يلاحظ العبر الماثلة في هذا الانقلاب ويعلم ان سياسة المستعمر انما هي سائرة على نمط واحد وتستهدف غاية واحدة في جميع البلاد التي نزلت بها نوازل الاجانب المستعمرين ؟

وفى الرئيس بأكثر مما وعد!

عندما دخل الرئيس روزفلت حومة المعركة السياسية اثناء الانتخاب، وبدأ يخطب في الاندية المعروفة، ويعد الشعب في تخفيف الازمة الاقتصادية اذا قدر له الفوز، كان البعض يهزأ بهذه الاقوال ويعدها من قبيل المجازفة، لأن البلاد كانت في اسوأ حالتها، ولكن الحوادث قد برهنت ان الرئيس فعال لا قوال، وانه وفى بأكثر مما وعد. وقد شهد له حتى اعداؤه قدرته على التنظيم وان مافعله بظرف ثلاثة اكثر مما فعله هوفر في اربع سنوات!

سعى لانقاص الفضة في الدولار الاميركي لكي يتسنى له طبع اوراق مالية كثيرة تكون معادلة القيمة، ولا تكون عبئاً على الخزينة وذلك لاجل مداولة هذه الاموال بين ايدي الشعب، وحدد اوقات العمل في الاسبوع، ودعم الفلاح في مساعدة مالية كبيرة دون قيد ولا شرط، وخصص مالا لحل الرهون على الاملاك الكبيرة والتي كانت في قبضة المتمولين، ثم جعل يعنى بأيجاد عمل لبعض البطالين فاشتغل قيمة ثلاثة ملايين عامل لحد الان، واما الباقون فقد خصص لهم بعض المال ايضاً، ثم اتجه الى تجديد حياة الصناعة والتجارة تحت مشارفة الحكومة، وانفاق ثلاثة ملايين ريال وما فوق على مشاريع عمومية يشتغل فيها عدد كبير من العمال البطالين ايضاً.

وقد عين مندوباً من قبله يشارف على المشاريع العمومية وتكون له السيطرة عليها، ويخوله الامر لتعيين لجنة من خمسة اعضاء اربعة منهم يكونون من اعضاء وزارته ترقب انتاج المصانع وتحدد اثمانها واجور العمال وساعات العمل.

وفوق ذلك كله قد خصص نحواً من ٤٨ مليون دولار لنظارة البحرية يبني بها ما تقرر بناؤه من السفن الحربية. وعلى الجملة انه خطا خطوات واسعة في سبيل تحسين حالة البلاد العمرانية والاقتصادية والذي يشغل فكره اليوم ايضاً مسألة الديون الاوروبية التي لاميركا، فقد دعا الامم المدينة للولايات المتحدة وباحثها بالمال الذي تقدر كل دولة على وفائه بغير ضغط على خزائنها. وبأشارة منه تقرر عقد مؤتمر دولي في لندن تجري فيه المفاوضات لتقرير قضية ديون الحرب التي لاميركا على الاحلاف.

ان الولايات المتحدة كانت قريبة من حدود الشيوعية وكانت مشرفة على حافة الافلاس عندما تسلم الرئيس روزفلت زمام الاحكام ومن ذلك الوقت اخذ يصلح ويجاهد ما امكن الاصلاح والجهاد، ولكن يجب الا ننتظر ان تعود الاشغال الى مجارى عادتها في شهر او سنة، ذلك لان البلاد التي رزحت تحت عبء هذه الازمة الاقتصادية سنوات عديدة يقتضي لاصلاحها سنوات عديدة ايضاً.

ان الازمة المالية قد اخرت السوريين كما اخرت غيرهم لان اغلبهم اصحاب املاك، والمالك كانت حالته من اتعس الحالات بسبب فداحة الضرائب الباهظة على املاكه فضعف انتاجه ضعفاً هائلا وصعب عليه الاقتراض في مثل هذه الظروف فذهب نصف املاك السوريين تقريباً ضحية المكوس كما ذهب غيرها، وهذه ضربة اليمة اصابت ثروة السوريين في اميركا.

اما رئيسنا الحالي فقد اهتم لهذا الامر كثيراً، وانقص اجور المعلمين واقفل بعض المدارس التي يمكن الاستغناء عنها موقتاً لانها كانت من اسباب هذه الضرائب الفادحة والعجز المالي الكبير.

والرئيس روزفلت يريد ان ينفع في معارفه بلاده والعالم اجمع، ويريد ان يوثق عرى الاتحاد بين الولايات المتحدة والدول الاوربية في عقد معاهدات تجارية لاجل المنفعة المتبادلة، ويريد تأييد السلام ونزع السلاح باتفاق يعقد بين الدول منعاً لاعتداء امة على اخرى، وقد وجه رسالة بهذا المعنى الى اربع وخمسين امة من امم الارض ومن جملتها روسيا. وقد وقعت هذه الرسالة موقعاً حسناً من الدول الاجنبية عدا فرنسا التي لا يروقها شيء الا سياستها، وفي عبارة اصح ان خوفها من المانيا قد شغل بالها واقلقها اقلاقاً دائماً. ونحن نرى انه

جبـــــــل طـــــــارق في قبضة المغاربة

بناء نموذج منه في القصر الملكي بفاس

قطعة ملخصة من « كنفة النظار في غرائب الامصار »

« جبل الفتح هو معقل الاسلام ، المعترض شجى في حلوق عبدة الاصنام ، حسنة مولانا ابن الحسن المريني المنسوبة اليه ، وقربته الذي قدمه نوراً بين يديه ، محل عدد الجهاد ، ومقر آساد الاجناد ، الثغر الذي افتر عن نصر الايمان ، واذاق أهل الاندلس بعد مرارة الخوف ، حلاوة الأمان ، ومنه كان مبدأ الفتح الاكبر ، به نزل طارق بن زياد مولى موسى بن نصير عند جوازه فنسب اليه فيقال له جبل طارق وجبل الفتح . ثم فتحه مولانا ابو الحسن رضوان الله عليه واسترجعه من ايدي الروم بعد تملكهم له عشرين سنة ونيفاً ، وبعث الى حصاره ولده الامير أبا مالك ، وايده بالاموال الطائلة ، والعساكر الجرارة ، وكان فتحه بعد حصار ستة اشهر عام ثلاثة وثلاثين وسبعماية ٧٣٣ ولم يكن حينئذ على ما هو عليه الآن فبنى به دار الصناعة ولم تكن به دار صنعة من قبل وبنى السور الاعظم المحيط بالتربة الحمراء ، ثم جدد مولانا ابو عنان ، ايده الله ، عهد تحصينه وتحسينه وزاد بناء السور بطرف الفتح ، وهو اعظم اسواره غناء واعمها نفعاً ، وبعث اليه العدد الوافرة ، والاقوات والمرافق العامة وفي سنة ٧٥٦ بعث ابو عنان الى جبل الفتح ولده أبا بكر ، وبعث معه أنجاد الفرسان ، ووجوه القبائل ، وكفاة الرجال ، وادر عليهم الارزاق ، ووسع لهم الاقطاع ، وبلغ من اهتمامه بامور الجبل أن امر — ايده الله — ببناء شكل يشبه شكل الجبل المذكور ، ليمثل فيه اشكال اسواره وابراجه ، وحصونه ، وابوابه ، ودار صنعته ومساجده ، ومخازن عدده واهرية زرعه ، وصورة الجبل وما اتصل به من التربة الحمراء ، فصنع ذلك بالمشور السعيد (بفاس) ، وكان شكلا عجيباً اتقنه الصناع اتقاناً يعرف قدره من شاهد الجبل وشاهد هذا المثال ، وما ذلك الا لتشوقه الى استطلاع احواله ، واهتمامه بتحصينه واعداده »

أبو عنان المريني يفدي طـــــــرابلس الغـــــــرب

« قطعة من رحلة ابن بطوطة »

« حسب المتشرف الى علم ماعند مولانا (ابي عنان) ايده الله من سداد النظر للمسلمين ، ودفاع القوم الكافرين ، ما فعله في فداء مدينة طرابلس افريقية . فانها لما استولى العدو عليها ، ومد يد العدوان اليها ورأى ان بعث الجيوش الى نصرتها لايتأتى لبعد الاقطار كتب الى خدامه ببلاد افريقية (وكانت تونس موحدة مع المغرب الاقصى) أن يفدوها بالمال ، ، ففديت بخمسين الف دينار من الذهب العين . فلما بلغه خبر ذلك قال : الحمد لله الذي استرجعها من ايدي الكفار بهذا النزر اليسير ، وامر للعين يبعث ذلك العدد (من المال) الى افريقية ، وعادت مدينة طرابلس الى الاسلام على يده ، ولم يخطر في الاوهام ان احداً تكون عنده خمسة قناطير من الذهب نزراً يسيراً حتى جاء بها مولانا ايده الله مكرمة بديعة ، ومأثرة فائقة قل في الملوك امثالها وعز عليهم مثالها . »

اذا كن يمكرها ان تظل سيدة وربما تفعل ما تريد ، يكون ذلك من خطل الرأي لان المانيا واقفة لها بالمرصاد !

اليهود في اميركا

اينما اتجهت تسمع لليهودي صياحاً وصخباً كأنه انما خلق للصياح والصخب والاحتجاج والطمع والاحتيال ، حتى ذهب بهم المثل في هذه البلاد : احتيال يهودي !

فبعد ان عرفت قضية يهود المانيا في العالم منذ تولى هتلر زمام الحكم ، رأينا اليهود في الولايات المتحدة ، كما رأيناهم في سائر الاقطار والممالك ، يملأون الدنيا احتجاجاً وصراخاً ، وما هو محل العبرة من امرهم ليس مبلغ ما نزل بهم من ارهاق على يد هتلر ، ولكن مظاهرة بعضهم لبعض ، ومناصرة شرقيهم لغربيهم واميركيهم لاوروبيهم ، حتى كأن اليهود في العالم هم حلقة واحدة ، او كطبق من نحاس اذا قرعته من جهة تعالى رنينه من كل صوب . فلفت نظر بني قومنا العرب والمسلمين ليأخذوا درساً في الوحدة وعبرة من هذا ؟

الولايات المتحدة — فارس منصور المصري

استيقظوا ايها العرب والمسلمون !

هتلر واليهود وفلسطين والعالم العربي والاسلامي

اليهود يكفرون اليوم بحماية المسلمين لهم قرونا ، ويتنمرون ويشمخون !

ظواهر ومقدمات نظنها كافية لايقاظ العرب والمسلمين

لم يبق من الحكمة شيء ، ان نظل مقتصرين في موقفنا من حركة اليهود الالمان بعد ان تولى هتلر زمام الحكم الالماني على نهج الحزب الوطني الاشتراكي، على النقد سماع هذه الانباء وقراءتها وازال الشماتة باليهود ، والاشادة بذكر هتلر ومطاردته لهؤلاء القوم على ما عرفنا ونعرف كل يوم . فاذا كان هتلر يرى ان خلاص وطنه لا يتم الا بتطهيره من ادران اليهود ، فلنقف ساعة نتساءل : واين تلقى هذه الادران بعد اقتلاعها ونبذها ؟ وهل نفكر باستقرار امة طويلة عريضة في آسية وافريقية ؟ في ما يصيبنا من شر واذى اعظم من حركة اليهود هذه ؟ هل يخفى علينا ان اليهود قد غالوا غلواً كبيراً في اصطناع الالم من ارهاق هتلر لاخوانهم في المانيا ، وحملوا صيحاتهم الى كل جهات العالم صخباً مفتعلا ، صادراً عن خطة وتدبير ، الغرض منه لوجاه القضية الصهيونية الى الامام واثارة الروح الصهيونية في يهود المتفرقة ؛ فاتخذوا من حركة هتلر وسيلة لاستثارة بني دينهم في كل ناحية من انحاء الارض ، وبلغ الامر حداً فظيعاً ، حتى اصبح اليهود الشارقة الذين لم يبرحوا في كنف المسلمين وحمايتهم منذ القرون الاولى يعقون هذه الحماية شر عقوق ، ويكفرون بنعمتها اقبح كفر ، فينسون ان رأفة المسلمين بهم هي التي نجتهم من وحشية اوربة يوم كان اهل اوربة يطاردونهم بالسيف والعصا ، فيقبلون بفعل الاثارة الصهيونية الجديدة ، الى صهيون حيث « جنى الفلاح » ثائرين غاضبين ! يريدون تصفية المسألة وتملك فلسطين ، واتخاذها موضع الاستقرار والعمل ، ، والتمركز ، فيها على البرنامج الذي يتابعونه . وستكون الهجرة اليهودية كبيرة وواسعة النطاق من الآن فصاعداً ، وعلمنا اخيراً ان اليهود يحاولون اقناع السلطة الفرنسية في سورية بالسماح لعدد من مهاجري اليهود بالاستيطان تحت حمايتها ، والآن ننشر رسالتين وردتا علينا بوقت واحد : الاولى من البصرة في العراق ، والاخرى من الرباط في المغرب الاقصى ، وسيكون دهش القارئ عظيما اذ يعلم كيف تثور الروح الصهيونية في قلب كل يهودي حتى هؤلاء الشارقة الذين عاشوا عيشتهم المعروفة في كنف المسلمين قروناً ، وقد توالت علينا عشرات الرسائل من المغرب وكلها باحثة في حركة اليهود هذه ونشر في « العرب » كل ما يتسع المقام لنشره من هذه الرسائل اما رسالة البصرة فهي :

جمعيتا الشبيبة والاليانس الاسرائيليتان في البصرة

تأسيسهما والغاية من ذلك ، مبدأهما ؛ غايتهما . ما يجري بين جدرانهما من امور

جمعيتا الشبيبة والاليانس جمعيتان يهوديتان ينص قانونهما الاساسيان على عدم قبول اي فرد من الطوائف الاخرى فيهما .

تأسستا في البصرة منذ بضعة سنين خلت وقت اذ كان الحكم الانجليزي الاحتلالي نافذاً في البصرة يقضي ويبرم وفق ما يريد وطبق ما يشاء ، وكان الدافع الى تأسيسهما (١) اقلقل الحالة السياسية وقتئذ (٢) حب اليهود الظهور بمظهر الانفصال عن بقية الطوائف العراقية الاخرى والتزلف الى الحكام الانجليز بتحبيذ الاحتلال الانجليزي (٣) الرغبة في جعل افراد الطائفة اليهودية بمعزل عن افراد بقية الطوائف في تفكيرهم وشعورهم وايجاد وسط وبيئة خاصتين بهما يختلط عالمهم بدانيهم وغنيهم بفقيرهم ، لتبادل الآراء والمقترحات والسعي في ضرورة احتكار الوظائف في الدوائر الرسمية ، في الشركات والمصارف الاجنبية وفي الدوائر التي يكون نافذاً فيها النفوذ الانجليزي كالمينا ، ومصلحة الكمارك ، ودوائر السكك الحديدية ، وقد تم لهم ما ارادوا وصار ٣٥ بالمئة من موظفي الحكومة العراقية من اليهود بينما نسبة سكانهم الى مجموع سكان العراق لا تتجاوز ٣ بالمئة فانظر !

مبدأ الجمعيتين

يلخص مبدأ وغاية الجمعيتين اليهوديتين الآنفتي الذكر بـ :—

١ — السعي في احتكار الوظائف — كما قدمنا — في الدوائر الرسمية في الشركات والمصارف ودور التجارة الغربية والشرقية ، وقد نجحوا في هذا الى مدى بعيد . . وهذه الشركات ودور التجارة والمصارف المارة الذكر يشغل اليهود ٨٠ بالمئة من وظائفها . . فتأمل !

٢ — القضاء على ثروة العراق الاهلية ، بل في مكنتي ان اقول واؤكد ان الطريقة والاسلوب اللذين للقضاء على الثروة الاهلية في القطر الشقيق الاعز فلسطين هما نفسهما المطبقان هنا . . وها هم مرابو اليهود القساة القلوب يحتلون ساحات المحاكم ودور التمليك (الطابو) ومعاملة استيفاء

الديون بالربا الفاحش وتزعم ملكية الدور والاراضي الزراعية قائمة على قدم وساق . وهذه بساتين النخيل واراضي الزراعة الواقعة على (شط العرب) اصبح معظمها بيد اليهود يستغلون ريعها القيمة سائغة وهي لم تكلفهم سوى دريهمات قليلة اصبحت بحرعة الربا الفاحش مبالغ جسيمة اثاخت كاهل المدين الذي فضل ان يترك ما يملك لدائنه طالباً الخلاص بنفسه . . وهذه اشد انواع الاجرام والقساوة على ما نعهد .

٣ — ايجاد فئة يعتد بها من يهود العراق عامة والبصرة خاصة تشعر بشعور الصهيونيين وتعطف على مبادئهم بحرارة وحماسة وتمدهم بالمساعدة والمعاضدة عند الحاجة ، والاجتهاد في اجتثاث شعورهم الحسن — اذا كان هناك شعور حسن — نحو العراق والعراقيين ، والبث في نفوسهم مبدأ ان فلسطين وطن اليهود . وقد نجحت الدعاية المنتشرة فيهم على ما ارادت ، وهذه مدرستهم (مدرسة الاليانس) تنفث السم الزعاف في جسم الامة العراقية وهذه الطبقة الناكرة فضل العراق عليها من خريجيها لا تشعر الا بشعور (الاشكانزم ، والسفردايم) في فلسطين الشقيقة ولا تتكلم الا بالانجليزية (لغة امهم الرؤوم) في بيوتها ودور اعمالها ومقاهيها ونواديها وفي اي مكان وجدت ضاربة باللغة العربية المحبوبة لغة البلاد الرسمية وتعلمها والتكلم بها عرض الحائط ومحتقرة لها .

ماذا يجري خلف جدران هاتين المجلتين ؟

ان العراقي الكريم لم تخدعه المقاصد الظاهرة لهاتين المجلتين الناكرتين فضل البلاد [illegible] ابداً بحرارة وحماسة ملموستين سوء نيتيهما ويعتقد بيقين ضرورة القضاء عليهما . . ولكنه يرى بعينه ان حكومته العربية — سامحها الله — تسمح لهما بالوجود والتصرف بكامل الحرية ولا يستفزها ابداً ان ترى او تسمع ان يهودياً من متشردي الآفاق والامصار ومتسكعي الطرق يقف في احدى هاتين المجلتين ويقرأ على افرادها بصوت عال واشارات وحركات تمثيلية ما تقوله جريدة (جويش كرنكل) و (ني زيونست هرالد) و (بالستين بوست) و (اسرائيل) في الطعن والتشهير بالعرب وبالامة العربية الكريمة وكيلها التهم الباطلة والسباب لسكان القطر الشقيق فلسطين — العرب الكرام .

ان تساهل حكومة العراق — سامحها الله — وعطفها على اليهود قد بث في انفسهم الاعتداد بالنفس وقلة المبالاة الامر الذي اصبح غريزة في النفس اليهودية العراقية الناكرة الجميل . . . بل ادهى من هذا ان صحف العراق اجمعت امرها على عدم ذكر حادثة اليهودي المتهم مع زوجته وآل بيته في رمي فضلات وبقايا الطعام على جماعة من المصلين بينما كانت تؤدي فريضة صلاة العشاء في جامع (السيف) في البصرة زاعمة ان الكتابة بهذه الحادثة من شأنها ان تفتح ثغرة في جسم الامة العراقية وغاب عنها ان هؤلاء الذين تدعيهم عراقيين لا ينظرون الى العراق وشعبه الكريم الا كما ينظر حالب البقرة الى البقرة فكما لا يهمه ولا يشغل بالسوى حليبها كذلك لا يهم هؤلاء الناكري الجميل الا القضاء على ثروة العراق الاهلية شيئاً فشيئاً وتقديم اهليه وابنائه الى مقصلة الانتحار الاقتصادي . . ومن ثم السياسي . وهنا الطامة الكبرى

وخاتمة التنبيه

ولذا لم يتدبر العراقيون مسلموهم ومسيحيوهم امرهم فستكون العاقبة — ولا ريب — وخيمة عليهم للغاية وسيأتي زمن قريب — ان بقوا على حالهم — يكونون فيه عبيداً ارقاء وعمالاً مسخرين لليهود يشغلونهم في فلاحة ارضهم وزرعها ويتحكمون بهم تحكم اسياد في العبيد وعندئذ لا يكون لهم الا ترديد قول ضرير المعرة —

فياموت زر ان الحياة ذميمة ويانفس جدي ان دهرك هازل

والسلام على من سمع ووعى واهتدى الى سواء السبيل

البصرة : —

(عربي قح)

ooo

وهذا مقال السيد (م) في الرباط بالمغرب الاقصى

بـــــــين اليهـود والمسلمين في المغرب الاقصى

لم يكن ذلك الحادث المريع الواقع بالدار البيضاء والذي بلغكم خبره من عهد قريب زاجراً لليهود ودرساً لهم ، بل استمروا في طغيانهم وساروا في طريق عتوهم . وقد شاءوا هذه المرة ان ينتقموا بالرباط ، عاصمة المغرب الادارية ، فدفع حب الانتقام احد اليهود المتغطرسين وسولت له نفسه قتل شخص بريء لاسباب تافهة بمدية حادة كانت الناشبة على شريف من البيت العلوي الذي تنتسب اليه الاسرة المالكة بالمغرب ، وقد سيق الجاني الى السجن بسرعة حتى لا ينتقم الناس منه ، وذهب دم المسلم الشريف هدراً . وما كاد ان يشيع الخبر بين الطبقات حتى تجمهر الناس امام حارة اليهود وقرب حيهم لايقاف المعتدين عند حد محدود . فاستغاث اليهود بالحكومة فاغاثتهم وارسلت جنودها ليشتتوا المتجمهرين ببنادقهم الحربية ، ولم تكتف بذلك بل عززت جانبهم برجال الشرطة وما هي الا بضع ثوان حتى كنت تشاهد المدينة على سعتها غاصة بالجنود والضباط ورجال الشرطة واركان الحرس والكل مدجج بالسلاح الناري والحراب الحادة والعصي الفتاكة بدأت

المعركة بينهم وبين المسلمين فكانت موقعة دامية سالت فيها الدماء كأنها ساحة من ساحات القتال وميدان من ميادين النزال ان كنت ممن شاهدها وخاض غمارها .

ولقد دام ذلك الحال الليل كله الى قرب طلوع الفجر ، فعاد الناس الى بيوتهم على نية العودة ، فعادوا في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة ٥ محرم وهكذا دامت المناوشات بين الجنود والمسلمين مدة خمسة ايام من تاريخ ٥ محرم الى ١٠ منه . اما اليهود فقد قبعوا في كسر بيوتهم لا يخرجون حتى لقضاء حاجاتهم الضرورية وقد ذاقوا من الكلل والجوع الأمرين . واستمر القاء القبض على المسلمين ، وضرب الجنود خيامهم بكل درب وزقاق ، ونصب الحصار وتعذر المرور ، واقفلت الاسواق ووضع مدفع كبير في جهة وادي ابي رقراق الفاصل بين المدينتين سلا والرباط ، ومثله باب حارة اليهود لحمايتهم من الطوارئ وحفظهم من ان يصيبهم سوء من المسلمين الذين في الحقيقة لا يريدون شيئاً من العدوان . وقد وقفت الحكومة ، والله شهيد ، موقفاً صريحاً ضد المسلمين ، وارادت النكال بهم وانتصرت اتم انتصار للظالمين اليهود ، فدافعت عنهم بجنودها ووقفت في صفهم بكل جهودها واظهرت كامل عطفها عليهم بأن اطلقت سراح المسجونين منهم الا الجاني الاثيم الذي يعامل معاملة حسنة بين جدران السجن . اما المسلمون فهم يسامون الظلم والعذاب . ولم تطلق السلطة سراح واحد منهم حتى الآن وعددهم مجهول لاستمرار القبض حتى حين كتابة هذه الكلمة المستعجلة .

فهل سمعتم بظلم كهذا ؟ وهل بلغ الجور في زمن من الازمان ما بلغ في هذا العصر الذي يدعون فيه نشر المدنية والانسانية ؟ ولكن المسلم بعقيدته الوطيدة وايمانه المتين لا يمكن ان توهنه القوة او يرهبه الضغط مهما بلغ من حد ، فهو لا يزال يجاهد ويكافح ما دام يعتقد انه مسلم ، ويمثل امام عينيه قول الله :

« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » وقوله : « ولينصرن الله من ينصره » . فليعمل الجور عمله وليرهبوا ما شاءوا فأن الله قد وعد المؤمنين وعداً حسناً ولن يخلف الله وعده .

ولا يفوتني وقد آليت على نفسي ان اقول الحق والزم الصدق ، ان اعلن على صفحات « العرب » التي هي صوت المسلمين في كل صقع ، ما صنعه القائد (والي المدينة) السيد عبد الرحمن بركاش ، هذا الرجل المتظاهر بالصلاح — وما اكثرهم عندنا — كان يعتمد عليه المسلمون في نصرتهم واطلاق سراح الموقوفين ، ولكن عز عليه ان يعاكس ارادة الحكومة فانحاز اليها منقاداً ، وحاول جهده ان يستر ما بدا منه من الخذلان بسياسة النفاق على عادته مع الاهالي ولكنه لم يفلح ، واخيراً استسلم لاحضان الحكومة ومنحته املاكاً واسعة الأرجاء بشارع سيدي فاتح جزاء عمله واجرة خدمته للحكومة واليهود . ولم تكن الحكومة وحدها التي قدمت هذه الهدية المباركة لخادمها الامين ، بل اقتفى اثرها طائفة اليهود فجمعوا اكتتاباً بلغ نحو الثلاثين الف فرنك واشتروا به عقدين من الجوهر الثمين وتاجاً ذهبياً مرصعاً بالاحجار الكريمة ، وتقدموا بذلك لهذا القائد الاديب الوقور الذي لا تبرح السبحة بين اصابعه فاستقبلهم بداره الرحبة واقام لهم حفلة شاي شائقة من نوع حفلات الشاي التي نقرأ عنها في « العرب » طرفاً واخباراً .

ونحن نستحي ان ننقل عبارات العطف التي استطاع لسانه ان يخرجها ويظهرها نحو ذئاب القتلة وخصوم الاسلام في فلسطين والبلاد العربية جميعاً . ولكن هو الذهب الوهاج لا يزال يضع على ابصاره غشاوة وعلى البصائر ستاراً يحجب ذلك النور الضئيل في قلوب المنافقين ؛ نور الايمان والغيرة ، ان صح هذا التعبير ؛ وكان هناك في قلوب المذبذبين نور وايمان .

فاضرع الى الله ان يخسف بهذا النوع من مسلمي الجلاليب والعمائم الارض ، ويريح الملة والوطن من وجودهم ، فقد مكنوا من الارض واستحكموا فيها واغدقت عليهم النعم من كل جانب وبغوا بل عتوا عتواً كبيراً . والله لا يهدي كيد الخائنين .

الرباط — « المغرب الاقصى » « م »

« العرب » — اما ما ذكره حضرة الكاتب من امر حراسة السلطة الفرنسية لحي اليهود ، في الرباط ، فقد يظن بعض الناس ان هذه الحراسة كانت لدفع محذور ما ، كان يتوقع ان يقع من المسلمين على اليهود ، وهذا لم ينوه اخواننا مسلمو المغرب ، ولكن السلطة لعلمها ان اليهود قد لجأوا الى العدوان في المدة الأخيرة وكانوا هم البادئين ، فبادرت هي الى تظليلهم بحمايتها واتخاذهم تحت جناحها ، كما تعمل الدجاجة في اكتناف فراخها ، لكيلا يصيبهم شيء من المسلمين اذا اراد هؤلاء مقابلة عدوان اليهود بمثله ولكن المسلمين هم عشرة ملايين مؤمن أبي ، لا يرون في اليهود خصماً كفياً ينازلهم الميدان ، واليهود في المغرب نحو مئة الف لا اكثر ، فانت ترى ان المسلمين هم المغبونون المقهورون في كل قطر بلي بالاجانب المستعمرين ، وهؤلاء ، الاجانب المستعمرون ايا كان جنسهم وقومهم ، ينصرون اي قوة كانت ، تتجرد لمناوئة المسلمين ، فيستترون هم وراء ستره واغشية مموهة ، و ينحازون على المسلمين انحيازاً قبيحاً لا تجيزه قانون ولا وجدان . ولك في عمل السلطة المستعمرة في الرباط اوضح دليل ، فهي تحمي اليهود وهم المعتدون ، وتشتد على المسلمين وهم المعتدى عليهم ، فيصبح اليهود في قطر العالم الغربي مضطهدين !! ولا راحم لهم الا فرنسة !! وقد ارسل الينا من الرباط صورة مقتطعة من (لافريك دي نورد اليسترة) مجلة افريقية الشمالية المصورة ، وفيها تظهر المشاهد العسكرية التي يصفها صاحب المقال وسننشرها في عدد قريب .

وبعد ان قرأ القارئ ، هاتين الرسالتين ، من البصرة للسيد (العربي القح) ومن الرباط للسيد (م) يتأكد ما لفتنا الانظار اليه في المقدمة التي وضعناها لهاتين المقالتين . ولنا عودة مسهبة الى هذا الموضوع ، آملين ان العرب تحت اي كوكب كانوا والمسلمين تحت اي سماء اقاموا ، يجب عليهم ان يفتحوا عيونهم على ما ينزل باوطانهم من عادية بلاء ، والله يهدي من يشاء !!

تناقض آن لنا ان نتخلص منه

للاستاذ محمد عزة دروزة

ان النكبة المزدوجة التي نكبت بها فلسطين خلقت فيها طبقة من الوطنية ليس لها مثيل في البلاد العربية الاخرى . وهي الطبقة الموالية للسلطة الاستعمارية والمناوئة للصهيونية ، ومكنت هذه الطبقة من التصدر في صفوف الحركة الوطنية وحق الكلام فيها بسبب كونها ضد الصهيونية فقط ، على رغم ما هو ثابت ثبوتاً قاطعاً من ان اصل البلاء هو الاستعمار وان السلطة الاستعمارية هي التي كانت ولا تزال سبب هذه الاخطار المفزعة التي تهدد كيان العرب عن طريق التوسع اليهودي وان المنطق يقضي بمكافحة الاستعمار وجهاً لوجه باعتبار انه هو اصل الشر ، وانه اذا اندك اندكت معه الصهيونية وذهبت كأمس الدابر .

وقد ساعدت البلاد مع الأسف الشديد وجود هذه الطبقة وتصدرها في الحركة الوطنية وحق الكلام فيها . ووجدت السلطات الاستعمارية فيها خير معوان لها على ماتريد تنفيذه من اغراض ومشاريع فأمدتها بالمناصب الرسمية وشبه الرسمية واحاطتها بالرعاية والعطف ، ووظفت الاقارب والاصهار واخذتهم كرهائن على ذويهم . واستمرأت هي الاخرى موقفها هــذا ووجدت من تلك الاحاطة مسوغاً للاستمرار في موالاة السلطات الاستعمارية والاتصال بها ، لتنفيذ اغراضها ومآربها ، وبث الدعاية لها فكان من ذلك كله هذا النفوذ الذي تتمتع به وهذا الموقف الذي تقفه دون مبالاة ولا استحياء .. ؟

وقد كان قرار يافا بمقاطعة الحفلات والمجاملات والمآدب والمجالس الحكومية خير كاشف لهذه الطبقة جعلها تظهر بمظهرها الصحيح الذي لا لبس فيه ولا ابهام . فبعد ان تظاهرت في البطولة في الدعوة الى اللاتعاون واعلنت استعدادها لدوس مناصبها غضباً لكرامة الامة وسخطاً على سياسة الاستعمار التي كادت تحطم كيان العرب ؛ عادت تبث فكرة نقض ذلك القرار والاستهتار به باعتبار انه عمل غير مجد ، كأن الناس عدموا عقولهم ليصدقوا ان الذي لا يجرأ على مقاطعة حفلة شاي وبهجة عيد مع ان مقاطعته هذه لاتعود عليه بخسارة مادية ولا مسؤلية قانونية يقاطع مقاطعة تؤدي به الى الخسارة المادية او المسئولية القانونية . ثم كانت هي التي تتقدم دائماً الى نقض هذا القرار بكل جرأة واستهتار .

لم تكتف هذه الطبقة بمواقفها هذه ، وتقديم المعذرة عن ذلك بطبيعة اتصالها بالسلطات الاستعمارية . بل ان طبيعة تكونها ، واساغة وجودها في صدر الحركة الوطنية ، وما كان لها من ذلك من نفوذ وتأثير واعوان وانصار ، كل ذلك جعلها تقف موقفاً اشأم من تلك المواقف ، وهــو اولا الحشد والتأليب على انجاح الحفلات الحكومية واتخاذ القدرة على ذلك وسيلة من وسائل الزهو والمفاخرة مهما كان في ذلك من اهانة لكرامة الامة واسقاط لها في نظر المستعمرين ، و(ثانياً) قلب كل حركة تصدر من هــذه المواقف الى اعتبارات شخصية وسياسات محلية وادخال عناصر هذه الاعتبارات والسياسات فيها . و(ثالثاً) بث الابواق والاعوان بين الناس للمحادلة عما ترتكبه من آثام ؛ وتتخذه من مواقف مزرية ومهينة معاً .

هذا الموقف المتناقض في حركتنا الوطنية آن له ان ينتهي ولا ريب ، فهو موقف سخيف ومهين معاً .

واذا كانت طبيعة حركتنا البائسة المسكينة لا تزال تتسع لوجود طبقة تمالئ السلطات الاستعمارية وتتزلف اليها وتستمد منها القوة والنفوذ بما تمدها به من مناصب ووظائف ورعاية فانه آن لها على الاقل ان تضيق عن ان يكون لهــذه الطبقة حق التصدر في الحركة الوطنية وتصريفها . ان اقل ما يقال في هذه الطبقة ان المصلحية فيها غالبة على ما سواها . وهي ترى ولا ريب انه لا يسعها ان تقف من السلطات الاستعمارية موقفاً قوياً جريئاً ، وان تقاطعها وان تدعو الى مقاطعتها ما دامت متصلة بها في مناصبها وجاهها ومصالحها . وقــد يسوغ منطق حركتنا البائسة المسكينة هذا العذر . فانا والحالة هذه ان اطلب من هذه الطبقــة ان تضحي بمناصبها ومصالحها او ان تقف في موقف المجازف فيها لانا لا نزال بعيدين جد البعد عن هذا النوع من التضحية مهما تظاهرنا فيه وتداعينا اليه . ولكن الشيء الذي لا يجوزه المنطق هو ان تظل هذه الطبقة صاحبة شأن في الحركة الوطنية وصفوفها فلا يعقد اجتماع ولا تؤلف لجنة الا وتكون متصدرة فيها . لأن من طبيعة الحركة الوطنية مكافحة الاستعمار والمستعمرين ، فاشراك هذه الطبقة لا يخلو من ان يكون احراجاً لها واخراجاً عن طبائعها وهذا لا يجوز ، او ان يكون استهتاراً بتلك الحركة وعدم الجد فيها وهو ما ينبغي ان يتحامى على اي حال ، لان بؤس حركتنا ومسكنتها انما اتت اليها من هذا الموقف المتناقض .؟

محمد عزة دروزة

الشيخ عبدالحي الكتاني والاستعمار

وموقفه من الحركة الوطنية في المغرب

قبل ان عزم الشيخ عبد الحي الكتاني على تأدية فريضة الحج هذا العام، وقبل تنظيمه خطة هذا الحج، لم يكن الرأي العام العربي في الشرق يعلم شيئاً يذكر من امر الكتاني، وحقيقة موقفه من الاستعمار والحركة الوطنية في المغرب. ولكن مذ عزم حضرته على الحج، بادر رجال الحركة الوطنية في مراكش الى لفت النظر الى حقيقة الكتاني باعتباره رئيس طريقة اسلامية واسعة الانتشار في مراكش، موالياً للدولة المستعمرة فرنسا، وليس هو خصماً للحركة الوطنية هناك.

ولم تتردد الصحف الوطنية في البلاد العادية في تنبيه الرأي العام الى الكتاني، حتى لا تستغل السياسة الفرنسية حجه البيت، وسعيه وطوافه، ووقوفه على عرفات، وسائر رحاله، وكلامه وحديثه، وفضله وعلمه، ورآسته وجاهه، وطريقته ومسلكه، استغلالا لمصلحتها باعتباره من الموالين لها، فلا ينطلق لسانه بنقدها ولا يدعو الى مقاومتها، فيقول بعض الناس: لو كان شر الاستعمار الفرنسي في مراكش عظيماً الى الحد الذي نسمع وصفه واخباره، لما كان الكتاني وهو رئيس طريقة يعد رجالها بمئات الالوف، ساكتاً عنها، بل موالياً لها هذه الموالاة.

وكلمتنا هذه التي نقولها الآن في السيد الكتاني، لا نراعي فيها غير الحق والمصلحة، وهما عندنا فوق كل شيء:

شخصية الكتاني: شخصية بارزة جذابة. وقد وصفه لنا من رآه وحادثه وناقشه، انه طلق اللسان فصيحه، عذب الحديث، راسخ القدم في العلم، فيه شيء كثير من قوة الاستهواء، بارع في تصريف الكلام على ما يهوى ويختار من الاساليب، ويؤخذ من مظهره انه من الطريقة ورجالها، كالملك الفرد من الرعية ولكن بغير تاج ولا صولجان.

موالاته لفرنسا: ليس في هذا ذرة من الريب، فالرجل ينظر الى فرنسا نظر الدولة المتسلطة، فيرى ان الاذعان لها، خير له، بصفته شيخ الطريقة، من مناهضتها، فيزور المقيم العام في دار لاقامة الفرنسية، فيستقبله هذا استقبالا عظيما، ويزوره المقيم العام في منزله، فيستقبله الكتاني بمثل ذلك، فكأن بين المقيم وشيخ الطريقة «معاهدة صداقة وحسن جوار»!

الكتاني والحركة الوطنية: ولما كان الكتاني متمتعا برآسة الطريقة، وهي الآن في عصرها الذهبي «كما يقال»، فقد انتحى طريقة المدين، معرضاً عن السياسة، فاكتسب المستعمر بهذا قوة كبيرة، اذ بدلا من ان يكون رجال الطريقة من العناصر الوطنية المقاومة للاستعمار، فقد ساروا على مذهب رئيسهم، وهو التجرد عن السياسة، والالتحاف بالدين، واي فوز اكبر من هذا للسياسة الفرنسية تناله فرنسا من الشيخ عبد الحي؟

الكتاني والظهير البربري: ومن هنا نعلم السبب في ان الكتاني ليس من القاومين للظهير مقاومة عملية، او علة هذا كما بلغنا ووقفنا عليه: ان سياسة الظهير القاضية باخذ الاحداث المسلمين لتنصيرهم: لم تتعرض لجماعة الكتاني، بل اعفوهم من هذه الضريبة، والكتاني يعد هذا فوزاً له وتوفيقاً لانه استطاع ان يحتفظ برجاله واولادهم من ان تختطفهم مدارس الرهبان والراهبات. والحقيقة ان هذا لا يعد توفيقاً، اذ ليس من مصلحة فرنسا في الوقت الحاضر ان تبتدىء باخذ الاطفال الكتانيين، ولكن بعد ان يستوسق لها الامر: تشرع في تضييق الخناق، وتقدم على «اخذ الضريبة» من كل مغربي فيه اطفال واحداث.

الكتاني والعالم العربي: ولا ريب ان الكتاني يعد من افذاذ علماء المسلمين ولكن علمه هذا، لو كان اكثر مما هو بالف مرة، لا يعليه في نظر الامة العربية، في افريقية وآسية، شيئاً مذكوراً، لان هذا العصر عصر الجهاد في القضايا الوطنية بين اهل البلاد والمستعمرين النازلين في هذه الاقطار بقوة السلاح. فيوزن مقام كل رجل بانه زعيم، وقائد، وعالم، وسياسي، وشيخ، وطالب، وصغير وكبير بميزان ما له من نصيب في الحركة الوطنية في بلاده.

الطريقة الكتانية ومقابلتها مع التيجانية: وهنا محل الضعف في

تطلب (العرب) في البلاد العربية من:

- دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
- نابلس — السيد ماجد القطب
- حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
- مكة — السيد عبدالله بن سليمان المزروع
- تونس — السيد محمد الامين وانيه الطاهر
- صنعاء — السيد حسين الحبش
- الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- الصلت — السيد سري العالم
- عمان — السيد محمد سعيد جعفر
- القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس

الاتفاق بين الدولة السعودية وحكومة شرق الاردن

« من اهم انباء العالم الأسلامي فوز السياسة الأنكليزية بحمل كل من ملك المملكة العربية السعودية وامير شرق الاردن على الأعتراف بحكومة الآخر والاتفاق بينهما على نحو ماسبق في التأليف بين الاول وملك العراق وحكومتها . وان هذا الاتفاق ليسر كل عربي وكل مسلم — وان استاؤا من كونه سعي الانكليز لمصلحة الانكليز — بشرط الا يتضمن نصه الرسمي اعتراف الاول بقاء منطقة العقبة ومعان الحجازية تابعة لأمارة شرق الاردن الانكليزية .(نعم هي انكليزية بالفعل سواء سمي استيلاؤها انتداباً او ملكاً او خدمة اوعبودية) فان كانت نتيجة هذا الاتفاق بقاء السلطة البريطانية في خليج العقبة وتصرفها فيه وفي منطقته الى معان فالربح والفوز لها وحدها والغبن والخسارة على الاسلام والمسلمين ولاسيما عرب الحجاز ونجد ، وحكومة الحجاز تكون شريكة لحكومة شرق الاردن الصورية في إثمه الذي كان لاصقاً باميرها واخيه وحدهما . اقول هذا على فرض تسليم الملك السعودي بذلك وهو مالا اظنه فيه بل يغلب على ظني ان المسألة معلقة ومؤجلة الى مفاوضة اخرى والواجب على المسلمين على كل حال ان يهبوا في كل قطر للحث على مقاطعة الانكليز بالخروج منها وارجاعها الى الحجاز وكذا سكة الحديد الحجازية بما ساعود الى بسطه بعد » عن « المنار » عدد ذي الحجة ١٣٥١

على الحاشية

صراع

طلعت علينا الصحف السورية بخبر قيم يدل على رجولية العرب وان كان فرسانه لايحملون الاسماء العربية .

« هجم النائب سكوخ على النائب جاعجي في مجلس النواب طعناً وتماسكا وتشاتما وتمزقت ثيابهما » فهل بلغت رجولية اخواننا النواب السوريين ان يضرب بعضهم بعضاً في مجلس النواب؟ والله ان هذا الخبر مما يثلج له الصدر ، لـــكن . . . .

ليتنا نفرغ هذه الشجاعة على غيرنا ونبرزها امام الاجانب فليس من المستحب ان نكون اسوداً في مصارعة بعضنا البعض وثعالب امام الاعداء! عاشت قبة البرلمان !!

حضرة ناقد الشرق :

ذكرت لنا انه حصل ترخيم في اعمار بعض موظفي ادارة المعارف والترخيم في دائرة المعارف معناه حذف عدة سنوات . لكن الم يبلغك ان صاحب الجلالة الملك جورج حذفوا من عمره يومين في فلسطين فقط فقد اجمع المؤرخون على انه ولد في اليوم الثالث من حزيران وبما انه صدف ان كان هذا اليوم — يوم سبت — واليهود لايعملون في سبتهم شيئاً ولا يتساهلون في تقاليدهم فاتخذت الحكومة رأسها شأنها في كل مواقفها مع اليهود واحتفلت بعيد ميلاد الملك في اليوم الخامس من حزيران اكراماً لخاطر اليهود وهذه الظاهرة الثانية في فلسطين تقع في عيد ميلاد صاحب الجلالة!!!

« رقيب »

الطريقة الكتانية ، وهو ضعف جوهري من الناحية الاسلامية فان الاسلام لا سبيل الى الفصل بين ناحيته الدينية وناحيته السياسية ، فهو شيء واحد متحد بعضه ببعض ، وكل محاولة لجعل الاسلام اخرويا من ناحية ، وزمنياً من ناحية اخرى ، هو مسخ لا اكثر . وقد عرفنا ان الطرق الاسلامية الحقيقية في القرون الاخيرة كالسنوسية مثلاً ، تعمل للدود عن الاسلام على غير ما فصل بين السياسة والدين ، فالاجنبي الذي يتسلط على المسلم في بلاده ، فلا يكون تسلط الاجنبي هذا مقصوراً على شؤون المسلم السياسية ونظام الحكم والحكومة بل يستولي ايضاً على ثقافته ومدارسه ، ويهيمن على مناحي حياته ، واننا نرى الاستعمار اليوم من برنامجه ان ينفذ الى العقائد والقلوب ، ليقبض على النبع من اساسه واصله ، ولا فرق في هذا بين الاستعمار اللاتيني والبروتستانتي ، فكلاهما متحدان مشتركان في هذه الغاية فالسنوسية طريقة علم وعمل ، وكفاح وجهاد ، تؤدي الامانة حقها ؛ وتخدم الاسلام الخدمة الحقة . وحياتها في ان تكون حرة ، فهي لا تجتمع والاجانب في صعيد واحد . اما الكتانية ، والقياس مع الفارق ؛ فهي طريقة لا يمكنها ان تعيش الا اذا والت المستعمر ؛ وصافته فتصبح كجمعية من الجمعيات العامة يلتف بعضها على بعض التفافاً دينياً ، وان الطريقة اذا لم يكن ناشئاً نشأة المجاهد ، غلب عليه التصوف ؛ والتصوف المجرد في هذا العصر ليس من العناصر التي يعتمد عليها في مقاومة الاجانب . ولهذا نرى اليوم ان الحركة الوطنية في مراكش لا تنظر الى الكتاني بعين راضية ، بل يمكنك ان تقول ان بين الكتاني والمقيم العام من المودة ما لا يوجد عشر معشاره ولا شيء منه بين الكتاني ورجال الحركة الوطنية المغربية .

نحن لا نبحث في العناصر التي تتألف منها نفسية الكتاني الخاصة ؛ وانما قصدنا الكلام على الكتاني باعتباره رئيس الطريقة ؛ وبالاضافة الى الحركة الوطنية .

نقف عند هذا الحد الآن ؛ ولنا عودة الى هذا الموضوع .

•••

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

وعصبة الامم

اصدر حزب الاستقلال العربي في شهر شوال ١٣٥١ — يناير ١٩٣٣ كراساً بحجم « العرب » واقعاً في اثنتي عشرة صفحة ، ضمنه الرد على بيان المندوب السامي البريطاني الذي القاه في جنيف امام لجنة الانتدابات في شهر تشرين الثاني ١٩٣٢ بشأن السياسة والاعمال التفصيلية الجارية في هـــذا القطر العربي . وقال الحزب في مطلع مذكرته الشاملة هذه :—

« ان حزب الاستقلال ، مع ان مبادئه رفض الانتداب ووعد بلفور ، واعتبار الوضع الحاضر في فلسطين غير متفق مع آمال العرب وحقوقهم ، وضاراً بمصالحهم وكيانهم ، فانه يرى من واجبه ، وقد تضمن بيان المندوب اموراً عديدة جديرة بالرد عليها وتفنيدها ، ان ينشر هذا البيان يعلق فيه على تلك البيانات بما يراه ضرورياً ، وتصحيحاً للوقائع والحقائق من وجهة النظر العربية ، مع توكيد رفضه للانتداب ووعـــد بلفور ، واعتبارهما وضعاً غير مستند الى حق شرعي » .

ونشر هذا الرد تباعاً في « العرب » ، وبعض الصحف الاخرى ثم رأى الحزب ان يقدم رده هذا الى لجنة الانتدابات الدائمة ، فارسل الى المندوب السامي مع كتاب هذه صورته :—

« لفخامة القائم بادارة حكومة فلسطين المحترم .

يتشرف حزب الاستقلال العربي بتقديم ثلاث نسخ من الرد الذي وضعه على بيان السير آرثرواكوب المندوب السامي لفلسطين ، الذي القاه في لجنة الانتدابات الدائمة بتاريخ ١٠ نوفمبر/ ١٩٣٢ ، و يرجـــوه التوسط بتقديم نسخة عنها الى لجنة الانتدابات المذكورة مع الملاحظات الآتية:

اولا — ان السلطة القائمة في فلسطين هي سلطة انكليزية محتة .لاتمثل عرب فلسطين في شيء واذه من قبيل التمويه والمغالطة تسمية هذه السلطة (بحكومة فلسطين) . . . .

ثانياً — ان حزب الاستقلال العربي الذي لم يعترف كسائر اخوانه العرب بمشروعية الانتداب يعتقد ان الحكومة البريطانية تنفذ من صك الانتداب ما هو في (مصلحة اليهود) وتتغاضى كل التغاضي عن تنفيذ ما جاء في (مصلحة) العرب في هذا الصك . . . .وان اكثرية اعضاء لجنة الانتدابات الدائمة متآمرون مع الهيئات الصهيونية على سلب العرب حقوقهم . وعلى تنفيذ السياسة الصهيونية التي غايتها ابادة عرب فلسطين لتأسيس دولة (يهودية) فيها .

أما ان الحكومة البريطانية تنفذ من صك الانتداب ما هو في مصلحة اليهود فقط . . فذلك ثابت تماما و يكفينا لذلك ان نشير هنا الى هذه الحقيقة الراهنة وهي ان السلطة الانكليزية القائمة في هذه البلاد لم تهتم مدة الخمس عشر سنة التي حكمت فيها في فلسطين الا بتسهيل (الهجرة) الصهيونية ، وتشجيع استيلاء اليهود على اخصب الاراضي بغض النظر عن الاضرار الجسيمة التي لحقت بالعرب والاخطار الهائلة المحدقة بهم من جراء هذه السياسة . اما المحـــافظة على حقوق العرب المدنية والدينية ، وأما مقومات الحكم الذاتي فذلك مالم تعره الحكومة الانكليزية اي اهتمام كان . . .

واما تآمر اكثرية اعضاء لجنة الانتدابات الدائمة مع الهيئـــات الصهيونية على هضم حقوق العرب وعلى تنفيذ السياسة الصهيونية تنفيذاً مضراً بحقوق العرب ووضعيتهم فيكفينا لذلك ان نشير الى تقارير لجنة الانتدابات في كل سنة وبالخاصة الى تصريحات المستر رابار والمستر فون ريس في هذا الخصوص .

ثالثاً — ان الحكومة البريطانية لا تطلع لجنة الانتدابات الدائمة على حقيقة الموقف في فلسطين وانها تصور الحالة بصورة مخالفة للواقع . . ويكفينا لذلك ان نشير ان قول المندوب السامي لفلسطين الى هذه اللجنة في ١٠ نوفمبر الماضي بان الاراضي التي يشتريها اليهود لا تبقى بوراً وان العرب يبقون مزارعين في الاراضي التي يمتلكها اليهود في البلاد ، الامر الذي ينكره العرب كل الانكار ، والذي يخالف الواقع تماماً . . .

وتفضلوا بقبول الاحترام

امين السر العام لحزب الاستقلال العربي في فلسطين
عوني عبد الهادي

وقد تلقى الحزب من السكرتير العام لحكومة فلسطين الجواب التالي : —

« اوعز الي ان اعلمكم بوصول كتابكم الى الناظم بادارة الحكومة المؤرخ في ٢٥ ايار ١٩٣٣ ، الذي ارسلتم في طيه نسخة من رد حزبكم على البيان الذي القاه السر آرثر واكوب امام لجنة الانتدابات الدائمة التابعة لعصبة الامم في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ اثناء التدقيق في تقرير حكومة جلالته عن ادارة فلسطين وشرق الاردن خلال سنة ١٩٣١ .

وقد كلفت ان افيدكم بأن هذا الرد سيرسل الى جناب وزير المستعمرات لاجل ارساله الى لجنة الانتدابات الدائمة واقبلوا فائق الاحترام

(التوقيع) وكيل السكرتير العام

• • •

وقد ارسلت الينا دائرة المطبوعات في هذا الاسبوع نسخة من التقرير السنوي الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم متضمناً شرح الاحوال في ادارة فلسطين وشرق الاردن عن سنة ١٩٣٢ ، فتصفحناه ملياً فاذا به كأمثاله من التقارير السنوية المعتادة مساقاً ونوعاً ، غير انه لفت نظرنا ما جاء في هذا التقرير من الكلام عن « شؤون العرب » ، اذ تحت هذا العنوان ، قالت الحكومة البريطانية نعم — وهي الدولة التي مضى عليها الى الآن عدة قرون وهي تمرس بالاستعمار في الشرق ، وتتفنن صناعته واساليبه ، تنسخ من اصوله ما تنسخ ، وتجدد ما تجدد ، طبق مصلحتها السائرة مع حركة العالم وانقلابه وتطوره ، فليسمع من شاء ان يسمع ما قالت هذه الحكومة، وليقرأ هذا الكلام صرعى الحزبيات الشخصية، وقتلى التطاحن العائلي في هذه البلاد : —

• • •

« ٥٧ — تستمر الصحف العربية في مهاجمتها سياسة الدولة المنتدبة ، ولم يتردد بعض قادة الرأي العام العربي في ان يحثوا خطة اللاتعاون وامكان السير عليها . اما الحزبان الكبيران فلم يزالا عما الجامدين المتنازعين الحسينية والنشاشيبية . وتألف حزب ثالث هو حزب الاستقلال . ويمكن ان يعرف اتجاه الشعور العربي من مقاطعة معرض الشرق في تل ابيب ؛ ومن قولهم جهاراً انه لا ينبغي دعوة اليهود الى الاشتراك في المعرض العربي السنوي اقامته في سنة ١٩٣٣ . وقد دعي بعض الممثلين العرب ليكونوا اعضاء في لجنة الطرق الحكومية ؛ فاعربوا عن عدم امكان قبول ذلك . وعين عضوان في لجنة الطرق فاستقالا بعد قليل من تعيينهما .

« ٥٨ — وحصل بعض الاحتكاك بين العناصر الاسلامية والمسيحية ؛ والغالب السبب في ذلك تفوق المسيحيين في الوظائف الحكومية الثانوية . وقامت الصحف الاسلامية بحملة لشد على الفائدة المزعومة التي تتمتع بها الطائفة المسيحية في الحصول على وظائف الحكومة وقد تجلى هذا النزاع بأظهر صوره في الاحتفال الاسلامي الذي اقيم لذكرى انتصار المسلمين عند تلال حطين على الجيش الصليبي

« ٥٩ — اما المجلس الشرعي الاسلامي فجل دخله من اعشار الاوقاف ، ومعدل هذا الدخل ٢٨٠٠٠ ج ف في السنة، ولكن هذا الدخل ، هبط بسبب الاسقاط والتنزيل اللذين عملتهما الحكومة في السنوات الاخيرة من قبيل المساعدة للفلاحين ، هبوطاً فاحشاً حتى فتدنى الى ١٢٠٠٠ ج ف تقريباً وبهذا المبلغ بات من المستحيل على المجلس ان يقوم بالاعمال والوظائف المعينة له بموجب القانون الصادر بخصوصه سنة ١٩٢١ . ولذلك تقرر الوصول مع المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى الى تدبير على وجه ما ، من شأنه تحسين المدخل المالي ، فحصل الاتفاق على ان يبدل ما يدفع الى المجلس من المتحصل من الاعشار الوقفية التي كانت تجبيها الحكومة على حسابه وتؤديها له بالغة ما بلغت ، بمبلغ سنوي قدره ٢٣٠٠٠ ج ف محسوبا من نفقات الحكومة . ومما احتوى عليه هذا الاتفاق : ادخال جملة اصلاحات على النظام المالي وذلك تحت مشورة الحكومة وارشادها ، وتزييد دخل المحاكم الشرعية وتنقيص نفقاتها ، ودرس مطالب دائرة الاوقاف مما يتعلق بواردات بعض الاعشار الوقفية .

« وهناك بعض الحامل على الامل ان ما اظهرته الحكومة والمجلس من حسن النية اثناء المباحثات التي افضت الى تنظيم مالية المجلس ، من شأنه ان يوطد اسباب الثقة المتبادلة بين الحكومة والطائفة الاسلامية على وجه العموم »

• • •

ولنا تعليق على هذه الفقرات ننشره في العدد المقبل . كما اننا سنترجم من هذا التقرير بعض الفصول التي يهم القارىء العربي الاطلاع عليها كلما سنحت الفرصة . ؟

بقية المنشور في ص ٢

في عرب الحوارث ، وبقوا « قطيعاً » من الناس لا سائس يسوسهم ولا امير يقودهم ، فانفرط عقدهم ، ولم يقم فيهم بعد مقتل الامير ناصر من يجمع امرهم ويعيد بيت امارتهم ، فكأن الدهر جعل يهدمهم ويوشهم ليكونوا لقمة سائغة في فم الاستعمار البريطاني اليهودي . بل كأن هؤلاء القوم ، وكانوا سادة نحلسمن قبل ، وجيلهم جيل طي لم يزل معصماً من معاصم الجزيرة ، قد كتب لهم ان يكونوا من عرب فلسطين وسورية (كالغجر) من امم العالم ، او اشتاتاً كالسائمة غير المملوكة

المشكلة بعد الحرب

وولدت المشكلة الحقيقية منذ اصبح التيان مرتهن الوادي ، ومنذ قتل الامير ناصر . واخيراً ابتاع التيان الوادي سداداً لدينه ، والتيان له علاقات في فرنسا ، وله ديون وعليه ديون ، وكان من دائنيه اسرة استرنجان الفرنسية ، وعجز التيان بدوره عن الوفاء لاسترنجان كما عجز الامير ناصر عن وفاء دينه من قبل ، فرهن التيان وادي الحوارث لاسترنجان ، فصار وادي الحوارث ، وهو ملك عرب اقاموا فيه منذ آلاف السنين ، مرتهناً لفرنسي يقيم في باريز ، وسجلات مقلب الامور . ووضعت الحرب العامة اوزارها وجاء الاحتلال ، وفي اول الحكم الذي بعد العسكري عمدت الشركة تحضر الى فلسطين ورثة استرنجان واقاموا الدعوى في محاكم فلسطين بما لهم من حق في ذمة التيان ، وبعد الرهن ، حكمت لهم المحكمة بذلك وطرحت الارض ، وادي الحوارث ، للبيع في المزاد العلني ، وكان الثمن يبلغ نحو ١٥ الف جنيه ، وهنا طرأت القضية دون ختامها المشؤومة .

وادي الحوارث يبتاعه اليهود

ونادى المنادي على اوله ! على دوي ! على ثره ! والذيع في الناس ان وادي الحوارث للبيع ، وصيح في البلاد ان شيع الشركة اخذ يقترب ، ولكن الوادي كان في واد ، و « الامة » في واد ، فنعست البلاد ، وبعدم الصاد . وكان الصهيونيون ، وصناديق اموالهم مترعة بالمال ، مهيجين ، والقين بالمرصاد ، فتقدموا واشتروا الوادي ، بالمزاد العلني ، بنحو ٤٣ الف جنيه ، والوادي يساوي اكثر من هذا المبلغ بكثير . فاصبح اليهود يلحون باخراج العرب ، وتسلم الارض ، وجعل لسانهم يسيل لعاباً ، لانهم بتملكهم الوادي الآن ، وهو الفاصل على الساحل بين خطي مستعمراتهم الشمالية والجنوبية ، يصبحون سادة السهل وحكامه من وجهة الاستعمار الصهيوني ، ومن وجهة الامتلاك الزراعي والعسكري ، وليته القارىء الى هذه الكلمة الاخيرة . وليعلم كل عربي ان سير اليهود في شراء الارض وانشاء المستعمرات واعمار المساكر ، واختطاط المواقع والقرى ، يجري بلا ريب لا على برنامج زراعي وحده ، بل ان هذا البرنامج هو زراعي عسكري حربي معاً ، بل ان اتجاهه الغالب هو صفته الاخيرة هذه .

محاولات العرب للبقاء في الارض

اما عرب الحوارث ، فقد حاولوا بطرق شتى البقاء في الارض او ناحية منها ، وقرعوا باب القضاء فلم يفلحوا ، وطالبوا بحقوق متعددة فلم ينصفهم قضاء ولا قدر ، ولا عرب ولا بشر . ومما طالبوا به ان هنالك قطعة تبلغ نحو ٦ آلاف دونم ، لم تشملها حدود الارض المسجلة باسم التيان قديماً ، وقالوا انهم عمروا هذه الارض وكانت مواتاً ، خراباً يباساً فلم ينالوا الى شيء مما طلبوه وطالبوا به ، فكانت الاجراءات الشكلية الجافة ، تسير سيراً قانونياً شكلياً ايضاً ، واخيراً انتهت الحال الى تحديد الارض بحدودها الحاضرة ، وادخل الستة الآف دونم المذكورة في الارض التي اشتراها اليهود . وادعى العرب بحق الاولوية لانهم قاطنون في الارض منذ مئات السنين ، ولهم فيها بيوت ومساكن ، وقبور وعظام ، ومصالح وحياة وكيان فلم يعطوا شيئاً .

السلطة البريطانية الصهيونية المعروفة بحكومة فلسطين ، وعرب وادي الحوارث

ولم تظهر السلطة البريطانية الصهيونية هذه ، والمعروفة بحكومة فلسطين ، في امر ما بمظهر العاتي المتجبر الشحيح بوجهه عن كل ما يقال له عاطفة انسانية ، وشفقة بشرية ، وحس مدني ، واقامة وزن لصوت الضمير والوجدان ، كمظهرها في هذه القضية التي تمثلت فيها صورة الوحشية الاستعمارية البريطانية اشنع تمثيل ، وضربت فيها المثل على ان الاستعمار الذي يجري في فلسطين لا يعادله شيء في الدنيا غير اعمال الانكليز في دنشواي في مصر ، وكلمبور وامرتسار في الهند ، وفظائع ايطاليا في صحراء سرت . فقد جعلت هذه السلطة منذ اوصدت الابواب جميعاً في وجه عرب وادي الحوارث ، تحاول اخراجهم من الارض واسكانهم في اماكن اخرى ليحل اليهود محلهم ، غير متفكرة في حل المشكلة من اقرب طرقها وهو ابقاء العرب في الارض ، في جهة منها ، وتقسيط الثمن عليهم الى مدد معلومة ، فان اليهود اذا اخذوا سبعة اثمان الارض وبقي العرب في جزء منها لا يزيد عن ان يكون الثمن الثامن ، فالغنيمة الكبرى تظل لليهود ، ولكن تجرد السلطة من صوت الضمير واغتصابها

عن حل للمشكلة حلا انسانياً ، جعل اليهود يتشددون في طلب النزول في الارض ، وخاصة عندما رأوا هذه السلطة للذعنة لهم تستعمل القوة في اخراج العرب من الوادي . وجل ما عرضته السلطة على العرب من حل ، ترحيلهم بقضهم وقضيضهم الى « تل الشوك » قرب بيسان ، وهو مكان واقع في منطقة تختلف هواء واقليماً وارضاً عن وادي الحوارث ، وليس من الوجهة الصحية مؤاتياً للاستيطان والسكنى .

طريقة الاخراج بالقوة

ولم تزل هذه القضية تتمطى حتى اصبحت الشغل الشاغل للرأي العام في البلاد ، وكانت مراحلها وتخبير حتى عزمت السلطة اخيراً على اخراج عرب وادي الحوارث من موطنهم ومساكنهم بالقوة ، ونقلهم الى « تل الشوك » قرب بيسان . وهم لا يقلون عن الفي نفس ، وقد عينت السلطة صباح يوم الخميس من ١٥ حزيران موعداً لتنفيذ مرادها بالقوة ، فارسلت الى هناك قوة كافية من البوليس ، واتخذت تدابير جمة « لتفتح » وادي الحوارث وتأخذ اهله من رجال ونساء واطفال سبياً واسارى الى تل الشوك . ونحن نكتب هذه الكلمة صباح الخميس ولم تبلغنا بعد اخبار « زحف » السلطة واعمالها .

السابقة الخطيرة ونتائجها

وهذه سابقة خطيرة في الاستعمار البريطاني اليهودي في فلسطين ، وخطرها لا يقتصر على ان السلطة تغرس اقدام اليهود وترسخها في خمسين الف دونم من الارض في الساحل الخصب الفسيح الذي امتلك اليهود الى اليوم معظمه ، بل ما تتخذه السلطة نفسها من العمل مبرراً ومشجعاً لها في تكراره في احوال اخرى ، اذ لا يبعد انها كلما واجهت مشكلة من هذا النوع وشبهه عمدت الى الاجلاء والاخراج بالقوة معرضة عن استعمال الطرق التي تحفظ حق العرب ، ووجه آخر لخطر هذه السابقة ، هو ما يجده اليهود هم الآخرون من المغريات في هذا العمل فيحملهم ذلك على زيادة التغطرس ، والزهو والخيلاء ، كما ان ذلك يجعل العرب يرون انفسهم هائمين على وجوههم كالسائمة ، فاخذت اراضيهم وحرثت قبور آبائهم واجدادهم ، ومشت سكة اليهود في منازلهم وبيوتهم ، وراحوا مشردين على وجه الارض . ولذلك نقول :

١ — هذه جريمة من اكبر الجرائم ترتكبها السلطة البريطانية بعد حوادث صرفند الخراب اول الاحتلال .

٢ — هذه سابقة تذل السلطة بها رقاب العرب ، وفي مقدمه هؤلاء الزعماء والهيئات والاحزاب ، اذ كل هؤلاء لا يوزنون قشة في عين هذه السلطة .

٣ — هذه الحادثة كشفت العوار ، اتم كشف عن هزال الحركة الوطنية في فلسطين ، وتصويرها بانها هزء وعبث ، وانه اذا كان هناك تطاحن فهو في سبيل المصالح الذاتية والاغراض الشخصية .

٤ — هذه السابقة يجب ان تعتبر انذاراً كبيراً للامة ، فهي صارت تجلى عن ارضها اجلاء ، فاذ لم تستيقظ الهمم وتخلص في العمل ويجد الجد ، وتتساند الامة من كل جانب لوقف السياسة البريطانية عند حدها ، وتتبع منهاج السياسة العربية العامة في سورية والعراق وشرق الاردن والحجاز ونجد واليمن ، فالاستعمار البريطاني الصهيوني المطبق على البلاد من كل ناحية ، وانفذ مخالبه انفاذاً مشؤوما ، وتصبح المساعي العربية لانقاذ فلسطين وقتئذ وبعد فوات الوقت ، غير مجدية .

نكتفي بهذا القدر الآن ، وسنأتي في العدد المقبل على وصف الكيفية التي نفذت بها السلطة خطتها . اما البلاد من اقصاها الى اقصاها ، فباتت في اضطراب فكري شامل منذ عزمت السلطة على هذا ، ولقد اعدت الصحف بالاحتجاجات من مختلف الهيئات والافراد على هذا العمل ، ولكن السلطة التي تعلم مواطن الضعف بهذه الامة ، لن يضيرها ان ينفس العرب الضعفاء بعدة برقيات ومضابط احتجاجية ! هذا هو الاستعمار البريطاني الصهيوني في فلسطين ، ولنا عودة الى هذا الامر الخطير ؟

• • •

بعد كتابة ماتقدم ، تلقينا بعد ظهر الخميس انباء تلفونية من نابلس تفيد ما يلي : وصلت الى وادي الحوارث صباح الخميس ١٦ سيارة كبيرة مشحونة جنداً وضباطاً ، فوجدت الحي ليس فيه الا النساء والاولاد والعجز ، واما الرجال فكانوا خرجوا الى الضواحي وتفرقوا في كل جهة يرصدون بيوتهم ومنازلهم فذهب اليهم جماعة من الضباط ليقنعوهم بالرحيل فابى العرب ذلك اباء شديداً ، وكان الجند وقتئذ اخذ في هدم الخيام ، فامتلأ الوادي بالعويل والصياح واصوات الاستغاثة ، ومنعت القوة مراسلي الصحف من الاختلاط بالعرب . هذه صفة الحال الى عند الظهر . ووردت اخبار تلفونية من انحاء فلسطين تفيد وقوع الاضراب في مختلف الانحاء .

العـدد ٤٠
السنة الاولى



يوم السبت
٢٤ صفر ٣٥٢
١٧ حزيران ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

يصل هذا العدد من « العرب » الى ايدي القراء في فلسطين ، وحزب الاستقلال العربي يحتفل اليوم باحياء ذكرى الشهداء:

(حجازى والزير وجمجوم)

وهي الذكرى الثالثة لهم ، وقد علقتهم السلطة البريطانية الاستعمارية على اعواد المشانق في سجن عكاء في مثل هـذا التاريخ **١٧** حزيران سنة ١٩٣٠ . ويتبارى الخطباء والادباء ورجال الحركة الوطنيـة من سائر انحـاء فلسطين في هـذا اليوم معظمين مكبرين هذه الضحايا ، منددين بالاستعمار ، منادين بالاستقلال التـام والوحدة العربية ، مستصرخين الامة العربية الدانية والقاصية ، والامم الاسلامية في سائر انحاء الارض ، لغوث سورية الجنوبية ودفـع الخطر عنها ، بالضغط على السياسـة البريطانيـة ذات المصالح السياسية والاقتصادية في البـلاد العربية والعـالم الاسـلامي لتكف عن غيهـا الصهيوني . وسنصف الحفلة في العدد المقبل من « العرب » .

الى ثلاثة من اصحاب الجلالة ملوك العرب:

فيصل بن الحسين بن علي صاحب العراق
عبد العزيز الفيصل آل سعود صاحب الحجاز ونجد
الامام يحيى بن حميد الدين المتوكل على الله صاحب اليمن

***

الى الامة العربية ، الى « الاحياء » من ابنائها:

في سورية ، والعراق وشرق الاردن ، والحجاز واليمن!

الى شباب العرب الذين لم تفسد نفوسهم مباهج المدنية الاستعمارية ، والذين لم يدينوا بعـد بدين « الاقليمية » المنكر ، الى فتيان العرب الاقحاح !

الى المسـلمين في كل صـقع وقـطر !

اليكم فاجعة الاستعمار البريطاني اليهودي في وادي الحوارث !!

من هم عرب وادي الحوارث؟ وما هو وادي الحوارث؟

وادي الحوارث منبسط فسيح ، وسهل مترامي الاطراف ، يؤلف قسماً كبيراً من الساحل الغربي في سورية الجنوبية في قضاء « طولكرم » ، جيد التربة والهواء ، مساحته لا تقل عن خمسين الف دونم ، وليس في فلسطين من السهول الكبيرة التي يتنافس فيها غير مرج بن عامر بين الناصرة وجنين والكرمل وبيسان ؛ وسهل وادي الحوارث هذا ، وهو القطعة الزراعية المهمة في فلسطين ، القطعة التي لم تتخللها المستعمرات الصهيونية بعد ، رغم كون هذه المستعمرات قد كثرت من شمال الوادي حتى جنوبي الكرمل ، ومن جنوبه حتى يافا . وليس وادي الحوارث وادياً بين جبلين كما يتبادر الى الذهن من كلمة واد ، بل هو هذا السهل الساحلي الذي يقل نظيره لا في فلسطين ، بل في خير الارضين والبقاع في العالم . واذا القيت نظرة على « الخريطة » التي تستعملها السلطة البريطانية بعد الحرب ، القيت في نقطة وسطى بين طولكرم والشاطيء ، صورة سيفين متقاطعين بقدر الفلقة الصغرى من حبة الارز ، رمزاً الى المعركة التي وقعت بين الانكليز والترك هناك في ١٩/ ٩/ ٩١٨ ، ثم اخذ الجيش التركي في التراجع حتى انقلب الى ما وراء طورس كما تعلم خبره .

اما عرب وادي الحوارث ، وقد سمي هذا السهل باسمهم ، فهم قبائل ينتمون بمعظمهم الى بني حارثة ، وبنو حارثة فخذ من طي ، ولكن يتخللهم الآن ومن قديم الزمان رشاش من عرب بني زبيد الذين منهم البطل العربي عمرو بن معديكرب صاحب « الصمصامة » ، ورشاش من عرب السرحان الذين في شرق الاردن . نزل الحوارث هذا المكان منذ قرون ، ولكن بعد الحروب الصلاحية ، عهد الملك الظاهر بيبرس . وكانت منطقة اقطاعهم واسعة الارجاء تمتد من نهر العوجا جنوبي يافا الى ساحل حيفا شمالا و يدخل في ذلك بلاد حارثة في جنين ومرج بن عامر ايضا .

واصل عرب الحوارث من نجد – فليسمع من في الرياض ومكة – جاؤوا سوريا ونزلوا حماة ، ومن حماة نزحوا الى فلسطين لاسباب لامحل لذكرها هنا ، وكان على رأسهم الامير يعقوب ، ويقال ان « جسر بنات يعقوب » قرب الحولة ، انما سمي هكذا لحادثة وقعت هناك والامير يجتاز النهر بجماعته واهل بيته وهو قادم فلسطين ، وخلاصة تلك الحادثة ان الامير لامر اراده ، وهو عدم تزويج بناته ممن كان يريد الاقتران بهن ، اضطر الى اغراقهن في النهر وفعل فسمي المكان من ذلك الوقت . « جسر بنات يعقوب » .

ooo

الامير ناصر وانطون التيان

و يستمر تاريخ عرب الحوارث يسرد اخبارهم وهم قوم « اعزة النفوس ، شداد المراس ، تقلبوا في الامارة والاقطاع عهداً عهيداً ، وليس المكان يتسع لتتبع ادوارهم على التوالي وانما نقف هنيهة عند نقطة خاصة لنقول : ان احد امرائهم المتأخرين وهو الامير ناصر كان له اختان « صبحة » و « ذهبية » ، وكان كثير الانفاق ، فثقل عليه ان يدفع الى الحكومة العثمانية الضرائب والاموال الاميرية ، ولعل ضيق ذات يده وقتئذ كان ناشئاً عن « حرب » كان يصلاها و يصليها بسبب اخته « صبحة » ، وقد ارتقينا في التاريخ الآن الى نحو ٥٠ او ٦٠ سنة خلت ، فذهب الامير ناصر الى يافا ، واستدان من « انطون التيان » السوري الاصل ، الغني الثري ، المقيم في يافا مبلغاً يقال انه خمسة آلاف من الذهب ، كان سبباً في كل ما نزل بعدئذ بالحوارث من بلاء حتى جاء الانكليز واليهود اليوم يتممون الفاجعة على مشهد من الملأ .

ooo

مبلغ « الخمسة الاف ذهب » يذهب بالفي نفس الان !

وعجز الامير ناصر عن الوفاء ، فجعل رأس المال يتراكم مع الفوائد ثم كان وادي الحوارث قد اصبح مسجلا في دائرة « الطابو » باسم الامير وحده ، والعرب ظلوا فيه يحرثون ويزرعون ، ويحصدون ويشتغلون ، اذ ان التسجيل وقتئذ باسم الامير لم يؤثر في مزارعتهم وحقهم ، ولما عجز الامير عن الوفاء ، رهن هذا الوادي للتيان ، ومن هنا تأسست المعضلة الهائلة ، وتشعبت وجوهها ، وقبل ان نوجز ذلك للقاريء ، نقول ان الامير ناصراً مات قتيلا ، قتله احد عبيده المسمى « جوهر » ، وحجة العبد في قتل اميره ومولاه ان هذا قتل اخاه ، ولكن يقال ان جماعة (الزبيدات) لم يكونوا راضين عن رهن الوادي ، فنقموا على الامير ناصر ، واشتدت حفيظتهم عليه ، فدفعوا العبد جوهراً حتى قتله ، وبقتله انقطعت ذرية الامارة

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

«غزلان» وادي السرحان

وانصارهم في الوطن والمهجر

ضاق المجال في العدد الماضي من « العرب » عن التنويه بأريحيات انصار « الغزلان » ووعدنا القراء ان نفي المتبرعين حقهم في هذا العدد ، وها نحن فاعلون :

ايها القارئ الكريم ! لا اعلم اذا كنت من الذين اول ما يقرأون من « العرب » صفحة الاكتتاب الوطني ، او انك تطوي كشحاً عنها ، لانها كناية عن اسماء وارقام ، وقائمة وحساب ، وعلى مثل هذا تقع عينك كل يوم عشرين مرة !

وسواء قرأت هذه الصفحة اول ما تقرأ ، ام ارجأت مطالعتها حتى النهاية ، والفراغ من مطالعة العدد كله ، ام مررت بها مر الكرام فان لي همسة وطنية اريد ان القي بها في اذنك ، لا لازيد المتبرعين تنويهاً باسمائهم ومحمدتهم بل لاتناول ناحية من هذا الاكتتاب ، لم اتناولها حتى الساعة ، منذ افتتح الاكتتاب .

انك تسلم معي ولاشك ، ان المحن والبلايا ، والمصائب والشدائد تهذب الامة من ناحية ، وتكون محكاً للافراد من ناحية اخرى . اما التهذيب على يد هذه النوازل على اختلافها ، ففضيلته انه يوفر المناعة في الامة لاحتمال المكاره ، واستعدادها لمقاومة ما يعروها من حيف ، وقدرتها على مغالبة الضراء ، وذلك كله يشبه المناعة في جسم الفرد لمقاومة الامراض والادواء . واما « المحك » فهو ان الامة اذا لحقت بها شدة في حرب او ثورة او عسر او بلاء ؛ تعين عليها ان تتناصر وتتساند ويأخذ قويها بيد ضعيفها ، حتى تنهض بمجموعها مدافعة ما تريد مدافعته . فهنا يظهر الفرد على سجيته وتربيته ، وخلقه وطبعه ، ويظهر منه مقدار شعوره بانه فرد من مجموع ، له حقوق وعليه واجبات . فاذا لم يكن عنصراً فاعلا ومنفعلا ، عاملا حياً ، يلبي النداء اذا نودي وتندى كفه بالخير اذا استنديت ، كان كالعضو الاشل .

هذه ناحية اجتماعية كثيراً ما يعيرنا الافرنج بها عندما يخوضون في شؤوننا العصرية ، فيقولون اننا مشارقة تملكتنا الروح الفردية واستولت علينا من حيث لم نزل نشق عصا الطاعة على روح الجماعة المتضافرة ، ويشنعون علينا بهذا الاعتقاد حتى كأنهم لغلبة روح الجماعة والتضافر عليهم ، عادوا لا يفهمون من معنى للجماعة او الامة او الشعب او القوم الا اذا كانت روح التكافل الاجتماعي هي السائدة النافذة . وكل ما ينطوي تحت معنى الاعانة والاغاثة والمساعدة والتبرع في مختلف وجوه البر والاحسان ، لتنوع المعاهد والمؤسسات والجمعيات الخيرية ، يطلقون عليه « الواجبات الاجتماعية » وقد رسخ هذا الطبع في معظم الغربيين حتى ان الرجل منهم مهما كان دخله قليلا وجاهه ضئيلا ، فانه يشعر وقت الحاجة بأنه مسؤول عن تقديم شيء من المساعدة الى معوزيها .

وكل هذه الامور تسير في الامة عندهم سيراً شعبياً لا حكومياً ، ولا تتعدى الحكومة طور التشجيع او المساعدة القليلة عند الضرورة . والحكومة هناك وطنية شعبية من الامة والى الامة ، فكم وكم من مستشفيات ومصاح ودور عجزة ومعاهد خيرية لها موازنات مالية تجمع اموالها كل سنة من مجرد الاعلان في الصحف ان المعهد الفلاني فيه عدد كذا وكذا من الاسرة مثلا ويحتاج الى كذا وكذا من المال فيأخذ المتبرعون بإرسال ما يجودون به تلبية لصوت الضمير والوجدان .

وقد تود ان تسمع مني بعد هذه المقدمة صفوة المراد بيانه فاقول : اذا القيت نظرة على آخر مجموع من هذا الاكتتاب لاطفال الصحراء ، وجدت انه جاوز الثلاثماية جنيه فلسطيني ، وهذا المبلغ كثير كل الكثرة وقليل كل القلة معاً ، اما كثرته فلا اتردد ان اصرح لك بأنها ليست كثرة في الكمية والارقام ، فثلاثماية جنيه لاعالة قوم لهم نساؤهم واطفالهم في الصحراء ، وهم بالمئات ، لا يعد شيئاً مذكوراً ، ولكنها كثرة في الدافع والروح ، والمعنى والنزعة ، كثرة في الفيض الوطني والخلق القومي . فاني اقسم لك ، والله على ما اقول شهيد ، ان ليس هناك متبرع واحد من جميع من نشرنا اسماءهم ، جماعات وافراداً ، على صفحات « العرب » حمل على التبرع حملا ، او جر اليه جراً ، او فعله استحياء ، او طمعاً في طيب احدوثة تنشر ، او ثناء مستطاب يكتب ، بل تبرع كل متبرع مدفوعاً الى هذا بدقيقة ، او ثانية او لحظة من التفكير — تفكير انه يشعر بان عليه واجباً نحو اطفال الصحراء !!

ولست في مقام المفاضلة والتفضيل بين طبقة وطبقة ، ولكنني لحظت عدة نماذج من ابناء هذه الامة يحملون طابعاً وطنياً جديداً ، وها اني اذكر هذا اليك : نموذج « الطالب والاستاذ » نموذج « الموظف الحر الحي » . نموذج « الجندي العسكري » اليقظ . نموذج « الوطني » الذي شذ من الجماعة بأنه يعمل صامتاً ، او شذت الجماعة عنه فانفرد بالعمل الصامت !

وهذا يدلنا على « تطور » باطني في ذهنية هذه العناصر التي تتألف منها هذه الامة ! يجعلنا نعتقد بان دور التكافل الاجتماعي اخذ في النضج و« الاستواء » !

عواطف المتبرعين

وبعد ان ذكرت لك هذه النماذج ، فلعلك لحظت ان الوطنيين في طولكرم ، وطولكرم ليست حاضرة كبيرة واسعة الارجاء ، تبرعوا باثنين وثلاثين جنيهاً وكسور ، وكانوا كلهم ينبعثون الى التبرع بذلك الشعور الذي وصفناه لك . ولما زار « العرب » الاستاذان السيد عز الدين الشوا والسيد خليل المقدادي يحملان هذا المبلغ الى « الغزلان » قالا انهما مع اخوانهم يفكرون في اتخاذ التدبير الصالح لجعل الاكتتاب منظماً دورياً ، فنعم ما فعلوا و يفعلون . واشبال مدرسة عكا ، في المدرسة الاميرية الثانوية ، تلفتوا نحو الصحراء وتبرعوا بواسطة مدير المدرسة الاستاذ انيس افندي صيداوي باكثر من ثلاثة جنيهات ونصف ، ومدرسة حيفا الاميرية ، طلاباً واساتذة ، تبرعت باكثر من سبعة جنيهات ونصف ، ومدرسة المالحة ، في احدى القرى القريبة من القدس ، تبرعت بنصف جنيه ، والسيد القواني في عكا ، تبرع بربع جنيـــه .

وهناك مدرسة ، اخذ علي عهد الا اذكرها صراحة ، والا اذكر هذه الحادثة وقد جرت فيها ، اما الآن فاني مستعد لاحنث بيميني في المئة من هذا العهد ، فاذكر الحادثة دون التصريح باسم المدرسة :

في هذه المدرسة ، كما علمت ، كان اول متبرع تلميذاً في الصف التمهيدي ، فقد تبرع بمبلغ (٢٥٠) ملا فاقتفى اثره تلميذ آخر ووهب « غزلان » وادي السرحان كل ما ملكت يداه وجيباه ، فاستغنى عن كل نفقاته الخاصة ، وتبرع بالعشرين ملا نقداً وعداً ، وتلك كل « ثروته » المدرسية ثم تذكر ان له في صندوق توفير المدرسة (٣٠) ملا كان يقتطعها المل والمليين والثلاثة ، مدخراً اياها ليوم الحاجة ، ولكنه وجد ان اخوانه الصغار في الصحراء لا يكفيهم مبلغ العشرين ملا فتبرع بالثلاثين ايضاً . ارأيت كيف تنشأ النفوس الوطنية ؟ الحت كيف ينبض قلب العربي الصغير في مثل هذه الحالة ؟ اليس الخمسون ملا تساوي من الذهب خمسين رطلا ؟ الا تلحظان هذا النشء عندما ينمو ويخرج الى ميدان الحياة الوطنية ، سيكون جنداً مخلصاً ، لوطنه وامته ؟

اما كتاب السيد محمد الشيخ ابراهيم (قلقيلية) الذي اشرنا اليه في القائمة العاشرة المنشورة في العدد السابق ، وقد انطوى على تبرعات اهالي قرية « مسكة » وقرية « الطيرة » ، ومدرسة قلقيلية الاميرية ، فقد جاءت فيه امور جديرة بالتسجيل .

فقد قام السيد محمد الشيخ ابراهيم ، والسيد شريف القبج مدير مدرسة قلقيلية ، والسيد محمد سعيد قصراوي احد اساتذة المدرسة ، والسيد صالح الخطيب مدير مدرسة الطيرة ، بجولة الى قريتي مسكة والطيرة ، مشاة على الاقدام ، فلقي هذا الوفد من اهل القريتين كل ترحيب وتكريم وتلبية ، وكانت حماستهم لنصرة « الغزلان » عظيمة ، و يقول السيد محمد ان سروره بالموقف الكريم الذي وقفه اهل مسكة والطيرة لم يكن في الواقع باقل من اغتباطه بما قام به مدير المدرسة وزميلاه من عمل طيب مشكور ، سداه ولحمته الغيرة الوطنية على « الغزلان » ، فاندفعا اندفاعاً هادئاً صامتاً « مولين وجوههم شطر مسارح الغزلان في وادي السرحان » ثم يقول السيد محمد في كتابه ما انقله بالحرف ايضاً :

« وما ادري من هو احدر بخدمة الغزلان من رعاتها ، وليس لها رعاة غير مديري المدارس واساتذتها ، وفي كل مدرسة من الغزلان كثير ، . . . وكان التبرع باباء وعزة نفس . . . ولكننا قطعنا على انفسنا عهداً باننا لن نألو جهداً في مضاعفة هذا المبلغ في الوقت القريب والسير في هذا السبيل مهما كلفنا الامر » . ثم يقول السيد محمد ايضاً :

« ان هذا الاخلاص في العمل ، والحماسة لنصرة الغزلان ، هما كالنار المتوقدة بين جدران مدرسة قلقيلية ، فقد قام رئيس فرقة كشافها السيد رمزي المردنجي بمسابقة بين افراد الفرقة ، ووعد بجوائز تعطى لمن يدفع اكبر قيمة لمساعدة اخوانه الغزلان ، وقام السيد فؤاد مرعي معلم الزراعة في صفه الذي هو مربيه وجمع مبلغاً ليس بالقليل ، هذا كله ما عدا ما جمعه السيد محمد من عوده وارسله سابقاً ، وذلك من طلاب صفه على دفعتين » .

ونحن نقول ، حيا الله العروبة الحية ، في « المدرسة » و « القرية » وحيا الله « النماذج » التي ذكرنا انها هي خير قوام الروح الجديدة في نضج « التكافل الاجتماعي » . اما السيد محمود الشيخ ابراهيم ، فتحييه « العرب » وتحيي اخوانه الاساتذة ، وتحيي اهل قريتي مسكة والطيرة ومدرسة قلقيلية ، باسم اولئك الغزلان ، تحية خالصة ذكية عطرة ، من قلب البادية الى سواحل البحر !

اما المتبرعون في المهجر ، فقد آثرنا نشر كتبهم برمتها ، في العدد الماضي من « العرب » ليطلع ابناء الوطن على ذلك تفصيلا .

اما مهاجرو جبل الدروز الكرام ، في المكسيك ، فاننا اجابة الى طلبهم ننشر اسماء المتبرعين منهم ليطلع على هذا اهلهم وذووهم في

كتب جديدة

«القضاء بين البدو» تأليف السيد عارف العارف قائم مقام بئر السبع، في (٢٦٥) صفحة بقطع اكبر من المتوسط، مطبعة بيت المقدس ١٣٥١ هـ — ١٩٣٣ م، ثمن النسخة (٢٥٠) ملا فلسطينياً.

هو كتاب جاء قيما في بابه، ويدل اسمه على موضوعه، يبحث في حياة القبائل العربية النازلة في محلات بئر السبع، جنوبي فلسطين، في مختلف احوالهم الاجتماعية والزراعية والاقتصادية، وما لهم من عادات واعراف وسنن، بحيث يستطيع مطالع هذا الكتاب النفيس، ان يكون لديه، بعد الفراغ من مطالعته، صورة جامعة لحياة تلك القبائل العربية التي قليل منا من حظه وافر كحظ المؤلف من الوقوف على صور حياتها ومعيشتها والاحاطة بكل ذلك احاطة دقيقة معززة بالارقام الاحصائية، والمشاهدات العيانية والخبرة الشخصية.

ولعل هذه الفرصة التي اتيحت للمؤلف وهو قائم مقام بئر السبع، في وضع مؤلفه هذا، بما فيه من الاجادة هذا المبلغ، قد لا تتاح لسواه، فاذا قرنا هذه الفرصة، الى ما هو معروف في السيد عارف العارف من اتقان العمل والجد والمثابرة ودقة الملاحظة، لم نستغرب ما اوتيه من توفيق في هذا الكتاب، المتقن الطبع المحلى بطائفة كبيرة من الرسوم الجذابة، وفي صدر الكتاب رسم للمؤلف بلباس بدوي وهذا الرسم بالالوان.

وقد نعود في فرصة اخرى الى نقل شيء من هذا الكتاب للقراء ونجمل وصفه انه ينطوي على مقدمة المؤلف وعشرة ابواب تتناول اعراب بئر السبع من حيث الاصول والانساب والفروع والعادات العامة وما الى ذلك والقضاء بين البدو، والقتل وما يتعلق بمعضلاته ومشكلاته؛ والسرقات، والمرأة البدوية واحوالها المختلفة، وحيوانات بئر السبع، ورحيل القبائل، والتجارة والاقتصاد، والطب بين البدو ومعتقداتهم، وكل باب ينقسم الى عدة فصول حسنة السياق.

وصفوة القول ان كتاب «القضاء بين البدو» سد حاجة كبيرة للعربي الذي عليه ان يحيط علماً بشؤون شطر كبير من سورية الجنوبية، دع عنك ان القبائل واشجة الاتصال باخواتها الضاربة في كل ناحية من هذه الجهات في البلاد العربية، وحسب ان بالوقوف على هذه الشؤون كأن القارىء وقف على شيء كثير من الشؤون المشتركة بين القبائل، لا في بئر السبع، بل في البادية على الاجمال.

واننا نهنىء المؤلف بكتابه هذا تهنئة خالصة، راجين ان يلقى مؤلفه رواجاً كبيراً لا في فلسطين وحدها بل ايضاً في الاقطار المجاورة مع العلم ان موضوعات الكتاب شغلت حيزاً اوسع مما يوحيه اسم الكتاب، حقاً.

* * *

ميزانية جمعية السيدات العربيات في عكاء

كراس في ست عشرة صفحة، قليل الصفحات، وافر المغزى والدلالة، لانه كناية عن ميزانية نوع من الجمعيات النادرة في فلسطين ولا ريب، واي شيء هو اندر في سورية الجنوبية من جمعيات السيدات العربية، ومن قبيل الاتفاق عرضاً، يرى القارىء في غير مكان من هذا العدد من «العرب» كلاما يتعلق بافتقار الامة العربية الى الاخذ بنظام «التكافل الاجتماعي»، فلناء بصدد التعليق على الاكتتاب الوطني «لغزلان وادي السرحان»، وهذا ما يعبر عنه الافرنج «بالواجبات الاجتماعية» وهم بلغوا منه الدرجة العليا، ونحن لم نبرح نتسكع في سبيله تسكعاً، اللهم الا فلتات تضيء هنا وهناك، وعكاء «المدينة التاريخية» سعيدة بان تكون فيها «جمعية السيدات العربيات» احدى النجوم اللوامع المشعة خيراً واحساناً، وعونا ومؤاساة للمعوزين والمعوزات من ابناء هذه الامة وبناتها.

ومن تحصيل الحاصل، ان نقول ان من اكبر متمناتنا ان تكثر في سورية الجنوبية الجمعيات النسوية، وترسخ قدمها في هذه «الصناعة» الاجتماعية الوطنية، «صناعة» البر والاحسان، وهي صناعة ما خرجت عن ان تكون نوعاً من الجهاد والكفاح بمؤاساة المحتاج، وسد عوز المنكوب، والحدب على الايتام، وتضميد الجراح.

ونقول تضميد الجراح، ولا يستغربن القارىء هذا، فقد برزت جمعية السيدات العربيات في عكاء الى الوجود كما جاء في مقدمة بيانها:

الصحراء، وهم تبرعوا ب (٢١) جنيهاً انكليزيا وكسور كما ذكرنا هذا في العدد الماضي، وهذه اسماؤهم:

السادة هلال كيوان (قرية مياس) يوسف سلمان سرايا، سلمان عزة، حسين سرايا، جدعان داود سرايا، (السويداء) فلاح ابو عاصي محمد شنان (نجران) عبد الغفار ابو فخر، (ربة المخور) يوسف صعب يوسف اليحيى، جميل اليحيى، سلمان العقباني، عز الدين العقباني، سليم ابو يزبك، هاني جابر، حاتم الحبشاوي، عبد الحميد الزاقوط، يوسف قطيني، فواز عريج. فضل سليمان العقباني (قرية السجن) نجيب ابو شاهين (بحرم التن لبنان) يوسف جبر (دمشق) ابراهيم البيطار (المجدل — جبل الدروز) اسعد هنيدي. فريد هنيدي. حمد نصار. حسن جابر (ربة حازم جبل الدروز) «محسن».

« اثر اضطرابات عام ١٩٢٩ لجمع اعانات لمنكوبي تلك الاضطرابات من العرب » وهذا البيان الذي بين يدينا الآن هو عن السنوات الثلاث منذ انشاء الجمعية حتى اليوم. واليك خلاصة ارقام موازنتها التالية من جهة المدخل:

مل	ج.ف	
٠٤٢	٢٣٧	من نيسان ٩٣٠ الى نيسان ٩٣١
٣٢٥	٣٥	من نيسان ٩٣١ الى نيسان ٩٣٢
٩٥٠	٢٤	من نيسان ٩٣٢ الى نيسان ٩٣٣

فانت ترى من هذه الخلاصة ان الجمعية في عمر السنة الاولى من حياتها ، جمعت مبلغاً لا يستهان به ، اذا اقمنا وزناً لمختلف الاحوال الاقتصادية المسكة بأيدي الناس عن البذل في مثل هذا السبيل ، مع اننا لسنا من الذين يأخذون بدعوى الازمات الاقتصادية تبريراً لشح الايدي ، ثم في السنة الثانية هبط دخل الجمعية الى نحو السدس من دخلها الاول ، ثم في الثالثة الى نحو التسع او العشر منه ، ونحن اذ نعرض هذه الارقام لا نقصد بذلك ان نشير الى ان الجمعية فترت همتها ، او تقاصر سعيها في العمل والجهد ، بل نحسب ان الضعف والاعتلال في حياتنا الاجتماعية هما السبب الاول في ان نرى جمعية كجمعية السيدات العربيات في عكا يعلو دخلها اول سنة الى نحو مائتين واربعين جنيهاً ، ثم نرى هذا الدخل يهبط ذلك الهبوط ، كما هو ظاهر في الارقام ، مع ان الحاجة في الامة الى مواصلة مثل هذه الاعمال لم تبرح حاجة ماسة ، وكان ينتظر ان تتدرج الجمعية في النمو تدرجاً متوالياً يكسبها المناعة ، وعلى قدر ذلك تفيد البلاد باعمالها ومساعيها .

وقد اسهبنا في كلمتنا هذه ، لان امر التكافل الاجتماعي لم يزل كما قلنا ضعيفاً فينا ، عسى تعود هذه الجمعية الى الازدهار ، شاكرين لهيئتها الموقرة واعضائها الفاضلات المحترمات ، وهن من كرام العقائل العربيات في هذه البلاد ، حسن مساعيهن وعملهن ، ويكفي ان يقال ان هذه الجمعية ظهرت وقت كانت البلاد جريحة ، والدماء تسيل من جنوبها ! »

***

« حزب الاستقلال العربي — بيانه وقانونه — الطبعة الثانية مع قانون الحزب الداخلي ١٣٥٢ - ١٩٣٣ » وهو كراس صغير الحجم في احدى عشرة صفحة .

طبع بمطبعة « العرب » و يطلب من مطبعة العرب صندوق البريد ٤٢٥ القدس .

***

التقرير السنوي الذي قدمته حكومة جلالة ملك الانكليز الى مجلس عصبة الامم عن سير الادارة في فلسطين وشرق الاردن عن سنة ١٩٣٢ ، متوسط الحجم ، طبع بالمطبعة الاميرية في لندن تحت رقم (استعماري عدد ٨٢) واقع في ٢٦٧ صفحة ، ثمن النسخة تسعة شلنات ونصف الشلن او ما يعادل ٤٨٠ ملا فلسطينياً .

وهذا التقرير تصدره حكومة فلسطين كل سنة يتضمن بالحقيقة وصف تهويد سورية الجنوبية تشريعاً ومالية وادارة وسياسة ، الى آخر ما يقتضي بيانه وشرحه بحسب المادة الملعونة الملصقة بالمسمى صك الانتداب ، او صك العبودية ، وهي وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد في انشاء الوطن القومي اليهودي . ففي هذه التقارير يقرأ العرب كل سنة تدحرجهم الشنيع في هذه البلاد التي اقاموا فيها ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن ، بل قبائلهم كانت فيها وحواليها قبل الفتح بزمن طويل ، الى حيث لا يلاقون غير الموت والفناء ، ونحن نقول لاخواننا في الاقطار العربية المجاورة انه لن نبقى بهذه البلاد حتى يصدر من هذه التقارير قدر ما صدر منها الى الان ! ! واذا شاؤوا وشاءت عروبتهم ، فليعلموا حق العلم ان تهويد فلسطين ، ليس شره مقصوراً على هذا الجزء من البلاد العربية ، بل ستتخذ فلسطين ، مركزاً للقوات اليهودية في الصناعة والتجارة ، بل لصنع الغازات القاتلة والمهلكات الجهنمية ، وتصبح فلسطين معسكراً يهودياً مسلحاً ، وحينئذ قد تفيق العراق وسورية والجزيرة ولكن لات ساعة افاقة . وسنرجع الى هذا التقرير في فرصة تالية .

***

الاناشيد العربية : كتيب صغير الحجم في ٦٨ صفحة يتضمن مختارات من الاناشيد العربية القومية ، والاسلامية ، « وضعت خصيصاً للناشئة وجمعيات وشبان المسلمين ، وطلاب المدارس وطالباتها والفرق الرياضية ، والكشافة العربية والجمعيات والاندية الوطنية و يتضمن اناشيد قومية تغنى في مختلف البلاد العربية » وطبع هذا الكتيب في مطبعة « العرب » بنفقة « المكتبة العربية الجديدة » في القدس فلسطين لاصحابها السادة احمد سحويل واولاده . وثمن النسخة قرش واحد اي عشرة ملات فلسطينية .

وهذا الكتيب جم الفائدة في بابه ، فيجده طلاب الاناشيد مجموعة طريفة تغنى اناشيدها في كل آن ، وهي وضعت لسد الحاجة عند مختلف الجمعيات والاندية كما جاء اعلاه وقد لقيت رواجاً منذ صدورها حتى اليوم . فنحث الجمهور في جميع البلاد العربية على اقتنائها ، ونشكر « المكتبة العربية الجديدة » عنايتها بجمع هذه الاناشيد .

حول اسوار المدينة المقدسة.

منذ ١٣٣٧ سنة

طال النزال واشتد الحصار ، فاجتمع كهنة المدينة المقدسة واساقفتها يريدون التسليم للجيش العربي الرابض وراء الاسوار الشاهقة مشترطين مجيء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لعقد الصلح وها هم يستعدون لاستقبال موكبه ، وها هم يتشوقون لرؤية الامير الذي دوخت جيوشه اعظم دول العالم ! فاذا هو يطل على المدينة ذات الآثار المقدسة ويدخل ايلياء فرداً بسيطاً من افراد امته ! فيمحون لتلك البساطة الساذجة ! وتغلبهم الدهشة لرؤية الامير مرتدياً الثوب البسيط ، راكباً البعير الخالي من كل مظهر من مظاهر الابهة ثم يداخل نفوسهم شيء من الوقار لرؤية الجلال المجسم بتلك البساطة الظاهرة فيعتقدون بعد تردد انه الامير حقاً !

لم يكن لابن الخطاب شيء من ابهة الامارة ولا القليل من من مظاهر العظمة والقوة والسيادة ، بل كان اميراً بنفسه ، وقوياً بأيمانه ، وعظيماً بعدله وسيداً بأخلاصه .

وما الذي يلجئه الى اتخاذ مظاهر الابهة الخادعة ، وله العزة بالمزايا ، وعنده الثراء النفسي الفياض ، فهو غني عما تحتاج اليه الشخصيات الضعيفة من « المخرفات » لستر ما عندها من نقائص .

وحاشا لعمر الرفيع بعفته المشهورة ان يستحل صرف اموال الامة لتشييد عزة فارغة وثراء يخدع الكثيرين فيترا كضون وراءه ويتقاتلون ، ولا يحجمون عن سحق قلوب مساكين ، وخنق اصوات شعوب وابتلاع حقوقها في سبيل حيازته .

ولكن ابن الخطاب يرى كل هذا باطلا ويراه مغتصباً من حقوق ضعفاء سلموه زمام امورهم ، فلا ينعم ويجوعون ، لانه الحامي وليس الجائر ، والمدافع عن الحقوق وليس مغتصبها .

لا عجب اذا عفت الامة تشبهاً برؤسائها ! فعند انتصار الجيش العربي على جيوش كسرى ودخوله المدائن ، ارسل سعد بن ابي وقاص بالاخماس الى الخليفة عمر بن الخطاب ، وفيها سيف كسرى ومنطقته وزبرجده . فلما رآها عمر قال : « ان قوماً ادوا هذا لذوو امانة » فقال علي رضي الله عنه : « انك عففت فعفت الرعية » .

ولا عجب اذا سادت امة هذه امراؤها ، واعطت اخرى ابتليها اسيادها واشاعها افرادها ، واضلت الاطماع رؤساءها ،

تم الفتح للمدينة المقدسة ، وفتحت ابواب الاسوار الضخمة امام الامير وجيشه ، وسجلت السنة الخامسة عشرة للهجرة بين صفحاتها ذكرى دخول المسلمين المدينة التي لها المنزلة الكبرى في نفوسهم ، وتم عقد الصلح على شروط سرت الجميع . وها ان ابن الخطاب يبيح حرية الاديان ، ويحافظ على ما لها من حق ، فيمتنع من الصلاة في كنيسة القيامة لئلا يتخذها المسلمون من بعده حجة لتحويلها الى مسجد

وها ان عدل عمر يتمثل أجمل صورة عندما يأتيه احد الفلاحين شاكياً من دخول بعض الجنود كرم عنب له ، واستحلالهم اكل محصوله ، فيسرع الامير لنجدته ويدخل الحقل المقصود ، فيتحقق صدق قول الرجل ، ويرى احد اصحابه يفعل فعل الجنود فيصيح ، وفي صياحه كثير من الغضب وقليل من العتاب « وانت ايضاً يا ابا هريرة !؟ » فيجيبه ابو هريرة معتذراً « ما العمل يا امير المؤمنين ، ان الجنود اوشكت ان تهلك من الجوع ؟ »

وانتظر الحضار ، الجند المنتصر الجائع ، والرجل الفقير المغلوب قضاء ابن الخطاب . ايمنع الجنود من اكل ما يحميهم من آلام الجوع ! ام يستحل هضم حق الرجل المستجير وانتهاب ماله كما تستحله الامم بقوة الفتح والاستعمار ؟ .

ايستغل منعة امته بالقضاء على ثروة الشعوب المغلوبة ، ويتباعد عن الاصغاء لنداء المظلوم ؟ أتملكه الاثرة ، الاثرة العمياء ، وهو المعروف بعدله وحنانه ام تغلب رأفته بالجند ، عدله للرجل المستغيث وصونه حقه ، وهو الذي ينزل العقاب الصارم بعماله ان زاغوا عن طرق الاستقامة ؟

ولا تزال الدهور تردد صدى تأنيبه لعمرو بن العاص عندما كان والياً على مصر وتعدى ابنه على احد الاقباط .

ولا تزال الدهور ، كلما ثار الظلم في وجه العدل وكلما جار المستبدون وارتفع انين المظلومين ، تعيد صدى هذا التأنيب مرددة : « يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً . »

عاش ذكر عمر ما عاش العدل وانتصرت الحرية !

ان عدل عمر يمنعه من اغتصاب حق الرجل الذي نشر رايته فوق بلاده . وحنانه يمنعه من ردع الجنود عما يأكلون .



القدس الشريف السبت ٣٠ ذي الحجة ١٣٥٢ - ١٤ نيسان ١٩٣٤

المعرض العربي القومي

في القدس

قدم مجلس إدارة المعرض

شهادة من الدرجة

بناء على قرار لجنة التحكيم

التاريخ



منظر جناح قاعة معروضات مصر فى المعرض العربى الاول





الرسمان الاعليان ، رسمان مكبران للمداليتين الذهبية والفضية اللتين اعدتهما ادارة المعرض لتهديهما الى الفائزين من العارضين . فالتي الى اليمين تحتوي على صورة قبة الصخرة المشرفة في الحرم الشريف . وكتبت فوقها بالخط الكوفي الانيق (المعرض العربي الثاني . القدس ١٣٥٣). والتي الى اليسار اشتملت على صورة جزيرة العرب باقصى حدودها . ومصر , وانبعثت خطوط ذات رمز بديع من القدس الى كبريات العواصم والمدن العربية . وتحنو على الصورة شجرة من نخيل حنو المرضعة على الفطيم !



الرسم الثالث الادنى الذي الى يمين هذا الكلام ، رسم مكبر للطوابع البريدية التي استعملتها ادارة المعرض بالصاقها على الرسائل البريدية . والرمز فيها ظاهر وهو عربي ينتصب قائما محطما القيود ورافعا بيده كرة كتب في وسطها القدس ومنها يشع النور الى العالم العربي.



(الرسوم الثلاثة من وضع الفنان جمال افندي بدران)



شكل الشهادة التي تمنح للعارضين الفائزين في المعرض العربي بقرار من لجنة خاصة

﴿ واضع رسم الشهادة الفنان جمال افندي بدران ﴾



صاحب المطوفة

احمد حلمى باشا



صورة مصغرة عن رسم كبير لبناية المعرض العربي . وهذا الرسم تظهر فيه
البناية بكل طبقاتها من معظم جهاتها . والباب الكبير ظاهر في الوسط

في الجزيرة

سافر وفد للمؤتمر الاسلامي العام الى الجزيرة في ١١ نيسان الجاري . فسافر من القدس سماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المؤتمر ودولة هاشم بك الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية في سورية .

وأما عطوفة الامير شكيب فقد بلغنا ساعة كتابة هذه السطور انه تقدم مصر من جنيف بالطيارة ليوافي الوفد في السويس وطلب من أهل مقام في مصر السماح له بالاقامة في مصر قليلا ليرى خواص اصدقائه فلم يسمح له بذلك فلما وصل الى الاسكندرية سافر الى السويس تواً محروساً بعناية الله وعدة انفار من الشرطة المصرية البريطانية واما سعادة محمد علي باشا فيماده ان يوافي الوفد في السويس هذا المساء الخميس في ١٣ نيسان .

فالوفد مؤلف من هؤلاء الرحالات الكبار الاربعة وفقهم المولى كل التوفيق ؟

المعرض العربي الثاني

صباح يوم الاربعاء ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٢ ـ ١١ نيسان ١٩٣٤

خطاب الافتتاح

هذه صورة الخطاب الافتتاحي للمعرض العربي الثاني الذي اعده مجلس ادارة شركة المعرض والقاه صاحب « العرب » في الساعة الثامنة من صباح يوم الاربعاء الماضي بتكليف من حضرة صاحب العطوفة احمد حلمي باشا نيابة من المجلس . وبجد القارئ وصف الافتتاح بالتفصيل في مكان آخر من « العرب » اما خطاب الافتتاح فهو : —

ان مجلس الادارة ، لشركة المعرض العربي ، يتيمن بهذا الصباح الجميل ، مرحبا بهذا الحفل الكريم ، المجتمع في ضحى اليوم في هذه المدينة المقدسة ، الخالدة العروبة ، لشهود افتتاح المعرض العربي الثاني ! وقد اخذ زخرفه على اكمل ترتيب وابدع نظام وفصلت مشاهده ومعروضاته باتقان واحكام ، في كل فن وصناعة ، تفصيلا تطيب به القلوب وتقر الاعين وتعتز النفس العربية اعتزازا كبيرا .

فاهلا بوفود العرب القادمة من الاقطار ، وبرجالاتهم الوافدين من المدن والامصار ، وبهذا الجيش الباسم الثغر ، للفتول الساعدين من فتية عدنان وقحطان ، حملة الآمال ومجددي عهد القوة ، من فرق الكشافة ، لفلسطين مدينة عمر وصلاح الدين ، من الشام والعراق وانحاء فلسطين ، وبهذا الحشد من الامة الكريمة ، ومرحبا بهذه الوجوه الطلقة جميعا ، الفياضة وطنية وبشرا ، المتلألئة عزة وسرورا !

هذا هو المعرض العربي الثاني ، ايها السادة ، وبالامس القريب كان المعرض العربي الاول ، وبين الاثنين اقل من عام كما تلاحظون وقد يتساءل بعضهم : وما عسى ان تكون الدواعي الى اقامة هذا المعرض الثاني على ما بين المعرضين من قصر في المدة ، والجواب يسير ظاهر للعيان ، باد لكل من اخلص لوطنه القول والعمل : فان الوضع الاستعماري الغاشم ؛ المحكم الاطراف والجوانب ، الذي تساق اليه هذه البلاد ، قسرا وكرها ؛ منذ ست عشرة سنة ، وهي اعز رقعة في العالم العربي والاسلامي ، يزيد في لجوائها يوما فيوما ، ويضيق من حول كيانها القومي الحلقات ، سياسيا واقتصاديا ، ويضعف منها قوة الدفاع ، فيسهل على المغيرين الطامعين ، بعددهم وعددهم ؛ واموالهم ومصنوعاتهم ، والأمهم وشركائهم ، والساسة التي تشد عضدهم ، التفوق علينا تفوقا منذرا بانهيار الكيان العربي ابد الدهر لا سمح الله ، فيغدو العرب في فلسطين ، وهم الاهل والسكان وابناء الاحمين ، قبضة بيد قوم يصيرهم باطل الاستعمار غالبين بعد ما كانوا مذ كانوا مغلوبين ، ويغدو العرب امة بغير وطن ، ورعية مستذلة ، وكميات من الناس مسخرة ، بعد اندثار الكيان الجامع ، وتلاشي الهيبة المرعية ! وهذا ما تأباه الطبيعه على الاطلاق ، وتنفر منه السجية الانسانية ، فكيف بالعرب وهم ابناء عز ومجد واباة ضيم ، فهم وراء مطلبهم حتى يدركوه ، ما دام لهم صدور تحمل الايمان ، ونفوس شيمتها الاباء ، وشرف قومي تاريخي ذكراه تستفزهم ، وتستثير منهم العزمات ، وما دام الذي يجري في عروقهم ليس قطرات من ماء ، بل دم من كرام الدماء متحدر من خير الجدود والآباء .

فالغارة على فلسطين مسرعة مطبقة . والمغيرون ومظاهروهم يعملون يدا واحدة لاخذ البلاد واذلال اهلها ، واخضاعها لصنوف الارهاق . فاقيم للمعرض العربي الاول وكان من خير نتائجه ما كان مما علمه الخاص والعام . وفي المدة التي انقضت بعد اقامته نشطت حركة الدخلاء في الصناعة والتجارة والغزو الاقتصادي ، وضاعفوا مساعيهم للتفوق والاستعلاء ، ولبلوغ امانيهم باوفر عدد واقصر اجل فاستقدموا من ابناء جنسهم عشرات الالاف سرا وعلنا ! وكأنهم آمنوا على فلسطين ان تكون لهم فجعلوا مع ذلك يتخذون من البلاد المجاورة مطمحا لانظارهم ، توسيعا لمجال حركتهم ، وترسيخا لاقدامهم ، فبثوا رسلهم في الشام ومصر والعراق ، واقبلوا يغرقون اسواق فلسطين بمختلف البضائع والمصنوعات . والعيون المبصرة منا ترى كل هذا ، فغدا الرأسمال العربي ، والمستثمر العربي ، والعامل العربي ، والمستهلك العربي ، في خطر متزايد . وهل من سبيل الى درء هذا الخطر غير انعاش الحركة الاقتصادية العربية على اوسع نطاق

داخلا وخارجا ! بحيث تقوى فلسطين بنفسها من ناحية ! ويشتد ارتباطها وتتوثق صلاتها بجاراتها العربيات من ناحية اخرى ؛ فلم يكن خيرا من اقامة للمعرض العربي الثاني ، على ما بينه وبين الاول من مدة متقاربة ، والغرض منه مضاعفة الانتعاش الاقتصادي ، ضمن النطاق العربي الشامل للبلاد العربية ، وهذا ما توجبه علينا الحال ، للدفاع عن كياننا امام التيار الجتاح ، وبجعل الامة تزيده يقينا وايمانا بان كيانها رهن بيديها . فان اخذت بتقويته بالسبل القويمة غير وانية ولا مترددة ، انقذت نفسها وذكرها التاريخ بخير ، وان تهاونت وتخاذلت ، ذلت وراحة طعمة لغيرها الطامعين فيها الاسمح الله.

اما ما اتى به المعرض الاول من الفائدة فالدليل عليه بين ايديكم وتحت انظاركم اليوم . فانظروا الى معروضات هذا المعرض الثاني ، تسروا وتعجبوا . اذ تشاهدون ما ابعد الشوط الذي اجتازته البلاد الصناعة والانتاج في هذه المدة الاخيرة ، وقارنوا بين عدد العارضين السنة الماضية وعدد الحاضرة ؛ تجدوا ارقام العارضين هذه السنة تكاد تكون ضعفي السنة الماضية . هذا الى تنويع في الانتاج واجادة في الصنع والاخراج . وهذا دليل لا يرد على ان نهضة الامة في الكيان الاقتصادي اصبحت جدا لا هزلا ، وتطلب من التاريخ ان يسجلها له صفحة لامة مضافة !

ففلسطين بحاجة حيوية الى هذا . واقيم المعرضان الاول والثاني لاجل هذه الغاية النبيلة ، وهي غاية موقوف عليها كيان الامة بأجمعه واي غاية أنبل واشرف ، واعز واكرم ، من ان تتضافر جهود العرب في فلسطين وسورية والعراق وسائر غربي آسية ، وفي مصر وسائر شمال افريقية ، في وسط هذه الازمة المالية الآكلة المقربة على نشر المصنوعات الوطنية في الوطن العربي الكبير ؛ وتبادل المنتجات القومية والاقبال عليها ، مفضلة على تلك الاجنبية التي ان استمررنا على استهلاكها غير منتبهين ، افقرتنا وجعلتنا في استهلاكها من النادمين !

هذه هي غايات المعرض العربي : الاستقلال اقتصادي في الوطن العربي الكبير . تنمية رؤوس المال العربية . انهاض المشروعات الوطنية . تنشيط العامل العربي بتقوية للصانع العربية . تشجيع اهل الفنون والاختراع ليفيدوا بمواهبهم ويستفيدوا منها . توثيق الروابط الاقتصادية بين الاقطار العربية فتحا للطريق امام الاستقلال الاقتصادي كل هذا في جو وطني «لا تدخله اصابع اجنبية ظهرت ام خفيت » ولا تدخله منتجات ومصنوعات غير عربية بحتة ؛ فاذا حق للامم القومية الكبرى في العالم ، ان تزاحم ، وتزيد في الاستعداد والتسلح ، وتعقد المؤتمرات ، وتبرم وتنقض المعاهدات ، لاجل ان تتمكن من المحافظة على مصالحها الاقتصادية وتوفر على ابنائها الخيرات وهي حرة مستقلة ، فما احرى الامة العربية وهي محكومة غير طليقة ان تدافع عن كيانها المتآمر عليه ، وتذود عنه بما تستطيع من وسيلة .

فاذا كانت للمعرض غاية قومية اقتصادية ، كما هو الواقع ، فمجلس الادارة ؛ يعلن بكل فخر واعتزاز ان الجهود التي بذلت في سبيل تنظيم هذا المعرض ، بمثل هذا الوقت القليل ، هي جهود عربية صرفة لا غير واذا خلا هذا المعرض من ان تكون له حكومة عربية وطنية في هذه البلاد ينتمي اليها وترعاه وتتعهده بالعناية ؛ كما هو شأن المعارض القومية في البلاد الحرة المستقلة ، فهذا المعرض ينتمي بكل قوته الى الامة العربية الى الوطن العربي الكبير ، الى العرب اجمعين . وهذا المعرض كما تشاهدونه الان ، يمثل النهضة الاقتصادية في كل ناحية من ابوابها ويصور عبقرية العربي وذكاءه ؛ وسلامة ذوقه ووفرة استعداده للابتكار وهذا كله دليل على ان العربي شديد التطلع ليأخذ مكانه ومنزلته من امم العالم في ميدان الاستقلال التام الذي لا ينتمي والاستعمار في صعيد واحد مهما تلون هذا الاخير وبالغ في التمويه ، تمويه المخادع الجبار الغشوم .

ويشكر مجلس الادارة الحكومات العربية التي اخذت بنصرة المعرض وشددن ازره بخير العمل وصدقه . ويشكر المساهمين الذين آمنوا بفائدة هذا المشروع فساهموا بأموالهم لتحقيقه . ويشكر العارضين الذين لبوا نداء الوطنية فتحملوا المشاق من مختلف البلاد لعرض مصنوعاتهم ومتاجرهم . ويشكر شكراً جزيلا الصحافة العربية في فلسطين والبلاد العربية والمهاجر فانها عضدت المعرض بكل قوة وخدمته خدمة نصوحاً . ويشكر رجالات العرب ومفكريهم الذين ظاهروا المشروع مظاهرة النصير الشجاع الامين .

وفي البدء والختام يحمد مجلس الادارة المولى عز وجل على ما كتبه من توفيق في هذا العمل القومي وجهته خالصة لوجهه الكريم ووجه الوطن الغالي والعرب الاكرمين . ويتقدم من الامة العربية واضعاً بين يديها ثمرة هذا العمل ، طيبة شهية .

فيا ايها العرب ! اهلا وسهلا ومرحباً ! من وفود كشافة وشعب كريم . اعتزوا بيومكم هذا ، واستظلوا ظل هذه الرايات العربية الخفاقة والاعلام البهيجة ؛ واستبشروا بيوم قريب ، تتحرر فيه البلاد العربية من كل سلطان اجنبي ، فالشرق يتحفز ويثب . والعرب لا يطيقون القيود ولو كانت من ذهب ! هذا هو المعرض العربي الثاني في فلسطين قد استوفى زينته وادنى اليكم بهجته ، يرحب بكم اجمل ترحاب وفتحت لكم منه الابواب ، فادخلوها بسلام آمنين !



صورة خارجية لغلاف الدليل للمعرض العربي الثاني

يوم من ايام العرب

بقية المنشور على الصفحة ٢

ولكنني لو كنت احد هذين الرجلين ، الانكليزي واليهودي لاسمح الله ! لحرقت الارم اكثر مما حرقا ، ، عجزت من الغيظ اكثر مما عجزوا ، وقدحت عيناي شررا اكثر مما قدحت عيونهم ، واضطرب قلبي اكثر مما اضطربت قلوبهم ، عند رؤيتي طلائع الجيش العربي تسير البارحة على مسافة نحو نصف كيلومتر بعرض ٢٠ مترا امام المعرض ، تحت الاعلام والرايات ، وهي قادمة من سورية والعراق وانحاء فلسطين لتسير هذا السير يوم افتتح المعرض .

هنا كل الخلاف بيننا وبين الانكليز واليهود !

وهذا الخلاف ظاهره المعرض وباطنه الكشافة . فان سألتني وأين وأين محل الوجع والالم وضع الاصبع عليه ، وضعت اصبعي على نقطة مركزية في امر هذه الكشافة وهي ان السر كل السر في امرها انها كشافة عربية قادمة من عدة اقطار لا من فلسطين وحدها فاذا صدق الكشاف في عقيدته الوطنية وما هو الا الصادق ، فكل كشاف سار في المعرض الكشفي البارحة ، ورأى آلاف العرب ترمقه بابصار تفيض من الدمع ، والموسيقى تتلاعب بالقلوب ، آمن هذا الكشاف وسلم كل التسليم ، بانه صائر جنديا عربيا ، خلق للدفاع عن هذا الوطن ، كما خلق الانكليزي ليدافع عن لندن ومنشستر وكما خلق الفرنسي ليدافع عن باريس وليون ومرسيليا !

اذن ، الالة الفطوغرافية التي اخذت الرسوم العديدة للمعرض الكشفي البارحة ، في المعرض العربي ، انما اخذت رسوما ظاهرها فرق كشافة ، وحقيقتها فرق الجيش العربي ، الذي يدرب اليوم في سورية والعراق !

فالذين قدموا من بغداد للاشتراك في المعرض العربي موفدين من حكومة بغداد ، حكومة جلالة الملك غازي بن جلالة الملك فيصل بطل الثورة العربية ابن جلالة الملك حسين موقد نار الثورة العربية ! ومطلق اول رصاصة من رصاصاتها في مكة ، في سبيل غاية يعلمها الانكليز حق العلم — فالذين قدموا من بغداد من الكشافة العراقية هم ستة فقط لا غير ، ولكن بعبارة موجزة ، مقدمهم يساوي قدوم ستة آلاف .

وكذلك قل في الكشافة التي قدمت من انحاء فلسطين .

وأما كشافة سورية ، فقد اخبرني قائدها الدكتور رشدي بك الحالي انهم اقل من مئة ، ولكنهم يمثلون الجيش الكشفي كله في سورية فترى قدومهم يساوي قدوم خمسين الف والحالة هذه !

والعراقيل التي اقامتها سلطة الاستعمار في دمشق للحيلولة دون مجيء فرقة سورية ، كنت اود لو طبعت في كراس على حدة ووزعت في الاقطار . وبالاخير فازت السلطة بمآربها بعض الفوز ، فجعلت تراوغ حتى سمحت للفرقة بمغادرة دمشق يوم افتتاح المعرض لا قبله فوصلت الفرقة الى القدس ليوم الخميس ، اي في يوم افتتاح المعرض

واذا كل هذا ايها المستعمرون، ذئاب السنة مرتين؟ ان الانقلاب العربي حادث حق لا ريب فيه ، فان كنتم تعتقدون ان لكم قدرة على تحوير النواميس الكونية ، وتعطيل السنن الاجتماعية الانسانية البشرية ، وتصريف الدنيا كيف تشاؤون ، فاتفقوا على خطتكم من تضييق الخناق علينا ، وان كنتم غير ذلك ، فاعلموا ان قضية الانقلاب في الامة العربية ، ليس شيئا بسيطا الى الحد الذي توهمون !

ثم لا تنسوا ايها المستعمرون وذئاب المستعمرين ، ان لكل شيء نهاية ولكل امر خاتمة ، والحساب يأتي على كل هذا ، فقد نصبح في يوم مقبل ذوي قدرة على تحرير الحساب بيننا وبينكم فالرجاء الا تنسوا ذلك اليوم ، فالامم تغضب كما تغضب الافراد ! وكما في الارض براكين تندفع حممها ، ففي القلوب براكين غير انها اطغى واشد ، بجبروتها من تلك ، فاذكروا هذا ولا تكونوا من الهازئين !



الكشافة العربية في البرلمان

نائب مشغول بفضل الساعدين : اقترح على هذا البرلمان ان يرسل من تحت هذه القبة تحية خاصة للكشافة العربية التي اشتركت في افتتاح المعرض العربي في ١١ نيسان .

نائب معه آلة تصوير : اثني على هذا الاقتراح فان الصور التي اخذتها للكشافة وهي في اماكنها باحسن نظام ، جاءت احسن رسوم اخذتها هذه السنة .

نائب يحسن التصفيق : واثلث على هذا الاقتراح لاني صار لي ٢٧ سنة اشتغل بالتصفيق في الحفلات والاجتماعات فما طربت يدي لتصفيق كطربها للتصفيق للكشافة

نائب كان ضابط اركان حرب : واربع على هذا الاقتراح لان نظام عرض الكشافة كان بديعاً ليس له مثيل الا في المانيا

نائب يحب التدقيق : في المانيا قبل مجيء هتلر او بعد مجيئه ؟

النائب السابق: لا في المانيا بعد مجيء هتلر .

نائب الخليل : انا قليل الكلام ، احب الاعمال والافعال . فاسمحوا لي ان اقول بكل صراحة واختصار اني اوافق مسدساً مسدساً ، متمماً على اقتراح ارسال تحية من البرلمان الى الكشافة لاني يوم افتتاح المعرض لاحظت ان عضلات الشبان تشبه كثيراً عضل رجالنا ، اهل جبل الخليل ، وانا احب الخليل وكل ما يشبه الخليل فاوافق على التحية

نائب سياسي : وانا اوافق نكاية للانكليز والصهيونيين ومن لف لفهم .

نائب صحافي : برضو داعيكم موافق لان الصحافة في فلسطين تتلون بلون الوعاء الذي تكون فيه فاليوم هتاف ، وغداً تصفيق ، وبعده انتقاد وبعده ضربة على الحافر وضربة على المسمار ، فلتحي الكشافة .

نائب وطني مشرد من سنة ١٩٢٠ : وانا اكثركم موافقة لاني رأيت لاول مرة بعد سنة ١٩٢٠ شباباً من العرب ، من اقطار مختلفة ، بزي واحد ، تحت العلم العربي !

نائب يحب بيع الاراضي لليهود : وانا موافق (لكي احفظ خط الرجعة على حياتي اذا بقينا في البلاد) ؟

نائب عام : نضجت سلسلة الموافقات فاقترح اتخاذ القرار التالي: لما كان المعرض العربي شوكة في عين الانكليز اولا واليهود ثانيا وفي عين اليهود اولا والانكليز ثانيا ، وكان حضور الكشافة من بغداد ودمشق وانحاء فلسطين لافتتاح المعرض بعد يوما [illegible] في طليعة تاريخ نهضة شباب العرب ، وكانت فرق الكشافة رمزا الى فرق الجيش المقبل ، وكان العلم العربي المربع الالوان هو المرفوع فوق فرق الكشافة لا علم الامبراطورية المعلومة ، فان هذا البرلمان يرسل تحيته الى الكشافة على شرط حضورهم السنة المقبلة ايضا؟

الجميع : موافقون ! موافقون !!

×××

الطبعة الثالثة

لدروس التاريخ العربي

من اقدم الازمنة للآن

تأليف

الاستاذ محمد عزة دروزة

نعلن لحضرات الاساتذة واصحاب المكتبات العربية وتلامذة المدارس في مختلف البلاد العربية ان الطبعة الثالثة لكتاب دروس التاريخ العربي من اقدم الازمنة الى الان تأليف الاستاذ محمد عزة دروزة قد انجزت بنفقة السادة محمود عيسى الصفدي وشركاه اصحاب المكتبة العربية الوطنية في حيفا وان الكتاب اصبح تحت الطلب بالمخابرة مع اصحاب المكتبة المذكورة في حيفا صندوق البريد ٨٣٣ رقم التلفون ٦٧١

ويسرنا ان ننوه بهذه المناسبة ان الكتاب قد تقرر وسيباقي مدارس العراق وانه نال من الاقبال والرواج في سائر الاقطار العربية ما يغبط مؤلفه عليه لجمال اسلوبه وحسن ترتيبه وكفاية مادته وما احتوى عليه من جميل القصص ومواضيع العبر التي تساعد على نمو الروح القومية والاخلاقية في نفوس الناشئة وان هذه الطبعة جاءت جميلة بحروفها وورقها ورسومها .

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة تفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

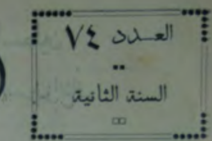
تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٣٥٠ في القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب ، القدس» (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس







اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشيء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

ماذا وراء هذا الخفاء ؟

فلسطين ؟ شرق الاردن ؟ العراق ؟ الجزيرة ؟

في فلسطين مسألة واحدة هذه الايام لا يستطيع احد ان يستبطن خفاءها ، ويستجلي باطنها ، ويضع اصبعه على محل الجوهر منها ذلك لان ساسة الانكليز من اشد ساسة الدنيا تكتما وهم منهمكون في امر يدبرونه وسياسة يطبخونها ، فلا يمكنك ان تعلم شيئاً من مقاصدهم وقت يكونون يهيئون الخطط ويضعون البرامج ، ولكنك تبدأ تشم شيئاً من هذه المقاصد والاغراض عندما يفرغون من التهيئة والاعداد والتجهيز ، ويفكرون في الوقوف على حس الناس وشعورهم نحو تلك المسألة التي هم يعدونها ؛ فيفتحون الجراب قليلا فتخرج فارة واحدة او لا تخرج بل تطل برأسها ثم تعود الى الجراب ، فيربطون الجراب حتى يفتحوه بعد قليل ويطلقون منه الفارة نهائيا بعدما يكونون قد درسوا تأثير الشروع في نفوس الناس من فتح الجراب لاول مرة .

ونحن الآن نرى جراباً بريطانياً ولكنا لا ندري ما فيه . والجراب البريطاني ككشكول يحتوي اشياء جمة تعجبك ولا تعجبك ونحن الآن امام حالة تتضمنها روائع عديدة ، ويحيط بهذا الجراب وهذه الحالة ابهام وغموض شديدان ، لان حامل الجراب ، البريطاني المتكتم الصامت ، لم يفتح الجراب اول مرة بعد !

منذ مدة والصحف تخلط وتخبط خبط عشواء في توحيد بلدان ورفع تيجان ونصب عروش ، وشرائها بدنانير وقروش ، وكان هذا كله يدور حول فلسطين وشرق الاردن ، ثم تغيرت الحالة في جزيرة العرب بين الامامين وصارت الدماء تسيل في عسير ونجران ، فازداد الامر ابهاما وغموضاً . وما نتأكده جازمين هو ان هناك خطة او مشروعا او تبدلا يتعلق بالوضع السياسي في البلاد الفلسطينية والاردنية ولكن كل هذا لم يزل مغطاً بستار كثيف ومحجوبا عن الرأي العام العربي في حجاب صفيق لان الانكليز لم يريدوا بعد فتح الجراب لتخرج رأس الفارة .

وهذا الابهام دعا الناس الى الذهاب مذاهب شتى في التفسير والتأويل ، رجما بالغيب ؛ او استدلالا بامور على امور ان كانت قابلة للتصديق والصحة من ناحية ، فهي تحتمل العكس والنقيض من ناحية أخرى . هذا اذا حصرت الامر كله في فلسطين وشرق الاردن . واما اذا توسعت فيه فلا بد لك ان تسأل ماذا عسى يكون المراد من سفر المندوب السامي الى العراق منذ اسابيع ، وهي اول مرة يزور فيها المندوب السامي بفلسطين العراق ، ثم لم يلبث بعد عودته ان ذهب ايضا الى مصر ، ثم في هذين اليومين رأينا السكرتير العام لحكومة فلسطين يسافر الى بغداد . كل هذا واسبابه مجهولة عندنا . ثم ان تغير الحالة في جزيرة العرب هل له علاقة بهذا الابهام البريطاني ؟

فهل لرجالنا المسؤلين ان يعنوا بالاجتماع وبحث الحالة واستكشاف غامضها قدر الامكان ؟

يوم من ايام العرب في فلسطين

الكشافة العربية في افتتاح المعرض العربي الثاني

صباح يوم الاربعاء ٢٧ ذي الحجه ١٣٥٢ – ١١ نيسان ١٩٣٤

لا نكر ان للانكليز واليهود حسا، شعورا، والحس والشعور في جميع الناس وفي جميع البشر على الاطلاق والس و هذا اختلاف ولكن الاختلاف كل الاختلاف في مناحي هذا الحس والشعور، وتضارب اتجاهيهما، والا لكان بنو الانسان، مهما تفرقوا في الارض، كاعضاء اسرة واحدة وقبيل واحد !

احس الانكليز واليهود في فلسطين، بان للمعرضين العربيين الاول والثاني، السنة الماضية والحالية، هما انتعاش قومي، وطني، فاضمروا لهما ما اضمروا من حسن نية !! ونظروا اليهما بعين غير العين التي تنظر الى هذين المشروعين من الناحية الاقتصادية وكفى، فشموا من خلال المعرضين رائحة يقظة، واستفاقة، وحركة، وعمل، وقدوم وذهاب، واجتماع واحتشاد، ورايات ترفع، وخطب تخطب، وجهر بمقت الاستعمار يردد، واصوات تتعالى باسقاط الجبروت المريط في الساحب وراءه الجرو الصهيوني، ومناداة عامة بتفضيل للمنتجات الوطنية العربية المصنوعة في فلسطين ومصر وسورية والعراق على تلك الصهيونية او المجلوبة من وراء البحار.

شم الانكليز واليهود هذه الرائحة فوقفوا موقف الشاكي المتنكر ولم يتركوا وسيلة بامكانهم استعمالها الا استنفدوها في مقاومة المعرض العربي سرا وعلنا، ولكن شاء الله، الذي مشيئته فوق الانكليز واليهود، فكان المعرض الاول وكان المعرض الثاني.

هذه الرائحة التي شمها الانكليز واليهود من المعرضين هي عندهم الاس والجوهر، وكل ما عداه عرض زائل ! معرض عربي رأس ماله بضعة الاف من الجنيهات فاذا عساه ان يفعل بهذه «الاسهم المحدودة» لقاء القناطير المقنطرة من المال المرصد للمشروعات الصهيونية والمعرض الصهيوني ؟ ولكن العبرة عند الانكليز واليهود ليس في «كمية» رأس مالنا، بل في «نوعية» رأس مالنا. فهذه «النوعية»، ايها العربي، هي القذى في عيونهم والشجى في حلوقهم، ففوائد المعرض وفوائد جلب معروضات القاهرة ودمشق وحمص وحماه وحلب وبغداد والبصرة والرياض ومكة الى القدس، هي بنظرة شيء، وهي بنظر الانكليز واليهود شيء آخر !؟

وان الكلام بلغة الصحافة في مثل هذا الموضوع، لا يفي بكل المراد وان وفى ببعضه. فتظل جوانب اخرى من «الموضوع» نفهمها نحن بالحس والشعور ؛ كما يفهمها الانكليز بالحس والشعور ايضا ؛ ولكن ليس الشرق شرقا والغرب غربا، كما قال فحل شعراء الاستعمار البريطاني السير ردیارد كبلنغ، ولكن للانكليز واليهود شعور، وللعرب شعور ؛ والحدود الفارقة، والتخوم الفاصلة بين الامم والشعوب اليوم ليست تلك الجغرافية الوهمية الشرقية والغربية، بل هذه الحدود والتخوم الممتدة خطوطها من القلوب والنفوس والامزجة القومية فالق ايها العربي كتب الجغرافية في سلة المهملات واستعجل قبل فوات الوقت في فهم حقائق الوجود «الحديث» «العصري» على علاتها !

• • •

بعد هذا، احسب ان القاري، قد تسرب الشعور الى نفسه باني لا اريد ان اعنى كثيرا بوصف افتتاح المعرض من حيث الوقائع والمراسم والزينات، الا ما تقتضيه الحال لحمل القراء البعيدين عن كون الصفوة من هذا الوصف الزائل، وانما جل ما قصدت ان اصف شعور الانكليز وحسهم، وشعور اليهود وحسهم، تجاه هذا المعرض ! فان وجد القاري، كلامي الذي قرأه اعلاه واضحا، فقضيت لباتني من وصف المعرض. وان وجده غير واضح، فكان عليه ان يحضر حفلة الافتتاح صباح البارحة ليرى بعينه ويشتم شعورما نشاء لا يستقرضه استقراضا.

• • •

لست انكليزيا ولا يهوديا ولله الحمد من قبل ومن بعد ! ولا اعتقد ان القدرة «ستتفضل» علي بان تمسخني انكليزيا او يهوديا في يوم آت !

« البقية في الصفحة رقم ١٦ »

الانسيكليوبيدية الاسلامية

باللغات الاجنبية

لامير البيان الامير شكيب ارسلان

اشرنا في العدد الماضي من «العرب» الى هذا المقال النفيس الذي دبجه يراعة امير البيان، في هذا الموضوع الخطير وهذا هو القسم الاول منه. وسننشر بقيته في العدد التالي ان شاء الله — «العرب»

لا يخفى انه منذ نحو عشرين سنة اخذ بعض اعيان المستشرقين في اوربة لتأليف انسيكلوبيدية اسلامية تحرر باللغات الثلاث الافرنسية والالمانية والانكليزية وقد باشروا هذا العمل واكملوا القسم الاكبر منه فاخرجوا التعريفات اللازمة من حرف «A» الى آخر حرف «D» فاخذ ذلك ١١١٩ صفحة من القطع الكبير ثم كملوا لتعريفات اللازمة من اول حرف «E» الى آخر حرف «K» فاخذ ذلك ١٢٤٣ صفحة ثم حرروا من حرف «L» الى حرف «M» فاخذ ٨٠٧ صفحة ولا يزالون في اكمال هذا القسم من عملهم غير اني اطلعت على ١٢٠٠ صفحة مبدأها من حرف «S» ومنتهاها في حرف «W» مما يظهر منه ان القسم الباقي عليهم اصبح قليلا وان المعلمة المذكورة اوشكت ان تتم بحذافيرها. وانا قد اقتنيت الطبعة الافرنسية منها وفي الجزء الاول منسوب تأليفها الى الاساتذة هوتسما وباسيه وارنولد وهرتمان الا انه في الاجزاء التالية مذكور مع هوتسما اسم الاستاذ فنسينك والاستاذ ليفي بروفنسال والاستاذ هفننغ فاما الفصول التي في داخل الكتاب فتحريرها موزع على عدد كبير من المستشرقين منهم المان ومنهم فرنسيس ومنهم انكليز ومنهم هولانديون ومنهم طليان ومنهم روس ومنهم من امم اخرى ولكن مما استوجب نظري ان ليس فيهم الا نزر جداً من المسلمين منهم الاستاذ «ابن شنب» من الجزائر، ورجل توقيعه «هداية». والظاهر من طرز تأليف هذه المعلمة ان لها لجنة ادارية هي التي تنتخب المحررين للفصول المختلفة بحسب ما تعهد من اختصاص كل واحد منهم فهي تختار للفصل المطلوب عليه الكلام من تعلمه اكفأ فيه من غيره. فهل توفقت لجنة هذه الانسيكلوبيدية الى اعطاء القوس باريها ام عهدت بتحرير الفصول المتنوعة الى من ليسوا مضطلعين بالعلوم التي استجيدت قرائحهم للخوض فيها؟

الجواب اني لا اقدر ان احكم حكماً مبسطاً في هذه المسألة لا لاني لم اقرأ اكثر هذه الانسيكلوبيدية بل لاني انا اقدر على تمييز الغث من السمين في موضوعات خاصة كالادب العربي، واللغة والتاريخ، والجغرافية وما شبه ذلك، والحال ان في هذه الانسيكلوبيدية موضوعات كثيرة لا يجوز الحكم فيها الا للمتخصصين بعلومها كالكيميا، والمعادن والنبات والطب والرياضيات والطبيعيات، وغيرها مما لا يكفي ان يكون الانسان مشاركا فيه حتى يخطئ ويصيب.

فاما الذي اطلعت عليه من الفصول المتعلقة بالمباحث التي ذكرت كوني قادراً بحول الله ان ارى فيها طريقي فقد وجدته في اكثره مفيداً مشتملا على تدقيقات تطيب بها النفوس وتنقيبات تنشرح لها الصدور ولكن ليس ذلك مطرداً بل عثرت فيها على مداحض قد زلت بها الاقلام ولاحظت من جملة ما لاحظته ان مباحث كان ينبغي ان يطال فيها القول فجاءت قصيرة، وانه قد اطيل في مباحث اخرى ليست في شيء من الطول. فالتناسب في اعطاء المباحث حقها من الاشباع او عدمه غير موجود وقد كاشفت بما وقع في نفسي من هذا الامر بعض فضلاء المستشرقين فقالوا لي ان الامر لهو كما قلت وان هذه هي شنشنة الانسيكلوبيديات فلا تجد منها معلمة الا وهي تطنب حيث يكفي القليل وتختصر حيث يلزم الشرح. ومما اخذت عليه في الانسكلوبيدية الاسلامية ترك اعلام لا تحصى بدون ترجمة على حين ان اعلاما اخرى اقل منها شأناً لها تراجم وافية. وكذلك مما يأخذ عليه القارئ المسلم ان لجنة الانسكلوبيدية الاسلامية المذكورة عهدت بتحرير مواضيع كثيرة ولا سيما في الاقسام الدينية الى مستشرقين اشتهروا ببغض الاسلام بل الاستاذ فنسينك الهولاندي احد اعضاء لجنة الانسكلوبيدية معروف بهذا المشرب وان كنت لم اطلع بعد على تآليفه كما اطلعت على كتابات زميله لامنس اليسوعي الذي هو ايضا مع الاسف من جملة المحررين في هذه الانسيكلوبيدية. ولقد قرأت مؤخرا في جريدة «الجهاد»

الصادرة في مصر اعتراضاً بإمضاء « مسلم » على انتخاب المستشرق فنسينك عضواً في المجمع العلمي المصري الذي اسسته الحكومة المصرية من عهد قريب وذلك بحجة ان المستشرق المذكور طعن في الرسول عليه السلام وان مثله لا يجوز ان يكون عضواً في مجمع علمي في بلاد دينها الرسمي الاسلام .

وعندما اطلعت على هذا المقال في جريدة الجهاد نشرت فيها مقالة تحت عنوان « المستشرقون وموقفهم الخطير بإزاء الاسلام » وقلت فيه ان ليس لي ان اعترض الحكومة المصرية في تعيين الاستاذ فنسينك عضواً في مجمعها العلمي لاني لست من مصر ولا اقدر ان اتقدم الى ارض مصر ولكني احذر ابناء ملتي من كثير من المستشرقين الذين هم ثلاث فئات : الاولى فئة لم تستشرق ولم تتعلم اللغات الاسلامية الا تنقيباً عن عورات المسلمين وتشدداً لاسلحة معنوية يتسلح بها اعداء الاسلام من نقس الاسلام . وذكرت من هذه الفئة امثال لامنس اليسوعي ومارتين هرتمن الالماني ومرغليوث الانكليزي وآخرين . وفئة لم يستشرقوا لمجرد اظهار عورات الاسلام بل استشرقوا حباً بالاطلاع ونشر العلم ولكن غلبت عليهم نزعاتهم القديمة التي هي متأصلة فيهم من الشنآن للاسلام ورؤية القذى في عينه وعدم رؤية الخشبة في عين المدنية الاوروبية والتاريخ المسيحي فلذلك ترى هذه الفئة ساحتها تغمط من فضل الاسلام كلما وجدت سبيلا واذا وجدت امامها ما يستحق المؤاخذة كانت الى الانتقاد وربما الى الطعن اسرع من الماء الى الحدور . وهي مع ذلك تنصف الاسلام بعض الانصاف حيث لا سبيل للمكابرة . وذكرت من جملة هذه الفئة سنوك هورگرونيه الهولندي وماسينيون الافرنسي وآخرين . واما الفئة الثالثة فهي ازره الفئات الثلاث تنصف الاسلام بدون تقتير واذا اخذت على شيء من اوضاعه فلا يكون كلامها عن سوء نية بل عن مجرد رأي وهذه الطبقة اعرف منها غولد سيهر المجري شيخ المستشرقين في وقته وكارادة فو صاحب كتاب « مفكري الاسلام » الذي كتب شهادة عظيمة والاستاذ المعاصر كمبير الالماني والاستاذ مونته السويسري وغيرهم . ولكنني ذكرت ان هذه الفئة هي نزر مع الاسف بالنسبة الى الطبقة الاولى والثانية . وذكرت ان خطورة موقف المستشرقين بإزاء الاسلام انما هي لكونهم هم القناة الوحيدة التي تتسرب بواسطتها المعلومات المتنوعة عن العالم الاسلامي الى اوربة .

قلت ان دول اوربة لا سيما الدول الكبرى الاستعمارية لها سفراء وقناصل ومعتمدون ورواد في جميع العالم الاسلامي وهم يبحثون لها عن الصغيرة والكبيرة ويقدمون بذلك التقارير الضافية الى حكوماتهم ولكن هذه الحكومات لا تنشر من هذه التقارير الا ما يوافق مصلحتها نشره واكثر الاحيان تطوي هذه المعلومات بحذافيرها وقد تنكرها وان سمحت لها مصلحتها نشرت بعضها وبالاجمال لم تنشر شيئاً منها حباً بالحقيقة . ورائدها في النشر انما هو المصلحة فاذا قضت المصلحة أرتك الظلام نهاراً والنهار ظلاماً فلما كان ايصال المعلومات عن العالم الاسلامي الى اوربة جارياً بهذه القناة المشوهة بأقذار المنافع الحسية الاوربية لم يكن يرجى ان يأخذ الاوربيون معلوماتهم عن الشرق والاسلام من عين صافية . فلم يبق لايصال هذه المعلومات غير المستشرقين وهم كما قلنا طبقة متحاملة مجاهرة بالعداوة وترتكب احياناً التزوير وتطوي الحقائق طياً عملاً بالمبدأ اليسوعي الذي هو « ان الغاية تبرر الواسطة » ثم طبقة متوسطة لا تهاجم الاسلام مهاجمات الطبقة الاولى ولكنها تتهافت على نحت اثلته في كل فرصة تمن لها بحجة تمحيص الحقيقة . ولو كان ذلك صحيحاً لما كانت تتباله وتتغافل عن تلك الطامات الكبار التي عند قومها . . فبقيت الطبقة الثالثة وهي نزر في العدد لا تقدر على تصحيح اوهام الملايين بل مئات الملايين من الاوربيين تلك الاوهام التي تراكمت كالجبال من قديم الزمن فلا تقدر ان تنقضها الا اقلام الوف من المستشرقين المنصفين .

وبهذه المناسبة نبهت ابناء ملتنا الى قضية الانسكلوبيدية الاسلامية التي علمت ان قد تألفت في مصر جمعية لترجمتها الى العربية وقد استشارتني هذه الجمعية فيمن استشارتهم عن مشروع هذه الترجمة وهل هو موافق ام لا ؟ فاجبت بانه ليس موافقاً فقط بل هو في غاية الافادة بل هو من الامور الضرورية ولكن على شرط ان وجد لجنة تقوم بالترجمة وتقدر على تصحيح ما هو وارد في اصل الانسيكلوبيدية من الاخطاء وعلى استدراك ما فاتها من معلومات ضرورية .

قلت : وقد كفانا ما اصابنا من الاضرار في ثقافتنا ومعارفنا واطوارنا الاجتماعية بسبب ما وقر في نفوسنا من ان كلام الافرنجي والرأي الفرنجي كلاهما يجب ان يقابل بالتسليم لا سيما اذا كان آتياً بما يخالف ما عليه الجمهور عندنا او ما تقرر لدينا من القديم ويسمون هذه المخالفة « تحقيقاً » .

—— للبحث صلة ——

بلاد الداهومي

نصف في هذه الرسالة باختصار بلاد الداهومي في افريقية ، وهي من المهاجر التي ضرب في آفاقها العرب ، ونتكلم عن جاليتنا العربية في هذا المهجر ، وعن عدد سكان البلاد والاجانب الذين فيها ، مع الاشارة الى الاديان وشيء عن التجارة ، وغير ذلك مما يهم ابناء وطننا معرفته . وكل ما انا ذاكره في هذه الرسالة انما هو مستقى من معلوماتي الخاصة وخبرتي المستفادة خلال خمسة اعوام او اكثر قضيتها في هذه البلاد حتى اليوم .

بلاد الداهومي سلسلة من الاراضي الخصبة في غرب افريقية الغربية تمتد الى الداخل الشرقي ، وهي على الاقيانوس الاطلنتيكي ، مساحتها تزيد على مساحة سورية نحو ضعفين طولا . واما عرضا فكعرض « جمهورية » لبنان الحبيبة ، يحدها شمالا بلاد الداهومي او الشاطئ الذهبي وشرقا نهر النيجر ، وهو من الانهر الكبرى في العالم ، وفيه تجري المراكب الصغيرة ، وعند فيضانه يتسع عرضه الى ميلين واكثر واما حدود الداهومي الجنوبية فهي بحار ما الانكليزية ، وخليج من البحر دخل في البر في لاغوس ثم ينعطف شمالا حتى مدينـــة (بورتونوفو) عاصمة الداهومي ثم يتجه غربا حتى ساحل مدينة (كتنو) ميناء الداهومي والتي على الراجح ستصبح هي عاصمة البـــلاد في المستقبل . وكلا المدينتين كتنو ولاغوس ميناء للداهومي ونيجاريا ، وبين هاتين البلادين مبادلات تجارية واسعة ، كما هي الحال بين بيروت ودمشق مثلا . وفي هذين البلدين جالية عربية لها المكانة الاولى في التجارة ، تضاهي بها الشركات الاجنبية او تفوقها غنى واقتداراً في تصريف التجارة . ولا اظن ان في المهاجر كلها مهاجرين عربا لهم من القدرة والمهارة في اعمالهم التجارية والتفوق فيها مثل ما للسوريين في اللاغوس . خذ مثالا على هذا فان ثروة احدهم واسمه السيد فارس جورج بنحو مليون جنيه فتأمل ! وكذلك خذ مثالا آخر هو احق بالذكر من غيره هو السيد كامل سعيدي من اخواننا الشيعيين له مكانة عالية واخلاق طيبة محمودة ، ويثني عليه المهاجرين في هذه البلاد ، وهو من حيث الغنى قد لا يكون باول غني ، ولكنه في كرم الاخلاق من الرتبة الاولى . يعطف كثيرا على السوريين الضعفاء و يقدم لهم كفالات للروروبيين ويمدهم بمختلف المساعدات . ففي نيجريا ما يزيد على المئة مهاجر يشتغلون بواسطته ، وفضل مساعيه الحسنة وهو لا كالاغنياء الذين هم اعوان الشيخ من ناحية ، ولا يهمهم من امر غناهم الا ما يدر عليهم الشهرة ويدنيهم من الالقاب والغايات .

فالجالية السورية في نيجريا على حالة حسنة طيبة على الاجمال ، متحدة الكلمة ، كثيرة الشوق الى الوطن والاهتمام بقضيته ومتابعة انبائه واخباره وحوادثه . والقومية العربية الصحيحة ليست ضائعة في جالية نيجريا .

وهذه الجالية لا تتأخر عن المساعدة للمشروعات الوطنية او وجوه الخير كمساعدة اطفال الصحراء ، وآخر مجموعة من المال للاطفال مبلغ ستين ليرة ارسلوها بواسطة التاجر المعروف الشيخ سامي مكارم الى جريدة « الصفاء » لاجراء اللازم لها في جهته . والمهاجرون متفقون في الخطة السياسية ، مسلمين ومسيحيين . ومعنا انهم باشروا تأليف الجمعيات الخيرية وجمع المال فيقدم النصف لجمعية الصليب الاحمر ، والنصف الاخر للجمعية الاسلامية في بيروت . وبذلت مساع كبيرة في مدينة « كانو » وعقدت اجتماعات مهمة لجمع المال للمؤتمر الاسلامي العام في القدس ، وحصل الاتفاق ان يكون البدء في هذا بعد جمع الغلال والحاصلات . واعتقد لولا الازمة العامة لكانت مساعدات مهاجريي العرب في نيجريا اضعاف ما هي عليه الان . وعددهم في نيجيريا يقدر بست الاف مئة مهاجر لا اكثر ، يضاف الى هذا نحو مئة مهاجر في طرابلس الغرب واليمن وهم مع اخوانهم السوريين في كل حال

اما السوريون الذين في الداهومي فمعظمهم من شمالي لبنان وهم على حالة نقيض حالة زملائهم في نيجيريا ، فلا رغبة لهم في تعضيد المشروعات العامة وكل منهم مشغول بحويصلة نفسه ، ونزعتهم السياسية معروفة بالنسبة الى لبنان « وامه الحنون » !

هذه كلمة عامة عن موقع بلاد الداهومي والبلاد المجاورة ، والجالية العربية في نيجيريا . نقتصر عليها الان على ان نلحقها بالكلام الوافي على الداهومي من العدد القادم ان شاء الله

كوكاما نيجيريا — فايز مكارم

دكتاتور

ما هذه الحرب في الجزيرة؟
بين الامامين الكبيرين؟
الم يكن من سبيل الى التفاهم في ابها وقبل ابها وبعدابها
ما علاقة ايطالية وبريطانية بهذه النار التي تشب اليوم في جنوب الجزيرة وغربها؟
ما للمعاهدة الاخيرة التي عقدها جلالة الامام يحيى مع بريطانية من التأثير في تأريث نار هذه الحرب؟
هل من سلاح جديد أتى الى الجزيرة؟
ومن أتى به وكيف دفعت اثمانه؟

•••

من المهم ان لا تتمادى هذه الحرب ، هذا مسلم به عند كل عاقل من العرب . ولكن من المهم ايضاً ، اذا عادت ولم تقطع وهي في المهد ، ان نعرف على وجه اليقين الباغي من المبغي عليه ، والظالم من المظلوم!

وقد تقول انه من المعقول ان يكون الواحد ظالماً ومظلوماً معاً . لا بأس ولكن لي ولك ولزيد وعمرو من الناس ، حكماً في هذه الامور حكماً مجرداً عن الميل والهوى اذ ليس من مطمحي ولا مطمحك ان نكون ولاة عسير ولا حكام نجران ، اليوم ولا غداً .

•••

ليست جناية هذه الحرب ان ضررها تقتصر على الغالب والمغلوب بحالة كل واحد منهما بحياة اخيه . كلا بل من اوخم نتائجها انها تجعل الغالب والمغلوب تجاه «موسوليني» و«مكدونلد» بحالة انت تعلمها ايها القارئ، فيفضح امر الجزيرة . ويفضح امرنا بالتالي نحن العرب اجمعين . اضف الى هذا ان سفر سمو الامير عبد الله الى بغداد لم يكن كما قال عنه السيد الحسين في بلاغه غداة سفر الامير للزيارة والتبرك ، فاذا اتسعت شقة هذه الحرب وثارت العصبية اليمانية والعدنانية فالويل لكل عربي من نتائج هذه الحرب .

+×+

لا انسى انك تسألني في النهاية : هل يوفق وفد المؤتمر الاسلامي الاسلامي العام للمهادنة او التوفيق او الصلح بين الامامين؟ فلننتظر؟

(درويش)



في الوسط صاحب العطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة شركة المعرض العربي ويليه صاحب السعادة نبيه بك العظمة مدير المعرض المنتدب فعبد الحميد افندي شومان عضو مجلس الادارة من على اليسار . ثم الشيخ عبد الباري افندي ابو الفيلات فجميل افندي وهبه من اعضاء مجلس الادارة من على اليمين .



القدس الشريف السبت ١٤ محرم ١٣٥٣ - ٢٨ نيسان ١٩٣٤

حصاد الاسبوع:

المعرض العربي والمعرض الصهيوني

عرب بئر السبع

نبذة تاريخية فى اصلهم

حديث ابي الفتح المقدسي

من صور

الجهاد في الثورة السورية

خواطر مرسلة

شهداء استقلال العرب

كتب جديدة

دكتاتور

برلمان بورتاتيف



الاستاذ امين الريحاني

من الناقد

الريحاني من اكبر المتغنين بالحرية !
تغنى بها قبل الدستور العثماني .
وبعد الدستور .
وفي سورية واماركة وكل بلاد وطئتها قدماه !
وهو من دعاة البعث والتجديد والبناء .
ومن زارعي الفكر الحر في البلاد العربية .
ومن العاملين على خلق وطنية صحيحة .

•••

وكثيرا ما تغنى الريحاني باسم الحرية التي هي عصير الباستيل والباستيل دكه رجال فرنسيون

•••

فلما جاء الفرنسيون الى سورية ، الى وادي الفريكة ، وطن الريحاني ، حاول هؤلاء تقييد فكر الريحاني ولسانه فنفوه ، فذهب الى بغداد وقد عاد اليوم الى لبنان
فهل اثر هذا في عزيمة الريحاني ؟

•••

كلا فهو يظل يدعو الناس ليدكوا باستيل فرنسا في سورية وهو حامل اكبر معول من معاول هذا الهدم ؟

« مناظر »

•••

عرب بئر السبع

نبذة تاريخية في اصلهم وما قيل في ذلك

هذه النبذة التاريخية في تاريخ عشائر بئر السبع ، مصورة من الكتاب النفيس الذي ظهر هذا الاسبوع وهو « تاريخ بئر السبع وقبائلها » للكاتب المدقق المتتبع عارف بك العارف قائمقام بئر السبع صاحب كتاب « القضاء بين البدو » . راجع تقريظ « بئر السبع وقبائلها » في موضع اخر من هذا العدد — « العرب »

١ — اذا رجعت الى ما كتبناه عن الغزوات القديمة والفتوحات العربية الاولى في هذه الديار وجدت ان كان للعرب شأن غير ضئيل في تلك الازمان . وقد كان الناس على عهد الفراعنة والاشوريين والفنيقيين والعهد القديم يدعون بالعرب[1] اهل البادية في القسم الشمالي من جزيرة العرب وشرقي وادي النيل في البقعة الممتدة من الفرات في الشرق الى النيل في الغرب .

٢ — ولقد مر بك[2] ان الشاسو الذين جاء ذكرهم في فتوحات الفراعنة هم البدو وان هؤلاء هم الملوك الرعاة (هيكسوس) الذين دوخوا مصر ، وكونوا فيها ملكا عربيا امتد خمسة قرون (٢٠٩٨ — ١٥٨٧ ق . م)

٣ — واذا رجعت الى تاريخ الانباط[3] علمت ان هؤلاء كونوا دولة عربية عاصمتها البتراء (وادي موسى) . وقد امتد سلطان هذه الدولة من خليج العقبة حتى حدود مصر وشواطئ البحر المتوسط ، ثم شملت سينا ، وامتدت الى حوران والعراق وكان ذلك قبيل القرن الرابع (ق . م) وظلت هذه الدولة قائمة حتى اوائل القرن الثاني بعد الميلاد .

٤ — ويظهر ان العرب[4] لم ينفكوا عن ارتياد هذه البلاد بعد هذا التاريخ ايضاً وقبل ظهور الاسلام . اذكر قوله تعالى « لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ولقد ثبت ان رحلة الشتاء كانت لليمن ، ورحلة الصيف الى غزة ومشارف الشام ، وكانت قريش تقصد غزة في فصل الصيف بقصد التجارة وكانوا يسمونها (خزانة اليمن) ويألفون ضواحيها لسمنها وخصبها حتى توطنها قبائل كثيرة منهم قبل الاسلام

ولا بد لنا ان نذكر هنا ، والشيء بالشيء يذكر ، ان عربان بئر السبع كانوا ولا يزالون حتى يومنا هذا يدعون (عربان غزة) ؛ وان قسما غير قليل منهم استوطن هذه الديار في الزمن الذي اشارت اليه الآية الكريمة المتقدم ذكرها .

٥ — ترى من من قبائل العرب نزل هذه الديار ؟ تلك هي المسألة وذلك هو بيت القصد :

آ — « غزة من مواطن جرم » وجرم احد بطون قضاعة » ولجرم افخاذ كثيرة وفروع متعددة كلها كانت مساكنها ببلاد غزة » هذا ما يقوله ابن خلدون .

ب — ذهب القاضي ولي الدين بن خلدون الى ان «جرم قضاعة» هم الذين ببلاد غزة . وأما القلقشندي فانه يقول ان اولئك هم «جرم طيء» لا « جرم قضاعة » . وسواء كانوا جرم طيء او جرم قضاعة فانهم لاشك من القبائل القحطانية ، لان جرم طيء من بني كهلان وجرم قضاعة من بني حمير . وكهلان وحمير ولدا يعرب . وهل يعرب وجرم سوى شعبين من بني قحطان ؟

ج — وقد ايد الحمداني رواية القلقشندي فقال : جرم طيء احد الاحياء الاحدى عشرة[5] التي تنتمي الى كهلان . وقد اخطأوا هذا الاسم بالنسبة الى امهم « جرم بنت الغوث بن طيء » وهم الذين ببلاد غزة من الديار الشامية . وقد كانوا متفقين مع ثعلبة بالشام على

(٥) الازد وطيء ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار وجذام ولخم وعاملة والاشعريون .

١ (العرب قبل الاسلام) لجرجي زيدان نقلا عن هيرودتس المؤرخ اليوناني الذي توفي سنة ٢٠٦ ق.م

٢ راجع الفصل الخامس من هذا الباب .

٣ راجع الفصل الحادي عشر من هذا الباب

٤ (الحاف الاعزة في تاريخ غزة) لمؤلفه الاستاذ (الشيخ عثمان الطباع) .

تدافع الفرنج عن المسلمين . فلما فتح السلطان صلاح الدين البلاد دخلت طائفة منهم مصر ، وبقي بقاياهم بمكانهم ببلاد غزة .

د – فهنا في تاريخ لمرازمة بهم من قضاعة . فنرجع الآن الى قضاعة لنعلم الى اي العرب ينتسبون :

قال بعضهم ان قضاعة من بني حمير ، وحمير من بني يعرب بن قحطان ، اصل عرب اليمن .

وقال آخرون انهم من العدنانية .

ومن قائل : وهو السهيلي : ان ام قضاعة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل ، فتزوجها معد . فوضعت قضاعة على فراشه ولد وانتسب اليه

وقال ابن دريد في كتابه الاشتقاق : ان قضاعة ملك بلاد الشحر ، ... ، والمشهور من قضاعة سبعة احياء : بلي وجهينة ، وكلب وعذرة ، ونهد ، ... ، جرم .

نزحت قضاعة عن منازلها في جزيرة العرب على اثر حرب وقعت بينها وبين « ربيعة » . والسبب في هذه الحرب ان « خزيمة بن نهد » من قضاعة كان يتعشق « فاطمة بنت يذكر » من ربيعة . فقامت بين الفريقين حروب انتهت بانهزام بني قضاعة . فجلوا عن منازلهم وفي ذلك قال « عامر بن ظرب » حكما العرب المشهورين :

قضاعة اجلينا من الغور كله ... الى فلجات الشام تزجي المواشيا

لعمري لئن سارت شطيرا ديارها ... لقد تأصر الارحام من كان نائيا

وما عن تقال كان اخراجنا لهم ... ولكن عقوقا منهم كان باديا

بما قدم النهدي لا در دره ... غداة تمنى بالجوار الامانيا

سار فريق منهم (تيم اللات بن سعد ورفيدة بن ثور وبعض الاشعريين) نحو البحرين . ثم لحق بهم قوم من الازد ، فصاروا في تنوخ . ثم سار بنو تزيد بن حلوان بن عمرو بن الحاف مع سيدهم عمرو بن مالك ، ونزلوا عبقر ، واخذوا يشتغلون بنسج الصوف ، فاغار عليهم الترك ، وسبوا منهم . وفي ذلك يقول عمرو بن مالك :

الا لله ليل لم ننمه ... على ذات الخضاب مجنبينا

وليلتنا بآمد لم ننمها ... كليلتنا بميافارقينا

فنصرتهم بهراء على الترك ، واستردوا ما اخذوه من بني تزيد وسار (بنو سليح بن عمرو الحاف) حتى نزلوا بفلسطين[1] على عاملة وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٠ قبل الهجرة . والله اعلم . ومن بطون قضاعة التي نزحت بعد حرب ربيعة (ضجعم) فقد سار هؤلاء مع بقية سليح وقبائل اخرى من قضاعة ونزلوا باطراف الشام . واما بنو عاملة الذين نزل عليهم بنو سليح بفلسطين فهم من الشعوب قحطانية . وعاملة هو ابن الحارث من زيد وزيد بن كهلان

هـ – وفي احدى الخرائط التي اثبتها الاستاذ سمث [G. A. Smith] ذكر لقوم قال عنهم انهم حلوا غربي فلسطين من يافا الى غزة فجرار (تل جمه) قبل مجيء بني اسرائيل (١٥٠٠ – ١٢٥٠ ق م) ، سماهم [Tera Terahh] . وفي عهد القضاة من بني اسرائيل (١٠٥٠ ق م) عاش في البقعة الواقعة شمالي النقب وغربي البحر الميت (اي حيث يوجد الآن الظلام والغديرات) قوم يدعون (Jerahmeel 'es) وعندي ان هؤلاء هم (جرم) من بني قحطان . ومن القبائل التي كانت هنا في ذلك العهد بنو كنانة وكلاب . وقد جاء ذكر بني كنانة (Ken 'es) في عهد شاؤول (١٠٣٠ ق.م) ايضا وفي عهد داوود سليمان (١٠١٥ – ٩٣٠ ق.م) كان يقطن البقعة الواقعة بين تل الملح وعرعرة قوم اسماهم سمث (Caleb 'es) وعندي انهم (بنو كلب)[1]

و – ولما سمت نفوس (جرم ولخم) وغيرهم من العرب الى ... فيها . ولما جاء الاسكندر الى غزة وحصرها (٣٣٢ ق م) كانت حاميتها من العرب فقاومته اشد المقاومة . وبني لخم من العرب سكنوا بلاد الشام قبل الاسلام بنحو ثلثمائة وخمسين عام .

٦ – ولما كان صاحب الرسالة يصلي ويحض الناس بالدعوة لاعتناق الدين الاسلامي حتى انخرط قسم كبير من العرب تحت رايته ، ثم دبت الحياة في نفوسهم فانطلقوا يخرجون من الجزيرة ، وخرجوا ، ولكن كما نعرف في هذه المرة ، يحاربون في سبيل الاسلام غزاة فاتحين حتى خفقت راياتهم في سماء فلسطين والشام والعراق وفارس ، ولاول مرة بعد زوال حكم (الملوك الرعاة) و (الانباط) دخلت هذه البلاد ايضا تحت حكم عربي صميم . وكان ذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب يوم فتح عمرو بن العاص هذه البلاد ، وام مصر يبغي الاستيلاء عليها فتم له ما اراد (٦٤٠ ب.م) .

قال الهمداني : ان اول من سكن مصر من العرب حين جاءوا

---

[1] — « صبح الاعشى » للقلقشندي و « مذكرة الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي » للاستاذ محمد عبد المطلب .

[1] — وهذا يوافق ما ذكره القلقشندي في كتابه (صبح الاعشى) نقلا عن صاحب حماة عن منازل بني كلب .

في الفتح مع عمرو بن العاص (بنو جذام) [1] واقطعوا فيها بلادا بعضها بايديهم حتى الان .

وقد قرأت في « النجوم الزاهرة » تأليف جمال الدين ابي المحاسن طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩م ما يأتي: ان عمرو بن العاص خلا بعمر بن الخطاب في قرية الجابية من اعمال دمشق وظل يحثه على فتح مصر الى ان لان وعقد له على اربعة الاف [2] رجل كلهم من «عك» وعك بلد في اليمن . ولم يأت ، في الفتوحات الاسلامية ، ذكر لاية بقعة من بقاع السبع الحالية خلا «السبع» نفسها فقد قيل انها كانت ملكا لعمرو بن العاص [3] اقام به لما اعتزل الناس ، وان عبد الله بن عمرو بن العاص مات فيها [4] وقيل ان عمرو بن العاص خرج من المدينة وهو محتقد على عثمان بن عفان ، وانه انتهى الى ارض له بفلسطين يقال لها السبع فنزل في قصر له يقال له « العجلان » وظل هناك حتى قتل عثمان .

٧ – وقد ظلت هذه البلاد في حكم الخلفاء الراشدين في الحجاز حتى قتل الامام علي (كرم الله وجهه) سنة ٤٠ للهجرة (٦٦٠م). وتنازل ابنه الحسن عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان مؤسس الدولة الاموية في الشام سنة ٤١ للهجرة (٦٦١م) . وسواء اديرت من الحجاز او الشام فقد هبط خلال هذه الفترة من الزمن التي انقضت بين خلافة عمر بن الخطاب وبين تأسيس الدولة الاموية في الشام فوج جديد من العرب ديار السبع الحالية وكونوا فيها بالاشتراك مع الطلائع الذين سبقوهم قبل الاسلام بقصد الكلأ والتجارة ، كياناً عربياً هو الذي نراه فيها في الوقت الحاضر .

٨ – وكانت مصر وسورية كانتا ، في الازمنة الغابرة ، في حالة جزر ومد فقد ظلتا كذلك بعد الاسلام ايضاً . اذ لم تنقطع الغارات من الجهة الواحدة ضد الاخرى ، وفي كل غزوة او غارة ، مهما كبر شأنها او ضؤل ، كان لا مناص للغزاة او المغيرين من ان يجتازوا قسما ، قل او كثر ، من السهول والآكام والتلول والوديان التي تؤلف ديرة السبع في الوقت الحاضر .

وعلى هذا المنوال تكون هذه البلاد قد انتقلت تباعا من حكم الخلفاء الراشدين في خلافة عمر بن الخطاب (١٣هـ ٦٣٤م) ، الى حكم الامويين في زمن معاوية بن ابي سفيان (٤١هـ ٦٦١م) ومروان الحكم (٦٥هـ ٦٨٤م) ومروان بن محمد الملقب بالحمار (١٢٧هـ ٧٤٤م) ، الى حكم العباسيين في زمن ابي العباس الملقب بالسفاح (١٣٢هـ ٧٤٨م) والمهتدي بن الواثق (٢٥٥هـ ٨٦٩م) والمعتمد على الله (٢٥٦هـ ٨٧٠م) ، الى الدولة الطولونية في زمن احمد بن طولون (٢٥٧هـ ٨٧٠م) وخمارويه بن احمد (٢٧٠هـ ٨٨٤م) ، الى الدولة الاخشيدية في زمن محمد الاخشيد (٣٢٣هـ ٩٣٤م وانوجور بن الاخشيد (٣٣٤هـ ٩٤٦م) وكافور الاخشيدي « ٣٥٥هـ ٩٦٦م » ، الى الدولة الفاطمية « ٣٥٨هـ ٩٦٩م ، الى دولة الارتقين في زمن ارتق بن اكسك « ٤٨٤هـ ١٠٩٥م » ، فالدولة الايوبية في زمن صلاح الدين الايوبي « ٥٦٧هـ ١١٧١م » ، فدولة المماليك « ٦٤٩هـ ١٢٥١م » ؛ الى ان دخلت في حكم الاتراك العثمانيين وكان ذلك في ايام السلطان سليم الذي حارب المماليك وغلبهم في موقعة كبيرة جرت بينه وبينهم بالقرب من غزة « ٩٢٢هـ ١٥١٦م »

١ – بنو عقبة بديار السبع ، وبنو مهدي بالبلقاء ، وبنو زهير بالشوبك وبنو صخر بالكرك ، وبنو سعيد بصرخد وحوران ، وغيرهم كلهم من « بني جذام » .

٢ – وعلى قول ثلاثة آلاف وخمسماية .

٣ – « معجم البلدان » لياقوت الحموي و « معجم ما استعجم » للوزير البكري

٤ – وعلى قول انه مات بمكة سنة ٧٣ للهجرة

كتب جديدة

« تاريخ بئر السبع وقبائلها » : تأليف عارف بك العارف قائمقام بئر السبع . في ٣٢٩ صفحة من القطع الكبير . مع خارطة جغرافية وفهرست عام مطول للمواضيع والامكنة والاعلام . مطبعة « بيت المقدس » — ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م .

منذ عدة شهور صدر كتاب « القضاء بين البدو » لمؤلف نفسه ، فذاع واشتهر وكثر قراؤه ، وفي نهايته قال صاحبه الفاضل ان سيليه كتاب (تاريخ بئر السبع وقبائلها) وهو الكتاب الذي نتكلم عنه الآن .

قال ارنولد بانيت ، من اعلام كتاب الانكليز ، في رسالة مفيدة له ، ان اي كتاب تتناوله يدك ينطوي على ثلاثة عناصر متداخل بعضها ببعض وهذه العناصر هي الفكرة او المعاني والمقاصد . والاسلوب او الطريقة او المنهج . والشكل الفني الطباعي الذي عليه الكتاب . وقال بانيت ايضاً ان متناول الكتاب او مطالعه يتأثر بالعناصر الثلاثة ، معاً من حيث يدري بها كلها او بعضها ولكنها كلها مؤثرة في نفسه .

ومؤلف « تاريخ بئر السبع وقبائلها » جاء موفقاً في هذه العناصر الثلاثة التي هي سند التأليف والكتابة . فاما الموضوع فشيء طلي ، يتناول تاريخ قبائل هذا الشطر من البلاد العربية ، جنوبي فلسطين التي لم تزل على مدى الدهر حلقة الوصل بين بلاد عديدة جغرافياً ، وممرا للجيوش تروح وتغدو فيها وعلى القرب منها ومنقلباً للموجات والهجرات الانسانية ، التي آخرها موجة الفتح العربي منذ ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن .

وجميل جداً ان يكون الكتاب مختصاً بتاريخ هذه القبائل المتصلة بالحاضرة من ناحية وبالبادية من ناحية اخرى .

ودراسة تاريخ هذه القبائل ، الدراسة التي قام بها المؤلف ، كانت موفقة فانارت جنبات عديدة ، وجمعت ما تفرق من معلومات كانت موزعة في بطون التواريخ ، ونظم المؤلف مختلف هذه المعلومات ، في سلك بديع مضافاً اليه استقراؤه ومشاهداته ، واستنطاقه الآثار المنثورة في اماكن عديدة ، ليجيب على اسئلة نقتبسها من مقدمة الكتاب حيث قال : — (ترى من هم اعراب بئر السبع ؟ ومن اين اتوا ، والى اية قبيلة من قبائل الجزيرة ينتمون ؟ او من اي بطن من بطون العرب الاوائل يتفرعون وهل هم حقا عرب اقحاح نشأوا في صميم الجزيرة ، وترعرعوا في ارجائها ثم نزحوا مع من نزح منها اثناء الهجرات القديمة فكان نصيبهم هذه الديار ؟ واذا كان هذا هو الواقع فمتى حدث ذلك ؟ » وعندما تطالع الكتاب تجد الاجوبة الكافية على هذه الاسئلة الجوهرية وهي لب لباب الموضوع .

والمراجع التي استقى منها المؤلف معلوماته المدونة في كتابه هذا ، ذكرها ثلاثا وهي : (أ) الكتب والاسفار (ب) الطلول والآثار (ج) الاحاديث والاخبار . ومع هذا ، فالمؤلف يقول في مقدمته ايضا :

« فلا الاسفار الخطية ، بما فيها من ابتسار ومقتضبة ، ولا الاحاديث المروية ، بما فيها من تناقض تارة ومبالغة اخرى وجهل في اغلب الاحايين ؛ حتى ولا الطلول والآثار التي نراها مبعثرة هنا وهناك والتي لا يزال يحيق باكثرها سحاب كثيف من الشبهات ؛ نعم ، لا هذه ولا تلك بشافية غلة الظمآن التائه في فيافي هذا البحث الخطير »

وهذا يدلنا على ان المهمة التي اضطلع بها المؤلف في كتابه انما هي مهمة شاقة بالحقيقة ، فجاء « تاريخ بئر السبع وقبائلها » وجلا كثيرا من ملابسات الغموض ، وازال شبهات عديدة ، وترك القارىء عند المحجة او على اهدى سبيل نحوها .

***

وينطوي الكتاب ، ما عدا المقدمة ، على ستة ابواب : الاول في الكتب والاسفار ، والثاني في الطلول والآثار ، والثالث في الاحاديث والاخبار ، والرابع في الحروب الاهلية ؛ والخامس في ديرة السبع على مر الاحقاب من الكنعانيين حتى الانكليز وتضمن هذا الباب المهم ثمانية عشر فصلا في متنوع العروق او الاقوام او السلالات التي احتلت السبع باقامة او حكم او اختلاط والفصل الخامس عشر اخصه المؤلف حسب النسق الذي اتبعه ، بالعرب ؛ ثم بعدهم الصليبيون ثم الاتراك ثم الانكليز .

والكتاب على غاية الاتقان تبويبا واخراجا ، تحليه الرسوم والصور في مواضع عديدة مع رسم المؤلف الذي نشكر له ما عاناه من مشقة في سبيل وضع هذا التاريخ .

فعارف بك العارف ، قائمقام بئر السبع ، لا نعلم عربيا غيره فيه

فلسطين ، احب مع شغله منصبا وسميا في الحكومة ، ان يفيد بني قومه في مثل هذين الكتابين القيمين اللذين وضعهما حتى اليوم موفق مثل هذا التوفيق ، بل نعترف اعترافا مرا ، باننا اذا وددنا ان نرى للمؤلف زملاء نهجوا نهجه بجمعهم بين العمل الرسمي والتأليف حيث توفرت لهم السكينة والاستطاعة ، فلا نرى له الا قليلين من الزملاء العرب ، لو نتقدى به ونتمنى به . ولذلك يصح القول ان المؤلف ضرب مثلا صالحا للعربي الذي بوسعه ان يقدم لامته خدمة طيبة من اي سبيل كان ، بشرط توفر الهمة والمثابرة والاخلاص .

وثمن النسخة الواحدة من كتاب «تاريخ بئر السبع وقبائلها» ٣٠٠ مل وهذا ثمن زهيد يقدر عليه كل عربي ومطالع على الكتاب.

العدد الممتاز من الرسالة : اصدر الزميل الاستاذ احمد حسن الزيات

صاحب « الرسالة » عدداً ممتازاً من مجلته الراقية لمناسبة عام الهجرة الجديد . وهي سنة صحفية من خير السنن ، ان تعنى مجلة كالرسالة وامثالها باخراج مثل هذا العدد النفيس رأس كل عام هجري ، ينطوي على صفحات ملئت بالفيض اللذي لم تخطها اقلام طائفة من الكتاب المعدودين في مصر والعالم الاسلامي في موضوعات تهم مئات الملايين من المؤمنين .

واغلب موضوعات هذا العدد الممتاز مستوحاة من الهجرة والاسلام وما اليهما ، فترى حسن الاختيار باديا في هذه الفصول ، والمعاني متناسقة وترى من مجموع كل هذا ، صورة رائعة في بابها ، تتهادى بجلال وهيبة بين يدي المطالع .

فمن الموضوعات التي دارت حول الهجرة والاسلام والفتح وغير ذلك ، « العام الهجري » « ويوم الشهداء » و « المسلمون امس واليوم » و « وحي الهجرة في نفسي » « والهجرة » و « واشراف الهلال على الوادي » و « الهجرة » (رواية) و « المغازات النبوية » و « خالد بن الوليد » و « واسلام عمر » . والذين تولوا كتابة هذه الفصول وغيرها من الابواب الاخرى هم بحسب ورودهم في فهرس العدد الاساتذة احمد حسن الزيات ، والدكتور طه حسين واحمد امين ، ومصطفى صادق الرافعي ، وعبد الحميد العبادي ، ومحمد فريد ابو حديد ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد عبد الله عنان ، والدكتور عبد الوهاب عزام ، وعبد العزيز البشري ، والدكتور محمد عوض محمد والآنسة سهير القلماوي ، وعلي محمود طه ، وفريد عين شوكة ، وفخري حافظ طوقان ، والدكتور احمد زكي ، والدكتور علي مصطفى مشرفة ومحمد المبارك ، واحمد احمد التاجي ، والدمرداش محمد ، والدكتور محمد حسين هيكل بك ، والدكتور احمد زكي ابو شادي

وجاء هذا العدد في نحو ٨٠ صفحة كلها امتاع واتقان . فنشكر للاستاذ الزيات اتحافه في « الرسالة » منذ اصدارها هذا المجهود الذي سد به فراغا كبيراً في افق الثقافة العربية الاسلامية ، ونهنئه اليوم خاصة بهذه « الرسالة » الممتازة .



خواطر مرسلة

«العقبة كالسودان» فهي للانكليز فعلا وحقيقة ، وتصرفا ووضع يد ، وتحصيناً ، وهي لشرق الاردن قولا واسماً لا اكثر ، وهذا الـ (قولا واسماً) ليس على الاطلاق ، بل في اوقات ، ومواسم ، وعلى مواعيد خاصة ، اي ان شرق الاردن لا تملك حتى التصرف الاسمي الوهمي وقت تشاء ، بل تصمت وتنطق ، وتنام وتفيق ، عندما يريد المالك الحقيقي ، الانكليز ، ان ينطق حكومة شرق الاردن فتنطق حسب ما تلقن وتأمر به ، ثم اذا انقضى مأرب الانكليز ، كم فمها شرق الاردن كماً تاماً ، وساعتئذ اذا لم يرد الانكليز انطاقها فلا تنطق بكلمة ولو اعطيتها الف جنيه على كل بلاغ رسمي .!

هذا فيا يتعلق بالعقبة من حيث المراسم الفارغة ، والرأسمال الاسمي في تجارة الامارات والممالك ؛ اما من حيث المحسوس والواقع ، فالخريطة التي يطبعها « محل فيليب واولاده » في لندن كل سنة ، لم يزل يطبع العقبة بلون المستملكات والمستعمرات والحقول والمزارع البريطانية !

واذا كانت « بلاغات » شرق الاردن الرسمية ؛ تقول بان شرق الاردن « لنا » فالحقيقة اذا اعتبرت شرق الاردن الاصل والعقبة الفرع ، او العقبة الاصل وشرق الاردن الفرع ، فكلتاهما في جراب « جونبول » وفوقهما الوسمة الشريفة :

ON HIS MAJESTYS SERVICE

والحكاية التي سببت هذه المقدمة ، ان الانكليز يقومون بتحصينات عسكرية في العقبة ، ويعتنون بفرش طريق جديدة من السبع الى العقبة بالاسفلت ، وفي كل يومين يذهب بريطاني عسكري الى هناك ليشرف على الحالة ؛ ومنذ مدة قريبة طار المندوب السامي الى هناك فجأة ، والحالة في جزيرة العرب معلومة ، والاعيب الانكليز معلومة ايضا ، فتكتب الصحف في فلسطين ومصر وسورية حول هذا الامر وتتساءل الصحف عن الغرض من اعمال التحصين العسكري في العقبة في مثل هذه الظروف ، وعن غرض زيارة المندوب السامي الاسبوع الماضي الى هناك ، وفي وسط هذه الغيوم وهذا الضباب ، تصدر حكومة شرق الاردن بلاغا رسميا تقول فيه ان ليس هناك « اعمال عسكرية !! او تحصينات !!!

صدقت حكومة شرق الاردن او صدق الديوان الاميري !! فان شرق الاردن في واد والعقبة في واد آخر ؛ وهناك عقبة وهمية صورية هي ملك شرق الاردن وهذه يتناولها بلاغ الامارة بنفيه المذكور وهناك « عقبة حقيقية » تجري فيها تحصينات عسكرية ، وهذه للانكليز لا لشرق الاردن ، وشرق الاردن دولة مستقلة وبريطانية دولة مستقلة ؛ فبلاغ الامارة انما بحث في دائرة اختصاصية .

وكانت مصر تدعي ولا تزال تدعي ان السودان لها ، ولكن لمن هو اليوم ؟ والعقبة سودان اخر ، وليس تحت الشمس البريطانية من جديد ! ووقت قيام ابن رفادة رأينا بلاغا شبيها بهذا ؛ اصدرته حكومة الامارة بينما كانت بريطانية ماشية في عملها في العقبة وهذا بلاغ مثله اليوم .

بقي شيء يسأل وهو : لماذا لا يصدر الانكليز انفسهم بلاغا عن العقبة ؟؟

•••

امامية وهر ناتبه ام ماذا؟ ما هذه الرائحة في بعض الصحف العربية وما هو المراد منها ، وهل هي في مصلحة العرب او في مصلحة الامامين يا ترى ؟ هي رائحة نصرة احد الامامين على الآخر ، باسلوب لبق ، وصناعة رقيعة ، فهل الامامان هما بحاجة الى مثل هذا التشيع ؟ وهل هذا التشيع الناعم في الصحف العربية لهذا الامام او ذاك مما يزيد في تعقيد الحالة او تهوينها ؟ وهل اذا كنت انا العربي متشيعا لامام من الاثنين ، افيكون الامام الآخر عدوا لي ، او هل يجوز لي ان اكتب عنه كما اكتب عن عدو غريب عني عرقا وجنسا ودينا ؟

الرأي العام حساس جدا ، ولكنه مع شدة حساسيته لا يستطيع الا ان يتأثر بمثل هذه الكتابات التي تنصر فريقا على الاخر ، ومثل هذا لا نراه في مصلحة احد من الامامين ولا مصلحة العرب فليت بعض صحفنا العربية في مختلف البلاد العربية ، تتنبه الى هذا في هذا الوقت العصيب ، وتتنكب وهي تعالج شؤون الجزيرة عن اي طريق غير طريق الحق والتجرد من روح التحزب الضار .

• • •

كيف يهزأون بملوكنا ؟ نعم يهزأون وحق لهم ان يهزأوا ! فقد نشرت الصحف العربية هذه الايام الاخيرة تعريب مقالة كتبتها مجلة « ايكونوميست » الانكليزية قالت فيها ، بصدد الخصام بين الامامين في الجزيرة ، ان الحرب اذا نشبت في اي مكان في العالم فيهتم لها الناس، اما في جزيرة العرب فلا ! ومقال المجلة طويل تناولت فيه موقف كل من الامامين من الوجهة الجغرافية الحربية ، وميزات كل فريق على الآخر . ولما احبت المجلة تصوير مقصدها تصويراً تاماً للقارئ قالت : « على ان هذه الحرب ستكون لحسن الحظ كالحرب بين الفيل والحوت لان جنود ابن السعود لن يستطيعوا القتال في الاقاليم الجبلية اليمنية الوعرة ولن يستطيع اليمنيون القتال في صحاري نجد فيلوح والحالة هذه انه لن يكون في وسع احد من الفريقين التغلب على الآخر ، الا ان ابن السعود قد يستطيع اجتياح اليمن من الشمال الشرقي حيث تنحدر الجبال من الصحراء »

وهذا التشبيه يلفت النظر على كل حال ، فاوردناه تعريب المقال المذكور كله ، وحوفي نحو محمود ، فنم لكل من الامامين ليطلعا على ما يقال في هذا الخصام بينهما ، في الصحف البريطانية !

الصهيونية في سورية : تشرئب الصهيونية بعنقها الطويل الى سورية ، وهي تحاول الامتداد الى الشقيقة الكبرى بما تيسر لها من الوسائل . وهناك الحولة والبطيحة وامرهما معلوم . وهناك اسكان اليهود في مناطق معينة لم تعرف بعد . ويقال ان « المشروعات الاقتصادية » التي يتوجه نحوها المسيو دي مارتل تتضمن مما تتضمنه سراً اسكان « كميات » من اليهود الصهيونيين في سورية الشمالية .

وقلق الناس في سورية لهذا . وخاصة لما رأوا كثرة ما يدور من المفاوضات بين زعماء الصهيونيين والسلطة الفرنسية في المدة الاخيرة ولما هنالك من صداقة متينة بين اليهود وفرنسة بعد اخراج هتلر اليهود من المانيا . ومنذ اسبوع اصدرت المفوضية الفرنسية في بيروت بلاغاً رسمياً ذرت فيه رماداً في العيون ، كله ابهام وغموض ، ولكن ظاهره نفي الموافقة على انشاء مستعمرات صهيونية في سورية ولبنان .

وبعد عدة ايام من اصدار هذا البلاغ سمعنا الدكتور عبد الرحمن كيالي يخطب في حلب خطبة ضافية يعالج فيها شؤوناً وطنية جمة ، منها مسألة الصهيونية في سورية ، فقال :

« وبعد اريد ان احدثكم قبل كل شيء عما جرى في تلك القضية الهائلة التي لا تشبهها قضية اخرى لخطرها على كيانكم وعلى اقتصادياتكم وعلى مستقبل بلادكم ، وهي كما تعلمون القضية الصهيونية .

لقد صرح المفوض وصرحت الحكومة بانه لم تجر مذاكرات في قضية اسكان الصهيونيين او ايجاد مستعمرات في سورية ولبنان لهم ، ولا في اجارهم اراض في البلاد . ولكن الصهيونية تستمر جادة في عملها وتنفيذ خططها ووايزمن وهوفمن وغيرهما من قادة العمل وتدبير الخطط يجتمعون بحضرة المفوض وبرجال الحكومة السورية ويأتي منهم الى حلب ويذهبون الى الجزيرة ويدرسون الاحوال ويذاكرون بعض اصحاب الاراضي على البيع او الاستيجار.

فبماذا نفسر ذلك ؟ وما هو التأمين القطعي الذي يجعلنا ان لا نشك في تلك التصريحات ، والحوادث والتجارب علمتنا ان نشك في كل شيء ؟ الا ان هذا الوضع اصبح بلا داع ؛ وكما اقتطعت منه بلاد واعطيت الى الغير في الجنوب والشمال ؛ فلا يبعد ان يقتطع منه قسم جديد ويعطى الصهيونيين او لغيرهم . ونحن على كل حال علينا ان نقوم بواجبنا ونمشي في دفاعنا ، هذا ما اقوله عن الصهيونية ! »

دكتاتور

ماذا كنت افعل ، لو تسلمت الحكم طوعاً ؟ او اخذته اخذ عزيز مقتدر ؟ في شباب العرب الذين همهم ارتياد اماكن الملذات في تل ابيب ؟

كنت افعل ما انا واضعه لك ؛ بغير قانون ولا محاكمة ولا تحقيق ولا شهود واثبات ونفي ، ولا مرافعة ولا مدافعة ، ولا استعانة بالصحف والجرائد ؛ وبغير استشارة الاحزاب والهيآت والزعماء ؛ وهو :

اولاً : ممنوع القصاص بالضرب او الحبس او التوقيف .

ثانياً : ممنوع الاخذ والرد والكلام الفارغ في مقصد الشاب العربي الذي يرتاد ذلك الثغر الصهيوني .

ثالثاً : اتيقن من اسم كل شاب مع اسم والده وعائلته وبلدته وصنعته ، وآخذ صورته الشمسية ، وانشر كل اسبوع نشرة فيها اوصاف الشاب هذه مع صورته .

رابعاً : آمر بطبع خمسة آلاف نسخة من كل نشرة واوزعها في البلاد العربية على اشخاص عنواناتهم عندي .

خامساً : النشرة الواحدة تطبع ثلاث مرات ؛ مرة كل اسبوع .

سادساً : وهكذا دواليك كل اسبوع ، تصدر نشرة جديدة مع نشرة الاسبوع الماضي .

سابعاً : في نهاية السنة اجلد مجموعة من هذه النشرات واعرضها للبيع .

ثامناً : لست بحاجة الى سؤال الشخص نفسه عن اسمه واسم عائلته ، بل يمكنني اخذ اوصافه الصحيحة من ثقة انا اعلمه وانا اكلفه هذا

تاسعاً : اذا نجح هذا العمل فانا مستعد لتطبيقه على السماسرة وعلى . . . . غيرهم من الناس ؟

(درويش)

أزهار شائكة

ازهار شائكة بالنسبة اليك انت ايها القارىء ، وبالنسبة الى انا المخبر ! ولكنها لا تكون اخبارا شائكة لغيرنا .

* * *

هو خبر واحد : فارجو منك ان تعلم اولا ان المعرض العربي هو للامة كافة ، على اختلاف الطبقات .

وان تعلم ثانيا انه للبلاد العربية قاطبة

وان تعلم ثالثا انه لشرق الاردن كانه لفلسطين بلا جدال

وان تعلم رابعا ان سمو الامير عبد الله زار القدس وزار اماكن لغاية سياسية تتعلق برحلته الى لندن .

وان تعلم خامسا ان سموه لم يزر المعرض العربي !

وبالطبع ستسارع الى سؤالي وما هو سبب ذلك ؟

فاجيب انه ليس هنالك من الاسباب غير سبب واحد لا اكثر ، ستعلمه بعد عدة اسابيع ؟ اما اليوم فلا .

فيكفي ان تبقي في بالك ان سموه لم يزر المعرض العربي اثناء وجوده في القدس ؟

«مخبر»

---

* توفي في يافا هذا الاسبوع احد شباب العرب من خيرة ابناء الامة وافضل ابنائها اخلاقا ووطنية صحيحة وروح استقلالية هو المرحوم عبد الرحمن ابو لبن خريج كلية الحقوق في دمشق وكان يتأهب للاشتغال بالمحاماة في فلسطين . وقد كانت وفاته بالنزلة الصدرية لم تمهله الا عدة ايام وشيعت جنازته تشييعاً حافلا اشتركت فيه الاندية والجميات وفرق الكشافة واعيان البلد .

فخسرت البلاد بفقده شابا وطنيا حرا كان يرجى له ان يكون من اخلص خدام بلاده وامته . فالعزاء لآل ابي لبن الكرام واصدقائه ومريديه الكثيرين ، تغمده الله برحمته ورضوانه .

اقرأ كتاب

العراق او الدولة الجديدة

اخبار وافكار

* عادت المقامات الوطنية تبحث عن سفر سمو الامير عبد الله الى لندن . اما مسألة تخويل سموه البحث في القضية الفلسطينية ، حسب الرغبة التي ابديت في هذا الصدد ، فيرجح الا يتم شيء من هذا لاسباب جمة .

* فوجئ الرأي العام هذين اليومين ببلاغ رسمي يبلغ الى الصحف تلفونياً من المقر العالي في عمان بان الادون شرتوك رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية تناول الطعام على مائدة سموه .

* لم ترد انباء من الجزيرة هذا الاسبوع تفيد تغير الموقف عما كان عليه في الاسبوع الاسبق . واخر ما لدينا ان وفد الوساطة باشر القيام بمهمته في مكة ، وخوطبت صنعاء فافادت انها اوعزت لوفدها بالشخوص الى مكة . . . وووردت برقية من مكة تؤيد هذا . ثم تأخر وصول وفد صنعاء الى مكة لاسباب لم تعرف بعد . ولكن الحالة بين الامامين من الوجهة العسكرية لا تكون صورتها صحيحة اذا اخذنا بالانباء والمقالات المتحيزة التي تنشر في بعض الصحف العربية لان بعض هذه الصحف ينشر من الانباء والاخبار ما هو مستقى من منابع ضالعة لفريق من الاثنين . فيجب تنبه الرأي العام الى هذا . والامل كبير ان الانتجاء للحرب والقتال لفض المشكل ، قد عدل عنه او كاد يعدل عنه نهائيا .

* لاول مرة يقوم جلالة الملك غازي بعد تولية الحكم وارتقائه الى العرش برحلة في المملكة العراقية ، وقد كانت تنقلات جلالته في هذه الرحلة مثيرة لحماسة الامة العراقية وشدة التفافها حول مليكها ونقرأ في صحف العراق تفاصيل الاستقبالات الرائعة التي يلقاها جلالته الملك في هذه الرحلة .

* صرح سمو الامير عبد الله في القدس الاسبوع الماضي بان الاجتماع السياسي كان مقرراً ان يحصل بينه وبين جلالة الملك عبد العزيز بن سعود في العقبة قد الغي . والسبب على مابطن الحالة في الجزيرة

زوروا المعرض العربي بالقدس

كل معروضاته عربية محضة

البنك العربي

شركة محدودة الاسهم

مركزه : القدس وفروعه في بفلسطين

ايها العربي ! لا ريب انك غدوت موقناً ان البنك العربي ، الذي انشئ ، منذ عدة سنوات ، اصبح بفضل الجهود المستمرة من قبل القائمين عليه ، واقبال الامة في الوطن والمهجر ، والبلاد العربية ، على معاملته ، ركن النهضة الاقتصادية في فلسطين العربية ومنشأ لعدة مشروعات حيوية لبلادك وامتك

اقرأ التقرير السنوي للبنك عن سنة ١٩٣٣ واعجب للنجاح الكبير الذي ناله هذا البنك عاماً فعاماً . فتخدم بلادك اذا عاملته وانت في : فلسطين وشرق الاردن والبلاد العربية والمهاجر

البنك الزراعي العربي

شركة محدودة الاسهم

مركزه : القدس

فروعه في : طولكرم ، والرملة ، وغزة ، وطبرية ، وعكاء ، وصفد

﴿ افتتح بعضها وسيفتتح البعض الآخر عما قريب ﴾

من الواضح ان الحاجة الى بنك زراعي عربي بفلسطين ، يأخذ بيد الفلاح والمزارع واصحاب الاراضي ، حاجة ماسة تتوق اليها البلاد منذ وقت طويل ، ولا ينكر ان من اسباب تسرب الاراضي الى الاجانب من غير اهل البلاد عدم وجود بنك كهذا يخفف عن الفلاح اعباءه ، ويستعين به الفلاح في استثمار اراضيه وانجاح اعماله .

رأسماله ثمانون الف جنيه

بمعاملتك البنك الزراعي تعمل لانقاذ بلادك ، واستثمار اموالك ، والمحافظة على اراضيك التي يجب ان تبقى لك ولاولادك

الفندق المصري الجديد

فندق عربي ممتاز من الدرجة الاولى

القدس — شارع مأمن الله تلفون « ١٢١٠ »

••••

لصاحبه : احسن عويضة

متوفرة فيه اسباب الراحة التامة ، موقعه متوسط صحي ، خدمته لا تضاهى ، حمامات وانوار كهربائية في جميع غرفه

الطعام يقدم حسب الطلب

شركة النجاح الوطنية

السوق الجديد — القدس (داخل السور)

هي المعرض الدائم للمنتوجات الوطنية في الشرق العربي . لقد حازت هذه الشركة على رضاء الزبائن بسبب ما تستورده من البضائع الوطنية ، من سورية وعراقية ؛ وقد حازت على وكالات المعامل التالية :

جوارب العروس . معمل الاريتكو لاصحابه نحاس ومعتوق .

الشركة السورية لحياكة القمصان .

وتجد فيها الزائر كافة الالبسة الوطنية من قمصان وجرابات واقمشة مختلفة حريرية وصوفية وقطنية ، ومحارم وربطات رقبة ، ووجوه كنبات ، وحبر للكتابات الخ . .

القدس باب الخليل	في محلات	تلفون ١٥٣٣

عيسى فريج واولاده

تجدون البدلات والمعاطف الجاهزة للرجال والاولاد

البدلة الجاهزة من الصوف العراقي بسعر ١٤٠ قرشاً !

القدس شارع يافا	في محلات	تلفون ١٦٢٠

موسوس وهاروز

تشكيلات كاملة من اجود الاجواخ والاصواف

والحرائر وامتنها ، تناسب احدث الموضات



الادون شرتوك على مائدة سمو الامير عبد الله في قصر رغدان

لما كان النواب داخلين قاعة المجلس في الساعة الثامنة من صباح البارحة وجدوا على « اللوح الاسود » المعلق الى يمين الباب الكبير، نشرة مكتوبة « بالجلاتين » مثبتة الى اللوح باربعة مسامير صفراء وهذه صورة النشرة : —

الى نواب البرلمان

رأت الهيئة السياسيه في البرلمان ، ان تطلع حضرات النواب من وقت الى آخر على اهم الحوادث والوقائع والامور والمفاجآت والانقلابات والزلازل السياسية الوطنية ، مما يصيب البلاد بخير وشر ونعيم وبؤس ، وشقاء وهناء ؛ وهي تعلن اليوم لحضراتكم ان مسألة دعوة سمو الامير عبد الله للادون شرتوك رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية ، لتناول الطعام على مائدة سموه بحضور رئيس الديوان ومستشاره الخاص ، فقط لاغير ، امر يستوجب النظر السريع . نعم

ان البرلمان يشكر للمقر العالي مبادرته الى اذاعة هذا الخبر للصحف تلفونيا ، وقد كان بوسع الادون شرتوك ان يذهب ويأكل ويشرب ويكيف وينبسط ويعود دون ان يعلم احد ، واذا قال احد انا شفته قال آخر من عمان : لا ! هذا موش صحيح ، ولكن يستخرج البرلمان من هذا ان القصد من اذاعة هذا الخبر هو ان من في عمان يريدون ان يقولوا للناس : ماعاد لزوم للتستر مع اليهود !

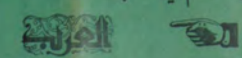
« الهيئة السياسية »

نائب جديد سليم النية : بس عاوز افهم ماذا دار من الكلام والاتفاق بين الادون شرتوك وسمو الامير من الكلام في هذه الوليمة المخصوصة ؟

نائب قديم متقاعد : الاحسن ان يؤجل هذا السؤال للاسبوع المقبل !

***

اطبعوا مطبوعاتكم في مطبعة



بالقدس

الطبعة الثالثة

لدروس التاريخ العربي

من اقدم الازمنة للان

تأليف

الاستاذ محمد عزة دروزة

نعلن لحضرات الاساتذة واصحاب المكتبات العربية وتلامذة المدارس في مختلف البلاد العربية ان الطبعة الثالثة لكتاب دروس التاريخ العربي من اقدم الازمنة الى الان تأليف الاستاذ محمد عزة دروزة قد انجزت بنفقة السادة محمود عيسى الصفدي وشركاه اصحاب المكتبة العربية الوطنية في حيفا وان الكتاب اصبح تحت الطلب بالمخابرة مع اصحاب المكتبة المذكورة في حيفا صندوق البريد ٨٣٣ رقم التلفون ٦٧١

ويسرنا ان ننوه بهذه المناسبة ان الكتاب قد تقرر رسمياً في مدارس العراق وانه نال من الاقبال والرواج في سائر الاقطار العربية ما يغبط مؤلفه عليه لجمال اسلوبه وحسن ترتيبه وكفاية مادته وما احتوى عليه من جميل القصص ومواضيع العبر التي تساعد على نمو الروح القومية والاخلاقية في نفوس الناشئة وان هذه الطبعة جاءت جميلة بحروفها وورقها ورسومها .

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . ه كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

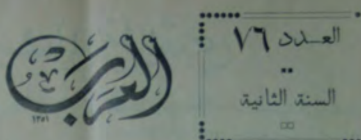
في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

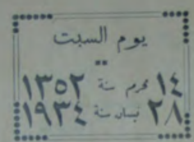
المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات

مطبعة « العرب » القدس





العـدد ٧٦
السنة الثانية

يوم السبت
١٤ محرم سنة ١٣٥٢
٢٨ نيسان سنة ١٩٣٤

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

المعرض العربي والمعرض الصهيوني

اذا لم يكن من فائدة قومية للمعرض العربي الثاني ، وهي فائدة لا يختلف فيها اثنان ، غير تحصين الروح الوطنية العامة ، وايقاظ الحس القومي ، فاتفتحت الاعين على رؤية ما يريده الصهيونيون من معرضهم من استغلال العرب اقتصاديا لكفى ! فقد اصبح من المحسوس الملموس لدى كل عربي صحيح الفكر ، لا تتلاعب بعقله الاهواء ، ان حركة الصهيونيين في اقامة المعارض ، يقصد بها في الدرجة الاولى القيام بغزو وفتح فاحتلال دائم لاسواق الشرق العربي ابتغاء تأسيس «بلبان صهيونية» في الشرق الادنى ، اذ صفوة احلامهم السياسية ان ينشئوا دولة او دولة يهودية في فلسطين تتوسع حدودها الجغرافية على قدرما يسمح به الزمن ولكن التفوق الاقتصادي ، في الصناعة والتجارة وبعض الزراعة ، يبتغيه اليهود بكل قوتهم اعتمادا على رأس مالهم من ناحية ، وعلى السياسة البريطانية الاستعمارية من ناحية اخرى لكي تستطيع دولتهم التي يحلمون بها من القيام والمعيشة والبقاء !

وليس من الطبيعي ان تقام المعارض اليهودية لحث اليهودي للشراء من اخيه اليهودي الآخر . فكلا هذين اليهوديين هما يهوديان قبل المعرض وبعده . غير ان معارض اليهود السابقة والحاضرة واللاحقة انما يقصد بها كما قلنا استغلال غيرهم وبسط السيطرة المالية الاقتصادية على الشرق العربي ، فتكون لهم دولتهم في فلسطين الدولة السياسية المتغنى بها اليوم ، ولهم السيطرة الاقتصادية على اسواق البلاد العربية .

وقد افتتحوا معرضهم في ٢٦ الجاري في تل ابيب ، ودعوا اليه فريقا كبيرا من خارج فلسطين وافتتحه المندوب السامي بخطاب نصفه الاول التهاني والتبريكات ومشايعة الروح الصهيونية ، ونصفه الاخر الاشادة بذكر فلسطين الاقتصادي وانها تستفيد من بريطانيا فعليها اي على فلسطين ان تعامل بريطانيا مقابل تلك الفائدة !

اما موقف العرب تجاه معرض تل ابيب فقد اشاحوا بوجوههم عنه ، واصدرت اللجنة التنفيذية العربية بيانا الى

حَدِيثُ أَبِي الفَتحِ المَقدِسي

حديث مختصر موجز هذه المرة ! !

بلغة تلغرافية !

. . . .

***

« الديوان الاميري » في عمان ، وحكومة عمان ، وكل الراقصين حول تلك النغمة في عمان ، وقلم مطبوعات عمان ، ووزارة عمان كل هؤلاء في عيد سعيد ، و بهجة وحبور لاعفائهم من وظيفة كانوا يقومون بها في اليوم على مشقة وعناء . وقد اقاموا « حفلة راقصة » منذ ثلاثة ايام او اربعة ، لاعفائهم منها ، فقد قرر صاحب السمو امير الشرق العربي ، الامير عبد الله بن الحسين بن علي الهاشمي القرشي العدناني ، التصميم على زيارة لندن عما قريب لاغراض معلومة وغير معلومة عندنا ومعلومة كل المعلومة عند الانكليز واليهود ، على اسقاط تلك الوظيفة عن كواهل المذكورين ، وهذه حسنة تذكر فتشكر لسموه ، ويسجلها التاريخ لسموه شية صافية بماء الذهب في تلك الصفحة المختصة بعلاقة شرق الاردن بفلسطين !

ذلك ان سموه كان الى وقت قريب يحمل الديوان الاميري والوزارة وكل من تقدم ذكره اعلاه ، يشتغلون باصدار بيانات وبلاغات وتصحيحات ، بان اليهودي الفلاني لم يذهب الى عمان ، وبان الاجتماع الفلاني لم يقع بين سموه وفلان الصهيوني ، وبان المفاوضات الفلانية كانت على غير ما اشارت الى الصحف بينه وبين الوكالة اليهودية !؟

واستمرت هذه الحالة نحو سنة ونصف !

وتولدت منها قضية ، ان الناس لهم عيون وآذان وسائر الحواس الخمس ، وهذه الحواس الخمس لا تلتئم وتلك « البلاغات » الصادرة من « المقر » وتلك البلاغات لا تفتأ تطلع على الناس بعكس ما يعلم الناس ، واخيراً اشفق سموه على ما نظن ، على الامة من ناحية ، وعلى « المقر » ومصدري البلاغات من ناحية اخرى ، فصمم سموه وقرر واعتزم وتوكل على الله ان يرفع الحجاب ، ويزيل الغشاء ، ويكشف الغطاء بيده ، ويقول كلمة فصل الخطاب بلسانه ؛ ويشهد عليه امة ربيعة ومضر حتى لا يحرف الكلام بعد اذاعته ، ولا تشوه المعاني والمقاصد .

فبينما الناس قلقون على الحالة في الجزيرة خارجياً ، ويتطلعون متخوفين الى مشروع البنك الزراعي الحكومي الصهيوني داخلياً ، والسلوى الوحيدة للناس هذا المعرض العربي ، فاذا « بالمقر الاميري » العالي في عمان يتاقن الى الصحف العربية والعبرية في فلسطين ، والى جريدة « الاردن » بعمان النبأ التالي بكل فرح وغبطة وسرور :

> تناول الغداء على مائدة سمو الامير المعظم امس المستر شرتوك وسكرتيره الخواجا كوهين وكان على المائدة عطوفة رئيس الديوان والمستشار الخاص .

فالحمد لله على هذا ، ولا نحمد على مكروه سواه !

***

بقي ان نقول بلغة تلغرافية ايضاً ، ان المستر شرتوك هو رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية في فلسطين وهو احد ابطال الاتفاق مع سموه على استئجار اراضي غور الكبد ، واحد المهدين لسموه الآن في زيارة لندن في حزيران المقبل !

وبعد هذا فلا يحق لكتاب « المقر الاميري » في عمان ان يضحكوا وينبسطوا لخلاصهم من الوظيفة الاولى !

اليس هذا خيراً للمقر ، وصاحب المقر ، وللامة !

هذا بلاغ « المقر » الاخير ، فما هو بلاغ الامة العربية ازاء هذه الحالة ؟

الامة دعتها فيه دعوة صريحة الى مقاطعة ذلك المعرض لانه اداة من ادوات الاستعمار البريطاني الصهيوني . وقد كان لهذا البيان تأثير حسن في مختلف الاوساط وتلقته الامة بالعناية ، ولم تغفل الصحف القيام بواجبها هذا الاسبوع فحذرت الامة من معرض تل ابيب والغاية منه .

وقد انقضى على افتتاح المعرض العربي اكثر من نصف شهر الى يوم كتابة هذه السطور وهو مطرد النجاح ودل الاسبوع الثاني على ان الاقبال كان اعظم منه في الاسبوع الاول ، والامل ان الاسابيع المقبلة كذلك تكون اعظم اقبالاً ونجاحاً . وكثير من التجار طلبوا بضائع اكثر من مرة ومرتين بعد افتتاح المعرض ؟

شهداء استقلال العرب



الشهيد يوسف بك العظمة



الشهيد فؤاد بك سليم

الشهيد
سيدي احمد
الشريف
السنوسي



صورته في الحرم
الشريف
بطريقه الى
الحجاز
سنة ١٣٤٣



الشهيد عمر المختار بطل طرابلس



المرحوم مولانا محمد علي فى الحرم الشريف اثناء زيارته القدس سنة ١٩٢٩





الامير عادل ارسلان

بلباس الثورة



سلطان باشا الاطرش

وشقيقه زيد بك الاطرش

في الخيمة





الامير عادل ارسلان بالعباءة والكوفية



العدد ٤١

السنة الاولى

القدس الشريف (السبت) ٢ ربيع الاول ١٣٥٢ - ٢٤ حزيران ١٩٣٣

خطوة نحو لندن !

مقتل رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية

يوم الشهداء بعكا

المعرض العربي

وادي الحوارث

قصة الشحاذ !!

اطفال الصحراء

فلسطين امام عصبة الامم

اولاد عبد الرحمن باشا

اليهود يساومون

اليهود « و » الطبيعة

• ارباب المصالح الحقيقية • وادي الحوارث في البرلمان

فشل الحركة وما بعده

ولما حبس الزعماء كلهم في السجن اطلقت الحكومة سراح بعض العلماء البراهمة ليثيروا مكامن الاحقاد في صدور الهنادك ، فما انقضى عجبنا حينما رأينا (شرو هانند) من كبار زعماء الهندوكيين خلي سبيله وجعل يدعو قومه الى (تهنيد) المسلمين وادخالهم في نحلة البراهمة . وما ان قاموا بهذه الحركة الجديدة المشؤومة التي قضت على حركتي الخلافة والاستقلال حتى قامت طائفة في المسلمين واسست جميات « التبشير والتنظيم » للدفاع عن حياض ملتهم ، وعادت البلاد كما كانت ميداناً للحروب الطائفية ولما اطلقت الحكومة سراح الزعماء انضوى اكثر الهنادك تحت لواء (شرو هانند) وبقي بعضهم ساكتاً لا يرفع عقيرته خلاف الخارجين على الحركة الوطنية . اما زعماء المسلمين فاكبرهم واقدمهم اثراً ورسوخاً « مولانا محمد علي » جعل يقاوم البغاة المسلمين ونصح « غاندي » وامثاله من الهنادك ان يحاربوا البغاة الهندوكيين لكنهم ابو الا ان يبقوا ساكتين . اما « غاندي » فاعتزل في زاويته المعروفة بـ (سابرمتي آشترم) ولم يخرج من زاويته الا بعد سنة ١٩٢٩ لتجديد الحركة اللاتعاونية ، فلا تسل عن المعارك الدموية التي نشبت بين المسلمين في جانب وبين الهندوكيين والسيخ في جانب آخر . والذي امتازت به هذه المعارك ان المسلمين لم يبدأوا بالنضال في الغالب ولكن بعد شبوب نار الحرب ارخصوا يوم الروع انفسهم وخرجوا منها وهم ظافرون . لكن البلاء الذي نزل بهم في هذه السبع سنوات هو في المحاكم القضائية فحبسوا وسجنوا لقلة ذات يدهم وعدم اعتنائهم بالفقراء الذين كانوا يدافعون — حسب اعتقادهم عن دينهم .

اما بعد فشل الحركة فالهنادك جعلوا يوحدون صفوفهم ويعززون كيانهم حتى اصبحوا على المسلمين يداً واحدة سواء كانوا من الوطنيين او الطائفيين . اما المسلمون فجل همهم ان يطعنوا على زعمائهم ويتنازعوا فيما بينهم حتى وصل هذا التنازع الى صفوف الزعماء ايضاً وصارت مصالح الامة مطايا للاغراض الشخصية . هذا هو الفرق بين زعماء الامة الاسلامية والامة الهندوكية في الهند . ولذلك نرى كلمتنا ساقطة واعلامنا ناكسة رؤوسها اللهم اهد هذه الامة وزعماءها .

الجامعة الملية الاسلامية

والوثنيون قاموا باعمال جدية وجميات خاصة للدعاية السياسية والنهوض بالتربية الوطنية . ولكن المسلمين ما قاموا بشيء من هذه الامور ، نعم ! ان هناك جامعة وطنية اسسها المرحوم مولانا محمد علي سنة ١٩٢٠ في ابان حركة الخلافة وسماها « الجامعة الملية الاسلامية » (ذي ناشيونال مسلم او ينفرسيته) فيها تدرس العلوم الجديدة باجمعها مثل الجامعات الاوربية الراقية ، وفيها اساتذة من خيرة المسلمين الذين تخرجوا في جامعات اوربا . لكن مواردها المالية ضعيفة جداً ، لانها آلت على نفسها ان تكون حرة ، ليس للحكومة سيطرة عليها والاغنياء المسلمين قلما يعتنون بمثل هذه الاعمال الجدية . ولا سيما اذا كان في مساعدتها يخشون سخط الحكومة عليهم ، وعلى كل حال فالجامعة جادة في سبيل الرقي بهمة اساتذتها المتبرعين باوقاتهم الثمينة في التدريس وتثقيف الناشئة الاسلامية .

حركة اخرى جديرة بالذكر

ذكرنا فيما سبق ان الهنادك والمسلمين كلهم خاضوا غمار « التبشير والتنظيم » بعد فشل حركتي « الخلافة والاستقلال » ، وبدأت هذه الحركات المشؤومة سنة ١٩٢٣ م اعلى مدارجها في ثلاث سنوات حتى بلغ بهم الجهل الى انه كلما جاء عيد الاضحى او محرم الحرام نشب القتال بين الهندوكيين والمسلمين في مختلف ارجاء البلاد . اما الحكومة التي شعارها « فرق تسد » فلا تزال تخلي سبيلهم في اول الامر . ولكن اذا حمي وطيس الحرب واشتدت وطأتها تقبض عليهم وتزج بهم في السجن وبقي الحال هكذا من سنة ٢٣ الى ٢٧ . ولكن الهنادك ما اكتفوا على ايقاد نار الحرب بل جاوزوا الحدود وارادوا امراً لا يستطيعون مناله ، الا وهو الطعن على النبي العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فالفوا في حدود سنة ٢٦ و٢٧ كتب بذيئة لا يستطيع مسلم اذا قرأها ان يملك مشاعره وعواطفه . وكان من هذه الكتب البذيئة كتاب « رنكيلا رسول » (النبي المستهتر) لمؤلفه السخيف « راجبال » لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين . فما كادت هذه الكتب تنتشر ويطلع عليها بعض المسلمين حتى هاجت حميتهم الاسلامية وثار ثائرهم ورفعوا الاحتجاجات وعقدوا الحفلات في كل ناحية وفي كل قرية فيها طائفة من المسلمين . والحفلات التي انعقدت في جميع ارجاء البلاد للاحتجاج (البقية تأتي)

الاكتتاب الوطني «لاطفال الصحراء»

(القائمة الحادية عشرة)

			ج ف	مل
المجموع السابق			٣١٦	٦٢٩

تبرعات مدرسة تجهيز الصلت اساتذة وطلابا

	ج ف	مل	ج ف	مل
الاستاذ سعيد بك البحرة مدير المدرسة	١	٢٠٠		
الاستاذ محمد رفيق افندي الحسيني	١	—		
الاستاذ محمد افندي اديب	–	٢٠٠		
الاستاذ اديب افندي عباسي	–	٢٥٠		
الاستاذ نصوح افندي القادري	–	١٥٠		
الاستاذ الشيخ بهاء الدين افندي العابودي	–	١٠٠		
الاستاذ حسني افندي فريز	–	١٠٠		
الاستاذ علي افندي روحي	–	١٠٠		
الاستاذ شفيق افندي الباغستاني	–	١٠٠		
الاستاذ حسن افندي روحي	–	٠٥٠		
« سيدة محسنة »	–	٥٠٠		
طلاب الصف العاشر	–	٩٤٥		
طلاب الصف التاسع	١	٣٤٠		
طلاب الصف الثامن	–	٨٤٥		
طلاب الصف السابع	–	٥٠٠		
طلاب القسم الابتدائي	–	٦٧٥	٨	٥٥

تبرعات بيسان بواسطة الوطني السيد صبحي افندي الشهابي

	ج ف	مل	ج ف	مل
تبرع بخمساية مل كل من السادة جميل العسلي ، انطون الاعمى ، الحلبوني ، الصفدي ، الشهابي .	٢	٥٠٠		
تبرع بثلاثماية مل السيد حبيب وهبه .	–	٣٠٠		
تبرع بمائتين وخمسين ملا السيدان زكي عبد الحليم «وفاعل خير»	–	٥٠٠		
تبرع بمائتي مل كل من السادة عزيز خوري ، جابر ، الطه ، حرب ، طوطح ، ابراهيم ، «فاعل خير» ، الاخرس ، احمد السليم ، فخرالدين .	٢	—		
تبرع بمائة وخمسين ملا كل من السادة المدهد ، حجازي ، منصور ، زمريق	–	٦٠٠		
تبرع بمائة مل كل من السادة قعوار ، الجاعوني ، الصلح ، سابا ، السالم ، مكي ، سويعان ، المصري ، سمعان ، قطيطان ، شهاب .	١	١٠٠		
تبرع بخمسين ملا كل من السادة الحمصي ، ابو علي ، ابو زلط ، ابو الطيب ، ابو السدس ، حافظ ، غريب ، الحسن .	–	٤٠٠	٧	٤٠٠

تبرع مدرسة اريحا الاميرية بواسطة الاستاذ شريف افندي صبوح

	ج ف	مل
تبرع مدرسة اريحا الاميرية ، اساتذة وطلابا ، بواسطة الاستاذ الفضال شريف افندي صبوح مفتش المعارف .	–	٥٠٠
المجموع	٣٣٢	٥٨٤

ooo

حديثنا الى القوم الكرام!

سألني صديق البارحة قائلا: لماذا كتبتم في العدد الماضي من «العرب» مشيرين الى «نماذج» من ابناء الامة، واختصصتم بالذكر «الطالب والاستاذ» و«الموظف الحر الابي» و«الجندي العسكري» و«الوطني الصامت»؟ قلت، ونويت ان انشر ما اقوله في هذا الحديث، اسمع يا صاح: يعجبني في هذا المقام ان اضرب لك مثلا قرأته لاحد الكتاب حديثاً منقولا من كتب الغزالي. كان الغزالي امام زمانه كما تعلم، ولقب بحجة الاسلام بحق واستحقاق. وفي عصره كان التقليد فاشياً فشواً كبيراً، وكان عدد العلماء المجتهدين الافذاذ الاعلام قليلاً، فكان الغزالي يشبه الشريعة بالشمس المشرقة، يدخل نورها الى غرفة من نافذة، وفي الحائط مرآة ينعكس عليها نور الشمس الداخل من النافذة، ثم ينعكس النور ثانية من هذه المرآة الى ثانية في غرفة اخرى مقابلة، ثم الى مرآة ثالثة في مكان مقابل، ثم الى رابعة في محل مقابل، ثم الى خامسة وهكذا دواليك. فالنور الواقع على المرآة الاولى هو ابهر وافيض اشراقاً وبهاء، واقل منه النور المنعكس على المرآة الثانية، واقل من هذا المنعكس على الثالثة، حتى يصل الى المرآة الاخيرة، فلا يكاد يزيد النور المنعكس عليها على ان يكون بصيصاً قد لا تميز به الخيط الابيض من الاسود.

وكان يقول الغزالي ما معناه: اما المرآة الاولى فهي بمقام الامام الذي يغرف من الشريعة اغترافاً، وقد ارسخ الله قدمه في العلم، والعلماء ورثة الانبياء، واما المرآة الثانية فهي بمقام التالي للامام في المذهب الآخذ عنه، واما الثالثة فهي بمقام التابع للتالي، حتى تنتهي الى الاخيرة وهي بمقام المقلدين الجامدين الذين يزخر بهم العالم الاسلامي في كل زمان ومكان، تراهم بالعشرات والمئات، وتجد وصفهم في كتب الائمة وكل عصر، وفي كتابات الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده، وفي كتابات مجدد المصلح الاستاذ الاكبر السيد رشيد رضا، ومن قبلهما وفي هؤلاء حقهم وصفاً ونعتاً حكيم الاسلام وموقظ الشرق السيد جمال الدين الافغاني.

الى هنا ينتهي ضرب المثل وقد ترى سياقه طويلا، ولكني اعتقد انك تحسبه مثلا جميلا، ولو لم توجد في البيت عادة اكثر من مرآة واحدة؛ وقد تتساءل: واين وجه الصلة بين مثل «الغزالي» هذا وبين التبرعين «للغزلان»؟ وقد يزول عجبك اذ تعلم اني اود ان استعرض من هذا المثل شبهه، و نحن بصدد الكلام عن «الوطن» او «الوطنية» و«الاطفال» و«الصحراء» وما الى هذا. فالناس معادن حقاً: خيارهم قبل مجيء «الانكليز» وخيارهم بعد مجيء «الانكليز»!! فالعربي البحت العروبة صافيها خالصها نقيها، سواء كان من نموذج «الطالب والاستاذ» ام من «الموظف الحر الابي» ام من «الجندي العسكري» ام من «الوطني الصامت»، هو الذي ينعكس على قلبه ونفسه وفؤاده شعاع الايمان من «شمس الوطنية» اول انعكاس بلا واسطة فهو المرآة الاولى، هو «الامام المجتهد» في الوطنية، هو من الذين بارك الله في معدنهم، ولو كان تبرعه ملا واحداً او عشرين ملا او الفاً او اكثر. امسك بهذه «النماذج» امساكا شديداً وتوكل على الله، ودع «لاطفال الصحراء» بالخير، وقد تمر على ساكن القصر والشمول المنتفخ البطن ذو ومتطي السيارة؛ والوجيه المتصدر الحفل، و«الافندي» و«البك» و«الباشا»؛ فتشطب عليهم؛ وتظل سائراً الى «النماذج» الاربعة رأساً؛ عظيمة حقاً تلك النفس العربية المطمئنة الى الايمان الصحيح؛ التي تعمل وتعمل؛ وتشعر وتحس؛ مندفعة الى هذا من تلقاء نفسها! وهل يستوي هذا العربي وذاك؟

* * *

وبعد، فان «العرب» تهدي الى اخواننا في شرق الاردن، في «المعسكر» في «مدرسة تجهيز الصلت» تحية عاطرة، وهذه اول قائمة ترد علينا من جيراننا الاعزة الذين هم اقرب منا الى البادية، بادية المجاهدين و«الغزلان». فنأمل ان تكون هذه طليعة خير فيقتدي بهذا «المعسكر» سائر «المعسكرات» في الجيش الوطني في الشرق العربي.

وتحية «العرب» ايضاً الى الرهط العربي الابي في بيسان؛ فقد لمسنا من الكتاب الذي تلقيناه من الصديق الكريم السيد صبحي الشهابي روحاً وهاجة، الى تواضع جميل، ورقة خالصة. ورجاؤنا من حضرته ان يبلغ شكر «العرب» الى كل من اشترك في هذا التبرع.

وتود «العرب» ان تنوه بفضل المربي العربي القدير الاستاذ شريف افندي صبوح مفتش المعارف في لواء القدس، فقد اولى «الغزلان» من عنايته الشيء الكثير، ولا يبرح يتعهدهم ويذكر المدارس بامرهم ويعزز الرابطة الانسانية بين «غزلان» البادية و«اشبال» الحاضرة؟

* * *

بريطانيا أمام عصبة الامم

وما تقول في تقريرها عن الادارة بفلسطين وشرق الاردن لسنة ١٩٣٢ ؟

وعدنا القراء في العدد الماضي ان ننقل من وقت الى آخر بعض فقرات او مقتبسات من التقرير السنوي الذي قدمته بريطانيا الى مجلس عصبة الامم في شرح سير الادارة ، في فلسطين وشرق الاردن عن سنة ١٩٣٢ . ويرى القارىء في محل آخر من هذا العدد تعليقاً على ما نقلناه في العدد الماضي . اما ما ننقله في هذا العدد فيتعلق « بالامن العام » و « سياسة الحكومة » .

الامن العام

٩ – لم يكن الامن العام خلال هذه السنة في غير خطر ، على انه لم تقع اضطرابات ناشئة عن نزاع عنصري .

١٠ – وامتاز مطلع السنة بتجدد وقوع الاجرام الناجمة عن المنازعات حول الاراضي ، وظهرت هذه الاجرام بشكل اقتلاع الشجر او ايذاء الحيوانات . وغالب هذه الاجرام انما السبب فيه مابين القرى العربية من احقاد وضغائن ، منبعثة عن خلافات تتعلق بحدود الارض او بمنازعات عائلية . اما في قضاء طولكرم ، حيث يكثر وقوع هذه الاعمال السيئة ، فقد كانت بعض المستعمرات اليهودية الجديدة هي المصابة بهذا الاذى . واتخذت تدابير حاسمة للقضاء على هذه الحالة ، وذلك بالغرامة المشتركة تفرض على القرى المعتدية ، وانشاء نقاط وليس اضافية تأديبية ، فكان هذا الدواء ناجعاً في علاج الحالة ، كما انه اتخذت تدابير خاصة لاقتياد هذا القضاء الجامح – طولكرم – تحت رقابة البوليس .

١١ – ووقعت عدة خلافات ، كان فيها النزاع حول المراعي او حول النزول بارض بغير حق ، سبباً في حصول اصطدامات بين النواطير او الرعاة اليهود ، وبين العرب ، تبودل فيها اطلاق النار والضرب . وفي الحالات التي كان يشتد فيها الخطر على الامن العام كان حاكم اللواء يطبق قانون منازعات وضع اليد فيجعل احد الفريقين واضعاً يده على الارض المختلف عليها ريثما يحل النزاع المتعلق بالملكية ، حلا قضائياً .

١٢ – وسببت ثورة ابن رفادة ضد ملك بلاد العرب السعودية هياجاً قليلا في فلسطين ، اما في الجهة الجنوبية فقد اتخذت احتياطات كافية لمنع جماعة ابن رفادة من دخول اراضي فلسطين ، سواء كان ذلك وهم في طريقهم الى الالتحاق بقوته ام وهم مشتتون بعد هزيمته ومقتله .

١٣ – ويجري الآن تنظيم « مصلحة الاستخبارات » التابعة لدائرة البوليس والسجون ، وقد حصلت نتائج محسوسة عن هذا التنظيم وزادت كفاية هذه المصلحة زيادة حسنة . وكان هناك بوليس (كونستبلات) بلدي منفصل ، تابع للبلديات الكبيرة ومجلس لدية تل ابيب ، تحول الى بوليس حكومي ، واما النفقات التي ترتبت على الخزانة من جهة هذه الاضافة الى بوليس الحكومة ، فيعتاض عنها باعانات مالية تقدمها السلطات المحلية المختصة الى الخزانة . فان هذا التدبير مقروناً بتغييرات خاصة اجراها المفتش العام للبوليس والسجون في تنظيم هذه القوة والاستفادة منها تحت قيادته ، افضى حقيقة الى زيادة القوة في استعدادها وكفايتها ، وفي مكنتها لكشف الجرائم . ومن اثار هذا التقدم ، نجاح التدابير المتخذة في قمع منازعات الاراضي ، التي كانت تقع في قضاء طولكرم ، والنقص في عدد قطاع الطرق سنة ١٩٣٢ ، فكل هذا شواهد جلية على ما تقدم .

السياسة

١٤ – ان سياسة حكومة جلالته في فلسطين تدور على محور نصوص صك الانتداب والتصريحات المتعلقة بهذه السياسة وردت في الكتاب الابيض الصادر سنة ١٩٢٢ ، والكتاب الابيض الصادر في تشرين الاول سنة ١٩٣٠ . واما المكتوب المرسل من رئيس الوزراء الى الدكتور وايزمن مؤرخاً في ١٣ شباط ١٩٣١ فانما صدر كتفسير رسمي لمحتوى الكتاب الابيض الاخير ، في نقاط معينة

« اصحاب المصالح الحقيقية » !!

يريشون سهما استعماريا جديداً ليرموا به القضية الوطنية في الصميم

للاستاذ محمد عزة دروزة

« اصحاب المصالح الحقيقية » تعبير من التعابير التي يخلقها ويروجها الاستعمار ؛ ويبعثها على السنة مطاياه وابواقه في كل بلاد نكبت به ولشئت الخصومة له والحقد عليه ؛ والدعوة الى مكافحته وجهاً لوجه بغير مهاودة ولا موارية .

ويقصد من هذا التعبير كبار الملاك والاغنياء والاسر الكبيرة التي تستمد وجودها من حوادث الايام السالفة سيما من العهد الاقطاعي .

ولا نزال نذكر تلك الحملة التي روجتها الدعاية الاستعمارية باسم « اصحاب المصالح الحقيقية » على السنة المطايا والاعوان في مصر حينما اشتد ساعد الحركة الوطنية بزعامة سعد زغلول ، وكيف كانوا يعيرون سعداً بانه فلاح ؛ وبان انصاره هم جماهير الفلاحين والعامـــة التي لا « مصالح حقيقية لها » لانها ليست صاحبة املاك واسعة ولا ثروة طائلة ولا جاه عريض ؛ ولا انساب متصلة بحوادث التاريخ مهما كان في هذه الحوادث من الظلم والشؤم — .

وقد قامت هذه الدعاية نفسها في الهند حينما بدأت تتفشى بعنف الحركة الوطنية القوية التي انتظمت في سلكها السواد الاعظم من الجماهير والبائسين .

وليس من المعقول بطبيعة الحال ان لا يكون لفلسطين البائسة نصيب من هذه الدعاية . وقد ظهر في افقها منذ نحو سنة حركة وطنية جديدة قوية ونشيطة يرمي القائمون بها الى توجيه الرأي العام العربي الى خصومة للمستعمرين وكفاحهم وجهاً لوجه باعتبارهم اصل الشر ومصدر البلاء ؛ بعد ان سلخت فلسطين مـدة طويلة وهي تسيغ ان تكون خصومتها للصهيونية فقط ، بحيث استطاع المستعمرون ان يقولوا ذلك بصراحة وطمأنينة على لسان لجنة شو ؛ وقد اخذت هذه الحركة الجديدة تشتد يوماً بعد يوم حاملة لواء الدعوة الى كفاح المستعمر واعتباره الخصم الحقيقي الذي يجب ان توجه اليه الخصومة والكفاح وقد بدأ اثر هذه الحركة يتغلغل في نفوس الشعب وخاصة في نفوس الشباب فيرددونها ويلتفون حولها .

هذا على ما اعتقد الباعث لصوت جديد اخذ يظهر في هـذه الايام الاخيرة في بعض الصحف العربية المحلية التي يعرف الناس هويتهـــا ومشربها ؛ وهـــذا هو التفسير الصحيح لتلك المقالة التي نشرت في الاسبوع الفائت بعنوان : « دعوة ارباب المصالح الحقيقية » الى عقد مؤتمر يقررون فيه وجوه الحل للقضية الوطنية ؛ باعتبارهم اصحاب الشأن في البلاد ؛ وباعتبار ان القائمين في الحركة الوطنيـة — ونسي الكاتب ان يزيد كلمة « الجديدة » — ليسوا من طبقة الاغنياء والملاك والاسر التاريخية والكبيرة .

ولن نستطيع ان نفسر هذه الحملة بغير هذا التفسير لان الحركة

كانت حملت على غير محلها وفهمت على غير وجهها .

١٥ — اما عزم الدولة المنتدبة على انشاء مجلس تشريعي في فلسطين ، فلم يتغير عما تضمنه الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٠ ، وفي النية اتخاذ تدابير لتأليف المجلس حالما يوضع قانون السلطات المحلية الجديد ، وهو قيد النظر الآن لدى حكومة فلسطين بعد استشارة اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ، واللجنة التنفيذية العربية ، وهيئات عديدة ، موضع الاجراء والتنفيذ . ثم ان المقترحات المتعلقة بانشاء مجلس تشريعي لا مناص من ان تحوي ضمانات اكيدة تجعل السلام والراحة والامن بفلسطين لا يتعرض في مطلق الاحوال الى شيء من الخطر ، كما ان تنفيذ الانتداب ، وهو ينطوي على واجبات مزدوجة مترتبة على الدولة المنتدبة نحو الشعب اليهودي من ناحية ، ونحو اهالي فلسطين غير اليهود من ناحية اخرى ، يظل في مأمن من العرقلة .

١٦ — وفي الوقت نفسه ، بذلت حكومة فلسطين كل ما في وسعها من جهد ، للتقرب بين ممثلين يمثلون مختلف طبقات الجمهور وبين نفسها ، ثم بين فريق وآخر من هؤلاء . فالمسلمون والمسيحيون واليهود ، يخدمون معاً في المجلس الزراعي العام ، ولجانه الثانوية العديدة ، وهناك اعضاء غير رسميين يمثلون المصالح المختلفة اوطوائف ذات مصالح ، قد عينوا في لجنة سكك الحديد ولجنة الطرق ، ولجنة التشريع المالي ، واللجنة الدائمة للتجارة والزراعة .»

الوطنية التي قامت على المؤتمرات المختلطة والسياسة الرخوة المرجاة كان «اصحاب المصالح الحقيقية» فيها اركاناً وعمداً. فلم يخل منهم مؤتمر ولا لجنة ولا وفد؛ ولا هيئة عامة او خاصة. واذا كان هناك نقص في الحركة الوطنية او ضعف فهم من الذين يحملون تبعة هذا النقص ان لم نقل انهم هم الذين يجب ان يحملوا تبعته حملا تاماً.

واذا فرضنا كما هو الواقع ان هذا النوع من الناس لا يكونون دائماً اكثر من واحد في المائة وان الباقي من الاهالي هم من طبقة الفلاحين والعمال والمتوسطين؛ ظهرت لك ناحية اخرى من النواحي الخبيثة السامة المسمومة التي تشتمل عليها هذه الفكرة؛ اذ تكون قد ومت في ما رمت اليه الى ترسيخ السيادة الاقطاعية والرأسمالية في البلاد وعدم اعتبار السواد الاعظم وقضية البلاد شيئاً مذكوراً على حين ان القضية الوطنية هي في الحقيقة قضية هذا السواد الاعظم لانه هو الذي في حاجة الى العناية والعطف والعدل وحماية القانون؛ ولانه هو الذي تقع عليه تبعات وشرور الاستعمار والصهيونية في بلادنا في الدرجة الاولى؛ لا اولئك الذين لهم من ثرواتهم واملاكهم وجاههم العريض وعلاقاتهم المتصلة بالمستعمرين تارة والصهيونية تارة اخرى ما يجعلهم دائماً في نجوة من الكارثة ووقعها.

ونحن اذ نحصي طبقات بلادنا نعرف بالداهية من اي منها السمسار؛ وبائع الارض، ومن اي منها الذي يستمد جاهه ونفوذه ومركزه من السلطات الاستعمارية مقابل ما يمنحه لها من الولاء والطواعية، والتطوع بث دعايتها، والتزلف لها، وترويج ما تريها ومشاريعها، ومن اي منها الذين يستعملون السواد الاعظم من الشعب مطايا لاغراضهم، وجنوداً يقاتلون في سبيل مطامعهم وجاههم، ثم من اي منها الذين واروا عتبات الثرى او ظلمات السجون في سبيل بلادهم، ومن اي منها الذين يشردون في كل يوم عن اراضيهم تنفيذاً لجريمة السمسرة وبيع الارض التي يرتكبها السماسرة والعلائق، ومن اي منها الذين تنزع من افواههم اللقمة البائسة لانهم يقعون تحت مزاحمة اليهود ويسقطون في المعركة الناشبة في الميدان الاقتصادي على القوت.

اما ان الذين يشتغلون في الحركة الوطنية وهم من غير تلك الطبقة الثرية السرية، لا يلبثون ان يعطوا ساقهم للريح كما يقول صاحب المقال فهو من السخف في مكان عظيم. فالذي يستطيع ان يترك الدار تبعي من بناها، هو الغني السري الذي يكون له من المال ما يساعده على الانتقال واظن ان كثيرين سمعوا من مثل هؤلاء الاغنياء الملاكين الكبار قولهم: «اذا اشتد الامر ابيع املاكي واذهب فاعيش في سويسرة او مصر»

اما السواد الاعظم من الشعب، اما الذين لا يملكون ارضاً وليسوا اصحاب ثروة، فهم الذين يبقون في الميدان وهم الذين يسقطون في المعركة ضحايا الظلم والاثم. ومن الطبيعي جداً ان يقود هؤلاء الحركة الوطنية، لان محنتها محنتهم وعدمها عدمهم قبل كل شيء وبعد كل شيء. اما اذا قادها اولئك الذين يسمون اليوم باسمهم الاستعماري الجديد «اصحاب المصالح الحقيقية» فانهم لن يلبثوا ان يضعوها في احضان المستعمرين ويسلموها دونما شرط ولا قيد الا ان يظلوا ظاهرين في الارض تجبي اليهم الثمرات وتوزع عليهم الاسلاب. وهذا مما يرمي اليه المستعمرون وابواقهم الذين يحاولون ان يقوموا بهذه الحملة الخاسرة.

وبعد فهذه نغمة لن يكون لها صدى الا في ميدان ضيق، ولن ينال شرها الا الذين يرمونها، ولن يترك الوطنيون بسببها الميدان وينسحبوا من المعركة. ولسوف يظلون حاملين اللواء، داعين الى خصومة الاستعمار وعدائه وكفاحه بغير موارية ولا مهاودة، ولسوف يكون السواد الاعظم لهم نصيراً الى ان يفوزوا، او يقضوا في المعركة شهداء...

محمد عزة دروزة

بقية المنشور في ص ٢

وصادف انه حدث يوم وضع الحزب هذا النداء، وطبع في هذا العدد من «العرب» انتهت الينا الاخبار من مصدر عليم من دمشق، يوم الاربعاء ٢١ حزيران تفيد ما يلي:

ان لاولاد عبد الرحمن باشا اليوسف ارضاً تسمى «بالبطيحة» قرب اراضي الحولة ضمن الحدود السورية. وهذه الارض تبلغ نحو مئة الف دونم من اجود الاراضي السورية على الاطلاق، كثيرة الخصب، وافرة الينابيع تدر حقيقة لبناً وعسلاً.

واولاد اليوسف وكبيرهم سعيد بك استغرقتهم ديون كثيرة لم تنفق في سبيل اوطان ولا امة ولا شعب، بل في سبيل يعلمه الواقفون على حقيقة امر اولاد اليوسف من ابناء الشام. وهذا الدين من ٢٥ـ٣٠ الف جنيه.

وقد بدأت المساومة مع اليهود منذ نحو شهرين، وقد تجددت الآن، ولكي يحصل اولاد اليوسف على اكبر صفقة حسنة من اليهود فقد تعدوا سماسرة من قبلهم متظاهرين امام اليهود ان للارض طلاباً راغبين غيرهم. ويقول المخبر الذي اطلعنا على هذه الحقائق ان اولاد اليوسف يعرضون هذه الارض الآن بما يقل تقريباً او مئة قرش فلسطيني للدونم الواحد الذي يؤجر غلة الدونم الواحد لزراعة الخضراوات باربعة جنيهات للسنة الواحدة.

ويلزم ابناء اليوسف بيوتهم هذه الايام، يأخذون ويعطون بصدد هذه المساومة في الخفاء، حتى لا تفضح مساعيهم قبل عقد البيع.

نكتفي بنشر هذه المعلومات الآن لافتين اليها نظر رجال الكتلة الوطنية في دمشق، والصحف السورية الوطنية، على ان نعود اليه في العدد المقبل؟

بالمخرز الرفيع !!

ولكن الصراحة لابأس بها !

احم ! احم! حسن جداً انا قرأنا في صحف اليوم — الاربعاء — صورة برقية اطلقتها من مقلقها نحو القاهرة ، حمامة من الحمام الراجل ، عطوفة موسى كاظم باشا ، الى « معالي حكيم الامانة في سراي عابدين » يرجوه فيها ان يرفع الى جلالة الملك « شكر فلسطين السياسي » لاشتراك مصر في المعرض العربي . وختام البرقية جيل من مسند او : « رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني » ويمكن القارئ ، ان يكمل العبارة فيقول: بباب الساهرة القدس ، او بركة ماملا بطريق المحطة !!

واحسن من هذا لو عقلنا هل هذه البرقية اوسلت بقرار من مجلس ادارة المعرض (مع العلم ان ليس الاعتراض هنا على فحوى البرقية ولا على موضوعها فشكر جلالة الملك واجب ولا جدال)

وايضاً لو علمنا هل هذه البرقية ضيفة بقية طاهرة خالية من مقصد « المزاحمة » لبرقية النحاس باشا رئيس الوفد المصري المرسلة من دولته — ابده الله واعز به العرب والاسلام ، وحرسه الله وابقاه سليماً من مرض « الحمويات التيفيئية » — الى المعرض العربي رأساً في هذا الاوان من شهر حزيران ، « دبركت » او « دبركتين » ، تواً بلا واسطة انسان ، كائناً من كان !

وايضاً هل كان عطوفة الرئيس نائماً هذين الشهرين نوماً متواصلاً لا ينطق بكلمة ، ولا برقية ، ولا تلفون ، ولا اعلان » ، ولا بيان ، في سبيل المعرض ، مع ان دولة هاشم الاتاسي في سورية اصدر نداء الى السوريين يدعوهم فيه الى الاشتراك في المعرض ، وحتى رئيسنا المحبوب ، ضابطاً نفسه « رابط الجأش » حتى اطلق هذه الحمامة البارحة !

وايضاً هل وظيفة الرئيس الجليل عندنا ، في هذا العصر ، بهذا العصر ، « تختيم » للضابط فقط ! « ستامبا » « وختام كاوتشوك » وختم ماتريد وقت ماتريد ! واين بقيت وظائف « المختارين » الذين تعينهم الحكومة ؟

ومسك ختامنا قولنا :

وهل يسمح لنا عطوفة الرئيس بان نحيي ونجل ونعظم ونقدس ما في سياسته « العربية الدولية طبعاً ، من رحابة صدر وقابلية للاتساع اتساعاً « كاوتشوكياً » مطاطاً ممتازاً ، وهي صفة خلت منها سياسة كل زعيم الا عندنا : فيستقبل صدقي باشا في المحطة ، ويكرم مكرم عبيد في الفندق نفسه الذي فيه المعرض !

و و و ، ايضاً ، ايضاً ، ايضاً !!

من امثال العامة : « مثل مايريد الفاخوري بركب وذن الجرة » وحاشا ثم حاشا ان تكون اللجنة التنفيذية فاخورة باصطلاحنا القديم ، او متحفاً بتعبير العصر الجديد ، فهي اغلى واجل ، من ذلك ، ففيها عدة كراس واخشاب ، و « صور على الحيطان » و « صور متحركة » ، و « صور زيتية » و « سينما » عربي ناطق !

ومع كل هذا فانا نلتمس لعطوفة الرئيس المعذرة في تطيير هذه « الحمامة الراجلة » لانه ختمها على عجل ، فور عودته من وادي الحوارث لاسمح الله ، او فور عودته من دار الندوب اسم الله والحمد لله !

« سروجي »

اليهود في لبنان: سببت الرسالة التي وجهها غبطة بطريرك الموارنة في لبنان الى جماعة من اليهود في بيروت حول يهود المانيا ، استياء عاماً في الدوائر الوطنية في لبنان وسوريا وفلسطين ومصر ، وقد غبطته بسبب رسالته هذا نقداً شديداً ، لتحيزه الى اليهود وجوده بالعطف عليهم . و يظهر ان المقام البطريركي لم يلق تصريحاته و يرسل رسالته الى اليهود عبثاً ، وليس ذلك من المقام البطريركي تسرعاً او مجاملة ، بل صدرت من غبطته اقوال بعدئذ تؤيد انه يرمي الى الترحيب بانزال الصهيونيين في لبنان طمعاً في رؤوس اموالهم !! غير ان الصحف الوطنية ، والمسيحية في المقدمة لاتزال توجه النقد الى البطريرك وتطلب منه تقويم هذا الموقف الذي يقفه الآن من اليهود الصهيونيين واهالي البلاد اللبنانية ، فان خطر اليهود اذا حل بالبلاد فلن يلتهم الطوائف الاسلامية و يعفو عن الطوائف المسيحية ، بل هو كالجراد يكتسح كل مايلاقيه امامه ولو كان اليهود من « الوداد » التي تهضم وتستاغ ، لأرأيناهم على الاقل مرة واحدة قد هضمتهم امة من الامم التي خالطوها الى الآن منذ السبي الاخير من الآف السنين . واعمالهم في كل بلاد الاسوا فيها معروفة ومسرفة ظاهرة للعالم اجمع .

ولا ريب ان هذه المسألة — ظهور الموالاة والصداقة بين بطريرك الموارنة ووجهاء اليهود في بيروت — في وقت عصيب هو اخطر دور تجتازه فلسطين له مغاز كبيرة : فهل السلطة الفرنسية في بيروت اوعزت الى البطريرك باظهار هذه المجاملات ونحو اليهود بهذا الود والعطف وذلك كما قال غبطته شعور انساني محض مادام ان السلطة الفرنسية تريد فتح الباب لليهود في الحمى العزيز الا الاراضي اللبنانية » فشاءت ان تجس نبض البلاد بلسان البطريرك؟ وعلى كل فاذا كان موقف البطريرك هذا منبعثاً عن شعور انساني » فالناس منهم

برلمـــــــان بور تأتيف

بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف

من عدة قرون، فأخراجنا يتم لليهود لا ان يملكوا الارض وكفى ! بل ان يقبضوا عسكريا على هذه البلاد التي تصبح بيدهم من يافا الى حيفا !

نائب نابلس : هل اذا اعطتكم السلطة يا شيخ اسماعيل ارضاً في وادي القباني تقبلون ؟

الشيخ اسماعيل : نحن لا نترك وادي الحوارث ونموت ولا نقبل بوادي القباني.

نائب الصلت (وهو ضابط متقاعد خدم في الجيش العثماني ٤٠ سنة) : لماذا لا يضع هذا البرلمان قراراً ويذيعه على العالم العربي والاسلامي بهذه الحادثة المظيمة ليعلم كل عربي ومسلم كيف يتلعبنا الاستعمار، مفصلين نتائج هذه الخطة تفصيلا واضحاً ؟

نائب عمان : اوافق على اقتراح زميلي نائب الصلت .

الشيخ اسماعيل : حسن جداً ، انما نرجوكم الا تنسوا اننا الفا نسمة هدمت بيوتنا ، وتكسر متاعنا ، وجاعت اولادنا ونساؤنا وصغارنا ، ونحن في حالة غير مستقرة ، فنرجوكم ان لا تنسوا ان هذين الالفين في حاجة الى القوت اليومي . نحن متشكرون لاهل الفضل وكل الذين آزرونا وارسلوا الينا الطعام وافتقدونا بما يخفف عنا البلوى ، ولكننا نريد ارضاً نموت فيها ، نريد قبراً ننزل فيه ، نريد تربة نحرثها ، نريد وطناً ندافع عنه ، نريد ان لا نكون اكلة مستساغة في فم السياسة البريطانية !

البرلمان كله : عند عينك يا شيخ اسماعيل ! الذي يصير فيكم يصير فينا ، انتم منا واحنا منكم ، انتم نور عيوننا ، طمن الالفين نفس من عربك هذا التطمين !

نائب غزة : على البرلمان ان يضع القرار الاخير ليذاع على العالم العربي والاسلامي .

نائب السبع : شو قرار وشو صرار ! عرب وادي الحوارث يجب ان يبقوا في الوادي .

نائب القدس (اقترح جديداً) ، المسألة لها وجهة سياسية ايضاً !

نائب البيرة : اقترح ان يكون قرار البرلمان هكذا :

اولا : لو لا ضعف الحركة الوطنية بفلسطين ما اقدمت السلطة البريطانية على عملها هذا .

ثانياً : يقال ان في البلاد لجنة تنفيذية لمؤتمر عربي ، فهذه اللجنة المرقعة المهترئة يظهر انها مرقت بالمناطيس نيات الحكومة فعملها لا يغضب الانكليز . وتتحاشى دائماً كل ما يخدش آذان الانكليز لم نسمع لها صوتاً في مسألة وادي الحوارث هذه .

ثالثاً : كانت السلطة البريطانية الى غاية اليوم تقول اي مترجمة وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على انشاء الوطن القومي ، اما بعد حادثة وادي الحوارث فيجب تعديل هذه المادة بحيث تصير : « والسلطة البريطانية تستعمل القوة المسلحة عند كل مناسبة لاخراج العرب من اي ارض يشتريها اليهود ولو كان العرب مزارعين فيها منذ ٥٠٠ سنة ليسهل على اليهود التنظيم العسكري ايضاً » .

رابعاً : سمع هذا البرلمان ان اولاد عبد الرحمن اليوسف في دمشق يفاوضون اليهود على بيع (٢٠٠) الف دونم من ارض البطيحة قرب الحولة ضمن الحدود السورية ، فهذا البرلمان يقرر ان الثروة الطائلة التي جمعها عبد الرحمن اليوسف زمن عبد الحميد من دماء الناس ، وقد بذرها اولاده من بعده في اغراضهم وشهواتهم ، يجب الا تكون سبباً في تسرب الصهيونية الى سورية ، فعلى الكتلة الوطنية في دمشق ان تعلم هذا وتترك مهازلها وتفاهمها الذريع والعودة اليه ، فاذا وصلت الصهيونية الى البطيحة فلا كتلة تبقى ولا نظام تريد .

خامساً : يبلغ هذا القرار الى سمو الامير عبدالله ، وحسين باشا الطراونة في شرق الاردن ، وابراهيم بك هنانو في سوريا ، ورياض بك الصلح في بيروت ، وبعض اناس في مكة والحجاز ، واللجنة التنفيذية في مصر ، والحزب الوطني في العراق الذي يرأسه معالي جعفر ابو التمن .

سادساً : تحية الصحف العربية الصادقة التي تخدم المصلحة العامة .

القريب ومنهم البعيد ، ومنهم الجار ومنهم الصديق ، فالعرب في لبنان وسوريا وفلسطين هم اولى بان تنزل عليهم نعمة هذا العطف من المقام البطريركي ، من اليهود الصهيونيين . واذا كانت هذه الحركة انما تحركها ايدي السياسة الفرنسية في بيروت ، وعهدنا بهذه السياسة موالية للحركة الصهيونية على الدوام ، فالخطب امر واشنع بلا جدال . ولكننا نأمل ان تفتح عيون الوطنيين في لبنان ، مسلمين ومسيحيين ، على خطورة الحركة الصهيونية ، وتتنبه الصحف العربية الوطنية الى هذا ايضاً ، فيرتد سهم اليهود خائباً ، وتوصد ابواب البلاد في وجه ذئاب الاستعمار . فاذا كان غبطة البطريرك راغباً في الوقوف على حقائق اليهود وبرنامجهم فليسأل من يثق به من مسيحيي فلسطين ليتأكد ان الصهيونيين اذا حلوا بلبنان جعلوا « بكركي » و« الديمان » مستعمرتين تابعتين « لتل ابيب » !

تطلب (العرب) في البلاد العربية من :

- دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية
- الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
- نابلس — السيد ماجد القطب
- حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
- مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
- تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- صنعاء — السيد حسين الحبشي
- الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- السلط — السيد سري العالم
- عمان — السيد محمد سعيد جعفر
- القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة . مدرسة . مختار

اما الاضطلاع بعبء الادارة والتهيئة ، وما الى كل هذا على اختلافه وتنوعه فقد جاء فيه الوطني الكبير الاداري الخبير سعادة نبيه بك العظمة مدير ادارة للعرض من وراء الغاية ، فشق الطريق بهمته شقاً وواصل العمل ليل نهار ، وانغمس في ذلك انغماساً متواصلاً حتى ان اخوانه واصدقاءه عند ما يزورونه في مكتبه فلا يرون غير ه حركة دائمة ، من اول الصباح حتى منتصف الليل تقريباً . ومثل هذا الجهد انما يقدره قدره الذين وقفوا على ما هنالك من امور ومعدات يجب ان تستوفى على خير الوجوه ، فلولا ان تجرد نبيه بك العظمة لذلك ، فلا نحسب انه كان بالامكان ، ان يتم اعداد العرض في خلال هذه المدة القصيرة . ونقول هذا وامامنا كثير من الشواهد والدلائل المؤيدة له

ومن هذا نستطيع ان نقتبس درساً قيماً ، وهو ان الارادة اذا صحت وتوكل المرء الصادق الايمان بعد ان عزم ، فالاغراض والغايات والمقاصد تتدانى منقادة اليه ، ولم تزل الارادة اقوى عامل في نفس الفرد والجماعة منذ وجد الانسان وظهر انه اجتماعي مدني بالطبع .

هذا من جهة سير الاعداد والتهيئة في العرض . اما معروضاته ، والجهات التي اشتركت فيه « تجاراً وشركات وحكومات رسمية ، فقد علمنا ان خير المنتجات الوطنية في سورية الشمالية والجنوبية والعراق ونجد والحجاز ومصر ستزين اقسام المعرض وتظهر منها الميادين احسن نموذج للمنتجات العربية ، ونحسب ان هذه اول مرة يرى العرب منتجات مختلفة لبلاد العرب على هذا النمط . فقد اشتركت حكومة مصر رسمياً في هذا المعرض ، واتخذت الحكومة العربية السعودية كل التدابير لعرض منتجات بلادها ، والمصانع الوطنية في فلسطين وسورية والعراق اشتركت كل في النوع الذي يعنيه . غير انا كنا ننتظر ان نرى حكومة العراق العزيز مشتركة في المعرض ، وفوائد ذلك لها ولفلسطين ظاهرة ؟ فلا ندري ما علة التأخر في الاشتراك الى اليوم ؟ حتى كانت مصر العزيزة اسبق منها الى هذه المحمدة . ثم انا كنا نرجو ان نرى صحف العراق داعية حكومتها الى الاشتراك في هذا المعرض فلم نقف على شيء يذكر كتب في هذا الشأن . ونحن نريد عروبة سليمة لا عروبة عرجاء ، ونظن انه لم تفت الفرصة بعد لحكومة العراق للاشتراك .

وعلمنا علماً قريباً ويسرنا ان نعلن ان معامل فتاح باشا في العراق وهي من العراق صناعياً ونهضة ، كشركات بنك مصر في مصر ، قد اشتركت في المعرض وستعرض فيه منتجاتها العراقية النفيسة .

ولم يقتصر في هذا المعرض على المنتجات في الصناعات والتجارة ، بل شملت عنايته اهل الفنون والابتكار والاختراع ، لذلك سنرى فيه تحفاً رائعة في كل باب ، ونفائس نادرة من نتاج العقل العربي ، وهناك عدة اختراعات ستعرض لاول مرة في فلسطين ، منها على سبيل المثال تحف النابغة في الخط والاتيان فيه ببدائع تسلب الخاطر ، وهي تحف الشيخ نسيب مكارم التي سمع الناس بها كثيراً ولكنهم سيشاهدونها لاول مرة في القدس ، وقد عرضت قبلا في معرض مصر ومعرض العراق .

وعلى الجملة ، فان مشروع هذا المعرض ولد قومياً ، وشب وترعرع قومياً ، وسار من الله حتى يأته سيراً قومياً ، فنرجو ان تقبل عليه الامة بعد افتتاحه القريب الذي سيكون باول تموز اقبالا تثبت به جدارتها الصحيحة للحياة والنهوض ، في عصر لا يصح فيه غير العمل الجدي الصحيح .

ooo

العرب والانكليز : نقلنا في العدد الماضي من « العرب » بعض فقرات من تقرير الحكومة البريطانية الذي قدمته الى عصبة الامم في سير الادارة في فلسطين عن سنة ١٩٣٢ . وقد جاء في باب « شؤون العرب » قول السلطة البريطانية : « اما الحزبان الكبيران فلم يزالا هما الجماعتين المتنازعتين : الحسينية والنشاشيبية » الى آخر ما جاء في تلك الفقرة . ويرى القارىء في مكان آخر من هذا العدد فقرات نقلناها من التقرير المذكور وفيها يقول الانكليز ان العرب واليهود يخدمون معاً في لجان الحكومة !

اما ما يتعلق بالفقرات المتعلقة « بالحزبين الكبيرين » ، على حد تعبير السلطة الاستعمارية ، فنحب ان نوجز تعليقنا عليه بكلمة واحدة وهي هل يرضى احد الفريقين ، ان تستعمله السلطة مدموغاً بهذا التعبير امام عصبة الامم ؟ وما عساه فاعل لاخمام واضع التقرير والزامه الحجة ، اذا كان ما قاله صاحب التقرير في تقريره غير صحيح ؟

اما ما يتعلق بالفقرات المنشورة بهذا العدد ، فمن اول ما اتت السلطة بهذه الاحبولة ، المكشوفة الظاهرة ، قلنا ان ليس هناك عربي ذو كرامة ، يطيق ان يمتطى هذا الامتطاء ، مقروناً واليهودي في نير واحد ومن ورائهما (مستاس) الانكليز ! فليهنأ من تردى ذلك التردي ، بهذا الكلام الوارد الى عصبة الامم .

ســــــــــــوريا

ابناء عبد الرحمن اليوسف والصهيونيون : منذ اكثر من شهر والاخبار تتوالى الينا من سوريا ، ان رسل اليهود يفاوضون مساعي كثيرة واسعة ، لا للمساومة مع الفرنسيين وعملاء طاربرك الجوارنة بلبنان وبعض الصحف اللبنانية للاتفاق على انزال عدد كبير من بني جنسهم في لبنان ، بل لانشاب مخالبهم الخبيثة في اعناق من سوريا متاخمة لفلسطين او قريبة منها كجهات الحولة وحوران .

وقد بادر حزب الاستقلال العربي لتدارك الحالة قياماً بواجبه الوطني ، فعمد البحث فيها والنظر في الطرق الجديرة بالوقت الحاضر بالاتباع ، ووضع بياناً عاماً وجهه الى اخوانه اهل سورية بها الصدد ، ويراه القارىء في غير مكان من هذا العدد .

(البقية في ص ١٥)

نكبة وادي الحوارث

اصبح هذا الوادي كما قالت «الجامعة الاسلامية» وادي الكوارث

فقد وضعنا بين ايدي القراء في العدد الاخير من «العرب» صفوة هذه القضية الكبيرة ، التي انطوت على سابقة في غاية الخطورة ، وهي ان فلسطين صارت تدحرج دحرجة امام الوطن القومي، وكانت الى غاية اليوم تقتلع اقتلاعاً ، وما اهون دحرجتها ، وزحلقتها بعد الان، فتنحدر كالصخر يهوي من رأس الجبل فيظل يتقلب وتتضاعف قوة انقلابه وانحداره حتى يبلغ قرارة الوادي ، ذلك كله بفضل «القوة العسكرية» التي اعدتها السلطة البريطانية لاخراج العرب من اراضيهم.

فقد ذهبت قوة من الجند والضباط والجواسيس الظاهرين والاخفياء ، مع السلاح والبنادق وآلات «الاحتلال» ، واحتلت الوادي يومي الاربعاء والخميس ، ومعها اليهود الذين كانوا على استعداد لاعمال سكة الحراثة في الارض، لخرج الرجال العرب وتفرقوا في جهات مختلفة ، ثم باشرت السلطة هدم الخيام حتى اتت عليها كلها بين اعوال النساء وصراخ الاطفال ، واغماء الضعيفات ، ثم جعلت تنقل هذا المتاع «المتهدم» بعمول الانكليز ، في سيارات كبيرة الى خارج حدود الارض التي سلمت الى اليهود ، وحرثوها وبادروا الى اقامة السياج حولها . واما مرمى العرب ، نساء ورجالا واولاداً واطفالا وعجزاً ، فكان في «وادي القباني» على بعد عدة كيلومترات من الارض .

واصبح اهل وادي الحوارث اليوم عطشى غرثى جوعى ، فهم لا يرحلون الى «تل الشوك» ولا يحبون ان يموتوا خارج الوادي كما يقولون

ولو كان في قلب هذه السلطة ذرة من شفقة ، لكان بوسعها ان تشتري بالخمسة والعشرين الف جنيه فلسطيني ، التي تقول في تقريرها الى عصبة الامم انها ارصدتها لشراء (٥٧٤٠) دونم من الارض قرب بيسان للحوارث ، ارضاً في وادي القباني ، فيبقى العرب في مناخ واقليم وارض الفوها قروناً ، ولكن هم الانكليز ، ولكن هو الاستعمار ، ولكن هو الوطن القومي اليهودي كل هذا يقضي باجلاء العرب اجلاء

ثم اننا نذكر ما قلناه في العدد الماضي ، من ان هذه السابقة خطيرة جداً ، فعلى الامة ان تستيقظ !

وقد ثارت ثائرة الصحف العربية حول هذه المسألة ، وجعلت توصف باسهاب كيفية حلول النكبة بالتي تمس عربية ، وبادر اهل الوطنية الى اسعاف العرب البائسين ، فالفت اللجان الوطنية في مختلف البلاد لجمع الاعانات ، كما انه ارسلت مقادير مختلفة من الارزاق والاطعمة الى الوادي ، وكان حزب الاستقلال العربي في طليعة العاملين لتخفيف البلوى ، فذهب جماعة من اعضائه الى الوادي واستطلعوا الحالة عن كثب ، وكتب الحزب الى لجانه وفروعه في البلاد بوجوب اتخاذ كل ما يمكن من التدابير لاسعاف العرب الحوارث.

و«العرب» تدعو كل عربي ان يمد يد المونة الى قوم خنقهم الاستعمار بين سمعنا وبصرنا ، ونكبهم نكبة لم يرو التاريخ لها مثيلا ولكن الانكليز هم على كل شيء قديرون !!

دكتاتور

منذ تجددت الحركة الوطنية العربية في دورها الثاني بعد الحرب ، ومنذ جثوم الاحتلال ، وقيام الوطن القومي اليهودي ، ورواج اسواق الدعايات ، وضروب الملق والنفاق والفساد ، والتلون في الرأي والقول والمذهب والخطة ، والشايعة والشاقة ، والتصويت والانتخاب ، وبيع الضمائر و «الاصوات» ، منذ رأينا كل هذا —

رأينا هبوطاً فظيعاً هائلا في «بضاعة الكلام» ايضاً ، فصار كل الف حديث صحفي لا يساوي «كبكاً» ، وكل خمسين الف مقالة لا تساوي «خمسة فضة» ، وكل مئة الف خطبة في حفل او اجتماع اوموسم لا تساوي «مثليكاً» ، وكل مائتي الف «دعوة» الى فئات من «البسكويت» اوحبة موز لا تساوي مليماً ، وكل الف الف لقب من الالقاب الضخمة في «العلم» و «السياسة» و «الوطنية» ، لا تساوي ملا ، وهنا نهاية المطاف لان المل هو الحاكم بامره وبامور الناس في عصرنا الحاضر !

ذلك بعبارة اخرى ، ان اوربة واماريكة وبقية الممالك الصناعية اتخمت بزيادة «الانتاج» على «الاستهلاك» ونحن اصبنا بمثل ذلك ، ولكن في منتجاتنا الوطنية البحتة الصرفة ، وهل لنا منتجات غير الكلام ؟

شاعت «موضة» في هذه المدة الاخيرة منذ صممت السلطة الاستعمارية على اجلاء اهل وادي الحوارث عن الوادي ، ان يقول الكاتب ، والصحفي ، والوطني ، والبطل ، والسياسي : اندلس القرن العشرين ، او «الاندلس في فلسطين» ، او ما يشبه هذا التعبير مع بقاء كلمة الاندلس واسطة العقد

اين القياس يا حملة المنطق المقلق ، في هذا المثال المقلق ؟ العرب بقوا في الاندلس سبعة او ثمانية قرون كاملة ، كلها حرب وجهاد ، فاخبروني كم سنة بقيتم انتم مثل ما بقي العرب هناك ؟ محاربين مجاهدين ؟ الا انها بضاعة الكلام

درويش

بيـــــــان وتحـــذير

من حزب الاستقلال العربي في فلسطين الى اهالي سوريا

حول المطامع الصهيونية في بلادهم

ان اخوانكم العرب في فلسطين الذين نكبهم الاستعمار الغاشم بالصهيونية التي ترمي الى اكتساح بلادهم وانشاء مملكة يهودية على انقاضهم، كانوا ولا يزالون يعتقدون ان خطر الصهيونية الهائل لن يقتصر على القسم الجنوبي من بلادنا السورية ، وان اليهود بمجرد ماراوا من بوادر نجاح خطتهم في هذا القسم لن يترددوا ان يمدوا بكل قوة ونشاط اصابعهم الى الانحاء الساحلية والداخلية من سوريا .

ذلك لان فلسطين لن تتسع الا لجزء قليل من اليهود ، ولن تشفي غليل الحركة اليهودية القومية التي ترمي الى جمع اليهود في صعيد واحد ، تحت لواء قومي وكيان سياسي واحد .

و يظهر ان اليهود قد اطمأنوا الى ماراوه من بوادر النجاح لمشروعهم في فلسطين تحت ظل الحراب الانكليزية ، وفي كنف الاساليب الاستعمارية الانكليزية الغاشمة ، فاقدموا على خطوتين هما غاية في الجـــرأة والخطـــورة :

« الاولى » ايقاظ اليهود المستقرين في مختلف البلاد العربية في المشرق والمغرب وحملهم على التعاون معهم في الحركة الصهيونية مادياً وادبياً مهما كان في ذلك من جحود لجميل العرب ، الذين آووهم قروناً طويلة هاني البال في بلادهم .

« الثانية » الامتداد تحت ستار الالتجاء ، وبوسيلة الاعمال الاقتصادية والعمرانية ، الى الانحاء السورية الاخرى ساحلها وداخلها . وها هم تراهم الآن يسعون بكل نشاط لادخال خمسين الفاً من المهاجرين الى الساحل السوري ومائة الف الى الشرق السوري والسهول الحورانية وشراء عشرات الالوف من دونمات الاراضي هناك ، دون ان يحسبوا حساباً لعواقب هذه المساعي الجريئة والغزوة الصامتة التي يتحدون بها عواطف الشعب العربي السوري في مختلف انحاء بلاده .

لحزب الاستقلال العربي في فلسطين يرى من واجبه القومي ان يدعو العرب في مختلف الانحاء السورية ساحلها وداخلها وشرقها ، الى الحذر الشديد تجاه هذه المساعي المتكررة والوخيمة العاقبة بلا ريب ، وان ينتبهوا كل الانتباه لكل حركة يقوم بها اليهود القاطنون سورية او فلسطين ، باي اسلوب من الاساليب التي اعتادوها وان يتحدوا في الوقوف سداً منيعاً دون اي امتداد يهودي تحت اي اسم كان ، وفي صد كل حركة يهودية مهما كان لونها ، وان لا ينخدعوا بما يزوقه اليهود وما ينشرونه من دعاية مضللة ، وما يتظاهرون به من البراءة من اية غاية سياسية . فليس هذا صحيحاً وطبيعياً ، فان حركتهم واسعة وجدية وانهم لن يلبثوا اذا لاسمح الله تمكنوا من انشاب مخالبهم ان يمثلوا في سوريا الشمالية الدور الخطر الهائل الذي مثلوه ولا يزالون يمثلونه في سورية الجنوبية ؛ من مطامع استعمارية ومطامع سياسية وقومية ، ومن استيلاء على مرافق البلاد ومشاريعها الكبرى ، ومن مزاحمة الاهلين في معايشهم واعمالهم ، ومن صبغ كل عمل بصبغة يهودية صهيونية ومن توسيع الوطن القومي اليهودي اخيراً حتى تشمل السيطرة اليهودية اكبر رقعة ممكنة من البـــلاد السورية . كما انه من الواجب لفت نظر اخوتنا في سورية الشمالية الى ما بين اليهود في مختلف الاقطار الشرقية والغربية من رابطة موحدة الخطة والغاية .

فحذار حذار ايها العرب !!. فانتم امام حركة خطيرة فيها كل الخطر على قوميتكم وكيانكم ومصالحكم ان لم تنتبهوا لها كل الانتباه وتصدوا تيارها بكل صلابة وشدة فانكم تكونون قد اسلمتم انفسكم لهذا الخطر ، وقوميتكم للانهدام ، ومصالحكم للبوار وندمتم ولات ساعة مندم.

والسلام على من سمع قولي ؟

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

مقتل رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهوية

قتل الدكتور حاييم ارلوزوروف رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية يتنزه مع زوجته نحو الساعة العاشرة والنصف من مساء الجمعة ليلة السبت ٣٣/٦/١٦ في الجهة الشمالية من شاطئ تل ابيب ، اكبر مدينة صهيونية في فلسطين ، فتقدم منهما مجهولان يلبسان الالبسة الاوربية ، ويتكلمان العبرية تكلماً منسجماً خالياً من العجمة ، فاطلق احدهما على الدكتور عدة عيارات نارية اصابت منه مقتلا ، فنقل الى « مستشفى هداسا » في تل ابيب وتكاثر من حوله الاطباء المحاولين انقاذ حياته واستخراج الرصاص الذي كمن في جسمه ، ولكن كان احد الشرايين الكبرى قد انفجر من داخل الجسم وانحدر الدم بكثرة على المعدة، ففارق الشاب الحياة بعيد نصف الليل بوقت قليل وظل محتفظاً بوعيه الى ما قبل موته بدقائق معدودات . ولما كان اليهود يحفظون حرمة السبت فلا يدفنون موتاهم فيه ، فقد اجل الدفن الى يوم الاحد ، وعند الظهر من ذلك اليوم سير بجنازة الميت بجموع من اليهود كبيرة ثم ووري التراب.

وعلى الاثر عينت الحكومة جائزة قدرها ٥٠٠ ج ف مضافاً اليها جائزة ١٠٠٠ ج ف من الوكالة اليهودية ، تعطيان لمن يدل على القاتل او يدلي بمعلومات تفضي الى القاء القبض عليه . والى الآن وقت كتابة هذه الكلمة —٢١-٦-٣٣— لم يقبض بعد على القاتل وانما قالت دائرة السكرتارية العامة البارحة ان البوليس القى القبض على شخص اعتقد بأن له يداً في ارتكاب الجريمة ، ونشرت الصحف اليومية انه سيحاكم في تل ابيب هذين اليومين، وان اليهود متطوعون بكثرة لمساعدة البوليس في اقتفاء اثر الجاني .

واللجنة الصهيونية للوكالة اليهودية مركزها القدس وهي معقد الحركة الصهيونية في العالم ، ونفوذها كبير على السياسة البريطانية في هذه البلاد .

والدكتور ارلوزروف روسي المولد حصل العلوم في المانيا وهناك شرع يشتغل بالحركة الصهيونية ، وهو دون الاربعين من عمره ، جاء الى فلسطين منذ نحو عشر سنوات ، وترأس احد احزاب العمال اليهودية في فلسطين ، وكان يكتب وينشر كثيراً من المقالات في احدى المجلات اليهودية ، فهو من الناحية الاجتماعية اشتراكي النزعة.

ومنذ نحو سنتين ، على اثر انعقاد المؤتمر الصهيوني السابع عشر في مدينة « بال » بسويسرة ، انتخب رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية خلفاً للكولونيل كيش . وله ابن في الثالثة وابنة في العاشرة .

وقد اهتمت السلطة بهذه الجناية مزيد الاهتمام ، فعينت الجوائز التالية لمن يرشد الى القاء القبض على القاتل كما تقدم ، ودعت ارباب الصحف الفلسطينية ومكاتبي الصحف الاجنبية ولفتت انظارهم الى دقة الحال ووجوب التعاون معاً والابتعاد من نشر كل ما من شأنه الاثارة وهياج الخواطر، وقد كانت السلطة انما تقوم بواجبها بهذا العمل .

اما الصحف الفلسطينية فظهرت عليها الرزانة والرصانة وكانت متيقظة . ولكن الصحف العبرية لم تلبث ان جعلت تنقر على دف اجوف ، وتشير بشيء وافر من الصراحة الى ان القتلة هم من اعداء اسرائيل . . .

ولا نحسب ان السلطة الراغبة كل الرغبة في ضبط الحال والجد في القاء القبض على الفاعل ، تتناسى ان ما تنشره الصحف العبرية كل يوم حول هذا الحادث ليس مما يساير رغبتها في ان تلزم الصحف الفلسطينية ضبط النفس والاعتصام بالتعقل وسط هذه الحال الدقيقة.

وكذلك لا يسهو عن بال السلطة قول بعض جرائد اليهود ان ثمن هذا القتل هو طلبها عشرة آلاف شهادة لمهاجرين جدد من اليهود يدخلون فلسطين .

ولم تزل الصحف العبرية تنشر تفرعات كثيرة كل يوم مما يتعلق بحياة المجني عليه ، ونشرت صور الجنازة في اكثر محلات المصورين في فلسطين ، مع صورة الدكتور ارلوزوروف مكبرة.

وليست هذه الحادثة باول حادثة من نوع الاغتيال السياسي اليهودي في فلسطين بعد الحرب .

مطبوعات جديدة

« الاسير » وهي « رواية تمثيلية واقعية » بقلم السيد محمد المحيسن . المطبعة الوطنية — عمان . واقعة في ٣٣ صفحة .

تمثل حركة الجهاد في المغرب الاقصى على يد الامير محمد بن عبد الكريم الريفي الخطابي ، ونفيه الى جزيرة مدغشكر ، وتنتهي الرواية بتشبيل عبد الكريم وقد عاد الى المغرب واستأنف الجهاد وهو على رأس رجاله المخلصين ، واهدى المؤلف روايته الوطنية هذه الى « اطفال الصحراء » بعبارة شائقة ريانة بالعاطفة القومية .

« نور الله : مبادئ وعقائد : المذهب العالمي الاخلاقي حزب الله الحق » — هذا عنوان كراس في ٣٢ صفحة لمؤلفه السيد بشير كمال (المؤسس) المتقاعد من ضباط لواء الحرس السلطاني في خدمة نظام حيدر اباد دكن — الهند . وموضوع الكتاب اخلاقي اصلاحي ديني مع رسمين الاول لسمو النظام ، والآخر للصدر الاعظم في السلطنة النظامية « مهراجه سركشن برشاد بهادر يمين السلطنة » مطبعة المعارف بحلب . ويطلب الكراس من مكتبة حامد عثمان الحديد — حلب .

مطبوعات المؤتمر الاسلامي العام بالقدس

١ — « دستور المؤتمر الاسلامي العام » ويليه « النظام الداخلي للمكتب الدائمي ونظام التشكيلات الفرعية في الاقطار الاسلامية » كراس متوسط الحجم في ١٩ صفحة .

٢ — « جامعة المسجد الاقصى الاسلامية » وهو كتاب انطوى على خمس صور مطبوعة على ورق صقيل لامع ، وهذه الصور هي : (١) منظر عام للمسجد الاقصى المبارك (٢) كلية العلوم الشرعية والادبية (٣) الفندق الكبير الذي قدمه المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ليكون احدى بنايات الجامعة (٤) كليات الطب والصيدلة والفنون والصناعة وقاعة المحاضرات (٥) كلية الزراعة . وتصميات الكليات المذكورة من وضع « المهندس ابراهيم فوزي » .

٣ — « جامعة المسجد الاقصى الاسلامية » وهو كراس في عشر صفحات تضمن « نداء الى العالم الاسلامي من كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان » وبعد النداء قصيدة « جامعة القدس » لشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن النجمي .

طبع مكتب المؤتمر هذه الكراسات الثلاث لنشرها وتعميمها في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، وليسهل على الذين الاطلاع على دستور المؤتمر والمشروعات التي قرر انشاءها وما يتبع ذلك من انظمة واوضاع ، وقد احسن المكتب بوضع هذه الكراسات فنشكر له عمله هذا شكراً جزيلاً .

من ادارة (العرب) الى المشتركين الكرام

وصلت الينا شكاوى عديدة من مشتركي « العرب » في مختلف جهات فلسطين ، يقولون فيها ان وصول « العرب » اليهم في البريد لا يخلو من خلل ، وهذا الخلل على نوعين : اولا تأخر التوزيع بعد وصول البريد الى الجهة المعينة . وثانياً فقدان بعض الاعداد فقداناً تاماً في البريد ، وفقدان ولو عدد واحد يجعل مجموعة « العرب » ناقصة بيد المشترك وهو يريدها كاملة .

وبياننا ورجاؤنا الى المشتركين هما : ان العرب تلقى في البريد عادة بعد ظهر يوم الجمعة اي في البريد الذي ينقل في القطار الذي يقوم من القدس الساعة الثالثة بعد الظهر من ذلك اليوم فالرجاء من حضرات المشتركين ان يلاحظوا هذه الامور الثلاثة :

(١) هل « العرب » توزع في تلك الجهة في الميعاد الذي يوزع فيه البريد المرسل من القدس بقطار بعد ظهر يوم الجمعة ؟ واذا تأخر توزيع « العرب » فكم يكون ذلك ؟

(٢) نرجو من كل مشترك تصل اليه « العرب » متأخرة ان يعيد الينا في ظرف مختوم ورقة العنوان التي عليها طابع تاريخ البريد (بريد القدس ، وبريد الجهة المقصودة).

(٣) نرجو من كل مشترك لا يتسلم من البريد عدده حسب العادة ، وفي هذه الحالة يكون العدد مفقوداً قبل ان يصل اليه ان يعلمنا بذلك مع رقم العدد الذي لم يتسلمه.

وعلى الجملة نرجو من حضرة المشتركين ان يمدونا بكل ما يمكن من الملحوظات في هذا الشأن لكي نستطيع مراجعة دائرة البريد في القدس ونحن على بينة من هذه الشكاوي بالتفصيل . هذا مع الشكر الجزيل والاحترام ؟

« ادارة العرب »

○○○

قصة الاسبوع

الشـــــــحاذ!

للاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي

الاغنياء لا يشعرون بؤس الفقراء ، لان النعمة ابطرتهـم والترف اقرأهم ، فكأنهم امنوا على دوام ما انغمسوا فيه ، وايقنوا ببقاء خصبهم وماحسبوا ان البدر يمحق ، والشمس تكسف ، والشباب يذوي والغنى يزول . ولذلك فانهم اسرفوا على انفسهم ايما اسراف ، فابتنوا القصور وزخرفوها وجهزوها بافخر الرياش وابهج الزينة ، واتخذوا الحرير لباساً والجواهر حلياً ، واقتنوا السيارات الضخمة ، وصرفوا اوقاتهم بين الملاهي والفنادق ، فمن مصيف في لبنان او في اوربا ، الى مشتى في اريحا الى مربع في مصر ، يرتعون من نعيم الى نعيم ولا يعلمون ان غيرهم بحاجة الى القوت الضروري .

تعرفت بمروان بك احد ابناء الاثرياء السراة فكان نسخة طبق الاصل عما وصفنا ، ينفق بلا حساب ويبذر على الراح والغواني ايما تبذير كأنما قطرات البحر تنفد قبل ان ينفد ماله .

عرفته في المدرسة فكان جميلا جداً وانيقاً جداً وكسولا جداً يأتي صباح كل يوم فينم عنه اريج طيبه ، ويبدو بثياب متناسبة الالوان من الرأس الى الحذاء ! فيبهر التلاميذ ويشدههم بهذا الذوق الفني ، فيتقدم اليه رفاقه ويحيونه ويتمسحون به ، ويتبرع كل منهم بخدمة يرضي بها « مروان بك » فهذا يلخص له درس الرياضيات وذلك يحدثه عن التاريخ القديم ، وذاك يحضر له موضوع الاداب ، فيزهو عليهم ويظهر لهم انه عرف كل هـــذا ، فاذا ما قرع الجرس هرول التلاميذ الى صفوفهم واخذ كل منهم مقعده واعد درسه حتى اذا سئل شرحه باسهاب . اما مروان بك فكان مكتفياً باظهار جماله واناقتـه فاذا طلب منه ان يحص نظرية قام ولاك الكلام وغمغم ، والويل للمعلم اذا لم يعطه علامات عالية ، لان لمروان بك نفوذاً بشخصه ، واناقتـه وشخص ابيه ، رئيس حزب ينتمي اليه رئيس المدرسة .

انهى مروان بك سني الدراسة واخذ شهادة المدرسة الثانوية والله اعلم كيف اخذها .

ومضت الايام فعلق بفتاة رائعة الجمـــال « وقديماً عبد الناس الجمال » ، فكانت تدل عليه بجمالها الفتان الساحر ويتيه عليها بثروته وبذله فان سافرا في القطار حجز لها قاطرة خاصة ، وما كان اكثر تأخرها في اتمام زينتها فينطلق القطار ولا ينتظرها فيطلب من رئيس المواصلات ان يجهز له قطاراً خاصاً الى محل (كذا) ويدفع مئات الجنيهات اكراماً لخاطر بنت « شلومو » لانها ابطأت قليلا في تصفيف شعرها وتدليك وجنتيها وتزجيج حاجبيها واختيار الوان ثيابها الزاهية . فاتها القطـــــار وسافر فلم تأسف على تأخرها وهـو لم يغضب لتكبده الخسائر بل كان يسر كل السرور لانه انفق كثيراً فيما فيه رضاء محبوبته . وكم مرة ارادت ان تولع سيكارتها الذهبية الفم فيتناول عود الثقاب ويلهب به ورقة نقدية ذات الخمسة جنيهات او العشرة او الخمسين او المئة ليشعل بها لفافتها ، وهي تعتز وتزهو وهو يبتهج ويعلو . وتعاقبت السنون فمات والد مروان بك وتعذر المال الموروث المخزون وباع روضة من رياضه فانفق ثمنها ثم الحقها ببستان فذهب ما اخذه . وظل يبيع من املاكه قسماً قسماً الى اليهود ! — نعم الى اليهود — حتى لم يبق في يده لا مال ولا املاك . فبدأت « جمان » تتملص منه وتتفلت وتتعذر وتتمارض ثم جفته وقاطعته ! وهل يرجى من « جمان بنت شلومو » ان ترعى الوفاء وتبقى على الذمام وهي التي احبت المال وكسب المال فقط ؟ ولم تحب الفتى وهندام الفتى ! فاذا ما شح كفه او جفت ثروته اشاحت بوجهها عنه تفتش عن غيره من طلاب الصيد الذين ينعمون بلذات طائشة ويفقدون كرامات لا توازيها صبابات ، زاعمين انهم صادوا لبانتهم فكانوا هم الصيد والأسفاه !! انتبه مروان فلم يجد اخوانه حواليه فزارهم فتجهموا في وجهه بعد ان كانوا يتزلفون اليه كل الزلفى ، فانصرف عنهم وتعقب جمان فكانت تفر منه فرار السليم من الاجرب او المدين من الدائن او الفتي من الطقران . فصحا من سكر جهالته وزالت عن عينه غشاوة الطيش والرعونة ؛ ولكن بعد موت اللـوع . فخلا بنفسه واستجمع قواه العقلية وفكر طويلا في الخروج مما وقع فيه . وهل يصلح لعمل وما هو العمل واين هو ؟ وهل يمكنه ان يكون عاملا بعد ان كان سيداً مطاعاً ؟

وظل يعالج حالته النفسية المضطربة ويبيع من ثيابه واثاث بيته حتى لم يبق عنده سوى البذلة التي يستر بها جسمه فدفعته الحاجة الى

ميدان العمل ؛ فذهب والخجل يجلل محياه وعرض نفسه على مديري المصارف وطلب منهم عملا فاعتذروا له . وهل من عرف بالتبذير يعهد اليه بعمل في بنك ؛ فارسل طلبات الى جميع دواوين الحكومة فكانت تأتيه الردود حسب الاصول : « نتأسف لا يوجد محل شاغر الان وقد وضعنا طلبكم تحت الدرس »

فتقدم الى كثير من التجار واصحاب الحرف الحرة فردوه رداً حسناً واعتذروا اليه بوقوف الحالة الاقتصادية ووضعية الحكومة الشاذة في البلاد وقلق العرب من تهويد فلسطين والسماح لهم بانتهاب الارض بالثمن البخس . فعاد الى غرفته المظلمة فـلا يجد فيها ثقاب كبريت يشعله بعد ان كان يضن ان يشعل لفافة تبغه بما دون الخمسة جنيهات ؛ فيرتمي على وجهه واناته تطارد سهاده فينبلج النهار واجفانه لم يطبقها وسن فيجلس وعيناه زائغتان ومعدته خالية من الطعام فيتمطى ويتثاءب ؛ ويخرج لا يلوي على شيء . فوقف مرة امام قصر يشيد والعمال يتراكضون لتقييد اسمائهم فحشر نفسه بينهم وتكتم وسجل اسمه تحت (ابراهيم يوسف) خشية ان يعرف ؛ فشمر [illegible] وعهد اليه بمناولة الطين فكان يتقزز . ثم الف الصناعة قسراً وعاود الحال مراراً وكان يقبض يوميته خمسين ملا يداري بها حشاشة مهجته ويخدع بها شهيته ونهمته للطعام ، حتى انتهى العمل وانساق العمال الى بناء قصر آخر . فصدف ان جاء عيد السنة فدعت صاحبة البناء جميع العمال الذين اخلصوا لها في العمل هدايا وقدمت لكل واحد منهم عشر ملات فقط لا غير ؛ فسأل ابراهيم عن اصحاب البنايات فقيل له انها للأدونه « جان شالوم » التي صاحبت شاباً عربياً فابتلعت امواله وطردته وها هي تزخرف القصور وتغرس البيارات ولا تدري ما حل بفتاها الآن ؛ فتنهد ابراهيم وتنفس الصعداء وقال لعله بين العمال يطأ الطين حافياً وهي ترفل في الدمقس وفي الحرير وقال :

قد كان دهري لآمره ممتثلا ... فردني الدهر منهياً ومأموراً

ولوى عنقه وزجر دمعة غالية لم تبتذلها الحوادث ، وتوكأ على شقائه وجرته ساقاه الى غرفته المظلمة فوجدها مسكونة من غيره لأنه لم يدفع أجارها الماضي فأجرها صاحبها الى عامل آخر فانثنى يرتجف من هول الصدمة الاخرى وذهب الى دواوين الحرم فانكب على وجهه خائر القوى فاقد الصواب يتقلب ذات اليمين وذات الشمال بلا وعي ولا مفر والناس تمر به فتأخذهم الشفقة عليه ويقولون به صرعة او جنة .

فلما انبلج الفجر وسمع المؤذنون سرى في جسمه تيار الحياة وتغلغل و[illegible] الكرى ثم قام يستعيد ذكراه اين كان بالأمس واين هو الآن ولماذا قاده قصده الى هذا الرواق وفتش جيبه فلم يجد سوى

ملين لخياطها تحية للمشتاق وعرج بها الى فرن فشرى كسرة رغيف سد بها حاجة الجوع وسار حيث كان يعمل في الطين فوجد المكان محصوراً من عمال اليهود وقد ضربوا عليه نطاقاً يمنعون العرب من الشغل فيه ولا يسمحون لأحد بالدخول الا اذا كان عاملا يهودياً فتقدم مروان فمنعه عريف الهستدروت ورطن له باللغة العبرية يسأله عن اسمه فاجابه اسمي ابرام لانه كان يعرف بعض كلمات علقت في ذهنه مجاراة الى جان فسأله فيما اذا كان عاملا وهل هو مقيد في جمعية الهستدروت اولا ؟ فاجابه كلا !! فقال لذن انت عربي فقال نعم !! فهب الصهيوني في وجهه كالعاصفة وقال له « اذهب ياجوي » اذهب ياجوي ليس لعربي شغل في ارض يهودية ولن نسمح ليهودي ان يدفع ملا واحداً لعربي . فجرب مروان ان يلتمس منه رحمة وشفقة فقال الصهيوني الرحمة تمنح من فرد الى فرد اما الحق الشائع فلا تساهل فيه ، العرب اعداء لنا « وارض اسرائيل » فلسطين بلاد آبائنا وهذه آخر تجربة اما أن نخرجكم منها او تصمدوا لمحاربتنا فلا يبقى امامنا سوى الاندماج في الامم الاخرى حيث لا نتحمل أن نبقى مشردين محتفظين بالدين اليهودي والنزعة الاسرائيلية والكره الشالوكي والخصومة اللاسامية . يجب أن يكون لنا دولة في فلسطين نأوي اليها وتهفو قلوبنا نحوها والا فلسنا بحاجة لتمسك بديننا واهوى بلكمة قاسية على رأس مروان فوقع يتخبط وانهال عليه اليهود رفساً وركلا بارجلهم حتى ابعدوه عن الطريق ؛ واشتد حطة المارة وحرارة الشمس فسعى على يديه ورجليه الى ان وصل شجرة زيتون فارعة [illegible] وهج الشمس وكان خائفاً أن يأتي صاحبها ويطرده ، فاحتمى في ظلالها حتى قرصه الم الجوع فزحف على يديه وحش بعض اوراق العشب واكلها فلم يستسغها وتقيأها ، وطال طول نهاره ذلك النهار وتلك الليلة ملتحفاً بالسماء ومفترشاً الغبراء خاوي الطوى وهو يحمد نفسه على هذه النعمة التي لم يزاحمه عليها انسان ، ولما بزغ الفجر نهض ودب الى السوق حيث مزدحم الاسواق فوجد حانوتاً متواضعاً يباع فيه الحمص فدخله وطلب صحناً كبيراً ورغيفين فلهمهما وطلب آخر فاتمه للاول وشعر هنا انه ملك متوج على عرش الشبع ، ولما هم بالانصراف عرج على البائع وهو ضخم الجسم كأنه مارد واسر اليه أنه طفران وليس معي ما انقدك اياه الآن فاصبر الى غد فمسكه من طوقه واقامه واعتزم أن يجلد به الارض ثم صفعه صفعات وامطره السبات واللعنات فتجمهر المارة وتعرفوا الرجل الشاب ومروان مطرق برأسه يتمنى لو انه ما تبلغ هذه الاكلة ولا تجشم هذه الاهانة ومرت من امامه ايام سعادته وليالي عظمته وجلاله فاجهش بالبكاء وصرخ واساحاه !! وانطلق يعدو كالوحش النافر يتلفت خلفه ودخل الحرم وعاذ بغرفة مهجورة

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلاميـــــــــــة

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة (الضياء) الغراء

رسائل خاصة (للعرب)

- ٣ -

حركة الخلافة والاستقلال

ولما وضعت الحرب اوزارها ، الح مسلمو الهند على « رئيس الوزارة البريطانية » بايفاء الوعود التي كان وعد بها المسلمين في شأن خليفة الاسلام ، وبعد قليل عرفوا ان هذه الوعود لم تكن الا كمواعيد عرقوب . فبعثوا وفوداً الى اوروبا وانشأوا هناك صحفاً في الانكليزية والفرنسية لنصرة الاتراك ، وكان لها اثرها المحمود كما اعترف بها حسين رؤوف الشرواني من حكومة انقرة السابق اخيراً ، لكنهم لما رجعوا يائسين من رئيس الوزارة البريطانية ووعوده اتفق الاخوان علي واخوه الكلام مع غاندي على ان يديروا الحركة متفقين متساعدين يشد بعضهم ازر بعض ، وكان هذا اول مرة في تاريخ الهند الحديث ان اتحدت كلمة المسلمين والهنادك ، وقاموا قومة رجل واحد للمقاومة تحت لواء « المؤتمر الهندي » وكانت لها اسباب عديدة اهمها ان الحكومة اتخذت قانوناً في ايالة بنجاب مضراً باهل البلاد ، ولما اجتمعت الامة لرفع الاحتجاج اللازم في بلدة امرتسر « من اعمال بنجاب » اطلقت الحكومة البنادق واراقت دماء الهنديين لا فرق بين المسلم والهندوكي ، والسيخ ، فهاجت حمية الشعوب الهندية على اختلاف عقائدها ومبادئها وقامت حركتا الخلافة والاستقلال بعنف وشدة ، ودامت الحركة تخطو خطوات سريعة الى الامام حتى حبس جميع زعماء الهندوكيين والمسلمين وآخرون . ولكن المسلمين هم الذين كانوا الحائزين في ذلك النضال وسابقين الى قيادة الحركة والاستقالة من وظائف الحكومة ، ولهذه الحركة تاريخ يضيق نطاق المقام عن سرده .

من لؤلؤته واطبق بلهث وظل قائماً بين اليقظة والاغفاء حتى جنه الليل فساحت روحه في عالم الخيال ، وتغير الجو وبرد الهواء فانكمش مروان فلازمته السقمة فتمايلت اعضاؤه في بعضها وهطلت الامطار الربيعية فارتجف جسمه واصطكت اسنانه وكان لا يوضح كلامه ولا يستبان حديثه فنهض يهرول الى حيث لا يدري فما انتهى من الهرولة ورشه المطر فاستيقظ وفكر في ايجاد معاشه وما بلغته حالته من الرداءة وهو اجبن من ان ينتحر فعول على الاستجداء وصار يأتي الاشخاص الذين يتوسم في وجوههم الخير فيسر اليهم انه بحاجة الى الطعام فبعضهم يتصامم وبعضهم يجود عليه بالقليل ثم اكثر السؤال حتى كان يخشى اصحاب الحوانيت والباعة والمارة وبينا كان يسير هائماً ويده مفتوحة حافي القدمين عاري الذراعين مكشوف الصدر ممزق الثياب قابله رجل مهيب الطلعة فتقدم اليه وقال : هل من احسان على الضعيف البائس فوقف الوجيه مدهوشاً يخترق حجب الماضي ويتذكر هذا الوجه الذي مسه البؤس وعصر دماغه وقال : من انت يا رجل ؟ فاجابه فقير طالب احسان ! ! فسأله عن اسمه فقال له ابراهيم يا سيدي فثارت نبرات صوته ذكرى الوجيه وقال له اولست مروان بك ؟ فانفتحت حدقتا مروان وجحظتا وقال : آه آه أنا مروان أنا مروان بك من كانت يستخشن ريش النعام فراشاً والحرير لباساً والقطيفة وساداً ، انا المفرط في حقوق نفسي ووطني وقد انفقت بلا حساب وبذلت بغير هياب وابتزت حنان بنت شلومو املاكي وثروتي وانكرتني ومقتتني . أنا مروان بك صاحب القصور والحدائق التي اصبحت ملكاً لبني اسرائيل وها انا اتسول فلا اظفر بقوت يومي .

ويل للشباب الأرعن ويل للطيش والفتنة ويل للجهال ، من يبلغ والدي اني وصلت الى ما ترون . لقد جنيت على بـــلادي ونفسي في طلب الاستمتاع تبــاً الى أقدار جولتي السالفة التي ترضى بهذا العار ولا تقسم على الانتحار والتفت الى الوجيه وقال وداعاً يا رفيق الدراسة ويا نديم السعادة واختفى بصيح أنا مروان انا مروان وغاب عن الناس فما عادوا رأوا طلعته ولا سمعوا عنه خبراً ؟

عمر الصالح البرغوثي

العدد ٤٢ و٤٣

السنة الاولى



القدس الشريف (السبت) ٢٢ ربيع الاول ١٣٥٢ - ١٥ تموز ١٩٣٣

كيف كان عيد المولد بدمشق (حديث ابي الفتح) برلمان بورتانيف

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلاميـــــــــة

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة (الضياء) الغراء

رسائل خاصة (للعرب)

— ٤ —

على هذا الكتاب المشؤوم تقدر بمائة الف على الاقل والخطب الحماسية التي القيت والمقالات الطنانة التي كتبت لا يحصيها عد والصحف الاسلامية على اختلاف لهجاتها اظهرت للملأ انهم لا تهدأ ثائرتهم الا اذا عوقب هذا المؤلف السخيف حسب خطورة جرمه. لكن رئيس القضاة في لاهور اطلق سراحه وقال في حكمه، لا ريب في ان (راجيال) سب نبي المسلمين (ص) وطعن في شخصه الكريم لكن «قوانين الحكومة قاصرة عن الاحاطة بمثل هذه الاجرام» فلا تسل عن غضب المسلمين وشدة حنقهم على القاضي والحكومة حتى اضطرت الحكومة الى القبض على ارباب الصحف الاسلامية وعلى رأسهم صاحب جريدة «مسلم آوت لوك» الانكليزية وعلى زعماء المسلمين لشدة لهجاتهم في الطعن على الحكومة، فلم تزد هذه الاضطهادات المسلمين الا حمية ونشاطاً، ولم تزل تلك الاحتجاجات تتوالى حتى التجأت الحكومة الى سن قانون خاص يفرض العقاب الصارم على كل من يجترىء على الطعن في الانبياء ومؤسسي الاديان المختلفة.

فهدأت ثائرة اكثر المسلمين، لكن الشبان واولي الغيرة منهم ما زالوا يتقلبون على جمر الغضاء حتى ارووا ظمأهم بما طمحت اليه انفسهم. وتفصيل ذلك ان الشبان المتحمسين فكروا في الاسباب التي جرأت بعض المنادك على الطعن في شخصية سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الهاشمي العربي صلوات عليه وعلى اصحابه اجمعين، وبعد ما امعنوا النظر في الحوادث الماضية عزموا على ان يحكموا فيهم السيوف ويقطعوا دابر هؤلاء المجترئين المشؤومين وان يعترف القاتل امام القضاء بجرمه ويظهر للملأ انه يرجو نعيم الجنة ورضوان الله بقتل امثال (راجيال) وغيره من اراذل الناس. ويرجع تاريخ هذا «العزم الشديد» الى ما قبل تأليف هذه الكتب المشؤومة. واول من تبرع بذات نفسه في هذا السبيل القاضي عبد الرشيد رحمه الله فقتل رئيس المنادك الطاغيين في الهند (سوامي شروهانندجي) الذي تولى كبر القضاء على الحركة الوطنية سنة ١٩٢٦ يوم كان «المؤتمر الوطني» تنعقد جلساته في «كوهالي» من شرقي الهند

تركيا مقاومة آنية مهما يكن من قوة سلطانه ونفوذ مقامه يضعه مشترع ايطاليا على الخازوق يدخل في استه فيخرج من بين عينيه.

وبعد، فاحسب ان الاخ حمدي الحسيني يلمس بعد هذا كله كما يلمس اخواننا شباب العرب الاحرار المؤمنون في الاقطار العربية جمعاء نظريتي التي اشرت اليها في مطلع هذا المقال. وهي ان الفريق الذي ينبغي له ويفرض عليه ان يضع تشريعاً يشمل «الجرائم الكبيرة والجرائم الصغيرة» في الشعوب العربية، هو مجموع هذه الشعوب نفسها. هو الامة العربية، بمعزل عن السلطات القائمة فيها، لان هذه السلطات ليست منا ولا نحن منها

ولان الجريمة التي تستحق في نظرنا اشد العقاب هي مكرمة في نظرها، والخيانة التي لا عقاب عليها في نظرنا الا اللوث هي اصلاح وتعاون على البر والارشاد!! في نظرها. وسيظل الذين يسميهم الاخ حمدي الحسيني مجرمين واسميهم مجرمين وخونة يسبحون في السوائل الثمينة داخل الاواني البلورية الصافية على المنصات المزخرفة العالية... اي يسرحون على حد قوله في «مسارح العز والجاه والعظمة!»

وتظل الشعوب العربية ضحية هؤلاء من جهة وغنيمة اسيادهم المستعمرين من جهة اخرى، الى ان تدخل في دور العمل بنظريتي «الشعرية» وتتولى الامة العربية بمختلف شعوبها وضع ذلك التشريع وتنفيذه في نظام وجد وهدوء واخلاص وايمان؟

بحريم — لبنان — سورية الشمالية
علي ناصر الدين

أمـــــــــــا آن الاوان ؟

اليهود في العراق

نعتقد « والعياذ بالله » ان حكومتنا الموقرة قررت على ان تصم أذنيها عن سماع استغاثة الشعب وشكوى أبنائه . كما نعتقد ان الصحف احجمت عن نشر شيء من هذه الشكاوي لانها علمت انها صرخة في واد ! ! فقبل مدة طلبت صحيفة « الاستقلال » الغراء من الحكومة أن تمنع دخول صحيفة « العالم الاسرائيلي » الى العراق لانها تبث التفرقة وتشكيل الشمل للعرب ، فلم تسمع جواباً ولم تر عملا ، ولما رأى صهيونيو العراق ان الحكومة غير ملتفتة الى اعمالهم ازدادوا استرسالا في اعمالهم وزادوا في الطنبور نغمة فبدل الصحيفة الواحدة اخذت ترد صحف عديدة وبدل الجمعية تأسست جمعيات .

كنا نعتقد ان الفكرة الصهيونية لم تنتشر الا في بغداد ولكن ما اشد ما كان عجبنا عند ما قرأنا مقال « عربي قح » المنشور في العدد ٤٠ من « العرب » . والآن ايها العربي البصري سأصارحك كما صارحت وسأعلمك ما في بغداد كما اعلمتنا ما في البصرة ليطلع عليها من يهمهم الامر :

الجمعيات الصهيونية في بغداد نسرد اسماءها مبتدئين من الاقل شأناً الى الاكثر شأناً :

١ — « الشبيبة الاسرائيلية » — مبدأها وغايتها كما سبق لاخي البصري شرحه بصدد جمعيات البصرة فالجميع متحدو الغاية وقد سقطت هذه الجمعية بسبب خلاف نشأ بين اعضائها ، فقد انقسموا الى قسمين في السباق النهائي لكرة القدم على كأس الجمعية عندما تبارتا فرقة الكوح (القوة) و « الالبانس » ففريق رأى الغلبة للاولى وآخر

وكانت الوقيعة بدهلي عاصمة البلاد ، ولما قبض على « القاضي عبد الرشيد » اعترف بانه خدم الهند عامة والاسلام والمسلمين خاصة بقتل هذا الرجل الذي كان سبب الائتلاف بين المسلمين والهنادك . ويوم نصب هذا الشاب المتطوع على المشنقة شاهدت بلدة « دهلي » منظراً جليلا لم يسبق له نظير في تاريخ الهند كأن المسلمين كلهم فجعوا بأخ لهم لأب وأم ، واصيبوا في صميمهم . لكن الهنادك كادوا يتميزون من الغيظ فألف هذا السخيف « راجپال » كتابه الملعون « رنكيلا رسول » الذي فيه من القاذورات والبذيئات مالا يستطيع مسلم ان يقرأها و يظل ساكتاً . فاستشاط غضب المسلمين كما سبق وقعد الشبان له بالمرصاد حتى ظفر به احد الشبان المتحمسين اسمه « علم الدين » فطعنه طعنة في صدره عجلت في ايصاله الى النار ذات الوقود . ولما حكم على هذا الشاب بالاعدام تعطلت الاسواق في « لاهور » عاصمة پنجاب واشترك في صلاة جنازته نحو مائتي الف نسمة . ونشرت جريدة « زميندار » المجاهدة اليومية عدداً خاصاً بذكرى الغازي الشهيد — كما اتبعته — فيه قصيدة لصاحبها مولانا ظفر علي خان الزعيم المعروف بصلابة افكاره ، مدح فيها عاطفته الدينية ونصح الشبان ان يفدوا منقذ البشر صلى الله عليه وسلم بارواحهم ونفوسهم مثل البطل الشهيد . ومما هو حري بالذكر ان الشاب « علم الدين » لم يكن اجتاز من عمره الا ثماني عشرة سنة فقط .

لا يرمين بعض المتنورين شبابنا المتطوعين بالهمجية فانهم نجحوا في مراميهم وكبحوا جماح هؤلاء الاشرار من الوثنيين ، فلم يجترىء بعد هاتين الحادثتين احد منهم ان يصيب نبينا صلى الله عليه وسلم بأذى او يذكر اسمه الشريف (ص) بسوء . لانه لم يكن لهذا الداء العضال دواء آخر .

نعم تجرأ اصحاب مجلة هندية (راجين كهاني) تصدر في « كلكتة » بشرقي الهند بانهم نشروا رسماً لنبينا الكريم (فدى بأبي وامي) فرفعت الامة الاسلامية عقيرتها حتى قبضت الحكومة على ذلك العدد المخصوص . لكن الشبان الملتهبين غيرة على الاسلام ونبيهم (ص) لم يكتفوا به بل سافر الشابان « عبدالله وامير احمد » من « پنجاب » في شمالي الهند الى « كلكتة » وقتلا الاصحاب الثلاثة الذين كانوا يتولون اصدار المجلة . ثم قبض عليهما ، وكان القضاء المحترم الذي ينتظرانه بفروغ صبر لينالا جزاء عملهم المحمود . وكان ذلك سنة ١٩٣١ . ثم لم يجترىء احد منهم على اقتفاء اثر اولئك الاشرار . وقديماً قال شاعر العرب :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

« البقية تأتي »

مسعود عالم الندوي منشىء « الضياء »

« لكنو » — الهند

شذرات عن المغرب

عبر لمن يعتبر

روح الانجيل غذاء لروح البربر ... !

من مجلة «المغرب الكاثوليكي»

« ان البرابرة قريبون من الانجيل ، واساطير الانجيـــل التي تفيض بحياة الرحل ، تصف حياة شبيهة بحياتهم ، وامثال الانجيـل تشبه كثيراً من امثالهم ، وان حياتنا الخلقية الفرنسية قد كيفتهـا وصبغتها المسيحية (اي احسن ما في الانجيل) فلم لا يكون الانجيل اذن هو مركز الاتصال الذي تلتقي فيـــه الروح البربرية والروح الفرنسية ، اللتان تنشد احداهما الاخرى ...... ! »

فتيان البربر
أبناء جنس لطيف !
— تنصير العرب بعد البربر —

الاب «شارل دوفوكو» امام من ائمة الكاثوليكية ، وداعيـة خطير من دعاة الاستعمار الفرنسي وقد خصص له كتاباً الاكاديمي الشهير «روني بازان» شرح فيه شخصية الاب فوكو بصفته رحالة من رحالي الصحراء ، ويحدثنا عن هذه الشخصية «هنري بوردو» الكاتب الفرنسي الذي احتفلت به مصر في الايام الاخيرة . . . فيذكر لنا رحلته في المغرب وأنه أدى لفرنسا أعظم خدمة ، بما حمله من هذه الرحلة من وثائق عن المغرب ، وبالخريطة ، العظيمة الاهمية اذ ذاك ، التي رسم فيها جميع الجهات المغربية ، ويقول : انه لولا خريطة «الأب فوكو» ووثائقه عن المغرب ، التي قدمها للحكومة الفرنسية لكان احتلال فرنسا للمغرب من الصعوبة بمكان ! «وهنري بوردو» يقارنه «بالكولونيل بوتان» الذي ارسله نابوليون الى افريقيا ليخطط رسماً تحضيريا لفتح الجزائر.

هذا الاب الذي يقدسه رجال الاستعمار الفرنسي ، ويحتفلون

رآها الثانية ثم الف بدلا منها ا. قام مقالها وقد اتخذ محله خلف دائرة التلغراف في محلة السنك .

٢ — جمعية المكابي — جمعية رياضية كما يدعي مؤسسوها وهذه الجمعية تشتغل بالخفاء اي (جمعية سرية) غايتها بث الفكرة الصهيونية بين يهود العراق ومساعدة من يود السفر منهم الى فلسطين وقد تمكنت من الحصول على صورة لمؤسسها بلباس كرة القدم ووضعوا أمامهم كرة كتب عليها المكابي ١٩٢٩ واني مستعد لتقديمها اذا ما أرادت الحكومة معرفة أعضائها ومحلها القديم مدرسة الكرم (ب) أما الحالي فمدرسة شماش

٣ — « جمعية تشجيع مصنوعات تل ابيب » — : وهذه الجمعية كما يظهر من اسمها غايتها جلب البضائع الصهيونية وايجاد اسواق لها في العراق تأسست قبل سنة في مدرسة الاليانس واشترك أعضاؤها وجمعت جهدها فليتدبر الامر من بيده زمام الامور

هذه اهم الجمعيات والآن اقدم للقارىء العربي بعض الاخبار التي تهمه والتي بها فائدة على ما اعتقد :

مساعدة يهود المانيا — طلب المجلس الملي من الحكومة السماح لهم بجمع المال لمساعدة يهود المانيا فرفضت الحكومة ذلك ولكن اليهود اخذوا يرسلونها بواسطة تجارهم سراً .

احتجاج قنصل المانيا — بلغنا ان قنصل المانيا قد احتج لدى وزارة الداخلية عما يجري في مدرسة الاليانس فقد فرضت المدرسة ٥٠ فلساً (مثلا) على كل تلميذ كما انها فرضت نصف دينار على كل مدرس لمساعدة يهود المانيـــا .

— نشرت جريدة « الكرخ » كلمة موجهة لوزارة المعارف عما يعمله احد المدرسين في مدرسة شماش من بث روح الصهيونية في التلاميذ وقد عنونت كلمتها بالمثل الآتي « يجلس في السفينة ويقلع عين الملاح » فنحن نشكر الكرخ على هذا الانتباه .

— نشطت الصحف العراقية الدعوة لمناصرة المعرض العربي في سوريا الجنوبية وكتبت عنه المقالات الطوال .

— هجمت جماعة من اليهود ومن المنتسبين لفرقة المكابي برآسة رئيس الجمعية نعيم بصري على حارس ساحة الكشافة لمنعه اياهم من اللعب بها فاشبعوه لكماً وضرباً وسرقوا منه المسدس وقد اقام المعتدى عليه الدعوى عليهم ؟

« عربي عراقي »

له مكاناً بين فاتحي المغرب ... قد وضع مبدءاً آخر لاعداد فتح جديد ، وخلاصة هذا المبدأ محكاة في كلمته الآتية : « إن الفتيات البرابرة ، أبناء جنس لطيف ، وهم مستعدون لقبول الروح « اللاتينية » التي انتموا اليها في العصور الخالية ... إن البرابرة ليسوا متعصبين ولا جاحدين ، وان دخولهم في المسيحية ، هو الذي يبعد العرب ويدخلهم اليها مكرهين ..... »

رجل كهذا شارك في فتح المغرب العسكري ، واعد الوسائل لفتحه الديني ، ألا تخلد ذكراه بين المغاربة وفوق الارض المغربية ...؟ بل انه جدير بالخلود ! ومن يستخلد ذكراه ؟ يخلدها صديقه « ليوطي » الذي اشتغل معه في عين الصفراء على الحدود المغربية الجزائرية ، والذي اصبح حاكماً فرنسياً في المغرب ... ففي ٣٠ دسمبر ١٩٢٢ دشن ليوطي النصب التذكاري ، الذي اقامه للاب فوكو في الدار البيضاء ، اعني المدينة التي منها دخلت الجيوش الفرنسية الفاتحة ، فهدمت اسوارها وانحنت في المغاربة رمياً بالرصاص وضرباً بالسيوف ، وقد جعل تذكاره في لوحة من المرمر ، بالحديقة التي يطلق عليها الفرنسيون « حديقة ليوطي » .

م . ن

بنات المغرب وصيفات في لشبونة !

« بعد ما احتل البرتغاليون شواطيء المغرب الاقصى ، كان حكامهم يسترقون ابناء القبائل المجاورة للشواطيء . وفي سنة ١٥٤١ بعث الى البرتغال « نونصو فرنانديس داتايد » احسن البنات المغربيات الموجودات في قبائل « حاحه » بصفتهن وصيفات ، ويقول المؤرخون : انهن كن احسن الوصيفات التي يمكن رؤيتهن في العالم ، وكان التجار البرتغاليون يسافرون من لشبونة للحصول على الرقيق من ابناء المغرب ... وكانت « آسفي » في عهد البرتغاليين بالمغرب هي مركز المتاجرة بالرقيق المغربي والميناء الذي تصدر منه الى اوروبا هذه التجارة البرتغالية ! ولم يرفع المغاربة عنهم هذا العدوان ، الا عند ما اجلوا البرتغال الجلاء الاخير . وقتلوا ملكهم وهزموا جيشهم في معركة القصر الكبير !

كلمة للجنرال ليوطي

« كل انسان يلزمه أن يقدم لوطنه ، اكبر تضحية ممكنة ، ويبذل في سبيله اكبر ما يستطيع من جهود ، واقوى ما يقدر عليه من محاولات »

بريان يصف الشعب الفرنسي ...

« الفرنسيون شعب عنيد ، صعب القياد ، هذا اذا كانوا محكومين فكم تبلغ درجة عنادهم اذا كانوا سادة وحاكمين ! ! »

بنات البربر عند الضباط الفرنسيين !

« هنري بوردو » احد الكتاب الفرنسيين الشاهير ومن اعضاء الاكاديمية الفرنسية ومن دعاة الاستعمار الاشداء ، كتب كتابا عن رحلته في المغرب سماه « ربيع في مراكش » وسجل فيه حقائق مؤلمة جديرة بالعبرة والحسرة من جملتها ان الاوربيين وخاصة الفرنسيين ما بين ضباط ومعمرين وموظفين يأخذون البنات البربريات من اهاليهم ويقضون معهن احياناً نصف سنة واحياناً سنة كاملة ، ولاسيما في شعاف الجبال وفيافي الصحراء وقد ذكر انه « تولد اطفال بعد هذا الاتصال فيتركهم آباؤهم عند الامهات البربريات باعتقاد انهن امهات طيبات » واشار الى ان الكاتب الفرنسي الذي اعتنى بهذه الناحية هو « موريس لوجلي » ومن بين قصصه المبنية على الواقع والمستمدة من الحياة الحاضرة في المغرب الخاضع للنفوذ الفرنسي ، كتابه الذي سماه « بنت بربرية » فلينظر القارىء الى اي حد بلغ طغيان الاستعمار الاجنبي ، وليذكروا دائماً ان الاستعمار لا يهدم استقلال الامم وسلطانها فقط ، ولكنه يهدم الامم نفسها . فيفسد اخلاقها ، ويهد كيانها ، ويزلزل مجتمعها ، ويفك روابطها ، ويحلل عناصرها ، الى ان تبيد ، وتفنى ، وتدخل في عداد الغابرين ؟

دكتاتور

اسمع صفة شاب عربي « مودرن » ، عصري ، « اب تو دايت » في كل شأن من شؤونه الظاهرة !

رأيته في احد شوارع القدس البارحة ، ثاني يوم افتتاح المعرض العربي ، ماشياً على الرصيف مرتدياً « جاكيتة » زرقاء ، وسروالا ابيض عريضاً طويلا ، وبيده كيس مصنوع من خيطان القنب المحبوكة شبكة ، فيه عدة « طابات » ، وبيده الاخرى مقدقة من خيزران وخشب !

علم القارىء ان الماشي على الرصيف عربي لحسن الحظ او سوئه ، من هواة « التنس » « السكوتي » ، وهذا الدكتاتور اليوم وابوه وجدهم من قبله لم تشرق عليهم شمس حضارة الانكليز يوم كانوا صغاراً ، فبقيا في « الجاهلية » ، وفاز صاحبنا المترعرع في عهد « صموئيل » و « بلومر » ، و « شانسلور » و « واكهوب » بسلام استعماري ، « فتأورب » ، و « تغرب » و « تكلز » وراح هاويا من هواة التنس .

ابق في « التشبح » هذا المخلوق ! فشعره مفروق ، مدهون ، مكوي ، كان يمشي على الرصيف ويغالب « ازمة » لم ير مثلها المؤتمر الاقتصادي في لندن بعد ، ذلك ان النسيم العليل كان يطلع من الغرب ، فيداعب بعض شعرات رأسه مداعبة ينتقض بها نظام التجعيد ، والتطرية ، والتصفيف ، فبادر هاوي التنس الى ردها الى مواطنها الطيبة بكفه المبسوط ، واخيراً ابرز من جيبه مرآة ومشطاً واصلح من شأنه في الشارع ! !

هو طالب مدرسة « محترمة » ، هو موظف ، هو « ابن عائلة » هو محسوب على الامة جغرافياً وحسابياً !

يا صاح ! ارفع حكم الانكليز يوماً وليلة ، ثم سلني اين يكون هاوي « التنس » ، ابو « الجاكيتة » الزرقاء والسروال الفضفاض !

« درويش »

المجاهد العربي في وادي السرحان

يسمعنا شعره البدوي على اوتار «الربابة» المشجية

او

شاعر المجاهدين ابو نايف علي بك عبيد ينوه بافعال المتبرعين

«ابو نايف» واخوانه كثار كرام، هو من عيون المجاهدين، وشامة في خد الثورة الوطنية السورية، احتمل من الضحايا في سبيل استقلال بلاده ما لا يحتمله امثاله الا الذين اذا وزنت قلوبهم بميزان الايمان القومي كانت اثقل من رضوى وثبير. وهذه الضحايا تملت النفس والمال وكانت لابي نايف ولاخوانه محكا حاداً، فكلما اطبقت الشدائد واحلولك ليلها، استرسل هؤلاء الغر الميامين في الاصطبار والاحتمال. والصمود لهذه الايام العوس صموداً حير الفرنسيس نحو ثماني سنوات متتابعات!

نشرت «العرب» قصيدة عامرة في العدد الرابع والثلاثين لاحتشمراننا العربيين «غسان» اودعها تحياته الى النازلين في وادي السرحان، تتضمن حسن جهادهم ومرابطتهم وحاثاً العرب في كل قطر على رفدهم وشدازرهم. وقد تلقينا حديثاً من الصديق الكريم المجاهد المرابط في سبيل الله والوطن ابي نايف علي بك عبيد هذه القصيدة البدوية، الربابية السرحانية، مطوية على كثير من النفثات الوطنية والانغام القومية مع تحيات البادية الحرة الى الحاضرة الاسيرة. واذا كانت هذه القصيدة لم تجر على اوزان الشعر الصحيح، الا ان «الربابة» اغرماً ماؤها الدر واللؤلؤ والرجان واوزاناً لا تعجز خيال من امر الحواس واقتناص الشاعر، فهي نوع من الشعر بل من اطيب الشعر اذا كان الشعر فيض النفس والسجية والغريزة، بل انك في قرائتك قصائد «الربابة» لا تجد اثراً للتكلف قل ما قل. اذكر «الربابة» وشجوها الشجي آخر اللحن متهاديا منسجماً، واسمع ابا نايف علي بك يقول «لافض فوه»: —



من وادي السرحان نرسل تحية تحيات من غزلان وادي السراحين
نحيي بهـا كل راعي حمية اللي على قدرة كبدهم شفوقين
يحيوا رجالاً مخلصين الطوية رجال العرب اللي على الكون صابين
يحيوا بني قحطان اهل العلية تحيات زهورها نبت البساتين
وحيي «العرب» واصحابها والمعية وحيي احرارهم في كل الميادين
الجود لأهل العروبة اصل وسجية هذي وراثة من قديم طالحين
واحوالنا يا اجواد ما هي خفية لولا الوطن ما طن كنا بعيدين
الله بلانا بالاجانب بلية واهم منهم في وطننا الخائنين
اللي بوظيفة وغيره فاند سرية والبعض ايضاً يفتخر بالنياشين
والبعض دايم مرتقب للهدية الله يجيرك من رجال مجانين
ما تخدم الاجناب نفس قوية ولا سمسروا للغير ربع شريفين
ولا قوم يعطون الخلا فهم جزية الا على المكشوف كانوا ضعيفين
ولا وقفت دولاب [illegible] الا للطامع والعمد والزعيمين
بالله تجازي كل صاحب اذية اللي على هدم العروبة دليلين
حنا نداوم كل ما في نفية من جهدنا واحنا بعونه صبورين
وقدامنا اهل النفوس السخية ساداتنا العرب دوماً ميامين
واكل البقل في البرا كله مرية واحسن علينا ما نعاود ذليلين
ونحمد الله في كل صباح ومسية واحنا بحالة مع عربنا مجاهدين

٤٠٤



امومة البادية او حسن وحسين

حمدة امرأة فاضلة صالحة ، اصلها من قرية « المزار » قرب الكرك رحلت عنها بعد وفاة زوجها ومعها ولدان توأمان حرصت عليهما حرص الشحيح على ماله ، ونزلت على عرب « العدوان » ، لان لها هناك اخاً وهو رجل فقير مسكين يرعى الماشية للشيخ سلطان العدوان ، فاتخذت لها مسكناً قريباً من مسكن اخيها ، وصارت تشتغل بهمة لا تعرف الكلل لتعول نفسها وولديها، وصناعتها حياكة البسط و « الحجر » وغزل الصوف والشعر ، وكانت ماهرة بارعة في عملها هذا لا يضاهيها فيه احد. وكان اخوها يقوم ببيع ما تصنعه شقيقته حمدة للعربان المجاورين والقرى القريبة . فجنت حمدة من وراء هذا العمل ربحاً لا بأس به عادت به غير فقيرة مسكينة. اذ استطاعت بعدة سنوات ان تقتني مالاً و« حلالا » وتشتري مضارب واطناباً. واستطاعت ان تربي ولديها حسناً وحسيناً بنعمة ودلال على قدر ما يعتاده اهل البادية ، وحسن وحسين قرة عيني حمدة وكنزها وعتادها ليوم عبوس ، ربتهما افضل تربية فنشأا على الاباء العربي والعزة الفردية المطلقة، وتعلما ضروب الفروسية والشجاعة ، وفاقا اقرانهما بكثير من المحامد والمكارم . ولكن لم يكن حسن وحسين توأمين حقيقة كما كان يعتقد الناس ، ظاهر الامر، ولا كلاهما ولدا حمدة اذ لم يكن لحمدة ولد سوى حسين ، اما حسن فهو ابن زوجها ماتت امه وهو طفل فحضنته حمدة وارضعته مع اخيه . ولما حضرت الوفاة والدهما اوصاها بحسن والحف في رجائه منها ان تشمله حناناً ورأفة ، فاجابته بلسان صادق من قلب معمور بصادق الامومة والاخلاص : عندما يجوع حسين يجوع حسن ، كلاهما ولداي لا افضل احدهما على الآخر : وكان ذلك بمثابة قسم منها لزوجها وهو على فراش الموت .

●●●

ولما كان حسن لا يكبر اخاه الا بشهرين ، اعتقد الناس انهما توأمان واما حمدة فلم تشأ ان تعلن الحقيقة لاحد ، فشب الفتيان معاً على محبة امهما حمدة وطاعتها وكل منهما يفدي امه واخاه بنفسه ، ولم تكن حمدة لتفضل الواحد منهما على الآخر مطلقاً ، في طعام او لباس او عطف وعناية حتى انها لم تكن هي لتعرف ايهما اعلق بقلبها فكلاهما عندها بمنزلة يوسف من يعقوب . ولكنها كانت تشعر باعمق اعماق قلبها بشيء هو فوق المحبة العادية نحو الحسين ولعل ذلك كان برشح من الامومة الطبيعية . وكانت تحس هذه النار ، نار الامومة ، تختلج في قلبها عندما تضمه الى صدرها او عندما تراه معرضاً لخطر ما ، خطر عدو او مرض وما اشبه . بل كانت تلك الامومة تنطوي على سر لازم نفسها طويلا ، اذ قضت حمدة عشر سنوات كاملة وهي تنتظر ولداً وما كان اشد عذابها بهذه السنوات العشر وهي تسمع نسوة الحي صباح مساء يقلن حمدة عاقر ، ثم تزوج بعلها باخرى ، هي فاطمة ، ليرزق منها ولداً ، فحزنت حمدة لذلك حزناً شديداً، ولكن هذه « الضرة » لم تكن سبب الحزن لحمدة كما كان بسببه شعورها بانها امرأة ناقصة الحظ من الطبيعة وانها محرومة من نعمة الامومة التي هي قطب اوطار المرأة واقصى غاياتها . ولعل ما يقوله العامة صحيح نوعاً من ان المرأة تغار من ضرتها بالحمل والولادة اكثر من اي امر آخر، فلم تكد فاطمة تضع ولدها حسن وتقوم من نفاسها ، حتى وضعت حمدة هي الاخرى ، ولدها حسين . ولشدة شوقها الى الاولاد كانت تعطف على الولدين معاً وتقوم بارضاعهما معاً وبعد اشهر قليلة مرضت فاطمة ام حسن وماتت ثم لحق بها زوجها على الاثر ، وهكذا شاءت الاقدار ان تجعل حمدة اماً لولدين ، حسن وحسين ، بل اماً بارة ، ولكنها ما كادت ترى بين ذراعيها وعلى صدرها طفلا رزقته بعد عشر سنين وهي عاقر ، حتى افجعها الدهر الغادر بموت زوجها وضرتها ، فدارت على نفسها في يوم وليلة فاذا هي ارملة ، بل ام حسن وحسين ! وكيف ينتظر ان يعلم عرب العدوان ان حمدة ام حسين دون حسن ، وقد نزلت عليهم وهما على ذراعيها كأنهما توأمان ؟

●●●

في سنة ١٩٢٣ لما تمرد [illegible] العدوان على حكومة شرقي الاردن ووقع بعض المعارك بين الجنود والعربان كان حسن وحسين من الناس الذين انضموا الى سلطان العدوان ، فحضرا موقعتين اظهرا فيهما منتهى البسالة والبطولة ، ولكن العدوان باءوا بالفشل بالنهاية وارغموا على الطاعة ، فعادوا الى بيوتهم قانعين بالسلامة بعد ان دفنوا قتلاهم وحملوا جرحاهم الى خيامهم .

وكانت حمدة تنتظر وهي على مثل الجمر عودة ولديها وهي تسائل عنهما الرائح والغادي ، ولما لم ينبئها احد عنهما ، حملت على

كتفها قربة ماء وذهبت الى مكان الموقعة تفتش عنهما وقلبها يرتعش ونياط قلبها متقطعة ، ولم يكن هناك قتلى لانهم دفنوا جميعاً ولاجاريح لانهم نقلوا الى اهليهم : اذاً اين ولداها ولماذا لم يعودا فاستولى القلق والذعر على حمدة ولكنها لم تقنط فواصلت سيرها حتى وصلت الى مكان منخفض يغيب عن الانظار ، وهناك رأت حمدة شخصين مرميين على الثرى ، فخفق قلبها وكادت تتمكث اوصالهامن وقع نظرها على هذين الجريحين او القتيلين فعرفتهما من السنتها انهما ولداها ، فتقدمت نحوهما فاذا هما حسن وحسين ، فصاحت صياح البائس المستميت وقد علتها قبليين : واولداه ! واغرباه ! وشقت ثوبها ، وحثت التراب على رأسها ودموعها تنهال على خديها.

اماه ! اماه ! انا حي لاتخافي ! انقذي اخي يااماه

وكان هذا صوت حسن ، فانبثق الامل بصدر حمدة وصرخت الله هذا حسن حي، واندفعت صوب حسين تتحسسه وتجس عروقه وتضمه الى صدرها وتوله كالمجنون فاذا هو حي ايضاً ولكنه فاقد الوعي وكانت ضمات امه وحرارة صدرها كافية لايقاظه من غيبوبته ففتح عينيه ولما رأى امه شعر بروحه ترتد اليه واول كلمة خرجت من بين شفتيه قوله اين اخي يااماه هل هو حي ؟ نعم ياحسين يابني انه حي بالقرب منك ورجعت الى حسن وضمته وقبلته ولكنها ندمت اشد الندم لانها لم تأت لهما بزاد معها يرد اليهما الرمق فقال حسن وهو الى جانبها : يااماه كدنا نموت عطشاً ، وصاح حسين بصوت ضعيف يكاد لايسمع وانا يااماه ذبحني العطش . افتقدت حمدة القربة المسكينة فاذا بالقربة تكاد تفرغ من الماء لشق فيها وحمدة لما انطلقت كانت ملآنة وهي لاتدري بان الماء اخذ يرشح ويسيل من شق القربة فما طلب ولداها الماء كانت بالقربة بقية قليلة جداً لاتكاد تكون ، شربة ، واحدة او جرعة ضئيلة فالتهبت احشاء حمدة وتصدع كبدها وبكت بصمت وهي تقول!

ياولدي احشاشة روحي ان الماء لايكاد يكفي احدكما فمن اسقي منكما ومن يقدر ان يكون منكما اصبر على العطش حتى اصل ماءا ، وهي قريبة فأتيكما بماء وزاد على جناح السرعة !

تأوه الحسن وبكى الحسين ، وكلاهما على آخر رمق ، وكلاهما يموت من شدة الظمأ ! وقد مر عليهما يومان لم يدخل الماء ولا الزاد جوفهما ، وكان حسن اقوى عزيمة من اخيه فقال لامه : اسقي اخي بالماء ، فلعل احتمل العطش حتى اسقيه واذا مت فوديعتي عندك ابني محمد ذريري بالك عليه . وقفت حمدة برهة مأخوذة كأنها في غيبوبة وقلبها يذوب وهي تقول : هذا حسين فلذة كبدي وثمرة حياتي يموت امام عيني وحياته موقوفة على جرعة الماء التي بيدي ، وهذا حسن الذي ربيته واحببته كحسين واوصاني به ابوه وهو على فراش الموت ، وحلفت له اني اساويه باخيه في كل شيء ، وياويلي ان لحسن زوجة وطفلا صغيراً يعز علي ان يربى هذا الطفل يتيماً كما ربي ابوه من قبل ، اما حسين ياولدي فليس لك زوجة ولا طفل ، ولكنك ولدي ومهجة قلبي فمن منكما يجب ان يحيى بجرعة الماء هذه ومن منكما استطيع ان اراه يموت بين يدي ؟

واخيراً لم يكن بد من التقدم الى احدهما بجرعة الماء الوحيدة، ولكن اي يد تستطيع حمدة ان تناول بها الماء احدهما فيفقد هذا ويموت الآخر ؟ اتفوز الامومة الفطرية المتقدة هذه اللحظة ، ام تعتصم بوصية زوجها وهو على فراش الموت ؟ متى يشرب الجرعة : احسن ام حسين ؟

اصبحت حمدة في موقف رهيب . ولمن تكتب الحياة من ولديها؟ بجرعة الماء الباقية في القربة؟

حمدة كادت تفقد وعيها . فانت وقلبها وحده مسؤول عن حسين، وقلبها هذا تعوده الصبر والعزاء، ووجدانها وضميرها مسؤولان عن حسن وهو امانة في عنقها بوصية ابيه لها .

ولكن اخيراً تناولت القربة بيد مرتعشة ، ودموع عينيها لو اجتمعت لكانت اكثر مما في القربة من الماء ، واقتربت من حسن، وادنت القربة من فمه المحترق ، وقالت له : « اشرب قليلا وابق قليــلا لاخيــك »

ولكن هل يستطيع حسن ، بعدان يعلق فمه بالقربة ان يرفعها منه قبل ان يطفيء نار عطشه ؟ وهل كمية الماء تعيا اكثر من ان تكون قطرات قليلة تنزل على الجمرات الملتهبة ؟

اكانت حمدة بانرى آملة ان حسيناً تناله عدة ، حيات ، من الماء او رشفات ضئيلة بعد ادناء القربة من فم حسن ؟ اكانت حمدة تستطيع ان تجمع بين الامومة والضمير والواجب ؟

* * *

وما شعر حسن الا والقربة بفمه ، وانه يشرب ، وان الروح ترد اليه وان الحياة لم تزل ممتدة امامه ، وهو لم يكن يشرب عن وعي لان شدة العطش تدفعه ليشرب ثم يشرب دون ان تطاوعه يده ليرفع القربة من فمه . فماذا يبقي لاخيه الملقى الى جانبه . فشرب الماء كله، وهو بعد يحس بحاجة الى كمية اخرى ، لاطمعاً في الماء من حيث هو، بل كان يدفعه الى ذلك حب المحافظة عن النفس وشدة اللهب في ساعة كهذه .

اللهم خذ بيد حمدة وقوها وانصرها في هذا الموقف ! ! القربة فرغت ، وحسين كاد يموت ، قامت حمدة بواجب ضميرها فهل بعد متسع لتقوم بواجب الامومة !

فاحتملت القربة وانطلقت كالسهم الى مادنا قبل ان تلقي نظرة واحدة على حسين، لانها لم تطاوعها نفسها ان تراه يحترق . وبانطلاقها تلك حسبت انها ستعود بالماء عاجلا لتنقذ حسيناً ، فيحي وحسن قرة عين لها ! فجعلت تركض بمجموع قواها ، وهي لا تشعر بتعب لشدة انفعال نفسها حتى وصلت الى بيت « مريم » صديقتها فوجدتها تهيء الغداء لزوجها ، فاختطفت جرة ماء كانت عند الباب وانقلبت تعدو راجعة الى حسين ، صائحة بمريم : ايه مريم ! الحقيني بشيء من الطعام ، كاد حسين يموت!

(البقية تأتي)

صور بشرية !!!

قضينا من العمر زماناً ليس بالقصير كنا فيه على حاشية المعترك البشري ننظر للحياة نظرات ساذجة بسيطة ، تُغدق على النفس الطمأنينة والثقة على الثقة بهذه البشرية التي كانت تبدو امامنا منساقة وراء الفضيلة والكمال . وقد كان لما قرأناه في الحداثة من كتب الاخلاق والادب والتاريخ ، وما سمعناه من القصائد والخطب والاحاديث ، وما رأيناه من انواع القدوة الطيبة والمثل الجميلة، الاثر البالغ في تكوين صورة الحياة الجميلة على صفحة النفس ، تلك الصورة التي تتألف من الخير ملوناً بالالوان الزاهية الجميلة ، الحافزة لمقارعة الشر في اي شكل بدا وباي لون ظهر .

ولكن ما كادت ضرورة الحياة تدفعنا الى البؤرة من المعترك البشري حتى اخذنا نقف امام كل معركة من المعارك وقفة المشدوه لا نفهم معنى لما يقع تحت حواسنا من الشرور والآثام بالنسبة لصورة الحياة التي كانت قد رسمتها تلك الحداثة الساذجة في نفسنا من قبل، وهنا اخذنا نشعر بانا ندخل في دور جديد من الحياة هو دور الحيرة وهذا الدور هو شر ادوار الحياة . ولكن دور الحيرة من شأنه لا يطول على المرء لانه مما لا يستطاع الصبر عليه طويلا . فانتقلنا منه الى دور الشك فاصبحنا نشك في اجزاء تلك الصورة الجميلة ، وكاد هذا الشك يقف بنا في منتصف الميدان ، تقززاً واشمئزازاً من هذه الحياة المحسوسة ، لولا ان الحياة واحداثها لا تسمح للحي بالوقوف في هذا المعترك الزاخر المجاج الذي يجرف الواقف مهما ثبتت قدماه . فانسقنا مع الحياة مكرهين ، ولكننا كنا كلما تقدمنا شوطاً في الحياة رأينا الشر تتسع دوائره ، وتتعدد مناحيه وتعاريجه . فانكشف لنا الغطاء . وعلمنا انا لم نكن في الفترة الاولى من الحياة الا في حلم جميل . فليست الحياة كما توهمها توهماً ، وليس الناس كما تصورهم تصوراً ، فالحياة هي هذه التي نسمع ونرى ، والناس هم هؤلاء الذين يمرون امامنا ، فتقع عليهم عيننا المجردة ، ويتحدثون فتقرع اصواتهم صماخ الاذن . ويعملون فتنالنا آثار اعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر .

* * *

هذه حقيقة افضينا لك بها ايها القارىء ، ولا نكتمك بعدها ان تلك الصور الجميلة التي انطبعت في صفحة نفسنا عن الحياة ونحن في حاشية المعترك لا تزال منطبعة انطباعها الاول . ولا تزال هي المقياس الذي نقيس عليه اجزاء الحياة الحاضرة التي نلامسها ولا نكتمك ايضاً انا مغتبطون بتمكن هذه الصورة من نفسنا لان بها عرفنا الفرق بين الخير والشر والحق والباطل ، والقوة والضعف والجمال والقبح . ولولا هذه الصورة الجميلة الحياة لمتوهمة لما ادركنا عيوب هذه الحياة التي نعاني شرها .

« وبضدها تتبين الاشياء »

ولما كان لنا في مقارعة هذا الشر سهم ينطلق لاننا نكون حينذاك كالشارب الثمل بين الشاربين الثملين سواء بسواء ، وهذا وان كان موضع غبطة فهو ايضاً موضع ألم ومثار شقاء ، ومبعث ثورة ، ودافع على الكفاح والقراع .

فسقى الله تلك الايام الطاهرة البريئة التي رسمت في خلالها اجزاء صورة الحياة الجميلة في نفسنا ، ولا بارك الله في هذه الايام السود التي كشفت لنا عن حقيقة الحياة فبدت امامنا مجردة عارية :

وذاك زمان وهذا زمان وبين الزمانين كل العجب

* * *

وانا ستحدثك ايها القارئ الكريم في الاعداد القادمة من مجلة « العرب » الغراء احاديث هذه الحياة التي تقع تحت حسي وحسك . واسوق اليك من هذه البشرية التي انا وانت في بؤرتها ، صوراً تريك الناس عراة مجردين يبدون لك بحقائقهم التي يسترونها تحت ثياب الكذب والرياء فالى اللقاء القريب ، وستكون « الصور البشرية » بين يديك من العدد القادم ؟

(م ر . أ)

« مصور »

كتفها قربة ماء وذهبت الى مكان تتوقعه تفتش عنهما وقلبها يرتعش [illegible] ونياط قلبها متقطعة ، ولم يكن هناك قتل لانهم دفنوا الجرحى [illegible] لانهم نقلوا الى اهلهم : اذاً اين ولداها ولماذا لم يعودا [illegible] والدهر على حمدة ولكنها لم تقنط فواصلت سيرها حتى [illegible] مكان منخفض يغيب عن الانظار ، وهناك رأت [illegible] مرتمين على الثرى ، خفق قلبها وكادت تتفكك اوصالها [illegible] على هذين الجريحين او القتيلين تعرفهما من [illegible] فتقدمت نحوهما فاذا هما حسن وحسين ، فصاحت صياح [illegible] وقد ظنتهما قتيلين : واولداه ! واغرباه ! وشقت [illegible] التراب على رأسها ودموعها تنهال على خديها.

اماه ! اماه ! انا حي لاتخافي ! انقذي اخي ياماه

وكان هذا صوت حسن ، فانبثق الأمل بصدر حمدة [illegible] لله هذا حسن حي ، واندفعت صوب حسين تتحسسه [illegible] وضمه الى صدرها بوله كالمجنون فاذا هو حي ايضاً ولكنه [illegible] وكان ضمات امه وحرارة صدرها كافية لايقاظه من غيبوبته ففتح عينيه ولما رأى امه شعر بروحه ترتد اليه واول كلمة خرجت من بين شفتيه قوله اين اخي ياماه هل هو حي ؟ [illegible] يا حبيبي بالي انه حي بالقرب منك ورجعت الى حسن وضمته وقد [illegible] ندمت اشد الندم لانها لم تأت لهما بزاد معها يرد اليهما الرمق [illegible] حسن وهو الى جانبها : ياماه كاد اموت عطشاً ، وصاح حسين بصوت ضعيف يكاد لايسمع وانا ياماه دعني العطش . اقتدت حمدة القربة لتسقيهما فاذا بالقربة تكاد تفرغ من الماء لشق فيها وحمدة لما احتملتها كانت ملآنة وهي لاتدري بان الماء اخذ يرشح ويسيل من شق القربة فما طلب ولداها الماء كانت بالقربة بقية قليلة جداً [illegible] لتكون « شربة » واحدة او جرعة ضئيلة فالتهبت احشاء حمدة [illegible] كبدها وبكت بدمع هتون:

باولدي يا حشاشة روحي ان الماء لايكاد يكفي احدكما [illegible] ومن يقدر ان يكون منكما اصبر على العطش حتى اصل [illegible] وهي قريبة فابكما بماء وزاد على جناح السرعة !

تأوه الحسن وبكى الحسين ، وكلاهما على آخر رمق [illegible] يموت من شدة الظمأ ! وقد مر عليهما يومان لم يدخل [illegible] جوفهما ، وكان حسن اقوى عزيمة من اخيه فقال لامه [illegible] ياماه ، فلطر احتما [illegible] واذا مت فوديني عندك ابي [illegible] ديري بالك عليه . وقفت حمدة برهة مأخوذة كانها في غيبوبة وقلبها يذوب وهي تقول : هذا حسين فلذة كبدي و[illegible] حياتي يموت امام عيني وحياته موقوفة على جرعة الماء التي بيدي ، وهذا حسن الذي ربيته واحببته كحسين واوصاني به ابوه وهو على فراش الموت ، وحلفت له اني اساويه باخيه في كل شيء.

وياويلي ان لحسن زوجة وطفلاً صغيراً يعز علي ان يربي هذا الطفل يتيماً كما ربي ابوه من قبل ، اما حسين باولدي فليس له زوجة ولا طفل ، ولكنك ولدي ومهجة قلبي فمن منكما يجب ان يحيى بجرعة الماء هذه ومن منكما استطيع ان اراه يموت بين يدي ؟

واخيراً لم يكن بد من التقدم الى احدهما بجرعة الماء الوحيدة ، ولكن اي يد تستطيع حمدة ان تناول بها الماء احدهما فيبقى [illegible] ويموت الآخر ؟ اتفوز الامومة الفطرية المتقدة هذه اللحظة [illegible] بوصية زوجها وهو على فراش الموت ؟ من يشرب الجرعة [illegible] حسن ام حسين ؟

اصبحت حمدة في موقف رهيب . ولمن تكتب الحياة من ولديها بجرعة الماء الباقية في القربة!

حمدة كادت تفقد وعيها . فبات وقلبها وحده مسؤول [illegible] وقلبها هذا تعوده الصبر والعزاء ، ووجدانها وضميرها مسؤولان عن [illegible] وهو امانة في عنقها بوصية ابيه لها .

ولكن اخيراً تناولت القربة بيد مرتعشة ، ودموع [illegible] لو اجتمعت لكانت اكثر مما في القربة من الماء ، واقتربت من حسين وادنت القربة من فمه المحترق ، وقالت له : « اشرب قليلاً وابق قليلاً لاخيك »

ولكن هل يستطيع حسن ، بعد ان يعلق فمه بالقربة [illegible] منه قبل ان يطفىء نار عطشه ؟ وهل كمية الماء [illegible] اكثر من ان تكون قطرات قليلة تنزل على الجمرات الملتهبة ؟

اكانت حمدة يا ترى آملة ان حسيناً تناله عدة « حبات » من الماء او رشفات ضئيلة بعد ادناء القربة من فم حسن ؟ اكانت حمدة تستطيع ان تجمع بين الامومة والضمير والواجب ؟

* * *

وما شعر حسن الا والقربة بفمه ، وانه يشرب ، وان الروح ترد اليه وان الحياة لم تزل ممتدة امامه ، وهو لم يكن يشرب عن وعي لان شدة العطش تدفعه ليشرب ثم يشرب دون ان تطاوعه يده لنزع القربة من فمه . فماذا يبقي لاخيه الملقى الى جانبه . فشرب الماء كله وهو بعد يحس بحاجة الى كمية اخرى ، لاطمعاً في الماء من حيث هو ، بل كان يدفعه الى ذلك حب الحياة الفاطرة عن النفس وشدة التعب في ساعة كهذه .

اللهم خذ بيد حمدة وقوها وانصرها في هذا الموقف ! ! القربة فرغت ، وحسين كاد يموت ، فامت حمدة [illegible] وقد عنت [illegible] بواجب ضميرها فهل بعد متسع لتقوم بواجب الامومة ؟

فاحتملت القربة وانطلقت كالسهم الى مأواها قبل ان تلقي نظرة واحدة على حسين ، لانها لم تطاوعها نفسها ان تراه يحترق . وبانطلاقها تلك حسبت انها ستعود بالماء عاجلاً لتنقذ حسيناً ، فيحيى وحسن قرة عين لها ! فجعلت تركض بمجموع قواها ، وهي لا تشعر بتعب لشدة انفعال نفسها حتى وصلت الى بيت « مريم » صديقتها فوجدتها تهيء الغداء لزوجها ، فاختطفت جرة ماء كانت عند الباب وانقلبت تعدو راجعة الى حسين ، صائحة بمريم : ايه مريم ! الحقيني بشيء من الطعام ، كاد حسين يموت!

(البقية تأتي)

صور بشرية!!!

قضينا من العمر زماناً ليس بالقصير كنا فيه على حاشية المعترك البشري ننظر للحياة نظرات ساذجة بسيطة ، تُغدق على النفس اطمئناناً تاماً على الثقة بهذه البشرية التي كانت تبدو امامنا متساوقة وراء الفضيلة والكمال . وقد كان لما قرأناه في الحداثة من كتب الاخلاق والادب والتاريخ ، وما سمعناه من القصائد والخطب والاحاديث . وما رأيناه من انواع القدوة العالية والمثل الجميلة ، الاثر البالغ في تكوين صورة الحياة الجميلة على صفحة النفس ، تلك الصورة التي تتألف من الخير ملوناً بالالوان الزاهية الجميلة ، الحافزة لمقارعة الشر في اي شكل بدا وباي لون ظهر .

ولكن ما كادت ضرورة الحياة تدفعنا الى البؤرة من المعترك البشري حتى اخذنا نقف امام كل معركة من المعارك وقفة المشدوه لا نفهم معنى لما يقع تحت حواسنا من الشرور والآثام بالنسبة لصورة الحياة التي كانت قد رسمتها تلك الحداثة الساذجة في نفسنا من قبل . وهنا اخذنا نشعر بانا ندخل في دور جديد من الحياة هو دور الحيرة وهذا الدور هو شر ادوار الحياة . ولكن دور الحيرة من شأنه الا يطول على المرء لانه مما لا يستطاع الصبر عليه طويلا . فانتقلنا منه الى دور الشك فاصبحنا نشك في اجزاء تلك الصورة الجميلة ، وكاد هذا الشك يقف بنا في منتصف الميدان ، تقززاً واشمئزازاً من هذه الحياة المحسوسة ، لولا ان الحياة واحداثها لا تسمح للحي بالوقوف في هذا المعترك الزاخر العجاج الذي يجرف الواقف مهما ثبتت قدماه . فانسقنا مع الحياة مكرهين ، ولكننا كنا كلما تقدمنا شوطاً في الحياة رأينا الشر تتسع دوائره ، وتتعدد مناحيه وتعاريجه . فانكشف لنا الغطاء . وعلمنا اننا لم نكن في الفترة الاولى من الحياة الا في حلم جميل . فليست الحياة كما نتوهمها توهماً ، وليس الناس كما نتصورهم تصوراً ، فالحياة هي هذه التي نسمع ونرى ، والناس هم هؤلاء الذين يمرون امامنا ، فتقع عليهم عيننا المجردة ، ويتحدثون فتقرع اصواتهم صماخ الاذن . ويعملون فتنالنا آثار اعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر .

* * *

هذه حقيقة اقصصنا لك يا ايها القارئ ، ولا نكتمك بعدها ان تلك الصور الجميلة التي انطبعت في صفحة نفسنا عن الحياة ونحن في حاشية المعترك لا تزال منطبعة انطباعها الاول . ولا تزال هي المقياس الذي نقيس عليه اجزاء الحياة الحاضرة التي نلامسها ولا نكتمك ايضاً انا مغتبطون بتمكن هذه الصورة من نفسنا لان بها عرفنا الفرق بين الخير والشر والحق والباطل ، والقوة والضعف والجمال والقبح . ولولا هذه الصورة الجميلة للحياة لتوهمة لما ادركنا عيوب هذه الحياة التي نعاني شرها .

« وبضدها تتبين الاشياء »

ولما كان لنا في مقارعة هذا الشر سهم ينطلق لاننا نكون حينذاك كالشارب الثمل بين الشاربين الثملين سواء بسواء . وهذا وان كان موضع غبطة فهو ايضاً موضع ألم ومثار شقاء ، ومبعث ثورة ، ودافع على الكفاح والقراع .

فسقى الله تلك الايام الطاهرة البريئة التي رسمت في خلالها اجزاء صورة الحياة الجميلة في نفسنا ، ولا بارك الله في هذه الايام السود التي كشفت لنا عن حقيقة الحياة فبدت امامنا مجردة عارية :

وذاك زمان وهذا زمان وبين الزمانين كل العجب

* * *

وانا سنحدثك ايها القارئ الكريم في الاعداد القادمة من مجلة « العرب » الغراء احاديث هذه الحياة التي تقع تحت حسي وحسك . واسوق اليك من هذه البشرية التي انا وانت في بؤرتها ، صوراً تريك الناس عراة مجردين يبدون لك بحقائقهم التي يسترونها تحت ثياب الكذب والرياء . فالى اللقاء القريب ، وستكون « الصور البشرية » بين يديك من العدد القادم ؟

(م ر . أ)

« مصور »



جلسة لا طعم لهـــا!

وزع رئيس البرلمان على عدد كبير من ضيوف القدس القادمين من سورية ومصر والعراق وانحاء فلسطين الدعوة التالية :

حضرة ....

لما كان في القدس اليوم رهط كبير من العرب القادمين من مختلف البلاد العربية ، لزيارة المعرض العربي والاشتراك فيه ، وكان هذا البرلمان يعتبر البلاد العربية رقعة واحدة ، فقد رأى فريق من النواب عقد جلسة عامة يوم ١٥ تموز يحضرها هؤلاء الضيوف ، وتعقد المناقشات « بسيطة » مع رفع التكاليف توصلا الى جمع الآراء في تقوية النهضة الاقتصادية ؛ فنرجو تشريفكم خدمة للمصلحة العامة .

البطاقة خاصة تبرز عند الدخول — رئيس البرلمان

•••

وفي ميعاد الجلسة كان البرلمان غاصاً بالنواب والمدعوين ، ورفعت الاعلام العربية على شرفات البرلمان وتجمهر الاهالي حول دار البرلمان يريدون ان يسمعوا و « يتفرجوا » وارتدت شرطة البرلمان الالبسة المزركشة ، واعدت احسن نوع من « القهوة السادة » ، وكان الجرس الموضوع على الطاولة اخرس لا يرن فابدل بجرس جديد .

وكان اكثر الضيوف متشوقين الى ان يحضروا اي جلسة كانت لانهم سمعوا بهذا البرلمان عن بعد ، وقرأوا كثيراً من وقائع جلساته ، وعلموا الشيء الوافي عن افراده واشخاصه ، وانما « النقصة » الوحيدة عند اخواننا في البلاد المجاورة الشمالية انهم يرون ان برلماناتهم هناك تروح وتجيء بيد السلطة المنتدبة « كضراية الجرس » دوماً ، من حيث يرون هذا البرلمان لا تؤثر فيه سلطة منتدبة ، ولا جمعية امم ، ولا (مفاوضات) ولا ولا .

•••

النائب م . ي — بعد ان افتتح الرئيس الجلسة ورحب بالضيوف ، وقال كلمات تأهيل لا بأس بها ، وقف هذا النائب وخطب خطبة تاريخية لم يعترف فيها بالتجزئة ؛ ولا بالناقورة ؛ ولا (بعسر الفني) ولا بجوازات السفر الفرنسية والبريطانية ، ولا بالوطن القومي ولا بالانتداب اصلا .

(تصفيق حاد طبعاً)

النائب أ . ع — وقف وايد ما جاء في خطبة زميله ، وقال انه يود ان يسمع البرلمان خطبة من اخ (سوري) واخرى من اخ (عراقي) ليطلع البرلمان على حقائق الحالة الحاضرة في كل من هذين القطرين ، فالجرائد لا تصدق في كثير من رواياتها واخبارها وهي شخصية حزبية ، تمالىء كل وزير ووزارة وقوي ، ومن النادر ان يحصل اجتماع آخر كهذا قبل السنة القادمة . فالافضل اغتنام هذه الفرصة للمكاشفة بكل صراحة . والى هنا حصل لغط شديد لان بعضهم قال ان الضيوف الموجودين في فلسطين لا يجوز ان نكلفهم الكلام في اي شأن اولا لانهم ضيوف والضيف من حقه التكريم ، وثانياً قد تكون هناك وجهة نظر اخرى في سورية غير وجهة النظر التي يحملها

البقية في ص ٣ من الغلاف

تراجم أدباء العرب

اقترحت « عصبة البحث في الادب العربي » على صاحب هذه المجلة منذ نحو اربعة اشهر ، اقتراحاً يتعلق بتراجم ادباء العرب في مختلف الاقطار الضادية ، ونشرنا مقترحنا ذاك في العدد الثامن والعشرين من « العرب » مبينين فيه وجه الحاجة الماسة الى القيام بها ، لخدمة القضية العربية ، وشدة الارتباط بين وجهتيها السياسية والادبية ، وهو ارتباط كما تعلم حق العلم طبيعي في هذه القضية كمثله في سائر القضايا القومية الكبرى في العالم . فاذا لم تدفع الناحية الادبية دفعاً يجعلها مجارية للناحية السياسية ، اتجاهاً واستهدافاً ، مع التشارك في الحس والشعور القومي ، استرخى كثير من الاعصاب والشرايين في الحياة الوطنية ، وراحت صورة النهضة شوهاء بلا مراء .

ثم كانت حوائل وشواغل صرفتنا عن الشروع في العمل كل هذه المدة ، حتى رأينا زيادة الامهال في تأدية هذا الواجب للقضية الوطنية لا مسوغ له ، فاستخرنا الله وشرعنا نقوم به على قدر ما تدركه طاقتنا الضعيفة وذرعنا الضئيل ، معترفين ابتداء انا لا ندعي الاحاطة بكل سر في كل امر ، ولا العصمة من الوقوع في خطأ ، في ما نقدمه او نقرره من قول او رأي ، غير اننا نسير في هذا العمل ولنا في تصوير الاديب وقدر قدره ، في شعره او نثره وجملة ادبه وما له من السر ، وما هو مختص به من طراز بارز او مزية فريدة ، اسلوب راعينا فيه اعتبارات جمة لا حاجة الى تفصيلها في هذه التوطئة وانما سيجدها القارىء في خلال السياق والطريقة ، فان صدرنا عن رأي او صورة مما لا يرضي القراء كافة ، وهذا ممتنع ، او مما لا يرضي فريقاً خاصاً ، وهذا يحتمل فيه الكلام والاخذ والرد لانفساح المجال لايراد وجه آخر غير وجهنا الذي نذهب اليه ، فمجرد اختلاف هذا كله كما نرى ونعتقد ، اختلاف الاسلوب الذي نجري عليه ، وهو قد يكون مغايراً ، قليلا او كثيراً ، للشائع المتادم من اساليب الوزن والترجمة للاديب .

***

ولم تضع هذه العصبة امامها جدولا على الحروف الابجدية في اسماء الادباء ، الذين سنترجمهم ، ولم تعتمد طريقة ما في تنسيق التراجم ، ولكنها آثرت ان تتحلل من هذا كله وان نختار اديباً عربياً كل اسبوع نترجمه ونضع صورة له بين ايدي القراء على النحو الذي قررت انتحاءه ، فتارة يكون هذا الاديب من المشرق وطوراً من المغرب ، ومدار هذا الاختيار على هذه الصورة ، ان نقيم من تناول الادباء على هذا الوجه صورة عامة لادباء العرب في العالم العربي والاسلامي ، والمهاجر ايضاً .

وسنبدأ في العدد القادم بترجمة

الامير شكيب ارسلان

« عصبة البحث في الادب العربي »

الهند من خلال الاستعمار البريطاني

اصدرت (التيمس الاسبوعية) اللندنية ، عدداً خاصاً بالهند ، بتاريخ ٢٩ حزيران الماضي ، مشبعاً بالرسوم والصور الملونة البديعة الصنع والشكل . وهذا العدد من خصائصه انه يعطي صورة عامة عن الهند ، من الناحية الاقتصادية ، في الزراعة والتجارة والمواصلات وخاصة سكك الحديد ومشروعات « الجسور » والري وما اشبه . وفيه فصول عديدة كتبها انكليز مستعمرون موظفون في الهند . ومن يتصفح هذا العدد ، ويتأمل في الخلاصة المنشورة فيه لكل مملكة او امارة يعجب اذ يرى ان الرأسمالية البريطانية الاستعمارية ، قد امتلكت من الهند كل مرافقها ، وقد تسر عند ما ترى انها عندما كان دخلها منذ مئة سنة قليلا وقد زاد هذا عشرات الاضعاف الآن ، ولكنك وانت تدقق الدرس والنظر تدرك بالتالي ان استعمار بريطانيا في الهند يمتص خيرات البلاد امتصاصاً شنيعاً ، ولعل حالب عنزة غاندي لا يحلب (غاندي) العنزة وقت حلبها ، كاحتلاب بريطانيا البلاد طولا وعرضاً . ولا بد للقارىء ان يتساءل : ما دام غاندي يحلب العنزة ، وبريطانيا تحلب الهند ، فايهما الغالب والمنصور ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

عيد مولد النبي بدمشق

او الجمهورية السورية، بكامل هيئتها، تدخل الجنة، على نغم (المرسيليز — الون زنغان ألا باتري !!)

واقسم لك اني لا اعرف من الفرنسية غير هذه الكلمات مضافاً اليها «وي» و«نو» و«مسيو» وبعض اسماء سياسية مثل «ريبابليك» «كولوني» و«منيستر» «بارسون» وقس على هذا !

ولا يغتر قراء «العرب» في الشمال الافريقي بافرنسيتي، فهي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا توصل الى كرسي ولا عرش، بحق الجالس على العرش! وهذه الكلمات لم تدخل بالي ولم تستقر في ذاكرتي الا لاني كنت طالباً فيما مضى من الدهر، في مدرسة اجنبية في لبنان، ولله الحمد، وكان استاذ الفرنسية فيها حريصاً على ان يلقن الطلاب لغة دولة «الانتانت كورديال» حليفة بريطانيا، وكان اول الوحي «الفاتحة «المرسيليز — الون زنغان . . . »

ولا يخلو القول المأثور: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر» من صحة، وها قد مضى نحو العقدين من السنين، وكادت الدنيا تندك من اساسها، عروشاً وتيجاناً وممالك وشعوباً، واشتراكية ومجالس نيابية، وجاءت البلشفية الحمراء، وغابت الطغراء، ودار الفلك الف دورة وانقلب الزمان، وفي زاوية ذاكرتي «الون زنغان..»

غير ان هذا لا يدل بوجه على اني «فرنكوفيل» «فالفرنكوفيلية» في البلاد العربية، انما يبتلي الله بها «المخلصين» من عبادها! وماذا كل هذه التوطئة، فلنأخذ بعنق الموضوع.

الحديث ياسيدي يتعلق بمولد النبي، عليه الصلاة والسلام، بدمشق، وبهيئة الجمهورية السورية، شدد الله اعصابها، وحدد لسانها ونابها، ولا احسب اني سمعت او رأيت يوماً ان قصة مولد النبي «التحمت مع «الون زنغان» في بلد تحت حكم ابناء السين، التحامها هذه المرة في الجامع الاموي، بلد معاوية والوليد وعبد الملك، وليس في بني امية عبد الله !

قرأت في احدى صحف دمشق، في الصفحة الثالثة، عموداً كاملاً طوله ٥٣ سنتمتراً. عنوانه «برنامج الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف» وهذا البرنامج، وقاك الله من ان تكون يوماً من عداد واضعيه او منفذيه، او سامعيه، يحتوي والله العظيم، وزمزم والحطيم. على خمس عشرة مادة متراصة، آخذ بعضها برقاب بعض، كما ان بعضهم - الجماعة المعروفون - آخذ بعضهم برقاب بعض، غير ان المادة (٤) ذهب واضعها مع «الموضة» والزي الدارج في سوريا، فجزأها الى احد عشر جزءاً، كل جزء مستقل بذاته، وعلى حساب ان المادة (٤) اثنا عشر بنداً، يكون مجموع المواد المستقلة والمجزأة، ٢٧ مادة فقط لاغير.

ولو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي، وطلبت مني ان انقل اليك هذا البرنامج بحذافيره واظافيره على صفحات «العرب» ، مافعلت، وستدرك السبب من سياق الحديث. ولكنني اقول لك ان هذا البرنامج، بطوله وعرضه، ومن الفه الى يائه، هو ينطوي على وصف الكيفية لاحتفال الجمهورية السورية بعيد المولد في دمشق !

وقد تظن، وبعض الظن اثم، ان قوماً يحتفلون بالمولد لاريب انهم مسلمون[1] !

فاقول لك: وانا معك، على الرأس والعين !

وقد تقول: ان احتفالاً بالمولد النبوي، في دمشق ام العواصم العربية، وفي الجامع الاموي، لابد ان يكون مهيباً جليلاً

فاقول لك «برضه» انا معك الى هذا الحد ايضاً !

وقد تقول: ان حفظ الامن وخاصة في ايام المواسم والاعياد ضروري لكيلا يقع محذور او محظور، ولا يزعج سامعون ولا حضور!

«كان» انا معك، الى هذا الحد، هذا الحد اما زيادة شعرة واحدة على هذا فلا، فارجوك ان تستريح قليلاً، وتدعني احدد منطقة «الحلال» من «الحرام» بعد الآن، فحرام والله ان ترى «الاون

---

(١) الاسلام شيء، والايمان شيء آخر في السياسة وفي الدين

زنقان ألاباتري»، تمير في وجه «المولد» النبوي ، في الجامع الاموي ، بفضل «الجمهورية السورية» ورجالها الوزراء من طراز «فرنكو فيلي» !

الرواة كلها ، تصف بالتفصيل ، كيف يقع خروج الموكب الرسمي من قصر رئاسة الجمهورية ، الى الجامع ، وكيف يعود ، وكيف تسير السيارات الوزارية ، وكيف يستقبل الموكب في الجامع ، وكيف يسير الشرطيون في دراجاتهم مواكبين الركب الجمهوري العزيز ، وكيف يترجل الرئيس من السيارة «امام باب البريد ويتركها لخاصته تتبعه الى باب الجامع» وكيف يصطف الشرطيون ، وكيف تؤدي التحية العسكرية عند مرور الموكب !

وهنا انتهينا الى المادة (١٤) وهي قبل الأخيرة بواحدة ، وهنا تجري التقصيد ، فقد نص شارع البرنامج او واضعه نصاً ظريفاً يتماشى مع روعة الاحتفال وجلاله وهاك المادة ١٤ — «ممنوع القاء الخطب في اي موضوع ، والتحدث عن اي شخص اثناء الحفلة داخل الجامع وخارجه» .

لا ريب ان الشارع او الواضع ، تمثل نفسه وقت وضع هذه المادة مالكاً رقاب الناس ، وله ان يحصي عليهم الانفاس ، ويسيطر على حركات الخواطر حتى لا يقوم في نفس احدهم اي وسواس ، فتخضع القلوب والافئدة والحواس ، لا لصاحب الربوبية ، جل وعلاه ، بل لاهل الجمهورية وكلهم يهوى الملو وليمطي... فاذن ، فلم يمنع شارع البرنامج من القاء الخطب وكفى ، بل منع «التحدث عن اي شيء اثناء الحفلة» واسكن من هذا وذاك قوله ، فض فوه عما قريب ، «داخل الجامع وخارجه» !

ولكن البرنامج هذا كان في واد ! والامة في واد ، وقد حدثتنا صحف الشام ! ونقل الينا الرواة الثقات ، ان الامة دخلت الجامع ! ونادت بسقوط المارقين ! ومنعت المادة (١٥) اطلاق الاعيرة النارية والمفرقعات في جميع انحاء البلدة ، فطاع الناس هذه المادة بان جعلوا الاعيرة النارية والمفرقعات تشق عنان السماء ! ولمعت سيوف بايدي الجماهير في هذا اليوم المشهود ، وهزجت اهازيج وطنية احمى من الديناميت والبارود .

* * *

لم يوفق البرنامج كما رأيت ، واستقر على «استفاخة» جمهورية ! قال الناس عنها انها : القاب مملكة في غير موضعها .

بقي ان تعلم ما العلاقة بين كل هذا و «المارسيلييز» ؟ فاسمع : ان التجار بدمشق وسادة في سوق الحميدية قرروا الا ينزلوا على امر الحكومة باقامة الزينات ورفع الاعلام المرقعة ، لان موكب الحكومة يمر في ذلك الشارع ! وقرروا اغلاق محالهم ، فارسلت السلطة لا اقل من (٣٠٠) شرطي للحيلولة دون ذلك . ولما مر موكب الحكومة كان يتقدمه «فرسان الدرك وموسيقى افرنسية» . وفي الساعة الثانية عشرة والنصف ذهب مسيو فيير الى الجامع الاموي حيث كان تنتظره ثلة من الفرسان الساهية ، والجنود من ورائه وقدامه وحوله ولما وصل الجامع كان الناس في الصلاة «فصدحت الموسيقى العسكرية المرابطة هناك بنشيد المارسيلييز» !

فامتزج التهليل والتكبير من المسلمين المصلين ، بـ «الون زنفان ألا باتري» ! وتوجت قبة المولد بهذا النغم الباريسي الجميل ! واستطابت اذان «الجمهوريين» المسلمين المؤمنين داخل الجامع هذه الانغام ، انغام «الملائكة» والعفاريت ، التي لم ينقصها سوى «الكتاني» او «سي قدور بن غبريط» !

واما رجال الكتلة الوطنية فقد ذهبوا الى الجامع بموكب وطني لا لزوم لوصفه ولكنه كان غاية في القوة الوطنية .

واما سؤالك عن الداعي لاتخاذ هذا العنوان في هذا الحديث فقد اجلي لك احسن اجلاء ، صانك الله من كل «منصب» وبلاء .

قال الراوي : وكان بوداني يقترح احد الوزراء ، وهم في حفلة المولد في الجامع ، ان ينشد عند وصول المسيو فيير : «طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع» الى آخر الابيات التي يعرفها اهل المدينة ومكة والعالم الاسلامي ، ما ؟

أزهار شائكة

اشاعر ام سائل على باب بكركي ؟!!

قرأت في «الاقلام» ما يلي : —

«بعث الينا اديب من جونيه بالكلمة الآتية : — «كنت في بكركي منذ ايام فقيل لي ان الاستاذ محمد كامل شعيب العاملي في الصرح البطريركي يلقي قصيدة لغبطة البطريرك بمناسبة سفره الى الديمان . قال في مطلعها :

قف سائل الجبل الاشم وناد *

هل في ربوعك مرشد او هاد»

ثم قال كاتب هذه الكلمة ان احد المطارنة اسمعه اربعة ابيات من هذه القصيدة آخرها :

ما ان اتيتك زائراً وعياً   الا رهنت بقبضتيك فؤادي

ومراد كاتب الكلمة ، الاشارة الى ان العاملي ادعى في هذه الابيات امارة الشعر ، كما ان العنوان الذي نشرت تحته الزميلة «الاقلام»

﴿ البقية في اسفل الصفحة التالية ﴾

الامـــراء آل ارســـــلان

وصلتنا المقالة الاولى من «عصبة البحث في الادب العربي» ، ويؤخذ منها ان العصبة الكريمة ستبدأ عملها بترجمة الامير شكيب ارسلان في العدد القادم . ولما كانت العصبة على ما نظن ستحصر عملها في تراجم الادباء دون تناول المسائل التاريخية التي تتعلق باسرهم ، فقد وجدت «العرب والسياسة» الآن لتنشر لمقتضى تاريخ هذه الاسرة الكريمة ، ليطلع القراء على ماضيها المجيد في تاريخ العروبة والاسلام ، اما مقالة العصبة فيراها القارئ في غير مكان من هذا العدد ؟

رأس هذا البيت ، هو الامير ارسلان بن مالك بن بركات بن المنذر بن مسعود بن عون بن المنذر بن النعمان ابي قابوس بن المنذر بن ماء السماء اللخمي ، ولد في اوائل القرن الثـــاني للهجرة ، ولم يبلغ العقد الثالث من عمره حتى اشتهر اشتهاراً عجيباً في العلم ، والشجاعة ، فكأن لآل ارسلان مزية خاصة وهي تفردهم بان يكونوا اهل سيف وقلم ، متوارثين هذا كابراً عن كابر ، طول الزمن ، تحدراً من الاصل الاول ، حتى انك لترى كثيراً من امرائهم احتازوا هذه الصفة المزدوجة وكانوا فيها كالشهب اللامعة .

وحين قدم الخليفة ابو جعفر المنصور العبـاسي الى دمشـق ، سار الامير ارسلان واخوه الامير منذر ومعهما قوم من رجالهما الى دمشق ، لملاقاة الخليفة ، فاكرمهما واحسن وفادتهما ، وكان المردة في لبنان جعلوا يتهددون طاعة الدولة العربية ، فاقطع الخليفة الامـــير ارسلان اقطاعات واسعة في لبنان ، وعهد اليه واخيه في مكافحة المردة ، فتوجها نحو لبنان ونزلوا بوادي التيم ، وفي سنة ١٤٢ هجرية ، تقدما برجالهما الى جنوبي جبل الغيثة ، فنصبا مضاربهما هناك . ثم تفرقوا وتفرقت عشائرهما في انحاء البلاد ، فاستولوا على جبال بيروت ، وتوزعوا في مواطن عديدة منها ، وكانوا يزيدون على اثني عشر اميراً مقدماً ، فضبطوا الاحوال ونازلوا المردة ولم تزل الوقائع تتوالى وقوعها بينهم وبينهم حتى خضد في شوكة هؤلاء ، وانحل امرهم وزال .

هذا هو مبدأ نزول آل ارسلان في لبنان . وارسلان معناها الاسد . وقد قيض الله لهذا البيت ان يتسامى طول الزمن شرفاً ومجداً . على اختلاف ما تعاقب على البلاد من دول اسلامية .

هذه الكلمة جملته « شطحة قلم . . . . امارة الشعر في جبل عامل »

مطالعتي : انا لا يهمني ان يدعى الاستـاذ العاملي او لا يدعي امارة الشعر ، ليكون ثالث علي وحسين من ورثة شوقي .

وانما الذي يهمني حقاً ، ان كان الاستاذ العاملي وقف على باب بكركي ، في الصرح البطريركي ، وجعل « يضحك ويبكي » ، ان اعلم جهراً وفي وضح النهار ، ما الداعي الى هذا ، وما الغرض منـه ، في وسط هذه الظروف السياسية « الملعونة » !

● ● ●

اهذه القصيدة ثمن لما يقوم به البطريرك من مظاهرته لليهـود وعطفه عليهم ، وايثاره اياهم على عرب جبل عامل ، ولبنان ، وفلسطين ، يا استاذ ! الى اين انت ذاهب ؟ الا تقرأ الصحف عادة يا استاذ ؟ غريب جداً اذا كنت لا تقرأ ! طيب ولكن اما سمعت ولا مرة صيحـات الجرائد في بيروت والشام ، احتجاجاً على غبطته ، وقد بلغ هذا عنان السماء ؟ وكيف ترجو ان يسمع الناس هذا الشعر (المضحك المبكي) ، وانت لا تسمع اصوات الالوف المؤلفة من الناس ؟ بل كيف ترجو ، ما دامت المسألة مسألة رهن قلوب ، و(بيع وشراء) ، ان يعتبر الناس رهنك فؤادك غبطتي غبطته ، رهناً جائزاً ، وغبطته يود ان يرهن الوطن باسره لليهود ، وانت و« مرافقك » من الشعر والبحر والوزن ، من ضمن هذا الوطن المسكين البائس ؟ فيصبح فؤادك العربي (الثائر) ويا للاسف مرهوناً رهنين ، الاول من حيث تدري ، بعد ان جعلت بكركي (دائرة طابو وتمليك) والآخر من حيث لا تدري ! كما هو ظاهر !

واسأل اي محام تشاء ، يجبك ان تعدد الرهن لوجه آخر وعلى غير هذا الوزن يا شاعر البطريرك ! والآن هل تدري ؟

وانت اعلم مني ببيت الشاعر الذي يوصف به الذي لا يدري انه لا يدري .

وبعد كل هذا ؛ لا بد (للمؤرخ السياسي المحلي) ان يدون في مذكرته ان السيد محمداً شعيباً العاملي امتدح صاحب الغبطة هذا المدح في الشهر الذي زار غبطته فيه اعيان يهود بيروت ليشكروه على تصرعه بالعطف عليهم وفتح ابواب لبنان ؛ لاخوانهم الالمان ، وفي الشهر الذي ارسل فيه سيادة المطران مبارك كتابه الشهير اليوم ما تضمنه احتجاج سيادته على غبطة البطريرك بخصوص اليهود ، وقوله لغبطته : « انتم تتحكم بطريركاً على اليهود » فما اعظم الفرق بين (مبارك) و(شعيب) ؟

ما رأيكم يا استاذ ؛ بعد كل هذا ؛ لو اعدتم نظركم السديد ، في (بيت القصيد) من قولـــكم :

ما ان اتيتك زائراً وحيياً الا رهنت بغبطتك فؤادي

وقدم بعد ذلك الامير ارسلان والامير منذراً وفدا على ابي جعفر المنصور وهو في دمشق فاقطعهما نواحي مترامية الاطراف في لبنان، فاسسا مع سائر رجال اسرتهم بيوت الامارة ، ووطد اركان الزعامة، وشرعا للجهاد اسنة ماكانت تغيب في جهة الا لتلمع في جهة اخرى من البلاد. ولما قدم الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة ابي جعفر، الى دمشق، سار اليه الاميران ارسلان ومنذر كما سارا الى ابيه من قبـــل، فقربهما واكرمهما ، واثنى على شدة بأسهما ، واقرهما على الاقطاعات التي بيدهما ، وسارا معه الى بيت المقدس في رحلته.

وبقي نجم هذا البيت يتألق . وكان الخليفة هرون الرشيد معجباً ببسالة آل ارسلان ، وشدة ما يبذلون بذله من دفاع عن الثغور وحوزة المملكة العباسية ، فاراد تقوية شوكتهم واعزاز شأنهم ، فامر بانتقال الناس الى لبنان ليكثف سواد العرب فيه من حيث يشتد ازر الارسلانيين ، وسار الامير مسعود مع الخليفة عبد الله المأمون الى مصر ، وظهرت من الامير هناك شجاعة فائقة الحد في قتال القبط وردهم الى الطاعة . فلما رجع المأمون كتب للامير مسعود بولاية بلاد صفد وامر عماله في الشام ان يكونوا له اعواناً في منازلته اعداءه . وكان الامير مسعود شاعراً فحلاً ومترسلاً بليغاً . توفي وعمره ٧٨ سنة ، وهو الباني حارات الامراء الارسلانيين في الشويفات ، وهي معروفة الى اليوم .

وكثرت انعامات الخلفاء العباسيين والطافهم على آل ارسلان وكثيراً ماترى امراء هذا البيت ينفرون الى الجهاد خارج لبنان، خفافاً وثقالاً ، كفلسطين وسورية ومصر . قال المؤرخون: «وسنة ٨٧٥ م بنى الامير نعمان في بيروت داراً عظيمة ، وحصن فيها سور البلد وقلعتها ، وهزم المردة على نهر بيروت وكتب بذلك الى موسى بن بغا ببغداد وارسل اليه الاسرى ، فاعلم موسى الخليفة المتوكل ، فاقره على ولايته وارسل اليه سيفاً ومنطقة وشاشاً اسود، وكتب اليه الموفق وغيره كتباً يشكرونه بها فنال شهرة عظيمة» .

وقالوا ايضاً : «وسنة ٩٢٤ م مر احمد بن محمد بن ابي يعقوب بن هرون الرشيد ببيروت بعياله ، فخطب الامير نعمان ابنته لولده الامير منذر فزوجه اياها ومنها اولاده » . وكان الامير نعمان « عالماً شاعراً وطد اركان آل بيته» . وكان ابنه الامير منذر يلقب بسيف الدولة ، وهو الذي بنى في حارة العمروسية « بالشويفات » داراً كبيرة وجامعاً متقناً ، وكان نحوياً فلكياً عدداً .

وكان لآل ارسلان شأنهم المعروف في منازلة الصليبيين. وكان منهم الامير علي الملقب « بعضد الدولة شمس المعالي ابي المحاسن » وجرت له مواقع عديدة مع الصليبيين في سواحل لبنان. وسنة ١١١٠ م هاجم الصليبيون مقاطعة « الغرب » ، فاحرقوا البلاد وقتلوا كثيراً من الامراء المجاهدين ، فانقرض بيت الامير فوارس (الذي منه الامير علي) ولم يبق من امراء « الغرب » سوى الامير بحتر (ابن الامير علي) .

وهكذا ترى سند الجهاد متصلا في هذا البيت . ثم اتصلوا بالدولة الايوبية وكانوا من اعوانها في الجهاد والذب عن حياض البلاد . وشملهم صلاح الدين برعايته وقت فتح بيروت سنة ١١٨٦ م ، واقطعهم الملك الصالح ايوب اقطاعات كبيرة سنة ١٢٤٩ م وجاهدوا في التتار جهاداً حسناً . وحضروا المواقع مع الملك الظاهر .

وسنة ١٥١٥ شهد الامير جمال الدين وقعة مرج دابق بين السلطان سليم العثماني والملك الاشرف قانصوه الغوري ، وكان امراء آل ارسلان في غزوات بني عثمان لقبرص .

وكان القرن الثالث عشر للهجرة ، حافلا بالحوادث والانقلابات في لبنان. فترى هناك المعنيين والشهابيين ، واللمعيين، وآل جنبلاط وغيرهم . وظل اسم آل ارسلان لامعاً وضاءً . وفي مطلع هذا القرن - الثالث عشر -- رأى لبنان الاميرة حبوس (حفيدة متحدرة من الامير جمال الدين المار ذكره) حاكمة على مقاطعة « الغرب » . وصفها المؤرخ فقال : « كانت حاذقة ، سديدة الرأي ، ثابتة الجنان، عالية الهمة ، كريمة اليد والنفس .. وكانت تجالس الرجال وتتوددهم بفصاحة خطابها ، وكانت تعول من يلتجىء اليها وتعاملهم معاملة القريب والصديق ، وتجاهد في اقامة الحقوق لهم » . ومارســت الاميرة او الست حبوس الحكم بفطنة لامزيد عليها . « ولما سجن الامير بشير واخوه الامير حسن والشيخ بشير جنبلاط في سجن احمد باشا الجزار بعكا، ارسلت الى الامير بشير اموالاً جزيلة وقامت بامر عياله واجتهدت في استمالة الناس اليه » .

وانجبت الاسرة الارسلانية في العصر المتأخر والحاضر امراء عديدين لهم القدح المعلى في البطولة الوطنية ، والزعامة القومية ، يضيق المقام عن تناولهم . وصفوة القول ان بيت ارسلان من اعرق بيوتات العرب في كرم الارومة وشرف العنصر . لهم في كل دولة عربية واسلامية شأن كبير بلغوا فيه ما رأيت صورته المجملة . ولم تزل احاديث الامير مصطفى الامين ، ملء الاسماع في لبنان وسورية ، وولده الامير محمد النائب في البرلمان العثماني الذي استشهد في الاستانة سنة ١٩٠٨ سنة الدستور العثماني ؟

المعرض العربي الاول

جاء دليلا على انه خير من اربعين مؤتمرا سياسيا كلاميا

اقرأ نهضة الامة منذ ١٩١٨ في هذا المعرض

لو قام سائح عربي بسياحة في البلاد العربية، سورية والعراق ومصر والجزيرة، وجعل دأبه دراسة الاحوال الاقتصادية، متوغلا الى ما هو ابعد من رؤية المعامل والمصانع والمشروعات والبساتين والشوارع والحدائق، مجتازاً كل صورة عمرانية محسوسة، حتى يصل الى الداخل، الى ثورة الاذهان والنفوس، ويقف على «تطور» الانفس والعقول، ما استطاع ان يصل الى صورة جامعة مانعة، تريه كيف يجري «الانقلاب» في الامة، كهذه الصورة الرائعة، المختلفة الالوان والاشكال، المعروفة «بالمعرض العربي الاول» في القدس اليوم.

قلت ان يصل السائح الى تعرف حالات النفوس والاذهان والافكار والعقول، ولا اظن اني مخطئ. فيما اقصد واعني: قد تبقى بلاد ما، قروناً عديدة هاجعة ساكنة، يحمل تاريخها كل مئة سنة بعشرة اسطر، وتظل كذلك ما دامت هاجعة العقل والفكر حتى اذا استيقظت وتنبهت، وعرفت ما وراءها وما امامها، وما لها وما عليها، قدحت زناد «الثورة» في نفسها، فتتحرك، فاذا تحركت من الباطن، من الداخل، من ناحية الفكر والعقل، من جهة العزيمة والهمة، قل وقتئذ ان الدهر اخذ يلين مهما عتا، وجعل ينقاد مهما جمح، وقل ان امة ادركت هذه الحالة لاخوف عليها ولا هي تحزن!

منذ سنة ١٩١٨ والامة العربية ترزح تحت المحن السياسية، وتروي ارض سورية وفلسطين والعراق بالقاني من دماء ابنائها، ولم تزل كلما عضها المستعمر، وانشب في لحومها مخالبه، تنمرت واستأسدت، وصاولت وجالت، ولكنها مع كل هذا نراها لم تبرح على غير انقطاع مولية وجهها شطر الناحية الاقتصادية، فتصاعد دخان المعامل في اجواء دمشق وحلب وحمص وحماه وطرابلس وبيروت، وبغداد والبصرة، ويافا وحيفا، والقاهرة والاسكندرية وكاد دخان الصناعات يحجب رؤوس المآذن «...» وجعل يتوارى من الاسماع اسم «منشستر» و«دكشير» و«ليون» ولو شاء الاستاذ الريحاني ان يعيد على اسماعنا تغنيه [illegible] بمناجاة تمثال الحرية في نيويورك، لتغنى اليوم بهذا الدخان العربي الجديد، المتصاعد في سماء المدن العربية ورأى من خلاله ناراً تحرق الاستعمار والفجار، ونوراً تضيء خيراً وبركة وقوة على هذه الاقطار!

ooo

هي الآن ازمة اقتصادية بلا ريب، عسر مستحكم، وضيق خانق. دمشق لم تندمل جراحها بعد من وقت الثورة، وقت اطلق سرايل مدافعه لتدمير عروس الشرق. حلب واخواتها اصبن بجراحات بليغة. ولكن مع كل هذا تعال وانظر منتجات البلاد العربية في المعرض العربي الاول في القدس!

يدهشك ان تعلم ان كثيراً استقبلوا المعرض، وطافوا به، وتقلبوا في اواوينه وردهاته وغرفه، واجتلوا محاسن كل نوع من المعروض، ففاضت شؤونهم، فكان الدمع ابلغ من الكلام، ومشت القلوب بين الضلوع راقصة مختالة، ولاول مرة، بعد الاحتلال، بعد حلول الانكليز واليهود بهذه البلاد؛ اعتزت النفس العربية وتعالت في هذا الاعتزاز علواً كبيراً؛ ونزع العرق الى اصله؛ وشعر كل عربي ان يوم المعرض؛ يوم مجد وفخار، يوم مباهاة؛ يوم انتصار للارادة العربيــــة الجبـــارة.

ooo

احياناً «تسقط وزارة» اللسان مهما كان ذربـــاً، وتظهر «دكتاتورية» العواطف وتحكم حكماً تارة لا بأس به وطوراً حكماً اعوج الا في المعرض العربي، فانك ترى «دكتاتورية» العاطفــة القومية، عادلة منصفة، عدل الخلفاء الراشدين وانصافهم!

ooo



منظر «فندق الاوقاف»
وهو البناء المقام فيه
المعرض وهو مشيد على
الطراز العربي البديع ،
من اربع طبقات وقد
بلغت نفقاته لا اقل من
سبعين الف جنيه
فلسطيني وكان يؤجر
سنويا بنحو ثمانية الاف
جنيـــــه



منظر البهو
الكبير في
الدور الارضي
قبل ان
شغـــــل
للمعرض



يقول هؤلاء الاجانب ، البغاة الطغاة ، الجناة علينا في حريتنا واستقلالنا ، اننا متأخرون قاصرون عاجزون ، اضعف من ان نقيم لنا كياناً له شروطه من القوة والنظام وحسن الدربة ، والاختراع والابتكار ، والترقي والاستثمار ! الا قل لهم : اما ما يتعلق بكفايتنا لاقامة كياننا وحراسة استقلالنا ، فدونكم ايها الاجانب الساخرون بالحديد والنار المعرض العربي ، فزوروه ثم ارجعوا الى وجدانكم واحكموا ، ان كان لكم وجدان يستطيع ان يتجرد من صفته الاستعمارية لحظة واحدة . واما ما يتعلق « بالامر الآخر » ايها المستعمرون ، وهو القوة المادية « السلاح » لحماية هذا الاستقلال ، فليس الحاجز بيننا وبينه سوى اسم علم الكيمياء ! فاذا استطعنا ان « ننتزع » منكم عشر سنين ، اجرينا بعد تلك حسابا ، و « علمناكم » واعلمنا كم كيف يحمى الاستقلال ذلك الحين !

اما ان تجثموا على رقابنا ؛ وصدورنا ؛ وتغلوا ايدينا ، وتنهبوا موارد بلادنا ، وتخربوا مدننا ؛ وتجعلوا ديارنا ملعباً لشذاذ الدنيا ؛ وتحكموا متغطرسين ، متكبرين متجبرين ؛ كما حككتنا ورأ ادنا اشرتم الى الطيارة والدبابة والمدفع ؛ والسجن والارهاق والعذاب الاسود ؛ ثم تقولون اننا لسنا اهلا للاستقلال ، الا ان ذلك غاية ما يبلغه الانسان من تفننه في الظلم في القول ، بعد ظلمه بالعمل ، اين ضميركم ايها الناس ان كنتم ناساً ؟

* * *

« المعرض العربي » ابلغ سلاح تقاتل به العالم في سبيل حريتنا القومية ! واقطع حجة ندفع بها مدعيات القوم المستعمرين ! كنت اود لو ان « عصبة الامم » ، الهيأة التي هي من الاستعمار كالماشطة من العروس ، توفد مندوباً الى المعرض العربي ، يفحص فيه عن كثب هل نحن جديرون بالاستقلال !

افتتاح المعرض العربي الاول

يوم الجمعة

١٤ ربيع الاول ١٣٥٢ - ٧ تموز ١٩٣٣

احببنا ان نسجل عظمة هذا اليوم ليبقى ذكره في الاذهان .

ففي صباح يوم الجمعة افتتح المعرض رئيس اللجنة التنفيذية ، بحضور الالوف الزاخرة من الناس ، والقيت خطب عديدة ، وتلي تقرير شركة المعرض وستتناوله بعد قليل ، وتم الافتتاح على خير نظام وانتقل الناس من حال الى حال ، فاذا بهم يرون للمعرض العربي ، ازهى ما يمكن ، واروع وابدع ، واجل وافخم ، في بناية هي عروس المباني في هذا البلد ، البناية المعروفة « بفندق الاوقاف » قامت تناطح السحاب منذ عدة سنوات ، على الطراز العربي الخلاب ، جمعت الى المتانة جمالا فريداً ، وتقاسيم في الخارج والداخل تأخذ بلب الناظر ، ولا غرابة ، فقد وضع اسسها ، وخطط رسومها ، المهندس التركي المرحوم كمال الدين بك ، الذي قال عنه مستر رتشموند مدير دار الآثار ، انه نابغة المهندسين في الشرق الاسلامي على الاطلاق ، يعاونه في ذلك رهط من خيرة الزملاء من عرب وترك . فكانت الميزتان : اجمل معرض عربي ، في افخم بناء عربي . وارتدت هذه البناية يوم افتتاح المعرض احسن حلة ، تخفق في سمائها اعلام الدول العربية ، واتخذت زخرفها من الكهرباء ، وكل زينة آية في الشكل والنظر .

تقرير شركة المعرض وبعض ما جاء فيه

تلا داود افندي العيسى بالنيابة عن عضو مجلس الادارة المنتدب تقرير شركة المعرض كما تقدم ، وفيه اجمال التاريخ فكرة المعرض ومشروعه ، فعلمنا ان الشركة كانت انشئت برأس مال خمسة آلاف جنيه لخمسة آلاف سهم ، ولكن المدفوع كان دون الالفي جنيه قليلا . وجاء في هذا التقرير ان من الاسباب التي حالت دون تغطية الاسهم جميعها ، ما ننقله بالحرف وهو : « معاكسة الحكومة لهذا المشروع الوطني ، بعد ان كانت وعدت بمساعدته مساعدة كبيرة ، وبعد ان لاقت فكرة اقامته من فخامة المندوب السامي كل تشجيع ، وسبب هذه المعاكسة هو تأثير الضغط الصهيوني وطلب اليهود ان يكون المعرض عمومياً تعرض فيه جميع المصنوعات اليهودية ولما كان هذا الطلب لا يتفق مع الغاية الوطنية في شيء ، فقد رفضته شركة المعرض وقطعت المفاوضة مع الحكومة بشأنه »

وانه لعمل جدير بالثناء من الشركة ، ان تعلن هذه الحقيقة في

تقريرها هذا يوم الافتتاح ، ليعلم العالم ، اي « حكومة » عندنا واي يهود ! وليعلم بعض العرب الذين لم يزل في بعض زوايا اذهانهم « اعتقاد » مريض واه ، بان هذه السلطة تعرف الانصاف احياناً ، انهم انما مخطئون ، فهذا « الاستعمار » هو كالجراد يأكل الاخضر واليابس ، وليعلم غير هؤلاء ايضاً من ناحية اخرى ، ان الاعتماد على النفس هو خير ضامن للنجاح والتوفيق .

ثم اثنت الشركة في تقريرها هذا على عطوفة احمد حلمي باشا رئيس الشركة وسجلت بالشكر حسن مساعيه وجهده في سبيل هذا المعرض . ولفت نظرنا قول التقرير بصدد ادارة المعرض ومن تولى ذلك بهذه العبارة : —

« ولما كانت اقامة هذا المعرض تتطلب السرعة التامة ، وكان يجب له ادارة عسكرية حازمة ، فقد توفقت شركة المعرض الى ذلك بتعيينها مديراً عاماً له حضرة الوطني الفاضل نبيه بك العظمة الذي لولا الهمة الكبيرة التي بذلها لما استطاع احد ان يصدق ان العمل الذي تم والذي تشهدونه ايها السادة الآن قد جرى في مدة شهرين فقط »

ثم ذكر التقرير حكومات البلاد العربية التي اشتركت في المعرض ومنها مصر والعراق والحجاز ونجد وشرق الاردن وايدته حكومة سورية . وبيان فيه ان عدد العارضين بلغ ١٨٧ عارضاً من اشخاص وشركات .

وبعد ان قالت الشركة في مستهل التقرير من : « ان رغبتنا الاكيدة في تشجيع الروح الاقتصادية وفي مقاطعة البضائع الاجنبية واستعمال البضائع والمصنوعات الوطنية هي التي حدت بنا الى اقامة هذا المعرض » قالت ايضاً في موطن آخر وضربت على وتر قوي حساس : « ان الغاية من اقامة هذا المعرض ليست مادية ابداً ولكن اردنا بها غاية معنوية اخرى تربط ما بين البلاد العربية لتستغني كل واحدة بسورها عن الاجانب في ما ينقصها بالاخرى ، فنقاطع كلنا المصنوعات الاجنبية التي تستنزف اموالنا ولاسيما الصهيونية منها » .

ويجب ان يسمع كل عربي في سوريا والعراق والجزيرة ومصر هذه الكلمات القليلة بمبناها الواسعة المدى بمعناها .

وحث التقرير على التعاون الاقتصادي وذكر البنك العربي في فلسطين « الذي لولاه ولولا امتداد فروعه في انحاء البلاد واشتراكه في كل شركة وطنية كشركة الابنية العربية وشركة انقاذ الاراضي وشركة صندوق الامة وشركة هذا المعرض ، لما قام مشروع كبير ، فالفضل الاول في تأسيس هذه الشركات والضامن لثباتها هو انت صاحب السعادة احمد حلمي باشا مدير البنك العربي العام ورئيس فروعه » .

الوفود من البلاد العربية

وحضرت وفود عديدة من مختلف انحاء فلسطين وسورية ولبنان والعراق وشرق الاردن ، اما من سورية ولبنان فقد حضر رهط كبير منهم سعادة شكري بك القوتلي وجميل مردم بك والحاج اديب افندي خير والحاج بشير افندي جبر . ومن شرق الاردن سعادة حسين باشا الطراونة وعادل بك العظمة والدكتور ابو غنيمة ، ومحمد اديب وطاهر الجقة والسودي والهنداوي وكثير سواهم ، ومن العراق سعادة نوري بك فتاح باشا .

ومن فلسطين حضرت وفود تفوق العد والحصر من كل مدينة ، وناحية ، وجمعية ، وكانت فرق الكشافة العربية كالجيش المجيد ، منظرها رائع ، وحركاتها اخاذة .

فرق الكشافة

وقد ملئت النفس غبطة وسروراً برؤية فرق الاشبال والاسود واليك ماعرفناه من اسمائها والجهات القادمة منها : —

لجنة كشافة القدس وفرقة روضة المعارف . وفرقة الكشافة المتجولة الاسلامية وفرقة النادي الرياضي الاسلامي من يافا . وفرقة عمر الفاروق المتجولة من غزة . والفرقة العباسية من الرملة . وفرقة مدرسة الهداية الاسلامية ومدرسة الاصلاح الاسلامية من خليل الرحمن . وفرقة ابي عبيدة المتجولة من طولكرم . وفرقة مصعب المتجولة من لفتا . وفرقة الجوالة الاسلامية الثانية من حيفا ، وفرقة خالد بن الوليد من نابلس . وفرقة طارق بن زياد من عكاء . وفرقة الصحراء من بئر السبع . وفرقة مرشدات مدرسة البنات من بئر زيت

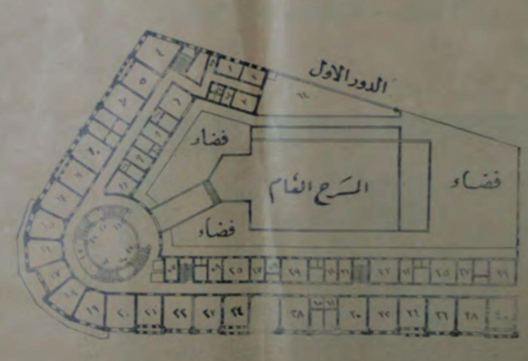
بعض خواطر في المعرض

احببت ان اسأل الاساتذة الوطنيين : رشيد افندي الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا ، وعزة افندي دروزة مدير الاوقاف ، ورفيق بك التميمي مدير المدرسة الثانوية الاميرية في يافا ، رأيهم في خير ما انطبع في اذهانهم من صورة واثر ، مما شاهدوه في المعرض ، وكان هذا اول يوم افتتاحه .

واحببت ان اجمل جواب كل منهم على حدة ، لاستقريء الخواطر والتأثرات .

ومن عجيب الاتفاق ، ان الثلاثة اجمعوا على اشياء كادت تكون كأنها على اتفاق منهم . فلما عددوها واحدة فاخرى ، استأذنتهم في نشرها ، فابوا ، قائلين ان للمعرض لجنة يرجع اليها الحكم في هذه الامور ، ومع ان آراءهم تعتبر خاصة « شخصية » فلا نشاء لاعلانها ونشرها ، ولكن امراً واحداً اجمعوا عليه ايضاً اجماعاً قاطعاً ، واحسب ان كل عربي يوافقنا عليه ، وخاصة بعد ان يزور المعرض ، ان خير ما يخدم به هذا الوطن ، سورية الجنوبية ، ان يتولد من هذا المعرض شركة دائمة ؛ بصفة معرض دائم ، فاذا صح هذا ، ونظن ان السبيل اليه بعد الآن يسير ؛ فيصبح شراء اي حاجة من الاجانب ؛ مع وجودها في شركة المعرض ، خيانة وطنية ؛ بلا مراء .

خريطة الدور الارضي للمعرض العربي



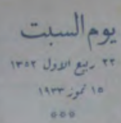
خريطة الدور الاول للمعرض العربي

العـدد ٤٢و٤٣

السنة الاولى

العرب

١٣٥١


يوم السبت

٢٢ ربيع الاول ١٣٥٢

١٥ تموز ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشيء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

على حاشية وادي الحوارث

كيف انذرنا وكيل حاكم القدس البريطاني باسم المندوب السامي انذاراً شفويا حاداً حول ما نكتبه عن الوادي واهله

علم الناس ان السلطة البريطانية انذرتنا والزميلة «الجامعة العربية» الغراء يوم الاثنين في ٢٦ حزيران الماضي انذاراً شفوياً بالامتناع عن الكتابة التي تعدها السلطة هائجة للخواطر ومخلة بالامن العام حول قضية وادي الحوارث ، التي اصبحت معلومة بتفاصيلها للعالم العربي اجمع .

ولم تصدر « العرب » الاسبوعين الماضيين ، اذ شغلت باجراء عدة تحسينات في شكلها وتحريرها على النحو الذي يراها القاري، عليه الآن ، ولما كان من حق القراء والرأي العام العربي ان يطلعوا على « ضبط وقائع » الجلسة التي بلغتنا فيها مساعد الحاكم هذا الانذار ؛ ونحن بسبيل الدفاع عن الغي نسمة من بني قومنا عرب الحوارث نزل بهم من البلاء مالم ينزل مثله بغيرهم في هذه البلاد، فقد وجب علينا ان نضع بين يدي القراء تفاصيل الكيفية التي بلغنا بها مساعد الحاكم انذار السلطة .

وآثرنا ان نؤدي الامانة حقها لدى القراء . فعند عودة صاحب «العرب» من سرايا الحاكم ، دوّن فوراً في كناشته الصحفية الخاصة تفاصيل هذا الامر . ولما جئنا الآن ننشر صورة هذا الانذار ، لم نر خيراً ونحن نتوخى الدقة في نقله ، من ان ننقل من تلك الكناشة ما اثبتناه ساعتئذ في صفحاتها وهذا ما كتبناه بعينه : —

يوم الاثنين ٣ ربيع الاول ١٣٥٢ — ٢٦ حزيران ١٩٣٣

صباح اليوم ، نحو الساعة التاسعة والنصف ، كالمني تلفونياً تصوحي بك بيضون مساعد حاكم لواء القدس ، قائلا ان اذهب لاقابل المستر مكلارن قبيل الظهر لشأن صحفي .

وهذه هي المرة الثانية منذ اصدرت « العرب » ادعى فيها لاقابل الحاكم او مساعده . فالمرة الاولى كانت لشأن يتعلق « بمدير دائرة الاراضي » البريطاني المستر استبس .اما قلم المطبوعات فقد دعاني اليه مرة ليحادثني في مسألة « ذات رأسين » ليس هنا محل تناولها (ودعوة الحاكم غير دعوة المطبوعات)

والذي اعلمه ان السلطة البريطانية تتصرف مع « بعض » الصحف العربية تصرفين : الاول تكون فيه رقيقة ثم رقيقة ثم رقيقة ، حتى لتكاد تقول فيها « زاد في الرقة حتى اقطعا » والآخر تكون فيه ضد هذا !!! وعلى كل ، فهذه « الليونة » « واليبوسة » البريطانية ، تنطبق عليها حقيقة كلمة قالها يوماً احد العلماء الوجهاء في دمشق سنة ١٩١٩ للمعتمد البريطاني هناك ،



الداخل الى البناء يرى قبة عظيمة الارتفاع
خلابة المنظر، تناطح السحاب، وهذه
صورتها





صورة قبة الصخرة المشرفة
في الحرم الشريف

منتجات البلاد العربية في المعرض

ورأينا من المفيد ان يطلع قراء « العرب » في مختلف الاقطار ، ولو اطلاعاً عاماً ، على اسماء العارضين وانواع معروضاتهم ، فنقلنا ذلك من « دليل المعرض العربي » وهو كراس لطيف وضعته ادارة المعرض وطبع بمطبعة « العرب » وصدر منذ اسبوع :

-١-

في الدور الارضي ـ قسم المدخل

نوع المعروض	اسم العارض	البلد
معمل دخان وسجاير	شركة قرمان وديك وسلطي	حيفا
معمل شوكولاته	السادة جميل	بيروت
حلويات	محمد مستت	حلب
معمل حلويات طرابلس	الحاج رضة الحلاب واخوانه	طرابلس الشام
معمل عطريات	زكي وكبارة	طرابلس الشام
سكاكر شامية	جمال عبد الوهاب	القدس
زيت زيتون	فؤاد سعد	حيفا
معمل قيشاني	قره قاشيان	القدس
معمل حلويات بيروتية	خليل العريسي	بيروت
معمل الصابون	احمد حسن الشكعة	نابلس
نماذج حجارة بناء	الياس الجلاد والحاج محمود	القدس
نظارات	فرح ايوب	القدس
معمل الصابون	الحاج طاهر المصري	نابلس
ملح	شكري ديب	القدس
معمل جوارب العروس	رشدي بكداش	دمشق
معمل قمصان	الشركة السورية	دمشق
معمل التريكو وقمصان	نحاس ومشوق	دمشق
معمل منسوجات مزركشة	انطون الياس المزنر	دمشق
معمل بودرة	نظام	دمشق
معمل حراير	فؤاد خليل قبوات	دمشق
مصانع تطريز واشغال	محي الدين الحصني	سوريا ومصر
معمل الدخان والسجاير	عزيز بك ميقاتي	حيفا
مصنع اشغال الصدف	ميخائيل قنواتي اخوان	بيت لحم
معمل عطريات	بدوي الشاعر	دمشق

مصنع اواني فضية وصيغة عراقية	فرح بشاي	القدس
معمل انواع الدخان والتمباك اللاذقاني	شركة مصنوعات اللاذقية	اللاذقية
اشغال تطريز	ماري سقا	بيت لحم
بالطويات	عبد الله وراغب الطباخ	حلب
تطريز اشغال يدوية	حنا كاروز	القدس
معمل البسكوت والمكرونة	رشيد جبر واولاده	بيروت
معمل الاثاث	محمد المكاوي	حيفا
اثاث ومصنوعات مختلفة	دار الايتام السورية	القدس
اثاث	جميل اللهايني	يافا
معمل اثاث ومصنوعات مختلفة	دار الايتام الاسلامية	القدس
معمل الجوخ والبطانيات والعبي العراقية	فتاح باشا وشركاه	بغداد
معمل دخان وسجاير	سلوم وتاجيا وخوري	حيفا
معمل كلسات نجمة الشرق	بربير اخوان وحنيف	بيروت
مصنوعات مزخرفة	الاستاذ جمال بدران	القدس
شركة السكب الفلسطينية	موسى عبد النبي	يافا
مبيع جميع الجرائد العربية		
حلويات نابلس	لطفي الماطة	نابلس
حلويات القدس	عبد الرحمن حب رمان	القدس
كعك وقرشلة	عبد المنعم الحلواني وشركاه	القدس
مصنوعات مختلفة مصرية	مصلحة التجارة والصناعة التابعة	مصر
	للحكومة المصرية	
مصنوعات ومنتوجات مختلفة	الحجاز ونجد باسم الحكومة السعودية	مكة — الرياض
معمل الالعاب النارية	درويش قبارة	بيروت
الالعاب المختلفة		

- ٢ -

الدور الاول

معرض اشغال سيدات القدس		القدس
معرض الصور والرسم		مختلف "
معرض الآثار ومعروضات	نسيب مكارم وحيدر زين العابدين	مختلف
معرض الخطوط		مختلف
معمل الطباشير	عبد الحميد فخري	حلب
ادوية وعقاقير	عبد القادر خليل	حيفا

غزل عربي	سامي نو يصر	حيفا
معمل الادوية والعقاقير	عبد الوهاب قنواتي	دمشق
معمل منسوجات	عمر محمد سالم	حلب
معمل النسيج	مشغل مدرسة عين كارم	عين كارم
معمل منسوجات	سامي صائم الدهر	حلب
معمل منسوجات	نحاس وابو قورة	دمشق
معمل صناعات حلبية مختلفة	كامل وعبد الحميد محفل	حلب
معمل دخان وسجاير	شركة دخان نابلس	نابلس
معمل صناعات حمص	غرفة التجارة	حمص
سجاد واقمشة مختلفة	شركة ترقية التجارة الوطنية	القدس
معمل مربيات	قرطاس اخوان	بيروت
معمل جوخ واقمشة	امين دياب	دمشق
معمل منسوجات	كسم وقباني	دمشق
معمل جوارب	بشير وعبد اللطيف رباط	دمشق
معمل الصابون	عبد الفتاح طوقان	نابلس
معمل منسوجات	شفيق وعبد القادر سكر	دمشق
منسوجات مختلفة	شركة النجاح	القدس
تطريز اغاباني	بهاء الدين العظمة	دمشق
معمل منسوجات	سليم غميان	دمشق
معمل صابات	عبد المجيد رضا	دمشق
معمل « كريب جبر »	شركة العاصمة التجارية	دمشق
معمل « قزانات » الحمامات	فليفل اخوان	بيروت
ملبوسات جاهزة	عيسى فريج واولاده	القدس
معمل غريبة	سنيورة	صيدا
معمل دخان وسجاير	بدور اخوان	القدس
معمل منسوجات	عمر فقاني ومحمد شيخديس	حلب
معمل اثاث	علي الدباغ وجميل زهبه وشركاه	القدس — يافا
معمل كرزات ومنسوجات	طباخ ومزهر	جونيه — لبنان
معمل كلسات	نجمة الشرق	بيروت
معمل تطريز	ماري سلمان	بيت لحم
معمل اثاث	علي الدباغ وجميل وهبه وشركاه	القدس — يافا
معمل اثاث	» » » » »	القدس — يافا
معمل منسوجات	عبد اللطيف محفل	حلب
معمل منسوجات	حامد زكي الجزماتي	حلب
معمل سراير (تخوت)	فريد وسعد الدين صابونه	طرابلس الشام
معمل منسوجات	عبد الكريم وجوزيف خياط	حلب

معمل حياكة	سعد الدين محمد علي السيد	بيروت
معمل اثاث خيزران	محمد بيومي عامر	القاهرة
	(بوكالة جميل وهبة وشركاه)	
احـــذية	سركسيان اخـوان	يافا
احـذية	كامل درويش هاجر	طرابلس الشام
معمل جلود	واليس دلع	حلب
مصانع مصنوعات مختلفة		خليل الرحمن
احـذية	كيورك قالمتيان	القدس
معمل خيزران	قبلاوي اخوان	حيفا
عسل وشمع	فؤاد اسكندر عرنكي	الرملة
شراب	احمد هاشم السهان	دمشق
اشغال يدوية مزخرفة	الانسة ماري مانويل الحلازن	القدس

بالمخرز الرفيع !!

« العادات الاسلامية » ! والسياسة البريطانية !

لما عفا المندوب السامي بالامس ، عن بدر ابي رصاص ، اصدرت السلطة بلاغاً صحفياً ، رأت واسطة العقد فيه قولها وهو مالا يزال عالقاً ببالي : ان المندوب علم من الذين توسطوا لديه من السجين بدر بدر ، ان العفو عنه في مثل هذه الحال ، يتناسق والعادات الاسلامية . عفا ، عفا الله عنا جميعاً ، واسبل ستره علينا !

وبعد ان كان بدر محكوماً عليه « بالاعدام » ، تحول الحكم الى السجن المؤبد . وقضية بدر معروفة ، اذ هو قاتل زوجته في السجن كما يعرف الناس . ولا ريب ان نجاة روح بشرية من « الاعدام الانكليزي » ، عمل طيب على كل حال .

ولكن الذي يعرض لك ، وانت تزن رغبة المندوب في النزول على « العادات الاسلامية » ان تعلم هل هذه الرغبة هي عارضة ام مقيمة ؟ طبع ام تطبع ؟ هل هي راشحة من القلب العاطفي ، ام من المصانع السياسي ، وحاجتك الى ان تعلم هذا ، ناشئة في نظري عن كون « العادات الاسلامية » مضطرة الى ان تجيب بكلمة شكر للذي عفا . والعبارة المألوفة عادة في مثل هذه الحال : « والعفو من شيم الكرام » فهل يصح ان نقولها الان ؟

اما نحن « العرب » مطاويع الخلفاء ، فالعفو عندنا شيمة ولا جدال وتاريخنا طافح باخبار هذه الشيمة الموروثة . اما « حلفاؤنا » فهل دهشنا تساعدنا ان نقول لهم : « العفو من شيم الكرام » ؟ اذن ليس لدينا ، مع الاسف ، جواب مناسب لهذا العفو ، فاننا قلنا « العفو من شيم الكرام » لم نكن صادقين في التعبير عن وجداننا ، وان لم نقل فيبقى العفو بلا جواب : وهو خير حل للمعضلة !

حجازي والزير وجمجوم ، توسط كل عربي بشأنهم ورجا ، ودعا والتمس ، وتضرع وطلب ، وفق العادات الاسلامية والمسيحية والبوذية والتشتية فلم يجد ذلك شيئاً ، وها هي قبورهم في ظاهر عكاء مزارات مقدسة واجداث محجوجة ، لان السياسة لم تشأ ان تعفو .

والذي نجى بدراً ابا رصاص ، لا الوساطة كما اعتقد ، ولا حب المندوب في النزول على « العادات الاسلامية » ، ولا كون العفو من شيم الكرام ، ولكن السياسة ثم السياسة التي ركبت رأسها في تعليق الثلاثة ، وانف العرب ، شعوباً وملوكا وامراء وزعماء ، راغم ، ابتسمت الآن ، في وسط ظروف « وادي الحوارث » ابتسامة التاجر ، وعفت عن بدر . واذا كان في العالم صيادون ؛ فالانكليز امهرهم براً وبحراً ؛ غوراً ونجداً ؛ سهلا وواديا ؛ واذا كانوا اصطادوا ثلاثة ارباع العالم ؛ افعاجزون هم عن اصطياد العادات الاسلاميه ؛ بعد اصطياد العرب والمسلمين ؟

(سروجي)

بقية المنشور في ص ٢

تتعلق بما نكتبه في « الجامعة » و« العرب » من الكتابات حول قضية وادي الحوارث .

— وان ما ينشر في هاتين الجريدتين تعده الحكومة هائجاً للخواطر والرأي العام وباعثاً على القلق ، فضلاً عن كونه عبثاً بالحقائق وتزييفاً لها !!

— فان استمر النسج على هذا المنوال فالمندوب السامي يعطل الجريدتين للحال .

— ثم اخذ يقرأ بعض فقرات من كتاب في الاضبارة امامه ، ويعدد ما عملته السلطة لعرب الحوارث من تسهيلات ومساعدات في نقلهم وترحيلهم الى تل الشوك ، واستعداد السلطة لاعطائهم ٢٣٠٠ ج ف ثمن حاصلات الارض هذا الموسم ، و لتقسط لهم ثمن الارض التي تسكنهم فيها في تل الشوك الى آخر ما ذكر .

ثم اختتم كلامه من حيث ابتدأ ، اي ان السلطة لن تتردد في تعطيل الجريدتين اذا ثابرتا على الكتابة بهذه الروح .

* * *

اعتقد ان ذاكرتي استطاعت ان تحفظ صورة كاملة لحديث المستر مكلارن او انذاره . وبعد ان انهى كلامه التفت الى السيد منيف مستفهما هل يريد ان يقول شيئاً ، فسأل المستر مكلارن : « نحن نحب ان نفهم ماذا تريد الحكومة منا ان نكتب ؟ هل نقول للرأي العام ان بضعة افراد من عرب الوادي ذكوراً واناثاً لم يقضوا نحبهم عقب الاجلاء ، وان الامراض لم تفتك بهم ، وانهم غير جائعين ولا مرهقين ؟ . »

فاجاب وكيل الحاكم : ان لا يكتب ما هو تزييف للحقيقة ، وان ليس لديه ما يقوله زيادة على ما قال و بسط .

* * *

ورغبت ، قياماً بالواجب الذي علي ، ان احدو اعطي قدر الامكان مع المستر مكلارن ، و بينت رغبتي هذه لنصوحي بك ، وهي اننا قد استمعنا خير استماع للكلام الذي فاه به المستر مكلارن ، وهو بلغنا من ناحيته وجهة نظر السلطة ، ازاء الحوارث وازاء « الجامعة » و« العرب » وكتابتهما ، كما موعز اليه من المندوب السامي ، وبما اننا نحن علينا واجبات نحو وطننا وقومنا ، فنرجو من المستر مكلارن ان يستمع الى ما نوجزه نحن الآخرون من وجهة نظرنا في هذا الامر

فرد المستر مكلارن على هذا بانه قال كل ما ينبغي له ان يقوله وهو ليس مستعداً للمناقشة في شيء من هذا الموضوع .

فسألت : هل ما قاله المستر مكلارن لنا انما قاله انذاراً ؟

قال : نعم

قلت : بصفتي صاحب « العرب » ، وما دام هذا الكلام انذاراً ، فيباح لي ان اطلب تبليغ هذا الانذار خطياً لا شفويا .

قال : ان المندوب السامي كان له ان يعطل الجريدتين تواً ولكنه اقتصر الآن على توجيه هذا الانذار .

قلت : ما دام المستر مكلارن لا يريد ان يستمع الى شيء مما نريد ايجازه له ؛ ولا يقبل المناقشة ، ولا ينذرنا خطياً ، فهل له ان يرشدنا بصورة عامة الى فقرات مما كتبته « العرب » واستوجب توجيه هذا الانذار لنتحاشى مثل هذا في كتاباتنا .

اجاب : ان تفصيل هذا كله يكون في المحاكم اذا اقتضى الحال ، وليست مهمة الحكومة تلقين ارباب الصحف واجباتهم وهم اول الناس بمعرفتهــــا .

ولما رأينا انسداد باب الاخذ والرد من كل ناحية قمنا فانصرفنا . وكانت لهجة المستر مكلارن طول الوقت بغاية الصرامة والجزم .

* * *

الى هذا الحد ينتهي ما دونته وقيدته من خواطر في « كناشتي » الصحفية يوم ٢٦ حزيران الماضي . وبعد ان فرغت من ذلك سألت نفسي بنفسي : اذا كنت عزمت على نشر هذه الصفحة من الكناشة فهل لي ما اعلقه عليها ؟ فبدت لي ملحوظتان وهما : لو فسح لي المستر مكلارن في الكلام فسحة بقدر مغرز الابرة لا اكثر ، لقلت له :

اولا : لو كانت مصيبة الحوارث في بلاد الانكليز ، لا سمح الله الف مرة ، فهل كان الصحفي البريطاني الفح الحر ، يقوم بواجباته الوطنية الصحفية على وجه غير الوجه الذي حاولنا به القيام بواجباتنا الصحفية الوطنية ؟ ثانياً : اذا اقتضى الحال ان الحكومة في لندن ترى انذار صحيفة انكليزية انذاراً شفويا ، فهل تستعمل هذه الاساليب في لندن كما رأيناها ونراها هنا في القدس ؟

عود على بدء : ارجع الى حديث الجزرة ! والسلام .؟

كتب جديدة

«انظمة التعليم» كتاب من «سلسلة مطبوعات الكلية العربية» وضعه المربي القدير الاستاذ احمد سامح بك الخالدي مدير الكلية العربية واستاذ التربية فيها . الجزء الاول . صفحاته (١٦٠) طبع بمطبعة بيت المقدس .

سهل هذا الكتاب القيم على رجال التربية والتعليم في البلاد العربية كثيراً من الامور التي كانوا يعنون بدراستها وتدقيق النظر في اصولها ومناهجها ، فلا يجدونها الا متفرقة في كتب مختلفة بلغات عديدة . من اجل ذلك كان «انظمة التعليم» الذي نحن بصدده الآن ، بحثاً جامعاً على افضل اسلوب لصفوة الانظمة التعليمية ، على اختلاف درجاتها وانواعها في ايطالية وفرنسة وتركية وبروسية واميركة وغيرها ليسهل على متناول المربي او الباحث الاجتماعي ، ان يحيط بما عند الامم في الشمالات ، الغربية ، والشرقية المتجددة من انظمة في هذا الباب ليتناول منها الاصلح للاخذ به في المدرسة العربية . وقد اصاب المؤلف الحقيقة حينما اشار الى ما قاله في مقدمته الموجزة : «... وكما ان منبت الارز لبنان ومصدر البلسم غور الاردن ، فان الجمنازيوم غرس بلاد الجرمان ، والليسه منبت بلاد الافرنسيس ؛ والمدرسة العمومية زرع بلاد الانكليز . فاحذر ، وانت تنقل هذه الغرسات الى بلادك ، واذكر ان ماء الاردن غير ماء التيمس ، ومناخ راين غير مناخ فلسطين»

هذا مع العلم ان الامة العربية اليوم هي في ابان التطور الآني على كل ناحية من نواحي حياتها ، ومن هنا تتجلى لك الضرورة في ان لا مندوحة عن الاحاطة بتلك الانظمة احاطة المدقق المقارن ؛ ليمكن اقتباس خير النتاج الذي وصلت اليه انظمة التعليم عند الامم الراسخة القدم في الحضارة .

فنشكر لحضرة الاستاذ الخالدي عنايته بوضع هذا الكتاب الفريد .

«الجغرافية العامة الحديثة» «وفق احدث منهاج لادارة معارف فلسطين للصفوف الابتدائية» . تأليف الاستاذ سعيد الصباغ . الجزء الاول . وهو يحتوي على مباحث اوربة وآسية وافريقية مع لمحات «اثنوغرافية» عن شعوبها وفصول مطولة عن جميع الاقطار العربية وفيه ٤٢ خريطة و٨٨ رسماً ، والكتاب بقطع كبير واقع في (١٦٦) صفحة طبع بمطبعة العرفان في صيداء . ويطلب من مؤلفه في صيداء ومن المكتبة الوطنية العربية في حيفا وعمان ؛ ومكتبة فلسطين العلمية في القدس ويافا ، ومن مكاتب صيداء وبيروت ودمشق وبغداد هذا الكتاب مفيد كل الافادة في بابه ؛ وضعه مؤلفه الفاضل بعد خبرة طويلة ، ومزاولة مستمرة لهذا العلم ، ومن ميزاته كثرة الرسوم والخرائط ، وايراد الاعلام الاجنبية ، باحرف لاتينية بعد كتابتها بالعربية . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً وسيصدر الجزء الثاني منه عما قريب . ونشكر للاستاذ الصباغ شغفه بهذا العلم وتآليفه المفيدة فيه .

« تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر الى جمعية الامم عن الحالة السياسية والاقتصادية في سورية لسنة ١٩٣٣» نرى انه لزام على كل عربي يهمه امر بلاده وتتبع احوالها السياسية والاقتصادية ، ان يقتني هذا التقرير ويطالعه بامعان ويمعن ويدقق النظر في صفحاته التي لا تزيد على ٦٤ صفحة ، فيعلم منه مختلف الاساليب التي يجري عليها الاستعمار الفرنسي في سورية ، وهي اساليب شنيعة تمثل الجشع ، وتريك ان بلاداً اقتادها سوء الطالع لتكون تحت انتداب فرنسا ، فاستنزفت قواها ومواردها ، ولم يترك المستعمر فيها شرياناً الا امتصه امتصاصاً . وقد تقرأ اخبار الانتداب الفرنسي في الصحف السيارة ، والصحف السيارة قلما يحتفظ بها ولكن باقتناء هذا التقرير ومطالعته تقف على الحكاية وقوفاً تاماً !

صحف جديدة

(النهضة الحضرمية) وهي مجلة ادبية اصلاحية مصورة ، تصدر في سنغافورة آخر كل شهر عربي ، لصاحب امتيازها ومحررها المسؤول السيد طه بن ابي بكر السقاف العلوي . وصلت الينا من هذه المجلة عدة من اعدادها الاولى ، فقرأنا فيها صورة من صور النهضة العربية في سنغافورة . حسنة التبويب ، تتخير الابحاث والفصول بذوق سليم فنرجو لها التوفيق والانتشار .

« انيس » مجلة عامة تصدر في كابل عاصمة افغانستان لمؤسسها وصاحب امتيازها السيد محي الدين ، ومديرها السيد محمد امين خوكياني .

كنا نرغب ان نزيد القارىء تعريفاً بهذه المجلة التي نرحب بقدومها من كابل ، الناهضة العزيزة ، لو كنا نعرف الافغانية ! فنتمنى « لانيس » القراء الرقي للطرد وستصل اليها مبادلتنا عما قريب غير ان ملحوظة واحدة نثبتها هنا ، وهي اننا رأينا الحروف العربية

﴿ بقية برلمان بورتايف المنشور في ص ٢ من الغلاف ﴾

الضيف ، ولا سبيل الى من يشرح النظرية الاخرى فبطل البرلمان في حيرة ، واما ضيوف العراق فقام احدهم والقى خطبة بليغة نازية لحسب ، ولكنها تكشف وتفضح كثيراً من اسرار السياسة العراقية ، وقال هذا الضيف : انظروا كيف منع الصحافيون العراقيون من دخول فلسطين بعد وصولهم الى الشام . انظروا الى الحركة الخفيفة التي يقوم بها التيارية او الاثوريون ، واخيراً قال : حقوق الحكم بصراحة كلمة واحدة — ان هذا كله من الانكليز وهم يفاوضون العراق في لندن اليوم .

الشاب ج . ق ب — وقف وقدم تحية عربية على احدث طراز للضيف « العراقي » الذي خطب هذه الخطبة . ثم صاح تمسل صوته : والله العظيم والله العظيم الان عدم وقوفنا على دخائل الامور في الاقطار المجاورة يجعلنا نسير كالخيل « المشدود عليها » الموضوعة على اطراف عيونها كمات تحجب عنها التطلع الى هنا وهناك ؛ فنتصارح يا اخوان اكثر من هيك شوي » .

الشاب غ . ص من عمان — ولا تنسوا ايها النواب والضيوف اننا نحن في شرق الاردن عندنا بلية جديدة ولا بد لنا من الكلام وهذه البليـــة تظهر كل يوم بشكل ومصدرها و « موئلها » واحد .

الشاب ث . ر من الصلت — واذا لم نعطى الفرصة الكافية للكلام لنخبركم عن اعمال متقال ومن لف لفه ، وتمر على دفه ؛ فنحن ننسحب حالا !

ضيف عراقي آخر : اسمح يا حضرة الاخ : نحن بلغنا ان في السياسة العربية اتجاهاً جديداً ، ومع استعدادنا لسماع كل الشكاوي ولتبادل الآراء في هذه الفرصة ، اودلو اعلم بصورة مختصرة عن مسألة ضم شرق الاردن الينا ، فهل هذه الاشاعة مخترعة اختراعاً لغاية ما ، ام انها حقيقية ؟ واذا كانت حقيقية فلماذا كذبها « الفقر الاميري » بلهجته المعتادة ؟

والحقيقة كان هذا السؤال في غاية الجرأة لان مسألة ضم شرق الاردن الى العراق ، وان كان « الفقر الاميري » كذبها ، نشرتها الجريدة التي نشرتها بالطريقة الاعتبارية الصحفية ، الا انها ترجع الى اصل وفصل .

ومع انه مضى ربع ساعة على خطبة الضيف « العراقي » فقد بقي تأثيرها عميقاً في النفوس لانها صريحة ، والناس كانوا يظنون ان العراق مستقل ، فاذا به لم يزل خاضعاً للسياسة البريطانية بدليل حركات التيارية او الاثوريين وغير هذا .

الشاب ك . س — ومن المناسب ان يطلع الضيوف على حالتنا الراهنة في فلسطين . فطلب من مكتب الرئاسة ان يتلو الكاتب الاول تقرير وادي الحوارث . (وحصلت ضجة كبيرة حول هذا الطلب ، لان السلطة غررت بعض الصحف العربية بالا تكتب شيئاً مغايراً للحقيقة او خيف ان اعاد اثير البحث في وادي الحوارث تقوم قيامة السلطة)

الضيف العراقي : اذن انتم مثلنا ! تحت الحكم الانكليزي ! فاذا لم نسمع شكاويكم كيف يمكننا شرح القضية لاخواننا في العراق ؟ والسلطة اخرت بعض الصحف العربية ولكنها لم تنذر البرلمان ، والبرلمان يمنح الحرية لاي نائب ان يتكلم فيه ما يشاء ، فلماذا انتم تفسرون مقاصد السلطة بغير وجوهها ، فابحثوا انتم في اموركم الخطيرة كما نبحث نحن في كل قضية حيوية في بلادنا .

الشاب الصريح : والله لا نحن نستطيع ان نصارحكم ايها الضيوف بكل ما عندنا ونعفه ونمسه بايدينا ، ولا استطعنا ان نفهم الحالة في سورية ؛ واعتقد انه لو كان كل شاب يقرأ كتاب (رد الكتلة الوطنية على بيان المفوض السامي) الذي وضعه الدكتور عبد الرحمن الكيالي مؤخراً ، لاطلع على تفاصيل الحالة في سورية بصورة وافية .

ثم دقت الساعة الثانية عشرة فنهض الجميع الى الغداء ليعودوا الى الجلسة الساعة الرابعة بعد الظهر . وعلى المائدة جرت الاحاديث التالية بين اثنين من الضيوف ؟

« البقية تأتي »

المطبوعة بها « اليس » لا تختلف عن حروفنا العادية شيئاً ، بل الناظر في هذه المجلة يظنها لاول وهلة كأنها عربية محضة . اما في الهند فلا تزال تستعمل الكتابة الحجرية ، لا الحروف الطبعية هذه ، والبلادان متجاورتان في كل شيء . وقد سبق لنا ان تناولنا هذه الملحوظة على حاشية تقريظنا مجلة « الضياء » الهندية المراء في عدد اسبق من « العرب » .

المكتبة الصلاحية

اسست « الجمعية الخيرية الصلاحية » في القدس مكتبة باسم « المكتبة الصلاحية » في مركزها بباب العمود ، خدمة لرواد العلم ، ورواد الفضل ، من ابناء الامة العربية ، وهذا عمل جليل ، يشق طريقاً واسعاً الى نشر التهذيب ، والالفة الاجتماعية في بلد كالقدس الشريف يحتاج الى مثل هذه المكتبة ، يؤمها الناس لترويض العقول ، واقتباس الفوائد ، والافكار ، وما اعظم الفرق بين عربي يختلف على « المكتبة الصلاحية » واخر يرتاد المقاهي والملاهي ؟ فالاول يجني خير جناء في العلم والادب ، والآخر يروح مبذراً مسرفاً فنشكر للجمعية مشروعها هذا وخليق باهل الادب والغيرة ان يعمروا هذه المكتبة بهداياهم من الكتب والمؤلفات ، ليسهل على زائريها اقتطاف الثمرات من اي روضة شاؤوا ؟

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) ٩٣٣/٣٥٨٠

محكمة صلح القدس

الى — علي عبد العزيز ابو زينب من كفر مالك التابعة رام الله والمجهول الاقامة.
يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٢٤ — ٩ — ٩٣٣ الساعة التاسعة صباحاً

المدعي محمد سعيد احمد من كفر مالك .

يطالبك بمبلغ سبعة وخمسين جنيهاً وخمسماية مل ويطلب يمينك على انك لم تكن مديوناً له بالمبلغ المذكور فيقتضي حضورك لتحلف اليمين واذا تخلفت عن الحضور تعد ناكلا عن اليمين ، وتنظر دعواه بحقك غيابياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا اثبت ان تخلفك كان لعذر معقول .

التاريخ في ١٢ — ٧ — ٩٣٣ (الامضاء) محمد راضي العباسي
كبير حكام الصلح

تطلب (العرب) في البلاد العربية من:

- دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
- نابلس — السيد ماجد القطب
- حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
- مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
- تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- صنعاء — السيد حسين الحبش
- الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- الصلت — السيد سري العالم
- عمان — السيد محمد سعيد جعفر
- القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس

وكان يبحث معه في ما يحب الناس من الانكليز وما يكرهون، وما للانكليز من محاسن تغليهم على «زملائهم [1]» تارة، ومن مساوئ تهبطهم عنهم طوراً، وارتفعت الكلفة بين «المعتمد» و«الاستاذ»، واسترسل الاول الى الآخر في الباسطة، توسعاً في الاستكشاف وجس النبض، فوجد الاستاذ مجال القول ذا سعة، فقال:

-- وانتم ياسعادة المعتمد كالجزرة! مع ابتسامة لابأس بها

- غريب ياحضرة الاستاذ! وكيف هـــذا؟

-- اي والله، سيدي كالجزرة! فانكم من ناحية تستدقون وتتلطفون، حتى تصبحوا كالطرف الرفيع منها، كرأس الابرة او المسلة، ومن ناحية اخرى «تستغلظون» وتتخشنون، حتى تمسوا كالطرف الآخر غلظاً وصلابة. فعندما تريدون من الناس ان يكونوا اصدقاءكم، تكونون الطرف الرفيع المستدق اللطيف من الجزرة، وعندما تريدون من الناس ان يكونوا محكومين لــكم، تكونون الطرف الثخين الغليظ الصلب!

وهذا كلام لايحتاج الى شرح!

دعني اعد الى «السكة السلطانية» من كناشتي»!

* * *

منذ ثلاثة ايام ارسل الينا السكرتير العام، فذهبنا اليه كما ذهب غيرنا من صحفيين عرب ويهود، وجلسنا بين يديه، لا على سرر متقابلين، بل على كراسي متآدبين «منتظرين»، فابلغنا بصورة لطيفة ان نلتزم الرصانة في مقتل ارلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية. وهذا يذكرني بالطرف الرفيع من الجزرة.

* * *

قرب ظهر اليوم اي منذ ساعة، ذهبت الى سرايا الحاكم وقابلت نصوحي بك، ولم ألبث عنده سوى عدة دقائق حتى وصل الصديق الزميل السيد منيف الحسيني صاحب «الجامعة العربية»، ولم اكن اعلم وقتئذ الغرض الذي يريده الحاكم مني، ولكن لما وصل السيد منيف كدت اجزم بان الطلب «بالجملة» يتعلق بحملة اندارات!

وصدق ظني، وما اصدق مثل هذه الظنون نظنهـا في السلطة. وبارك الله في الطرف الآخر الغليظ من الجزرة ايضاً!

* * *

في الساعة الثانية عشرة والربع، ادخلنا نصوحي بك برفقته المعهودة الى وكيل الحاكم، المستر مكلارن. ولم يسبق لي بعد ان رأيت المستر مكلارن، ولكني كنت اسمع عنه انه من البريطانيين الذين يقول العرب فيهم انهم لا غبار عليهم.

ولكن لما اصبحنا بين يديه، وجدنا شيئاً من الغبار، بل لم يقصر المستر مكلارن في ان يغبر في وجهنا تغبيراً حسناً لا غبار عليه!!

اذا كنت ضجرت القارئ في طريقتي هذه في تدوين «يومياتي» فليعذرني لان المحب اذا حدث عن حبيبه، استرسل وتوسع، حتى انه لا يترك «غبارة» الا ويتناولها بعبارة!

* * *

فتح الباب ودخل نصوحي بك الغرفة ثم دخلنا على اثره، فاذا بها الغرفة التي كنت رأيت فيها المستر كامبل الحاكم من قبل، مع المستر استبس!

وجدنا المساعد في كرسيه ولم ينهض ولم يقم لدى دخولنا. فتذكرت الشق الثاني من قول «الاستاذ» في وصف الجزرة ايضاً! وكان يجب ان يكون الجالس الثابت في الكرسي المستر مكلارن نفسه، اذ لا يوجد في الغرفة الرحبة احد سواه، ونحن مدعوون للجلوس بين يديه.

جلسنا - صاحب «الجامعة العربية» وصاحب «العرب».
وجلس نصوحي بك ازاءنا. وما كدنا نطمئن في مجلسنا، حتى رأينا المستر مكلارن فتح اضبارة ليست بالسمينة ولا بالهزيلة، ولكنها لحسن تنسيقها ترى فيها اثنتا صفحة كأنهن عشر لا اكثر، ثم جعل يتكلم بالانكليزية موجهاً كلامه الى نصوحي بك ليترجمه لنا. اما كوني اعرف الانكليزية او لا اعرفها، فلا دخل له الآن في القضية، لان الموقف رسمي، فعلى مساعد الحاكم ان يتكلم بلغة الانتداب،

فقررت في نفسي ان اتكلم حين الحاجة بلغة المنتدب عليه — العربية، ونسيت اللغة «التاميزية» هذه اللحظة.

وكان نصوحي بك يترجم لنا الكلام مرحلة مرحلة، لا عبارة عبارة، وهذا ما اختزنته الذاكرة من كلام المستر مكلارن:

- ان السبب في دعوتنا اليه، ليبلغنا اشياء عن امر المندوب السامي

«البقية في ص ٣١»

(١) الافرنسيين او كان هؤلاء ابناء السين، واولئك ابناء التايمز يحاولون خطب ود العرب الساكنين!!

«دخان» المعامل في العـراق!

معامل فتاح باشا وشركاه في بغداد

ما هي؟ وكيف انشئت؟ وكيف اصبحت اليوم؟

لا اميل كثيراً الى اتخاذ المقدمات بين يدي الاحاديث الجوهرية. الا اذا كانت المقدمة جزءاً من الموضوع، لتعريف «شخصية»، او لاستمالة خاطر القارئ، ليشغل بقراءة الحديث، وماشبه، اما الآن فالموضوع من حيث هو، لايحتاج الى مقدمة، وشخصية اصحاب المعامل اشهر من ان تعرف، ولكن احب ان اتكلم عن معامل فتاح باشا في بغداد، وعن «دخانها»، وصوفها، ومنتجاتها، فاحسب ان العربي الخالص العقيدة القومية سترقص كل ذرة من ذرات فؤاده طرباً وسروراً، عندما يوقن ان قعقعة الحديد، ودبدبة الآلات، وعجائب العصر الصناعي الحديث، كل هذا اصبح يرى اليوم، ولله الحمد، في العراق الناهض! فقد سلك العراق طريق «الدخان» فلا خوف عليه بعداليوم!

في ردهة واسعة في الدور الارضي في المعرض العربي، زاوية كبيرة الاتساع، طولا وعرضاً، قامت فيها كراديس من الاثواب الصوفية، وتلال من «الاحرامات» و«البطانيات» على اختلاف الاشكال، وركام من كل صنف، فتشعر وانت امام هذا المشهد انك بين يدي عظمة عربية عراقية جديدة — معامل فتاح باشا! انظر الى الحائط، ترى (خريطـة) العراق بدجلته وفراته، بالتسبيح ايضاً، وبالالوان، وصورة ملك العراق، وصورة فتاح باشا، ثم ترى في صدر هذه الردهة نوري بك فتاح باشا، منير الوجه هاشاً باشاً وهو احد اصحاب المعامل! والحاج اديب افندي خير، الذي يتلألأ وجهه ابداً بالابتسامات اينما كان وفي اي آن، وهو الوكيل العام لمعامل فتاح باشا في سورية وفلسطين، ولبنان!

من الخير لي وللقارئ، ان اجمل حديث (دخان) العراق اجمالا في سياق مطرد (كحكاية) من الحكايات ولكن ليلة واحدة من ليالي هذه المعامل اليوم، تساوي الكثير من (الف ليلة وليلة) الماضية بل اكثر!

اعرني سمعك قليلا! في سنة ١٩٢٦ تأسست معامل فتاح باشا وشركاه في بغداد. وقامت هذه الشركة على اركان ثلاثة: فتاح باشا، وولده نوري بك المدير التجاري، وصهره صالح ابراهيم بك المدير الفني. وليس من حاجة لتعلم ان هذه الشركة هي الاولى من نوعها في ارض الرافدين، ولكن قدر لها، كما يقدر لغيرها ان شاء الله، ان تكون قذى في عيون (لنكشير) و(مانشستر)، و(ولندن) ايضاً! ولو لم تنص «المعاهدات» على هذا القذى

كانت هذه المعامل في اول امرها مقتصرة على الغزل فقط، لصنع العباءات العربية! اذن، اول ما ارتدى العراق في العصر القديم، العباءة، واول ما صنعه العراق في العصر الحديث، عصر الحديد والنار والفحم والكهرباء، العباءة ايضاً و يظهر ان العباءة خير للعرب، بورك وبورك صانعها ومرتديها!

دعنا نرى ماذا بعد العباءة! وليتذكر القارئ اني اوجز الوصف ايجازاً. في سنة ١٩٢٩ اجتازت المعامل مرحلة «الطفولة»، ووثبت عن الطوق، فاذا بها مجهزة بالانوال الحديثة والآلات والادوات يجر بعضها رقاب بعض، واصبحت تقذف بالاجواخ و«البطانيات» على اختلاف انواعها والوانها، ذات اليمين وذات الشمال، وامتدت الجذور في التربة، وبسقت «الدواخن» في سماء العراق الصافية!

بعد هذه «الثورة» في معامل فتاح باشا، بات الجيش العراقي باسره، والشرطة العراقية برمتها، وطلاب المدارس بحروتهم وزدهم «مستعمرين» لهذه المعامل، يلبسون منها، ثوبا ومعطفاً وكساء ورداء وغطاء، وهذه المعامل وقفت في وجه الجيش وصمدت له صيف شتاء، فكلما زادها اقبالا، زادته في منتجاتها تحسيناً، ووقف جلالة ملك العراق وحكومته، والشعب العراقي، يؤيدون (الدخان) الجديد، واذا بنحو مئة الف جنيه تحاصر في جيوب العراقيين، وتعصى على تجار معامل بلاد الانكليز كل سنة، فلا تريد الهجرة الى اوربة، لان دخان معامل فتاح باشا «اعمى» ابصار تلك المعامل الاوربية، وصارعها، فصرعها، وآكلها فابتلعها!

اكثر من (٣٠٠) عائلة عراقية تأكل خبزاً و(عيشاً) من معامل فتاح باشا! فاصبح العراقي يتولى امره بيده، ويحك جلده بظفره، يلبس من صوف غنمه، و(يتغطى) بلحافه!

دع نوري بك فتاح باشا، والحاج اديب افندي خير، يملآن الردهة، بشراً ولطفاً وايناساً، ولنلتق بعد اسبوع لنعلم بعض (الاسرار) في كون منتجات معامل فتاح باشا خيراً من (ضراتها) الاوربية، نوعاً ولوناً ونسجاً، اكثر الله من هذا (الدخان) في ارض الرافدين، وفي سورية وفلسطين، وكل بلد امين، من بلاد اليعربيين؟

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلسطين

المدارس الوطنية ، والاجنبية والفاصل : من اواخر حزيران حتى اواسط تموز ، تأخذ المدارس في « تسريح جيوشها » لتعود الى ثكنتها في الخريف ، بعد ان يقضي الطلاب فصل الصيف يجددون قواهم ، ويضاعفون نشاطهم ثم يرجعون الى « المعسكر » لاستئناف الدرس والتحصيل .

وكما انه من حق آباء الطلبة واوليائهم ان يسروا بان يروا ابناءهم في الحفلات المدرسية قد اجتازوا السنة الدراسية بنجاح بصرف النظر الى لون المدرسة التي يتلقى فيها الابناء المعارف والعلوم فمن حق الصحفي العربي ، الذي يشعر قبل كل شيء بما عليه من واجبات نحو امته ، بعد ان نال اولياء الطلبة حظهم من السرور بنجاح اولادهم ، ان يلقي نظرة على « صافي الحسابات السنوية » لهذه المدارس ليعلم شيئاً من سير القافلة ، قافلة رجال المستقبل ، وفي هؤلاء القائد والسياسي والمخترع والزعيم والصحفي والطبيب وكل رجل يقدر الله على يديه عملا . واول ما يقفز منه قلب العربي في هذه البلاد ، هو هذه المدارس الاجنبية الروح والصبغة القائمة على ارض عربية ، ففي فلسطين قوافل جمة من المدارس الاجنبية ، وكل قافلة حملت مهوى افئدتها راية مرفوعة في روما ، او باريس ، او لندن ، او اماريكا ، ثم تأتي الحفلات السنوية الختامية هذه ، فترى في بيت لحم مدرسة اجنبية يزعم حفلتها قنصل فرنسا ، وترى في حيفا مدرسة اخرى يزعم حفلتها قنصل ايطالية فيدخل فتستقبله الموسيقى الرومانية بنشيد الفاشست ، ومثل ذلك في القدس وغير جهات ! ففي العراق اصبح اساتذة المدارس يحاضرون في « صناعة الموت » ، وعندنا هنا يرى بعض العرب الانضواء تحت لواء القناصل في مثل هذه الحفلات شرفاً وفخراً ! بل خدمة في سبيل الوطن ! يا موت زر ان الحياة ذميمة ! او اعطني « قوة » ولو من الجحيم !

مدرسة النجاح الوطنية في نابلس :

هي « معسكر » حقاً كما ذكرنا هذا مراراً في مناسبات شتى وقد اقامت حفلتها السنوية في ١١ ربيع الاول و٣ تموز الجاريين ، وكانت باهرة ساحرة ، تكلم فيها عدة خطباء في موضوعات وطنية ، ووزعت الشهادات الى المنتهين وهم سبعة عشر شابا عربياً حمي الانف ، كريم النزعة والخلق وهم السادة : احمد عبد الهادي وايوب الحاش وثابت صلاح (نابلس) جورج خوري (رفيديا) حسن صلاح (نابلس) حسني مرعي (جنين) راضي القادري ، شاهر ضامن (نابلس) صبحي شمث (يافا) عادل الخير ، عباس حماد ، عبد الرحيم العنتاوي (نابلس) عبد السلام بنجلون (تطوان — مراكش) محمد عبد السلام الخطيب ، محمد علي الخياط (عكاء) محمد الفاسي (تطوان مراكش) وجيه جودة (يافا) .

« والعرب » تشكر لحضرات القائمين بامور المدرسة والتدريس في مدرسة النجاح سهرهم على تثقيف الطلاب بهذه الثقافة الرائعة ، والعربي الذي يزور مدرسة النجاح يؤمن ايماناً كاملا ان مثل هذا المعسكر يحرر الوطن من المغيرين عليه .

حفلات المولد النبوي في فلسطين : لا نذكر بعد الاحتلال ان عني المسلمون بحفلات المولد النبوية والاشادة بها ووضعها في المرتبة الاولى اجلالا وتكرمة ، عنايتهم بها هذا العام . كما انه يلاحظ ان الطبقات المتعلمة اخذت توقن ان حفلات المولد ليست من « البضاعة القديمة » ، ولعل ما يقوله الحكماء الاجتماعيون هو الصواب بعينه : من ان الامم التي تبتلى بالمحن تصب عليها صباً من قاهر يقبض على عنقها تستيقظ فيها القوى الروحية ، فتدفعها الى التحفز والتوثب من حيث تكون هذه القوى اساس الرابطة في المجموع وقت يكون هذا المجموع قوياً فاذا اخذ بالضعف توارت هذه القوى وكادت تختفي وتظل كذلك حتى يصل الضعف الى نهايته وحده فتأخذ الامة في اليقظة والتنبه . ومما هو جدير بالتصريح والبيان ، ان حفلات المولد اصبحت مواسم اسلامية وطنية ، وهي بهذا الوضع لا تكون اعرف من غايتها ، فالمسلم هو وطني قبل كل شيء ، والا فعليه كل الغبار ! فان لم يكن وطنياً (ناسيونالست) ، كان ذليلا ، وان كان ذليلا برئ منه الاسلام الذي لا يجتمع مع الذل في قلب مسلم حقيقي .

وزخرت مدن فلسطين بهذه الحفلات المباركة ، ورددد فيها ذكر المآسي القومية التي يكيلها الاجنبي كيلا ، وكانت فرق الكشافة الاسلامية في كل مكان عنواناً جميلا من عناوين هذه الحفلات .

وقد نشرت الصحف اليومية الاسبوع الاسبق تفاصيل هذه الحفلات وما قيل فيها من كلام طيب

قضية وادي الحوارث :

لم تزل هذه القضية موضعها التي وضعت فيها منذ نحو شهر ، فلا عرب الحوارث انتقلوا من الوادي الى غير الارض المجاورة لهم وهي المعروفة بوادي القباني ؛ ولا السلطة رأيناها اهتمت بايجاد حل للمشكلة . اما بقاء السلطة على رأيها من انه يجب على العرب ان يذهبوا الى « تل الشوك » فليس مجديا بحال ، لان الاسباب التي تحمل القوم على الاعراض عن هذا معلومة للقريب والبعيد . ولا نكون جارفنا في القول اذا قلنا ان سكوت هيآتنا الوطنية امام السلطة ، قد يحمل هذه السلطة او يحملها تعتقد انه لا حل لهذه القضية « الا الرحيل الى تل الشوك او الرضى بان يتشرد اولئك العرب . فاذا كانت السلطة هي المسؤولة عن اخـــراج العرب من الوادي ، فهي تتكل حاملة هذا الوزر حتى تنصف عـــرب الوادي بايجاد ارض صالحة لهم يأملون فيها الحياة . ولكن هل السلطة ملومة اكثر ام هيآتنا الوطنية يا ترى ؟

جريمة فظيعة في نابلس

وقعت في نابلس في اواخر الشهر الماضي جناية مروعة خلاصتها ان المرحوم السيد يوسف عبد الكريم عبد الهادي كان عائداً الى بيته في المساء ، ولما وصل الى عند الباب دهمه شخصان مجهولان وطعناه والذي بعد ان اطلقا عليه الرصاص ولاذا بالفرار ونقل المصاب الى المستشفى ثم توفي على الاثر . وبسبب منازعات عائلية بين السيد يوسف واخيه وجيه عبد الكريم ، فقد القي القبض على الاخير فوراً ثم اخذ البوليس يجد في اقتفاء اثر القاتل . وكان لوقوع هذا الحادث المروع صدى استياء شديد في نابلس ، وجعل الرأي العام هناك يطلب من السلطة العثور على الجاني وايقاع القصاص » .

وبلغنا ان دائرة البوليس في نابلس بذلت غاية الجهد لامساك القاتل . فرئي بعد ان وقفت اخا القتيل كما تقدم ، جعلت تتأثر الجريمة حتى حصرت الشبهة باثنين من اهل « قريوت » من قرى نابلس ، وبعد ان وقفتهما اخذت في محاولة الكشف عن الجناية بمهارة تشكر عليها : فقد علمنا ان البوليس عمد الى طريقة كانت كافلة له ما اراد ، ذلك انه اتى باحد افراد الشرطة ووضعه تحت الطاولة في غرفة التحقيق وجلل الطاولة بغطاء كبير منسدل من جميع الاطراف حتى ان الناظر العادي لا يتبادر الى ذهنه ان تحت الطاولة احداً ثم جيء باحد المتهمين القرويين وبدئ باستنطاقه فانكر واصر على انكاره ، ثم احضر بقية المتهمين ، فصار الثلاثة في الغرفة الواحدة ، ولم يكونوا قد اجتمعوا معاً قبل هذه المرة منذ وقوع الجريمة . وحاول البوليس استنطاقهم فانكروا كانكار زميلهم الاول ، وبينما التحقيق سائراً ، بوغت ضابط البوليس بعدد من افراد الشرطة يدخلون عليه مذعورين صائحين ان حريقاً كبيراً شب في دائرة البوليس ، فهب الضابط فوراً مظهراً الاهتمام بهذا الخبر وخرج من الغرفة بعد ان اقفلها تاركا المتهمين الثلاثة داخلها ، وهم يظنون ان ليس فيها احد سواهم ، ولا تحت الطاولة احد . . . فبادروا حالا الى توصية بعضهم بعضاً بالاصرار على الانكار ، وجعل اخو القتيل يعد الاثنين الآخرين بانه بعد خروجه من « التوقيف » وبراءتهم ، سيسجل لاحدهم الارض الفلانية ، وللآخر الارض الفلانية جزاء ثباتهما على الاصرار ابتغاء البراءة !

ثم عاد ضابط البوليس (بعد ان اطفأ الحريق الموهوم طبعاً) وفرق المتهمين ، واخرج الشرطي من تحت الطاولة ، وسمع منه الحكاية حرفاً حرفاً ، ثم شرع البوليس في العمل حتى اعترف الجناة بما فعلوا

وكل من يستفظع هذه الجناية ، وهي فظيعة جداً ، يرى انه جدير بالقانون ان ينزل القصاص الصارم بالقاتلين ، حتى لا تبقى ارواح الناس رخيصة على عتبات بيوتها الى هذا الحد . وسنرى ما يجد في هذا الامر ؟

***

العـــــــراق

موضوع الكلام الآن في العراق وخارجه ، هو المفاوضات الدائرة في لندن اليوم بين الوفد العراقي المرافق لجلالة الملك فيصل ، والحكومة البريطانية ، بشأن مصالح العراق الحيوية وعلاقاته بالحكومة البريطانية وما يتصل بهذا من امور عديدة ذات خطورة ، لان النزعة السائدة في العراق ترمي الى التحرر من بقاء العراق مكبلا بقيود في نواح خاصة من نواحي حياته القومية المستقلة . ولم نعرف نتائج هذه المفاوضات بعد . اما زيارة جلالة الملك فيصل للندن فقد قابلها الانكليز بغاية الحفاوة والترحيب حتى ظلت الصحف العربية السيارة تنقل وصف ذلك مدة عدة اسابيع . واقيمت الولائم الشائقة لجلالة الملك فيصل ورئيس الوزراء ؛ وقيلت خطب عديدة في هذه المآدب كانت عامة ولكنها كانت تدل على شيء كثير من موقف العراق من بريطانيا ! !

وتكاد تسير الاحوال والشؤون في العراق في هذه الفترة سيراً عادياً ، سوى مايقع في البرلمان احياناً من مناقشات حادة او نقود ومآخذ تتعلق بمن تولى الحكم ماضياً وبمن يتولاه حاضراً ، من حيث الخطة والبرامج ، وما لكل فريق من موقف سالب او موجب من الانكليز . غير ان امراً واحداً يلفت النظر هذه الايام في العراق وهو ان « اليسارية » او الانوريين جعلوا يتحركون تحركاً يظن انهم مدفوعون اليه ، والدافع اصبع انكليزية بلا ريب ، ولا حاجة الى القول لماذا تعمل الاصبع الانكليزية هنا في الوقت الحاضر ! وقد اطلعنا في صحف العراق منذ مدة على خطبة قيمة ، جريئة اللهجة المشكورة خطبها في البرلمان النائب المحترم سعيد بك الحاج ثابت . كشف فيها النقاب كشفاً صريحاً عن « اليسارية » والالاعيب التي يلعبونها او يعملون على القيام بها .

ومما هو محل العبرة حقاً ، ان السلطة البريطانية ، منعت بواسطة قنصلها في دمشق ، الوفد الصحفي العراقي من دخول فلسطين ، بعد ان وصل الوفد دمشق ! ولما كان هذا الامر ليس عادياً بذاته ولا بمدلوله فلنا عودة اليه في فرصة تالية .

° ° °

تونس ومراكش

لا تزال الحالة في هذين القطرين على غاية القلق والاضطراب ، وهذه صحف تونس الوطنية تصف الارهاق الفرنسي وصفاً تقشعر منه الابدان . والحركة باجمعها في تونس تتلخص في ان الفرنسيين يريدون خنق الحركة الوطنية ، واكراه الناس على الرضوخ لسياسة التجنيس ، المخالفة لدين الاسلام مخالفة صريحة ، وبهذا افتى علماء القطر التونسي بكل جرأة . واما الحزب الحر الدستوري في تونس ، وهو الحزب الوطني السياسي الوحيد الرافع لواء الجهاد الشريف ، فقد حلته السلطة ورفعت فوقه سيف النقمة . والازمة الاقتصادية لم تزل خانقة ، فبدلا من ان نرى السلطة المستعمرة تعمد الى مايخفف الضنك العام الذي تشكو منه البلاد بتخفيف الموازنة والضرائب ، رأيناها تلجأ الى الاخذ باساليب العنف والقوة كما يطلع القراء على هذا في الصحف السيارة .

واما في مراكش ، فالحالة هناك شبيهة جداً بها في تونس من كل وجه . ولا يغيب من البال ان قضية الظهير البربري المشؤومة ، هي في مراكش محور الحركة الوطنية ومدارها .

الحجاز ونجد وشرق الاردن

علمنا انه عما قريب ستستأنف المفاوضات الحجازية النجدية ، الشرقدنية ، في القدس ، وقد كان بديء فيها بجدة ووقفت كما اذاعت المصادر الرسمية وقتئذ عند نقاط تتعلق بتسليم المجرمين وما الى ذلك . وقد سبق لنا ان نشرنا مقالا مستفيضاً حول هذه المفاوضات وما سمي بالمعاهدة « معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين الحجاز ونجد ، وشرق الاردن .

° ° °

سوريا

كان الذيع في الاسبوعين الاخيرين ان العميد الفرنسي بسورية قد عين مقيما عاما لحكومته في مراكش ، وبقي هذا الخبر مفتقراً الى اثبات مع كونه نقل من صحف باريز ، ولما سافر المسيو بونسو الى باريس اخيراً صدر بلاغ رسمي يفيد انه عائد بعد عدة اشهر ، وبرح البلاد مريضاً مرضاً لم يمكنه من الانتقال الى الباخرة الا محمولا في عربة خاصة . وسافر معه صبحي بك بركات رئيس مجلس النواب السوري الحالي . كما ان الشيخ تاج الدين سافر ايضاً بقصد الاستشفاء !

وبقي المسيو بونسو مريضاً كل المدة الاخيرة ؛ فوقفت بمرضه القضية السورية عن السير تماماً . واليوم نقلت اخبار باريس ان مسيو بونسو عين مقيما عاما في مراكش خلفاً لمسيو لوسيان سان ؛ وعين الكونت داميان دي مارتل سفير فرنسا في طوكيو خلفاً للمسيو بونسو .

شرق الاردن

عاد مطايا الصهيونيين في شرق الاردن الى تمثيل ادوار جديدة وهم يستمدون (مالا) و « ارشاداً » من المصادر التي اصبح اتصالهم بها معروفاً ولذلك سنبحث في هذا مطولا في العدد القادم



الى حضرات القراء الكرام !

اضطرت « العرب » الى الاستراحة مدة الاسبوعين الاخيرين لكي تتمكن من اجراء تحسينات يراها القاري ظاهرة فيها ، فمعذرة من القراء . واما هذا العدد فجعلناه مزدوجاً ، تعويضاً عن الاسبوعين الماضيين وما توفيقي الا بالله ؟

سيظلون كذلك ...

مجرمـــون ولـكنهم خارج السجون

للاستاذ علي افندي ناصر الدين

قرأت في النشرة التاسعة والثلاثين من مجــلة « العرب » المؤرخة في ١٧ صفر و١٠ حزيران مقالة للاخ حمدي الحسيني بهذا العنوان الذي اثبته – اخذاً عنه – في رأس كلمتي هذه . والمقالة تنم على روح ثورية اعرفها في صدر الاستاذ الحسيني وما تؤمن بغيرها وسيلة لتحطيم ابناء الاستعباد وخلق الدول القوية الصالحة في الامم التي ترغب رغبة صادقة فعلا ، في الحرية والاستقلال .

على انني اريد ان اعلق بكلمة على تلك المقالة وانا احسب انني اخرج من تعليقي هذا بنظرية اعتقد ان الاستاذ حمدي الحسيني وسائر شباب العرب الاحرار الامناء في مختلف الاقطار العربية ، من الريف المراكشي الى الخليج الفارسي ، يقروني عليها ، ويؤمنون بأن اولئك المجرمين الذين عناهم سيظلون « يسرحون ويمرحون ليس خارج المحاكم والسجون فحسب بل في مسارح العز والعظمة والجاه »؟! الى ان تدخل في دور العمل ؛ تفرضه تلك النظرية وتتولى الامة العربية بمختلف شعوبها سن شرع نافذ يحميها من اولئك المجرمين ويذهب بهم الى حيث يسلم مجموعها من كيدهم وينقطع عنها اذاهم.

ان « المجرمين » الذين يعنيهم الاستاذ الحسيني هم المجرمون في الشعوب العربية ، سواء في سورية بجزئيها الشمالي والجنوبي ام في العراق او في الحجاز ونجد او في اليمن او في افريقيا ، وهؤلاء مجرمون وخائنون عرب ويا للاسف والسلطات القائمة في هذه الشعوب سلطات غير عربية ، والجريمة والخيانة في الناحية السياسية امران نسبيان . ففي الشعوب المستعبدة تكون الجريمة في نظرك وفي نظري ، عملا صالحاً في نظر ارباب السلطات الغرباء والخيانة في رأيك وفي رأيي ، خدمة جليلة في رأي هؤلاء الغرباء لهم ولدولهم الاستعمارية التي يمثلون . وليس من العقل ولا من المنطق في شيء ان تضع هذه السلطات الغريبة الاستعمارية قوانين تفرض العقاب بانواعه على من يخدمها ، ويخون قومه – وقومه غير قومها – لاجل مرضاتها .

بل الامر بالعكس فانه من العقل ومن المنطق ان تبحث هذه السلطات عن هؤلاء المحسنين « المجرمين في نظرنا والوطنيين المعتدلين او الصالحين » الخونة في رأينا في كل مكان وتأتي بهم من القصور التي كانوا اخيرا او من المواخير التي كتلك القصور فتجعل منهم « رجالا ! » وتغدق عليهم من البرود اشكالا والوانا حتى يخيل الى بعض الناس ولا سيما السذج وساقطي الهمم انهم يسرحون حقيقة في مسارح العز والجاه والنفوذ ورفعة الشأن ، وما هم في الواقع الا كتلك الحشرات السامة المنتنة يحتال عليها الطبيب فيلتقطها بعود او بخرقة فيضعها من مختبره في اعلى مكان على اعلى منصة تسبح في السوائل الثمينة داخل الاواني البلورية الصافية حتى اذا انتفع بسمها او غير ذلك طرحها مطارح الاقذار . وفي مثل هذه الحال ليس لنا ان نطالب « المتسلطين » وهم المستعمرون بوضع تشريع في البلاد العربية يحمينا من المفاوضات الآثمة والمعاهدات الملغومة والتجسس والسمسرة وما الى ذلك من الامور ، وليس من الانصاف ولا من المنطق – في معرض الكلام على هذه الجرائم – ان نقول ما قاله الاستاذ الاخ حمدي الحسيني : « ولعل السبب في ضمور التشريع هذا الضمور الذي جعله لا يشمل الجرائم الكبيرة شموله للجرائم الصغيرة هو ان واضعي التشريع في كل امة من الامم منذ عهد التشريع البشري الاقدم هم من الطبقات المتسلطة على الشعوب الخ .. »

فان واضعي التشريع في انكلترة وفي فرنسا وفي ايطاليا وفي اسبانيا وغيرها قد شمل « تشريعهم » هذه « الجرائم الكبيرة » شموله للجرائم الصغيرة . ونص على معاقبة « قتلة شعوبهم » باشد وادهى مما نص على قتلة افرادهم . فالفرنسي الذي يتجسس لالمانيا على ارض فرنسية او على بنك فرنسا مثلا يحكم عليه بالموت ، والانكليزي الذي يبوح باسرار « دوننغ ستريت » لروسيا يضع « تشريع » انكلترا في رأسه وفي قلبه اثنتي عشرة رصاصة والايطالي الذي يعقد مع تركيا معاهدة تذله او يفاوض

السنة الاولى

العدد ٤٤



القدس الشريف السبت ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٢ - ٢٢ تموز ١٩٣٣

تراجم ادباء العرب • القرض الفلسطيني الثاني

عن كل ما مر بها .

لم تكن زوجة حسن تحب حماتها ولكنها لم تستطع اظهار بغضها لها ولا الوشاية بحقها لان حسناً كان يحب امه حباً يقرب من العبادة . وفي ذات يوم نزل عليهم ضيوف من بلدهم القديمة (المزار) ومعهم رضية اخت فاطمة والدة حسن المتوفاة . فاطلعت رضية ،صحة زوجة حسن ،على الحقيقة وهي انه ابن اختها لا ابن حمدة فسرت صحة بهذا الاكتشاف الجديد وما صدقت ان ترى زوجها حتى فاجأته بهذا النبأ قائلة : اتعرف امك ياحسن ؟ فاجابها : يالك من بلهاء وكيف لا اعرف امي — لا ياحسن ان امك ليست حمدة ان امك اسمها فاطمة توفيت وانت صغير وهي اخت رضية وحمدة زوجة ابيك وام اخيك حسين ، ولكنها ربتك مع اخيك فنشأتما معاً نشأة التوأمين . لتقيم عليك فرض طاعتها واعالتها .

ودهش حسن لهذا الخبر ولكنه اخفى دهشته ونظر الى زوجته نظرة كلها غضب واحتقار وقد فهم قصدها من اخباره وقال لها : اذا كان هذا حقاً وحمدة ليست امي التي ولدتني فانها الام التي تستحق ان اقبل موطئ قدميها ، لقد قدمتني على اخي واسقتني لاحيا واخي يموت عطشاً وارضعتني من لبنها الطاهر وكانت تعطيني ثديها الايمن واخي الايسر ، ومن تحب يد بيدها كانت تطعمني وتسقيني ، فهاذا اكافيها . اعلمي ياصحة انك اذا لم تقومي بخدمتها وواجبها حق القيام واذا عصيت لها كلمة او خالفت لها امراً فانك طالق ثلاثاً . ثم دخل على امه والقى نفسه بين ذراعيها وبكى كالطفل الصغير ! اماه لقد عرفت الحقيقة وهي انك لست امي التي ولدتني ، ولكنك امي التي حفظتني وربتني ، وهيهات ان انسى ميتة اخي بين يديك وهو فلذة كبدك ، وقد فديتني به لاني امانة والدي بين يديك . ماذا تريدين ان افعل من اجلك ! فقالت حمدة ياولدي ان ما اصاب اخاك كان قضاء الله وقدره ، وكل ميتة لها سبب ، وان برك بي لينسيني اخاك ، وشقاء حياتي كلها ، ويبعث الاطمئنان في قلبي ، ولا اريد منك الا ان تجعلني اقيم في بيت على حده وتعينني عن يخدمني في بيتي ، ففعل حسن ذلك على اكمل وجه .

وكان كل يوم مساء يحمل طشت الماء ويذهب الى امه فيغسل رجليها ويقبل يديها ، ولم يبرح على هذا مدى حياتها الباقية حتى توفيت فدفنها الى جانب حسين كما اوصت هي ، وجعل قبرها مزاراً يحج اليه كل عام بعد عودته الى قريته «المزار» ؟

« سوسن »

يعجبني ولا يعجبني !!

يعجبني

١ – السيد فهمي حبلوز ، طالب في مدرسة قلقيلية ورئيس كشافة سيد قريش دون الـ ١٤ سناً .

٢ – السيد احمد تمر السبع ، طالب في مدرسة طولكرم الثانوية وهو من فرقة الكشافة ، وهو دون الـ ١٣ سناً

٣ – السيد محمد فيصل النابلسي . طالب في مدرسة النجاح ، وعلى ما علمت انه صاحب جريدة « النجاح » « اليومية السياسية » ورئيس تحريرها المسؤول ، وهي جريدة فوق « البوليس » و « السلطة » و « عصبة الامم » كان يصدرها فيصل في الفترة بعد الفترة ، وهو منشئها وطابعها وناشرها ! وهو دون الـ ١٥ سناً .

السيدان الاولان ، ' فهمي واحمد ، جمعا مع رفقاء لهما اكبر مبلغ ممكن لاطفال الصحراء . احبا زيارة المعرض العربي منذ اسبوع فبرحا قلقيلية متوجهين الى يافا ليركبا السيارة الى القدس ، فلم يلاقيا سيارة عربية فمشيا نحو ١٧ كيلومتراً ، وبتعبير بعض الكتاب على الاقدام ، ولم يشاءا ان يركبا سيارة يهودية مع انه مر بهما سيارات يهودية عديدة في الطريق . تفضلا بزيارة « العرب » وكان في ادارة « العرب » السادة الكرام الاستاذ عادل بك العظمة ، والاستاذ عزة افندي دروزة ، والاستاذ الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة ، فكبروا من فهمي واحمد هذه الوطنية الصلبة ! ١٧ كيلومتراً مشياً في سبيل المعرض ! قل هذا بعمل الكبار يا اخي !

واما فيصل ، فله مواقف وقصص ازاء بوليس نابلس ، فهو كالمعنى يريد ان « يعيش » حراً من الانكليز وقوانينهم وسلطانهم واستبدادهم ! « فالنجاح » اسم لجريدة يصدرها فيصل ، على اعتبار ان « التكليف » مرفوع بينه وبين البوليس ، اي بلا رخصة ! والبوليس يريد ان يطبق قوانينه على الصغار كتطبيقه اياها على الكبار ! ومن تحصيل الحاصل ان اقول ان فيصلاً هو اصغر صحافي لا في فلسطين بل في العالم العربي بل في العالم . مقدام . جريء . يلبس فيصلية . خطيب . تظهر عليه مخايل الشجاعة .

هؤلاء الفتيان هم من العدة التي يجب ان يقوم على سواعدهم مستقبل البلاد . فكل منهم يعجبني .

ولكن لا يعجبني ' الفتى الآخر ، المتضمخ بالطيب ، « الفارق » شعره ، الحامل كيس « التبس » هو ابو الجاكيتة الزرقاء والسروال الابيض الفضفاض الذي قص علينا دكتاتور « العرب » اقبح قصصه في العدد الماضي ؟

« نافر الناس »

صفحة أدب

برنارد شـــــو

يصف طريقته في الكتابة والتأليف

استفتى منشىء مجلة « استرند » الانكليزية الشهيرة ، طائفة من أعلام الكتاب والمؤلفين ، في المسائل التالية :—

« كيف اكتب مؤلفاتي » ، « الانتحال او السرقة الادبية من حيث لا ادري » ، « الكتاب الذي خير ما قمت بكتابته » ، « خير ما [illegible] عليه في الادب » ، « كيف صرت مؤلفاً » ، « الكتاب الذي الفى عاجزاً عن كتابته » ، « الكتاب الذي [illegible] » ، « خير الاناشيد والاغاني » .

ثم جمع ما تلقاه من ردود في كتاب على حدة ، بعد ان نشر هذه الردود في مجلته « جون [illegible] » و « استرند » . ومن الذين استفتاهم صاحب استرند ، في هذه المسائل ، برنارد شو ، الكاتب الذائع الصيت ، الاشتراكي النزعة ، فقد اجاب عن المسألة الاولى – كيف اكتب مؤلفاتي ، — بما يلي :—

عندما يكون في وفاضي شيء جدير بان يكتب للناس ، اتناول قلمي او مرقمي (لآلة الكتابة) ، واشرع في الكتابة ، ثم يطبع ذلك و يصبح بين ايدي القراء . هذا كل ما اعمل ! اما الافكار فلن اسعى لها ولا ادأب في تصيدها ؛ وانما هي تأتي الي متتابعة ، فاقبل منها ما اقبل ، وارفض ما ارفض بعد وضعه على المحك . والمحصول الجيد من كتاباتي ، هو المصفى الذي لا يزيد على ثلاثين في المئة من بنات افكاري الاولى . اما اذا تناولت كأساً من « الشمبانيا » او عصير التفاح ، فيخصب الفكر ويكثر نتاجه حتى انه ليبلغ خمسة وعشرين في المئة بل اكثر ، لان الكاتب الذي يتقي الاجادة في موضوعات الادب ، ان لم يكن معتدلا كل الاعتدال في الشراب كان سكيراً ولا جدال . واما حظ الكتابة من الابداع والاتقان ؛ فموقوف على حسن تمثلها في الخواطر والاذهان ، قبل نقلها من حيز المعاني الصورية الى حيز المباني والبيان ويتم هذا و يتناهى ، بالتنقيح الذي يجب على الكاتب ان يكون فيه خبيراً وبوجوهه بصيراً وكثيراً ما ارى ان تهذيب صفحة واحدة ، لاعسر علي بكثير من كتابتها .

وعادة بعض الكتاب ، انهم لا يشرعون في الكتابة الا بعد ان يستوفوا الموضوع في اذهانهم صورة مستوية الهيئة ، جلية التركيب ، منسجمة التقاسيم ، حتى اذا كتبوا كان تنقيحهم قليلا جداً . وعادة فريق آخر ان يكتبوا استرسالا ، مجاراة الخاطر ومسارقة القلم ، ثم يعيدون نظرهم في ما كتبوا ، ولا يزالون في تغيير وتبديل ، ونسخ واثبات ، وتقديم وتأخير ، حتى يصير الشيء على الوضع الذي هو عندهم [illegible] في [illegible] والشعراء ايضاً على هذا الطبع : فقد كان [illegible] على الطريقة الاولى ، [illegible] على الاخرى ، وشكسبير ، وقد قال فيه [illegible] انه ما محا سطراً من الشعر قط بعد ان كتبه ، لعله كان يرى [illegible] وافضل ، ان يظل متابعاً مكث جارياً [illegible] من ان يعود الى ما كتبه منقحاً مهذباً . ولكن كانت النتيجة ان شكسبير لم يبن اقل عناية بمراجعة افكاره وتمحيصها ، ولهذا [illegible] الاطراف ، غير متماسكة الخواتيم . وبعض الكتابات الخيالية لا [illegible] اعادة النظر والتمحيص ، اذ هي على صورتها [illegible] ، [illegible] لان التنقيح يذهب بجانب من رونقها فيكون النقص من حيث يراد الزيادة . وبعض الكتابات الملهمة ، الراشحة من الوحي ، يجب ان تبقى على ما نزلت به ، بمعزل عن التعليل والشرح والتعليق . ولكن ترك مثل هذه الكتابات على سجيتها ، دون ان يمسها قلم مهذب ، انما يكون مقصوداً بذاته ، لا تقصيراً في التهذيب ولا عجزاً عنه .

اما طريقتي التي اجري عليها في صناعتي الكتابية فهي كما اصف لك : اكتب بالاختزال في اي وقت ومكان يتيسر لي ذلك . وغالب مؤلفاتي في المدة الاخيرة ، كتبته وانا في القطار بين هتفيلد وكنز كروس . ثم يتولى كاتب بدي طبع ذلك بالرقة ، فيدفعه الي بعد انجازه فاراجعه مرتين على الاقل ، ثم ارسله الى المطبعة . وعادتي ان اصحح تجربتين ، الواحدة بعد الاخرى ، بكل عناية ودقة . وفي

« الاستعمار العربي » في بيروت !

قافلة من المعامل من سنة ١٨٧٥ الى ١٩٣٣، الى ما شاء الله !

من « الحلاوي » و « الراحة » الى « البسكويت »، الى « الكبريت »!

قنصل بريطانيا في بيروت وبسكويت « جبر واولاده » !

ألك حدثت في العدد الماضي من « العرب » ، قصة عامة عن « معامل فتاح باشا وشركاه » في العراق ، وكيف ان تلك المعامل ... مرتبة « الاستقلال » في بحر سبع سنوات ، واخذت « ... الوزاري » عن معامل بلاد الانكليز ، ولحديث (دخان) العراق ... بين يديك في فرصة اخرى ، اما الان فاني سائق اليك حديث (دخان) آخر ، بلد لك ان تراه على شواطي البحر المتوسط في بيروت ، وبيروت كانت جوهرة » كما قال الامبراطور غليوم السابق ، في ... آل عثمان ، اما بعد الاحتلال ، فانتقلت هذه الجوهرة التي فتنت لب غليوم ... الى « الصائغ الباريسي » الحديث ، الموصى عليه من عصبة الامم ... في « الصياغة » ، والله اعلم اي حلية ستكونها هذه الجوهرة ... خروجها من « النار » !

وقيل ان زار غليوم بيروت ، في اواخر القرن التاسع عشر ، ... زيارته لها كان ولم يزل فيها (استعمار) عربي بطيء السير ! ولكنه بعد الحرب ، مشى على الزي الحديث ، وتسلم طريق (الدخان) ايضاً وهذا (الاستعمار) وضع حجر اساسه الاول المرحوم « رشيد جبر » في بيروت ، واسم « حلويات جبر » اشيع على الالسنة من « اسم الله » ... « صباح الخير » !

سنة ١٢٩٣ هجرية — ١٨٧٥ ميلادية اسس في بيروت المرحوم رشيد جبر معملا لصنع « الحلاوي » و« الطحينة » و « راحة الحلقوم » ؟ وهذه كانت ولم تبرح افخر « الحلويات » الوطنية . واستمر هذا المعمل ست عشرة سنة مثابراً على هذا العمل ، فانتشر في البلاد « العربية العثمانية » وقتئذ ، و« سافر » الى المهجر ، لاحقاً بالمهاجرين ؛ لان هؤلاء لا يستطيعون ان « يعيشوا » خارج الوطن بلا « راحة حلقوم جبر » و « حلاويته » ، بل انتقلت « عدوى الحلواء » الى الامركان انفسهم ؛ فاستولى « معمل جبر » على اذواقهم وهم عبر البحار !

قبيل اعلان الدستور العثماني بقليل ، وقبل ان غزت ايطاليا طرابلس الغرب بخمس سنوات ، كان المرحوم رشيد جبر استتل من ايطاليا صناعة « المكرونة » واسس في بيروت معملا لصنع هذا الغذاء ، وسنة ١٩١٣ عرضت « معكرونة جبر » في معارض هولندة فكانت فائزة منصورة . وسنة ١٩٢٤ ، لاول مرة بعد انحسار العرب عن سويسرة وجنوبي فرنسا وايطاليا منذ اكثر من اثني عشر قرناً ، قامت صناعة عربية بغزوة ايطاليا من بيروت ، تلك كانت « معكرونة جبر » ، عرضت في معرض ميلانو سنة ١٩٢٤ فنالت الجائزة الاولى ، والفضل ماشهدت به الاعداء !

سنة ١٩١٦ في وسط سني الحرب العامة ، توفي المرحوم رشيد جبر ، مخلفاً لقيادة حركة الاستعمار العربي في بيروت ستة من خيرة ابناء هذه الامة فضلا وخلقاً وهمة ، ووطنية من الطراز العالي . وسأخبرك من هم هؤلاء الستة بعد قليل .

وكان المرحوم رشيد جبر (بعد ان ظفر ظفره المبين بغزوة هولندة سنة ١٩١٣ « بالمكرونة » ، كما غزا اولاده من بعد وفاته « ميلانو »

المرة الثالثة اقتصر على امرار النظر ، متثبتاً من ان التصحيح الاخير قد حصل كما اريد . و بعد ذلك يكون الطبع بالمطبعة . وفي الروايات التمثيلية ، اكتب المحاورة اولا ، ثم اعنى بامور المسرح ، ثم بالباس الرواية شكلها المطلوب .

واني انصح للناشئين من المؤلفين ان يطالعوا بروية ، وتبصرة تامة ، « ترجمة حياة » انتوني ترولوب وقد كتبها بنفسه ، وهي تباع اليوم بثمن قليل . وفيها صفحات عديدة ، يجد فيها المؤلف الجديد ما يهديه الى سواء السبيل خير هداية . وعندي ان هذا الكتاب هو من افضل الكتب في هذا الباب . وميزته النادرة ، ان ترولوب كان شديد الحرص على نتاج فكره ، اميناً على نقله الى القراء اذا كان هذا النتاج جديراً بأن يطالعه الناس ، ولهذا ما كان ترولوب يتردد قط في اسقاط ما ينبغي اسقاطه من كتاباته ، وابقاء النقي الصافي الذي لا ريب في نقاوته وفي كونه لباً خالصاً من الحشو . . ؟

* * *

اقرأ في العدد المقبل رد « هيوولبول » و « ف . برينن اوستن »

فعادوا بالغنائم . الجائزة الاولى) يفكر في انشاء معمل « للبسكويت » ، ليغزو به الامة البسكوتية الشمالية ، البريطانية ، رافعة علم « البسكويت » لا ينازعها في اتقان صناعته منازع ! ولكن المنية والحرب حالتا دون هذا ، حتى وضعت الحرب اوزارها ، وانقضى على ذلك نحو ١٢ سنة ، وفي سنة ١٩٣٠ اسس معمل بسكويت جبر واولاده في بيروت . وليلاحظ القارىء التدرج في هذا الاستعمار : فمن « الحلاوي » و « الطحينة » و « راحة الحلقوم » ، الى « المعكرونة » ، الى « البسكويت » ! فقام في « شارع سورية » في بيروت بناء ضخم على الاصول الفنية ، مؤلفاً من اربع طبقات متناسقة الهندام . وازدانت بالاجهزة الحديثة من الآلات والادوات والمعدات ، حتى اني لو عصبت على عينيك في بيروت وادخلتك هذا المعمل ثم رفعت العصابة عن عينيك وسألتك : « ماذا ترى واين انت » ؟ لقلت : معمل « بسكويت هنتلي بالمار » في لندن !

وقد كان قنصل بريطانيا في بيروت هو القائل هذا ، ولكن دون ان توضع على عينيه عصابة ما . ذلك ان محل جبر ارسل الى القنصل هدية من البسكويت العربي ليرى فيه ذوقه ورأيه ، والاول اولا ! وكان ذلك اول سنة ابتداء العمل في صنع هذا البسكويت . بالطبع كان جواب القنصل ، لما حضرت الهدية بين يديه ، « ان خذوا هذه العلبة من امامي ، فهذه الصناعة خلقت لبلاد الانكليز ! » وبالطبع ايضاً : كلام القنصل فصل الكلام ! — والسلام في التعليم على الجـوار ، اما البسكويت فقد تراجع لحسن الحظ !

وكانت العلبة التي ارسل فيها اليه البسكويت علبة معمل جبر ، واراد اصحاب المعمل ان يهدوا القنصل سواء السبيل ولو بطريق البسكويت ، فارسلوا اليه ثانية البسكويت عينه ، موضوعاً في علبة « هنتلي بالمار » ، علبة بلاده ، وارسلوا اليه كمية اخرى من البسكويت نفسه في علبة معمل جبر ، كما في الاولى ، ورجي من قنصل بريطانيا في بيروت ان « يتفضل » بان يذوق « شغل » جبر ، و « شغل » هنتلي بالمار ، وارتقى « المستعمر » العربي ان يقبل حكم القنصل « العادل » ولو كان « مجحفاً » بحقوق بسكويته « البيروتي » !

ويظهر ان القنصل لم يمارس طويلا قبل الحرب الامتيازات الاجنبية في المملكة العثمانية ، فذاق اولا (هنتلي بالمار) وقال بلهجته الانكليزية الدولابية المعتادة : هذا بسكوت ؤكل ، فقيل له : طيب ، ولكن ذق شيئاً من علبة جبر ! فبدت علامة اليأس على وجهه ، ولكنه اراد « المجاملة والمسايرة » فتناول « بسكوتة » فذاقها برضابه المتعب ! وسرعان ما حملت امارات التقهقر في الرأي ، تتجلى في وجه القنصل ، فاطاع صـوت ضميره وقال : ارى النوعين الواحد مثل الآخر ولا فرق ، يا للعجب !

وقال (شهود الحال) لسعادة القنصل : والبسكويت الذي قلت (خذوه من هنا) للمرة الماضية ، هو نفسه الذي ذقته مرتين الآن يا سعادة القنصل ، ولكن العلبة ، علبة (هنتلي بالمار) خدعت منك الحاسة الذائقـة !

ولم يحل القنصل وقتئذ عدة (تعديلات) تزيلها القنصلية من الاشاعات ، فانطوى ساط (هنتلي بالمار) في بيروت ، حتى من دار قنصل بريطانيا ، وحل (بسكويت جبر) محله بمعونة وجود العلم الانكليزي [illegible]

***

قلت لك ان المرحوم رشيد جبر ، خلف ستة من ابناء [illegible] الاستعمار العربي ، في بيروت ، هم الآن يديرون [illegible] ، ولكل منهم [illegible] اعمالهم وانواع (جهادهم) :

١ — ابراهيم ، المدير العمومي ٢ — [illegible] ٣ — عمر ، مدير فرع [illegible] في بيروت ٤ — [illegible] مدير العمل (وهو ممثل معامل جبر في المعرض العربي) ٥ — [illegible] الوكيل الخارجي ٦ — عبد الحليم ، مدير معمل الكبريت [illegible]

وبعد « الحلاوي » واخواتها ، و (المعكرونة) [illegible] انواعها و (البسكويت) الذي ذقت حلاوة قصته ، [illegible] الى نوع آخر من « الاستعمار » يختلف كل الاختلاف [illegible] الاولى الى صنع « الكبريت » — [illegible] والاستعمار ! فيقام في محلة ([illegible]) احدى ضواحي بيروت ، معمل « للثقاب » العربي ، مساحته ٧٥ متراً طولا في ٣٥ عرضاً ، مؤلفاً من طبقة واحدة ، على الاصول الفنية بلا سؤال ، على احدث طراز ، وسيأوي اليه كما قال لي الحاج [illegible] نحو ١٢٠ عاملا وطبيباً عربياً ، وستكفي منتجاته من الكبريت البلاد العربية كافة ، ما عدا [illegible] ، والمواد الاولية للكبريت هي : خشب الحور الكثير الموجود وسيؤتى به من غوطة دمشق . واما الفوسفور وكلورور البوتاس فسيؤتى بهما من اوربة . وفي سياق الحديث : سألت الحاج [illegible] مراقب السلطة الفرنسية ، المنتدبة ، من مشروع الكبريت الاول ، فعلمت انه اذا علمت منه ان (المفوضية) لم تتقاضى قط من [illegible] « الكبريتية » في كمية ، و « [illegible] » ، السلطة الانكليزية عندنا في فلسطين « في كمية اخرى ، فرجحت الاولى « الكبريتية » على كل الاخرى ذلك لان « [illegible] » اكلة بسكويت هنتلي بالمار — ما عدا قنصلهم في بيروت — يكافحون كل مشروع وطني حتى يصفو الجو لليهود فقط ، فلا يضعون ضريبة جمركية عالية الا لحماية المصنوعات اليهودية ، ولديك « الاسمنت » و « كبريت نور » من الشواهد على هذا . واما المشروعات الوطنية العربية فيصلها الانكليز فدى العبرية

***

خذ بعض نظرات عامة عن معامل جبر واولاده :

١ — اذا اضفت رأس المال المرصد لمعمل الكبريت ، الى رؤوس المال المشغولة الآن في المعامل الاخرى ، كان المجموع ٦٠ الف جنيه ذهباً تقريباً .

٢ — اسواق هذا الاستعمار : سورية ، فلسطين ، العراق ، الحجاز ،

البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف

أزهار شائكة

الخبر مهم حيث هو تافه بعيني ! ومصدره القرية .

خلاصته ، كما علمنا منذ عدة اسابيع ، ان الثعابين السامة ظهرت فجأة في ناحية قرب مرسين ، وزحفت الى المنازل والاسطبلات ، والمطابخ وغرف النوم ، وسائر مرافق الدور ، واحتلت زرافات ووحداناً ، كل مكان يشغله اهل البيت ولا يشغلونه .

واستنجد القوم بالشرطة ، فانجدت الشرطة ، ولكن على غير جدوى ، لا لأن مقاومة الثعابين غير منصوص عليها في قوانين البوليس ، بل لان الشرطة انفسهم هم ناس كسواهم ، خافوا خوف الناس، ولا عبرة ان يكونوا من المنهزمين ، في الطليعة او المؤخرة . قال النبأ : وهلك الكثيرون من لدغ الثعابين ، واخيراً لم ير اهل القرية سبيلاً الى النجاة الا بالهجرة فهاجروا الى خيام نصبت لهم في القرى المجاورة ، وبقيت المشكلة على اشد مايمكن من التعقد بين الحكومة وجمهورية الثعابين ، فلا السلطة اعترفت بوضع اليد ولو موقتاً على القرية ولا الثعابين صرحت متى يكون الجلاء ! وكأنها اخذت هذه العادة من الانكليز .

وبقي القلق في نفس كل شخص اقامه هذا الخبر ولم يقعده ، لان خبر الثعابين يقيم ولا يقعد ، والذي زاد في هذا القلق ان انقطعت الانباء عما هو مصير القرية « الثعبنة » قرب مرسين ، ولم نقف بعد على النهاية .

ooo

الخبر مستفز للشعور جداً . ثعبان واحد عادة اذا طلع على قرية او مدينة ، جعل الناس عاليهم سافلهم ، مذعورين خائفين ، واشجعهم اسبقهم في اطلاق ساقيه للريح ! فكيف بكتائب من هذه الزواحف كقضب السكة الحديدية ! تهاجم القرية جيشاً منظماً ؟

اعتقد ان ظهور هذه الثعابين بجوار مرسين اوجد للحكومة التركية مشكلة ! ولكن لو ظهرت هذه الثعابين في فلسطين ! لحلت وفضت مشكلة ، هي من اعظم مشكلات العالم مادام الانكليز يريدون بقاءها مشكلة — الوطن القومي !!

لايتبادر الى الذهن اني اود ان تطلع هذه الثعابين على مستعمرات اليهود ومنازلهم ! لا والله ليس هذا مرادي . اذ يجب ان تحل المعضلة بطريقة اخرى فيها درس وعبرة للعرب ! حتى اذا مات الوطن القومي اليوم فلا يقوم غداً مرة اخرى ، مادام من الممكن ان تندلع حرب اخرى ويسخرنا الانكليز ونتطوع ونقاتل ، ولا يقصرون في « خوزقتنا » ثانية ! فالذي يعطي الخوازيق لايعرف التوبة ، ولكن « المخوزق » هو الذي يجب عليه ان يأبى ان يخوزق ثانية . احببت هذا المساق في التعبير ، مؤثراً اياه على حديث ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؛ لتسهيل الترجمة على المترجم !

نعم يجب ان تحل قضية فلسطين بالثعابين ! وعلى شرط ان لاتلدغ اليهود ؛ ولا الانكليز ؛ ايضاً ! اتريد اكثر من هذا ؟

اريد ان تحل على هذا الوجه:

١ — ان يكون السماسرة وباعة الارض ؛ والذين يجمعون بين بيع الارض والسمسرة ومراسلة الصحف ؛ في احد مقاهي تل ابيب .

٢ — ان يكون عند المندوب السامي حفلة شاي فاخرة ممتازة حضرها كل من وصلته الرقعة .

٣ — ان يكون مثقال القايز وجماعته — ولا تنس وطنياً جديداً من الطفيلة — عند هرون في الملك داود .

٤ — ان تكون الهيآت الوطنية الحاضرة عاقدة اجتماعاتها الفارغة في مكان ضيق ليس له الا باب واحد .

ثم تخرج الثعابين بقدر ماخرجت عند مرسين بغتة مرة على الاقل ؛ وتهاجم هذه الاماكن ؛ وتلدغ الموجودين ما عدا اليهود والانكليز ؛ لدغاً محكماً لا يغني عنه « باستور » ومعقماته ؛ وحينئذ تنشد الافاعي والحيات والثعابين نشيد هذا جزاء من يخون الوطن ؛ ويستبيح قتل كرامة الوطن ! ويواصل المستعمر على ظهر الوطن ؛ عاش الوطن فليحي الوطن ، عاشت ثعابين مرسين بفلسطين ! وعاشت ثعابين الحيوان وقتلت ثعابين الانسان !

الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء

القائمة الثانية عشرة

من منشستر الى وادي السرحان ! !

	ج ف	مل
المجموع السابق	٣٣٢	٥٨٤

بواسطة لجنة السيدات العربيات في القدس

	ج ف	مل
السيد حسني خيال	–	٥٠٠
المحامي فايز افندي الحداد	–	٥٠٠
السيد ابراهيم الكاظمي	–	٥٠٠
عقيلة الاستاذ مغنم افندي مغنم	١	–
موسى بك العلمي	–	٥٠٠
عقيلة موسى بك العلمي	١	–
عقيلة الدكتور حسين بك الخالدي	١	–
السيدة ام ثابت الخالدي	١	–
	٦	–

تبرع الجالية العربية في منشستر بواسطة الاستاذ السيد صالح الحفار

	ج ف	مل
السيد رشاد الجابري (تلميذ)	١	–
« تيسير كمال وقرينته ﴿ تاجر ﴾	٢	٥٠٠
« محمد الدبس »	٢	–
« صالح حفار وقرينته »	٢	–
« محمد الطاهر »	٢	–
« نذير الفرا »	٣	–
« رفعة حفار »	٢	–
« صبري الثلاج »	٢	–
« رضا البيوقي »	–	٥٠٠
« عبد ناعورة »	٢	–
« سليم القصار »	١	–
« مصطفى ركاب »	–	٥٠٠
« رضا لبابيدي »	١	–
	٢١	٥٠٠

مدرسة الذكور في جنين

الاساتذة

المدير : سعيد بك بشناق ١٥٠ ملا . الاستاذ صبيح افندي عبد الهادي ١٠٠ مل . الاستاذ الشيخ فارس افندي عورتاني ١٠٠ مل ، الاستاذ خليل افندي سليمان ٥٠ ملا . الاستاذ احمد افندي عنباوي ١٥٠ ملا . الاستاذ فارس افندي حسين ١٥٠ ملا . الاستاذ محمد صديق افندي كمال ١٥٠ ملا .

	ج ف	مل
	–	٨٥٠
		٨٥٠
المجموع – نقل الى ما بعده	٣٦٠	٩٣٤

مل	ج ف	
٩٣٤	٣٦٠	منقول ما قبله

التلاميـــــــذ (تابع جنين)

مل	ج ف	
٣٦٠	—	الصف السادس وعدد طلابه ٧
٤٥٥	—	الصف الخامس وعدد طلابه ١٢
٩٣٥	—	الصف الرابع وعدد طلابه ٢٦
٣٧٠	—	الصف الثالث
٥٢٠	—	الصف الثاني
١٩٥	—	الصف الاول
٢٣٥	—	الصف التمهيدي
٩٢٠	٣	
٣٥		اجرة الحوالة والبريد
٨٨٥	٣	

مدرسة الاناث في جنين

مل	ج ف	
٠٠٥	١	بواسطة حضرة مديرة المدرسة على يد السيد برهان الدين العبوشي

فرقة كشافة عمر المختار في قلقيلـــــة

مل	ج ف	
٩٠٠	١	بواسطة قائد الفرقة الاستاذ رمزي الدردغي على يد السيد محمود المعروف
٨٧٤	٣٦٦	المجموع

❁❁❁

تعليقـــات « العرب » على هذه التبرعات

لجنة السيدات العربيات واطفال الصحراء :

منذ رأت القدس وفلسطين لجنة السيدات العربيـات ، وهذا منذ عدة سنوات ، لم تنفك هذه اللجنة تضطلع من ناحيتها بشطر من العمل القومي كبير ، في كل مجـــال ، وميدان ، فلا نسمع « بجبهة » تحتاج الى النجدة ، الا وترى هذه العصبة العربيـة ، تقدمت ، وجالت وكانت في الطليعة . ولو لم اكن الان بصدد التنويه بتكرمة اللجنة المسداة الى « غزلان الصحراء » لقلت ، وان لامني بعض اصحابي ، واصحاب اصحابي ، ان فلسطين اعز بسيداتها منها « بساداتها » ، في السياسة وغيرها . ولا عجب ولا غرابة . ولماذا تعجب ولجنة السيدات كناية عن عصبة متماسكة ، مواصلة السير ، مقدامة « ان اعجزك ان تقيم « مظاهرة سلمية » في البلد ، هذا اذا كان الرجل قاصداً عامداً ، رأيت السيدات طلعن من كل ناحية وتقدمن الى الامام ، من حيث احجم الرجال . لا اقول هذا تقريظاً للتبرع الذي جمعته اللجنة لاطفال الصحراء ، ولكن هي الحقيقة ، ولي ميزان آخر لا اتردد في الوزن به وهو : لم اسمع الى الآن ان فخامة اللادي واكهوب ، « اقتمرت » قلوب سيداتنا في حفلات شاي ومآدب ، كما استعمر « فخامته » قلوب « ساداتنا » ، مع ان الثبات في مثل هذا الموقف يليق ايضاً بالرجال !

منشستر ووادي السرحان :

السيد صالح الحفار ، عربي كريم للهزة في دمشق ام العواصم

دكتاتور

ليس للعرض العربي حادثاً بسيطاً ! ولكنه ليس من المعارض الكبرى ، هو دون « معرض وميلي سنة ١٩٢٤ » في بلاد ساداتنا الانكليز ، وهو دون معرض شيكاغو الضارب اطنابه اليوم في الولايات المتحدة ويطوف من حوله روز فلت يقرأ الفاتحة كل يوم خمسين مرة تبركا وتيمناً ، بل للمعرض العربي برأس ماله دون معرض مصر ، والعراق ، والشام ؛ واحسب ان مجرد ذكر القرش من الفي جنيه ، كاف ليقنع القارئ ان وراء المعرض سراً ليس عادياً ، ولكن يجب ان يبصر والعين خالية من الغشاوة :

هو معرض خلا من الحكومة ، والحكومة خلت منه خلواً تاماً كاملا ، حتى ان بوليس « الدولة المنتدبة » لم يدخل المعرض « لحفظ الامن » و « توطيد السلم » بين العرب والعرب !

— هو معرض تتمثل فيه كفاية العربي والعربية في البلوغ الى اقصى درجات الرقي في كل شيء ، وضع الفنون الجميلة في المقدمة ، حتى ان كثيراً من العارضين والعارضات ، انما عرضوا ما عندهم « لا للبيع بل « للفرجة » فحسب ، والله حسبي وحسبهم وكفى !

— هو معرض قوة ، بأس ، قدرة ، طموح ، تتوق الى التعالي في النهضة الاقتصادية ، بل الى تحطيم « الدكتاتورة » تحطيماً زائلاً .

* * *

هو معرض قامت به قوة جبارة ، منشئة ينفر بعبد الجنة ! فاذا كانت القوة الجبارة العربية ، تستطيع ان تقلب هذا المعرض الموقت بعد انقضاء مدته ، الى معرض دائم ، تجتمع فيه منتجات البلاد العربية على هذا النحو او اكثر ؛ فالقدس اجدرة بمعارض يزورها كل ثالث ، لو كان في العالم عمر آخر اليوم !

ليس « كالدكتاتور » به « خالقاً العجائب » ، وسائقاً الشعوب الى اليقظة اليوم ! اصبحت الدكتاتوريات دور اثر ، عاف اليس فيها الا نشب مستندة بها ؟

دمويش

العربية ، من بالقدس منذ عدة سنوات وكان بيننا و بينه لقاء قصير ، وعلى قصر هذا اللقاء ، استطعنا ان نعرف اي رجل دمث الاخلاق ، مشتعل الصدر والذهن في الوطنية الحقة ، هو صالح الحفار ! والسيد الحفار تاجر في منشستر له شركة يديرها هو ومعه اثنان من الانكليز ، وله في تلك البلاد مقام عال ، كثير التحنان الى وطنه وامته ، غيور على عروبته واسلامه ، يقف في المحافل الكبرى في منشستر وغيرها ويخطب في الدعوة الاسلامية ، ويطرق عقول القوم من ابوابها ، فيسترعي الاسماع ، ويدهش الناس منه اذ يرون مسلماً يوضح لهم من معاني الاسلام وحقائقه ما يقلب افكارهم قلباً ، فيسألونه فيجيب ، فيزدادون اجلالا له وللاسلام احتراماً واكباراً .

منذ نحو سنة او اكثر تلقيت كتاباً منه ، ثم لم استطع الاجابة على كتابه كل هذه المدة ، حتى اطل علي السيد صالح الحفار هذا الاسبوع بكتاب فيه من رقة العبارة ، واطف الروح ، وصفاء الود ، مما لا يرشح الا من قلب كقلبه ، وفؤاد كفؤاده ! وفي كتابه المبلغ الذي تراه اعلاه اعانة لغزلان الصحراء .

واني معطيك مثالا من اخلاق هذا العربي . فقد قال في كتابه بصدد هذه الاعانة : « . . . واريد منكم ان تعلموا اني لم اكن السابق الى طلب جمع هذه الاعانة ، بل ان بعض الاخوان ليلة الجمعة في واحد حزيران ، وهي ليلة السمر والباحثة في داري ، اقترح على اخوانه هذه المساعدة فكنت السمع وانا فرح مغتبط لسبقهم ، وقد طلبت منهم ان يذكروا لي اسماءهم كل له فخر الاولية فرفضوا » ونعمت ايضاً اخلاق هؤلاء السيدات والسادة في منشستر ، ولا يستطيع الانسان ، الا ان يؤمن ان هذه الامة لن تعاجزي نهضتها ما دام العربي في منشستر يحنو على وادي السرحان عند الرضعات من العظيم .

الاشبال : ولا تخلو قائمة من « الاشبال » ، واشبالنا في هذه القائمة « معسكر » جنين ، بنين وبنات ، وعلى رأسهم الاديبة الفضلى والقائدات الفضلات ، فشكر اطفال الصحراء جزيل للاشبال والمعلمين ، ومديرة مدرسة الاناث والمعلمات ، والطلاب والطالبات ، ونرجو من الاستاذ محمد صديق كمال ان يبلغ المتبرعين هذا الشكر وله ولهم جميعاً

الاشبال ايضاً : واشبال قلقيلية ، وقد اصبحوا اليوم معروفين كما بلغني بفرقة سيد قريش ، قد توالت اعاناتهم ، واتخذوا من الصحراء ووادي الحوارث قبلة مقدسة يولون نحوها الجهاد . فليست هذه الاعانة هي الاولى لاطفال الصحراء ، كما ان السيد محمود الحروف في قلقيلية ، اعلمني في كتابه ان هذه الفرقة تبرعت بعشرة جنيهات ونصف لاخواننا عرب وادي الحوارث . عاشت الاشبال ، وعز بها وطن ما اشد احتياجه الى رجال ، وهؤلاء هم عدته في حال واستقبال ؟

صور بشرية !!!

لعلك ايها القارئ ، توقعت ان نفاجئك هذه المرة بصورة زيد او عمرو من الناس ، عامدين في عملنا هذا الى ترجمة هذا الشخص او ذاك ترجمة وصفية ، في طوله او قصره ، غناه او فقره ، علمه او جهله ، عروبته او عقوقه ، وطنيته او يهوديته او انكليزيته او اتفاقيته ! صراحته او لفه واحتياله ، ولعلك استشعرت هذا منا ، مذ عرفت اننا بادئين بعرض « صور بشرية » هي والصور الشمسية على طرفي نقيض ، بل ولعلك قد ايقنت ان الوقت قد آن لخلق طب جديد في علاج الاخلاق ومداواة النفوس بعد ان فشا الفساد في مجتمعنا العربي فشواً كبيراً ، فاذا كنت توقعت كل هذا واملت ان تراه في هذا العدد ، فانت مصيب بعض هدفك لا كله :

اما الصورة التي نريد ان نضعها بين يديك وتحت نظرك ، فالشرط الاول فيها انها ليست شمسية ، ولا دخل « للقلم » فيها ، ولا للزجاجة ، ولا لشيء من صناعة الرسام المصور « بالآلة » وانما هي متعلقة بهذا القلم ، ولعلك ستراها ترجع بك القهقرى الى طريقة قرون خلت ، ودهور طويت ، مدعين معك ان حركة العصر والزمان الى الامام ، اما في هذا العمل الذي نريد المضي فيه ، فالخير كل الخير ان نهجر وإياك زي العصر في التصوير ، ونحطم — آلة الكاميرا — تحطيماً ، ونرجع الى ما كان يجري عليه اسلافك في وصف النفوس والاخلاق . اما الصور الشمسية هذه التي زخرت بها الشوارع ، واصبحت منها اقدام المارة ، وصارت تباع وتشرى بارخص الاثمان ، فقد افسدت كثيراً من اخلاق الناس ، فشت من اجلها الشبهات ، واختلط الامر على الناظرين : فكم من صاحب صورة دأب كثيراً حتى جعل صورته بطريق الصحف « مألوفة » عند الناس ، « محبوبة » منهم ، « معروفة » لديهم وهو اذا خلا من « الاكليشيه » و« الرسم » لم يكن في اعين الناس على الصورة التي طبعها في اذهانهم طبعاً مزيفاً ، بل لبقي تدجيله منحصراً في بيئة محدودة .

وقد تقول : ولا ينتفي الضرر حتى لو فرضنا ان « الكاميرا » معصومة ، اذ بوسع هذا الطراز الصياد من البشر ان يلجأ الى الطريقة الوصفية نفسها ، لأن الطريقة الوصفية هذه تصح ان تستعمل للخير كما للشر . وقد تقول ايضاً : ان « الكاميرا » موجودة في كل عصر ، فما بالك تتصدى انت اليوم لمصادمة سنة من سنن البشر وعادة من عاداتهم التي الفوها ودرجوا عليها حتى اصبحت كاحدى غرائزهم رسوخاً وتمكناً . ولماذا لا تكتفي انت ايها الناقد بما تعمله القوانين الطبيعية في هذا الامر ، من اماتة الفاسد ، واحياء الصالح ؟ فتصديك لصور الانفس المنحرفة ومحاربة « الكاميرا » لا يقضي على هذا الداء ، ولا يستأصله ، فهو ميت من نفسه ، دائر بفعل الطبيعة ، وبالتالي وجهك شطر ناحية اخرى من النقد ، اعود بالخير والنفع لك وللمجموع .

واني اجمل الرد على كل هذا بقولي : ان هذا العصر هو عصر الصحف والكتابة والنشر والتأليف والقول والخطابة والاعلان . كان العالم الاديب قبلا اذا شاء ان يشق طريقه الى الجمهور بطريق « الكاميرا » ترتب عليه ان يبلى ويمتحن ، ويصمد في حلقات المناظرة والجدال المقيد باصول وقواعد ، فكان الصحيح من هؤلاء يجوز الصراط ويعترف له بالنباغة ، ومن كتب له الفشل ، انبت امره وانقطع ، وعجز عن ان يدخل على الجمهور بحال . اما اليوم فللصياد ! من الصحف الرخوة ، والجرائد التجارية ، وسائل عديدة تمكنه من مزاولة فن التدجيل وتدجيله ليس مقصوراً ضرره علي وعليك نحن الذين على مقربة منه ولنا اطلاع على حقيقة امره ، ولكن الناس الاباعد ، اخواننا البشر الآخرين ، لا يعلمون من امر صاحب الدجل الا من الصحف ، والصحف و« الكاميرا » هما اصل البلاء في هذا الداء ، فاي صورة كاذبة يريد تبليغها الناس وجد من الكاميرا والصحف سبيلا الى مبتغاه فنحن والحالة هذه انما نريد مكافحة هذه « الكاميرا » وما اليها .

ثم دعني ايها المعترض ان اسألك امراً : لماذا اذا خلوت بك وخلوت بي ، ورفع الحجاب من بيننا وجعلنا نتكاشف ونتصارح ، ونتقيد بالحق ، في القول والوصف ، وصفنا الناس على ما نعرفهم وما هم عليه من علم ورأي وسياسة ووطنية ، وليس احدنا هياباً في ذلك . اما اذا اردنا الجري على هذه الخطة في الكتابة ، بادرتنا باعتراضك ، كأنك توافق على ان ينقد الناس باللسان وبالاحاديث ، واما في الصحف فلا وتعد هذا منكراً او تكاد !

انك ، لا ريب مخطيء في هذا ، لان « الكاميرا » والصحف التجارية ، اذا كانتا من وسائل التدجيل ، ووجبت حربهما ، فليس معنى هذه الحرب واجبة للقضاء على « الكاميرا » من حيث هي « كاميرا » ؟ كلا ، بل لأن هذه الآلة ، انما تستعملها ايدي الدجلين المحترفين صناعة التضليل احترافاً ، فاذا استعملت لاغراض الخير ؛ فخير وبركة ، بل عليك ان تقول ان هذه الآلة هي باصلها لتصوير الحقيقة ولعمل الخير وهي بنفسها لا تكذب . ولا تخدع وانما تغلب بعض الايدي عليها صرفها عن ان تكون مفيدة وكذلك يجب ان يعد عدواناً طارئاً يجب وقفه عند حد واقتلاعه . فانه لم يمكن هذا كله ؛ فعلى الاقل يجب ان يعلم الناس ما في التدجيل بطريق « الكاميرا » من ضرر وليعتد الناس الوصول على الحقائق « بالكاميرا » نفسها « كاميرا » الصور البشرية ! اوَم بعدئذ اقوى على نبذ الفاسد والاعراض عن المعتل .

لا تضجر من هذا يا صاح ، ولا تحسبن كلامنا في العدد الماضي وكلامنا هذا الآن ضرباً من المقدمات الطويلة ؛ فطريقنا ان نبلغ بك الطريق برفق وتؤدة . فاذا ظهر لك هذا وبان جلياً ؛ فموعدنا ان نتوسع فيه اكثر فاكثر ؟ .

(م ر . أ) — مصور

بين الوطن والمهجر

حكومة راقية في امة راقية

كان الحزب الجمهوري يعضد طبقة الاغنياء ، والاغنياء اينما وجدوا كانوا عتاة مستبدين ، فجربوا ان يسيطروا على الشعب تحت ستار الحكومة ، ولكن هذا الشعب بعامته اراد من اغنيائه فوقف لهم بالمرصاد وشهر اعمالهم وندد بها ثم استقطبهم واستراح منهم .

كان هذا الحزب وضع تعرفة باهظة على كل بضاعة اجنبية تدخل هذه البلاد كما سبق وكان الاغنياء يسعون لقتل جمعية العمال باطناً ، وقد افلحوا وامنوا شرها لان الحكومة عضدتهم بذلك . ولكن بعد استلام الحزب الديمقراطي زمام الاحكام برئاسة روزفلت تغيرت الحال واليك ما عمل : عضد الفلاح والعامل وكل صاحب حرفة يعود نفعها على البلاد ، واعاد جمعية العمال التي هي حياة العامل وترسه الى سابق عهدها ؛ فبدأت اليوم هيئة هذه الجمعية تسعى لاسترداد قوتها السابقة ومتى قويت هذه الجمعية فانها تصلح من شؤون العامل فتحدد اوقات العمل ، وترفع اجور العمال ومتى مشت الاشغال وتعزز مركز العامل نعم وانتفع .

وقال الرئيس انه يقبل كل اقتراح من اي كان من الناس اذا كان لمصلحة البلاد وخيرها ولا يريد ان يستقل بالعمل مع انه صاحب سلطة واسعة بصفته رئيس الجمهورية ، لان البلاد اليوم وضعت كل ثقتها به والمجلس عمومه قال له افعل ماتريد دون مشورة ولا مقاومة ، لانه رجل قل نظيره من حيث الصدق والاخلاص لوطنه .

والبلاد اخذت تنتعش على يده رويداً رويداً ، والحالة التجارية اخذت في التحسين ، ومالية البلاد اخذت تتعزز والعلائق الخارجية بين الدول الاوربية من حيث المنافع التجارية صارت على غاية ما يرام وذلك في مدة قصيرة من الزمن .

من مشاريعه التي لم يسبقه اليها احد تخصيصه ثلاثة بلايين وثلاثمائة مليون ريال لعضد الشركات الشهيرة والمعامل الكبيرة وقرض الفلاح بما يحتاج اليه لحل رهونه ومساعدته على اصلاح شؤونه ، وهل رأيت ذلك من رئيس قبله ؟

وجعل الغني الذي كان مستبداً بماله لا يوفق ان [illegible] له [illegible] يأخذ اكثر من حقه ، ووقفه عند حده [illegible] من الحقوق والواجبات ، بشرط ان [illegible] واكثر اصلاح [illegible] .

ورأيه يشتغل [illegible] واطراف [illegible] ويعرض [illegible] من الاقتراحات النافعة في سبيل [illegible] على رجاله المخلصين [illegible] بافكاره اليوم نحو مؤتمر [illegible] الدولي [illegible] هذا المؤتمر تتوقف حياة امم وهو مؤتمر [illegible] مع الدول المدينة للولايات المتحدة [illegible] التي لا تمس كرامة دولته .

قال لتلك الدول : [illegible] ان كل دولة تريد وفاء ديونها ، يعطي لها مدة [illegible] والدولة التي تستبد بارائها وتماطل في وفاء ديونها يعرض [illegible] وطبعاً ان هذه الدول تخاف ان تحتاج الى الولايات المتحدة يوماً ، لذلك لا تحب ان تغضب هذه البلاد ولو كان ذلك عن كره .

ومعلوم ان الولايات المتحدة تقدر ان تمد الدنيا كلها وما يلزم لها بما عندها من كثرة المبارك وما لها من الآلات [illegible] ، ومعلوم ايضاً ان اوروبا في [illegible] هائج [illegible] فان لم يكن اليوم فغداً [illegible] كلمة الرئيس روزفلت مسموعة اينما كان وفي اي مؤتمر يعقد

والسوريون في مجموعهم مرتاحون الى خطة الرئيس واعماله لانهم كلهم تقريباً ميالون الى هذا الحزب [illegible] لاقوا في الماضي من اهوال الحزب الجمهوري الذي كاد ان يتقدم املاكهم وكل ما يملكون لعسر الحالة ووضع الضرائب الباهظة .

ومعلوم ان السوريين اصبحوا من اصحاب الاملاك الراسخة بهذه البلاد لذلك يهمهم ان يماشوا الحكومة التي تعضدهم والحزب الذي لهم من ورائه فائدة ومنفعة ، فاذا تداخلنا في سياسة هذه البلاد وشؤونها الداخلية فذلك بحكم مصالحنا ومتاجرنا واعمالنا والاخلاص للراية التي تظلنا ما دمنا تحت سماء العالم الجديد ؟

الولايات المتحدة فارس منصور المصري



جلسة اسئلة بلا مناقشة

طرحت على البرلمان الاسئلة التالية ؛ وطلب من مندوبي كل قطر ان يجيبوا على الاسئلة المتعلقة بقطرهم، وهذه الاسئلة العراقية : —

١ — هل يعقد العراق قرضاً مع بريطانيا اليوم قدره ثلاثة ملايين جنيه؟

٢ — هل تشتد او تضعف الحركة العربية بعد رجوع الملك فيصل من اوربة؟

٣ — هل من الممكن ان يعنى البرلمان العراقي بالسؤال عن فلسطين كما تعنى البرلمانات عادة بالسؤال عن كل مصلحة تتعلق بامتها ؟

٤ — هل يريد البرلمان العراقي ان يقتصر في حياته الوطنية على بحار ان العراق حسبي وكفى ؟

٥ — من حرك التيارية في العراق ؟

الاسئلة « السورية »

١ — هل يرسل وفدالى باريس بعد وصول المفوض الفرنسوي الجديد

٢ — هل يتفق الوطنيون على برنامج جديد، وهل شكري القوتلي يدخل في هذا البرنامج ؟

٣ — ماهو موقف عصبة العمل القومي من فكرة ارسال وفدالى باريس؟

الاسئلة « الفلسطينية »

١ — ماهو القرض الفلسطيني الجديد وما هي نتائجه بالنسبة الى الاستعمار البريطاني والوطن القومي اليهودي ؟

٢ — هل قرأت التفصيلات الوافية عن هذا القرض في هذا العدد ؟

٣ — لماذا قرئ حزب « المستدروث » اليهودي بعد مقتل ارلزروف؟

٤ — مارأيك في المعاهدة الجديدة بين الحجاز وشرق الاردن ؟

اسئلة عامة

١ — هل تظل مصر مستمرة بمقاومة المبشرين الى النهاية ؟

٢ — هل المراغي له الفضـــل الاكبر في هذا ام الازهر ام جريدة البلاغ المصرية ؟

المعرض العربي

١ — ماهي بنظرك اهم العوامل التي انجحت المعرض العربي ؟

٢ — اي المعروضات اعجبتك كثيراً وهل زرت محل فتاح باشا وشركاه ومحل جبر واولاده ؟ ٣ — كيف يمكن تحويل المعرض الى شركة دائمة ؟ ٤ — كيف ينظر الانكليز واليهود الى المعرض؟

آل اليوسف والبطيحة

١ — هل تظن ان آل اليوسف بدمشق يصممون على ازال الصهيونية في شمالي فلسطين وجنوب سورية عند الحولة فيسددون سهما قاتلا لنحو الف عائلة عربية ؟

٢ — هل سألت عن اسباب وقوع اولاد اليوسف بالدين ؟ وهل هناك مايبرر اقدامهم على هـــذا سوى اعتيـــادهم التبـــذير والا تفاق الفاحش ؟

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلاميـــــــــــة

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة (الضياء) الغراء

٥ – رسائل خاصة (للعرب)

الجمعيات الاسلامية الحاضرة ومبادئ سياستها

اقدم الجمعيات السياسية الاسلامية هي «عصبة المسلمين» «المسلم ليج» التي تأسست سنة ١٩٠٦ م . وكان مبدأها المطالبة بالاستقلال الداخلي ودستور للمستعمرات ، الا انها ماتت بعد قيام حركة الخلافة ، وبعد جمودها ضرب كثير من احرار جمعية الخلافة فيها بسهم رابح ، وسعوا في احيائها وانهاضها من كبوتها الا ان حركة اللاتعاون قد شرع فيها منذ سنة ١٩٣٠ من جديد ، فاشترك الاحرار في « المؤتمر الوطني » وبقيت الجمعية ميتة لا حراك لها . واخيراً منذ شهرين اعلن الزعماء الاحرار والدستوريون جميعاً اعلاناً يدل على انهم يريدون احياءها وجعلها من مرشدها لتكون بمثابة « برلمان الامة الاسلامية » في الهند ويكون رأي اغلبية اعضائها هو رأي اغلبية المسلمين . ولا ندري هل ينجحون في مساعيهم ام لا ؟ امل الله يرشدهم صلاحاً .

جمعية الخلافة

كانت اكبر الجمعيات الاسلامية في الهند ، وكان لها فروع في كل مركز وبلدة ، وكان جميع احرار المسلمين من اركانها وخدامها . ولكن بالاسف قد تشتت آراؤها وانتثر عقدها . واكبر ما اصيبت به هذه الجمعية « اختلاف اعضائها في مسألة الحجاز والملك ابن سعود والشريف حسين ، وبلغ هذا الخلاف اوجه بعد رجوع وفدها من المؤتمر الاسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٦ هـ . فانقسمت الجمعية الى حزبين : —

اولهما حزب ابي الكلام وهو الذي كان مناصراً للملك ابن سعود في كل صغير وكبير ؛ وكان من كبار اعضائه ظفر علي خان ، وعبد القادر القصوري ؛ والسيد عطاء الله البخاري ؛ وكان قائدهم مولانا ابو الكلام الذي كان من مؤسسي جمعية الخلافة . وثاني الاثنين حزب اخوان علي الذي كان يتولى قيادته المرحوم مولانا محمد علي . لكن بقي الحزبان يعملان في سبيل انهم متحدين الى سنة ١٩٢٩ حتى نشب الخلاف في مسألة الاشتراك في الحركة الجديدة اللاتعاونية تحت لواء « المؤتمر الوطني الهندي » فتبعثرت اجزاء الجمعية وذهبت ريحها وانفصل عنها حزب ابي الكلام جميعاً ، وايضاً ودعها اكثر اعضاء حزب اخوان علي . لا اريد في هذه العجالة البحث في الاسباب التي افضت الى هذا الاختلاف المؤلم . لكن الحقيقة هي التي بيناها . وجمعية الخلافة اليوم عبارة عن مولانا شوكت علي وعدة من زملائه القدماء الذين لا يزالون يعملون حسب اوامره . ولا ندري ماذا تكون عاقبة امرها بعد « الاخ الاكبر » كما يدعي مولانا شوكت علي .

جمعية العلماء

تأسست هذه الجمعية الدينية السياسية سنة ١٩٢٩ . قام بتأسيسها المرحوم مولانا محمود الحسن من كبار شيوخ « ديوبند » والجمعية كانت تؤيد جمعية الخلافة في كل شيء ؛ ولكن لما غيرت جمعية الخلافة خطتها وانفصل عنها اكثر اعضائها ؛ انفصل اركان جمعية العلماء ايضاً فيمن انفصل عنها ، واشترك العلماء في حركة « اللاتعاون السلمي » ولهم في الدفاع عن الوطن والملة السمحة مواقف جليلة جديرة بالثناء واكثر اعضائها العاملين فيها المتخرجون من معهد « ديوبند » . لان علماء الندوة الذين هم يريدون الدفاع عن حوزة الوطن يضربون في « المؤتمر الوطني » بسهم رأساً . والجمعية حرية بكل ثناء واطراء لانها نهضت بالعلماء الجامدين الذين كانوا وصمة على جبين مسلمي الهند . اما الآن فهم قد قاموا واستيقظوا بمساعي هذه الجمعية . وان كان نطاق عملها ضيقاً لقلة العاملين بها . وكان اكثر اعضائها محبوسين في السجن منذ سنتين واخيراً اطلق سراح بعضهم بعد انقضاء الاجل المحدود ومما يفرح كل مسلم لسماعه ان اعضاء هذه الجمعية ليس فيهم شيء من الاختلاف وهذه الجمعية الوحيدة التي امتازت بهذه الميزة في الهند الاسلامي .

مؤتمر المسلمين « مسلم قونفرس »

هذه جمعية استعمارية تزلف الى الحكومة وتسمي نفسها « اسلامية » ولعمري انها لوصمة عار على جبين مسلمي الهند المتحفزين الى العلى ومما يؤسف له ان الدكتور العلامة اقبال يرأس هذه الجمعية الغاشمة التي شوهت سمعة رئيسها ، والحكومة تقدر خدماتها حق قدرها وتغدق على اعضائها انواع النعم . ورئيسهم الاعلى السر أغا خان المعروف بافكاره السياسية والدينية . ومن اكبر دعاة هذه الجمعية جريدة « انقلاب » اليومية التي تصدر في لاهور . فليس همها الا الطعن على كل من اشترك في « المؤتمر الوطني الهندي » حتى انه لا يزال يطعن في اعمال مولانا

بقية المنشور في الصفحة الثانية

الطرق وحلوا عليه حلة شعواء ، كما ان المستشار او الخبير الزراعي في الوكالة اليهودية في القدس وضع كتاباً انتقد تقرير سمبسون نقداً يهودياً .

جاء فرنش ودرس التفاصيل ثم وضع تقريراً اوفى تفصيلاً من تقرير سمبسون ؛ وارسلت نسخ « سرية » من هذا التقرير الى اللجنة التنفيذية العربية والوكالة اليهودية لدرسه وبيان الرأي فيه . وتقرير فرنش قسمان : القسم الاول وقد فرغ من وضعه في اواخر سنة ١٩٣١ والقسم الثاني اضافه الى الاول وقد فرغ منه في ربيع سنة ١٩٣٢ ؛ وبقي هذا التقرير — [illegible] — سرياً حتى هذا الاسبوع الثاني فوزعت منه الحكومة على الصحف نسخاً مطبوعة بالستنسل لا بالطبعة العادية وهو يبحث في [illegible] والتحسين الزراعي ومشاريع الاسكان في فلسطين » ؛ والظاهر ان الحكومة وقفت في نشره في هذا الوقت لانه [illegible] مشروع القرض الجديد .

اللجنة التنفيذية العربية وتقرير فرنش : وكانت طلبت الحكومة من اللجنة التنفيذية العربية ان ترسل مندوبين من قبلها الى [illegible] حيث يستشارون هناك بالاشتراك مع مندوبين يهود ، في شؤون هذا المشروع . فقررت اللجنة وقتئذ انه لا يمكنها ان تشترك او تبحث في هذا الموضوع مادام تفسير « الكتاب الابيض » لمكدونالد متخذاً وثيقة رسمية ، ولا ان يجلس مندوبوها مع مندوبي اليهود لهذا الغرض ، [illegible] اذا قبلت السلطة المفاوضة بعد ئذ تكون في فلسطين لا في لندن . [illegible] صمتت الحكومة بعد هذا صمتاً [illegible] .

موقف العرب من تقرير فرنش : وادرك العرب ان المشروع الانشائي الذي اوصى به سمبسون ، [illegible] البريطانيين بعثي فرنش ، حتى صار اتجاهه لخير اليهود ، من حيث نقص ما كان [illegible] منه ، من فائدة للعرب . ومن الاسس [illegible] على المشروع ، تحديد حاجة العرب الى الاراضي ، وابعاد ما يمكن ابعاده من الاراضي لليهود . وانت اذا قابلت المشروع [illegible] الذي [illegible] فرنش ، بالخطة التي وضعها سمبسون ، وضح لك الفرق وما اعظمه من فرق ! فرفض العرب مشروع فرنش برمته . وكان طلب من [illegible] مستشاراً [illegible] ليشترك مع مستشار يهودي في العمل مع فرنش فرفض هذا ، لان الحكومة لم تقبل الشروط الاولى التي [illegible] قبول المشروع عليها .

بعض وجوه الاختلاف بين تقريري سمبسون وفرنش : ١ — كان سمبسون اعدل في تحديده ما يلزم العربي من الارض لاسكانه ومعيشته ، فجاء فرنش وضيق وقلل وانتقص ، حتى جعل العربي كانه عاسر في ارضه .

٢ — شرح سمبسون طريقة انتقال الارض وتحددها وزيفها وحتى ضرورة وقفها بشكل ما ، اما فرنش [illegible] هذا . (٣) قال سمبسون ان ٢٩ بالمئة من العرب اصبحوا لا ارض لهم اما فرنش فقد حاول ان يحصر بحثه في العرب الذين حرموا من الارض بسبب انتقال اراضيهم الى اليهود وليس لهم عمل يعتاشون به بعد فقدهم ارضهم . وجعل فرنش درس هذه الطبقة من العرب وتدقيق امرها موكولاً بلجنة تؤلف [illegible] المشروع العمراني بل ذهب الى اكثر من هذا فقال ان هذه اللجنة عليها ان تعرض اسماء العرب الذين يدعون ان لا ارض لهم ، على [illegible] الصهيونية لتبدي هذه اللجنة رأيها في هؤلاء ومدعياتهم !! فانت ترى من هذا ان فرنش جاء ليسد المسالك على العرب . [illegible] حول ادعائهم . [illegible] من العرب (٤٦٠٠) طلب ، فراحت هذه الطلبات تذوب ثم تذوب حتى استقرت على ٤٠٠ — ٥٠٠ طلب لا [illegible] .

طريقة تقديم هذه الطلبات : وكان الطلب يقدمه صاحبه الى القائمقام ، وهو يبعث به الى رئيس المشروع العمراني [illegible] رئيس اللجنة المندوب احد القضاة الانكليز في فلسطين ، فيقوم المندوب بتدقيق هذا وتمحيصه ، فيحذف ما يحذف منه [illegible] تقرير فرنش ويقر ما يقر ، ثم يبعث بما الباقي الى اللجنة الصهيونية او الوكالة اليهودية ، [illegible] هذه ، [illegible] ؛ [illegible] في عدم النية الباقية فانظر مالا يبقى !

فرنش و « عبقريته » ازاء العرب : كان فرنش يعتبر العربي مستحقاً لمعة لقبه « بالعربي الذي لا ارض له » اذا توفر الشروط التالية : اولاً — ان يكون حرم من الارض التي كان يعيش منها ، بسبب انتقالها الى اليهود . ثانياً — وان لا يكون بعد حرمانه من ارضه قد استغل ارضاً سواها .

شوكت علي وشخصيته لانه يمثل المساعي للاتحاد بين الهنادك والمسلمين ومن الاسف ان مولانا شوكت علي هو الذي نوه بهذه الجريدة وصاحبها وذهب به الى « المؤتمر الاسلامي العام بالقدس » . ومن العار على مسلمي الهند ان يكون مندوبهم مثل صاحب جريدة « انقلاب » الاستعمارية الغادرة بحقوق الامة والوطن في « المؤتمر الاسلامي » .

هذا مجمل تاريخ الحركات السياسية الاسلامية في الهند . اما مجمل تاريخ الحركة الوطنية الهندية وبعض الحركات الدينية الاسلامية وذكر الشخصيات البارزة في الهند اليوم فانا سنكون عناوين مقالات اخرى ان شاء الله تعالى وسنوالي قراء « العرب » الغراء كلما سنحت الفرصة والله بيده الامر . ثم نتكلم عن السياسة الحاضرة وعن سبب السخط علينا والتضليل ان شاء الله . هذا والسلام ؟

مسعود عالم الندوي

« منشىء مجلة الضياء »

ثالثاً — وان لا يكون قد توصل الى عمل آخر يستطيع هذا العربي ان يعتاش منه ! اظن ان قارئ هذه الحكاية ، وخاصة اذا كان خارج فلسطين ، سيحملق عند وقوفه على هذه الشروط التي يشترطها المستر فرنش على العربي ليعتبره شقياً بائساً ، بل ان كل امرئ ، وانسان فيه عرق حياة ، يتمثل امام عينيه فظاعة الاساليب الاستعمارية التي جاءتنا بها حلفاؤنا الانكليز الزمان والايام يفهمهان من شروطك يا مستر فرنش ، يا عادل يا رحيم ! : ان العربي الذي سلبت ارضه منه ، وخرج منها ، ولم يجد ارضاً سواها يعتاش منها ، فهام على وجهه ، ولم يجد عملاً يرزق منه قوت يومه ، ولا ما يقيم به اود اولاده واهل بيته ! كم يعيش على هذه الحال يا مستر فرنش ؟ ! أتصيب هذا العربي غير الموت المفجع ؟ ام انك تريد ان تقول ان على العربي ان يصمد لهذا الشقاء ، ثم يصمد ليحمل منه فوق ما يحتمل البشر !

ومع هذا سخطوا عليه ! : واخيراً ! واخيراً ! اختلف مستر فرنش مع اليهود لانه لم يرضهم ولم يشبعهم ، فذهب والصحف اليهودية تشيعه وقت سفره ، ولاتزال تذكره حتى الساعة بعبارات يستحقها المستر فرنش !!

الدائرة يا سيدي موجودة ! رحل فرنش مستعفياً او غير ذلك لا ادري ، مخلفاً دائرته هنا في القدس في باب الساهرة ، وفيها اليوم المستر المعروز ومكتبه ، وهذه الدائرة هي التي اشترت ارض « تل الشوك » و « الاشرفية » في بيسان لاسكان عرب الحوارث ، وهذه الدائرة لا اتصل بها في مفاوضات مع بعض الملاك لاستئجار مساحات من الارض وشرائها لاجل اسكان « العرب الذين لا ارض لهم » اي العرب الذين يحوزون الشروط المدونة اعلاه !!

***

القرض الحالي : وهنا يبرز القرض الجديد ساحبا وراءه هذه التفاصيل في اصل نشأته ! هو قرض المليوني جنيه ! ليقرض به العرب بالاسلوب الذي وضع سره لك وبانت خفاياه ، ومثلنا من هذه القروض ، مثل المريض وهو بين يدي الجراح ؛ يعطيه احدث انواع العلاج وخيره واغلاه ، ولكن هذا من المضي في التقطيع ، جراح ومشرطه بيمينه ! الست بعد هذه التفاصيل بحاجة الى اطالة الكلام في القرض ولكن كلمة قليلة تلقى « على الواقف » : قد ذاع بهذا الخصوص وعرف بشكل رسمي ان هذا القرض سينفق على هذه الصورة : ربع مليون جنيه لاسكان العرب الذين لا ارض لهم (على موجب شروط فرنش) وهذا الربع المليون لا يكفي لاسكان اكثر من ٤٠٠ عائلة عربية اذا اعتبرنا انه يلزم العائلة الواحدة ٩٠ دونما (كما قدر فرنش نفسه) فهذا المبلغ لا يكفي لاسكان عرب الحوارث وهم نحو ٤٠٠ عائلة !

وحسب ما رشح الينا من الاخبار ، سيخصص مبلغ ٤٨٠ الف جنيه لاستنباط المياه في اماكن ، وجر مياه الى القدس من الساحل وهذا العمل الاخير اي جر المياه يكلف لا اقل من ٣٠٠ الف جنيه وسيخصص نصف مليون جنيه لقروض زراعية او بنك زراعي . و ١٥٠ الف جنيه لرفع [illegible] ، وربما يضاف الى هذا مبلغ آخر من البقية الباقية من القرض الاول وقدره بك خيره ، و ١٠٠ الف جنيه لتعميق مرفأ حيفا (ليكون اصلح للاسطول البريطاني) وما بقي ، سينفق في دائرة المشروع العمراني وانشاء مبان للحكومة كدائرة البريد والبرق وغيرها .

***

هذا القرض له وجهاته الاقتصادية والسياسية ، وكل وجهة تضر داخلها ومن مجموع ذلك ينتحي القرض انتحاء نحصل منه ، كما نرى ، النتائج التالية : اولا — انه سيلقي على ابصار عامة الناس غشاوة ، يعمي قصار النظر عن لا يتعدى بصرهم الى ما هو ابعد من انوفهم ، فيوم الضيف ، ويقول السوالي للسلطة ، وتكتب الصحف العربية ، ان في الانكليز خيراً لهم و شعاره تستيقظ احيانا ، ويشاد بذكرهم في تضاعيف السطور جرياً على اسلوب الدعاية الحديث ، فيلهو جانب من الامة عن مكافحة الاستعمار الذي لا يلقي هذه الحبات في الشبكة الا ليصطاد ما يريد ، كما يلهي ايضاً عن مقاومة الخطر الصهيوني . ثانياً : سيغتنم الانكليز واليهود فرصة التنويم والتخدير ، فيمضون في تطبيق سياستهم وخططهم الكبرى المتصلة بصلب الوطن القومي اليهودي ، تلك الخطط التي سمعناها من اليهود ونسمعها كل يوم ، وقد اتفقوا في سبيل العمل لها كل ما لديهم من قوة ومال . فهذا قرض اشبه بحبة الكينا ، جعل خارجها من سكر لتبتلع بسهولة وحلاوة !

واذا كانت هذه السلطة البريطانية تريد اعطاءنا اقل دليل على انها تريد للعرب شيئاً هو اقل من الافناء ، فلتوقف بيوع الاراضي والهجرة دفعة واحدة ، ولتنظر في اوضاع هذه الحكومة وهي اوضاع تستهلك كل سنة نحو مليون جنيه لحماية الوطن القومي عسكرياً ، فتردها الى ما يتناسب وقدرة البلاد .

نحسب اننا قد وضعنا امام القارئ صورة عامة للقرض الجديد وما تقدمه وما يتوقع ان يتبعه من نتائج ؟

المسلمون وغير المسلمين في فلسطين : (من تقرير ١٩٣٢)

		المسلمون	غير المسلمين
١٩٢٢	احصاء	٥٩٠،٨٩٠	١٦٦،٢٩٢
١٩٢٥	(تقديراً)	٥٦٠،٠٠٠	١٩٧،٠٠٠
١٩٢٨	(تقديراً)	٧١٠،٠٠٠	٢٢٨،٠٠٠
١٩٣١	احصاء	٧٥٩،٧١٢	٢٧٦،١٠٩

﴿ بقية المنشور على الصفحة السادسة ﴾

في عددها الاخير ان مرسوماً سامياً صدر لشركة « استندرد » اويل » الاماركية لاستثمار البترول في مناطق معينة في شمال الحجاز

الحجاز وشرقي الاردن : وصل الى فلسطين هذين اليومين وكيل خارجية المملكة العربية السعودية سعادة فؤاد بك حمزة لاتمام شروط المعاهدة ، معاهدة الصداقة وحسن الجوار ؛ بين المملكة العربية وامارة شرقي الاردن وما يتبعها من امور بين البلادين كتقرير الحدود والجمارك والمواصلات واتصال القبائل وما الى ذلك . وكان بدىء في جدة في مفاوضات هذه المعاهدة واجلت لتستأنف في القدس كما يعلم القراء ، وينتظر ان يفرغ من هذا كله خلال مدة ايام . كما ان سفير بريطانيا في جدة السير اندروريان حضر لاجل هذه الغاية . ولسعادة فؤاد بك حمزة اصدقاء عديدون في فلسطين وخاصة في القدس « سروا كثيراً بقدومه الآن ليروه بعد غيبة طويلة وتمتعوا بلقائه الكريم . ونشر قلم المطبوعات بلاغاً قال فيه ان سعادته والسر اندروريان يكونان ضيفين على الحكومة مدة اقامتها في فلسطين ويقيم وكيل خارجية المملكة العربية في فندق « حرب بالاس » برام الله وسفير بريطانيا في فندق الملك داود في القدس . وستبدأ المفاوضات يوم الاثنين ٢٣ الجاري ويمثل امارة شرقي الاردن السكرتير العام توفيق بك ابو الهدى ووكيل المعتمد البريطاني بمان .

العراق

في ١٣ تموز سجل العراق في جامع الحيدر خانة في بغداد غضبة مضرية على العسف البريطاني الذي نال عرب وادي الحوارث ، و[illegible] بريد العراق وفيه تفاصيل هذا الاجتماع الشعبي الباهر وما قيل فيه من خطب كلها تندد بالاستعمار المزدوج الذي [illegible] هذه البلاد، وقد دفعت المروءة الحية عدداً من اخواننا العراقيين، عندما علموا تفاصيل مأساة وادي الحوارث ، الى الاجتماع على [illegible] ، وفي مقدمة هذا النفر العراقي الامير [illegible] والحاج نعمان افندي الاعظمي ، [illegible] وكان الخطيب الثاني الحاج نعمان افندي ثم [illegible] السيد [illegible] الازري والسيد محمد يونس السبعاوي والسيد محمد علي [illegible] والسيد احمد عزة محمد .

وبعد حادثة السر الفرد موند الشهيرة في العراق — [illegible] مقالات الصحف وما اشبه — [illegible] هذا الاجتماع [illegible] اخواننا العراقيين لنصرة فلسطين ، [illegible] ان العراق سبق سورية في هذه القضية ، [illegible] سورية تجاه فلسطين [illegible] وهو في بحبوحة اكثر من سواه من الحرية والاستقلال [illegible] المثل في الغضبات الكبرى للعرب الذين [illegible] للامة العراقية غضبتها هذه في جامع [illegible] الصديق الكريم [illegible] ان نسمع البرلمان العراقي [illegible] مكان — يسأل نوابه حكومة العراق [illegible] ليعلم الانكليز قبل سواهم ان العرب شعوباً وحكومات [illegible] بكل قواهم لدفع الضيم [illegible] السلطة البريطانية [illegible] مساند ، للعراق الشعبي ، في هذا [illegible] وسكوتها، ولكننا [illegible] شطر الشعب وحده، لا البرلمان [illegible] سورية [illegible] !

﴿ بقية المنشور على الصفحة الحادية عشرة ﴾

عدن ، الجاوي ، سومطرة ، سنغافورة ، بومباي ، الخ تحت كل كوكب ، او في كل رقعة تزال ارضها طائرة عربية .

٣ — معمل (الحلاوي واخواتها) هو اكبر معمل في سورية ، واذا قلنا سورية عنينا لبنان ايضاً ، ولو يسمى (الحلاوي) . والصلاة على فيقيا من زمان طويل .

٤ — معمل السكويت هو الوحيد الاوحد من نوعه في سورية

٥ — معمل الكبريت سيكون الثاني من نوعه . والاول هو معمل الكبريت المعروف في دمشق ، ومن عادة دمشق ان (تلعب بالنار) قبل بيروت وخاصة بعد الحرب. وكبريت دمشق جاء الى الوجود سنة ١٩٢٦ .

٦ — المعامل الثلاثة الاولى — ما عدا الكبريت يشتغل فيها نحو ٧٠ عاملا ، فاذا اضفت هذا الى عدد العمال الذين سيشتغلون في (الكبريت) يكون عند الفؤاد الستة نحو ٢٠٠ عامل مستعمر .

٧ — المواد الاولى اللازمة (للحلاوي) (والملبس) [illegible] (الحلقوم) ، كلها من سورية ، والسمسم الطحينة من فلسطين . وعناصر البسكويت : الدقيق ، والزبدة ، وهذه تصنع في المعمل . والسكر وهذا من الوطن ، و(الكليكوز) وهو قطر مستخرج من [illegible] وهذا من الخارج . المكرونة كل موادها من الوطن . الصفائح اللازمة لعلب المكرونة والبسكويت [illegible] من الخارج ولكنها تحول الى علب في المعمل .

هذه قافلة مباركة ! من سنة ١٨٧٥ الى ١٩٣٣ ، الى ما شاء الله ! وما بعد الكبريت يا ترى !

* * *

حاشية : زار كثير من الانكليز في القدس محل جبر واولاده في المعرض العربي ودونوا شهادات تحط ايديهم كلها اشراف صريح بان بسكويت جبر كبسكويت « هانتلي بالمز » !

تطلب (العرب) في البلاد العربية من :

- دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية
- الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
- نابلس — السيد ماجد القطب
- حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
- مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
- تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- صنعاء — السيد حسين الحبش
- الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- الصلت — السيد سري العالم
- عمان — السيد محمد سعيد جعفر
- القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

...

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العـدد ٤٤

السنة الاولى



يوم السبت

٢٩ ربيع الاول ١٣٥٢

٢٢ تموز ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

القـرض الثاني لفلسطين ـ مليـونا جنيـه !!

فلسطين ـ كيف يزدردها الاستعمار البريطاني الصهيوني ؛ ارفع الحجاب الشفاف تعلم ان كل دروب القروض توصل في النهاية الى : « جعل البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على انشاء الوطن القـومي اليهـودي »

القرض الاول: عقد القرض الاول لفلسطين في سنة ١٩٢٦ وهو اربعة ملايين جنيه ونصف مليون جنيه ، وانفق معظمه في ترسيخ اقدام الاستعمار البريطاني في هذه البلاد ، واعداد مرفأ صالح للاسطول البريطاني في حيفا حيث تنتهي في المستقبل سكة حديد بغداد ، على رجاء ان حيفا ستغدو اكبر ميناء بحري في الشرق الادنى بعد الاسكندرية .

وبحسب التقرير المقدم الى عصبة الامم عن سنة ١٩٣٢ ، كان انفق من هذا القرض لغاية ٣١ مارت ١٩٣٢ ثلاثة ملايين ونحو ثلاثة ارباع المليون والباقي رهن الانفاق وهو يبلغ ثلاثة ارباع المليون فقط . ولكي يدرك القارىء اهمية الاغراض الاستعمارية التي هي الاصل في اجتذاب القروض الى فلسطين ، نبين له وجوه الانفاق في القرض الاول كما يلي : قد انفق نحو مليون وستمئة الف جنيه على سكك الحديد ، ومليون جنيه ثمن سكك حديد كانت الحكومة المصرية انشأتها خلال الحرب فباعتها حكومة جلالته ، من حكومة فلسطين ودفع الثمن من هذا القرض . وارصد لميناء حيفا مليون وثلاثماية وواحد وخمسون جنيهاً (كان انفق منها لغاية ٣١ مارت ١٩٣٢ نحو ثمانمئة الف جنيه) وارصد للبنايات الحكومية والبرق والبريد وما اشبه ما يربي على نصف مليون جنيه ؛ هذه وجوه الانفاق ولم يسدد كل هذا القرض بعد .

وفي هذه المناسبة نقول ان حكومة فلسطين ، منذ تحولت الى حكومة مدنية ، بعد الحكومة العسكرية وذلك في اول تموز ١٩٢٠ ، الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٢ ، اي في بحر اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر ، اعتصرت من فلسطين ٢٦،٤٣٧،٧٣٥ جنيهاً بصفة الدخل او الايراد وانفقت مثل هذا المبلغ تقريباً على اوضاع حكومة هي كلها بعروتها وزرها لاجل حراسة مشروع الوطن القومي اليهودي ! ومعدل موازنة فلسطين المالية نحو مليوني جنيه ونصف مليون جنيه في السنة ، واذا قورنت هذه الموازنة لفلسطين التي لا يزيد سكانها على المليون ، بموازنات البلاد المجاورة كسوريا ولبنان والعراق ، ظهر جلياً تضخمها الهائل !

القرض الثاني الحالي : هذا القرض هو وليد المشروع الانشائي ، والمشروع الانشائي ابوه الحقيقي « سمبسون » وابوه بالتبني « فرنش » ،

ومن المفيد في هذا الموطن ان نأتي على ايجاز للمجريات العامة في فلسطين خلال السنوات الاربع الاخيرة حتى الوقت الحاضر، لنستطيع من هذا الالمام ان ندرك الحالة الحاضرة وما ترمي اليه من جهة هذا القرض الجديد.

***

شو وسمبسون: كانت الاضطرابات سنة ١٩٢٩، وكانت لجنة شو في خريف تلك السنة، وكان تقريرها المطول الذي حللت فيه اوضاع فلسطين السياسية والاقتصادية وغيرها، واشارت الى الاسباب التي اعتقدتها تبعث على الاضطراب من الناحية العنصرية العربية واليهودية، وتكلم التقرير عن الارض وتسربها الى اليهود. وما يحل بالعرب من نتيجة مؤلمة بعد ذلك. فتقرير شو وان كان عاما شاملا، الا انه تناول الكليات والفروع تناولا فيه صورة عامة متناسقة، ومما اعارته لجنة شو اهتمامها، مسألة الاراضي.

وفي سنة ١٩٣٠ اوفدت الحكومة البريطانية السير جون هوب سمبسون لدرس الحالة في فلسطين وخاصة من جهة الاراضي والهجرة، فجاء هذا الرجل البريطاني، الذي كان يبدو على ماظهر منه ان يطلع على الحقائق ويجهر بها غير متسامح في وفاء مهمته حقها من الدرس والتمحيص، وانفذ مهمته هذه، وهو صاحب خبرة بالامر الذي انتدب له، اذ سبق له ان كان فيما مضى ان كان في بلاد البنجاب في الهند وتدرس بمشكلات الاراضي وعالج معضلاتها، ثم وضع تقريراً في نتائج عمله وجعل في ختام التقرير خلاصة نشرت بوقتها في الجريدة الرسمية، والى القارئ صفوة هذه الخلاصة من تقرير سمبسون، مع العلم ان دراسة هذا الرجل البريطاني لشؤون الارض والهجرة على الخطة التي جرى عليها، كانت لاول مرة منذ الشروع في الوطن القومي في فلسطين، فقد اثبت سمبسون: —

١ — ان الاراضي التي بيد العرب (لغاية تاريخ وضع تقريره) لاتكفي لسد حاجتهم وخاصة اذا ظلت الاساليب الزراعية عند العرب تسير على النمط الحالي.

٢ — ان ليس عند الحكومة اراض اميرية لتعطى لليهود (وهذا من الاهمية بمكان عظيم، لان الحكومة البريطانية لما وضعت نصوص صك الانتداب لم تتورع عن وضع نص في صلب الصك يوجب عليها اسكان اليهود في الاراضي الاميرية ايضاً، فجاء سمبسون واثبت بالارقام المحصة ان الاراضي الاميرية قليلة وغالبها مأهول بالعرب). ٣ — ان الاراضي التي بيد اليهود تزيد على حاجتهم، زيادة كبيرة، ولما جاء سمبسون يوضح هذه الحقيقة في تقريره قال ان «هذا من حسن الحظ» اذ لا يتسع المجال بعد هذا لشراء اراض اخرى من العرب وهؤلاء اصبحوا بحاجة الى ارض، والارض الزائدة التي بيد اليهود يحتاجون الى مدة طويلة لاستعمارها.

٤ — ان طريقة الاستعمار اليهودي مخالفة باساليبها وكيفيتها لمبادئ العدل! واشار صاحب التقرير الى ان الحيف الاكبر الناشئ عن هذه الطريقة هو، ان الارض التي تنتقل من عربي الى يهودي لن تعود الى عربي بحال من الاحوال.

٥ — ان الاساليب المتبعة عند الحكومة والوكالة اليهودية في فتح ابواب البلاد للهجرة باطلة.

٦ واوصى بان تقوم الحكومة بمشروع عمراني كبير تكون الغاية منه تحسين الاساليب الزراعية وتحويلها الى شكل تكتفي به الزراعة في اقل ما يمكن من المساحة.

هذه صفوة ما قرره سمبسون واوصى به. ولكن لوحظ امر جدير بالذكر وهو ان تقرير سمبسون هذا، لم تكن نتائجه وفق مقدماته، ولا جاءت اواخره مطابقة لاوائله بعد ان نشر لان احاديث صاحبه التي كان يتبسط بها مع العرب الذين كانوا يلقونه ويباحثونه، كانت تدل دلالة واضحة على انه يريد الانصاف! ولا ننس انه ارلندي اقرب الى الحق من اهل «الجائد» العامرة! ولذلك يظن ان تقريره هذبته يد الناسخ والمبيض وذلك على الراجح في وزارة المستعمرات وحكومة فلسطين ليست «غريبة» عن تلك الوزارة. واصدرت الحكومة البريطانية بناء على توصيات سمبسون «كتاباً ابيض» استمدت عناصره من تقرير «شو» وتقرير «سمبسون» سنة ١٩٣٠. وفي هذا الكتاب الابيض وعدت الحكومة بانها تقوم بمشروع عمراني، وصدرت تصريحات رسمية بهذا الشأن.

***

فرنش بعد سمبسون: ثم ارسلت الحكومة البريطانية مستر فرنش ليضطلع بدرس التفاصيل والجزئيات المتعلقة بهذا المشروع. وكان قد علم تلك الغضون ان سمبسون سيعين مديراً لهذا المشروع بل انه سيعين مندوباً سامياً لفلسطين؛ ولكن اليهود اخذوا عليه

البقية على الصفحة التاسعة عشرة

تراجم أدباء العرب

الامير شكيب ارسلان

نشأ في لبنان ، ومسقط رأسه « الشويفات » قرب بيروت ، بلد آبائه واجداده الامراء الارسلانيين من اوائل عهد الدولة العباسية ، وقد اجتاز العقد الخامس من سنه !

***

منذ ثلاثين سنة او اكثر كانت ترجمة الامير شكيب ، اقرب الى ان تكون صورته الوافية تمثله في مختلف نواحيه ، في الادب والسياسة والتبحر في العلوم ، منها اليوم ! ذلك لان ثلاثين سنة او اربعين سنة ، تسلخ ليل نهار ، دأباً مطرداً ، في العمل والانتاج الفكري ، جعلت الامير يكاد يدور اليوم في فلك وحده ، وجعلت سيرته اوسع مجالا ، وابعد انفساحاً مابين ناحية منها واخرى ، حتى ان كلة عامة سيارة ، لتقصر عن الغرض ولا تزيد على ان تلم المماً بسيرته ، فهو والحالة هذه ، احق بان يدرس دراسة تحليلية مطولة ، يذهب فيها الى بحث نشأته وتربيته ونزعاته ، وماانطوت عليه نفسه من خصائص بارزة ، ظهرت فيه مجتمعة من حيث تفرقت في آحاد غيره ، واحوال العصر الذي نشأ فيه ، وما تعاقب على بلاده من كوائن واحداث كان لها اثر في تقوية الكثير من عناصر نفسه وميوله ، وعلى الجملة ينبغي للقارىء ان يعلم جيداً ان هذه الترجمة مجملة اجمالا الى حد كأنها مرسلة على جناحي طائر ، فلا تتناول غير لمحات خاطفة من النواحي العامة لصاحبها .

***

في الثلث الثالث من القرن الماضي ، كان العالم الاسلامي في في معظم مشرقه ومغربه ، يدور على محور الخلافة العثمانية وسلطنة آل عثمان . وكان الشرق بدأ ينفعل بحكم احتكاكه بالغرب متطلباً ان يفك من عقاله ، وان تسلح شعوبه بالدساتير الحرة والاحكام النيابية ، لتنطلق قوة هذه الشعوب الى العمل ورد عادية الغرب عنها ، والافلات من ربقته ، والنجاة بالبقية الباقية التي لم ينتشها المستعمر الغربي بعد ؛ وكانت الدولة العثمانية اقوى دول الاسلام على الاطلاق ، فضلا عن كونها دولة الخلافة . فظهر السيد جمال الدين الافغاني ونشر دعوته الى الانقلاب ، اصلاحاً وتجديداً على عدي النظم الاسلامية ، على ان تكون الخلافة العثمانية معقد الرابطة وحرز المسلمين الحريز . وكان لجمال الدين آثار عامة في هذه الدعوة والحركة يعلمها عامة الناس في الشرق فضلا عن خاصتهم . وكثر مريدو الافغاني في الاقطار ، واجتذب اليه كل كريم ذي ادب ، ومن الذين ادركوه واخذوا عنه الامير شكيب ارسلان .

***

اذا جئنا نستقصي اصول النزعات الفكرية ومتجهاتها ، في السياسة الاسلامية التي يدين بها الامير شكيب ، وهي جماع مذهبه ، ومنها تتفرع فروع جمة لامجال لبسطها الآن ، كالسياسة العربية الحادثة بشكلها القومي بعد التحاق السيد جمال الدين بالرفيق الاعلى ، بنحو اثنتي عشرة سنة لكون كأننا استقصينا سياسة الافغاني من حيث تعلقها بالتقريب بين الامم الاسلامية لتكون هذه الامم متقارضة المعونة في الوصول الى غاياتها . وهذه السياسة لم تزل واضحة المبدأ والغاية ، الى اليوم ، رغم ماعراها من احداث مضادة لها ، وما جرى عليها من اطوار دفع وجذب .

***

فلما نشأ الامير شكيب نشأته الاولى في اواخر القرن الماضي ، كان الشرق الاسلامي ، او الشرق العثماني ، على هذه الصفة . وكانت الحركات القومية لم تترعرع في ربوع الشرق ، ولم تكن هنالك حركة عربية ذات خصائص وبرنامج منتظم ؛ وكانت مقالات الصحف — ما عدا مقالات الاساطين الافذاذ — لا عمق لها ولا غور ؛ بعيدة من الاجادة او روح الاختصاص . وكانت كلمات « حرية » و « دستور » و « اصلاح » وما اشبه

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلســــــــطين

المعرض العربي: لم تزل آية هذا المعرض تتجلى بهاء وروعة ، وقد انقضى على افتتاحه اكثر من نصف شهر وهو محجة مقدسة في هذا البلد لمختلف الطبقات ؛ و « مزاراً » لاهل فلسطين من سائر الانحاء ، وصار الناس يرون المعرض وهو الاول لمهدم من نوعه ، « شيئاً جديداً » فيه « انقلاب » واسع وتطور كبير! بل يمكنك ان تقول ، وانت في احرز حرز من الثقة مما تقول ، ان المعرض ابتعث في النفوس نشاطا وطنياً معنوياً ، ، وجدد القوى ، وعلى ضوئه الوهاج صار الناس يقولون مدهوشين : اذن يمكننا ان نكون امة ! وشعباً ! وان نعمل ونرق في هذه الحياة كما يرقى غيرنا من الناس على وجه الارض !

واری ان من يزور المعرض ويتقلب في تقاسيمه واواويته ، تختلف تأثراته بعد ذلك عن الذي سمع به ولم يزره . ذلك كما اعتقد ، ان للعين سلطاناً قوياً على الحواس في مثل هذا الوطن اقوى من سلطان الاذن ، وليس راء كمن سمع كما يقال حقاً ، ولا اظن ان شيئاً يحلو للعربي الآن فيرقص له ويطرب . كقرائته في وجوه الناس في المعرض سور الغبطة وهم يتباشرون اخبار المعرض تباشراً ، والسرور يملأ جنبات نفوسهم وافئدتهم .

ولم يزل الاقبال عليه كما انه لم يبرح في يوم الافتتاح ، واحسب ان كثيراً من التجار والشركات ، وخاصة السورية ، كانت تضع يدها على قلبها يوم اشتركت ، وهي تقول ، والازمة تلجئها الى ذلك : « اضرب هالحجر بها الجوزة !! » اما بعد افتتاح المعرض باسبوع واحد لااكثر ، فقد صار التجار والشركات يطلبون البضائع برقياً ، حتى ان بعض المحال في المعرض نفدت بضائعها تماماً فصارت تعلق فوق الباب رقاعاً كبيرة: « منتظرون البضاعة! » حتى يزول عجب الناس من رؤيتهم هذه المحال فارغة ! اما ما تنصرف اليه الرغبات الآن ، وهو ان ينقض المعرض بعد انتهاء مدته عن شركة دائمة تقوم على اساسه وتكون قاعدة البناء الاولى في وحدة اقتصادية عربية . فستتناوله في الاسبوع القادم باذن الله ؟

القرض الفلسطيني الثاني: اعلنت الحكومة رسمياً عزمها على عقد قرض بمليوني جنيه فلسطيني للقيام بمشروعات مختلفة في البلاد . ولما كان هذا الامر خطيراً من مختلف نواحيه السياسية والاقتصادية . فقد كتبنا فيه فصلا مطولا تحت باب « حصاد الاسبوع » في هذا العدد فنلفت اليه الانظار .

المؤتمر الصهيوني الثامن عشر: شغل اليهود هذا الاسبوع وبعض الذي قبله بخوض غمرة الانتخابات للمؤتمر الصهيوني الثامن عشر الذي سيعقد بعد مدة قريبة في مدينة براغ باروبة . والانتخاب عند اليهود بفلسطين على درجة واحدة ، وهو حق لكل يهودي ويهودية يدفع ضريبة معينة للحركة الصهيونية تسمى « الشاقل » . وكانت هذه الانتخابات حامية الوطيس جداً . وقلدت الاحزاب اليهودية فيها الاساليب الانتخابية العامة في اوربة من

هي المراجعة وهي موضوع عناية الناس المتنورين . وكانت هيبة الخلافة العثمانية مبسوطة في الآفاق وبها تتعلق آمال المسلمين وكان يرجى لها ان تكون سبباً في تجديد شباب الشرق الاسلامي ومنه العربي ؛ وظلت الحال على الجملة متسمة بهذه الصفة حتى اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨

الصفوة من كل هذا ؛ اننا لانستطيع ان نتناول الناحية الادبية من الامير شكيب مالم نتناول معها الناحية السياسية لامتزاج هذه بتلك امتزاجاً تاماً ، ولا سبيل الى تعرف الناحية السياسية مالم نصف؛ كما فعلنا ، طبيعة الوقت الذي نشأ فيه الامير شكيب وكيف تكون له مذهبه هذا في السياسة العامة!

بعد هذا الايجاز المتقدم ؛ يمكننا ان نصف الامير شكيباً كما هو اليوم ، وهذا نتناوله في القسم الثاني في العدد القادم ان شاء الله ؟

(عصبة البحث في الادب العربي)

حيث بث الدعاية واستمالة الجماهير طلباً للفوز . ومن المعلوم ان الدكتور حاييم ارلزوروف الرئيس السابق للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الذي اغتيل مؤخراً ، كان اشتراكي النزعة يتزعم بفلسطين حزب العمال الصهيوني المعروف ب « هستدروت » اي « نقابة العمال اليهود الصهيونيين العمومية » وبعد موته ووقوع هذه الانتخابات ، ظهر ان هذا الحزب قويت شوكته وهو اقوى احزاب اليهود في فلسطين على الاطلاق . فقد كان عدد الناخبين والناخبات فوق الاربعين الفاً كان لحزب العمال « الهستدروت » منها نحو ٢٨ الفاً ، والباقي وهو يزيد على ١٢ الفاً قليلا ، موزع على اربعة او خمسة احزاب اخرى ، فاذا جمعت الاصوات الانتخابية لكل هذه الاحزاب الاخرى كانت اقل من نصف الاصوات التي احرزها حزب العمال وحده ، هذه المرة ، وقد زاد عدد ناخبيه الآن نحو خمسين بالمئة عما كان عليه في انتخابات سنة ١٩٣١ .

مقتل الدكتور ارلزوروف : لايزال التحقيق الجنائي سائراً في قضية مقتل ارلزوروف والمتهم هو اليهودي البولوني اسمه ستافسكي وله رفيق آخر . وقد عقدت عدة جلسات الى الآن لاستجوابه ومناقشته والحكومة جادة في جمع الادلة والبينات لاثبات الجناية ، وموعد الجلسة التالية في ٣ آب وكانت آخر جلسة في ٣٠ الجاري ولهذا المتهم رفيق يهودي آخر ، التحقيق جار معه ايضاً .

يهود المانيا ورؤوس اموالهم: افادت الصحف العبرية انه تألفت في تل ابيب ، اكبر مدينة يهودية بفلسطين ، لجنة غرضها جلب رؤوس اموال من اليهود الالمان لتوظيفها في الاعمال اليهودية في فلسطين .

شرق الاردن

لم يبق من ريب ، ان السياسة الصهيونية مختطة خطة الهجوم علناً على شرق الاردن منذ نحو ثمانية اشهر ، ولا بد ان تكون مضت مدة اخرى قبل ذلك كانت المساعي تبذل فيها سراً ، تمهيداً للاخذ بهذه السياسة . وكانت الخطوة الاولى من هذه السياسة قضية استئجار اليهود لاراضي غور الكبد في نهر الاردن وهي الاراضي التي وهبت من قبل الامة بلسان مجلسها التشريعي في عمان لسمو الامير عبدالله ، وكتبت عقود للاستئجار هذا ثم كان من امر هذا الاستئجار ما كان مما يعرفه القراء .

وقد اتضح من الحوادث التي تلت ، والنتائج التي ظهرت ، ان مسألة غور الكبد ما هي الا حلقة واحدة من سلسلة طويلة . فبعد ركود قضية غور الكبد تطورت الحال في شرق الاردن ، فظهرت جماعة على رأسهم مثقال باشا الفايز شيخ بني صخر ، جعلوا يواصلون اليهود في السياسة الصهيونية علناً ، وحجة هؤلاء انهم انما يلجأون الى الاستعانة بالاموال اليهودية بسبب الازمة [illegible] ، وكان بعض الناس المتساهلين يقولون بان مثقالا قد يرد الى سواء السبيل [illegible] بالخطاب والبرهان ؛ واستجلب بالاقناع ، فجرب كل هذا ولكن على غير جدوى ، وقد بذلت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاردني وعلى رأسها حسين باشا الطراونة ومن اركانها النائب الوطني العامل [illegible] والوطني العامل الدكتور صبحي بك ابو غنيمة ، جهداً كبيراً لحمل مثقال يرتد عن غوايته فلم يزدد الا شذوذاً وعناداً ، [illegible] على تفصيل ما بذل من وسائل لاصلاحه فذهب كل ذلك [illegible] الامر وهو ان مثقال يدبر امره بقليل من [illegible] العسر الا ضرباً من التمويه الذي خدعه [illegible] السكرتير العام لحكومة شرق الاردن [illegible] عدة اسابيع بياناً موضحاً فيه الارقام [illegible] والحكومة لمثقال باشا من التسهيلات [illegible] وضرائب اميرية تافهة ، عن ارض شاسعة [illegible] كان مثقال يقبل تلك التسهيلات ولا [illegible] انه لما حصل برسوخ قدمه في السياسة الصهيونية [illegible] الكاذب مبرراً للاستمرار في سياسته على [illegible] والبنك الزراعي هناك [illegible] به شر فضيحة الى يوم الدين ، فاثبت مثقال [illegible] وعمد ، وركوب هذا المركب [illegible] ثم رأينا هذا النفر الخارج على القومية ومصلحة البلاد يظهرون باسم « حزب التضامن » وصار هذا الحزب يطل برأسه من هنا وهناك . الا ان الحقيقة يجب ان تقال [illegible] ان ينشز هذا الشذوذ لو لم يكن على صلة وراءها [illegible] مع القصر الاميري في عمان . واذا دعت الحاجة الى تفصيل هذه المجريات فلا نحجم عن ذلك حتى تناولنا ما دار من مكاتبة واوراق وحديث وجواب بين عمان وبغداد . لحزب التضامن غايته [illegible] مع الانكليز ، والاعتراف بالانتداب ، واخراج الغرباء ، وا كثر ما يعنون بالغرباء ، الوطنيين واولهم النائب عادل بك العظمة . وحاولوا عقد مؤتمر سموه المؤتمر الاقتصادي فشلوا فيه اذ حضر الى عمان ٢٤ شخصاً ليعقدوا مؤتمراً فقالت الحكومة (هنالك فرق كبير بين قولنا « الحكومة »

و« القرى ») الشرطة اذا اجتمع هؤلاء فرقوهم لانهم لم يحصلوا على رخصة . ثم عقد الجماعة المؤتمر الثاني او مؤتمر (متقال وهرون) لان هذا المؤتمر كان عنه متي جيه ناولها هرون الصهيوني زميله هذا في بيت الاخير ليلا ، وكان هذا المؤتمر سخرية و« مضحكة » حقاً وقد نشرت الصحف السيارة تفاصيل هذا والخزي الذي لحق بالذين حضروا الاجتماع .

ثم ان لماجد باشا العدوان علاقة معروفة بالمقر الاميري ، وعلاقة للمرحوب التضامن معروفة ايضاً . فاذا بنا نرى ماجد باشا يوزع رقاع دعوة الى اجتماع يعقد في ٦ آب المقبل في عمان ، لماذا ؟ لتوحيد الصفوف !! وكفى الله المؤمنين القتال ! وسننتظر ماذا يتم في هذه الصفوف .

سوريا ولبنان

تحدث في سورية فكرة ارسال وفد الى باريس ، بعد يأس الوطنيين من الوصول الى اي حل مرض للقضية السورية على يد المفوض السامي السابق المسيو بونسو . ثم في اثناء ذلك تأكد خبر نقله الى مراكش وتعيين المسيو دي مارتل سفير فرنسا في اليابان ، مفوضاً سامياً بدلا منه ، ولا حظنا انه بعد هذا التبديل في المفوض السامي لم تزل فكرة ارسال الوفد مأخوذاً بها ، بدليل ما سمعناه من خطب الوطنيين في حلب وخاصة الزعيم ابراهيم بك هنانو والجابري وزملائهم ، الاسبوع الماضي ، ولدينا ما يحمل على الظن ان برنامجاً وطنياً جديداً يتفق عليه اليوم في سورية ، ينضوي اليه الوطنيون الحقيقيون ويكون اشبه بميثاق للحركة الوطنية السورية ، وكان السعي لوضع هذا البرنامج جارياً قبل تأكد خبر نقل المسيو بونسو ، والمفهوم من كل هذا ان فكرة وضع برنامج وطني جديد وفكرة ارسال وفد الى باريس ولعلهما بالاصل فكرة واحدة ، تسود الجو السياسي في سورية اليوم . والآن لا ندري هل يلتزم الوطنيون التريث حتى يصل المفوض الجديد ويتبينوا منه الاتجاه الذي يحل خطته بعد اخفاق سلفه اخفاقاً تاماً في القضية السورية مدة نحو سبع سنوات ، ام انهم يتعظون بالتجارب المختلفة التي استمرت كل هذه المدة ولم تثمر شيئاً من الفائدة بل كانت الفائدة الوحيدة للمستعمر اذ جعله التسويف والتخدير من اقوى اعصاب الاستعمار ، وهذا ما نفذه وجرى عليه المسيو بونسو بكل احكام ومهارة حقاً ، فيكملون استعدادهم الجديد لاستئناف الجهاد الوطني على ما يقررون له من خطة وبرنامج ؟

اما لبنان فابرز حوادثه السياسية ، ان فريقاً كبيراً من اهل البلاد ، ومنهم السياسي ، والمحامي والوجيه والزعيم ، ارادوا عقد اجتماع وطني في بيروت الاسبوع الماضي في احد المنازل للبحث في الحالة العامة وبعد توزيع رقاع الدعوة منعت السلطة هذا الاجتماع . اما حركة المطران مبارك فقد ظلت بين هدوء تارة ونشاط طوراً ؛ والشادة تشتد بين سيادة المطران من جهة والمفوضية والبطريركية من جهة اخرى ، حتى بلغت حداً اصبح معه الخلاف حاداً جداً . فالمطران وجه كتاباً فارس المهجة الى البطريرك منذ عدة اسابيع انتقد فيه موقفه المتساهل من الحكومة اللبنانية والسلطة الفرنسية ومن اليهود ايضاً الذين اغدق عليهم البطريرك من العطف ما اغاظ الناس كافة ، ومما جاء في هذا الكتاب كما نشرته الصحف قول المطران للبطريرك « انا لم ننتخبك بطريركاً على اليهود !! » ، وتوقع الرأي العام ان يكون لهذا الكتاب شأن كبير لا من الجهة السياسية وحدها بل ايضاً من وجهة العلاقة الدينية الرحية بين المطران والبطريرك ، وهكذا حصل ، فقد نشرت الصحف ان البطريرك رد على كتاب المطران بكتاب ارسله اليه بالبريد المسجل يبلغه حرمانه اي حرمان المطران من استعمال الحبريات ، اي تقلد التاج والصولجان في الصلوات ، باعتبار ان المطران خرج في مخاطبة البطريرك عن الحدود وفي هذا الكتاب طلب من المطران ان يعتذر ؛ وان ينقطع في احد الاديرة ثلاثة ايام للرياضة الروحية طالباً المغفرة . كما ان البطريرك خطب في الناس لمناسبة انتقاله الى مصيفه في الديمان ، فرد على اقوال المطران مبارك ، ولم يقر حملته على السلطة الفرنسية والحكومة اللبنانية قائلا ان ما يمكن عمله من الاصلاح لتخفيف الازمة في البلاد تقوم به حكومة الدباس بكل استعداد ، وعدد طلباته الوطنية التي طلبها هو من الدباس فاجيبت كلها . غير ان هذا الجواب الذي تلقاه المطران اخيراً من البطريرك ، لا يظهر ان يكون فصل الخطاب ، وقيل انه ليس للبطريرك ان يجازي مطراناً الا بقرار من مجلس مطارنة يؤلف لهذا الغرض حسب الاصول الكنسية وهذا لم يحصل ، وان لسيادة المطران في مثل هذا الحال ان يرفع الامر الى الكرسي البابوي في رومه . ولا يغيب عن البال ان الروح الشعبية على العموم تؤيد سيادة المطران مبارك في خطته ومقاومته للحكومة الحاضرة وطلبه اعادة الدستور وغير ذلك . فاذا وضعنا هذا في كفة ، ومؤيدي حكومة الدباس والراضين عنه في كفة اخرى ، فالرجحان لهذه الكفة او تلك قد لا يعرف منه شيء . قبل ان نرى كيف يكون موقف المطران مبارك بعدما وصل كتاب البطريرك اليه .

الحجاز

صدرت ثلاثة مراسيم ملكية في الحجاز خلال عدة الاشهر الاخيرة باعطاء امتيازات اقتصادية تتعلق بثلاثة مشروعات كبيرة للغاية . فقد كان منح امتياز انشاء سكة حديد بين مكة المكرمة وجدة للسيد عبد القادر الجيلاني احد مسلمي الهند ومعتمد عدد وافر من الملايين الهنود . ومنح امتياز انشاء بنك مالي للخديوي السابق عباس حلمي باشا منذ شهرين او اكثر ، ويقال ان الشروع في هذا العمل متريث فيه حتى انتهاء المؤتمر الاقتصادي الدولي والوقوف على ما يقرره هذا المؤتمر بشأن تثبيت مقياس الذهب . ونشرت جريدة « ام القرى »

البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف



امومة البادية او حسن وحسين

- ٢ -

ولم تدرك مريم واقعة الحال مفصلة ، ولكنها عفت ان الامر خطير ، وان هنالك موتاً وحياة ، وان في البلاد اقتتالاً ، وكثر ذكر اسماء القتلى والجرحى والمصابين ، فقالت مريم في نفسها ان حمدة في ضنك . فوضعت الطعام بسلة عتيقة وجعلت تقفو اثر حمدة . وكان زوج مريم قد وصل بيته في تلك اللحظة ، وقبل ان يسأل ما الخبر تبع زوجته وهو يحسب ان مريم ما ركضت الا لتغيث مستغيثاً او تنجد مستنجداً .

وصلت مريم ووصل زوجها فادركا حمدة جاثية بقرب ولدها حسين تلطم وجهها وتقرع صدرها وتبكي بكاء يفتت الاكباد، وما كادت مريم ترى وجه حسين تعلوه صفرة الموت حتى ادركت ان العزاء امسى ولا قيمة له . ولم تتمكن من مساعدة هذه الثكلى الا دموعها فشاركت حمدة بندبها وبكائها .

وانتفضت حمدة ومسحت دموعها بطرف كمها العريض ، وقد انبعثت بنفسها قوة عجيبة . اذ فكرت ان عليها واجباً آخر غير الندب والعويل ، وقالت لابراهيم : ابق يا ابراهيم بجانب حسين وانت يا مريم اتبعيني بالماء . وحملت سلة الطعام وانت تقصد الحسن .

وكان حسن على مقربة من اخيه فلما رآهم مجتمعين حوله وسمع البكاء والنحيب عرف ان قضاء الله قد نفذ باخيه الوحيد فهانت حياته عليه وجعل يتقلب في الارض كالافعى ، وندم لانه شرب الماء ، وجعل يبكي بكاء مراً وقد دكت الفجيعة بقية قواه الضعيفة فبقي شلواً محطماً لا يستطيع حراكا، ولما رأى امه الى جانبه ترفع رأسه وتمسح جبينه رمى برأسه الى صدرها الحنون ، فعانقته حمدة ودموعها تسقط على وجهه وتمتزج مع دموعه ثم انتفضت وقد خشيت على حسن المريض الضعيف من شدة الحزن ؛ فرفعت رأسه بلطف وحنو وغسلت وجهه ويديه واسقته قليلا من الماء واجبرته على تناول شيء من الزاد ليستعيد قواه .

وهكذا اظهرت هذه العربية البدوية من الصبر العجيب وقوة النفس ما لا تستطيع واحدة من نسائنا ان تفعله . وقالت له تؤاسيه انت رجل يا ولدي فكن جلوداً كما عهدتك وقوِ عزيمتك فلم يبق لي سواك لحياتي وحياة اطفالك الصغار بعد ان فقدت عيالك الشيبة ؛ فشد عزمك وانهض على رجليك وسر مع ابراهيم الى بيته ريثما تقوى قواك ودع البكاء والحزن جانباً فانه لا يجدي شيئاً ودع اخاك لي اجهزه جهازه الاخير، ان حسيناً مات شهيداً وكتب له قصر في الجنة .

لم يسمح ابراهيم لحسن ان يمشي فقدمه مسرعاً واناخه يفرسه حمله عليها واخذه الى بيته يمرضه ويرعاه .

ثم جاء بضعة رجال حملوا حسيناً الى عشيرته وبيته ، فجهزته امه ودفنته في المكان الذي كانت تجلس فيه تنسج البسط وتغزل الصوف والشعر تحت سنديانة كبيرة وحولها يمرح حوالها ، دفنت وحيدها في المكان الذي يذكرها بطفولته وجعلت قبره مزاراً .

رجع حسن الى بيته بعد بضعة ايام وقد رجعت اليه صحته ولكن فارقه طيب العيش وزايلته البشاشة وكانت خسارته باخيه الوحيد قد كلمت قلبه وتركته مصروعاً دائماً الى ما شاء الله . وقص على امه قصته وقصة اخيه واسباب وجودهما في ذلك الثغر مطرحين فقال : اثناء الموقعة كنت انا واخي جنباً الى جنب ولم يكن يفارقني قط وكنا قد اختلطنا تقريبا بالجنود وقسم كبير منا استشهدوا وقتلوا . فنظرت الى اخي فرأيت جندياً ضخماً قد رفع بندقيته وضربه بعقبها على رأسه ضربة قوية سقط بعدها على الارض فاسرعت اليه وحملته وجريت به قدر ما استطيع حتى نصل الى مأمن ، ولم اقدر على حمله الا بمشقة كبيرة لانه يوازيني ثقلا فضلا عن اني منهوك القوى من الجوع والتعب ، ولما وجدت نفسي بمكان امين وضعته على الارض وتحسست رأسه فاذا هو سليم ولم يصب بجرح ولا كسر ولكن قواه تضعضعت من شدة الضربة ، فسهرت عليه حتى صحا واستجمع قواه ومشينا نريد الرجوع وصرنا تارة نمشي وطوراً نستريح وقوانا تخور شيئاً فشيئاً حتى وصلنا الى المكان الذي وجدتنا فيه .

وكرت الايام والليالي وحمدة لا عزاء لها الا زيارة قبر ولدها ولا سلوى لها الا اولاد حسن فكانوا هؤلاء الاطفال سلوتها وعزاءها

العدد ٤٥

السنة الاولى



نريد معرضا دائما بعد المعرض الموقت

يوم ميلون واقتراح تنظيم ايسام ذكريات العرب

القدس الشريف السبت ٧ ربيع ثاني ١٣٥٢ - ٢٩ تموز ١٩٣٣

الجمعية اليهودية السرية غير المشروعة وحزب «الهستدروت» و«الحزب الاصلاحي»

توقيع معاهدة الصداقة بين المملكة العربية السعودية وامارة شرق الاردن

شؤون العالم العربي والاسلامي

صفحة ادب • قبسات علمية

قصة • العرب »

استعمار فرنسا بالمغرب • العالم من الجو • ازهار شائكة من النافذة • خواطر مرسلة – الدكتور حبيب اسطفان بالمخرز الرفيع • على الاسلوب التجاري • يعجبني ولا يعجبني برلمان بورتاتيف



ابنة الشيخ وربيبته

وقفت امام المرآة تتزين وتتبرج ، وبعد تقليب طائفة من الفساتين الجميلة وقع اختيارها على فستان وردي اللون، صنع على آخر زي فارتدته ومشت امام المرآة تتبختر جيئة وذهاباً ، وهي مزهوة بنفسها ، تياهة بجمالها الفتان !

ودخلت فتاة اخرى الى الغرفة تطلب حاجة . ولما رأت سعاد واقفة هذه الوقفة امام المرآة ، تنهدت من قلب كليم وقالت لها آه ياسعاد يا عزيزتي ! الى متى تستمرين على هذا السلوك الغريب والى اي حد يظل يعدك مال ابيك الضئيل ، الذي تفنينه سريعاً ثمناً بعد ثمن لهذه الفساتين الثمينة واجوراً باهظة للخياطات ؟ كم دفعت اجرة هذا الفستان ياسعاد ؟

— جنيه ونصف فقط واما الآنسة سميرة فقد خاطت مثله تماماً ولم ترض منها الخياطة اسثير باقل من جنيهين .

سعاد بالحماقة والجنون ، وهل جنيه ونصف اجرة فستان هو بالمبلغ البسيط ؟ وخاصة يدفعه اناس مثلنا ، لقد شططت يااختاه وان اعمالك اعمال من لايقدرون العواقب . ان دخل والدك لا يزيد على العشرين جنيهاً شهرياً فتنفقين اكثره في « ملابسك » ثم تستدينين وانا ارقع عنك واستر . ثم انك لا تكتفين حتى تلبسي هذه الالبسة الفاضحة التي لاتستر من الجسم الا اقله ، وهذا « السكاب » الضيق القصير ، وما على رأسك من غطاء الا قطعة من « الجورجيت » . الرقيق . ومن هو ابوك ياسعاد ؟ ابوك الشيخ محمد عبد السلام من شيوخ فلسطين العلماء الاجلاء . ولايكفيك هذا حتى ترافقي امثال « سميرة » و « علوية » و « فتحية » ، اولئك الفتيات اللواتي لا اخلاق لهن ، الى السينما واي سينما ! سينما تل ابيب اليهودية ، وليس معك رجل من ذوي قرابتك . ثم البس فيك ذرة من الشعور الوطني والاحساس بالكرامة القومية حتى تبذلي الجنيهات بلاحساب الى خياطة يهودية همها ابتزاز الاموال من المغفلات امثالك ، وفي المدينة عشرات من الخياطات المسلمات والمسيحيات ، لقد انذرتك مراراً ياسعاد وانت لاتحفلين بانذاري ، والآن قد فرغ صبري وساخبر اباك بكل افعالك واعمالك .

فاخذت سعاد يدها بلهفة ورجاء وقالت : ارجوك ان لا تخبري ابي . انت كريمة طيبة القلب يااختي وانا مغفلة حمقاء ، لاتخبريه اكراماً لخاطري هذه المرة وعساها الاخيرة !

— الا تعدلين عن الخروج الآن ؟

— لااستطيع هذا المساء التخلف عن ميعاد مهم قد ارتبطت به ولكن سابقى غداً .

— لا ادري ماقيمة هذه المواعيد التي ترتبطين بها واذا ناداك عمي ولم يجدك فماذا اقول له ؟ !

— ان ابي قلما يكترث لوجودي واذا نادى يا « سعاد » فهو انما يعنيك انت ، ومن حسن الحظ ان كلتينا تحمل الاسم نفسه ، ولكن شتان بيننا يا عزيزتي ! فانت لم تزالي متأخرة كثيراً ، وصديقاتي دائماً يهزأن بآرائك العتيقة البالية .

فغضبت سعاد « الثانية » اوسعاد الصغيرة كما يدعونها في البيت وقالت للكبرى

— ومن هن صديقاتك اللواتي تفاخرين بهن وما هن الا عصبة من الفتيات الماجنات لا اخلاق لهن ولا دين ؟ اتعتقدين اني ابالي برأيك او آرائهن بي ؟ وما قيمتك وقيمة صديقاتك عندي ؟ ان قيمتكن في عيون الناس منحصرة بهذه الاثواب الشفافة الضيقة ، والوجوه المصقولة الاصطناعية ، ولكن ولله الحمد لا بعلم ولا باخلاق ولا بادب .

وثارت ثائرة سعاد الكبيرة وحملت بالصغرى وقالت :

— لقد تطاولت علي وانا ساكتة اكراماً لابي ، ومن انت حتى تجابهيني بهذا الكلام ؟ انت ابنة بواب ، وامك كانت ارملة فقيرة تزوجها ابي اشفاقاً عليها وعليك . وكنت اتساهل معك خوفاً من امك ان تشي بي لابي . والآن قد ماتت امك فيجب ان تعرفي

نفسك وحقيقة امرك من انك دخيلة بهذا البيت ، ويكفيك ما مارست الى الآن من سيطرة علي . اما بعد الآن فلن احتمل سيطرتك بنة فاعلمي هذا وتأكديه !

— ولماذا اسيطر عليك ايتها الحمقاء التي لا تستحق ان تجاب على كلامها . اني اقوم بتدبير المنزل وخدمة عمي الذي لن اتركه تحت رحمتك بعد ان اصبح شيخاً متقدماً في السن عاجزاً دائم المرض . ولولا عنايتي به مع عناية الله لكان طريح الفراش من امد طويل . ويؤلمني نكرانك لفضل امي التي ربتك واحسنت اليك ، وانت الآن تنقمين عليها حبها لصلاحك وتهذيب اخلاقك ، وانت تأبين الا ان تضلي السبيل ! كانت امي فقيرة ولكنها كانت على فقرها شريفة بل شريفة بفقرها لا فقيرة بشرفها وكانت غنية باخلاقها ، وان كان ابوك قد ذاق طعم الراحة والبركة فذلك من يد امي وحدها . انا كنت انا ابنة بواب يا سعاد فمن العار ان تكون ابنة البواب ارأف منك بابيك ، وابر به منك !

وخرجت سعاد الصغيرة من الغرفة حانقة ساخطة ولو عرفت ان ثمة فائدة من اخبارها عمها الشيخ محمد عن ابنته وقبح سيرتها المنكرة لفعلت حرصاً على الفتاة نفسها وخوفاً من ان تزل يوماً مازلة لا قيام لها من بعدها ، ولكنها تعلم ان ذلك الشيخ الصافي السريرة لا يستطيع ان يكبح جماح ابنته التي عجز عن تقويمها منذ الصغر لفرط عنادها وصلابتها ، فقررت سعاد الصغيرة ان تحتمل رعونتها وتكتم اخبارها عن عمها حرصاً على راحته وهنائه

* * *

عاد الشيخ محمد مساء الى بيته وهو بادي المرض والاعياء ، يتكئ على عصاه الثقيلة ، وخفت اليه سعاد الصغيرة او سعدى كما كان من عادته ان يناديها احياناً ؛ تمييزاً لها من ابنته ، فاخذت العصا من يده واسعفته في مشيته المتثاقلة ، فنزع عمامته وناولها اياها ، فتناولتها ووضعتها بعناية على « الطاولة » وغطتها بقطعة من الشاش الابيض كيلا ينالها الغبار . وكان في بيت الشيخ ، مشجب لتعليق الاشياء ولكن قلما كان يستعمل ، وهذه عادة البيوت القديمة تحتفظ بكل جديد وجميل لاجل الضيوف فقط مجاراة لروح العصر دون ان يتغير نسق الحياة من حيث ترك الفاسد والاقبال على الصالح ، وهذا مايسمى « بالتقليد . »

ثم نزع الشيخ محمد جبته ولبس ثوب النوم الواسع الفضفاض وجلس في الزاوية التي من عادته الجلوس فيها بقرب نافذة يطل الناظر منها على « بيارات » جميلة تفوح منها رائحة ازهار البرتقال في الربيع فيتعطر الجو بشذاها ، ينعم اهل يافا بهذه الرائحة دون سائر اهل فلسطين لكثرة بساتين البرتقال عندهم وقربها من المنازل ، واتته سعدى بطشت وابريق ومنشفة نظيفة فغسل وتوضأ وصلى المغرب ، واحضرت له ايضاً ما تيسر من الطعام الوافي المرق المعد له خاصة ، فاكل وحمد الله على انعامه ثم اتكأ على سريره ليستريح وهو يصلح من شأن لحيته باصابع يده اليسرى ، وبيده اليمنى سبحته يسبح الله ويستغفره على عدد حباتها ، ويفكر تفكيراً عميقاً بخطبة الجمعة في الجامع . وفطن الشيخ لغياب ابنته وسأل سعدى قائلاً :

— اين سعاد ولماذا لم ارها . فخفق قلب سعدى خوف ان يعلم الشيخ بغياب ابنته وهي وحيدة وقد حلك الليل وارخى سجفه ولم يكن لها حيلة الا امتطاء الكذب فاجابته : —

— لقد تعبت في النهار كثيراً ياعمي من فرط ما طلعت ونزلت على الدرج ونامت قبل مجيئك بقليل ولم اشأ ان اوقظها

وكان الشيخ لصفاء نيته يصدق كل ما يقال له وعلى الاخص قول سعدى ، ولكنه استغرب هذه المعاذير المتكررة وقال :

عجباً دائماً لا اجدها ، فتارة تقولين لي انها عند خالتها وطوراً عند عمتها . واحياناً عند الخياطة ولو لم اكن اعرف ان الخياطة سيدة مؤتمنة لما سكت عن تأخرها عندها الى ما بعد الغروب . اليست هي الخياطة القديمة التي كانت تخيط عندها المرحومة امك (الست فاطمة) ؟

— نعم يا عمي هي بنفسها

ولم تكذب سعدى بقولها هذا لانها هي نفسها تخيط عند الست فاطمة . ولكن لو علم عمها ان سعاد تخيط عند استير اليهودية بتل ابيب فماذا كان يقول ؟

* * *

« البقية تأتي »

قبسات علمية

العلم — روحه ومعناه

كتب العلامة الشهير ج. ب. س. هلدين الانكليزي فصلاً ممتعاً في شرح النظرية العلمية في الاشياء ، وتقريب معناها من الاذهان ، على اسلوب وافر الوضوح تنقشع به الاوهام كافة ، فرأينا من المفيد نقل هذا الفصل وهذا هو القسم الاول منه : —

للعلم سبيلان الى التأثير في الانسان بصورة عامة ، رجلاً كان الانسان ام مرأة . فالسبيل الاول ان الانسان يقبل بطبيعة العصر الذي يعيش فيه على استعمال الجديد من الادوات والمخترعات المستنبطة او المخترعة على ضوء العلوم ، فيأخذ بالمستحدث منها و يهجر القديم ، فيركب السيارة او الحافلة (امنيبوس) بدلا من المركبة القديمة التي يجرها جواد واحد ، واذا مرض فيتولى معالجته طبيب قانوني او جراح بدلا من الكاهن او الراقي او الساحر . واذا قتل فبعيار ناري يطلق عليه من مسدس ، او بقنبلة رمي بها ، بدلا من السكين يطعن بها او الخنجر او الفأس يشج به رأسه . هذا في المحسوس من الاشياء . والسبيل الآخر ان الانسان يتأثر بروح العلم تأثراً معنوياً يتناول تفكيره وذهنه . فكل انسان على الجملة يعتقد اليوم ان الارض كروية الشكل وان الافلاك خواء تقريباً وليست هي مركبة من مادة محسوسة . ونحن الآن في دور اخذنا نعتقد فيه باننا من سلالات قديمة العهد في الارض لا يعرف اصل مبدأها بعد ، وبان هنالك احتمالا واسعاً لترقية الطبائع الانسانية بالطرق البيولوجية وهذا هو السبيل الآخر .

غير ان العلم بوسعه ان يخدم العقل الانساني خدمة لا تقتصر فائدتها على تبديل الافكار والعقائد ، بابطال هذه مثلا واحلال ما هو اصح منها محلها ؛ او حمل الانسان على التشكيك في ما يحمله من آراء شديدة التأصل في ذهنه ، فينزعها و يرمي بها جانباً . بل ان في مقدور العلم بعد اليوم ان ينشر في بني الانسان ، على التدريج ، الآراء والنظريات الصحيحة التي يستقر عليها البحاث العلميون الامناء ، الذين يقررون هذه الآراء بعد اشتغال طويل فيها وكد متوال ، على هدي النواميس الطبيعية والسنن الكونية ، كما كان في مقدوره — العلم — الى اليوم انه مكن عدة آلاف من الرجال وبضع عشرات من النساء ، من استكشاف النواميس العلمية الحديثة وتطبيق الاشياء عليها تطبيقاً عملياً ، وعلى هذا كله تقوم الحضارة العصرية المشهودة . فاذا قيض لنا ان نسيطر على افعالنا او ان يسيطر بعضنا على افعال البعض الآخر ، كما جعلنا نسيطر على الطبيعة في كثير من مناحيها ، فحينئذ ينبغي ان يكون المختبر مبعث النظرية العلمية ومنه تؤخذ وتطبق على حياة الانسان اليومية . وانه من العبث ان يظن ان النظريات العلمية التي احدثت ما احدثت من ثورات وانقلابات في الصناعة والزراعة والحرب والطب تكمل فائدتها او يتحقق كامل مطلبها ، ما لم تطبق ايضاً على العائلة والاسرة والامة والجنس البشري على الاطلاق.

ولكن مما يؤسف له حقاً ان ايمان الناس بهذه النظرية العلمية على هذا الوجه ، ايماناً مطرد النمو ، قد اوجد مجالاً لكثير من العلماء غير الراسخين في العلم ، ان يوهموا على الناس بنشر ما عندهم من نظريات فاسدة في علم الاجتماع لا تثبت على بحث ما ، مدعين انها نظريات مدعومة بالعلم وبراهينه وادلته ، وما ابعد هذا من الحقيقة. فالعلم بنظر هذا الفريق لا يزال ينادينا اننا هالكون لا محالة اذا لم نقلع عن التدخين ، او ان نحدد النسل او نطلقه على طبيعته وقس على هذا . وليس من غرضي الآن ان اغلب نظرية علمية على اخرى ، ولكن اود ان ابين بكل وضوح ما هي النظرية العلمية او كيف يستهدف العلم غايته فينتحيها و يرمي اليها . فما هي الخصائص لهذه النظرية او لهذا الاستهداف؟

اولى هذه الخصائص ان النظرية العلمية تحاول ان تكون صادقة؛ واقعية ، و ينبني على هذا ان تلزمها الخصيصة الثانية وهي ان تدور على محور الحقيقة ، نزيهة مجردة عن الغرض ، غير محابية ولا متحاملة . وهي في هذا التجرد من المحاباة تراها ابعد مدى من النظرية القضائية او الحقوقية . فان زيداً القاضي مثلاً يمكنه ان يكون قاضياً نزيهاً بين اي رجلين مهما اختلفا جنساً وداراً ، وليس الى ما هو ابعد من هذا ، اما العالم الراسخ القدم في العلم ، فيمكنه ان يكون قاضياً نزيهاً لا بين انسان واخر فقط ، بل بين الانسان العاقل والحيوان الاعجم ، والنظام الشمسي ، فمفصل العالم كما ترى اوسع مجالاً وابعد مرمى؟

الاستعمار الرسمي بالمغرب الاقصى

فرنسا تنهب اراضي المغاربة وتوزعها على المسترزقين من بنيها

نظرة تاريخية — ١ —

واعدت فرنسا سنة ١٨٣٠ حين اغارت على الجزائر سكان القطر الشقيق باحترام « املاكهم ودينهم وعائلاتهم » ، فلم يمنعها وعدها من اكتساح الاراضي الجزائرية وانتزاعها قسراً من ايدي ملاكها الاهلي ودفعها لابنائها المتشردين المسترزقين ، بعد ان صرح المارشال بيجو بكون المدفع لاينفع وحده اذا لم يعقبه المحراث ، ومن المعلوم عندهم ان المحراث لاينفع اذا لم يكن بأيدي الفرنسيين ، اما الاراضي التي كان يعمل فيها المحراث الفرنسي ، فتلك التي كان يحتلها المغيرون فيعتمرونها ملكاً سائغاً لهم دون ان يؤدوا لاربابها عوضاً ، وبعد ان تم الاحتلال ووزعت الاراضي المنهوبة كلها صارت الحكومة تنتهز كل الفرص السانحة لتغير على ارض اخرى لارضاء الوافدين الجدد ، وصارت تبرر موقفها بشتى الاسباب ، فتعتبر احتجاج الأهالي وتذمرهم من بعد المظالم خروجاً عن الطاعة يستلزم جميع انواع العقاب ، ومن بينها انتزاع الاراضي من يد اربابها . ومثالا لذلك نذكر البلاد التي انتزعتها الحكومة دفعة واحدة من بعض القبائل البربرية وكانت مساحتها خمسمائة الف هكتار (٥٠٠،٠٠٠) وقد وقعت هذه العملية الشنيعة عقب احتجاج تلك القبائل على النظام المدني الذي اكرهتها عليه ، وجعلتها بمقتضاه خاضعة للمحاكم الفرنسية ، وبهذه الوسيلة الدنيئة وامثالها استطاعت فرنسا ان تعطي المستعمرين مليوناً وسبعمائة الف هكتار (١٧٠٠،٠٠٠) ، هي اجود واخصب واغنى الاراضي الجزائرية ، وفي هذا القدر لم نذكر عدد الهكتارات التي اشتراها المستعمرون رأساً من اربابها بطرق جلها اقرب الى النهب منها الى الشراء ، ويقدر بسبعمائة الف هكتار (٧٠٠،٠٠٠) ، فيصير مجموع ما بيد الاقلية الفرنسية التي بالجزائر (٢٤٠٠،٠٠٠) ، (انظر كتاب الجزائر لتوفيق المدني صحيفة ٣٧٠) .

وواعدت فرنسا ايضاً سكان المغرب الاقصى سنة ١٩١٢ قبل بسط حمايتها بالمحافظة على املاك ارباب البلاد ودينهم وعوائدهم ولكن لم يمنعها وعدها من اكتساح الارض المغربية ، وانتزاعها قسراً من ايدي ملاكها الاهالي ، ودفعها لابنائها المتشردين المسترزقين ، وكان عملها بالمغرب اشد من عملها بالجزائر اذا روعي قصر المدة وقلة المستعمرين هنا حيث لم تمض على بسط الحماية الا عشرون سنة وقد مضت مائة سنة على احتلال الجزائر وحيث لايزيد عدد الفرنسيين بالمغرب الاقصى على (١٢٨١٧٧) بينما عددهم بالجزائر يربو على (١٠٠٠،٠٠٠) ، وعلى اي حال ففي هذا الوقت القصير استطاعت فرنسا ان تنتزع من يد سكان البلاد وتدفع للمستعمرين (٢٥٠،٠٠٠) هكتاراً . واستطاع المستعمرون التحصيل على (٧٥٠،٠٠٠) هكتاراً اخرى من اربابها بطرق هي اقرب الى النهب منها الى الشراء ، فصار مجموع مابيد هذه الاقلية الضعيفة بالمغرب يربو على مليون من الهكتارات كما تثبت ذلك الاحصائيات الرسمية لحكومة الحماية .

ونحن في هذه العجالة نريد ان نذكر العالم العربي والاسلامي الذي طالما برهن لنا على اهتمامه بقضيتنا المقدسة، والتي طالما شد ازرنا في مطالبتنا بحقوقنا المهضومة المغتصبة ، نريد ان نذكر له بعض امثلة من الطرق الدنيئة التي تسلكها الحكومة لطرد الملاك الاهالي من ارض آبائهم واجدادهم ، واغتصابها منهم وجعلهم بعد ذلك عبيداً يخدمونها لمصلحة المنتزعين الغاصبين ، مرجئين الكلام عن الطرق التي يتبعها الافراد المستعمرون في شرائهم من الاهالي ومعاملتهم لهم الى فرصة اخرى . ونحن نأمل بما سنذكره من الامثلة المعززة بالارقام الناطقة المقتبسة كلها من الاحصائيات الادارية ومن الجريدة الرسمية ان يكون العالم الاسلامي على بينة تامة من الحالة المؤلمة التي نحن فيها، والتي هي جديرة بعطفه واهتمامه فنحن نجابه الحكومة بالاعداد التي طبعتها في احصائياتها الادارية و بالقرارات التي نشرتها في جريدتها الرسمية ، فهل هي تستطيع بعد ذلك نكران ما نشبه اليها من الظلم والاضطهاد ؟ وهل اذنابها وجواسيسها يستطيعون تبرئتها والدفاع عنها ورمينا بالمبالغة وقلب الحقائق ؟ وان حاولوا ذلك قياماً بالمهمة التي تضمن لهم مرتباتهم (وحوائج اسفارهم وتنقلاتهم) فهل يجدون في العالم العربي الاسلامي منصتاً او واع ؟

(مغربي)

العالم من الجو

كان المؤتمر الاقتصادي في لندن اعظم مؤتمر عقد بعد الحرب بعد مؤتمر الصلح ، وكان العالم يأمل ان تعود حركة الانتعاش الاقتصادي اليه على يد هذا المؤتمر ، ولكنه كان في النهاية عقيماً لاختلاف « دول الذهب » والدول « الخارجة » عن « عيار الذهب » ، اختلافاً جعل المؤتمر حديثاً من الاحاديث ! ومنذ اسبوع اوجز مكاتب « الاهرام » بلندن الحالة السياسية في العالم وانتقاله من سياسة المؤتمرات الى السياسة السرية ومن مجموع هذا الايجاز يطلع القارىء على الروح العامة التي تسير السياسة الحاضرة في العالم . قال المراسل موجز الحالة :

— اتجهت انظار الحكومات الآن الى سياسة المفاوضات السرية بعد حبوط سياسة المؤتمرات والخيبة التي شعر بها العالم من جراء الفشل الذي مني به مؤتمر لندن .

روسيا ومساعيها الاخيرة : ولا ريب في ان روسيا كانت في مقدمة الدول التي احرزت بفضل هذه السياسة فوزاً باهراً في الايام الاخيرة ، فخرجت من عزلتها السياسية بالمعاهدات والاتفاقات التي عقدتها مع جيرانها ، وحل مشاكلها مع انجلترا ، وتوثيق عرى صداقتها مع فرنسا وبولندا وتقربها من اميركا .

وكان لهذه المرحلة في مراحل السياسة الروسية تأثير عظيم في العالم لفتت الانظار الى رجال موسكو وازال كثيراً من نفور الرأي العام منهم ، وخصوصاً بعد ان كفوا عن المبالغة في بث دعوتهم الشيوعية في خارج بلادهم .

تحرج موقف المانيا الدولي : ونشأ من ذلك ان تحرج موقف المانيا من الوجهة الدولية ، فهي لم تفقد صداقة روسيا فقط بخطة العداء التي نهجتها نحوها ، بل ابعدت عنها دولا اخرى كانت تعطف عليها وتؤيد مطالبها كالنمسا مثلا التي هي معها في حالة اشبه بحالة الحرب .

تركيا والميثاق البلقاني : وبينما نرى كفة السياسة الروسية ترجح كفة الالمان في اوربا تبذل تركيا جهوداً سياسية لتعزيز نفوذها الادبي وتأمين السلم في البلقان . فبعد المباحثات التي قام بها توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية في معظم عواصم اوربا ولا سيما في روما واثينا اتجهت الانظار الى عقد ميثاق بلقاني وبدأت المباحثات التمهيدية له . وستكون تركيا محور هذا الميثاق ومن اقوى العوامل فيه .

سياسة تركيا الغربية وسياستها الشرقية : وهي في الوقت نفسه تنهج سياسة شرقية صريحة فتمد يدها الى ايران والافغان والعراق وتبدي عطفاً على سورية وفلسطين وتعمل على تعزيز علاقاتها بالحجاز واليمن متوخية من وراء ذلك ايجاد كتلة من الشعوب الشرقية تسير وراءها في سياستها الاوربية .

التقرب بين فرنسا وايطاليا : على ان اهم مظاهر السياسة الدولية الآن مانراه من التقرب بين فرنسا وايطاليا ، فان ميثاق الدول الاربع مهد لهما سبل البحث والتفاهم وازال ما بينهما من الريب والشكوك ووحد مصالحهما السياسية فعلل الامال بقرب اتفاقهما على المسائل المعلقة بينهما .

سفير فرنسا الجديد في روما ومهمته : ومن المنتظر ان يتلقى السفير الفرنسوي الجديد الذي ينتظر تعيينه غداً خلفاً للمسيو دي جوفنيل تعليمات صريحة عن الخطة التي يجب عليه اتباعها والحلول التي يمكنه ان يقبل بها لحل كل مشكلة من المشاكل القائمة بين باريس وروما .

انهماك اميركا بشؤونها الاقتصادية : فهذه الحوادث هي اهم مايلفت النظر في احوال اوربا الآن . اما اميركا فلا تزال منهمكة باحوالها الاقتصادية وقد وفقت الى حد كبير في تخفيف الازمة التي كانت تئن منها بفضل سقوط سعر الدولار الذي ادى الى رفع الاسعار وغلاء الاجور ورواج الصناعة والتجارة . ولذلك لاينتظر احد ان توافق في وقت قريب على قبول عيار الذهب .

أزهار شائكة

انظر هذه الازهار من « مصنوعات » المجلس الزراعي ، وتأمل في نوع رائحتها ، ولايغيب عنك « لطف » اشواكها !

قال بلاغ هذا المجلس انه في ٢٠ الجاري ادب المستر داو رئيس المجلس « مأدبة غداء » بهجة بفندق الملك داود للاعضاء حضرها السادة تير ولويك ، وناتان وشبرد ، وعبد الرحيم النابلسي ، والدكتور هكستر ، وجميل الشوا وفولكاني ، ونقولا جلال ، وكون ، والآبه ساكيتي وفينالس ، وروزنفليد ، والاستاذ بودنهايمر وواجنر ، وبرون »

ولو عينت لك جائزة الف مل لترد كل اسم من هؤلاء « الجنتلمان » الى اصله من « الناسيونالتي » التي ينتمي اليها ، واردت ان تكون غير آثم في الحزر والتخمين ، لوجدت في هؤلاء لا اقل من ست « جنسيات » او اكثر ، ولكنك فوراً ستقول ان النابلسي والشوا عرب ، كزورقين صغيرين في بحر من اليهود والانكليز !

وانك لتظلم هذين الزورقين كل الظلم اذا كنت تتوقع منهما ان لايكونا بمجاديفهما العتيقة البالية في هذا البحر الصهيوني السكسوني ، لان هذين الزورقين وامثالهما ، غاية ماتصبو اليه نفوسهم هو هذا الاختلاط . وهذه المأدبة !

وبعد تناول الطعام — قال البلاغ — تكلم « زورق » غزة جيل الشوا ، واثنى على المستر داو بما هو أهله ، وذكر من « التمنيات » ما الفلاحون يحلمون ! وتكلم غير هذا « الزورق » « مدرعات » يهودية و « نسافات » بريطانية ، وكلها كانت كلفتة حول المستر داو وما له من تاريخ مجيد في تاريخ « الاحراش » والغابات في كثير من المستعمرات

وجاء دور المستر داو ليشكر المرحبين والمادحين فقال ان هناك حرفين خطيرين في الابجدية هما (ز) و (س) الاول اشارة الى الزراعة والآخر الى السياسة ، وهو اي المستر داو ، « نصح بتوجيه كل اهتمامه الى الحرف ز دون التفات الى الحرف س » وقد نظن ان المستر داو وقف عند هذه العبارة طافراً يكلل هذا « الاسطول » بعد ما اتى بنظريته الجديدة الفاصلة بين الزاي والسين ، ولكنك تراه قال مباشرة بعد عبارته هذه ، دون فاصل ولا حاجز ، « ومن ابحاثي هذا الصباح اتضح لي ان من العسير جداً العمل بهذه النصيحة ، ولكني عازم عزماً أكيداً على اتباعها » ها كد زورق غزة السيد الشوا المستر داو ، وهذا في وسط معمعة الفصل بين الزاي والسين ، « ان الجالس زراعي ، من حزب الزاي لا من حزب السين ، وكما كان كلام هذا الزورق الفاتحة بعد الطعام ، كان الخاتمة باعتناق الزاي !

ونعتقد ان المستر داو سيزداد تشاؤمه يوماً فيوماً ، ويرى بنفسه ان بلداً كفلسطين ترى البيها من « السين » حيث الانكليز واليهود ، لن تقبل بنظريته مطلقاً ، فتعانق السين وتقدمه على الزاي ، وتطره في هذا انه جديد ، طالع من البحر حديثاً ، وستزول المشاوة التي على عينيه !

ولكنك من الناحية الاخرى ترى مجالاً فسيحاً للتعجب من عقلية الانكليز ، وخاصة عقلية الذين كانوا في المستعمرات الافريقية وجزر المحيط وما اشبه ، فتجد الواحد منهم عندما يحل ركابه في فلسطين يبادهك بتاريخ حياته وسيرته الاستعمارية ، ويحدثك عن المستعمرات التي خدم فيها وهي عند البريطان كناية عن مزارع يسكنها الانسان والحيوان ! ويريدك ان تؤمن ان من نعم الله عليك ان هذا الموظف المستعمر قد رقي اليك في سلم الاستعمار رقياً وانتهى اليك بعد تلك الحلقات الطويلة ، وحينئذ شاهد من عقليته وضروب تفكيره مشاهد غريبة كانني رأيتها الآن !

(يتبع)

من النافذة

كتاب جديد تأليف الكاتب الكبير جورج برنارد شو عربه الاستاذ حسني صبحي و نشرته « مكتبة الهلال » نتمنى ان يعود فرحاني من اخواني الاساتذة في المدارس الاهلية الى أن يأخذوا قطعاً منه لدروس القراءة والاملاء ولغم الاجر والثواب . وهذا مثال صغير :

عنوان الكتاب البربرية تبحث عن (الله) !

تصادف البربرية في حرجة واسعة بعثة للاستكشاف هبطت افريقيا من بلاد الغالبين المستعمرين ، وقد كانت البربرية تبحث عن الله . . . ! ! فهذه هي كانت البربرية تخاطب البعثة :

— ان ابدع شيء عندكم بنادقكم . . . !

اظن انه كان من السهل ان يجد الانسان (الله) قبل ان يوجد البنادق .

تستخدمون بنادقكم في اسرنا . ثم بعثكم كسلكم الى ان تعلمونا الرماية وتضعوا البنادق في ايدينا وتأمرونا ان نصيد لكم .

لقد اكتشفتم صناعة الشراب الذي يجعل الانسان ينسى (الله) وينسى ضميره وعقله وتخيل اليه ان الجريمة لهو وعبث ، وانتم تبيعونا هذا الشراب وتعلمونا صناعته ! كما امعنتم في حملكم فاغتصبتم ارضنا وحرمتمونا القوت ازددنا بغضاً لكم حتى صرنا نزاحمكم كالأفاعي ! !

قال احد رجال البعثة للبربرية :

— لقد انقذتكم بنادقنا من الاسود الفاتكة والافيال المهلكة ، أليس كذلك ؟ فقالت :

— نعم لتضعنا في ايدي حاملي الاسواط اللاهبة وتحت اقدام الاسياد الجبابرة !

ان الاسد والفيل يشاطراننا هذه الارض سكناً .

لو اكلا اجسادنا فانهما لايمسان ارواحنا .

واذا شبعا لايطلبان مزيداً !

اما انتم فلا حد لاشباع مطامعكم .

لاتعرفون الكفاية لانفسكم . لكنكم تعرفون الكفاف لنا!

انتم لاتعرفون كيف تعيشون ولا تتركون غيركم يعيش . اني سوف اقبركم عندما اجد الله واحصل منه على قوة العقل ...؟

يافا بسام

* * *

خواطر مرسلة

القارىء الكريم يدرك بداهة لدى اطلاعه على هذا العنوان الفسيح الارجاء . ان ماينشر تحته هو خواطر مجردة من المقدمات . فتاخذ بيده الى عل الشاهد توًا . وتكون هذه الخواطر تارة من « العرب » ، غير مستعارة ولا مستأنفة ، فننشرها تارة برسم « الصادرات » ، بضاعة وطنية حرة ، وطورًا برسم « الواردات » ولكن بعد وضع الضريبة الجمركية عليها ، لتطرح في السوق !

***

الميو بونسو يحثو صحافتنا ثم يتباكى او يتباهى !

« رد الكتلة الوطنية على بيان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سورية ولبنان » اسم كتـــاب نرى ذكره في باب « الكتب الجديدة » المقرظة في هذا العدد من « العرب » . وهو رد الكتلة الوطنية على البيان الذي القاه المسيو بونسو في جنيف امام لجنة الانتدابات سنة ١٩٣٢ ونشر في سوريا في ٥ شباط سنة ١٩٣٣ ، وعلى الاجوبة التي فاه بها العميد السابق المذكور امام اللجنة المذكورة وعلى تقرير المفوضية الافرنسية المقدم اليها . وضع هذا الكتاب حضرة الدكتور عبد الرحمن بك الكيالي بقرار المؤتمر الوطني المعقود بحلب في ١٦ شباط الماضي . لايحسبن القارىء ان هذا من نوع المقدمة التي احببنا القفز من فوقها في هذا الباب ، فاوان الطعام مهما كانت مركبة من مواد غذائية قليلة فلا بد من الملح !

فانت ترى ان الدكتور الكيالي اضطلع في هذا الكتاب بثلاث مهمات جليلةٍ ثقيلة ، قام بها خير قيام ، وان لم تصدقني فدونك الكتاب !

ولما كان المسيو بونسو يتكلم في البيان عن صحافة سوريا قال ما يلي : —

« تصدر في الوقت الحاضر في البلاد المشمولة بالانتداب عشر صحف يومية وعشرون جريدة او مجلة اسبوعية معظمها تصدر باللغة العربية ، وبعضها باللغة الارمنية او الشركسية او التركية او الكردية ، وهناك جريدة يومية وثلاث مجلات تصدر باللغة الفرنسية .

« ومعظم اصحاب تلك الصحف ليس عندهم سوى اطلاع ابتدائي على دور الصحافة ! !

« ولما كانت فكرة الاعلان لم تصل الى درجة حسنة من النمو في سورية فان اصحاب الصحف يضطرون للاهتمام بالشؤون المادية . . .

وهذا ما يفسد عليهم « استقلالهم » ! ويندر ان تجد جريدة تطبع ثلاثة آلاف نسخة في اليوم .

« وقد عطلت عام ١٩٣١ جريدتان بقرار من رئيس الوزراء ، هما : « الجامعة الاسلامية » في حلب — وقد عطلت ثلاثة شهـــور — وجريدة « الايام » في دمشق الى اجل غير مسمى » .

وقال عن صحافة منطقة اسكندرونة : —

« لم يتخذ اي تدبير ضد الصحف عام ١٩٣١ وقد سمح لمجلة عربية باسم « الدليل العربي » بالصدور »

وقال عن صحافة اللاذقية : —

« تصدر في اللاذقية اربع صحف : منها ثلاث سنية « الرغائب » و« الاعتدال » و« صدى اللاذقية » ومنها جريدة ارثوذكسية « المنار » (اياك ان يظلم عليك الامر فتتوهم ان « المنار » الاسلامي اوهاج لا يجوز ان يستظل باسمه « منار » ارثوذكسي في اللاذقيــة ، ولا تنس قوله (ص) : ان للاسلام صدى ومنارًا كمنار الطريق) التي توقفت سنتين وعادت الى الصدور عام ١٩٣١ . اما مجلة « المرشد » الشهرية فلم تصدر اكثر من مرتين طول العام . كما ان مجلة « الاماني » الادبية لم تصدر اكثر من ثلاث مرات . وهذه الصحف والمجلات كلها تصدر باللغة العربية ولا يزيد عدد طبعها عن ٢٠٠ — ٣٠٠ نسخة . اما المجلات فلا يزيد عدد طبعها على ١٥٠ » .

ثم تكلم المسيو بونسو في بيانه عن جبل الدروز وليس في الجبل صحافة غير صحافة الحكم المباشر المسمى « بالاستقلال » وهو من معاني الاضداد ، فالمراد « الاحتلال » ولكن المسيو بونسو ذكر في معرض كلامه عن الجبل ، المجاهدين النازلين في وادي السرحان ، وعلى اكتافهم قامت الثورة الوطنية السورية ، فسماهم « العصاة » وليس هنا محل لايراد ما قال فيهم لا فض فوه .

ثم تكلم عن لبنان فقال بشأن صحافته : —

« لا يزال عدد الصحف اليومية على حاله كما كان عام ١٩٣٠ وهو

٦٦ جريدة يجب ان يضاف اليها ٣٥ نشرة مختلفة لا تصدر في اوقات منظمة . ومجمل عدد النسخ التي تطبعها الاثنتا عشرة الصحيفة اليومية في لبنان (٤٢،٠٠٠)

وعهدنا بالقارىء طويل البال ، فالعجلة من الشيطان ! فلا تنس ان للمسيو بونسو عند ذكره صحف اللاذقية « ابدع » و « اجاد » في تقسيم هذه الصحف تقسيماً دينياً لينبه لجنة الانتدابات ضمناً الى ان البلاد غارقة حتى الاذقان في « التعصب الديني » الى حد ان الصحف لا تنسب الى خطط او احزاب وطنية سياسية ، بل الى « اديان » و« عقائد » ! وكأنه بهذا يريد ان يشير الى بيت الشاعر : « في اللاذقية ضجة » ما بين احمد والمسيح » الى آخر الابيات !

اما قوله ان بعض الصحف لا تطبع اكثر من ٢٠٠ — ٣٠٠ نسخة وبعض المجلات لا تطبع اكثر من ١٥٠ نسخة ، فعندي شك فيه بل كل الشك ، لان هذا الاشتغال عبث على الملك ، ولو كان قائله مسيو بونسو .

ولما كنت اقرأ كتاب الكتلة هذا ، تلقيت بريد البرازيل ، فعثرت في الرصيفة « في لبنان » الغراء التي تصدر في سان باولو البرازيل — منتشر لاماريكا الجنوبية — على ما اوجزه للقارىء :

نقلت « في لبنان » عن احدى الصحف خلاصة مقال فيه معلومات لا بأس بها عن الصحف الكبيرة في العالم وعدد ما تطبعه من نسخ . ولما كان كثير من القراء يشوقهم ان يعلموا شيئاً من هذا ، وقد جاء كلام المسيو بونسو عن الصحافة في بلاد الانتداب الفرنسي في سورية بالمناسبة ، فمن المفيد تلخيص هذا التلخيص ليستطيع القارىء المقارنة والقياس .

— جريدة « لاپرنسا » الارجنتينية بقدر ما تطوس تعد اكبر صحيفة في اماريكا الجنوبية وتطبع يومياً اربعمئة الف نسخة وايام الآحاد اكثر من نصف مليون ، وهذا العدد اليومي لا تبلغه سائر الجرائد التي تصدر في الريو مجتمعة !

— جريدة « نيو يورك تايمس » الاميركية — اصحابها يهود — تطبع يومياً نصف مليون نسخة .

— جريدة « الدايلي نيوز » النيويوركية تطبع يوميا مليوناً وار بعمائة الف نسخة وهذا اعظم انتشار لجريدة يومية في اماريكا .

— جريدة « شيكاغو تريبون » الاماريكية تطبع ثمانمائة الف نسخة يومياً .

— جريدة « الدايلي مايل » الانكليزية تطبع يومياً مليوناً ونصف مليون نسخة ، وترى ان هذا الرقم ليس موجوداً في اماريكا .

— اما جريدة « بتي باريزيان » الباريسية فتطبع عادة مليوني نسخة في اليوم ، وهذه تعبر في وجه « الدايلي مايل » كما ترى .

— واخيراً علم من برلين ان الجريدة الرسمية التي تنطق بلسان النقابات سابقت الريح انتشاراً فصارت تطبع اربعة ملايين نسخة في اليوم . انتهى التلخيص .

ثم فليقابل القارىء هذا باعظم الصحف العربية انتشاراً وهي في مصر ثم في سورية وفلسطين . اما في مصر فبحسب ما علم انه لا يزيد عدد النسخ اليومية التي تطبعها اكبر جريدة يومية هناك على ٤٠ — ٥٠ الف نسخة ويهبط هذا العدد حتى يصل الى مستوى الجرائد ذات الالف نسخة واقل ولا يهمنا ان نسمي الجريدة الاوسع انتشاراً . اما في سورية فيؤخذ من كلام المسيو بونسو ان معدل ما تطبعه الجرائد الكبرى في بيروت ٣ و ٤ الآف نسخة يومياً ، وهذا ما نطلبه على سوي واحد مع صحف فلسطين اليومية الكبرى ، العربية والعبرية .

وقد مر بك قول المسيو بونسو عن صحف سورية . اما في المغرب او شمال افريقية فلا ندري سوى الصحف اليومية هناك ، وكذلك يغيب عنا سوى الجرائد العربية في اماريكا الشمالية .

الدكتور حبيب اسطفان : وله اصدقاء عديدون في سوريا ، وكثيرون يعرفون الشيء الوافي عن « الخوري اسطفان » ثم « الدكتور اسطفان » لما كان في دمشق سنة ١٩١٨ و ١٩١٩ خطيباً سياسياً يدعو الى « الاستقلال العربي » ، مرتدياً ثوب « ضابط حربي » في الجيش العربي ، ثم ذهب الى اماريكا وهناك حدث انقلاب كبير في « ذهنية » الدكتور السياسية ، قلبها رأساً على عقب ، ونطلع في بريد المهجر من حين الى آخر على قسات او مقتطفات من خطب الدكتور التي يلقيها في البرازيل والارجنتين ، من سياسية وعلمية وفلسفية . وقد قرأنا في « في لبنان » خلاصة محاضرة القاها الدكتور في سان باولو عنوانها « ابطال الانسانية » يهمنا بعض جملها :

قسم الدكتور اسطفان ابطال الانسانية الى ثلاثة اقسام : ابطال العلم والفلسفة والاختراع ، وابطال الحرية ، وابطال الشعر والفن والدين وذكر ابطالا من كل نوع من هذه الانواع الثلاثة . قالت « في لبنان » : — « وهنا ذكر الخطيب امة شرقية قال انه لا يسميها وقال عنها انها اجتاحت في قرون خلت ممالك عديدة واحرزت مجداً وعزاً ولكن اذا فتشنا معاجم الافرنج وقلبنا كتبهم فلا نعثر فيها على بطل واحد من تلك الامة ادى للانسانية خدمة جلى . الى ان قال

اما فينيقيو لبنان فهم ابطال كيف لا وقد اخترعوا الحروف الابجدية واقتحموا البحار بمراكبهم الحاملة للعالم سلعهم وعلومهم

« وتطرق الخطيب الى القسم الثاني فذكر بين ابطال الحرية جورج واشنطن اميركا وبوليفار بوليفيا وسان مارتين الارجنتين وهنيبال قرطجنة الذي قطع جبال البيرنيه واجتاز الالب ووصل الى ابواب رومية ولم يكن مهاجماً فاتحاً بل مدافعاً عن حرية قرطجنة

« والزعيم اللبناني المشهور يوسف بك كرم كان من ابطال الحرية وهو لم يدافع عن حرية لبنان ولكن عن حرية اللبنانيين الذين رأوا فيه الزعيم الاوحد فالتفوا حوله وانضموا تحت لوائه . ولم تتمكن تركيا ان تفت في عضدهم وتلين قناتهم الا بعد ان ضربتهم بالزعامات فالتفت من كل لبناني زعيما يشيد باسمها ويقدم لها خضوعه واصبح حفدة الفينيقيين خاضعين اذلاء الى درجة انه لما قدم السفاح التركي جمال باشا الى لبنان في سنة ١٩١٤ كان كل لبناني ينحني امامه بشكل ذل ومسكنة ويهتف ليحي جمال باشا ولتعش تركيا »

ثم قالت الرصيفة في النهاية

« بقي امر غامض كنا نود لو ان الخطيب حسر عنه اللثام وهو اشارته الى الامة الشرقية التي لم تنجب احداً من ابطال الانسانية أي أنه يقصد بتلك الامة ؟ »

انتهى سرد الشاهد في هذه المحاضرة ! والقارىء يدرك ان الدكتور تعمد الغموض في عدم ذكر هذه الامة الشرقية ! ولو كانت هذه الامة هي اليابانية او الصينية او الهندية ما كان هناك حاجة الى التعمية ، ونحسب ان هذه التعمية اوضح من التصريح ويوافقنا على هذا من يذكرون مواقف الدكتور في دمشق !

الدكتور حبيب اسطفان ايضاً: والقى الدكتور محاضرة اخرى موضوعها « لبنان » أي فيها ، كما قالت « فتى لبنان » « على فذلكة من تاريخ الجبل منذ استوطنه الفينيقيون الى السنوات الاخيرة وذكر النهضة العلمية الادبية واعلام لبنان ثم تطرق الى السياسة فلمسها لمساً خفيفاً ولكنه مع هذا جهر برأيه في استقلال لبنان وجعله ملجأً للمسيحيين » وعقبت « فتى لبنان » على هذا بقولها : « وهذا القول اذا كان يصح على لبنان الصغير فهو لا يصح على لبنان الكبير لاسباب اهمها ان العناصر الاسلامية تنيف على نصف عدد السكان » وقد عنينا بنقل هذه الآراء التي يراها الدكتور حبيب اسطفان ليطلع عليها اليوم من عرفه بالامس ، كما اننا نشكر للرصيفة « فتى لبنان » قولها الحق المبين ؟

***

غرائب الهند ! : يحدثك الرحالون العرب ، في ماضي الزمن وحاضره ، عن الهند ، اشياء غريبة ! اجلس ساعة مستمعاً لحديث الزعيم التونسي الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي ، تدهش وتعجب ! اقرأ في ابن بطوطة وجرب مرة واحدة ! ففي الهند غرائب من كل نوع وصنف ، في ضخامة الرقعة ، عدد السكان ، السحنة ، الحاصلات ، غندي ، تقديس الحيوانات ، عبادة الأنهر ، الحركة الوطنية ، الغنى الفاحش ، الجواهر ، الامراء ، وقس على هذا .

امارة « بيكانر » مساحتها فوق ٢٣ الف ميل مربع وعدد سكانها فوق المليون ودخلها ١٣ مليون روبية او نحو المليونين من من جنيهاتنا المحبوبة ! اميرها مهاراجا من المهارج العظـــام يلقب « بصاحب السمو » واسمـــه مؤلف من عشرة كلمات اولهـــا « ماهاراجادهيراج » — وقبل ان يحتج القارىء على ذكر الباقي ضربت صفحاً عن الكلمات الست الاخرى — اما اوسمته والقابه فاليك تعدادها وكلها من اعلى رتبة : —

(١) وسام نجمة الهند (٢) وسام الصليب الاكبر لفكتوريا (٣) وسام الصليب الأكبر للامبراطورية البريطانية (٤) وسام الامبراطورية الهندية (٥) وسام الخام الاكبر (٦) دكتور في الحقوق ، والسابع مما لم اطلع عليه قبل اليوم وهو « ياور جلالة الملك وامبراطور الهند » ! !

اليهود والمعرض العربي: حاول التجار اليهود في البلد كل حيلة لعرقلة المعرض منذ افتتاحه ورؤيتهم اقبال الناس عليه ، فنظموا « المضابط » و « العرائض » وقدموها « للمراجع الايجابية » وقالوا ان المعرض حرمهم « الخبز والعيش » ! فوقعوا وصحفهم في التناقض : صحفهم تقول ان المعرض عادي ، بسيط ، « نورمال » لا يؤبه له ! والتجار يحتجون لدى الحكومة بحجة ان المعرض « قطع ارزاقهم » ، ومع ان المحتج يهودي والقلق من شأن المعرض يهودي ، غير ان الحق هذه المرة مع اليهودي المحتج لان « قطع الارزاق كقطع الاعناق » !

***

الصنـــاعات في دمشق

في دمشق خمسة وخمسون مؤسسة حديثة منها مؤسستان لنسج الحرير والقطن و ١٣ للجوارب وواحدة للكبريت و ٧ للدخان و ١٨ مطحنة .

(من تقرير المسيو بونسو لعصبة الامم سنة ١٩٣٢)

بالمخرز الرفيع !!

هل سمعت بـ « البايدي وحسني ؟ » نعم احدهما يضرب « او يعزف على « البيانو » والآخر يمثل تمثيلاً عجباً ! فيه نغم « البيانو » حركة وغناء ، الى آخر ما يقتضيه الفن !

وشاع اسم « البايدي وحسني » في القدس هذين الاسبوعين شيوعاً كبيراً ، وكثر التحدث عنهما ، وصار الناس يتشوق بعضهم بعضاً لحضور « البايدي وحسني » ولو مرة واحدة ! « تموت من الضحك » ! « تفقع » ! « كل حركاته زمانية فيها مغامز خفية وظاهرة ، وخصوصاً عن الستات » ، « روح اسمع الغنية « يعقوب » و « بدي عيش تهلك من الضحك » « هما اثنان فقط : واحد يضرب على البيانو والثاني يمثل ويغني » يا سلام على البايدي وحسني » وقس على هذا كلاماً آخر كان كثير من « ستات » القدس ينقلنه في المجالس بكل غبطة وسرور !

سمعاً وطاعة ، ذهبنا وسمعنا « البايدي وحسني » مرة واحدة ، والمتوقع فيه شيء من الاشفاق على « الروح الاخلاقية » يوافق بلا تردد على سن القانون للوقت التالي :

١ – ممنوع حضور السيدات بتاتاً لسماع « البايدي وحسني » او رؤيتهما

٢ – يمنع الآباء والامهات من احضار اولادهم ممن دون الخامسة والعشرين سناً .

٣ يجب على النظارة او الحضور ان يحضروا معهم لفافات قطن ليستعملوها في سد آذانهم عند الحاجة كي لا يسمعوا « بدي عيش » !

٤ – يمنع « البايدي وحسني » من تمثيل فصل « يعقوب » و « بدي عيش » منعاً باتاً مطلقاً

٥ – يمنع كل عربي وعربية من ترديد ختام تلك الاغنية الفاضحة « بدي عيش » وترديد ختامها ونوع المهنة التي مستعد صاحبنا للانخراط فيها طلباً للعيش « في الليل » لان كلاماً مثل هذا يرشح للفضيلة سهماً حاداً

٦ – من السخف الاعتراض على هذا القانون بحجة ان التمثيل هو لاجل (البسط والكيف وسماع الغنا)

٧ – من اسخف السخف ان تمر بهذه الاغاني ولا تلتفت الى ذلك الاثر الذي تتركه في النفوس

٨ – اما الاغاني التي خرجت عن هذه (اللاركة) فتسمع ولا بأس بها ما ؟

(سروجي)

يعجبني ولا يعجبني !!

يعجبني « ما يلي » : –

١ – ان يكون للعراق وسورية وفلسطين قبل ان تتهود – وشرق الاردن رأي مشترك في سكة حديد بغداد وحيفا .

٢ – ان يعرف العرب مصار هذه السكة التي تتطلع اوصال بلادهم لا توصلها ، وتباعد بين « عراقية » « العراقي » و « سورية » « السوري » و « فلسطينية » « الفلسطيني » و « شرقندية » « الشرقندي » ، وان صار الواحد من هؤلاء الاخوان ينتقل من بغداد الى حيفا في ٢٤ ساعة

٣ – ان تخدم مصالح بريطانيا في بلاد العرب بشيء من الوضوح المعهود

٤ – ان يفهم العرب في كل من هذه الاقطار ان هذه السكة هي آخر حلقة من سلسلة المواصلات الامبراطورية ، فيوسعنا ان نحاذيهم الحبل قليلاً ان كنا اناساً وبشراً ، وان نجلس وإياها حول (مائدة مستديرة) ولو دقيقتين لتصفية هذا الحساب القديم .

ولا يعجبني الرقص و (الدبكة) و (الشوباش) لمجرد سماعنا بمشروع سكة بغداد حيفا ، وقبلنا رقص اسماعيل باشا خديوي مصر حول ترعة السويس ، وها هي مصر تنعم بالترعة كما ترى !

على الاسلوب التجاري

اعمل لي ها الحساب من فضلك :

– رحلة لوجه الله (والوطن) ! الموسم حافل الآن ! اخبار جميع الاراضي ! ونكبة وادي الحوارث ، ووادي القباني ... ودرور !

– الغياب اربعة ايام او خمسة فقط ! – الرحلة الى القرى او حيفا او اي جهة قابلة للاستغلال ! – السفر بالسيارة طبعاً !

– (الرحالون) لا بأس بهم من جميع الوجوه ! – الرأي العام ابن يومه ! اعطه ما تريد يأكل ويهضم !

الجـــواب

يلزم لهذه العملية ما يلي : –

١ – استصحاب مراسل صحفي او اثنين او ثلاثة ؛ ٢ – دفع نفقات سفرهم كلها (وخرج راه) جنيه واحد فلسطيني تكتوط ٢٣ ساعة و٥٩ دقيقة ٣ – اذا كانت السياحة داخل فلسطين والغرض مثير فتنشر الاخبار على عرض عمودين مع عناوين ضخمة .

٤ – على المصحح في ادارة الجريدة ان يعنى عناية زائدة بجمل اسماء (الاشخاص) الراحلين متقاربة بعضها من بعض في النشر فاذا كان الخبر عشرين سطراً مثلاً فيجب ذكر (الاسم) خمس مرات على الاقل .

٥ – وانا الكفيل بعد ذلك ان اجعلك حديث الرأي العام ؟



«فراشو» البرلمان يتحدثون عن البرلمان

وكان اليوم يوم جمعة ، والبرلمان معطلا ، والفراشون جالسين على درج البناية يدخنون الشيشة :

مراد : والله يا اخي انا موش عارف ها الدنيا كيف تمشي: قالوا هذا برلمان احسن من كل الناس ، بعد التجربة وجدناه ولا تولي تولي ، هذا سمسار ارض ونائب في البرلمان ، وهذا بائع ارض ونائب في البرلمان ، وهذا يبيع بيارة لليهود ونائب في البرلمان شو هذا ؟

نعمان : والحق على مين ؟ روح واسأل الجرايد بتوعنا كيف بيخلوا امثال ها الناس يصيروا نواب في البرلمان ؟

حسن : وليش سؤال الجرايد انا هالفقير اللي ماحيلتي جيلي ، بيكملك ان تصير افندي زعيم محترم رايح جاي بخمس ليرات بس

يوسف : والله مظبوط ، ادفع ليرة واحدة لفلان وليرا لفلان وثلاث ليرات لفلان وكل شيء بيصير

مراد : والحق موش على الجرايد بس . الامة خربانة مسوسة. بتسمع وبتعرف وبتشوف وتبقى ساكتة ! الجرايد ايش الجرايد؟ مثلي ومثلك بدها تعيش !

فخر الدين : اسكت بقى يا شيخ ! اهو اذا كانت الجرايد بدها تعيش ما بتلاقي طريقة غير ها الطريقة هاي ؟ موش ناقص الجرايد والله الا ان تعمل مثل ما قال (اللبابيدي وحسني) مبارحة في الليل

احمد : وشو قال اللبابيدي وحسني ؟

فخر الدين : روح اسمع وشوف

ابراهيم : ولسي بتقول الجرايد انها بتريد تهذب الامة في اخلاقها وادابها وتسكت عن الامور هاي ؟

مصطفى : كلكم خرفانين والله ما بتعرفو شو عمايين تحكو ! والله هاذول الناس اللي عمال توصفوهم ؛ والجرايد وفلان وفليتان كل هاذول بيرجعوا الى علة واحدة

حسن : وشو هيا ها العلة يا مصطفى ؟

مصطفى : بيقولوا عنا احنا العوام ما نفهمش سياسة ، وشايفك انو احنا نفهم اكثر من كل هالافندية . علة هاذول والجرايد ان البلاد فات زنبركها ، وكل واحد بيغني على ليلاه ، وليش السمسار لا يسمسر ويكون نائب عندنا ، وليش الجريدة ما بتأخذ من هذا وهذا وفلان وفليتان . في مصر يا اخوان اذا طار العصفور بغير طريقه في الهوا بتقوم الدنيا و بتقعد ، ولكن عندنا الطاسة ضايعة !

سلوم : والله اللي بيقولوا مصطفى هو المظبوط ! ! ليش نخفي عن عن بعضنا ، موش فلان وفليتان وعلي وعليان كل هاذول نعرف سيرتهم ولما تقرأ عنهم في الجرايد تحسبهم ابطال كبار . اسكت يا شيخ الطاسة ضايعة وفات الزمبرك !

صابون النعامة المشهور

« شاهدوه في المعرض العربي »



مصنوع من زيت الزيتون النقي صنع معامل الحاج طاهر المصري في نابلس . صحي شاف من الامراض الجلدية . طائر الصيت في البلاد العربية ، خاصة فلسطين وسوريا ومصر وشرق الاردن والحجاز . يطلب من : معمل الحاج طاهر المصري نابلس

التلفون ٢٧ ص . ب

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية ٣٨٢ / ٣٣)

محكمة صلح رام الله

الى — شحادة محمود القرع من البيرة ومجهول محل الاقامة

يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاثنين ١٦ تشرين اول سنة ٩٣٣ الساعة الثامنة صباحا

المدعي السيد دحدول حمدان من البيرة

يطالبك بمبلغ ٣٢ جنيه والرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة

وان تخلفت تنظر دعواه بحقك غيابياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ٢٤ — ٧ — ٣٣ رئيس قم محكمة صلح رام الله

فائق حازون

ملكة الحلويات العربية !

كنافة اباظة النابلسي ! !

في المعرض العربي

اتقان في اعدادها وتهيئتها . ولذة نكهة فاخرة . تصنع من السمن البلقاوي المشهور والجبن النابلسي الجيد الممتاز . من تذوق ان تذوقها ، ثم ستطلبها دائما !!

تطلب (العرب) في البلاد العربية من :

- دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- الموصل — المكتبة العربية اصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
- مكة — السيد عبدالله بن سليمان المزروع
- تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- صنعاء — السيد حسين الحبش
- الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- الصلت — السيد سري العالم
- عمان — السيد محمد سعيد
- القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العدد ٤٥

السنة الاولى



يوم السبت
٧ ربيع ثاني ١٣٥٢
٢٩ تموز ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشيء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

نريد معرضاً دائماً بعد المعرض الموقت

بعد ايام قليلة ينتهي المعرض القومي العربي الاول بعد افتتاحه شهراً كاملا من ٧ تموز — ٧ آب ، وسيبقى ذكره مدة طويلة حديث الناس ، وهم يعجبون لهذه الآية من آيات التوفيق في عمل هو الاول من نوعه في القدس . وقد سبق لنا ان تكلمنا عن هذا المعرض ما به الكفاية ، غير اننا نود الآن ، وقد اطلعنا على آراء كثيرين من اهل الكتابة والفكر والرأي من الوطنيين المخلصين، ان نصرح برغبة هي امنية عامة يشترك فيها كل عربي قريب و بعيد ،وهي ان تؤسس شركة معرض دائمة على اثر اختتام المعرض الحالي، يكون مركزها القدس.

اما ان هذا المشروع لازم وضروري فلا خلاف فيه . واما انه يحتاج الى درس وتفكير عميق فهذا جائز من ناحية نظامه وكيفية التنفيذ ، لا من ناحية هل المشروع من حيث هو ينجح او لا ينجح ، فان نجاح المعرض يكون اكبر مشجع لنا في الاقدام على مشروع الشركة الدائمة لاسباب كثيرة منها :

اولا : ان اساس المعرض قائم على المنتجات العربية الوطنية في فلسطين والبلاد الشقيقات المجاورة التي تقدمت في صناعاتها شوطاً بعيداً كما شاهدنا في نسيج العراق وسورية وغير صناعات . فكان المعرض تجربة كبيرة تغني عن تجارب عديدة كان لا بد منها لو اريد تأسيس الشركة الدائمة غير مسبوقة بالمعرض . فاصبحت المعامل والشركات التي اشتركت في المعرض واختبرت الاحوال في فلسطين عن كثب بوسعها ان تطوي عدة مراحل في سبيل الشركة الدائمة مستفيدة من خبرتها هذه . وهذا شيء له مكانة وهو جوهري جداً ، لان اصحاب المتاجر لا تقدم عادة على شيء من هذا النوع الا بعد ان تثق من نجاح العمل ، وتأمل في جني الربح منه .

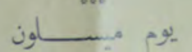
ثانياً — ان فلسطين بحاجة ماسة لتقوية صلاتها بالبلاد العربية وتقوية هذه الصلات بالوسائل الاقتصادية فيه كل الفائدة المزدوجة اولا من جهة استهلاك المنتجات العربية ، وثانياً يسهل على المنتج العربي في فلسطين مبادلة منتجاته مع البلاد المجاورة . وقد شقت الطريق الآن كما رأيت وكانت موفقة توفيقاً فاق القدر المأمول . قد يقول قائل ان رواج المعرض مدة شهر واحد ليست دليلا كافياً على ما يضمن رواجاً دائماً للشركة الدائمة . ولكن العبرة حقاً ليست في قصر مدة التجربة كشهر او اقل او اكثر وانما هي في الوثوق من الامكان والقابلية للنجاح ، فالمعرض برهن لنا على ان فتح سوق اقتصادية في فلسطين للمنتجات العربية شيء ممكن النجاح فيه الى ابعد الحدود التي يأمل بلوغها ارباب المتاجر والمصانع .

ثالثاً — اذا فاتت هذه الفرصة اليوم . ولم نجمع امرنا على تأسيس شركة معرض دائمة ، فقد تفتر الهمم بعد حين ، ويحتاج الامر حينئذ

الى استحثاث واستنهاض ، بخلاف ما يتيسر لنا الآن من اجتماع ودرس عن كثب . فمواد المشروع هي حاصلة الآن وانما نحتاج الى خطوات جريئة تأسيسية وليس هذا على ادارة المعرض بعزيز رابعاً : ان تأسيس شركة دائمة فيه خير جزيل لفلسطين والبلاد المجاورة . وتبادل هذا الخير يسهل كثيراً المضي في المشروع . هب جاءت اية شركة للنسيج مثلاً في وقت آخر وارادت تأسيس فرع لها في فلسطين ، لاحتاجت الى امور تمهيدية عديدة هي غنى عنها الآن . ويكفي ان مشاهدة الناس لهذا المعرض ورؤيتهم ما بلغه من نجاح ، لم يشجع التاجر والعارض فقط بل والمستهلك ايضاً من الناحية الوطنية القاضية بتشجيع المنتجات العربية . فيجب اقامة وزن لهذه الناحية النفسية فهي ذات شأن كما لا يخفى . فان اليهود في مدة شهر واحد قاموا وقعدوا كثيراً لما رأوا المعرض ناجحاً فحسبوا انه يقطع ارزاقهم وقد شعروا ان في البلاد فكرة انشاء شركة دائمة راحوا يدسون الدسائس ويتخوفون ويحسبون الف حساب . وترى هذا في احاديثهم واسأل تجارهم تعلم الحقيقة

فالى شركة المعرض وادارته نوجه كلامنا هذا وعسانا نرى هذا المشروع قد برز الى الوجود عما قريب ؟

ooo



يوم ميسلون

في كل سنة ، في ٢٤ تموز ، يحج كثير من وفود العرب ، شباناً ورجالاً ، وقادة وساسة ، الى ميسلون لتحية الشهيد الراقد هناك مع من رقدوا معه في ذلك اليوم الذي يمت فيه النفوس والنيج يبع السلاح وصار قبر الشهيد يوسف العظمة في ميسلون اشبه بمزار ، تجدد عنده العهود كل سنة للعمل في سبيل الوطن على هدى التضحية والبذل ، وتلقى الخطب الوطنية ، واحياناً تتخذ من يوم ٢٤ تموز المناسبة للحملات السياسية واستنكار اوضاع الحكم الذي يقيمه المستعمر في سورية ، ومهاجمة صنائع الفرنسيس ومطاياه الذين يتوسل بهم لاختصار البلاد وقيادها بخزائم الحكم الاجنبي للسوء !

وكان يوم ميسلون هذه السنة والوطنيون في سورية المعروفون « بالكتلة » يتفكرون في اتخاذ منهج جديد للعمل بعد ان رأوا ان سلسلة المفوضين قد تتوالى لاعشر سنوات اخرى بل عشرات متلاحقة ، دون ان تصل سورية الى حقها المغتصب الذي انفقت في سبيله الى اليوم من الدماء والانفس والاموال ما لا يدركه احصاء ولا حساب حقاً . ونرى في دمشق « عصبة العمل القومي » اعدت بعقد مؤتمر وطني لشباب العرب يبحث قضية العرب اجمعين لا قضية قطر واحد ، وما على عصائب الشباب الاحرار من واجبات نحو امتهم وبلادهم يجب ان تنسق وتنظم ليحسن استثمارها نحو غاية مشتركة . وقد رأينا ان هذا المؤتمر قد اجل الى ميعاد آخر قد يكون قريباً بعد عدة اسابيع . والغليان الفكري منتشر في ربوع الشام انتشاراً كبيراً اليوم ، ولم نعد نرى مفوضاً سامياً فرنسياً غير الدورة ولم نر اهتماما لامرهم وانصرافاً من شأنه كهذه المرة . وهذا يدلك على ما في النفوس من مرارة وألم ، فقد رسخ في نفوس الامة صغيرها وكبيرها ان السياسة الفرنسية في سورية هي العلة ، وليس تبديل واحد بآخر من المفوضين هو الفيصل في هذه القضية . واذا كان من العادة ان يؤخذ من سقوط الوزارات وقيام وزارات اخرى محلها ! في البلاد الاوربية ، دليل على تغير سياسة الدولة الخارجية ، فلا يقاس على مثل هذا تبديل المفوضين السامين في المستعمرات ، سواء في سورية ام في فلسطين ، لان السياسة الاستعمارية هي فرع من اصل وهذا لا يتغير الا اذا حدثت عوامل قاهرة توجب عليه التغير قسراً ، وهذه العوامل ينبغي ان تكون داخلية ، اي من صنع الامة المحكومة فما دمنا لا نرى عوامل ضاغطة تظهر في سماء سورية فلا نأمل ان السياسة الفرنسية تتغير من تلقاء نفسها . ولكننا صرنا نجوز لا نفسنا تعليق بعض الامل على ما تلقيه الوطنيون في سورية من دروس الى الآن يجب ان تكون قد علمتهم ان الاستسلام الى السياسة الفرنسية تارة تحت ستار « التفاهم النزيه » وطوراً تحت ستار « التجربة » واحياناً اتباعاً لسياسة « المراحل » كل هذا لا يجدي شيئاً . فاذا كانت هذه المرارة التي تحز في نفوسهم الآن تحملهم على وضع خطة جديدة للكفاح ، فاننا نرقب ذلك وننتظره.

بقيت لنا كلمة اخرى يجب ان نقولها وهي انه اولى بالامة العربية ان تنظم ايام ذكرياتها القريبة والبعيدة ، وتجعلها مواسم مقررة تقام في جميع الاقطار معاً بوقت واحد . وكان غير واحد من قادة العرب ، وكانت الجمعيات الوطنية في المهاجر ، قد اقترحوا هذا الاقتراح في مناسبات عديدة ماضية ، وهو اقتراح جليل خطير ، يتعلق بامر كبير اذا نظم تحركت به مشاعر الامة العربية كل سنة تحركا حياً يدفعها الى العمل اكثر من جهاد صحفي سنين طويلة . ونرى ان عصبة العمل القومي في دمشق حرية بان تتصل باهل الحل والعقد في البلاد العربية لاجل هذه الغاية ، وعسانا نراها قد اتمت هذا وفرغت منه قبل ١٤ تموز القبل ؟

صور بشرية!!!

انني اعرف فتى فيه ألمعية وفيه خبث ، ويجمع الى الألمعية والخبث طموحاً الى الشهرة الرخيصة، وتطلعاً الى المجد الناعم السهل. كان يتردد علي الفينة بعد الفينة ، فافسح له مكاناً ضيقاً في معاشرتي لعلمي ان تردده علي لا يقوم على حب يجذبه الي او مودة تدفعه نحوي ، ولكن تصوره ان في معاشرة امثالي شيئاً من الخير له هو الذي كان يدفعه نحوي ويصل حباله بحبالي ، وليس في هذا الامر شيء من الغرابة والعجب لان امثال هذا الفتى كثيرون . ولكن الشيء الغريب العجيب هو ما اقصه عليك الآن من امر هذا الفتى مع بعض عشرائه فاسمع:

جاءني ذلك الفتى ذات يوم واخذ مكانه بالقرب مني واخذ يحدثني كعادته عن اجتماعاته بفلان الأديب وعلان السياسي ، وما كان بينه و بين هذه الطبقة من احاديث تافهة وطريفة ، في الأدب والسياسة والحزبية والعائلية وما الى هذه المواضيع التي تكون عادة بين الاصدقاء ، وكنت استمع الى احاديثه هذه بشيء كثير من التنبه الى نفسية المحدث ونفسيات الذين يتحدث عنهم غير عابىء بالاحاديث نفسها ، لانها احاديث تافهة في ذاتها لا تدل على شيء سوى السخف الذي يسمونه التمدح بالنفس طلباً للشهرة ، وكأنه شعر من نظراتي اليه اثناء تحدثه بان فكري لم يكن مع لفظه واسلوبه ، بل كان يحوم حول نفسيته ونفسيات اصدقائه الذين كان يتحدث بهم . فما كاد هذا الفتى ينتهي من سوق احاديثه وقصصه مع اصدقائه «الكبار» واحاديثهم وقصصهم معه حتى رجع الى سكونه وهدوءه واخذ يفكر تارة ، ويحدق في وجهي تارة اخرى ، وكنت اراه يهم بالحديث فيعدل عنه متردداً ، فقلت له ما بالك تتكلم ؟

وكأني قد انقذته بقولي هذا مما هو فيه من التردد فاطمأن في مجلسه وقال لي اسمع يا استاذ !

انني كنت اشعر وانا احدثك بانك كنت غارقاً في تحليل صلتي بهؤلاء الناس الذين ازعجتك كثيراً بالتحدث عنهم . ويحق لك يا سيدي ان تفكر في هذه الناحية ، وسواء عرفت العلة في هذا الامر ام لم تعرفها فانني مفض اليك بحقيقة قد تؤلمك وقد لا تؤلمك ولكنها حقيقة على كل حال .

٭٭٭

كنت في الصف الثاني الثانوي في مدرسة . . . وكنت اقرأ من وقت لآخر بعض الصحف التي تقع في يدي فاقرأ اسماء هؤلاء الاصدقاء الذين حدثتك عنهم كثيراً فكنت اكبر شأنهم ، واتصورهم بصور خيالية رائعة وكنت اتمنى لو يقع نظري عليهم فاجتلي طلعاتهم «البهية» ولكن من اين لمثلي ان يرى امثالهم لا سيما وانا في مدرسة نائية عن ميادين هؤلاء الابطال ، وما كدت انتهي من المدرسة حتى اخذت اجرب الكتابة في الصحف بان ارسل الجريدة بعض القطع التي كنت التقطها من هنا وهناك فتنشرها لي بامضائي الصريح ، فاشعر بغبطة وسرور بظهور اسمي في ذيل القطعة منشوراً في صحيفة سيارة ، و بقيت على هذا الحال زماناً طويلاً حتى درست نفسية صاحب الجريدة الذي كان ينشر لي في صحيفته ما اكتبه ، فكانت معرفتي نفسية ذلك الصحافي سبباً لنشره الاتي احياناً في محل رئيسي من الجريدة مما اوهم الناس انني كاتب كبير ، فاصبح الناس يتحدثون عني في مجالسهم الخاصة فاعتز بصدى احاديثهم واغتبط ، وما كادت تلك الجريدة تنشر لي خمس مقالات كلها سخف ملفق حتى حمل لي البريد كتاباً من مدينة ... ففضضته فاذا هو كتاب اطراء ومدح من شخص لامع في عالم الادب والسياسة يهنئني «بنفثات قلمي» و«آثار يراعي» ، ويطلب مني ان ازوده بلده لن اعرج عليه «ليتعرف بي» و«يتمتع النفس بادبي الجم وعلمي الغزير» .

وقد كان سروري عظيما بهذا الكتاب لانه كان موقعاً بتوقيع احد اولئك الاعلام الكبار الذين كنت اقرأ اسماءهم في الصحف وانا تلميذ فأتمنى لو اكتحلت عيني برأي احدهم ، ولا اكتمك انني اخذت اعد عدة السفر منذ قراءة ذلك الكتاب لتلك المدينة التي يقيم فيها ذلك الرجل الذي كان يصوره الخيال الي عظيما جداً ؛ وما هي الا ايام قليلة حتى كنت في حضرة صاحبنا نتبادل الاشواق الحارة مصبوبة في قوالب من الالفاظ التي لا تدل على غير الكذب والدهان والملق ، وما كدنا ننتهي من هذا الدور حتى وضعني صاحبي تحت شؤبوب من الدعاية لنفسه ، واخذ يسألني اذا كنت قرأت ما كتبه في جريدة كذا سنة كذا ، وما القاه في اجتماع كذا في مدينة كذا بمناسبة كذا . فاجبته بالسلب آسفاً

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلسطين

جمعية يهودية سرية غير مشروعة: الحركة الصهيونية جعلت في السنوات الأخيرة تسير في فلسطين بعنف زائد، و« الاصلاحيون » منهم او شيعة جابوتنسكي هم اشد اليهود تطرفاً وغلواً في الخطة والبرنامج مع ان الغاية الصهيونية متساوية عند كل يهودي على اختلاف الدرجات، وهي الاستيلاء على فلسطين واقامة ملك يهودي صهيوني فيها له عدته من قوة الجيش والدفاع والهجوم على نحو ما نراه في سائر الممالك في العالم. فالغاية الصهيونية وهي الوصول الى هذا الملك قد كفلتها الحكومة البريطانية كفالة تامة ولم تحسب اقل حساب لنهضة الامة العربية في مختلف الاقطار المنفصلة عن الامبراطورية العثمانية، بل جازت العرب الذين حاربوا الترك معها شر مجازاة كما ترى وتسمع ومن هذه المجازاة مساعدة فرنسا في سورية للقضاء على الحكومة العربية سنة ١٩٢٠ وبتر فلسطين من الجسم العربي وتمكين اليهود من اقامة هذا الملك فيها. وكانت فئة من اليهود الصهيونيين تقول سابقاً بنوع من الاعتدال « الروحي » اذا صح التعبير، وكان من رؤوس هؤلاء الدكتور ماغنس عميد الجامعة العبرية في القدس، ثم لا ستغواء الحركة الصهيونية على العموم وجهر اليهود بانهم يريدون الوصول الى غاياتهم باقرب وقت ممكن، اختفت فكرة الاعتدال « الروحي » وهي اتخاذ فلسطين وطناً روحياً ثقافياً علمياً لليهود والتخلي عن طلب الملك في الوقت الحاضر الى زمن آخر. واختفاء هذه الفكرة كان معناه تضاعف الغلو الصهيوني واستفحاله، وصارت الصهيونية في السنوات الاخيرة تهيجها وتتصرف بازمتها قوتان فاعلتان في المقام الاول: القوة الاولى حزب « الهستدروت » او حزب العمال الصهيونيين العموميين وهذا الحزب اشتراكي النزعة

مثلها، وان كنت اعرف ان التواريخ التي يذكرها كانت قبل ولادتي بعشرين سنة على الاقل. فكان يظهر لي استغرابه من عدم قراءتي لما كتب وخطب غير منتبه الى انني حينذاك كنت ذرة في عالم الغيب. ولكنه لم يقف عند حد التعجب والاستغراب بل اندفع يلقي علي اجزاء من محفوظه من تلك المقالات والخطب ويشرحها وانا اتمايل طرباً واهتز استحساناً، وما كاد ينتهي بنا المجلس حتى افترقنا على ميعاد

●●●

ذلك هو الاجتماع الذي قضيته مع صاحبي الجديد، ولكنه كان كافياً لاعرف منه ان صاحبي هذا عبد خاضع للمدح والاطراء. وكان كافياً ايضاً لاعرف ان السبب في كتابته الي واستدعائه اياي لزيارته ليس ليتمتع « هو » « بادبي الجم وعلمي الغزير » بل ليمتعني « انا » بأدبه الجم وعلمه الغزير.

ولا اكتمك يا استاذ انني منذ شعرت من نفسه هذا الضعف اتخذت استغلاله لمصلحتي، وهل تدري ما هي مصلحتي هذه؟ مصلحتي ان يقال عني اني عشير فلان وجليسه وكفى بهذا مصلحة! واما طريقة استغلالي لهذا الاحمق فهي اغداقي عليه الاماديح بغير حساب.

والعجيب في هذه النفوس الضعيفة انها نهمة في هذا النوع من الغذاء فهي لا تشبع منه مطلقاً فكلما اطعمتها منه ازدادت نهماً وجشعاً!

***

كنت اظن ان صاحبي فقط هو المصاب بحب المدح والتمليق، ولكن ما كادت تتسع بي نواحي الحياة حتى اخذت اشعر ان كثرة هائلة من الناس الذين نسمع عنهم او نراهم ونجتمع بهم مصابون بهذا الداء الدوي.

***

حدثني الفتى بهذا الحديث وهو يظن انه افضى الي بشيء جديد اجهله. او انه كشف لي عن سر غامض يحتاج الى دليل وبرهان. فتقبلت منه الحديث باسماً، ونصحت اليه ان لا يستمر فيما هو فيه مع اصدقائه هؤلاء. لان سلوك مثل هذه الطرق لكسب الشهرة منقصة لا يليق بالكريم الصبر عليها، واخذت ارفع نفسه الى المستوى العالي الذي ينال فيه المرء ما يشتهي من العظمة والمجد.

(م ر . أ)

مصور

من حيث المبادىء الاجتماعية، ولكنه صهيوني بحت من الفئة التي بيناها وكان عميد هذا الحزب الذي يعد رجاله في فلسطين اكثر من ٣٠ الفاً ، الدكتور ارلزوروف رئيس الوكالة اليهودية . والقوة الثانية قوة الحزب « الاصلاحي » وهذه التسمية العربية لانراها دالة على حقيقة المراد من الاسم الذي يطلق على اتباع هذا الحزب بالانكليزية او العبرية . فالانكليزية يطلق عليهم حزب« الريفيزيونست »واصل معنى هذا الفعل بالانكليزية هو التنقيح او الاعادة والمراجعة ووضع الشيء على اساس آخر . ومطلب هؤلاء السياسي قلب البرنامج الصهيوني الذي ارتضاه الصهيونيون على العموم القائل بانشاء الوطن القومي تحت ظلال بريطانيا وبمساعدتها ، وجعله اي جعل البرنامج قائماً على قوة ذاتية مادية يكونها اليهود وبها يستولون على البلاد بحيث لا يكون سير استيلائهم هذا وتمكنهم من البلاد موقوفاً على سياسة الحكومة البريطانية ! ومن هذا تدرك بسهولة مدى الغلو الذي يذهب اليه هذا الحزب، وهم يستبطئون سياسة بريطانية في تسليمهم البلاد !!

وليس « الاصلاحيون » هم اكبر الاحزاب الصهيونية بالعدد وكثرة الاتباع ولكن غلو هذا الحزب جعله من الاحزاب الخطرة لا في فلسطين وحدها بل في الخارج ايضاً ، ولا بدع في هذا ما دامت غايته قلب الاوضاع في البرنامج الصهيوني ووضع برنامج آخر عقت ما هو ، وكثيرون من اليهود ، المتدلين ، قتلوا وذهب دمهم هدراً وعجزت السلطة (! !) عن العثور على الجناة مع ان بعض المجني عليهم كانوا يصرعون في وضح النهار وعلى قوارع الطرق .

سقنا كل هذا ليعلم القارىء العربي خارج فلسطين شيئاً موجزاً عن لب لباب الحالة عندنا ، ولكن هذا يظل ناقصاً اذا لم يعرف القارىء شيئاً آخر عن الحزب الاصلاحي هذا وما له من روافد تصب فيه ومن اوضاع خفية ظاهرة تستمد منه القوة وتسير على هديه . اما رئيس الحزب فهو فلاديمير جابوتنسكي اليهودي الروسي الاصل، كان في الجيش البريطاني في فلسطين وقت الحرب وفي سنة ١٩٢٠ والحكم كان لم يزل عسكريا وحاكم فلسطين الجنرال بولز ، ووقعت فتنة القدس وكان لجابوتنسكي ضلع معروف فيها فحوكم وحكم عليه بالحبس خمس عشرة سنة قضى منها مدة في سجن عكا، ثم عفي عنه واخرج من البلاد ، وعاد سنة ١٩٢٧ فاقام مدة قليلة ثم برح فلسطين وهو اليوم في اوربة يتنقل من بلد الى آخر داعياً خطيباً محرضاً مستفزاً ، مهاجماً البرنامج الصهيوني العمومي، ناعتاً الجبن واحياناً الخيانة الى العاملين بمقتضى هذا البرنامج .

وفي اوائل سني الاحتلال كان احد رجال الاصلاحيين العسكريين يوسف ترمبلدور الروسي الاصل الفار من روسيا على اثر الانقلاب السوفياتي ، قدم فلسطين لينشيء فرقة يهودية عسكرية من الجنود اليهود الذين اشتركوا مع الانكليز في الحرب الكبرى وخاصة في غاليبولي والدردنيل ، وقام بهذا وسمى هذه الفرق بالفرق المسرحة او «الكدوده بالعبرية » وكان يقيم في معسكر في الجليل فاخذ يعتدي على العرب المجاورين ثم قتل في خلاف نشب بينه وبينهم . فاحب الاصلاحيون تخليد اسمه فانشاوا فرقة رياضية عسكرية سموها « بريث ترمبلدور » اي «عهد ترمبلدور » . وللاصلاحيين فرقة دفاع سرية اسمها « الهجانا » وهي انتقامية حين اللزوم ولها فروع عديدة واماكن سرية للتمرن على الرمي واتقان الحركات العسكرية على احدث اصولها . ولمن يطلع القارىء على التفاصيل الوافية للفرق اليهودية واحزابها فليرجع الى مقال نشر في هذا العدد نشر في « العرب » في العدد ٣٠ المؤرخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٥١ — ٢٥ اذار سنة ٩٣٣

وصفوة القول ان الصهيونية تزجيها الآن القوات الآنف ذكرها ، ويكفي ان تعلم انه مهما كان بين هذه الفرق والاحزاب من خلاف داخلي فكلها متفقة على ابتلاع فلسطين .

وبعد مقتل الدكتور ارلزوروف جعل البوليس يبحث في اثر الجناة ، وكانت الصحف اليهودية غير الاصلاحية ، وخاصة « دافار » تطلق عبارات يؤخذ من تضاعيفها اتهام الاصلاحيين باقتراف الجرم. وفي الاسبوع الماضي عثر البوليس على جمعية سرية صهيونية ، ووجد لديها كثيراً من الوثائق ومسدسين ، وقبض على ارباب العلاقة بها فاذا بهم من رؤوس الاصلاحيين وبعضهم اطباء ومحامون ومهندسون ، وكان القاء القبض على عشرات من هؤلاء في القدس وتل ابيب ومستعمرتي ناتانيا وصفد بتاح، والتحقيق معهم لم ينته بعد غير ان اثنين او ثلاثة سيحالون الى المحاكمة ، وقد اذاعت الحكومة بلاغاً رسمياً قالت فيه بعثورها على هذه الجمعية غير المشروعة.

وقد احببنا سرد هذه العجالة الخاطفة ليدرك القارىء الاصل والفرع لهذه الحركات والمؤسسات. وفي هذه المناسبة نقول انه مما يؤسف له ان الجرائد العربية اليومية « كفلسطين » و« الجامعة الاسلامية » اقتصرتا على نقل اخبار غير مفصلة من الصحف اليهودية عن هذا الحادث وهو حادث كبير المغزى بعيد الدلالة .

وكانت « الجامعة العربية » اكثر الصحف اليومية عناية بها فنشرت في عدة اعداد متتالية تفصيلات حسنة عن هذه الجمعية السرية. ولا يغيب عن بال العاقل ان العربي خارج فلسطين اذا شرحت له تفاصيل مثل هذه الحوادث فانها تدله على كيفية السير الصهيوني بفلسطين وتقنعه باننا لانبرح نهزل والقوم جادون ..؟

مصر وفلسطين : زارت فلسطين الاسبوع الماضي فرقة الكشافة الاسلامية المصرية التابعة لجمعيات الشبان المسلمين بمصر ، عائدة من سورية ، فوصلت يافا واستقبلت من الفرق الكشفية الاسلامية احسن استقبال وتنقلت في البلاد فزارت القدس (والمرض العربي) والخليل

والبحر الميت ونابلس وحيفا واللد والرملة ، وكانت هذه الزيارة مقوية للروابط الحية بين القطرين ، ونود الزيارة من مثل هذه الزيارات في كل مناسبة . وعلى رأس الفرقة صديقنا الفاضل الاستاذ البحاثة الشيخ عبد الوهاب النجار . واقيمت الحفلات التكريمية للفرقة في كثير من الاندية والمحافل وفي كل المدن التي زارتها .

توقيع المعاهدة بين المملكة العربية السعودية وامارة شرق الاردن

وقع في القدس كل من سعادة فؤاد بك حمزة وكيل خارجية المملكة العربية السعودية ، وتوفيق بك ابو الهدى السكرتير العام لحكومة شرق الاردن ، كل منهما بالنيابة عن حكومته معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي تكلمنا عنها في حينها سابقاً . وكان توقيعها في قصر المندوب السامي منذ عدة ايام وهي مؤلفة من خمس وثائق الاولى المعاهدة نفسها وهي مؤلفة من اربع عشرة مادة والثانية بروتوكول تحكيم وهو مؤلف من نحو عشر مواد ، والثالثة ملحق لهذا البروتوكول والرابعة والخامسة مكاتبتان تتعلقان بموضوع هو من صلب المعاهدة ، وخلاصة هذه المعاهدة بجميع اقسامها وتوابعها اقرار السلم بين المملكة والامارة واحلال الوئام محل الحالة الشاذة التي سادت العلاقات بين البلادين مدة طويلة ، والتعهد بهذا وبعدم اتخاذ اي فريق بلاد الفريق الآخر مركزاً للاضرار به ويدخل في هذا ان لا يجند هذا الفريق الناس من قبائل البلاد الاخرى فيكون هؤلاء الجنود اشبه باداة مضرة بيد الفريق الذي يجندهم . وهناك القبائل وامر تنقلها وتابعيتها ومسالحها المشتركة وهناك الحدود بين البلادين وهي قضية خطيرة لتعلق العقبة ومعان بها ، ويظهر ان القواعد التي اتفق عليها في امر القبائل اعتبرت فيها الحدود الحالية المعلقة بموجب معاهدة حدة المعقودة سنة ١٩٢٥ الى اجل لم يتعين بعد . ولكن شيئاً نشرته شركات البرق والصحف ومنها — الاهرام — وهو ان مندوب المملكة العربية السعودية لم يعترف بالتابعية الاردنية للقبائل الضاربة في منطقة العقبة ومعان . ولما كان بروتوكول التحكيم يقضي باحالة كل خلاف ينشأ عن هذه المعاهدة او عن اي حالة ماضية او مستقبلة بين البلادين الى هيئة تحكيم ، فيؤخذ من هذا ان الحكومة العربية السعودية يمكنها بموجب هذا البروتوكول الاستفادة من التحكيم وقت ان تثار هذه القضية الخطيرة ، ولكن وقت اثارتها لا يعلم لان معاهدة حدة علقت البحث فيها الى اجل غير مسمى . واتخذت تدابير جمة تتعلق بضبط الحدود وحراستها وكيفية ردع محاولي الفتنة عن اعمالهم . واقام سمو الامير عبد الله بقصره بعمان مأدبة غداء لمناسبة عقد هذه المعاهدة ووقف وتكلم عن سروره بعقدها واثنى على جلالة الملك عبد العزيز واعماله القومية وتمنى له حياة طيبة ، واعرب المندوب السامي عن ارتياح حكومته الى ان ترى هذه المعاهدة تنظم السلام بين البلادين واجاب سعادة فؤاد بك حمزة على كلام سمو الامير فاثنى على موقف سموه الكريم من هذه المعاهدة وما كان له من سعي مشكور في عقدها واطرى خدمات العائلة الهاشمية في سبيل العرب .

وعلمنا ان جلالة الملك عبد العزيز وسمو الامير سيجتمعان على دارعة بريطانيا في مياه العقبة في اول سنة ١٩٣٤ في يناير او فبراير .

شرق الاردن : اتصل بنا ان تعديلا سيطرأ على معاهدة شرق الاردن المعقودة سنة ١٩٢٧ ، وهذا التعديل لايتعدى اموراً ليست من مطالب البلاد الحقيقية في شيء يذكر وانما هو لصبغ الحالة بلون آخر خادع . ونحن نقول ان هذا التعديل الذي اذيع في بعض الدوائر خبره وتفصيله ، لا يوقف الحركة الوطنية الاردنية عند حدها ، ولاترى فيه البلاد اي حل لقضيتها ، واذا لم يقتنع الانكليز بلزوم تعديل جوهري فهذا الذي سيصنعونه لن يخفف من التفاهم شيئاً .

مصر : توفي سينوت بك حنا عضو الوفد المصري والنائب في مجلس النواب وقد نعاه دولة النحاس باشا الى الامة المصرية ، وهو الوطني الذي تلقى عن النحاس باشا تلك الضربة القوية التي اراد البوليس ان يوصلها الى النحاس باشا في المنصورة ، منذ عدة سنوات ، فتلقاها سينوت بك حنا بصدره ورأسه فانصرفت عن الرئيس وجرحت سينوت بك جرحاً كبيراً كاد يودي به ولم يبرأ منه الا بعد علاج طويل في المستشفى . وكان ذلك زمن حكم محمد محمود باشا . وكان لوفاته صدى بالغ الكمد في مصر واشتركت صحف العالم العربي بتعزية مصر بفقدها هذا الركن من ابنائها .

المملكة العربية السعودية واليمن : نشرت « الاهرام » في هذا الاسبوع ان المفاوضات انقطعت اخيراً بين جلالة الامام يحيى والوفد العربي السعودي الذي اوفد الى صنعاء لمفاوضة الامام في امر العلاقات بين المملكتين . وسنتناول هذا بتفصيل في عدد قادم .

صفحة أدب

السؤال : « كيف اكتب مؤلفاتي ؟ »

نشرنا في العدد الماضي من « العرب » ، جواب برنارد شو على هذا السؤال ، وها نحن ننشر الآن جواب اثنين سواه هما (هيو ولبول) و (ربيكا وستن) ، ومن المقارنة بين واحد وآخر من هؤلاء الاعلام من كتاب الانكليز ، ثم بينهم جميعاً وبين كتاب العرب وشعرائهم في الوقت الحاضر ، يدرك القارىء ما هناك من توافق او تباين في المزاج والطريقة وما الى ذلك .

جواب هيو ولبول

ان هذا السؤال لصعب جوابه حقاً ! لان المقصد الحقيقي من الرواية ، هو كما ارى ، خلق شخص على صورة الانسان وطبعه ، وجعله محوراً يدور عليه غرض الرواية ، ويتبع هذا الشخص ، رجلا كان او مرأة ، اشخاص آخرون يتممون الصورة المراد عرضها ، وفي خلال هذا كله تنث الفكرة مترابطة الاجزاء ، ولكن على ادوار مختلفة ، تقوم صورة الرواية في مخيلتي قبل ان اباشر كتابتها بسنة او اكثر . وكتبي هي بالحقيقة سلسلة متتابعة الحلقات ، ومن مجموعها تراني اسبح في عالم هو من صنعي بسمواته وارضه ومختلف شؤونه ، ولعل هذا هو العلة التي تجعلك ترى « اشخاص رواياتي » ينتقلون من كتاب الى آخر ، وليس في هذا مراعاة للفن ، بغير جدال ، ذلك لاني ارى الحياة اولا والفن ثانياً ، مع ان الفن نعمة سماوية آلهية ومطلب سام مجيد . اكتب عادة وقت ما يحلو لي ذلك على غير كد ولا عناء ، استمتع بالكتابة استمتاعاً .

و « اخشى » ان اكون مسرفاً جداً في حبي كتابة الروايات ، اقول « اخشى » لان الروائيين من شأنهم ان يستعذبوا شرب الدماء ممزوجة بالدموع ، وكنت اود لو استطعت ان اكون احد هؤلاء الشاربين ولكن بالحقيقة ما اعجزني عن ذلك ؟

جواب ربيكا وستن

كيف يكتب الروائي رواياته ؟ بعناء ونصب ، ولا شك في هذا ! مرة واحدة لا اكثر في طول ما عانيت من كتابة وتأليف ، تجلى لي الموضوع كله ، بمختلف تقاسيمه وصوره ، تجلياً تام الشكل ، مستوفياً شرائط المناسبة وحسن الانسجام ، فصغته فور تجليه بلا توان ؛ ولكن هذا التجلي لا يقع الا في النادر او هو زورة من اللائكة لا اكثر ؛ اما المعتاد من امري فاني لا اتوصل الى فكرة قابلة التصور الا بعد ما اكابد مشقة عنيفة في تطلبها والبحث عنها واستقصاء موطنها ، وقد يستغرق ذلك ساعات او اياماً واسابيع او على الجملة ، تقع لي الصور الذهنية المختلفة لسياق الرواية ومحورها ، فاطالعها واصفي واستخلص حتى اختار ما اراه الافضل ، ثم امضي به .

بعض الكتاب يتخذون بين يدي عملهم الكتابي « هيكلا » « او رؤوس اقلام » للموضوع الذي يريدون بناء الرواية عليه ، ثم يشرعون بالكتابة متقيدين بما رسموه امامهم من خطة . وعندي ان هذا قتل للرواية قتلا . فاني ارى ان استكمال الصورة الخيالية في الذهن اولا ، ثم الشروع في الكتابة بعد ذلك ، خير بكثير من الطريقة الاولى . اذ متى تهيأت لي الصورة الخيالية ، واتأكد من اوضاعها وارتباط بعض اقسامها ببعض ، وانطباقها على صورتها الواقعية فلا اجد فيها نقصاً ولا عيباً ، حينئذ آخذ بالكتابة فاجري بها على اسهل الطرق واتبع .

ومذهبي الخاص في الكتابة اني كثير العناية باختيار الالفاظ حتى تلبس المعاني باحكام ، فلا هي زائدة عليها حتى يغدو بعضها حشواً ، ولا ناقصة عنها حتى يبقى بعضها الآخر غامضاً . واحب الرواية ان تصعد بادوارها ووقائعها صعوداً « منطقياً » ، مرحلة واحدة بالاتزان ، من اول بدايتها حتى قمة الموضوع حيث يظهر الهدف والغرض ، ثم انحدر من هذا الاوج الى النهاية مرحلة اخرى بلا وقوف ، مع ملاحظتي حفظ الصلة بين صعودي ذاك وانحداري هذا الى الخاتمة .

واني احرص الحرص كله على ان اجعل الكل كله نصيباً من قسوة الاستيلاء على مشاعر القارىء ، واختطاف حسه ، واسر انتباهه ، وهذا في رأيي سبيل حسن لكي ينطبع الاثر في ذهنه خير انطباع .

وفي الوصف ، احاول ان اهيج من القارىء خياله وتصوره ، وامعن في هذا قدرما استطيع ، حتى اجعله كثير الطرب والنشوة ، فيكاد يعتقد انه يرى مايقرأ ، رأي العين على المرسح . وعندما اراني بلغت هذا في كتابتي ، اثق ان القارىء باعني ميله وهواه ، عن رضى وطيبة خاطر ، ، فادرك الصباح واحمد السرى — واكون قد فرغت من مهمتي التي اخذتها على عاتقي . ولكني احياناً اكتب الرواية مثنى وثلاث ، ورباع وخماس ، قبل ان تبدو لي انها غاية ما استطيع ابرازها به من حسن التمثيل والتأثير ، فاذا بدت لي انها بلغت الحد المستطاع من ذلك ، اي جديرة بان تمتلك هوى القارىء وميله ، كانت الرواية التي اريدها .

لا املي كتابتي املاء ، فالعبارة اذا انتقلت من الذهن الى الورق بطريق الصوت ، خسرت شيئاً من قوة التعبير ، وغرضي ابداً ان اجعل الكلام يتساوق اشد انسياق كما يطلقه الذهن وتقذف به القريحة ، وعادتي ان اكتب كل كلمة بيدي على ورق تسويد ، ثم ابدأ بالتنقيح والحذف والزيادة ، ثم ارجع اطبع ذلك بالمرقمة ، ثم اقرأها ثانية مغيرا مبدلا ، بحسب الحاجة ، ثم اعدها للمرقمة للمرة الثانية النهائية . وقد تكون النتيجة بعد كل هذا ان صاحب المجلة « لايستجيد روايتك التي تحسبها انت يتيمة الفن ، وفريدة الفرائد وخير القلائد !

اقرأ في العدد المقبل (هـ . دي فيرستكبول) و(البارونس فون هتون)



اعانة عائلات الشهداء والجرحى فى العراق

نداء من حزب الاستقلال العربي ٭ القائمة الاولى
مارشمعـــــون وجريدة (التيمس)

العالم من الجو ٭ «حسني واللبايدي»
الاخطار التي تواجه العـــراق

بين الامامين في جزيرة العرب

ازهار شائكة ، المدارس التبشيرية
الاستعمار الرسمي بالمغرب الاقصى

عصبة الشباب الاردني المثقف ، حديث ابى الفتح
صحف عربية واسلامية في مراحل حياتها

العرب نائمون : المؤتمر الصهيوني الثامن عشر

شركة استخراج الخل من الخردل بعمان

دكتاتور ٭ امارة الادارة

اكتساح بلاد الاحباس لمصلحة الاستعمار ! — ٦ —

وقد كان (طور) من احرص الناس على نهب اوقاف الحرمين الشريفين التي كانت بمكناس و بناء المدينة الجديدة في موقعها ، ولا نريد اطالة الكلام في هذا الموضوع لاتساعه ولكن نكتفي بما يهمنا منه ، وهو ما يتعلق باكتساح بلاد الاحباس وتوزيعها على المستعمرين ، فنضرب مثلاً لذلك ، وهو كون الحكومة اخذت من اراضي الاحباس في سنة واحدة ١٩٢٩ مائة وستين قطعة دفعتها للمستعمرين (انظر تقرير اعمال ادارات الحماية سنة ١٩٣٠).

هكذا تقوم فرنسا بمهمتها التمدينية في بلادنا ، هكذا تحترم المؤسسات الدينية ، وهكذا تفي بالوعود !

زد على ما سبق عشرات الملايين التي تأخذها الحكومة من الاموال المتوفرة للاحباس وتقرضها للمستعمرين من دون ادنى فائدة بينما نراها تمتنع من صرف تلك الاموال المتوفرة في المشاريع التي من اجلها أسست الاحباس ، كمساعدة التعليم الديني ، واسعاف الفقراء من المسلمين ، وغير ذلك من الاعمال الخيرية .

الخاتمة

تبينت للقارئ جلياً بعض سبل الاقامة العامة في ارضاء نهم وشره المتشردين المسترزقين من الفرنسيين الذين لم يستطيعوا القيام بعبء الحياة في بلادهم ، فجاءوا للمغرب الاقصى ينتظرون كل شيء من حكومتهم : ينتظرون الارض والمال والعدة والعبيد لخدمتها ، ولم نتناول في بحثنا هذا الوسائل التي تستعملها فرنسا للحصول على البلاد التي توزعها على قسم المستعمرين الرسميين وحدهم ، وبقي علينا بحثان مهمان يجب تناولهما لتكون للقارئ فكرة عامة عن الاستعمار من كل

الاقليات في العراق ان يتمتعوا بعدل صاف لامحاباة فيه ، وحرية دينية ، فقد كان في محله ولا غبار على هذا الطلب ، ولكن الاشوريين من ناحية اخرى لما وجدوا للمعاهدة البريطانية العراقية المعقودة سنة ١٩٣٠ ، قد تضمنت مما تضمنته التخلي من الانتداب البريطاني على المملكة العربية حالما تنتظم هذه في سلك العصبة ، غير معرجة على ذكر الاقليات بتة ، الامر الذي تم على يد حكومة العراق وانتقد انتقاداً ليس بالقليل في هذه البلاد — لما وجد الاشوريون هذا — ثارت مخاوفهم بطبيعة الحال دون ان يكون هناك اقل دليل على وجود شيء يسمى التعصب الديني في الحكومة العراقية ، فاذا كان بعض موظفي الحكومة وقع منهم تقصير في اعمالهم ، فليس الاشوريون هم وحدهم الذين تضرروا من قلة كفاية اولئك الموظفين ، ثم ان الضمانات الشديدة المتعلقة بحماية الاقليات ، وهي الضمانات التي وضعها مجلس العصبة ، ووافقت عليها حكومة الملك فيصل السنة الماضية ، كان يجب ان ترضي الاشوريين جميعاً حتى مار شمعون .

فهذه الضمانات ارضت جانباً من بني قومه ، ولكن البطريق نفسه ومعه عدة زعماء آخرين ، بقوا منابذين يناصبون العراق العداء ، وحاولوا ان يقاوموا مسألة اسكان الاشوريين الذين لا ارض لهم ، ويعرقلوها ، مع ان اسكان هؤلاء كان بنفقة الخزانة العراقية وادارة مدير بريطاني . لكن يشك من الجهة الثانية هل اصابت الحكومة العربية في اجبار البطريق المخاصم ، على البقاء في بغداد حيث دعي الى العاصمة وطلب منه بالحاح ان يوقع تعهداً بان يكون مخلصاً للحكومة وان يكف عن الجري على سياسته المرفقة . فلم الاقامة في دار جمعية الشبان المسيحية المستوفية شروط الراحة ، فاهتاج من اجل هذا اتباعه الاحمسيون واندفعوا الى القيام باعمال ثورية ، فاجتازوا الحدود الى سورية العراقية تحت الانتداب الفرنسي ، فكان تقصير السلطة الفرنسية في تجريد الاشوريين المجتازين الحدود ، من سلاحهم تجريداً تاماً ، او عجزها عن هذا ، ممكناً بعض هؤلاء من العودة الى داخل حدود العراق فعبروا نهر دجلة ، واصطدموا بقوات الجيش العراقي فباءوا بالخسارة وقتل منهم عدد كبير .

وافادت آخر الانباء من بغداد انهم سلموا بالتالي وادوا الطاعة ، ولكن المأمول ان حكومة العراق ، ورائحة الاشوريين المتقضين لا تزال في معاطسها ، تظل ضابطة نفسها فلا يؤثر غضبها في موقفها الودي من الاكثرية الاشورية التي لا تبرح مقيمة على الولاء . ؟



الاخوات الاربع

اخوات اربع ، اسماؤهن من اشتقاق واحد ، ولكن لكل اسم من هذه الاسماء الاربعة معنى ومدلولا خاصاً ، وكل منهن بين اسمها ومدلوله رابطة قوية وسر محكم ، فالكبرى اسمها « نعيمة » وهذا الاسم قديم دائم ولا يفتأ يعاد ويكرر من جيل الى جيل وان لم يكن كثير الانتشار كغيره . ونعيمة الاولى هي كاسمها قديمة جديدة ، فهي تلبس وتحمل حسب « الموضة » الجديدة « ولكن الى حد ما ، وهي محافظة على العادات والتقاليد ولكن بسياق الفطرة والطبيعة الجامدة ليس الا ، حية وعاملة وبارعة بالاشغال اليدوية والخياطة « فالابرة لا تفارق يدها ، هي قليلة الكلام بل تعتقد ان الكلام والعمل ضدان لا يجتمعان .

اما الثانية فهي « نعمة »(1) ، اسم تركي جميل « كثير الانتشار ، ذائع الصيت » ، ونعمة كاسمها ذائعة الصيت بين اترابها ايضاً ، على جانب من الثقافة ولكنها ثقافة مختلطة ، غريبة المزج والتركيب ، فهي تركية اوربية معا ، ذات آراء متطرفة ، تحب الطفرة والخروج عن القديم كله دون استثناء ، تكره التحجب والحجاب وتمقت العادات التي تجبرها على اتباعه وهي الى السفور بطبيعتها اقرب .

والثالثة « انعام » وهو اسم حديث منتشر نال اقبالا عظيماً بسوريا ومصر لانه نوع من الطعام الشهي تهافت عليه على الموائد ، ولا يستطيع القارىء ان يتخيل صاحبة هذا الاسم الا فتاة عصرية قد لف الدلال عطفيها ، وملك حواسها ومشاعرها حب الحياة « وحب اللهو والزينة ، ولا تحب شكل الاشياء الجديدة حتى الاسماء تحمل روح العصر الحاضر . وانعام تنطبق عليها هذه الاوصاف كلها ، كل ما يهم انعام هو اظهار فتنتها وجمالها والذي يراها طول نهارها مشغولة بأن ترتدي ثوبا وتخلع آخر يحسبها لانها واحدة من ذلك النوع من « السيدات » اللواتي لتشتمهن دور التجارة الكبرى او الخياطات الشهيرات في المدن الكبرى لترويج الازياء الحديثة الواردة من باريس ، وامثال هؤلاء كثيرات في القاهرة وبيروت ودمشق وفلسطين ...

والاخت الرابعة اسمها « نعم » ، اسم خاص وقع لطيف الاسماع ، قريب بمجموعه الى القلب والروح ، وهو من الاسماء العربية القديمة التي تحيي ثانية بفعل النهضة العربية التي تناولت تغيير الاسماء ايضاً فتكسب بعد البعث والنشور من الحلاوة والرقة ما تعجز عنه الاسماء الجديدة المبتكرة .

لم يكن بين الاخوات الاربع تشابه مشترك الا بالشكل والملامح ، واما اذا نظرت الى كل واحدة منهن منفردة وجدتها بعيدة الشبه عن اخواتها بسبب الفوارق الاخلاقية التي بين والنزعات النفسية لان تشابه الاخلاق والطبائع ادنى الفرق من تشابه الوجوه وحدود الاجسام . ولم تزل النفس البشرية تحمل اسمى معاني الجمال مهما حاول الجسد ان يانزعها هذه المعاني الى عاسته الخاصة ، فان الجسد مادة والنفس روح وشتان ما بين المادة والروح من فرق ا و « نعم » كانت اشد الاخوات الاربع اختلافاً عن الجميع . كانت صحيحة البادي ، كريمة النفس والاخلاق ، كبيرة العقل طيبة القلب ، شديدة العواطف الوطنية ، نزاعة الى الخلال العربية ، وتقديس العادات القومية . تهوى الدرس والمطالعة وتفكر بالامور تفكير الشيخ المحنك الذي فل العمر الختبار ! . ولم يكن لها هم الا اسعاد والديها وادخال السرور على قلبيها : فالوالد ينادي يا « نعم » ! والاخ ينادي يا « نعم » ! والام تنادي يا « نعم » ! فنعم هي الوحيدة التي تتفرغ لخدمة اهلها والسعي لاجل راحتهم وهنائهم .

اما اخواتها فكن يهنها اكثر مما يهمن امهن « وينحاشين البحث معها في مطلق الشؤون ، وكم حاولت « نعم » ان تغير من طبائع اخواتها وسلوكهن الذي لا يروقها وخاصة « نعمة » و « انعام » فلا تلقى سوى الفشل فتركتهن وشأنهن وصارت كانها تعيش بعيدة عن الجو الذي يعشن فيه .

وخطبت « نعيمة » الكبرى الى رجل تقي صالح لم تفسده مدنية العصر الحاضر ، دؤوب على عمله ، محمود السيرة ، حسن المعاملة لا يعرف سوى « طريق بيته » كما يقولون ، فكان على شاكلتها تماما

(1) كتابة اسماء الاعلام المؤنثة هكذا : « طلعت » « نزهت » « نعمت » عادة تركية ينبغي العدول عنها وكتابتها كما تكتب تاء التأنيث بالعربية وهي التاء المربوطة

نواحيه ، وموضوع الاول لاستعمار الفردي بالمغرب الاقصى ويشتمل على السبل التي يتبعها الافراد للحصول رأساً على اراضي الاهالي وهي كما ذكرنا في صدر المقال اقرب الى النهب والسرقة منها الى الشراء ، وبيان مسؤولية الحكومة في ذلك ، وموضوع البحث الثاني الاعانة المادية والادبية التي تبذلها الحكومة لمستعمري كلا الفريقين (الاستعمار الرسمي) و (الاستعمار الفردي) ، وكيف تضحى مصالح الاهالي وتمتص دمهم ويمحق عظمهم من جراء ذلك وموعدنا الاعداد المقبلة؟

فاس (المغرب) (موظف)

وصدق القائل اشبه امرؤ بعض بزه . شغلت نعيمة بالتطريز والخياطة وقد آلت على نفسها ان تعمل كل جهازها بيديها ولو استغرقت من الجهد والوقت مهما استغرقت .

وقابلت نعمة هذه الخطبة والخطيب بالاستخفاف والسخرية ، اما انعام فلم يكن لها شغل الا الاستهزاء بالخطيب وتقليد حركاته وكلامه . وصمتت نعيمة فلم ترد عليهما احتقاراً لشأنهما . اما نعم فقد سرت بهذا الصهر وهنأت اختها من قلب يفيض سروراً وقد ادركت ان هذا هو الزوج الذي يصلح لنعيمة وتصلح له ، وهو من عائلة شريفة طيبة ، وعيبه الوحيد في رأي اختيها انه لم يعرف طرق الغواية بحياته ! ! ولم يمر بها ويسلك مسالكها ! !

* * *

في عصر يوم قائظ من ايام الصيف جلس جميع افراد الاسرة في الحديقة تحت ظلال الياسمينة الكبيرة ، وقد عبقت رائحتها في الهواء فعطر النسيم وطاب شمه وهو يتلاعب باوراقها ويداعب اغصانها فتهتز فيتساقط زهرها الابيض الجميل متناثراً على رؤوسهم وواقعاً في احضانهم فيلتقطونه ويعبثون بوريقاته الشذية ، وكل منهم منصرف الى شأن من شؤونه الخاصة فترى نعيمة تطرز ، وشقيقها « رأفة » يطالع قصة (آلام فرتر) ونعمة مستلقية على مقعد طويل متطلبة اقصى حد من الراحة « غير مبالية بمن حولها وهي تقرأ رواية افرنسية ، وانعام مستندة الى جذع الياسمينة وقد جاست جلسة « فنية » وهي تقلب « جورنال الموض » وتغني غناء خافت الصوت كأنها لا تحب ان تطرب الا نفسها ، ونعم جالسة بقرب والدها تقرأ له الصحف بصوت متزن النبرات ونغمة مشوقة تسترعي الاسماع فكان الأب يطرب لذلك اشد الطرب .

وسمعوا جميعاً طرقاً على الباب الخارجي فلم يتحرك منهم احد سوى الأم فقد رمت من يدها الجورب الذي كانت ترفأه ووقفت وراء الباب وقالت من الطارق ؟ فاجابها صوت من الخارج : افتحي يا عمتي انا مجيد ! ! عدت من اوربا اول امس واتيت الى زيارتكم ! ! فهتفت قائلة : مجيد ! ! مجيد ! ! اهلاً بك يا ابني العزيز ! انتظر حتى اعلن قدومك وصاحت ببناتها وابنها : جاء ابن خالكم الذي كان يحصل باوربا وهو آت لزيارتكم فما احلى هذه الساعة يا بني ، فانهضوا وهيئوا انفسكم لاستقباله . فاهتمت الفتيات ونهضن يصلحن من شأنهن لاستقبال الضيف الكريم الا نعم ، فقد استمرت تقرأ لوالدها حتى سمعت صوت ابن خالها قريباً منها فنهضت بهدوء ورزانة وحيته برقة وهنأته بالسلامة ، ونهض والدها فعانقه وهنأه ايضاً ، ثم انتحى ناحية بعيدة عنهم واضطجع على العشب الاخضر ضجعة المتأني المغتبط وتبودلت بين مجيد واقربائه عبارات المجاملة في مثل هذا اللقاء ثم رجعت نعم تقرأ لوالدها في الكتاب الذي بيدها « وكذلك نعيمة عادت لشغلها وبقي مجيد مع رأفة ونعمة وانعام والحديث بينهم شيق تارة ممتع طوراً واخبرهم مجيد انه نال درجة (دكتور بالحقوق) وانه سيباشر المحاماة قريباً فسروا جميعاً وكرروا له التهنئة .

* * *

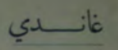
افتتح مجيد مكتباً قريباً من بيت عمته وصار يزورهم كل يوم تقريباً ونشأت بينه وبين نعمة وانعام صداقة وطيدة ، وتهافتت عليه الفتاتان تهافت النحل على الزهر ، ووجدتا به الرفيق الرقيق ، والسمير المؤنس ، والنديم الظريف « فكم من مرة اصطحبهما الى السينما ورافقهما الى النزهة ، وجلس معهما الساعات الطوال راوياً لهما الحوادث الغريبة والقصص الشائقة واكثرها يدور حول الحب ومتع الحياة . وكل منهما تحاول في سر نفسها ان تفوز على اختها بكامل محبته وتستأثر دونها باعجابه ، وهو يلهو معهما لهواً بريئاً كما يقول كتاب العصر وكاتباته « ولكنه لم يفكر بزواجه من احداهما ولم تؤثر فيه براعة نعمة ولا رشاقة انعام ، ولم يكن مجيد قليل الخبرة بشؤون النساء فقد امضى عدة سنوات باوربا حيث الحرية المطلقة ، فالف رفقة الفتيات كرفقة الفتيان ورأى المئات من الجميلات الفاتنات فاصبح ومناظر الجمال عنده من مألوف يومه بكرة وعشياً ، وقل تأثير ذلك في نفسه ، وكان يشعر بان الفتاة التي ستأسر قلبه وتفوز بحبه واعجابه لم يلتق بها بعد .

قليلاً ما كان يلتقي بنعم فان صادفها حيته تحية « بسيطة » والشاحت بوجهها عنه ومضت .

كانت تؤلمه منها هذه المعاملة و يعتقد ان هذه الفتاة التي تكاد تكون طفلة ، محتقرة له مستصغرة لشأنه ، فتنقبض نفسه ويتمنى لو يفوز منها بنظرة اهتمام لا لشيء الا لاعتقاده ان الفتيات يتهالكن عليه وهو الجميل ، الكيس ، البارع ، الاديب ، فلماذا تختلف هذه الفتاة عنهن ؟ كانت نظرتها اليه توحشه وتغيظه ، ولا يسعه مع ذلك الا ان يهابها ويقف مطاطئ هامته ورأسه امامها غاض البصر !

(البقية تأتي)

* * *



بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي مدير« مجلة « الضياء » في لكنئو (الهند)

خاص (للعرب)

(٢)

المؤتمر الوطني الهنـدي

وفي تلك الايام جاء تقرير لجنة نهرو (لجنة كانت قررت من جانب مؤتمر مدراس للنظر في المسائل الطائفية رأيها) امام الانظار ، فرأى الناس ان اهلها نبذوا قرارات مدارس وراءهم ظهرياً ، فاشتد غضب المسلمين على التقرير السالف الذكر ، ورفعوا عقيرتهم خلاف ذلك . فلما انعقد الاجتماع السنوي للمؤتمر في كلكتة سنة ١٩٢٨ حضرها غاندي بعد ما ظل ساكتاً زهاء اربع سنوات ، حتى قرر المؤتمر هذا التقرير ، فكان من نتيجة ذلك ان انفصل المسلمون عن المؤتمر الوطني الهندي ، وكان زعيم المنفصلين عن المؤتمر الوطني مولانا محمد علي واخوه مولانا شوكت علي ، فالشقاق الذي كان بدأ سنة ١٩٢٤ بلغ نهايته سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ .

واما مؤتمر كلكتة الذي انعقدت جلساته تحت رئاسة موتيلال نهرو فانه لم يكن الا شؤماً وغماً في حق البلاد . اولاً — لانهـم نسخوا فيه قرار مؤتمر مدراس عن الطائفية . ثانياً — لانهم نبذوا فيه قرار مؤتمر مدراس عن الحرية الكاملة وراء ظهورهم . وبيان ذلك اجمالياً ان الوطنيين الهندكيين ما كانوا يحبون — ولا يحبون من قلوبهم حتى الآن — الحرية الكاملة ، لانهم يخافون ان الانكليز اذا خرجوا من البلاد ، يدخلها الافغان او امـــة اسلامية اخرى . هذا هو الظن الغالب فيهم ، وان لم يكن له ادنى علاقـة بالحقيقة . ومن ناحية اخرى لا يريد المسلمون الا الحرية التامة حتى الرجعيون منهم ، لان الاستقلال الداخلي تحت حماية الانكليز — كما هو غاية اكثر الهنادك — ليس معناه الا عبوديتين في آن واحد ، عبودية الانكليز وعبودية الاغلبية — الهنادك — ، فالهنادك ومعهم غاندي كانوا ينادون بـ (سوراج) اي الحرية ، وما كانوا يقيدونها بالكاملة او الناقصة . ولمـــا رأى مولانا محمد علي و (جواهرلال نهرو) و (سر نيواس آئنكر) دعاة الحرية الكاملة جو مدراس صافياً ، اقترحوا في المؤتمر قرار الحرية الكاملة ، وبعد اللتيا والتي قرروا ان غاية المؤتمر « الحصول على الحرية ضمن الامبراطورية البريطانية ان امكن ، والاستقلال الداخلي ان اقتضاه الحال » . فكان هـذا اول خطوة نحو الاستقلال التام . لكن لما انعقد المؤتمر في (كلكتة) ابى غاندي و (موتي لال نهرو) و (مون موهن مالوية) وآخرون من الهنادك الا ان ينسخوا هذا القرار ، ومع ان المرحوم مولانا محمد علي و (سر نيواس آئنكر) و (سوبهاش جندر بوس) و (البروفسور عبد الباري) دافعوا عن الاستقلال وجرت المناقشات يومين ، نجح غاندي وحزبه وجعلوا مطمح انظارهم الاستقلال الداخلي ، فما ان انتشرت هذه القرارات حتى رفع المسلمون عقيرتهم ، وقال مولانا محمد علي في مؤتمر الخلافة « نحن لا نعرف للحرية معنى الا الحرية التامة والذي يسمونه استقلالاً ليس منه في شيء » ، وفي الختـــام كانت نتيجتها ان انفصل المسلمون عن « المؤتمر الوطني الهندي » من حيث الامة اما من حيث الافراد فلا يزالون يقربون بالحركات الوطنية بسهم ، والذين اشتركوا فيه بعد تقرير نهرو ومؤتمر مدراس اعلنوا للملأ انهم لم يشاركوا مواطنيهم وساعدوهم في الحركات الوطنية الا للحصول على الاستقلال التام ، وهم لا يعترفون بزعامة غاندي اصلاً ، بل كونوا في « المؤتمر الوطني » نفسه حزباً جمهورياً اشترك فيه من الاحرار (سوبهاش جندر بوس) و (سر نيواس آئنكر) و (الدكتور محمد عالم) و (الاستاذ عبد الباري) و (مولانا ظفر علي خان) .

ومن هنا يظهر لاخواننا في الخارج ان غاندي زعيم الامـــة الهندوكية فقط ، اما المسلمون ، فاكثرهم ومن يمدحه من المسلمين لا يعتقدون بصداقته للاسلام . هذا هو موقفهم ازاء غاندي ، اما موقفهم ازاء « المؤتمر الوطني الهندي » فهذا من اهم مسائل السياسة الحاضرة في بلادنا ، وربما نتكلم عنها في مقالة اخرى . (البقية تأتي)

لكنئو (الهند) مسعود عالم الندوي

• • •

(٣)

الاخطـــار التي تواجـــه العراق !

اقرأ ايها العربي وتأمل !

« لكاتب عراقي فاضل في بغداد »

« ﻫ » مقاطعة البضائع الالمانية في المدارس اليهودية

قام المسيو بوتفيس الآنف الذكر خطيباً في صفوف مدرسته يحث الطلاب على مقاطعة البضائع الالمانية تلك الامة التي اهانت الصهيونية في اعز مقدساتها ، وبين عشية وضحاها توائب الطلاب على اقلامهم فكسروها وقدموها هدية لمدرسهم وكان عدد ما كسر ينوف على (٤٠٠) قلم الماني ثم غدا الطفل وهو ابن سبع سنين لايشتري من السوق قلماً المانياً مهما اتصف بالجودة وكذلك قل عن بقية البضائع الالمانية . اما مدير المدرسة المسيو ساسون فقد انتهز الفرصة فطلب الى فرانسا ان ترسل له « بدلات » وقبعات على طراز واحد ، ثم امر الطلاب باقتنائهـا ، ثم تشكلت جمعية صغيرة برآسة بعض اساتذة المدرسة الى جمع التبرعات بشتى الطرق الى منكوبي الالمان فرضت على كل طالب مقداراً يؤديه مهما كلف الامر ليرسل الى جمعيات الاسعاف اليهودية او لشراء الاراضي بفلسطين اما التجار والمتمولون اليهود فقد قاطعوا البضائع الالمانية وفسخوا عقودالوكالات بينهم و بين التجار الالمان الامر الذي يجب فيه على المسلمين ان ينتهزوا هذه الفرصة الثمينة ليأخذوا الوكالات التجارية في ايديهم وفي ذلك ربح لهم عظيم .

(و) استفحال امر اليهود في العراق او تمايز اليهود المسمومة في امزجتهم ومدارسهم ومصلياتهم :

اليهود في العراق كادوا يمثلون حكومة صغيرة ضمن حكومـــة كبيرة فلهم رئيس يتفقد جميع احوالهم المالية والدينية والسياسية ولهم رئيس المجلس الجسماني يدير امور مدارسهم ولهم اموال كافية للقيام بمشاريع شتى ، وقد كانوا قبل اليوم يعتقدون بانهم عرب عراقيون ولكن منذ احدست فيهم ايدٍ اجنبية عاملة في البصرة و بغداد جعل قسم كبير منهم يكفرون بنعمة العرب و بنعمة المراكز التي يشغلونها اليوم في العراق وخلقوا منهم انفساً تواقة الى فلسطين نزاعـــة الى الانفصال عن (المسالم) في عرفهم .

وان كان اليهود اليوم لا يستطيعون التظاهر بالمبادىء الصهيونية فذلك لانهم ضعفاء منكوبون ، الا انهم يسعون للتكتل و يجدون في العمل و يتحينون الفرص التي تثبت اقدامهم ، وفيهم نخوة شديدة لمساعدة اخوانهم ومعاضدتهم أنى كانوا فلا تردعهم قومية عربية او عنصرية سامية او رابطة وطنية ، ولعلهم احياناً اذا وجدوا ان النزعة العربية القومية في العراق اشتد ساعدها ، فيجملون التظاهر بانهم عراقيون سبباً لستر عنصريتهم الصهيونية ، وتظل قافلتهم اليهودية سائرة في الطريق . وهم اليوم يسعون لاحتكار الوظائف في جميع الدوائر الرسمية والبنوك والشركات للقضاء على ثروة العراق ومن ثم يرمون لتحقيق مبادئهم الصهيونية على ايدي المخلصين منهم.

وفي اعتقادي ان خطر الصهيونية في العراق اشد وطأة منه في سوريا الجنوبية ذلك لان في ايديهم جل الوظائف المالية وغيرها فلا تخلو دائرة من الدوائر الحكومية حتى دائرة الاوقاف المقدسة من موظفين منهم يعملون في الخفاء لمصلحة اليهودية ولاعبرة ان يكون في ذلك الكيد للاسلام والعرب ، واظهر الادلة على ذلك انهم لا يقرأون غير الصحف الصهيونية كالعالم الاسرائيلي « واسرائيل » « وبريد فلسطين » ، هذا فضلاً عن انهم مسيطرون على اسواق التجارة و بأيديهم ادارة املاك كبار اغنياء المسلمين ، وهم يتعاطون الربا الفاحش والرهونات الباهظة .

وهناك داء يفتك فتكاً ذريعاً بشبيبتنا حري بنا ان نذكره وهو الخلاعة التي سببها التبرج عند طائفة من اليهوديات يصطنعنه بكل الطرائق لاغواء الشباب العرب فكم وكم من هؤلاء اصطيد حتى انصرف بهذه الضلالة عن الزواج الدائمي وهذا الضرب من الفتيات اليهودية يستعمل طرقاً كثيرة للحصول على المال لشراء الازواج ، وهنـــاك مفاسد اجتماعية اخرى علتها اغواء جانب من اليهود وضعف اخلاقي في بعض بني قومنا مما لا يتسع المجال لتناوله ، وصفوة القول بصدد هذه الحالة ان نتيجة غير محمودة جعلت تظهر في حياتنا الاجتماعية اذ كثرت المفاسد فينا وزاد نسل اليهود . ورغب اكثر

حديث أبي الفتح المقدسي

عصبة الشباب الاردني المثقف

جاءني من صديق هذه الكلمة انشرها كما هي :

نشرت « عصبة الشباب الاردني المثقف » في عمان برنامجها واسماء مؤسسيها للناس منذ شهر ونصف شهر ثم قرأنا خبر انسحاب بعض مؤسسيها منها وانفضاض العصبة منذ شهر . . . اي انه لم يمض على تأليف العصبة نصف شهر حتى ماتت !

ونحن لا يعنينا من التحدث عن هذه العصبة انها تناثرت فربما كان ذلك هو المصير اللازم لهيئة « من واجباتها ان تقوم متوسلة للحكومة بما يعود بالنفع على افرادها » ، كما تقول هي في آخر بند من دستورها .

ولكنه يعنينا من ذلك ثلاثة امور : (١) انه كان جديراً بشبان يعتبرون انفسهم مثقفين ان يحتاطوا للظروف وان يمهدوا لمؤسستهم السبيل حتى لا تموت في مثل هذا الوقت القصير وتكون اسوأ مثال لعمل الشباب في شرق الاردن . بل الظاهر من استعداء الحكومة لبعض افرادها وحملهم على الاستقالة او فض العصبة ان طرق تأليف جمعية كهذه كانت مجهولة لدى المؤسسين ! ومهما يكن من الامر فالظاهر كذلك ان بعض اعضائها لم يحسنوا بعد التمرن على العضوية في الجمعيات .

(٢) اننا كنا نحب من شبان « مثقفين » ان يخلع الناس عليهم صفة الثقافة قبل ان يخلعوها هم على انفسهم . ولكن ان يتخذ فريق من الشبان انفسهم مقاييس يقيسون بها مبلغ ثقافة الناس فذلك شيء لم نعهده الا في هذه العصبة ! (٣) وكنا نود كذلك من شبان مخلصين اشتركوا في تأليف هذه العصبة ان لا يتورطوا في مثل هذه المزالق لكيلا يسيئوا الى مبادئهم الوطنية ولكيلا تدنسها نزوات محلية دنيوية مخبوءة تحت ستار « الثقافة » ؟

(عربي)

« ابو الفتح » — لم يترك لي صاحب الكلمة مجالا للتعليق . .

شباننا عن الزواج كما نوهنا وهذا خطر ما بعده من خطر !!

يهود العراق وقبرا سيدنا الملك الحسين ومولانا محمد علي في القدس

ان يهود العراق اليوم يشعرون بنكبة كبيرة ويصبون اللعنات على الظروف التي اتاحت لفلسطين ان تضم جدثي علمين عظيمين من أعلام العرب والمسلمين ، ويجاهرون بان العرب لا يتركون بعد اليوم فرصة تمر الا ويغتنمونها للدفاع عن فلسطين ، وكذلك يقولون ان جثمان مولانا محمد علي سيحميه سبعون مليوناً من المسلمين .

موقف مسلمي العراق تجاه اليهود والصهيونيين

ان علة العلل عندنا ان نعتمد على الاقوال الجوفاء بينما هم يعتمدون على الاموال والاعمال ، اننا مغرورون نعتمد على (١٠) من شبان محلة ابو شبل او بني سعيد ونعتقد انهم يسوقون جميع الصهيونيين الى حيث الهلاك والدمار . اما الحقيقة التي لا يخامرها الشك فهي ان هؤلاء اليهود تسندهم اموالهم ويحميهم قانون الاقليات وفوق ذلك فهم متعلمون ذكوراً واناثاً ولهم من الاناث في مدرسة الاليانس فقط اكثر من الفي طالبة تتلقن المبادىء الصهيونية وهكذا فمدارسهم تثقف ابناءهم وتؤدب اطفالهم وتجعل قلوبهم عامرة بالايمان القومي الصهيوني ولهم اندية تجمع شتاتهم ومستشفيات خاصة تداوي اجسامهم ، وحركاتهم مجدة في سيرها نحو التقدم فما هو العلاج الناجع للقضاء على هذه الحركة ؟

العلاج

اما وقد احرجتنا الظروف فلم نشأ ان نسكت على الضيم بل لقد آن لنا ان نعمل لانقاذ العراق والبلاد العربية اجمع مما يعتابها من مصائب وارزاء ، وآن لنا ان نهيب بشبابنا الشاعر ونفهمه بان شقاء الحياة وضنك العيش مبعثها الاجنبي الغاصب فعليهم ان يقوموا بتكوين جمعيات قوية وتشكيلات فعالة واحزاب لها مواثيق صريحة تمثل عقيدة عامرة بالايمان والتقديس ومعتمدة على التضحية بالاموال والانفس اساسها العرب والاسلام ؟

« عاصم »

* * *

بين الوطن والمهجر

الاتحاد العربي مهوى افئدة العرب المهاجرين

نطالع الجرائد ونقرأ الصحف والكتب والمجلات والمطبوعات الواردة من الوطن ، فتدمع العين دماً و يتقطع القلب لوعةً على بلاد العرب المقسمة والامة العربية المستعمرة . فسورية متفرقة متأزمة، وفلسطين متنكارة متهودة ، وكل قطر من بلاد العرب له مصيبة من نفسه تارة ومن الاجنبي طوراً او من نفسه ومن الاجنبي معاً بوقت واحد، وانظر تر مصداق هذا في الحجاز والعراق واليمن ومصر والمغرب.

ونحن في المهاجر يحز في قلوبنا هذا الالم اكثر مما يحز في نفوس اخواننا المتخلفين في الوطن ، ذلك لاننا نعيش في مرابع مستقلة ، ومواطن محررة ، فنستمتع بالحرية وطعم الاستقلال ولكن كما يستمتع الضيف باطعمة مضيفه ، فاذا انقلب الى بيته وجده بيد غريب قاهر يتصرف به كيف يشاء ، وما استطاع ان يسكنه سكنى حرة وقد ورثه من ابيه وجده .

واذا احببتم ان تقرأوا ما في نفوسنا من صور ، اجبناكم من وراء البحار بكل صراحة اننا نرى امتنا العربية مثقلة بمختلف العبوديات المتلاحقة ، ما عدا الضعف الداخلي الذي سببه انتفاء النظام القومي في التربية والتنشئة والتعليم والمشارب والميول والرغبات ، ثم جاءت التجزئة الاستعمارية فزادت في التفرقة وباعدت بين جهة واخرى ، ولذلك نحن نرى ان مهمتنا الوطنية لأشق واصعب من مهمة اي امة اخرى كانت في حال كحالنا ثم جاهدت وساعدتها الظروف حتى ادركت مبتغاها .

حكمنا التركي فشى الزمان وجمدنا . ثم جاءنا الانكليزي ، والفرنسي والطلياني ، فنظرنا فاذا بنا امة ضعيفة عليها ان تدفع عنها خطراً من اكبر الاخطار ! فاصبحنا من هذا المستعمر نتذمر واليه نلجأ ! نشكو ونصيح منه واليه ! نطلب منه العدل وهو ظالمنـــا ! نستجدي اكفه حرية واستقلالاً وهو مغتصبنا ومقسم بلادنا ! فاين العصائب الوطنية السياسية التي تشيح بوجهها عن كل اجنبي مستعمر وتستعذب العذاب سنة واحدة ، لتضرب لسائر الامم المثل الصحيح في البذل والتضحية !

لست اريد ان اعدد امراضنا الوطنية فهي ظاهرة بادية لكل ناظر لا تحتاج الى تشخيص ولكن احب اسأل كل وطني اين هو المؤتمر العربي السنوي لقضية العربية ؟ اين هو النظام العام لانشاء الروابط بين البلاد العربية ؟ اين هي الدعاية القومية داخل البلاد قبل خارجها لانهاض الامة واذكاء روحها !

لماذا نرى كل الامم تنقلب في الازمات الى وحدات متراصة تعمل معاً لدرء الخطر الداهم ولكننا لا نرى هذا في بلادنا ؟ الأن الانكليز والفرنسيس والطليان هم محتلون ؟ اهذا هو كل السبب ؟ اذا وجب على كل امة وقعت بيد الاستعمار ان تبقى عبدة له الى ما شاء الله . فكيف نجت اماركا من ربقة الانكليز وكيف تفلتت بلاد كثيرة من ربقة اسبانيا والبرتوغال ؟

تأتينا صحف عديدة ، وكتب خاصة ، وانباء مختلفة ، وبعد ان نمعن النظر في كل هذا نرى ان الصورة الماثلة امام اعيننا هي صورة الاتحاد العربي الذي به حياتنا و بفقده مماتنا ! وهذا الاتحاد انما يقوم به في الابتداء رجلا العرب الملكان الكبيران فيصل بن الحسين وعبد العزيز بن سعود ، واذا كان لهذا مزايا غير موجودة في الآخر وبالعكس ، فيصبح كل منها متمماً للآخر اذا تعاونا معاً ، ونتطلع الى بغداد ومكة ، الى العراق والحجاز ونجد . لا الى لندن وباريس ، لنيل حريتنا واستقلالنا ؟

اروبا — جزائر الهند الغربية «ابن المصري»

تصحيح : السيد تيسير كحالة من الجالية العربية في «منشستر» كان من المتبرعين لاطفال الصحراء بمبلغ جنيهين ونصف الجنيه هو وعقيلته المحترمة ، ونشر اسم السيد تيسير في القائمة الثانية عشرة في العدد (٤٤) من «العرب» ولكن ورد اسم «كال» بدلاً من «كحالة» لغلط مطبعي ، فاقتضى التصحيح مع الشكر المستأنف؟

* * *

صحف عربية واسلامية في مراحل حياتها

« الفطرة » : جريدة عربية اسلامية استقلالية مجاهدة تصدر مرة كل اسبوع في الارجنتين لمديرها وصاحبها السيد محمود عيسى علي ورئيس تحريرها السيد عبد اللطيف الخشن ، دخلت في سنتها الثانية عشرة وهي ثماني صفحات.

لهذه الصحيفة ميزات توفرت فيها من حيث غابت عن صحف كثيرة في الوطن والمهجر ، منها الجهر بطلب الاستقلال والسعي له والعمل على انهاض العرب والمسلمين على ضوء الدين الاسلامية الصحيحة « فالفطرة » صوت من اصوات العرب الداوية في المهجر، صريحة ، حرة ، بعيدة من طبع الممالأة والاستخذاء ،مدافعة اشد عن المصالح العامة ، شديدة الحملة على كل منتقض على مصلحة العرب والوطن . والمسلمون في المهجر الارجنتيني بحاجة ماسة الى ان يسترشدوا في نهضتهم الحديثة بالصحف الرشيدة المخلصة ، « كالفطرة » وان يشدوا ازر هذه الصحيفة المجاهدة . واننا نحيي صاحبها ومحررها تحية خالصة ، شاكرين لهما ما نقرأه في صفحات « الفطرة »من منافحات عن حياض القومية والاسلام زادها الله توفيقاً ؟

« المغرب » — « مجلة شهرية للدفاع عن حقوق الامة المغربية » تصدر في باريس باللغة الفرنسية في اربعين صفحة يحررها عصبة من احرار الفرنسيين الذين يريدون انصاف اخواننا المغاربة في تونس والجزائر ومراكش ، ببيــان معايب الاستعمار الفرنسي المرهق ، وتشريح ما يحل بشمال افريقية من المظالم المنافية لروح العدل والمدنية التي تدعي فرنسا انها من حملة لوائهـا في العالم فترى ان الاستعمار الممقوت يتجند له نفر من الامة التي تمارسه ، لمقاومته والاخذ بنصرة الشعوب المظلومة ، والمشارقة طراً في مقاومتهم الاستعمار الاوربي انما يقاومون هذا الشر المسلح ، وهذا العدوان المدجج بالحديد والنار ، عالمين ان في الامة الفرنسية احراراً لا يقرون ظلم حكومتهم لابناء الشعوب المضطهدة فيسرهم والحالة هذه ان يروا هؤلاء الاحرار يجهرون باقوالهم لكبح جماح ذلك الاستعمار . وهذه الاصوات الحرة تتخذها حجة على فظاعة ما ترتكبه فرنسا من ظلم ، وبرهاناً على ان الجهــاد في سبيله فرض على كل مشرقي حر ابي . ومما يجدر ذكره ان السلطة الفرنسية في الشمال الافريقي منعت مجلة « المغرب » الغراء هذه من دخول تلك البلاد ، « والمغرب » على الجملة مجلة بحث وسجل وثائق قيمة طلية الاسلوب ، يرجع اليها عند الحاجة في اخذ صور عن بشاعة الاستعمار الفرنسي في افريقية الشمالية .

والمغرب في مطلع سنتها الثانية ورئيس تحريرهـــا الكاتب الفرنسي المسيو روبرت- جان لونجه ، وكثيراً ما تتناقل الصحف العربية في العالم العربي فصولاً من « المغرب » وفقها الله ؟

« الاصلاح » : « مجلة شهرية ادبية انتقادية تصورها جامعة » تصدر في بوئس ايرس ، بنحو مئة صفحة ، حسنة التبويب متقنة الاخراج الى حد لا نعلم ان مجلة اخرى في المهاجر تضاهيها فيه رونقاً وابداعاً .

يقوم بتحريرها الكاتب الوطني المعروف الدكتور جورج صوايا . وهو صاحب نزعة شديدة الى الاصلاح والتجديد والانقلاب ، وهذه الروح تجدها في المجلة على الدوام وهي في السنة الخامسة من حياتها .

واصدر صاحب « الاصلاح » في مجلته الراقية عدداً ممتازاً جاء في مئتي صفحة ، مزداناً بادبع الفصول لطائفة من مشاهير الكتاب في المهجر والوطن ، مع صور عديدة زادت العدد بهاء . فنشكر للدكتور صوايا جهده الوطني المتواصل ، لا في عدد « الاصلاح » الممتاز ، بل في كل عدد ، وكل عدد يكاد يكون كتاباً مستقلاً برأسه . ولهذه المناسبة نقول انه كان قد وصلنا من الزميل المحترم صاحب « الاصلاح » كتاب لطيف العبارة يتعلق بكتابة شيء من قبلنا لعدد الاصلاح الممتاز ، فوصل الينا هذا الكتاب متأخراً جداً لخطأ في العنوان اذ جعلت فيه « حيفا » بدلاً من « القدس » فنأسف لعدم تمكننا من تلبية طلب الزميل الكريم بوقتــه راجين للاصلاح كل تقدم وفلاح ؟

(**الناشئة الادبية**) : مجلة صغيرة الحجم هي لسان حال « جمعية الناشئة الادبية العربية » في المكسيك والجمعية كما جاءت الاشارة اليها في مجلتها ادبية « منزهة عن كل نزعة دينية او اقليمية او سياسية وليس لها غاية سوى نشر الآداب واحياء اللغة العربية في المهجر وهي تسعى لايجاد التفاهم بين كل الناطقين بالضاد » وقد وردنا منها ثلاثة اعداد من اعدادها الاولى فوجدناها تقوم بالمهمة الادبية التي ترمي اليها قياماً حسناً وهي لم تبرح في اوائل عهدها وفيها قسم يحرر بالاسبانية ، وفي احد اعدادها اسماء السادة الذين تتألف منهم

« الهيأة الادارية » للجمعية ، مع رسومهم وهم :

السادة : جرجي صعب ، فيكتور مبيض ، حنا الريس ، عارف ابو علي ، سليمان علي معضاد ، ضيف الله سمعان ، توفيق الاشقر ، ميشال صباغ ، نجيب قاسم سعيد ، انطانيوس الياس روفائيل ، كامل ابو علي ، يوسف فتازع ، لطف الله غريب ، يوسف جبر ، نجيب سليمان ، يقومون بوظائف الجمعية واعمالها . فنرجو للجمعية ومجلتها التوفيق ؟

(« الشريعة ») — جريدة اسبوعية تصدر في قسنطينة (الجزائر) وهي لسان حال « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وقد سبق لنا ان نشرنا في اعداد متقدمة من « العرب » مقالا مسهباً في هذه الجمعية الناهضة للاصلاح الاسلامي الصحيح في القطر الجزائري ، فتوجست السلطة الفرنسية المستعمرة خيفة من هذه الجمعية المباركة فحملت زعتها عنفاً ومطاردة وتضييقاً ، وبثت على اعضائها العيون ، ومنعت رجالها الغير العاملين من القاء دروس الوعظ والارشاد في الجوامع ، فتعالت اصوات الاستنكار لهذا من الامة ، وايد الشعب الجمعية بكل قوة . ثم اصدرت الجمعية منذ عدة اشهر جريدة اسبوعية هي « السنة » وجعلتها لسان حالها ومنبرها ، ورسولها الى الامة وقد قرظنا « السنة » في عدد سابق من « العرب » . ولكن كما ضاقت السلطة الفرنسية ذرعاً بالجمعية فكذلك ضاق ذرعها « بالسنة » فما انفكت منها حتى عطلتها ، فاصدرت الجمعية « الشريعة » لتسد مسد « السنة » وهي تحمل الروح نفسها ، ويحرر « الشريعة » الغراء — السمحة — الاستاذان الكبيران العقبي والزاهري بمشاركة رئيس الجمعية الاستاذ عبد الحميد بن باديس وكلهم من جلة علماء المسلمين الافذاذ بالجزائر ، وتنشر هذه الصحيفة في كل عدد منها فصولا قيمة في الشؤون الاجتماعية والدينية في الجزائر مما يهم المسلمين امره ، فهل يريد المستعمرون ان يطفئوا هذا المصباح بحروبهم كما اطفأوا السنة قريباً ، ام يأبى الله الا ان يتم نوره « ولو كره الكافرون » ؟ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

— الشهاب — : « مجلة اسلامية جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري » في دينه ودنياه ، تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري وتنهج في ايقاظها على ضياء كلمة الامام مالك بن انس : « لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها » وهي « كالشريعة » التي سبق ذكرها ، خطة ومرمى ، ومنشئها العالم المجهد عبد الحميد بن باديس الذي بمشاركته تصدر « الشريعة » . ومن ميزات « الشهاب » انها تتضمن في كل عدد فصلا خاصاً لأيجاز الحوادث السياسية في العالم الاسلامي مع نظرات تحليلية تزيد الامر وضوحاً .

« الشهاب » في السنة التاسعة من حياتها ، وقد وافانا منها العدد التاسع الصادر في تموز الماضي . فوجدنا فيه القيم من الفصول والمقالات والآراء في مختلف الشؤون . فنرجو للجزائر الشقيقة اطراداً في نهضتها على يد صحافتها الحرة ؟

« مجلة المغرب » هي شهرية تصدر في الرباط (بالمغرب الاقصى) لرئيس تحريرها الاستاذ محمد الصالح ميسه ، وهي في سنتها الثانية ، تصدر بعشرين صفحة بحجم « العرب » على ورق صقيل ، ولا يخلو عدد منها من عدة رسوم انيقة .

ومن واجبنا الصحفي ان نقول كلمة صريحة بصدد « مجلة المغرب » هذه : فاول ما يقع النظر عليها — نظر العربي المسلم العالم بما في المغرب من احوال واهوال — يسر بها اذ يراها على غاية ما يمكن اناقة وظرفاً وشكلاً فيحسبها رائد انقلاب ، ورسول نهضة ، وعنوان ترق مدهش في الصحافة العربية ؛ فقد يعدل ثمن ورقها الصقيل كما نظن ، ثمن جميع ما تقتضيه مجلة اخرى مثلها وبحجمها من نفقات وتكاليف ، وجودة ورق الصحف في مراكش لها مغزاها ، وعند « السعادة » الخبر اليقين ! وقد وردت علينا عدة رسائل من « المغرب » فيها تعريض « بمجلة المغرب » من حيث انها وطنية في الظاهر ، مواصلة للفرنسيس في الباطن ملتزمة خطة الرضى عنهم ، فامسكنا عن نشر ذلك حتى نتبين الحقيقة دون ما محاباة . فجعلنا نتتبع اعداد « مجلة المغرب » ونستشم ما بها ، فلم نعثر فيها الى الآن على ما يحمل روح الكراهة للسلطة الفرنسية في سطر واحد قط !! واذا سأل سائل وهل الكراهة للاجنبي المستعمر المحتل شرط في الصحف الوطنية المناضلة لاثبات وطنية هذه الصحف ؟ قلنا : وهنالك شروط اثقل وابهظ ، ولكن هذا الشرط اخفها ! ومع خفة هذا الشرط فلم نلحظه مراعى في المجلة ، فرحنا نتساءل : وكيف يتسنى لصحيفة عربية اسلامية ان تشتغل في الميدان الوطني اشتغالا صحيحاً ولا ترى في صفحاتها الصقيلة الناصعة البياض ، اقل « ذكر اسود » للسلطة ؟ وبقينا نترقب ما يجلو لنا الريب حتى وافانا العدد (١١) من السنة الثانية فعثرنا في اوائله على مقالة تتعلق بالمقيم الفرنسي العام الراحل عن مراكش مسيو لوسيان سان ، وبخلفه المسيو بونسو الذي كان في سورية ، المعين لمراكش ، فاذا بهذه المقالة تفيض في متنها وحواشيها الطنابا بذكر المقيمين الراحل والقادم العتيق والجديد ، متأسفة على ان الاول قد حرم المغرب من خالد خدماته ، ومرحبة بتعيين الأخير ترحيباً قطعت به جهيزة قول كل خطيب ، اهذا هو طراز المجاملة لسيف الاستعمار القاطع ايتها الزميلة ؟

في جزيرة العرب

نشرت الأهل التلغراف صورة البرقيتين اللتين تبودلتا بين صاحبي الجلالة الملك فيصل والملك عبد العزيز بشأن مسألة نجد . فقد أبرق جلالة ملك العراق بما يلي :—

فيما من اشتغلت رعيتنا العراقية [illegible] غير [illegible] ووقع بين جلالتكم جلالة الأخ عبد العزيز السعود (وجلالة الأخ الأعظم علي حيدر الدين) [illegible] لا يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير محمودة . إني على ثقة أن جلالتكم أحرص الناس على حقن دماء العرب وطيب [illegible] التي تمس [illegible] العرب في الأقطار الأخرى [illegible] في الأمر وحل الاستقلال — لذا كان هذا [illegible] — الطرق السلمية التي [illegible] الكرام صرفاً لمساعي [illegible] في خطة كانت في هذا السبيل .

« فيصل »

فتلقى الجواب التالي :—

صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل   بغداد

أشكر جلالة أخي العزيز لاهتمامه بحقن دماء العرب لأن ذلك [illegible] كل مسلم عربي [illegible] وإن [illegible] الأخ [illegible] الخلاف الذي بيننا وبين [illegible] الأعظم [illegible] إنما [illegible] لا نسمح بغير خلاف بين المسلمين عامة وبين العرب خاصة [illegible] الذي بيننا وبين [illegible] جميع الأعظم [illegible] حقن دماء [illegible] جميع [illegible] الأخ العزيز [illegible] جميع العرب [illegible] الأمر [illegible] الذي ليس لنا [illegible] الذي عودنا [illegible] الخلاف الذي بيننا وبين الأخ الأعظم علي [illegible]

[illegible]

« عبد العزيز »

كتب جديدة

« [illegible] مختصر الموطأ » تأليف الإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ هـ الجزء الأول في ٤٤٨ صفحة طبع بنفقة الأستاذ محمد صالح نصيف (صاحب جريدة صوت الحجاز) والأستاذ عبد الوهاب الدهلوي بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة .

جاء في كلمة الناشر الأستاذ عبد الوهاب بن عبد الستار الدهلوي أن هذا الكتاب مختصر من الموطأ ، وقد اختصره العلامة الإمام ولي الله الدهلوي من أكابر علماء الهند [illegible] في القرن الثاني عشر الهجري وطبع في الهند مرتين الأولى سنة ١٢٩٣ [illegible] محمد بن عبد الله [illegible] والأخرى [illegible] سنة ١٣٤٢ [illegible] لم يطبع [illegible] مستقلاً بل حواشي في كتاب آخر .

فأخرج هذا الكتاب بشكله الحالي ، وطبعه في مكة المكرمة ، عمل فيه خدمة كبيرة نشكر الناشرين عليها .

« تطور أساليب الإنشاء في [illegible] » : رسالة في ٣٨ صفحة تحتوي على محاضرة شائقة رائعة في اللغة العربية وتطور أساليب الإنشاء العربي في الغرب ، وهي من المحاضرات التي ألقيت في المؤتمر الثاني الذي عقده معهد الدروس العليا في مدينة (تونس) [illegible] « مجلة المغرب » [illegible] الأخير هو الذي [illegible] المذكورة [illegible] في مختلف الأقطار ؟

(نسيم البردة) في مدح سيد الأنبياء [illegible] من نظم السيد محمد بن حسين بن شهاب الدين العلوي ، في نحو ١٥٠ بيتاً على قافية الميم ، مع شرح لطيف لبعض الألفاظ . [illegible] سنة ١٣٥٠

(صوت الشباب) [illegible] كتيب في ٤٦ صفحة [illegible] الاجتماع العظيم الذي عقدته لجنة الشباب [illegible] الموصل [illegible] الأستاذ يونس [illegible] الكتيب [illegible] العراق [illegible] العربية [illegible]

دكتاتور

العراق المنصور يريـــد الاستقلال !!

اما « العراق » فهو القطر العربي العزيز ، الذي حنا عنقه لغير العرب منذ نحو ثمانمئة سنة ، ولما احتله الانكليز في الحرب العامة كانوا يظنونه مستعمرة تابعة للهند ، ولكن ابيت سياسة الانكليز ذلك قضاءً مقدوراً ، وكتاباً مسطوراً ، واذا رأيت اليوم « لورنساً » او اي اشقر من « الجنابيل[1] » فلك ان تحسبه « ماشئت » لانه ينتمي الى الدولة « ذات الاساطيل » ، ولك ان تقول عنه انه « بسمرك » زمانه في السياسة والاحابيل ، ولكن ليس لك ان تظن بعد اليوم ان هذا « الجنبولا » مهما كان من اعظم خلق الله حولاً وطولاً ، انه يستطيع الرجوع بالعراق وشعبه وجيشه وفتيانه القهقرى ، ومن ذاق طعم لذة المشي « الى الامام » صعب عليه ان ينقلب يمشي « الى الورا » !

اما « المنصور » فليس المعني به ابا جعفر ، ولكن العراق الحاضر هذا ، الذي ظفر بالغلبة ازاء الانكليز في قضية التيارية ، وخضد الشوكة « الرشمونية » .

وأما « الاستقلال » فهو الكلمة التي قالت الصحف ان اهالي العراق كانوا يهتفون بها ويطلبونها باصوات عالية ، يوم خرجوا وهم مآت الالوف ، يستقبلون الجيش المظفر العائد الى عاصمتهم ، فما هذا هو « الاستقلال » الذي يريده اخواننا العراقيون وهم راجعون من شمال الموصل مظفرين منصورين ؟ وما معنى تعالي الهتاف بهذا « الاستقلال » وهم يتمايلون طرباً لظفر نالوه وهم « مستقلون » !!

* * *

شيء يدعو الى النظر : العراق الظافر يريد الاستقلال !! لو سمعنا هذه الكلمة قبل عدة سنوات لما استغربها احد من العرب ، ولو قيلت في مفاوضة مع الانكليز في لندن او بغداد لجازت مقبولة ، ولو جاءت في بحث باحث سياسي او مؤرخ او كاتب محلل ، لا بأس لا بأس !! ولكن قالتها عشرات الالوف بل مآت الالوف من العراقيين وهم يستقبلون الجيش العربي الظافر المنصور في بغداد ، وينثرون عليه الازهار ، ولم يبق صغير او كبير من ابناء الرافدين الا خرج مع الشعب لاستقبال الجيش ، فرأت بغداد يوماً ، ملؤه العز والفخر والشرف ، والقوة والبأس والجبروت مالم تر مثله الا ايام المعتصم والمأمون !

ذلك لأن العراق وهو في بداية حياته الاستقلالية ، في دور المران والتجربة ، لم يبرح « استاجير » في ممارسة حماية الحدود ، ومعالجة حل المعضلات تحت خفق البنود ، التيارية في الداخل والخارج ، والانكليز تلعب « حركاتهم ودسائسهم » في البلاد لعب الحيات في السلال ، يتظاهرون بالورع والتقوى وعبادة الله ! وعيونهم في الفتنة وارشادها الى « مواطن الخير » ! وفرنسا الاخرى متذرعة بخبث لا مزيد عليه ، فتحت باب الحدود للعصاة حتى امنتهم ، ثم اعادت اليهم سلاحهم فعادوا فعبروا الحدود وهم نشاوى الرؤوس ، لجنوا لجنى عليهم جنونهم ما تعلم مجمله وتفصيله !

فالعراق « الستاجير » في الحياة الاستقلالية الجديدة ، دخل « الامتحان » ، ففاز بحول الله !

* * *

بعد كل هذا يمكنك ان توقن انه يحق لاخواننا العراقيين ان يبتهجوا ويصيحوا « نريد الاستقلال » ! وليس هتافهم هذا استجداء كما نفعل نحن هنا او كما يفعل اخواننا في سورية ، فهناك فرق ، وانت وهذا الدكتاتور اعلم الناس بذلك ، فان قلت انك تريد الاستقلال في محفل خطابي ، او موسم شعبي ، وانت تحت الراية الانكليزية ، او الفرنسية ، فهذا هو الاستعطاء والاستجداء بعينه ، ولا ارى ذلاً اليوم كذل هذا العربي المستخذي في سورية وفلسطين يقول لابناء « التاميز » وابناء « السين » انه يريد الاستقلال ، ويطلب (بأدب تام) ، وازرار جاكيته مقفلة ، والطربوش على رأسه للاحتشام ، بصوت منخفض ، وهو جالس على طرف الكرسي او المقعد : يريد الاستقلال !

ولكنك ان قلت « نريد الاستقلال » بعد ان تعود من شمال الموصل مظفراً منصوراً ، وانت وسط جيشك العربي ، وشعبك وامتك ،

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

[1] جمع جنبول او جون بول

يوم موسمي عام لتخليد ذكرى شهداء العرب

اقتراح المجاهد الكبير علي بك عبيد

جاءنا من حضرة المجاهد المرابط علي بك عبيد الكلمة التالية ، وهي بعد المقدمة :

« طالعنا العدد ٤٩ من « العرب » الزاهرة وفيه النداء الموجه الى اخواننا اهل فلسطين بان يقيموا يوماً عاماً لشهداء سورية الجنوبية الذين استشهدوا سنة ١٩٢٩ ، الى آخر ما نشرته العرب وفصلته تفصيلا في هذا الامر الذي يهز من النفوس قراراتها . ولما كان من المعلوم ان شهداء العرب من جبال طوروس الى عدن وحضرموت ومن مراكش الى خليج فارس ، الذين سقطوا في ميادين الشرف في مختلف الساحات هم ضحايا امة موحدة الغاية ، والهدف ، لا يفرقها عند مقصدها الاسمى وهو الاستقلال ، مفرق اجنبي ، او مناطق اقليمية ، او حدود جغرافية موقتة وسواء في ذلك الذين سقطوا في ميسلون او الجبل او وادي التيم او غير مناطق ، او الذين كتبت لهم الشهادة في الثورة العربية العامة ايام الحرب الكبرى ، فاني اقترح ان يقام يوم عام لشهداء العرب اجمعين كل عام لتخليد ذكراهم يسمى « يوم الشهيد العربي » فان في هذا تأدية لحق ، وقياماً بواجب ، واحتفاظاً بكرامة ، وعنواناً صارخاً من عناوين البذل والتضحية للوحدة العربية التي اسست على الدماء ولا تبرح تتغذى من هذا النجيع القاني حتى يملك العرب امرهم ويطهروا عنهم نير الاجانب .

وكان الوطني العربي سعيد بك ثابت على ما اذكر قد نشر في « العرب » في عدد اسبق اقتراحاً او تأييداً لاقتراح يتعلق بهذا الصدد فاذا كان من الممكن ان يجعل هذا اليوم مشتركاً بيننا وبين القطر الشقيق العراق الأبي ففي ذلك خير اعم ومصلحة اكبر .

واني ارجو من اخواننا حملة المبدأ الاستقلالي في الاقطار ان يعنوا بهذا ويعطوه حقه من الرعاية . فقد آن لنا ان نتخذ من ذكرى « الشهيد العربي » تراثاً معنوياً مقدساً يستقي منه ابناء هذا الجيل والاجيال القادمة خير الجهاد والتضحية . وحقاً وصدقاً قالت « العرب » ان الشهيد يكرم في كل امة الا عند الامة العربية فلم يزل شهيدها مطوي الذكر كـطيه في لحده . بل كيف تستطيع امة تستل استقلالها استلالاً وشهيدها نسي منسي ! هذه كلمتي باسم رهط من اخواني المجاهدين ارسلها الى ابناء يعرب في الارض . ؟

علي عبيد

من النافذة

العربي الصريح ، والعربي الهجين

الاول هو الذي ينحدر من آباء فاجداد ، عرب صحاح ، صريحه الصحاح ، ينتهي بهم النسب الى قحطان وعدنان ، وان شئت التفصيل فراجع كتب الانساب ! والآخر كما قالوا ، هو الذي ابوه خير من امه ، وجاء في تعريف آخر ان الهجين الذي ابوه عربي وامه امة غير محصنة ، وقال بعضهم في تعريف الهجين انه اللئيم ايضاً ، هذا ما عدا كونه اجنبي الدم من ناحية امه .

ولما كان العرب ، في ذلك الزمن ، زمن الجهوة والصفاء ، يتكلمون في الاحساب والانساب ، لم يكن علم الوراثة البيولوجي الحديث ، معروفاً عندهم ولا نظرية البيئة ، ولا العلاقة بين هذين العلمين ، ولكنهم كانوا يدركون بالصورة المحسوسة ان العربي الصريح فيه من اسرار الوراثة البحتة ، ما لا يوجد مثله في العربي الهجين ، ولما كانت نواميس الوراثة والحياة لا تتبدل ، فقد كشفت لنا العلوم الحديثة عن طبائع هذه النواميس وعللها ، وعرفتنا بها تعريفاً لا ريب فيه ، ومما استقرت عليه حقائق علم الوراثة الحديث مقارناً مع علم البيئة الحديث ، ان النطفة التي فيها سر الحياة ، لا تتأثر بالبيئة ومفعولها اكثر من جزء من عشرة اجزاء او اقل ، وذلك كل مئة سنة ، ولهذه النظريات العلمية اليقينية خبر طويل ليس هنا محل سرده وانما نكتفي منه بما فيه الشاهد .

دعني امثل هنا لك بطريقة اخرى ، بلسان علم الوراثة من هنا هو المثال : اذا فرضنا ان زيداً من الناس يرتقي اصله الى عشرين جداً او جيلا ، وعمر الجد الواحد او الجيل الواحد خمسون سنة ، فهناك الف سنة عاشها عشرون ناسلا ! يقول علم البيولوجيا ان البيئة او المحيط لا يؤثران كل مئة سنة في اخلاق النسل اكثر من عشرة بالمئة والباقي هو تأثير الوراثة متحدرة !

فالذي تراه اليوم منتمياً الى العرب بالظاهر ، وهواه وقلبه مع « فاشست الطليان » ، ابا عن جد ، هل يمكنك ان تخبرني هل هو عربي الاصل صريحاً ، ام عربي هجيناً ؟ ام لا هذا وذاك بل شيء احمق؟

« عربي قح »

يطالعوا هذا الكتاب المفيد .

(ملحوظة : قول جامع هذه الخطب « الشامة » في تسمية الكتيب ، خطأ فصح شام ثلاثي ومصدره الشيم والمفعول به من هذا الفعل يأتي على وزن فعيل ولا يستعمل المزيد من هذا الفعل على وزن افعل)

بالمخرز الرفيع !!

حسني والبابيدي ، والبابيدي وحسني ، ايضاً :

قال لي صديق منذ مدة ، انه بعد ان قرأ في « العرب » نقد « السروجي » بالمخرز الرفيع ، لاغاني هذين الممثلين ، وحضر ليلة واحدة من ليالي تأليفهما ، وجد ان الوخز في محله ، وان مضرة هذه الاغاني تفوق الفائدة منها مراراً ، ولكن أكثر الناس ، وهم الجمهرة الذين همهم المشاهدة « والبسط والكيف » و « التطييب » و « التأوه » عند اشتداد الطرب ، ليس يرجى منهم ان يوازنوا بين النـافع وغير النافع في مثل هذه الامور ، واذا وازن احدهم فلا يستطيع استبطان الضرر الذي تنطوي عليه هذه الاغاني ، فتخدعه براعة الممثل ، وخفة حركاته ، وجهورية صوته ، ورقة ابتساماته ، ويرى جاره قد ثار اعجابه بحسني والبابيدي فلماذا لا يثور اعجابه هو الآخر ؟ ثم ينقلب هذا الى اهل بيته واصحابه فيحدثهم بانه رأى حسني والبابيدي ! ! وادهشه من قوله في « يعقوب » كيت وكيت وفي « ماري » كيت وكيت وفي « بدي عيش » كيت وكيت! وعلى هذا المحور يدور هذان الفنيان الطريق امامهما ممهداً للاستغلال والتجارة على ظهر الفضيلة، بل الفضيلة الوطنية !!

وصفوة القول في هذه الاغاني انها ، اذا خلت من براعة الممثل كما تقدم ، استقرت على روح لا تهض بالفضيلة ، اجتماعية او قومية ، فاين كل هذه الاغاني الاستغلالية من اغنية واحدة من اغاني الاستاذ عمر الزعني مثلاً ؟ شتان ما بين الاثنين حقاً !

تخفيد حسني والبابيدي : براعة تامة ؛ رشاقة ؛ خفة : ولـكن العيب الذي يصوره للممثل وينتقده ويشنعه ويجعله خزياً وعاراً ، نرى ان هناك ما هو اعظم منه ، وهو التحشي في تصوير هذا العيب ، فاصبح مثل حسني والبابيدي كمثل من يريد ان يعلم الآخر عفة اللسان فيقول له : « اسب دينك ان سبيت الدين » !!

واذا حضرت ليلة واحدة لحسني والبابيدي ، وكنت تريد الخير لامتك من وراء هذا التمثيل التجاري ، ادركت روح التجرد هذه وهي ان هذا التمثيل ليس الغرض منه الحث على الفضيلة بتقبيح الرذيلة ، على الوجه المفيد ، بل تخرج وانت ترى الفضيلة عنقاء مغرب وان المحامي والتاجر والصانع والسياسي كذابون منافقون فمن بقي صالحاً يا اخي ؟ فهل لمثل هذه الغاية جعل التمثيل ؟ .

اذا لم يكن في فن التمثيل مغزى منعشاً ، ورمزاً يبعث الامل ، يستقيم مع الحياة الوطنية الحاضرة ، فسف الله المراسح ودكها الى الاساس !

في المانيا يقفل هتلر كل الحانات ودور اللهو ويستصرخ الفتاة والفتى الالماني الى التجديد الادبي الاخلاقي الرصين ، وكذلك يفعل موسوليني ، وبدلاً من ان تقلد الناس في عاداتهم ، نذهب لنسمع من حسني والبابيدي اغاني قاتلة للفضيلة فيقول انه يريد ان يعيش وانه في سبيل معيشته لا يتردد في ان يتعاطى « سمسرة الليل » ! ! الا فليمسك الآباء والامهات عن ارسال بنيهم وبناتهم الى سماع هذه الاغاني الفاجرة!

فليسمع المربون والمدنون والآباء هذا !

« سروجي »

(بقية المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف)

والانـكليزي قابع في اقصى زاوية من غرفته في دار السفارة يراقب الحركة مستتراً ، فمعنى هذا الهتاف ليس الاستجداء ولا الاستعطاء ، بل هو التغني باننا نأخذ الاستقلال اخذ عزيز مقتدر ، وشتان بين « الايفوليوشين » و « الريفوليوشين » في انتاء بنا الاستقلال والحرية!

* * *

— احتل الانـكليز العراق في الحرب العامة !

— ثار العراق ايام الحكومة العربية بدمشق !

— جعل العراق يتمشى تارة بالتهجم والعبوسة ، وطوراً بالملاينة والملاطفة حتى انقضى عليه ثلاث عشرة سنة وهو « يتطور » فشب عن الطوق ، وشبوبه عن الطوق ليس السبب فيه دخوله عصبة الامم بل اخشيشان عضلاته ، وبلوغه سن الرشد ! حتى استطاع بعد الرجوع من الموصل ان يقول انه يريد « الاستقلال » !

— اما سورية وفلسطين ، فسيأتي استقلالهما عن طريق « التفاهم النزيه » هناك وعن طريق كل هزيل من الزعماء والاحزاب عندنا ، وسيظل البشر الى يوم الدين ، اما حاكمين واما محكومين ! فان شئت ان تكون « الاول » فادرس واعتبر وتمعن في هتـاف العراقيين : نريد الاستقلال !!

(درويش)

---

* احتجت الجمعية السورية العربية بمصر ، بناء على ما اتصل بها من تقارير ووثائق رسمية ، على تصرف السلطة الفرنسية في قضية الاشوريين ، تصرفاً مناقضاً لاحكام معاهدة رسمية معقودة بين العراق والسلطة الفرنسية سنة ١٩٢٧ المتعلقة بحسن الجوار !

* من اكبر النتائج الناشئة عن عصيان التيارية ان التجنيد الاجباري في العراق اصبح امنية البلاد ومطلب الامة جمعاء .

* * *

مارشمعون : ليست كلمة مارشمعون اسم علم، بل هي لقب ديني عند الاشوريين لرئيسهم الروحي وهو البطريرك كما بين هذا احد الاشوريين في احدى صحف مصر . وقد نشرت الصحف عدة رسوم لمارشمعون المنفي الى قبرص بعد ان جردته حكومة العراق من الجنسية العراقية . والرسم الذي يصور مارشمعون واقفاً بطول قامته مكشوف الرأس ، بغير الطيلسان الاسود الخارجي الفضفاض، تظهر فيه الفتوة ، ومخايل الصلابة والعناد في وجهه فاذا اضفت هذا الى ان مارشمعون تعلم في مدرسة اللاهوت في لندن التابعة لرآسة اساقفة كنتربري ، اتضح لك السبب في ما بدا من هذا الرجل من غرور طالباً انشاء حكومة ذاتية مستقلة لعدة آلاف من ابني قومه بالعراق! وهو قد مر بالقدس منذ نحو ست سنوات وزار المجلس الاسلامي وكان صبياً لم يطر شاربه بعد وكان يرافقه بعض قس البرتستانت .؟

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العرب

العدد ٥٠ — السنة الثانية

يوم السبت ١٢ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٢ ايلول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

نداء من حزب الاستقلال الى كل عربي ابي في سورية الجنوبية

لاعانة عائلات الشهداء في العراق

ايها العربي ، الحي الابي !

ان للقطر العراقي الشقيق اياديَ بيضاء على هذا الجزء من بلادك العربية واهلها ، فلم تزل بنا ملمة ، بعد ان جثم الاستعمار علينا بعد الحرب الا بادر العراق الى تخفيفها ، ولم تصبنا نكبة ظلم ، وتحل بنا نازلة قهر ، من هذا الاستعمار الغاشم او من سياسته المبيدة ، الا كانت مؤاساة العراق في طلائع ما يتلقاه العرب من مدد اخوانهم في البلاد المجاورة . فكان في هذه البلاد جرحى وشهداء ، وكان في الثورة السورية جرحى وشهداء ، فضمد العراق كثيراً من هذه الجراحات ، واعان كثيراً من عائلات الشهداء ، ولا فرق بين دم عربي يسيل في العراق ، وآخر يسيل في سورية الجنوبية او الشمالية ، فكل نقطة من هذا الدم المهراق في اي قطر عربي ، هي من الدم المقدس في سبيل الشهادة للذياد عن حوض الوطن العربي الكبير ، واعلاء من كرامة الامة وشرفها الرفيع .

واليوم ، بعد حركة التيارية الباغية التي استأصل جيش العراق شأفتها بعدة ايام وعاد منها موفقاً منصوراً ، اصبح في العراق بعض الاطفال ايتاماً ، والنساء ايامى ، فضلاً عن الجرحى الذين لم تزل الاضمدة والعصائب على جراحاتهم في المستشفيات ، فتألفت في العراق لجان الاعانات لمساعدة عائلات الشهداء والجرحى وشرعت تقوم بهذا الواجب القومي .

فمن الواجب القومي علينا ايضاً ، ان نساهم في هذه المساعدة ، ونشترك في تخفيف ما اصاب الجريح وعائلة الشهيد في العراق ، من ويل ، وقيامنا بهذا الواجب ليس معناه مؤاساة الايتام والنسوة ، وهذا خير كل الخير ، بل لنفي ايضاً بعض ما علينا لاخواننا اهل العراق من فضل ودين ، ولنشترك معهم في تقديس الدماء العربية الزكية التي بعد ان سفكت اصبحت تراثاً مكرماً وفخراً ومجداً للعرب اجمعين !

حزب الاستقلال العربي يبعث بندائه هذا الى الامة الكريمة ، مذكراً اياها بهذا الواجب القومي ، ويدعو كل عربي كريم العنصر ، حر النزعة ، عزيز النفس ، ان يمد يده بما يستطيع من الاعانة للجرحى وعائلات الشهداء في العراق ، وعهدنا باخينا العربي انه سريع النجدة ، نجب ، قريب التلبية ، وخاصة في الواجبات القومية التي بقيامه بها ، يؤيد ما بين الامة العربية في مختلف اقطارها من اواصر تستمد قوتها من العروق ، وروابط جامعة مستحكمة في النفوس ، فالعرب امة واحدة ، بعضها شريك بعض ، في السراء والضراء والله يجزي المحسنين .

حزب الاستقلال العربي — بفلسطين

حاشية : المتبرعون الكرام هم في الخيار بتسليم ما تجود به نفوسهم الى مكتب الحزب في القدس ، او لجانه في المدن الاخرى مقابل ايصالات تعطى لهم ، او بارسال ذلك الى البنك العربي وفروعه تحت اسم « اعانة شهداء العراق » .

اعانة الجرحى وعائلات الشهـــداء في العـــراق

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون »

« القائمة الاولى »

	ج ف	مل
البنك العربي	٥	—
فضيلة الاستاذ الشيخ محي الدين افندي عبد الشافي عضو المجلس الاسلامي الاعلى	١	—
الاستاذ عزة افندي دروزة	١	—
الاستاذ عوني بك عبد الهادي	٢	—
الاستاذ عجاج نويهض	—	٥٠٠
فضيلة الاستاذ الشيخ توفيق افندي الطيبي	—	٥٠٠
الاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي	—	٥٠٠
الاستاذ معين بك الماضي	١	—
دحدول افندي الحمدان	—	٥٠٠
مشوشر افندي الحمدان	—	٥٠٠
المجموع	١٢	٥٠٠

العرب

في سنتها الثانية

(ربيع الثاني ١٣٥١ — جمادى الاولى ١٣٥٢)

(٢٧ آب ١٩٣٢ — ٢٧ آب ١٩٣٣)

تختتم « العرب » بهذا العدد سنتها الاولى وتفتتح الثانية ، مستمدة منه تعالى الحول والقوة ، مشدودة الازر من كل عربي حر النحيزة ، كريم المنصر ، في البلاد العربية ، وهي عند رضى الجماعات الوطنية ، وارهاط الاستقلاليين المنتشرين في البلاد الضادية ، الذين قلوبهم مجتمعة ، واجسامهم متفرقة ، خلقوا بفطرتهم ليكونوا جند الله في ارضه العربية ، وبرتهم العناية ليكونوا في كل موطن غزاه الاستعمار ، ومنزل احتله الاجانب الاغيار ، متفانين عن حرية امتهم ، متلهفين عن استقلال بلادهم ، يفتدون اللواء وقت يصيح النفير ، ويناوئون العدو في كل حرب ذات سعير ، منهم اكرم الشهداء الابرار الذين انتثرت مثاويهم في الحاضرة والبادية ، والانجاد والاغوار ، ومنهم من يرتقب يوم المناداة ليلحق بمن تقدمه في سبيل الشهادة ، فالعربي الاستقلالي الذي لا امت فيه ولا عوج ، هو المكوّن بخلقه وسجيته ، الملهم بغريزته وجبلته ، ليكون عدواً لعدو العرب غير مهاود ، وخصيماً لخصيم حريتهم واستقلالهم غير ملاين ، وكان هؤلاء النفر هم الذين ينطبق عليهم قوله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

وقد وقف القراء على خطة العرب مجملاً وتفصيلاً ، وخبروها في سيرها ، وراقبوا خطاها ، وعرفوا صلابتها في الحق وتعاليها عن الاسفاف في القول مما لا حاجة بنا الى تكراره فهي منصرفة الى غايتها ، راجية ان تظل عند حسن ظن قومها المخلصين بها ، ورضاهم عنها ، شاكرة للناصرين الخير ما امدوها به من عون ومساعدة والله حسبنا وكفى .

العرب نائمـــون !

المؤتمر الصهيوني الثامن عشر

اهم ماجريات السياسة اليوم ، مما يؤثر في فلسطين تأثيراً بالغاً باعتبار هذه البلاد قطراً عربياً يساق الى الدمع اليهودي بسكين الاستعمار البريطاني ، هو المؤتمر الصهيوني الثامن عشر المنعقد في براغ « وقد اوشك ان ينفض الاحمد اعضائه نحو عشرة ايام وهذه كانت تنقضي ، وهذا المؤتمر الصهيوني العالمي « اسمه يدل عليه ، الغرض منه ان تجتمع العناصر الصهيونية واحزابها ورجالها من جميع انحاء العالم مرة في السنة ، ليبحثوا مرحلة الوطن القومي اليهودي في السنة السابقة ، ويعالجون ما لديهم من مشكلات ، ويقررون ما يرونه ضرورياً من القررات التي تزيد في نجاحهم ، وتذلل في طريقهم العقبات « وعلى الجملة ان هـــذا المؤتمر الصهيوني العالمي هو من وجهة نظر العرب ، تجديد الحملة كل سنة بانخاذ وسائل العمل ، وطرق الفتك والمضي ، للاجهاز على فلسطين واستلابها واستخلاصها من يد العرب . وهذا المؤتمر تتمثل فيـــه يد الصهيونية العليا وكلمتها الكبرى ، فما يقرره هذا المؤتمر هو المعول عليه ، والوكالة اليهودية واللجنة الصهيونية التنفيذية مرجعها الى هـــذا المؤتمر الذي هو بمثابة مجلس نيابي اليهود الصهيونيين في العالم قاطبة ، وترى الاحزاب الصهيونية تتقاتل وتتخاصم في هذا المؤتمر على نحو ما يقع في أي مجلس نيابي في العالم .

وقد امتاز المؤتمر الصهيوني الثامن عشر الحالي ، بعدة اشياء حرية بالذكر والملاحظة :

اولاً — ان انعقاد هذا المؤتمر هذه السنة كان غداة عثور الشرطة في فلسطين على الجمعية السرية الصهيونية غير المشروعـــة « التي ذكرنا خبرها من قبل ، وهي مستلة برنامجها ورجالها ، وخطتها وروحها ، من الحزب الاصلاحي المتطرف الذي زعيمه الصهيوني الغالي فلاديمير جابوتنسكي المقيم في اوربة « وقد كان سبب العثور على هـــذه الجمعية الثورية السرية امرأة يهودية ، اتصل بنا انها كانت ذات علاقة بالجمعية وخلاف بينها وبين رفقائها انفصلت عنهم ولكن جعلت تحمل الموجدة عليهم حتى ابلغت البوليس بالامر . ثم قبض البوليس على عدة نفر من القائمين بامر هذه الجمعية الثورية وكلهم اصلاحيون ورئيسهم الصهيوني « ابا احمار » والتحقيق في امرهم لم ينته بعد وهم رهن السجون ، وقد كاد يثبت التحقيق ان افراد هذه الجمعية الثورية هم الذين اغتالوا الدكتور حاييم ارلازروف رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية . فقبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن عشر كان الحزب الاصلاحي يود ان يهاجم المؤتمر مهاجمة عنيفة « وزعيمه خطيب كبير كما يقال « لتمشية المؤتمر على خطة تكون اقرب ما يكون الى البرنامج الاصلاحي ، ولكن اكتشاف الجمعية الثورية هذه وهي اصلاحية الاصل والمنبت والروح والغاية والوسيلة اضعف من موقف الحزب الاصلاحي فدعا زعيم الحزب جابوتنسكي ، جماعته وخطب فيهم واوصاهم ، وهو الغالي الكبير ، بالاعتدال وهم يسيرون بالمؤتمر ، الا اذا عرضت مسألة الجمعية السرية فعليهم ان يتشددوا ويقاوموا « ومعنى هذا ان الاصلاحيين بعد ان افتضحوا بهذه الجمعية ارادوا ان يعملوا كل ما هو ممكن لستر فضيحتهم ، فجعلوا التساهل في خطتهم في المؤتمر مما يقلل الحملات عليهم من جانب خصومهم ولكنهم في مسألة الجمعية السرية ارادوا الدفاع عن انفسهم عند طرحها للبحث ، فاوصاهم زعيمهم بهذا . وقد وافتنا الانباء حديثاً ان من مقررات المؤتمر ان يوفد لجنة تحقيق الى فلسطين تحقق في امر هذه الجمعية التي كشفت عن عوار اليهود ونياتهم ، فظهروا انهم لا يحجمون عن غمس ايديهم بالدم توصلاً الى اغراضهم ؟ اما بحث المؤتمر في هذه الجمعية السرية فلم تصل الينـــا تفاصيل ذلك ولعل المؤتمرين تحاشوا اذاعة ذلك فراراً من زيادة الفضيحة .

ثانياً — من القضايا التي تهم عرب فلسطين ، بل العالم العربي اجمع ، وقد بحث فيها المؤتمر واتخذ لها مقررات : (١) طلبه تعديل قوانين الهجرة الحالية حتى تتسع فلسطين لان يرد اليهود ادخالهم اليها من عشرات الالوف ، ومعنى هذا ان اي تقييد لوضع الحـــالي من حيث الهجرة وهو على اقصى حدود الاتساع وفوق ما تستطيع فلسطين احتماله غال ؟ ان البلاد ستصبح مفتوحة الابواب على المصراعين لكل يهودي في العالم ؟ واليهود دأبهم في الهجرة وغرضهم منها ليس مماشاة الطاقـــة الاقتصادية في البلاد ؟ ولا مل ، هذه الطاقة بحسب الاحوال وقـــدرة البلاد على الاستيعاب ؟ بل همهم الاكبر هو حشد الالوف من اليهود لاجل مكاثرة العرب وشراء الارض ؟ وتأليف كتلة يهودية لها من المناعة العسكرية ما تستطيع به لا الدفاع من نفسها حين الحاجة بـــل الاستقلال بجانبها اليهودية والهجوم حين الاقتضاء ؟ كما ترمي اليه اغراض جمعيات اليهود الرياضية في الظاهر ، العسكرية في الباطن . وسنة ١٩٢٩ كانت لجنة شو البريطانية قد قدمت فلسطين وحققت في الاضطرابات التي وقعت تلك السنة وقد جاء في تقريرها التي وضعته في خلاصة عملها احصاء واحد مبني على الواقع المحسوس والخبرة العملية وهذا الاحصاء وحده كاف لينبه عرب العالم والمسلمين الى ما يجري في فلسطين . فقد يضمن هذا التقرير احصاء تقديرياً لنبيا مـــأخوذاً من ارقام الهجرة اليهودية لسنة ١٩٢٩ وهو ان واضعي التقرير افترضوا ثلاث درجات

أزهار شائكة

في شهري آب وايلول كل سنة ، تكثر في الصحف ، العربية والاسلامية البحتة ، اعلانات المدارس التبشيرية في فلسطين وسورية ومصر ، فتصور هذه المدارس في هذه الاعلانات في هذه الصحف ، انها مناهل علم ، ومهبط بركات ، ومقر نعيم ، وان الملكوت الاعلى اذا اراد ان يتجسم بالناسوت الادنى في الارض لما اختار منزلا له غير هذه المدارس ! فيؤمها الطلاب المسلمون ثم يأتي الشتاء والربيع ، فتعقد مؤتمرات المدارس التبشيرية ، ويسار بالقوافل قوافل الطلاب على حداء برامج التبشير ، وكل مدرسة تنافس الاخرى في انها اكثر توفيقاً في « الغنائم » من اغنام المسلمين ، وحملانهم الصغار ، واذا وعدت هذه الصحف الى نبذ هذه الاعلانات ، والله الغني اجابوك : الاعلان تجارة ! لا بأس والصحف تجارة ايضاً !

وعلى الاقل اليس من واجب الصحف ، وهي تعلم ان هذه المدارس تتاجر بابنائنا ، ان تنبه الرأي العام الى الحذر من هذه المدارس ، في مقالة اخرى ، في العدد الذي يصدر فيه الاعلان ، لتريح ضميرها من عذاب اليم ! !

(بستاني)

---

* عادت الرصيفة « الصراط المستقيم » الى الصدور (في يافا) بعد احتجابها مدة وكان صدورها المستأنف بحلة قشيبة وثماني صفحات بحجم الصحف اليومية العربية في فلسطين .

منصبة والمراجعة كائنة على شؤون الشقاق » ما يلي :

انا مع صحيح الرغبة بان لايكون ثمة اي خلاف بين الامامين نقول لاولئك الذين عابوا ايراد الخبر على شكله الاول ، ان كافة الاجوبة التي وردت من صاحبي الجلالة الامام يحيى وابن السعود تشير الى وجود شيء مختلف عليه ومما قاله الملك ابن السعود انه لن يبدأ العداء ، ولكن اذا هوجم فلا حول ولا . . . والمعنى في هذا واضح كل الوضوح . ثم ان رد الامام يحيى المنشور في اعلاه يتضمن اثباتا لشيء هو محور المراجعة وقد اسماه (شؤون الشقاق)

ففي اعتقادنا ان من ينكرون الداء يساعدون على استبعاد العلاج ويمهدون لتحاشي الشفاء ، وفي افتتاحية اليوم غنى عن زيادة التفصيل ؟

نقدات

١) شركة جديدة لاستخراج الخل من الخردل في عمان ! ! نعم لاستخراج الخل من الخردل او في هذه تجارة وسياسة وعرب وانكليز ويهود ، ووظائف ومصالح ، وهو من نوع المخازن التي تراها في المدن الكبرى تحت « ارمة » — « الف صنف وصنف » ! !

لاحظ بدقة تامة — وان كنت مستعجلا لخيرك ان تؤجل قراءة الخبر الى وقت آخر : لاحظ بدقة تامة واعلم واعرف ، وانت سيد العالمين والعارفين :

نقول لك السنة المقر الاميري في عمان ، بعد ان تكشط انت جلداً بعد جلد ، وتنزع طبقة عن طبقة ، لتصل الى اللب والجوهر ، ان سموه يريد ان يخلص من هذه الحكومة الضعيفة « المطواعة »(1) للانكليز ويؤلف بدلا منها حكومة ، تستطيع الوقوف بوجه الانكليز ! !

٢) ومن هم الاشخاص الذين سيحملون عرش الحكومة العربية القومية ، الهتلرية الموسولينية ، في عمان في هذه الفترة من الزمان ، ويضعون الطين والابليز ، في عيون الانكليز ؟ سؤال لا بأس به ! ولعلك تسأل عن معنى الابليز ، وتكاد تشتم الناقد لاستعماله كلاما فصيحاً ! في مقالة سياسية يقرأها الجمهور ! فاقول لك ان الابليز ، وهو كلمة اجنبية ! هو الطين الذي يتكون في ارض النيل بعد انسحاب المياه ! ولكن « بوضه » وان لم يكن في عمان نيل ! مع ان الحالة هناك « نيلة » بلغة اخواننا المصريين ، ففيها « طين » كثير ، او ابليز ! او انكليز ! او او الى آخر ما يوسعك ان تعلمه من « السكيمياء » السياسية !

والجواب على سؤالك عمن ستتألف الحكومة الجديدة ، بعد عودة المعتمد من بريطانيا ، اقول من (١) ابراهيم بك هاشم رئيساً للوزارة وهو وزير سابق ، واليوم وكيل شركة التعدين اليهودية وهو من الوزراء الذين صدقوا معاهدة شرق الاردنية الحسنخالدية . ومن (٢) سعيد المفتي وهو الذي تمارض في المجلس التشريعي سنة ٩٢٨ كما اذكر فلم يحضر جلسة التصديق على المعاهدة ثم اتى في الجلسة التالية فسئل لماذا لم يحضر الجلسة السابقة فقال انه لم يحضرها ، لا خوفاً ولا جبناً ، بل بسبب مرضه واما المعاهدة فهي خير للبلاد ! ! وهو من موقعي برقية التأييد والموافقة في تأجير غور الكبد . وهناك (٣) هاشم خير و (٤) عودة القسوس و (٥) وزير المالية شكري شعشاعة (٦) وسمير الرفاعي هذه شركة استخراج الخل من الخردل ! ! وسنجيبك عن الباقين فيما بعد ؟

« ناقد »

---

(1) لاحظ ما الطف هذه الكلمة « مطواعة للانكليز » تخرج من فم القرافعي تذوب رقة وسلاسة ، ولطفا وكياسة ، ولعن الله السياسة ! !

امارة الادارسة في بلاد العرب

منشأها ، حياتها ، زوالها [1]

يبدأ تاريخ امارة الادارسة من محمد بن علي بن احمد بن ادريس . وكان جده السيد احمد بن ادريس من اهل العلم والصلاح هاجر من المغرب وأقام في مكة المكرمة برهة ثم ذهب الى تهامة اليمن لزيارة بعض تلاميذه ومريديه وأستقر به النوى عام ١٢٤٦ (١٨٣٠) في صبيا في جوار الشريف حسين شريف ابو عريش وأقام هنالك ينشر بطريقته الادريسية الى ان توفي بعد ذلك بنحو سبع سنوات .

قامت امارة السيد محمد حفيد السيد احمد على التراث الديني الذي خلفه له جده بين القبائل وأعانته الظروف السياسية . وما كانت عليه الدولة العثمانية من تضعضع واهمال في اواخر ايام السلطان عبد الحميد فراح يدعو الى نفسه دعوة اصلاح ديني أملاً في الوصول الى أغراضه السياسية .

ولد السيد محمد عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) في صبيا وجاء الى مكة مجاوراً عام ١٣١٣هـ . ثم رحل الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ثم ذهب الى واحة الكفرة مركز السنوسية وانصرف عنها الى دنقلة حيث اخواله بالسودان . ثم عاد الى صبيا مسقط رأسه في اواخر سني السلطان عبد الحميد فوجد مرتعا خصبا لعمله وساعده على ذلك فساد الادارة وانتشار الرشوة وبعد البلاد عن مركز الحكومة ، والاستبداد القاهر ، فالتفت حوله الناس من كل حدب وصوب . وأرادت الحكومة العثمانية تحجيم عوده فارسلت اليه وفداً سار خلفه جيش كبير يقوده القائد سعيد باشا . فافهم الادريسي حالة البلاد للوفد وانه وجدها معطلة فاسدة الادارة معدومة الامن فقام هو باصلاح احوالها عن طريق الاصلاح الديني وذلك في مصلحة الدولة فخدع الوفد بأقواله ونال الادريسي من قائد الجيش اعلانا للقبائل يفوضه فيه بقيامه ببعض المهام فكان ذلك سببا في ازدياد سطوته ونفوذه وعينته الحكومة قائمقاما لصبيا وأبي عريش .

وبعد برهة قصيرة ألب على الحكومة العثمانية وأرسل من قبله قواداً لاحتلال البلاد ، ووجه ابن عمه السيد مصطفى الادريسي الى عسير السراة لاحتلال أبها وكان ذلك في ذي القعدة عام ١٣٢٨ . وشدد الادريسي الحصار على أبها وفيها المتصرف سليمان شفيق كمالي باشا الى ان فك الحصار عنها على يد القوة التي قادها الشريف حسين بن علي امير مكة في السنة التالية .

وتحصن السيد محمد بعد وصول القوات اليه في جبل فيفاء ولكنه عاد الى تهامة بعد اعلان الحرب بين ايطاليا والحكومة العثمانية واستولى على صبيا وجيزان وابو عريش واتفق مع الحكومة الايطالية التي أمدته ببعض الذخيرة . غير ان علاقات السيد محمد مع ايطاليا وقفت عند هذا الحد واستبدل بها صداقة جديدة مع الحكومة البريطانية في السنة الاولى من اعلان الحرب العمومية ، فانه عقد عام ١٩١٥ معاهدة صداقة ثم جددت هذه المعاهدة عام ١٩١٧ واعترفت له بريطانيا بالسيادة على تهامة من اللحية في الجنوب والقنفذة في الشمال وتعهدت له بحمايته من اي تعد خارجي ، كما انه تعهد بعدم تأسيس علاقات سياسية او تجارية مع اية حكومة اجنبية .

واشتد ساعد السيد محمد بعد الحرب العمومية واستولى على الحديدة وتعاقد مع الملك عبد العزيز بن سعود للقيام معاً لتأمين مصالح الجانبين وظلت صلاتهما حسنة الى آخر ايام السيد محمد ، غير ان موقف السيد كان عصيباً نظراً لوقوعه بين عدوين كبيرين الامام يحيى في اليمن والشريف حسين في الحجاز ووقعت بلاده بعد وفاته في شعبان عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) فريسة في براثن الفتنة فاستولى الامام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الاقسام الاخرى الى ممالك ابن سعود .

زوال امارة الادارسة

بعد وفاة السيد محمد الكبير ولي الامارة ولده علي فاغتنم الامام يحيى حميد الدين الفرصة لاسترجاع تهامة منه فوفق الى ضبط الحديدة والاستيلاء على الساحل حتى مدينة ميدي . فثار اهل البلاد على علي وبايعوا عمه الحسن فالتجأ السيد علي الى جلالة الملك عبد العزيز اثناء فتحه للحجاز ومازال مقيما في بلاطه حتى الآن .

اما السيد الحسن فانه اراد ان يقلد اخاه محمداً الكبير ففاوض جهات عديدة . فاوض الملك عبد العزيز مذكراً اياه بصداقة العائلتين . وفاوض الامام يحيى ، وفاوض الايطاليين ، وفاوض حكومة الانكليز بواسطة ابن عمه مصطفى . واثمرت مفاوضاته مع الانكليز انه اعطى الشركة اجنبية امتيازاً باستخراج الزيت من فرسان بشروط مجحفة بحقوق البلاد والاهلين ، وبينما كان مندوبوه يفاوضون الامام يحيى في صنعاء نجح مندوبه الآخر وابن عمه مرغني في عقد معاهدة مكة بين الملك عبد العزيز والحسن عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) ووضعت القاطعة بموجب المعاهدة تحت حماية نجد وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

ولم يباشر الملك عبد العزيز حقوق الحماية في اول الامر الا فيما يتعلق بامتياز شركة الزيت في فرسان فانه رأى فيها اجحافاً وغبناً فوفق الى الغائه ، وابقى ادارة البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد

---

(١) من كتاب « قلب جزيرة العرب » القريب الظهور لحضرة فؤاد بك حمزة وكيل الشؤون الخارجية في المملكة العربية السعودية .

العالم من الجو

قال هتلر ان للانقلاب النازي الالماني ثلاثة اغراض جوهرية:
(١) : انشاء حكومة قوية محترمة مؤيدة من الشعب لتكون المانيا قوية في الداخل وعلى قوتها الداخلية هذه تتوقف قوتها في الخارج
(٢) : القضاء على الشيوعية ليبقى مبدأ الملكية الفردية باسم الاشتراكية الوطنية معمولا به في المانية (٣) : تدبير عمل لملايين العمال العاطلين في المانية . ثم فسر الغرض الاول بانه يريد من ان تكون المانيا قوية في الخارج ان تعامل المانيا دولة في المقام الاول لا الثاني وهذا هو الشرط الاساسي لضمان السلم في اوربة . وهو لا يريد الوصول الى هذا بالحرب لان الحرب على رأيه لا تصلح من حالة اوربة السياسية والاقتصادية ولكنها تزيد مشكلاتها اعضالا . وقال انه كونه لا يريد حرباً جديدة ليس معناه ان المانية تسكت عن هاضم حقوقها ، فعلى الدول العظمى ان تخفض سلاحها الى الحد الذي عليه المانية اليوم ، او ان على المانية ان تزيد سلاحها لتعلو به الى مستوى الدول الكبرى . ثم قال « ان السلم يكفل بسياسة واحدة وهي سياسة عدم الاستمرار في قسمة اوربة الى فريقين : فريق الغالبين وفريق المغلوبين فان هذا التقسيم سياسة خرقاء لانه مهما طال امدها ، لا يصدق عاقل ان في استطاعة قوة بشرية ان تقهر شعباً يتألف من ٦٥ مليوناً ، قهراً ابدياً . واذا كان التهديد قد اثر في بعض الحكومات السابقة فانه لا يؤثر فينا بعد الآن » ثم اجاب على سؤال سئله وهو ان بعضهم يصفه بانه رجل مشبع بالروح العسكرية وانه يدرب انصاره تدريباً عسكرياً ولا يقل عددهم عن مليونين ، بقوله : « انا احب النظام العسكري لانه نظام يعلم النظام ونحن شعب كانت قوته الاولى في انه شعب منظم ، غيران الشيوعيين حاولوا هدم النظام فينا فهدمناهم قبل ان يهدموه وسأمضي في هدمهم الى ان نخلص منهم ، فنعزز النظام ونعيد المانية الى ما كانت اليه قبلا ، ولذلك ترأني احب النظام العسكري وان كنت لا احب حرباً جديدة كما قلت لك قبلا » ثم قال : « وعدد انصارنا يزداد كل يوم عن اليوم الذي قبله لاني اتكلم باسم المانية لا باسم حزب من الاحزاب ، فان حزبنا (النازي — الاشتراكيين الوطنيين) ليس حزباً كسائر الاحزاب بل هو ارادة الشعب كله . هو المانية الجديدة الناهضة »

وترى المانية تريد ان تغزو النمسا جارتها الصغرى ، بنازية مكتسحة ابتغاء ضمها اليها وانشاء دولة جرمانية العنصر ، موحدة ، رغم انف الدول الكبرى ، وايطاليا راضية عن هذا باطناً ان لم يكن باطناً وظاهراً . فانقلاب المانية ، الانقلاب النازي هذا ، مستهدفاً هذا الاستهداف الذي اوجزه زعيم المانية الهر هتلر ، كاد يجنن فرنسة ، واقلق بريطانية فاسمع الآن قبسات من خطبة القاها سياسي بريطاني شهير هو مستر ونستن تشرشل الوزير السابق ، في بريطانيا منذ عدة اسابيع ونشرتها « التيمس » تحت عنوان « خطر الحرب في اوربة » .
قال تشرشل : —

« لا يستطيع احد ان يلاحظ مجرى الحوادث في المانية اليوم الا وتناوشه المخاوف ويتشاءم من النهاية : فان المانية في الوقت الحاضر بعضها مدجج بالسلاح يقاتل البعض الآخر (يعني النازي والشيوعيين) ولكن جاراتها النمسة وسويسرة وبلجيكة والدانيمرك ، كلهن قلقات ارقات لا يعرفن للنوم من طعم . وهناك ما يبرر الاعتقاد ان المانية تتسلح ، او ساعية للتسلح ، خلافاً للمعاهدات الصريحة التي وقعتها يوم دارت عليها الدائرة وخرجت من الحرب مقهورة . ولم يبرح دأبي معاكسة عودة المانية الى التسلح ، ولي وقفات عديدة في مجلس النواب انتقدت فيها ما تقوله الالسنة بلاهة وجنونا ، وهو ان توضع المانية في منزلة مساوية فيها لفرنسة . فقد فضحت هذه السياسة واظهرت خطلها منذ بدا لي ان قومنا اظهروا نحوها بعض الرضى ، وكان

واكتفى بارسال مندوب يكون الى جانب الحسن يعاونه في اعماله وحضر مندوبون من قبل الحسن الى بلاط الملك عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٧ لوضع القواعد الاساسية لادارة البلاد فوافق الملك على اقتراحات وفد الحسن وجعل الادارة الداخلية وتأمين الامن واعداد الجند للدفاع في يد الحكومة المحلية واحتفظ بالشؤون الخارجية فقط الا ان الادارة المحلية عجزت بعد سنتين عن ادارة الامور وتأمين الاحكام ، ولم تكن قادرة على جباية الاموال الاميرية اللازمة لقيامها بالرغم عن مد الملك عبد العزيز يد المساعدة لها .

وفي ١٧ جمادي الاول عام ١٣٤٩ ابرق الحسن الادريسي الى الملك عبد العزيز ما يأتي : « كتبكم برفقة العبدلي وصلت وتذاكر امع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا اسناد ادارة بلادنا وماليتنا الى عهدة جلالتكم » . وعهد الى مندوبين من الجانبين لوضع التعليمات الاساسية التي تمشى عليها القاطعة بعد ذلك ، واصبحت المقاطعة الادريسية مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وجعل السيد الحسن مقام استشاري ممتاز محافظة على كرامته وكرامة عائلته .

وبعد اعلان توحيد اجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ، وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية كان من المنتظر اعادة تنقيح التشكيلات الادارية في القاطعة الا ان الحسن اغتر بمواعيد بعض المفسدين فحاول ان ينقض بالقوة ما تعهد به من قبل برضاه التام ورفع علم الثورة ضد الحكومة فجردت عليه حملة تأديبية قضت على فتنته ووضعت حداً لحكم الاسرة الادريسية في صبيا وجيزان وابو عريش .

في العراق ، والحركة الاشورية

جريدة « التيمس » تعترف بشذوذ مارشمعون وتقصير السلطة الفرنسية

نشرت « التيمس » الاسبوعية في عددها آب الماضي مقالة عن الحركة التيارية او الاشورية بناها على رسالة بعث بها اليها مراسلها الخاص في العراق ، شرحت فيها الحركة التيارية الثورية من وجهتها الحربية والعسكرية ، بعد ان مهدت لذلك ببيان ما اسلفته العراق من معاملة حسنة للاشوريين ولكن ما كان مارشمعون ليزداد الا عتواً وعناداً . ثم عقدت « التيمس » فصلا في باب المقالات الرئيسية في عددها المؤرخ في ١٧ آب الماضي تناولت فيه فتنة التيارية بما يأتي : اولا تحسين معاملة العراق للاقلية الاشورية . ثانياً — بأن لا تعصب ديني في حكومة العراق . ثالثاً : — بكون مارشمعون ركب رأسه وجعل يناهض الدولة العداء . رابعاً — بكون السلطات الفرنسية في سورية لم تجرد التيارية الذين اجتازوا حدود سورية من سلاحهم « تجريداً تاماً » عجزاً او تقصيراً ! وتناست « التيمس » ان تذكر الصراحة عما كان لسياسة البريطانية في بغداد من « اصبع في الحركة ، وما ضبطه الجيش العراقي من « اشياء » كانت مرسلة بطيارة بريطانية وسيارة بريطانية عسكرية الى منطقة الفتنة ولكي يطلع الرأي العام على ما تقوله « التيمس » في مارشمعون « وتقصير » السلطة الفرنسية ، آثرنا تعريب مقالها هذا وهو : —

ان سلسلة من الاخطاء المتلاحقة التي كان ابتداؤها في جنيف سنة ١٩٢٥ ، افضت بالنهاية الى عراك دموي بين القوات العراقية ، وجانب من الاقلية الاشورية المسيحية ، هذا من ناحية ، والى مشادة بين العراق والحكومة الفرنسية بصفتها الدولة المنتدبة في سورية ، من ناحية اخرى . وتبتدىء حكاية الاشوريين المحزنة ، وقت الحرب العامة حين ثاروا على حكامهم الترك وكانت روسية هي المثيرة لهم حينئذ . ولما تقوضت الجبهة الروسية سنة ١٩١٧ تضعضت حالة الاشوريين فانسحبوا الى الاراضي الايرانية ، ومن هناك استطاع نحو (٧٠٠٠٠) منهم ان يدخلوا العراق لاجئين به بمساعدة الحكومة البريطانية ، وبعد دخولهم العراق « انتظم قسم منهم في سلك العساكر العراقية التي كانت تجندها الحكومة البريطانية بنفقتها ، فكان هؤلاء الاشوريون في الجيش جنوداً طيبين ، واثنى عليهم ضباطهم الانكليز ثناء حسناً ، وبقوا عشر سنوات وهم يخدمون الدولة العربية خدمة مرضية . ولكنهم كانوا غرباء في البلاد ، لم يعتادوا من قبل اقليمها وهواءها . وكان اخلاصهم لبريطانيا ومساعدتهم الانتداب البريطاني ، قد جعلهم غير محبوبين عند طبقات من العرب والكرد ، ثم كان قرار عصبة الامم المؤرخ في ١٦ دیسمبر ١٩٢٥ القاضي بالتخلي عن منطقة حكاري الجنوبية ، الواقعة خارج حدود العراق الشمالية ، حارماً الاشوريين من « وطنهم الجبلي » ، فاصبح هؤلاء القوم الاشداء في حالة كحالة المتسكعين ، في بلاد لا الفة لهم فيها ولا سكن ، وغالب المناطق الجبلية التي تصلح لهم اصبحت بيد الكرد . ومع هذا كله ، فان بعض الاشوريين استطاعوا التوطن والاقامة بمساعدة حكومة العراق « غير ان الطباع بطرقهم وغلوه في التشدد ، هذا بالاضافة الى اسباب اخرى ، حرم فريقاً من الاشوريين من التوطن ، ورضى والطمئنان في ارض العراق ليكونوا من رعية المملكة العربية .

والدعاية المثيرة التي كان مرماها ان تعترف عصبة الامم بحقوق خاصة للاشوريين وغيرهم من الاقليات العراقية ، لاقت انصاراً لها ومعاضدين من علية القوم في هذه البلاد وغيرها ، وذلك عندما اقترحت الحكومة البريطانية لاول مرة اقتراحاً رسمياً يتعلق باستقلال العراق ودخوله عصبة الامم . ولكن كان من نتائج ذلك ما جاء شؤماً ذلك ان مارشمعون البطريق الاشوري ، تشجع فازداد استرسالا في الالحاح ، يريد اختصاص بني قومه بحقوق يمنحونها ، كانشاء وطن اشوري خاص ذي ادارة ذاتية « ضمن الدولة العراقية يجتمع فيه كل الاشوريين » فرفضت حكومة العراق هذا رفضاً ، ولقد غاب عن مروجي هذه الفكرة ان الحكومات الشرقية الحديثة تمقت روح الامتيازات وما اليها ، ولو كانت بقالب جذاب مهما كانت ، وان رؤوس الاشوريين من الممكن ان تجتذب نحو ناحية اوربية . اما ان مطلب الاشوريين وسائر

مواردهم ان تصر على فرنسة في تخفيض جيشها الذيع للتبع ! واصحاب هذه الفكرة « ومتحمسو هذه السياسة ، هم هم الذين كانوا السبب في بريطانية والولايات المتحدة فيما مضى وعملوا على اضعاف الاسطول البريطاني . ولكن الفرنسيين لهم من حصافتهم ما يعصمهم عن الانزلاق الى هذه الهاوية واتباع هذه النصيحة المهلكة ، وان رفضهم هذه النصيحة لهو الاساس المتين لحفظ السلم في اوربة اليوم . واني ارجو ان حكومتنا القومية ، وخاصة الوزراء الذين يصرفون امور الجيش والاسطولين البحري والجوي ، يتأكدون عظم التبعة الملقاة على كواهلهم ، فهم اليوم ، كزملائهم قبيل الحرب العامة ، مسؤولون عن سلامتنا وارواحنا ! ! ! ؟



العدد ٥٢

اقرأ وصف استقبال جثمان الملك

السنة الثانية

فيصل حيفا وتشييعه واحفظ هذا العدد

القدس الشريف السبت ٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٢ - ١٦ ايلول ١٩٣٣

اليوم العظيم في حيفا لاستقبال فيصل

اطل من البحر ! انزلوه الى البر في الطيارة الى بغداد

العربية والفرعونية والمصارحة الجلية حولهما

(بنى ...) لطه حسين • الست مصر عربية لعبد الرحمن بك عزام

الدكتور طه حسين والشعوبية

« غاندي » • نقدات • قصة العرب الاخوات الادرج

دورة الفلك في العالم العربي

فيصل بن الحسين • متى خلا الميدان من فيصل ؟

كيف تنظر الصحف البريطانية الى العراق بعد وفاة فيصل ؟

سياسة العراق وموقفه الحالي و بيانات رجاله

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء فى العراق • بالمخرز الرفيع • دكتاتور

في الحرية والاستقلال .

فاذا كانت آرائي كما عرضتها عليكم الآن وكما تجدونها في كل ما نشرت من الكتب وما اذعت من الفصول ترضيكم وتخفف مما تجدون من الحفيظة والسخط فاني سعيد مغتبط فليس أحب الي ولا آثر عندي من ان ابلغ رضى السوريين الذين احبهم وكنت أود لو ظفرت منهم بمثل ما اضمر لهم من الحب .

واذا كانت هذه الآراء لا ترضيكم ولا ترضي اخواننا السوريين فاني آسف أشد الاسف لاني لن استطيع ان اغيرها او اعدل عنها لأن الحق آثر عندي من رضى الناس مهما يكونوا . وقد كنت أريد ان اهمس لاخواننا السوريين ببعض الحديث ولكن كيف السبيل الى الهمس بما تذيعه الصحف فلاصارحهم بهذا الحديث اذاً في غير موارية ولا التواء . فقد كنت أتمنى لهم وللشرق العربي ان يكون حبهم للحرية واكبارهم للرأي خيراً مما اظهروا الى الآن . فان الآراء لا تقاوم بمقاطعة الكتب وتحريقها ولا بالنذير والوعيد وانما تقاوم الآراء بالآراء وانما خلقت المناظرة والجدال لهذا لا لشيء آخر . فاذا اشفقت من مقاطعة كتبي وتحريقها في سوريا فانما اشفق من ذلك على السوريين أنفسهم لا على نفسي ، فانتم تعلمون ان تحريق الكتب لا يحرق ما فيها من الآراء ، وانما يحرق ورقاً وحبراً . ولعلكم توافقونني على ان اخواننا السوريين خليقون ان يلتمسوا مثلهم العليا للجهاد في سبيل الرأي عند قوم آخرين غير الالمان المتاريين . فان سوريا في حاجة الى الديمقراطية والحرية الصحيحة قبل ان تحتاج الى مناهج المتاريين .

اما بعد فاني ارجو ان تتفضلوا فتقبلوا تحيتي الخالصة وثقوا بأن نار الورق التي قد تشب بينكم وبيني لن تحرق صلات المودة التي تجمع بيننا والتي ارجو ان تدوم »

طه حسين

« العرب » — اما فكرة الاحراق فقد بينا رأينا فيها تفصيلا في العدد الاخير من « العرب » فلا نعود اليها الآن . غير ان ما يراه اللب في رد الدكتور طه حسين هذا ما خلا فكرة الاحراق ، هو تحليله نفسه على اثر نفيه انه غير شعوبي ، فجعل له ثلاثة وجوه او نواح او شخصيات :

١ — طه حسين العربي الهوى اذا سألت عواطفه وميوله ومثله العليا في الادب .

٢ — طه حسين ذاهباً مذهب العلم في البحث والدرس فهو في هذا الوطن حريص على الانصاف الخالص يجد فيه ملوجئاً الى الجنسيلا . لان العلم لا يحب ايثار امة على اخرى !

٣ — طه حسين الذاهب مذهب المتحدثين في السياسة المصرية فهو مصري قبل كل شيء وبعد كل شيء . لا يعدل بمصر بلداً ولا يؤثر على الشعب المصري شعباً آخر مهما يكن .

ولنقل كلمة في كل من هذه المسائل : اما انه شعوبي او غير شعوبي فنترك ذلك الى كتبه التي الفها والقيامة التي قامت عليها وخاصة « الشعر الجاهلي » وما قاله جهابذة رجال الادب في العالم العربي » في آراء طه حسين التي كتبها في عدة مسائل اصولية من حيث الادب العربي والشعر الجاهلي وما الى ذلك . والوجه الاول الذي حلله طه حسين لنفسه من انه عربي الهوى اذا سأل عواطفه وميوله ومثله العليا في الادب ، لا نعلم كيف نوفق بينه وبين ما ظهر من آرائه في هذه الناحية » واذا كانت لطه حسين شعوبية حقيقة ، فهذه منبثقة من ناحيته الادبية قبل كل شيء آخر وهو بحسب بيانه ليس بعربي في غير هذه الناحية !

واما مذهبه العلمي وانصافه فيه ، لان العلم لا يؤثر امة على اخرى . فهذا في الحقائق الكونية والعلوم الطبيعية وما اليها . وما عدا هذا ، فلم نر الى اليوم ان العلم اخضع امة من الامم اخضاعاً تاماً الى سلطانه ، وكيف ميولها وهواها على مقتضى نواميسه ، ولو كان هذا السلطان للعلم حاصلا على هذا الوجه لامة اوربية مستمرة لترتب على هذا الا نرى للاستعمار ولا للبغي والعدوان والحروب من اثر ! لان انصاف العلم يقضي بالعدل وينكر مقارفة الاعتداء وتسخير القوي للضعيف ! فاين هذا مما نحن فيه الآن ؟ واما الانصاف الذي نفهمه من العلوم الطبيعية فمرده الى نواميس الكون التي لا تتغير ، فيأتي العلم فيكشفها لنا فيحق علينا ان نؤمن بها . واما مذهب الدكتور حسين في السياسة وانه مصري قبل كل شيء الى آخر ما قال » فنقره عليه واذا قال غير هذا فلا يكون ابناً باراً للبلاد التي نشأ فيها وعاش ، لا لانها مصر ، بل لانها موطنه وعشه . ولكن للمصريين الذين يسكنون مصر معظمهم يتحدر من اصلاب عربية صرفة فهل يوسع الدكتور حسين ان يدلنا على الحدود الفارقة بين مصر المصرية الاصل والمنشأ ، ومصر العربية او المستعربة ؟ وهل علم البيولوجيا الذي هو من اشرف العلوم الحديثة واجلها ، ينكر الدماء العربية التي تجري في عروق المصريين ؟ وقد نعود الى هذا الموضوع في فرصة تالية »



الاخوات الاربع

(٣)

فنهض مجيد وقد كبر عليه ان يطرد بهذا الاسلوب ولكنه كظم الله ، وحياها بسكوت وخرج وهو كالاعمى في طريقه من شدة الغيظ.

مضت ثلاثة اشهر بعد المقابلة الاخيرة ومجيد لم يدخل دار عمته بتة ، وعمته وزوجها يعجبان لذلك فقد كانا يعتقدان انه يريد احدى البنات ، ولما خطبت نعمة ثم انعام الواحدة بعد الاخرى وهو « على الحياد » ، عرفا انه لم يفكر بهما ، ولم يكن يأتي بقصد خطبة وزواج ، فاسفا لانعدام جرأته على زيارة بيتهما .

ولم يعرف احد سبب انقطاع مجيد الا نعم التي ندمت بقلبها اشد الندم وعلمت انها وجهت اليه طعنات اليمة ما كان يستحقها الى هذا الحد وان كانت تعتقد في سرها وضميرها ان ما فعلته هو الواجب الذي لم يكن منه مناص ، والعاقلة هي التي تحتاط لنفسها قبل وقوع الشر .

وعلمت انه لقي في عمله ومهنته نجاحاً باهراً ، وحاز شهرة طائرة وكثيراً ما سمعت من افواه الناس امتداحه والثناء عليه ، حتى ان امها اسفت لانه لم يصر صهراً لها كما كانت تأمل .

* * *

وبالحق ان مجيداً واتاه التوفيق الى حد بعيد ، وحصل على مكانة طيبة في الناس ، وصار ينظر اليه بعين الاعتبار اينما حل وارتحل وانكب على الدراسة والمطالعة باوقات فراغه ليسلي نفسه عن حبه الفاشل .

واشترى منزلاً جميلاً بدمر يحيط به بستان كبير يجري في وسطه نهر يتدفق ماءً عذباً فراتاً ، ووقف يوماً على شرفة منزله يتأمل بما حوله من مباهج الطبيعة ، فاشتعلت النيران بقلبه وقال لنفسه آه لو لم تقس علي نعم ، ولو رضيت ان تقاسمني الحياة لاسعدتها وعبدتها ، ولعشنا بهذا المنزل الجميل الهادىء كطائرين يبنيان عشهما الهنيء .

وانحدرت على وجنتيه دمعتان . ثم تحول الى المكتبة واخذ كتابا ونزل الى الحديقة يتجول بانحائها باحثاً عن مكان صالح للجلوس ، ولم تكن الحديقة قد اصلحت بعد ، فخفق قلبه لذكرى اجتماعه الاول بنعم لما سقيا الحديقة معاً فلم يستطع الاستقرار بمكان ولم يفتح الكتاب الذي اخذه ، فتحول الى ناحية النهر ، وهنالك التقى بامرأة عرفها بعد تدقيق النظر انها « نجمة » خادمة بيت عمته فخفق قلبه وانتعشت روحه فتقدم نحوها يقول :

— ما الذي جاء بك يا نجمة الى هذا المكان ، وهل انت هنا وحدك ؟

— سيدي مجيد افندي كيف حالك ، لقد اتيت مع سيدتي نعم ، فقد احبت ان تتنزه وتروح عن نفسها قليلاً .

فاهتز مجيد فرحاً وغمرت قلبه البائس موجة سعادة وسرور فسألها بلهفة : واين نعم يا نجمة ؟ وادركت نجمة سر فرح مجيد ، وعلمت ان وراء الاكمة ما وراءها فابتسمت وقالت :

— ها هي قريبة منا وراء تلك الصفصافة الكبيرة.

- اذاً ابق انت هنا يا نجمة حتى نعود .

وهرول راكضاً ، وهو يعثر بالحصى والاغصان المكسرة المتساقطة على الارض ودار من وراء الصفصافة فاذا هو امام من يريد .

استغرت عينا نعم على القادم المفاجىء ، فخفق قلبها وحبست الدهشة صوتها فلم تستطع ان تتكلم .

وجلس مجيد قريبا منها وهو يقول بصوت رقيق حنون .

— نعم نعم من اين جئت ؟ هل خرجت من باطن الارض او هبطت علي من السماء ؟ كنت اطوف بالحديقة افكر بك واحلم بقربك ، واتمنى لو كنا معاً ، لكنت اسعد انسان على وجه الارض . لم استطع ان انساك يا نعم ، ولا يوجد فراغ بحياتي الا وتملأينه ، نعم لماذا تبكين ؟ أانا ابكيك ؟ سامحيني اذا كنت اغضبتك او احزنتك وتناول منديله الحريري من جيبه الخارجي وقدمه اليها . فاخذته بسكوت ووضعته على عينيها وهي تبكي ولا تستطيع امتلاك نفسها .

وحار مجيد ولم يعلم علة بكائها ولما اعادت اليه المنديل المبلل اخذه ومسح به وجهه وهو ينظر اليها بابتهال ولا يعرف ماذا يقول . واخيراً وجدت نعم صوتها وكانت كأنها فقدته قبلاً فقالت له بلهجة المغلوب على امره : —

— دعنا يا مجيد نستريح قليلاً ثم نتحدث عن انفسنا .

— بل تعالي نصعد الى البيت معاً وتصنع لنا نجمة فنجان قهوة ونتحدث كما نشاء .

دهشت نعم من كلامه وسألته : عن اي بيت تعني ؟ فاجابها :

— لقد اشتريت هذا البيت الذي ترينه قبالتك وانا اسكنه الآن ، وهذا البستان تابع له وكنت احلم واؤمل ان . . . ان يأتي يوم اكون اهلاً لك يا نعم فنسعد معاً بحياتنا المشتركة . . .

شعرت نعم ان ابواب الجنة تفتحت امامها وحز بنفسها ان هذا الرجل الذي كانت تريد اقصاءه عنها هو الذي فتح لها ابواب الجنان فلم تدر ما تقول ، واطرق مجيد اجلالاً لسكوتها فلم ينطق هو ايضاً بكلمة ازاء صمتها مدة ، ثم سار معاً الى المنزل وتنقلا في حجراته وهو يريها ما فيه من بديع الاثاث ، وما قام به من الاصلاحات فيه .

وقال مجيد وقد جلسا بالصالون بانتظار القهوة :

— لقد كمل كل شيء بالمنزل ولم يعد ينقصه سوى الخادم اذ ليس عندي الآن الا طباخ زنجي .

فاجابته نعم والخجل يبتلع اواخر كلماتها :

— انه يكفي ، لان « الماما » تسمح لي بنجمة لتكون معي وهي مع خادمك كافيان لنا ! !

فهتف مجيد وقد اشرقت الشمس بقلبه دفعة واحدة

— نعم العنين انك راضية بي ام انك لا تقصدين ما قلت ! اهل هذا حلم يا نعم ام هي الحقيقة ! اني لا اصدق ما تسمعه اذناي .

— انها الحقيقة بعينها يا مجيد ولماذا اخفيها عنك .

وقصت عليه قصتها وكيف احبته وحاولت قتل هذا الحب وهو لم يزل في مهده فلم تفلح . وبعد ان شربا القهوة وهما من اسعد خلق الله طرا ، نزلا الى الحديقة ثانية وجلسا امام النهر يتحدثان ، ومجيد ينظر نعم وهو ذاهل عن كل شيء بالعالم وقلبه يفيض سعادة وهناء . ولكنه لم يجسر ان يمس يدها ، ولم تحدثه نفسه بذلك مع انها خطيبته امام الله . وكأنه كان يقرأ بجبينها هذه الكلمة : « قف عندك » . وماذا فتنه منها الا هذه الصفات الفريدة الممتازة ؟ لقد رأى غيرها مئات من النساء الفاتنات حقا ولكنه لم ير مثل نعم .

وقد صار ذلك المنزل المبارك فيما بعد عشهما الهادىء المنىء كما يسمي مجيد . وعاشا حياة سعيدة راضية ملؤها الخير والبركات والغبطة الحقيقية .

« انتهت » « سوسن »

غانـــدي

بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي منشىء مجلة « الضياء » في لكنو (الهند)

خاصة (للعرب) **(٤)**

غاندي وحركة اصلاح المنبوذين — جواب لزعيم المنبوذين

يقول (مهاتما) — لا فض فوه : —

« لا بد من وجود المنبوذين (شدر) لمجتمع مثل البراهمة . كل منهم يتمتع بحقوق الآخر الى حد ، ولكن الطبقات المختلفة تؤدي الواجبات التي اختصت بكل منها . ليس هناك علاقة بالحقوق ، بل المسألة مسألة الواجبات والفرائض . انا ادعو الدكتور امبيدكار الى ان يخفف عن نفسه وشدة غضبه ويسعى ليدرك محاسن دين اجداده . له ان يطمع في الطبقات الراقية كما شاء لكن ليس له ان يطعن في دين الهنادك »

(ملخصاً عن مجلة مسلم رايوتول م٢ ج١)

اهذا هو اصلاحه ؟ ام هذه هي مساعيه للمساواة بين البشر ؟ اهذه هي جهوده لانقاذ ستين مليوناً من بني آدم من هوة التسفل والهوان ؟ مساواة ! اي مساواة ؟ !

لا يستطيع غاندي والامة الهندوكية جمعاء ان تعامل خمسين مليوناً من ابناء آدم معاملة المساواة ما داموا متمسكين بحبل دينهم ، ولن يستطيعوا ابداً ان يتركوا دينهم لأجل اصلاح المنبوذين .

هذه هي حقائق لا ينكرها الا مكابر او جاحد . والذي حسن ظنه بغاندي ان لا يصدق هذه الحقائق الزهية كالشمس في رابعة النهار ، عليه ان يدرس المسألة بدقة وبصيرة حتى يعرف هذا الزعيم الهندي العاري الهندوكي المتعصب المتصلب في افكاره المتفاني في عزيمته . . . . حق معرفته .

بيد ان هذا العاجز لا ينكر عظمة غاندي وزعامته وقوة شكيمته ، وانما دار البحث حول نقطتين :

(١) : مسلمو الهند — وهم ٨٠ مليوناً — لا يخضعون لزعامته بل يحسبونه عدو الاسلام . فلا يصح القول بانه زعيم الهند .

(٢) : مساعيه لاصلاح المنبوذين لم تكن الا خدعة سياسية خلاف المسلمين ، وقد نجح فيها وزعماؤنا يقلبون اكفهم الآن على ما فرطوا في جنب هذه المسألة الخطيرة . والاصلاح الذي يعملون له الآن ، فليس هو الا لعبة يلهون بها المنبوذين .

نعم ! وبقيت مسألة ، وهي ان الشبان المتحمسين ورجال السياسة لا يعتقدون خيراً في سياسة غاندي ، واخيراً شددوا النكير عليه ، والمسألة تحتاج الى بحث طويل ، وربما نتكلم عنها في رسالة اخرى اذا انتهزنا الفرصة ؟

لكنو (الهند) مسعود عالم الندوي

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

القائمة الثالثة

(حيفا)	ج ف	مل	ج ف	مل
السادة قرمان وحبيني	٣			
السيد رشيد الحاج ابراهيم	١			
« فاعل خير »	١			
السيد صائغ « طبريا »	٠	٥٠٠		
الحاج امين افندي نور الله	١			
احمد افندي الامام	٠	٢٥٠		
الشيخ يونس افندي الخطيب	١			
حسن افندي السعد	١			
السادة قزق وحنا	٠	٥٠٠		
شفيق افندي السراقي	١			
ابراهيم افندي وردة	١		١١	٢٥٠
احمد افندي الشكعة (نابلس)			١	
سالم افندي الزعرور (رام الله)			٠	٥٠٠
المجموع			١٢	٧٥٠
المجموع السابق			٢٦	٢٥٠
			٣٩	٠٠٠

••••••

ايها العربي المستيقظ !!

ارفع بنظرك قليلا الى هذه العبارة في اليمين الاعلى من هذه الصفحة « في سبيل العراق والعراق في سبيل العرب » فان معناها الظاهر يخالط شعورك ، ويمتزج بروحك ، ويوغل في حسك حتى يبلغ منه القرارة !! على الضلال انت ان كنت تعتقد ان وطنك العربي هو هذا الذي رسمت حدوده ايدي الفاتحين المستعمرين ، وطبعوه بالطابع الاقليمي الدال على التفرقة ، فوطنك في غربي آسية هو هذه الرقعة العربية الطويلة العريضة، تشمل العراق وسورية الشمالية والجنوبية والجزيرة جمعاء . واذا قلت القضية العربية فليس معناها هذا العراك القائم بينك وبين الفرنسيين في سورية ، ولا بينك وبين الانكليز والصهيونيين في فلسطين ، ولا الكفاح الواقع في العراق بين العراقيين والمطامع الاجنبية ، بل القضية العربية هي الجامعة لكل هذه الاقطار ، ولا عبرة للحواجز الحاضرة فهي زائلة ، لان اكثر من عشرين مليونا من العرب في هذه الاقطار لن يرضوا ببقاء هذه الفوارق الاستعمارية الى ماشاء الله ! وانت تعلم ان العراق اول قطر جعل يدرج في سبيل الاستقلال ، واستقلال العراق هو استقلالك بعينه ، وهو حركتك المطلوبة ، وامانيك المنشودة . فما كاد العراق يحول عليه الحول بعد دخوله عصبة الامم حتى بوغت بفتنة الاشوريين المارقين من الطاعة ، وفتنة هؤلاء كما علمت ليست خطورتها بانها تتعلق بقوم عصاة وكفى ، بل هي حركة استعمارية ، بريطانية فرنسية ، بقناع اشوري فلا بد والحالة هذه ان يبادر العراق الى الدفاع ، لاول مرة بعد استقلاله ، عن كرامته ، فكان هؤلاء الجرحى ، وكان اولئك الشهداء ! افلا تمد يدك لتؤاسي جريحا او تعين عائلة شهيد كريم ، ذهب في سبيل بلادك ؟ اتذكر مساعدة العراق لك في الثورة السورية واضطرابات فلسطين ، واطفال الصحراء ؟ اتعلم ان العربي اخو العربي احب ام كره ؟ ؟

حديث طريف للمسلم الدكتور خالد شيلدريك

(٢)

تعاون المسلمين ومستقبل الاسلام

واما من جهة فلسطين فاني قبل وصول وفود عرب فلسطين ، كنت قد عملت بجد بالنيابة عن عرب فلسطين . وقد كنت العامل في ارسال ٦٥٠ جنيهاً لمقاصد الاعانة في فلسطين.

وقد كلفت بالنيابة عن اخواننا في طرابلس منذ عام ١٩١١عند ما ترأست أول اجتماع احتجاجي عقد في « كلستون هول » في لندن تحت اشراف جمعيتنا الاسلامية . ولم اقف لحظة واحدة عن عمل ما اقدر عليه في سبيل عرب طرابلس ، واني ما زلت الى اليوم على اتصال مباشر بحالة مراكش ، وقد كتبت في هذا الخصوص لكل من الحكومة الايطالية والسنيور موسوليني ، وقد كانت لي محادثات مع سفير ايطاليا في انجلترا .

وأما من جهة مراكش ، فقد ترددت كثيراً على الادارة الفرنسية الاجنبية ، وكانت آخر زيارة مني الى تلك الادارة ، قبيل رحيلي الى الشرق ، ومازلت اعمل كل ما اقدر عليه الآن في سبيل مساعدة اخواننا البربر

فاما مسلمو الغرب ، فهم في حاجة محزنة الى معرفة شئون مسلمي هذه الجهات ، لانهم على العموم لا يحصلون على الاخبار الا من الصحف الانجليزية او الاوربية ، وفي الغرب ايضاً عدة آلاف من الاولاد في أشد الحاجة الى التعاليم الاسلامية ، وجل هؤلاء الاولاد مندمج في الوقت الحاضر في المدارس الاعتيادية ، حيث تدرس المسيحية كل صباح . واننا نربأ بأنفسنا أن نهمل هؤلاء الاولاد الذين تجب المحافظة عليهم في صفوف المسلمين ، وقد حاولت بدخلي الضئيل أن أعمل كل ما اقدر عليه في سبيلهم ، ولكن مع الاسف والاسى اقول لكم ان الحاجة تدعو اليوم الى المساعدة والمعاونة .

واما مسلمو الشرق ، فالواجب عليهم التفكير في تقدم الاسلام في الغرب ، مع الاهتمام الحي في سبيل هذا العمل ، وليعلموا ان بأوربا الآن سبعة ملايين من المسلمين ، وأن المسيحيين الداخلين في صفوف الاسلام يزدادون شهراً عن شهر ، وقد اسلم على يدي في هذه الرحلة أوربيان ، أولهما مساعد محرر صحيفة انجليزية ، واسلم هنديان ، احدهما هندوكي ، والآخر كاثوليكي . وقد اصبح اليوم من الممكن ان نكتسب الى الدين الاسلامي لا الغربيين فقط بل الجنسيات الشرقية الاخرى ، ولكن لا يحصل ذلك ، الا اذا عملنا معاً ، وأظهرنا محاسن الاسلام التي كشف عنها آخر الانبياء واعظمهم ، وانفرجت عنها شفاهه المباركة

س : ما تأثير رحلتكم الشرقية من الوجهة الاسلامية ؟

ج : لقد قوبلت بكل عطف واحسان ، أينما حللت ولم ألق ذلك من المسلمين فحسب ، بل من الهندوس والبوذيين والسيك ايضاً وكذلك المسيحيين ، فحاضرت في تعاليم الاسلام في عدة اجتماعات ترأسها رجال من طوائف غير اسلامية ، ومراتب متباينة : فمنهم عميدو البلدان والقضاة ، وغيرهم من ذوي الحيثيات والمراكز الرفيعة . وقد دعاني الكثير للخطابة فيهم وبالاخص الهندوس والبوذيون ، فقد فتنوا بمطالبتي ان اخطب في قومهم واجتماعاتهم في موضوع الاسلام ، واني أومل بكل اخلاص ان تكون رحلتي سبباً في شيئين : اولهما انعاش الروح الاسلامية في المسلمين ، وثانيهما ازالة الكثير مما يسيء العالم فهمه نحو المسلمين والاسلام . واني من الآن اتنبأ بازدياد اهتمام غير المسلمين بالاسلام ، ويقظة اهتمام المسلمين به ايضاً

س : ما رأيكم في مستقبل الاسلام في (ا) اسبانيا (ب) تونس والجزائر ومراكش وطرابلس ؟

ج : ليس من السهل التنبؤ بالمستقبل ، والمسلمون غارقون في نومهم ، بينما اخواننا في تونس والجزائر ومراكش يتألمون اليوم مما استحدث في قراهم من تشييد مدارس مسيحية منوطة بقسس مسيحيين ، ومن وضع قوانين جديدة تضارب وتناقض الشريعة الاسلامية ، ولكن اخواننا في تلك البلاد لا حول ولا قوة لهم ، والعالم الاسلامي في يومنا هذا في اشد الحاجة الى تكوين كتلة قوية منه ، لتقاوم وتصد الحملة المسيحية ، وتحمي ابناء المسلمين من تعاليم العقائد الباطلة . نعم ، المسلمون في يومنا هذا في اشد الحاجة الى اتحاد لم يسبق لمثيل ، وها هو ذا شمال افريقيا يتدرج شيئاً فشيئاً الى اللاتينية ، وما على المسلمين ازاء ذلك الا ان يتيقظوا او يفكروا بامعان في ابقاء تلك الاراضي الاسلامية

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

** دورة الفلك في العالم العربي **

(فيصل بن الحسين)

فيصل ! – ابو غازي !! – الملك الشهيد !!

القدس يوم الثلاثاء — ٢٢ جمادي الاول ١٣٥٢

دار الفلك دورته ، وانتقل الى الرفيق الاعلى فيصل بن الحسين بن علي ، ولم يزل نعيه يزلزل الاسماع، وتكاد تزيغ من هول سماعه الابصار ، وكأن البلاد العربية تقلصت حتى اصبحت منزلاً واحداً قامت فيه المناحة ، واحاطت اللوعة المحرقة بكل نفس من اهل المنزل وتساوى الصغير والكبير في الاكتواء بهذا الجرح ، وهذا هو اليوم الخامس بعد وصول النعي الاول – بعد ان كبر المؤذنون من على رؤوس المآذن في العراق وسورية وفلسطين ، ينعون ابا غازي الملك المجاهد الشهيد ، والرجفة لم تبرح كأنها بنت اللحظة الاولى !

وكأن البلاد العربية ، قد انقطعت كل صلة بينها و بين العالم ، ونسيت ما تقدمها من الزمن ، وما امامها من مستقبل ، واجتمعت حواسها ومشاعرها كلها في امر واحد: افراغ الحزن ، واذابة النفوس ، وحبات القلوب على فيصل ، ابي غازي !

ولم تبرح الصحف مجللة بالسواد ، واسلاك البرق تنقل التعازي ، وفلسطين يغمرها السكون الرهيب ، تشرق الشمس عليها وتغيب عنها ، وترى الناس يسيرون في الشوارع سحابة يومهم ، ولكنهم كأنهم في غيبوبة استولت عليهم ، واشتركت الكنائس مع المآذن في نعي الملك العربي الشهيد فقرعت اجراسها وسبحت في الهواء اصوات الحزن والكآبة ، وقد تأتي ملمة في وقت ما تتسع موجاتها وتشمل حلقاتها كثيراً من البلاد والامة ، ولكن يظل بعض القوم في شأنهم ، في غنائهم وطربهم في لهوهم ومعايشهم ، في صفوهم وسمرهم ان التاعوا فوقت يستثيرهم بكاء موجع او نواح قلب جريح ، اما ملمة فيصل ، فقد نظمت البلاد والعباد ، ومنعت السهاد ، وشغلت الافق كله ، وملأت دنيا العرب غماً وصموتاً !

• • •

بغداد اطفئت انوارها وانغمست في ظلمة داجية ، اذ تساوى عندها الليل والنهار منذ سمعت ان مات فيصل ، وغرقت في بكائها ونحيبها ، فلم تفجع عاصمة بني العباس بيوم اسود ، حز قلبها حزاً ، وعصر عروقها ، عرقاً عرقاً ، منذ يوم التتار الشهير ، كيوم فيصل هذا ، فالنساء لطمن واعولن ، والرجال مشوا مواكب لا يدرك الطرف آخرها يقرعون الصدور كأن يوم فيصل يوم جده الحسين .

ودمشق كالطير الذبيح ، لم تنفك تغلي مراجلها وتتقلب في الفجيعة ، وصاح الالوف من الرجال في جامع بني امية يكبرون خطب فيصل واقلبت عمان دار مناحة عظيمة ! وعمت الكآبة الاردن من اقصاه الى اقصاه .

• • •

كان التاريخ القديم لا يعنى كثيراً بتدوين صور الفجائع ، مفصلة عند فقد كبار الرجال ، واقطاب الامم ، واذا فصل المؤرخون ذلك فبعبارات موجزة يحصرونها على الغالب في تهويل الخطب وتكبير الفادحة ، وقد يسقطون السموات ويحولون مجرى الافلاك ، اطناباً وتعظيماً ! اما نحن اليوم ، وقد كشف لنا الغطاء عن كل شيء ، في هذا العالم ، الحديث ، وعرفنا كيف تفنى الامم ان كانت في طريق الفناء ذاهبة ، وكيف تحيا الامم ان كانت في طريق الحياة مجاهدة ! فاننا نجري في انزال عظماء رجالنا وابطالنا منازلهم من العظمة ، على مقاييس مشتقة مما لهم من جهاد في سبيل امتهم .

وفيصل بن الحسين بن علي ، هو من بناة الامة العربية الحديثة وهو قطب حركتها الاستقلالية منذ ثورتها الكبرى ، وترى بعض الحديث عنه في مكان قريب ؟

• • •

متى خلا الميدان من فيصل ؟

قف وتأمل !!

ليس من شأن الصحفي اليوم ان يكتب تاريخ فيصل ، ولا هذا من وظائفه العاجلة ، والمناحة في الشرق العربي قائمة قاعدة ، والعراق على الخصوص ، والبلاد العربية على العموم ، في مأتم يعقد على الملك الشهيد . فترجمة فيصل ، وتدوين سيرته منذ نشأ ، الى الثورة العربية ، الى دمشق وحكومتها العربية ، الى ان غدر الفرنسيس بها ، الى العراق الثائر ، فالمنتدب عليه ، فالمستقل ، حتى الوقت الحاضر ، كل هذا يجب ان يتوفر على كتابته من لهم الهمة الكافية ، والنظر الثاقب من الكتاب القوميين الذين يعتقدون ان سيرة فيصل ، والمحور الذي كانه في القضية العربية ، والادوار التي دارت بها هذه القضية بين يديه بعد الحرب ، مما يجب ان يكتب ويسجل ويؤرخ ، للاجيال المقبلة ذلك لان فيصلاً اصبح من تراث العرب ، فهو يوم كان في الثورة ، ثم في دمشق ، ثم في بغداد ، كان يعمل للملكة العربية الكبرى لا لمصلحة قطرية محدودة ، ولا لمبانة خاصة يقضيها ، ولا لجاه يتنعم به وهو من آل البيت ، فنزل الى الميدان وقت الثورة العربية وهو من قادحي زنادها ، وجاهد جهاده المعروف ، ودخل دمشق ظافراً ، وكان العرب يرجون ان تتمركز القضية العربية في عاصمة الامويين ، وتبنى على ضفاف بردى دولة عربية حديثة ، فلما احتل الفرنسيس سورية ، القي الحجاب على هذا الامل ، فانتقل الثقل السياسي الى بغداد ، وكان العراق شق الطريق الى امانيه بالسيف والدماء ، فجمل ينمو وفيصل يتعهده بكل ما يستطيع من قوة وحنكة وخبرة ، ولكن عين فيصل لم تكن مقصورة على العراق ، ولا منصرفة عن القضية العربية التي اصبح العراق صالحاً بوضعه الجديد ليكون كنفها وحرزها ، ففي هذه الفترة قال النعاة : مات فيصل !!

* * *

واذا كانت كتابة سيرة فيصل ، لخطورتها وارتباطها بالقضية العربية ، مما يجب ان يتوفر عليه قوم مخصوصون ينجزونه على خير وجه واكمل صورة ، وهذا ما نراه واجباً محتوماً ، فلذلك لا يمنع ان نصور بالايجاز ، ناحية او اكثر من هذه القضية وفيصل هو المحور والقائم بأمرها :

بزغت القضية العربية الى الوجود في مستهل القرن العشرين هذا ، وهي قبل ذلك بدهر طويل ، اي منذ انهيار ملك بني العباس كانت مستكنة في ضمير الزمن ، فحصلت الانقلابات العلمية والصناعية العجيبة في اوربة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وجعل العالم ينقلب الى اطواره الحديثة ، انقلاباً يتبعه تبدل عظيم في اساليب الحكم ، واصول الادارات والحكومات ، وبناء الدول . ولكن الترك ؛ وكان العرب في حكمهم ، لم يكونوا يدارجون الانقلاب الاوربي ولا يماشونه .

ولما جاء الترك في اول هذا القرن وبينهم وبين اوربة مراحل في العمران الحديث ، يريدون تجديد شباب الدولة تجديداً قومياً على اساس العصبية الطورانية ، على اثر الدستور العثماني ، اخذت النزعة العربية تظهر ، وكان ظهورها غير مؤتلف مع النزعة الطورانية بطبيعة الحال . ولم يمض غير القليل من الزمن بعد اعلان الدستور العثماني ، حتى صار الجو الاوربي يكفهر ، ثم كانت الحرب العامة سنة ١٩١٤

فلما فتقت ريح هذه الحرب ، لم يكن هناك من القضية العربية غير شبحها او روحها ونزعتها . وهذه القضية الكبرى وان كانت وقتئذ خالية ، كما يصح ان نقول انها لم تزل خالية الى اليوم ، من نظام يجمعها ؛ ومكاتب في العواصم تعمل للهدف المشترك يديرها مركز عام واحد ؛ وميثاق مقرر له مواده وبرنامجه للفصل المستمد من ارادة الامة العربية الاسيوية ؛ فانها كانت الى جانب هذا خالية ايضاً من الزعامة التي هي ضرورية في الحركات القومية الرامية الى استرداد المسلوب واسترجاع المفقود . فالزعامة التي هي شرط في الحركة العربية كانت غير موجودة لما وقعت الحرب العامة .

ولما كتبت الاقدار للعرب ان يخوضوا الحرب العامة الى جانب الحلفاء الغادرين ، وكان شيخ بني هاشم المرحوم الملك حسين قد اوقدها ثورة عربية في الحجاز يريد بها ان تخرج العرب من الرسفان في قيود الترك ؛ الى التنعم بالحرية والاستقلال ؛ كتبت الاقدار وقتئذ ايضاً في السجل الذي لا يمحى ؛ ان يكون فيصل ؛ ثالث انجال

الملك حسين ، محور الحركة العربية منذ تولى قيادة الجيش الشمالي في الثورة . فلما دخل دمشق في خريف سنة ١٩١٨ ظافراً منصوراً ، الا والبلاد العربية هذه من سورية وفلسطين والعراق والحجاز ، ترى فيصلاً في فلك عال ، خارجاً من الثورة وسيفه يقطر دماً ، يحمي ويصبح مناطاً من مطامع وآمال عربية لا تخص قطراً دون آخر ولا فرعاً من العرب دون آخر ، بل هي اماني العرب الاسيويين قاطبة اذ لو استقلت سورية على يده لكان استقلالها قوة للعرب اجمعين . كان استقلال العراق الآن قوة للعرب اجمعين . فعلم من هذا ان الحرب العامة وقعت والقضية العربية كناية عن نزعة قومية ، فأحلت الحرب ، والقضية العربية في طور جديد ، ووضع جديد ، مكتسبة شرط الزعامة لقيادتها . فكان فيصل صاحب هذه الزعامة في هذه القضية ، ومدير امرها ، وهو من آل البيت فازداد حب الناس له وتطلعاً اليه .

والميزة الاولى في بروز فيصل زعيماً للقضية العربية عند انتهاء الحرب ، ليست كونه ابن الحسين موقد الثورة وكفى ، ولا لكونه هاشمياً قرشياً فحسب ، بل لانه في المقام الاول تناول زعامة القضية ثائراً محارباً مجاهداً في سبيلها ، خواضاً لغمرة القتال من اجلها ، فبلغ نحو ثلاث سنوات وهو في الحرب المرة حتى دخل دمشق ، ودمشق وقتئذ عاصمة العرب ، فيها الكثرة الغالبة من صفوة رجالهم وشبابهم وقادتهم ، سوريين وعراقيين وسواهم ، فقيل منذ تلك الساعة ان فيصل بن الحسين هو زعيم القضية وقد صح هذا ، فالتفت من حوله القلوب ، وقلنا في محل آخر ان مركز الثقل من جهة القضية العربية انتقل الى بغداد بعد احتلال الفرنسيس سورية ، وحسبان لهذا الانتقال سببين اولهما انه حيثما يكن فيصل تكن قضية عربية متشحة بثوب من الجلال والهيبة ، والآخر ان الشعب العربي العراقي بعد ثورته الكبرى سنة ١٩١٩ و١٩٢٠ جعل يبني مستقبله بناء محسوساً لا رجوع فيه ، فقافلته لم تقف في الطريق ، وحركته لم تضعف ، فانظر الى بناء العراق اليوم تره بناء قائماً على قواعد اربع متماسكا . وانظر الى سورية اليوم تجدها بعد جهاد ثلاث عشرة سنة ، وهي عزلاء من زعيم كبير يتولى قيادتها ، كأنها منطقة جديدة استكشفها الجغرافيون في شمال افريقية الخاضع لفرنسة !

* * *

وبعد ان وقعت التجزئة الكبرى بعد الحرب ، طبقاً لمطامع فرنسة وبريطانية ، لجعل العراق عراقاً منتدباً عليه ، وبترت فلسطين وجعلت وطناً قومياً لليهود ، وقطعت شرق الاردن من سورية وجعلت رداً او وقاية لفلسطين من الشرق ، ومنيت سورية بتجزئة داخلية بالاضافة الى التجزئة الدولية ، فقطعت الى دويلات ممسوخة الشكل والصورة ، بعد كل هذا ، اختفى شكل القضية العربية التي كان يعمل له في دمشق واخذت الاحتلالات الاجنبية تشتد بجثومها على الصدور . فانقضت السنون بعد سنة ١٩٢٠ الى اليوم هكذا : — اما سورية فثارت عدة ثورات اهمها ثورة سنة ١٩٢٥ ولكنها الى الآن لم تتقدم الى الامام شيئاً وضربت عدة ضربات اقتصادية فضلاً عن سياسية ، فقوتها ضعيفة والتجزئة تزيدها ضعفاً — وفلسطين كانت تأمل ان تنقذها دمشق لو بقيت الدولة العربية حية الى اليوم ، ولكن زوال الحكم العربي في سورية يتم فلسطين ، من حيث ازدادت قوة اليهود في الاستعمار الصهيوني ، وعضدت السياسة البريطانية حركة هذا الاستعمار تعضيداً بالغاً الحد ، وباتت سورية الجنوبية اليوم كالذبيح بين يدي بريطانيا ، تذوب في ثروتها وارضها وقوتها ذوباناً مستمراً . وصارت القوة الصهيونية جبارة في هذه البلاد . — وشرق الاردن ما اخذها الا الانكليز محطة لصالحهم الامبراطورية الخاصة ، وللتسيطر على البادية وشمال الجزيرة ، وليجعلوها بعد كل هذا مرحلة اخرى تهيأ للاستعمار الصهيوني البريطاني بعد ابتلاع فلسطين . هذه صفوة الحالة في هذه الاقطار الثلاثة بعد سنة ١٩٢٠

* * *

ضع هذا في كفة ، وتعال انظر العراق في كفة اخرى . تجده خرج من السنوات الثلاث عشرة الاخيرة ، ظافراً ، له كيانه وحريته واستقلاله ، وهو يعمل بجد لاستكمال هذه الحرية وهذا الاستقلال ، ليتم له ذلك بكل شروطه . وهو كان يعمل هذا بزعامة فيصل بن الحسين .

واشتدت المحنة في السنوات الاخيرة في البلاد الثلاثة الاول ، سورية وفلسطين وشرق الاردن ، وصارت الانفس كثيرة الهياج ، للخلاص من هذا الكابوس الاستعماري القاتل المترف ، فجعل ساسة العرب ومفكروهم والعاملون المجاهدون ، يتداولون الامر ، ويقلبونه ظهراً لبطن ، ويتدارسون الوجوه والسبل لتركيز القضية العربية ، بعد كل هذه المحن والبلايا ، على اسس صحيحة ودعائم مترابطة ، بحيث تحسن الحال ، وينسج في العمل على منوال فيه تقريب الآمال ، وان يقود العراق العربي الناهض ، لوافر النشاط والحيوية ولما له من المكنة المتزايدة ، حركة القضية العربية ، كما كان مأمولاً ان يتم في دمشق لو بقيت الدولة العربية الى اليوم . في هذه الفترة مات فيصل!

نعلم من هذا ، ان القضية العربية في الاجزاء الشمالية من بلاد العرب ، منذ الثورة العربية الكبرى ، بدأت تدور على محور فيصل بن الحسين ، لانه لم يكن ملك العراق بعد سورية ملكاً اقليمياً ، بل بطلاً قومياً له غايته وله نزعته ومرماه ، وظل فيصل زعيم هذه الحركة حتى يومه الاخير من حياته . ليس لهذا الاجمال الذي بسطناه علاقة بمكانة فيصل الدولية ، وشخصيته التي عرفها العالم ، ولا بمزاياه واخلاقه العالية ، وسيرته الخاصة . والكلام على هذا كله يجب ان يستوفى في فصول و كتب مطولة ؟

كيف تنظر الصحف البريطانية الى العراق

بعد وفاة الملك فيصل

السياسة الاستعمارية لا تبكي ولا تحزن، لأنها لا تعرف البكاء ولا الحزن، وليس لها قلب يتوجع، أو عين تدمع، غير انها مطامع متحجرة مجردة عن العواطف، لا يقف في سبيلها موت الملوك، ولا مصائب العروش! فالصحف البريطانية جعلت تؤبن الملك فيصلا ولكن تمزج التأبين بالقاء نظرات وأقوال بعيدة المدى والغور حول موقف العراق ومستقبله. ومن الحكمة ان ننظر في هذه الاقوال ونعي ما في تضاعيف سطورها من مرمى وغرض. وها اننا ننقل اقوال ثلاث صحف انكليزية في هذا الصدد وهي « التيمس » و « الدايلي تلغراف » و « الدايلي اكسبرس » ثم نقابل اقوالها بتصريحات يعول عليها صدرت في بغداد على اثر فاجعة الملك تتعلق بموقف العراق وسياسته الخارجية، فنستطيع بعد ذلك المقارنة بين ما يقول العراق عن نفسه وما تقوله عنه الصحف البريطانية.

اقوال التيمس

انشأت هذه الجريدة التي هي شبه رسمية مقالا افتتاحيا في ٩ ايلول ثاني يوم وفاة الملك، قالت فيه « ان وفاة الملك فيصل الفجعة الفجائية قد افقدت هذا البلد صديقا طيبا، وحليفا شهما وسلبت الشعب العراقي ملكا خدمه خدما لا تقدر لها قيمة » ثم مضت تحلل الموقف فقالت:

الملك فيصل ومسألة الاشوريين : ومما زاد في وقع الصدمة ان الفاجعة وقعت في الآونة التي لا بد لحكومة العراق ان تجابه فيها انتقادا لا بد منه في جامعة الامم بشأن حوادث الاشوريين الاخيرة وما قام به بعض الضباط والموظفين من اعمال الشدة والافراط في القمع وفي الوقت الذي يتولى فيه القلق اهل العراق العرب من جراء احتمال وقوف بلادهم موقف الدفاع في جنيف والنزاع العنيف الذي اثارته الحكومة الفرنسية وما حام من الريب الذي لا محل له بشأن المحادثات البريطانية الاخيرة في بغداد.

مزاياه ومقدرته على تذليل العقبات : فالملك فيصل كان يستخدم ما لديه من المزايا — انتسابه لسلالة نبي المسلمين « صلعم » وصداقته للبريطانيين ووطنيته العربية الصميمة — وما اوتيه من الفطنة والاعتدال. وقد كان المصلح المقدام والمحارب الباسل قوي الملاحظة وكان قادرا على مداورة وزرائه وتصريف الاحزاب السياسية وتوجيه حزب الى حزب آخر وكان الزعيم الحازم الذي تقدره رعيته حق التقدير.

سياسته الودية تجاه تركيا وايران والملك ابن السعود : وبعد ما اسهبت الجريدة في وصف حكمة فيصل وذكرت جهوده في توثيق عرى الصداقة مع تركيا وايران واخيرا مع الملك ابن السعود » استطردت تقول ان الصعوبة التي تجابه حكومة العراق الان هي لحد ما ناشئة عن تفاؤل العراق وافراط البريطانيين في التفاؤل وما ابداه مجلس عصبة الامم عام ١٩٢٥ من قلة التبصر.

حالة العراق المالية : ولكن هذا كله يجب ان لا يضعف التفاؤل بمصير هذه المملكة الفتية فان علاقاتها مع تركيا وايران على خير ما يرام من الود والصداقة ومركزها المالي حسن جدا وقد اتبعت نصيحة المستر هيلتون يونغ، ونصيب البلاد في الديون العثمانية سيصفى قريبا. وبدأت موارد منابع النفط تأتي ثمارها ولا تتم السنتان حتى ينتهي العمل في خطي انابيب النفط اللذين سيكون منهما مورد اضافي طيب لايرادات البلاد.

النهضة العلمية والادبية فيها : والتعليم الفني او بالحقيقة جميع فروع التعليم آخذة بالنمو السريع وقد تمكن البلاد فيما بعد من الاستغناء عن مشورة الخبراء الاجانب.

المعاهدة بين انكلترا والعراق : واخيرا وان كان ذلك لا يرضي الوطنيين المتطرفين في العراق، يجدر بنا ان نذكر النص الذي تنطوي عليه شروط المعاهدة بين بريطانيا العظمى والعراق ونعني به بقاء جزء من قوة سلاح الطيران الملكي البريطاني في العراق للمحافظة على مواصلاتنا الى الهند وتأمينا من الاعتداء الاجنبي وكذلك بطريقة غير مباشرة تأمينا لما قد يقع من الاضطرابات الخطيرة في داخلية البلاد وان تكن المعاهدة لا يقصد منها المحافظة على نظام الحكم الوزراي الحالي.

موقف انكلترا بازاء العراق : وقد يكون من المفيد ان نكرر في هذا المقام القول بان هذه البلاد لا تريد ان تتورط كثيراً على ضفاف دجلة والفرات

اسباب القلق على مستقبل العراق : وهناك اسباب تدعو الى القلق على مستقبل العراق وفي مقدمتها المنازعات الدينية والعنصرية بين الشمال والجنوب واعتماد البلاد على الاسعار العالية لحاصلها الرئيسية وافتقار البلاد الى موظفين ملمين مدربين لا يتأثرون بالمؤثرات السياسية ويكونون متمتعين بضمانة بقائهم في وظائفهم ولكن اعظم هذه الاسباب فقدان العراق ملكها الذي اظهر مقدرة عظيمة وتمكن من جمع شتات القبائل العربية وجعلها امة واحدة . ولو مد الله في اجله لاستطاع ان يوجد الوحدة في البلاد كلها .

تأثير وفاة الملك فيصل في مستقبل العراق : فوفاة الملك فيصل قبل الاوان لا بد ان تؤخر التقدم الذي لا يمكن تعجيله بالوسائل العنيفة ولكن يمكن ان يستمر التقدم اذا زاد اليسر الاقتصادي وحافظت العراق على علاقاتها الودية مع بريطانيا العظمى وانتبهت بحكمة وتعقل الى مشورة جامعة الامم .

جريدة « الدايلي تلغراف »

وانشأت هذه الجريدة مقالا افتتاحياً قالت فيه ان لا محل للشك في تأييد هذه البلاد لحكومة العراق في الحملة التي ستثار عليها (اي في عصبة الامم — فانظر الى هذا التلويح البعيد المغزى !) ثم جعلت هذه الجريدة تقول :

انكلترا وحماية الاقليات : وغاية بريطانيا العظمى هي التشديد في وجوب انجاز تلك الوعود والعهود التي قطعها الوزراء العراقيون قبل التنزل عن الانتداب لضمانة سلامة الاشوريين وتأمين اقامتهم بالبلاد . وكان معظم اعتماد جامعة الامم على هذه العهود عند ما اصدرت جامعة الامم ذلك القرار المشؤوم الذي ترك موطن الاشوريين ضمن الحدود التركية .

مسألة الاشوريين واهتمام انجلترا بها : وكذلك فعلنا نحن البريطانيين اذ تخلينا عن الانتداب من دون ان نسعى للحصول على ضمانة وفي للاشوريين وكان يجب علينا ان نصر على الحصول عليها كشرط من بقية الشروط . نعم اننا تخلينا عن انتدابنا في العراق ولكن لا يسعنا ان نتخلى عن تبعتنا نحو الاشوريين وضمان الخير لهم .

عصبة الامم وموقفها : ولا ريب ان المناداة بالامير غازي الفتى ملكا على العراق وخطر الاضطرابات في داخلية البلاد والسلوك السيء في حادث الاشوريين الاخير كل هذه ستؤخذ حجة على حاجة هذه المملكة الفتاة الى المراقبة والاشراف عليها . على ان هذه السياسة قد تكون وبيلة . نعم ان لعصبة الامم الحق في القيام بواجباتها لصيانة الاقليات ولكن اية محاولة تذهب الى ابعد من ذلك — اي سعي لاسترجاع الاستقلال الذي ناله العراق اخيراً او تقييده — يكون عرضة لاثارة العداء الشديد والظنون المريبة ليس في العراق فقط بل في جميع العالم العربي وقد يكون ذلك فاتحة كفاح ونضال لا يعلم عواقبهما غير الله .

جريدة الدايلي اكسبرس

وانشأت جريدة الدايلي اكسبرس مقالاً رئيسياً بحث فيه ان تأسيس مملكة العراق كلف الخزانة البريطانية اكثر من مئتي مليون جنيه والعراق معظمها اراض مقفرة قاحلة لا يخطر ان تعوض تلك النفقات الباهظة . وليس في العراق و بلاد العرب ما يبرر تلك المجازفة بالاموال والارواح البريطانية ؟

الحكومة المصرية تعلن حدادها بصورة رسمية على الملك فيصل

من انباء مصر المنشورة في صحفها ان الحكومة المصرية قررت رفع الاعلام المصرية منكسة ، على دور الوزارات والمصالح الرسمية في جميع انحاء القطر المصري ، حداداً على وفاة الملك فيصل الاول ملك العراق ورمز القضية العربية .

وقد رفعت هذه الاعلام منكسة على دوائر الحكومة منذ صباح الثلاثاء الماضي على ان تبقى مرفوعة لمدة ثلاثة ايام كما تقضي بذلك التقاليد الرسمية وواشجة القرابة ؟

هذا ما عمله شباب من العرب ويا للأسف !

يرى القارىء في مكان آخر كيف وقع الاخلال بالمشهد الكريم قبيل الصلاة على الفقيد الغالي ، وقلنا ان نفراً من الشباب على رأسهم يعقوب بك الغصين طبعوا منشوراً في الليل ووزعوه في الناس ، يحضونهم على الانصراف عن حضور موكب الجثمان ويدعونهم لاتباع موكب آخر غير ذلك . وهذه صورة المنشور بحروفه مصوغاً بلون وطني :—

ايها الشعب العربي الكريم !

اتيت لهذه المدينة لتستقبل رمز امانيك وفقيدك العزيز المغفور له

جلالة الملك فيصل بن الحسين

استقبالاً يعبر عما في نفسك من تقدير واجلال وتظهر ما في فؤادك من حمية وكرامة وعزة واباء . هرعت البلاد الى هنا لتقوم بهذا الواجب وجاءت وفود الشباب لتسير في احتفال وطني يتناسب مع الخدمات الجليلة التي قدمها الفقيد . ولكننا ويا للاسف وجدنا ان سلطة الانتداب قد وضعت برنامجاً ممسوخاً باسم لجنة الاحتفال من العار ان يوضع لانه برنامج لا يدل على ما تختلج به افئدتنا بل هو وصمة لفلسطين ان قبل بها ورضيت به . ان سيارة الحكومة وحدها هي التي تحمل النعش تحيط به الجنود وتسير بسرعة لا تتمكن فيها من تشييع ملك العظيم .

ان الحكومة هي التي تريد تشييع « فيصلكم ايها العرب ! » اما انتم فليس لكم الا نظرة تلقونها من بعيد . وليس لكم الا دمعة تذرفونها وانتم واقفون في الطرقات !

اننا لا نشك قط بان الجماهير التي جاءت هنا ما اتت لتتراكض وما جاءت لتشوه جلال الحفلة وروعة الاستقبال . (كذا)

ولذلك عقد مكتب مؤتمر الشباب مع اعضاء لجنته ومندوبي المدن وقرروا بان البرنامج لا يوافق رغبتهم ولا يمكنهم وهم الذين يحتفلون برمز الاباء والانفة ان يقبلوا برنامجاً كهذا وهم يحتجون عليه بشدة . اننا ندعو اخواننا اعضاء وفود البلديات والهيئات والجمعيات والاندية والكشافة والشباب ، ندعوهم جميعاً الى النزول باكراً في الساعة الرابعة صباحاً الى جامع الاستقلال ومن هناك تسير الامة بموكب حاشد الى المطار حيث تؤبن ابن ثورتها وتنتظر حتى تطير طائرتهم بفقيد العرب ومن ثم تعود الجماهير الشكلى الى جامع الاستقلال وهناك يؤبن العاهل تأبيناً يدل على ما في نفوسنا من لوعة واسى . ايها الشعب الكريم ، روح فيصل الطاهرة تطل عليك من عليائها وهي تريد ان تراك كريماً ابياً .

رئيس مؤتمر الشباب

محمد يعقوب الغصين

« مطبعة كشاف الصحراء « حيفا »

دكتاتور

يقولون انهم شباب عرب ، وملأوا الدنيا صياحاً وضجيجاً بخطب ركيكة سخيفة وركيكة القوائم متزلزلة الركب في البلاد الا اشتروا من احمقها ما يكفل لهم نشر الاخبار التافهة والطنطنة الخادعة ، وانتحلوا من الاسماء اعرضها واطولها في الظاهر ، وافرغها الباً في الداخل ، وظنوا انهم يستطيعون « السمسرة » على حساب الوطن يوم حيفا ، بمثل هذه المظاهر التي اعتادوها وهي لا تستهوي حتى السوقة من الناس ، لا استطاعوا ولا يستطيعون ابداً مزاولة مهنتهم الحقيقية من « السمسرة » في الارض !

ايها المغترون بانفسكم ! المتاجرون بمصالحكم ! السكارون الفارون ليل نهار في الجنوب والشمال ، تتظاهرون بانكم شباب ، وان الشباب من اقوى عصب الامة ، اسمعوا :

ليس ما عملتموه من امتهان حرمة نعش فيصل باقتحامكم نطاق الدائرة قبل الصلاة عليها ، مما ادى الى تعطيل الصلاة والتأبين ، هو من الوطنية في شيء . اذا كنتم حقاً تريدون تشييعاً قومياً صرفاً ، فلماذا ظللتم قابعين في منازلكم ساكنين خمسة ايام بلياليها لم تقوموا باي حركة تدل على انكم « مشيعون قوميون » صرفاً ، حتى اذا جئتم حيفا ، ووضع النعش الكريم للصلاة ، فعلتم فعلتكم هذه ! اهذه هي الشجاعة التي عملها صدوركم ؟ وعلى فرض انكم « فحطانيون عدنانيون » من الطراز الاول ، لماذا لم تصبروا حتى يصلى على الفقيد ويؤبن ، ثم عند الفراغ من ذلك ، كان يمكنكم ان تتقدموا ، ايها الاسماء المغاوير ، بقاماتكم واجسامكم ، وطولكم وعرضكم وتقولوا : نحن ثم نحن حملة النعش الى الطيارة ! ! فلو فعلتم هذا ، كان لكم شيء من العذر .

ولكن هو حب الصيد ، وحب الزهو ، قذفا بكم هذا القذف ، فهو يتم ساعة كان يظن الناس انكم شباب لم تسلوا بعد الى هذا السوي الذي وضعتم انفسكم فيه !؟

« درويش »

سياسة العراق وموقفه الحالي

بيانات خطيرة

بعد ان اوردنا في الصفحات السابقة اقوال طائفة من الصحف الانكليزية في العراق وسياسته من الناحية التي تنظر منها الصحف البريطانية الى القطر الشقيق . يجدر بنا ان نثبت ازاء ذلك بيانين خطيرين ، الاول لرئيس الوزارة العراقية ، والآخر لاحد « اقطاب السياسة العراقية وهو وزير وزعيم معروف » كما قال عنه مراسل « الاهرام » في بغداد مستقي هذا الحديث ومطيره بالبرق الى جريدته .

تصريح رئيس الوزارة في سياسة العراق الخارجية

عندما اعيد تأليف الوزارة اعرب رئيسها عن الشكر للملك غازي على الثقة به وزملائه واصدر بياناً عظيم الخطورة بنظر السياسة البريطانية . فقد قال رئيس الوزراء انه موقن بان السياسة التي ستتبعها العراق في المستقبل ستكون السياسة نفسها التي كانت متبعة في عهد المغفور له الملك فيصل ، والمهم فيها تنويه الرئيس بوجوب المحافظة على العلاقات الودية بين العراق وحليفته بريطانيا العظمى . واضاف الى هذا قائلا ان هذه السياسة اقرها البرلمان العراقي وستبقى بلا تغيير .

•••○•••

تصريح احد اقطاب السياسة العراقية

هذا التصريح ادلى به « احد اقطاب السياسة العراقية وهو وزير وزعيم معروف » الى مراسل الاهرام في بغداد ، الذي عرفه بهذه العبارة مع اختفاء اسمه ، وطيره المراسل بالبرق الى جريدته فنقل عنافيره :

خسارة العراق بفقد الملك فيصل : — وقد افتتح كلامه رداً على سؤال لي بقوله : ان خسارة العراق بفقد الملك فيصل خسارة لا تعوض ، ونحن شاعرون بها كل الشعور ولكننا عازمون على المضي في السياسة التي اتبعها في الداخل والخارج الى النهاية .

سياسة العراق الداخلية : — وسنواصل في سياستنا الداخلية السير في طريق النهضة الادبية والاجتماعية والاقتصادية بمضاعفة السعي لنشر العلم والعرفان واقتباس ما يلائمنا من وسائل الحضارة الغربية ونظمها الاجتماعية ، وزيادة مواردنا واستثمار بلادنا الغنية بمشروعات عمرانية واسعة النطاق وضع بعضها في عهد المغفور له الملك فيصل وسيوضع الآخر قريباً في عهد خليفته بحيث لا تمر بضع سنوات حتى تستعيد بلادنا رخاءها ويسرها المعروف في التاريخ .

لا اقلية ولا اكثرية في العراق : — فسألته عن حالة الاقليات وعن حوادث الاشوريين الاخيرة فقال :

نحن شعب واحد ليس بيننا اقلية واكثرية . ففي اثناء ثورتنا الاستقلالية والنهضة التي تلتها كان المسيحي العربي في العراق يسير مع المسلم العربي في مختلف ميادين الجهاد سواء في الحرب والسياسة لتحقيق الاستقلال الذي تنشده الامة جمعاء . وقد اشترك مئات من المسيحيين في الثورات الدموية والمساعي السياسية للوصول الى هذه الغاية ، والحكومة العراقية منذ نشأتها لا تعرف فرقاً بين عراقي وعراقي ، وفي البلاد التي تتهمنا بعض صحفها بما نحن ابعد الناس عنه بعثات علمية عراقية يكفي ان تنظر اليها هذه الصحف لتعلم اننا لا نعرف في بلادنا اقلية واكثرية فان معظم اعضاء هذه البعثات سواء في مصر او سورية او امريكا او انكلترا او القارة الاوربية ليسوا من الطائفة التي تسميها هذه الصحف اكثرية .

مسألة الاشوريين ورأي العراق فيها : — ولم ننهج مع الاشوريين غير هذا النهج مع ان الذين قاموا بالفتنة الاخيرة ليسوا عرباً ولا عراقيين بل جاؤا من الشمال في اثناء الحرب وخدموا الاحتلال ، فقد عاملتهم الحكومة العراقية بكل عطف ورعاية فانفقت على اسكانهم مبالغ طائلة ومنحتهم الجنسية العراقية . وتعدت كل ما اتفقت عليه مع عصبة الامم في شأنهم

ارتياح الاكثرية الاشورية وموقف الاقلية : — فاعربت اكثريتهم عن سرورها وامتنانها مما رأته من العراق حكومة وشعباً . ولكن اقلية منهم برئاسة بطريركهم الشاب ، حركتها بعض الاصابع فابت الا ان يكون لها استقلال في بقعة من الارض للعراق ومن العراق

الفتنة الاشورية وكيف بدأت : — لما رأت ان تحقيق طلبها مستحيل لجأ رجالها المسلحون الى حدود سورية ثم بدأوا بمهاجمة مخافرنا ، وتخطوا حدودنا مهاجمين ، فما كان علينا الآن نقوم بواجبنا في المحافظة على أمن البلاد وسلامتها وقد قمنا به

وقد رددت بعض الصحف انباء فظائع قيل انها وقعت في اثناء هذه الفتنة ومتى طرحت المسألة على عصبة الامم عرف العالم كيف حركت هذه الفتنة، وعلى من تقع تبعة حوادثها، والسلوك الحسن الذي سلكه الجيش فلم تقتل امرأة ولا طفل ولا شيخ والذين قتلوا كانوا جميعاً من حاملي السلاح المشتركين في الفتنة

طمأنينة القرويين في منطقة الثوار : — وقد وقعت معركة شديدة في جوار قرية ارمنية شهد سكانها المعركة من فوق سطوح منازلهم وهذا من جملة الادلة على مبلغ الطمأنينة التي كانوا يتمتعون بها في منطقة القتال نفسها . وقد حدث ان بعض الثوار احرقوا جنود مخفر استولوا عليه فلما وصلت القوات النظامية وغير النظامية ورأت ما حل بهذا المخفر لم يمالك بعض افرادها عن الانتقام من الثوار الذين اقترفوا هذا الجرم .

الحقائق التي ستبسط امام عصبة الامم : — وعلى كل حال ستطلع عصبة الامم على وثائق ايست في حساب الذين يريدون تشويه سمعة حكومتنا الجديدة.

رغبة البطاركة والاساقفة في السفر الى جنيف : — وقد اراد زعماء الطوائف التي يسمونها اقليات من بطاركة واساقفة وقسيسين الذهاب الى جنيف لبسط الحقائق التي يعرفونها ولكن الحكومة لم تعد ،وافقة على ذلك حينما استشاروها .

علاقات العراق مع البلاد العربية : — وسألته عن علاقات العراق بالبلاد العربية فقال ان للعراق سياسة عربية وضعت في عهد الملك الفقيد واستمدت من روح الشعب العراقي وروح الشعب العربي فلا يمكن ان تتبدل . بل ان العطف الذي رأته العراق من الاقطار العربية الشقيقة في محنتها هذه يزيدها نشاطاً في السير وراء الخطة التي وضعها فقيدنا العظيم الملك فيصل

علاقته ببريطانيا العظمى : — وسألته عن علاقات العراق بانكلترا فقال : ان رئيس الوزارة افضى امس ببيان اجمل فيه سياسة العراق ، فان المحافظة على علاقات الصداقة والتحالف مع بريطانيا العظمى ستكون اساس سياستنا المقبلة .

علاقته بالدول الاجنبية : — وقال رداً على سؤالي عن علاقات العراق بالدول الاجنبية الاخرى : اننا على اتم صداقة مع تركيا وايران وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة ، واننا ساعون لتوثيق عرى الصداقة مع فرنسا لاعتقادنا بان ما نشكوه منها نتيجة اعمال موظفين غير مسؤولين وان سياستنا معنا ستكون قائمة على اساس الصداقة لما بيننا وبينها من المصالح المتبادلة .

سياسة العراق لن تتغير : — وقلت ان استأذن بالانصراف قال عدني الكبير ان سياسة العراق الخارجية ان يطرأ عليها اقل تبدل في عهد الملك الجديد فنحن سائرون على برنامج معين مستمد من روح الشعب لا يتغير بتغير الحكومات ، وهو يرمي الى انهاض العراق خاصة والامة العربية عامة ، وتوطيد دعائم السلم ونشر الحضارة في غربي القارة الاسيوية معتمدين في ذلك على يقظة الامة العربية وعطف الدول الاجنبية وحرصها على السلام.

بالمخرز الرفيع !!

قال « السروجي » احد اصدقائه يوماً : « قل لي ! هل هذا المخرز لا يدخل الحكومة ؟ » فاجاب « السروجي » : يدخل كل مكان ، شعبي « ورسمي » حيث تدعو الحال الى الوخز ، ولا فرق بين « زيد » العربي « وطومي » البريطاني ، فهما سواسية كاسنان المشط في نظر اخيك « السروجي » .

— طيب ، ولكن الى الآن ما رأينا السروجي مخرزاً في السلطة — اذا وقعت المناسبة فالمسلة حاضرة ! — واذا لم تقع ؟ — لا بد ان تقع ولكل اجل كتاب؟

والبارحة قال للسروجي صديق آخر : ابو جلدة قاطع الطريق ، العاصي ، الخارج عن طاعة السلطة ، مسألته فيها نظر من جهة الانتداب !

— وكيف هذا ؟ — بريطانيا تقول انها دولة منتدبة على فلسطين ترشدها الى مواطن الحكم الذاتي ! على الرأس والعين ، ولكن ضمن الوطن القومي اليهودي ، اكرم وانعم ! ونرى هذه الدولة ممسكة بكلتا يديها على الصغير والكبير من الشؤون ! لتدريب الشعب اليهودي العربي ، وتعليمه وتثقيفه ، وتمرينه ، بارك الله ، ومن اهم الشرائط في هذا التدريب ان نتلقى الدروس اولا من المعلم ثم نأخذ نتمرن عليه حتى نتقنه ونجيده اليس هكذا؟

-. وما بعد هذا ؟ — بعد هذا نرى في موضع واحد « في حالة واحدة الناصح » المتدبون « والانكليز » المنتدب عليهم » ، وفي غير هذا الوضع لا نرى هذا العكس للقاعدة ! — افصح ولماذا هي المداورة في الكلام ؟ — الامر ظاهر : اما في تعقب الاشقياء في صرود الجبال حيث « القاتل » و « المقتول » من صناعة واحدة ، فلا نرى عصبة الامم ولا بريطانيا « لزوماً » للانتداب » ، لان القتل صناعة بالغة حد الاتقان في فلسطين ، فما من ضرورة لان يكون ضابط التعقيب لابي جلدة بريطانياً ، ولا يكون الجنود بريطانيين ايضاً ، بل يمكن اكثر من هذا ، وهو تسليح الاهالي للاشتراك مع القوة العربية المدربة لتأثر ابي جلدة . — هل (ترفع) الانكليز عن انتدابنا درساً في تعقب الاشقياء كما في حالة ابي جلدة سببه وثوقهم باتقاننا هذه الصناعة الى حد لا نحتاج معه « انتدابهم » ام لهذا « الترفع » سبب آخر ؟ — هل تظن ان من وظيفة (المخرز) ان يذهب الى ابعد من هذا الحد في الوخز ؟ — الانكليز حسهم دقيق جداً ، فاذا تأكدت ساعتهم هذه انما تعلمون ما هو (السبب الحقيقي) في اعتقادهم بكفايتنا في صناعة القتل ، يجدر بالمخرز ان يقف عند هذا الحد ! واحياناً وكثيراً ما تسمى الاشياء باضدادها ، فيقال للملسوع : ياسليم ! وللعبد الاسود : يامرجان! وللجبان يا عنتر عبس ! وللمنتدب عليه : يا منتدب !

« سروجي »

حاشية : قبل ان يقول الصديق للسروجي (جود باي مستر سروجي ، اي هوب وي شل ميت اجاين) رجا ان يحسن المترجم فهم ما في تضاعيف هذه السطور من مغزى . ولغة الدولة المنتدبة تستعمل عادة : مابين السطور ، بدلا من تعبيرنا وتضاعيف السطور ، « اللهم احفظنا من الشر »؟

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

ثم اتخذ موكب الجثمان نظامه واصبح كل شيء معداً للسير الى محل التأبين .

سير المرفأ الى محل التأبين قرب المطار

اما جثمان الملك الشهيد فتولى الجند الانتقال به الى محل التأبين قرب المطار على بعد ٢٥٠٠ متر من المرفأ . واما الملك علي والمندوب السامي والرهط الكبير فقد ركبوا قطاراً خاصاً ، واما المدعوون فقد ركبوا قطاراً خاصاً آخر كان معداً لهذه الغاية . واما عشرات الالوف العديدة من خلائق الله المكتظة بهم الارض والسبل خارج منطقة المرفأ ، فقد جعلوا يزحفون كالموج نحو المطار . ولما مشت هذه المواكب والجموع ، كان مشهد عجيب لم ير له مثيلا : اما السهول فقد ملئت بالسائرين ، على رحبها ، ولم نر منزلا الا والناس اسراب محتشدة على سطوحه وشرفاته وشبابيكه ، وسفوح الكرمل يفيض منها الناس ويتدفقون كأنهم ينابيع متفجرة ، ولما وصل القطار الى المحل المعد للتأبين في ذلك السهل المنبطح فاذا بالجموع لا يحصيها عد وهي كالبحر متواصل المد . نزلنا من القطار واممنا مكان التأبين تقوم على نظامه قوة من الشرطة والجند فدخلنا نطاقاً اولا ثم ثانياً ، ورأينا دكتين من الخشب كبيرتين لونهما اسود ، فوقفنا بقرب احداهما . ثم وصل النعش ووضع في محله على اتجاه القبلة .

الصلاة والتأبين ووقوع الاخلال عندهما

والناظر الى هذا المشهد يراه دائرة واسعة الاتساع ، في داخلها النعش قرب الدكتين ، وحول الدائرة صفوف من الكشافة لحراسة النظام ، ولمنع الناس من تضييق الحلقة . وجلس الملك علي والمندوب السامي والامراء على دكة ، وصعد رشيد افندي الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا ورئيس مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين الى الدكة الاخرى واعلن اسماء الخطباء والمؤبنين الذين منهم سيادة المطران حجار، وصبحي بك الخضراء ، وخطيب مندوب من العراق ، ومحمد بك الشريقي واحمد افندي الامام ، وامل هناك غيرهم ، ثم صعد سماحة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله افندي الجزار مفتي عكاء وقاضيها ، وسيادة المطران حجار ، وجلسا على دكة خطباء التأبين في كرسيين كبيرين ، فخيل الى الناس وقتئذ ان النظام لن يعبث به احد ، لقدسية الموقف وجلاله ورهبته ، ومكانة الملك الشهيد ، اذ ليس في الدنيا موقف ادعى من هذا الى التزام الهدوء والنظام .

فحدث ما لم يكن بالحسبان ! ولو ان الذين قاموا به كانوا من الدهماء وغمار الناس ، لكان الخطب ايسر ، ولكنهم كانوا من غير الدهماء في الظاهر ! ذلك ان بعض الافراد المنتمين الى لجنة الشباب التي يتزعمها يعقوب بك الغصين كانوا وصلوا الى حيفا الليلة الفائتة ، وجعلوا يبثون فكرة العبث ببرنامج الاحتفال ، وهم نفر لا يزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة ، فطبعوا في الليل منشوراً وجهوه الى « الشعب العربي الكريم ! » يراه القارىء في غير هذا المكان من هذا العدد . دعوا فيه الناس الى القيام بموكب احتفالي غير الموكب المهيأ المعين ببرامجه ، قائلين ان هذا الموكب هو من وضع السلطة ، وهم يريدونه من صنع الشعب ، قومياً خالصاً ، ووزعوا في الليل وفي الصباح هذا المنشور ، ولنا كلمة وافية فيه وفي واضعيه وناشريه الذين برهنوا بعملهم هذا على ان التجارة بالوطنية مستساغة بعرف هؤلاء النفر من الشباب حتى في امتهان كرامة النعش ، نعش الملك فيصل وهو بين يدي المصلي والمؤبن ، والباكي والنائح ، وهمنا الآن ان تستوفي سياق الكلام من وصف المجريات لنعود الى هذا العمل المؤسف في فرصة اخرى .

فماذا فعل هؤلاء ؟ في لحظة خاطفة مباغتة ! وعلى حين غرة ، اخترقوا نطاق الدائرة من جهة الجنوب ، وخط الكشافة ، حتى وصلوا الى النعش الكريم ، محاولين بهذا الاقتحام ان يحملوه هم لا الجند بصفتهم شباباً عرباً ليصبغوا التشييع بصباغ قومي عربي على ما بلغنا من رأيهم ! ومتى فعلوا هذا ؟ في ادق لحظة وموقف ، قبيل ان يشرع الشيخ عبدالله الجزار بالصلاة على الفقيد العظيم ، وكانت حالة لا توصف ، وكانت غاشية من الفوضى الشعبية قلبت برنامج التأبين رأساً على عقب ، فما كاد هؤلاء الشباب الاحامس يخترقون نطاق الدائرة حتى طمت على اثرهم موجات متلاحقة دراكا من الخلائق ، متدافعة بالايدي والمناكب ، وعلا التهليل والتكبير ، واختلط الباكي والشاكي ، فكيف العمل ؟ وعبثاً نادى المنادون ان على رسلكم يا قوم او اشتد الزحام ناحية الدكة التي وقف عليها الخطباء . فسقطت الى الارض ولكن لم يؤذ احد ! ولم يكن بد ان تأتي خيالة الشرطة وتخوض هذا العباب ، مكافحة ، صداً ورداً ، لترد النظام الى نصابه ان استطاعت ، وليصلى على الفقيد ويؤبن ، فانقضت فترة في غاية الشدة ، حتى تمكنت الشرطة والجند من الحيلولة بين النعش والناس ، ولكن كانت الفوضى استغرقت كل شيء ، وسادت عاطفة الجمهور ، وبذل جهد جبار في النهاية لتمكين الشيخ عبد الله من الصلاة ، فما كاد يتقدم ويكبر حتى عادت الفوضى اشد واقوى ، وتلا امين بك التميمي تأبيناً مكتوباً في وسط الضجيج الهائل ، وشرع على اثره المطران

حجار في القاء تأبينه فوقف بعد عدة عبارات لغلبة الجلبة والضجيج، ودعا امين بك التميمي في النهاية لاخذ البيعة لجلالة الملك غازي ، ولما رأى جلالة الملك علي هذه الحالة ، اعرب عن الاكتفاء بما قيل من التأبين فبلغت ارادة جلالته للجماهير ، وعلى هذا الوجه تعطل برنامج التأبين ، ولم يبق غير الانتقال بالجثمان الى الطيارة فواطفاه لاعج الحزن بنظرات وداع الحيرة . هذا ما عمله فريق من شبابنا العرب !

من مطار التأبين الى الطيارة

ونشق الانعس رفع النعش ووضع في سيارة سارت به نحو الطيارتين الجاثتين على بعد عدة مآت من الامتـــار ، وركب جلالة الملك علي والمندوب السامي والاميران والرهط العراقي السيارات نحو الطيارتين ، وكانت سيارة جلالة الملك علي اول سيارة وصلت اليها ، فنزل جلالته واستراح قليلاً في ظل واحدة منها ، ورهط العراق والمندوب السامي وعدد من المدعوين بين يديـ جلالته جيئة وذهاباً ، ترويحاً وعزاء ، فكان منظر جلالته مؤثراً للغاية ، فانهمرت الدموع وعلا النشيج . ثم وصلت سيارة النعش ، ولم يسمح لجمهرة الناس بالاقتراب من الطيارتين المعدتين لنقل الجثمان والملك والرهط العراقي ، وبعد الوثوق من التهيئات تامة وضع النعش في الطيارة الملكية ، وكان المندوب السامي وحاكم حيفا يشرفان على الحركة ، ثم كثر عدد المصورين ، وبعد ان اصبح كل شيئاً في محله ، ركب جلالة الملك ، والرهط العراقي ، ثم ملأ الفضاء عزيف الطائرة الاولى فالثانية ، وبعد عدة دقائق ، درجتا على الارض قليلاً ثم علتا في الفضاء ، ثم اقبلت ست طيارات في الجو لتحية الطائرتين ، وما هي الا هنيهة حتى غاب كل شيء عن الابصار ، وكانت الساعة نحو السابعة والنصف .

عواطف الجمهور العربي الكريم

وكانت عواطف الجمهور تقرأ في تقاسيم وجوهـــه ، وعبراته وزفراته ، وكان لجيشان النفوس سلطان وصولة ، وكانت القوة القائمة في الصدور ان الشعب يجب ان يشيع ملكه تشييعاً قومياً ، وجاء برنامج الاستقبال على الصورة التي بيناها للقراء ، مما جعل التشييع غير قومي وهذا امر ليس بالقليل الخطورة سنبحث فيـه الاسبوع القادم ، ولكن بعد ان عوجل الشعب ببرنامج على هـــذه الصورة لم يكن هناك اقل داع للنفر من اولئك الشباب ليتقلبوا ذلك الانقلاب الذي قضى على برنامج التأبين والصلاة على الفقيد .

احببنا في هذا الرسم التصويري ، ان نجمل للقارىء بلا تفاصيل صباح الخميس في حيفا ، على ان هناك نقاطاً مهمة تتعلق ببرنامج الاستقبال وغير ذلك موعدنا في ذلك العدد القادم ان شاء الله .

احبت هذه الامة ان تطفىء شيئاً من لوعها بتشييع ابن رسول الله وهو مار في بلادها المنكوبة ، محمولاً على الآلة الحدباء ، فاجتمعت فاحتشدت ، فلم تمس يدها نعشه ولا حملته على اكتافهـــا . فزاد هذا في حسرتها .

خذوا يا اهل بغداد قسطكم وقسطنا من تشييع فيصل . ولله الامر من قبل ومن بعد ؟

مناحة العراق على الملك فيصل

وافانا بريد العراق اليوم — السبت — فرأينا صحفه مجللة بالسواد ، مليئة باخبار الخطب الاعظم ، ووصف حلول الفاجعة بالامة العراقية والعرب اجمعين ، وقيام المآتم والمناحات الشعبية في بغداد وسائر مدن القطر الشقيق مما لم يسبق له مثيل في القرون الاخيرة .

كل هذا قبل ان وصل نعش الملك الشهيد . وقد وافتنـــا البرقيات صباح اليوم — السبت — بانباء وصول النعش واستقباله ودفنه مما سنأتي على تصويره للقراء في العدد القادم ؟

(بقية حديث الدكتور خالد شيلدريك المنشور على الصفحة الثانية عشرة)

اسلامية على اصلها ، وأؤمل بكل اخلاص ان اتمكن عند ايابي من هذه الرحلة من زيارة تلك البلدان فاتعرف احوالها الحاضرة وبذلك استطيع ان اكتب عنها بصراحة .

واما من جهة اسبانيا ، فانها لا تزال بلاداً مسيحية كاثوليكية ، ولكن مما لا شك فيه ان الحكومة الجمهورية سوف تهتم بايقـــاظ اسبانيا في ثوب ايام مجدها وفخارها ، عند ما قامت اسبانيـــا تحت سيطرة المراكشيين ، وأدخلت العلوم الى اوربا البربرية ، وحيث ان الكثلكة لا تزال قوية الى اليوم في اسبانيا ، فمن الممكن فقط ، ان تتدرج اسبانيا شيئاً فشيئاً في تقدير الشئون الاسلامية ؟

* * *

النظام السياسي
نظرياته وأشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لتفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

العراق
أو
الدولة الجديدة

للسير نبجل داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام . يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث واستقلاله من الانتداب البريطاني . من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام . وفيه بسط واف لقضية التيارية او الاشوريين .

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العدد ٥٢

السنة الثانية



يوم السبت
٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٢
١٦ ايلول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

اليــوم العظيم في حيفا لاستقبال فيصــل

اطل من البحر! انزلوه الى البر! في الطيارة الى بغداد

(٢٤ جمادى الأولى ١٣٥٢ — ١٤ ايلول ١٩٣٣)

حيفا وبغداد ، قامت فيهما الناحة الكبرى التي لم يعرف العرب لها مثيلا في العصور المتأخرة ، لاستقبال فيصل ووداعه ، ففي حيفا احتشدت الخلائق من سورية الجنوبية والشمالية ، ويعدون بمئات الالوف ، وكان صباح يوم الخميس مشهداً رائعاً ، وكانت موجات ثقيلة هي الاناء وهي الوداع !! وفي بغداد — ساعة نكتب هذه السطور — تقوم الدنيا هناك وتقعد ، لاستقبال ابي غازي ووداعه ، وها نحن نصف الآن يوم حيفا ، وعيننا من هذا الوصف ما سيبقى حديث الناس الى ما شاء الله : —

حيفا ، والسربول ، والمطار ، والمرفأ :

حيفا ثغر بحري جميل عمرانها يتضخم بعد الحرب ، فكبرت تجارتها ، وفيها ستصب انابيب بترول العراق ، وانشأ البريطان فيها مرفأ كبيراً قد يكون الاكبر من نوعه في الشرق الادنى بلغت نفقاته اكثر من مليون جنيه . ومدينة حيفا مضطجعة في سفح الكرمل ، وليس فيها من السكان الى اليوم اكثر من مئة الف او دون ذلك . ينتهي فيها الخط الحديدي من مصر والقدس . وخط سكة حديد الحجاز ، وهي ملتقى طرق السيارات بين سورية الشمالية والجنوبية . وعمران حيفا في حركة نامية ليل نهار ، كل ما فيها ينشأ و يتجدد .

وتنبسط السهول البديعة ، بين الكرمل ، والجبال الشرقية الشمالية ، وعكاء ، فتؤلف هذه السهول ما يشبه الحلقة في الداخل واما الشاطىء فيغدو هلالي الشكل بين المدينتين ، طرفه الاول رأس الكرمل الذي يكاد ينفذ الى البحر من الجنوب ، وفي سفوحه حيفا ، وطرفه الآخر عكاء وما والاها من مرتفعات ، واما اواسط دائرة الهلال ، فهي تلك السهول الفتانة ، التي تمتد الى مسافة عدة كيلومترات شرقاً حتى تصافح سفوح الجبال الشرقية المرصعة بالقرى ، فيرى الواقف في ناحية من هذه السهول سائر جهاتها واطرافها وما يليها ، فهي من اجمل النواحي والاماكن في فلسطين ، وبين حيفا وعكاء طريق السيارات ، وتصل الى عكاء من حيفا سكة حديد فرعية تروح وتغدو كل يوم عدة مرات . وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات من الميناء في حيفا ، الجهة الشرقية ، في هذا السهل الافيح ، يقع المطار البريطاني ، والى جانبه تمر سكة الحديد بين حيفا وعكاء بخط هلالي بديع الانسحاب والانسياب ، وتبتدىء سكة الحديد هذه من عند رصيف الميناء .

كيف امست حيفا يوم الاربعاء ؟

كقفير النحل ! فلم يبق بناء يصح ان يكون مأوى الا احتشد فيه الناس ركاماً . دع عنك الفنادق والمقاهي . وغصت الشوارع والطرق

والسبل كلها . وعشرات الالوف من خلق الله ناموا في سفوح الكرمل في العراء ، والوف عديدة اخرى اضطجعوا في سهول المطار ، وسرت شائعة في المدينة ليلا كانت صادقة معظم الصدق في صباح اليوم التالي ، وهي ان البرنامج لاستقبال فيصل مختصر غاية الاختصار ، وقد يقع ذلك كله بنصف ساعة ، او ساعة ، فماذا يفعل الناس ازاء هذا ليودعوا ابا غازي ؟ الطريقة الوحيدة ان لا ينام احد ممن يريد وداع ابن رسول الله ذلك العربي الهاشمي ، فلم تنم العيون تلك الليلة ، فالى الصباح الى الصباح !

وكيف اصبحت ؟

طلع الفجر صباح الخميس على عيون لم تنم ، بل ما اعطأ ما كان ذلك الفجر على مترقبيه ومنتظريه !! وما كاد الخيط الابيض يتميز من الخيط الاسود ، وطلائع النور ينبثق شعاعها من المشرق الاحمر ، وتنير ذلك الفضاء المهيب ، وعكاء وحيفا وما بينهما من سهول ؟ وبحر ساكن خاشع ، حتى صرت ترى ان الساعة عظيمة ، والناس كالجراد المنتشر ، تقذف بهم الجبال والاودية ، وكل شعب وصوب ، تموج بهم الارض كموج البحر الذي امامهم ، وكان الجند والشرطة قد نصبوا في الاماكن المديدة ، ليحفظوا النظام ، وصار المرفأ ذلك الصباح مهوى الافئدة والانفس ، ولكن ما ابعده من مطرح ، وقال البرنامج للناس ، كما قال لهم اليأس ايضاً : ان الوصول الى المرفأ امر بعيد !! فاشحت وجوهم بالكمد ، وفاضت شؤونهم بالدموع ، وشغلوا كل مكان بين المحطة والمطار ، ليروا فيصلاً محمولاً على الاكف ، ومن رآهم بهذه الوجوه الحزينة ، حسبهم كالغنم او اساس مساقا ، وعجب كيف ان هذه الخلائق تستطيع من ضبط الانفس وكظم الاحزان ، وضغط الافئدة ، ما يجعلها تكتفي بالنظرات ؟ وتتبرد بالعبرات ، وفي قلوبها ثورات ، تشعر كأنها ازاء ذلك الصامت في قيد ورق ، وقلوبها تحترق ، ولكن المحزون ثورة ، ولثورته عنف ، وسترى عما قليل كيف ان نفراً من لجنة الشباب جاءوا واستغلوا هذه الثورة استغلالا بغيضاً انتهكت به حرمة المشهد العظيم .

فيصل ينزل من الدارعة الى البر :

الساعة الخامسة من صباح الخميس ، كانت مشهد الروعة والجلال ! وصلت الدارعة ورست في الميناء محاذية الرصيف ، رسواً هادئاً لا تقلقل فيه ! والذين دخلوا الرصيف عدد محدود ، مئة وخمسون او اكثر قليلا ببطاقات دعوة خاصة او بطاقات صحفية ؛ وبقيت الالوف الشعبية خارج الحاجز الفاصل بين منطقة الرصيف وباقي منطقة المرفأ . ووقف عند مدخل الرصيف جند وشرطة يضبطون حركة الدخول الى الرصيف ، وتمتد من مرسى الدارعة الى داخل منطقة المرفأ ، طريق رحبة قد لا تبلغ السبعين متراً طولا . وعلى طول هذه الطريق اصطف جند انكليزي يلبس سراويل اسكتلندية فضفاضة قصيرة حتى الركب ، متنكبي السلاح مطرقي الرؤوس ، بنظام متناهي الدقة ، بحيث ان السائر من سلم الدارعة حتى السيارة المعدة عند الخط الحديدي لنقل الجثمان ، يسير بين هذا الجند . ووقف المدعوون والصحافيون وراء خطي الجند ، ولسمن اذا رميت الابرة تكاد تسمع « رنتها » .

واطل جلالة الملك علي من الدراعة ، ومن حوله هالة مؤلفة من جعفر باشا العسكري وزير العراق المفوض في لندن ، ونوري باشا السعيد وزير الخارجية ؛ ومحمد رستم بك حيدر وزير الاقتصاد وتحسين بك قدري رئيس التشريفات ؛ والدكتور احمد بك قدري قنصل العراق بمصر وصعد الى الدارعة الاميران طلال ونايف والمندوب السامي ورئيس وزارة شرق الاردن وحاكم حيفا وعضوان من المجلس الاسلامي وغيرهم ممن لم تحفظ الذاكرة اسماءهم ؛ فسلموا على الملك وعزوه ، ثم نزلوا جميعاً ووقفوا في اول الطريق ثم شرع في انزال النعش وكان يتولى هذا قبطان الدراعة وجنودها وضباطها ، بكيفية محكمة الترتيب جاءت من وراء الغاية اتقاناً وحسن انتظام ، وبدىء باطلاق المدافع ، واخذت الموسيقى العسكرية تعزف عزفاً ما يسمع اشجى منه ، وسادت الرهبة النفوس ؛ ثم اطل النعش من الدارعة يحمله الجنود بالبستهم البيضاء ، فكانت القلوب خفقة ما يحسب صاحبها عندها الا تساقط قلبه قطعاً ؛ واعانت العيون في هذا الموقف كثيراً ، فكانت الدموع غزيرة في هدوء وسكينة حتى انا رأينا الى جانبنا اثنين من رجال الانكليز يذرفون الدمع سخياً ؛ ولما انتهى انزال النعش من الدارعة . وضعت عليه الاكاليل ؛ والعلم العراقي ، وظل محمولا على الاكف بخشوع زائد ، وسير به في وسط الطريق سيراً متئداً رزيناً ؛ متشحاً ثوب المهابة والجلالة ؛ حتى وصل حاملوه الى السيارة العسكرية المعدة لذلك ؛ فوضع عليها وغطي التابوت بغطاء اخضر ؛ ونضدت من حوله الاكاليل ؛ (البقية على الصفحة العشرين

العربيـــة والفرعونيـــة

والمصارحة الجلية حولهما

يرى القارىء في الصفحة السابعة والثامنة من هذا العدد رد الدكتور طه حسين الى السوريين حول العربية والمصرية « والشعوبيـــة » والفرعونية . وقلنا انا قد نعود الى الموضوع في فرصة تالية . وقلنا ايضاً في المقدمة التي وضعناها لرد الدكتور طه انه اجاب ايضاً على رد الاستاذ عزام مما لم نر لزوماً لنشره . ثم اطلعنا بعد طبع الصفحات السابقة من « العرب » على مقالة الاستاذ عزام في البلاغ المؤرخ في ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ١١ ايلول ١٩٣٣ يرد بها ثانية على الدكتور طه حسين . ولما كانت خطورة هذا البحث اخذت تتجسم بواضيع الكلام يتناول كما قلنا نقاطاً حساسة في الشعور القومي في البلاد العربية ، الاسيوية والافريقية ، فانا سنثابر على نشر ما نراه ضرورياً في هذا الباب لنرى عما ينجلي عنه سياق الاخذ والرد في النهاية ، ولذلك عدنا فرأينا ، حرصاً منا على ان نفي كل فريق حقه من ايراد وجهة نظره ، ان ننشر رد الدكتور طه حسين الاول الذي عنوانه « بغي . . . » وهو اول ردوده على الاستاذ عزام ، ثم نعقب عليه بإيراد رد الاستاذ عزام الاخير الصادر في بلاغ ١١ ايلول الجاري .

قال الدكتور طه في « كوكب » ٨ ايلول الجاري :

(بغـــى . . . .)

لم يخطىء الفرزدق تصوير العرب حين قال في لاميته المشهورة :

أحلامنا تزن الجبال رزانة ... وتخالنا جناً اذا ما نجهل

وقد كان صديقي العزيز عبد الرحمن عزام جنياً منذ أيام ، حين قرأ جملة قصيرة في فصل طويل فصال وجال ، وطلب الطعن والنزال وخيل اليه انه في ميدان نضال .

وكتب ذلك الفصل الذي نشرته له البلاغ مدافعاً عن العرب ولم يهاجمهم أحد ، ذائداً عن كرامتهم ، ولم يغض منها احد ، مثبتاً لمجدهم ، ولم ينكره عليهم احد داعياً الى المبارزة والمناجزة كأنه في ميدان من هذه الميادين التي كانت تتجلى فيها قوة الفرسان من العرب ، وشجاعتهم ، وبأسهم ، والتي تجلت فيها قوته هو ، وشجاعته هو ، وبأسه هو ، في ايام ليس عهدها ببعيد .

ولكن احداً لم يبرز له لان احداً لم يسىء اليه ، ولا الى العرب ، ولم يقترف هذا الاثم الذي اغضبه واحفظه وملأه بهذه العزة الشامخة الباذخة ، عزة عامر بن الطفيل ومن اليه من فرسان العرب الاقدمين .

فصديقي عبد الرحمن عزام يعلم حق العلم اذا خلا الى نفسه وسأل ضميره ، وما اشك لحظة في ان ضميره نقي صادق ، اني لست من خصوم العرب ، ولا المنكرين لما كان لهم من مجد مؤثل ، وعز باق على الزمان . وهو يعلم حق العلم اني لست معصباً للنهضة العربية الحديثة ولا لهذه الدعوة التي يدعيها العرب الى وحدتهم القومية بأي شكل من اشكالها ، لاني تحدثت اليه في ذلك غير مرة منفردين وبملأ من الناس ، فهو ان شك في شيء ، فلا يستطيع ان يشك في اني ابعد الناس عن الاساءة الى العرب او الازورار عنهم .

ولكنه مع ذلك انتزل هذه الجملة القصيرة من ذلك الفصل الطويل ، وكتب حولها ذلك المقال الذي نشر في البلاغ ، والغريب جداً ان هذا المقال نشر في البلاغ في نفس اليوم الذي نشرت فيه الشعب مقالا مثله .

وكنت افهم ان تذهب الشعب هذا المذهب ، فان بين الشعب وبيني من اسباب الخصومة ما يدفعها الى الوان من الكذب والتجني ، والى ضروب من الكيد والدس . فاما ان يذهب صديقي عبد الرحمن عزام هذا المذهب فأمر لا أستطيع له تأويلا ، وفوق كل ذي علم عليم .

وقد اثار مقال صديقي عبد الرحمن عزام حركة ، او شيئاً يشبه الحركة في دمشق لو كنت مكانه لاستحييت لاني كنت سبباً لاثارته ، فان اغراء الناس بالناس ، عمداً او عن غير عمد ، ودعوة الناس الى الجناية على حرية الرأي عمداً او عن غير عمد ، ليس من الاشياء التي يبتهج بها ، او يطمئن اليها كاتب فضلا عن ان يبتهج بها او يطمئن اليها مجاهد في سبيل الحرية والاستقلال .

وكنت احسب أن صديقي عبد الرحمن عزام سيكون اسرع الناس الى انكار هذا الشر الذي اثاره عن غير قصد ، فاذا هو ممرض

عجم كأنه يرى في هذا الشر، انتصاراً للعرب وظهوراً لحجتهم، وتثبيتاً لمجدهم الأثيل. ورأت البلاغ لذة غريبة في ان تطيل الحديث حول هذا الشر، فتنشر ما قالته صحيفة من صحف دمشق ثم تنتظر يوما، حتى اذا كان الغد عادت فلخصت ما نشرته هذه الصحيفة ليكون اشد استقراراً في نفوس القراء وانتشاراً بينهم. ثم اخذت تناقش هذه الصحيفة « بعد ان تقرر ان الدكتور طه حسين اخطأ خطأ عظيما ما في ذلك شك. ولذلك احجم عن الرد على الاستاذ عبد الرحمن عزام ».

فانا أعنى، البلاغ بما لا اعنى، به صديقي عبد الرحمن عزام من هذه المهارة في اذاعة الشر على الناس في غير تحر ولا تثبت، واحب ان اقول للبلاغ ولصديقي عبد الرحمن عزام أني لم احجم عن الرد ولم امتنع عن المناقشة اعترافا بالخطأ او عجزا عن الرد، وانما عرفت نية القوم فاعرضت عن جدالهم، وكرهت ان اشغل المصريين بالكلام الذي لا غناء فيه وبالجدال في امر لم يرد به وجه الله، ولا وجه آخر من هذه الوجوه المشرقة الطلقة وانما اريد به وجه قاتم مظلم لا يستطيع ان يجلو نفسه للناس.

ولعل البلاغ قد فهمت عني، ولعل صديقي عبد الرحمن عزام قد كان اسرع منها الى الفهم وإلا فان صديقي عبد الرحمن عزام، والذين يكتبون جميعاً في صحيفة البلاغ ليسوا من الجهل بالتاريخ، والغفلة عن حقائقه بحيث يعتقدون ان حكم العرب في مصر قد كان كله خيراً وبراً، وعدلاً وانصافاً، قد برىء من الجور والحيف، وخلص من البغي والطغيان، هذا كلام يقوله العامة وأشباه العامة، فاما المثقفون وفي مقدمتهم صديقي عبد الرحمن عزام وكتاب البلاغ فيعلمون حق العلم ان حكم العرب لمصر كان فيه الخير اول الامر، حين حمل الى مصر الاسلام، ولكنه بعد ذلك كان كحكم العرب لجميع البلاد الاسلامية مزاجاً من الخير والشر ومن العدل والجور، وقد ضاقت مصر به وثارت عليه وجدت في الثورة حتى ظفرت باستقلالها من السلطان العربي، وحتى كلفت الخلفاء من بني امية والعباس عناء غير قليل، وانه لمما يحزن ان نحتاج الى تقرير مثل هذه الاشياء، التي لا ينبغي ان تحتاج الى تقرير لانها من الاوليات التي لا يمكن فيها الاختلاف.

وعفا الله عن قوم يريدون شيئاً فيسلكون اليه طريق الذود عن العرب، والدفاع عن الاحساب والانساب لأنهم لا يستطيعون ان يسلكوا اليه طريقه الواضحة المستقيمة، ولو قد سلكوها لوجدوا فيها شوكا وحسكا كثيراً.

اما بعد فأحب ان يعلم صديقي عبد الرحمن عزام، وان تعلم البلاغ أني لا اخاف مثل هذا المكر، ولا احسب له حساباً، وانما اشفق منه على اهله، لأن الله عز وجل قد انذر اهل المكر السيء بعذاب شديد.

واعود فأختم هذه الكلمة كما بدأتها ببيت من شعر الفرزدق يظهر انه قد صور اصحابنا تصويراً دقيقاً وهو:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها
وقضى عليك به الكتاب المنزل

اما اخواننا من اهل الشام فان لي معهم حديثاً آخر.

طه حسين

فرد الاستاذ عزام على هذا بما يلي من القول السديد:

أليست مصر عربية؟

منذ ايام كتبت تحت هذا العنوان كلمة وجهتها للدكتور طه حسين. وبالامس قرأت في كوكب الشرق مقالا هو مزاج من العتب والاتهام. وكأنما شق على صديقي الدكتور طه ان اطلب اليه ايضاح جملة قصيرة ذكرها في فصل طويل فظن اني اردت به شراً او اني احدثت بذلك شراً عن غير قصد.

والشر الذي يشير اليه هو غضب بعض الناس واحتجاجهم على العبارة التي طلبت توضيحها وابى الدكتور ان يساعدنا على فهم قصده منها. وهي عبارة تنطوي في نفسها معنيين الاول ان فتح العرب لمصر وحكمهم لها كان بغياً وعدواناً كفتح الرومان والفرس واليونان والفرنسيس وغيرهم. والثاني ان مصر ردتهم عنها او افنتهم فيها كما فعلت بغيرهم. ولو ان هذه المعاني قالها رجل غير صديقي الدكتور طه وكان لهمن الكلمة في نفسي ما للدكتور طه لناقشته في الحال فيها. لا ني كما يعلم الدكتور طه رجل يؤمن بعربية مصر، ويرى في تاريخ العرب مثلا عليا، ويضع الوحدة العربية بين ناظريه اسمى غايات الحياة. فكيف يخطر للدكتور طه وهو يعلم مني هذا الايمان ان اعتراضي على عبارته وطلبي توضيحها كان بقصد المكر به. نعم ان كلمته كانت كلمة قصيرة في فصل طويل، ونعم انها جاءت عرضاً في اثناء الدفاع عن غرض شريف، ولكن الدكتور طه ليس ممن يلقون الكلمات جزافا وهو من الكتاب المتزنين. ولقد أردته ان يبين قصده فسكت. فلو كنت اريد اللجاجة والشر لطالبته بالافصاح عن قصده مرة اخرى. ولكني خشيت ان يكون قد تحرج او ان تكون ظروفه لا تسمح له بالتبسط في هذا البحث او الجدل فيه فامتنعت عن الكتابة اكراما له وضنا به.

وبالامس ، وبعد ان احدث سكوته الشر الذي يشير اليه ؟ يريد الدكتور طه ان يعتبر سكوتي انا ابتهاجاً بالشر ، وما كان الا رغبتي في مسايرة الدكتور في ما اختار من السكوت ووقوعاً في الخطة التي ظننت ان مسئوليه في الكوكب قد التزموها .

اذاً لقد ظلمني صديقي . والله يعلم انني ما كنت اضمر الا ان اتجنب زيادة احراجه او الاساءة اليه . وقد تكون العبارة كلها صادرة عفواً وانا اعز ان الدكتور طه لم يكتف عن الايضاح الذي طلبته بمجرد .

والآن اريد ان اعتب على الدكتور طه ، فهو في سبيل الدفاع عن نفسه وعن حرية الرأي يجنح الى التذرع بعبارات غامضة ملتوية ليصد عن حرية الرأي ، وهو الذي كان نصيراً لهذه الحرية وكان احياناً ضحية لها . فما الذي يلجئه الى هذه السبل الملتوية حسكاً وشوكاً ؟ وادنى الى الحق والصواب ان نتصارح وقد وصلنا الى ضرورة المصارحة فاما ان يكون الدكتور طه حسين لا يرى رأيي في عربية مصر ولا في الوحدة العربية وله كامل الحرية في ما يعتقده وليس لاحد ان يحاول اضطهاده في عقيدته ، واما انا على تمام الاتفاق . هذا هو الجوهر في الامر .

لقد دلتني تجارب عشرين سنة في السياسة ومخالطة الشعوب والقبائل المجاورة لمصر في الجنوب او الغرب او الشرق ، على وحدة جلية . فما شعرت في وجودي جنوبي حلفا بانني غريب بين اخواني السودانيين بل كانت عزتي فيهم صادرة من الشعور بالوحدة التي تقوم على نسب مشترك وادب مشترك ولسان مشترك . وفي برقة ما كنت اظن الا انني في عشيرتي من اهل البحيرة او الفيوم . وفي فلسطين لا يجد المصري نفسه الا في قومه الاقربين . ذلك كله حق ملموس ولا يستطيع ان ينكره غير جاحد او مكابر . اما كيف سارت هذه الوحدة وكيف أصبحت مصر عربية وفي مكان القلب من جسم الامة العربية فذلك ما فعله آلاف السنين . فقد اندمجت مصر في الامة العربية بحيث اضحى قيام الفكرة العنصرية على غير هذا الاساس منافياً للحقيقة الواقعة وادنى الى الباطل . فقد فعلت آلاف السنين فعلها لان مما لا شك فيه ان امتزاج العرب بقدماء المصريين سابق لاسلام مصر وللفتح العربي بعشرات القرون . والقول بسامية قدماء المصريين واشتراكهم مع العرب في أرومة واحدة هو قول يؤيده ما بين الهيروغليفية والعربية من التشابه القوي . وقد كان العرب يدعون خؤولة قدماء المصريين لهم قبل ظهور الاسلام بقرون طويلة وجاء النص الاسلامي مؤيداً لهذه الدعوى ثم جاء محمد صلى الله عليه وسلم فوصى بالقبط من المصريين خيرا وعلل هذه الوصية بانهم من ذوي القربى وذوي الرحم . ولم يكن ذلك الا للعقيدة السائدة قبل الاسلام في هذه الصلة العنصرية .

واذا كانت الرسالة المحمدية قد وجدت بين شعوب العنصر السامي وأخرجت لنا وحدة جنسية تشملها لغة مشتركة وعرف متحد فاصبحت بذلك مصر وسط سبعين مليوناً متعارفين فما هو وجه المصلحة في التناكر او الدعوة الى عزلة مصر عن الامة العربية ؟

ليست الوطنية العزيزة الجانب هي التي تقوم على الغيرة المحلية او الطائفية بل هي التي تتسع للغيرة على العنصر باكمله كرمز لنوع من البشر له وجود خاص ، ويستند الى أدب مشترك ، ولغة مشتركة ، وتاريخ يعتز بترديده ، ويطرب لذكراه ، ويثير حميته ، ويدفعه الى الاستبسال والطلب .

ذلك هو اساس الوحدة العربية في الامة التي تمتد من المحيط الى المحيط . فليذهب اذن دعاة الفرعونية في مصر او الفينيقية في سوريا او الاشورية في العراق حيث شاءوا فاذا استطاعوا ان يستنهضوا قرية واحدة باسم الامم التي فنيت في اهل العربية فانهم يستطيعون ان يقيموا شعوبيتهم على اساس عتيق . أما الدعوة باسم العربية فانها تستنهض سبعين مليوناً في افريقيا وآسيا ونجد في تاريخ العرب وابطالهم ما يثير الناس جميعاً

حدثوا ما شئتم عن خوفو او مينا فهل تجدون في الناس انصاتا . ثم حدثوهم عن عمر او عمرو او أبي عبيدة او خالد او سعد من فاتحي مصر وسوريا والعراق ، افلا تجدون أنصاتاً كانصات البنين للآباء . وهذا هو اصلهم الذي انكروه ، فما معنى اقامة الشعوبية في مصر الحديثة أو غيرها من الاقطار العربية على أساس ينكره اهلها ولا ينصتون اليه ؟ هل يريد بعض الناس في مصر أن يتجاهلوا هذه الحقيقة ؟

ذلك هو وجه الخلاف بيني وبين من يدعون الى غير الوحدة العربية فان كان الدكتور طه منهم فلن يمنع هذا الخلاف صداقتنا ولن تغير الصداقة من هذا الخلاف واني واثق من عطف الدكتور طه على قضية العرب وهو لا يمكن الا ان يكون صديقاً للامم المظلومة .

اما الشق الخاص بتاريخ الفتح العربي أو ما بعد الفتح من نوع الحكم فان الدكتور طه لم يوضح لنا فيه شيئاً بل زاد الامر غموضاً بالاشارات الى ثورات المصريين واستقلال عن السلطان العربي ونحن لا نعلم أي الثورات او الاستقلالات يقصد . ومع ذلك ليس هذا جوهريا الا اذا اراد به ابعادنا من الحقيقة التي نريدها وهي عربية مصر الحديثة ، لان كل آمالنا تنحصر في مصر العربية ، مصر الحية ، التي تناهض الانجليز لتدفعهم عن هذا الوادي . واذا لم ندفعهم عنه فمصر الحديثة فهل تستطيع الاصنام القائمة على جوانبه ضراً او نفعاً !

واخيراً ، اذا كان ما اكتب سيؤدي الى تقريب وجهات النظر واثارة الحمية العربية وتقريب فكرة الوحدة الى اذهان بعض مواطني في مصر فاني احمد الله على توفيقه . اما اذا لم ينتج منه غير الاساءة الى الدكتور طه وحمله على الانصراف الى رأي آخر فاني استغفر الله لي وله وارجو ان اكون بعد اكثر توفيقاً ؟

عبد الرحمن عزام

نقدات

مجاملات : فيصل صديق الانكليز وحبيب العرب، والهاشميون اهله وذووه ، ومن واجبات الصديق على صديقه ان يوفر له كل ما يسمو به ويعزه . وبما ان عرب فلسطين تطلعوا عزموا على ان يقيموا المناحات حول جثمان الفقيد العزيز من حيفا حتى القدس فيأن فيلتفون حول الجنازة ويرافقونها في طريقها اجلالاً لها واكراماً لروح الخالدة واعترافاً بما قام به الراحل للعرب، فقد بدرت اشياء حالت دون هذا ولا ادري من العامل الكبير فيها ؟ .

الهاشميون هم اصحاب الاريحية فلا يأبون الاكرام، والعرب مصرون على القيام بواجبهم، والباقي معلوم تشهد عليه مجيء الباخرة الى حيفا مع الفجر ، والتضييق على الحشود وتقصير الوقت اللهم اكشف عن اعيننا الغطاء .

شكراً شكراً !! : اشكر العالم العربي وفاءه وتقديره فقد اعترف بما للراحل الكريم (الملك فيصل) من احترام واكبار . فالصحافة تدبته ، والامة ثكلته فهل يعتبر الملوك العرب والامراء والوطنيون بأن الامة تقدر الرجال بأخلاصهم مهما دجلوا ؟ فويل رؤساء الجمهوريات والملوك الذين جنوا على امتهم او انهم كانوا بجانب المستعمر حرباً عليهم ، فالتاريخ بالمرصاد والرأي العام خير شهيد ، فها هو المغفور له الملك فيصل لم يبق عربي لم يبكه ، ولم تبق صحيفة الا رثته او ليس هذا دليلاً على ما له من مكانة في النفوس فاقتدوا به ترشدوا !.

الحداد الحداد : ما تكاد تخطو خطوة الا وترى الاعلام السوداء منكسة حزينة فالسيارات والمراجات والشرفات ترفرف عليها الاعلام السوداء على فقيد العظمة والعرب وارجو ان تزداد هذه الظاهرة كلما طال الزمن فننقش على القلوب حسنات فيصل ونفتقده في كل آن ونقول كما قالت الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس (صخراً)
واذكره لكل غروب شمس

فنخلد ذكره في القلوب ونذيع اسمه في كل مكان حتى لا ندخل مدينة الا ونسمع شارع فيصل ، المدرسة الفيصلية، جائزة فيصل. اما اذا كانت حرارة حزننا هي خلجة موقتة تطفيها الايام وتذروها الرياح فاولى بنا ان لا تفور هذه الفورة لان الحزن العميق لن ينسى وها هي مراثي الخنساء تعيش مع الدهر ، لانها لم تكن مستأجرة واعيذ بالعرب ان يكونوا ثكالى روعتهم المصيبة العظيمة بضعة ايام فجزعوا امامها ثم نسوها .

فلسطين مستعمرة : عجب قاضي الصلح البريتاني لماذا لا تقدم النيابة المتهمين باسم التاج البريطاني ، واشار على ضابط البوليس البسيط ان يفعل ذلك فتلعثم ولم يحر جواباً فقام محام ظريف وقال يا حضرة القاضي ان فلسطين ليست مستعمرة فهز رأسه وحنى عنقه للامام وقال يس ، يس !!

ولا ادري ايهما اصدق القاضي او المحامي ؟ لان الانتداب غير الاستعمار قانونياً ونظرياً ، ولكن هل تطبق في فلسطين قوانين الانتداب ؟ والله ان الاسلوب الذي تدار به فلسطين هو اسوأ من اساليب الاستعمار في المستعمرات الافريقية ، لانه ادخل اليها شعباً خليطاً غير شعبها الاصلي وجعل له حقاً فوق حقهم ، وان الانكليز هم سادة البلاد يتصرفون في شؤونها كما يشاؤون، ويصرفون امورها كما تقضي بذلك مصلحتهم، وها هي اللغة الانكليزية سيدة اللغات، ورؤساء الدوائر ليس فيهم عربي ، فاذا عرفنا ذلك هل نقول ان فلسطين مستعمرة (المن مستعمرة) او انها بلاد انتداب ؟

ضحايا الثورة : طغى الصهيونيون في آب سنة ١٩٢٩ واثاروا حفائظ العرب ، فانفجرت ثورة كبيرة كثرت فيها الضحايا وسجنت الحكومة طائفة صالحة من العرب بعد ان شنقت ثلاثة من رجالهم ، وفي الاسبوع الفارط انتهت مدة سجن بعضهم وبقي عليهم الجزاء القانوني لم يدفع ، فسجنتهم الحكومة على ذمتها عن كل يوم ١٠٠ مل ، فاين الهيئات واللجان والجمعيات والوطنيون ؟ اما كان واجب عليهم ان يدفعوا قيمة هذا الجزاء الزهيدة ؟ ويسطوا لهم صدورهم ويأخذوهم الى بيوتهم معززين مكرمين ، فيعملوا لهم الولائم والدعوات لانهم ليسوا مجرمين وانما هم وطنيون قضت السياسة بزجرهم بعقوبة السجن حتى تكسر النفوس العربية ، وتحطم الأنفة والاباء. فاتقوا الله في وطنيتكم يا قوم !

« ناقد »

الدكتور طه حسين والشعوبية!

نقطة حساسة جداً تلفت اليها الانظار

لا ريب ان نقطة حساسة جداً هذه التي اثارها في الآونة الحاضرة مقال الدكتور طه حسين في جريدة «الكوكب» الغراء تحت عنوان «دائرة . . .» وذكر فيها العرب من الغزاة الاجانب الذين فتحوا مصر ثم اغتصبوا مصر عن ارضها !!! ولما رد الاستاذ الكبير عبد الرحمن عزام على الدكتور طه حسين زاد الموضوع خطورة، وقد فصلنا هذا تفصيلا تاماً في العدد الماضي من «العرب». ونرى انه من الواجب ان نعاون القراء الكرام ليظلوا واقفين على ما يكتب حول هذا الامر. فاما الدكتور طه حسين فقد نشر في «الكوكب» في عدد ٨ ايلول ٩٣٣ مقالا عنوانه «رجعي . . .» رد فيه على الاستاذ عزام وعلى جريدة «البلاغ» المصرية التي اتهمها الدكتور بانها ترمي الى التحامل عليه . . . وقال في رده هذا انه انما يوجه الى الاستاذ عزام والبلاغ، واما جوابه الى السوريين فيجعله على حدة. وقد صدر «الكوكب» في ٩ ايلول وفي صدره جواب الدكتور طه حسين موجهاً الى جريدة «فتى العرب» التي نشرت غير مرة آراء الشباب العربي السوري في ما كتبه الدكتور طه. ورأينا من المناسب نشر جوابه هنا، ليطلع عليه القراء ثم نعقبه ببعض ملحوظات من عندنا. اما رد طه حسين على الاستاذ عزام «والبلاغ» فلم نر لزوماً لنشره. وهذا ما كتبه في الكوكب موجهاً الى «فتى العرب»:

سيدي الاستاذ رئيس تحرير فتى العرب

أطلعني بعض الاصدقاء على أحاديث تنشر في صحيفتكم منذ حين حول فكرة طريفة تضيفونها الي وهي فكرة الشعوبية والغض من القومية العربية، وحول ما اثارت هذه الفكرة الطريفة في نفوس اخواننا السوريين من الموجدة والغضب، ثم حول هذا النذير بمقاطعة الكتب وتحريقها الى آخر ما جاء في هذه الاحاديث. فهل تأذنون لي في ان أتحدث اليكم والى اخواننا السوريين في هذا الموضوع بكلمة قصيرة أرجو ان تقر الامر في نصابه وتريح الواجدين والمغضبين من الموجدة والغضب

واحب قبل كل شيء ان أؤكد لكم ولاخواننا من العرب ان نذير المقاطعة وتحريق الكتب ليس هو الذي يدفعني الى هذا الحديث فلعلكم تعلمون من حياتي العامة أن مثل هذا النذير لا يخيفني ولا يزعجني ولا يصرفني بحال من الاحوال عن رأي اراه ولو كنت شعوبياً كما يرجف المرجفون لما صرفني عن شعوبيتي مقاطعة الكتب او تحريقها أو ما هو شر من المقاطعة والتحريق.

انما الحق وحده هو الذي يدفعني الى الحديث، فلست شعوبياً، ولم اكن في يوم من الايام شعوبياً، وانما انا رجل عربي الهوى اذا سألت عواطفي وميولي ومثلي العليا في الادب. فاذا ذهبت مذهب العلم في البحث والدرس فأنا رجل حريص على الانصاف الخالص أجد فيه ما وجدت الى الجد فيه سبيلا. لا أوثر امة على امة ولا شعباً على شعب لان العلم لا يبيح لاهله مثل هذا الايثار. واذا ذهبت مذهب المتحدثين في السياسة المصرية فانا مصري قبل كل شيء، وبعد كل شيء، لا أعدل بمصر بلداً ولا اوثر على الشعب المصري شعباً آخر مهما يكن. ولست أدري أين تجدون في كتبي او فيما اذعت من الفصول ما يدل على بغضي للعرب او غضي من القومية العربية الحديثة واني لآسف اشد الأسف حين أرى اخواننا السوريين يغلون في دقة الحس والتسرع في الحكم الى حيث تثيرهم الاشاعات وتثيرهم الخصومات التي تجري بيننا في مصر وظاهرها الغيرة على العرب وباطنها شيء آخر لا احب ان أتحدث به الى غير المصريين.

ان هذه الجملة التي انكرها صديق لي من المصريين في صحيفة مصرية لاسباب مصرية خاصة والتي اثارت غضب اخواننا السوريين لاتصور شعوبية ولا غضاً من العرب القدماء، ولا تنكراً للعرب المحدثين. فقد كنت أشير الى الشعوب التي فتحت مصر واخضعتها لسلطانها وسلطت عليها شيئاً غير قليل من الظلم والجور فلم تمح شخصيتها ولم تلهها من حقها واستقلالها. وقد ذكرت العرب بين هذه الشعوب ولم أذكر الفتح العربي وأنا واثق بأن الفتح الاسلامي قد حمل الى مصر خيراً عظيماً لانه حمل اليها الاسلام ولكني واثق ايضاً بأن الحكم العربي في مصر لم يكن كله عدلاً وبراً وانما كثر فيه الجور والبغي على مصر كما كثر على غيرها من البلاد الاسلامية بعد ان استحالت خلافة الخلفاء الراشدين الى ملك قام قوامه البطش والقوة. وتاريخنا المصري حافل بظلم العمال وبغي الولاة وارتفاع شكاة مصر الى قصور الخلفاء من بني امية وبني العباس حيث كانت تهمل كثيراً وتظفر بانصاف الخلفاء او عمالهم [illegible] الانصاف احياناً. ولست اكتب هذه الكلمة لافصل تاريخ الحكم العربي في مصر انما اريد ان ابين لكم ولاخواننا العرب اني حين أشرت الى العرب في ذلك المقال لم أرد غضاً من احد ولا اساءة الى احد وانما اردت تقرير الحق في نفسه والدفاع عن حق مصر الحديثة

السنة الثانية

العدد ٥٣



الملك الشهيد

القومية العربية ومكانة مصر منها

القضية العربية بعد وفاة فيصل

كيف توفي الملك بيرن؟

تصريح يس باشا الهاشمي

«الحكومية» و«الشعبية» في يوم حيفا

الانكليز بمصر وتونس وقصة القائد العماني

اعانات جرحى العراق

القدس الشريف السبت ٣ جمادى الثانية ١٣٥٢ - ٢٣ ايلول ١٩٣٣



ساكن الجنان الملك فيصل الاول

جميع الرسوم التي في هذا العدد هي من رسوم «الجامعة الاسلامية» الغراء تفضلت بها لنشرها في «العرب» فلها الشكر الجزيل ؟

القومية العربية ومكانة مصر منها

لفتنا نظر القراء الكرام في العددين الاخيرين من « العرب » الى ما نعتبره من اشد المسائل حساسية بين مصر وجاراتها ، الا وهو « العربية » و « الفرعونية » ، وقد كانت سبب اثارة هذه المسألة اليوم كما علم القراء ان الدكتور طه حسين كتب فصلا في « كوكب الشرق » منذ مدة اورد فيه عبارة بحق العرب لم تكن في علها من الحق والانصاف ، فرد في ذلك الاستاذ عبد الرحمن عزام وكان لرده صدى كبير في ديار الشام ، ثم توالت الردود على نحو ما بينا في العدد الاخير ؛ وقد وعدنا القراء اننا نتابع ملاحظة هذا النقاش الى نهـايته لنعرف منه كل ما يمكن معرفته من الفكرة الفرعونية ، وقد كتب الاستاذ البحاثة محب الدين الخطيب في مجلته « الفتح » فصلا رائقاً تحت هذا العنوان ننشره بحروفه :

لما زار فريق من طلبة الجامعة المصرية قبل نحو سنتين بلاد العراق وعلى رأسهم الاستاذ احمد امين والدكتور عبد الوهاب عزام ، كان فيما استرعى انظارهم ان الشباب العراقيين مع اعتدادهم بالوطنية العراقية يرون ان العراق عضو في جسم اعظم من حدوده الجغرافية ، واعني به القومية العربية ، فهم يعلمون انهم عراقيون ويؤمنون مع هـذا من صميم روحهم القومي بأنهم عرب ، بقدر ما يؤمن ابنـاء بروسيا بأنهم جرمانيون .

ولما زارت كشافة الشبان المسلمين المصرية سوريا وفلسطين في هذا الصيف لاحظت فيها لاحظته ان شباب تلك الديار مع اعتدادهم بوطنيتهم السورية او الفلسطينية لا يقل ايمانهم بأنهم عرب عن ايمان الحجازيين والنجديين بأنهم عرب .

حتى اخواننا شباب المغرب الاقصى في جهادهم المجيد الذي يواصلونه منذ سنوات يرون انهم جناح الميسرة في خنادق القومية العربية التي ينشد جنودها الحياة بين امم الارض .

الحضارة تضيع فيها الانساب لانها بوتقة تذوب فيها عصبيات النسب التي لا حياة لها الا في البادية . والعبرة في قومية البلاد المتمدنة اللغـة والثقافة ووحدة المطمح ، فالبلاد التي تشترك في لغة واحدة وترمي الى مطمح واحد ، تتألف منها امة واحدة مهما عبثت السياسة بالالوان على خريطة البلاد التي تتكلم اللغة الواحدة وترمي الى مطمح قومي واحد .

نابليون بونابرت ولد في كورسيكا من ابوين تجول في عروقهما الدماء الايطالية ، ولكن اللغة التي نشأ عليها والثقافة التي تلقاها والمطمح الذي آمن به ، كل اولئك فرنسي ، ولذلك كان نجما لامعاً في سماء القومية الفرنسية .

ومصطفى كمال مولود في سلانيك (اليونان) وابوه من لاريسا (اليونان) ولا هو ولا أي رجل من الذين يعملون معه باسم القومية التركية تدل سحنتهم على بقايا من تراث تركستان ، ومع ذلك هم اليوم حاملون لواء العصبية التركية الى ابعد مدى . وهم لا يقولون نحن اناضوليون (نسبة الى الوطن الذي تتألف منه مملكتهم) بل تجول عنجهيتهم القومية في افق اوسع من هذا الافق الضيق ، فينتمون — مع اعتزازهم بالاناضولية الى الجنسية التركية التي يشتركون فيها مع شعوب اخرى في الشرق البعيد .

نعم ، ان المصري مصري . ولكن مع انه مصري هو عربي : فمصر وطنه ، والعربية جنسيته المشتقة من لغته وثقافته بل من اربعة عشر قرنا على الاقل من تاريخه القومي . كما ان العراقي عراقي وهو مع ذلك عربي ، وكما ان السوري سوري وهو مع ذلك عربي وكما ان المغربي مغربي وهو مع ذلك عربي .

مصر وطن المصري المحبوب ، هو وادي النيل ، لكنه ميدان ضيق لامة بعيدة المطمح تضرب بآمالها آفاق الارض وتخترق بهمتهـا اجواز السماء . وهناك ناس تخفق قلوبهم مع قلبه ، وتغضب نفوسهم للمغصوب من حقه ، وتحس عواطفهم باخوته ؛ وهم الذين يقرأون

الرشيد او في طريق الصالحية يقود سيارته بيده ، ويشق طريقه بنفسه ، دون ربيئة من خلفه ولا طليعة بين يديه ، فيسبقه اي سابق ، ويزاحمه اي سائق !

وقد تبكر ذات صباح الى مدرستك او ديوانك فتراه في ذرور الشمس قد طلع عليك بوجهه العربي المسنون وقده السمهري المشوق ، ورشاقته الرياضية البارعة ، فيسلم عليك ويتحدث اليك ، ثم يتعهد المكان ويتعرف العمل ، ويودعك بابتسامته الرقيقة ، وملحوظته الدقيقة !

ودعا مرة مؤتمر المعلمين العراقيين الى الشاي في حديقة قصره ، فكان يجلس الى كل منضدة من المناضد الكثيرة جلسة يفاكه اهلها بحلو الحديث ، ويناقشهم في وجوه الاصلاح ، ثم خطبهم في شؤون التعليم خطبة جامعة عنى في سياقها ان يكون معلما مع المعلمين يؤدي الى الامة هذا الواجب المقدس . وفي صباح احد الايام غدا على المدرسة المأمونية الابتدائية فقضى ردحاً من الزمن فيها ، ثم سجل اسمه في ثبت مدرسيها !

كان للملك فيصل في العراق ملك دولة ، ورئيس حكومة ، وزعيم امة وهو في الاقطار العربية مؤسس نهضة ، وممثل فكرة ، ورسول وحدة ، وداعية سلام ، ومعقد أمل ! فاذا هدت النفوس جزعاً لفقده ، واستولى على العرب الوجوم والحيرة من بعده ، فان في منطق الحوادث وطبيعة الامور ما يسوغ هذا الجزع ويعلل هذه الحيرة

ألهم الله الامة العربية على جلالة ملكها فيصل اجمل الصبر ، وجعل لها في جلالة ملكها غازي خير العوض !

احمد حسن الزيات

مؤلفاته اذا الف ، ويترنمون بقصائده اذا نظم وبأناشيده اذا غنى ، ويتأثرون بتفكيره اذا جلس الى مكتبه ليملأ آراءه عموداً من صحيفة مصرية محترمة. هؤلاء الاخوان الذين يشدون ازره في آماله، ويشاركونه في آلامه ويعملون له في تحقيق مطمحه، هم الناطقون بالضاد من الموصل الى رباط الفتح . ومن ذا الذي يهبه الله امة عددها ثمانون مليونا بل مائة مليون فيزهد في هذه القوة ويقول لهذه الملايين من الاخوان اني بريء منكم ! وانا غيركم ! الم يقل شاعرنا قديماً :

« وانما العزة للكاثر »

واي عاقل يترك سبيل العزة الحقة الى ضدها ومعه الباطل . . .

* * *

مفخرة مصر احمد كمال باشا رحمه الله لم يخرج من هذه الدنيا حتى ترك وراءه معجما يبلغ حمل جمل وضع فيه جميع ما عرفه البشر من الكلمات في لغة مصر القديمة المكتوبة بالخط الهيروغليفي . وكان وهو يفسر لغة مصر القديمة بلغة مصر الحديثة (العربية) يجد في العربية مقابل بعض الالفاظ المصرية القديمة ألفاظاً شبيهة بها لفظاً ومعنى . يبحث عن كلمة (أشمون) فيظهر له ان معناها (الثامن) . يجد في نصائح بتاح حتب وعلى جدران مقبرة امست كلمه (سـط) بمثل لفظها العربي ومعناها العربي . يرى ان قدماء المصريين كانوا يستعملون كلمة (صهر) بمعنى طبخ واذاب كما هي بالعربي . يرى كلمة (البعة) التي تعني للعبد بالعربية وردت في ورق ابوت المؤشر عليه برقم ١٠٢٣١ في المتحف البريطاني وفسروها بمعنى القبرة ولكن احمد كمال باشا رجع لها بمعنى للعبد كما يدل عليه السياق . ومادة « زبر » و « ذبر » و « سفر » كلها بمعنى كتب بالمصرية القديمة وبالعربية . حمله هذا الاكتشاف على انعام النظر في هذا الامر وما زال به حتى تبين له ان اكثر من نصف اللغة التي كان يستعملها قدماء المصريين هي شبيهة بمثلها في العربية لفظا ومعنى ، زد على ذلك انها شبيهة بالعربية للمصرية التي نستعملها نحن اليوم ، ولو ان العربية المعاصرة لقدماء المصريين والتي كانت تستعمل في سيناء وجزيرة العرب قبل اربعة آلاف سنة — اي قبل ان تقترن العربية باعراب اواخر الكلام — دونت يومئذ في معجم ، او لو ان في جزيرة العرب نيلا كالنيل الذي في مصر يجلب الى اهلها ثروة كالثروة التي كانت لفراعنة مصر فتمكنوا بهذه الثروة من اقامة اهرام وآثار ينقشون لغتهم عليها ، لثبت لاحمد كمال باشا ولكل انسان على وجه الارض ان لغة مصر القديمة هي لغة جزيرة العرب القديمة لا تختلف احداها عن الاخرى الا بالامالات وبعض المترادفات ، فهما لهجتان من لغة واحدة كما هي الحال اليوم تماما بلا أدنى فرق . فكما ان صديقي الاستاذ رفائيل بطي العراقي حينما يتكلم مع اخواني المصريين يحكمون بانه يتكلم بعربيتهم ولكن بلهجة عراقية كذلك كان ابراهيم عليه السلام حين خرج من ضفاف دجلة والفرات الى دمشق ثم فلسطين فمصر ثم ذهب منها بعروسه المصرية الى الحجاز كان في رحلته هذه غير محتاج الى ترجمان من مدرسة برليتس يترجم له في سوريا وفلسطين ومصر والحجاز ، او يترجم بينه وبين زوجه هاجر ، بل كان يفهم من اهل كل هذه الاقطار ويفهمون منه ، لان لغة جميع هذه الاقطار كانت واحدة تقريبا ، لكنهم كانوا يعدونه عراقيا كما نعلم نحن ان الاستاذ رفائيل بطي عراقي ، لا فرق هنالك الا في اللهجات وامالاتها واستعمال بعض مترادفاتها الاخرى في البلد الآخر .

فمعجزة كبرى لمحمد بن عبد الله صلوات الله عليه لم يذكرها له احد حتى الآن ، وهي ان البلاد المختلفة لغاتها او لهجاتها من الامة السامية بعد ان اضاعت بطول الزمان وترامي الاوطان — وحدتهـا اللغوية والجنسية أعاد اليها بالاسلام وحدتها اللغوية والجنسية .

ان الاسلام اوصل العربية الى اوربا وآسيا وافريقيا ، وكانت العربية في بعض القرون لغة السوق والمدرسة في اسبانيا وايران كما هي لغة السوق والمدرسة في مصر والشام والعراق والمغرب . فلما ضعفت سلطة الدولة العربية تقلصت العربية عن البلاد غير السامية ، اي عن البلاد التي لم تكن داخلة في العصور القديمة في دائرة اللغات السامية ، ولكنها رسخت في البلاد السامية وصارت عنوان قومية واحدة من الموصل الى رباط الفتح .

وازيد قرائي علماً بأن العربية نفسها في جزيرة العرب نفسها كانت قبل محمد بن عبد الله صلوات الله عليه سائرة في طريق الانقسام اللغوي ، فكانت لغة قحطان توشك ان تباين لغة عدنان بل لهجات لغة عدنان توشك ان تصير لغات متفرقة : لبني أسد لغة ، ولطي لغة ، ولغيرهما لغة . فجاء القرآن قاضياً على هذه الفرقة وما يترتب عليها من ضعف ، ثم اعاد لجميع البلاد التي تتكلم اللغات السامية وحدة اللغة ، فنحن اليوم ننعم بهذه الوحدة العظيمة ، ونشكر للاسلام هذه اليد في جملة ما نشكر من آلائه .

* * *

اخذت في الامس من يد ابني الصغير كتاب التاريخ الذي يقرأه في المدرسة الابتدائية ، فوجدته يقرر ان (مينا) وهو عنوان مجد مصر الفرعونية رجل اسيوي جاء الى مصر من آسيا .

من أي آسيا جاء مينا ؟ لا شك انه جاء من طريق سينا العربية او من جبال وأودية اخرى وراء سينا واعمق في العروبة، وماذا الذي يمنع من القول بان مينا ابن جزيرة العرب ؟

ان جزيرة العرب تغذي مصر بابنائها من قبل مينا ومن بعد مينا ، ومن قبل عمرو بن العاص ومن بعد عمرو بن العاص . وان فرعون نفسه الذي قال عنه كاتب حديث عهد بهذه الصناعة وهذه المعارف انه « اعلى واكبر » [1] ، كانت تجول في عروقه دماء غير قليلة من الدماء التي كانت تجول في عروق عدنان ، بل ان ذلك الكاتب نفسه لا يستطيع

---

(١) لما كان الاسلام يصارع الشرك على جبل احد كان المشركون يهتفون « اعل هبل » ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يجيبونهم « الله أعلى وأجل » فصرفت كوكب الشرق هذا النعت عن الله للوطلقته على فرعون نكاية بالذين عزموا على احراق كتب الشعوبيين ؟

ان يفصد دم العرب من عروقه ولو نخع نفسه ، وهل البراءة في مصر من العربية الا الانتحار بجميع معانيه !

***

مصر تتكلم العربية من ١٤ قرنا ، ومع ذلك لا يزال يوجد فيها من يريد ان يقول انه غير عربي ، واكثر القائمين بالعصبية التركية في الاناضول يرجعون بانسابهم الى الجركس او الكرد او اللاز او الارنؤوط ، بل كثير منهم من سلالة الروم والارمن والكرج ولم يتكلموا التركية الا من مائة سنة او مائتي سنة بالأكثر ، ومع ذلك يعتزون بالتركية ويعملون لها الى الحد الذي ذكره الاستاذ محمد عبد القادر حمزة في مقال خاص كتبه عقب عودته من تركيا . فهل كانت المئة او المئتان كافية ليكون القوم هناك اوفياء للغة التركية الى هذا الحد ! والاربعة عشر قرنا التي مضت على العروبة في مصر غير كافية لتجعل مصر تعلن — في غير خوف ولا احجام — انها عربية . لو كان الدم في العروق لسان وحنجرة يتكلمان لسمعنا صوته من اجسام بعض الكتاب في مصر ينادي بانه متحدر من اصول عربية من ايام عمرو الى الآن . وان (فتوات) الاحياء الوطنية في جميع مدن مصر يعلمونه عن انفسهم من آبائهم ، اولاد عرب ، أعرف بأنفسهم من كثيرين من حملة الاقلام الذين لا يزالون تائهين في بيداء القومية وينكرون على انفسهم دماءهم التي تجول في عروقهم مع كل نفس .

***

ان المفهوم الكبير الذي اراد منذ مئة عام ان يبتلع الشرق الاسلامي هاب هذه اللقمة وخاف ان يغص بها ، فبث ببراعة مدهشة نزعة القوميات التي صدعت الجامعة الاسلامية ومزقتها . ثم وقف امام القومية العربية فهابها ورآها لقمة من شأنها ان يغص بها فاخترع لها براعته هذه الوطنيات ، بل حاول في بعض الاحيان تمزيق العربية نفسها بالدعوة الى كتابة اللهجات العامية في كل قطر عربي وجعلها لغات أدبية ، وهل كان تمزيق سوريا الصغيرة التي لا يزيد تعداد اهلها على ثلاثة ملايين الى دول ووزارات وجمهوريات الا من باب تجزئة اللقمة ليسهل ابتلاعها . وهل احياء عنوان (الاشوريين) في العراق بعد ان اماتته القرون واحياء العرف البربري في شمال افريقية وتأليف كتب نحو وصرف للغة البربرية الا حلقات من سلسلة برنامج مرسوم ونحن نضع اعناقنا في هذه السلسلة لتختنق بها زاعمين أنها حلية نتجمل بها . هل انتبه قراء هذه السطور الى أن الادارة بفلسطين أرادت قبل سنين ان تحيي اسم (فينيقيا) وتطلقه على القاطعة الشمالية الغربية هناك . انا محاطون بدسائس تمس لنا ونحن في غفلة عنها وعن الشيء العلمي الذي يشوب أكثر المؤلفات حرمة . وقد انتبه شباب سوريا وفلسطين والعراق والمغرب الى بعض هذه الدسائس فعزموا على ان يشد كل قطر عضده بأخيه بالمعنى القومي البعيد عن السياسة ، ويؤلمهم ان تقف مصر — استغفر الله ، بل يؤلمهم ان يقف بعض الاقلام في مصر — في طريق تحقيق هذه القوة ، الجديدة التي يريد الشرق العربي ان يتقوى بها

اجتهد الانكليز وصنائعهم منذ عهد بعيد ان يوهموا النشء المصري بأن وجود العربية والاسلام في مصر انما هو (احتلال) كالاحتلال الفارسي واليوناني والروماني والافرنسي والانكليزي . والمعنى الحقيقي للاحتلال أن تستولي دولة على بلد وتتصرف في مرافقه وتبقيه مع ذلك غريباً عنها . وهكذا كان حال الفرس واليونان والرومان قبل دخول مصر في الاسلام ، وهكذا كان حال احتلال الفرنسيس ثم احتلال الانكليز . فهم يترفعون عن الامتزاج بالامة المصرية ولا يساوونها بهم ولا يخطر على بالهم ان يعدوها منهم ويتحكمون مع ذلك بمرافقها وحياتها . أما العرب ففي عشرين سنة فقط اختلطوا بالمصريين واتحدوا معهم باللغة والدين والثقافة وصار لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وتولى ابناء مصر جميع مرافق الحكم والادارة وصار بيدهم كل شيء : فما كان من عدل ورحمة واحسان في تاريخ حكم العرب لمصر ففضله وفخره لابناء مصر أنفسهم الذين تولوا امور أنفسهم بأنفسهم تحت جناح الاسلام ، وما كان من خطأ أو تقصير فمرجعه الى الذين تولوا الامر من ابناء البلاد . لانه لا يوجد في دولة الاسلام استعمار ولا استعباد ، ولا حاكم ومحكوم ، بل الجميع سواء في السراء والضراء وفي العدل والجور وفي الرقي والانحطاط

فالذي قال من المصريين « انهم خضعوا لضروب من البغض وألوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونان ، وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيين وجاءتهم الآن من الانجليز . وهم قد صبروا لهذا كله وانتصروا على هذا كله ، فردوا من ردوا من المعتدين ، وافنوا في انفسهم من افنوا من هؤلاء المعتدين » ان كان اراد بالعرب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين جاءوا مع عمرو بن العاص لانقاذ مصر من دولة الرومان ولادخال نور الهداية المحمدية الى وادي النيل ، فقد خالف الحقيقة بما نسب اليهم من ضروب البغض وألوان العدوان . وان كان أراد المتصرفين في الادارة بعد ذلك مدة الامويين والعباسيين والفاطميين فلا شك ان الذي كان يتولى ذلك في مصر انما هم المصريون أنفسهم ، وكانت الدولة الاموية تكتفي بارسال مثل عبد العزيز بن مروان — والد عمر بن عبد العزيز — فيقيم في حلوان مثلا ويتصل برجال مصر أنفسهم الذين يديرون بلادهم بأيديهم ويسجلون لانفسهم فخر ما يصدر عنهم من حسنات وتنحصر فيهم مسئولية ما يقع منهم من غلطات ، وحسب الاسلام والحكم العربي أن يترفعا عن معاني الاستعمار والاستعباد ويعلنا ان لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى . ولذلك قال غوستاف لوبون « ما عرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب » لان التاريخ ما عرف امة تخلط الامم بنفسها وتجعل لها ما لها وعليها ما عليها كما عرف ذلك من العرب ؟

محب الدين الخطيب

القضية العربية بعد وفاة الملك فيصل

حول اجتماعات بغداد

كتب الاستاذ البحاثة اسعد افندي داغر في باب السياسة الخارجية في جريدة «الاهرام» المقال الجامع التالي، في موقف القضية العربية بعد وفاة الملك فيصل قال:

يتقاطر زعماء الامة العربية واقطابها ومفكروها من كل صقع وناد، الى بغداد الآن للاشتراك في مأتم فقيد العرب المغفور له الملك فيصل وسيكون يوم السبت في عاصمة العباسيين من أعظم الايام المشهورة في تاريخها المملوء باعظائم، فتحتفل الامة فيه بتشييع الرجل الذي كان أكبر عامل في نهضتنا الحديثة الى مقره الاخير بقلوب دامية وعيون دامعة، ولكنها، وهي الامة الطامحة الى الخلود، لن تترك للجزع واليأس مجالاً الى انفسها، بل تستمد قوة ونشاطاً من مصابها وتعيد النظر في موقفها الحالي مستوحية من روح فقيدها ومن الشعور الحي الذي يداني مختلف طبقاتها واقطارها ما يُنير سبيلها في خطتها الجديدة.

واذا كان الملك فيصل وقف حياته على تحقيق وحدتها، فان مماته قد وحد شعورها وعواطفها وآراءها وآمالها، بدليل ان ما نراه الآن من فيض الشعور والعواطف في سورية وفلسطين وشرق الاردن وغيرها هو ما نراه في العراق بل في بغداد نفسها. واي دليـــل على وحدة الامة التي كان الملك فيصل يسعى الى تحقيقها، اعظم من هذا الدليل واي عامل يؤثر في مصير هذه الامة وتوحيد خطتها أعظم من من هذا العامل الذي اكتسح حدودها ولم يدع فارقاً بين اقطارها ومناطقها.

واذا صحت المعلومات التي لدينا فان مهمة الاقطـــاب الذين سيجتمعون في بغداد ابتداء من يوم السبت لن تقتصر على البكاء والنواح، بل انهم، بعد تأدية الواجب نحو الميت يبدأون التفكير في الواجب نحو الاحيـــاء، فتتحول مجتمعات بغداد الى مؤتمرات محورها تعزيز شأن العراق ووضع الخطط الصالحة لخدمة القضية العربية. فالمؤتمر العربي الذي لم يمكن عقده في حياة الملك الراحل ستعقد في مناسبة وفاته اجتماعات تشبهه، وربما ادت الى الغرض الذي كان منشوداً منه. والعراق الذي رأى ما رآه من عواطف الامة العربية نحوه وشدة حرصها على منعته وعزه لن يستأثر في رسم خططه السياسية بل يضعها معتمداً على الامة العربية كاعتماد هذه الامة عليه.

وسنرى ان العرب في جميع اقطارهم سيكونون وراءه صفاً واحداً في كل خطوة يخطوها سواء لتعزيز شأنه او لتحقيق آمالهم. وهكذا تصبح سياسة العراق سياسة عراقية عربية اذا قال كلمة ردد العرب كلهم صداها فيتقوى بهم ويتقوون به. ويكون للملك فيصل قدافاد العرب في حياته وفي مماته.

اما هذه السياسة فقد نشرنا في برقياتنا الخاصة اليوم وفي اعداد سابقة من تصريحات اقطاب العراق ورجاله المسؤولين ما لا يترك اقل شك في انها ستكون متممة لسياسة الملك الراحل سواء في الشؤون الداخلية او الخارجية فهي سياسة نهضة ورقي وعمران في الداخل وسياسة تعاون وصداقة وسلام في الخارج، حتى ان ياسين باشا الهاشمي نفسه وهو الزعيم المتهم بالعداء للانكليز لم يتردد في تكذيب هـــذه التهمة كما يؤخذ من حديثه المنشور في برقياتنا الخصوصية اليوم. وأما الفرية التي افترتها عليه بعض الصحف الاجنبية بادعائهما انه يحبذ الجمهورية، او يسعى الى الدكتاتورية فحسبنا لتكذيبها ان نشير الى حديثه المنشور في برقيات اليوم، ويقول انه كان في مقدمة المبايعين لجلالة الملك غازي المؤيدين لعرشه. وفي هذا التصريح الذي نقل الينا مراسلنا من لندن خلاصته تأييد صريح لما سبق ان اعلنه الزعيم العراقي الكبير وعمل به وهو السير على الخطة التي رسمت في عهد الملك فيصل. وما يقال عن الهاشمي باشا يقال مثله عن جميع أقطاب العراق. فنوري باشا السعيد كان في مقدمة معاوني الملك فيصل منذ الثورة العربية، ورشيد عالي بك رئيس الوزارة الحالية وحكمت بك سليمان وزير الداخلية فيها وجميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب وعلي جودت بك والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الشيوخ ومولود باشا وجعفر باشا العسكري وجعفر جلبي ابو التمن رئيس الحزب الوطني وغيرهم من كبار رجال العراق كانوا دائماً من اركان هذه السياسة وان اختلفوا في بعض النظريات او المسائل الثانوية. ولذلك يمكن البت والجزم بان كل ما يقال عن احتمال تبدل السياسة العراقية تبدلاً اساسياً لا نصيب له من الصحة ولا يعول عليه.

ومن الطبيعي ان المسائل الثانوية التي لا تتعلق باساس هـــذه السياسة التي تحبذها الامة العربية قاطبة قد ينظر فيها بالاشتراك بين زعماء العراق وزعماء الاقطار العربية في اجتماعات بغداد الحالية وفي غيرها من الاجتماعات.؟

حديث خطير لياسين باشا الهاشمي

يتعلق بسياسة العراق والسياسة العربية

تدخل القضية العربية ، بعد وفاة الملك فيصل في دور دقيق من ناحية ، عظيم الخطورة ، كبير القدرات من ناحية اخرى ، وسياسة العراق الداخلية والخارجية ستمسي الحجر الاساسي في هذا الدور ، لمكانة العراق قبل وفاة فيصل و بعدها من القضية العربية ، وقد نقلنا في العدد الاخير من « العرب » ، تصريحين خطيرين لكبيرين من كبراء العراق في هذا العدد وقف عليها القراء . واليوم ننقل تصريحاً خطيراً آخر لرجل العراق الحصيف ياسين باشا الهاشمي يتعلق بسياسة العراق و بموقفه هو من بريطانيا . وهذا التصريح السديد القول افضى به صاحبه الى مكاتب جريدة الدايلي مايل الخاص في بغداد وابرق خلاصته مكاتب الاهرام الخاص في لندن الى جريدته في القاهرة في ١٣ الجاري . فقال :

افضى ياسين الهاشمي باشا بحديث الى مكاتب جريدة الدايلي مايل الخاص في بغداد انكر فيه بشدة انه معاد للانجليز . وقال ان سياسة الملك فيصل لم تكن سياسة شخصية بل سياسة عامة تحبذها البلاد كلها و يحبذها رجال الحكومة سواء كانوا في مناصب الحكم أم في صفوف المعارضة . وسياسة الملك فيصل ولا سيما المختص منها بالعلاقات بين انجلترا والعراق باقية ولست ارى اي سبب يبعث على توقع اي تغيير . فالملك فيصل كان سياسياً محنكا و بعيد النظر . ولا مشاحة ان رحيله الفجائي عن هذه الدنيا لا يمكن تعويضه حالا . و بناء عليه ارى من واجب رجال العراق المسؤولين ان يحافظوا على سياستهم ولا يسمحوا بتغييرها الى اقل ما يمكن والوزارة باقية في مناصبها.

لست عدوا للبريطانيين ولكني اختلف معهم على بعض المسائل

واستطرد ياسين الهاشمي باشا يقول انهم يرمونني بانني مقاوم للبريطانيين المقيمين بالعراق ايضاً . اما انا فاقول انني لست من المعادين للبريطانيين . نعم انني كنت بين حين وآخر اختلف معهم على بعض المسائل ولكني اعتقد ان البلدين في حاجة الى بعضهما البعض بوجه الاجمال .

نفي تأييده للحكم الديكتاتوري

وختم ياسين الهاشمي باشا حديثه مكذبا كل ما قيل عنه من انه يرمي الى تأسيس الحكم الديكتاتوري في العراق .

ظهور « الحكومية » واختفاء « الشعبية »

في استقبال نعش الملك فيصل بحيفا ، ومن مسبب هذا ؟

ملحوظات نبسطها على المكشوف للرأي العام للدرس والعبرة

قلنا في العدد الاخير ، ان لنا بعض ملحوظات تتعلق باستقبال نعش الملك فيصل في حيفا ، او بالبرنامج الذي اتخـــذ من جانب الحكومة وفريق من الهيآت العربية ، ونفذ كما تنفذ معاهدات القوي مع الضعيف ، شرطاً شرطاً ، مما وصفناه جملة وتفصيلاً في العـــدد السابق مما لا نعود اليه الآن ، ولكننا نود بهذه الملحوظات ان ننشر بعض معلومات في هذا الصدد نعتقد ان تركها تحت ستار الكتمان تقصير منا لدى الرأي العام الذي حار في فهم الاسباب الخفيــة فلم تتجل له الحقيقة بكامل صورتها بعد . وقد يحسب بعض القوم ان نشرنا مثل هذه الملحوظات امر مخالف للعادة والمألوف ، لاننا اعتدنا ان نرى التقصير من هيآت وطنية ، ولكننا لم نعتد بحث الاسباب والعلل لذلك التقصير ، ليستطيع الرأي العام الحكم في امور تتعلق بها كرامته وهيبته . فالذين يعتقدون اعتقادنا من ان نشرنا هـــذه الملحوظات في محله وواجب صحفي يجب القيام به ، نرجو منهم تدقيق النظر في ما نضعه بين ايديهم من بيان ، والذين لا يشاركوننا هذا الاعتقاد و يؤثرون ان يسدل الستار على هذه المسألة ، كما يسدل على كثير غيرها عادة ، نرجو منهم المعذرة والعفو ! وللرأي العام حكمه في كل هذا ، فنقول :

اولا : « لعبت » السلطة البريطانية في « عملية » استقبال نعش الملك فيصل في حيفا « دوراً » بارعاً ، اظهرت فيه مهارة استعمارية مدهشة ، وفازت بعدة نتائج باهرة ، واليك التفصيل : ان موقف

السلطة البريطانية في هذا الامر كان دقيقاً للغاية ، حاذرت فيه الزلل فلم تزلق لان المجلس الاسلامي او وكيل رئيسه كان خير تكأة لها في هذا الجور ؛ وارادت ان تظهر بمظهر الدولة الحليفة للعراق في استقبال النعش بالاجلال والتكريم كما يقتضيه الواجب الرسمي ، فتسنى لها ذلك طبق خطة وضعتها ، فامسكت هي بطرف من هذه الخطة ! وامسك المجلس الاسلامي بشخص امين بك التميمي بالطرف الآخر ، فكان الاستقبال وكانت تلك المظاهر البريطانية الكئيبة الآبهة البريطانية من الالف الى الياء ، فوفت الحكومة البريطانية ما عليها من واجب نحو فيصل حق الوفاء ، وارادت حكومة فلسطين في ذات سرّها ونفسها ان تجعل «عملية» الاستقبال ، على غاية الايجاز والاختصار ، منسلخة من كل برنامج وطني صرف ، كي لا ينقلب الاستقبال الى تظاهرات وطنية في مآتم هاشمي ، فيشتد المأزق حرجاً فلا هي حينئذٍ بقادرة على رفع العصي واعمالها بظهور الناس ، ولا مستطيعة اطلاق الحبل على الغارب فامنت هذا المحذور ايضاً وفازت بمرادها كل الفوز ، وبعد ان انقضى كل شيء ، فاذا بالحكومة حققت برنامجها ، الظاهر والخفي ، واذا بالشعب العربي يجتمع في حيفا بعشرات الالوف ، فلا يستطيع من التشييع غير القاء النظرات على النعش من بعد ، ولعب الطيش برؤوس بعض الشباب ففعلوا ما فعلوا مما ذكرناه في العدد السابق ، واذا بالرأي العام يحار في فهم السر في «حكومية» البرنامج.

ثانياً : قبل ميعاد وصول النعش الكريم الى حيفا بثلاثة ايام وبعد ان علم ان سمو الامير عبد الله صمم على السفر الى بغداد براً ، وفي غضون الاشاعة انه من المحتمل ان يؤتى بالنعش الى المسجد الاقصى ، ولدى التحقق ان السلطة البريطانية في فلسطين تقوم بدور تمارس فيه منتهى الدهاء ، لتحقيق الاغراض المذكورة اعلاه من حيث تظاهرها باللين والتسامح ، والاستعداد لمسايرة الشعب في استقبال الملك ، وهي في الحقيقة ساهرة كل السهر لنقل الجثمان اختطافاً — في هذا الوقت — رأى فريق من ذوي الرأي والمقام في القدس ، ان خير ما يجب عمله للقيام بواجب التشييع تشييعاً قومياً تتجلى فيه كرامة الامة وهيبتها ، ان تؤلف لجنة وطنية في القدس من اهل المكانة ، ولجان اخرى على غرارها في حيفا ويافا ونابلس وعكا ، وصفد وجنين وغيرها ، وتكون لجنة القدس او لجنة حيفا هي المسؤولة في الدرجة الاولى عن برنامج التشييع . وتكون هذه اللجان مترابطة ، فتضع برنامجاً وطنياً قومياً صرفاً ، وتتقدم به الى الحكومة طالبة باسم الامة اعتماده ، فاذا جيء بالنعش الكريم الى القدس كان به ، وان قضت ظروف بغداد بالعجلة ، بحيث ينقل الجثمان من حيفا بالطيارة رأساً الى العراق ، ينفذ البرنامج الوطني في حيفا على قدر ما يمكن ، على شرط ان توقن السلطة بلسان هذه اللجان الوطنية ان الشعب مصمم على تشييع الملك تشييعاً قومياً ولو كان الوقت لا يزيد على ساعة واحدة ، وبموجب هذا البرنامج لا تحرم السلطة المحلية البريطانية من القيام بواجبها نحو فيصل ولكن ينتهي ذلك عند حد ليظل المجال واسعاً للشعب ايضاً !

ثالثاً : ولما كان الوقت ضيقاً ، والمصلحة الوطنية فوق كل شيء عند كل وطني يهمه امرها ، فقد رؤي ان يتصل بالمجلس الاسلامي للتعاون معاً في وضع هذا البرنامج وتنفيذه ، فكوشف امين بك التميمي بصفته وكيل الرئيس مرتين من جهتين مختلفتين في صباح يوم واحد المرة بعد الاخرى ، وبين له هذا جلياً صريحاً ، ورجي منه ان يقبل هذا الاقتراح ، فصد عن قبول هذا صدوداً ليس هنا محل الخوض فيه ، وقال كلمة يمكننا ان نعدها « مأثورة » ولكننا لا نذكرها الآن ! فقضي على فكرة برنامج وطني لتشييع النعش . واذا قال قائل انه مع هذا كان ينبغي المضي في الفكرة وتأليف اللجان فوراً ، فيجاب على هذا القول بان الوقت كان اضيق من ان يتسع لذلك ولو كان في الوقت فسحة كافية لنفذ ذلك بلا تردد.

رابعاً : ليس من غرضنا ايراد الجواب التفصيلي الذي اجاب به امين بك ، من ابدوا له هذا الاقتراح ، ولا التعليـــق على ذلك الجواب وتفنيده . ولكن المهم بيانه ان السلطة كانت احكمت ، بكيفية غاية في اللباقة ، صلتها بالمجلس من هذه الناحية ، وجعلته كثير التأدب امامها ، وافر الخشوع الى حد بعيد ، مع علمه في الظاهر يستطيع الابراق الى بغداد وعمان طالباً التصريح بالجثمان الطاهر الى القدس ! ! حتى ان الحكومة في بيانها الرسمي الذي اصدرته يوم الاربعاء قبيل وصول الدارعة الى حيفا باربع وعشرين ساعة كادت تكون فيه نائحة باكية ، ومما قالته ، والقارىء يعرف ما وراء هذه السطور ، « وقد كان يود جناب المندوب السامي ان يعمل الترتيب اللائق لنقل جثمان جلالة الملك فيصل الى القدس بقطار خاص اجابة لرغبة المجلس الاسلامي الاعلى لكي يصلى عليه في الحرم الشريف ، الا انه

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

كيف توفي الملك فيصل في برن؟

تلقت الزميلة « الجامعة الاسلامية » الغراء رسالة من الاستاذ احمد طلس من باريز يصف فيها وفاة ساكن الجنان الملك فيصل، جاء فيها ان الوفاة ، كما علم كاتب الرسالة من الطبيب العربي لجلالة الملك ، « حصلت بتأثير الاتعاب والمشقات التي تحملها جلالتــــه في سفراته الاخيرة الشاقة » . وقال كاتب هذه الرسالة : —

علمت ان المجاهد الكبير الامير عادل ارسلان كان ممن لازموا مجالس جلالته في ايامه الاخيرة . فرجوته ان يحدثني احاديثها فاجابني لرغبتي رغما عن سحابة الحزن والدموع البادية على وجهه وقال :

« وصل جلالته لبرن يوم الاحد المصادف ٣ ايلول تعباً جداً من عناء السفر الاخير الشاق ، وللحال اسرع اطباؤه فحصه فأشاروا عليه بالراحة التامة وشعر بقسط منها بعد يومين وكان يتنزه وتعلو وجهه علائم البشر والسرور وكنت اتشرف بمجالسته ، حيث كان يتحدث الينا عن رحلته السريعة الى العراق وسروره من نتائج جهوده التي قضت على الدسائس والشباك التي نصبت للقضاء على استقلال العراق وقال في صدد الحملة التي لم تشرف اصحابها على العراق : (انني اعجب لقوم يستحلون دماء الابرياء فيخربون المدن والقرى على رؤوس اصحابها باسم الارشاد والتمدين ورعاية للصالح الدولية بينما يقيمون النكير ويشنون الغارات المنكرة على شعب يدافع عن كرامته واستقلاله ، ويتظاهرون بالغيرة على من كان جزاؤهم القتل لانهم كانوا يحرقون الجنود العراقيين احياء. واحمد الله انني مستعد ان اثبت للملأ انهم قتلوا بريئاً واننا قوم تأبى علينا الكرامة ان نستحل دماء الابرياء)

وتحدث لنا جلالته عن اهتمامه لقضية الجزء الثاني من بلاده (سوريا) وانه شارع في وضع اسس للمفاوضات مع حكومـــة باريز ورأيه في حل القضية السورية (يا لحبيبة اهل سوريا المعذبة) وقضى آخر ليلة من ليالي حياته يسامر جلساءه ويمازحهم بدون كلفة ، وكان يداعبني بقوله انك هرم وانك تكبرني كثيراً ويطول في الحديث لتعداد مداعباته ونكاته المسرة.

وكلمة مختصرة اننا فقدنا بفقد فيصل ديمقراطياً حقاً. وزعيماً محترما وملكاً حكيما ، متفانياً بحب قومه وبلاده . وقام جلالته يوم الوفاة برحلة امتدت الى قمم الالب (وكان هذا الارتفاع من جملة مسببات الفاجعة ، وسبب آخر ان السائق ضل الطريق واستغرق حيناً طويلا حتى اهتدى اليه) فتعب الملك تعباً شديداً ، واشتد بعد وصوله الى النزل حيث ودعنا ليلجأ الى فراشه طلباً للراحة ، وكانت ممرضة تسهر على صحته وفوجئت قبيل منتصف الليل بندائه وقوله انه يتألم من قلبه وسارعت الى الهاتف تستنجد الاطباء ، ولعل جلالته احس بدنو الاجل المحتوم فطلب مناداة صحبه

وقال كاتب الرسالة ايضاً :

وسألت الدكتور قدري قنصل العراق بمصر الذي شهد الوفاة عن كلمات جلالته الاخيرة فاجاب ان آخر ما نطق به هذه العبارة الكبيرة المعنى بل وصيته المستعجلة لامته :

انا مستريح ، لقد قمت بواجبي وخدمت امتي ووطني بكل قواي واتمنى ان يمشي شعبي على خطتي متمسكا بالاتحاد .

ثم اسلم الروح الطاهرة لخالقها بين دموع صحبه وابنائه المصعوقين لفداحة الخطب الخاطم ، فيالله ما اكبر نفسك يا فيصل وما اعظم تضحيتك من اجلنا نم قرير العين في سمائك الخالدة واستشهد روحك الطاهرة انا لعهدك حافظون وعلى وديعتك ساهرون ولشبلك مؤيدون وناصرون حتى يتحقق كل ما احببت لامتك من حرية واستقلال باذن الله.

نظرة الوداع : واغمض جلالته عيونه لآخر مرة على مشهد اخيه جلالة الملك علي وصحبه الاخيار نوري السعيد ورستم حيدر وتحسين قدري واخيه الدكتور قدري وصاحبي السعادة الامير شكيب والامير عادل ارسلان واحسان الجابري وغيرهم ممن تفوتني اسماؤهم

بين جنبات النعش : وبعد الانتهاء من تقبل التعازي ســـار موكب من السيارات يحمل رجالات العرب وشبابهم الى معهد الطب حيث حنط جثمانه ، وحيث يودعون الراحل الجبار قبل ان يغيب بين جنبات النعش . ولم تــكد تقع العين على مشهد فيصل بثوبه الابيض الناصع ولباس رأسه العربي ، حتى تعالت الآهات وعلا الشهيق وتفجرت ينابيع الدموع الحرى ، وكان بين الباكين باكيات من بنات التايمس المعجبات بملك العرب ، ويا له من مشهد رهيب حزين غلب فيه الدمع وصف الشعراء، حينما حملنا جثمانه الغالي ليغيب بين جنبات النعش الى الابد .

دموع الامير شكيب: ولا يصدقن احد اذا قلت ان امير البيان وسيد الفصاحة وفخر العرب عجز عن النطق بحرف حينما وقف امام النعش يودع صاحبه باسم الحاضرين وباسم الامة العربيــة وكانت

وبعد ذلك ذهب الوزراء الى البلاط العامر وحظوا بين يدي جلالة الملك .

* * * * *

الاثنين ١١ ايلول — اجتماع مجلس الامة لاداء اليمين الملكي

وصدرت الارادة الملكية بدعوة مجلس الامة (اي مجلس الاعيان ومجلس النواب) الى الاجتماع بصورة فوق العادة في ١١ ايلول ١٩٣٣ لاداء اليمين الملكية وقد كان ذلك عصر يوم الاثنين بحسب المراسم المعتادة . واعلن المجلس حداده بالسكوت الخاشع مدة عشر دقائق . وفي الساعة الخامسة بعد الظهر دخل جلالة الملك قاعة المجلس بموكبه الملكي ، فاستقبله الاعيان والنواب والمدعوون وقوفاً ، وبعد ان اعتلى جلالته العرش ادى اليمين القانونية والجميع وقوف ، ثم غادر جلالته المجلس فشيعه فخامة رئيس الوزراء ومعالي الوزراء الى باب بناية المجلس ثم عاد الموكب الملكي الى البلاط العامر في الطريق التي اتى منها .

وبعد انتهاء الجلسة قرئت الارادة الملكية بفض اجتماع المجلس غير الاعتيادي . وقد حضر هذا الاجتماع اعضاء الهيآت الدبلوماسية وعدد كبير من علية القوم .

* * *

الاستقبال والتشييع في بغداد لساكن الجنان الملك فيصل الاول

واستعدت مئآت الالوف في بغداد لتستقبل جلالة الملك وتشيعه الى مقره الاخير ، وذلك صباح الجمعة في ١٥ ايلول الجاري . الملك غازي والحكومة والجيش والامة ، كل متهيء للملك ، وكان يوم الجمعة في العراق عظيماً حقاً . وجرى الاحتفال استقبالا وتشييعاً على قسمين ، الاول من المطار المدني الى البلاط الملكي والمسافة بينهما عدة كيلومترات ، ثم من البلاط الملكي الى مقبرة آل البيت .

واستقبل الجثمان في محطة الطيران صاحب الجلالة وسمو الامير عبد الله ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الاعيان والنواب والوزراء ورئيس الديوان الملكي ورؤساء اركان الجيش وامين العاصمة ومدير الشرطة العام والمتصرف وستة من كبار ضباط الجيش لحمل النعش ، والخلائق على وجه الارض لا يحصيها عدد ، وحيا حرس الشرف النعش عند نزوله من الطيارة وعزف الموسيقيون السلام الملكي ، وسير بالموكب من محطة الطيران الى البلاط الملكي ، بنظام محكم وترتيب بلغ غاية الاجلال والمهابة . ووصف الكاتب الدقيق « ابراهيم » احد رجال الوفود العربية التي هبطت بغداد من فلسطين ، هذا المشهد الرائع من البلاط الى المقبرة فقال في رسالة نشرتها « الجامعة الاسلامية » : —

ولدى باب البلاط ، ترجل جلالة الملك غازي ، وجيء بحصان جلالة والده مجللا بالسواد ، على ركابه الجزمة مقلوبة يحمل السيف الذهبي المرصع . ومشى خلف النعش ، ومن ورائه الضباط يحملون الاوسمة الملوكية . الى هنا نال الاعياء من جلالة الملك علي مبلغاً لم يستطع معه متابعة السير ، فظل جلالة (الغازي) مع عمه سمو الامير عبد الله وراء النعش .

تسعة اميال ا . من المطار المدني الى المقبرة في الكاظمية تسعة اميال لم تكن ترى فيها فجوة يستطيع ان يقف فيها انسان . مع ذلك كان الشعب المشدوه حريصاً على النظام لولا ان عواطف جمحت اخيراً فبات كالقلق على نعش مليكه ان تواريه حفرة القبرة! هنالم يستطع الجيش والكشافة ومتطوعو الطلبة — كلهم لم يستطيعوا رده ، فاختلط الحابل بالنابل . وكان الجيش كريماً حكيماً ، لم ير من اللائق ان يصدم الشعب في شعوره ، فعمل بقدر الامكان على رعاية النظام . تسعة اميال تحت وهج الشمس المحرق ومئات الالوف تسير مطرقة آونة مودعة واخرى ، منشدة المراثي المبكية ، في سير اربع ساعات .

الاستقبال الشعبي : وجدير بنا ان نقول ان الحكومة لم تنفرد بالاستقبال بل قام الشعب بواجبه على وجه لم تشهده بغداد من قبل ، ولا شهدته عاصمة اخرى . كنت ترى ابناء كل عشيرة يسيرون حاملين الويتهم الخاصة في مناحة . وكنت ترى ابناء كل حرفة وصناعة يحملون اعلامهم السوداء ، عليها رسم الراحل العظيم وكنت ترى كتلا بشرية غطت الشرفات والاسطحة والنوافذ والبيوت ، كلها باك ، نادب ،

منظرها يدمي القلوب . انها ليست بغداد ولا المدن المجاورة انه العراق كله ، خرج يشيع ابي مجد العراق ، ثم انظر هؤلاء الاطفال ، ما لعيونهم حمراء دمعها لا يغيض ؟ تشفق على الطفل فتسكته ، ثم لا يلبث ان يسترسل في بكائه وارسال دمع مثل ماء المزن نقاوة وطهراً .

القبرة . . . ! ! : اعد القبر في ساحة فسيحة من الاعظمية تحت ظلال النخيل . وهنا اخذ النظام غايته . فقد تجمعت كل كتائب الجيش والكشافة ، وضربوا نطاقاً واسعاً حول الساحة . سمح لرجالات الدولة ولمندوبي الدول والمدعوين فقط . وجيء بعجلة الدفع ، فانزل منها الجثمان الطاهر بين الدموع السخينة . والزفرات الحارة صلي عليه ودفن ، فاطلق ٩٩ مدفعاً . ثم وقفت كتيبة الرماة صفاً واطلقت رصاصها مرات الى ان نفخ في البوق .

جلالة الملك : تم كل هذا وجلالة الملك غازي فوق القبر مرتديا بذلته العسكرية ، وخوذته ، على عينيه نظارات سوداء كثيفة . والى جانبه سمو الامير عبد الله . ظلا عند النعش الى ان ووري في التراب . عندئذ تقدم جلالته فوضع اكليله ، فاكليل العائلة المالكة ، ثم اكليل رئيس الوزارة ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب ، واكليل جلالة الملك جورج ، فاكليل الموظفين فالجيش فالشرطة فامانة العاصمة

موقف العزاء : سار جلالته ثمانين خطوة في مشية متزنة ، الى ان وقف مع سمو عمه الامير تحت شجرة ، واخذ المدعوون يمرون مسلمين من امام جلالته . اه

بيان الملك غازي الاول

ثم اذاع جلالة الملك غازي الاول هذا البيان في الناس :

« ان عواطف الاخلاص والمحبة التي انبثت من قلوب ابناء امتي على اثر الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد بفقد فقيدها وابي كبيرها جلالة والدي المعظم تغمده الله برحمته كان لها اعمق اثر في نفسي وكانت اكبر سلوى لي في مصابي ولا شك في انها كانت دليلا على تقدير الجميع للاعمال الخالدة التي نهض بها والتضحيات العديدة — آخرها حياته الغالية — التي بذلها في سبيل امته واعلاء شأنها . والآن وقد ودعنا والأسى مل ء القلوب فقد اضحى من واجبنا نحن الذين شاءت الاقدار ان نبقى بعده ، ان نسترشد دائماً بتلك السياسة الحكيمة التي كان هدفها الاسمى السير بالمملكة الى أوج التقدم والعمران والمدنية وان نتخذ من مثاله الاعلى مثلا اعلى في التفاني في خدمة الامة التي احبها فوق كل شيء ، وخدمها بكل قواه وودعها الوداع الابدي وهو مرتاح لانه قام بواجبه ، والواجب الذي امرنا به جميعاً وهو ان نتمسك بالقوة والاتحاد ونجعل من توصيته هذه الاخيرة منهاجاً نسير عليه في مستقبل ايامنا وفي هذه الساعة التي يجيش قلبي فيها بآلام العراق وبشكر الامة على عواطفها الصادقة المؤاسية ، يحق لي من ابناء شعبي ان يوآزروني بكل قواهم كما آزروا والدي في جهاده وان يساعدوني على النهوض بالمسؤولية العظمى التي القتها القدرة الالهية على عاتقي وان يعملوا واياي على تمجيد ذكرى فقيد الامة وسليل البيت الهاشمي وتطييب روحه وذلك ببذل كل ما في وسعنا في سبيل تحقيق امانيه السامية .

هذا واني باسمي واسم صاحبة الجلالة الوالدة وباسم الاسرة الهاشمية اكرر ثنائي وشكري الى ابناء امتي وارجو لهم جميعاً صبراً جميلا واجراً عظيما والله »

غازي

••••

صحف جديدة

« الارشاد » : « نشرة مجانية لسان حزب الارشاد تصدر في كل ثلاثة شهور مرة موقتاً تحت اشراف الاستاذ السيد عمر بن سليمان بن ناجي » في فكلونغن (جاوة)

صدرت هذه المجلة عملا بقرار المؤتمر الارشادي المنعقد بسورابايا في ٢٨ ذي الحجة ١٣٥١ لتكون لسان حال النهضة الارشادية وناشرة مبادئها المفرغة في ثماني مواد ادرجت في العدد الاول الذي وصل الينا وتصفحناه فوجدناه منطوياً على صنوف من المقالات المفيدة . وعدد صفحات هذه المجلة ٤٩ صفحة متقنة الطبع والشكل فنرجو لها النجاح المطرد ؟

الملك غازي الاول

يعقد خطبته على كريمة عمه الاميرة « علية »

احتفل في بغداد في ١٧ ايلول الجاري ، بعقد خطبة الملك غازي الاول ملك العراق ، على الاميرة « علية » كريمة عمه الملك علي ملك الحجاز السابق ، وجرى ذلك في حفلة خاصة في القصر الملكي بحضور الوزراء . وقال مراسلو الصحف في بغداد « انه لاينتظر ان تقام حفلة الزواج قبل ستة اشهر ، والمعتقد ان عقد الخطبة على اثر وفاة الملك فيصل يرجع الى اسباب سياسية .

« والملك غازي في الثانية والعشرين من العمر والاميرة « علية » في مثل هذا العمر ايضاً . ويؤخذ مما تسرب من احاديث القصر الى الخارج انها من اروع فتيات الاسرة الهاشمية جمالاً » ، ويقال في المحافل الخاصة في بغداد ، ان عقد خطبة الملك غازي اليوم كانت عملاً بوصية والده تغمده الله برضوانه . وجاءت هذه الخطبة الرسمية قاضية على بعض اشاعات راجت في بغداد من ان الملك غازي قد يقترن بفتاة من غير الاسرة الهاشمية .

***

« بقية المنشور على الصفحة الثالثة عشرة »

اتصل بالمجلس الاسلامي ان جلالة الملك غازي يرغب في نقل الجثمان مباشرة الى بغداد بالطيارة صباح يوم الخميس » ! ويلمح القارىء اللبيب ما في هذا الكلام من مكافأة كافية وافية ! ! بل انظر كيف استطاعت السلطة ، بعكاز المجلس ، ان تظهر كأنها كانت تتمنى لتقوم بنقل الجثمان الى القدس ، ولكن مع استعدادها التام لهذا (!!!) لم تساعدها ظروف بغداد ، « وما كل مايتمنى المرء يدركه ... »

خامساً : فالقدس ثم القدس ، هي التي اختطت لب برنامج الاستقبال على الوجه الذي تم به في حيفا واما القول ان بغداد الحت واستعجلت . فمع الحاح بغداد واستعجالها ، ماذا كان يمنع ان تكون مراسم الاستقبال والتشييع ، من بعد وصول الجثمان الى الميناء بيد هيأة وطنية ، لها يد ولها لسان ولها عزيمة وهمة ولكن هي السلطة البريطانية وهو المجلس الاسلامي في عصره الذهبي اليوم ! . .

سادساً : بقي علينا ان نشير الى دعاية اخذت تنتشر على الالسنة وهي ان حكومة فلسطين استطاعت ان تكرم فيصلا تكريماً قصر عن مثله الشعب ، وقد استولى كثير من الدهش على كثير من الناس مذ رأوا ابهة الاستقبال ومراسمه ونظامه ، فنجيب على هذا بان ليس في كل ما عملته الحكومة داع للدهش والاستغراب : فالاستقبال البريطاني من حيث نظامه وترتيبه هو المعتاد عند القوم في مثل هذه الحال ولا اقل منه بتة . وبعد ان قبضت السلطة على البرنامج كما علمت ، اصبح ايسر عليها واهون ، وخيراً لها ان تغلي ثمن الاستقبال لتحصد منه دعاية كهذه بلا رأسمال !

سابعاً : هذا مثال واحد من الامور العديدة التي يجرى عليها في فلسطين ، في الاخذ والعطاء مع السلطة ، على يد بعض هيآتنا الوطنية العربية ، القومية ! ! فرد اسباب حيفا الى القدس ، ورد البرنامج الى العاصمة ، وهنا تجد الخبر اليقين . م؟

الملك فيصل وجمعية الشبان المسيحية

قال « المقطم » في عدد ٢١ الجاري :

تلقى حضرة الدكتور شهبندر الزعيم السوري كتاباً من جمعية الشبان المسيحية بالقدس تدعوه فيه الى القاء محاضرة باللغة الانكليزية عن حياة الملك فيصل وسيرته وكل ما يختص به في موعد يعينه فاعتذر بعدم امكان السماح له بدخول فلسطين

بالمخز الرفيع !!

جمعية الشبان المسيحية في القدس ، فيها فرع لتعليم « التجارة » ، لمن يريد ان يتعلم تلك « التجارة » ، وهي لا تقتصر على تعليم « مسك الدفاتر » ، والموازنة بين الارباح والخسائر ، واتقان عرض النماذج والمساطر ، بل تدمج في « منهاجها » فلسفة التجارة وتاريخها ، واصول الدعاية في سبيلها !

والتجارة عندها انواع ، والقارىء عليم بالتفصيل :

انظر الى محاولة هذه الجمعية ، كما يبينه الخبر المنشور اعلاه في هذه الصفحة ، من دعوتها الدكتور عبد الرحمن بك الشهبندر ليأتي من مصر ليلقي فيها محاضرة بالانكليزية عن فيصل ، وتدبر هذه الوسيلة الظاهرة الحيلة!

«سروجي»

لفت نظر : ضاق نطاق هذا العدد عن استيعاب كل ما كان معداً لنشره فيه من ابواب اخرى فمعذرة من القراء؟

الدموع الحرى

فاتح الشام بسيف المصطفى والعراق الندب بالروح الامين

الاستاذ الشريقي ، الشاعر الرقيق الاحساس ، الفياض الشعور ، ممن صحب ساكن الجنان جلالة الملك فيصل في ادوار مختلفة ومواقف عديدة. ولما وصل النبأ العظيم الى عمان انحدرت دموع الشريقي مصحوبة بلاعج اللوعات ، ثم ارسلها زفرات حرى بهذه الابيات :

أقبل الناعي وفي آماقه ... أدمعٌ حرى بما تخفي تُبين

صائحاً — والفجر ادمى ضوءه ... شفق يبكي وللفجر شجون

فيصل وافيصلاه المرتجى ... كيف غالت نجمك العالي المنون

كيف أبعدت وهل من أملٍ ... بعد هذا البعد للمنتظرين . . .

° • °

قلت مذعوراً وعمي قدر ... ما يبالي قطعه مني الوتين

أيها الناعي الينا فيصلاً ... ليس هذا النجم نجم الآفلين

أو ما تبصره فوق السهى ... يمتطي الاجواء بازم التين

أوما تبصره في افقه ... باسم الآمال وضاح الجبين

أو ما تبصره في وثبه ... يبتني الملك بأيدي المتقين

ملأ الدنيا سناه وسنى ... حاملاً اضـواءه للعالمين

وعرتني حسرة غاضت بها ... ادمعي فاحترقت مني الشؤون[1]

قال أين الدمع عهدي انه ... مدد الذكرى ونبراس الحنين

فيصل ما ضنّ بالروح فهل ... انت بالدمع على العرب ضنين

أولم تبعثه في استفززه ... ثورة حمراء والحق مبين[2]

أولم تبعثه في استذكاره ... شعلة تذكيك في ليل السجون[3]

أولم تبعثه في استقباله ... يوم قاد العرب للنصر المبين[4]

فلمَ الصمت في توديعه ... ام هو البكم بيان الصعقين

لم أحرْ غير عاني حسرتي ... مطرقاً والخطب بالنجوى قمين

ثم رفعي الرأس حيران النهى ... مرسلاً عيني في الافق الحزين

شاخصاً والصمت عني ناطق ... ارقب الغيب الذي لا يستبين

سابحاً في موج فكر صاخب ... حطمت في لجه اقوى سفين

عدت الماضي قليلاً بعد ما ... كدت لليأس جزوعاً استكين

وتوسمتُ خطى هـذا الذي ... كان في الروع منار الحائرين

سائراً مع فيصل في بعثه ... امل العرب الأباة الاكرمين

يوم امسى حاملاً ميزانه ... مقسطاً في الحكم والرأي رزين

ناشراً من (مكة) الذكرى وفي ... صوته صوت عصور وقرون

حمل التاريخ في اعلامه ... ومشى للنصر مشي المرسلين

فاتح الشام بسيف المصطفى ... والعراق الندب بالروح الأمين

عقه الدهر فما أيأسه ... ومن النعمى بلاء المؤمنين

فانثنى للدهر قلباً باسلاً ... رد من (بغداد) مجد الاولين

مخرجاً من رافديها نبتة ... حملت ما شئت من دنيا ودين

نافح الشرق فلما بزه ... طأطأ الغرب لذي العرش المكين

هو ملء العين والسمع وفي ... مهجة الدهر واصداء السنين

لم يمت بل ثلة ما ابأوا ... لم يمت والله رمز الخالدين

ليس هذا الموت الا مظهراً ... لانعتاق النفس من ماء وطين

واقاء الله اسمى برزخٍ ... وخيارُ الناس فيه يُحبرون[1]

تطمئن النفس في الملأ الذي ... والى الله البرايا راجعون

ليس هذا القبر بالغمد الذي ... فيه يطوى فيصل العرب الامين

بل هو الركن لما نبني غداً ... بل هو الضوء لكل العالمين

الواله الحزين

محمد الشريقي

(١) الشؤون — مجاري الدمع (٢) و (٣) (٤) يشير الناظم في هذه الابيات الثلاثة الى ثلاثة مواقف تاريخية اتصل بها شخصياً بجلالة المغفور له الملك فيصل الاول

(١) من احبره اي سره واكرمه ونعمه

الجمعية الجرمانية الاسلامية في برلين

ابرق مراسل «الاهرام» الى جريدته من برلين في ١٦ ايلول الجاري يقول :

عقدت الجمعية الجرمانية الاسلامية اجتماعاً خطب فيه خالد سلطران عميد الجالية الاسلامية في المانيا فنوه بالصداقة القائمة بين الالمان والمسلمين منذ عهد فريدريك الاكبر واشار الى انه في سنة ١٧٨٠ ارسل اول سفير عثماني الى برلين وهو اول مسلم دفن فيها.

ثم اشار الى انشاء المسجد الاسلامي في سنة ١٩٢٥ وقال ان في المانيا الآن الف مسلم منهم ٥٠٠ في برلين ومنهم ٢٥ المانياً مسلماً .

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

العـدد ٥٣
السنة الثانية

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٣ جمادى الثانية ١٣٥٢
٢٣ ايلول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

العراق في الاسبوعين الاخيرين

يوم الجمعة ١٩ جمادى الاولى — ٨ ايلول

حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الواقع في ١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٨ ايلول ١٩٣٣ كان النبأ العظيم قد اصم بغداد وتركها مذهولة حيرى . فاصدر « ملاحظ المطبوعات » البيان التالي :

« فجعت الامة عند منتصف ليلة الجمعة بوفاة سيدها وباني مجدها جلالة الملك فيصل الاول وذلك بنتيجة نوبة قلبية، وشاءت الاقدار الالهية ان تحرم البلاد في اشد ساعاتها من قيادة مؤسس الدولة وزعيمها المحبوب كان الله في عون الجميع على هذا المصاب الجلل.

سيعلن منهاج الحداد والتوديع ببيان آخر »

وانقلبت بغداد ثم العراق باسره الى مأتم ملأ الصحف اليومية نعيه وتصويره حتى الآن، فنكست الاعلام، واقفلت العاصمة ومدن المملكة، ثم صدر بيان رسمي آخر في يوم الجمعة نفسه اعلن فيه ان ايام الحداد سبعة وان التعازي اثناءها تقبل في البلاط الملكي العامر ، هذا في العاصمة ، واما في الالوية والاقضية فتقبل في دواوين المتصرفين والقائمقامين خلال الثلاثة الايام الاولى ، وان صلاة الغائب تقام في الجوامع والمساجد عصر ذلك اليوم — الجمعة —

جلالة الملك غازى

وقبيل الساعة العاشرة ، ذهب الى قصر الحرم الملكي فخامة رشيد عالي بك رئيس الوزراء ومعالي زملائه الاربعة الباقين في العاصمة وهم فخامة الهاشمي وزير المالية ومعالي جلال بك بابان وزير الدفاع ، ومعالي السيد عبد المهدي وزير المعارف ، ومعالي محمد زكي بك وزير العدلية ، وحضر ايضاً معالي جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب ، ومعالي علي جودت بك رئيس الديوان الملكي وحضرة الامين عبد الله صافي بك، ومولود باشا ، وسعادة الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش وسعادة ارشد بك العمري امين العاصمة واصحاب السعادة المديرون العامون ، ومعالي حنا بك خياط مفتش الصحة العام وحضرة شاكر بك الوادي مرافق جلالة الملك ، وغيرهم من كبار رجال الامة .

وتقدموا الى سمو الامير غازي وهو يذرف الدموع وهم يبكون كذلك ، وقدموا الى سموه واجب التعزية . وحلف سموه امامهم اليمين الدستورية المختصة بجلالة الملك وتوج ملكا على العراق . وحينئذ اطلقت المدافع (مائة طلقة) اعلاناً بجلوس جلالة الملك الجديد ايده الله ثم تقدم كل من الحاضرين الى جلالة الملك غازي المعظم وتشرف بمصافحته . واذاعت الحكومة بهذا الشأن البيان الرسمي الآتي : —

« جرى تحليف سمو ولي العهد في الساعة ١٠ في هذا اليوم وفقاً للمادة الحادية والعشرين من القانون الاساسي واصبح متوجاً ملكا على العراق باسم الملك غازي الاول ابن الملك فيصل الاول»

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر بدأت حفلة التتويج في البلاط الملكي حسب منهاج رسمي اعدته دائرة التشريفات ، وانتهت في الساعة الثالثة وكان الملك غازي واقفاً في صدر قاعة المراسيم ومن ورائه معالي الوزراء ، وكانت الجموع تدخل صفاً صفاً ويمر كل شخص منهم امام الملك محيياً .

.....

٩ جمادى — ٩ ايلول　　　**استقالة الوزارة وتأليفها مره جديد**

وفي اليوم التالي قدمت الوزارة الكيلانية استقالتها حسب الاصول الدستورية على اثر وفاة جلالة الملك فيصل فقبل جلالة الملك غازي استقالتها وهذا نص الاستقالة :

« الى اعتاب صاحب الجلالة الملك المعظم .

بناء على تبوء جلالتكم عرش المملكة العراقية باليمن والاقبال اتشرف بان ارفع الى سدتكم الملكية استقالتي من رياسة الوزارة راجياً من الله عز وجل ان يؤيد جلالتكم بتوفيقاته الصمدانية .　١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٩/٩/١٩٣٣ .　العبد المخلص المطيع (رشيد عالي) »

ثم كلف فخامة رشيد عالي بك الكيلاني بتأليفها من جديد . وقد جرت مراسيم الاستيزار في ديوان مجلس الوزراء ، وقرئ المرسوم الملكي باسناد تأليف الوزارة الى فخامة الكيلاني بك وهذا نص المرسوم .

(وزيري الافخم رشيد عالي　　　رقم ٢٩٢

نظراً الى استقالتكم من منصب رئاسة الوزراء ، ونظراً الى اعتمادنا على درايتكم واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة الوزراء الجديدة على ان تنتخبوا زملاءكم وتعرضوا اسماءهم علينا ومن الله التوفيق .

« صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الاولى لسنة الف وثلثمائة واثنين وخمسين هجرية الموافق لليوم التاسع من شهر ايلول لسنة الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين ميلادية . »　　　« غازي »)

وبعد ذلك القى فخامة الرئيس الخطاب التالي على الحاضرين في ديوان مجلس الوزراء :—

خطاب فخامة رئيس الوزراء

سياسة الوزارة الداخلية والخارجية

اتقدم بالشكر والامتنان على الثقة العظمى التي اولاني اياها جلالة مولاي الملك المعظم وارجو من الله تعالى عز وجل ان يمن على البلاد بالخير والسعادة . سادتي اني واثق كل الثقة من ان السياسة التي سارت عليها البلاد تحت قيادة سيد البلاد الراحل ، والتي من اهم اركانها الاعتماد على الصداقة المكونة بين المملكتين الحليفتين ، العراق وبريطانية العظمى ، والتي صادق عليها مجلس الامة سوف لا يطرأ عليها اي تغيير ، كما ان الوزارة معتمدة على الله عز وجل ومستعينة بثقة جلالة الملك ، مطمئنة من مؤازرة الشعب لها وستسير بنفس العزيمة على تنفيذ تعهداتها الملقاة للامة وعلى تحقيق اماني البلاد الوطنية .

وكل ما ارجوه في هذه الساعة هو السهر المتواصل على راحة الشعب وطمأنينته والعمل على سعادته تحت ظل جلالة مولانا الملك المعظم . ثم انتخب الرئيس زملاءه وعرضهم على جلالة الملك فصدرت الارادة الملكية كما يلي :

(اصدرت ارادتي الملكية　　　رقم ٢٩٣

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء ، نعين : حكمت سليمان وزيرا للداخلية . يس الهاشمي وزيرا للمالية . نوري السعيد وزيرا للخارجية . محمد زكي وزيرا للعدلية . جلال بابان وزيرا للدفاع . رستم حيدر وزيرا للاقتصاد والمواصلات . السيد عبد المهدي وزيرا للمعارف .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ واليوم التاسع من شهر ايلول سنة ١٩٣٣　　　« غازي »)

رشيد عالي رئيس الوزراء



جلالة الملك فيصل يحادث جلالة الملك علي ضاحكاً



جلالة الملك فيصل يستعرض الجند العراقي اثناء الفتنة التيارية
بعد حضوره من سويسرة



سمو الامير عبدالله . جلالة الملك فيصل . جلالة الملك علي



صاحب الجلالة الملك فيصل والملك عبد العزيز مجتمعين على ظهر الباخرة
في الكويت في شهر شباط سنة ١٩٣٠



ساكن الجنان الملك فيصل الاول

بثوبه العسكري

جلالة الملك غازي

عند تخرجه من المدرسة الحربية ببغداد منذ سنتين

برتبة ملازم



حفلة تتويج جلالة الملك فيصل ملكاً على العراق سنة ١٩٢١



جلالة الملك فيصل في مكتبه



جلالة الملك غازي ببزته المدنية

الملك الشهيد . . . !

« قالوا عن الملك فيصل في العراق :

« ملك دولة ، ورئيس حكومة ، وزعيم امة ، وهو في الاقطار العربية مؤسس نهضة ، وممثل فكرة ، ورسول وحدة ، وداعية سلام ، ومعقد امل ! »

نشر الاستاذ الفاضل احمد حسن الزيات صاحب مجلة « الرسالة » الغراء في صدر مجلته الكلمة التالية في « الملك الشهيد . . . ! »

في ليل يوم الجمعة الماضي سكت في (برن) قلب الملك فيصل ! وما كان في حسبان احد من دنياه ان هذا القلب الذي يجيش بالحياة ، وينبض بالأطماع ، ويستخف بالامور الجسام ، يسكت في وحدة الغريب ووحشة الليل الرهيب هذه السكتة الفاجئة ! !

فلما نعاه البرق الى الآفاق فزع الناس الى الشك يدافعون به هول الخطب ، ورجم بعضهم بالظنون يعللون بها بغتة الحادث ، وتعذر على العقل ان يفهم الموت مقروناً الى فيصل (صقر قريش) وقد كان الى امس يقطع بعزمه الجبار اجواء الشرق والغرب حاملا في يمناه العراق ، وفي يسراه سوريا ، وفي قلبه « دولة العرب » ! ! ثم انجلى الشك وانجابت الظنون فاذا العراق واذا سوريا واذا العرب امام الفاجعة التي روعت النفوس وصرمت الإيناس وقوضت حصون الأمل ! !

لم يجزع العرب حين نعي اليهم فيصل على نحو ما تجزع النفوس في لجج العدم ، وانما جزعوا هذا الجزع الهالع على آمال امة ، وجهود نهضة ، ومستقبل فكرة ؛ لان ملك العراق كان مناط هذه الآمال ، وميعث هذه الجهود ، وعدة هذا المستقبل !

ومن العجيب ان يكون مصدر هذا الجزع كثرة الزعماء الاكفاء لا قلتهم ! فان هذه الكثرة كانت دائماً وبالا على وحدة العرب اذا لم يقم على رأسها زعيم يعتمد في قيادتها على سلطان الدين وشرف النسب ، وقد اجتمع بالملك فيصل مع هاتين القوتين عقل كيس ، وخلق نبيل ، ونفس طموحة ، وجاذبية قوية . فلا جرم انه كان رجل الساعة لهذه الامة الناهضة يجمع كلها حول رأيه ، ويوحد وجهها وراء خطاه !

* * *

عرفت جلالة ملك العراق اثناء مقامي ببغداد معرفة وثوق وخبرة . وكانت حال البلاد في ذلك الحين محنة ابتليت بها كفاية الملك النابغ : فالانتداب كان قبل الملكية يعمل في العلن ويحمل التبعة ، فاصبح بعدها يعمل في السر ولا تبعة عليه ، والحكومة كانت يومئذ بادية البلى ممزقة الجوانب لا تستطيع خروقها ان تستر العرش ، فالملك بحكم الوضع كان يستر الا خليز ، ولكن الوزارة بحكم الضعف كانت تكشفه . فكانت اوزار اولئك واخطاء هؤلاء تحمل في رأي المعارضة والشعب على الملك ، وكانت البطانة بعينها تنفض طائلة على جد البلاط ووقاره شيئاً من العبث ، والشعب العراقي على اختلاف منازعه وعناصره واجناسه ناقد متمرد طموح لا يصبر على نقص ، ولا يغفل عن خطأ . فقدر في نفسك كيف كان مصير الملك لو كان غير فيصل !

اضطلع الملك فيصل وحده باعباء الملك والحكم والزعامة في هذه الحال المضطربة ، فكفكف بحكمته من شرة الانتداب ، وخفف بحنكته من عسف الوزارة ، ولطف بحلمه من غضب الشعب ، وصرف شؤون الدولة على قدر ما يسلم الرأي الحصيف من خبث الاستشارة وضعف الوزارة ، ثم سهل حجابه لامراء العشائر ورؤساء الطوائف وزعماء الاحزاب فاستل ما في صدورهم بالقول اللين والعتاب الهين والشخصية الجذابة ، حتى كان الرجل منهم يدخل قصره وهو عليه ، فلا يخرج منه الا وهو له ! ثم نظر خارج العراق فرأى على حدوده دولا ينزوي في صدورها حقد الماضي وطمع الحاضر ، فزار تركيا وفرنسا وايران فأحال عداءها الى صداقة وجفاءها الى مودة ! بينها وبينه ، ثم هداه تفكيره العملي المرن الى ان يماطل الانتداب بالمسامحة والموادعة حتى انتهى به الى نوع من الاستقلال يحفظ الكرامة ويعين على النهوض .

دخل الملك فيصل العراق دخول الامام الحسين : لا مال امامه ولا جند خلفه ! ولكن الحسين جرى على سياسة علي فهلك ، وجرى فيصل على سياسة معاوية فملك ! ثم اعتمد في تأثيل ملكه وانهاض شعبه على الاخلاص العامل والجهاد النزيه ، وتحامل في ذلك على دمه وعصبه وروحه حتى ذهب فيصل شهيد الواجب كما ذهب الحسين شهيد الحق ! !

كان الملك فيصل الاول ملكا من طراز خاص ، ولعله كان اقرب الى خلفاء الصدر الاول منه الى ملوك اليوم ! كان واسع الظرف ، جم التواضع ، رحب الاناة ، ظاهر الوداعة ، زاهداً في أبهة الملك ، عازفاً عن مظاهر السلطان ؛ فلا يخدع بتحية ولا يمشي في حرس ، ولا يتشدد في حجاب .

وكان من اجمل مظاهر ديمقراطيته الاصيلة الاتراء غالباً في شارع

العدد ٥٤

السنة الثانية



القدس الشريف السبت ١٠ جمادى الثانية ١٣٥٢ - ٣٠ ايلول ١٩٣٣

استفحال الهجرة - الصحف الوطنية - الزعماء والهيآت السياسية

حالة العراق الحاضرة

ازهار شائكة

قصة العرب

حديث ابي الفتح

العربية والفرعونية

صفحة ادب

كتب جديدة

القس زويمر يصف الصحافة الاسلامية في العالم الاسلامي

مستشفى الملك فيصل

نداء الجمعية الخيرية الصلاحية

برلمان بورتاتيف ومقرراته بخصوص العراق

وتخليد ذكرى فيصل

فتحي افندي كان له وسائل عجيبة في اجتذاب الرشوة حتى جمع لنفسه من مال الشعب الفقير مبلغاً لا يستهان به !

وسكينة كانت تتألم من سيرته هذه لانها تعلم ان الله لا يضع البركة في المال الذي لا يأتي من حله و بطريق الكسب الشريف ، ولم تكن عظاتها له لتلقى منه اذناً واعية ، وما كان اعظم نكبتها لما علمت ان خياناته لم تقتصر على ابتزاز الاموال واستغلال الفقراء وشراء البساتين والتاع بالثمن البخس ، بل تعداها الى الخيانة العظمى ، الى الوشاية السرية برجال الوطن الابرار .

وما اعظم ما كان عجبها لما سمعت سعيه لدى جلالة الملك فيصل واستطاع ان يظفر بوظيفة حسنة وينال منه ثقة طيبة . والآن يفرح بغزلنا ويستعد لخدمتها ، فيا له من رجل قد صيغ قلبه من رياء ونفاق .

• • •

وكانت سكينة ، تعزيتها الوحيدة انها استطاعت ان تربي اولادها كانشاء ، وقد ارضعتهم منذ الطفولة العواطف الوطنية والنزعات الاستقلالية الحرة ، وكانت تغذي عقولهم بقصص ابطال العرب وجهادهم صدر الاسلام لتتشرب نفوسهم منذ الصغر الروح القومية والوطنية الحقة . ولشأ ابنها الاكبر ياسين على هذه المبادىء الطاهرة واخذ عن امه روحها القوية الوثابة وعقيدتها الثابتة الراسخة بالله والوطن والعروبة .

• • •

ودارت الايام دورتها ، ومرت خمس سنوات ، ونشبت الثورة السورية التي كانت ارهب امتحان لضعفاء الوطنية واوسع ميدان للشبيبة الحرة الابية . ولم يطق ياسين صبراً وهو المتدفق حماسة وشهامة فودع امه واخته ورحل خلسة الى الغوطة حيث التحق بعصابة حسن الخراط وكتب الى ابيه اعلمه بوجهته وحذره ان يفعل ما يضر بالوطن العزيز . وغضب الاب على الابن وصاح بزوجه مهدداً متوعداً :

ـــ هذا نتيجة الحمق والطيش والله اذا عاد لأودبنه تأديباً لم يسمع بمثله ، واذا قتل فالى حيث الفت ... ويكفيني ما تعرضت له من مسؤولية بسبب جهالته لما كان يحرض الشبان السخفاء امثاله على التظاهرات ويعقدوا الاجتماعات الوطنية وقد عفي عنه مراراً من اجلي ومن اجل خدماتي الصادقة للحكومة ، ولا يكفي هذا حتى يلتحق بالعصابات يا له من ولد عاق ! !

واشتعلت سكينة غضباً ولم تصبر على كلماته القارصة فقالت له :

عار عليك يا فتحي ان تقول هذا القول ، واذا كان ياسين ابناً عاقاً فعقوقه اهون من عقوقك ، اذا كان قد عق اباه فلأنه خائن الوطن لا يستحق من ابنائه طاعة ولا اكراماً ، ويحك يا فتحي لقد عققت وطنك وخنت قومك ونصبت نفسك جاسوساً عليهم تشي بهم للاعداء وتسبب لهم الاضرار الجسيمة فهل كنت لولا طاعة الابوة والزوجية تستحق منا التفاتاً او اشفاقاً ؟

والآن قد طفح الكيل فاذهب عنا غير مأسوف عليك وسندبر معيشتنا ، وان مالك المغموس بالعار حرام علينا ، فاذهب الى مسكنك في « عرنوس » وسأرسل اليك كل ما يخصك من متاع وادوات ، ومن حسن حظي اني املك هذا المسكن .

وذهب فتحي ساخطاً غاضباً ثم التجأ على اهل بيته بدس الدسائس وتدبير المكايد يدفعه الى ذلك اعتقاده ان فرنسا هي الغالبة النهاية فخير له ان يضمن مقامه عندها . ولو تأكد ان الثورة ناجحة حتماً لتسربل برداء الوطنية احياناً يستبقي له صلة بالوطنيين . وهذا شأن ضعاف النفوس مرضى العقيدة .

• • •

ولكي تبتعد سكينة عن كل ما يذكرها بزوجها ، انتقلت الى حي الميدان حيث تسكن اخت لها هناك ، واخذت معها بعض الاثاث وباعت قطعتين من حليها لتنفق ثمنها على اولادها !

ويا ليتها ما انتقلت الى الميدان ، فقد انتقلت من الرمضاء الى النار اذ بعد ذلك باسبوع حدثت الفاجعة العظمى في ١٨ تشرين الاول وضرب الافرنسيس دمشق بالمدافع وكان الميدان هو الهدف الاول لمدافعهم الرشاشة وقنابلهم الملتهبة . وراع سكينة ما راعها من الخوف والهلع ولم يكن عندها رجال وهي وابنتها واختها وبنات اختها الثلاث ست نساء ينصب على رؤوسهن البلاء من كل ناحية وصوب ، حيث لا مهرب ولا ملجأ ولا يستطعن ان يتخذن نفقاً في الارض ولا سلماً في السماء ، وحيث ما توجهن تواجه ايهن الموت في ابشع صورة .

اذا رمن السلامة من طريق   اتت من دونه للموت طرق

ولما شعرن ان البيت سيهار بهن فضلن الموت بالرصاص على الموت تحت الردم وخرجن من البيت في جنح الظلام تحت الخطر المحقق يتوارين وراء الجدران خشية الاذى حتى وصلن الى منزل صديقة لهن لم تصل اليه قنابل التدمير وكان في ذلك البيت عدد لا يحصى من النساء والاطفال ، فلم تكن ترى الا عيوناً دامعة وقلوباً واجفة ، ووجوهاً شاحبة ، واطفالا صارخة . ولما وقفت المدافع عن اطلاق النار وخف الرعب ، عادت سكينة واختها واولادها الى المنزل الخرب تتفقدان احواله فوجدتا غرفتين لم يكن نصيبهما التدمير والخراب فاقمن فيها حتى يقضي الله امراً كان مفعولا .

• • •

طرق الباب عند انتصاف الليل ، وكانت سكينة يقظى تتنازعها افكار شتى ، تفكر تارة بابنها ياسين الذي لا تعرف عنه خبراً وتفكر طوراً بمصير هذه الامة البائسة التي يأتيها البلاء من كل جانب ، فهي مذعورة وقلبها مضطرب من خوفها ان يكون هذا الطارق عدواً او احد الجنود ، فايقظت اختها والبنات ووقفت هي وراء الباب وقالت بصوت متهدج :

« البقية تأتي »

« مستشفى الملك فيصل الاول »

مشروع خيري وطني في القدس

هذا يوم المباراة في حلبة الوطنية الصحيحة

تلقينا من « الجمعية الخيرية الصلاحية » في القدس صورة « بيان ونداء » اذاعته في هذا الاسبوع موقعاً من رئيسها عطوفة احمد حلمي باشا موجهاً الى كل وطني كريم من ابناء الامة العربية حول انشاء مستشفى الملك فيصل الاول ، تخليداً لذكراه الكريمة . وقد نشرنا هنا البيان ليطلع عليه الناس وهو قد جمع كل ما ينبغي ان يقال في صدد المشروع الخطير الذي يرجى من كل عربي ان يقبل على مساعدته والتبرع له . ان عطوفة حلمي باشا رئيس الجمعية قد خدم هذه البلاد بمشروعات جمة كل منها حيوي وعامل كبير في رقي البلاد وتقدمها.

واما مشروعه هذا الاخير ، ففيه ميزات يجب علينا الاشارة اليها : فاولاً : ان البلاد باشد حاجة الى مستشفى وطني وهي مفتقرة الى هـــذا كل الافتقار ، وثانياً ان مشروعاً كهذا يجب ان يعد محض خير ولوجه الله تعالى ، فيجب على كل عربي ان يساهم فيه بقدر طاقته . وثالثاً ان في هـــذا المشروع نظهر كرامة وطنية نحو انفسنا نحن اهل البلاد ، ونحو الملك فيصل رحمه الله ؛ فيجب انجاح هذا المشروع اجلالاً للفقيد العظيم ، وبرهاناً على اننا امة تشعر بالكرامة . وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة تالية :—

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان ونـــداء

من

الجمعية الخيرية الصلاحية

الى

كل وطني كريم من ابناء الامة العربية

اما بعد ، فقد منيت هذه الامة ، في وقت عصيب ودور من اشق ادوار جهادها وكفاحها ، بفقد حبيبها وقرة عينهـــا جلالة الملك فيصل الاول الهاشمي القرشي ، ملك العراق ، وفخر العرب ، وزعيم المجاهدين في سبيل الكرامة القومية ، والمناضلين عن القضية الاستقلالية ، وقد كان التحاقه بالرفيق الاعلى ، رحمه الله رحمة واسعة ، والامـــة المتفرقة بلاداً واقطاراً ، المجتمعة قلوباً وآمالاً ، احوج ما تكون الى عمر له اطول واجل افسح ، ليظل مواصلاً سيره بها في جهاده الذي بدأه جلالته منذ الثورة العربية ، وما برح يناضل بميدان الجهاد مناضلة القائد الباسل ، البطل الحلاحل ، حتى قضى شهيد الواجب في سبيل العراق والعرب ، في ديار الغربة ، مخلفاً وراءه امة تبكيه ، ما ذكر القادة والعاملون المخلصون ، وآثاراً خالدة على مدى الايام والسنين .

ولم يكن خطبه خطب العراق وحده ، بل خطب العرب في كل قطر واقليم ، وحاضرة وبادية ، فاذ خسره العراق الجبـــار ملكاً حكيماً ، فقد خسره العرب في بلادهم الاخرى المستعبدة ، زعيماً قومياً قديراً ، ومجاهداً كبيراً ، له مكانته السامية في قلب كل عربي اينما كان موطنه .

* * *

ولا تحتاج هذه الامة الى دليل تقيمه على شدة تعلقها بالملك المجاهد الذي رافقها في جهادها ، وقاد حركتها عشرين سنة متواصلة ، كما ان ذكراه ، ذكرى فيصل بن الحسين بن علي ، لا تحتاج الى تخليد وهي منقوشة في كل قلب ، ممتزجة بكل نفس ، بل هي والمطامح والآمال القومية صورة واحدة في الخواطر والاذهان ، ولكن شعور هذه الامة الكريمة لم يقف عند حد كهذا ، بل رأيناه قد دفع بكثيرين من اهل الوطنية الى التماس التخليد بطرق عديدة ، ورأى الناس مقترحات كثيرة ابديت لهم وهي وان اختلفت وجوهها وصورها ، فغايتها واحدة ، والدافع اليها محض الوطنية والشعور بالواجب نحو الملك فيصل رحمه الله .

* * *

ولما كانت « الجمعية الخيرية الصلاحية » في القدس الشريف ، من جل اغراضها ومقاصدها ، خدمة الامة بخير ما تستطيع الجمعية القيام به من تأسيس مشروعات الاحسان ومعاهد الخير التي تتفق ونظامها ، فقد درست بكل عناية مسألة تخليد ذكرى الملك فيصل في هذا القطر العربي ، وقلبت فيها وجوه الرأي وبحثت في افضل الطرق المؤدية الى ذلك ؛ واستعانت بآراء عدد كبير من اهل الرأي والوطنية ، فبان لها ان تخليد الذكرى واجبة ، وهذا عند رغبة الامة

الاجماع ، ولكن ظهر للجمعية انه اجدى وانفع ، لو اتفقت كلمة البلاد كلها على مشروع واحد ، وتوفرت الامة على انشائه برغبة مجتمعة ، وجهد وطني متكافل يظاهر بعضه بعضاً ،فذلك احلى لشعور الامة ، وفيه تتحقق فكرة التخليد على وجه اوفر تكرمة لذكرى الملك المجاهد ، على ان يكون المشروع بحد ذاته مشتملاً على غايتين :

الاولى : ان يكون جديراً بنوعه لتخليد ذكرى عظيم من آل البيت .

الثانية : وان يكون جامعاً لميزتين : ميزة تخليد الذكرى ، وميزة كونه يدر الخير والاحسان على الناس في ناحية من نواحي حياتهم الاجتماعية ، مما يزيدهم واولادهم واحفادهم على كرور الايام تعلقاً بذكرى الفقيد واجلالا لاسمه الكريم .

* * *

وعلى نور هاتين الغايتين الواضحتين ، وعلى هدى من المقصد الاساسي الذي ترمي اليه الجمعية في نظامها ، رأت الجمعية ان خير مشروع يفي بالمرام ، ان ينشأ مستشفى وطني يسمى « مستشفى الملك فيصل الاول » في القدس الشريف في فلسطين ، اذ بهذا تغتبط روح الملك العربي وهي اليوم عند خالقها مع الخالدين ، نعيم راضية مرضية في اعلى عليين ، وهل هناك تخليد دنيوي ارضى لهذه الروح الطاهرة ، والنفس البارة ، من انشاء مثل هذا المستشفى الذي به تخفف الوف المرضى والمريضات ، من اوصابهم وآلامهم ، وهم بين كبير وصغير ، ومعوز وفقير ، وعليل وابن سبيل ، في كل ناحية وحي ، ومدينة وقرية ، تتخطفهم المنايا ، فيذهبون ضحايا بريئة كل يوم ، اذليس في هذه البلاد مستشفيات وطنية ، تعمل الخير المحض لوجه الله والوطن ، بمؤاساة هؤلاء القوم البائسين .

وقد رأت هذه الجمعية ، بعد ان اتضح لها وجوب القيام بتخليد الذكرى ، وحاجة البلاد الى مستشفى وطني ، ان تستعين بالله ، وتقرر القيام بهذا المشروع الوطني الجليل ، مضطلعة بعبئه جاهدة في سبيله ، باذلة كل ما في وسعها للبلوغ به حيث تمام النجاز والتوفيق ، وهي موقنة انها بفكرتها هذه انما هي تعرب عن شعور الكثيرين من ابناء هذه الامة ، الذين بكرم عنصرهم وخلقهم وصدق وطنيتهم ، يؤيدونها في هذا المشروع ، ويشدون ازرها فيه بما يستطيعون ، عاملين بقوله تعالى : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » فينظرون اليه ، نظر الواجب يقومون به فيفون فكرة التخليد حقها كل الوفاء ، ونظر الحاجة الاجتماعية الماسة ، تدعو الضرورة الى سدها فيسدونها ، وللناس في ذلك نفع عميم ، وخير كبير ، وللمناصرين الباذلين من الله اجر عظيم .

وقد قررت الجمعية ان تفتتح الاكتتاب بمئة جنيه فلسطيني ، وان لا تألو جهداً في الاكتتاب غير مرة كلما استطاعت الى ذلك سبيلا .

ويسر الجمعية ان تعلن بكل ثناء وشكر ، ان البنك العربي ، قد كوشف في هذا المشروع ، فاستحسنه وانزله المنزلة العالية ، فتبرع له بمبلغ مائتي جنيه فلسطيني .

* * *

فالجمعية تذيع هذا البيان ، وتعلن نداءها في الناس ، راجية من كل عربي كريم الهزة ، سمح ، ذي جود واريحية ، ان يناصر هذا المشروع بماله قدر ما تتحمله طاقته ، وترجو الجمعية من الصحف الوطنية في الوطن والمهاجر ان تنشر هذا للرأي العام ، مع بيان ما ينطوي عليه من محاسن وفوائد ، والدعوة الى مناصرته ، والجمعية غنية عن القول ان هذا المجال هو المجال الحق ، والطريق البين ، لتبرز فيه الوطنية الصحيحة وسماحة الجبين ، عاملة في سبيل الخير والوطن والساكين من عباد الله ، مبرهنة للملأ القريب والبعيد ، على ان الامة العربية جادة في يقظتها لا هازلة ، وانها جملت تتضافر على عمل البر الاسنى ، وتتعاون على البر والتقوى ، وتنشد العمل الصالح ، وتسلك الى الاحسان طريقه الواضح ، والله لا يضيع اجر المحسنين ؟

رئيس الجمعية الخيرية الصلاحية

احمد حلمي

حاشية : ترسل التبرعات المالية الى البنك العربي في القدس ، او احد فرعيه في حيفا ويافا ، لقاء وصولات رسمية ، وتنشر اسماء المتبرعين في الصحف تباعاً ، وتدرج في سجل مخصوص تخليداً لها ؟

بيت المقدس — ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢

٢٢ ايلول سنة ١٩٣٣

القس زويمر الشهير
يصف الصحافة الاسلاميـة في العالم الاسلامي

(توطئة عامة منا « العرب »)

في سنة ١٩٢٥ تساند ثلاثة وعشرون رأساً كبيراً من رؤوس المبشرين في البروتستنتية وصنفوا كتاباً سموه « العالم الاسلامي اليوم » ، وانفرد كل رأس من هؤلاء بكتابة فصل توفر عليه جهداً واتقاناً ، فجاء الكتاب منطوياً على ثلاثة وعشرين فصلا ممتعاً ، كل فصل يبحث في ناحية من نواحي الاسلام كما يراها الكاتب بعينه الحاضرة والمستقبلة ؛ وقد حوت هذه الزمرة من المبشرين من اصبح اسمهم على الالسنة في العالم الاسلامي كالدكتور موط الذي ترأس المؤتمر التبشيري السري الذي عقد على جبل الطور في القدس سنة ١٩٢٨ ، والاستاذ القس المؤرخ مرجليوث وسنوك هرغرونيه الهولندي ، والقس صموئيل زويمر صاحب الحوادث المشهورة في مصر والعالم الاسلامي ، وسائرهم على هذا الغرار ومن هذا الطراز . فليس بدعاً بعد هذا ان يكون هذا الكتاب حرياً بالعناية به قدر الامكان من قراء « العرب » في العالمين العربي والاسلامي ، وفي هذه الفصول مجال للتفكر العميق لكل عربي ومسلم ، كائنة ما كانت مهنته وحرفته ، وآماله ورغائبه ، وقد رأينا من المفيد ان نترجم بعض هذه الفصول وننشرها تباعاً في « العرب » ، مع علمنا ان هذا لا ينقع غلة الصادي ، فيا ليت يتاح لاحدى جمعياتنا او هيآتنا او افرادنا الموسرين ، ان يترجموا هذا الكتاب الى العربية او ينفقوا على ترجمته ، فنصف الحرب اصبحت اليوم ان يعلم العدو ما عند عدوه ، وما يبيته له من خطة وامر !

وقد كان تصنيف « العالم الاسلامي اليوم » تحت مشارفة الدكتور موط نفسه ، واضع مقدمة الكتاب والباب الاخير منه الموسوم بـ « نظرة عامة في العالم الاسلامي » . والفصل الذي اخترنا نقله الآن هو « الصحافة اليوم في العالم الاسلامي » لكاتبه القس زويمر . ومن يقرأ هذا الفصل لا يرى فيه دقة يركن اليها من حيث المعلومات التاريخية في نشأة الصحافة العربية وحياتها ، ولا يجد تفصيلا لاخبارها بعد سنة ١٩٢٥ وقد تبدل شيء كثير منها ، رقياً من ناحية ، وانحطاطاً وضعة من ناحية اخرى . ولكن المهم في نظرنا ان نقف على الكيفية التي ينظر بها هؤلاء القوم الى الصحافة الاسلامية ، وماذا يعلقون عليها من خطورة وشأن . قال القس زويمر :

ان ما نراه اليوم من التنوع والانتشار ، والنشاط والحيوية ، والنمو على السنن التجارية ، والحماسة والقوة من الصحف الاسلامية ، قد بدل الحال غير الحال : فأتى بوضع جديد طافح بالآمال والاماني مشبع للنفوس ، وبصورة جديدة انطبعت في اذهان جمهرة المسلمين وعامتهم على الاطلاق . اما دور الانكماش ، والتقلص ، والاعتزال ، فقد انقضى تمام الانقضاء ولا نجد له اليوم من اثر حتى في اقصى جنبات الارض ، وابعد اماكن العالم الاسلامي الجديد . اكتب هذا وامامي نسخة من جريدة اسبوعية اسلامية تصدر في بلاد الملايو في جهة بورنيو . فانظر ماذا تقرأ في صفحة واحدة من هذه الجريدة : مقالة حول الاسلام في امريكا . واخرى حول الجامع الاسلامي في برلين ، ونبذات تتعلق بكلية « عليكره » في الهنـد ، وبالحركة الوطنية في البنغال ، وبعد كل هذا تقرأ اعلاناً لشركة بواخر جاوية مستعدة لنقل الحجاج من بورنيو الى جدة في الحجاز ، بحيث يركبون السفينة في بادنغ او سومطرة ! فكأن هذا كله عالم صغير بنفسه وله دورته الخاصة .

هذه الصحافة في العالم الاسلامي اليوم تدل على امرين معاً : اولا هي برهان على الوحدة والتماسك في العالم الاسلامي من ناحية ، وثانياً هي علامة صادقة لا ريب فيها على التيارات الفكرية الجارفة التي تنتاب العالم الاسلامي في الوقت الحاضر وهو غارق في لجة من القلق والاضطراب . فالصحافة الاسلامية اشبه شيء بميزان الحرارة الذي نستطيع به ان نعلم كيف تنبض روح الاسلام ، متقلبة في درجات مختلفة بين هبوط وعلو ، وحرارة وبرودة ، وهي « بارومتر » يسجل احوال الظواهر الجوية وينبئنا بما هنالك من عواصف تعصف وتهمة في الافق قريبة الهبوب ، او من اتجاهات تجنح الى الاعتـــدال والتسامح السياسي . ومنذ عدة سنوات قام البروفسور أ . لي شاتيليه في باريس ولفت النظر الى ان الصحافة في العالم الاسلامي اصبحت اشد خطورة من الحج فقال :

« صارت الصحف الاسلامية تؤلف اليوم بين افكار المسلمين

حديث أبي الفتح المقدسي

ويجمعهم على نزعة واحدة ، وتقرب بين مسلمي منداناو واخوانهم في ادامو ، ومسلمي الصين في اهونغ وابناء دينهم في فوتا . وصارت الزوايا في كانم مثلاً في شمال افريقية تتلقى صحف العراق وبلاد العرب ، وترى « المؤيد » منتشراً من فاس الى باكين الصين

« كان اشراف مكة فيما مضى اعز نفوذاً من الخليفة لمكانتهم في الحجاز ، وقبضهم على ناصـــية الحج ، وتصرفهم بشؤونه ، والحج ملتقى شرايين العالم الاسلامي . فمن الصين ومن السودان ، ومن كل فج عميق يأتي الحجاج الى بيت الله الحرام ، فيلتقون هناك براجوات الهند العظام ، ووزراء الدولة العثمانية الكبار ، وامراء بلاد العرب ، فيقضون مناسكهم ويجددون ايمانهم وينظرون في ما يحيط بهم من شؤون العالم . فكان الحج في اعلى منزلة ، وشهـــرته تملأ الدنيا ، وله علاقة بالسياسة العالمية . اما اليوم فهو لا يزيد على اداء الفريضة تعبداً وتنسكاً وكفى . وقد انتقل النفوذ السياسي الذي كان للحج واستقر في الصحافة . نعم اننا لا نزال نرى المسلمين يتقاطرون الى الحجاز ، فهذا تراه يصلي ، وآخر يسعى ويطوف ، وذاك يرمي احرامه ، وآخر يفيض من عرفات ويرمي الجمرات في منى ، ولكن مع كل هذا ، نرى هذه الايام ان مقالة واحدة في « المؤيد » او « صباح » و « الحبل المتين » ، تعمل في نفوس المسلمين فعلا اشد من اي شيء آخر ، فيقومون ويقعدون لخبر تطيره البرقيات من القاهرة الى الآستانة ، ويهتفون له ، وهم اذا وردت عليهم اخبار الحج اتوا لا يعنون بذلك ولا يهتفون له .

البقية تأتي

تمثيل رواية بلا تصفيق في غزة : هذه رواية فيها ادب ، وظرف ، ورشاقة ، وبراعة ، ولكنها الاولى من نوعها في فلسطين منذ احتل الانكليز غزة لثاني مرة ، وبقوا فيها حتى الساعة ! وهذه صفة حسنة استنها وجهاء العرب في غزة بين يدي السكرتير العام او القائم باعمال الحكومة ، يحق لهم ان يطلبوا من « فخامته » ان يحفظ لهم فيها حق « العلامة الفارقة » على الاقل ، فقد تلقنوا الدرس ، وحفظوه ، ومثلوه ، واجادوا فيه بوقت واحد ، باحاطة ، بطريقة تبين « وفخامته » بلا ريب لاحظ ، وهو خبير من يلاحظ في مثل هذه الظروف ، دقة حس العربي ! وشفوف ذهنه ! وطواعية عقله !

الرواية المفجعة ، او المأساة ، هي : قال مراسل فلسطين في غزة في عدد ٢٣ الجاري ان السكرتير العام القائم بادارة الحكومة ، ذهب الى غزة ، غزة هاشم ، زائراً متفقداً فوصلها عند الظهر ، فكان في استقباله رهط كبير ، لا تذكر اسم احد من الموظفين منهم او اشباه الموظفين سوى فضيلة القاضي الشرعي الذي على ما يظهر هو اولى الناس بان يسنّ هذه السنة الحسنة للمسلمين فافاد ، واجاد ، وخدم البلاد والعباد ! فقد كان فضيلته في من خرج لاستقبال المستر هول . وكان في الرهط « لفيف من اعضاء البلدية والوجهاء » بحسب تعبير الجريدة « فلسطين » التي نشرت هذه التفاصيل ؛ ولكنها لم تذكر اسماء « اللفيف » فرداً فرداً ، عيناً عيناً ، وجهاً وجهاً . الى هـــذه النقطة لم تقع البلية بعد ، ولكن بعد ان نومي على « طلبية » الف كيلو من الحوقلة ، امسك الجريدة واقرأ : « وكان البرنامج الموضوع ان يتقدم ستة من الوجهاء نحو فخامته واحداً واحداً ويحادثه كل منهم على انفراد بما يختار من المواضيع وعلم كل منهم ان مدة المحـــادثة لا تتجاوز الخمس دقائق . فحـــادثه اولاً رئيس البلدية فهمي بك الحسيني ؛ ثم تقدم جميل افندي الشوا عضو المجلس الزراعي العام ، ثم نائب رئيس البلدية حسني افندي خيال ؛ ثم المحامي رشدي بك الشوا ، ثم موسى افندي الصوراني وعقبه عضو البلدية حافظ افندي ترزي وكل واحد منهم تكلم في ناحية من نواحي مطالب المدينة... »

ايها القارىء الكريم ؛ سواء كنت في الهند ام في السند ؛ في بلاد مستقلة ام محتلة ؛ في الارض ام في السماء ، ارجوك ان تسمع : اولاً — ان يخرج هذا الموكب لاستقبال المستر هول ؛ وعلى رأسه القاضي الشرعي ، بدعة جديدة هذه باكورتها ظهرت في غزة ؛ وجاءت ؛ كما قال ذاك الرحل ؛ في « ابرك » الاوقات ؛ ثانياً — من هم ذلك « اللفيف » الملفوف من الوجهاء الذين كانوا في الركب ماعدا من علمنا اسماءهم من الجريدة ؟ ثالثاً — وما هو هذا النظام الجديد في التشريعات الاستعمارية البريطانية ؟ وهو ان يختار من الوجهاء ستة ، وهل كان هذا الاختيار « بالانتخاب » ام « بالاشارة » ام « بالايماء » ام « بالقرعة واليانصيب » ؟ وهل تبادل الستة التهاني عند فوزهم بهذا الاختيار ؟ رابعاً — وهنا داهية الدواهي — وما هو هذا النظام الآتي به مستر هول ، وهو ان يحدد ويعين لكل « وجيه »

ان يبقى في حضرته البريطانية خمس «دقائق» فقط والويل لمن لا يحسن الحساب ؛ ويجعل دقات قلبه « تضبط » من دقات الساعة ؛ « ويتصرصر » و يقوم قبل مضي الخمس دقائق بدقيقة ! وقال الخبر ان كل وجيه انتحى ناحية من الكلام ؛ بحيث كانت موضوعات الحديث كلها بكراً . وهنا بدت براعـــة المستر هول ؛ فليسمح لي « فخامته » بغياب المندوب ؛ « وسعادته » بحضور المندوب ؛ ان اعلق ملاحظاتي الخاصة ؛ مع رفع التكليف على هـــذه الرواية التي اين منها روايات الكسار وحسني والبابيدي ، وليعذرني « فخامته » في صراحتي ، وصراحتي احياناً بل غالباً بل دائماً بليتي ، لأقول :

اولاً — لا ريب ان هذه الرواية « مشروع قانون » فيحق للصحف ان تبدي رأيها فيه . فنرجو من المستر هول ان يتقبـــل اعتراضاتنا وملحوظاتنا بقبول حسن ! وخاصة ملاحظات « العرب » فنحن جدد في الصنعة جديرون بان يعفى عن تقصيرنا ؛ و « فخامته » جديد في الحكومة و الاختلاط مع اهل البلاد العرب فيزداد خبرة ومراساً !

ثانياً — نطلب ادخال التعديلات التالية على هذه الرواية :(١) ان يكون من حق الوجهاء من الآن فصاعداً ، عندما يدخلون واحداً واحداً على المستر هول في غزة ، ان تكتب اسمـــاؤهم على « اللوح الاسود » ويعلق « اللوح » في الايوان الخارجي ليحفظ كل وجيه « نمرته » و « درجته » بالترتيب ، حفظاً للنظام والامن العـــام . (٢) ان يكون من حقهم ايضاً استعمال جانب من الكرسي لا تقل مساحته عن خمس سنتيمترات ، ليأمنوا الهبوط والدحرجة ، وقت التأدب والاحتشام !

ثالثاً — نريد ان يعلم المستر هول ، ان البلاد ليست متأخرة في الحس الوطني الى هذا الحد ؛ فنحن نعلم ان قصده من ادخال الوجهاء عليه فرداً فرداً ، واحداً واحداً ، هو لكي يأمن الثرثرة وترديد الكلام الفارغ ، فيما لو سمح لهم بان يمثلوا بين يديه جماعة واحدة ، صفاً واحداً ، فقد كان بامكانه ان يحضرهم الى غرفته او صالونه ، وقبل ان يأذن لهم بالجلوس يقول لهم : اياكم والثرثرة !! فلو فعل هذا لكان اختصر ٢٥ دقيقة من اصل ثلاثين ، ولوجدهم سكوتاً كأن على رأسهم الطير ! فيا مستر هول لا تخفي عنك حسنا وشعورنا ، فانك الحقت اهانة بوجهائنا الستة في غزة ، فليسوا هم صبية مدارس ، حتى تصرفهم هذا التصريف ، فهم وجهاء حقاً ، وطنيون في الطليعة افتمكنت يا مستر هول تزور مدرسة او مدينة ، فيها وجهاء يعرفون حقهم وحق غيرهم ؟

رابعاً — « ليس الخاطر محموداً ولو سلماً » فاذا زيد بن عمرو من هؤلاء الوجهاء او امثالهم ، كتب الله له ان يزل زلة كبرى ، و يبقى بين يدي مستر هول خمس دقائق وجزءاً من ستين من الثانية ، زيادة على الخمس دقائق ، فهل في مثل هذه الحالة يتسع صدر المستر هول لهذه الزلة ، و يعفو و يقبل التوبة ، ام يعد ذلك جرمـــاً يتناوله قانون جرائم الفساد ؟

خامساً — نرجو اعادة النظر في مشروع الرواية قبل نشره بصفة قانون في الجريدة الرسمية ؟

أزهار شائكة

من الصعب كل الصعوبة ان « تفتح » « للازهار الشائكة » سوقاً في دمشق وسورية ! ودمشق جنة الله في ارضه ، فيها الغوطة ، والبساتين ، ومن كل فاكهة زوجان ، فمن الطبيعي ان تستقبل هذه « الازهار الشائكة » في دمشق بتجهم وازورار ! وفوق كل هذا فهي « بضاعة محلية » ، ليست « للتوريد » ولا « للاصدار » ، وهذه اول مرة نرسل منها اضمامة الى خارج حدود فلسطين الشمالية ، والى دمشق رأساً ، والى جماعة الوطنيين تواً ، بلا « جواز سفر » ، ولا استئذان !

لم يذهب الى بغداد من رجالات سورية ، على اختلاف الوانهم واصنافهم ، واحزابهم ونزعاتهم وخططهم و برامجهـــم ، وغاياتهم واهدافهم ، سوى مندوب عصبة العمل القومي الدكتور عبد الكريم العائدي ، للاشتراك في مأتم الملك فيصل !

دمشق ، حلب ، حمص ، حماه ، التوابع ، الملحقات ؛ كل هذه لم يبرز منها احد غير العائدي للذهاب الى بغداد . نعم ان برقية نشرت في الصحف بتوقيع خليل مردم بك تفيد ان وفداً كان يزمع السفر الى بغداد ، « فحيل » بينه و بين السفر ، وكلمة « حيل » هذه جاءت اكسيراً في التعرض ، فزادت القال والقيل ، ولم يعرف من « الحائل » ، أهو من قبل السلطة الفرنسية ، ام داع في النفوس الوطنية ! وعلى كل ، ظهر تقصير سوريا مجسماً ، ولم يكن احد يظن ان التراخي يبلغ هذا الحد ، ولا نريد ان نتوسع في هذا الامر مخافة شماتة الفرنسيس ، والانكليز ، والارمن واليهود ، والاشوريين ! فلتعش سورية حرة مستقلة ! كاملة غير مجزأة ! ولتعش الوحدة العربية ! — يستافي

العربيـــة والفرعونيـــة

نشرنا في العدد الماضي من « العرب » المقال النفيس الذي كتبه الاستاذ محب الدين الخطيب صاحب « الفتح » في مصر . وكان مقاله مرحلة من مراحل البحث في هذه القضية ، فقد كتب الاستاذ عبد الرحمن عزام اولا ، فرد عليه الدكتور طه حسين ثم رد الاستاذ عزام ثانياً . ثم كتب الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب البلاغ المقال التالي ننشره في « العرب » اذ يهمنا ان نستوفي آراء من يعتد برأيهم في هذا الامر من رجال الصحافة والفكر واهل المكانة في مصر .

قال الاستاذ عبد القادر حمزة في البلاغ وقد جعل عنوان مقاله : « مكان مصر من العرب والقومية العربية » :

كتب صديقنا الاستاذ عبد الرحمن عزام منذ يومين مقالا تحت عنوان « أليست مصر عربية » كان لكل انسان ان يتساءل بعد قراءته: وهل مصر ليست مصرية . ولهذا قدمنا لمقاله بكلمة قلنا فيها انه يكاد يرمي الى انكار الجنسية المصرية المتميزة عن غيرها من الجنسيات وهو ما لا نستطيع أن نوافق عليه . ولكن صديقنا عاد امس فجلا فكرته وأزال هذا الشك الذي ساورنا فقال ان الجنسية المصريه قائمة بخواصها الظاهرة والخفية فانكارها هو انكار للواقع

ويكاد يقرب من ذلك ما كتبه أمس الاستاذ محب الدين الخطيب في مقاله « القومية العربية ومكانة مصر منها » لانه قال: « ان المصري مصري ولكن مع انه مصري هو عربي . فمصر وطنه والعربيـــة جنسيته المشتقة من لغته وثقافته ، بل من اربعة عشر قرنا على الاقل من تاريخه القومي . كما ان العراقي عراقي وهو مع ذلك عربي ، وكما ان السوري سوري وهو مع ذلك عربي »

فالفكرة البارزة في هذا كله هي ان للمصري وطناً اول هو مصر ووطناً ثانياً هو القومية العربية . وهذا تصور نظن ان جميع المصريين يوافقون عليه في جملته ، ولكنهم يحبون ان لا يدخل عليه شيء من الغلو في جزئياته . وهم يوافقون عليه لان التاريخ يحدثهم بان قبائل العرب اتصلت بمصر منذ وجدت مصر ، ويحدثهم ايضاً بان القبائل الرحل من أهل برقة وأهل الصومال اتصلت بها وأغارت عليها في أوقات كثيرة . فقد كانت مصر بذلك مهبطاً للقبائل الرحل تأتيها من شرقيها ومن غربيها ومن جنوبها لانها واد غني بنيله وخصبه يجذب اليه كل ذوي العيش الضنك من جيرانه . وقد بلغ من اغارات قبائل برقة ان استعمروا وقتاً ما في فجر التاريخ منطقة الدلتا وكانت لهم فيها دولة وبلغ من شأنهم ان تركوا أثراً في اللغة المصرية بقي واضحاً فيها الى زمن بعيد

ومثل هذا التأثير كان للقبائل التي وفدت على مصر من الشرق اي من شبه جزيرة العرب وسوريا وفلسطين . فقد اختلطت هذه القبائل بسكان مصر وأثرت في لغتها ولكنها تأخرت عن زميلاتها قبائل برقة فبقيت لا تستعمر منطقة معينة ولا تنشيء لها دولة الى ان جاء عهد الهكسوس أو العرب الرعاة

بكل هذا يحدثنا التاريخ ، وهو يحدثنا ايضاً بحقيقة أجلاها مستر جيمس هنري برستيد الذي يعد أكبر عالم في الآثار المصرية في العصر الحاضر في الجزء الاول من كتابه « تاريخ مصر » في قوله [1] :

« لما وصل الساميون الرحل الى مصر أثروا تأثيراً قوياً في لغة البلاد التي أغاروا عليها . ولكن من الاشياء الغريبة التي تستوقف النظر انه لا في الاخلاق ، ولا في العادات ، ولا في الديانة — هذا العامل الاجتماعي الذي يعطي دائماً صورة صادقة للوسط الذي نشأ فيه ونما — في ذلك كله ، لا يوجد أثر لحياة القبائل الرحل التي حييتها تلك القبائل من قبل »

فهذا هو التأثير الذي تركه وفود القبائل الساميــة على مصر . وهو تأثير يكفي للقول بأن تلك القبائــل كانت كلما عاشت في مصر اندمجت فيها وخضعت مع الزمن لما فيها من العوامل الطبيعية ، عوامل البيئة والمناخ وعدوى العادات الموروثة وعدوى التقاليد المصطلح عليها

هذا هو اتصال القبائل السامية بمصر في الازمنة القديمة أما في الازمنة الحديثة فان العرب فتحوها بعد الاسلام وجاؤها بالدين الاسلامي واللغة العربية فاخذتهما كاملين . وحينما اخذتهما لم يكن دينها الوثنية بل كان المسيحية ، ولم تكن لغتها المصرية (ويسميها بعض الكتاب الهيروغليفية وهو خطأ لان الهيروغليفية ليست سوى خط من خطوط ثلاثة كانت تكتب بها اللغة المصرية) بل كانت لغتها القبطية مكتوبة بحروف لاتينية منذ امر الامبراطور تيودور الاول [2] بمحاربة الكهنة الوثنية ، ومعابد الوثنية ، ولغة الوثنية ، في مصر .

واقبل المصريون على اعتناق الاسلام حتى رأى حاكم مصر ان يرجع في ذلك وفي ما يستلزمه من اعفائهم من الجزية الى الخليفة فامره

(١) ص ٣٧ من الترجمة الفرنسية التي وضعها جان كابار أحد العلماء البلجيكيين في الآثار المصرية ورئيس المعهد الفرنسي الذي انشأه في بروكسل ملك البلجيك

(٢) ولد سنة ٣٤٦ ميلادية وتوفي سنة ٣٩٥

الرجاء من القارىء ان يقرأ هذا بامعان

احتلال الانجليز لمصر ، والفرنسيس لتونس

للمقارنة مع اعمال القائد العثماني حسن باشا الشهير بالتربكي في يلدز المجر

لمناسبة ذكرى الاحتلال البريطاني لمصر الذي انقضى عليه الى اليوم اثنتان وخمسون سنة ، نشر المؤرخ الكبير احمد شفيق باشا رئيس الديوان الخديوي ومدير الاوقاف العمومية سابقاً ، فصلا ممتعاً في عدد « الجهاد » الصادر في ١٤ ايلول الجاري صور فيه بايجاز كيفية سقوط التل الكبير (الواقع بين الاسماعيلية والزقازيق) بيد الانجليز مساء ١٢ ايلول ١٨٨٢ ، واندحار عرابي باشا وجيشه ، وفي هذا غاية العبرة لمن اعتبر ، قال المؤرخ احمد شفيق باشا :

لم أشأ ان أدون تفاصيل واقعة التل الكبير واكتفيت بكتابة ما يسمح به المقام فاقول :

اقام العرابيون استحكامات قوية في كفر الدوار ظناً منهم ان الانجليز سيهاجمونهم من هذا الطريق ومن باب الاحتياط صمموا على ردم قناة السويس بواسطة نسفها بالالغام غير ان دولسبس اقنع عرابي بان لا خوف على القناة وانه لا يمكن دخول المراكب الحربية الانجليزية فيها ووعده بأن دولته (فرنسا) ستقوم بالمحافظة عليها حيال ذلك فاغتر عرابي بهذا الوعد وعدل عن تنفيذ فكرة ردمها .

ولما حضر الجنرال ولسلي للاسكندرية مع جنوده قام بمناورة وهي تسيير بعض المدرعات الانجليزية الى جهة أبي قير ليوهم العرابيين بأن خطته ترمي الى مهاجمتهم من جهة كفر الدوار غير انه في مساء ذلك اليوم توجهت بعض المدرعات الى بور سعيد ودخلت القناة وأخرجت جميع المراكب الموجودة بها ثم زحف الجيش الانجليزي واحتل الاسماعيلية في يوم ١٩ اغسطس سنة ١٨٨٢

ومما ساعد على نجاح الانجليز منشورات الخديوي بعزل عرابي من نظارة الجهادية (الحربية) واعلان سموه عصيانه وأمر الاهالي بعدم اطاعته . كذلك انتداب الخديوي لمحمد سلطان باشا ليكون مندوبا خديويا و بمعيته بعض باوران سموه لدى الجنرال ولسلي وناط به نشر الدعوة وخصوصاً بين العرب لمساعدة الجيش الانجليزي الذي يحارب العرابيين باسم الخديوي .

اضف الى ذلك الهبات المالية التي كان الانجليز يغدقونها على العربان خصوصاً الذين قيدوا منهم بقلم الاستعلامات الانجليزي

وقد تمكن هؤلاء العربان من توزيع هذه المنشورات في معسكر العرابيين وكذلك منشور السلطان بعصيان عرابي وكان لهذه المنشورات تأثير عظيم بين افراد الجيش

ولما استعد الانجليز تقدموا بعد وقائع واحتلوا النفيشة والمحسمة والقصاصين وعسكروا في الاخيرة حتى تحين لهم الفرصة للهجوم على التل الكبير

ومن الاستعلامات التي وردت للجيوش الانجليزية بواسطة الجواسيس ان جيش العرابيين ينقصه كثير من المعدات الحربية حتى ان محمود سامي باشا البارودي قائد الصالحية لم يجد منظاراً يستخدمه للاستكشاف

وبينما كنا في سراي رأس التين ننتظر اخبار الجيش الانجليزي — وكانت قد انقطعت عنا منذ بضعة ايام — اذا بتلغراف من سلطان باشا الى الخديو ينبئه فيه بتأهب الانجليز للزحف على التل الكبير وقد أثر هذا النبأ في نفوسنا تأثيراً عميقاً حتى اننا لبثنا من بعده ليلتين في منتهى القلق والجزع تتجاذبنا عوامل اليأس والرجاء منتظرين نتيجة هذا الزحف على أحر من الجمر

وفي صباح يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وصل الى السراي تلغراف آخر من سلطان باشا يقول فيه : « انه حصل الهجوم على استحكامات التل الكبير في فجر ذلك اليوم وان القتال كان قصيراً ولم يطل أكثر من عشرين دقيقة وانه اسفر عن انهزام العرابيين شر هزيمة بعد ان قتل منهم الفان وأسر مثل هذا العدد والغنائم كثيرة »

وتفيد التفاصيل التي وردت على السراي في صباح اليوم التالي

الغلبة المنظومة الدمع الصامتة .

سهر الشباب: ونقلت الرفاة الى قاعة كبرى من قاعات الفندق ، وكان النعش مغطى بالعلم العربي ، وسهر الشباب باجمعهم امام الجثمان الطاهر يذرفون ما تبقى في زوايا العيون من دموع الفجيعة والاسى حتى اشرف الصبح ، وابوا ساعة الوداع الاخيرة الا ان يتشرفوا بحمله في عدة مواقف حتى استقر في الصالون الخاص الذي اعد لنقله لايطاليا في طريقه الى العراق . ولما تحرك القطار علا الهتاف بحياة ذكرى فيصل وحياة شبله العظيم .

ان الانجليز علموا في مساء ١٢ سبتمبر بواسطة عيونهم ان العرابيين منصرفون الى اقامة الاذكار فرأوا بعد طول الانتظار ان الفرصة سانحة لمداهمتهم تحت جنح الظلام فتربصوا حتى منتصف الليل ثم زحفوا بقتالهم باحد عشر الفاً من البيادة والفين من السواري وستين مدفعاً وكان جيش العرابيين مؤلفاً من عشرين الفاً من البيادة والفين وخمسمائة من السواري وستة آلاف من العربان وكان مجهزاً بسبعين مدفعاً.

وبدأ الزحف من القصاصين فسار الانجليز دون ان يشعر بهم محمود باشا سامي البارودي قائد فرقة الصالحية فلم يلقوا أية مقاومة لا من جانبه ولا من جانب مقدمة العرابيين التي يقودها علي بك يوسف (خنفس) وكان عرابي كلفه ان يوافيه بالاخبار يومياً عن حركات الانجليز فبعث اليه في ١٢ سبتمبر يقول:

« ان السكون سائد في معسكرات العدو » فاغتر عرابي بذلك واصدر امره الى الجيش بالتزام الراحة.

فصرف الجنود ليلتهم في الاذكار تحت اشراف الشيخ عبد الجواد الذي كان مشهوراً بالورع والتقوى

وما برح الانجليز يتقدمون والعرابيون في غفلة منهم مستغرقون في نومهم حتى بلغوا استحكامات التل الكبير، فامطروهم وابلاً من الرصاص، فاستيقظوا مذعورين وولوا الأدبار لا يلوون على شيء تاركين اسلحتهم وذخائرهم ولم يتخلف الا السودانيون فانهم هبوا من مرقدهم للدفاع عن انفسهم واستماتوا في القتال حتى فنوا عن آخرهم.

ومن التفصيلات التي وردت الى السراي ان عرابي قد استيقظ على قصف المدافع فخرج من خيمته مستطلعاً ولما شهد الفشل الذي حل بجيشه حاول ان يستوقف الفارين ويستنفرهم الى القتال والدفاع ولكن الذعر كان قد دب في قلوبهم فعندئذ رجع عرابي الى الفرار لينجو بنفسه ولم يحركه الجنرال دروري لو بالخيالة التي استمرت في الزحف لتتبع عرابي حتى احتلت القاهرة في سبتمبر سنة ١٨٨٢.

ومن المضحكات المبكيات ان صديقي المرحوم الجابالي حسن رضوان قومندان الطوبجية في استحكامات التل اخبرني انه في مساء ١٢ سبتمبر سنة ١٨٨٢ دخل عليه في الطابية احد ارباب الطرق الصوفية وبيده ثلاثة اعلام وتقدم الى احد المدافع فرفع عليها احدها وقال: هذا مدفع السيد البدوي، ثم انتقل الى مدفع آخر فوضع عليه علماً ثانياً وقال انه لسيدي ابراهيم الدسوقي، ثم الى مدفع ثالث وقال: انه مدفع سيدي عبد العال

قال صديقي: لكن لم يمر على ذلك بضع ساعات حتى صارت هذه المدافع لوالسلي!! (انتهى)

* * * *

فيلاحظ القارىء الامور التالية التي كانت سبباً في ظفر الانجليز بالعرابيين:

اولاً: خدعة دولسبس الفرنسي لعرابي باشا.

ثانياً: منشورات الخديوي بعزل عرابي من نظارة الحربية. ومساعدة الخديوي للجنرال ولسلي البريطاني بنشر الدعوة، وخصوصاً بين العرب لمساعدة الجيش الانجليزي الذي يحارب العرابيين باسم «الخديوي» وتوزيع الدراهم على العربان لاستمالتهم.

ثالثاً: احكام بث الجاسوسية في الاهالي ومعسكر عرابي.

رابعاً: كان العرابيون، وهم في المعسكر، بعضهم في غفلة ونوم، وبعضهم الآخر منصرفاً الى اقامة الاذكار، ومن المضحكات المبكيات حقاً، ما رواه احمد شفيق باشا عن لسان صديقه المرحوم الميالاتي حسن رضوان «قومندان الطوبجية» من امر الاعلام الصوفية ونصبها على ثلاثة مدافع باسم السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي عبد العال. وليحفظ القارىء هذا جيداً للعودة اليه بعد قليل عندما نصل الى قصة حسن باشا التربايكي.

* * *

وما هو حري بالذكر الى جانب هذا، ما يرويه التاريخ الحديث من ان نابليون لما احتل مصر، استصدر منشوراً من علماء الازهر قالوا فيه للناس ان مجيء نابليون الى مصر انما كان بمشيئة الهية فمقاومته مقاومة لقضاء الله وقدره.

ولما دخل الفرنسيون تونس في وقت قريب من دخول الانكليز مصر، خرج الاهالي لمقاومتهم بالسلاح، وكان فيهم ابطال مغاوير لهم خبرة بالحرب والقتال. وكان على رأسهم شيخ من مشايخ الصوفية ذو مكانة وكلمة مطاعة لحرمته الدينية، فلما التقى الجمعان، فاذا بالشيخ ينكص على عقبيه ويصيح في الناس انه رأى القطب الغوث في ركاب القائد الفرنسي فلا يصح قتال بعدئذ!! فنكص الناس بنكوصه ووقفوا عن المقاومة فتقدم الفرنسيس واحتلوا البلاد ولم يزالوا فيها الى اليوم!

* * *

بطولة القائد العثماني

حسن باشا التربايكي في المجر الى قلب اوربة

وهنا تجب المقارنة!

والتاريخ الذي يحدثك عن كيفية احتلال الانجليز للتل الكبير، ونصب اعلام الطرق الصوفية على المدافع الثلاثة ومنشور جماعة من علماء الازهر لنابليون، وقصة القطب الغوث في ركاب الجيش الفرنسي في تونس، يحدثك من امثال هذه الامور عجباً، ولكنه يحدثك ما فعله حسن باشا التربايكي في قلعة «قنيجة» في بلاد المجر، لما كان الترك العثمانيون يفتحونها ويغزونها منذ عدة قرون، وهذه خلاصة ذلك كما

بمحنتها البارحة في ادارة « العرب » عين كبير عالم بدقائق التاريخ على العموم والتاريخ الاسلامي على الخصوص ، وكان قد قرأ قصة مصر ، فقال ما دونته للنشر لقراء « العرب » :

كان هذا القائد التركي الباسل « حسن باشا الشهير بالترياكي في التاريخ العثماني ، مع جيشه الذي لا يزيد على اثني عشر الفاً ، محاصرين في قلعة « قنيجة » في بلاد المجر ، وكان العدو البالغ جيشه نحو مئتي الف من اهل النمسا وجاراتها ، يشدد الحصار على القلعة ، فانقطعت عليهم وحاروا في امرهم ، فاستنجد حسن باشا بالدولة في هذا الموقف الحرج ، فانجدته بعسكر لجب بقيادة الصدر الاعظم يمشجي حسن باشا . وما كادت هذه النجدة تصل الى قرب « قنيجة » ، حتى انقض عليها العدو على حين غرة ، ففتك بها حتى عاها ، واحتز العدو رؤوس القواد ومنهم القائد الاكبر الصدر الاعظم ، وعلقوها على رؤوس الرماح ، واتوا بها وركزوها في الليل امام اسوار القلعة وازاء ابراجها ، ليوقعوا الرعب في قلوب الجند المحاصر داخلها ، وليضعفوا بمرأى هذه الرؤوس المحتزة المركوزة هناك ، من ايمان الجند التركي وقوته النفسية ، صباح اليوم التالي .

الا ان ذلك القائد المجرب المحنك ، حسن باشا ، وكان قد بلغ من الكبر عتيا ، والذي كان يستطلع احوال عدوه بنفسه ، ويرقب حركاته ، وهو على حذر منه ليل نهار ، كان اول من رأى تلك الرؤوس ، على رؤوس الرماح المركوزة عند القلعة ، في الصباح باكراً ، فعلم بثاقب فكره ماذا يراد منها ، ومن اين اتي بها ، وان مرآها قد يفت في عضد جنده اذا رآها ويوقعهم في اليأس ، فامر قائد المدفعية فوراً بان يطلق النار على تلك الرؤوس لتطير في الهواء هباء منثوراً .

وكان قائد المدفعية شجاعاً بصيراً ، له عقل وفهم ودراية ، فايقن ان الرؤوس التي امر بتطييرها بنار المدافع في الهواء هي رؤوس مجاهدين حقاً ، وكأنه ايقن ايضاً ان قائده عليم كذلك بانها رؤوس مجاهدين ، فاستغرب امره اياه بضربها بالنار ، فالتفت الى قائده و بوجهه علامة الاستغراب ! ! وكأنه اراد ان يقول : وهل يجوز ان نذرو رؤوس المجاهدين في الهواء بالنار ؟ !

عندئذ ، اجمع حسن باشا ، القائد الشيخ ، امره ، وهو يدري ماذا كان يفعل ، وصاح بقائد المدفعية صيحة مفزعة : انا اعلم منك بهم ، واعرف بحقيقتهم ! ليسوا هم مجاهدين ، واني خير زملائي ، اطلق النار ! اطلق النار !

***

وما كان بعد هذا الا الطاعة العاجلة !

وما هي الا هنيهة الا والرؤوس طارت كل مطار ! وكان ذاع في الجند خبر ذلك ، فامر القائد بعرضهم فعرضوا صفوفاً ، فوقف فيهم خطيباً لساعته وقال : اني قبل نصف قرن دخلت هذه القلعة جندياً غازياً فاتحاً مع الفاتحين الغزاة ، وكنت حتى في اول العمر ، فعندما استشرفنا ابراج هذه القلعة التي انتم فيها اليوم محاصرون ، وعلونا اسوارها ، وايقنا انها في قبضة يدنا ، وقف بنا قائدنا يومئذ ونادى .

« ايها الجند ! ! انظروا اليها — القلعة — انها هدية منا الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ، فاقرأوا الفاتحة » فهل يمكن بعد هذا ان تطأها ارجل الاعداء ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ؟ !

وبهذه الخطبة ، بعد نسف الرؤوس ، ثارت الحماسة بالجند ، فهاجوا وماجوا ، وعلا التهليل والتكبير ، واقسموا انهم في حصارهم ثابتون .

وجعل حسن باشا بعد ذلك يترقب احوال العدو في معسكره ، ويتسقط اخباره وخططه ، ويمساه ومصبحه ، ليكر عليه كرة استقتال تكون فيها احدى الحسنيين ، حتى كانت ليلة بات العدو فيها على عيد ، واستسلم الجند النمساوي الى تعاطي الراح ، واحتساء الاقداح ، فافرغت الكؤوس وامتلأت الرؤوس ، والتوت الالسنة في الافواه ، وصرعتهم الخمرة كل مصرع ، لا يدرون اين المفر واين المفزع ، فاذا بالترك ينهمرون من ابواب القلعة انهمار السيل ، وهم اثنا عشر الفاً ينكفئون على مئتي الف ، تحت جنح الليل ، فاعملوا بهم سيوفهم ، ومزقوهم شر ممزق ، فمن لم يجندل على الثرى قتيلا ، القي في النهر فراح غريقاً !

وتذكر الجند خطبة القائد ، وان القلعة مهداة الى روح الرسول الاعظم (صلعم) فنصروا نصراً مبيناً .

***

وهذه الوقعة هي التي طار منها صيت الترك في اوربة ، ومن ذلك الوقت فصاعداً صارت الامهات الاوربيات يخوفن الاطفال في المهود باسم الغزاة الذين خرجوا من القلعة تلك الليلة ! ووصل النبأ الى الآستانة فسرها اي سرور ، بعد ما كانت الاتراح عمت على اهلها من النبأ الاول — نبأ ضياع الجيش الذي زحف للنجدة ، فنعي ، وعلقت رؤوس قواده على رؤوس الرماح ، فامر السلطان بتوجيه رتبة الوزارة الى حسن باشا الترياكي ، ولما بلغوه نعمة السلطان عليه ، باعتبارها في الدولة ، وهو فاتح اكبر فتح فيها ، ومحرز اعظم نصر ، قال بكل تواضع وانكار ذات : مسكينة ايتها الوزارة ، ما زلت تنحدرين حتى انتهيت الى امثالنا !

التل الكبير — منشور الازهريين ، القطب الغوث في تونس — والامر مدبر !

حسن باشا الترياكي — قلعة « قنيجة » ، والامر مقبل !

دخلت الزميلة « ام القرى » في عامها العاشر ، فنرجو لها اطراد النجاح . م



الملك فيصل والعراق والقضية العربية

عاد البرلمان الى الانعقاد بعد عطلة الصيف ، وفي الجلسة الاولى من هذه الدورة وقف رئيس البرلمان واعلن الحداد على ساكن الجنان الملك فيصل عشر دقائق ، ثم وقف لا اقل من عشرين خطيباً ابنوا فقيد العرب العظيم . وبعد ذلك اقترح نائب حيفا ان يخصص المجلس هذه الجلسة للبحث في تخليد ذكرى فيصل وفي موقف العراق والقضية العربية ، واستمرت الجلسة الى ساعة متأخرة من الليل ، وكانت الردهات والابهاء والشرفات غاصة بمآت الشاهدين والنظارة ، فقرر البرلمان بالاجماع ما يلي :

اولاً : ان خير سبيل الى تخليد ذكرى الملك فيصل انشاء مستشفى باسمه في القدس ، ولما وجد هذا المجلس ان عطوفة احمد حلمي باشا ، قد اضطلع بعبء هذا المشروع الخطير ، فوجب على الامة جميعاً مساعدته فيه وخاصة الاطباء العرب ، والمجلس الاسلامي الاعلى .

ثانياً : وجد ان الفيصلية اصبحت لباس الرأس في العراق وهي شعار وطني هناك فاينما ذهبت في بغداد والبصرة والموصل والنجف وكربلاء وكركوك فلا ترى الا « الفيصلية » واما « الطربوش » فقد انحصر باليهود فقط ، فلم « يتفيصلوا » بعد في رؤوسهم ، ولما عاد عوني بك عبد الهادي وعزة افندي دروزة ، عادا « والفيصلية » على رأسيهما وهي لبقة متقنة ، خلابة جذابة ، ولا ينكر ان التركيب الرأس جيولوجياً وشكله هندسياً ؛ دخلاً كبيراً في مظهر لابس الفيصلية ؛ ولكن اذا كانت كل الرؤوس عندنا كرأس عوني بك وعزة افندي وصبحي بك الخضراء ، فالفيصلية على الرأس والعين !

ثالثاً : استحسن البرلمان دعوة الامة الى حصر جهود المشروعات لتخليد ذكرى فيصل بمشروع المستشفى ، الآنف الذكر ، ومميزات هذا المشروع اذيعت في النداء الذي نشره احمد حلمي باشا رئيس الجمعية الخيرية الصلاحية ، التي تقرر شكرها على قيامها بهذا المشروع ، كما تقرر شكر لجنة اطباء العرب لمساندتهم المشروع مساندة واسعة النطاق .

رابعاً : رأى هذا البرلمان ان تسمية عدة شوارع في فلسطين باسم الملك فيصل حسنة لابأس بها ، ولكن العبرة ان المندوب السامي ، سلب البلديات كل صلاحية الى حد لا تستطيع معه تسمية قرنة شارع الا بعد الاستئذان من فخامته . اما البلديات التي سمت احد شوارع مدنها فقد فازت بما فعلت قبل نفاذ القانون ! ولاحظ البرلمان ان البلديات متدهورة ، اجلها قريب ، فاذا سمت بعض الشوارع باسم فيصل فالى متى تطول هذه التسمية ؟ ومن يكفل لنا ان اليهود لا يقومون بعد حين وينسخون هذا الاسم ويستبدلون به سواه ؟

* * *

وبحث البرلمان في موقف العراق السياسي بعد وفاة الملك فيصل فقرر ما يلي : —

« البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف »

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

القائمة الرابعة

	ج ف	مل	ج ف	مل
(يافا)				
رشيد افندي ابو لبن	١			
الشيخ شاكر ابو كشك	١			
حمدي بك النابلسي		٥٠٠		
السيد يوسف طالب		٥٠٠		
السيد عبد الحميد يحي		٢٥٠		
السيد كمال القطان		١٠٠		
السادة شريف وعلي		٢٥٠		
عاصم بك السعيد	٣			
السيد رشيد كنعان		٥٠٠		
المحامي سعيد افندي زين الدين		٥٠٠		
المحامي صبحي افندي الايوبي ووالده عدي الايوبي	١			
السيد حسن عرفه		٥٠٠		
السيد ممدوح النابلسي		٥٠٠		
السيد نصوح النابلسي		٢٥٠		
السيد سعيد الحاج عبد		٥٠٠	١٠	٣٥٠
(القدس)				
الاستاذ اسعاق بك النشاشيبي			٢	
المجموع			١٢	٣٥٠
المجموع السابق			٣٩	
			٥١	٣٥٠

* * * * * *

واجبك نحو العراق !

لا جدال ان مبلغاً كهذا الذي تراه اعلاه ، ليست العبرة فيه شيئاً من الضخامة ، فهو ضئيل قليل ، لا يتناسب وواجب اي فريق من العرب ازاء فريق آخر ، ولكنك تعلم علماً يقيناً اكيداً ، ان ما بينك و بين العراق من علاقات وروابط * اوله وحدة الشعور القومي ، ووحدة هـذا الشعور لا تعتبر حية الا اذا كانت متنازعة بين قبائلك واقوامك * في مختلف بلادك واقطارك ، وتمارس هذا الشعور لا يتم بمجرد الاعتراف به بالقول ، او الارتياح اليه في المحافل والمجتمعات وعند قراءة الصحف والبرقيات ، ولكن طرقه عديدة منها مد يد المؤاساة من فلسطين الى الجريح الوطني في العراق ، فما اسمى هذا العون ، وابلغه ، واشده تاثيراً في النفس ! تصور جرحى الحركة النيابية في اسرتهم في المستشفيات ، وتصور ابناء الشهداء وهم يتلقون شيئاً من الاعانة القليلة و يقال لهم : هذا من فلسطين ! وانت انت بناس ، ان منكوبي فلسطين واطفال الصحراء ، تلقوا شيئاً كثيراً من العراق ، فاذا احسنت اعطاء هذا الدرس احساناً عملياً ، وسمعه العربي الصغير ، ولدك الناشيء ، فانه ينشأ على غرارك عربياً مخلصاً . تبرع للعراق وذكر ولدك بان العراق من وطنه العربي ؟

﴿ محمد صلعم ﴾

تشرق انوار رسالته في منشستر

في منشستر نفر كريم من الجالية العربية ، ومن هذا النفر صديقنا الفاضل السيد صالح الحفار ، التاجر السوري المعروف ، الذي لا تلهيه تجارته عن العمل في سبيل قوميته ووطنه وسبيل الرسالة الاسلامية التي يعظم شأنها في الديار الاوربية سنة فسنة . فالسيد الحفار من الذين ينسجون على منوال فريد في بيان فضل الرسالة ، وتقريب حقائقها من اذهان الذين اوتوا من الاستعداد حظاً لفهم هذه الحقائق، وتقبلها بطريق البرهان المعقول والحجة الواضحة .

ولدينا الآن صورة محاضرة نفيسة بالانكليزية القاها السيد الحفار في ١٦ تموز ١٩٣٣ من على منبر كنيسة « الموحدين » في منشستر ، والموحدون هم الفرقة المسيحية التي ينكر اهلها الثالوث ، ويقرون بوحدانية الآله ، وكان لهذه المحاضرة اثر عميق في نفوس القوم كما علمنا ، فهي مسبوكة في قالب حسن السياق ، سهلة التناول ، جامعة مانعة من حيث المعاني التي تضمنتها . وهي في احدى عشرة صفحة من القطع الكبير ، كنا نود لو تتسع صفحات العرب لنشرها برمتها ، ولكن لضيق النطاق نصف هذه المحاضرة وصفاً عسى القارىء يرى فيه صورة مجملة لها :

فقد جعل المحاضر عنوان محاضرته (محمـــد) صلعم وقال في صدرها « ان العلوم الطبيعية بمستكشفاتها ومخترعاتها ، قد قربت الابعاد الشاسعة . ودكت الحواجز والحدود الجغرافية فتدانت اطراف البلاد القصية ، وصارت كالحلقة الواحدة ارتباطاً وتقارباً . هذا في المسافات والابعاد ، والتقدم العمراني المحسوس . اما في التقارب الاجتماعي فانا وباللاسف لا نزال نرى العلوم الاجتماعية تتلمس طريقها في المؤخرة ! فلم تزل الحوائل والعوائق المختلفة تزيد في المباعدة بين الشعوب ، والفرقة بين الامم ، وتصد الناس عن التعارف الحر المطلق »

الخليفة بان يترك لهم باب الاسلام مفتوحا على مصراعيه ولو ادى الامر الى ان لا يبقى منهم ذمي يدفع الجزية الشخصية . وارتاح المصريون الى الدين الجديد ولغته الجديدة فمضت ١٤ قرناً وهم لا يعرفون لهم غيرهما دينا ولا لغة . وصارت الثقافة العربية بذلك ثقافة لهم . وصار تاريخ العرب بعض هذه الثقافة بحكم انه تاريخ الدين وتاريخ اللغة

فلا ننكران اذاً ان العنصر السامي اتصل بمصر منذ آلاف من السنين ، وان العرب لما فتحوا مصر اعطوها الدين الاسلامي واللغة العربية والثقافة العربية ، ولكن لا ننكران ايضاً ان كل ذلك لا يسلخ المصريين من جنسيتهم المصرية وبيئتهم المصرية وتاريخهم المصري . فالمصريون على هذا مصريون بوطنهم وجنسيتهم وتاريخهم ، وهم في الوقت نفسه عرب بدينهم وبلغتهم وبالهوى الصـــادق الذي يحملونه لاخوانهم العرب شرقاوغربا

ولكل من شاء ان يسمي القومية العربية وطناً ثانياً للمصريين بعد وطنهم مصر . ذلك ما لا نازع فيه ، ولامصلحة لنا في ان ننازع فيه ، كما قال الاستاذ عزام والاستاذ الخطيب ، ولكن على ان يكون مفهوما اننا اذا ذكرنا وطننا الاول مصر لم يكن المعنى ان هذا الوطن نشأ منذ الفتح الاسلامي فقط بل نشأ قبل ذلك بآلاف من السنين .

فهذا الماضي كله هو مجموع الذكريات ومجموع الآلام والآمال التي تألف من بعضها الوطن ويتولد الشعور الوطني . فالذي يريد من المصريين أن ينسوا ماضيهم هذا البعيد وأن يقفوا منه عند الفتح الاسلامي وحده انما يريد ظلماً لهم وشططاً بهم وخروجاً على القواعد الطبيعية .

ولهذا لا نفهم هذه الكراهية التي تبدو على بعض دعاة العربية لذكرى الفراعنة يتحدث بها المصريون فيما يتحدثون به من ماضي بلادهم ، ويستلهمونها ما يلهمه كل ماض مجيد من سمو المطامح وعزة النفس ومضاء العزيمة . وهل يكون معقولا ان يشيد الاوربيون جميعاً ، والامريكيون ايضاً بهذا الماضي حتى ليأتون الوفاً كل سنة ليشاهدوا آثاره وحتى ليتخصص العلماء منهم في بحثه ، وحتى لينشئون فروعاً في جامعاتهم العلمية لتدريسه ، ثم ينكره المصريون او يهملونه ؟ !

لعل هذه الكراهية التي تبدو على بعض دعاة العربية لذكرى الفراعنة انما تنشأ من فهم ان تنسلخ مصر من هواها العربي ، فهذا الخوف لا محل له بعد ان صارت مصر عربية الدين عربية اللغة منذ اربعة عشر قرناً . فليطمئن اذن دعاة العربية ، وليطمئن اخواننا العرب شرقاوغربا ، فان للمصريين كما يقولون هم وطنين هما مصر والقومية العربية؟

عبد القادر حمزه

فمن واجب كل منا ، والحالة هذه ، ان يعمل لازالة هذه الحواجز ليتبادل الناس الشعور والتقارب والتعارف »

وبعد هذا المدخل اللطيف ، جعل المحاضر يبين معنى الاسلام ، والاسباب التي حالت بغير المسلمين عن ان يفهموا حقائق الرسالة والرسول حق الفهم على النهج المستقيم . فاشار الى سببين جوهريين اولهما جهل غير المسلمين للحقائق الراهنة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . والآخر ، وهو اعمق من الاول وبه اصاب المحاضر المحز ، كون الشعوب التي تعتقد المثل الكامل تجسد الروح الالهي لا تستطيع ان ترى هذا المثل الكامل متمثلا في انسان تجري عليه اعراض الموت والفناء ، لا يدعي شيئاً من خوارق ما وراء الطبيعة ، وعاش في زمن واضح التاريخ ، وقام على هدى من ربه وتحت رعايته ، بمهمة الاصلاح والهداية والانتقال من الظلمات الى النور في كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية . والذي قام بهذا العمل ، وادى هذه الرسالة ، محمد بن عبد الله ، الذي لم يكن نبياً وكفى ، بل كان ايضاً مؤسس شريعة ، وواضعاً نظاماً للحياة قائماً على هذا الاعتقاد .

ان الحق سبحانه وتعالى ، وسع الانسان ان يتوجه اليه ويتصل به ليس في الجامع والكنيسة فقط ، بل في كل مكان وبأي شيء يعمله الانسان ويتعاطاه في نطاق حياته اليومية .

ثم قال المحاضر . ان محمداً (صلعم) كان ولن يبرح مثلا كاملا للانسانية كلها : اباً صالحاً ، وزوجاً وفياً مخلصاً ، وجاراً حافظاً لحق الجوار ، وتاجراً اميناً مؤدياً الامانة ، وقاضياً عادلا ، وقائداً شريفاً ، وجندياً باسلا ، في الحرب والسلم ، كل هذا وغيره مما هو ضروري حقاً للنظام الاجتماعي الصحيح والتقدم والفلاح

ثم اخذ المحاضر يتبسط في نشأة الرسول وسيرته ، واصفاً مختلف نواحيه ، مقارناً بين احوال محمد وعيسى صلوات الله عليهما ، مستشهداً باقوال المنصفين من كتاب الانكليز الشاهيرمثل وشنطن ايرفنج ، وبوزورث سمث وغيرهما ، وآتياً على خلاصة الاصلاح الانساني الذي اسسه الرسول

ووصف حالة بلاد العرب قبل الرسالة ، واورد قول وشنطن ايرفنج وهو : « بينما كانت الممالك والامبراطوريات تقوم وتسقط ، تنشأ وتزول ، وبينما كانت تهدم الحدود ، ويغار على البلدان فيصبح عاليها سافلها ، فتتبدل بوضعها واسمها ، ويباد اهلها او يشردون في الارض سبايا ، كانت بلاد العرب ، مع تقلقل تخومها ووقوعها في الاجتياح احياناً ، محافظة في اواسط صحاريها على نزعة الحرية وسجية الاستقلال ، وبني اهلها من القبائل الرحل ، ابناء يافوخ الضيم فما استسلموا للغريب ولا طأطأوا الرأس لعبودية . »

وتكلم المحاضر عن الرسول كشخصية تاريخية بعيدة من الغموض والابهام . وعن حياته صلى الله عليه وسلم وسيرته النبوية متبسطاً في هذا حتى وصف كل ما اراد وصفاً محكماً . وقد استغرق هذا معظم المحاضرة ، وجعل القسم الاخير من محاضرته يتعلق بشخصية الرسول وكينونته الخاصة . ومما اورده المحاضر قول بوزورث سمث وهو : « كان محمد (صلعم) مؤسس دين ورأس دولة ، كان قيصراً وباباً في شخص واحد ولكنه كان بلا غطرسة البابوية وعظموتها ، وكان قيصراً بغير قيصرية في الجيوش وسكنى القصور ومباهج الدنيا . وبغير دخل مكفول ومال محشود . فاذا حق لاحد ان يقول انه يملك ويسود بحق الهي فذلك هو محمد لانه جمع كل هذه القوة دون ان يكون له معين من اسبابها ووسائلها وآلتها »

واننا نهنىء السيد الجفار بمحاضرته النبيلة هذه ، معترفين بان محاضرة كهذه تنشر في منشور ، وتلقى من على منبر كنيستها ، لتزيل عن العيون غشاوة لا تزيلها الرسائل العديدة والكتب المطولة في هذا الباب .

وفي هذه المناسبة نحب ان نلفت نظر جمهرة الشباب الاسلامي ، في البلاد العربية ، الى هذه الحقيقة الجلية وهي ان الحركة العلمية السائرة اليوم في هذه البلاد تسير سيراً اعوج ابتر ، مشوهاً منقوصاً . وجل النقائص تقع في جهة معينة ، ذلك ان اغلب شبابنا المتعلمين يعتقدون ، وهم من حملة الشهادات العلمية والطب والهندسة ، وغير ذلك ، ان التبحر في دراسة المجتمع الاسلامي الحاضر ، وماضيه ، ومستقبله امر لا حاجة اليه ، او هو لا يقع في منهج الدراسة العلمية المنظمة . ولذلك نرى العلماء الغربيين يكتبون ويؤلفون وينشرون ، عن هذا المجتمع الاسلامي وحركة انقلابه ومرماه ، ونحن لا نعنى بدراسة هذا المجتمع واستبطان احواله ، ونحن اولى بهذا من الغربيين ، لان العقلية الغالبة اليوم مع الاسف هي ذهنية مستمدة عناصر التعليم والتهذيب من المدارس الغربية التي لا تعنى بدراسة الاجتماعيات الاسلامية كثيراً . فلو كان واضع هذه المحاضرة غير السيد الجفار لترجمت محاضرته الى عدة لغات ، بل لو استتر السيد الجفار وراء اسم آخر موهماً انه اوربي ، لظن الناس انه غربي . والفسح على مثل محاضرته هذه ، هو ما نرجوه من مفكرينا وكتابنا الاجتماعيين ؟

(بقية برنامج بورتأليف المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف)

اولاً : ان الوزارة الحالية تجمع قوى العناصر الوطنية للقيام بالعبء ، ومن ورائها الزعامة الشعبية تعضدها بكل قوة .

ثانياً : يجب ان تتألف جبهة العراق السياسية من ثلاث : الملك غازي الاول ايده الله ، والوزارة القومية هذه ، والزعامة الشعبية المخلصة .

ثالثاً : يجب الشروع في التجنيد الالزامي نزولاً عند رغبة الامة العراقية ، وتأليف كتائبه ليكون عدد جنوده لا اقل من مئة الف في بحر سنة .

رابعاً : استمع هذا البرلمان الى تقريري عوني بك عبد الهادي وعزة افندي دروزة العائدين من العراق ، فتقرر باجماع النواب والشاهدين والفراشين والقهوجية ، تهنئة العراق بنهضته هذه ، وشدازره والتطلع نحوه ليل نهار ! ودهش البرلمان حقاً للبيانات الخطيرة التي بسطهـا الاثنان المفكران عبد الهادي ودروزة ، وطلب منهما وضعهـا في كراس ونشره في الامـة .

خامساً : قرر هذا البرلمان انه اذا استمرت حالة التدهور في سورية وفلسطين على ما هي عليه الآن ، ان يلجأ الى « عملية » جديدة فيها انقاذ وتجديد قوى ، وهي ان يأتي كل سنة اربعون الف عراقي الى سورية وعشرون الفاً الى فلسطين ، ومثل هذا العدد يذهب من اهل سورية وفلسطين الى العراق ، ويقيم كل فريق في بلاد الآخر مدة سنة كاملة ثم يعود كل فريق الى بلاده و بهذه الطريقة قد تعود الحياة الى سورية وفلسطين ، وتجعل اهل العراق يوقنون عن كثب حقيقة الخطر اليهودي هنا وخطر سياسة « التفاهم النزيه » في سورية ولكل اجل كتاب !

* * *

اخبار وشؤون مختلفة

مصر : واخيراً جاء على وزارة صدقي باشا في مصر ما أتى على كل وزارة مثيلة لها من قبل ، فسقطت وتألفت وزارة جديدة مركبة من (شعبيين) و « اتحاديين » وعناصر اخرى كالغرابلي باشا وهذه صورة الوزارة : عبد الفتاح يحيى باشا للرآسة والخارجية ، احمد علي باشا للحقانية ، محمود القيسي باشا للداخلية ، حسين صبري بك للمالية ، محمد نجيب الغرابلي باشا للاوقاف ، عبد العظيم راشد باشا للمواصلات ، صليب سامي بك للحربية ، علي بك المنزلاوي للزراعة ، حلمي عيسى باشا للمعارف .

فلسطين : عقد رؤساء البلديات في القدس مؤتمراً لهم بين اليومين بحثوا فيه قانون البلديات الذي اصدرته الحكومة حديثاً و به سلبت روح هذه البلديات وجعلتها بيد المندوب السامي ، مطلق التصرف في امورها وشؤونها . وقد قرر هذا المؤتمر الاقتراح على الحكومة اجراء تعديلات لهذا القانون تتناسب وكرامة الشعب ، فاذا لم يتحقق هذا لوح المؤتمرون بالاستقالة ! ! وسنعلق على هذا القرار في العدد القادم .

○ سلم محمد محمود ابو دولة احد رجال عصابة ابي جلدة نفسه الى البوليس بيافا هذا الاسبوع ، فجملت السلطة تجد للقبض على ابي جلدة بواسطة ابي دولة وامر هذه العصابة يعرفه الخاص والعام في فلسطين وكان ظهورها في جبال نابلس .

○ وصل جلالة الملك علي من بغداد الى عمان ثم شرف القدس وتناول طعام الغداء على مائدة المندوب السامي ثم سافر الى حيفا والبحر الى اوربة ومعه حسن خالد باشا . وقد اتصلت بنا معلومات خاصة على جانب كبير من الخطورة تتعلق برحلة جلالته هذه وعرش سوريا سننشرها باول فرصة .

○ وصلت ملكة الحبشة الى القدس لافتتاح كنيسة حبشية فاستقبلتها الحكومة استقبالا رسمياً في غاية الابهة وكان الاستقبال على المحطة مؤلفاً من هيآت دينية من الطوائف المسيحية المختلفة وهيآت سياسية ودخلت المدينة دخول ملكة مسيحية اشبه بالحاجة واقيمت بين يديها وهي تدخل المدينة « الطقوس » الدينية ، وهبطت تواً كنيسة القيامة واقامت وحاشيتها في قنصلية الحبشة وستقيم في فلسطين نحو اسبوع .

* * *

النظام السياسي
نظرياته وأشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة بأساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

العراق
أو
الدولة الجديدة

للسير نيجل داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام . يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث واستقلاله من الانتداب البريطاني . من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام . وفيه بسط واف لقضية التيارية او الاشوريين.

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس

العـدد ٥٤
السنة الثانية



يوم السبت
١٠ جمادى الثانية ١٣٥٢
٣٠ ايلول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

داء واضح وطب اعمى

استفحال الهجرة ـ الصحف الوطنية ـ الزعماء والهيآت السياسية

ان تضخيم الهجرة اليهودية الى فلسطين ، من اهم المسائل القومية الصهيونية التي عني بها المؤتمر الصهيوني الثامن عشر في براغ اخيراً ؛ واتخذ لها المقررات التي تكفل نجاحها وخاصة لنقل اكبر عدد ممكن من يهود المانيا الى ارض اللبن والعسل. وما كاد المؤتمر الصهيوني ينفض ؛ حتى رأينا مواكب فلسطين تغص بالآن كل اسبوع من هؤلاء المهاجرين ، دون ان يلحظ احد ان هذه الحكومة القاهرة تتقيد باي شيء يرفق بالبلاد من وجهة المصلحة العربية ، واصبحت هذه السلطة بجملتها وتفصيلها اشبه بشرطة مسلحة تحت امر الادارة الصهيونية لا هم لها سوى المطاوعة والتنفيذ لكل خطة يقررهـا الصهيونيون في حركتهم وجهودهم للاستيلاء على فلسطين ، وانه من العبث ان ننتظر اي مسعى مؤثر تقوم به اي هيئة سياسية في هذه البلاد ؛ مما تقيم له السلطة وزناً ما ، في صد اي خطر كان مع ان العرب هم الكثرة المطلقة ، ذلك لان امراض فلسطين السياسية القائمة تختلف شناعة عن امراض اي بلاد اخرى في الشرق العربي ؛ مما فصلناه غير مرة ، ويشعر به كل واحد ؛ فقد خلت البلاد من الهيآت الوطنية الحرة ؛ والاحزاب القومية ، فلا يقف امام السلطة في جبروتها الاستعماري سوى بعض الاشباح الفانية المتمثلة تارة بهيآت ولجان وما اشبه ، وطوراً بصور رجال لا يحسنون غير ان يكونوا مطايا السلطة.

وقد قامت الصحف العربية هذا الاسبوع ساخطة ناقمة تنادي بالويل وعظم الشر من طوفان الهجرة ، فكتبت المقالات النارية ، والفصول الملهبة ، ولكن ما تأثير هذا في السلطة وهي ترى الشعب بمجموعه ، غارقاً في حالة من الانحلال المهلك ، فهذا عبد السلطة بحكم كرسيه ووظيفته ؛ وذاك سمسار بائع ارض نهاره في المدينة او القرية ، وليله في تل ابيب . وآخر وجيه الثقافة من ضابط بوليس بريطـاني تسلب لبه ، وغيره غني متر همه ان يزيد في حشد المال ويتنعم بملاذه وشهواته ومن بعده الطوفان ، وغيره مداج مراء ، مخاتل موارب ، مصانع منافق ؛ كل ما يبغي ان يتقلب في المظاهر الخلابة ليتاجر بشهرة وطنية ، وغيره خلت نفسه من بقية شرف واباء ؛ فهو آلة لكل الناس في جميع الاغراض ، ولا نعرج على هيآت ولجان واحزاب فهذه هي الفناء مجسماً ، والاضمحلال مجسداً تسمع صداها حتى اذا اقتربت منها وكشفت غطاءها وجدتها :

كشبه الطبل يدوي من بعيد
وداخله من الخيرات خال

قامة تعد نحو ٨٥٠ الف نفس من اصل مليون ، هذه حالتها امام المستعمر ، كيف تقوى على دفع خطر كخطر الهجرة وهي على

هذه الحالة ؟ اي زعيم دخل سجناً منذ الاحتلال الى اليوم ، واية قائد سياسي تجهمت له السلطة يوماً ، واي حزب او هيئة او لجنة ، تحسب لها السلطة حساباً ؟ ؟

والصحف عندنا هي المسؤولة في الدرجة الاولى عن هذا الانحلال القومي ، لانه منذ « نعمت » البلاد بصحف يومية منذ اربع سنوات ! راج سوق النفاق السياسي في فلسطين طولاً وعرضاً ، وصار هذا النفاق صناعة لها اصول وقواعد ، لها التجارة والمنافع المادية ، وظاهرها ضخامة ، وفن ، وابتكار ، واخبار يومية ، واخبار المدن والحوادث ، والسفر والانتقال والضيافات والولائم والخطب والحفلات والزواج والطلاق وغيره ، واكثر هذا النفاق من الصحف كان للذين يقال لهم زعماء ومتزعمين ! وهيآت ولجان ، وطلاب شهرة حتى صار الواحد يستطيع ان يشتري الخبر يكتب عنه في الصحيفة اليومية ولو بلغ الثمن ما بلغ ! فتمكن خلق المداهنة في الصحف ! كما ازداد المداهن لهم عتواً وجبروتاً واستبداداً ، وصارت الجنايات الوطنية ، الاجتماعية والسياسية ، ترتكب بكل جرأة في البلاد ، ومرتكبها يعلم حق العلم انه جان مجرم ، ولكن ما دامت الصحف اليومية من ورائه مطبلة مزمرة له كما يريد ، فماذا عساه ان يخشى من حساب الوطن له بعد ذلك ؟

وانكى من هذا ، واظهر للفضيحة والعيب ، انه عند ما تحز في رقبة الامة سكين ، ويعلو الصياح من كل جهة ، تقوم الصحف اليومية مستعيرة من المعاجم كل لفظ ضخم ، وترمي عال مطابعها بمقالات فيها استثارة وفيها تقريع للزعماء ، فتحسب او تكاد تحسب ان الآية انعكست ، وان الفجر لاح ، وان الفضيلة سادت ، ثم لا تلبث ان ترى الانتكاس والرجعة القبيحة ، فيظهر بعد عشر ساعات الزعماء والمتزعمون والهيآت واللجان والاحزاب ، في هذه الصحف ، اصحاب الالقاب الضخمة ، والمقامات العالية ، حلوا من الامة المحل الارفع ، وهم حملة العرش ، وسدنة البيت !

ولديك الآن قضية الهجرة هذه ، فلو ثبتت هذه الصحف اليومية ، شهراً على خطة صحيحة فيها حزم ومثابرة ، ووضوح جبين ، وكلمة مستقيمة ، وتنزه عن غرض تجاري ، رأيت اثراً حميداً ، ونتيجة طيبة ، ولكن ... فالهجرة تستفحل ! والزعماء والمتزعمون والهيآت والاحزاب نائمة حيناً ، وبعضها لاه يعض حيناً آخر ، والصحف كما رأيت ، وبعد كل هذا نريد توقيف الهجرة !

حالة العـــراق الحـــاضرة

عادت الوفود العربية الى فلسطين وشرق الاردن من بغداد ، وحدثتنا في الصحف والمجالس الخاصة احاديث يطيب لها القلب وتقر العين عن العراق ونهضته وكيانه ، مما سنتوفر على تفصيله على التوالي في الاعداد المقبلة . وقد قال لنا الاستاذ عوني بك عبد الهادي والاستاذ محمد عزة افندي دروزة ، وكلاهما من قدماء المشتغلين بالقضية العربية العامة ومن الذين تمرسوا بالسياسة القومية ردحاً طويلاً ، وكانا في وفد فلسطين الى بغداد حيث اقاما زهاء اسبوع ، ان زيارة العراق اليوم واجب على كل عربي ، ومن زاره ووقف على حركة نهضته ، دهش لما يراه ويلمسه من نمو وعمران ، ووطنية جبارة ، وروح شعبية وثابة ، وانفة واعتزاز ، مما هو من خصائص الامة المستقلة واوصافها ، وقد افضى الاستاذ عوني بك الى مراسل « الاهرام » في القدس بحديث جامع عن العراق آثرنا اثباته برمته لافتتان النظر اليه . قال عوني بك :

« ان رجالات العراق متفقون على ان الوزارة الحاضرة هي خير وزارة تستطيع القيام بالاعباء الملقاة على عاتقها وان وفاة الملك فيصل تركت فراغا عظيما في البلاد .

تجانس الوزارة العراقية وقوتها : والذي يساعد على سد هذا الفراغ هو تماسك الوزارة وقوتها واتحادها .

وقال لي عوني بك انه علم من مباحثاته الطويلة مع الوزراء العراقيين انهم عازمون على سد هذا الفراغ وان كلا منهم شاعر بعظم المهمة الملقاة على عاتقه وهم مطمئنون الى المستقبل !!

العلاقات بين انكلترا والعراق : ويعتقد الاستاذ عوني ان العلاقات الودية بين انجلترا والعراق لا يمكن ان تتبدل وان انكلترا تعرف ما قد تستهدف له سياستها من الاخطار اذا عدلت خطتها الودية مع العراق وكذلك حكومة بغداد فانها عازمة على السير في الخطة التي رسمها الملك فيصل بشأن العلاقات مع انكلترا .

≺ البقية على الصفحة السادسة ≻

صفحة أدب

او مقدمة « الاعاصير »

« الاعاصير » اسم ديوان شعر متوسط الحجم لطيف الشكل طبع هذه السنة ١٩٣٣ في البرازيل .

« الشاعر القروي » الاستاذ رشيد سليم الخوري الشاعر العربي المكنى بهذا الاسم في البرازيل وهو صاحب « الاعاصير » .

(العصبة الاندلسية) واسمها يدل عليها ، حلقة محكمة السبك ، من شباب العرب في المهجر ، الذين طاروا مطاراً جديداً في النزعة الادبية ، واثارة الروح الوطنية ، والشاعر القروي من عيون هذه العصبة . وترى تقريظاً « للاعاصير » في مكان آخر من هذا العدد ، وما نحن مثبتوه في هذه الصفحة هو مقدمة « الاعاصير » برمتها ؛ وسواء قرأت هذه المقدمة قبل التقريظ او بعده فلا بد انك مفيد القراءة والمقارنة والمقابلة . وخواص هذه النزعة الجديدة ظاهرة بارزة كما يراها القارئ ، فلا نحتاج في هذا المكان الى التفصيل :

هذه الاعاصير ! وهي مختارات من شعري الوطني نحيتها عن سائر اشعاري لتعصوصف في جو وحدها ، انها خواطر جامحة وافكار ثائرة بلوت من صراعها في صدري مع اخواتها الوادعات ما اشفقت معه ان اجمع بينهن في كتاب ، يسمه من تنافسهن وحراشهن ما حماني من عذاب . ولم اخصها بالنشر ، على ما فيها من شدة وعرام ، قبل مختلف المواضيع التي يشتمل عليها ديواني الا لاعتقادي اننا الى ما يبعث بنا الاثرة ويقوي العصبية احوج منا الى ما يزيدنا حباً للانسانية واصلاحاً للبشرية .

هذه آيات انبيائنا واسفار حكمائنا تشهد بان لنا من فيض العاطفة الاجتماعية وحرارة الروح الانسانية وسطوعها ما ليس لسائر الأمم جمعه ، ولكن هذا الذي اردنا به السلام للعالم لم يعمل به احد سوانا ، فم يهد الناس شيئاً وعاد علينا نحن وبالاً شديداً ، فلقد وزعنا الحب على اهل الدنيا حتى لم يبق لنا منه فضلة لذواتنا ، ولقد بلغنا من انكار النفس والتطوع لخدمة الغرباء مبلغاً جاوز بنا رياش فضيلة الكرم وشرف التضحية الى سباخ التمرغ والذل والدناءة . انا اسلس المطايا قياداً ، والينها شكيمة ، واحناها ظهراً ، وانعمها مركباً . بل نحن صيد شهي سائغ ليس اقرب منه منالاً ، ولا اسهل منه مأخذاً ، فبدلاً من ان يتكلف القانصون مشقة نصب الفخاخ لنا او مطاردتنا ووهقنا ، باتوا وجهادهم محصور في كيف يتقون تهافتنا عليهم ، ووقوعنا على اقدامهم كما يدفع الرجل كلبه عنه حذراً منه على لباسه لفرط ما يرى من تحببه اليه وتوثبه عليه .

اما والله لو كنت شاعراً افرنسياً او انكليزياً او ايطالياً لحبست النفس على التبشير بالسلام ؛ ووقفت القلم على الدعوة الى الرأفة والحنان . لأن الرأفة والحنان زينة الاقوياء . اما وانا سوري ، ومن لبنان ، فاني لا غرض لي في الحياة اشرف من دعوة شعبي الى بغض الشعوب ، ولا مثل عندي اعلى من استنهاض امتي لمحاربة الامم . وانه لبغض احمى من الحب ! وانها لحرب اقدس من السلم ! لما دمنا عبيداً ضعفاء فدعوتنا العالم الى السلام ليست من الفضيلة في شيء اكثر من فضيلة العفو بغير اقتدار ، حجة الذليل اللئيم ! فلنصافح السيوف ! فاذا تحررنا فلنصافح الاعداء ، ونعلن الحب اوزيعه . ولذلك يجب الا نبغضها اولاً ، نبغضها لنحاربها ، ونحاربها لنتحرز منها ، ونتحرر لعلنا نستطيع خدمتها باحسن مما نخدم نفسها . نحن اصح الخلق ابداناً وارجحهم عقولاً واحسبهم ارواحاً ، فلو فكت عنا اغلال القوة الغاشمة لسبقنا العالمين في مضامير العمران ، ولاشفقنا على العالم من دمامة اخلاقنا ما يروض اوابده ويصرف اعنته الى الكمال ووجوه الخير والصلاح . ولكننا نعرف هذه الامم الحرة ؛ امثلتها قيود التقاليد الرثة ، او الضعفات الفنية ، كلما فتحنا عيوننا على عيوبنا وحاولنا تحطيم اصفادنا للتحرير قبلنا الامساك ونعود فنعد في الاحياء احكم القلم ونافذة وأصبحنا عن ارهاننا وبالفن نبلغ في مطارح الخسف والهوان مراحل الحرق البالية في القمامات .

فيا بني وطني — انكم تجدون بينكم من دعاة الاستعمار نفراً يدعون الحكمة ويتكلمون الوقار — يجلس واحدهم جلسة الوثن متربعاً جامداً كانما ركز المصور او النزين رأسه على شكل لا ينحرف عنه ، ثم يبسط كفيه على ركبتيه ويروي بين عينيه ويقول خافضاً صوته : — مالكم ! ولهؤلاء الشعراء ، انهم الاصبية الغرار يحرضونكم على المطالبة بالحرية ولا سلاح لديهم غير السنتهم واقلامهم فيجلبون عليكم النقمة ويسوقونكم الى الهلاك ... الا اعرضوا عنهم ! كلوا امركم الى ولاة الامر فيكم انها امكم الحنون ، وحاشا لامكم الحنون ان تريد بكم شراً ... انها تعطيكم خيراً جزيلاً ، تدربكم على الحرية فاذا صرتم لها اهلاً وهبتها لكم لوجه الله لا تبغي اجراً ولا شكوراً ، فاسعفوها في اصلاح نفوسكم تستقلوا ، فالاستقلال رهن باهليتكم ووقف على استحقاقكم . الى ما شاكل من عظات تخثر النفوس وتوهن العزائم وتطفئ جذوة الحماسة في الصدور — اما انا فاقول لكم : يا ابناء وطني لا يؤهلكم للاستقلال الا الاستقلال نفسه . نفوسكم شائهة . نفوسكم مغصوبة . جدوها اولاً واستردوها ثم اصلحوها ، أفأنتم مسؤولون عما لا تملكون ؟

ان هؤلاء الضالين يلهونكم عن السعي الى تحقيق مطالبكم الأسمى بهرج من وعد وزيف من رجاء ، فالبثوا حيث انتم او تمشوا القهقرى ، انهم يحاولون اقناعكم بان العبودية وسيلة الى الرقي ، والرقي وسيلة الى الاستقلال . انهم يعدون الجائع بقميص ويدنون العاري بكأس ثلج ،

لرأيتم منطقاً اسد من منطق المستعمرين ؟

يا ابناء وطني ! الاستقلال هرب من حلم ، وطب من سقام وكما ان النقه درجة بين الداء والصحة ، هكذا الحرية مرحلة بين العبودية والمجد . الاستقلال غاية بالنسبة الى الرق الذي انتم فيه ، ووسيلة بالنظر الى الرقي الذي تنشدون. فمزقوا هذه العصائب وحطموا هذه القيود، ثم رودوا نجم الاصلاح وحاضروا في اشواط الفلاح فلا هدي لعميان ولا عدو لمقعدين .

ولقد يقول الناقدون ، ما شأن السياسة في الشعر ؟ ان الشعر لأرفع من هذه الاباطيل . انه تنكب عن اغراض الدنيا واعراض عن سفاسف الحياة وتلمس للمثل الأعلى . ثم يقولون من ناحية اخرى : ـ الشعر الحقيقي هو ما مثل الحياة اكمل تمثيل والشاعر العظيم هو صورة محيطه الناطقة . هو دليل امته الذي يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها ؛ رافعاً لواء الحق . هو يثيرها في الشدة ينعشها بالرجاء ، ويحذرها في الرخاء يقيها مزالق البطر . فنقول لحضرة الناقدين : ـ انا اذاً واياكم لجد متفقين ولا خلاف بيننا الا ان ما نسميه نحن وطنية اخطأتم انتم فنعوتموه سياسة . انا في هذا الشعر لم نخض معارك انتخاب ، ولا تدخلنا في احزاب ، ولكننا جهرنا بالحرية ، وnadينا بالاستقلال ، وطالبنا بالحق ، ونشدنا العدل. والحرية والحق والعدل ليست من اباطيل الحياة كما تزعمون ولكنها من اشرف مبادئها وانبل غاياتها. ولقد عبرنا في شكوانا المرة عن اعمق جراحات امتنا المطعونة في صميم عزتها واباتها، والعربا في صيحاتنا عن اسى ما تغامر بلادنا في سبيل استرداده من مروم كان فوق النجوم فبات سحيقاً تحت اقدام الغزاة وسنابك خيل الغاصبين .

اما ذلك الشعر الذي تضحك فيه الحياة ، وترن قوافيه بالحان الحب والغزل ، وتعبق انفاسه بنفحات الشباب فله ساعات تخلص فيها النفس من اشجانها ، وتتناسى الى حين ما هي فيه من شقاء ، وقد اتفق لنا منه قدر معلوم سننشره في كتاب وحده ولكنه على كل حال ليس بالشعر الذي يترنم به ادب امة مقهورة كامتنا الراهنة ، انه لدولة مرفوعة لواء المجد ممدودة رواق العز كدولة اجدادكم في الشام و بغداد والاندلس لا لدولة الانيار ... التي تحتها ترزحون ، والاصفاد التي في حديدها ترسفون . . .

ان صراخ سوريا وعويلها يكاد يقض مضاجع النائمين في الضريح ، ودخان غيظها يوشك ان يبطن القبة الزرقاء بقبة سوداء . افتريدون لنا ان نجترح المعجزات فنسمعكم همس الازهار وسط هذا الضجيج ، ونصور لكم الوان الشفق وراء هذا القتام ان لم نكن غرباء الشعور عن هذه الامة وان لم نكن بعيون غيرها نبصر و بآذان غيرها نسمع وبمثل غيرها ننشد ؟ الا على رسلكم ايها الناقدون ! فاما ان تأتونا بغير هذا الافلاس الوطني آية والا فحسبكم تضليلا .

وهبوكم لا تؤمنون بغير الارض وطناً ، وبغير الانسانية عشيرة . افتعتقدون ان الارض صارت جنة والناس فيها ملائكة ينعمون ؟! ...

واذا كنتم لا شك تشعرون بفقرها الى الاصلاح فلماذا لا تباشرونه من اقرب اقطارها اليكم ؟ ان الذي يغضب لحق هضم في الصين اولى به ان يناضل لدفع حيف نزل ببلاده ، والذي ينفر الى نصرة مظلوم في آخر الدنيا لحري بان يذود عن ضعيف يصرعه البغي بين شماله ويمينه ! ان الحرية هي الحياة بمعناها الشريف ، وهي اول حقوق الانسان. فهل من شروط حكم للانسانية ان تنكروا الحياة على اقرب ابناء الانسانية اليكم ؟! الا فاستروا وجوهكم براقع ايها المراؤون او فاستروها باكفكم خجلا ! ان الذي لا يستطيع ان يحب نفسه واهله فلن يحب من الناس احداً .

يا ابناء وطني ! و يقول لكم صنائع المستعمرين نحن مثلكم نحب الحرية ، ولكن اين عدتكم للحرب والصدام؟ اين مدافعكم واساطيلكم وطياراتكم وغازاتكم الخانقة ؟ فأقول للرعاديد لا تحتجوا بحاجتكم الى السلاح فأنتم الى الاباء وعزة النفس احوج ! اشعروا اولا بهوانكم ، واغضبوا لكراماتكم ، فاذا فعلتم فانا الكفيل بانكم تجدون غير هذه الجبانة جواباً لمن يسألكم اين عدتكم للحرب والصدام ؟ ! فوالله انكم بطول نومكم على هذا الضيم واستكانتكم لهذا الذل قد برهنتم على انكم اصبر الناس على الكريهة ! فلماذا تتقون الحرب ؟ او تخافون موتاً شراً من الموت الذي انتم فيه ؟ !

افأنتم اكلف بالسلام من مسيح السلام ؟ أأنتم اودع من حمل الجلجلة ؟ اما غضب فانهال بالسوط على الصيارفة و باعة الحمام يطردهم من الهيكل غيرة على بيت ابيه ؟ فبربكم ايها الشياطين الاتقياء كونوا آلهة اشراراً ولو مرة واحدة وذودوا عن بيوت آبائكم واجدادكم اواذا كان يشق على ايديكم الحريرية الناعمة ان تجلد بالسياط او تضرب بالسيوف فحاربوا بسعف النخل واغصان الزيتون احاربوا بالعدية! ان الشريف لا يعدم سلاحاً ينافح به عن الحق ، اما الجبان فيموت الحق شهيداً بين سمعه و بصره وهو في غاب من بنادق وحراب ، الا ليت الجبان كان لبناً يزجر الطير و يفزع الثعالب ، فان هذا الامين يخاف كل شيء ولا يخيف احداً ! !

٭٭٭

ثم اني لم أسم هذه المجموعة بالاعاصير الا لما كان يعصف بين جوانحي عند نظمها من العواطف الزاخرة بالحماسة والغضب والألم والتنهدات والدموع ، ولعمري ان ما حاق بالبلاد العربية عامة من البلاء في العقدين الاخيرين ، وما توالى على وطني لبنان خاصة من ضربات الحرب والوباء والجوع والهوان مما لم يعهد لمثله تاريخ هذه الامة لجدير بان يخلق لها شاعراً بل شعراء تشكو بهم ضيمها وتنضح عن حقها فينفثون بصيحاتهم كروبها و يخففون آلامها ويبعثون آمالها و يستنهضون همتها و يشددون عزيمتها ، على اني لا ادري والله لعدمتهم بل لا نعد امهم فيها سبباً ، فالبلاد ماخض بالحوادث الجسام تتناهبها الخطوب عند انفاسها ، وابناؤها بين متهافت على وظيفة يخسر نفسه ليربحها وعابد بغياً يسفح شبابه على اقدامها و علاك اوزان تفرغه قوافل الحياة قطاراً تلو قطار ، زارحة عبر الدهر وعظات الاجيال وهو (البقية على ص ٦)

كتب جديدة

« الاعاصير » ، ديوان شعر وطني ، ذكرنا اسم ناظمه الاستاذ رشيد سليم الخوري المكنى ب « الشاعر القروي » ، في « صفحة الادب » من هذا العدد ، وألمعنا الى ذكر « العصبة الأندلسية » في المهجر ونزعتها الثورية في الشعر القومي . ونقلنا هنالك مقدمة هذا الديوان برمتها ، ليلم القارىء بروح الشاعر إلماماً كافياً ، ويقف على حركات نفسه وتساميها في افق كله : اخلاص ، ووطنية ، ونزعة حرة ، واصابة الفصل ، وامتثال من مبتذلات ابواب الشعر على نحو ما بينه صاحب « الاعاصير » في المقدمة . وعندنا ان هذه المقدمة من الناحية الوطنية والشعرية هي من خير ما كتب الى الآن من مقدمات دواوين الشعر الوطني ، والشعر اذا لم يكن مشتقاً من شعور الامة ، يصور نفسيتها ، وينبع من مواطن حسها ، فهو قليل الخير والبركة ، بل هو كالاحاشيش التي تنبت في تجاويف الصخور ، لا تلبث ان تجف وتتحول الى تربة ولكن بغير نبات ولا ازهار !

و « الاعاصير » ليس ديواناً ضخماً ، بل لا يزيد على مئة صفحة الا قليلاً ، متوسط الحجم ، انيق الشكل ، ابرز موضوعاته : « تحية الاندلس » ، « سلطان باشا الاطرش والتنك » ، « عيد الأضحى » ، « الرجاء الوطني » ، « الاستقلال حق لا هبة » ، « هذيان شاعر » ، « عيد استقلال لبنان » ، « الشهداء » ، « لبنان وثورة حوران » ، « وعد بلفور » ، « نكبة الشام » و « صيحة للجهاد » ، « الحق لا يتجلى » ، « مآسد لا مراتع » ، « بطل الصحراء » وغير ذلك .

وقد اخترنا ان ننقل الى القراء قصيدة « سلطان باشا والتنك » ، وياليت صاحب « الاعاصير » ينشر ديوانه في البلاد العربية بواسطة المكتبات العربية في القدس وحيفا ويافا وبغداد والبصرة ودمشق ومكة .

اما القصيدة التي اخترنا نقلها فهي مع مقدمتها :

سلطان باشا الاطرش والتنك

يصف في هذه القصيدة زحف سلطان باشا الاطرش برجاله على السويداء لانقاذ الاسير الذي قبضت عليه السلطة الافرنسية في بيت سلطان خارقة حرمة الضيافة العربية المشهورة والتقاء البطل العربي التنك « الدبابة » وهجومه عليها تحت وابل من الرصاص وتعطيلها بعد هبر قطانها ومساواة الافرنسيين بحد السيف هبراً . كما روت الصحف الافرنجية باعجاب شديد :

خففتَ لنجدة العاني سريعاً … غضوباً لو رآك الليثُ ريعا
وحولك من بني معروف جمعٌ … بهم – وبدونهم – تفني الجموعا
كأنك قائدٌ منهم هضاباً … تبمن الى الوغى جبلاً منيعا
تخذتهمو لدى الجلّى سيوفاً … لها لمعَ الفرنسيُّ المريعا
وأيُّ دريئةٍ تحمي حساماً … تعوّد في يمينك ان يطيعا
ألم يلبس عداكَ التنكَ درعاً … فسلهم هل وقى لهمو ضلوعا ؟
أغرتَ عليه تلقى النار برداً … ويرميها الذي يرمي هلوعا
فطاشت عنك جازعةً ولو لم … تهش لها لحاولتِ الرجوعا
ومذ هطل الرصاص عليك سحاً … كوسميٍّ جليتَ به ربيعا
زعقتَ بمثل فرخ النسر طرفٍ … يحنّ اذا رأى سهلاً وسيعا
يحنُّ الى الوغى تحنان أمٍ … بحضن غريبةٍ تركت رضيعا
فطار لها كأنك مستقلٌ … جوانح شاعرٍ ذكر الربوعا
ولما صرت من مهج الاعادي … بحيث تذيقها السمّ النقيعا
وثبت الى سنام التنك وثباً … عجيباً علم النسر الوقوعا
وكهربتَ البطاح بحد عضبٍ … بهرت به المدى فهووا ركوعا
كأنّ به الى الافرنك جوعاً … وسيفك مثل ضيفك لن يجوعا
تكفّلَ للثرى بالخصب لما … همى برقاً فامطرهم نجيعا
وفجّر للدماء بهم عيوناً … تجاري من عيونهم الدموعا
تخرّ الجند فوق التنك صرعى … وخرّ التنكُ تحتهمو صريعا
فيالكِ غارةً لولم تدعها … اعادينا لكذّبنا الذيعا
ويالكَ « اطرشاً » لما دعينا … لثأرٍ كان اسمعنا جميعا !!
فتى الهيجاء لا تعتب علينا … وأحسنْ عذرنا نُحسن صنيعا
تمرّستم بها ايام كنا … نمارس في سلاسلنا الخضوعا
فأوقدتم لها جثثاً وهاماً … واوقدنا المباخر والشموعا !!
اذا حاولتَ رفع الضيم فاضرب … بسيف محمدٍ واهجرْ يسوعا
« احبوا بعضكم بعضاً » وعظنا … بها ذئباً فما نجّت قطيعا
« فيا حملاً وديعاً » لم يخالف … سوانا في الورى حملاً وديعا

غضبت لمات طوق[1] حين بيعت   ولم تغضب لشعبك حين بيعا
ألا أنزلت انجيلاً جديـداً   يعلّمنا إباءً لا خنـوعا
شفعت بنا امام أبٍ رحيمٍ   وما نحتاج عند ابٍ شفيـعا
أجرنا من عذاب النير لا من   عذاب النار ان تك مستطيعا
ويا ابنات مات بنوك موتاً   وكلت أطلهم هجعوا هجوعا
ألم ترهم ونار الحرب تصلي   كأن دماءهم خمدت صقيعا
اصول الارز فيك مفحمات   وراء الترب يشددن الفروعا
ألا امثولة بالسيف تلقى   تعلّمها معدلك الجميعا
تصدّع للعدى شملاً جميعاً   وتجمع للعلا شملاً صديعا
بدت لك فرصة للعيش حراً   فحاذر ان تكون لها مضيعا
وما لك بعد هذا اليوم يوم   فان لم تستطع لن تستطيعا

(١) اشارة الى ما رواه الانجيل من غضب للمسيح على باعة الحمام وطردهم من الهيكل

(« حالة العراق الحاضرة » بقية المنشور على الصفحة الثانية)

مشروعات الملك فيصل والعمل على اتمامها : والذي شغل رجال العراق ورجالات العرق الآن هو تنفيذ ما بقي من مشروعات المغفور له الملك فيصل ؛ وما لم يتم في حياته

جلالة الملك غازي : وزاد الاستاذ عوني على ذلك فقال :

اجتمعت انا والسيد عادل المعظمة بجلالة الملك غازي اجتماعا طويلا فوجدت فيه ما كان لوالده من مزايا ورزانة وهدوء الاعصاب وصدق النظر في الامور ، وهو يستمد خواص تفكيره من والده فيما يتعلق بالقضية العربية وهو يعلم ان المغفور له والده قضى حياته في خدمتها وبود السير على خطته ، ولا فرق عنده بين قطر وقطر من البلاد العربية .

الملك فيصل ومزاعم جريدة صهيونية

نشرت « الاهرام » لمراسلها في القدس في ٢٤ الجاري البرقية التالية :

نشرت جريدة « بالستين بوست » الصهيونية المنتسبة الى حزب الصهيونيين العموميين اي حزب الدكتور وايزمن صورة معاهدة قالت انها عقدت في سنة ١٩١٨ بين الملك فيصل وكان حينئذ قائداً لجيش الحجاز والدكتور وايزمان باسم الجمعية الصهيونية .

وقد مهدت الجريدة لنشر هذه المقالة بيانات اشارت فيها الى زيارة الدكتور وزيمان للعقبة ثم اجتماعه مع بعض كبار الصهيونيين بالامير فيصل في اوربا

ففي هذه المعاهدة ذكر للدولة العربية وفلسطين واشارة الى الحدود والى وضع الدستور وتوسيع نطاق الهجرة اليهودية والى الحرية الدينية والاماكن المقدسة وتعيين لجنة من الجراء لتدرس الاحوال الاقتصادية في البلاد العربية ، والاتفاق على ان يقف الفريقان موقفاً واحداً ازاء مؤتمر الصلح

وقد سألت الاستاذ عوني عبد الهادي الذي كان سكرتيراً للامير فيصل وعضواً معه في مؤتمر الصلح عن الحقيقة في امر هذه المعاهدة فقال انه يتحدى الدكتور وايزمان ان ينشر صورة تامة منها فهذا النوع المعلومات الحقيقية عن هذا المشروع : — على ان الابحاث التي قمت بها لدى متابعي سير السياسة العربية اظهرت لي الحقائق التالية :

لما كان الامير فيصل في اوربا للمرة الاولى زاره السير هربرت صموئيل مع بعض كبار الصهيونيين و بحثوا معه في امر تأييد الصهيونية لمشروع الوحدة العربية والاستقلال العربي وبسطوا له الوسائل التي يمكن التوسل بها لحمل تحقيق هذه الغاية مكفولا ثم قدموا له مشروع معاهدة بشأن فلسطين فكتب في ذيلها بخطه (اذا لم تحقق جميع اماني العرب فكل ما ورد في هذا المشروع يكون باطلا لا قيمة له)

(بقية المنشور على الصفحة الرابعة)

واقف ازاءها وقفة الغر الأبله يتلهى بتشطير وتخميس ؛ او يباري في وصف ساعة معلقة على جدار ؛ كأن ليس في ما يجري خلفه وبين يديه من ساعات الهول واهوال الساعة ما يحرك له خاطراً او يهيج شاعرية او ليس من الغبن الفاضح ومن دواعي اليأس القاتل ان يموت في الامة شاعر فتصبح الامة بأسرها شعراء تبكيه وترثيه ؛ وتموت الامة بأسرها فلا نجد لها شاعراً يرثيها ؟

الا اليك ايتها الام الشاكية في وحدتها ، الباكية في وحشتها ؛ انا على ما بيننا من شاسع البعد نتلقى روحك الدالة بميازيب اجفاننا ؛ ونرافق انائك الشجية بوجيب صدورنا . فهي بين غربة تدمي قلوبنا ؛ وجهاد يدمي اقدامنا ؛ وحرمان يدمي عيوننا ؛ كأننا نحمل جراحاتك ونحس اوجاعك ونذرف عبراتك ، نحن مثلك ايتها الام البائسة ؛ نحن مثلك يا لبنان الحبيب غارقون في الدموع والدماء فلا بأس لك ؛ اما ابناؤك الغريبون اما ابناؤك القريبون بالبنان فعليك وعليهم رحمة الله ... !

من الصبة الاندلسية
الشاعر القروي

• • •



« ابنه شهيد وهو خائن الوطن »

تبتدي، هذه القصة في الخامس والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٠ في ذلك اليوم التاريخي الرهيب ، يوم احتلت الجنود الافرنسية سورية العزيزة .

وقد وقفت سيدة وابنتها في شرفة منزل يطل على شارع مدحت باشا تبكيان بدموع غزار ، تبكيان الوطن المقدس ، والآمال الضائعة ، والملك العربي المفقود ، والاستقلال والمجد والحرية القومية .

كانت السيدة في الاربعين من عمرها يبدو عليها الكلل والاعياء، وتدل الغضون القليلة التي توسطت جبينها انها قاست آلاماً جمة . اما ابنتها فتاة في الخامسة عشرة لم يتعود قلبها الغض احتمال الاحزان بعد ، فكانت تبكي احر بكاء وتنشج احر نشيج . كان قلبها الناشيء، الفائض بالحماسة الوطنية قد صدم صدمة عنيفة ، واضطرت الام المسكينة التي خبرت الدهر وسبرت غوره ان تهدي، ثائرتها وتخفف عنها وقع المصاب بكلامها المملوء من حكمة الحياة ، وحكمة التجارب ، ولكن الفتاة ابت ان تصغي الى ذلك فصاحت من قلب جريح :

— يا امي لا استطيع ان ارى الجنود الافرنسية تتنقل في شوارع دمشق ، وامس امس كانت تمر جنود الحكومة العربية في هــذا الشارع ، تنشد نشيد الحرب ! فكيف تهونين المسألة يا امي ولم يزل يتردد باذني صوت جنودنا :

سيروا للمجد طراً   سيروا للحرب

هل انتهت الحرب حقاً ؟ وهل انتهت بذلنا واندحارنا وكتب علينا ان نعيش عبيداً في بلادنا ارقاء في بيوتنا ؟

وصمتت الام وقد احست ان الخطب يجل عن الكلام ، وان التعزية لا قيمة لها ازاء هذه العاطفة الثائرة في نفس ابنتها وكان القلق يبدو واضحاً في عيني الوالدة ولاحت على وجهها اخيراً امارات الارتياح، لما رأت ولديها قادمين من المدرسة اذ خشيت ان يصيبهما سوء خلال تلك الفوضى العامة في المدينة ، واسرعت ففتحت لهما الباب وتلقتهما بالضم والتقبيل واحداً بعد الآخر وهي تحمد الله الذي حفظهما سالمين.

وقف خليل في الشرفة وكان في العاشرة من عمره وجعل يرقب حركة الشارع بعيون حائرة ثم جلس الى جانب اخته الباكية واخذ يدعها وقال لها بحماسة الاطفال :

— لا تحزني يا يسرى ! سيأتي يوم نخرجهم من بلادنا خاسرين ، واكون قد كبرت وحملت السلاح !

وهتف اخوه الاصغر معين :

— وانا ايضاً اكون قد كبرت وكل الاطفال في البلد يصيرون رجالاً ونؤلف جيشاً نحاربهم به فنقهرهم ونهزمهم ولنسترد يوم ميسلون !

واغرورقت عينا الام بالدموع لما شاهدته من حماسة اطفالها وقالت بحزن

— ما اشد ما يكون وقع هذا النبأ على ياسين ! وياسين هو ابنها الاكبر وكان في اوربة يتمم تحصيله .

* * *

كان قد ارخى الليل سجوفه لما أتى فتحي افندي الى بيته وعلى فمه ابتسامة مسترخية ، ولما رأى حزن زوجه واولاده قهقه ضاحكاً وقال :

يا لكم من بلهاء ! لماذا تبكون ! لقد انتقلنا من حكومة جاهلة الى حكومة حرة راشدة تكتنفنا بحمايتها حتى نبلغ رشدنا ونصير اهـــلاً للاستقلال ، وفرنسا هي اول الحكومات التي تقدر الرجال وتجازي الاوفياء لها خير الجزاء !

وتبادلت زوجه وابنته النظرات وقامت الفتاة قبل ان تبدر منها كلمة لا ترضي اباها ، واخذت اخويها الى غرفتها . ونظر فتحي الى زوجه وقال :

— عندي بشارة حسنة يا سكينة .

فتوجع قلب سكينة وتألم .

اية بشارة تفرح القلب بعد هذه النكبة الأليمة . ولما رآها صامتة لا تتكلم قال لها مستغرباً سكوتها .

— لم تسأليني عن بشارتي الا يسرك اني وعدت ان ابقى بوظيفتي وان مستقبلي باهر عند هذه الحكومة العادلة التي تقدر خدمات المخلصين .

ولم تطق سكينة صبراً على هذا الكلام فنهضت وهي تقول :

— لا تذكر الاخلاص يا فتحي فهو بعيد منك بعد الثريا عن الثرى ، ولا اشك مطلقاً انك ستلقى نجاحاً لدى فرنسا لانك من الذين ينطبق عليهم هذا المثل « يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج في كل وكر » .

آوت سكينة الى فراشها واحيت الليل وهي تعاني الارق تذكر بنفسها وبزوجها . تزوجت بزمن لم تكن الحوادث عجمت الرجال بعد ، ولم تكن التجارب ميزت بين الوطني والمنافق ، وعاشا معاً بضع سنوات عيشة هنيئة ، ولما بدأت الحرب العالمية الكبرى بدأ فتحي يظهر لها بمظهره الحقيقي وجشعه الاثيم . كان دخله من مرتبه المحدود ، ولكن « الخيرات » كانت تتدفق عليه من غير ابوابها المشروعة ، وذلك لان